

ديوان الفزريق

شرحه وضبطه وقدم له

الاستاذ علي فاعور

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة
لدار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

يطلب من: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان
هاتف: ٨٠١٣٣٢ - ٨٠٥٦٠٤ - ٨٠٠٨٤٢
ص ب: ٩٤٢٤ / ١١ تلکس : Nasher 41245 Le

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التعاطي مع الشعر العربي في عصر بني أمية ليس مسألة ميسورة سهلة، خاصة إذا كان العمل عبر واحد من أركان المثلث الأموي، الذين شغلوا الناس بأشعارهم وما يزالون، وأعادوا العصبية القبلية إلى واجهة الصراع السياسي غبَّ انطفاء أوارها وخمود جذوتها. عنيت بذلك همّام بن غالب بن صعصعة ابن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم، الذي كُنّي بأبي فراس، ولُقّب بالفرزدق لجهامة وجهه وضخامته.

ولد الفرزدق بالبصرة سنة ٢٠ هـ / ٦٤١ م ونشأ فيها، وتجوّل في البادية فتطّبع بطبائعها: من قوة شكيمة، وغلظة وجفاف، وتعالٍ على المجد، يعضده في ذلك شرف أصل وكرم محتد.

فأبوه غالب سيّد بادية بني تميم، من الأجواد الأشراف، يهب وينحر بلا حساب... وأمه ليلى بنت حابس، أخت الصحابي الأقرع بن حابس الذي يعدّ من سادات العرب في الجاهلية... وجده صعصعة عظيم القدر، ذائع الصيت، مُحيي الوثيدة، قيل إنه اشترى ثلاثمائة وستين بنتاً كل واحدة بناقتين وجمل، وفي ذلك يقول الفرزدق:

وَمِنَّا الَّذِي مَنَعَ الْوَائِدَاتِ وَأَحْيَا الْوَثِيدَ فَلَمْ تُؤَادِ

أتى به أبوه يوماً إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وقال: هذا ابني يوشك أن يكون شاعراً مجيداً. فقال له: أقرئه القرآن.

تزوَّج من النوار، وكان قد خطبها رجل من قریش، فبعثت تسأله أن يكون وليَّها، إذ كان ابن عمِّها، فقال: إن بالشام من هو أقرب إليك مني، ولا آمن أن يقدم قادم منهم فينكر عليّ فعلتي، فاشهدي أنك قد جعلت أمرك إليّ، ففعلت، فخرج بالشهود وقال لهم: قد أشهدتكم أنها قد جعلت أمرها إليّ، ولاني أشهدكم أنني قد تزوجتها على مائة ناقة حمراء سوداء الحديق..

اشتهر الفرزدق بالنساء، فكان زير غوانٍ، فتعددت زوجاته ومنهن: حدراء بنت زيق بن بسطام بن قيس، وطيبة بنت العجاج المجاشعي، ورهيمة بنت غني بن درهم النمرية، وغيرهن... ولمّا طلق النوار ندم ندامة شديدة عبّر عنها بقوله:

ندمت ندامة الكسعي لما غدت مني مطلقاً نوار
عاش الشاعر حياته متنقلاً بين الخلفاء والأمراء والولاة، يمدح واحدهم، ثم يهجوهم، ثم يمدحه، وكان شديد التشيع لآل البيت، يجاهر بحبه لهم، فهو أبداً مشبوب العاطفة اتجاههم، جامع الخيال في مدحهم، لا يخشى عوادي لزمن، ولا يتهيب وعشاء الطريق؛ ولعلّ قصيدته «الميمية» في مدح زين العابدين (علي بن الحسين) خير ما يمثل تلك العاطفة المتوثبة، التي سيطر فيها القلب على العقل، ممّا أغضب هشاماً فأمر بحبسه بين مكّة والمدينة، فلم يتورّع عن هجائه قائلاً:

أتحبسنّي بين المدينة والتي إليها قلوب الناس يهوي منيها
يقلب رأساً لم يكن رأس سيّد وعيناً له حواء بادٍ عيوبها
ذاك التشيع لم يقف عند هذا الحد، بل تمادى يوم حادثة كربلاء الملتطخة بدماء ابن بنت الرسول، فوقف الفرزدق يجاهر بقوله: «إن غضبت

العرب لابن سيدها وخيرها، فاعلموا أنه سيدوم عزها وتبقى هيبتها، وإن صبرت عليه لم يزدنها الله إلى آخر الدهر إلا ذلاً.

على أن تشيعه هذا لم يحل دون اتصاله بالأمويين ومدحهم، ونيل جوائزهم وعطاياهم. ولعل الخليفة عبد الملك بن مروان وأولاده كانوا أكثر نصيباً وأوفر حظاً من سواهم.

نعم الفرزدق بعمر مديد، قضى معظمه في الفسق والفجور، فتكشفت له نواحي الحياة بشهدها وحفظها، فأقبل على الدنيا ينهل من ملاحظها، ويتزود من مفاتها، حتى إذا مرت به لمحات من الزهد، تنبّه من غفوته، فراح يهجو إبليس، مشيراً إليه بأصابع الإنهام قائلاً:

أطعتك يا إبليس تسعين حجةً فلما انقضى عمري وتمّ تمامي
رجعت إلى ربّي وأيقنت أنني مُلاقٍ لأيام المنون جمامي

لكنّه سرعان ما يغشي عينيه النعاس، فيعود إلى فجوره، يخوض بحر الغواية، وهو يجرجر ما تبقى من سني حياته لا خائفاً ولا وجلاً.

هكذا كانت حياة الشاعر: فجوراً وتهتكاً، نسكاً وتعبداً. وأن لهذا الفارس أن يتعب تحت وطأة السنين، فمرض وقد أشرف على المئة، فقليل له وهو في النزع الأخير: اذكر الله، فسكت طويلاً ثم قال:

إلى من تفرزعون إذا حثوتم بأيديكم عليّ من التراب
ومن هذا يقوم لكم مقامي إذا ما الريق غصّ بذّي الشراب

مات الفرزدق، ولما بلغ جريراً موته قال:

هلك الفرزدق بعدما جدّعه ليت الفرزدق كان عاش قليلاً

ثم أطرق طويلاً، وبكى. فقليل له: ما أبكاك يا أبا حذرة؟ قال: بكيت

لنفسى، إنه والله قلّ ما كان اثنان مثلنا، أو مصطحبان، أو زوجان إلا كان أمد ما بينهما قريباً، ثم أنشأ يقول راثياً:

فُجِعنا بحَمال الدّيات ابن غالب وحامي تميمٍ عرضها والبراجم
بكيناك حدثان الفراق وإنما بكيناك إذ نابت أمور العظامم
فلا حملت بعد ابن ليلى مهيرةً ولا شُدَّ أنساع المطيّ الرواسم

مات الفرزدق سنة ١١٤ هـ/٧٣٣ م، لكن شعره باق خالد، فقد ذكر عن أبي عبيدة أنه قيل لجريز: كيف شعر الفرزدق؟ فقال: كذب من قال إنه أشعر من الفرزدق.

وقيل للأحطل: أنت أشعر أم الفرزدق؟ فقال: أنا، غير أن الفرزدق قال أبياتاً ما استطعت أن أكافئه عليها. وقال ابن هبيرة: ما رأيت أشرف من الفرزدق هجاني أميراً ومدحني أسيراً. أما أبو عمرو بن العلاء فكان يقول: الفرزدق يشبه (من شعراء الجاهلية) بزهير، وكلاهما من الطبقة الأولى زهير في الجاهليين، والفرزدق في الإسلاميين.

ولئن تكاثرت الأقوال في شعر أبي فراس، وتضاربت الآراء، وجنح بعضها إلى الغض من مكانته سلباً، أو التزيّد إيجاباً؛ يبقى لنا كلمة نفي بها الرجل بعض حقه، وهي أن الفرزدق واحد من ثلاثة قام على منابهم صرح الشعر العربي في عصر بني أمية. فهو لم يدع باباً إلا طرّقه، ولا فناً إلا ونظم فيه، فنال إعجاب الناس، وتقدير أهل اللغة والنحو فراحوا يقولون: «لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث اللغة، ولضاع نصف أخبار الناس».

أما شعره الذي قيل فيه الكثير، فيمتاز بفخامة العبارة، وجزالة اللفظ، وكثرة الغريب... وهو من أفخر شعراء العرب، لأن مواد الفخر اكتملت لديه همّة ونسباً.

فقومه نار تضيء للمدلحين، وبحر زاخر يضطرب بالعطاء، لا يترددون
في زمن القحط حين تتعثر بالناس أرزاقهم، وتجذب مواسمهم. إنهم يدافعون
عمن يستجير بهم، ويعصمون الناس حين تدلهم الخطوب، ألا تراهم يعلنون
بنجم مجدهم فوق كل مجد كالبدور النيرة حين تنجاب عنها الظلمات، فهم
يمسكون بناصية العلى، لا تحجب الملوك عنهم، ولا تغلق دونهم الأبواب.

أولئك القوم من تميم يتصدون لفحول الأعداء كالأسود الراحبة،
جيوشهم تزحف كقطع الليل، مآثرهم لا يُرتاب بها، وأفضالهم لا منة فيها،
فلا مجال للمفاضلة بينهم وبين غيرهم.

لو كان للشمس فتيات تزفهن إلى النجوم لأثرتهن على النجوم لأنهم
أعظم مجداً وأتلد سؤداً.

أما قصائده فهي تصدع الجبال، وتثلم الصخور الصلدة، أدركت كل
ثنية وتذيعت في مشارق الأرض ومغاربها.

ولئن قضت العوامل السياسية والاجتماعية أن يلتحم مع جرير في
التهاجي والسباب حتى أفحشا وشغلا الناس بنقائضهما، فلقد استوجبت أيضاً
أن يكون الفرزدق مقدعاً في هجائه، فاحشاً في سبابه، سبيله إلى ذلك بذاءة
في الألفاظ والمعاني، وفحش في نهش الأعراض وقذف المحصنات. فهو
حين يهجو جريراً يسلبه كل الفضائل والقيم فيجعله خاملاً عن طلب المجد
والعلى، ابن حمارة وحمار، لم يرث عن أبويه وقومه إلا حضائر الماشية
والزرائب.

أما أبوه فهو كالجعل الأسود، أوضع اللؤم مع لبن أمه، وأقفل على
كليب باب العار، بيته كجحر اليربوع الذي يُحتفر بالتراب.

أما قومه فهم كالضربان المتننة الراححة، إنهم موثقون باللؤم في

أعناقهم، عريقون فيه، سباقون إليه. إنهم شرّ الناس قديماً وأذلّهم دلوأ، هم كالذباب في شفق أسد، شراهم الصيد ومنازلهم كحجور الكلاب...

وأما نساؤهم فلسن حرائر، يرتضين الحمير مهوراً، أنداؤهن كأنداء الإماء، إنهن يحضن فيسيل الدم على مؤخراتهن كالخضاب...

وأخيراً لا يسعنا الاسترسال في التحدث عن شعر الفرزدق: فنونه وأغراضه، موضوعاته ومعانيه، فلا بدّ للدارس من العودة إلى الديوان للوقوف على التفاصيل، والإحاطة بالدقائق.

وقد آليت على نفسي أن أظهر هذا الديوان بحلّة قشبية وثوب جديد، فوضعت لقصائده ومقطوعاته عناوين منتخبة، وسمّيت بحور شعره، وعرفت بأماكنه وأعلامه، وأضفت أشعاراً لا يستهان بها في حواشيه، متوخياً في كل ذلك الدقة في العمل، والإخلاص في النية، راجياً الله أن يجنبني الزلل، ويسدّ خطايي إلى السبيل القويم، فهو نعم المولى ونعم النصير.

ع. ف

في ٢٦/٤/١٩٨٦

الهمزة

أرحني أبا عبد الملك [الطويل]

يمدح أبا عبد الملك، عبدالله بن عبد الأعلى بن أبي
عمرة الشاعر الشيباني.

سَمَا لَكَ شَوْقٌ مِنْ نَوَارٍ، وَدُونَهَا سُوقَةٌ وَالذَّهْنُ وَعَرَضُ جَوَائِهَا (١)
وَكُنْتُ، إِذَا تُذَكِّرُ نَوَارًا، فَإِنَّهَا لِمُنْدَمِلَاتِ النَّفْسِ تَهْيَاضُ دَائِهَا (٢)
وَأَرْضٌ بِهَا جَيْلَانُ رِيحٍ مَرِيضَةٍ، يَغْضُ الْبَصِيرُ طَرْفَهُ مِنْ فَضَائِهَا (٣)
قَطَعْتُ عَلَى عَيْرَانَةٍ حَمِيرِيَّةٍ كُمَيْتٍ، يَنْطُ النَّسْعُ مِنْ صُعْدَائِهَا (٤)

(١) نوار: زوجة الفرزدق، وهي بنت أعين بن ضبيعة المجاشعي.

سوقة: وهي مواضع كثيرة في البلاد، منها: سوقة حجاج، وسوقة خالد، وسوقة الرزق،
وسوقة ناصر... إلخ، والأرجح أنها موضع بصحراء الصّمان.

انظر معجم البلدان ٣ ص ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٨.

الذهن: بفتح أوله، وسكون ثانيه ونون، وألف تمد وتقصّر؛ قال أبو منصور: الذهن من ديار
بني تميم معروفة، وقال الهيثم بن عدي: الوادي الذي في بلاد بني تميم ببادية البصرة في
أرض بني سعد يسمونه الذهناء.

معجم البلدان ٢ ص ٤٩٣

الجواء: بالكسر، والتخفيف ثم المد، وهي الواسع من الأودية، والجواء الفرجة التي بين محل
القوم في وسط البيوت، والجواء: موضع بالصّمان.

معجم البلدان ٢ ص ١٧٤.

(٢) المندملات، الواحد مندمل ومندملة: وهو الجرح الذي بريء ظاهره وبقي داخله فاسداً.
التهياض: هيجان الداء وعودته.

(٣) جيلان: ما أجالته الريح من الحصى. يغض طرفه: لا يرفع بصره.

(٤) العيرانة: الناقة القوية الصلبة. حميرية: منسوبة إلى حمير. الكميت: ما كان لونه بين الأسود =

وَوَفَّرَاءَ لَمْ تُخَرِّزْ بِسَيْرٍ وَكِيعَةٍ،
 دَعَرْتُ بِهَا سِرْبًا نَقِيًّا، كَأَنَّهُ
 فَعَادَيْتُ مِنْهَا بَيْنَ تَيْسٍ وَنَعَجَةٍ،
 أَلَكْنِي إِلَى ذَهْلٍ بَنٍ شَيْبَانَ، إِنِّي
 لَقَدْ زَادَنِي وُدًّا لِبَكْرِ بْنِ وَائِلٍ
 بَلَاءُ أَخِيهِمْ، إِذْ أُنِخْتُ مَطِئَتِي
 جَزَى اللَّهُ عَبْدَ اللَّهِ لَمَّا تَلَبَّسْتُ
 إِلَيْنَا، فَبَاتَتْ لَا تَنَامُ كَأَنَّهَا
 غَدَوْتُ بِهَا طَيًّا يَدِي فِي رِشَائِهَا^(١)
 نُجُومُ الثَّرَيَا أَسْفَرَتْ مِنْ عَمَائِهَا^(٢)
 وَرَوَيْتُ صَدْرَ الرُّمَحِ قَبْلَ عَنَائِهَا^(٣)
 رَأَيْتُ أَخَاهَا رَافِعًا لِنَائِهَا^(٤)
 إِلَى وُدِّهَا أَلْمَاضِي وَحُسْنِ ثَنَائِهَا^(٥)
 إِلَى قُبَةٍ، أَضْيَافُهُ بِفَنَائِهَا^(٦)
 أُمُورِي، وَجَاشَتْ أَنْفُسُ مِنْ ثَوَائِهَا^(٧)
 أَسَارَى حَدِيدٍ أُغْلِقْتُ بِدِمَائِهَا^(٨)

= والأحمر. يخط: يحدث صوتاً. النسع: السير التي تُشدُّ به الرحال. الصعداء: التنفّس الطويل من همٍّ أو تعب.

(١) الوفراء: الملائى، وهي الناقة الوافرة الخلق. تخرز: تخاط. الوكيعة: القوة المتينة. الرشاء: الجبل وأراد به اللجام.

(٢) دعرت: أخفت. السرب: القطيع من الظباء وغيرها. العماء: السحاب الكثيف. يقول: لقد أخفت تلك الظباء النقية الجلود كنفاعة نجوم الثريا في لمعانها.

(٣) عادي، من عدا يعدو: جريت مسرعاً. رويت: جعلته يرتوي من دمائها. العناء: التعب. يقول إنه صرع الواحدة تلو الأخرى قبل أن تتعب فرسه ويصيبها العناء.

(٤) ألكني: أي بلغها عني. ذهل بن شيبان: تُنسب إلى جدِّ جاهلي قديم، بنوه بطن من بكر بن وائل.

الأعلام ٣ ص ٨

(٥) بكر بن وائل: من بني ربيعة، من عدنان؛ جدُّ جاهلي، من نسله «بنو يشكر» و«حنيفة» و«الدؤل» و«مرة» و«بنو عجل»... وكان صنم البكرين في الجاهلية يدعى «المحرَّق» شاركتهم فيه ربيعة كلها.

الأعلام ١ ص ٧١

(٦) أراد بأخي بكر: قبيلة تغلب. أنيخت: أبركت. المطية: ما يُمتطي من الخيل أو الإبل وغيره. القبة: الخيمة تُضرب لشيوخ القبيلة.

(٧) تلبست: التبتت، أصبحت غامضة. جاشت: اضطربت. الثواء: المقام.

(٨) أغلقت، من أغلق الأسير: سلّم إلى ولي المقتول ليحكم في دمه ما شاء.

بِجَابِيَةِ الْجَوْلَانِ بَاتَتْ عُيُونُنَا
أَرْحَنِي أَبَا عَبْدِ الْمَلِكِ، فَمَا أَرَى
وَأَنْتَ أَمْرُؤُ لِلصُّلْبِ مِنْ مُرَّةٍ الَّتِي
هُمْ رَهَنُوا عَنْهُمْ أَبَاكَ، فَمَا أَلَوْا
فَفَكَ مِنَ الْأَغْلَالِ بَكَرَ بْنَ وَائِلٍ،
وَأَنْقَذَهُمْ مِنْ سِجْنِ كِسْرَى بْنِ هُرْمِزٍ،
وَمَا عَدَّ مِنْ نِعْمَى أَمْرُؤُ مِنْ عَشِيرَةٍ
أَعَمَّ عَلَى ذَهْلِ بْنِ شَيْبَانَ نِعْمَةً
وَمَا رَهْنَتْ عَنْ قَوْمِهَا مِنْ يَدِ أَمْرِيءٍ
أَبُوهُ أَبَوْهُمْ فِي ذَرَاهُمْ، وَأُمُّهُ

كَأَنَّ عَوَاوِيرًا بِهَا مِنْ بُكَائِهَا^(١)
شِفَاءً مِنَ الْحَاجَاتِ دُونَ قَضَائِهَا^(٢)
لَهَا، مِنْ بَنِي شَيْبَانَ، رُمُحُ لَوَائِهَا^(٣)
عَنِ الْمُصْطَفَى مِنْ رَهْنِهَا لِوَفَائِهَا^(٤)
وَأَعْطَى يَدًا عَنْهُمْ لَهُمْ مِنْ غِلَائِهَا^(٥)
وَقَدْ يَثَسُّ أَنْفَارُهَا مِنْ نِسَائِهَا^(٦)
لِوَالِدِهِ عَنْ قَوْمِهِ كَبَلَائِهَا
وَأَذْفَعَ عَنْ أَمْوَالِهَا وَدِمَائِهَا^(٧)
نِزَارِيَّةٍ أَغْنَتْ لَهَا كَغْنَائِهَا^(٨)
إِذَا أَنْتَسَبَتْ، مِنْ مَاجِدَاتِ نِسَائِهَا^(٩)

(١) جابية الجولان: بكسر الباء، وياء مخففة؛ وهي قرية من أعمال دمشق ثم من عمل الجيّدور من ناحية الجولان قرب مرج الصفر في شمالي حوران، وبالقرب منها تل يسمى تل الجابية، وفي هذا الموضع خطب عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، خطبته المشهورة.

معجم البلدان ٢ ص ٩١

العواوير، الواحد عوار: القذى، ما يقع في العين أو الشراب من تبنه وغيرها.

(٢) أبو عبد الملك: كنية الممدوح.

(٣) الصلب: النسل. مرّة: من بني شيبان.

(٤) ما ألوا: ما قَصُرُوا.

(٥) الأغلال: القيود، الأصفاد. اليد: بمعنى النعمة والإحسان، يُقال: له عليّ أياذ.

(٦) كسرى بن هرمز: هو كسرى أبرويز، كان قد حبس رؤساء بكر بن وائل على أثر يوم ذي قار، ثم أخذ منهم رهائن وأطلقهم.

انظر أيام العرب في الجاهلية ص ٦ - ٧.

وكذلك العقد الفريد ج: ٦ ص ٩٦ - ٩٧ - ٩٨.

الأنفار: الذين يتفرون للغزو ونحوه.

(٧) أعم: أسبغ عليه، نول من النوال وهو العطاء.

(٨) نزارية: نسبة إلى نزار. أغنى: ناب عنه.

(٩) الذرى: الملجأ. ماجدات، الواحدة ماجدة: فاضلة.

وَمَا زِلْتُ أَرْمِي عَنْ رَبِيعَةٍ مَنْ رَمَى
بِكُلِّ شَرُودٍ لَا تُرَدُّ، كَأَنَّهَا
سَتَمْنَعُ بَكْرًا أَنْ تَرَامَ فَصَائِدِي،
وَأَنْتَ أَمْرُؤُ مِنْ آلِ شَيْبَانَ تَسْتَقِي
لَكُمْ أَثْلَةً مِنْهَا خَرَجْتُمْ وَظَلُّهَا
وَأَنْتَ أَمْرُؤُ مِنْ ذُهْلٍ شَيْبَانَ تَرْتَقِي
وَقَدْ عَلِمْتَ ذُهْلُ بْنُ شَيْبَانَ أَنْكُمْ

إِلَيْهَا، وَتُخَشَى صَوْلَتِي مِنْ وَرَائِهَا^(١)
سَنَا نَارٍ لَيْلٍ أَوْقَدْتَ لِصَلَاتِهَا^(٢)
وَأَخْلَفُهَا مِنْ مَاتَ مِنْ شُعْرَائِهَا
إِلَى ذَلُوكَ الْكُبْرَى عِظَامُ دِلَائِهَا
عَلَيْكُمْ وَفِيكُمْ نَبَتْهَا فِي نَرَائِهَا^(٣)
إِلَى حَيْثُ يَنْمِي مَجْدُهَا مِنْ سَمَائِهَا
إِلَى بَيْتِهَا الْأَعْلَى وَأَهْلُ عِلَائِهَا

أنت سماء الله [الطويل]

يمدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك

أَبَيْتُ أُمْنِي النَّفْسَ أَنْ سَوْفَ نَلْتَقِي،
وَأِنْ أَلْفَهَا أَوْ يَجْمَعُ اللَّهُ بَيْنَنَا،
أَرْجِي، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لِحَاجَةٍ،
وَأَنْتَ سَمَاءُ اللَّهِ فِيهَا آتَتْ لَهُمْ
كِلَا أَبْوَيْكَ أَسْتَلَّ سَيْفَ جَمَاعَةٍ
فَمَا أَغْمَدَا حَتَّى أَنْابَتْ قُلُوبُهُمْ،
لِنِعَمٍ مُنَاخِ الْقَوْمِ حَلُّوا رِحَالَهُمْ

وَهَلْ هُوَ مَقْدُورٌ لِنَفْسٍ لِقَاؤُهَا
فَفِيهَا شِفَاءُ النَّفْسِ مِنِّي وَدَاؤُهَا
بِكَفِّكَ بَعْدَ اللَّهِ يُرْجَى قَضَاؤُهَا
مِنْ الْأَرْضِ يُحْيِي مَيِّتَ الْأَرْضِ مَاؤُهَا
عَلَى فِتْيَةٍ تَلْقَى الْبَنِينَ نِسَاؤُهَا^(٤)
وَسَمَحٌ، لِلضَّرْبِ الشَّامِي، دِمَاؤُهَا^(٥)
إِلَى قُبَّةٍ فَوْقَ الْوَلِيدِ سَمَاؤُهَا

(١) أرمي عن ربيعة: أذافع عنها بشعري، الصولة: السطوة، القهر، الجولة.

(٢) الشُرود: القصيدة التي تطير شهرتها فتصبح على كل شفة ولسان. السَنَا: الضياء. الصلاة: النار أو العظيم منها.

(٣) الأثلة: نوع من شجر البادية. الثراء: التراب الندي.

(٤) يشير إلى إرسال عبد الملك الحجاج إلى العراق، وفتكه بابن الأشعث في يوم دير الجماجم. أما قوله: تلقي البنين نساؤها: لعله إشارة إلى شجاعة نساء الخوارج.

انظر أيام العرب في الإسلام ص ٤٦٦.

(٥) أنابت: ثابت إلى رشدها، دانت وخضعت. سَمَحٌ: لان.

بَنَاهَا أَبُو الْعَاصِي وَمَرَّوَانُ فَوْقَهُ
فَلَمَّا يَبْعَثُ الْمَهْدِيُّ لِي نَاقَتِي الَّتِي
وَلَانِ يَبْعَثُوهَا بِالنَّجَاحِ فَقَدْ مَشَتْ
وَلَانٌ عَلَيْهَا إِنْ رَأَتْ مِنْ غَمَارِهَا
وَيُوسُفُ، قَدْ مَسَّ النُّجُومَ بِنَاوَهَا
يَهِيحُ لِأَصْحَابِي الْحَنِينِ بُكَاءُهَا
إِلَيْكُمْ عَلَى حَوْبٍ وَطَالَ ثَوَاؤُهَا^(١)
ثَنَائِيَا بِرَاقٍ أَنْ يَجِدَ نَجَاؤَهَا^(٢)

(١) الحوب: أراد هنا الحزن والوحشة والتعب الشديد. الثواء: الإقامة.

(٢) الغمار، الواحد غمر: الكثير من الماء استعاره لكثرة السير. الثنايا، الواحدة ثنية: الطريق في الجبل.

براق: وهي مواضع كثيرة منها: براق بدر، وبراق ثَجَر، وبراق حورة، وبراق الخيل... إلخ.
انظر معجم البلدان: ١ ص ٣٦٥-٣٦٦.

يجد: يسرع. النجاء: الإسراع.

حرف الألف

ألا هل من فتى مثل غالب؟ [الطويل]

عَجِبْتُ لِرَكْبِ فَرَحَتِهِمْ مُلِيحَةً، تَأَلَّقُ مِنْ بَيْنِ الذَّنَابِينِ فَالْمِعَا^(١)
 فَلَمْ نَأْتِهَا حَتَّى لَعْنَا مَكَانَهَا؛ وَحَتَّى أَشْتَفَى مِنْ نَوْمِهِ صَاحِبُ الْكَرَى^(٢)
 فَلَمَّا أَتَيْنَا مَنْ عَلَى النَّارِ أَقْبَلَتْ إِلَيْنَا وَجْهُهُ الْمُصْطَلِينَ ذَوِي اللَّحَى
 فَلَمَّا نَزَلْنَا وَاخْتَلَطْنَا بِأَهْلِهَا بَكُوا وَاشْتَكَيْنَا أَيَّ سَاعَةٍ مُشْتَكَى
 تَشَكُّوا وَقَالُوا: لَا تَلْمُنَا، فَإِنَّا أَنَاسُ حَرَامِيُونَ لَيْسَ لَنَا فَتَى^(٣)
 وَقَالُوا: أَلَا هَلْ مِنْ فَتَى مِثْلِ غَالِبٍ، وَإِيَّايَ بِالْمَعْرُوفِ قَائِلُهُمْ عَنِ^(٤)
 وَوَسْطِ رِحَالِ الْقَوْمِ بَازِلُ عَامِهَا جَرْنَبْدَةُ الْأَسْفَارِ هَمَاسَةُ السُّرَى^(٥)
 فَلَمَّا تَصَفَّحْتُ الرِّكَابَ اتَّقْتُ بِهَا أُرِيدُ بَقِيَّاتِ الْعَرَائِكِ فِي الدُّرَى^(٦)

(١) مليحة: أي نار لاحت لهم، وأراد النار التي توقد ليلاً لهداية الضيفان. الذنابان: بفتح أوله وثانيه ثم باء موحدة: ماء بالعيص.

معجم البلدان ٣ ص ٨

المعَا: قال الليث: المعَا من مذانب الأرض، وقال أبو زياد الكلابي: المعَا جانب من الصَّمَان، ويوم المعَا من أيام العرب قُتل فيه عبد الله بن الرائش الكلبي.

معجم البلدان ٥ ص ١٥٢-١٥٣.

(٢) قوله: لعنا مكانها، أراد أنهم لعنوه لنأيه وبعده عنهم.

(٣) حراميون: نسبة إلى بني حرام. وقوله: ليس لنا فتى، أي ليس عندنا ما نقري ضيوفنا.

(٤) غالب: أراد أبا الفرزدق، وكان مشهوراً بكرمه وجوده.

(٥) البازل: الناقة التي شق أو طلع نابها. الجرنبدة: الغليظة. هماسة السُّرى: أي تسير سيراً خفيفاً لا يسمع لها فيه رغاء.

(٦) تصفحت: تفحصت، قلبت نظري. الركاب: ما يركب من الإبل. اتقت بها: الضمير عائذ =

أَقُولُ وَقَدْ قَضَيْتُ بِالسَّيْفِ سَاقَهَا: حِرَامَ بَنِ كَعْبٍ لَا مَذْمَّةَ فِي الْقُرَى^(١)
فَبَاتَ لِأَصْحَابِي وَأَرْبَابِ مَنْزِلِي وَأَضْيَافِهِمْ رِسْلٌ وَدِفَاءٌ وَمُشْتَوَى^(٢)

= للمناقة. العرائك، الواحدة عريكة: السنام. الذرى، الواحدة ذروة: أعلى الشيء.
(١) قَضَيْتُ: قَطَعْتُ. القرى: الضيافة. وقوله حرام بن كعب: أي، يا حرام بن كعب.
(٢) الرُّسْل: اللَّبَن. المشتوى: اللحم المشوي، وهو يفتخر بكرمه لأنه نحر ناقته ليقري الضيفان.

حرف الباء

ولولا يدا بشر بن مروان [الطويل]

يمدح بشر بن مروان ويهجو المهلب بن أبي صفرة

وَلَوْلَا يَدَا بَشْرِ بْنِ مَرْوَانَ لَمْ أُبْلِ تَكَثَّرَ غَيْظِي فِي فُؤَادِ الْمُهَلَّبِ^(١)
فَإِنْ تُغْلِقِ الْأَبْوَابَ دُونِي وَتَحْتَجِبْ فَمَا لِي مِنْ أُمٍّ بِغَافٍ وَلَا أَبٍ^(٢)
وَلَكِنَّ أَهْلَ الْقَرِيَّتَيْنِ عَشِيرَتِي، وَلَيْسُوا بِوَادٍ مِنْ عُمانَ مُصَوَّبٍ^(٣)
غَطَارِيفُ مِنْ قَيْسٍ مَتَى أَدْعُ فِيهِمْ وَخَنْدَفٌ يَأْتُوا لِلصَّرِيخِ الْمُثَوَّبِ^(٤)

(١) بشر بن مروان: أمير، ولي إمرة العراقيين (البصرة والكوفة) لأخيه عبد الملك سنة ٧٤ هـ. وهو أول أمير مات بالبصرة وكان ذلك نحو ٧٥ هـ / ٦٩٤ م.

الأعلام: ٢ ص ٥٥

المهلب: هو المهلب بن أبي صفرة ظالم بن سراق الأزدي العتكي، أبو سعيد: أمير، بطاش، جواد، قال فيه عبد الله بن الزبير: هذا سيد أهل العراق، ولآه عبد الملك بن مروان ولاية خراسان، فقدمها سنة ٧٩ هـ، ومات فيها.

الأعلام: ٧ ص ٣١٥.

يقول: لولا بشر بن مروان، لما باليت بحقد وغيظ المهلب.

(٢) الغاف: شجر شائك يكون بعمان.

(٣) القریتان: مكة والطائف، وقد ذكرهما تعالى في تنزيله فقال عز من قائل: «وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم» سورة الزخرف رقم الآية ٣١.

معجم البلدان: ٤ ص ٣٣٥.

المصوب: المنحدر.

(٤) غطاريف، الواحد غطريف: الشاب الظريف، السيد. خندف: هي ليلي بنت حلوان بن عمران: أم جاهلية، ينسب إليها بنوها من زوجها «إلياس بن مضر» وهي أم عرب الحجاز.

الأعلام: ٥ ص ٢٤٨ - ٢٤٩.

الصريخ: المستغيث.

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْأَزْدَ تَهْفُو لِحَاثِمٍ
مُقَلَّدَةً بِنَعْدِ الْقُلُوسِ أَعْنَةً
نَعْمُ أَنْوَفًا لَمْ تَكُنْ عَرَبِيَّةً
فَكَيْفَ وَلَمْ يَأْتُوا بِمَكَّةَ مَنَسْكَأً؛
وَلَمْ يَدْعُ دَاعٍ : يَا صَبَاحًا، فَيَرْكَبُوا
وَمَا وَجَعَتْ أَزْدِيَّةٌ مِنْ حِثَانَةٍ؛
وَمَا أَتَتْهَا الْقَنَاصُ بِالْبَيْضِ وَالْجَنَا،
وَلَا سَمَكَتْ عَنْهَا سَمَاءٌ وَلَيْدَةٌ؛
وَلَا أَوْقَدَتْ نَارًا لِيَعْشَوْ مُدْلِجٌ
وَلَا نَثَرَ الْجَانِي ثِيَانًا أَمَامَهَا،
حَوَالِي مَزُونِي لَيْثِمِ الْمُرْكَبِ^(١)
عَجِبْتُ، وَمَنْ يَسْمَعُ بِذَلِكَ يَعْجَبُ^(٢)
لِحَى نَبْطٍ، أَفَوَاهُهَا لَمْ تُعْرَبِ^(٣)
وَلَمْ يَعْبُدُوا الْأَوْتَانَ عِنْدَ الْمُحْصَبِ^(٤)
إِلَى الرَّوْعِ إِلَّا فِي السَّفِينِ الْمُضْطَبِ^(٥)
وَلَا شَرِبَتْ فِي جِلْدِ حَوْبٍ مُعَلَّبِ^(٦)
وَلَا أَكَلَتْ فَوْزَ الْمَنِيحِ الْمُعْقَبِ^(٧)
مَظْلَّةً أَعْرَابِيَّةً فَوْقَ أَسْقَبِ^(٨)
إِلَيْهَا، وَلَمْ يُسْمَعْ لَهَا صَوْتُ أَكْلَبِ^(٩)
وَلَا أَنْتَقَلْتُ مِنْ رَهْبَةٍ سَيْلٍ مِذْنَبِ^(١٠)

(١) تهفو: تخفق. مزوني: أراد به المهلب، والمزون: الملاحون، وكان أردشير بن بابك جعل الأزد ملاحين ببحر عمان، قبل الإسلام.

(٢) القلوس، الواحد قلس: حبل ضخمة للسفينة. أعنة، الواحد عنان: سير اللجام، سُمي بذلك لأنه يعترض الفم فلا يلجه.

(٣) نغم: تستر. النبط: جيل من الناس كانوا ينزلون البطائح بين العراقيين، يعيهرهم بأنهم ليسوا عرباً أقحاحاً. لم تُعْرَب: لم تصر عربية.

(٤) يريد أنهم لم يعلنوا إسلامهم، ولم يكونوا في جاهليتهم وثنيين، وإنما كانوا من عبدة النار كالمجوس والزنادقة. المحصَّب: مكان رمي الجمرات بين مكة ومنى.

(٥) أراد أنهم لم يكونوا فرسان خيل، وإنما كانوا يركبون السفن. المضْطَب: المقفل بخشب أو حديد كما تقفل الأبواب.

(٦) أراد أن النساء الأزديات لا يختن ولا يشربن الحليب بالعلب كنساء العرب.

(٧) انتابها: أتاها مرة بعد مرة. القنَاص: الصيادون. الجنا: ما يُجْنى من الكمأة. المنيح: السهم الطائش الذي لا نصيب له. المعقَّب: الذي يعقب له بالفوز.

(٨) سمكت: رفعت. السماء: سقف البيت. الأسقب، الواحد سقب: عمود الخيمة.

(٩) يعشو: يسوء بصره بالليل. المدلج: السائر ليلاً. لم يُسمع لها صوت أكلَب: إشارة إلى كلاب الأجناس التي كانت تنبح ليلاً ليهتدي الضيفان إلى مكان الضيافة عند أصحابها.

(١٠) الثبان: شيء كذيل القميص تعطفه وتثنيه فتجعل فيه ما تشاء. المذنب: مجرى الماء.

وَلَا أَرْقُصَ الرَّاعِي إِلَيْهَا مُعْجَلًا يَوطِبُ لَقَاحٍ أَوْ سَطِيحَةٍ مُعْزِبٍ^(١)

لقد أصبحت تغلي القدور من الحرب [الطويل]

أَوْصِي تَمِيمًا إِنْ قُضَاعَةَ سَاقَهَا قَوَا أَلْغَيْثٍ مِنْ دَارٍ بِدُومَةٍ أَوْ جَذَبٍ^(٢)
إِذَا أَنْتَجَعْتَ كَلْبٌ عَلَيْكُمْ فَمَكَّنُوا لَهَا أَلْدَارَ مِنْ سَهْلِ الْمَبَاءَةِ وَالشَّرْبِ^(٣)
فَإِنَّهُمْ الْأَحْلَافُ، وَالْغَيْثُ، مَرَّةً، يَكُونُ بَشْرُقٍ مِنْ بِلَادٍ وَمِنْ غَرْبِ
أَشَدُّ حِبَالٍ بَيْنَ حَيِّينَ، مَرَّةً، حِبَالٍ أُمِرْتُ مِنْ تَمِيمٍ وَمِنْ كَلْبٍ^(٤)
وَلَيْسَ قُضَاعِيٌّ لَدَيْنَا بِخَائِفٍ، وَإِنْ أَصْبَحَتْ تَغْلِي الْقُدُورُ مِنَ الْحَرْبِ^(٥)
فَإِنَّ تَمِيمًا لَا يُجِيرُ عَلَيْهِمْ عَزِيزٌ وَلَا صَنْدِيدٌ مَمْلَكَةٍ غُلَبٍ^(٦)
هُمْ أَلْمَتْخَلَى أَنْ يُجَارَ عَلَيْهِمْ إِذَا اسْتَعَرْتُ عُدُوَّ الْمَعْبَدَةِ الْجُرْبِ^(٧)
وَأَجْسَمُ مِنْ عَادٍ جُسُومُ رِجَالِهِمْ، وَأَكْثَرُ إِنْ عُدُوا عَدِيدًا مِنْ أَلْتُرْبِ
مَصَالِيْتُ عِنْدَ الرُّوعِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ إِذَا اشْخَصَتْ نَفْسُ الْجَبَانِ مِنَ الرُّعْبِ^(٨)

(١) أرقص: حث بعيره على الإسراع في السير. الوطب: سقاء اللبن. اللقاح: الناقة. السطيحة: المزادة. المعزب: المتحفي في الرعي، أي أن راعيهم لم يعجل إليها باللبن لتشربه صباحاً شأن الأعرابيات الشريقات.

(٢) قوا الغيث: احتباس المطر. دومة: بالضم: من قرى غوطة دمشق، ودومة الجندل على سبع مراحل من دمشق بينها وبين مدينة الرسول ﷺ.

معجم البلدان: ٢ ص ٤٨٧.

(٣) انتجعت: طلبت الماء والكلأ. المباءة: المنزل.

(٤) مَرَّةً: شُدُّ قَتْلُهَا.

(٥) تغلي القدور: كناية عن شدة وقعها وضراوتها.

(٦) يريد أن الذي في جوارهم آمن لا يحتاج إلى من يجيره. الصنديد: السيد الشجاع. الغلب، الواحد أغلب: الغليظ العنق، كناية عن القوة ورباطة الجأش.

(٧) المعبدة الجرب: الإبل الجربة التي تُطلى بالقطران. يريد أن تميمًا لا يجار عليهم في الحرب. فاستعار عدوى الجرب لعدوى الحرب.

(٨) المصاليات، الواحد مصلات: الماضي إلى حاجته.

إجانة الكوكب [الطويل]

وإِجَانَةٌ رِيًّا الشُّرُوبِ كَأَنَّهَا، إِذَا أَعْتَمِسَتْ فِيهَا الرُّجَاجَةُ، كَوَكَبٌ^(١)
مُخْتَمَةٌ مِنْ عَهْدِ كِسْرَى بْنِ هَرْمُزٍ، بَكَرْنَا عَلَيْهَا، وَالْفَرَارِيحُ تَنْعَبُ^(٢)
سَبَقَتْ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذْ ذُنَا، وَمَا لِلصَّبَا بَعْدَ الْقِيَامَةِ مَطْلَبٌ^(٣)

إلى بدر ليلٍ من أُمِّيَّة [الطويل]

يمدح سليمان بن عبد الملك الذي شفع بآل المهلب
إلى الوليد بن عبد الملك حينما فروا من سجن الحجاج
بلحى مستعارة، فشفعه الوليد فيهم ووهبهم له، فأنقذهم
من الحجاج الذي كان يضطهدهم ويطلب نفوسهم. وقد
وصف ما لاقوه في هربهم من المشقات.

لَعَمْرِي لَقَدْ أَوْفَى وَرَادَ وَفَاؤُهُ، عَلَى كُلِّ جَارٍ، جَارُ آلِ الْمُهَلَّبِ
أَمْرٌ لَهُمْ حَبْلًا، فَلَمَّا ارْتَقَوْا بِهِ أَتَى دُونَهُ مِنْهُمْ بِدَرٍّ وَمَنْكِبٍ^(٤)
وَقَالَ لَهُمْ: حُلُّوا الرَّحَالَ، فَإِنَّكُمْ هَرَبْتُمْ، فَأَلْقَوْهَا إِلَى خَيْرِ مَهْرَبٍ
أَتَوْهُ وَلَمْ يُرْسِلْ إِلَيْهِمْ، وَمَا أَلَوْا عَنْ الْأَمْنِ الْأَوْفَى الْجَوَارِ الْمُهَذَّبِ^(٥)
فَكَانَ كَمَا ظَنُّوا بِهِ، وَالَّذِي رَجَوْا لَهُمْ حِينَ أَلْقَوْا عَنْ حَرَاجِيحٍ لُغَبٍ^(٦)
إِلَى خَيْرِ بَيْتٍ فِيهِ أَوْفَى مُجَاوِرٍ جَوَارًا إِلَى أَطْنَابِهِ خَيْرَ مَذْهَبٍ^(٧)

(١) إجانة: إناء من فخار. ريًّا: ندبة. الشروب: ما يصلح للشرب.

(٢) كسرى بن هرمز: أحد ملوك الفرس. بكرنا: شربناها في الصباح الباكر. تنعب: تصيح. يريد أنهم شربوا الخمرة قبل صباح الديكة.

(٣) يوم القيامة: يوم موته. القيامة الثانية: أراد بها المشيب.

(٤) أمر الحبل: فثله فتلاً محكماً. الدرء والمنكب: المساعدة والإغاثة.

(٥) ما ألوا: ما أبطأوا. الأمنع: العزيز الجانب.

(٦) الحراجيح، الواحدة حرجوج: الناقة الشديدة الضامرة. اللغب: العطاش.

(٧) الأطناب، الواحد طناب: حبل طويل يُشدُّ به سراقق البيت.

خَبِيبَ بِهِمْ شَهْرًا إِلَيْهِ وَدُونَهُ
 مُعْرِقَةً الْأَلْحِي، كَأَنَّ خَبِيبَهَا
 إِذَا تَرَكُوا مِنْهُنَّ كُلَّ شِمْلَةٍ
 حَذَوْا جِلْدَهَا أَخْفَاهُنَّ الَّتِي لَهَا
 وَكَمْ مِنْ مُنَاحٍ خَائِفٍ قَدْ وَرَدَنَهُ
 وَقَعْنَ وَقَدْ صَاحَ الْعَصَافِيرُ إِذْ بَدَا
 بِمِثْلِ سَيْوِفِ الْهِنْدِ إِذْ وَقَعَتْ وَقَدْ
 جَلَوْا عَنْ عُيُونٍ قَدْ كَرَيْنَ كَلَا وَلَا
 عَلَى كُلِّ حُرْجُوجٍ كَأَنَّ صَرِيفَهَا
 وَقَدْ عَلِمَ اللَّائِي بَكَيْنَ عَلَيْكُمْ،

لَهُمْ رَصْدٌ يُخْشَى عَلَى كُلِّ مَرْقَبٍ (١)
 خَبِيبُ نَعَامَاتٍ رَوَايَحَ خُضْبٍ (٢)
 إِلَى رَحِمَاتٍ، بِالطَّرِيقِ، وَأَذُوبٍ (٣)
 بَصَائِرُ مِنْ مَخْرُوقِهَا الْمُتَقَوَّبِ (٤)
 حَرَى مِنْ مُلِمَاتِ الْحَوَادِثِ مُعْطَبٍ (٥)
 تَبَاشِيرُ مَعْرُوفٍ مِنَ الصُّبْحِ مُغْرَبٍ (٦)
 كَسَا الْأَرْضَ بَاقِي لَيْلِهَا الْمُتَجَوَّبِ (٧)
 مَعَ الصُّبْحِ إِذْ نَادَى أَدَانُ الْمُثَوَّبِ (٨)
 إِذَا أَصْطَكَّ نَابَاهَا تَرْنُمُ أَخْطَبٍ (٩)
 وَأَنْتُمْ وَرَاءَ الْخَنْدَقِ الْمُتَصَوَّبِ (١٠)

- (١) الخبب: ضرب من العدو. الرصد: الرقيب. المرقب: الموضع المرتفع يعلوه الرقيب.
- (٢) المعْرِقَةُ: القليلة اللحم. الألحي، الواحد لحي: وهو عظم الحنك الذي عليه الأسنان ومنبت اللحية. الروايح: السائرات في العشي. الخُضْبُ، الواحد خاضب: الظليم الذي احمرت ساقاه في الربيع.
- (٣) الشَّمْلَةُ: الناقة السريعة. الرحمات، الواحدة رخمة: طائر من الجوارح الكبيرة الجثة، الوحشية الطباع. أذُوب، الواحد ذئب.
- (٤) يقول: إذا ماتت معهم ناقة، وتركوها للطيور والذئاب، سلخوها وجعلوها جلودها على أخفاف الإبل التي معهم، وقاية لها، لأن اشتدادهم في السير خرق أخفافها وقشرها فسالت دماؤها على الأرض بصائر أي طرائق.
- (٥) المناخ: المكان ينزل به. حرى: حري. المعطب: مكان العطب والهلاك.
- (٦) تباشير معروف من الصبح: انبلاج الفجر. المغرب: المبيض.
- (٧) بمثل سيوف الهند: أي إن تباشير الصباح كانت في ايضاضها وتوهجها تلمع كالسيوف. المتجَوَّب: المنكشف.
- (٨) كرين: نعسن وهي من الكرى. وقوله كلاً ولا: أي بين النائم واليقظان. المثَوَّب: المصلّي.
- (٩) الحرجوج: الناقة الشديدة الضامرة. الصريف: تصويت الأنياب إذا اصطكت. الأخطب: تفضيل من الخطابة كالأكثب من الكثابة، والأخطب أيضاً الصقر.
- (١٠) المتصَوَّب: المنحدر.

لَقَدْ رَقَاتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَنَوَمَتْ،
وَلَوْ لَا سُلَيْمَانُ الْخَلِيفَةُ حَلَقَتْ
كَأَنَّهُمْ عِنْدَ ابْنِ مَرْوَانَ أَصْبَحُوا
أَبِي وَهُوَ مَوْلَى الْعَهْدِ أَنْ يَقْبَلَ أَلَّتِي
وَفَاءَ أَخِي تَيْمَاءَ إِذْ هُوَ مُشْرِفٌ،
بُوءَ الَّذِي قَالَ: أَقْتُلُوهُ، فَإِنِّي
فَإِنَّا وَجَدْنَا الْغَدْرَ أَعْظَمَ سُبَّةً،
فَأَدَّى إِلَى آلِ أَمْرِيءِ الْقَيْسِ بَزَّهُ
كَمَا كَانَ أَوْفَى إِذْ يُنَادِي ابْنُ دِيهَتْ
وَكَانَتْ لَيْلٍ النَّائِحِ الْمَتَحَوِّبِ^(١)
بِهِمْ مِنْ يَدِ الْحَجَّاجِ أَظْفَارُ مُغْرِبِ^(٢)
عَلَى رَأْسِ غَيْنَا مِنْ ثُبَيْرٍ وَكَبْكَبِ^(٣)
يُلَامُ بِهَا عَرَضُ الْغُدُورِ الْمُسَبِّ^(٤)
يُنَادِيهِ مَغْلُولًا فَتَى غَيْرُ جَانِبِ^(٥)
سَأْمَعُ عِرْضِي أَنْ يُسَبَّ بِهِ أَبِي^(٦)
وَأَفْضَحَ مِنْ قَتْلِ أَمْرِيءِ غَيْرِ مُذْنِبِ
وَأَدْرَاعَهُ مَعْرُوفَةً لَمْ تُغَيِّبِ^(٧)
وَصِرْمُتُهُ كَالْمَغْنَمِ الْمَتْنَهَبِ^(٨)

- (١) رَقَاتْ: جَفَتْ دموعها في مآقيها. المتحَوِّب: المتوجِّع.
- (٢) سليمان: هو سليمان بن عبد الملك. الحَجَّاج: هو الحجاج بن يوسف الثقفي. المغرب: هي الغنقاء، طائر وهمي. حَلَقَتْ بِهِمْ أَظْفَارَهَا: هلكوا وبادوا.
- (٣) الغيناء: الشجرة الكثيفة الملتفة الأغصان. ثُبَيْر: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة وراء؛ قال الجمحي: الأثيرة أربعة: ثُبَيْر غُبَي، وثُبَيْر الأعرج، وثُبَيْر آخر ذهب عني اسمه، وثُبَيْر منى
انظر معجم البلدان: ٢/ ص ٧٢ - ٧٣.
- كَبْكَب: بالفتح والتكرير: جبل خلف عرفات مشرف عليها، قيل هو الجبل الأحمر الذي تجعله في ظهرك إذا وقفت بعرفة.
- معجم البلدان: ٤ ص ٤٣٤
- (٤) الْمُسَبِّ: الذي يُكْثَرُ السَّبَابُ.
- (٥) أخو تيماء: السموأل بن غريض بن عادياء الأزدي، وهو الذي تنسب إليه قصة الوفاء مع امرئ القيس.
- الأعلام: ٣ ص ١٤٠
- الجانب: القصير.
- (٦) يشير إلى قصة السموأل حينما خيَّره الحارث الغساني بين قتل ابنه أو تسليم الدروع التي استودعها عنده امرؤ القيس، فاختار قتل ابنه على الغدر.
- (٧) الْبَزُّ: الثياب والأمتعة.
- (٨) ديهت: امرأة من بني مرة أخذ إبلها أحد خاصة النعمان بن المنذر فاستجارت بالحارث بن ظالم أحد فرسان العرب من بني مرة، فأجارها واسترد لها إبلها.

فَقَامَ أَبُو لَيْلَى إِلَيْهِ ابْنُ ظَالِمٍ ، وَكَانَ إِذَا مَا يَسْلُلُ السَّيْفَ يَضْرِبُ
وَمَا كَانَ جَاراً غَيْرَ دَلَّوْ تَعَلَّقَتْ بِحَبْلَيْهِ فِي مُسْتَحْصِدِ الْحَبْلِ مُكْرَبٍ (١)
إِلَى بَذْرِ لَيْلٍ مِنْ أُتَيْتَ ، ضَوْءُهُ إِذَا مَا بَدَا يَعْشَى لَهُ كُلُّ كَوْكَبٍ (٢)
وَأَعْطَاهُ بِالْبِرِّ الَّذِي فِي ضَمِيرِهِ ، وَبِالْعَدْلِ ، أَمْرِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ

أسياف غضاب [الوافر]

يمدح عبد الملك بن مروان

إِذَا لَاقَى بَنُو مَرْوَانَ سَلُّوْا ، لِدِينِ اللَّهِ ، أَسْيَافاً غَضَابَا
صَوَارِمَ تَمْنَعُ الْإِسْلَامَ مِنْهُمْ ، يُوَكَّلُ وَقْعُهُنَّ بِمَنْ أَرَابَا (٣)
بِهِنَّ لَقُوا بِمَكَّةَ مُلْحِدِيهَا ، وَمَسْكَنَ يُحْسِنُونَ بِهَا الضَّرَابَا (٤)
فَلَمْ يَتْرُكْنَ مِنْ أَحَدٍ يُصَلِّي وَرَاءَ مُكَذِّبٍ إِلَّا أَنَابَا (٥)
إِلَى الْإِسْلَامِ ، أَوْ لَاقَى ، ذَمِيمًا ، بِهَا رُكْنَ الْمَنِيَّةِ وَالْحِسَابَا (٦)
وَعَرَّدَ عَنْ بَيْنِهِ الْكَسْبُ مِنْهُمْ وَلَوْ كَانُوا ذَوِي غَلَقٍ شَغَابَا (٧)

(١) يشير إلى أن (ديهث) استجارت بالحارث بن علقته دلوها بدلوه. المستحصد: المحكم القتل. المكرب: الشديد الإحكام.

(٢) يعشى له كل كوكب: تضاءلت أمام نوره أنوار الكواكب.

(٣) تمنع الإسلام: تجعله مصوناً منيعاً. أراب: بمعنى ارتاب.

(٤) يشير إلى إرسال عبد الملك للحجاج إلى مكة لمحاربة عبد الله بن الزبير، وإلى الواقعة التي كانت في مسكن على نهر دجيل بين عبد الملك ومصعب بن الزبير سنة ٧٢ هـ، فقتل فيها مصعب.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ١٢٧.

(٥) أناب: تاب إلى رشده ورجع إلى الإسلام.

(٦) لاقى دميماً: لاقى منيته والحساب مذموماً.

(٧) عرَّد: فرَّ وهرب. ذو غلق: ذو فقر. الشغاب: المخالفة وتهيج الشر.

هَبُوا إِلَى الْحَرْبِ : مِنْ مُرِدٍ وَمِنْ شَيْبٍ [البسيط]

يمدح عبد الملك بن مروان، ثم يخاطب الحكم بن أيوب الثقفي الذي هدده ونهاه عن الهجاء ويظهر له طاعته.

تَصَاحَكْتُ أَنْ رَأَتْ شَيْبًا تَفَرَّعَنِي،
مِنْ نِسْوَةٍ لِنِسِي لَيْثٍ وَجِيرَتِهِمْ،
فَقُلْتُ إِنَّ الْحَوَارِيَّاتِ مَعْطَبَةٌ،
يَذْنُونِ بِالْقَوْلِ، وَالْأَحْشَاءُ نَائِيَةٌ،
وَبِالْأَمَانِي، حَتَّى يَخْتَلِبْنَ بِهَا
يَأْبَى، إِذَا قُلْتُ أَنْسَى ذِكْرَ غَانِيَةٍ،
أَنْتِ الْهَوَى، لَوْ تَوَاتَيْنَا زِيَارَتُكُمْ،
يَا أَيُّهَا الرَّكَّابُ الْمُزْجِي مَطِئَتُهُ،
إِذَا أَتَيْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقُلْ،
أَمَا الْعِرَاقُ فَقَدْ أَعْطَتْكَ طَاعَتَهَا،
أَرْضٌ رَمَيْتَ إِلَيْهَا، وَهِيَ فَاسِدَةٌ،
كَأَنَّهَا أَبْصَرَتْ بَعْضَ الْأَعَاجِبِ^(١)
بَرَّحَنَ بِالْعَيْنِ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ طِيبِ^(٢)
إِذَا تَقَتَّلْنَ مِنْ تَحْتِ الْجَلَابِيبِ^(٣)
كَذَّابِ ذِي الصُّعْنِ مِنْ نَائِيٍ وَتَقْرِبِ^(٤)
مَنْ كَانَ يُحْسَبُ مِنَّا غَيْرَ مَخْلُوبِ^(٥)
قَلْبٌ يَحْنُ إِلَى الْبَيْضِ الرَّعَائِبِ^(٦)
أَوْ كَانَ وَلِيكَ عَنَّا غَيْرَ مُحْجُوبِ^(٧)
يُرِيدُ مَجْمَعَ حَاجَاتِ الْأَرَاكِيبِ^(٨)
بِالنُّصْحِ وَالْعِلْمِ، قَوْلًا غَيْرَ مَكْذُوبِ
وَعَادَ يَغْمُرُ مِنْهَا كُلَّ تَخْرِبِ
بِصَارِمٍ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَشْبُوبِ^(٩)

(١) تفرّعتني: علا مفرقي.

(٢) برّح به: أصابه بالجوى وشدة الهيام.

(٣) الحواريّات، الواحدة حوارية: الحضرية سميت بذلك لبياضها. معطبة: مهلكة. تقتلن: تمايلن. الجلابيب الواحد جلباب: وهو القميص أو الثوب الواسع.

(٤) ذو الصُّعْنِ: الظليم الصغير الرأس.

(٥) بالأماني: أي أنهم يمللن النفوس بالأماني الكاذبة. يختلبن: يسلبن لب العاقل الراشد بمعسول كلامهن.

(٦) الرعائيب، الواحدة رعبوة: الجارية البيضاء الحسنة المنظر.

(٧) الولي: القرب.

(٨) المجزى: القائد من قاد. الأراكيب: ركبان الإبل.

(٩) الصارم: السيف القاطع.

لَا يَغْمِدُ السَّيْفَ إِلَّا مَا يُجَرِّدُهُ
 مُجَاهِدٍ لِعُدَاةِ اللَّهِ، مُحْتَسِبٍ
 إِذَا الْحُرُوبُ بَدَتْ أَنْيَابُهَا خَرَجَتْ
 فَأَلَارِضُ اللَّهِ وَلَاهَا خَلِيفَتُهُ،
 بَعْدَ الْفَسَادِ الَّذِي قَدْ كَانَ قَامَ بِهِ
 رَامُوا الْخِلَافَةَ فِي غَدْرٍ، فَأَخْطَأَهُمْ
 كَانُوا كَسَالِئَةٍ حَمَقَاءَ إِذْ حَقَنْتْ
 وَالنَّاسُ فِي فِتْنَةٍ عَمِيَاءَ قَدْ تَرَكْتَ
 دَعَا لِيَسْتَخْلِفَ الرَّحْمَنُ خَيْرَهُمْ،
 فَانْقَضَ مِثْلَ عَتِيقِ الطَّيْرِ تَبَعُهُ
 لَا يَعْلِفُ الْخَيْلَ مَشْدُوداً رَحَائِلُهَا
 تَغْدُو الْجِيَادُ وَيَغْدُو وَهُوَ فِي قَتْمٍ
 قِيدَتْ لَهُ مِنْ قُصُورِ الشَّامِ ضُمُرُهَا
 حَتَّى أَنَاخَ مَكَانَ الضَّيْفِ مُغْتَضِباً

عَلَى قَفَا مُحْرِمٍ بِالسُّوقِ مَضْلُوبٍ
 جِهَادَهُمْ بِضِرَابٍ، غَيْرَ تَذْيِيبٍ^(١)
 سَاقاً شِهَابٍ، عَلَى الْأَعْدَاءِ، مَضْبُوبٍ
 وَصَاحِبُ اللَّهِ فِيهَا غَيْرُ مَغْلُوبٍ^(٢)
 كَذَّابٌ مَكَّةَ مِنْ مَكْرٍ وَتَخْرِيبٍ^(٣)
 مِنْهَا صُدُورٌ، وَفَارَزُوا بِالْعِرَاقِيبِ^(٤)
 سِلَآءِهَا فِي أَدِيمٍ غَيْرِ مَرْبُوبٍ^(٥)
 أَشْرَافُهُمْ بَيْنَ مَقْتُولٍ وَمَحْرُوبٍ
 وَاللَّهُ يَسْمَعُ دَعْوَى كُلِّ مَكْرُوبٍ
 مَسَاعِيرُ الْحَرْبِ مِنْ مُرْدٍ وَمِنْ شَيْبٍ^(٦)
 فِي مَنْزِلٍ بِنَهَارٍ غَيْرِ تَأْوِيبٍ^(٧)
 مِنْ وَقَعِ مُنْعَلَةٍ تُرْجَى وَمَجْنُوبٍ^(٨)
 يَطْلُبُنْ شَرْقِيَّ أَرْضٍ بَعْدَ تَغْرِيبٍ
 فِي مُكْفَهَرَيْنِ مِثْلِي حَرَّةَ اللَّوْبِ^(٩)

(١) التذويب: الإجهاد.

(٢) يشير إلى أن الخلافة جعلها الله في عبد الملك وآل بيته، ومن نصره الله فلا غالب له.

(٣) أراد بكذاب مكة عبد الله بن الزبير.

(٤) العراقيب، الواحد عرقوب: الأمر الصعب.

(٥) السالئة: التي تصفي السلا أي السمن. الأديم: الجلد. المربوب: المطلي بالرب.

(٦) عتيق الطير: خيارها. المرد، الواحد أمرد: الشاب طرُ شاربه ولم تنبت لحيته.

(٧) التأويب: سير النهار كله.

(٨) القتم: غبار الحرب. المنعلة: الخيول. المجنوب: الفرس الذي يقوده الفارس إلى جنب الذي يمتطيه.

(٩) الحرّة: أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار، ومثلها اللوب.

انظر معجم البلدان: ٢ ص ٢٤٥.

وَقَدْ رَأَى مُضْعَبٌ فِي سَاطِعٍ سَبِطٍ
يَوْمَ تَرَكْنَ لِإِبْرَاهِيمَ عَافِيَةً
كَأَنَّ طَيْرًا مِنَ الرَّايَاتِ فَوْقَهُمْ
أَشْطَانَ مَوْتَ تَرَاهَا كُلَّمَا وَرَدَتْ
يَتَّبَعْنَ مَنْصُورَةً تَرَوِي إِذَا لَقِيَتْ
فَأَصْبَحَ اللَّهُ وَلَى الْأَمْرِ خَيْرُهُمْ،
تَرَاثَ عُثْمَانُ كَانُوا الْأَوْلِيَاءَ لَهُ،
يَحْمِي، إِذَا لَبَسُوا، الْمَازِي مُلْكُهُمْ،
قَوْمُ آبُوهُمْ أَبُو الْعَاصِي أَجَادَ بِهِمْ،
قَوْمُ أُثَيْبُوا عَلَى الْإِحْسَانِ إِذْ مَلَكُوا،
فَلَوْ رَأَيْتَ إِلَى قَوْمِي إِذَا أَنْفَرَجَتْ
أَغْرَ يُعْرِفُ دُونَ الْخَيْلِ مُشْتَرِفًا،

-
- (١) السبط: السهل المسترسل من الشعر، وكذلك المطر الغزير. الأطانيب: الخيل يتبع بعضها بعضاً. مصعب: أخو عبد الله بن الزبير.
(٢) العافية: القادمة تطلب معروفاً. اليعاقب، الواحد يعقوب: ذكر العقاب.
(٣) الليط: اللون. القاتم: الغبار أو ما اسود منه.
(٤) أشطان، الواحد شطن: وهو الحبل.
(٥) المنصورة: الجيوش التي كتب لها النصر. القانيء: لون الدماء. المغصوب: المأخوذ قهراً وعلانية.
(٦) صدع غير مشعوب: الاجتماع على الأعداء دون فرقة.
(٧) السربال: القميص أو كل ما يلبس.
(٨) المازي: الدروع. القروم، الواحد قرم: السيد العظيم. المصاعيب: الأمور الصعبة.
(٩) أثيبوا: نالوا الأجر والثواب.
(١٠) غير مسيوب: أي لا سبب له، والسبب، شعر الناصية والذنب والعرق.
(١١) المشترك: المتصب. يحفش: يرسل. الشايب، الواحد شوبوب: الدفعة من المطر.

كَادَ الْفُؤَادُ تَطِيرُ الطَّائِرَاتُ بِهِ
 فِي الدَّارِ: إِنَّكَ إِنْ تُحَدِّثَ فَقَدْ وَجِبَتْ
 فِي مَحَبَسٍ يَتَرَدَّى فِيهِ ذُو رَيْبٍ،
 فَقُلْتُ: هَلْ يَنْفَعُنِي إِنْ حَضَرْتُكُمْ
 مَا تَنْهَ عَنْهُ، فَإِنِّي لَسْتُ قَارِبَهُ،
 وَمَا يَقُوتُكَ شَيْءٌ أَنْتَ طَالِبُهُ،
 مِنْ أَلْمَخَافَةِ، إِذْ قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ^(١)
 فِيكَ أَلْعُقُوبَةُ مِنْ قَطْعٍ وَتَعْذِيبٍ^(٢)
 يُخْشَى عَلَيَّ، شَدِيدِ الْهَوْلِ مَرْهُوبٍ
 بِطَاعَةٍ وَفُؤَادٍ مِنْكَ مَرْعُوبٍ
 وَمَا نَهَى مِنْ حَلِيمٍ مِثْلُ تَجْرِبٍ
 وَمَا مَنَعَتْ فَشِيءٌ غَيْرُ مَقْرُوبٍ

إني ابن حمال المئين [الرجز]

إِنِّي ابْنُ حَمَالٍ أَلْمِئِينَ غَالِبٍ،
 وَغَمْرَةَ الدَّهْنَاءِ بِغَيْرِ صَاحِبٍ،
 قَطَعْتُ عَرَضَ الدَّوِّ غَيْرَ رَاكِبٍ^(٣)
 وَالْمَغْرَزِ الرَّفْدَ بِكَفِّ الْجَالِبِ^(٤)

ألا زعمت عرسي سويدة [الطويل]

أَلَا زَعَمْتَ عِرْسِي سُوَيْدَةً أَنَّهَا
 وَمُكْثَرَةٌ، يَا سَوْدَ، وَدَتْ لَوَّانَهَا
 وَلَوْ سَأَلْتُ عَنِّي سُوَيْدَةً أُنَبِّئْتُ
 إِذَا كَانَ زَادَ الْقَوْمِ عَقَرَ الرَّاكِبِ^(٥)
 سَرِيعُ عَلَيْهَا حِفْظَتِي لِلْمُعَاتِبِ^(٦)
 مَكَانِكَ، وَالْأَقْوَامُ عِنْدَ الضَّرَائِبِ^(٧)

(١) ابن أيوب: هو الحكم بن أيوب الثقفي الذي توعد الشاعر ونهاه عن الهجاء.

(٢) إن تحدث: أي إن تحدث هجاء.

(٣) الدَّوُّ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه: أرض ملساء بين مكة والبصرة ليس فيها جبل ولا رمل.

معجم البلدان: ٢ ص ٤٩٠.

(٤) غمرة الدهناء: معظمها، والدهناء: من ديار بني تميم والنسبة إليها دهنأوي.

معجم البلدان: ٢ ص ٤٩٣.

المغرز: المدخل. الرفد: العطاء. الجالب: لعلها من الجلبة وهي شدة الفقر والجوع.

(٥) عرسي: زوجتي. الحفظة: الغضب والحمية في الشيء الذي ينبغي أن يحفظ.

(٦) الضرايب، الواحد ضريب: المثل والشكل والنصيب.

(٧) العقر: النحر. الركائب: ما يركب من الإبل.

بِضَرْبِي بِسَيْفِي سَاقَ كُلِّ سَمِينَةٍ،
وَلَوْلَا أُبَيُّنُوهَا الَّذِينَ أُحِبُّهُمْ،
وَلَكِنَّهُمْ رِيحَانُ قَلْبِي، وَرَحْمَةٌ
يَقُودُونَ بِي إِنْ أَعْمَرْتَنِي مَنِيَّةً
هُمْ بَعْدَ أَمْرِ اللَّهِ شَدُّوا جِبَالَهَا،
لَنَا إِبِلٌ لَا تُنْكِرُ الْجَبَلَ عَجْمُهَا؛
وَقَدْ نُسِمُنُ الشَّوْلَ الْعِجَافَ وَنَبْتِي
خَرَجْنَا بِهَا مِنْ ذِي أَرَاطَى، كَأَنَّهَا
جُفَافٌ أَجَفَّ اللَّهُ عَنْهُ سَحَابُهُ،
فَمَا ظَلَمْتُ أَنْ لَا تُنَوِّرَ، وَخَلَفَهَا
وَتَعْلِيْقِ رَحْلِي مَاشِيًا غَيْرَ رَاكِبٍ^(١)
لَقَدْ أَنْكَرْتُ مِنِّي عُتُودَ الْجَنَائِبِ^(٢)
مِنْ اللَّهِ أَعْطَاهَا مَلِيكَ الْعَوَاقِبِ
وَيَنْهَوْنَ عَنِّي كُلَّ أَهْوَجٍ شَاغِبٍ^(٣)
وَأَوْتَادَهَا فِينَا بِأَبْيَضٍ ثَاقِبٍ^(٤)
وَلَا يُنْكِرُ الْمَأْتُورُ ضَرْبَ الْعِرَاقِبِ^(٥)
بِهَافِي الْمَعَالِي، وَهِيَ حُدْبُ الْغَوَارِبِ^(٦)
إِذَا صَدَّهَا الرَّاعِي عِصِيَّ الْمَشَاجِبِ^(٧)
وَأَوْسَعَهُ مِنْ كُلِّ سَافٍ وَحَاصِبٍ^(٨)
إِذَا الْجَدْبُ أَلْقَى رَحْلَهُ سَيْفٌ غَالِبٍ^(٩)

- (١) السمينه: أي الناقة السمينه، يريد أنه يدفع ناقته للقرى ويعلق رحلها على غيرها ويسير ماشياً.
(٢) أبينوها، الواحد أبين وهو مصغر ابن. الجنائب: التي تقاد إلى جانب أخرى.
(٣) يقودون بي: أي يقودون بعيري في حال عجزى. أعمرتني منية: جعلتني أكبر وأشيع.
(٤) الأبيض: السيف. الثاقب: المضيء اللامع.
(٥) العجم: صغار الإبل. المأتور: السيف. العراقب، الواحد عرقوب: وهو عصب غليظ فوق العقب.
(٦) الشول: النياق. العجاف، الواحاة.. جفاء: وهي الهزيلة. الغوارب، الواحد غارب: الظهر.
(٧) ذو أراطي: وهو ماء على ستة أميال من الهاشمية، ويوم أراطي من أيام العرب.
معجم البلدان: ١ ص ١٣٤.
المشاجب، الواحد مشجب: خشبة موثقة توضع عليها الثياب، شبه بها النياق العجاف.
(٨) جفاف: صقع في بلاد بني أسد، منه الثعلبية التي قرب الكوفة.
معجم البلدان: ٢ ص ١٤٦.
أجف الله...: يدعو عليه بالجفاف. السافي: الريح التي تذري التراب. الحاصب: الريح التي تثير الحصى.
(٩) تنور: تنفر، وقوله: لا تنور، زاد لا، وهو كثير عندهم. يقول: إن من حقها أن تنفر لأنها تعلم أن سيف أبيه غالب ينحرها لقرى الضيفان إذا ما حلّ الجذب.

خَلِيطَانِ فِيهَا قَدْ أَبَادَا سَرَائِهَا بَعَرَقِ الْمَنَاقِي، وَاجْتِلَاحِ الْغَرَائِبِ^(١)
وَلَوْ أَنَّهَا نَخْلُ السَّوَادِ، وَمِثْلُهُ بِحَافَاتِهَا مِنْ جَانِبٍ بَعْدَ جَانِبٍ^(٢)
وَلَوْ أَنَّهَا تَبْقَى لِبَاقٍ لَأَلْجِئْتُ إِلَى رَجُلٍ فِيهَا صَنِيعٍ وَكَاسِبٍ^(٣)

نار غالب [الطويل]

استنشد سليمان بن عبد الملك الفرزدق، فأنشده
مفتخراً عليه:

وَرَكِبَ كَأَنَّ الرِّيحَ تَطْلُبُ عَنْدَهُمْ لَهَا تِرَةً مِنْ جَذِبِهَا بِالْعَصَائِبِ^(٤)
يَعْضُونَ أَطْرَافَ الْعِصِيِّ كَأَنَّهَا تُخَزَّمُ بِالْأَطْرَافِ شَوْكُ الْعَقَارِبِ^(٥)
سَرَوْا يَخْبِطُونَ اللَّيْلَ وَهِيَ تَلْفُهُمْ عَلَى شُعَبِ الْأَكْوَارِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ^(٦)
إِذَا مَا رَأَوْا نَارًا يَقُولُونَ: لَيْتَهَا، وَقَدْ خَصِرَتْ أَيْدِيَهُمْ، نَارُ غَالِبٍ^(٧)
إِلَى نَارِ ضَرَابِ الْعَرَاقِبِ لَمْ يَزَلْ لَهُ مِنْ ذُبَابِي سَيْفِهِ خَيْرٌ حَالِبٍ^(٨)

(١) الخليطان: الشريكان. سرائها: جياها. عرق المناقي: أراد عقر سمانها. اجتلاح، لعلها من
المجلاح: الناقة الجلدة على السنة الشديدة القاحطة في بقاء لبنها أيام الشتاء. الغرائب: الإبل
الغريبة.

(٢) السواد: موضعان، أحدهما نواحي قرب البلقاء سميت بذلك لسواد حجارتهما، والثاني يُراد به
رستاق العراق وضياعها التي افتتحها المسلمون على عهد عمر بن الخطاب.

معجم البلدان: ٣ ص ٢٧٢.

(٣) الصنيع: الماهر الذي يحسن استثمار ماله.

(٤) الترة: الثار. العصائب: العمام.

(٥) يقول: إنهم يضعون عصيهم في أفواههم لأنهم لا يستطيعون حملها بأيديهم لشدة البرد، فكانها
إذا حملوها بأيديهم تدخل فيها شوك العقارب.

(٦) سروا: ساروا في الليل. يخبطون: يمشون على غير هدى. الشعب: النواحي. الأكوار،
واحدها الكور: رحل البعير.

(٧) خصرت: تقلصت من شدة البرد.

(٨) ضراب العقارب، صيغة مبالغة: أي الذي يكثر ضرب عقارب نياقه. ذبابا سيفه، مثني ذباب:
حدّ السيف الذي يضرب به. خير حالب: أي حالب لدمها.

تَدْرِبُهُ الْأُنْثَاءُ فِي لَيْلَةِ الصَّبَا، وَتَتَفَحُّ اللَّبَاتُ عِنْدَ التَّرَائِبِ^(١)

إذا ألقى العمامة [الطويل]

قال لمالك بن المنذر بن الجارود العبدي، من بني عبد
القيس:

إذا مالك ألقى العِمَامَةَ فَاخْذَرُوا بَوَادِرَ كَفَى مَالِكٍ حِينَ يَغْضَبُ
فَإِنَّهُمَا إِنْ يَظْلِمَاكَ، فَفِيهِمَا نَكَالَ لِعُرْيَانِ الْعَذَابِ عَصْبُصُ^(٢)

هلاً سألت القوم [البيسط]

يَا وَقَعَ هَلًا سَأَلْتُ الْقَوْمَ مَا حَسْبِي إِذَا تَلَاَقَتْ عُرَى ضَفَرٍ وَأَحْقَابِ^(٣)
إِنِّي أَنَا الزَّادُ، إِذْ لَا زَادَ يَحْمِلُهُ رِكَابُهُمْ غَيْرَ أَنْقَاءٍ وَأَصْلَابِ^(٤)

لئن مالك أمسى ذليلاً [الطويل]

كان مالك بن المنذر بن الجارود العبدي من بني عبد
القيس والياً أمره خالد بن عبدالله القسري على شرطة
البصرة، وكتب إليه أن يحبس الفرزدق لأبيات قالها،
فحبسه. فقال الفرزدق يهجو مالكا:

إذا ما بَرِيدُ النَّضْرِ جَاءَ بِنَصْرِهِ، وَسُلْطَانُهُ أَلْقَى قِيُودَ ابْنِ غَالِبِ^(٥)

(١) الأنساء، واحده نساء: عرق في الفخذ. اللَّبَات: النحور. الترائب، الواحدة تريبة: أعلى الصدر، والتريبة من البعير: منحرة.

(٢) نكال: إسم لمن يُجعل عبرة للغير. عصبص: شديد.

(٣) وقع مرخم وقعة: أم سوداء زوجته. الضفر: حزام الرّحل. الأحقاب، الواحد حقب: الفترة الطويلة من الزمن.

(٤) الأنقاء، الواحد نقى: مخ العظم. الأصلاب، الواحد صلب: الظهر.

(٥) النضر: هو النضر بن شميل الذي أطلق الفرزدق من سجنه.

لَيْتَ مَالِكَ أَمْسَى قَدِ انْشَعَبَتْ بِهِ
لَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ الْأَيْدِي تَلْتَقِي بِهِ
لَيْتَ مَالِكَ أَمْسَى ذَلِيلًا لَطَالَمَا
لَيْتَ كُنْتَ قَدْ أَبْكَيْتَ قَبْلَكَ نِسْوَةً
تُجَارَى بِمَا جَرَّتْ يَدَاكَ، وَبِالَّذِي
وَأَصْبَحَ فِي دَارِ هُنَاكَ مُفْزَعًا،
شُعُوبُ الَّتِي يُودَى لَهَا كُلُّ ذَاهِبٍ (١)
عَلَيْهِ مَنَآيَا الْمَوْتِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
سَعَى فِي الَّتِي لَا فَاءَ لَهَا غَيْرَ آيِبٍ (٢)
كِرَامًا فَهْذِي دَائِلَاتِ الْعَوَاقِبِ (٣)
عَلِمْتُ، فَلَا تَجْزَعُ لِصَرْفِ النَّوَائِبِ (٤)
إِذَا مَالِكَ جَافَى بِهِ كُلِّ جَانِبٍ

إِخَالُ الْبَاهِلِيِّ [الوافر]

قال يهجو الأصم الباهلي: عبد الله بن الحجاج بن
عبد الله بن كلثوم من بني ذبيان بن جُنادة، وهو شاعر
إسلامي هجا الفرزدق.

أَكَانَ الْبَاهِلِيُّ يَظُنُّ أَنِّي
فَلَيْتَ مِثْلُهُ إِنْ لَمْ أُجَاوِزْ
أَجْعَلُ دَارِمًا كَابْنِي دُخَانَ،
وَلَوْ سَيَّرْتُمْ فِيمَنْ أَصَابَتْ
سَأَقْعُدُ لَا يُجَاوِزُهُ سِبَابِي (٥)
إِلَى كَعْبٍ وَرَابِئِي كِلَابٍ (٦)
وَكُنَّا فِي الْغَنِيمَةِ كَالرَّكَّابِ (٧)
عَلَى الْقَسِمَاتِ أَظْفَارِي وَنَابِي (٨)

(١) شعوب: إسم للمنية، وانشعبت به شعوب: أي هلك.

(٢) لا فاء لها: لا فم لها. غير آيب: غير راجع.

(٣) دائلات، الواحدة دائلة: لعلها من تداولته الأيدي: أخذته هذه مرة وتلك مرة أخرى.

(٤) النوائب: المصائب والدواهي.

(٥) ورد في صدر البيت في النقاوض «إخال» مكان «أكان».

(٦) ورد في صدر البيت أيضاً في المصدر السابق «فأني أمه» مكان «فلاني مثله». كعب: أراد كعب بن ربيعة. رابيتا كلاب: هما جعفر وأبو بكر ابنا كلاب.

(٧) إنا دخان: غني وباهلة. الركاب: ما يعلق في السرج فيجعل الراكب فيه رجله، وأراد أنهم أذلاء لا شأن لهم.

(٨) القسمات، الواحدة قسمة: الوجه. جعل شعره الذي هجاهم به بمنزلة الأظفار والناب.

إِذَا لَرَأَيْتُمْ عِظَةً وَزَجْرًا أَشَدُّ مِنَ الْمُصَمِّمَةِ الْعِضَابِ^(١)
 إِذَا سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ مَنَاءَ سَالَتْ بِأَكْثَرِ فِي الْعَدِيدِ مِنَ التُّرَابِ^(٢)
 رَأَيْتَ الْأَرْضَ مَغْضِيَّةً بِسَعْدٍ إِذَا فَرُّ الدَّلِيلُ إِلَى الشُّعَابِ^(٣)
 وَإِنَّ الْأَرْضَ تَعَجَّزُ عَنْ تَمِيمٍ وَهُمْ مِثْلُ الْمُعْبَدَةِ الْجِرَابِ^(٤)
 رَأَيْتُ لَهُمْ عَلَى الْأَقْوَامِ فَضْلًا بِتَوَطَّاءِ الْمَنَاخِرِ وَالرَّقَابِ^(٥)
 أَبَاهِلَ أَتَيْنَ مَنْجَاكُمْ إِذَا مَا مَلَأْنَا بِالْمُلُوكِ وَبِالْقِيَابِ^(٦)
 تِهَامَةَ وَالْبِطَاحَ إِذَا سَدَدْنَا بِخَنْدِفٍ مِنْ تِهَامَةَ كُلِّ بَابٍ^(٧)
 فَمَا أَحَدٌ مِنَ الْأَقْوَامِ عَدُوًّا عُرُوقَ الْأَكْرَمِينَ عَلَى أَنْتِسَابِ^(٨)

- (١) المصممة، الواحد مصمم: السيف. العضاب، الواحد عضب: القاطع من السيوف.
 (٢) سعد بن زيد مناة: جد جاهلي. كانت منازل بنيه في يبرين ورمالها، ثم تفرقت بطون منهم بين قطر وعمان وأطراف البحرين إلى ما يلي البصرة. ونزل بعضهم في العراق.
 (٣) مغضية: ملأى. الشعاب، الواحد شعب: الطريق بين جبلين، يريد أنه فر إلى الجبال معتصماً ولائذا بها.
 (٤) المعبدّة: المطلية بالقطران. والجراب، الواحد جرب وأجرب: الذي أصابه داء الجرب.
 (٥) توطاء: مصدر وطىء، أي أنهم يطاون مناخرهم ورقابهم، أي يسومونهم الذلّ والعذاب. وقد تلا هذا البيت أبيات يقول فيها:

لَقَدْ هَمَّتْكَ الْمَحَارِمُ بِأَهْلِي يَجُسُّ لِأَخِيهِ رَكَبَ الْحِقَابِ
 أَبَاهِلَ أَيُّ مُحْكَمَةٍ أَحَلَّتْ لَكُمْ أَخَوَاتِكُمْ تَحْتَ أَلْيَابِ
 تَبَيْتُ فِقَاحُكُمْ يَرْكَبِينَ مِنْهَا فُرُوجاً غَيْرَ طَبِيبَةِ الْخِضَابِ

- (٦) يريد: لقد ضاقت عليكم الأرض، وملأناها بالملوك وذوي القباب، فأين منجاكم منّا.
 (٧) تهامة: تسابير البحر، منها مكة، قال أبو المنذر: الحجاز ما حجز بين تهامة والعروض.
 معجم البلدان: ٢ ص ٦٣.

البطاح: بكسر أوله، وهي بطاح مكة.

معجم البلدان: (ص ٤٤٤).

وخندف: من تهامة.

(٨) ورواية عجز البيت في النقائض هي: «فروع الأكرمين إلى التراب».

بِمُحْتَظِينَ إِنْ فَضَّلْتُمُونَا عَلَيْهِمْ فِي الْقَدِيمِ وَلَا غَضَابٍ^(١)
 وَلَوْ رَفَعَ إِلَهُ إِلَيْهِ قَوْمًا لَحَقْنَا بِالسَّمَاءِ مَعَ السَّحَابِ
 وَهَلْ لَأَبِيكَ مِنْ حَسَبٍ يُسَامِي مُلُوكَ الْمَالِكِينَ ذَوِي الْحِجَابِ^(٢)

أنتم شرار عبيد حيي عامر [الكامل]

قال يهجو بني باهلة

غَيًّا لِبَاهِلَةٍ الَّتِي شَقِيتْ بِنَا، غَيًّا يَكُونُ لَهَا كُفْلٌ مُجْلِبٍ^(٣)
 فَلَعَلَّ بَاهِلَةً بَنَ يَعْصُرَ مِثْلَنَا حَيْثُ أَلْتَقَى بِمَنَى مُنَاخِ الْأَرْكَبِ^(٤)
 تُعْطَى رَبِيعَةَ عَامِرٍ أَمْوَالُهَا فِي غَيْرِ مَا اجْتَرَمُوا وَهُمْ كَالْأَرْنَبِ^(٥)
 تُرْمَى وَتُحْدَفُ بِالْعَصِي وَمَا لَهَا مِنْ ذِي الْمَخَالِبِ فَوْقَهَا مِنْ مَهْرَبٍ
 أَنْتُمْ شِرَارُ عَبِيدِ حَيٍّ عَامِرٍ حَسَبًا وَأَلُمُهُ سَنُوحٌ مُرْكَبٍ^(٦)
 لَا تَمْنَعُونَ لَهُمْ حَرَامَ حَلِيلَةٍ، وَتُنَالُ أَيْمُهُمْ وَإِنْ لَمْ تُخْطَبِ^(٧)

(١) المحفوظون: الغضاب.

(٢) المالكان: أراد مالك بن حنظلة بن زيد مناة، ويعرف بمالك الأصغر، ومالك جده وهو مالك الأكبر.

(٣) غَيًّا: دعاء عليهم بمعنى هلاكاً وضلالاً. الغل: القيد توثق به الأسرى. المجلب: اليابس على اليد.

(٤) منى: في درج الوادي الذي ينزله الحاج ويرمي فيه الجمار من الحرم، سُمِّيَ بذلك لما يُمنى به من الدماء أي يراق.

معجم البلدان ٥ ص ١٩٨.

(٥) ربيعة عامر: أراد بني كلاب بن ربيعة بن عامر، وكانت باهلة من حلفاء بني عامر تعطي عامر أموالهم وهم أذلاء كالأرناب.

(٦) السَنُوح، الواحد سنخ: الأصل.

(٧) حليلة: زوجة لأنها تحل مع زوجها ويحل معها. الأيم: المرأة التي فقدت زوجها.

- أَظَنَنْتُمْ أَنَّ قَدْ عُنِقْتُمْ بَعْدَمَا
مِنَّا الرُّسُولُ وَكُلُّ أَزْهَرَ بَعْدَهُ
لَوْ غَيْرُ عَبْدِ بَنِي جُؤَيَّةَ سَبَنِي
وَجَدْتُمْ أُمَّكَ وَالَّذِي مَنِيَّتْهَا
أَقْعَى لِيَحْبِسَ بِأَسْتِهِ تَيَّارَهُ،
كَمْ فِيَّ مِنْ مَلِكٍ أَغْرَّ وَسُوقَةٍ
وَإِذَا عَدَدْتُ وَجَدْتَنِي لَنَجِيبَةٍ
إِنِّي أَسْبُ قَبِيلَةً لَمْ يَمْنَعُوا
وَالْبَاهِلِيُّ بِكُلِّ أَرْضٍ حَلَّهَا
وَالْبَاهِلِيُّ وَلَوْ رَأَى عَرَساً لَهُ
- كُنْتُمْ عَبِيدَ إِيَّائِي فِي تَغْلِبِ^(١)
كَالْبَدْرِ وَهُوَ خَلِيفَةٌ فِي الْمَوَكِبِ^(٢)
مِمَّنْ يَدَبُ عَلَى الْعَصَا لَمْ أَغْضِبِ^(٣)
كَالْبَحْرِ أَقْبَلَ زَاخِراً وَالْثَعْلَبِ
فَهَوَى عَلَى حَدَبٍ لَهُ مُتَنَصِّبِ^(٤)
حَكَمَ بِأَرْدِيَةِ الْمَكَارِمِ مُحْتَبِي^(٥)
غَرَاءَ قَدْ أَدَّتْ لِفَعْلٍ مُنْجِبِ^(٦)
حَوْضاً وَلَا شَرِبُوا بِصَافِي الْمَشْرَبِ^(٧)
عَبْدٌ يُقَرُّ عَلَى الْهَوَانِ الْمُجْلِبِ^(٨)
يُغْشَى حَرَامُ فِرَاشِهَا لَمْ يَغْضَبِ^(٩)

إِذَا دُعِيَ عَيْنَاءُ [الطويل]

كان الفرزدق يمر على رجل بالبصرة، فإذا رآه دعا له
بشرية سويق، وكانت له جارية يقال لها عيناء فتأتيه بها
فقال الفرزدق يوماً، وانتهى إليه:

إِذَا دُعِيَ عَيْنَاءُ أَيْقَنْتُ أَنَّنِي بِشَرْبَةِ رِيٍّ لَا مَحَالََةَ شَارِبُ

(١) الإتاوة: الخراج.

(٢) قوله: منّا الرسول، لأن بني تميم من سلائل مضر.

(٣) جؤيئة، تصغير جاؤة، إنما أراد التحقير: وهو أحد إخوان باهلة.

(٤) أقعى، من قعي: أشرفت أرنبة أنفه ثم مالت نحو القصبة. استه: سافلته. الحدب: الموج.
المتنصت: المرتفع.

(٥) السوق: عامة الناس. المحتبي: الذي يختص الشيء لنفسه دون سواه.

(٦) النجيب: الكريمة من الإبل.

(٧) لم يمنعوا حوضاً: لم يدافعوا عن عرضهم ولم يحموا ديارهم.

(٨) المُجْلِب: الملازم كالقند اليايس.

(٩) العرس: الزوجة، الحليلة.

وما ذاك من عَيْنَاءَ سَرَوْ عِلْمُهُ، وَلَكِنْ مَوْلَاهَا كَرِيمُ الضَّرَائِبِ^(١)

أَلَمَّا عَلَى دَارٍ [الطويل]

أَلَمَّا عَلَى دَارٍ، بِمَنْقَطَعِ اللَّوَى، خَلَاءٍ، تُعْفِيهَا رِيَّاحُ الْجَنَائِبِ^(٢)
مَنَازِلُ كَانَتْ مِنْ أَنْاسٍ عَهْدَتْهُمْ غَطَارِيفَ مُرْدٍ سَادَةٍ، وَأَشَائِبِ^(٣)
لَعَمْرُكَ مَا لِلْفَاحِرِينَ عَشِيرَةٌ تُفَاخِرُونِي، وَلَا لَهُمْ مِثْلُ غَالِبِ
بَنَى بَيْتَهُ حَتَّى اسْتَقَلَّ مَكَانَهُ فَسَامَى بِهِ الْجَوَازَاءُ بَيْنَ الْكَوَاكِبِ^(٤)
وَبَيْتُ الْكَلْبِيِّ الْقَصِيرُ عَمَادُهُ يُمَدُّ عَلَيْهِ اللَّؤْمُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ^(٥)

إِلَى الْأَصْلَعِ الْحَلَّافِ [الطويل]

إِلَى الْأَصْلَعِ الْحَلَّافِ إِنْ كُنْتَ شَاعِرًا فَذَبِّبْ، فَمَا هَذَا بِجَيْنٍ لَعُوبِ^(٦)
فَإِنَّ هَجِينِي نَهْشَلٍ قَدْ تَوَاكَلَا، وَبَيْنَ ضَاحِي الْبَرِّ غَيْرُ كَذُوبِ^(٧)

دَعَانِي جَرِير [الطويل]

دَعَانِي جَرِيرُ بْنُ الْمَرَاغَةِ بَعْدَمَا لَعِبَنَ بِنَجْدٍ وَالْمَلَا كُلَّ مَلْعَبِ^(٨)

(١) السُّرُو: السخاء والجود. الضرايب، الواحدة ضريبة: السجية والطبع.

(٢) منقطع اللوى: مكان استدق رمله. الجنائب: الرياح التي تهب من الجنوب. تعفيها: تمحوها.

(٣) غطاريف، الواحد غطريف: السيد. مرد وأشايب: أي هم سادة سواء أشبايا كانوا أم شيبا.

(٤) سامى: تعالى. الجوزاء: برج من أبراج السماء.

(٥) الكلبي: أراد الشاعر جرير بن عطية.

(٦) الأصلع الحلاف: الحارث بن نهيك النهشلي. ذبب: أكثر الذب أي الحركة. اللعوب: الجهد والإعياء.

(٧) هجيناً نهشل: هما زباب والأشهب ابنا رميلة. ضاحي البرء: ظاهره.

(٨) المراغة: بلدة عظيمة مشهورة من بلاد أذربيجان، وكانت المراغة تدعى أفراز هرود فعسكر =

فَقُلْتُ لَهُ: دَعْنِي وَتَيْمًا، فَإِنِّي، وَأُمُّكَ، قَدْ جَرَّبْتُ مَا لَمْ تُجَرِّبِ^(١)

أَعْيَاشُ قَدْ بَرَذَنْتَ خَيْلَكَ [الطويل]

قال حين أنكح عياش بدر بن السائب المجاشمي بنت
ابنه صعصعة بن عياش بن الزبرقان أي حصين بن بدر
أحد سادات قومه، وهو الذي يُنسب إليه قول النابغة:
«تعدو الذئاب على من لا كلاب له».

أَعْيَاشُ قَدْ بَرَذَنْتَ خَيْلَكَ كُلَّهَا، وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ ابْنِي جَدِيلَةً مُعْرَبًا^(٢)
تَحَطَّى بِإِنْكَاحِ آلِ الْكُثَامِ، وَإِنَّمَا أَتَيْتُ الَّتِي أَخَزَتْ شُهُودًا وَغُيَّيَا^(٣)
أَتَاكَ ابْنُ أَعْيَا حِينَ أَعْيَاهُ شَيْخُهُ لِيَجْعَلَ بِنْتَ الزُّبُرْقَانِ لَهُ أَبَا^(٤)
نُكِسَتْ عَنِ التَّشْيِيبِ قَرْدًا وَلَمْ تَكُنْ لَتُشْبِهَ عِنْدَ السَّنِّ حَزْنًا وَتَغْلِيَا^(٥)

وَأَنْتَ لِلنَّاسِ نُورٌ [البيسيط]

وَأَنْتَ لِلنَّاسِ نُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ، كَمَا أَضَاءَ لَنَا فِي الظُّلْمَةِ اللَّهَبُ

= مروان بن محمد بالقرب منها فكانت دوابه وأصحابه تتمرغ فيها فجعلوا يقولون: إبنوا
قرية المراغة، وهذه قرية المراغة.

معجم البلدان: ٥ ص ٩٣.

النجد: المكان المرتفع، ماغلظ من الأرض وأشرف، وهي نجود عدة منها: نجد بَرْقٍ واد
باليمامة ونجد خال ونجد عفر... إلخ. وكل ما ارتفع عن تهامة فهو نجد.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ٢٦٢.

الملا: المتسع من الأرض.

(١) تيم: قبيلة هجاها جرير.

(٢) برذنت خيلك: جعلتها برازين، والبرزون التركي من الخيل وخلافها العراب. المعرب: الذي
يملك الخيل العراب.

(٣) تحطَّى، أي تحطَّى: تنال منزلة وحطَّأ.

(٤) يريد أنه حينما أعياه شرف أبيه تزوج ابنة الزبرقان ليتشرف بها نسبه.

(٥) نكست: عجزت وقصرت، حزن وتغلب: إبننا الزبرقان. عند السن: أي عند تقدّمك بالسن.

أَلَا تَرَى النَّاسَ مَا سَكَنَتْهُمْ سَكَنُوا، وَإِنْ غَضِبْتَ أَزَالَ الْإِمَّةَ الْغَضَبُ^(١)
جَاءَتْ بِهِ حُرَّةٌ كَالشَّمْسِ طَالِعَةً، لِلْبَذْرِ، شِيمَتُهَا الْإِسْلَامُ وَالْحَسَبُ
كَمْ مِنْ رَئِيسٍ فُلَى بِالسَّيْفِ هَامَتَهُ، كَأَنَّهُ حِينَ وَلَّى مُدْبِرًا خَرَبُ^(٢)

من لقرى المقرور [الطويل]

أَلَا أَيُّهَا السُّؤَالُ عَنْ جِلَّةِ الْقَرَى، وَعَنْ غَالِبٍ، وَالْقَبْرِ مِنْ دُونِ غَالِبِ^(٣)
لَقَدْ ضَمَّتِ الْأَكْفَانُ مِنْ آلِ دَارِمٍ فَتَى فَايِضُ الْكَفَيْنِ مَحْضُ الضَّرَائِبِ^(٤)
فَمَنْ لِقَرَى أَلْمَقْرُورِ فِي لَيْلَةِ الصَّبَا، وَسَاعٍ عَلَى آثَارِ تِلْكَ النَّوَابِ^(٥)

أنا ابن ضبة يا ابن الكلب [البيسط]

قال يفخر بنسبه ومكانة قومه ويهجو جريراً.

أَنَا ابْنُ ضَبَّةَ فَرْعُ غَيْرُ مُؤْتَشَبٍ، يَغْلُو شِهَابِي لَدَى مُسْتَحْمَدِ اللَّهِابِ^(٦)
سَعْدُ بْنُ ضَبَّةَ تَنْمِينِي لِرَابِيَةِ، تَعْلُو الرُّوَابِي فِي عِزٍّ وَفِي حَسَبِ^(٧)

(١) الإمّة: النعمة.

(٢) فلى: شق. خرب: ذكر الجبارى، وهو طائر أكبر من الدجاج، وأطول عنقاً يضرب به المثل في البلاء.

(٣) الجلة: الإبل المسنة. القرى: الضيافة.

(٤) فايض الكفين: كناية عن كرمه وجوده. الضرايب، الواحد ضريب: المثل والشكل والنصيب.

(٥) القرى: الإجارة والمساعدة. المقرور: الذي أصابه البرد الشديد. النوايب، الواحدة نائبة: الحادثة والمصيبة.

(٦) غير مؤتشب: الذي لا يشوب نسبه شائبة، الصريح النسب.

(٧) سعد بن ضبة: جد جاهلي، بنوه بطن من عدنان، منهم بنو السيد ابن مالك، وبنو كرز بن كعب، وآخرون كثيرون. و«سعد» هذا، هو المعنى بالمثل: «أسعد أم سعيد».

الأعلام: ٣ ص ٨٥

تنميني: بمعنى أنتمي، أنتسب. الرابية هنا كناية عن شرف الأصل وكرم المحتد. وهو يفخر بنسبه الذي لا يدانيه نسب ولا يوازيه عز وحسب.

إِذَا حَلَلْتَ بِأَعْلَاهَا رَأَيْتَ بِهَا
الْمَانِعِينَ غَدَاةَ الرُّوعِ نِسْوَتَهُمْ؛
مَا زِلْتُ أَتَّبِعُ أَشْيَاخِي وَأَتَّبِعُهُ،
أَنَا ابْنُ ضَبَّةٍ لِلْقَوْمِ الَّذِي خَضَعْتُ
اللَّهِ يَرْفَعُنِي، وَالْمَجْدُ، قَدْ عَلِمُوا،
وَبَيَّتْ مَكْرَمَةٍ فِي عِزِّ أَوْلِنَا،
مِنْ دَارِمٍ حِينَ صَارَ الْأَمْرُ وَأَشْتَبَهَتْ
قَدْ عَلِمْتُ خَنْدِفَ وَالْمَجْدُ يَكْنُفُهَا
وَفِي الْحَدِيثِ إِذَا الْأَقْوَالُ شَارَعَتْ
وَكُلُّ يَوْمٍ هِيَاجٍ نَحْنُ قَادَتُهُ،
مِنَا كِتَابٌ مِثْلُ اللَّيْلِ نَجْنُبُهَا

دُونِي حَوَامِي مِنْ عَرِيْسَهَا الْأَشْبِ (١)
وَالضَّارِبِينَ كِبَاشَ الْعَارِضِ اللَّجْبِ (٢)
حَتَّى تَذْبُذْتُ يَا ابْنَ الْكَلْبِ بِالنَّسْبِ (٣)
خَيْرُ الْقُرُومِ، فَهَذَا خَيْرٌ مُتَنَسِّبٍ (٤)
وَعِدَّةٌ فِي مَعَدِّ غَيْرُ ذِي رَبِّبٍ
مَجْدٌ تَلِيدٌ إِلَيْهِ كُلُّ مُتَجَبِّ (٥)
مَصَادِرُ النَّاسِ فِي رَجَافَةِ الْكَرْبِ (٦)
أَنَّ لَنَا عِزَّهَا فِي أَوَّلِ الْحَقَبِ (٧)
فِي بَاحَةِ الشَّرِكِ أَوْ فِي بَيْضَةِ الْعَرَبِ (٨)
إِذَا الْكَمَاءُ جَثَوْا وَالْكَبْشُ لِلرَّكْبِ (٩)
بِالْجُرْدِ وَالْبَارِقَاتِ الْبَيْضِ وَالْيَلْبِ (١٠)

(١) العرّيس: العرين. الأشب: الملفت.

(٢) غداة الرّوع: يوم الواقعة والنزال. كباش، الواحد كبش: السيد العظيم. العارض: السحاب
استعاره للجيش. اللّجب: الكثير العدد، ذو الجلبة والضوضاء. يقول: كما أن السحاب يطبق
الافاق، هكذا الجيش لكثرتة وجلبته.

(٣) تذبذب: تردّد بين أمرين. ابن الكلب: أراد جريراً.

(٤) القروم، الواحد قرم: السيد العظيم.

(٥) التليد: الموروث وضدّه الطّارف. المتجّب: المصطفى والمختار.

(٦) الرّجافة: الكثيرة الإرتجاف والاضطراب. الكرب: الحزن والمشقة.

(٧) خندف: هي ليلى بنت حلوان بن عمران، من قضاة، ينسب إليها بنوها من زوجها وإلياس بن
مضر.

الأعلام: ٥ ص ٢٤٨.

(٨) الأقوال، الواحد قيل: الملك دون الملك الأعلى. شارعة: خائضة. بيضة العرب: جماعتهم.

(٩) الكماء، الواحد كميّ: وهو الشجاع المُقدم الجريء. جثوا: ركعوا.

(١٠) الجرد: الخيل التي لا رجالة فيها. البارقات البيض: السيوف. اليلب: الدروع اليمانية من
الجلود، وقيل هي البيض تصنع من جلود الإبل، وهي نُسُوع كانت تتخذ وتنسج، وتجعل على
الرؤوس مكان البيض.

انظر لسان العرب: ١ ص ٨٠٦

وَكُلُّ فَضْفَاضَةٍ كَالثَّلْجِ مُحْكَمَةٌ، مَا تَرْتَعِنَ لِدَسِّ النَّبْلِ بِالْقُطْبِ^(١)

ليس لبشر ضريب [الطويل]

قال حين مات عبد الملك بن بشر بن مروان

سَتَأْتِي أَبَا مَرْوَانَ بِشِراً صَحِيفَةً،
كَأَنَّ حُزُونَ الْأَرْضِ حِينَ يَطَّأَنُهَا
وَمُدْرَجَةٌ بَيْضَاءُ فِيهَا عَظِيمَةٌ،
وَمَا لِأَبِي مَرْوَانَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ،
بِهَا مُحَقِّبَاتٌ سَيَرُهُنَّ خَيْبٌ^(٢)
سُهُولٌ وَمَا يُصْعِدُنَ فِيهِ صَبُوبٌ^(٣)
تَكَادُ لَهَا آلِصُّمُ الصَّلَابُ تَذُوبٌ^(٤)
وَبَعْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، ضَرِيبٌ^(٥)

فوق البكاكب [الطويل]

قال يفتخر بنسبه ويهجو بني طيء

إِنِّي لَأُسْتَحْيِي، وَإِنِّي لَفَاخِرٌ عَلَى طِيٍّ بِالْأَقْرَعَيْنِ وَغَالِبٌ^(٦)

(١) الفضفاضة: الدرع الواسعة. ترتعن: تسترسل، وبذلك يوصف الغيث. القطب، الواحدة قُطْبَةٌ: وهي نصل صغير، قصير، مربع في طرف سهم. قال ثعلب: هو طرف السهم الذي يرمى به في الغرض.

لسان العرب: ١ ص ٦٨٢

(٢) المحقبات، الواحدة المحقبة: المُرْدَفَة، ومنه حديث عائشة: فأحقبها عبد الرحمن على ناقية، أي أردفها خلفه على حقيبة الرّحل.

لسان العرب: ١ ص ٣٢٥

الخيب: ضرب من سير الإبل.

(٣) الحزون، الواحد حزن: وهو ما غلظ من الأرض. الصّبوب: الانحدار، قال أبو زيد: سمعت العرب تقول للحدور الصّبوب. يريد أن النّياق التي تحمل الصحيفة لا يشكين اللّعب، فالحزن عندهن كالسهل، والصعود كالانحدار.

(٤) المدرجة: الكتاب الملفوف والرقعة الملفوفة.

(٥) الضريب: الشبيه.

(٦) الأقرعان: هما الأقرع بن حابس المجاشعي، وأخوه فراس، وكلاهما سيّد في قومه.

إِذَا رَفَعَ الطَّائِي عَيْنَيْهِ رَفَعَةً
وَمَا طَيَّءٌ إِلَّا قَبَائِلُ أُنْزِلَتْ
فَهَذِي حُدَيَا النَّاسِ فَخْرًا عَلَى أَبِي،
وَأَنَا لَمْ أَجْعَلْ بِأَعْنَاقِ طَيَّءٍ
فَمَا عَلِمْتُ طَائِيَّةً مِنْ أَبٍ لَهَا،
رَأَيْتُ عَلَى الطَّائِي عَيْنَيْهِ رَفَعَةً
وَمَا طَيَّءٌ إِلَّا قَبَائِلُ أُنْزِلَتْ
فَهَذِي حُدَيَا النَّاسِ فَخْرًا عَلَى أَبِي،
وَأَنَا لَمْ أَجْعَلْ بِأَعْنَاقِ طَيَّءٍ
فَمَا عَلِمْتُ طَائِيَّةً مِنْ أَبٍ لَهَا،

لات حين عتاب [الطويل]

رَأَيْتُ أَلْعَذَارَى قَدْ تَكَرَّهْنَ مَجْلِسِي،
يَنْزُرْنَ إِذَا هَازَلْتُهُنَّ، وَرُبَّمَا
عَتَبْنَ عَلَى فَقْدِ الشَّبَابِ الَّذِي مَضَى،
وَقُلْنَ: تَوَلَّى عَنْكَ كُلُّ شَبَابٍ
أَرَاهُنَّ فِي الْإِنَارِ غَيْرَ نَوَابِي^(١)
فَقُلْتُ لَهُنَّ: لَا تَحِينَنَّ عِتَابُ!

فوارس ضرابون [الطويل]

قال في يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، الذي ولي
خراسان بعد وفاة أبيه، وعزله عبد الملك بن مروان برأي
من الحجاج، واستعمل مكانه قتيبة بن مسلم الباهلي:

بَكَتْ جَرَعًا مَرُّوا خُرَاسَانَ إِذْ رَأَتْ بِهَا بَاهِلِيًّا بَعْدَ آلِ الْمُهَلَّبِ^(٢)

(١) عين التمر: بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة، وهي قديمة افتتحها المسلمون في أيام أبي بكر
على يد خالد بن الوليد في سنة ١٢ للهجرة، وكان فتحها عنوة فبسي نساءها وقتل رجالها.

معجم البلدان: ٤ ص ١٧٦.

(٢) حُدَيَا النَّاسِ: بمعنى أتحدى الناس. الوئيد: البنت التي كان العرب يثدونها، أي يدفنونها حية،
قبل الإسلام، قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ: بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ...﴾ سورة
التكوير - آية (٨).

(٣) النَّاسِبُ: العالم بالأنساب.

(٤) ينرون: ينفرون، يهربون. الإثَار: مخالصة الطرف إليهن حيناً بعد حين. النوابي: المتجافيات،
الواحدة نابية.

(٥) الجرع: الغيظ. خراسان: بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق وآخرها مما يلي الهند، =

تَبَدَّلَتِ الظُّرْبَى الْقِصَارَ أَنْوْفَهَا بِكُلِّ فَنِيْقٍ يَرْتَدِي السَّيْفَ مُصْعَبٌ (١)
 أَغْرَكَ أَنَّ الْبَدْرَ تَحْتَ ثِيَابِهِ، كَرِيمٍ إِلَى الْأُمِّ الْكَرِيمَةِ وَالْأَبِ
 فَأَصْبَحَ رَدَّ اللَّهِ زَيْنَ قُصُورِهَا إِلَيْهَا، وَرَوْحَ الْمُسْتَغِيثِ الْمُثُوبِ (٢)
 فَوَارِسَ ضَرَابُونَ وَالْخَيْلُ يَلْتَقِي عَلَيْهَا عَيْطُ الثَّائِرِ الْمُتْلَهَّبِ (٣)
 إِذَا جَلَسُوا زَانَ النَّدِيِّ جُلُوسُهُمْ، وَلَيْسُوا بِفُحَّاشٍ عَلَى النَّاسِ أَكْلَبِ (٤)

زارت قبر عوفٍ قرائبه [الطويل]

كان الأقرس بن ضمضم أراد أن يثأر بابه مزاد بن عوف بن القعقاع، فأتاه ليلاً، فهاب عوفاً أن يقدم عليه، فرماه بسهم من بعيد، فسمع عوف حفيف السهم فاتقاه بساقه ورجع الأقرس أدراجه.

ضَيَّعَ أَمْرِي الْأَقْعَسَانِ، فَأَصْبَحَا عَلَى نَدْبٍ يَدْمَى مِنَ الشَّرِّ غَارِبُهُ (٥)
 وَلَوْ أَخَذَا سَبَابَ أَمْرِي لِأَلْجَا إِلَى أَشْبِ الْعَيْصَانِ أَزُورَ جَانِبُهُ (٦)
 مَنِيْعٌ بَنُو سُفْيَانَ تَحْتَ لِيَوَائِهِ، إِذَا ثُوبَ الدَّاعِي وَجَاءَتْ حَلَابِيُّهُ (٧)

= وتشتمل على أمهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو، ولعل الأخيرة هي مرو خراسان.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٥٠

(١) الظربى، الواحد ضربان: دويبة منتنة الريح. الفنيق: الفحل من الجمال. المصعب: الصعب القياد.

(٢) يقول: إن الله ردَّ إلى خراسان بهجتها ونورها لما عاد إليها يزيد بن المهلب. الروح: الراحة والفرح. المثوب، من ثوب الداعي: أي لوح بثوبه ليرى.

(٣) العييط: التراب الثائر. المتلهب: المضطرم، المتقد.

(٤) الندي: الجواد، وهو حسن الصوت أيضاً. الأكلب: السفهاء.

(٥) الأقرسان: هما الأقرس وهيرة ابنا ضمضم. النذب: الذي فيه ندوب أي آثار جراح. الغارب: الكاهل.

(٦) أشب العيصان: ملفت الشجر. أراد كثرة العدد والعزة والمنعة. أزور: مائل، معوج.

(٧) ثوب: لوح بثوبه داعياً إلى القتال. الحلاب: الأنصار من ذوي القربى.

سَتَذْكُرُ أَفْئَاءَ الرَّفَاقِ، إِذَا أَلْتَقَتْ
 حَسِبْتَ أَبَا قَيْسٍ جِمَارَ شَرِيعَةٍ،
 فَلَوْ كُنْتَ بِالْمَعْلُوبِ سَيْفِ ابْنِ ظَالِمٍ
 وَلَكِنْ وَجَدْتَ أَلْسَهُمْ أَهْوَنَ فُوقَةً
 فَإِنْ أَنْتَمَا لَمْ تَجْعَلَا بِأَخِيكَمَا
 فَلَيْتَكُمَا يَا بَنِي سُفِينَةٍ كُنْتَمَا
 مَزَادًا، وَتُرْسَى كَيْفَ أَحَدَتْ طَالِبُهُ^(١)
 قَعَدْتَ لَهُ وَالصُّبْحُ قَدْ لَاحَ حَاجِبُهُ^(٢)
 ضَرَبْتَ لَزَارَتِ قَبْرِ عَوْفٍ قَرَائِيهِ^(٣)
 عَلَيْكَ، فَقَدْ أَوْدَى دَمَ أَنْتَ طَالِبُهُ^(٤)
 صَدَى بَيْنَ أَكْمَاعِ السَّبَاقِ يُجَاوِبُهُ^(٥)
 دَمًا بَيْنَ حَادِيهَا تَسِيلُ سَبَائِيهِ^(٦)

ستعلم يا عمرو بن عفراء [الطويل]

كان عبد الله بن سلم الباهلي أعطى الفرزدق جعلته،
 وحمله على دابة، وأمر له بألف درهم، فقال له عمرو بن
 عفراء الضبي: ما يصنع الفرزدق بهذا الذي أعطيته؟ إنما
 يكفي الفرزدق ثلاثون درهماً يزني بعشرة منها، ويأكل
 بعشرة، ويشرب بعشرة. فقال الفرزدق يهجوه:

سَتَعْلَمُ يَا عَمْرُو بْنَ عَفْرَاءَ مِنَ الَّذِي يُسْلَمُ إِذَا مَا الْأَمْرُ غَبَّتْ عَوَاقِبُهُ

(١) أفناء: أخلاط، وكذلك أفناء الناس انتشارهم وتشعبهم؛ وفي الحديث: رجل من أفناء الناس
 أي لا يعلم ممن هو.

انظر لسان العرب: ١٥ ص ١٦٥

ترسى، من أرسى: حدث عنه. طالبه: أي طالب ثاره.

(٢) الشريعة: مورد الماء. لاح حاجبه: انبلج.

(٣) المعلوب، من غلب السيف: حزم مَقْبِضُهُ بعلباء البعير. ابن ظالم: هو الحارث بن ظالم، أبو
 ليلى: أشهر فتاك العرب في الجاهلية، قُتل أبوه وهو طفل، ونسب وفي نفسه أشياء من قاتل
 أبيه. وفد على النعمان (ملك الحيرة) فالتقى بقاتل أبيه (جعفر بن خالد) فلما كان الليل أقبل
 الحارث على خالد وهو في ميته وقتله، ونسبت من أجله معارك كثيرة.

انظر الأعلام: ٢ ص ١٥٥

لزارت قبر عوف... أي لكان قُتل عوف وزار أقاربه قبره.

(٤) الفوقة: موضع الوتر من رأس السهم. أودى: هلك. وأراد هنا أنه ذهب هدرًا.

(٥) الصدى: الهامة تخرج من رأس القتيل وتبقى تنادي: اسقوني اسقوني إلى أن يؤخذ بشأره.

الأكماع: الجواب. وأراد بالسباق: مقتل مزاد.

(٦) سفينة: إسم أم إبنی ضمضم. الحاذان: الفخذان. وأراد بالدم دم الحيز. سبائه: طرائقه.

نَهَيْتُ ابْنَ عَفْرَا أَنْ يَعْفُرَ أُمَّهُ،
 فَلَوْ كُنْتُ ضَبِيًّا صَفَحْتُ وَلَوْ سَرْتُ
 وَلَوْ قَطَعُوا يُمْنِي يَدَيَّ غَفَرْتُهَا
 وَلَكِنْ دِيافِي أَبُوهُ وَأُمُّهُ
 وَلَمَّا رَأَى الدُّهْنَا رَمْتَهُ جِبَالَهَا
 فَإِنْ تَغَضَّبَ الدُّهْنَا عَلَيْكَ فَمَا بِهَا
 تُثْمِرُ مَالَ الْبَاهِلِيِّ، كَأَنَّمَا
 فَإِنْ أَمْرًا يَغْتَابُنِي لَمْ أَطَالَهُ
 كَمُحْتَطِبٍ يَوْمًا أَسَاوِدَ هَضْبَةٍ،
 أَحِينَ اتَّقَى نَابَايَ وَأَبْيَضُ مِسْحَلِي،
 كَعَفْرِ السَّلَا إِذْ غَفَرْتُهُ تُعَالِيَهُ^(١)
 عَلَى قَدَمِي حَيَاتُهُ وَعَقَارِبُهُ
 لَهُمُ وَالَّذِي يُحْصِي السَّرَائِرَ كَاتِبُهُ^(٢)
 بِحَوْرَانٍ يَعْصِرْنَ السَّلِيْطَ أَقَارِبُهُ^(٣)
 وَقَالَتْ: دِيافِي مَعَ الشَّامِ جَانِبُهُ^(٤)
 طَرِيقُ لِرَبَّاتٍ تُقَادُ رَكَائِبُهُ^(٥)
 تَهْرُ عَلَى الْمَالِ الَّذِي أَنْتَ كَاسِبُهُ^(٦)
 حَرِيمًا، وَلَا تَنْتَهَاهُ عَنِّي أَقَارِبُهُ
 أَتَاهُ بِهَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ حَاطِبُهُ^(٧)
 وَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الْكَرَا مِنْ أُحَارِبُهُ^(٨)

(١) يعفر: يلوث بالتراب. السلا: جلدة يكون بها الولد في بطن أمه، وإذا انقطعت في البطن هلكت الأم والولد.

(٢) السرائر، الواحدة سريرة: السر الذي يُكتم.

(٣) ديافي، نسبة إلى دياف: وهي من قرى الشام، وقيل: من قرى الجزيرة، وأهلها من نبط الشام؛ تنسب إليها الإبل والسيوف.

معجم البلدان: ٢ ص ٤٩٤

السليط: الزيت الجيد، كل دهن عُصر من حب.

(٤) الدهنا: سميت بذلك لاختلاف الثبت والأزهار في عراضها؛ قال أبو منصور: الدهناء من ديار بني تميم معروفة.

معجم البلدان: ٢ ص ٤٩٣

(٥) الربّات، الواحدة ربّة: الجماعة الكثيرة. الركائب، الواحدة ركوبة: ما يُركب من الإبل وغيرها.

(٦) تثمر: تكثر مال... تهر: أي تصوت كما تصوت الكلاب.

(٧) حاطب الليل: أي الذي يخلط في كلامه، لأن حاطب الليل لا يُبصر ما يجمع في حبله فيخلط بين الجيد والرديء.

(٨) المسحل: جانب اللحية. أطرق: خفض بصره. الكرا، أي الكروان: وهو طائر صغير شبهوا به الذليل.

عين حولاء [الطويل]

حَجَّ هشام بن عبد الملك في أيام أبيه، وجهد أن يصل إلى
الحجر الأسود يستلمه فلم يقدر، وأقبل زين العابدين
فتنحى له الناس حتى استلم الحجر. فقال رجل من
الشَّاميين لهشام: من هذا الذي هابه الناس؟ فأكره هشام
معرفته به. فاندفع الفرزدق مادحاً، مما أغضب هشاماً فأمر
بحبسه بين مكة والمدينة فقال الفرزدق يهجو:

يُرَدِّدُنِي بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالَّتِي إِلَيْهَا قُلُوبُ النَّاسِ يَهْوَى مُنِيبُهَا^(١)
يُقَلِّبُ عَيْنًا لَمْ تَكُنْ لِخَلِيفَةٍ، مُشَوِّهَةً، حَوْلَاءَ بَادٍ عُيُوبُهَا^(٢)

ألا حبذا البيت [الطويل]

أَلَا حَبْذَا الْبَيْتُ الَّذِي أَنْتَ هَايِبُهُ، تَزُورُ بُيُوتًا جَوْلَهُ، وَتُجَانِبُهُ^(٣)
تُجَانِبُهُ مِنْ غَيْرِ هَجَرٍ لِأَهْلِهِ، وَلَكِنْ عَيْنًا مِنْ عَدُوٍّ تُرَاقِبُهُ
أَرَى الدَّهْرَ، أَيَّامَ الْمَشِيبِ أَمْرُهُ عَلَيْنَا، وَأَيَّامَ الشَّبَابِ أَطَايِبُهُ
وَفِي الشَّيْبِ لَذَاتٌ وَقُرَّةٌ أَعْيُنٍ، وَمِنْ قَبْلِهِ عَيْشٌ تَعَلَّلَ جَادِبُهُ^(٤)
إِذَا نَازَلَ الشَّيْبُ الشَّبَابَ فَأَصْلَتْ بِسَيْفَيْهِمَا، فَالشَّيْبُ لَا بَدَّ غَالِبُهُ^(٥)
فَيَا خَيْرَ مَهْزُومٍ وَيَا شَرَّ هَازِمٍ، إِذَا الشَّيْبُ رَاقَتْ لِلشَّبَابِ كَتَايِبُهُ

(١) ورد في صدر البيت «أتجسني بين المدينة» مكان «يرددني بين المدينة». ويهوي: يسرع.
منيها: نائبها، من أناب إلى الله، أي رجع إليه وتاب. التي: أي مكة.

(٢) ورواية هذا البيت هي:

يُقَلِّبُ رَأْسًا لَمْ يَكُنْ رَأْسَ سَيِّدٍ وَعَيْنًا لَهُ حَوْلَاءَ بَادٍ عُيُوبُهَا

وبادٍ: ظاهر.

(٣) هايبه: تخافه وتحذره. تجانبه: تتقيه وتتجنبه أيضاً.

(٤) تعلل: أبدى عللاً وحججاً وتمسك بها. جادبه: عاثبه.

(٥) أصلت السيف: جرده من غمده.

وَلَيْسَ شَبَابٌ بَعْدَ شَيْبٍ بِرَاجِعٍ
وَمَنْ يَتَخَمَّطَ بِالْمَظَالِمِ قَوْمُهُ،
يُخَدِّشُ بِأَظْفَارِ الْعَشِيرَةِ خَدَّهُ،
وَإِنْ آبَنَ عَمَّ الْمَرْءُ عِزُّ آبِنِ عَمِّهِ،
وَرَبُّ آبِنِ عَمٍّ حَاضِرُ الشَّرِّ خَيْرُهُ
فَلَا مَا نَأَى مِنْهُ مِنَ الشَّرِّ نَازِحُ
فَمَا الْمَرْءُ مَنْفُوعًا بِتَجْرِبٍ وَاعِظُ،
وَلَا خَيْرَ مَا لَمْ يَنْفَعِ الْغَضَنُ أَصْلَهُ؛
يَدُ الدَّهْرِ حَتَّى يَرْجَعَ الدَّرُّ حَالِيَهُ
وَلَوْ كَرُمَتْ فِيهِمْ وَعَزَّتْ مَضَارِبُهُ^(١)
وَتُجْرَحَ رُكُوبًا صَفَحَتَاهُ وَغَارِبُهُ^(٢)
مَتَى مَا يَهْجُ لَا يَحِلُّ لِلْقَوْمِ جَانِيَهُ
مَعَ النَّجْمِ مِنْ حَيْثُ اسْتَقَلَّتْ كَوَاكِبُهُ^(٣)
وَلَا مَا دَنَا مِنْهُ مِنَ الْخَيْرِ جَالِيَهُ
إِذَا لَمْ تَعْظُهُ نَفْسُهُ وَتَجَارِبُهُ
وَإِنْ مَاتَ لَمْ تَحْزَنْ عَلَيْهِ أَقَارِبُهُ^(٤)

أنتم بدأتُم بالهدية [الطويل]

يمدح رجلاً من عميرة بن أسد بن ربيعة وهم في عبد
القيس حلفاء:

عَمِيرَةُ عَبْدِ الْقَيْسِ خَيْرُ عِمَارَةٍ،
فَأَنْتُمْ بَدَأْتُمْ بِالْهَدِيَّةِ قَبْلَنَا،
وَفَارِسُ عَبْدِ الْقَيْسِ مِنْهَا وَنَابُهَا^(٥)
فَكَانَ عَلَيْنَا يَا آبَنَ مُخٍ ثَوَابُهَا^(٦)

(١) يتخمط: يتكبر.

(٢) أراد بصفحتيه: جانبيه. أي أنهم يذلونه كما تذلل الدابة: الغارب: الكاهل، أو بين الظهر والعنق، وهو أعلى كل شيء.

(٣) أراد أن شره حاضِرٌ بادٍ وغير معدوم.

(٤) قوله: ولا خير ما لم ينفع... أراد أنه لا خير في امرئ إذا لم يصله وينفعه أقاربه.

(٥) العمارة: القبيلة أو العشيرة. نابها: المجامي والمدافع عنها.

(٦) ابن مخ: الخالص من كل شيء.

أنت امرؤ تعطي يمينك ماغلا [الطويل]

يمدح بلالا

إِنْ يُظْعِنَ الشَّيْبُ الشَّبَابَ فَقَدْ تُرَى
لَيْثُنٌ أَصْبَحَتْ نَفْسِي تُجِيبُ لَطَالُ مَا
وَأَصْبَحْتُ مِثْلَ النَّسْرِ أَصْبَحَ وَاقِعاً
وَمَا يَرِيهِ الْأَعْضَادُ قَدْ أَجْهَضَتْ لَهَا
تَعَالَتْهَا بِالسُّوْطِ بَعْدَ الْبَلَاءِهَا،
فَقُلْتُ لَهَا: زُورِي بِلَالاً، فَإِنَّهُ
حَلَفْتُ، وَمَنْ يَأْتِمُ فَإِنْ يَمِينُهُ
لَيْثُنٌ بَلَّ لِي أَرْضِي بِلَالٌ بِدَفْقَةٍ
أَكُنْ كَالَّذِي صَابَ الْحَيَا أَرْضَهُ الَّتِي
فَأَصْبَحَ قَدْ رَوَاهُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
فَتَى تَقْصُرُ الْفَتَيَانُ دُونَ فَعَالِهِ،

لَهُ لِمَّةٌ لَمْ يُرَمَ عَنْهَا غَرَابُهَا^(١)
أَقَرْتُ بِعَيْنِي أَنْ يُغِيمَ سَحَابُهَا^(٢)
وَأَفْنَاهُ مِنْ كَرِّ اللَّيَالِي ذَهَابُهَا
نَتِيجَ خِدَاجٍ وَهِيَ نَاجٍ هَبَابُهَا^(٣)
بِمَقْوَرَةِ الْأَعْلَامِ يَطْفُو سَرَابُهَا^(٤)
إِلَيْهِ مِنَ الْحَاجَاتِ تُنْضِي رِكَابُهَا^(٥)
إِذَا أَثِمَتْ لِأَقْبِيهِ مِنْهَا عَذَابُهَا
مِنْ أَلْقَيْتُ فِي يُمْنِي يَدِيهِ أَنْسِكَابُهَا
سَقَاهَا وَقَدْ كَانَتْ جَدِيداً جَنَابُهَا^(٦)
لَهُ مَطَرَاتٌ مُسْتَهْلٌ رَبَابُهَا^(٧)
وَكَانَ بِهِ لِلْحَرْبِ يَخْبُو شَهَابُهَا^(٨)

(١) أراد بغرابها: سوادها. اللمة: الشعر المجاوز شحمة الأذن. يقول: إن نقر الشيب الشباب، فلقد بقيت له لمة لم يرم عنها سوادها.

(٢) أراد بسحابها: أيام صباها وشبابها.

(٣) المايرة: المتحركة. الأعضاء، الواحد عضد: ما بين المرفق إلى الكتف. أجهضت الناقة: ألقت ولدها وقد نبت وبره، النتيج: الولد. الخداج: ما وُلد قبل اكتمال مدة الحمل. ناج: مسرع. هباب: غبار. يريد أنها أجهضت وهي سائرة تثير الغبار خلفها.

(٤) تعاللتها: أكثرت من زجرها وضربها بالسُّوط. الإلتياث: البطء والتردد. المقورة: الواسعة المستديرة، الأعلام، الواحد علم: النصب يُهتدى به، الأثر.

(٥) تُنْضِي: تهزل وتبلى. الركاب: ما يعلّق في السرج فيجعل الراكب فيه رجله.

(٦) صاب: إنصب ونزل. الجناب: ما قرب من محلة القوم. يقال: «أخصب جناب القوم» و«فلان خصيب الجناب أو جديبه».

(٧) ربابها: سحابها.

(٨) يخبو: يخمد وينطفيء.

هُوَ الْمُشْتَرِي بِالسَّيْفِ أَفْضَلَ مَا غَلَا
أَبَى لِبَلَالٍ أَنْ كَفَيْهِ فِيهِمَا
هُوَ ابْنُ أَبِي مُوسَى الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ
رَأَيْتُ بِلَالًا إِذْ جَرَى جَاءَ سَابِقًا،
بِهِ يَطْمِئِنُّ الْخَائِفُونَ وَغَيْثُهُ
أَبَيْتَ عَلَى النَّاهِيكَ إِلَّا تَدْفَقًا،
رَحَلْتُ مِنَ الدَّهْنِ إِلَيْكَ وَبَيْنَنَا
لِلْقَاكَ، وَاللَّاقِيكَ يَعْلَمُ أَنَّهُ
نَمَاكَ أَبُو مُوسَى أَبُوكَ كَمَا نَمَى
وَكُلُّ يَمَانٍ أَنْتَ جُنْتُهُ الَّتِي

إِذَا مَا رَحَى الْحَرْبِ اسْتَدْرَّ ضِرَابُهَا^(١)
حَيَا الْأَرْضَ يَسْقِي كُلَّ مَحَلٍّ حَبَابُهَا^(٢)
لِحَاجَاتِ أَصْحَابِ الرَّسُولِ كِتَابُهَا^(٣)
وَذَلَّتْ بِهِ لِلْحَرْبِ قَسْرًا صِعَابُهَا
بِهِ مِنْ بِلَادِ الْمَحَلِّ يَحْيَا تُرَابُهَا^(٤)
كَمَا أَنَهَلَ مِنْ نَوَى الثَّرِيَا سَحَابُهَا^(٥)
فَلَاةٌ وَأَنْيَاءُ تَعَاوَى ذَنَابُهَا^(٦)
سَيِّمًا كَفَى سَاعِدِيهِ ثَوَابُهَا
وُعُولًا بِأَعْلَى صَاحَتَيْنِ هَضَابُهَا^(٧)
بِهَا تَتَقَى لِلْحَرْبِ إِذْ فُرَّ نَابُهَا^(٨)

(١) الرحي: الطاحون، جعل الحرب بمنزلة الرحي التي تطحن الحب، والمعنى أن الحرب تجر شروراً كثيرة. استدر: أكثر من سفك الدماء.

(٢) الحباب: أي رذاذ الماء الذي يجري على الأرض.

(٣) أبو موسى: هو أبو موسى الأشعري، عبد الله بن قيس: صحابي من الولاة الفاتحين، وأحد الحكمين اللذين رضي بهما علي ومعاوية بعد حرب صفين.

الأعلام: ٤ ص ١١٤

(٤) الغيث: النوال والعطاء. المحل: القحط والجذب.

(٥) الناهيك: المنتهي إليك لطلب معروفك. النوى: النبات والبقل، العطاء، يقولون: «صدق النوى» إذا كان فيه مطر ولم يخلف.

(٦) الأنياه: المرتفعات والمشارف.

(٧) الصاحتان: بلفظ تشنية صاحبة، وهو موضع بعينه؛ قال امرؤ القيس: (الكامل).

فَصَفَا الْأَطِيطُ فَصَاحَتَيْنِ فَعَاسِمٌ تَمْشِي النِّعَامُ بِهِ مَعَ الْأَرَامِ

معجم البلدان: ٣ ص ٣٨٧

وصفا الأطيع: موضع بعينه.

وعاسم: إسم ماء لكلب بأرض الشام بقرب الحُرّ، وقال نصر: عاسم رمل لبني سعد.

معجم البلدان: ٤ ص ٦٧.

(٨) الجنة: الترس، وكل ما يقي من السلاح. فُرَّ نابها: أي كُشف نابها ليعرف سُنّها، وأراد هنا: أن يُختبر رئيسها.

وَأَنْتَ أَمْرُؤُ تُعْطِي يَمِينَكَ مَا غَلَا، وَإِنْ عَاقَبْتَ كَانَتْ شَدِيداً عِقَابُهَا

أقامت ثلاثاً [الطويل]

أَقَامَتْ ثَلَاثاً تَبْتَغِي الصُّلْحَ نَهْشَلُ بَبَقْعَاءَ تَنْزُو فِي الْمَرَايِرِ نَبِيْهَا^(١)
تَضِجُ إِلَى صُلْحِ الْعَشِيرَةِ نَهْشَلُ، ضَجِجَ الْحَبَالَى أَوْجَعَتْهَا عُجُوبُهَا^(٢)

أَتَأْكُل مِيرَاثَ الْحَتَاتِ؟ [الطويل]

وفد الأحنف بن قيس والحتات بن يزيد أحد بني حوَيِّ
ابن سفيان على معاوية، فأمر للأحنف بأربعين ألفاً،
واستكتمه، وأمر للحتات بعشرة آلاف. وكان الأحنف
علوياً، والحتات عثمانياً، فلما صارا بالغوطة متوجهين إلى
العراق سأل الحتات الأحنف عن صلته، فأخبره، فرجع
أدراجه إلى معاوية، فقال: يا أمير المؤمنين تعطي
الأحنف، ورأيه رأيي، أربعين ألفاً، وتعطيني عشرة آلاف؟
فقال: يا حتات إنما اشتريت بها دين الأحنف، فقال:
اشتر ديني أيضاً! فأمر له بثلاثين ألفاً تمام الأربعين، فلم
يخرج من دمشق حتى مات، فردّ المال إلى بيت المال،
فبلغ ذلك الفرزدق فأتى معاوية قائلاً:

أَبُوكَ وَعَمِّي يَا مُعَاوِيَ أَوْرَثَا تُرَاثًا فَأَوَّلَى بِالتُّرَاثِ أَقَارِبُهُ^(٣)

(١) بقعاء: إسم قرية من قرى اليمامة، وقال أبو عبيدة: البقعاء والجوفاء وتلعة مائة لبني سليط.

معجم البلدان: ١ ص ٤٧١.

تنزو: تثب. المراير، الواحدة مريرة: الحبل أحكم قتله. نبيها، الواحد ناب: الجمل المسن.

(٢) العجوب، الواحد عُجِب: ما انضم عليه الوركاب من أصل الذنب المغروز في مؤخر العجز، وقال اللحياني: هو أصل الذنب وعظمه، وهو العصعص، والجمع أعجاب وعجوب.

لسان العرب: ١ ص ٥٨٢.

(٣) ورد في عجز البيت «فيختار التراث» مكان «فأولى بالتراث».

فَمَا بَالُ مِيرَاثِ الْحَتَاتِ أَكَلْتَهُ،
فَلَوْ كَانَ هَذَا الْحُكْمُ فِي جَاهِلِيَّةٍ
وَلَوْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ فِي غَيْرِ مُلْكِكُمْ
وَلَوْ كَانَ إِذْ كُنَّا وَلِلْكَفِّ بَسْطَةٌ،
وَقَدْ رُمْتُ أَمْرًا يَا مُعَاوِي دُونَهُ
وَمَا كُنْتُ أُعْطِي النَّصْفَ مِنْ غَيْرِ قُدْرَةٍ
أَلَسْتُ أَعَزَّ النَّاسِ قَوْمًا وَأُسْرَةً،
وَمَا وَلَدْتُ بَعْدَ النَّبِيِّ وَأَهْلِهِ
أَبِي غَالِبٍ وَالْمَرْءُ صَعْصَعَةُ الَّذِي
أَنَا ابْنُ الْجِبَالِ الشَّمِّ فِي عَدَدِ الْحَصَى،
وَبَيْتِي إِلَى جَنْبِ رَحِيبٍ فَنَاوُهُ،
وَمِيرَاثُ حَرْبٍ جَامِدٌ لَكَ ذَائِبُهُ^(١)
عَرَفْتُ مِنَ الْمَوْلَى الْقَلِيلُ حَلَابِيَّةُ^(٢)
لَأَدَّيْتَهُ أَوْ غَصَّ بِالْمَاءِ شَارِبُهُ^(٣)
لَصَمَمَ عَضْبُ فَيْكٍ مَاضٍ مَضَارِبُهُ^(٤)
خِيَاطِفُ عِلُودٍ صِعَابُ مَرَاتِبُهُ^(٥)
سِوَاكَ وَلَوْ مَالَتْ عَلَيَّ كَتَائِبُهُ^(٦)
وَأَمْنَعُهُمْ جَارًا إِذَا ضَيِمَ جَانِبُهُ؟
كَمَثَلِي حَصَانٌ فِي الرِّجَالِ يُقَارِبُهُ
إِلَى دَارِمٍ يَنْمِي فَمَنْ ذَا يُنَاسِبُهُ^(٧)
وَعِرْقُ الثَّرَى عِرْقِي، فَمَنْ ذَا يَحَاسِبُهُ^(٨)
وَمِنْ دُونِهِ أَلْبَدُّرُ الْمُضِيِّ كَوَاكِبُهُ^(٩)

(١) الحتات: هو الحتات بن يزيد أبو المنازل أحد بني حُوَيِّ بن سفيان.

حرب: هو حرب بن أمية بن عبد شمس، من قريش، كنيته أبو عمرو: من قضاة العرب في الجاهلية، ومن سادات قومه. وهو جد معاوية. شهد حرب الفجار ومات بالشام نحو ٣٦ ق. هـ / ٥٨٨ م.

الأعلام: ٢ ص ١٧٢

(٢) الحلاب والحلاب واحد: وهم الأنصار من الأقارب.

(٣) قوله: أَوْ غَصَّ... أي حتى يغص...

(٤) العضب: السيف القاطع.

(٥) الخياطف، الواحد خيطف: سرعة انجذاب السير كأنه يخطف في مشيه عنقه؛ وجمل خيطف أي سريع المرء. العلود من الرجال: الغليظ الرقبة، وهو أيضاً الصلب الشديد من كل شيء كأن فيه ييساً من صلابته.

(٦) النصف: الخضوع والانتصاف.

(٧) صعصعة: جد الشاعر الملقب بمحيي الميودات. ينمي: ينتسب.

(٨) ورد في «نقائض جرير والفرزدق» بعد هذا البيت بيت يقول فيه:

أَنَا ابْنُ الَّذِي أَحْيَى الْوَيْلِدَ وَضَامِنُ عَلَى الدَّهْرِ إِذْ عَزَّتْ لِدَهْرٍ مَكَاسِبُهُ

(٩) رحيب الفناء: واسع الدار.

وَكَمْ مِنْ أَبٍ لِي يَا مُعَاوِيَ لَمْ يَزَلْ
نَمَتْهُ فُرُوعُ الْمَالِكِينَ، وَلَمْ يَكُنْ
تَرَاهُ كَنَصْلِ السَّيْفِ يَهْتَزُّ لِلْنَدَى
طَوِيلِ نَجَادِ السَّيْفِ مُذْ كَانَ لَمْ يَكُنْ
أَغْرُ يُبَارِي الرِّيحَ مَا أَزُورَ جَانِبَهُ (١)
أَبُوكَ الَّذِي مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ يُخَاطِبُهُ (٢)
جَوَاداً تَلَاقَى الْمَجْدُ مُذْ طُرَّ شَارِبُهُ
فُصَيٍّ وَعَبْدُ الشَّمْسِ مِمَّنْ يُخَاطِبُهُ

ما حاتم بأجود منك [الطويل]

قال يمدح عبيد الله بن أبي بكرة الثقفي الذي اشتهر
بأخبار جوده التي تشبه الخيال . نقل الذهبي أنه كان ينفق
على جيرانه: ينفق على أربعين داراً عن يمينه، وأربعين
عن يساره، وأربعين أمامه، وأربعين وراءه، ويعتق في كل
عيد مئة عبد . وهو الذي يقول فيه يزيد بن مفرغ
الحميري:

يسائلني أهل العراق عن الندي عبيد الله حلف المكارم،

أَبَا حَاتِمٍ! مَا حَاتِمٌ فِي زَمَانِهِ،
بِأَجُودَ عِنْدَ الْجُودِ مِنْكَ، وَلَا أَلَذِي
وَلَا أَلَيْلُ تَرْمِي بِالسَّيْفِ غَوَارِبُهُ (٣)
عَلَا بِغُشَاءٍ سُورَ عَانَةَ غَارِبُهُ (٤)

(١) ورواية هذا البيت:

وَكَمْ مِنْ أَبٍ لِي يَا مُعَاوِيَ لَمْ يَكُنْ
وَأَزُورُ: انحرف ومال.

(٢) نمته: رعته، غذته.

(٣) أبو حاتم: كنية الممدوح. حاتم: هو حاتم الطائي، أبو عديّ: فارس، شاعر، جواد،
جاهلي. يُضْرَبُ المثل بجوده. كانت وفاته في السنة الثامنة بعد مولد النبي ٤٦ ق. هـ / ٥٧٨ م.

الأعلام: ٢ ص ١٥١

الفوارب: الأمواج.

(٤) الغشاء: الزبد، وأراد زبد السيل لكثرة ما يحمل في مجراه من الأتربة والنبات. عانة: بلد
مشهور بين الرقة وهيت يعد في أعمال الجزيرة، وهي مشرفة على الفرات قرب حديثة النورة
وبها قلعة حصينة.

معجم البلدان: ٤ ص ٧٢.

غاربه: أعلاه.

يَدَاكَ يَدُ يُعْطِي الْجَزِيلَ فَعَالَهَا،
وَلَوْ عُدَّ مَا أُعْطِيتَ مِنْ كُلِّ قَيْنَةٍ،
لَيَعْلَمَ مَا أَحْصَاهُ فَيَمَنْ أَشَعْتَهُ
وَأَنْتَ أَمْرُؤُ لَا نَائِلُ الْيَوْمِ مَانِعُ
وَمَا عَدَّ ذُو فَضْلٍ عَلَى أَهْلِ نِعْمَةٍ
تَدَارَكُنِي مِنْ خَالِدٍ بَعْدَمَا أَلْتَقَتْ
وَكَمْ أَذْرَكَتْ أَسْبَابَ حَبْلِكَ مِنْ رَدٍ
مَدَدْتَ لَهُ مِنْهَا قُوَى حِينَ نَالَهَا
وَتَغَرَّ حَمَامَاهُ الْعَدُوُّ كَأَنَّهُ
وَقَوْمٌ يَهْزُونَ الرِّمَاحَ بِمُلْتَقَى،
تَرَى بِشَّيَاهُ الطَّلَايِعِ تَلْتَقِي
كَأَنَّ نَسَا عُرْقُوبِهِ مُتَحَرِّفُ،
وَأُخْرَى بِهَا تَسْقِي دَمًا مِنْ تُحَارِبُهُ
وَأَجْرَدَ خَنْذِيدٍ طَوَالِ ذَوَائِبُهُ^(١)
جَمِيعًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَاسِبُهُ
مِنْ أَلْمَالِ شَيْئًا فِي عَدٍ أَنْتَ وَاهِبُهُ
كَفَضْلِكَ عِنْدِي حِينَ عَبَّتْ عَوَاقِبُهُ^(٢)
وَرَاءَ يَدَيِ أَنْيَابُهُ وَمَخَالِبُهُ^(٣)
عَلَى زَمَنِ بَادَاكَ وَالْمَوْتُ كَارِبُهُ^(٤)
تَنْفَسُ فِي رَوْحٍ وَأَسْهَلَ جَانِبُهُ
مِنْ الْخَوْفِ ثَارًا لَا تَنَامُ مَقَابِلُهُ^(٥)
أَسَاوِرُهُ مَرْهُوبَةٌ وَمَرَارِزُهُ^(٦)
عَلَى كُلِّ سَامِي الطَّرْفِ صَافٍ سَبَائِيهِ^(٧)
إِذَا لَاحَهُ الْمِضْمَارُ وَأَنْضَمَّ حَالِيهِ^(٨)

(١) القينة: المغنّية. الأحرد: صفة في الخيل. الخنذيد: الطويل من الخيل، قال ابن الأعرابي: كل ضخم من الخيل وغيره خنذيد.

(٢) عَبَّتْ: علت وارتفعت، وأراد بعَبَّتْ عواقبه: كثرت عطاياه.

(٣) تداركني: أنقضني. خالد: هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسري، أبو الهيثم: أمير العراقيين، وأحد خطباء العرب وأجوادهم، قتله يوسف بن عمر الثقفي في أيام الوليد بن يزيد نحو سنة ١٢٦ هـ / ٧٤٣ م وللفرزدق هجاء فيه.

الأعلام: ٢ ص ٢٩٧

(٤) الردي: الهالك. الكارب: المقيد والمضيق عليه، ولعلها مقارب.

(٥) المقانب، الواحد مقنّب: جماعة الخيل والفرسان.

(٦) الأساور، الواحد أسوار: القائد عند الفرس. المرازب، الواحد مرزبان: الرئيس عند الفرس.

(٧) الطلايع، الواحدة طليعة: من يُبعث قدام الجيش ليطلع أحوال العدو. سامي الطرف: صفة للفرس. صافٍ: سابع. السباب: شعر ذنب الفرس وناصيته.

(٨) النّسا: عرق من الورك إلى الكعب. لاح: غيّر. انضمّ حالبه: أي أنه ضمر وهزل، والحالب واحد الحالبين وهما عرقان أخضران يكتنفان السرة إلى البطن.

لَهُ نَسَبٌ بَيْنَ الْعَنَاجِيحِ يَلْتَقِي إِلَى كُلِّ مَعْرُوفٍ مِنَ الْخَيْلِ نَاسِبُهُ^(١)
رَكِبْتُ لَهُ سَهْلَ الْأُمُورِ وَحَزَنَهَا بِذِي مِرَّةٍ حَتَّى أَذِلَّتْ مَرَاجِبُهُ^(٢)

تيم وكليب [الطويل]

قال يهجو جريراً وقومه ويفتخر ببني تيم:

تَغْنَى جَرِيرُ بْنُ الْمَرَاغَةِ ظَالِمًا لِتَيْمٍ، فَلَاقَى التَّيْمَ مُرًّا عِقَابُهَا^(٣)
وَتَيْمٌ مَكَانَ النُّجْمِ لَا يَسْتَطِيعُهَا، إِذَا زَحَرَتْ يَوْمًا إِلَيْهَا رَبَابُهَا^(٤)
وَفِيهَا بَنُو الْحَرْبِ الَّتِي يُتَقَى بِهَا وَغَاها إِذَا مَا الْحَرْبُ جَاشَتْ شِعَابُهَا^(٥)
وَأَنِي لِقَاضٍ بَيْنَ تَيْمٍ فَعَادِلٌ، وَبَيْنَ كُلَيْبٍ، حِينَ هَرَّتْ كِلَابُهَا^(٦)
كُلَيْبٌ لِسَامٍ مَا تُغَيِّرُ سَوَاءً، وَتَيْمٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ غُلْبٌ رِقَابُهَا
فَهَلْ تُنَجِّنِي عِنْدَ تَيْمٍ بَرَاءَتِي، وَأَنِي عَلَى أَحْسَابِ قَوْمِي أَهَابُهَا
وَلَوْلَا الَّذِي لَمْ يَتْرُكِ الْجِدُّ لَمْ أَدْعُ كُلَيْبًا لِتَيْمٍ حِينَ عَبَّ عِبَابُهَا^(٧)

(١) العناجيج، الواحد عنجوج: الرائع من الخيل، وقيل: الجواد.

(٢) الحزن: ما غلظ من الأرض. المِرَّة: قوة الخلق وشدته.

(٣) تيم: قبيلة، وبنو تيم: بطن من الرِّباب.

لسان العرب: ١٢ ص ٧٤.

(٤) زحر: طمى وارتفع. الرِّباب: سحب أبيض، واحده رِبَابَةٌ؛ وقيل: هو السحاب المتعلق الذي تراه كأنه دون السحاب.

(٥) جاشت: اضطربت واشتعلت.

(٦) هَرَّتْ: صَوَّتَتْ.

(٧) يريد أنه لولا الخصومة التي بينه وبين جرير لنصر كليبا على تيم لأنها أقرب إليه منها.

أخو غمرات [الطويل]

قال يمدح هلال بن أحوز بن أربد المازني المالكي
التميمي، قاتل آل المهلب بقنديل، والذي فيه يقول
جرير:

«حذاراً على نفس ابن أحوز، إنه جلا كل وجه من معدّ فأسفراً»
ومنها:

«أتنسون شدات ابن أحوز، معلماً إذا الموت بالموت ارتدى وتأزراً»

يُقِيمُ عَصَا الْإِسْلَامِ مِنَّا ابْنُ أَحْوَزٍ إِذَا مَا عَصَا الْإِسْلَامِ لَأَنْتَ كُؤُوبُهَا
أَخُو غَمَرَاتٍ يَفْرُجُ أَلْشَكَّ عَزْمُهُ، وَقَدْ يُنْعِمُ النَّعْمَى وَلَا يَسْتَشِيْهُهَا^(١)
لَقَدْ قَادَ جَرْدَ الْخَيْلِ مِنْ جَنْبٍ وَاسِطٍ، يَثُورُ أَمَامَ الرَّائِحِينَ عَكُوبُهَا^(٢)
وَشَهَبَاءَ فِيهَا لِلْمَنَايَا مَنَابٍ، إِذَا أَقْبَلْتَ يَوْمًا وَدَبَّ دَبِيْهُهَا^(٣)

ذلّ تحت رقابها [الطويل]

سَتَانِي عَلَى الدَّهْنَا قَصَائِدُ مِرْجَمٍ إِذَا مَا تَمَطَّتْ بِأَفْلَاةٍ رِكَابُهَا^(٤)
قَصَائِدُ لَا تُثْنِي إِذَا هِيَ أَصْعَدَتْ لِحْيِي، وَلَا يَخْبُو عَلَيْهَا شَهَابُهَا^(٥)
وَلَوْ أَنَّهَا رَامَتْ صَفَا الْحَزْنِ أَصْبَحَتْ تَصِيْحُ مِنْ حَذِّ الْقَوَافِي صِلَابُهَا^(٦)

(١) يفرج الشك: يكشف. يستشيه: يطلب ثواباً وأجرأ عليها.

(٢) واسط: وهي مواضع كثيرة، منها واسط الحجاج التي تتوسط ما بين البصرة والكوفة، ومنها واسط اليمامة وواسط الجزيرة.

معجم البلدان: ٥ ص ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٥٢.

الرائحون، الواحد رائح: الذاهب عند العشي. العكوب: الغبار.

(٣) الشهباء: الكتيبة العظيمة الكثيرة السلاح.

(٤) المرجم: الشديد القوي.

(٥) أراد أن قصائده الهجائية لا تنتهي عن الحي الذي أرسلت إليه مهما صادفت من المشقات والحواجز.

(٦) الصفا، الواحدة صفاة: الصخرة الصلبة. الحزن: ما غلظ من الأرض. تصيح: تشقق. حذ القوافي: وقع القوافي وإسراعها إليها.

وَمَا رُمْتُ مِنْ حَيٍّ لِأَثَارٍ فِيهِمْ مِنْ النَّاسِ إِلَّا ذَلَّ تَحِيَّ رِقَابُهَا

إليك أبان بن الوليد [الطويل]

قال يمدح أبان بن الوليد بن مالك الزبيدي، البجلي:
وهو من أشرف بجيلة في العراق، أيام ولاية خالد بن
عبدالله القسري.

إِلَيْكَ، أَبَانَ بْنَ الْوَلِيدِ، تَغَلَّغْتَ
وَأَنْتَ أَمْرٌ نُبِيتُ أَنَّكَ تَشْتَرِي
بِإِعْطَائِكَ الْبَيْضَ الْكَوَاعِبَ كَالْدُمَى
وَشَهَبَاءَ تُعْشِي النَّاطِرِينَ إِذَا التَّقَتْ
وَسَلَّةَ سَيْفٍ قَدْ رَفَعَتْ بِهَا يَدًا
رَأَيْتُ أَبَانَ بْنَ الْوَلِيدِ نَمَتْ بِهِ
رَأَيْتُ أُمُورَ النَّاسِ بِأَلْيَمَنِ أَلْتَقَتْ
وَكُنْتُمْ لِهَذَا النَّاسِ حِينَ أَنَاهُمْ
لَكُمْ أَنَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ دَوَّخَتْ
أَخَذْتُمْ عَلَى الْأَقْوَامِ ثُبْتَيْنِ أَنْكُمُ
وَجَدْتُ لَكُمْ عَادِيَّةً فَضَلَّتْ بِهَا
صَحِيفَتِي أَلْمُهْدَى إِلَيْكَ كِتَابُهَا
مَكَارِمَ، وَهَابُ الرِّجَالِ يَهَابُهَا
مَعَ الْأَعْوَجِيَّاتِ الْكَرَامِ عِرَابُهَا^(١)
تَرَى بَيْنَهَا الْأَبْطَالَ تَهْفُو عِقَابُهَا^(٢)
عَلَى بَطْلٍ فِي الْحَرْبِ قَدْ قُلَّ نَابُهَا^(٣)
إِلَى حَيْثُ يَغْلُو فِي السَّمَاءِ سَحَابُهَا
إِلَيْكُمْ بِأَيْدِيهَا، عُرَاهَا وَبَابُهَا
رَسُولٌ هَدَى آيَاتٍ ذَلَّتْ رِقَابُهَا
لَكُمْ مِنْ دُرَاهَا كُلِّ قَرَمٍ صِعَابُهَا^(٤)
مُلُوكُ، وَأَنْتُمْ فِي الْعَدِيدِ تُرَابُهَا^(٥)
مُلُوكُ لَكُمْ، لَا يُسْتَطَاعُ خِطَابُهَا

(١) الكواعب، الواحدة كاعب: الناهد. الدُمى، الواحدة دمية: الصورة من الرِّخَامِ. الأعوجيَّات،

الواحد أعوجي: نسبة إلى أعوج وهو فرس كريم كان لبني هلال.

(٢) تهفو: تسرع، تطير. عقابها: أراد بها الراية.

(٣) قُلَّ: ثُلِمَ. يقول: إنك لما شهرت سيفك على بطل كانت بداية الحرب، ولما قتلته ثُلِمَ ناب
تلك الحرب.

(٤) القرم: السيد العظيم.

(٥) ثُتَان، لعله من ثنت: والثنت: المتن، وثنت اللحم: تغيَّر وأُتِن، وكذلك الجرح. وثلة ثثة
مسترخية دامية.

فَمَا أَحْيَا لَا تَتَفَكُّ مَنِي قَصِيدَةُ
فَدُونَكَ دَلَوِي يَا أَبَانَ، فَإِنَّهُ
رَحِيَّةُ أَفْوَاهِ الْمَزَادِ سَجِيلَةٌ،
أَعْنِي، أَبَانَ بْنِ الْوَلِيدِ، بِدَفْقَةٍ
إِلَيْكَ، بِهَا تَأْتِيكَ مَنِي رِكَابُهَا
سِيرُوي كَثِيرًا مِلْؤُهَا وَقَرَابُهَا
ثَقِيلٌ عَلَى أَيْدِي السَّقَاةِ ذَنَابُهَا^(١)
مِنَ النَّيْلِ أَوْ كَفَيْكَ يَجْرِي عُبابُهَا

رُويَدَ عَنِ الْأَمْرِ [الطويل]

رُويَدَ عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي كُنْتَ جَاهِلًا
لَعَلَّ جِمَى الدَّهْنِ يَضِيقُ بِرَاكِبٍ،
أَرَى زَهْدَمًا لَا يَسْتَطِيعُ فَعَالَهُ
بِأَسْبَابِهِ، حَتَّى تَغِبَّ عَوَاقِبُهُ^(٢)
إِذَا مَا غَدَا أَوْ رَاحَ تَسْرِي رَكَابِيهِ^(٣)
لَيْثِيمٌ وَلَا الْكَسْبُ الَّذِي هُوَ كَاسِبُهُ^(٤)

شَبَابُ كَالْأَسُودِ وَشَيْبُ [الطويل]

مدح الفرزدق زين العابدين على مسمع من هشام،
فأمر بحبسه بين مكة والمدينة، فهجاه الفرزدق بقصيدة
يقول فيها:

«يَقْلُبُ رَأْسًا لَمْ يَكُنْ رَأْسَ سَيِّدٍ وَعَيْنًا لَهُ حَوْلَاءُ بِأَدِ عِيُوبِهَا،
وَحِينَ أَطْلَقَهُ هِشَامُ بَعْدَ ذَلِكَ، اتَّصَلَ بِهِ الْفَرَزْدَقُ وَمَدَحَهُ
بِهَذِهِ الْقَصِيدَةِ، وَهِيَ عَلَى الرَّوْيِيِّ نَفْسَهُ:

رَأَيْتُ بَنِي مَرْوَانَ يَرْفَعُ مُلْكَهُمْ
يَهُمُّ جَمَعَ اللَّهِ الصَّلَاةَ فَأَصْبَحَتْ
مُلُوكُ شَبَابٍ، كَالْأَسُودِ، وَشَيْبُهَا
قَدْ اجْتَمَعَتْ بَعْدَ اخْتِلَافِ شُعُوبِهَا

(١) المزاد: ما يوضع فيه الزاد. السجيلة: الضخمة. الذناب، الواحد ذنوب: الدلو.

(٢) تغب عواقبه: تصير إلى أواخرها.

(٣) غدا: سار باكراً. راح: سار مع بداية الليل.

(٤) الزهدم: الصقر، ويقال فرخ البازي، وبه سمي الرجل؛ وزهدم أيضاً اسم فرس، وفارسه يُقال له: فارس زهدم.

وَمَنْ وَرِثَ الْعُودَيْنِ وَالْخَاتَمَ الَّذِي
وَكَانَ لَهُمْ حَبْلٌ قَدْ اسْتَكْرَبُوا بِهِ
عَلَى الْأَرْضِ مِنْ يَنْهَزُ بِهَا مِنْ مَلُوكِهِمْ
تُرَدَّدُنِي بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالَّتِي
هِيَ الْقَرْيَةُ الْأُولَى الَّتِي كُلُّ قَرْيَةٍ
هُدُوءٌ رِكَابِي لَا تَزَالُ نَجِيَّةً،
وَلَمْ يَلَقَ مَا لَاقَيْتُ إِلَّا صَحَابَتِي،
أَتَتَكَ بِقَوْمٍ لَمْ يَدْعُ سَارِحاً لَهُمْ
وَحُقُوقَ أَرْضٍ مِنْ بَعِيدٍ رَمَتْ بِنَا
بِمُتَّخِذِينَ اللَّيْلِ فَوْقَ رِحَالِهِمْ
إِلَيْكَ بِأَنْضَاءٍ عَلَى كُلِّ نَضْوَةٍ

لَهُ الْمُلْكُ وَالْأَرْضُ أَلْفَضَاءُ رَحِيْبُهَا^(١)
عَرَاقِي دَلُّوْكَانَ فَاضَ دَنُوبُهَا^(٢)
يَفِضُ كَالْفَرَاتِ الْجَوْنَ عَفْواً قَلْبُهَا^(٣)
إِلَيْهَا قُلُوبُ النَّاسِ يَهْوِي مُنِيبُهَا^(٤)
لَهَا وَلَدٌ يَنْمِي إِلَيْهَا مُجِيبُهَا
إِلَى رَجُلٍ مُلْقَى، تَحْنُ سُلُوبُهَا^(٥)
وَالْأَرْكَابُ لَا يُرَاحُ لُغُوبُهَا^(٦)
تَتَابَعُ أَعْوَامٍ أَلَحَّتْ جُدُوبُهَا^(٧)
إِلَيْكَ مَعَ أَصْهَبِ الْمَهَارِي سُهُوبُهَا^(٨)
بِهَا جَبَلًا قَدْ كَانَ مَشِيئاً خَبِيبُهَا^(٩)
نَجِيْبُهَا قَدْ أُدْرِجَتْ وَنَجِيبُهَا^(١٠)

(١) العودان : منبر الرسول الكريم ﷺ وعصاه .

(٢) استكربوا : استوثقوا . العراقي ، الواحدة عرقوة : خشبة معروضة على الدلو .

(٣) ينهز : يحرك . الفرات : أشد الماء عذوبة . الجون : النبات تضرب خضرته إلى السواد ، والجون أيضاً الأحمر الخالص . القلب : البئر .

(٤) يهوي : يسرع . المنيب : التائب .

(٥) الهدوء : إما أن تكون بمعنى الهزيع من الليل ، فتكون نجية منصوبة على أنها خبر لا تزال ، وإما أن تكون بمعنى السكون ، أي أنه يطلب من ركبائها أن تهدأ وتستكين ، فتكون نجية مرفوعة على أنها اسم لا تزال ، وهذا هو الأظهر . السلوب ، الواحدة سلب : الناقة التي مات ولدها .

(٦) اللغوب : الإعياء والتعب الشديد .

(٧) السارح : المال أو الراعي .

(٨) الخوقاء : الواسعة . الصُهب ، الواحد أصهب : الذي يُخالط بياضه حمرة . المهاري ، الواحدة مهريّة : الناقة المنسوبة إلى مهرة بن خِذان من عرب اليمن ، وقالوا إنها كانت لا يُعَدَّلُ بها شيء في سرعة جريانها . السهوب ، الواحدة سهب : الأرض الواسعة البعيدة الأطراف .

(٩) يريد أن خيب الركاب على تلك الأرض كان صعباً عليها .

(١٠) الأنضاء ، الواحدة نضو : المهزول وأراد نفسه وأصحابه الذين أضرب بهم كثرة السفر فسبب لهم الهزال . النجبية : الكريمة من الإبل ، وكذلك النجيب من الجمال . أدرجت : ضُمرت فاضطرب =

رَأَيْتُ عُرَى الْأَحْقَابِ وَالْغُرَضَ الَّتِي تَقَتْ
كَأَنَّ الْخَلَائِيَا فَوْقَ كُلِّ ضَرِيرَةٍ
أَقُولُ لِأَصْحَابِي وَقَدْ صَدَقْتَهُمْ،
عَسَى بِيَدَيَّ خَيْرَ الْبَرِيَّةِ تَنْجَلِي
إِذَا ذُكِّرْتُ نَفْسِي ابْنَ مَرْوَانَ صَاحِبِي
هُمَا مَنَعَانِي، إِذْ فَرَرْتُ إِلَيْهِمَا،
فَمَا رَمْتُ حَتَّى مَاتَ مَنْ كُنْتُ خَائِفًا،
وَهَلْ دَعَوْتِي مِنْ بَعْدِ مَرْوَانَ وَابْنِهِ
وَكُنْتُ إِذَا مَا خِفْتُ أَوْ كُنْتُ رَاغِبًا
بِأَخْلَاقِ أَيْدِي الْمُطْعِمِينَ إِذَا أَلْصَبَا

إِلَى فَلْفَلٍ الْأَطْبَاءِ مِنْهَا دُؤُوبُهَا^(١)
تُخَطِّمُهُ فِي دَوْسِرِ الْمَاءِ نِيْهُهَا^(٢)
مِنْ الْأَنْفُسِ الَّتِي جَزَعْنَ كَذُوبُهَا
مِنْ اللَّزْبَاتِ الْغُبْرِ عَنَّا خُطُوبُهَا^(٣)
وَمَرْوَانَ فَاصَتْ مَاءً عَيْنِي غُرُوبُهَا^(٤)
كَمَا مَنَعَتْ أَرَوَى الْهَضَابِ لُهْوبُهَا^(٥)
وَطُومَنَ مِنْ نَفْسِ الْفُرُوقِ وَجِيْهُهَا^(٦)
لَهَا أَحَدٌ، إِذْ فَارَقَاهَا، يُجِيْهُهَا
كَفَانِي مِنْ أَيْدِيهِمَا لِي رَغِيْهُهَا
تَصَبَّبَ قُرًا غَيْرَ مَاءٍ صَيْبُهَا

= بطانها حتى يستأخر إلى الحقب، فيستأخر الحمل، فيجعل لها سنان، وهو حزام يشد من حقبها إلى تصديرها.

(١) الأحقاب، الواحد حقب: الحزام الذي يلي حقو البعير. الغرض، الواحدة غرضة: التصدير وهو للرحل كالحزام للسرّج. فلفل، من تفلّفت حلّمت الضرع: إذا اسودّت. الأطباء، الواحد طبيّ: وأراد أخلاف الناقة على الإستعارة، لأن الطبي لا يكون إلا لذوات الحوافر. دؤوبها: جدّها في السير واستمرارها عليه. يريد أن تلك الناقة النجيبة لا تحمل فيدرّ لبنها، وهذا أقوى لها على السير.

(٢) الخلايا، الواحدة خلية: وهي السفينة الكبيرة. تخطّمه: تضع على أنفه الخطام، أي الزّمام، وهو بمنزلة اللجام أيضاً.

دوسر الماء: شدّة سيلانه وجريانه. وربما أراد به السّراب ودخول الإبل فيه. نيبها، الواحدة ناب: وهي الناقة المسنة.

(٣) اللزّبات، الواحدة لزبة: الشدّة. الخطوب: الدواهي والمصائب، والواحد خطب.

(٤) الغروب، الواحد غَرْب: عرق في العين يسقي لا ينقطع، الدمع.

(٥) فررت إليها: يشير إلى فراره من زياد بن أبيه. أروى، الواحدة أروية: ضأن الجبل. اللهوب، الواحد لهب: الفرجة في الجبل.

(٦) رمّت: تباعدت. الوجيب: الخفقان.

رَأَيْتُ بَنِي مَرْوَانَ إِذْ شُقَّتِ الْعَصَا
شَفَوْا نَائِرَ الْمَظْلُومِ وَأَسْتَمَسَكَتْ بِهِمْ
وَرِثَتْ، إِلَى أَخْلَاقِهِ، عَاجِلَ الْقَرَى،
رَأَيْتَ بَنِي مَرْوَانَ ثَبَّتَ مُلْكُهُمْ
جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ خَلِيفَةِ أُمَةٍ،
كَفَى أُمَّةَ الْأُمَيِّ كُلَّ مُلْحَةٍ
عَسَتْ هَذِهِ الْأَوَاءُ تَطْرُدُ كَرْبَهَا
كَمَا كَانَ أَرْوَى إِذْ أَنَاهُمْ بِأَهْلِهِ
فَهَبَ لِي سَجَلًا مِنْ سَجَالِكَ يُرَوِّنِي
وَكَمْ أَنْعَمْتَ كَفَا هِشَامٍ عَلَى أَمْرِي

وَهَرَّ مِنَ الْحَرْبِ الْعَوَانِ كَلْبُهَا^(١)
أَكْفُ رِجَالٍ رُدَّ قَسْرًا شُغُوبُهَا^(٢)
وَضَرَبَ عَرَاقِيبَ أَلْمَتَالِي شُبُوبُهَا^(٣)
مَشُورَةٌ حَقَّ كَانَ مِنْهَا قَرِيبُهَا^(٤)
إِذَا الرِّيحُ هَبَّتْ بَعْدَ نَوْءٍ جَنُوبُهَا^(٥)
مِنَ الدَّهْرِ مُحْذُورٍ عَلَيْنَا شَصِيبُهَا^(٦)
عَلَيْنَا سَمَاءٌ مِنْ هِشَامٍ تُصِيبُهَا^(٧)
حُطَيْثَةُ عَبَسَ مِنْ قُرَيْعٍ ذَنْبُهَا
وَأَهْلِي إِذَا الْأَوْرَادُ طَالَ لُؤُوبُهَا^(٨)
لَهُ نِعْمَةٌ خَضْرَاءُ مَا يَسْتَيْبُهَا

ألا إن خير المال . . . [الطويل]

لحسين بن برثن من بني عبشمس بن سعد وكان سأل
في دية فقال له ابن برثن: لا تسأل، فأنا أعطيكها.

ألا إن خيرَ أَلْمَالِ مَالُ ابْنِ بُرْثَنٍ، وَأَزْكَى الَّذِي تُرْجَى لِيَغِبَ عَوَاقِبُهُ^(٩)

-
- (١) شُقَّتِ العصا: كناية عن تفرق الجماعة. العوان: التي نُبِجَتْ بعد بطنها البكر، وأراد الحرب التي تنتج الشرور والويلات.
(٢) الشغوب: المهيج للحرب.
(٣) المتالي: أولاد الناقة عند الفطام. الشوب: السيف الماضي الحد.
(٤) أراد بقربها، الخليفة عثمان (رضي الله عنه).
(٥) النوء: المطر. الجنوب: ريح الجنوب وهي مصدر الفأل والخير.
(٦) الأمي: إشارة إلى النبي محمد ﷺ. الشصيب: الفقر.
(٧) اللأواء: الشدة والمحنة. السماء: الغيث، السحاب الممطر.
(٨) السجل: الدلو. الأوراد: التي ترد الماء، الواحد وُرْد. اللؤوب: العطش.
(٩) ابن برثن: هو حسين بن برثن من بني عبشمس.

وَمَا زَالَ يَشْرِي الْحَمْدَ بِالْمَالِ وَالنَّقَى ، وَذَلِكَ مِمَّا أَرْبَحَ الْبَيْعَ صَاحِبُهُ

قولا لقيس [الطويل]

قال يهجو قيساً:

لَيْنٌ أَصْبَحَتْ قَيْسٌ تُلَوِّي رُؤُوسَهَا
فإني لَرَامٍ قَيْسَ عَيْلَانَ رَمِيَّةً ،
فَقُولَا لِقَيْسٍ قَيْسِ عَيْلَانَ تَجْتَنِبُ
لَنَا حَوْمٌ بِحُرِّي خَنْدِفٍ قَدْ حَمَتْ بِهِ
لَنَا حَجَرًا الْبَيْتِ اللَّذَانِ أَمَامَهُ ،
أَلَمْ يَأْتِ مِنَّا رَبُّ كُلِّ قَبِيلَةٍ
وإنَّ لَنَا شَهْبَاءَ يَبْرُقُ بَيْضُهَا ،
تَرَى النَّاسَ مِنْ سَاعِ إِلَيْنَا فَهَارِبٍ
تَرَى كُلَّ بَيْتٍ تَابِعاً لِبُيُوتِنَا ،
إِذَا لَبَسَتْ قَيْسٌ ثِيَاباً سَمِعَتْهَا
لَقَدْ حَمَلَتْ عَنْ قَيْسٍ عَيْلَانَ عَامِرٌ
عَلَيَّ لَيْزَادَانٌ رَغْماً غَضَابُهَا
وإنَّ كَانَ لِي نَقْصاً شَدِيداً سَبَابُهَا
بُحُورِي إِذَا طَمَّتْ وَعَبَّ عُبَابُهَا^(١)
لَهُ مَنْ أَظْلَتُهُ السَّمَاءُ اضْطَرَّابُهَا^(٢)
وَقَبْلَتُهَا مِنْ كُلِّ شَطْرِ وَبَابُهَا^(٣)
بِحَيْثُ جِمَارُ الْقَوْمِ يُلْقَى حِصَابُهَا^(٤)
إِذَا خَفَقَتْ يَوْماً عَلَيْنَا عَقَابُهَا
إِذَا دَارَ بِالْحَيَيْنِ يَوْماً ضِرَابُهَا^(٥)
إِذَا ضُرِبَتْ بِالْأَبْطَحِينَ قَبَابُهَا^(٦)
تُسَبِّحُ مِنْ لُؤْمِ الْجُلُودِ ثِيَابُهَا^(٧)
مَخَازِي كَانَتْ جَمَعَتْهَا كِلَابُهَا

(١) طم: غمر، عظم وتفاقم.

(٢) حوم بحري: معظمه. وقوله اضطرابها، أعاد ضمير الجمع إلى المثنى.

(٣) حجرا البيت: الركن والمقام. قبلتها: الهاء عائدة للكعبة المكرمة.

(٤) الجمار، الواحدة جمرة: كل قوم انضموا فصاروا يداً واحدة ولم يحالفوا غيرهم. الحصاب: موضع رمي الجمار بمنى.

(٥) أراد بالحيين حيي تميم: عمرو وحنظلة.

(٦) الأبطحان، الواحد أبطح: الرمل المنبسط على وجه الأرض، والأبطح يُضاف إلى مكة وإلى منى.

معجم البلدان: ١ ص ٧٤.

(٧) الضمير في سمعتها عائد إلى الثياب.

لَيْتُنْ حَوْمَتِي هَابَتْ مَعْدُ خِيَاصَهَا، لَقَدْ كَانَ لَقَمَانُ بْنُ عَادٍ يَهَابُهَا^(١)
لَقَدْ كَانَ فِي شُغْلٍ أَبُوكَ عَنِ الْعُلَى، ضُرُوعُ الْخَلَايَا صُرُهَا وَآخِلَابُهَا^(٢)
وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا عَبْدٌ وَطَبٌ وَعُلْبَةٌ تَحِنُّ إِذَا مَا الْنَيْبُ حَنَّتْ سِقَابُهَا^(٣)
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ أَصْبَحَ يَشْتَكِي، إِلَى اللَّهِ، لَوْمَ ابْنِي دُخَانٍ تُرَابُهَا
جَعَلْتُ لِقَيْسٍ لَعْنَةً نَزَلَتْ بِهِمْ مِنْ اللَّهِ لَنْ يَرْتَدَّ عَنْهُمْ عَذَابُهَا

إلى ابن أبي موسى [الطويل]

قال يمدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري
أمير البصرة وقاضيهما. وكان ثقة في الحديث، ولم تحمد
سيرته في القضاء. وكان يقول: إن الرجلين ليختصمان
إلَيَّ فأجد أحدهما أخفُّ على قلبي فأقضي له! وهو ممدوح
ذي الرمة أيضاً.

إِنْ بِلَالاً إِنْ تُلَاقِيهِ سَالِماً كَفَاكَ الَّذِي تَخْشَيْنَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ^(٤)
أَبُوهُ أَبُو مُوسَى خَلِيلُ مُحَمَّدٍ، وَكَفَاهُ عَيْثُ مُسْتَهْلٍ الْأَهَاضِبِ^(٥)
إِلَيْكَ رَحَلْتُ الْعَنْسَ حَتَّى أَنْخُتْهَا إِلَيْكَ وَقَدْ أَعَيْتَ عَلَى كُلِّ ذَاهِبٍ^(٦)

(١) الحومة: أشد موضع في القتال. الخياض: الدخول، الاقتحام. لقمان بن عاد: معمر جاهلي قديم، من ملوك «حمير» في اليمن؛ يلقب بالرائش الأكبر. زعم أصحاب الأساطير أنه عاش زمناً طويلاً.

الأعلام: ٥ ص ٢٤٣

(٢) الضروع، الواحد ضرع: مدرّ اللبن للشاة والبقر. الخلايا: النياق المعلوفة بالخلا، أي العشب. الصَّرَ: شدّ ضرعها بالصرار لئلا يرضعها ولدها.

(٣) الوطب: سقاء اللبن. العلبة: قدح ضخم من الجلد أو الخشب يحلب فيه. السقاب، الواحد سقب: ولد الناقة.

(٤) يخاطب الشاعر، في مستهل هذه القصيدة، ناقلته.

(٥) الأهاضب، الواحدة أهضوبة: الدفعة من المطر.

(٦) العنس: الناقة القوية. ذاهب: يريد المذهب.

وَقَدْ خَبَطَتْ رَحْلِي عَلَيْهَا مَطِئَتِي
فَقُلْتُ لَهَا: زُورِي بِلَالاً، فَإِنَّهُ
لَيْثٌ خَبَطْتُ نَعْلًا يَدَاهَا مِنَ الْوَجَا
إِلَى ابْنِ أَبِي مُوسَى الَّذِي سَجَدْتُ لَهُ
فَمَا أَنَا بِالْمُخْتَارِ غَيْرَكَ لِلْقَرَى،
تُقَاتِلُ، لَمَّا حُلَّ عَنْهَا رِحَالُهَا،
رَأَيْتُ بِلَالاً يَشْتَرِي كُلَّ سُورَةٍ
نَمَاهُ أَبُو مُوسَى أَبَوْهُ إِلَى الَّتِي
يَقُولُونَ: إِنَّا قَدْ كَفَيْنَاكَ، فَأَرْتَحِلْ!
تَذَارِكُهُ لِي، بَعْدَمَا أَشْرَفَتْ بِهِ
دَحُولٍ مِنَ اللَّاتِي إِذَا مَا أَرْتَمْتُ بِهِ

إِلَيْكَ وَلَمْ تَعْلُقْ قَلُوصِي بِصَاحِبِ^(١)
إِلَيْهِ أَنْتَهَى، فَأَتَيْتُهُ بِي، كُلُّ رَاغِبٍ
إِلَى خَيْرٍ مَطْلُوبٍ مُنَاحاً لِرَاكِبِ^(٢)
جُنُوحاً عَلَى الْأَيْدِي مُلُوكُ الْمَرَازِبِ^(٣)
وَلَا لِمُنَاحِ الْيَعْمَلَاتِ النَّجَائِبِ^(٤)
بِأَفْوَاهِهَا الْغُرَبَانَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
مِنَ الْمَجْدِ بِالْغُلْيَا عَلَى كُلِّ طَالِبٍ
يَنَالُ بِهَا الرَّاقِي نُجُومَ الْكَوَائِبِ^(٥)
كَذَاكَ اللَّيَالِي دَائِرَاتُ النَّوَائِبِ^(٦)
عَلَى الْهُوَّةِ الْغُرَبَاءِ زُورُ الْمَنَاقِبِ^(٧)
يَرَى أَنَّهُ مِنْ قَعْرِهَا غَيْرُ آيِبِ^(٨)

أباهل! [الطويل]

قال يهجو الأصم الباهلي: عبدالله بن الحجاج بن
عبدالله بن كلثوم الباهلي الأصم، وهو شاعر إسلامي
خبث اللسان له قصائد في هجاء الشاعر.

إِنْ هَجَاءَ الْبَاهِلِيِّينَ دَارِمًا لَمِنْ بَدَعَ الْأَيَّامِ ذَاتِ الْعَجَائِبِ

(١) القلوص: الناقة، يريد أنه ذهب إلى بلال بمفرده.

(٢) الوجا: الحفاء.

(٣) الجنوح: الإقبال وأراد هنا الخضوع والطاعة. المرازب، الواحد مرزبان: الرئيس من الفرس.

(٤) اليعملات، الواحدة يعملة: الناقة الشبيطة المطبوعة على العمل. النجائب، الواحدة نجبية: الفاضلة النفيسة من نوعها.

(٥) نماء: نسبه إلى ذروة المجد.

(٦) النوائب: الدواهي والمصائب، الواحدة نائبة.

(٧) الزور، الواحد أزور: المائل الجنب.

(٨) الدحول: البشر الواسعة.

أَبَاهِلَ! هَلْ فِي دَلُوكُمْ، إِذْ نَهَرْتُمْ
رِشَاءَ لَهُ دَلُو تَفِيضُ ذُنُوبُهَا
فَمَنْ يَكْ أَمْسَى غَابَ عَنْهُ فَضُوحُهُ،
لَعَمْرُكَ! إِنِّي وَالْأَصَمُّ وَأُمُّهُ
تَقُولُ وَقَدْ ضَمَّتْ بَعْشَرِينَ حَوْلَهُ:
لِإِرْشَفَ رِيحاً لَمْ تَكُنْ بَاهِلِيَّةً،
بَنُو دَارِمٍ كَالْمِسْكِ رِيحُ جُلُودِهِمْ،
أَلَا كُلُّ بَيْتٍ بَاهِلِيٍّ أَمَامَهُ
يُودِي بِهَا عَنْهُمْ خَرَجٌ، وَأَنْهُمْ،
إِذَا أَبْنَا دُخَانَ وَاقَفَا وَرَدَّ عَصْبَةً
لَقَالُوا آخَسًا يَا بَنِي دُخَانٍ فَلِمَنْكُمْ

بِهَا، كَرِشَاءِ آبَنِي عِقَالٍ وَحَاجِبٍ^(١)
عَلَى الْمَحَلِّ أَعْلَى دَلُوهَا فِي الْكَوَاكِبِ^(٢)
فَلَيْسَ فُضُوحُ آبَنِي دُخَانٍ بِغَائِبٍ^(٣)
لَفِي مَقْعَدٍ فِي بَيْتِهَا مُتَقَارِبٍ
أَلَا لَيْتَ أُنِي زَوْجَةً لَابِنٍ غَالِبٍ^(٤)
وَلَكِنَّهَا رِيحُ الْكَرَامِ الْأَطَايِبِ
إِذَا خَبَّتْ رِيحُ الْعَبِيدِ الْأَشَايِبِ
حِمَارٌ وَعَدْلًا نَحِي سَمْنٍ وَرَايِبٍ^(٥)
لَجِرْوَةٍ، كَانُوا جُنْحًا لِلضَّرَائِبِ^(٦)
لِشَامٍ وَإِنْ كَانُوا قَلِيلِي الْحَلَايِبِ^(٧)
لِشَامٍ وَشَرَابُونَ سُورَ الْمَشَارِبِ^(٨)

(١) الرشاء: الحبل عموماً أو حبل الدلو، يُقال «اتَّبَعَ الدلو رشاءها» مثلاً في اتباع أحد المتصاحبين الآخر.

إبنا عقال: حابس وناجية. حاجب: هو ابن زرارة بن عُدس الدارمي التميمي: من سادات العرب في الجاهلية، وهو الذي رهن فرسه عند كسرى على مال عظيم ووفى به.
الأعلام: ٢ ص ١٥٣.

(٢) الذنوب: الوافر الذنب، لحم الآلية.

المحل: الأرض المجدة.

(٣) الفضوح: الفضيحة. إبنا دُخان: هما غني وباهلة.

(٤) أراد بالعشرين: أصابع اليدين والرجلين.

(٥) العدلان، مثني العدل: النظير والمثل.

النحي: زق العسل. الرايب: اللبن.

(٦) يشير إلى أن هوزان وعامة قيس كانت تؤدي الإتاوة لجروة بن أسيد من تميم إلى أن قتله رياح ابن الأشل الغنوي.

(٧) الحلايب: الأنصار من أبناء العم خاصة.

(٨) آخساً من خَسٍّ: رَذُلٌ، أصبح خسيساً. السُّور: بقية الشيء وفضلته، أي أنهم أذلاء يُطردون عن الماء فلا يردونها إلا فضلة وكدرأ.

فَظَلَّ الدُّخَانِيُّونَ تُرْمَى وَجُوهَهُمْ
أَبَاهِلْ! إِنَّ الْمَاءَ لَيْسَ بِغَاسِلٍ
وَأَنْتُمْ سَبَائِكُمْ لَجَهْلٍ، وَأَنْتُمْ
عَلَى أَلْمَاءٍ بِالْإِقْبَالِ رَمَى الْغَرَائِبِ^(١)
مَخَازِي عَنْكُمْ عَارُهَا غَيْرُ ذَاهِبٍ
تُبَاعُونَ فِي الْأَسْوَاقِ بَيْنَ الْجَلَابِ^(٢)

كم من عدو يا بلال! [الطويل]

يمدح بلال بن أبي بردة

يَقُولُ الْأَطِبَاءُ الْمُدَاوُونَ إِذْ خَشَوْا
وَضِيئَةَ دَائِي، وَالشِّفَاءُ لِقَاؤَهَا،
وَكُومَ مَهَارِيسِ الْعِشَاءِ مُرَاحَةٍ
مَحَا كُلِّ مَعْرُوفٍ مِنَ الدَّارِ بَعْدَنَا
وَكَائِنٍ أَتَتْهَا لِلشَّمَالِ هَدِيَّةٌ
وَبَثَّتْ إِذَا لَاقَتْ بِلَالًا مَطِئَتِي،
تَمَطَّتْ بِرَحْلِي وَهِيَ رَهْبٌ رَذِيَّةٌ
فَمَا يَهْتَدِي بِأَلْعَيْنِ مِنْ نَاطِرٍ بِهَا،
عَوَارِضَ مِنْ أَدْوَاءٍ دَاءٍ يُصِيبُهَا
وَهَلْ أَنَا مَدْعُو لِنَفْسِي طَبِيبُهَا^(٣)
عَلَيْنَا أَتَاهَا بَعْدَ هَذِهِ خَبِيبُهَا^(٤)
ذَوَالِحُ رَوْحَاتِ الصَّبَا وَجَنُوبُهَا^(٥)
مِنَ التُّرْبِ مِنْ أَنْقَاءٍ وَهَبٍ غَرِيبُهَا^(٦)
لَهَا بِالْغَنِيِّ إِنْ لَمْ تُصِبْهَا شَعُوبُهَا^(٧)
إِلَيْكَ مِنَ الدَّهْنِ أَتَاكَ خَبِيبُهَا^(٨)
وَلَكِنَّمَا تَهْدِي الْعُيُونَ قُلُوبُهَا

(١) يشبه إبني دخان بالإبل الغريبة التي تستقبل على الماء بالطرد.

(٢) سبائككم: أي سبائي إياكم. الجلاب: العبيد والإماء. يريد أن سبه لهم جهل منه لأنهم عبيد لا يكثرثون لذلك ولا عرض لهم يسب.

(٣) طبية: هي بنت دلم، المرأة التي تزوجها بعد أن طلق النوار.

(٤) الكوم: القطعة من الإبل. المهاريس، الواحد مهراس: الشديد الأكل. المراحة: العائدة إلى المراح، أي المأوى. الهدء: الهزيع من الليل. الخبيب: ضرب من السير.

(٥) الدوالح: السحب الممطرة، واحدها دالح.

(٦) أنقاء وهب: موضع، لم نثر على ذكر له في كتب المعاجم، والأنقاء، الواحد نقي: القطعة المحدودة من الرمل.

(٧) الشعوب: المنية.

(٨) الرذية: الضعيفة المهزولة. الدهن: الدهن: موضع، ورد ذكره سابقاً.

وَكَانَتْ قَنَاءُ الدِّينِ عَوَجَاءَ عِنْدَنَا،
فَلَمَّا رَأَوْا سَيْفِي بِلَالٍ تَفَرَّقَتْ
فَكَمْ مِنْ عَدُوِّ يَا بِلَالُ خَسَاتُهُ
زَأَيْتُ بِلَالًا يَشْتَرِي بِتِلَادِهِ
وَيَوْمٍ تُرَى جَوَزَاؤُهُ قَدْ كَفَيْتُهُ
أَبْتُ لِبِلَالٍ عُصْبَةُ أَشْعَرِيَّةٍ
سَرِيعٌ إِلَى كَفْيِ بِلَالٍ، إِذَا دَعَا،
وَمَا دَعْوَةٌ تَدْعُو بِلَالًا إِلَى الْقَرَى
سَرِيعٌ إِلَى هَذِي وَهَذِي قِيَامُهُ،
كَمَا كَانَ يَسْتَحْيِي أَبُوهُ إِذَا دَعَا
يَكُرُّ وَرَاءَ الْمُسْتَغِيثِ إِذَا دَعَا
مِنْ الْقَوْمِ يَسْتَحْمِي إِذَا حَمَسَ الْوَعَى
وَجَدْنَا لَكُمْ دَلُوءًا شَدِيدًا رِشَاؤَهَا،
فَجَاءَ بِلَالٌ فَاسْتَقَامَتْ كُعُوبُهَا^(١)
شَيَاطِينُ أَقْوَامٍ وَمَاتَتْ ذُنُوبُهَا^(٢)
فَأَغْضَتْ لَهُ عَيْنٌ عَلَى مَا يَرِيهَا
مَكَارِمَ أَخْلَاقٍ عِظَامٍ رَغِيْبُهَا^(٣)
بِطْعَنٍ وَضَرْبٍ حِينَ ثَابَ عَكُوبُهَا^(٤)
إِذَا فَرِغَتْ كَانَتْ سَرِيعًا رُكُوبُهَا
مِنْ أَلْيَمَنِ الشُّبَّانُ مِنْهَا وَشَيْئُهَا
وَلَا أَلْطَعْنَ يَوْمَ الرُّوعِ إِلَّا يُجِيبُهَا
إِذَا صَدَقَتْ نَفْسُ الْجَبَانِ كَذُوبُهَا
لَهُ مُسْتَغِيثٌ حِينَ هَرَّ كَلِيبُهَا^(٥)
بِنَفْسٍ وَقُورٍ لَا يُخَافُ وَجِيبُهَا^(٦)
لِهَامَاتٍ كُلَّاحٍ أَلْرَّجَالِ ضَرُوبُهَا^(٧)
تَضِيْمُ دِلَاءِ الْمُسْتَقِينِ ذُنُوبُهَا^(٨)

(١) صورة البيان في هذا البيت هي (مراعاة النظير) فلفظة كموب استعملت مراعاة للقناة. أراد أنه

طغى التهاون في شؤون الدين، فلما جاء بلال أعاده إلى السبيل القويم.

(٢) أراد بمات ذنوبها: أنهم تابوا وعادوا إلى الدين الحنيف خشية من سيفه.

(٣) الثالث: المال الموروث. الرغيب: الواسع، وقد يكون الأمر المرغوب فيه.

(٤) العكوب: الغبار. أراد أن انعقاد الغبار جعل النهار مظلماً كالليل، فرويت فيه الجوزاء.

(٥) يريد أن أباه كان يقري الناس ويجيب المستغيث عند اشتداد البرد، فتهر الكلاب من شدته، ويتضايق الناس من الجوع.

(٦) القور، الواحدة قارة: الجبل الصغير المنقطع عن الجبال. الوجيب: الإضطراب.

(٧) حمس: اشتد واضطرم. كُلَّاحٍ، الواحد كالح: عابس. الضروب: الكثير الضرب.

(٨) الرشاء: الجبل عموماً أو جبل الدلو. الذنوب: لها ذنب.

يا ابن المراغة [البسيط]

قال يفخر بنسبه ويهجو جريراً

نَكْفِي الْأَعْنَةَ يَوْمَ الْحَرْبِ مُشَعَّلَةً، وَأَبْنُ الْمَرَاغَةِ خَلْفَ الْعَيْرِ مَضْرُوبُ^(١)
مِنَّا الْفُرُوعُ اللَّوَاتِي لَا يُوَازِنُهَا فَخْرٌ، وَحَظُّكَ، فِي تِلْكَ، الْأَعْرَاقِيبُ
يَا أَبْنَ الْمَرَاغَةِ! إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَنِي حَيْثُ أَلْتَقَتْ فِي الدُّرَى الْبَيْضُ الْمَنَاجِيبُ^(٢)

سيف الله [الطويل]

يمدح مالك بن المنذر بن الجارود العبدي، من بني
عبد القيس. أمره خالد بن عبدالله القسري على شرطة
البصرة، وكتب إليه أن يحبس «الفرزدق» لأبيات قالها،
فحبسه.

رَأَيْتُ أَبَا غَسَّانَ عَلَقَ سَيْفَهُ عَلَى كَاهِلٍ شَغْبٍ عَلَى مَنْ يُشَاغِبُهُ^(٣)
نَرَى النَّاسَ كَالْدَّمَعَى لَهُ وَقُلُوبُهُمْ تَنْدَى، وَمَا فِيهِمْ عَرِيبٌ يُخَاطِبُهُ^(٤)
أَذَلَّ بِهِ اللَّهُ الَّذِي كَانَ ظَالِمًا، وَعَزَّ بِهِ الْمَظْلُومُ وَأَشْتَدَّ جَانِيهِ
وَقَدْ عَلِمَ الْمِصْرُ الَّذِي كَانَ ضَائِعًا أَبَاعِدُهُ مَزْوُودَةً وَأَقَارِبُهُ^(٥)
بِأَنَّكَ سَيْفُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ سَلُّهُ إِذَا أَلْمَوْتُ رَاقَتْ بِالسُّيُوفِ كَتَائِبُهُ^(٦)

(١) خلف العير مضروب: أي عبد ذليل يرعى الجمال.

(٢) الدرى: القمم، وأراد هنا المجد والعظمة. البيض: السيوف. المناجيب، الواحد نجيب: السيد الفاضل.

(٣) أبو غسان: كنية الممدوح. الشغب: المشاغب.

(٤) تندى: تتسخى وتتفضل، أو تتروى.

(٥) المِصر: الحاجز بين الشيتين، الحد بين الأرضين، الصقع. مزوودة: خائفة.

(٦) راقت: سرت وأعجبت.

أَجِبْنِ أَمْ إِعْيَاءِ [الطويل]

قال يهجو جندلاً ويمدح حمياً المجاشعين، وكان صال عليه جملة فاستغاث جندلاً فلم يفنه، وجاء حمي فكشف عرقويه:

أَعَضُّ حُمَيَّ سَاقَهُ السَّيْفَ بَعْدَمَا رَأَى الْمَوْتَ يَغْشَى وَاسِطَ الرَّحْلِ رَاكِبُهُ
وَوَاللهُ مَا أَذْرِي أَجِبْنَ بِجَنْدَلٍ عَنِ الْعُودِ أَمْ أَعَيْتَ عَلَيْهِ مَضَارِبُهُ^(١)
كِلَا السَّيْفِ وَالْعَظْمِ الَّذِي ضَرَبَا بِهِ إِذَا التَّقْيَا فِي السَّاقِ أَوْهَاهُ صَاحِبُهُ^(٢)

مواكب الوفود عند بابه [الطويل]

يمدح الورد الحنفي

أَلَمْ يَكْ جَهْلًا بَعْدَ سَبْعِينَ حِجَّةً تَذَكَّرُ أُمَّ الْفَضْلِ وَالرَّأْسِ أَشِيبُ
وَقِيلُكَ: هَلْ مَعْرُوفُهَا رَاجِعٌ لَنَا، وَلَيْسَ لِشَيْءٍ قَدْ تَفَاوَتْ مَطْلَبُ
عَلَى حِينَ وَلَّى الدَّهْرُ إِلَّا أَقْلَهُ، وَكَادَتْ بَقَايَا آخِرِ الْعَيْشِ تَذْهَبُ
فَإِنْ تُؤْذِنُنَا بِالْفِرَاقِ، فَلَسْتُمْ بِأَوَّلِ مَنْ يَنْسَى، وَمَنْ يَتَجَنَّبُ
وَرَبُّ حَبِيبٍ قَدْ تَنَاسَيْتَ فَقْدَهُ، يَكَادُ فُؤَادِي إِثْرَهُ يَتَلَهَّبُ
أَخِي ثَقَةٍ فِي كُلِّ أَمْرٍ يُنَوِّبُنِي، وَعِنْدَ جَسِيمِ الْأَمْرِ لَا يَتَغَيَّبُ
قَرَعْتُ ظَنَابِييَ عَلَى الصَّبْرِ بَعْدَهُ، فَقَدْ جَعَلَتْ عَنْهُ الْجَنَائِبُ تُصْحِبُ^(٣)
دَعَانِي سَيَّارٌ وَقَدْ أَشْرَفْتُ بِهِ مَهَالِكُ يُلْقَى دُونَهَا يَتَذَبَذَبُ^(٤)

(١) العود: الجمل.

(٢) أوهاه: أراد كسره، وكان سيف حُمَيَّ قد انكسر بعد أن ضرب الجمل به.

(٣) أراد بقوله: قرعت ظنابيي على الصبر: أي عذمت عليه، والظنوب: عظم الساق. الجنائب: الواحدة جنيبة: الدابة تقودها إلى جنبك. تصحب: تُقاد، وأراد بالجنائب نفسه.

(٤) سيار: هو ابن عمرو الغزاري.. يتذبذب: يتردد.

فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي أَخُوكَ الَّذِي بِهِ
فَإِنْ تَكْ مَظْلُومًا، فَإِنَّ شِفَاءَهُ
هُوَ الْحَكَمُ الرَّاعِي وَأَنْتَ رَعِيَّةٌ،
وَأَنْتَ وَلِيَّ الْحَقِّ تَقْضِي بِفَضْلِهِ،
يَزِينُ عَيْدًا كُلُّ شَيْءٍ بَنِيَّتَهُ،
نَمَتَكَ قُرُومٌ مِنْ حَنِيفَةٍ جَلَّةٌ،
وَجُرْثُومَةُ الْعِزِّ الَّتِي لَا يَرُومُهَا
وَمَا قَايَسَتْ حَيًّا حَنِيفَةً سُوقَةً،
وَكَاثَتْ إِذَا خَافَتْ تَضَائِقُ مُقَدِّمٍ،
إِذَا مَنَعُوا لَمْ يُرْجَ شَيْءٌ وَرَاءَهُمْ؛
إِلَيْهِمْ رَأَتْ ذَاكُمْ مَعَدًّا وَغَيْرَهَا
تَحُلُّ بَيُوتُ الْمُعْتَظِينَ إِلَيْهِمْ،
وَقَعْتُمْ بِصُفْرِي الْخَضَارِمِ وَقَعَةً،
وَلَمَّا رَأَوْا بِالْأَبْرِقَيْنِ كَتِيبَةً

تُنَوُّ إِذَا عَمَّ الدُّعَاءُ الْمُثَوَّبُ^(١)
بَوَرْدٍ، وَبَعْضُ الْأَمْرِ لِلْأَمْرِ مُجَلَّبٌ
وَكُلُّ قَضَاءٍ سَوْفَ يُحْصَى وَيُكْتَبُ
وَأَنْتَ وَلِيُّ الْعَفْوِ إِذْ هُوَ مُذْنِبٌ
وَأَنْتَ فَتَاهَا وَالصَّرِيحُ الْمُهَذَّبُ
إِلَى عَيْصِهَا الْأَعْلَى الَّذِي لَا يُشْدَبُ^(٢)
عَدُوٌّ، وَلَا يَسْطِيعُهَا الْمُتَوَّبُ^(٣)
وَلَوْ جَهَدُوا، إِلَّا حَنِيفَةً أَطِيبُ^(٤)
تَمُدُّ بِأَيْدِيهَا السُّيُوفَ فَتَضْرِبُ
وَأَنْ لَقِحتْ حَرْبٌ يَجِيئُوا فَيَرْكَبُوا^(٥)
يُحِلُّ الْيَتَامَى وَالصَّعِيبُ الْمُعْصَبُ^(٦)
إِذَا كَانَ عَامُ خَادِعِ النَّوْءِ مُجْدِبُ^(٧)
فَجَلَلَتْ مُوْهَا عَارَهَا لَيْسَ يَذْهَبُ^(٨)
مُلْمَلَمَةً تَحْمِي الدَّمَارَ وَتَغْضَبُ^(٩)

(١) تنوء: تنهض مثقلًا لإغاثة داعيك إلى نصرته. المثوب: الذي فيه أجر وثواب.

(٢) القروم، الواحد قرم: السيد العظيم، العيص: الشجر الكثيف الملتف. وأراد هنا أصل حنيفة ومنبتها، وحنيفة تعود بأصلها إلى بكر وائل. يشذب: يلين.

(٣) الجرثومة: الأصل. المتوب: صاحب الهمة العالية.

(٤) السوق: الرعية من الناس، العامة.

(٥) لقحت الحرب: هاجت بعد أن كانت ساكنة.

(٦) المعصب: الشديد.

(٧) المعتفون: الذين ليس لديهم ما يقتاتون به. النوء الخادع: السحب التي ليس فيها مطر.

(٨) صفري الخضارم: هو عبد الله بن صفار الخارجي من أهل خضرمة، والخضرمة: بلد بأرض اليمامة لربيعة.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٧٧

(٩) الأبرقان: تشية الأبرق، يريدون به أبرقي حُجر اليمامة، وهو منزل على طريق مكة من البصرة =

دَعَا كُلُّ مَنْحُوبٍ حَنِيفَةً فَلَا تَقَتْ
وَجَاؤُوا بِسُورِدٍ مِنْ حَنِيفَةٍ صَادِقٍ
مَصَالِيْتُ نَزَّالُونَ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى،
وَرَائِمَةٍ وَلَهْتُمُوهَا، وَفَاقِدٍ
وَقَدْ عَصَبَتْ أَهْلَ الشَّوَاغِنِ خَيْلُهُمْ؛
إِذَا وَرَدُوا الْمَاءَ الرِّوَاءَ تَطَامَأَتْ
تَفَارِطُ هَمْدَانَ الْجِبَالِ وَغَافِقَاءُ،
تَوَثَّبَ بِالْفُرْسَانِ خُوصاً كَأَنَّهَا
وَهُمْ مِنْ بَعِيدٍ فِي الْحُرُوبِ تَنَاولُوا

عَجَاجَةٌ مَوْتٍ وَالْدِّمَاءُ تَصَبَّبُ^(١)
تُطَاعِنُ عَنْ أَحْسَابِهَا وَتُذَبِّبُ^(٢)
تَخُوضُ أَلْمَنِيَا وَالرِّمَاحُ تُخَضَّبُ^(٣)
تَرَكْتُمْ لَهَا شَجْوَاً تُرِنَ وَتَنْحُبُ^(٤)
وَقَدْ سَارَ مِنْهَا بِأَلْمَجَازَةِ مِقْنَبُ^(٥)
أَوَائِلُهُمْ أَوْ يَحْفِرُوا ثُمَّ يَشْرَبُوا^(٦)
وَرُزْهَدُ بَنِي نَهْدٍ فَتَسْمَى وَتَحْرُبُ^(٧)
سَعَالٍ طَوَاهَا غَزُوهُمْ فِيهِ شُرْبُ^(٨)
عِيَاذاً وَعَبْدَ اللَّهِ وَالْخَيْلُ تُجَذَّبُ^(٩)

= بعد رُمَيْلَةِ اللَّوَى لِلْقَاصِدِ مَكَّةَ . وقال الزمخشري : الأبرقان ماء لبني جعفر .
معجم البلدان : (ص ٦٦) .

الململمة : المجموعة . الدِّمَارُ : الحوض ، الدِّيار .

(١) المنحوب : المشرف على الموت . العجاجة : الغبار ، الدخان .

(٢) الورد : الجماعة . تذَبَّبَ : تذود ، تدافع .

(٣) مصاليت ، الواحد مصلات : الشجاع الماضي العزيمة . تخَضَّبَ : تقطر بالدماء .

(٤) الرائمة : العاطفة على ولدها . الفاقد : التي فقدت ولدها .

(٥) عصبت : أحاطت ، ضايقت . الشواجن : بالفتح ، وبعد الألف جيم مكسورة ، وآخره نون ؛

والشواجن : أعالي الوادي ، وهي إسم لواد في ديار ضبة في بطنه أصواء كبيرة .

معجم البلدان : ٣ ص ٣٦٩

المجازة : موسم من المواسم ، وذو المجازة : منزل من منازل طريق مكة بين ماوية وينسوعة

على طريق البصرة . والمجازة : وادوقرية من أرض اليمامة سكنها بنو هِزَّان وبها أخلاط من الناس

من موالى قریش .

انظر معجم البلدان : ٥ ص ٥٦ .

المقنب : القطعة من الخيل .

(٦) أي أنهم إذا وردوا الماء انتزحوه ، فيظَلُّونَ ظمأى إلى أن يحفروا آباراً فيرووا ظمأهم .

(٧) تفارط : الأصل تفارط من تفارط القوم تسابقوا وتفاخروا . تحربها : تسلبها .

(٨) الخوص : الغائرات العيون . السَّعَالِي ، الواحدة سَعَلَاة : وهي اثني الغول . الشَّرْبُ : الضامرة .

(٩) عِيَاذَ وَعِدِ اللَّهِ : من الحرورية الخوارج ، وهما من أهل عمان .

بِذِي الْغَافِ مِنْ وَادِي عُمانَ فَأَصْبَحْتُ
أَذْأَقُوهُمْ طَعْمَ الْمَنَيا، فَعَجَّلُوا،
شَقَّوْا مِنْهُمَا مَا فِي الْنفوسِ وَشَذَّبُوا
وَأَضْحَى سَعِيدٌ فِي الْحَدِيدِ مُكَبَّلًا،
رَأَى قَوْمَهُ إِذْ كَانَ غَدَاً جَلَادُهُمْ
فَمَا أُعْطِيَ الْمَاعُونُ حَتَّى تَحَاسَرَتْ
وَحَتَّى عَلَوْهُمْ بِالسُّيُوفِ كَأَنَّهَا
قَلَمٌ يُرِيوْمُ كَانَ أَكْثَرَ عَوْلَةً،
وَمَنْ يَصْطَلِي فِي الْحَرْبِ نَارًا تَحُشُّهَا
وَمَا زَالَ دَرءٌ مِنْ حَنِيفَةٍ يُتَّقَى؛
لَهُ بَسْطَةٌ لَا يَمْلِكُ النَّاسُ رَدَّهَا،
تَرَى لِلْقُوْدِ عَسْكَراً عِنْدَ بَابِهِ،
دِمَاؤُهُمْ يُجْرَى بِهَا حَيْثُ تَشَخَّبُ^(١)
وَمَنْ يَلْقَهُمْ فِي عَرَصَةِ الْمَوْتِ يُشْجِبُوا^(٢)
بِوَقْعِ الْعَوَالِي كُلِّ مَنْ يَتَكَتَّبُ^(٣)
يُعَانِي، وَأَحْيَاناً يُقَادُ فَيَصْحَبُ
مَعَ الصُّبْحِ حَتَّى كَادَتْ الشَّمْسُ تَغْرُبُ
عَلَيْهِمْ جُمُوعٌ مِنْ حَنِيفَةٍ لُجْبُ^(٤)
مَصَابِيحُ تَعْلُو مَرَّةً وَتَصَبَّبُ
وَأَيْتَمَ لِلْوَالدَانِ مِنْ يَوْمٍ عُوْتُبُوا^(٥)
حَنِيفَةٌ يَشْقَى فِي الْحُرُوبِ وَيُغْلَبُ
وَمَا زَالَ قَرْمٌ مِنْ حَنِيفَةٍ مُضْعَبُ^(٦)
يَدَيْنِ لَهُ أَهْلُ الْبِلَادِ وَيُحْجَبُوا^(٧)
إِذَا غَابَ مِنْهُمْ مَوْكِبٌ جَاءَ مَوْكِبُ

شكوت إليك [الطويل]

لَمْ أَنْسَ إِذْ نُودِيتُ مَا قَالَ مَالِكُ، وَنَحْنُ قِيَامُ بَيْنَ أَيْدِي الرِّكَايِبِ

(١) ذو الغاف: قال أبو زيد: الغاف شجرة من العضاة، وقال صاحب العين: الغاف نبات عظيم كالشجر يكون بعمان؛ وهو اسم موضع بعمان سُمِّيَ به لكثرة فيه.

معجم البلدان: ٤ ص ١٨٣.

تشخب: تسيل غزيرة.

(٢) عرصة الموت: حومته. يشجبوا: يهلكوا.

(٣) العوالي: الرماح.

(٤) الماعون: الطاعة والخضوع. تحاسرت: أصبحت حاسرة، أي مكشوفة الرؤوس في الحرب.

اللجب: الكثير العدد والعدة.

(٥) العولة من العويل: وهوبكاء الشكالي والأطفال.

(٦) الدرء: الدفع، القرم: السيد العظيم.

(٧) البسطة: التوسع في العلم وغيره، والضمير في له عائذ للمدوح.

وَصَيَّتَهُ إِذْ قَالَ: هَلْ أَنْتَ مُخْبِرٌ عَنِ النَّاسِ مَا أَمْسُوا بِهِ يَا أَبْنَ غَالِبٍ^(١)
فَقُلْتُ: نَعَمْ! وَالرَّاقِصَاتِ إِلَى مَنِي، لَئِنْ بَلَغْتَ بِي مُنْتَهَى كُلِّ رَاغِبٍ^(٢)
وَكَانَ وَفَاءَ النَّاسِ خَيْرُهُمْ لَهُمْ نَدَى وَيَدًا قَدْ أَنْرَعَتْ كُلَّ جَانِبٍ
لَأَشْتَكِينَ شَكْوَى يَكُونُ أَشْتِكَاؤُهَا لَهَا نُجْحًا أَوْ عِذْرَةً لِلْمُخَاطِبِ^(٣)
شَكَوْتُ إِلَيْكَ الْجُحْدَ لِلنَّاسِ وَالْقِرَى، وَأَنَّ الدُّرَى قَدْ عُدْنَ مِثْلَ الْغَوَارِبِ^(٤)

شَفِيتَ مِنَ الدَّاءِ الْعِرَاقَ [الطويل]

يمدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان: من
ملوك الدولة المروانية بالشام، ولي الخلافة بعد وفاة عمه
هشام سنة ١٢٥ هـ، وهو من فتيان بني أمية وظرفائهم
وشجعانهم وأجوادهم، يعاب بالإلتهام في اللهو وسماع
الغناء. له شعر رقيق وعلم بالموسيقى.

إِلَيْكَ بِنَفْسِي، حِينَ بَعْدَ حُشَاشَةٍ، رِكَابَ طَرِيدٍ لَا يَزَالُ عَلَى نَحْبٍ^(٥)
طَوَاهُنَّ مَا بَيْنَ الْجَوَاءِ وَدُومَةٍ، وَرُكْبَانُهَا، طَيِّئِ الْبُرُودِ مِنَ الْعَصَبِ^(٦)

(١) أراد أن مالكا أوصاه أن يخبر بلالاً عما أمسى به الناس من الشدة والضيق.

(٢) والراقصات: قسم أراد به ربّ الراقصات، أي المسرعات لأداء مناسك الحج.

(٣) أي أنه يُعذر على مدحه إذا لم تنجح شكواه.

(٤) الدُّرَى: الدمع المصبوب. الغوارب، الواحد غارب: الكاهل، ومنه «غوارب الماء» أي أعالي
موجه.

(٥) إليك بنفسي: أي قصدتك بنفسي. الحشاشة: بقية الروح. النحب: الجد والإسراع في
السير.

(٦) الجواء: بالكسر، والتخفيف ثم المد، والجواء في أصل اللغة الواسع من الأودية، والجواء
الفرجة التي بين محل القوم في وسط البيوت؛ وهي أيضاً موضع الصّمان.

انظر معجم البلدان: ٢ ص ١٧٤.

دومة: بالضم: من قرى غوطة دمشق غير دومة الجندل، ومنها أيضاً «دومة خبث».

انظر معجم البلدان: ٢ ص ٤٨٧ - ٤٨٨ - ٤٨٩.

العصب: ضرب من البرود.

عَلَى شَدَنِيَّاتٍ، كَأَنَّ رُؤُوسَهَا
 إِذَا هِيَ بِالرُّكْبِ الْعِجَالِ تَرَدَّدَتْ
 خَبَطْنَ نِعَالِ الْجُلْدِ، حَتَّى كَأَنَّهَا
 إِلَيْكَ تَعْرِقُنَا الذُّرَى بِرِحَالِهَا،
 أَضْرَبُهَا التُّرَحَالَ حَتَّى تَحُولَتْ
 وَغَيْدٍ مِنَ الْإِدْلَاجِ تَحْسِبُ أَنَّهُمْ
 تَمِيلُ بِهِمْ حِينًا وَحِينًا تُقِيمُهُمْ،
 حَمَلْنَ مِنَ الْحَاجَاتِ كُلِّ ثَقِيلَةٍ
 إِلَى خَيْرِ مَا تَنِي يَطْلُبُ النَّاسُ خَيْرَهُ،
 إِلَى بَابٍ مَنْ لَمْ نَأْتِ نَطْلُبُ غَيْرَهُ

فَوْوسٌ إِذَا رَاحَتْ رَوَاجِفُ فِي نُصْبٍ^(١)
 نَحَايِزَ ضَحَّاكِ الْمَطَالِجِ فِي النَّقْبِ^(٢)
 شَرَاذِيمُ فِي الْأُرْسَاقِ مِنْ جَرَقِ الْعُطْبِ^(٣)
 وَكُلُّ قُتَارٍ فِي سُلَامَى وَفِي صُلْبِ^(٤)
 مِنَ الْأَيْنِ سُودًا بَعْدَ عَيْدِيَّةٍ صُهْبِ^(٥)
 سَقُوبَاتٍ أَحْوَالٍ تُدَارُ عَلَى الشَّرْبِ^(٦)
 وَهُنَّ بَنَاتُ مِثْلِ الْقِدَاحِ مِنَ الْقُضْبِ^(٧)
 إِلَيْكَ عَلَى فَإِنْ عَرَاثُكُهَا حُذْبِ^(٨)
 إِلَيْهِ مِنَ آلِفَاقٍ مُجْتَمَعُ الرُّكْبِ
 بِشَرْقٍ مِنَ الْأَرْضِ الْقَفْصَاءِ وَلَا غَرْبِ

(١) الشدنيات من الإبل: وهي المنسوبة إلى شذن، وهو موضع باليمن تنسب إليه الإبل، وقيل: هو اسم فحل؛ ومنه قول أبي تمام:

يَا مَوْضِعَ الشَّدْنِيَّةِ الرَّجَاءِ وَمَصَارِعَ الْإِدْلَاجِ وَالْإِشْرَاءِ

معجم البلدان: ٣ ص ٣٢٨

نصب: أي متصبية. أراد أن رؤوس تلك الإبل شبيهة بحدّة الفؤوس وصلابتها.

(٢) تردفت: ركبت. النحايز، الواحدة نحيزة: الطبيعة. يُقال «هو كريم النحيزة»، ولعلها طريقة من الأرض خشنة. ضحّاك المطالع: واضحها. النَّقْب: الطريق في الجبل.

(٣) الشراذيم، الواحدة شرذمة: القطعة من الجيش وغيره. الأرساق، الواحد رسغ: الموضع المستدق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل. العُطْب: القطن.

(٤) تعرّق: أخذ ما عليه من اللحم بأسنانه، وهنا أفنوا لحم الشدنيات بوضعهم الرحال عليها. الذُّرَى: الأسنمة. القُتَار: البقية من المُخ. السُّلَامَى: العظام من أطراف البعير. الصُّلْب: الظهر.

(٥) الأَيْن: التعب والنَّصَب. عَيْدِيَّة: نسبة إلى محل معروف. يريد أن عرقها جعلها سوداً بعد أن كانت صهباً.

(٦) الغيد: المائلة أعناقهم من النعاس لإدلاجهم، أي سيرهم ليلاً.

(٧) القِدَاح: سهم الميسر. القُضْب، واحدها القُضيب.

(٨) العراثك: الأسنمة، والواحدة عريكة.

إِلَى حَيْثُ مَدَّ أَلْمَلِكُ أَطْنَابَ بَيْتِهِ
إِذَا مَا رَأَتْهُ الْأَرْضُ ظَلَّتْ كَأَنَّهَا
دَعَى النَّاسَ إِلَّا ابْنَ الْخَلِيفَةِ، إِنَّهُ
وَلَيْسَ بِلَاقٍ مِثْلَهُ الدَّهْرَ خَائِفٌ
بِحَقِّ وَلِيِّ بَيْنَ يُوسُفَ عَيْصُهُ
يُشَدُّ بِهِ الْإِسْلَامُ بَعْدَ وَلِيِّهِ
قُرُومٌ أَبُو الْعَاصِي أَبُوهُمْ كَأَنَّهُمْ
وَصِيَّةٌ ثَانِي أَتْنَيْنِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ،
عَمَدَتْ بِنَفْسِي حِينَ خِفْتُ مُحِيطَةً
إِلَى الْمَعْقِلِ الْمَفْزُوعِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
شَفِيتَ مِنَ الدَّاءِ الْعِرَاقَ كَمَا شَفَتْ
هُوَ الْمُصْطَفَى بَعْدَ الصَّفِيِّينَ لِلْهُدَى،
يَقُومُ أَبُو الْعَاصِي أَبُوهُمْ سُيُوفُهُمْ
رَأَيْتُ بَيْنِي مَرْوَانَ تَفْسَحُ عَنْهُمْ
وَتَعْرِفُ بِالْأَبْطَالِ وَقَعَ سُيُوفُهُمْ
وَعَاوِ عَاوَى حَتَّى اسْتَشَارَ عُواوَهُ
أَمَا كَانَ فِي قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ نَابِحٌ

عَلَى ابْنِ أَبِي الْأَعْيَاصِ فِي الْمَنْزِلِ الرَّحْبِ^(١)
تَزَعَزَعُ تَسْتَحْيِي الْإِمَامَ مِنَ الرُّعْبِ
مِنَ النَّاسِ إِنْ بَلَغْتَنِي أَرْضُهُ حَسْبِي
أَتَاهُ عَلَى مَاءٍ يَسِيرُ وَلَا تُرْبِ
وَبَيْنَ أَبِي الْعَاصِي وَبَيْنَ بَنِي حَرْبِ
أَيْبِهِ فَأَمَسَى الدِّينَ مُلْتَمِثُ الشَّعْبِ
إِذَا لَبَسُوا صَيْدُ الْمَعْبَدَةِ الْجُرْبِ^(٢)
ضِرَابِ كِرَامٍ غَيْرَ غَزَلٍ وَلَا نُكْبِ
إِلَيْكَ وَمَا لِي يَا ابْنَ مَرْوَانَ مِنْ ذَنْبِ
إِلَيْهِ وَلِلْغَيْثِ الْمَغِيثِ مِنَ الْجَدْبِ
يَدُ اللَّهِ بِالْفُرْقَانِ مِنْ مَرَضِ الْقَلْبِ
وَفِي الْعَيْصِ مِنْ أَهْلِ الْخِلَافَةِ وَالْقُرْبِ
مَعَاقِلُ إِذْ صَارَ الْقِتَالُ إِلَى الضَّرْبِ
سُيُوفُهُمْ ضَيْقَ الْمَقَامِ مِنَ الْكَرْبِ
وَأَثَارَهَا مِنْ مُنْدِبَاتٍ وَمَنْ خَذَبِ^(٣)
أَبَا أَتْنَيْنِ فِي عَرِيسٍ مَأْسَدَةٍ غُلْبِ^(٤)
فَيَنْبَحُ عَنْهُمْ غَيْرُ مُسْتَوْلِغٍ كَلْبِ^(٥)

(١) الأطناب؛ الواحد طناب: عمود الخيمة. أبو الأعياص: أمية بن عبد شمس الأكبر، كني بأولاده الأربعة وهم: العاص، وأبو العاص، والعيص، وأبو العيص. وأراد بابنه: الوليد لأنه من بني أمية.

(٢) الصَّيد، الواحد أصيد: الرجل الذي يرفع رأسه كبراً. المعبدة: المكرمة المعظمة.

(٣) المندبات: الجراح التي بقيت آثارها. الخدب: قطع اللحم بالسيف، أو الضرب به.

(٤) العريس: مأوى الأسد. مأسدة: المكان الذي تكثر فيه الأسود.

(٥) المستولغ، الذي لا يبالي بالمذام.

وَكَانَ لَهُمْ لَمَّا عَوَى الْكَلْبُ دُونَهُمْ جَرِيرٌ عَلَيْهِمْ مِثْلَ رَاغِيَةِ السَّقْبِ^(١)

إلى خير من تحت السماء [الطويل]

يمدح الوليد بن عبد الملك بن مروان: من ملوك
الدولة الأموية في الشام. امتدت في زمنه حدود الدولة
العربية إلى بلاد الهند. وهو أول من أحدث المستشفيات
في الإسلام. وجعل لكل أعمى قائداً يتقاضى نفقاته من
بيت المال. وأقام لكل مُقعد خادماً، وكان نقش خاتمه:
«يا وليد إنك ميت».

أَلَمْ يَكْ جَهْلًا بَعْدَ سِتِّينَ حِجَّةً تَذْكُرُ أُمَّ الْفَضْلِ وَالرَّأْسِ أَشِيبُ
وَقِيلَكَ: هَلْ مَعْرُوفُهَا رَاجِعٌ لَنَا، وَلَيْسَ لِشَيْءٍ قَدْ تَفَاوَتْ مَطْلَبُ
عَلَى حِينَ وَلَى الدَّهْرُ إِلَّا أَقْلَهُ، وَكَادَتْ بَقَايَا آخِرِ الْعَيْشِ تَذْهَبُ
فَإِنْ تُؤْذِنُنَا بِالْفِرَاقِ، فَلَسْتُمْ بِأَوَّلِ مَنْ يَنْأَى وَمَنْ يَتَجَنَّبُ
وَكَمْ مِنْ حَبِيبٍ قَدْ تَنَاسَيْتُ وَصَلَهُ يَكَادُ فُؤَادِي، إِثْرَهُ، يَتَلَهَّبُ^(٢)
أَلَسْنَا بِمَحْقُوقِينَ أَنْ نُجْهَدَ السُّرَى، وَأَنْ يُرْقِصَ التَّالِي لَنَا وَهُوَ مُتَعَبُ^(٣)
إِلَى خَيْرٍ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ أَمَانَةً، وَأَوَّلَاهُ بِالْحَقِّ الَّذِي لَا يُكَذَّبُ
تُعَارِضُ بِاللَّيْلِ النُّجُومَ رِكَابُنَا، وَبِالسُّمُسِ حَتَّى تَأْفَلَ السُّمُسُ تَذَابُ^(٤)
أَنِخْتُ وَمَا تَذْرِي أَمَا فِي ظُهُورِهَا مِنْ الْقَرَحِ أَمْ مَا فِي الْمَنَاسِمِ أَنْقَبُ^(٥)
حَلَفْتُ بِأَيْدِي الْبُذْنِ تَدْمِي نُحُورُهَا نَهَاراً وَمَا ضَمَّ الصَّفَاحُ وَكَبَّكَ^(٦)

(١) راغية السَّقْب: ناقة صالح التي هلكت ثمود لقتلهم إياها، والسَّقْب: الفصيل.

(٢) هذه الأبيات الخمسة الأولى وردت في مقدمة القصيدة التي يمدح فيها الشاعر الورد الحنفي

تحت عنوان «مواكب الوفود عند بابه» ص ٦٧.

(٣) السُّرَى: السير في الليل.

(٤) تَذَابُ: تساق.

(٥) القرَح: الجرح الذي لم يلتئم. أَنْقَبُ: أرق أخفافاً.

(٦) البدن: الكثيرة اللحم، العظيمة الجثث.

لَأُمِّ أَتَيْتَا بِالْوَلِيدِ خَلِيفَةً،
وَأِنْ شِئْتَ مِنْ عَبَسَ بِكَ مِنْهُمْ
وَمِنْ عَبْدٍ شَمْسٍ أَنْتَ سَادِسُ سِتَّةٍ
هُدَاةً وَمَهْدِيَيْنِ، عُثْمَانُ مِنْهُمْ،
أَبُوكَ الَّذِي كَانَتْ لُؤْيُ بْنُ غَالِبٍ
تَصْعَدُ جَدًّا بِالْوَلِيدِ إِلَى الَّتِي
أَرَى الثَّقَلَيْنِ الْجَنِّ وَالْإِنْسَ أَصْبَحَا
وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا يُرْجَى كَرَامَةٌ
وَمَا دُونَ كَفَيْكَ أَنْتَهُمَا لِرَاغِبٍ
مِنْ الشَّمْسِ، لَوْ كَانَ أَبْنَاهَا الْبَذْرُ، أَنْجَبُ
أَبٌ لَكَ طَلَابُ التُّرَاثِ مَطَالِبُ
خَلَائِفَ كَانُوا مِنْهُمْ الْعَمُّ وَالْأَبُ
وَمَرُوانُ وَأَبْنُ الْأَبْطَحَيْنِ الْمُطِيبُ
لَهُ مِنْ نَوَاصِيهَا الصَّرِيحُ الْمُهْذَبُ
أَرَى كُلَّ جَدٍّ دُونَهَا يَتَصَوَّبُ^(١)
يُمْدَانِ أَعْنَاقاً إِلَيْكَ تَقَرَّبُ
بِكَفَيْكَ أَوْ يَخْشَى الْعِقَابَ فَيَهْرُبُ
وَلَا لِمَنَاهُ مِنْ وَرَائِكَ مَذْهَبُ

عفوك يا ابن يوسف [الوافر]

يمدح الحجاج

رَأَيْتُ نَوَارَ قَدْ جَعَلْتَ تَجَنَّى،
وَأَحْدَثَ عَهْدٍ وَدَكَ بِالْغَوَانِي
فَلَا أَسْطِيعُ رَدَّ الشَّيْبِ عَنِّي،
وَتُكْثِرُ لِي الْمَلَامَةَ وَالْعِتَابَا^(٢)
إِذَا مَا رَأْسُ طَالِبِيهِنَّ شَابَا
وَلَا أَرْجُو مَعَ الْكِبَرِ الشَّبَابَا

= الصفاح: بالكسر، وآخره هاء مهملة؛ وهو موضع بين حنين وأنصاب الحرم على يسرة الداخل إلى مكة من مشاش، وهناك لقي الفرزدق الحسين بن علي، رضي الله عنه، لما عزم على قصد العراق.

معجم البلدان: ٣ ص ٤١٢.

ككب: بالفتح والتكرير؛ علم مرتجل لاسم جبل خلف عرفات مشرف عليها، قيل: هو الجبل الأحمر الذي تجعله في ظهرك إذا وقفت بعرفة.

معجم البلدان: ٤ ص ٤٣٤.

(١) الجد: الحظ. يتصوَّب: ينخفض، ضد يتصعد.

(٢) نوار: زوجة الشاعر.

فَلَيْتَ الشَّيْبَ يَوْمَ غَدَا عَلَيْنَا
فَكَانَ أَحَبَّ مُنْتَظَرِ إِلَيْنَا،
فَلَمْ أَرَ كَالشَّبَابِ مَتَاعَ دُنْيَا؛
وَلَوْ أَنَّ الشَّبَابَ يُذَابُ يَوْمًا
فَإِنِّي يَا نَوَارُ أَبِي بِلَاثِي
هُمْ رَفَعُوا يَدَيَّ فَلَمْ تَنَلْنِي
ضَبَرْتُ مِنَ الْمَيْثِنِ وَجَرَّبْتَنِي
بِمُطْلَعِ الرَّهَانِ، إِذَا تَرَاخَى
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَقَدْ بَلَوْنَا
تَعْلَمُ أَنَّ مَا الْحَجَّاجُ سَيْفٌ،
هُوَ السَّيْفُ الَّذِي نَصَرَ ابْنَ أَرْوَى
إِذَا ذَكَرْتَ عُيُونَهُمْ ابْنَ أَرْوَى
عَشِيَّةَ يَدْخُلُونَ بِغَيْرِ إِذْنٍ
خَلِيلِ مُحَمَّدٍ وَإِمَامِ حَقٍّ،
فَلَيْسَ بِزَايِلٍ لِلْحَرْبِ مِنْهُمْ
بِهِ تُبْنَى مَكَارِمُهُمْ، وَتُمْرَى
وَحَاضِبِ لَحِيَةٍ غَدَرَتْ وَخَانَتْ،
وَمُلْحَمَةٍ شَهِدَتْ لِيَوْمٍ بِأَسٍ،
تَرَى الْقَلْعِيَّ وَالْمَازِيَّ فِيهَا

إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَانَ غَابَا
وَأَبْغَضَ غَائِبٍ يُرْجَى إِيَابَا
وَلَمْ أَرْ مِثْلَ كِسْوَتِهِ ثِيَابَا
بِهِ حَجَرٌ مِنَ الْجَبَلَيْنِ، ذَابَا
وَقَوْمِي فِي الْمَقَامَةِ أَنْ أَعَابَا
مُفَاضِلَةً يَدَانِ، وَلَا سَبَابَا
مَعْدُ أُحْرِزُ الْقُحْمَ الرَّغَابَا (١)
لَهُ أَمْدٌ، أَلَحَّ بِهِ وَثَابَا (٢)
أُمُورَكَ كُلَّهَا رُشْدًا صَوَابَا
تَجُدُّ بِهِ الْجَمَاجِمَ وَالرَّقَابَا
بِهِ مَرَوَانُ عُثْمَانَ الْمُصَابَا (٣)
وَيَوْمَ الدَّارِ أَسْهَلَتْ أَنْسِكَابَا
عَلَى مُتَوَكِّلٍ وَقَى، وَطَابَا
وَرَابِعَ خَيْرٍ مَنْ وَطِئَ التُّرَابَا
شَهَابٌ، يُطْفِئُونَ بِهِ شَهَابَا
إِذَا مَا كَانَ دِرَّتُهَا أَعْتَصَابَا (٤)
جَعَلَتْ لِشَيْبِهَا دَمَهُ خِضَابَا
تَزِيدُ الْمَرْءَ لِلْأَجْلِ اقْتِرَابَا
عَلَى الْأَبْطَالِ يَلْتَهُبُ الْتِهَابَا (٥)

(١) ضبرت: وثبت. المئون: جمع مئة. القحمة: المساعي الصعبة.

(٢) مطلع الرهان: القائم به. أَلَحَّ: طلب المرة بعد المرة. ثاب: أي رجع إليه الأعداء.

(٣) ابن أروى: عثمان وأمه أروى بنت كرز بن ربيعة.

(٤) تمرى: يمسح ضرعها لتندري، الإعتصاب: أي تعصب ساقاها لتندري.

(٥) القلعي: أراد الدم الأحمر. المازي: الدرع اللينة.

شَدَخْتَ رُؤُوسَ فِتْيَتِهَا فِدَاخْتَ،
 رَأَيْتَكَ حِينَ تَعْتَرِكَ الْمَنَايَا،
 وَأَذْلَقَهُ النَّفَاقُ، وَكَادَ مِنْهُ
 تَهُونُ عَلَيْكَ نَفْسُكَ وَهُوَ أَذْنَى
 فَمَنْ يَمْنُنْ عَلَيْكَ النَّصْرَ يَكْذِبُ،
 تَفَرَّدَ بِالْبِلَاءِ عَلَيْكَ رَبُّ،
 وَلَوْ أَنَّ الَّذِي كَشَفْتَ عَنْهُمْ
 جَزَوْكَ بِهَا نَفْسَهُمْ وَزَادُوا
 فِإِنِّي وَالَّذِي نَحَرْتُ قُرَيْشُ
 إِلَيْهِ مُلَبِّدِينَ، وَهُنَّ خُوصٌ،
 لَقَدْ أَضْبَحْتُ مِنْكَ عَلَيَّ فَضْلُ،
 وَلَوْ أَنِّي بِصَيِّنِ اسْتَانَ أَهْلِي،
 عَلَيَّ رَأَيْتُ، يَا بَنَ أَبِي عَقِيلٍ،
 فَعَفُوكَ، يَا أَبْنَ يُوسُفَ، خَيْرُ عَفْوٍ،
 رَأَيْتُ النَّاسَ قَدْ خَافُوكَ حَتَّى

وَأَبْصَرَ مَنْ تَرَبَّصَهَا فَتَابَا^(١)
 إِذَا الْمَرْغُوبُ لِلْغَمَرَاتِ هَابَا
 وَجِبُّ الْقَلْبِ يَتَنَزَّعُ الْحِجَابَا^(٢)
 لِنَفْسِكَ، عِنْدَ خَالِقِهَا، ثَوَابَا
 سِوَى اللَّهِ الَّذِي رَفَعَ السَّحَابَا
 إِذَا نَادَاهُ مُخْتَشِعُ أَجَابَا
 مِنَ الْفِتَنِ الْبَلِيَّةِ وَالْعَذَابَا
 لَكَ الْأَمْوَالُ، مَا بَلَغُوا الثَّوَابَا
 لَهُ بِمَنَى، وَأَضْمَرْتَ الرُّكْبَا
 لِيَسْتَلِمُوا الْأَوَاسِي وَالْحِجَابَا^(٣)
 كَفَضَلِ الْغَيْثِ يَنْفَعُ مَنْ أَصَابَا
 وَقَدْ أَغْلَقْتُ مِنْ هَجْرَيْنِ بَابَا^(٤)
 وَرَأَيْتُ مِنْكَ أَظْفَاراً وَنَابَا
 وَأَنْتَ أَشَدُّ مُنْتَقِمٍ عِقَابَا
 خَشُوا بِيَدِكَ، أَوْ فَرَقُوا، الْحِسَابَا^(٥)

(١) شدخ: كسر. داخ: لانت وذلت. التريص: الانتظار.

(٢) أذلق: أضعف. الوجيب: الخفقان، الإضطراب. الحجاب: أراد به هنا حجاب القلب.

(٣) الملبدون، من التليد: وهو أن يجعل المحرم على رأسه شيئاً من الصمغ ليتبدد شعره.

الخوص: الغائرات العيون. الأواسي، الواحدة آسية: البناء المحكم القوي.

(٤) صين استان: قال العمراني: الصين موضع بالكوفة وموضع أيضاً قريب من الإسكندرية.

انظر معجم البلدان: ٣ ص ٤٤٠ وما بعدها.

الهجران: وهما مدينتان متقابلتان في رأس جبل حصين تطلع إليه في منعة من كل جانب، والهجر بلغة أهل اليمن: القرية.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ٣٩٢ - ٣٩٣.

(٥) أراد أنهم خافوا أن يقتلوا على يديك فيكون يوم حسابهم عاجلاً.

الحاجات يطرحن بالفتى [الطويل]

روي أن الفرزدق قال: أقبلت من المدينة حتى نزلت بامرأة من الغوث بن طيء، فقالت: ألا أدلك على رجل لا يُلِقُ شيئاً، ويعطي كل سائل؟ فقلت: بلى، فدلّنتني على المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي، وكانت أمه بنت الحكم بن أبي العاصي، وكان مروان خاله بعثه على صدقات طيء، حين كان عاملاً مع معاوية على المدينة، قال: فأتيته، فلما انتصبت له قال: ههنا، وضرب علي فسطاطاً، وأعطاني عشرين بكرة، ويقال ثلاثين بكرة، فأعطيت الطيئة منها بكرة وقلت:

تَقُولُ ابْنَةُ الْغَوْثِيِّ: مَالِكَ هَاهُنَا، وَأَنْتَ تَمِيْمِي مَعَ الشَّرْقِ جَانِبُهُ
تُؤَذِّنُنِي قَبْلَ الرَّوَّاحِ، وَقَدْ دَنَا
مِنْ أَلْبَيْنِ لَا دَانَ وَلَا مُتَقَارِبُهُ^(١)
فَقُلْتُ لَهَا: الْحَاجَاتُ يَطْرَحْنَ بِالْفَتَى،
وَهُمَّ تَعَنَّانِي، مُعْنَى رَكَابِيهِ
وَمَا زُرْتُ سَلَمَى أَنْ تَكُونَ حَبِيْبَةً
إِلَيَّ، وَلَا دَيْنَ بِهَا أَنَا طَالِبُهُ^(٢)
فَكَأَنَّ تَخَطُّتْ مِنْ فَسَاطِيطِ عَامِلٍ
إِلَيْكَ وَمِنْ خَرَقٍ تَعَاوَى ثَعَالِيهِ^(٣)
يُظَلُّ الْقَطَا مِنْ حَيْثُ مَاتَتْ رِيَّاحُهُ
يُعَارِضُنِي تَخْشَى أَهْلَاكَ قَوَارِبُهُ^(٤)
وَمَاءٍ كَأَنَّ الْغَيْسَلَ خِيَضَ صَبِيْبُهُ
عَلَى لَوْنِهِ وَالطَّعْمُ يَعْصُ شَارِبُهُ^(٥)
وَرَدْتُ وَجُوزُ اللَّيْلِ حَيْرَانُ سَاكِنٍ
عَلَيْهِ، وَقَدْ كَادَتْ تَمِيلُ كَوَاكِبُهُ^(٦)

(١) الرّواح: السير عند المساء. أراد أنه لا دَانٍ من أهله ولا قريب من الداني. البين: البعد والفراق.

(٢) يقول: إنه لم يزر سلمى لأنها حبيبة إليه، ولا لدين يطالبها به، ولكن الزيارة كانت لأمر آخر؛ وقيل: إنه أراد بسلمى أحد جبلي طيء: أجا وسلمى.

(٣) الفساطيط، الواحد فسطاط: البيت من الشعر. الخرق: القفر، والأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح.

(٤) القطا، الواحدة قطاة: طائر بحجم الحمام. القوارب: أي التي تقرب من الماء.

(٥) الغَيْسَل: الماء يغسل به. الصبيب: العصفور، وعصير العندم. أراد أن ذلك الماء متغير الطعم واللون بحيث يُحجم الإنسان عن شربه.

(٦) جوز الليل: منتصفه. أراد بقوله: كادت تميل... إلخ أي أوشك أن ينبلع فجره.

قَطَعْتُ لِأَلْحِيَهْنَ أَعْضَادَ حَوْضِهِ، وَنَشَّ نَدَى الدَّلْوِ الْمُحِيلِ جَوَانِيَهُ^(١)
نَتَّ رُكْبَ الْإَيْدِي كَأَنَّ رَشِيفَهَا تَرَشُّفُ مَمْطُورٍ وَقِيعاً يُنَاهِبُهُ^(٢)

هَبْ لِي خَنِيْسًا [الطويل]

كانت امرأة من أهل الشام، وكان لها ابن مكتبه بالسند، فجمر، والتجمير أن يترك في البعث ولا يرد، فصانعت في إذنه، فأعياها، وطلبت حتى شهرت فقال لها قائل: هل لك فيمن إن طلب لك أذن لابنك وهو أيسر من تطلبين كلاماً؟ قالت: وددت ذلك، قال: الفرزدق. قالت: من لي به، وهو بالبصرة؟ قال: اركبي الساعة سفينة حتى تأتي البصرة فسلي عن منزله فقولي: إني عدت بغير غالب. فإذا سألك، فأخبريه، ففعلت، فأثته وهو في البيت، فلما قيل له امرأة بالباب تسأل عنك كاد يطير من الفرح، ووثب يعدو إليها، فلما رآته قالت: إني عدت بغير غالب. قال: وما حاجتك؟ قالت: ابن لي ليس لي ولد غيره قد جمر بالسند، وقد صانعت فيه فأعياني ذلك، وأخبرته بما قيل لها فيه، فقال: يا غلام هات رقاً ودواة، وقال: ما اسم ابنك؟ قالت: خنيس، فقال الفرزدق، وكتب بها إلى عامل الناحية التي ابنها فيها:

كَتَبْتُ وَعَجَّلْتُ الْبِرَادَةَ، إِنَّنِي إِذَا حَاجَةً طَالَبْتُ عَجَّتُ رِكَابُهَا^(٣)
وَلِي بِلَادِ الْهِنْدِ، عِنْدَ أَمِيرِهَا، حَوَائِجُ جَمَاتٍ، وَعِنْدِي ثَوَابُهَا
فَمِنْ تِلْكَ: أَنَّ الْعَامِرِيَّةَ ضَمَّهَا وَبَيْتِي نَوَارَ، طَابَ مِنْهَا اقْتِرَابُهَا
أَتَتْنِي تَهَادَى بَعْدَمَا مَالَتْ الطَّلَى، وَعِنْدِي رَدَاخُ الْجَوْفِ فِيهَا شَرَابُهَا^(٤)

(١) ألحيهن: أي الحي الإبل، ولحيا الغدير: جانباه تشبيهاً باللحين اللذين هما جانباً الفم. أعضاء الحوض: جوانبه ونواحيه. نش: صوت. أراد أنه مكان لا يرده الناس، فلما أصاب الماء جوانب البئر صوتت ليسها.

(٢) الترشف: المبالغة في مص الماء. الوقيع: الماء يُستنقع في الصخر من المطر. الممطور: الرجل الذي أصابه المطر فتبلت ثيابه.

(٣) البرادة: أي البريد. عجت: اشتدت فأنارت الغبار.

(٤) الطلى: الأعناق، الواحدة طلية. الرداح: الواسعة.

فَقُلْتُ لَهَا: إِيهِ أَطْلُبِي كُلَّ حَاجَةٍ
فَقَالَتْ: سِوَى ابْنِي لَا أَطَالِبُ غَيْرَهُ،
تَمِيمَ بْنِ زَيْدٍ! لَا تَهُونَنَّ حَاجَتِي
وَلَا تَقْلِبِينَ ظَهْرًا لِبَطْنِ صَحِيفَتِي،
وَهَبْ لِي خُنَيْسًا وَاتَّخِذْ فِيهِ مِنَّةً
لَدَيَّ، وَخَفْتُ حَاجَةً وَطَلَبْتُهَا
وَقَدْ بَكَ عَادَتْ كُلُّهُمْ وَغَلَابُهَا^(١)
لَدَيْكَ، وَلَا يَعِيَا عَلَيَّ جَوَابُهَا
فَشَاهِدْ هَاجِيهَا عَلَيْكَ كِتَابُهَا
لِحَوْبَةِ أُمِّ مَا يَسُوعُ شَرَابُهَا^(٢)

ثم قال: أعندك رسول؟ قالت: نعم! فسرحت به رسولا. فلما قدم كتابه على تميم سأل عن الرجل، ولم يزل يبحث عنه حتى قيل له: هو من مرابطة التاكيان، فكتب فيه حتى أتوا به، فسأله: ما بينك وبين الفرزدق؟ فقال: ما يعرفني. قال: فإنه قد كتب فيك. وحمله البريد وكساه، وبعث معه رسولا، وقال: ادفعه إلى الفرزدق، فقدم به إلى البصرة فقال: النجاء إلى أمك.

أبي الصبر [الطويل]

قال يرثي أخاه

أَبِي الصَّبْرِ أَنِي لَا أَرَى الْبَدْرَ طَالِعًا،
شَبِيهَيْنِ كَانَا بِأَبْنٍ لَيْلَى، وَمَنْ يَكُنْ
فَتَى كَانَ أَهْلُ الْمَلِكِ لَا يَحْجُبُونَهُ،
كَأَنَّ تَمِيمًا لَمْ تُصِبْهَا مُصِيبَةٌ،
وَلَوْ شَعَرَ الْأَجْبَالُ دَمْعُ وَدَبُلُ
وَلَا الشَّمْسَ إِلَّا ذَكَرَانِي بِغَالِبِ
شَبِيهَ ابْنٍ لَيْلَى يَمُحُ ضَوْءَ الْكَوَاكِبِ
إِذَا فَادَ يَوْمًا بَيْنَ بَابٍ وَحَاجِبِ^(٣)
وَلَا حَدَثَانُ، قَبْلَ يَوْمِ ابْنِ غَالِبِ^(٤)
لَمَالَا بِأَعْرَافِ الدُّرَى وَالْمَنَاكِبِ^(٥)

(١) كلثم: إسم المرأة التي جاءت تطلب ولدها. غلاب: إسم ابنتها.

(٢) الحوبة: العيال. ما يسوع شرابها: لا يلد لها عيش.

(٣) فاد: تبخر.

(٤) الحدثان: النوائب، المصائب.

(٥) دمخ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره خاء معجمة: إسم جبل كان لأهل الرمس مصعده في

السماء ميل، وقيل: جبل لبني نقييل بن عمرو بن كلاب فيه أوشال كثيرة لا تكاد تؤتى من أن يكون فيها ماء.

إلى خير أهل الأرض [الطويل]

يمدح هشام بن عبد الملك بن مروان، أحد ملوك
الدولة الأموية في الشام.

إِلَيْكَ مِنَ الصَّمَانِ وَالرَّمْلِ أَقْبَلْتُ تَخْبُ وَتَخْذِي مِنْ بَعِيدِ سَبَاسِبُهُ^(١)
وَكَائِنٌ وَصَلْنَا لَيْلَةً بِنَهَارِهَا إِلَيْكَ كِلَا عَصْرِيهِمَا أَنَا ذَائِبُهُ^(٢)
لِنَلْقَاكَ، وَاللَّاقِيكَ يَعْلَمُ أَنَّهُ إِلَى خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ تُحْدِي رَكَائِبُهُ
أَقُولُ لَهَا إِذْ هَرَّتِ الْأَرْضُ وَاشْتَكَّتْ حِجَارَةَ صَوَانٍ تَذُوبُ صَيَاهِبُهُ^(٣)
فَإِنَّ هِشَامًا إِنْ تُلَاقِيهِ سَالِمًا تَكُونِي كَمَنْ بِالْغَيْثِ يُنْصَرُ جَانِبُهُ^(٤)
لِتَأْتِي خَيْرَ النَّاسِ وَالْمَلِكِ الَّذِي لَهُ كُلُّ ضَوْءٍ تَضْمَحِلُّ كَوَاكِبُهُ
تَرَى الْوَحْشَ تَسْتَحْيِيهِ وَالْأَرْضُ إِذَا غَدَا لَهُ مُشْرِقًا شَرْقِيَّهُ وَمَغَارِبُهُ
فَرَأَتْ هِشَامًا، وَالْوَلِيدُ يَمُدُّهُ لِأَلِ أَبِي الْعَاصِي، فَرَأَتْ يُغَالِبُهُ^(٥)
عَلَيْكَ كِلَا مَوْجِيهِمَا لَكَ يَلْتَقِي عِبَابُهُمَا فِي مُزِيدٍ لَكَ ثَائِبُهُ^(٦)

= يذبل: جبل مشهور الذكر بنجد في طريقها، قال أبو زياد: يذبل جبل لباهلة.

معجم البلدان: ٥ ص ٤٣٣

الأعراف: هي في الأصل ما ارتفع من الرمل، الواحدة عُرفة؛ قال أبو زياد: في بلاد العرب
بلدان كثيرة تُسمى الأعراف.

معجم البلدان: ١ ص ٢٢١.

(١) الصَّمَان: موضع، ورد ذكره سابقاً.

الرَّمْل: موضع بعينه.

معجم البلدان: ٣ ص ٦٩

الخَبْط والخَدِيَان: ضربان من السير السريع.

السَبَاسِب، الواحد سَبَسِب: المفازة.

(٢) أَرَادَ بَعْصَرِيهِمَا: الليل والنهار.

(٣) هَرَّتْ: كرهت. الصَيَاهِب: الأكام.

(٤) يَنْصَرُ: أَرَادَ يَمْطُر.

(٥) هِشَام والوليد: ابنا المغيرة، وخالا هشام بن عبد الملك.

(٦) الثَّائِب: الراجع.

إِذَا اجْتَمَعَا فِي رَاحَتَيْكَ، كِلَاهُمَا،
وَمِنْ أَيْنَ أَخْشَى الْفَقْرِ بَعْدَ الَّذِي التَّقَى
فَإِنَّ ذُنُوبًا مِنْ سِجَالِكَ مَالِيءٌ
أَنَاهِيَهُ الْأَذْنَيْنِ وَالْأَبْعَدَ الَّذِي
وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا يَرَى أَنَّ حَقَّهُ
أَبَى اللَّهُ إِلَّا نَضْرُكُم بِجُنُودِهِ،
وَكَائِنَ إِلَيْكُمْ قَادَ مِنْ رَأْسِ فِتْنَةٍ
فَمِنْهُمْ أَيَّامٌ بِصَفَيْنَ قَدْ مَضَتْ،
سَمَا لَهُمَا مَرَوَانُ حَتَّى أَرَاهُمَا
فَمَا قَامَ بَعْدَ الدَّارِ قَوَادُ فِتْنَةٍ
أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنَّ مُلْكَكُمْ الَّذِي
دُوِّنَ كُبَيْدَاتِ السَّمَاءِ غَوَارِبُهُ
بِكَفَيْكَ مِنْ مَعْرُوفٍ مَا أَنَا طَالِبُهُ
حِيَاظِي، فَأَفْرِغْ لِي ذُنُوبًا أَنَاهِيَهُ
أَتَاكَ بِهِ مِنْ أَبْعَدِ الْأَرْضِ جَالِيَهُ
عَلَيْكَ لَهُ يَا أَبْنَ الْخَلَائِفِ وَاجِبُهُ
وَلَيْسَ بِمَغْلُوبٍ مِنَ اللَّهِ صَاحِبُهُ
جُنُودًا، وَأَمْثَالُ الْجِبَالِ كَتَائِبُهُ
وَبِالْمَرْجِ وَالضَّحَاكُ تَجْرِي مَقَابِلُهُ^(١)
حِيَاظَ مَنِيَا الْمَوْتِ حُمْرًا مَشَارِبُهُ
لِيُشْعِلَهَا، إِلَّا وَمَرَوَانُ ضَارِبُهُ
بِهِ ثَبَتَ الدِّينُ الشَّدِيدُ نَصَائِبُهُ^(٢)

سقى الله قبراً [الطويل]

يرثي رجلاً اسمه سعيد

سَقَى اللَّهُ قَبْرًا يَا سَعِيدُ تَضَمَّنْتَ
وَحُفْرَةَ بَيْتٍ أَنْتَ فِيهَا مُوسَّدُ،
نَوَاجِيهِ أَكْفَانًا عَلَيْكَ ثِيَابُهَا
وَقَدْ سُدَّ مِنْ دُونِ الْعَوَائِدِ بَابُهَا

(١) صفين: وهو موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس، وكانت وقعة صفين بين علي، رضي الله عنه، ومعاوية في سنة ٣٧ في غرة صفر.

معجم البلدان: ٣ ص ٤١٤.

المرج: وهي الأرض الواسعة فيها نبت كثير تخرج فيها الدواب، أي تذهب وتنجيء، وهي في مواضع كثيرة.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ١٠٠ - ١٠١ - ١٠٢.

المقانب: جماعة من الخيل تجتمع للغارة، الواحد مقنب.

(٢) النصاب، الواحدة نصيبة: الحجارة التي تنصب حول الحوض، وأراد بها هنا أساس الملك.

لَقَدْ ضَمِنَتْ أَرْضُ بِإِصْطَخَرَ مَيْتًا كَرِيمًا إِذَا الْآنُوءُ خَفَ سَحَابُهَا^(١)
شَدِيدًا عَلَى الْأَدْنَيْنِ مِنْكَ إِذَا اخْتَوَى عَلَيْكَ مِنَ التُّرْبِ الْهَيَامِ حَجَابُهَا^(٢)
لِتَبْكِ سَعِيدًا مُرْضِعُ أُمِّ خَمْسَةِ يَتَامَى، وَمَنْ صِرَفِ الْقَرَّاحِ شَرَابُهَا^(٣)
إِذَا ذَكَرْتُ عَيْنِي سَعِيدًا تَحَدَّرْتُ عَلَى عَبْرَاتٍ يَسْتَهْلُ أَنْسِكَابُهَا

يقري ضيفه الضباب [الطويل]

يهجو رجلاً من بني ثعلبة بن يربوع، من ولد طارق بن
ديسق، أطعمه فيما أطعمه ضباباً، فقال الفرزدق:

يُثْمَرُ أَوْلَادَ الْمَخَاضِ آبِنُ دَيْسَقٍ، وَيَقْرِي الضَّبَابَ الضَّيْفُ فُفْعَارَ وَاجِبَةٍ^(٤)
وَقَالَ: تَعَلَّمَ إِنَّهَا صَفْرِيَّةٌ مَكَانُ، نَمَى فِيهَا الدَّبَا وَجَنَادِبُهُ^(٥)

صار رأسه ذنباً [البسيط]

يهجو ابن حازم السلمي وكانت أمه سوداء واسمها
عجلى.

عَضَّتْ سَيْوَفُ تَمِيمٍ حِينَ أَغْضَبَهَا رَأْسُ آبِنِ عَجَلَى فَأَضْحَى رَأْسُهُ شَذَبًا^(٦)

(١) إصطخر: بلدة بفارس من الإقليم الثالث، وهي من أعيان حصون فارس ومدنها وكُورها.

معجم البلدان: ١ ص ٢١١

الأنواء: السحب ليس فيها مطر.

(٢) الأدنون: المقرَّبون. الهيام: ما لا يماسك من الرمل.

(٣) الصرف: الخالص من كل شيء. القراح: الجراح التي لا تلتئم.

(٤) يثمر: يُكثِّر. الفقع: المتفقعة، المتشجعة. الرواجب، الواحدة راجبة: مفاصل أصول الأصابع.

(٥) الصفرية: التي رعت الدبا، أي أصغر الجراد. المكان، الواحد مكون: التي بيضها في بطونها.

(٦) الشذب: المقطوع.

كَانَتْ سُلَيْمٌ بِهِ رَأْسًا فَقَدْ عَثَرْتُ بِهَا الْجُدُودُ وَصَارَتْ بَعْدَهُ ذَنْبًا^(١)

إذا استشفعوا [الطويل]

تزوج علي بن الحارث بن الههثا، وأمه بنت البعيث
ابن بشر، فريضة بنت ذب من بني حوي بن سفيان بن
مجاشع. وكان علي يلقب بعسقل. والعسقل ضرب من
الكماة والجمع عساقل. فقال الفرزدق:

وَدَافَعَ عَنْهَا عَسْقَلٌ وَأَبْنُ عَسْقَلٍ بِأَعْنَاقِ صُهْبٍ ذَبَيْتَ كُلَّ خَاطِبٍ^(٢)
إِذَا اسْتَشْفَعُوا فِي أَيْمٍ شَفَعَتْ لَهُمْ دُرَاهَا وَضَرَّاتُ عِظَامِ الْمَحَالِبِ^(٣)
رُقَيْعِيَّةٌ خُورٌ كَانَ مَخَاضُهَا عِظَامُ قُرُومٍ أَوْ جِبَالٍ رَوَاسِبٍ^(٤)

تمنى جرير دارماً بكليبه [الطويل]

يهجو جريراً

تَمَنَّى جَرِيرٌ دَارِمًا بِكَلْبِيهِ؛ وَهَيْهَاتَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ الْكَوَكِبُ^(٥)
وَلَيْسَتْ كُلَيْبٌ كَائِنِينَ كِدَارِمٍ، وَوَدَّ جَرِيرٌ لَوْ عَطِيَّةٌ غَالِبُ^(٦)

(١) عثرت: وقعت في مصيبة. الجدود: الحظوظ، الواحد جد.

(٢) الصهْب: أراد الخيول الصهب، وقد حَلَّتْ الصفة مكان الموصوف. ذَبَيْتَ: منعت.

(٣) الأَيْم: المرأة التي فقدت زوجها. المحالِب، الواحد محلب: الإِثْناء يُحْلَب فيه.

(٤) رُقَيْعِيَّة: منسوبة إلى بني رقيع. المخاض: الحوامل من الإبل. القروم، الواحد قرم: الفحل.

(٥) أراد أن دارماً بمنزلة الشمس وكليبا بمنزلة النجوم، وكما يقول الشاعر: إذا طلعت لم يبد منها
كوكب.

(٦) أي تمنى جرير أن يكون غالب «أبو الفرزدق» والده لا عطية

يوم العقر [البسيط]

يمدح مسلمة بن عبد الملك بن مروان، وكان يلقب
بالجرادة الصفراء، وله فتوحات مشهورة. ولآه أخوة يزيد
إمرة العراقيين ثم أرمينيا. قال الذهبي: كان مسلمة أولى
بالخلافة من سائر إخوته.

لَوْلَا دِفَاعُكَ يَوْمَ الْعَقْرِ، ضَاحِيَةٌ، عَنِ الْعِرَاقِ، وَنَارُ الْحَرْبِ تَلْتَهِبُ^(١)
لَوْلَا دِفَاعُكَ عَنْهُمْ عَارِضاً لَجِباً لَا ضَبْحُوا عَنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ قَدْ ذَهَبُوا^(٢)
لَمَّا اتَّقَوْا وَخُيُولَ أَشَامٍ فَأَجْتَلَدُوا بِالشَّرْقِيَّةِ فِيهَا الْمَوْتُ وَالْحَرْبُ^(٣)
خَلَوْا يَزِيدُ فَتَى الْأَزْدِينَ مُنْجِداً بِالْعَقْرِ مِنْهُمْ وَمَنْ سَادَاتِهِمْ عَصَبُ^(٤)
حَامَى عَلَيْهِ شَنَاةً فِي كِتَابَتِهِ، وَأَسْلَمَتْهُ هُنَاكَ الْحُتُّ وَالنَّدَبُ^(٥)
فَمَا الشَّجَاعَةُ إِلَّا دُونَ نَجْدَتِهِ، وَلَا الْمَوَاهِبُ إِلَّا دُونَ مَا يَهَبُ

كُلُّ حَيٍّ مَيِّتٍ [الطويل]

أَرَى الدَّهْرَ لَا يَبْقَى كَرِيماً لِأَهْلِهِ، وَلَا تُحَرِّزُ اللُّؤْمَانَ مِنْهُ الْمَهَارِبُ^(٦)

(١) العقر: بفتح أوله، وسكون ثانيه؛ وهو عدة مواضع، منها: عقر بابل قرب كربلاء من الكوفة،
والعقر أيضاً: قرية بين تكريت والموصل تنزلها القوافل، والعقر أيضاً قرية على طريق
بغداد... ويوم العقر كان لمسلمة على يزيد بن المهلب بن أبي صفرة في سنة ١٠٢ هـ، وكان
يزيد خلع طاعة بني مروان ودعا لنفسه فاطاعه أهل البصرة والأهواز وفارس وواسط وخرج في
مائة وعشرين ألفاً، فندب له يزيد بن عبد الملك أخاه مسلمة فواقفه بالعقر من أرض بابل
فأجلت الحرب عن قتل يزيد ابن المهلب.

انظر معجم البلدان: ٤ ص ١٣٦

ضاحية: علانية.

(٢) العارض اللجب: الجيش الكثير العدة والعدد. الجديد: أراد الجادة، وسط الطريق.

(٣) اجتلدوا: تضاربوا.

(٤) أراد بالأزد: أي أزد عمان وأزد شنوءة. المنجدل: المنطرح أرضاً.

(٥) شنان: إسم رجل. الحت والنذب: قبيلتان من الأزد.

(٦) اللؤمان: اللثيم طبعاً.

أَرَى كُلَّ حَيٍّ مَيِّتًا، فَمُودَّعًا، وَإِنْ عَاشَ دَهْرًا لَمْ تَنْبُهِ النَّوَائِبُ^(١)

أَهْوَنُ مِنْ حَرْبِي [الطويل]

حفر بئراً نزلت حواليتها قبيلته، فخاصمه فيها رجل من
بني مرة بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فقال:

لَعَمْرِي لِأَثْمَادُ بْنُ خَنْسَا وَمَاؤُهُ مُسْلَحَةُ الْأَنْثَى الْخَيْثُ تُرَابُهَا^(٢)
أَخَفُ عَلَى الشَّيْخِ الْعِبَادِيِّ مَوْوَنَةً، وَأَهْوَنُ مِنْ حَرْبِي إِذَا صَرَّ نَابُهَا^(٣)
أَفِي أَوْرَةٍ عَالَجَتْهَا وَحَفَرْتُهَا، تَمِيمٌ حَوَالِيَّهَا، وَعِنْدِي كِتَابُهَا^(٤)
لَنَا مَنِتُ الضَّمْرَانِ يَا آلَ مَالِكٍ، وَعَرْفُجُ سُلَمِيِّ لَنَا، وَصِعَابُهَا^(٥)

مَشْتَرِي الْحَمْدِ [الطويل]

وَقَوْمُ أَبُوهُمْ غَالِبٌ جُلُّ مَالِهِمْ مَحَامِدُ أَغْلَاهَا مِنَ الْمَجْدِ غَالِبُ

(١) أراد بقوله: لم تنبه النوائب؛ أي لا ينجو من مصائب الدهر وحدثانه.

(٢) أثماد بن خنسا: لعله الرجل الذي خاصمه. مُسْلَحَةُ: وهو يوم غزا فيه قيس بن عاصم وبنو تميم على بني عجل وغيره بالنجاج ووثيل إلى جنب مسلحة.

معجم البلدان: ٥ ص ١٢٩.

(٣) العبادي: نسبة إلى عباد بن ضبيعة.

(٤) الأورة: الركبة، البشر، الحفيرة. أراد بقوله؛ تميم حواليتها: أي تنزل قبيلته حواليتها. وأما قوله: عندي كتابها أي يملك صكاً يشير إلى ملكيته لها.

(٥) الضمران: موضع، وقيل: واد بنجد من بطن قو. والضمران: نبت.

معجم البلدان: ٣ ص ٤٦٣

عرفج: نبت من نبات الصيف له ثمرة خشناء كالحسك؛ وهو موضع معروف، وهو ماء لبني عميلة.

انظر معجم البلدان: ٤ ص ١٠٥

الصعاب: إسم جبل بين اليمامة والبحرين، وقيل: الصعاب رمال بين البصرة واليمامة صعبة المسالك.

معجم البلدان: ٣ ص ٤٠٥.

بُنُو كُلِّ فَيَاضٍ الْيَدَيْنِ إِذَا شَتَا، وَأَكْدَتْ بِأَيْمَانِ الرَّجَالِ الْمَطَالِبُ^(١)
وَمَا زَالَ مِنْهُمْ مُشْتَرِي الْحَمْدِ بِاللَّهِ، وَجَارٌ لِمَنْ أَعْيَتْ عَلَيْهِ الْمَذَاهِبُ^(٢)

الفرزدق والمرأة السوائية [الطويل]

نزل الفرزدق بامرأة من بني أسد، ثم من بني سواء،
وكانت تدعى زينب، ويدعى زوجها قطب الرحاً،
فتفضلت له، ثم جاءها من قال لها إنه الفرزدق وهو رجل
خبث، فضمت عليها ثيابها وراح الفرزدق من عندها وهو
يقول:

أَلْكِنِي إِلَى قُطْبِ الرَّحَا إِنْ لَقَيْتُهُ، وَقُطْبُ الرَّحَا نَائِي الْعَشِيرَةِ أَجَبُ^(٣)
فَهَلْ أَنْتَ سَاعٍ فِي سُوءَةٍ لَامِرِيٍّ أَرْتُهُ بَعَيْنَيْهَا الْمَنِيَّةَ زَيْنَبُ^(٤)
سُوءِيَّةٌ لَمْ تَرْمِ عَنْ حَفْضِ لَهَا غُرَابًا وَلَمْ تَبْكُرْ عَلَى الْحَيِّ تَصْحَبُ^(٥)
إِذَا اكْتَفَلَتْ بِالْعُرْفَتَيْنِ، وَدُونَهَا بُنُو أَسَدٍ، لَمْ يُدْرَ مِنْ أَيْنَ تُطْلَبُ^(٦)

(١) أكادت: بخلت، شحت.

(٢) اللهي، الواحدة لهوة: النوال والعطاء.

(٣) ألكني: أبلغ رسالتي. الأجنب: الصعب القياد، ولعله البعيد النائي. قطب الرحا: إسم الزوج.

(٤) ساع: أي ساع في حاجتي.

(٥) الحفض: البعير. وقوله: لم ترم غراباً، أي أنها لم تسقط على دبره إذا جرد من أذاته. أما قوله: ولم تبكر على الحي تصحب، أي أنها سيدة كريمة ولها منزلة في قومها فهي لا تصحب النياق بكرة إلى المراعي لأن لديها من الخدم والإماء يقمن بذلك.

(٦) اكتفلت: ركبت البعير. العرفتان، الواحدة عُرْفَةٌ: وهي في مواضع كثيرة منها: عرفة الأجيال، وعرفة أعيار، وعرفة الأملح... إلخ.

انظر معجم البلدان: ٤ ص ١٠٦ - ١٠٧

لولا أُمي [الوافر]

قال في النوار زوجته :

وَلَوْلَا أَنَّ أُمِّي مِنْ عَدِيٍّ ، وَأَنِّي كَارُهُ سُخْطِ الرَّبَابِ
إِذَا لَأَتَى الدَّوَاهِي مِنْ قَرِيبٍ بِخِزْيٍ غَيْرِ مَصْرُوفِ الْعِقَابِ^(١)

أروني من يقوم مقامي [الوافر]

قيل له في مرضه الذي مات فيه إذكر الله ، فسكت
طويلاً ثم قال :

أُرُونِي مَنْ يَقُومُ لَكُمْ مَقَامِي إِذَا مَا الْأَمْرُ جَلَّ عَنِ الْعِتَابِ^(٢)
إِلَى مَنْ تَفَزَّعُونَ إِذَا حَثَوْتُمْ بِأَيْدِيكُمْ عَلَيَّ مِنَ الْتِرَابِ

تقول كليب [الطويل]

قال يهجو جريراً ويفخر بقومه

تَقُولُ كُلِّيبٌ حِينَ مَثَتْ سِبَالُهَا وَأَخْصَبَ مِنْ مَرُوتِهَا كُلُّ جَانِبٍ^(٣)
لِسُؤْبَانَ أَغْنَامٍ رَعَتْهُنَّ أُمُهُ إِلَى أَنْ عَلَاهَا الشَّيْبُ فَوْقَ الذَّوَائِبِ^(٤)

(١) الدواهي : المصائب ، النوائب .

(٢) ورواية هذا البيت في الشعر والشعراء ص ٢٩٤ هي :

«ومن هذا يقوم لكم مقامي إذا ما الرَيْقُ غَضَّ بِذِي الشَّرَابِ»
(٣) مَثَتْ : رشحت لبناً أو غيره . السبال ، الواحدة سبلة : ما على الشارب من الشعر ، ومقدم اللحية . المَرُوت : وهي الأرض التي لا تنبت شيئاً ، وقيل : واد بالعالية كانت به وقعة بين تميم وقُشَيْر . وقال الحازمي : المَرُوت من ديار ملوك غَسَّان وموضع آخر قرب النجاج من ديار بني تميم .

معجم البلدان : ٥ ص ١٥١

(٤) السؤبان : الحسن القيام على المال .

أَلَسْتَ إِذَا الْفَعْسَاءُ أَنْسَلَ ظَهْرَهَا
لَقُوا ابْنِي جِعَالٍ وَالْجِحَاشُ كَأَنَّهَا
فَقَالَا لَهُمْ: مَا بِالْكُفْمِ فِي بِرَادِكُمْ،
فَقَالُوا: سَمِعْنَا أَنَّ حَذْرَاءَ زُوِّجَتْ
وَفِينَا مِنَ الْمِعْزَى تِلَادٌ كَأَنَّهَا
بِهِنَّ نَكَحْنَا غَالِيَاتٍ نِسَائِنَا،
فَقَالَا: أَرْجِعُوا إِنَّا نَخَافُ عَلَيْكُمْ
فَالَا تَعُودُوا لَا تَجِيئُوا وَمِنْكُمْ
فَلَوْ كُنْتُمْ مِنْ أَكْفَاءِ حَذْرَاءَ لَمْ تَلُمُ
فَلَمْ يَمُوتُوا مِنْ مِثْلِهِمْ ثُمَّ لَمِهُمُ
وَأَنِي لِأَخْشَى إِنَّ خَطْبَتَ إِلَيْهِمْ

إِلَى آلِ بَسْطَامِ بْنِ قَيْسٍ بِخَاطِبٍ^(١)
لَهُمْ تُكْنُ وَالْقَوْمُ مِيلُ الْعَصَائِبِ^(٢)
أَمِنْ فَزَعٍ أَمْ حَوْلَ رِيَانٍ لَاعِبٍ^(٣)
عَلَى مَائَةٍ شَمِّ الدَّرَى وَالْغَوَارِبِ^(٤)
ظَفَارِيَّةَ الْجَزَعِ الَّذِي فِي التَّرَائِبِ^(٥)
وَكُلُّ دَمٍ مِنَّا عَلَيْهِنَ وَاجِبٍ^(٦)
يَدَيَّ كُلِّ سَامٍ مِنْ رِبِيعَةٍ شَاغِبٍ
لَهُ مِسْمَعٌ غَيْرُ الْقُرُوحِ الْجَوَالِبِ^(٧)
عَلَى دَارِمِيٍّ بَيْنَ لَيْلَى وَغَالِبٍ
بِمَا لَكَ مِنْ مَالٍ مُرَاحٍ وَعَازِبٍ^(٨)
عَلَيْكَ الَّذِي لَاقَى يَسَارَ الْكَوَاعِبِ^(٩)

(١) الفعساء: أراد بها الأتان، وإنما هي في الأصل: المرأة الداخلة الصلب العظيمة البطن. أنسل ظهرها: سقط وبره. يريد أن قوم جرير قالوا له: لماذا لا تخطب من آل بسطام بن قيس ما دامت أعيارك قد حسنت حالها؟.

(٢) إينا جعال: عطية أبو جرير وأخوه. الثكن: الجماعات، الواحدة ثكنة.

(٣) البراد، الواحدة بردة: الكساء من الصوف المصبوغ ألواناً.

(٤) حدراء: إحدى زوجات الفرزدق. شَمِّ: أي مرتفعات الأسنام. الغوارب، الواحد غارب: الكاهل، أو ما بين الظهر أو السنام والعنق.

(٥) التِلَاد: المال الموروث. الظفارية: المنسوبة إلى ظفار، أراد معزى سوداً وبلقاً. الجزع: الخرز الأسود الذي يشوبه بياض. الترائب، الواحدة تريبة: العظمة من الصدر، وتريبة البعير: منحره.

(٦) أراد أنهم بالمعزى تزوجوا ودفعوا مهور زوجاتهم وكذلك ديات من يقتلونهم.

(٧) يقول: إن لم تعودوا عن ذهابكم إلى شيبان لخطبة ابنتهم، رجعتهم وقد قطعت آذانكم، ويست جلود جراحها، لأنه لا إبل لديكم تسوقونها مهرأ. القروح: الجراح التي لا تلتئم. الجالب: اليابس.

(٨) المراح: الإبل التي وردت إلى أهلها ليلاً لتبيت عندهم. العازب: الذي يبيت في المرعى.

(٩) يسار الكواعب: عبد لبني غدانة، أراد مولاته على نفسها فانتقمته منه شرّ انتقام.

وَلَوْ قَبِلُوا مِنِّي عَطِيَّةَ سُفْتِهِ
هُم زَوَّجُوا قَبْلِي ضِرَاراً وَأَنْكَحُوا
وَلَوْ تَنَكَّحَ الشَّمْسُ النُّجُومَ بَنَاتِهَا
وَمَا اسْتَعْهَدَ الْأَقْوَامُ مِنْ زَوْجٍ حَرَّةً
لَعَلَّكَ فِي حَدَرَاءَ لُمْتُ عَلَى الَّذِي
عَطِيَّةَ أَوْ ذِي بُرْدَتَيْنِ كَأَنَّهُ
إِلَى آلِ زَيْقٍ مِنْ وَصِيفٍ مُقَارِبٍ^(١)
لَقِيطاً وَهُمْ أَكْفَاؤُنَا فِي الْمَنَاسِبِ
إِذَا لَنَكَّحْنَاهُنَّ قَبْلَ الْكَوَاكِبِ
مِنَ النَّاسِ إِلَّا مِنْكَ أَوْ مِنْ مُحَارِبٍ^(٢)
تَخَيَّرْتَ الْمِعْزَى عَلَى كُلِّ حَالٍ^(٣)
عَطِيَّةَ زَوْجٍ لِأَتَانٍ وَرَاكِبٍ^(٤)

مائة الحجلين [الطويل]

قال حين أراد البناء بظبية

أَبَادِرُ شَوَّالاً بِظَبْيَةٍ ، إِنَّنِي
بِمَالَةِ الْحِجْلَيْنِ ، لَوْ أَنَّ مَيَّتاً ،
دَعَتْهُ لِأَلْقَى التُّرْبَ عَنْهُ انْتِفَاضُهُ
أَتَتْنِي بِهَا الْأَهْوَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ^(٥)
وَإِنْ كَانَ فِي الْأَكْفَانِ تَحْتَ النَّصَائِبِ^(٦)
وَلَوْ كَانَ تَحْتَ الرَّاسِيَّاتِ الرَّوَاسِبِ^(٧)

(١) عطية: والد جرير. الوصيف: الغلام دون المراهق. المقارب: المتوسط الحال.

(٢) استعهد: اشترط. يريد أن الأقوام يشترطون على من يأتيهم خاطباً ألا يكون من كليب أو من محارب.

(٣) لمت: أي لمت عطية لتخييره المعزى على حدراء.

(٤) جعل، في هذا البيت، عطية أبا جرير زوجاً للأثر: وهو يقول لجرير: كأنك في لومك عطية من أجل تزويجي حدراء قد لمت على أبيك أو على نفسك.

(٥) شوال: شهر من الشهور القمرية: ظبية: موضع في ديار جهينة. وظبية أيضاً: موضع بين ينبع وعقبة بساحل البحر.

معجم البلدان: ٤ ص ٥٨.

(٦) الحجلان، مثني حجل: الخلخال، أي أن رجلها سميتان تملآن خلخالها. النصائب، الواحدة نصيبة: أراد الحجارة التي حول القبر.

(٧) الراسيات: الجبال. الرواسب: الساقطة في الماء إلى أسفله، وأراد هنا الجبال العظيمة.

علونا الى السحاب [الوافر]

قال يفتخر بنسبه وقومه :

وَمَا أَحَدٌ إِذَا الْأَقْوَامُ عَدَّوْا عُرُوقَ الْأَكْرَمِينَ إِلَى التُّرَابِ
بِمُحْتَفِظِينَ إِنْ فَضَّلْتُمُونَا عَلَيْهِمْ فِي الْقَدِيمِ وَلَا غَضَابٍ^(١)
وَلَوْ رَفَعَ السَّحَابُ إِلَيْهِ قَوْمًا، عَلُونًا فِي السَّمَاءِ إِلَى السَّحَابِ

أنا ابن العاصمين [الوافر]

قال يناقض جريراً

أَنَا ابْنُ الْعَاصِمِينَ بَنِي تَمِيمٍ ؛ إِذَا مَا أَعْظَمَ الْحَدَثَانِ نَابًا^(٢)
نَمَانِي كُلُّ أَصِيدٍ دَارِمِيٍّ أَغَرَّ تَرَى لِقَبَّتِهِ حِجَابًا^(٣)
مُلُوكٌ يَبْتَنُونَ تَوَارِثُوهَا سُرَادِقَهَا الْمَقَاوِلُ وَالْقَبَابَا^(٤)
مِنَ الْمُسْتَأْذِنِينَ تَرَى مِعْدًا خُشُوعًا خَاضِعِينَ لَهُ الرُّقَابَا
شُيُوخٌ مِنْهُمْ عُدُسٌ بْنُ زَيْدٍ وَسُفْيَانُ الَّذِي وَرَدَ الْكُلَابَا^(٥)
يَقُودُ الْخَيْلَ تَرْكَبُ مِنْ وَجَاهَا نَوَاصِيهَا وَتَغْتَصِبُ الرُّكَّابَا^(٦)

(١) المحتفظون: الغاضبون.

(٢) العاصمون، من عصمه: حماه، منعه. الحدثان: حوادث الدهر ومصائبه. نابه: أصابه بسوء.

(٣) ورد في صدر البيت، في النقااض «نما في كل» مكان «نماني كل». الأصيد: الذي يرفع رأسه زهواً وكبراً. الأغر: السيد الشريف، والملك. القبة: إشارة إلى القباب الحمر التي كانت تضرب للسادات والملوك. الحجاب: الستر؛ أي أنه سيد عظيم القدر وحجوب عن الناس لا يدخل إليه أحد إلا بإذن منه.

(٤) السرادق: الفسطاط الذي يمدُّ فوق صحن البيت، أو الخيمة التي تضرب.

(٥) عدس: من بني دارم. سفيان: جد الفرزدق. يوم الكلاب: كان لسلمة بن الحارث بن عمر والمقصود أكل المرار على أخيه شرحبيل. والكلاب: إسم ماء بين الكوفة والبصرة.

انظر أيام العرب في الجاهلية. ص ٤٦.

(٦) الوجا: الحفا ورقة القدم. يقول: إنه يقود فرسان الخيل راكبة نواصي خيولها الوجية، وتغير على إبل الأعداء فتفتصبها.

تَفَرَّعَ فِي ذُرَى عَوْفِ بْنِ كَعْبٍ
وَضَمْرَةٌ وَالْمُجَبَّرُ كَانَ مِنْهُمْ
يَرُدُّونَ الْحُلُومَ إِلَى جِبَالٍ
أُولَآكَ وَعَيْرُ أُمِّكَ لَوْ تَرَاهُمْ
رَأَيْتَ مَهَابَةً وَأُسُودَ غَابٍ
بَنُو شَمْسِ النَّهَارِ وَكُلُّ بَذْرِ
فَكَيْفَ تُكَلِّمُ الظَّرْبَى عَلَيْهَا
لَنَا قَمَرُ السَّمَاءِ عَلَى الثَّرِيَا،
وَلَسْتُ بِنَائِلٍ قَمَرَ الثَّرِيَا
أَتَطْلُبُ يَا حِمَارَ بَنِي كَلِيبٍ
وَتَعْدِلُ دَارِمًا بِبَنِي كَلِيبٍ،
فَقُبِّحَ شَرُّ حَيِّنَا قَدِيمًا،
وَلَمْ تَرِثِ الْفَوَارِسَ مِنْ عُبَيْدٍ

وَتَأْبَى دَارِمٌ لِي أَنْ أَعَابَا^(١)
وَذُو الْقَوْسِ الَّذِي رَكَزَ الْحِرَابَا^(٢)
وَلِنْ شَاعَبْتَهُمْ وَجَدُوا شِغَابَا^(٣)
بِعَيْنِكَ مَا اسْتَطَعْتَ لَهُمْ خِطَابَا^(٤)
وَتَاجَ الْمُلْكِ يَلْتَهَبُ التَّهَابَا
إِذَا انْجَابَتْ دُجَّتُهُ انْجِيَابَا^(٥)
فِرَاءُ الثُّومِ أَرْبَابًا غَضَابَا^(٦)
وَنَحْنُ الْأَكْثَرُونَ حَصَى وَغَابَا^(٧)
وَلَا جَبَلِي الَّذِي فَرَغَ الْهَضَابَا^(٨)
بِعَانَتِكَ اللَّهُمِيمِ الرَّغَابَا^(٩)
وَتَعْدِلُ بِالمُقَقَّةِ السَّبَابَا^(١٠)
وَأَصْغَرُهُ إِذَا اغْتَرَفُوا ذَنَابَا
وَلَا شَبَثًا وَرِثْتَ وَلَا شِهَابَا^(١١)

(١) تفرّع: المقصود أبو سفيان. في ذرى عوف: أي أن أمه هي بنت بهدلة بن عوف بن كعب.

(٢) يذكر في هذا البيت مشاهير قومه وساداتهم.

(٣) أراد بقوله: يردون الحلوم... أي أنهم رصنا عقولهم راجحة كالجبال الرواسي.

(٤) العير: الحمار، ولعله أراد بذلك أباه.

(٥) انجاب: انقشع، انكشف. الدجّة: الظلمة.

(٦) الظربى، الواحد ظربان: وهو حيوان في حجم الهر، تنبعث منه رائحة كريهة.

(٧) أراد بالحصى: كثرة العدد. وكثى بالغاب: كثرة الرماح.

(٨) فرع الهضاب: علاها.

(٩) العانة: القطيع من حمر الوحش. اللهميم، الواحد لهميم: السيد العظيم، والسابق الجواد من الخيل أو الناس. الرّغاب، الواحد رغب: الواسع الجوف، وكذلك الواسع الخطو.

(١٠) المققّة: ربما أراد الأشعار التي تفقأ العيون، أو الأودية التي تتحرف في الأرض، أو الإبل التي تفقأ عيونها إذا بلغت المئة، على عادة العرب.

(١١) عبيد وشبث وشهاب: من بني يربوع.

وَطَاحَ ابْنُ الْمَرَاعَةِ حِينَ مَدَّتْ
وَأَسْلَمَهُمْ وَكَانَ كَأَمَّ جِلْسٍ
وَلَمَّا مَدَّ بَيْنَ بَنِي كُلَيْبٍ
رَأَوْا أَنَا أَحَقُّ بِآلِ سَعْدٍ،
وَأَنَّ لَنَا بَنِي عَمْرٍو عَلَيْهِمْ
ذُبَابٌ طَارَ فِي لَهَوَاتِ لَيْثٍ،
هَزْبَرُ يَرْفُ الْقَصْرَاتِ رَفْتًا،
مِنَ اللَّائِي إِذَا أُرْهِبْنَ زَجْرًا
أَتَعْدِلُ حَوْمَتِي بَنِي كُلَيْبٍ،
تَرُومُ لِتَرْكَبَ الصُّعْدَاءَ مِنْهُ،
أَعْتَتْنَا إِلَى الْحَسَبِ النَّسَابَا^(١)
أَقَرَّتْ بَعْدَ نَزَوَاتِهَا، فَغَابَا^(٢)
وَبَيْنِي غَايَةٌ كَرِهُوا النَّصَابَا^(٣)
وَأَنَّ لَنَا الْحَنَاظِلَ وَالرُّبَابَا^(٤)
لَنَا عَدَدٌ مِنَ الْأَثَرَيْنِ ثَابَا^(٥)
كَذَاكَ اللَّيْثُ يَلْتَهُمُ الذُّبَابَا^(٦)
أَبَى لِعُدَاتِهِ إِلَّا اغْتِصَابَا^(٧)
دَنُونٌ وَزَادَهُنَّ لَهُ أَقْتِرَابَا^(٨)
إِذَا بَحْرِي رَأَيْتَ لَهُ اضْطِرَابَا^(٩)
وَلَوْ لَقَمَانُ سَاوَرَهَا لَهَابَا^(١٠)

(١) طاح: هلك. ابن المراجعة: جرير الشاعر. النسب: أراد المفاخرة.

(٢) أم جلس: كنية الأتان. أقرت: هدأت وسكنت. النزوة: الوثبة.

(٣) النصاب: المعادة، المقاومة.

(٤) الحناظل: أي بني حنظلة. والرباب: أحياء ضبة.

(٥) الأثران، لعله من قوله أثر الحديث عن القوم يآثره: أي أنباهم بما سبقوا فيه من الأثر، وقيل: حدث به عنهم في آثارهم.

انظر لسان العرب: ٤ ص ٥-٦-٧-٨-٩.

ثاب: رجع.

(٦) اللهوات، الواحدة لهاة: اللحم المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم، ولعله أراد بها فضاء الفم.

(٧) الهزبر: الأسد. يرفت: يكسر، يحطم. القصرات، الواحدة قصرة: القطعة من الخشب.

(٨) أراد أنهن لا يرهبن الزجر.

(٩) الحومة: معظم الشيء، الساحة.

(١٠) لقمان: هو لقمان بن عاد بن ملطاط، من بني وائل، من حمير: معمر جاهلي قديم، من ملوك «حمير» في اليمن، يلقب بالرائش الأكبر.

الأعلام: ٥ ص ٢٤٣.

ساورها: واثبها. هاب: خاف واضطرب.

أَتَتْ مِنْ فَوْقِهِ الْغَمَرَاتُ مِنْهُ
تَقَاصَرَتِ الْجِبَالُ لَهُ وَطَمَّتْ
بِأَيَّةِ زَنْمَتَيْكَ تَنَالُ قَوْمِي
تَرَى أَمْوَاجَهُ كَجِبَالِ لُبْنَى
إِذَا جَاشَتْ ذُرَاهُ بِجُنْحِ لَيْلٍ
مُحِيطًا بِالْجِبَالِ لَهُ ظِلَالٌ
فَإِنَّكَ مِنْ هِجَاءِ بَنِي نُمَيْرٍ،
رَجَوْا مِنْ حَرِّهَا أَنْ يَسْتَرِيحُوا،
فَإِنْ تَكُ عَا... أَثَرْتُ وَطَابَتْ
وَلَمْ تَرِثِ الْفَوَارِسَ مِنْ نُمَيْرٍ،
بِمَوْجٍ، كَادَ يَجْتَفِلُ السَّحَابَا (١)
بِهِ حَوْمَاتُ آخِرُ قَدْ أَنْابَا (٢)
إِذَا بَحْرِي رَأَيْتَ لَهُ عُبَابَا (٣)
وَطَوْدُ الْخَيْفِ إِذْ مَلَأَ الْجَنَابَا (٤)
حَسِبْتَ عَلَيْهِ حَرَّاتٍ وَلَا بَا (٥)
مَعَ الْجَرَبَاءِ قَدْ بَلَغَ الطَّبَابَا (٦)
كَأَهْلِ النَّارِ إِذْ وَجَدُوا الْعَذَابَا
وَقَدْ كَانَ الصَّدِيدُ لَهُمْ شَرَابَا (٧)
فَمَا أَثَرَى أَبُوكَ وَمَا أَطَابَا (٨)
وَلَا كَعْبًا وَرِثْتُ وَلَا كِلَابَا

(١) الضمير في «فوقه» يعود إلى لقمان، والضمير في «منه» يعود إلى بحر الفرزدق. يجتفل السحاب: أي يستخفه فيمضي به.

(٢) طمَّت: غمرت.

(٣) الزنمتان: هتان في حلق العنز تنوسان.

(٤) لبنى: بالضم ثم السكون ثم نون، وألف مقصورة؛ قال الليث: اللبنى شجرة لها ثلث كالعسل يقال لها عسل لبنى، ولبنى أيضاً: إسم جبل.

معجم البلدان: ٥ ص ١١.

الخيف: ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء، ومنه سمي مسجد الخيف من منى.

معجم البلدان: ١ ص ٤١٢.

والطود: الجبل.

(٥) الحرَّات، الواحدة حرّة: الأرض ذات حجارة سود نخرة. اللاب، الواحدة لابة: وهي كالحرّة.

(٦) الجرباء: السماء في حال طلوع كواكبها. الطَّبَاب، الواحدة طبة: السحابة. يقتخر الشاعر بارتفاع مجده الذي لا يبلغه ولا يطاوله أحد.

(٧) الصديد: القيح المخلوط بالدم، والماء الحار أغلي حتى خثر.

(٨) قوله: عا... هكذا وردت في الأصل، ولعلها عامر.

وَلَكِنْ قَدْ وَرِثَتْ بَنِي كُلَيْبٍ
وَمَنْ يَخْتَرُ هَوَازِنَ ثُمَّ يَخْتَرُ
وَيُمْسِكُ مِنْ ذُرَاهَا بِالنَّوَاصِي
هُمْ ضَرَبُوا الصَّنَائِعَ وَاسْتَبَاحُوا
وَإِنَّكَ قَدْ تَرَكْتَ بَنِي كُلَيْبٍ
كُلَيْبٌ دِمْنَةٌ خَبُثْتُ وَقَلْتُ
وَتَحْسِبُ مِنْ مَلَائِمِهَا كُلَيْبٌ
فَأَغْلَقَ مِنْ وَرَاءِ بَنِي كُلَيْبٍ
بِشْدِي اللُّؤْمِ أَرْضِعَ لِلْمَخَازِي،
وَهَلْ شَيْءٌ يَكُونُ أَذْلَ بَيْتِئَا
لَقَدْ تَرَكَ الْهُذَيْلُ لَكُمْ قَدِيمًا
سَمَا بِرِجَالٍ تَغْلِبَ مِنْ بَعِيدٍ

حَظَائِرُهَا الْخَيْثَةُ وَالزَّرَابَا^(١)
نَمِيرًا يَخْتَرِ الْحَسَبَ اللَّبَابَا^(٢)
وَخَيْرَ فَوَارِسٍ عَلِمُوا نِصَابَا
بِمَذْحَجٍ يَوْمَ ذِي كَلَعٍ ضَرَابَا^(٣)
لِكُلِّ مُنَاصِلٍ غَرَضًا مُصَابَا
أَبَى الْأَبَى بِهَا إِلَّا سَبَابَا
عَلَيْهَا النَّاسَ كُلَّهُمْ غَضَابَا^(٤)
عَطِيَّةٌ مِنْ مَخَازِي اللُّؤْمِ بَابَا
وَأُورِثَكَ الْمَلَائِمَ حِينَ شَابَا
مِنَ الْيَرْبُوعِ يَخْتَفِرُ التُّرَابَا
مَخَازِي لَا يَبْتَئِنَ عَلَى إِرَابَا^(٥)
يُقُودُونَ الْمُسَوِّمَةَ الْعِرَابَا^(٦)

(١) الزراب، من الزرية: وهي الحظيرة التي تبيت فيها المواشي.

(٢) اللباب: الخالص من كل شيء.

(٣) مذحج: ولد أدد بن زيد بن يشجب مرةً والأشعر وأمهما ذلة بنت ذي منشجان الحميري فهلكت فخلف على أختها مذلة فولدت له مالكا وطينا، ثم هلك أدد فلم تتزوج مذلة وأقامت على ولدها فسَمِي مالكا وطيا مذحجا.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ٨٩.

الكلم: شقاق ووسخ يكون بالقدمين، والكلاعي: الشجاع، مأخوذ من الكلاع وهو البأس والشدة والصبر في المواطن.

انظر لسان العرب (مادة كلع) ص ٣١٣.

(٤) الملائم، الواحدة ملأمة: اللؤم والخبث.

(٥) إراب: موضع أو جبل معروف، وقيل: هو ماء لبني رياح بن يربوع

لسان العرب (مادة أرب) ص ٢١٢

(٦) المسومة: المعلمة. العراب: العربية الأصل.

نَزَائِعَ بَيْنَ حُلَابٍ وَقَيْدٍ
وَكَانَ إِذَا أَنَاخَ بِدَارِ قَوْمٍ
فَلَمْ يَبْرَحْ بِهَا حَتَّى اخْتَوَاهُمْ
عَوَانِي فِي بَنِي جُشَمَ بْنِ بَكْرِ،
نِسَاءً كُنَّ يَوْمَ إِرَابٍ خَلَّتْ
خُوقًا حِيَاضَهُنَّ يَسِيلُ سَيْلًا
مَدَدْنَ إِلَيْهِمْ بِثِيَدِيَّ آمٍ
يُنَاطِحْنَ الْأَوَاخِرَ مُرْدَفَاتٍ،
لَيْسَ اللَّاحِقُونَ غَدَاةً تُدْعَى
وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ إِلَى الْمَطَايَا
فَلَوْ كَانَتْ رِمَاحُكُمْ طَوَالًا
يَيْسَنَ مِنَ اللَّحَاقِ بِهِنَّ مِنْكُمْ
فَكُمْ مِنْ خَائِفٍ لِي لَمْ أَضِرَّهُ،
وَعُرٍ قَدْ نَسَقْتُ مُشْهَرَاتٍ،
بَلَّغْنَ الشَّمْسَ حَيْثُ تَكُونُ شَرْقًا،

تُجَادِبُهُمْ أَعْنَتَهَا جِدَابًا^(١)
أَبُو حَسَّانَ أَوْرَثَهَا خَرَابًا
وَحَلَّ لَهُ التُّرَابُ بِهَا وَطَابَا
فَقَسَمَهُنَّ إِذْ بَلَغَ الْإِيَابَا^(٢)
بَعُولَتَهُنَّ تَبْتَدِرُ الشَّعَابَا^(٣)
عَلَى الْأَعْقَابِ تَحْسِبُهُ خِصَابَا^(٤)
وَأَيَّدَ قَدْ وَرِثَنَ بِهَا حِلَابَا^(٥)
وَتَسْمَعُ مِنْ أَسَافِلِهَا ضِغَابَا^(٦)
نِسَاءُ الْحَيِّ تَرْتَدِفُ الرِّكَابَا
تَشِلُّ بِهِنَّ أَعْرَاءَ سِغَابَا^(٧)
لَغِرْتُمْ حِينَ أَلْقَيْنَ الثِّيَابَا
وَقَدْ قَطَعُوا بِهِنَّ لَوَى جِدَابَا^(٨)
وَأَخَرَ قَدْ قَذَفْتُ لَهُ شَهَابَا
طَوَالِجَ لَا تُطِيقُ لَهَا جَوَابَا^(٩)
وَمَسْقَطَ قَرْنِهَا مِنْ حَيْثُ غَابَا

(١) النزاع، الواحد نزيع، والتزيع من الناس والخيول: الذي أمه غريبة. تجاذبهم: أي تجاذبهم خيلهم الأعنة من المرح والنشاط.

(٢) العواني، الواحدة عانية: السبية، الأسيرة.

(٣) تبتدر: تسرع. الشعاب: الأمكنة الوعرة المسالك.

(٤) الخواق: الصوت. حياضهن: دم الحيض.

(٥) الأم: الواحدة أمة.

(٦) الأواخر: أي أواخر الرُّحال. المردفات: اللواتي يركبن خلف بعضهن. الضغاب: الصوت.

(٧) تشل: تطرد. الأعراء، الواحد عري: الفرس غير المدرج. السغاب: الجياع.

(٨) اللوى: ما التوى من الرمل وتحذب.

(٩) الغر: أراد بها قصائده.

بِكُلِّ نَيْيَةٍ وَبِكُلِّ نَغْرِ غَرَائِبُهُنَّ تَنْتَسِبُ أَنْتَسَابًا^(١)
 وَخَالِي بِالنَّقَا تَرَكَ ابْنَ لَيْلَى أَبَا الصُّهْبَاءِ مُحْتَفِرًا لِهَابًا^(٢)
 كَفَاهُ التَّبَلُ تَبَلُ بَنِي تَمِيمٍ وَأَجْزَرُهُ الثَّعَالِبُ وَالذُّثَابَا^(٣)

ولما رآني قد كبرت [الطويل]

كان الفرزدق أباً لثلاثة أولاد، يقال لواحد منهم لبطة،
 والآخر حنظلة، والثالث سبطة. وكان لبطة ولداً عاقاً لا
 يأبه لكبر والده، يعامله بقسوة فقال له:

أَأَنْ أَرَعَشْتَ كَفَا أَيْيَكَ وَأَصْبَحْتَ يَدَاكَ يَدَا لَيْثٍ، فَإِنَّكَ جَاذِبُهُ^(٤)
 إِذَا غَلَبَ ابْنُ الشُّبَابِ أَبَا لَهُ كَبِيرًا، فَإِنَّ اللَّهَ لَا بُدَّ غَالِبُهُ
 رَأَيْتُ تَبَاشِيرَ الْعُقُوقِ هِيَ الَّتِي مِنْ ابْنِ امْرِئٍ مَا إِنْ يَزَالُ يُعَاتِبُهُ^(٥)
 وَلَمَّا رَأَنِي قَدْ كَبِرْتُ، وَأَنَّنِي أَخُو الْحَيِّ، وَاسْتَغْنَى عَنِ الْمَسْحِ شَارِبُهُ^(٦)
 أَصَاخَ لِعِرْبَانَ النَّعِيِّ، وَإِنَّهُ لَأَزُورُ عَنْ بَعْضِ الْمَقَالَةِ جَانِبُهُ^(٧)

(١) أراد أن غرائب قصائده ذاع صيتها وأطبقت شهرتها الأفاق وهي غير معروفة نسبتها إليه.
 (٢) خاله: عاصم الضبي، اشتهر في الجاهلية بقتله بسطام بن قيس الشيباني. أدرك الإسلام، ولم
 ير النبي وسكن البصرة. وكان شاعراً من المخضرمين.

الأعلام: ٣ ص ٢٤٨.

النقا: اليوم الذي قُتل فيه بسطام بن قيس الشيباني. ابن ليلى أبو الصهباء: هو بسطام والصهباء
 فرسه.

(٣) التبل: الحقد والعداوة. أجزره: جعله كالجزور مأكلاً للذئاب والطيور الكاسرة.

(٤) أرعشت: ضعفت فارتعشت وارتجفت.

(٥) العقوق: العصيان والمخالفة. تباشير: ملامح.

(٦) أخو الحي: أراد ملازمته الحي لكبر سنّه.

(٧) أراد بقوله: أصاخ لعربان النعي، أي أنه انتظر موته، وسماع نعيه.

عيش الكلاب [الوافر]

قال يهجو جريراً:

لَئِنْ تَفَرَّكَ عِلْجَةٌ آلِ زَيْدٍ وَيُعَوِّزُكَ الْمُرَقُّ وَالصَّنَابُ^(١)
فَقَدْماً كَانَ عَيْشُ أَبِيكَ مُرّاً يَعِيشُ بِمَا تَعِيشُ بِهِ الْكِلَابُ

(١) تفركك، من فركت المرأة زوجها: أبغضته. العلجة: الضخمة القوية. المرقق: الرغيف الواسع الرقيق.
الصَّنَاب: إدام يتخذ من الخردل والزيت.

حرف التاء

إني لقاضٍ بين حيين [الطويل]

وإني لقاضٍ بَيْنَ حَيِّينِ أَصْبَحَا مَجَالِسَ قَدْ ضَاقَتْ بِهَا الْحَلَقَاتُ^(١)
 بَنُو مِسمَعٍ أَكْفَاؤُهُمْ آلُ دَارِمٍ، وَتَنكِحُ فِي أَكْفَائِهَا الْحَبَطَاتُ^(٢)
 وَلَا يُدْرِكُ الْغَايَاتِ إِلَّا جِيَادُهَا؛ وَلَا تَسْتَطِيعُ الْجِلَّةُ الْبَكَرَاتُ^(٣)

يا آل تميم! [البسيط]

قال يرثي فتي قتله بنو أفضة:

يَا آلَ تَمِيمٍ أَلَا اللَّهُ أَمُّكُمْ! لَقَدْ رُمِيتُمْ بِإِحْدَى الْمُصْمِلَاتِ^(٤)
 فَاسْتَشْعِرُوا بِثِيَابِ اللُّؤْمِ وَاعْتَزِفُوا إِنْ لَمْ تَرَوْعُوا بَيْنِي أَفْصَى بَغَارَاتِ^(٥)
 وَتَقْتُلُوا بِفَتَى الْفَتَيَانِ قَاتِلَهُ، أَوْ تُقْتَلُونَ جَمِيعاً غَيْرَ أَشْتَاتِ^(٦)
 اللَّهُ دُرٌّ فَتَى مَرَوْا بِهِ أَصْلاً، مُهَشَّمُ الْوَجْهِ مَكْسُورُ الثَّنِيَّاتِ^(٧)

(١) الحلقات، الواحدة حلقة، وحلقة القوم: اجتماعهم وتشاورهم في الملمات.

(٢) بنو مسمع: من ثعلبة. الأكفاء، الواحد كفو: المثل والنظير. الحبطات: من بني عمر بن تميم وهم بنو الحارث.

(٣) البكرات: الفتيات من الإبل وعكسها الجلة، أي الإبل المسنة.

(٤) المصملات: اللواهي والمصائب، الواحدة مصملة. وهذا البيت مكسور ولا يستقيم وزنه إلا بقولنا: «يا آل تميم»، أو بتسكين المنادى «يا آل».

(٥) استشعروا بثياب اللؤم: أي اجعلوها شعاراً لكم؛ والشعار: الثوب الملاصق للجلد. بنو أفضى: هم الذين قتلوا الفتى الذي يرثيه بهذه الأبيات.

(٦) غير أشتات: غير مفرقين.

(٧) الثنيّات: مقدّم الأسنان، الواحدة ثنية.

رَاحُوا بِأَبْيَضٍ مِثْلَ الْبَدْرِ يَحْمِلُهُ غُتْمُ الْعُلُوجِ بِأَقْيَادٍ مُذِلَاتٍ^(١)

أُزْنِي مِنْ قُرُودٍ [الوافر]

قال يهجو جريراً:

وَأَعْنَاقِ الْهَدْيِ مُقْلَدَاتٍ ^(٢)	حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمُصَلَّى،
فَلَائِدَ فِي السَّوَالِفِ بَاقِيَاتٍ ^(٣)	لَقَدْ قَلَدْتُ جِلْفَ بَنِي كُتَيْبٍ
مَوَاسِمَ مِنْ جَهَنَّمَ مُنْضِجَاتٍ ^(٤)	فَلَائِدَ لَيْسَ مِنْ ذَهَبٍ وَلَكِنْ
عِظَاماً هَامُهُنَّ قُرَاسِيَّاتٍ ^(٥)	فَكَيْفَ تَرَى عَطِيَّةَ حِينَ يَلْقَى
طَوَالَاتِ الشَّقَاشِقِ مُصْعِبَاتٍ ^(٦)	قُرُوماً مِنْ بَنِي سُفْيَانَ صَيْداً
عَلَى أَعْنَاقِ قَوْمِكَ سَامِيَّاتٍ ^(٧)	تَرَى أَعْنَاقَهُنَّ، وَهُنَّ صَيْدٌ،
جِبَالاً مِنْ تِهَامَةٍ رَاسِيَّاتٍ ^(٨)	فَرُمْ بِيَدَيْكَ هَلْ تَسْطِيعُ نَقْلاً
مَنَاجِبُهَا إِذَا قُرِعَتْ صَفَاتِي ^(٩)	وَأَبْصُرْ كَيْفَ تَنْبُو بِالْأَعَادِي

(١) الغتم: السود، الواحد أغتم. العلوج، الواحد علج: العظيم الجثة.

(٢) المصلى: المسجد. الهدى: البدن التي تُهدى إلى مكة. المقلدات: أي المقلدات بالنعال، لأن البدن تقلد بالنعال، أو تُشعر في سنامها حتى يسيل منها الدم ليعلم أنها هدية.

(٣) الجلف: الغليظ الجافي، الأحمق. السوالف، الواحدة سالفه: صفحة العنق.

(٤) مواسم، لعلها جمع ميسم: الحديدية التي يُوسم بها بالكوي. المنضجات، الواحدة منضجة: المحكمة.

(٥) القراسيات، الواحد قراسية: الجمل الضخم التام السن.

(٦) القروم، الواحد قرم: السيد العظيم. الصيد، الواحد أصيد: المائل بعنقه زهواً وكبراً.

الشقاشق، الواحدة شقشقة: الرغوة التي تخرج من فم البعير عند هديره. المصعبات: الفحول لم تتركب فصعب قيادها.

(٧) الساميات: المشرفات، الواحدة سامية.

(٨) الراسيات: الثابتات.

(٩) تنبو: تكل. المناكب، الواحد منكب: ناحية كل شيء. قرع صفاته: ناله بسوء.

وَأَنَّكَ وَاجِدٌ دُونِي صَعُوداً
وَلَسْتَ بِنَائِلٍ بِنَبِي كُتِّيبٍ
وَجَدْتُ لِدَارِمٍ قَوْمِي بُيُوتاً
دُعْمَنَ بِحَاجِبٍ وَأَبْنِي عَقَالَ،
وَصَعَصَعَةَ الْمُجِيرِ عَلَى الْمَنَايَا،
وَصَاحِبَ صَوَارٍ وَأَبِي شُرَيْحٍ،
بَنَاهَا الْأَقْرَعُ الْبَانِي الْمَعَالِي،
لَقِيطٌ مِنْ دَعَائِمِهَا، وَمِنْهُمْ
وَبِالْعَمْرَيْنِ وَالضُّمْرَيْنِ نَبْنِي

جَرَائِمِ الْأَقَارِعِ وَالْحُتَاتِ (١)
أُرُومَتَنَا إِلَى يَوْمِ الْمَمَاتِ
عَلَى بُنْيَانِ قَوْمِكَ قَاهِرَاتِ
وَبِالْقَعْقَاعِ تَيَّارِ الْفُرَاتِ (٢)
بِدِمَّتِهِ وَفَكَّاكِ الْعُنَاةِ (٣)
وَسَلَمَى مِنْ دَعَائِمِ ثَابِتَاتِ (٤)
وَهَوْدَةَ فِي شَوَامِخِ بَاذِخَاتِ (٥)
زُرَّارَةَ ذُو النَّدَى وَالْمَكْرُمَاتِ (٦)
دَعَائِمِ، مَجْدُهُنَّ مُشِيدَاتِ (٧)

(١) صعود: عقبة. جرائيم، الواحدة جرثومة: أصل الشجر تسفي عليه الرياح التراب. الأقارِع: هم قوم الأقارِع بن حابس بن عقال المجاشعي الدارمي التميمي، وهو من سادات العرب في الجاهلية، قدم على رسول الله ﷺ في وفد من بني دارم فأسلموا. وكان حكماً في الجاهلية. انظر الأعلام: ٢ ص ٥.

الحتات: بشر بن عامر.

(٢) حاجب: هو ابن زرارة بن عدس الدارمي التميمي: من سادات العرب في الجاهلية، وهو الذي رهن قوسه عند كسرى على مال عظيم ووفى به.

الأعلام: ٢ ص ١٥٣.

ابنا عقال: ناجية وحابس. القعقاع: هو ابن معبد بن زرارة الدارمي التميمي: من سادات العرب. يقال له «تيار الفرات» لسخائه وجاء هذا في شعر الفرزدق. أدرك الإسلام ووفد على النبي ﷺ مع رؤساء تميم، وكانت فيه رقة فأشار أبو بكر بتأثيره.

الأعلام: ٥ ص ٢٠٢.

(٣) صمصعة: جد الشاعر. العناة: الأسرى، الواحد عانٍ.

(٤) صاحب صوَار: غالب أبو الشاعر. أبو شُرَيْح: عمرو بن عدس من دارم. سلمى: هو ابن جندل من نهشل. الدعائم: أراد الشرف الثابت.

(٥) هودّة: من نهشل ثم من دارم. باذخات، الواحد باذخ: الشامخ.

(٦) لقيط: هو ابن زرارة.

(٧) العمران: عمرو بن قطن وأخوه عامر. الضمران: ضمرة النهشلي.

دَعَائِمُهَا أُولَآكَ، وَهُمْ بَنُوها،
أُولَآكَ لِذَارِمٍ وَبَنَاتٍ عَوْفٍ
فَمَا لَكَ لَا تَعُدُّ بَنِي كُليبٍ،
وَفَخْرُكَ يَا جَرِيرُ وَأَنْتَ عَبْدٌ
تَعْنَى يَا جَرِيرُ لِغَيْرِ شَيْءٍ،
فَكَيْفَ تُرَدُّ مَا بِعُمَانَ مِنْهَا،
غَلَبْتُكَ بِالمُفَقِّئِ وَالمُعْنَى،
فَمَنْ مِثْلُ الدَّعَائِمِ وَالبُنَا؟^(١)
لِخَيْرَاتٍ وَأَكْرَمِ أُمّهَاتِ^(٢)
وَتَنْدُبُ غَيْرَهُمْ بِالمَائِثَاتِ
لِغَيْرِ أَبِيكَ إِحْدَى المُنْكَرَاتِ
وَقَدْ ذَهَبَ القَصَائِدُ لِلرَّوَاةِ
وَمَا بِجِبَالٍ مِصْرَ مُشْهَرَاتِ
وَبَيَّتِ المُحْتَبِي وَالخَافِقَاتِ^(٣)

(١) أراد بقوله: «أولاك» أي الأوائل من آبائنا بنوا لنا هذا المجد.

(٢) بنات عوف: هن تماضر أم جندل وجرول وصخر بني نهشل، وشراف أم سفيان بن مجاشع.
لقد ورد بعد هذا البيت أحد عشر بيتاً يقول فيها:

جزعت إلى هجاء بني نُمير
وأبصرني وأمك حين أرمي
وتمسي نسوة لبني كُليبٍ
زوايا سكة نبتت حديثاً
بأمرح خبيثات المَلَأَى
يَبْعَنُ فروجهن بكلّ فلسٍ
تَخَالُ بظورهنّ إذا أنيخت
أبور الخيل قد سقطت خصاصها
كَبِرْنَ وَهُنَّ أَزْنَى من قرودٍ
أَلَا قَبَحَ إِلَهِ بني كُليبٍ
تري أرباقهم مُتَقَلِّدِيها
وخلّيت آست أمك للرُماتِ
مَشَّقْ عَجَانِها بالنَّاقِرَاتِ
بأنفواهِ الأزقة مُقْعِيَاتِ
بأخبث نبتة شرّ النّباتِ
شِمِطَنَ وَهْنٌ غَيْرُ مُحْتَنَاتِ
كبيع السوق خذ مني وهاتِ
على رُكباتهنّ محوياتِ
بأطرافِ المفاوزِ لاعباتِ
وأنجس من نساءٍ مُشْرَكَاتِ
أَكِيلَبَ بُلّةً مُتَعَاظِلَاتِ
إذا صديء الحديد على الكُماتِ

(٣) المفقئ: أراد به بيتاً يقول فيه: «ولست وإن فقات عينك». وبالمعنى قوله: «أنت المعنى يا جرير» وبالمحتبي لقوله: «بيتاً زارة محتب بفنائه». وبالخافقات لقوله: «وأيّن الخافقات اللوامع».

أحل هريم نذور النساء [الطويل]

قال في هريم بن أبي طحمة المجاشعي، وكان مع
مسلمة يوم بابل، فضرب يد يزيد بن المهلب فقطعها،
وكان الفحل الكلبي هو الذي صرع يزيد وضربه أيضاً
يزيد فقتله فماتا جميعاً:

أَحَلَّ هُرَيْمٌ يَوْمَ بَابِلَ بِالْقَنَا
فَأَصْبَحَنَ لَا يَشْرِيَنَ نَفْسًا بِنَفْسِهِ
يَكُونُ أَمَامَ الْخَيْلِ أَوَّلَ طَاعِنٍ،
عَشِيَّةً لَا يَدْرِي يَزِيدُ أَيْتَحِي
وَأَصْبَحَ كَالشُّقْرَاءِ تُنَحَّرُ، إِنْ مَضَتْ،
لَعَمْرِي! لَقَدْ جَلَى هُرَيْمٌ بِسَيْفِهِ
وَقَائِلَةٌ: كَيْفَ الْقِتَالُ، وَلَوْرَأَتْ
وَمَا كَرَّ إِلَّا كَانَ أَوَّلَ طَاعِنٍ،
أَتَاكَ ابْنُ مَرْوَانَ يَقُودُ جُنُودَهُ،
فَلَمْ يُغْنِ مَا خَنَدَقَتْ حَوْلَكَ نَقْرَةً
كَأَنَّ رُؤُوسَ الْأَزْدِ خُطْبَانَ حَنْظَلٍ
أَتَتْكَ جُنُودُ الشَّامِ تَخْفِقُ فَوْقَهَا

نُذُورَ نِسَاءٍ مِنْ تَمِيمٍ فَحَلَّتِ
مِنَ النَّاسِ، إِنْ عَنْهُ الْمَنِيَّةُ زَلَّتِ
وَيَضْرِبُ أَخْرَاهَا، إِذَا هِيَ وَلَّتِ
عَلَى السَّيْفِ أَمْ يُعْطِي يَدًا حِينَ شَلَّتِ؟
وَتُضْرَبُ سَاقَاهَا، إِذَا مَا تَوَلَّتِ (١)
وُجُوهًا عَلَتْهَا غُبْرَةٌ فَتَجَلَّتِ (٢)
هُرَيْمًا لَدَارَتْ عَيْنُهَا وَاسْمَدَرَتْ (٣)
وَلَا عَايَتُهُ الْخَيْلُ إِلَّا ائْتَمَّازَتْ (٤)
ثَمَانِينَ أَلْفًا، خَيْلُهَا قَدْ أَظَلَّتِ
مِنَ الْبَيْضِ مِنْ أَعْمَادِهَا حِينَ سُلَّتِ (٥)
تَخَرُّ عَلَى أَكْتَاْفِهِمْ حِينَ وَلَّتِ (٦)
لَهَا خِرْقٌ كَالطَّيْرِ حِينَ اسْتَقَلَّتِ (٧)

(١) أشار بالشقراء إلى الأشقر فرس «لقيط بن زرارة» وقد خاطبه يوم جيلة فقال له: أشقر إن تقدم
تنحر أو تاخر تُعقر، فذهبت مثلاً.

(٢) جلَى: كشف. تجلَّتْ: ظهرت وبانت.

(٣) اسمدرت: تحيرت.

(٤) ائتمَّازت: اقشعرت كراهية وخوفاً.

(٥) خندقت: حفرت الخنادق.

(٦) الخطبان: نبت كالهليون.

(٧) الخرق: المعاجز. استقلت: ارتفعت.

تُخَبِّرُكَ الْكُهَّانُ أَنَّكَ نَاقِضٌ دِمَشْقُ الْيَمِينِ كَانَتْ إِذَا الْحَرْبُ حَرَّتِ (١)
صُخُورُ الشَّطَامِ مِنْ فِرْعَ ذِي الشَّرِّ فَاثْمَتُ فَطَالَتْ عَلَى رَغَمِ الْعِدَى فَاشْمَخَرَتْ (٢)
أَلَمْ يَكُ لِلْبَرَشَاءِ هَادٍ يُقِيمُهَا عَلَى الْحَقِّ إِذْ كَانَتْ بِهَا الْأَزْدُ ضَلَّتِ (٣)
أَتَابِعُهُ الْأَوْثَانَ بِكَرْبُنٍ وَائِلٍ ، وَقَدْ أَسْلَمْتَ تَسْعِينَ عَاماً وَصَلَّتِ؟

ملح أجاج

قال يهجو قوماً سيئي الظنون :

وَلَوْ أَسْقَيْتَهُمْ عَسَلًا مُصَفًّى بِمَاءِ النَّيْلِ ، أَوْ مَاءِ الْفُرَاتِ
لَقَالُوا: إِنَّهُ مِلْحٌ أَجَاجٌ ، أَرَادَ بِهِ لَنَا إِحْدَى الْهَنَاتِ

إذا اغبرت وجوه أشرق غيرها [الطويل]

مَهَارِسُ أَشْبَاهُ كَأَنَّ رُؤُوسَهَا مَقَابِرُ عَادٍ، جَلَّةُ الْبَكَرَاتِ (٤)
بِهَا تُتَقَّى الْأَضْيَافُ إِنْ كَانَ صَوْبُهَا صَقِيعاً عَلَى الْأَكْنَافِ وَالْحَجَرَاتِ (٥)

(١) أشار بهذا البيت إلى أن الكهّان قد تكهّنوا ليزيد بأنه سينقض دمشق حجراً حجراً إذا احتدمت نار الحرب.

(٢) الشظا: ما تشظى، تكسر فلماً. ذو الشري: موضع معروف وهو قريب من مكة.

معجم البلدان: ٣ ص ٣٤١.

اشمخرت: طالّت وارتفعت.

(٣) البرشاء: امرأة من بني ثعلبة ولدت شييان وذهلاً وقيساً بني ثعلبة؛ وعنى بالبرشاء: المنتوف مولى بني قيس بن ثعلبة وكان على بكر بن وائل يوم بابل.

(٤) المهاريس، الواحد مهراس: الشديد الأكل من الإبل، وكذلك الثقليل الجسم منها، عاد: من العرب البائدة. جلة: عظام، الواحد جليل.

(٥) يريد أن يهذه النياق يقرى الأضياف حينما تمطر السماء صقيعاً، ينذر بانقطاع المطر وبالجوع والقحط. والصقيع: الجليد، أو ما يسقط في الليل كالثلج. الأكفاف، الواحد كنف: الناحية، وكذلك الحجرات، الواحدة حجرة.

وَمَا كَانَ مِنْ أَوْطَانِهَا دَخَلَ مُحَجَّنٍ
وَلَنْ تَحْضُرَ الْجَرْعَاءُ تَرَعَى ثُمَامَهَا،
وَلَكِنْ بِعُثْمَانَ الْبَسِيطَةِ قَدْ تَرَى
وَقَدْ كَانَ صَحْرَاوَا فُلَيْجٍ لَهَا حِمَى

(١) دخل: وهو موضع قريب من حزن بني يربوع؛ عن نصر. ودخل: ماء نجدى أظنه لغطفان، وقال الأصمعي: الدَّحْل موضع.

معجم البلدان: ١ ص ٤٤٤.

قيقاء: واد بنجد، وهي أيضاً القاع المستدير في صلابة من الأرض إلى جانب سهل.

معجم البلدان: ٤ ص ٤٢٣.

الخبرات، الواحدة خبرة: وهو علم لماء بني ثعلبة بن سعد من حمى الرُبْدَة، وعنده قليب لأشجع، وأول أخيلة هذا الحمى من ناحية المدينة الخبرة.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٤٤.

(٢) الجرعاء: رملة مستوية لا تنبت شيئاً. الثمام: نبت ضعيف لا يطول، واحده ثمامة. الدَّو: أرض ملساء بين مكة والبصرة على الجادة مسيرة أربع ليال، ليس فيها جبل ولا رمل ولا شيء.

انظر معجم البلدان: ٢ ص ٤٩٠.

الخبرات، الواحدة خَبرَة: وهي ماء لنفر من بني غنم بن دودان يقال لهم بنو الكذاب، وفوقها ماء يقال لها القليب.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٥٥.

(٣) عثمان: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره نون، يقال: عثمتُ يده إذا جبرتها على غير استواء؛ وعثمان جبل بالمدينة بينها وبين ذي المروة في طريق الشام من المدينة، ولم نعر على عثمان بضم أوله.

انظر معجم البلدان: ٤ ص ٨٦.

البسيطة: بفتح أوله، وكسر ثانيه: موضع في قول الأخطل يصف سحاباً حيث يقول:

وعلا البسيطة والشقيق برقي

وقالوا: البسيطة موضع بين الكوفة وحزن بني يربوع، وقيل: أرض بين العذيب والقاع.

معجم البلدان: ١ ص ٤٢٤.

البدن، الواحدة بادن وبادنة: السمينة.

(٤) فليج: موضع قريب من الأحفار لبني مازن، وقال نصر: فليج واد يصب في فلج بين البصرة وضرية.

معجم البلدان: ٤ ص ٢٧٦.

مَنَاعِيشُ لِلْمَوْلَى الضَّرِيكَ وَلَا تَرَى عَلَى الضَّيْفِ إِلَّا بَاكِراً الْغَدَوَاتِ (١)
إِذَا اغْبَرَّ أَهْلُ الشَّاءِ أَشْرَقَ أَهْلُهَا، وَكَانَ لَهَا فَضْلٌ مِنَ الْأَدَوَاتِ (٢)

لقد هتك الطرمّاح ستره [الطويل]

قال يهجو الطرمّاح بن حكيم بن الحكم، وهو شاعر إسلامي فعل، ولد ونشأ في الشام، وانتقل إلى الكوفة، فكان معلماً فيها. واعتقد مذهب «السّرة» من الأزارقة. واتصل بخالد بن عبدالله القسري، فكان يكرمه ويستجيد شعره. وكان هجاءاً، معاصراً للكُميت صديقاً له، لا يكادان يفترقان.

لَقَدْ هَتَكَ الْعَبْدُ الطَّرْمَاحُ سِتْرَهُ، وَأَصْلِي بِنَارٍ قَوْمَهُ فَتَصَلَّتْ (٣)
سَعِيرًا شَوَتْ مِنْهُمْ وَجُوهًا كَأَنَّهَا وَجُوهُ خَنَازِيرٍ عَلَى النَّارِ مُلَّتْ
فَمَا أَنْجَبَتْ أُمَّ الْعِلَافِيِّ طِيءٍ، وَلَكِنْ عَجُوزٌ أَخْبَثَتْ وَأَقْلَّتْ (٤)
وَجَدْنَا قِلَادَ اللَّؤْمِ حِلْفًا لَطِيءٍ مُقَارِنَهَا فِي حَيْثُ بَاتَتْ وَظَلَّتْ (٥)
وَمَا مَنَعْتَنَا دَارَهَا مِنْ قَبِيلَةٍ، إِذَا مَا تَمِيمٌ بِالسُّيُوفِ اسْتَظَلَّتْ
بَنِي مُحْصَنَاتٍ مِنْ تَمِيمٍ نَجِيَّةٍ لِأَكْرَمِ آبَاءٍ مِنَ النَّاسِ أَدَّتْ
وَلَوْ لَا حِذَارُ أَنْ تُقْتَلَ طِيءٌ لَمَّا سَجَدَتْ لَهِ يَوْمًا وَصَلَّتْ

= الجرجار: بقلة معروفة تسميها العامة الجرجير.

الكدرات: مواضع قيل إنها آكام، ولم نعر على ذكر لها في معاجم البلدان.

(١) مناعيش، الواحد منعاش من نعشه: جَبَرَهُ بعد فقره. المولى: الجار والتزيل وابن العم والقريب إلخ... الضريك: الفقير السيء الحال.

(٢) يريد أن أهل الشاء إذا اغبرت وجوههم لانقطاع لبن شائهم، أشرقت وجوه أهل هذه النياق لأنها يغزر لبنها.

(٣) أصلي بنار: جعلها تقاسي حرها ولهيبها. تصلت: قاست حرها.

(٤) العلافِيّ: هو علاف بن حلوان، قيل إنه أول من نحر النياق العلافية.

(٥) القلاد، الواحدة قلادة: ما جعل في العنق.

نَصَارَى وَأَنْبَاطٌ يُؤْذُونَ جِزْيَةَ
سَقَتُهُمْ زُعَافَ السَّمِّ حَتَّى تَذْبُذِبُوا،
تُعَالِنُ بِالسَّوْءَاتِ نِسْوَانٌ طِيَّءٌ،
لَهَا جَبْهَةٌ كَالْفَهْرِ يُنْدِي إِطَارُهَا،
أَتَذْكُرُ شَأْنَ الْأَزْدِ؟ مَا أَنْتَ مِنْهُمْ،
قَتَلْنَاهُمْ حَتَّى أَبْرْنَا شَرِيدَهُمْ،
نَسِيتُمْ بِقَنْدَابِيلَ يَوْمًا مُذْكَرًا
حَمَلْنَا عَلَى جُرْدِ الْبِغَالِ رُؤُوسَهُمْ
وَكَمْ مِنْ رَئِيسٍ قَدْ قَتَلْنَاهُ رَاغِمًا
بِمُعْتَرِكٍ ضَنْكٍ بِهِ قِصْدُ الْقَنَا،

سِرَاعًا بِهَا جَمْرًا إِذَا مَا أَهَلَّتِ
وَلَاقُوا قَنَاتِي صُلْبَةً فَاسْتَمَرَّتِ^(٢)
وَأَخْبْتُ أَسْرَارِ إِذَا هِيَ أَسَرَّتِ^(٣)
إِذَا وَرِمَتْ أَلْغَادُهَا وَاشْمَخَرَّتِ
وَمَا لَقِيتُ مِنَّا عُمَانُ وَذَلَّتِ
وَقَدْ سُبِيتَ نِسْوَانُهُمْ وَاسْتَحِلَّتِ^(٥)
شَهِيرًا، وَقَتْلِي الْأَزْدُ بِالْقَاعِ جُرَّتِ^(٦)
إِلَى الشَّامِ مِنْ أَقْصَى الْعِرَاقِ تَذَلَّتِ
إِذَا الْحَرْبُ عَنْ رُوقِ قَوَارِحِ فُرَّتِ^(٧)
وَضَعْنَا بِهِ أَقْدَامَنَا فَاسْتَقَرَّتِ^(٨)

(١) الجمز: الإسراع في العدو. أهلت: ظهر لها الهلال.

(٢) سقتهم: أي سقت السم من عاداتها. تذبذبوا: ترددوا.

(٣) أسرت: حملت الأجنة في بطونها. وعجز البيت مكسور ويستقيم وزنه إما بتسكين الضمير «هي» أو بإبداله بـ «ما» كما تم في البيت الثامن.

(٤) الفهر: حجر صغير تُسحق به الأدوية. الألغام، الواحد لغد: لحم الحلق إلى الأذنين.

(٥) أبرنا: أهلكتنا. استحلت: أضحت حلالاً لغير أزواجها.

(٦) قندابيل: مدينة بالسند وهي قصبة لولاية يقال لها النُدْهَة كانت فيها وقعة لهلال بن أحوز المازني على آل المهلب.

معجم البلدان: ٤ ص ٤٠٢.

اليوم المذكور: الذي اشتدت أهواله. القاع: هو ما انبسط من الأرض الحرّة السهلة الطين التي لا يخالطها رمل فيشرب ماءها، وقاع: منزل بطريق مكة بعد العقبة، ويوم القاع: من أيام العرب، كان بين بكر بن وائل وبني تميم، وفي هذا اليوم أسر أوس بن حجر أسره بسطام بن قيس الشيباني.

معجم البلدان ٤ ص ٢٩٨

(٧) الروق، الواحد رائق: معجب. القوارح: التي شقت أنيابها، الواحد قارح. فُرَّت: كشف عن أسنانها ليرى كم بلغت من السن. يريد إذا اشتد إوارها وأظهرت أبطالها.

(٨) قصد القنا: المتكسر منها.

تَرْكَنَا بِهِ عِنْدَ اللَّقَاءِ مَلَاحِمًا،
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ يُؤَدِّي زَكَاتَهُ
وَلَوْ أَنَّ عُصْفُورًا يُمْدُ جَنَاحَهُ
سَأَلْتُ حَجِيجَ الْمُسْلِمِينَ فَلَمْ أَجِدْ
وَمَا بَرِثْتُ طَائِيَّةً مِنْ خِتَانِهَا،
عَلَيْهِمْ رَحَانًا بِالْمَنَآيَا اسْتَحَرَّتِ^(١)
إِلَيْنَا وَمُعْطٍ جِزْيَةً حِينَ حَلَّتْ
عَلَى طِيٍّ فِي دَارِهَا لَاسْتَظَلَّتْ
ذَبِيحَةَ طَائِيٍّ لِمَنْ حَجَّ حَلَّتْ
وَلَا وَجَدْتُ فِي مَسْجِدِ الدِّينِ صَلَّتْ

ولو أن طيراً [الطويل]

يمدح الحجاج وقد سار من الشام الى
واسط في سبعة أيام

وَلَوْ أَنَّ طَيْرًا كُلَّفْتُ مِثْلَ سَيْرِهِ
سَمَا بِالْمَهَارِي مِنْ فِلِسْطِينَ بَعْدَمَا
فَمَا عَادَ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى أَنَاخَهَا
كَأَنَّ قُطَامِيًّا عَلَى الرَّحْلِ طَاوِيًّا،
إِلَى وَاسِطٍ مِنْ إِبِلْيَاءَ لَكَلَّتِ^(٢)
دَنَا الْفَيْءُ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ فَوَلَّتِ^(٣)
بِمَيْسَانَ قَدْ حُلَّتْ عُرَاهَا وَمَلَّتِ^(٤)
إِذَا غَمْرَةُ الظُّلْمَاءِ عَنْهُ تَجَلَّتْ

(١) الرحي : حجر الطاحون .

(٢) واسط : وهي مواضع عديدة منها : واسط الحجاج وواسط اليمامة ، وواسط أيضاً : قرية مشهورة ببلخ وواسط قرية بحلب .

انظر معجم البلدان : ٥ ص ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ .

إبلياء : إسم مدينة بيت المقدس ؛ قيل : معناه بيت الله ، وقد سُمي البيت المقدس إبلياء بقول الفرزدق :

وَبَيْتَانِ بَيْتُ اللَّهِ نَحْنُ وَلَأْتُهُ وَقَصْرٌ بِأَعْلَى إِبِلْيَاءَ مُشَرَّفُ

معجم البلدان : (ص ٢٩٣)

(٣) المهاري ، الواحدة مهريّة : وهي المنسوبة إلى مهرة بن حيدان من عرب اليمن ، وقالوا إنها كانت لا يُعْدَلُ بها شيء في سرعة جريانها .

(٤) ميسان : إسم كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط قصبته ميسان .

معجم البلدان : ٥ ص ٢٤٢ .

وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ ابْنَ يُوسُفَ قَطُوبٌ إِذَا مَا الْمَشْرِفِيُّ سُلَّتْ^(١)

لَحَى اللَّهُ قَوْمًا [الطويل]

لَحَى اللَّهُ قَوْمًا شَارَكُوا فِي دِمَائِنَا، وَكُنَّا لَهُمْ عَوْنًا عَلَى الْعَثَرَاتِ
فَجَاهَرَنَا ذُو الْغِشِّ عَمْرُو بْنُ مُسْلِمٍ، وَأَوْقَدَ نَارًا صَاحِبُ الْبَكَرَاتِ^(٢)

(١) قطوب: الزاوي ما بين عينيه، الكالْح.

(٢) أراد عمرو بن مسلم الباهلي الذي أعان على قتل عمر بن يزيد. البكرات، الواحدة بكرة: آلة مستديرة في وسطها محزّ يمرّ عليها حبل لرفع الأثقال وحطّها.

حرف الجيم

وظلماء تحت الأرض . . . [الطويل]

لما قدم خالد بن عبدالله القسري على العراق حبس عمرو بن هبيرة . وكان لعمرو غلمة روميون فحفروا سرباً حتى انتهوا إلى البيت الذي هو فيه ، فأخرجوه ، وكانوا قد هياؤا له خيلاً عتاقاً ، فخرج نحو الشام وأناخ بباب مسلمة ابن عبد الملك فأمنه ، وفي الغداة صلى مسلمة مع هشام وكلمه في شأن ابن هبيرة فأمنه هشام . ولقي القسري بعد ذلك ابن هبيرة وهو على باب الخليفة هشام فقال له : يا ابن هبيرة ! أبقت أباك العبد . فقال له ابن هبيرة : حين نمت نوم الأمة . فقال الفرزدق في ذلك :

وَلَمَّا رَأَيْتِ الْأَرْضَ قَدْ سُدَّ ظَهْرُهَا،	وَلَمْ تَرَ إِلَّا بَطْنَهَا لَكَ مَخْرَجًا
دَعَوْتَ الَّذِي نَادَاهُ يُونُسُ بَعْدَمَا	نَوَى فِي ثَلَاثِ مُظْلِمَاتٍ، فَفَرَجًا ^(١)
فَأَصْبَحَتْ تَحْتَ الْأَرْضِ قَدْ سَرَتْ لَيْلَةً،	وَمَا سَارَ سَارٍ مِثْلَهَا حِينَ أَدْلَجَا ^(٢)
هُمَا ظُلُمَتَا لَيْلٍ وَأَرْضٍ تَلَاقَتَا	عَلَى جَامِعٍ مِنْ أَمْرِهِ مَا تَعَرَّجَا ^(٣)
خَرَجْتَ وَلَمْ يَمْنُنْ عَلَيْكَ طَلَاقَةٌ	سِوَى رَبِّدِ التَّقْرِيبِ مِنْ آلِ أَعْوَجَا ^(٤)
أَغَرَّ مِنَ الْحَوِّ الْجِيَادِ، إِذَا جَرَى	جَرَى جَرِي عُرْيَانِ الْقَرَا غَيْرِ أَفْحَجَا ^(٥)

(١) يشير هنا إلى قصة يونس بعد أن التقمه الحوت .

(٢) أدلج : سار الليل كله أو في آخر .

(٣) تعرَّج على المكان : حبس مطيته عليه وتوقف .

(٤) الربد : الخفيف في المشي . التقريب : ضرب من العدو . أعوج : فرس مشهور .

(٥) القرا : الظهر . الأفحج : المتفرق الرجلين .

جَرَى بِكَ عُرْيَانُ الْحَمَاتَيْنِ لَيْلَةً، بِهَا عَنْكَ رَاخَى اللَّهُ مَا كَانَ أَشْنَجَا^(١)
وَمَا احْتَالَ مُحْتَالَ كَحِيلَتِهِ الَّتِي بِهَا نَفْسُهُ تَحْتَ الضَّرِيحَةِ أَوْلَجَا^(٢)
وَوَظْلَمَاءُ تَحْتَ الْأَرْضِ قَدْ خَضَّتْ هَوْلَهَا، وَلَيْلٍ كَلَوْنِ الطَّيْلِسانِيٍّ أَدْعَجَا^(٣)

ديبب القنافذ [المتقارب]

عَفَرْتُ دُنُوباً وَعَاقَبْتُهَا، فَأُولَى لَكُمْ يَا بَنِي الْأَعْرَجِ
تَدِبُّونَ حَوْلَ رَكِيَّاتِكُمْ دَيْبِبَ الْقَنَافِذِ فِي الْعَرْفَجِ^(٤)
فَلَوْلَا ابْنُ أَسْمَاءَ قَلَّدْتُكُمْ فَلَائِدَ ذِي عُرَّةٍ مُنْضَجِ^(٥)

أبلغ بني بكر [الطويل]

أَبْلَغُ بَنِي بَكْرٍ، إِذَا مَا لَقَيْتَهُمْ وَمَنْ فِيهِمْ مِنْ مُلْزَقٍ أَوْ مُعْلَهَجٍ^(٦)
بِأَنِّي أَدُمُّ الْعَافِقِيَّ إِلَيْكُمْ، وَوَالِيَةَ الْكَلْبِ الْهَجِينِ ابْنَ حَشْرَجِ
حَسِبْنَاهُمَا مِنْكُمْ فَقَدْ أَخْرَجْتُهُمَا عَجُوزَاهُمَا مِنْكُمْ إِلَى شَرِّ مَخْرَجِ

(١) الحماتان، الواحدة حماة: عضلة الساق. أشنع: انقبض وتقلص.

(٢) الضريحة: الحفرة. أولج: أدخل.

(٣) الطيلساني، نسبة إلى الطيلسان: الأسود. الأدعج: أسود العينين مع سعتها.

(٤) الركيات، الواحدة ركية: البثر ذات الماء. العرفج: نبات سهلي.

(٥) ابن أسماء: هو عبد الله بن الزبير وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) وهو ربيب الرسول ﷺ. العرة: الجرب. المنضج: لعله أراد بذلك الذي أضناه الجرب.

(٦) الملزق: الذي ألزق يقوم ليس منهم. المعلنج: الأحقق اللثيم، وكذلك الهجين. وهذا البيت لا يستقيم وزنه إلا بقولنا: «سأبلغ...».

حنيفة إن الله عز بنصره [الطويل]

خرج مسعود بن أبي زينب العبدي في الخوارج
بالبحرين فقتلته بنو حنيفة وقتلت حرورية البحرين، فقال
الفرزدق يمدحهم:

حَنِيفَةُ أَفَنَتْ بِالسُّيُوفِ وَبِالْقَنَآ حُرُورِيَّةَ الْبَحْرَيْنِ يَوْمَ ابْنِ بَخْدَجِ^(١)
حَنِيفَةُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ بِنَصْرِهِ وَالْكَلْبُ الْعَقِيلِيُّ مُخْرَجُ

إذا ما أردت العز [الطويل]

يمدح بني بخدج

إِذَا مَا أَرَدْتَ الْعِزَّ أَوْ بَاحَةَ الْوَعَى فَعِنْدَ الطَّوَالِ الشَّمُّ مِنْ آلِ بَخْدَجِ
فَكَمْ فِيهِمْ مِنْ سَيِّدٍ وَابْنِ سَيِّدٍ وَمَنْ ضَارِبٍ بِالسَّيْفِ رَأْسَ الْمُتَوَجِّ
إِذَا مَا رَأَيْتَ الْبَخْدَجِيَّ رَأَيْتَهُ لَهُ هَيْئَةٌ كَالصَّيْدَنَائِي الْمُتَوَجِّ^(٢)

يجيز قول جرير [الكامل]

روى أبو عبيدة أن راكباً أقبل من اليمامة، فمر
بالفرزدق وهو جالس، فقال له: من أين أقبلت؟ قال: من
اليمامة. فقال: هل أحدث ابن المراغة بعدي من شيء؟
قال: نعم! قال: هات! فأنشد:

هَاجَ الْهَوَى بِفُؤَادِكَ الْمُهْتَاجِ،

فقال الفرزدق:

فَانْظُرْ بِتَوْضِيعِ بَاكِرِ الْأَحْدَاجِ^(٣)

(١) ابن بخدج: أي ابن آل بخدج، ويظهر أنهم من حنيفة. وفي البيت الثاني إقواء.

(٢) الصيدناني: الملك.

(٣) توضح: كتيب أبيض من كتبان حُمَر بالدنهان قرب اليمامة؛ وقيل: توضح من قرى قرقرى

باليمامة.

معجم البلدان: ٢ ص ٥٩.

فأنشد الرجل :

هَذَا هَوَى شَعَفَ الْفُؤَادِ، مُبَرِّحٌ،

فقال الفرزدق :

وَنَوَى تَقَاذُفٌ غَيْرُ ذَاتِ خِدَاجٍ^(١)

فأنشد الرجل :

إِنَّ الْغُرَابَ بِمَا كَرِهَتْ لِمَوْلَعٍ

فقال الفرزدق :

بَنَوَى الْأَجْبَةَ، دَائِمُ التَّشْحَاجِ^(٢)

فقال الرجل : هكذا والله ، أفسمعتها من غيري ؟ قال : لا ،

ولكن هكذا ينبغي أن يقال ، أو ما علمت أن شيطاننا واحد ؟ ثم

قال : أمدح بها الحجاج ؟ قال : نعم ، قال : إياه أراد .

= باكر الأحداج : الأظعان المبكرة بالرحيل . أراد أن رحيل الأجنة في الصباح الباكر هيّج أشواقه الدفينة .

(١) شعف الفؤاد : برّح به ، شغفه . النوى : النية والمذهب . تقاذف : تباعد . الخداج : النقصان في

الشيء ، وفي ديوان جرير ورد «خلاج» مكان «خداج» .

(٢) التشحاج : الصباح ، يقال : شحج ونعق ونعب .

حرف الحاء

لو كنت في الثَّارِ [الطويل]

فَلَوْ كُنْتُ فِي الثَّارِ الَّذِي كُنْتُ طَالِباً كَفَتَيَانِ عَبَسَ أَوْ شَبَابٍ صُبَّاحٍ^(١)
لَاذْهَبْتُ عَنْكَ الْخَزْيُ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ، وَأَصْبَحْتُ لَا يُلْحِي فَعَالِكَ لَاحٍ^(٢)
وَأَخِرُ مَا أَلَقْتُ يَدَاكَ بِهَذِهِ وَنَحَّاكَ إِذْ حَاوَلْتَ أَمْرَكَ نَاحٍ^(٣)
وَمَا كَانَ إِنْ لَمْ يَأْخُذِ الْحَقُّ مِنْهُمْ جِرَاحٍ عَلَى مَقْصُوصَةٍ بِجِرَاحٍ^(٤)

أَصِيبَتْ تَمِيمٌ [الطويل]

يرثي وكيع بن أبي سود

أَصِيبَتْ تَمِيمٌ يَوْمَ خَلَى مَكَانَهُ، وَمَرَّتْ لَهُمْ بِالْخَسْرِ طَيْرٌ بَوَارِحُ
وَمَا كَانَ وَقَافاً إِذَا اشْتَجَرَ الْقَنَا، وَلَا حَتَّ بِأَيْدِي الْمُصْلِتِينَ الصَّفَائِحُ^(٥)
فَلِلَّهِ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ أَصَابَنَا بِمَرَزْنَةٍ تَبَيَّضُ مِنْهَا الْمَسَائِحُ^(٦)

(١) شباب صُبَّاح: من بني ضبَّة.

(٢) يلحي: يلوم، يعيب. اللاحي: اللائم والمعيب.

(٣) نحَّاكَ: أبعدك.

(٤) المقصوفة: التي اقتصرَ منها، أي أخذ منها القصاص.

(٥) اشتجر: تشاجر. المصلتون: الشجعان الماضون في الحوائج.

(٦) المرزنة: المصيبة. المسايح، الواحدة مسيحة: الذؤابة. أراد أن تلك المصيبة التي أَلَمَتْ بهم تشيب لها النواصي.

أَلَا إِنَّ حُبًّا [الطويل]

أَلَا إِنَّ حُبًّا مِنْ سُكَيْنَةَ لَمْ يَزَلْ لَهُ سَقَمٌ تَحْتَ الشَّرَاسِيفِ جَانِحُ^(١)
يَكَادُ إِذَا مَا لَاحَ أَوْ ذِكْرَتْ لَهُ، تَقْضُقُضُ مِنْهُ فِي حَشَاةِ الْجَوَانِحِ^(٢)

ودَوِّيَّة [الطويل]

ومر بذى الرمة، وهو ينشد في المربد:

أَمَنْزَلْتَنِي مَيِّ سَلَامٌ عَلَيْكُمَا عَلَى النَّأْيِ، وَالنَّائِي يَوْدُ وَيَنْصَحُ

فوقف حتى فرغ منها، فقال له: كيف ترى يا أبا فراس؟ قال: ما أرى إلا خيراً. قال: فما لي لا أعد في الفحول؟ قال: يمنعك من ذلك صفة الصحاري، وملاعبة الجواري. فانصرف الفرزدق وهو يقول:

وَدَوِّيَّة لَوْ ذُو الرُّمَيْمَةِ رَامَهَا وَصَيْدَحُ أَوْدَى ذُو الرِّمِيمِ وَصَيْدَحُ^(٣)
قَطَعْتُ إِلَى مَعْرُوفِهَا مُنْكَرَاتِهَا إِذَا خَبَّ آلٌ دُونَهَا يُتَوَضَّحُ^(٤)

قال عمرو بن شبة: فقام إليه ذو الرمة فقال: أنشدك الله أبا فراس أن تزيد عليهما! فقال: إنهما بيتان ولن أزيد عليهما شيئاً.

(١) الشراسيف، الواحد شرسوف: طرف الضلع المشرف على البطن. الجانح: المائل، ولعله اللاصق.

(٢) تقضقض: تنكسر. الجوانح: الأضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر.

(٣) الدوية: البرية. ذو الرميمة: تصغير لذي الرمة، إما للتجيب وإما للتحقير، ولقد أراد الأول.

(٤) خب آل: ارتفع. واضطرب. يتوضّح: يرى ويبين.

أَسْتَغْتُ بِصَالِحٍ [الطويل]

دخل على صالح بن كدير المازني، وبين يديه دراهم
منشورة، فقال: أعطني هذه الدراهم، فتلقى له من
صفارها، فدفعها إليه، فقال:

فَإِنْ تَسْأَلِ الْأَشْيَاخَ مِنْ آلِ مَازِنٍ تُرَدُّ إِلَى عِلْجٍ كَثِيرِ الْقَوَادِحِ (١)
وَكَمْ فِي قُرَى مِيسَانَ مِنْ عِلْجٍ قَرِيَّةٍ قَرِيبٍ، بِكَفْيِهِ الْوُشُومُ، لِصَالِحٍ (٢)
يَقُولُونَ: صَبَحَ صَالِحًا فَاسْتَغْتِ بِهِ! وَمَا صَالِحٌ رِيحُ الْخُرُوءِ بِصَالِحٍ

وَلَسْتُ بِلَائِمٍ [الوافر]

عض ابن الوازع من بني زيد مولى بني حنيفة أنف
إياس بن يوسف بن أبي مريم الحنفي. وكان إياس من آل
أبي مريم من بني عبدالله بن الدول، وابن الوازع من بني
ثعلبة بن الدول، فرغب بنو أبي مريم عن أبي الوازع أن
يقتصوا منه، فقمعد عقيل في نفر من بني عبدالله لنوح بن
مجاعة، وهو من بني زيد رهط ابن الوازع، وهو يريد
الطف، فاقصوا منه، فقال الفرزدق:

وَلَسْتُ بِلَائِمٍ أَبَدًا عَقِيلًا وَلَا أَصْحَابَهُ فِي ضَرْبِ نُوحٍ
هُمْ كَرِهُوا الْقِصَاصَ مِنَ الْمَوَالِي، وَهُمْ قَصَّوْا الصَّرِيحَ مِنَ الصَّرِيحِ (٣)

(١) العلج: الضخم، الكثير اللحم. القوادح: العيوب.

(٢) ميسان: اسم كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط.

معجم البلدان: ٥ ص ٢٤٢

والوشوم، الواحد وشم: الأثر الذي يتركه غرز الإبرة في البدن وذردخان الشحم عليه.

(٣) الصريح: العربي الخالص، أي من أبوين عربيين.

أبى شيطانها [الوافر]

لما ظفر المهلب بالأزارقة، وأقام القشيرية، فأعطاهما،

قال الفرزدق:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ أُخْتَ بَنِي قُشَيْرٍ أَبَى شَيْطَانُهَا إِلَّا جِمَاحًا
فَإِنْ يَكُ فَاتَهَا بِالْمِضْرِ بَعْلٌ، فَقَدْ لَقِيتُ بِمَا فَرْتَا نِكَاحًا^(١)

جرير مثل كلب [الطويل]

يهجو جريراً

تَكَائِرُ يَرْبُوعٌ عَلَيْكَ وَمَالِكَ عَلَى آلِ يَرْبُوعٍ فَمَا لَكَ مَسْرُحٌ^(٢)
إِذَا اقْتَسَمَ النَّاسُ الْفَعَالَ وَجَدْتَنَا لَنَا مِقْدَحًا مَجْدٍ وَلِلنَّاسِ مِقْدَحُ^(٣)
فَأَغْضِ بِشُفْرَيْكَ الدَّلِيلَيْنِ وَاجْتَدِخْ شَرَابَكَ ذَا الْغَيْلِ الَّذِي كُنْتَ تَجْدِخُ^(٤)
وَرَدَّ عَلَيْكُمْ مُرَدَفَاتِ نِسَاءكُمْ بِنَا يَوْمَ ذِي بَيْضٍ صَلَاحُ قُرْحُ^(٥)
وَكُلُّ طَوِيلٍ السَّاعِدَيْنِ كَأَنَّهُ قَرِيعُ هِجَانٍ يَخِيطُ النَّاسَ شَرْمَحُ^(٦)
فَأَنْزَلَهُنَّ الضَّرْبُ وَالطَّعْنُ بِالْقَنَا، وَبَيْضُ بَأْيَمَانَ الْمُغِيرَةِ تَجْرَحُ

(١) ما فرتا: قرية بالمزار، لم نعثر على ذكر لها في كتب المعاجم.

(٢) أراد بقوله: مالك مسرح، أي أنك ذليل مهان تخاف أن تسرح إبلك فتتهب.

(٣) المِقْدَح: المغرفة، أراد أن لهم مغرفتين يغترفون بهما المجد ولسواهم واحدة فقط.

(٤) الشفران: أهداب العيون. واغض: اكسر طرفك. اجتدخ: خضّ الشراب. الغيل: السويق يجعل في القدح، ثم يحرك ليختلط بالماء.

(٥) يوم ذي ببيض: أحد أيامهم المعروفة. الصلاد، الواحد صلدم: الأسد. القرح، الواحد قارح: وهو من ذي الحافر ما شقّ نابه. وفي هذا البيت يصف فرسان قومه بالشجاعة والقوة واللباث.

(٦) القرية: الغالب في المقارعة، السيد، فحل الإبل. الهجان: الإبل البيض الكرام. الشرمح: القوي الطويل.

وَرَدْنَا عَلَى سُودِ الْوُجُوهِ كَأَنَّهُمْ
 إِذَا سَأَلُوهُمْ الْعِنَاقَ مَنَعَهُمْ
 جَرِيرٌ وَقَيْسٌ مِثْلُ كَلْبٍ وَثَلَّةٌ
 وَمَا هُوَ مِنْهَا غَيْرَ أَنَّ نَبَاحَهُ
 وَعَانَقَ مِنَّا الْحَوْفَرَانِ، فَردَّهُ
 ظَرَابِيٌّ أَوْ هُمْ فِي الْقَرَامِيصِ أَقْبَحُ^(١)
 وَفَدَّيْنِ حَيٍّ مَالِكٍ حِينَ أَصْبَحُوا
 يَبِيتُ حَوَالَيْهَا يَطُوفُ وَيَنْبَحُ
 لِيُؤْنَعَ فِي أَلْبَانِهَا حِينَ يُصْبِحُ^(٢)
 إِلَى الْحَيِّ ذُورْدٌ عَنِ الْأَصْلِ مِزْرَحُ^(٣)

إذا ما العذارى [الطويل]

إِذَا مَا الْعَذَارَى قُلْنَ: عَمَّ، فَلَيْتَنِي
 دَنُونَ وَأَذْنَاهُنَّ لِي أَنْ رَأَيْتَنِي
 فَقَدْ جَعَلَ الْمَفْرُوكُ، لَا نَامَ لَيْلُهُ،
 وَقَدْ كُنْتُ مِمَّا أَعْرِفُ الْوَحْيَ مَالَهُ
 وَقُلْتُ لِعَمْرٍو، إِذْ مَرَرْنَا: أَقَاطِعُ
 إِذَا كَانَ إِسْمِي كُنْتُ تَحْتَ الصَّفَائِحِ^(٤)
 أَخَذْتُ الْعَصَا وَأَبْيَضُ لَوْنُ الْمَسَائِحِ^(٥)
 يُحِبُّ حَدِيثِي وَالْغَيُورِ الْمُشَايِحِ^(٦)
 رَسُولُ سِوَى طَرْفٍ مِنَ الْعَيْنِ لَامِحِ^(٧)
 بِهَا أَنْتَ آثَارَ الطَّبَّاءِ السَّوَانِحِ^(٨)

(١) الظرابي، الواحد ظرباء: حيوان في حجم القط رائحته كريهة متنتة. القراميص: الحفائر، الواحد قرموص.

(٢) يونع، من ونع: والوْنُع، كلمة يُشار بها إلى الشيء الحقيقير، يمانية، قال ابن سيده: وليس بثبت.

انظر لسان العرب (مادة ونع) ص ٤١٢.

(٣) الحوفران: هو الحوفران بن شريك الذي أغار على بني يربوع. الردء: المنع. المزرح: الذي يزول من مكان إلى آخر، وقد قيل أيضاً: الثابت الذي لا يزول.

(٤) الصفائح: الحجارة تنصب على القبر، الواحدة صفيحة. أراد أنه يفضل الموت على أن يشيخ ويهرم فتتأديه العذارى بعَمِّي.

(٥) المسائح، الواحدة مسيحة: شعر جانبي الرأس. يقول: إن العذارى دنون منه عندما رأيته مهزول الجسم ضعيف القوى.

(٦) المفروك: الذي أبغضته زوجته. المشايح: المعادي، المخاصم.

(٧) يريد أنه لم يكن له رسول سوى عينه لمعرفة الأمور واختبارها.

(٨) يقول لعمرو حين مررن به، هل لك أن تقتني آثارهن. والطباء: النساء. والسوانح: المازات.

لَيْثُنْ سَكَنْتُ بِي الْوَحْشُ يَوْمًا لَطَالَمَا
لَقَدْ عَلِقْتُ بِالْعَبْدِ زَيْدٍ وَرِيحِهِ
وَمِنْ قَبْلِهَا حَنْتُ عَجُوزُكَ حَنَّةً
تُبْكِي عَلَى زَيْدٍ، وَلَمْ تَلَقْ مِثْلَهُ
وَلَوْ أَنَّهَا يَا ابْنَ الْمَرَاغَةِ حُرَّةٌ،
وَلَكِنَّهَا مَمْلُوكَةٌ عَافَ أَنْفُهَا
لَيْثُنْ أَنْشَدْتُ بِي أُمُ غِيلَانَ أَوْ رَوْتُ
دَعَرْتُ قُلُوبَ الْمُرْشِقَاتِ الْمَلَائِحِ (١)
حَمَالِيقُ عَيْنِهَا قَذَى غَيْرُ بَارِحِ (٢)
وَأَخْتُكَ لَلأَدْنَى حَيْنِ النَّوَاحِ
بَرِيئًا مِنَ الْحُمَى صَحِيحَ الْجَوَانِحِ (٣)
سَقَّتْكَ بِكَفِّهَا دِمَاءَ الذَّرَارِحِ (٤)
لَهُ عَرَقًا يَهْمِي بِأَخْبَثِ رَاشِحِ
عَلَيَّ، لَتَرْتَدَّنْ مِنِّي بِنَاطِحِ (٥)

(١) الوحش: أراد، الجواري. المرشقات، الواحدة مرشقة، من أرشقت الظبية: إذا مدت عنقها وأحدثت النظر. أراد أنها سكنت فصرن لا يخفنه لكبر سنه، ولطالما دعر قلوب الحسانوات الرشيقات.

(٢) الحماليق، الواحد حملاق: وهو باطن الجفن. القذى، الواحدة قذاة: ما يقع في العين من تبة ونحوها، فيؤذيها ويسيل دمعها. وقد ورد في النقائض (ج ٢ ص ٨٣٨) بيت يلي هذا البيت يقول فيه:

«وَقَدْ تَرَكْتُ قَفَاءَ زَيْدٍ بِقُبْلِهَا جَرُوحًا كَأَنَارِ الْفُؤُوسِ الْكُودَاحِ»
والقفاء من الأذان: التي يرتفع طرفها إلى فوق، وهي هنا كَمَرَةٌ.

(٣) الجوانح: الأضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر، وورد لاحقاً لهذا البيت، في المصدر السابق أيضاً (ج ٢ ص ٨٣٩).

بيتان يقول فيهما:

«تُبْكِي وَقَدْ أَعْطَنَكَ أَثْوَابَ حَيْضِهَا فَقُبِّحَتْ مِنْ بَالِكٍ عَلَيْهَا وَنَائِحِ»
«وَلَوْ لَقِيتُ زَيْدَ الْيَمَامَةِ أَرْزَمْتُ وَأَعْطَنْتُ بَرَجْلِي سَمْحَةً غَيْرَ جَائِحِ»

(٤) الذرارح، الواحد ذروح: وهو سم قاتل، فإذا أرادوا أن يكسروا حدَّ سمه خلطوه بالعدس فيصير دواء لمن عضه الكلب الكلب.

لسان العرب (مادة ذرح) ص ٤٤١.

(٥) أم غيلان: بنت جرير. يقول: إذا هجنتي أم غيلان، أي أنشدت ما قاله أبوها في هجائي، لأردنها بهجائي كالنطيحة سائلاً دمه.

حرف الدال

إذا اتخذت خليلاً [الوافر]

يمدح حسان بن سعد الأسدي من أهل الكوفة، وكان
والي البحرين وبنى لبني أسيد مسجدهم بالبصرة

إذا مَا كُنْتَ مُتَّخِذًا خَلِيلًا، فَخَالِلٌ مِثْلَ حُسَّانَ بْنِ سَعْدٍ^(١)
فَتَى لَا يَرْزَأُ الْخُلَّانَ شَيْئًا، وَيَرْزُؤُهُ الْخَلِيلُ بِغَيْرِ كَدٍّ^(٢)

إن كنت ناقل عزي [البسيط]

قال يخاطب رجلاً ناجاه في النوار بنت أعين

أَفِي نَوَارٍ تُنَاجِيَنِي وَقَدْ عَلِقْتُ
إِنْ كُنْتَ نَاقِلَ عِزِّي عَنْ أَرْوَمَتِهِ
مَنْ نَوَارٌ بِجَبَلٍ مُحْكَمِ الْعُقَدِ
أَوْ كُنْتَ نَاقِلَ عِزِّي عَنْ أَرْوَمَتِهِ
فَأَنْقُلْ شَرُورِي فَأَوْرِدْهُ عَلَى أَحَدٍ^(٣)
فَأَنْقُلْ ثَبِيرًا بِمَا جَمَعْتَ مِنْ سَبَدٍ^(٤)

(١) خالِل: اتخذه خليلاً.

(٢) أراد أنه لا يأخذ من الخُلَّانَ شيئاً ولكنه يعطيهم.

(٣) الأرومة: الأصل. شروري: وهو جبل مطلٌّ على تبوك في شرقها.

معجم البلدان: ٣ ص ٣٣٩.

أحد: إسم الجبل الذي كانت عنده غزوة أحد، وهو جبل أحمر، بينه وبين المدينة قرابة ميل.

معجم البلدان: ١ ص ١٠٩.

(٤) ثبير: بالفتح ثم الكسر، وباء ساكنة، وراء؛ والأثيرة أربعة: ثبير غيني، وثبير الأعرج، وثبير آخر ذهب اسمه، وثبير منى.

انظر معجم البلدان: ٢ ص ٧٢-٧٣.

السبد: المال.

أدنى الناس قرابة [الطويل]

قال في بني العم، وحضروا معه يوم واقف جريراً،
وكانوا أشد بني تميم على جرير، وفيهم يقول جرير:

ما للفرزدق من فخر يلوذ به إلا بنو العم في أيديهم الخشب
سيروا بني العم فالأهواز منزلكم ونهر تيرى فلم تعرفكم العرب^(١)
فقال الفرزدق:

بَنُو الْعَمِّ أَذْنَى النَّاسِ مِنَّا قَرَابَةً،
أَرَى الْعِزَّ وَالْأَحْلَامَ صَارَتْ إِلَيْهِمْ،
أَجَابُوا ضَرَاراً إِذْ دَعَاهُمْ بِقَرْحٍ
وَكَرُّوا حِفَاطاً يَوْمَ شُعْبَةَ بِالْقَنَا،
وَيَوْمَ وَكَيْعٍ إِذْ دَعَا يَالَ مَالِكٍ،
وَسَوْرَةَ قَدْ جَادُوا لَهُ بِدِمَائِهِمْ
وَكَيْفَ يَلُومُ النَّاسُ أَنْ يَغْضَبُوا لَنَا
وَأَصْلُهُمْ أَصْلِي وَفَرْعِي إِلَيْهِمْ،
وَأَعْظَمُ حَيٍّ فِي بَنِي مَالِكٍ رِفْدًا^(٢)
وَأَنْ ثَوْبَ الدَّاعِي رَأَيْتَهُمْ حُشْدًا
وَمَضِيْقُولَةٍ كَانَتْ لِأَبَائِهِمْ تُلْدًا^(٣)
فَكَانَتْ لَهُمْ مَا كَانَ آخِرُهُمْ مَجْدًا^(٤)
أَجَابُوا وَقَدْ خَافَتْ كَتَائِبُهُ الْوَرْدًا^(٥)
عَشِيَّةَ يَغْشَوْنَ الْأَسِنَّةَ وَالصَّعْدَا^(٦)
بَنِي الْعَمِّ وَالْأَحْلَامَ قَدْ تَعَطَّفَ الْوُدَّ
وَقُدَّتْ سُيُورِي مِنْ أَدِيمُهُمْ قَدْ^(٧)

(١) تيرى: نهر في نواحي الأهواز.

معجم البلدان: ٢ ص ٦٦.

(٢) الرfid: العطاء.

(٣) ضرار: هو ابن حسين لباه بنو تميم في حرب خراسان بعشرة آلاف منهم. القرح: الخيول.
المصقولة: السيوف. التلد: المورثة.

(٤) يوم شعبة: هو يوم شعبة بن ظهير النهشلي، وكان من فرسان حرب خراسان.

(٥) وكيع: هو ابن حسان الغداني، قاتل قتيبة بن مسلم بفرغانة.

الأعلام: ٥ ص ١٩٠.

الورد: أي مورد الهلاك.

(٦) سورة: هو ابن أبجر من دارم. الصعداء: المشقة.

(٧) السيور، الواحد سير: قد من الجلد، والأديم: الجلد.

أرى الموت لا يبقى [الطويل]

يرثي هلال بن أحوز المازني

أَرَى الْمَوْتَ لَا يَبْقَى عَلَى ذِي جَلَادَةٍ وَلَا غَيْرَةٍ، إِلَّا دَنَا لَهُ مُرْصَدًا
أَمَّا تُصْلِحُ الدُّنْيَا لَنَا بَعْضَ لَيْلَةٍ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا عَادَ شَيْءٌ فَأَفْسَدًا
وَمَنْ حَمَلَ الْخَيْلَ الْعِتَاقَ عَلَى الْوَجَا تُقَادُ إِلَى الْأَعْدَاءِ مَثْنَى وَمَوْحَدًا^(١)
لَعَمْرُكَ مَا أَنْسَى ابْنَ أَحْوَزَ مَا جَرَتْ رِيَّاحٌ، وَمَا فَاءَ الْحَمَامُ وَغَرَدًا^(٢)
لَقَدْ أَدْرَكَ الْأَوْتَارَ إِذْ حَمِيَ الْوَعَى بِأَزْدِ عُمَانَ، إِذْ أَبَاحَ وَأَشْهَدًا^(٣)

ما مثل كفي خالد [الطويل]

قال وهو مجبوس يمدح خالد بن عبدالله القسري
ويهجو جريراً:

أَلَا مَنْ لِمُعْتَادٍ مِنَ الْحُزْنِ عَائِدِي، وَهَمَّ أَتَى دُونَ الشَّرَاسِيفِ عَامِدِي^(٤)
وَكَمْ مِنْ أَخٍ لِي سَاهِرِ اللَّيْلِ لَمْ يَنْمِ، وَمُسْتَقْبَلٍ عَنِّي مِنَ النَّوْمِ رَاقِدِ
وَمَا الشَّمْسُ ضَوْءَ الْمَشْرِقَيْنِ إِذَا بَدَتْ، وَلَكِنَّ ضَوْءَ الْمَشْرِقَيْنِ بِخَالِدِ
سَتَسْمَعُ مَا تُثْنِي عَلَيْكَ إِذَا أَلْتَقَتْ عَلَى حَضْرَمَوْتَ جَامِحَاتُ الْقَصَائِدِ^(٥)
أَلَمْ تَرَ كَفِّي خَالِدٍ قَدْ أَدْرَتَا عَلَى النَّاسِ رِزْقًا مِنْ كَثِيرِ الرُّوَافِدِ^(٦)

(١) الوجا: الحفا.

(٢) فاء الحمام: استظل بالشجر.

(٣) أزْد عمان: موضع بعينه.

(٤) الشراسيف، الواحد شرسوف: طرف الضلع المشرف على البطن. العامد، من عمده المرض: إذا أضناه وأوجعه.

(٥) ورد في صدر البيت، في النقاظ «ستعلم» مكان «ستسمع».

(٦) الروافد: العطايا الكثيرة.

وَكَانَ لَهُ النَّهْرُ الْمُبَارَكُ فَارْتَمَى
فَمَا مِثْلُ كَفِّي خَالِدٍ حِينَ يَشْتَرِي
فَزِدْ خَالِدًا مِثْلَ الَّذِي فِي يَمِينِهِ
كَأَنِّي، وَلَا ظُلْمًا أَخَافُ، لِخَالِدٍ
وَلَانِي لِأَرْجُو خَالِدًا أَنْ يَفْكُنِّي،
هُوَ الْقَائِدُ الْمَيْمُونُ وَالكَاهِلُ الَّذِي
بِهِ تُكْشَفُ الظُّلُمَاءُ مِنْ نُورِ وَجْهِهِ
أَلَا تَذْكُرُونَ الرَّحْمَ أَوْ تُقْرِضُونَنِي
فَإِنْ يَكُ قَيْدِي رَدَّ هَمِّي فَرُبَّمَا
مِنَ الْحَامِلَاتِ الْحَمْدَ لَمَا تَكْشَفَتْ
فَهَلْ لَابْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي شَاكِرٍ لَكُمْ
وَمَا مِنْ بَلَاءٍ غَيْرَ كُلِّ عَشِيَّةٍ،
يَقُولُ لِي الْحَدَّادُ: هَلْ أَنْتَ قَائِمٌ؟
كَأَنِّي حَرُورِي لَهُ فَوْقَ كَعْبِهِ

بِمِثْلِ الزَّوَابِي مُزِيدَاتٍ حَوَاشِدٍ^(١)
بِكُلِّ طَرِيفٍ كُلِّ حَمْدٍ وَتَالِدٍ^(٢)
تَجِدُهُ عَنِ الْإِسْلَامِ مِنْ خَيْرِ ذَائِدٍ
مِنَ الشَّامِ دَارٍ، أَوْ سِمَامِ الْأَسَاوِدِ^(٣)
وَيُطْلِقُ عَنِّي مُثْقَلَاتِ الْحَدَائِدِ
يُثَوِّبُ إِلَيْهِ النَّاسُ مِنْ كُلِّ وَافِدٍ
بِضَوْءِ شِهَابٍ ضَوْؤُهُ غَيْرُ خَامِدٍ^(٤)
لَكُمْ خُلُقًا مِنْ وَاسِعِ الْجِلْمِ مَا جِدِ
تَرَامِي بِهِ رَامِي الْهُمُومِ الْأَبَاعِدِ
ذَلَّذِلْهَا وَاسْتَأْوَرْتُ لِلْمُنَاشِدِ^(٥)
لِمَعْرُوفٍ أَنْ أَطْلُقْتُمُ الْقَيْدَ حَامِدِ
وَكُلِّ غَدَاةٍ زَائِرًا غَيْرَ عَائِدِ
وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِثْلُ آخِرِ قَاعِدِ
ثَلَاثُونَ قَيْدًا مِنْ قُرُوصٍ مُلَاكِدِ^(٦)

(١) الزوابي: وهي أربعة أنهر في العراق: نهران فوق بغداد ونهران تحتها، يقال لكل واحد منها الزاب.

معجم البلدان: ٣ ص ١٥٥.

(٢) الطريف والتالد: المال المكتسب حديثاً والموروث.

(٣) دار: أراد دارثاً، فحَقَّقَ لضرورة الوزن، والداريء، من درأ البعير: خرجت به غدة. سمام الأساود: سم الحيات، يقول: إنه لهيبته خالداً كأنه بعير خرجت به غدة، أو كأنه شرب السم فراح يضطرب من الألم والخوف.

(٤) ورد في صدر البيت، في النقائص «تُكْشَفُ» مكان «به تُكْشَفُ».

(٥) حاملات الحمد: أراد قصائده. الذلاذل، الواحد ذلذل: وهو أسفل الثوب، أي أن قصائده شَمَرَتْ ثيابها لتسير في البلاد كما تسير النار في الهشيم، وتصبح على كل شفة ولسان. استأورت: نفرت.

(٦) الحروري: الخارجي. القروص: القيد القارص. الملاكد: الملازم.

وَأَمَّا بِدَيْنٍ ظَاهِرٍ فَوْقَ سَاقِيهِ، فَقَدْ عَلِمُوا أَنْ لَيْسَ دَيْنِي بِنَاقِدِ
وَرَأَوْ عَلَيَّ الشُّعْرَ مَا أَنَا قُلْتُهُ كَمُعْتَرِضٍ لِلرَّمَحِ دُونَ الطَّرَائِدِ

نساء أبوهن الأغر [الطويل]

يخاطب النوار امرأته، وتزوج عليها امرأة من اليرابيع
من ولد الحارث بن عباد وذاك أنها قالت: «تزوجتها
أعرابية دقيقة الساقين» فقال:

أَرَاهَا نُجُومَ اللَّيْلِ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ، زَحَامُ بَنَاتِ الْحَارِثِ بْنِ عُبَادِ
نِسَاءُ أَبَوْهِنَّ الْأَغْرُ، وَلَمْ تَكُنْ مِنْ الْحُتِّ فِي أَجْبَالِهَا وَهَذَا^(١)
وَلَمْ يَكُنِ الْجَوْفُ الْغَمُوضُ مَحَلَّهَا، وَلَا فِي الْهَجَارِيِّينَ رَهْطُ زِيَادِ^(٢)
وَلَيْسَتْ وَإِنْ نَبَأْتُ أَنِّي أَحْبَبُهَا إِلَى دَارِمِيَّاتِ النَّجَارِ جِيَادِ
أَبُوهَا الَّذِي أَذْنَى النَّعَامَةِ بَعْدَمَا أَبَتْ وَائِلٌ فِي الْحَرْبِ غَيْرَ تَمَادِ^(٣)
عَدَلْتُ بِهَا مِثْلَ النَّوَارِ فَأَصْبَحْتُ وَقَدْ رَضِيتُ بِالنُّصْفِ بَعْدَ بَعَادِ

عَضَّتْ الْأَنَامِلُ [الوافر]

قال يهجو بني فقيم:

لَقَدْ عَضَّتْ لِثَامُ بَنِي فُقَيْمٍ عَلَيَّ أَنَامِلَ الضُّغَيْنِ الْحَسُودِ
وَمَا نَهَضَتْ فُقَيْمٌ لِلْمَعَالِي، بِزَنْدٍ فِي الْفَخَارِ وَلَا عَدِيدِ^(٤)

(١) الحت وهداد: من الأزد.

(٢) الجوف: وهو المظمئن من الأرض، ودرب الجوف: بالبصرة، والجوف أيضاً: أرض لبني سعد.

معجم البلدان: ٢ ص ١٨٧.

الغموض: الخفي. الهجاريون: من الأزد. وزياد: هو ابن عمرو العتكي.

(٣) النعامة: فرس الحارث بن عباد.

(٤) الزند: العود الأعلى الذي يُقْتَدَحُ به النار.

هَذَا مَصْرَعُهُ الْجِبَالِ [البسيط]

يرثي إبراهيم

إِنَّ الْمُصِيبَةَ إِبْرَاهِيمُ، مَصْرَعُهُ هَذَا الْجِبَالِ وَكَانَ الرُّكْنُ يَنْفَرِدُ^(١)
بَدْرُ النَّهَارِ وَشَمْسُ الْأَرْضِ نَذْفُهُ، وَفِي الصُّدُورِ حَزَازُ، حَزُهُ يَقْدُ^(٢)
إِنِّي رَأَيْتُ بَنِي مَرْوَانَ غُرَّتَكُمْ، وَالْمُطْعِمِينَ إِذَا مَا غَيْرُهُمْ جَحَدُوا^(٣)
وَالسَّابِقِينَ إِذَا مُدَّتْ مَوَاطِنُهُمْ، وَالرَّافِدِينَ إِذَا مَا قَلَّتْ الرُّفْدُ^(٤)
وَالْعَاطِفِينَ عَلَى الْمَوْلَى حُلُومُهُمْ، وَالْأَمْجِدِينَ فَمَنْ جَارَاهُمْ مَجَدُوا^(٥)

إِلَيْكَ حَمَلْتُ الْأَمْرَ [الطويل]

إِلَيْكَ حَمَلْتُ الْأَمْرَ ثُمَّ جَمَعْتُهُ وَأَشْلَاءَ الطَّرِيدِ الْمُشَرَّدِ^(٦)
وَمَوْضِعِ خِمْسٍ خَفَقَةً كُنْتُ سَادِسًا لَهُنَّ وَقَدْ حَانَ الْغَدُو لِمُعْتَدِي^(٧)
أُنِيعَتْ إِذَا انْشَقَّ الْعَمُودُ كَأَنَّمَا بِنَائِقُهُ مِنْ طَيْلَسَانَ وَمُجَسَّدِ^(٨)
وَلَمْ يَتَوَسَّدْ غَيْرَ الْوَاحِ سَاعِدٍ، وَحَيْثُ انْتَنَتْ مِنْ بَاتَتِي رُكْبَةُ الْيَدِ^(٩)

(١) يفرد: ينزل.

(٢) الحزاز: الوجع في القلب من الحزن والغيط ونحوهما.

(٣) غرة القوم: خيارهم وسادتهم. جحدوا: نكروا الفضل، قل خيرهم.

(٤) الرافدون، الواحد رافد الذين يمدون أيديهم بالمعطاء في أيام القحط والجفاف.

(٥) مجدوا: غلبوه بالمجد والعظمة.

(٦) الأشلاء، الواحد شلو: بقية البدن، الخائر القوى. الطريد: أراد نفسه.

(٧) أراد بموضع الخمس: موقع ركبتى الناقة، وثفتيها، وكركرتها. الخفقة: التحرك، وربما أراد:

شئاً كالسير يضرب به.

(٨) العمود: أي عمود الصباح. البنائق، الواحدة بنيقة: الطريقة. الطيلسان: كساء أخضر.

المجسد: الثوب المصبوغ بالزعفران. شبه بلون هذين الثوبين تقابل الليل مع انبلاج الفجر

وحمرته.

(٩) البانتان: المرفقان.

حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مِنَى خَفِيفاً، وَأَعْنَاقِ الْهَدْيِ الْمُقَلَّدِ^(١)
لَقَدْ ظَلَمْتُ أَبْيَدِيكُمْ غَيْرَ ظَالِمٍ، وَلَا لِهَوَانٍ فِي الْقِيُودِ مُقَوِّدٍ
وَلِإِنِّي وَإِيَّاكُمْ وَمَنْ فِي حَبَالِكُمْ كَمَنْ حَبَلُهُ فِي رَأْسِ نَيْقٍ مُعَرِّدِ^(٢)
إِذَا ذَكَرْتُهُ الْعَيْنُ يَوْماً تَحَدَّرَتْ عَلَى الْخَدِّ أَمْثَالَ الْجَمَانِ الْمُفَرِّدِ^(٣)
أَجِدُّوا عَلَيَّ سَيْرَ النَّهَارِ وَلَيْلِهِ، فَلَنْ تُذَرِكُوا حَاجَاتِكُمْ بِالتَّفَرُّدِ

أَيْنَ يَزِيدُ؟ [الطويل]

أَبَا خَالِدٍ بَادَتْ خُرَاسَانُ بَعْدُكُمْ، وَقَالَ ذَوُو الْحَاجَاتِ: أَيْنَ يَزِيدُ^(٤)،
فَلَا مُطِيرَ الْمَرَوَانِ بَعْدَكَ قَطْرَةً، وَلَا ابْتَلَّ بِالْمَرُورِينَ بَعْدَكَ عُودُ^(٥)

إِنْ تُجْمَعُوا أَمْرَكُمْ [البسيط]

إِذَا تَقَاعَسَ صَعْبٌ فِي خِزَامَتِهِ، أَوْ إِنْ تَعَرَّضَ فِي خَيْشُومِهِ صَيْدُ^(٦)

(١) الراقصات إلى منى: المسرعات إلى منى، ومنى: في درج الوادي الذي ينزله الحاج ويرمي فيه الجمار من الحرم.

معجم البلدان: ٥ ص ١٩٨.

(٢) النيق: الجبل. المعرد: المرتفع، الشاهق.

(٣) الجمَان: اللؤلؤ والجواهر الثمينة.

(٤) يزيد: أراد يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، ولي خراسان بعد أبيه، وعزله عبد الملك ابن مروان بأمر من الحجاج.

الأعلام: ٨ ص ١٨٩.

(٥) المروان، الواحد مرو: يراد به مرو الشاهجان ومرو الروذ.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ١١١.

(٦) تقاعس: تراجع وتأخر. الصعب: الجمل الصعب القياد. الخزامة: حلقة تجعل في جانب منخر البعير يشد فيها الزمام. الخيشوم: أصل الأنف. الصيد: الميل بالعنق زهواً وكبراً. واستعار كل هذه الصفات لرجل أرادته.

رُضْنَاهُ حَتَّى يَرُدَّ الْقَسْرُ أَوَّلَهُ، كَمَا اسْتَمَرَ بِكَفِّ الْقَاتِلِ الْمَسْدُ^(١)
 فَلَا تُكَوْنَنَّ كَمَنْ تَغْدُو بِدِرَّتِهَا أَوْلَادَ أُخْرَى، وَلَا يَبْقَى لَهَا وَلَدُ
 إِنْ تُجْمِعُوا أَمْرَكُمْ تَصْلُحْ خِلَافَتُكُمْ وَفِي الْجَمَاعَةِ مَا يَسْتَمْسِكُ الْعَمْدُ^(٢)

طَرَقَتْ نَوَارُ [الكامل]

طَرَقَتْ نَوَارُ مُعَرَّسِي دَوِّيَّةٍ، نَزَلًا بِحَيْثُ تَقِيلُ عُفْرُ الْأَبْدِ^(٣)
 نَزَلَتْ بِمُلْقِيَةِ الْجِرَانِ وَهَاجِدِ، وَالصُّبْحُ مُنْصَدِعٌ كُلُّوْنِ الْمُسْنَدِ^(٤)
 حَرْفٌ وَمُنْخَرِقُ الْقَمِيصِ هَوَى بِهِ سُكْرُ النَّعَاسِ فَخَرَّ غَيْرَ مُوسَّدِ^(٥)
 وَكَأَنَّمَا نَزَلَتْ بِنَا عَطَارَةٌ بِرِيَاضٍ مُلْتَفٍّ حَدَائِقُهُ، نَذِي

نعم أبو الأضياف [الطويل]

يرثي أباه

لِنَعَمَ أَبُو الْأَضْيَافِ فِي الْمَحَلِّ غَالِبٌ إِذَا لَبَسَ الْغَادِي يَدْيِهِ مِنَ الْبَرْدِ
 وَمَا كَانَ وَقَافًا عَلَى الضَّيْفِ مُحْجِمًا، إِذَا جَاءَهُ يَوْمًا، وَلَا كَابِي الزُّنْدِ^(٦)
 وَكَانَ إِذَا مَا أَصْدَرَتْهُ مَكَارِمُ، وَسَاوَرَ أُخْرَى غَيْرَ مُجْتَنِحِ الْوَرْدِ^(٧)

(١) المسد: الحبل من الليف.

(٢) يستمسك: يعتصم.

(٣) طرقت: زارت ليلاً. المعرسان: أراد بهما مكان نزوله ومكان نزول ناقته ليلاً. العفر، الواحد. أعر: نوع من الظباء. الأبد، الواحدة أبدة: المتوحشة.

(٤) الجران: باطن العنق. المسند: ضرب من الثياب.

(٥) الحرف: الناقة الضامرة. منخرق القميص: أراد به نفسه. الموسد: الذي يجعل الوسادة تحت رأسه.

(٦) المحجم: المتعاس والمتردد. الكابي الزند: الذي زنده لا يورى.

(٧) غير مجتنح الورد: أي غير مائل إلى غيرها. ساور: واثب.

أتونا بالقدور [الوافر]

اختصمت بنو فقيم وبنو العنبر في ماء لهم فارتفعوا إلى
المدينة فقضي لبني العنبر، فمرت بنو فقيم ببرام فاشتروها
معهم في طريقهم فقال الفرزدق:

آبِ الْوَفْدُ وَفْدُ بَنِي فَقِيمٍ بِالْأَمِّ مَا تَتُوبُ بِهِ الْوُفْدُ
أَتُونَا بِالْقُدُورِ مُعَدِّلِيهَا، وَصَارَ الْجُدُّ لِلْجَدِّ السَّعِيدُ^(١)
وَشَاهَدَتِ الْوُفُودُ بَنُو فَقِيمٍ بِأَحْرَدَ إِذْ تَقَسَّمَتِ الْجُدُودُ^(٢)

كن مثل يوسف [البسيط]

قال ليزيد بن عبد الملك

كُنْ مِثْلَ يُوسُفَ لَمَّا كَادَ إِخْوَتُهُ، سَلَّ الضَّغَائِنَ حَتَّى مَاتَتِ الْحِقْدُ^(٣)
وَكَيْفَ تَرْمِي بِقَوْسٍ لَا تُوتِرُهَا، إِذَا الْمُلُوكُ رَمَوْا وَاسْتَهْدَفَ النَّضْدُ^(٤)
أَلَا تَرَى لَهُمْ فِي مُلْكِهِمْ عِلْمًا؛ وَلَا تَرَى عِلْمًا إِلَّا لَهُ سَنَدُ

إلى خير أهل الأرض [الطويل]

يمدح هشام بن عبد الملك ويعتذر إليه من هجائه
المبارك ويذكر خالد بن عبد الله ويمدحه ثم يفتخر بكرمه.

إِنْ أَسْتَطِيعَ مِنْكَ الدُّنُو، فَإِنِّي سَادُّنُو بِأَشْلَاءِ الْأَسِيرِ الْمُقَيَّدِ^(٥)

(١) الجد: الحظ.

(٢) الأحرد: البخيل اللثيم.

(٣) يشير إلى صفح يوسف عن إخوته.

(٤) استهدف: انتصب كالهدف. النضد: الشرف. يقول له: إنما الإنسان يقوى بإخوته، وبني أبيه
الذين يغضبون له.

(٥) الأشلاء، الواحد شلو: البقية من البدن.

إِلَى خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ مَنْ يَسْتَغِثَ بِهِ
وَلَوْ أَنَّنِي أَشْطِيعُ سَعِيًّا سَعِيَّتُهُ
خَلِيفَةُ أَهْلِ الْأَرْضِ أَصْبَحَ ضَوْؤُهُ
فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُحِيطَةً
فَلَسْتُ أَخَافُ النَّاسَ مَا دُمْتَ سَالِمًا،
سَيَّابِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِعَدْلِهِ
وَلَا ظُلْمَ مَا دَامَ الْخَلِيفَةُ قَائِمًا،
فَهَلْ يَا بَنِي مَرْوَانَ تُشْفَى صُدُورُكُمْ
فَلَا رَفَعْتَ، إِنْ كُنْتُ قُلْتُ الَّتِي رَوَوْا،
وَنَحْنُ قِيَامٌ حَيْثُ كَانَتْ وَطَاءَةٌ
فَلَا تَتْرَكُوا عُذْرِي الْمُضْيءَ بَيَّانُهُ؛
وَكَيْفَ أَسْبُ النَّهْرَ اللَّهُ، بَعْدَمَا
إِلَى كُلِّ أَرْضٍ قَادَ دِجْلَةَ خَالِدٌ
وَلَيْلَةً لَيْلٍ قَدْ رَفَعْتَ سَنَاءَهَا
وَذَهْمَاءَ مِغْضَابٍ عَلَى اللَّحْمِ نَبَهَتْ

يَكُنْ مِثْلَ مَنْ مَرَّتْ لَهُ طَيْرٌ أَسْعَدِ
إِلَيْكَ وَأَعْنَاقِ الْهَدْيِ الْمُقْلَدِ
بِهِ كَانَ يَهْدِي لِلْهَدَى كُلُّ مُهْتَدٍ
يَدَاهُ بِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ كُلِّ مَرْصَدٍ
وَلَوْ أَجْلَبَ السَّاعِي عَلَيَّ بِحُسْدِي^(١)
عَلَى النَّاسِ وَالسَّبْعِينَ فِي رَاحَةِ الْيَدِ^(٢)
هَشَامُ، وَمَا عَنْ أَهْلِهِ مِنْ مُشَرَّدٍ
بِأَيِّمَانٍ صَبْرٍ بَادِيَاتٍ وَعُودٍ^(٣)
عَلَيَّ رِدَائِي، حِينَ أَلْبَسُهُ، يَدِي
لِرَجُلٍ خَلِيلِ اللَّهِ مِنْ خَيْرِ مُحْتَدٍ^(٤)
وَلَا تَجْعَلُونِي فِي الرِّكْيَةِ كَالرَّدِيِّ^(٥)
تَرَامِي بِدَفَاعٍ مِنَ الْمَاءِ مُزْبَدٍ^(٦)
إِلَيْهَا، وَكَانَتْ قَبْلَهُ لَمْ تُقَوِّدِ^(٧)
بِأَكِلَةٍ لِلشَّاقِبِ الْمُتَوَقِّدِ
عُيُونًا عَنِ الْأَضْيَافِ لَيْسَتْ بِرُقْدٍ^(٨)

(١) أجب: ضج.

(٢) السبعان: أي السموات السبع، وطبقات الأرض السبع. وقوله في راحة اليد: أي في يد الله.

(٣) الأيمان، الواحدة يمين: القسم. الباديات والعود: المبتدئات والعائدات.

(٤) يريد أنه أقسم اليمين وهو قائم عند مقام إبراهيم الخليل.

(٥) الركيّة: البئر. الردي: المتردي فيها.

(٦) يقول: إن المبارك هو نهر الله، فكيف أسبّه وهو يحمل الخير والنفع للناس أجمعين.

(٧) يقول: إن خالدًا بحضرة لذلك النهر فكانما قاد دجلة إلى كل أرض.

(٨) الذهماء: السوداء، وأراد بها القدر. المغضاب: التي تغلي، جعل غليانها كالغضب. العيون:

أراد عينيه هو نفسه.

إِذَا أُطِيعَتْ أُمُّ الْهَشِيمَةِ أَرْزَمَتْ،
 إِذَا مَا سَدَدْنَا بِالْهَشِيمِ فُرُوجَهَا،
 وَسَارِ قَتَلْتُ الْجُوعَ عَنْهُ بِضَرْبَةٍ،
 عَلَى سَاقٍ مِقْحَادٍ جَعَلْنَا عِشَاءَهُ
 وَطَارِقٍ لَيْلٍ قَدْ أَتَانِي، وَسَاقَهُ
 وَمُسْتَنْبِحٍ أَوْقَدْتُ نَارِي لِصَوْتِهِ،
 وَنَارٍ رَفَعْنَاهَا لِمَنْ يَتَنَغَّى الْقَرَى،
 كَمَا أَرْزَمَتْ أُمُّ الْحَوَارِ الْمُجَلَّدِ^(١)
 رَأَى كُلُّ سَارٍ ضَوْءَهَا غَيْرَ مُحَمَّدٍ^(٢)
 أَتَانَا طُرُوقاً، بِالْحُسَامِ الْمُهَنْدِ
 شَطَائِبَ مِنْ حَرِّ السَّنَامِ الْمُسْرَهْدِ^(٣)
 إِلَيَّ سَنَا نَارِي وَكَلْبٍ مُعَوَّدٍ^(٤)
 بِلَا قَمَرٍ يَسْرِي وَلَا ضَوْءٍ فَرَقَدٍ^(٥)
 عَلَى مُشْرِفٍ فَوْقَ الْجَرَائِمِ مُوقَدٍ^(٦)

أَلَا إِنَّ اللَّثَامَ [الوافر]

أَلَا إِنَّ اللَّثَامَ بَنِي كُلَيْبٍ،
 قُبَيْلَةُ تَقَاعَسُ فِي الْمَخَازِي،
 بِأَرْبَاقِ الْحَمِيرِ مُقَوِّدُوهَا،
 شِرَارُ النَّاسِ مِنْ حَضَرٍ وَبَادٍ
 عَلَى أَطْنَابٍ مُكَرَّبَةِ الْعِمَادِ^(٧)
 وَمَا يَذْرُونَ مَا قَوْدُ الْجِيَادِ^(٨)

- (١) الهشيمة: الشجرة اليابسة، وأراد بأمها حطبها. أرزمت: حنّت وصوتت. الحوار: ولد الناقة. المجلد: الذي لا يخاف من ضرب السياط. والمجلد أيضاً: الذي لم يبق عليه إلا جلده.
- (٢) الهشيم: اليابس من كل شيء، نبات أو شجر. فروجها: أي الأمكنة التي تخلو من الحطب والنار.
- (٣) يقول: رددنا الجوع عن الضيف الساري ليلاً بضربة سيف على ساق ناقة عظيمة السنام، وجعلنا عشاءه منها شطائب، أي قطع لحم مشرحة طولاً من سنامها المقطع.
- (٤) سنا النار: ضوؤها وبريقها. الكلب المعود: أي نباح كلب عادته أن ينبع للضيفان ليدلهم على موضع الضيافة.
- (٥) المستنبح: الساري ليلاً، فهو ينبع لتجيبه الكلاب فيهتدي إلى منازل القوم. الفرقد: نجم وهما فرقدان: الأول نجم قريب من القطب الشمالي يهتدي به ويجانبه آخر أخفى منه.
- (٦) الجرائيم: التراب المجتمع في أصول الشجر، الواحدة جرثومة. الموقد: المضيء. أراد أنهم يوقدون نارهم على مرتفع من الأرض كي يهتدي الضيفان إلى منازلهم.
- (٧) قبيلة: مصغر قبيلة، وإنما أراد بذلك التحقير. الأطناب، الواحد طناب: جبل طويل يُشدُّ به سُرَادِقُ البيت. مكربة العماد: أراد قصيرة الأعمدة.
- (٨) الأرباق، الواحدة ربة: العروة في الحبل.

وإن عدت الآباء كنت ابن خيرهم [الطويل]

يمدح يزيد بن عبد الملك

تَزَوَّدَ مِنْهَا نَظْرَةً لَمْ تَدَعْ لَهُ
فَلَمْ أَرِ مَقْتُولًا وَلَمْ أَرِ قَاتِلًا
فَالَا تُفَادِي أَوْ تَدِيهِ، فَلَا أَرَى
كَأَنَّ السُّيُوفَ الْمَشْرِيقَةَ فِي الْبَرَى
حَرَاجِيجُ بَيْنَ الْعَوْهَجِيِّ وَدَاعِرِ
طَوَالِبَ حَاجَاتِ بَرْكَبَانِ شُقَّةٍ،
وَمَا تَرَكَ الْأَيَّامُ وَالسَّنَةُ الَّتِي
لَنَا وَالْمَوَاشِي بِالْيَتَامَى يَقْذَنُهُمْ
أَخْوَشَتَوَاتٍ يَرْفَعُ النَّارَ لِلْقَرَى،
وَرِثَتْ أَبْنُ حَرْبٍ وَأَبْنُ مَرْوَانَ وَالَّذِي
فُوَادًا وَلَمْ تَشْعُرْ بِمَا قَدْ تَزَوَّدَا
بِغَيْرِ سِلَاحٍ مِثْلَهَا جِئَ أَقْصَدًا (١)
لَهَا طَالِبًا إِلَّا الْحُسَامَ الْمُهَنْدَا (٢)
إِذَا اللَّيْلُ عَنْ أَعْنَاقِهِنَّ تَقَدَّدَا (٣)
تَجُرُّ حَوَافِيهَا السَّرِيحَ الْمُقَدَّدَا (٤)
يَخُضْنَ خُدَارِيًّا مِنَ اللَّيْلِ أَسْوَدَا (٥)
تَعْرِقُ نَابَاهَا السَّنَامَ الْمُصْعَدَا (٦)
إِلَى ظِلِّ قِدْرِ حَشَّهَا جِئَ أَوْقَدَا (٧)
إِذَا كَعَمَ الْكَلْبُ اللَّئِيمَ وَأَخْمَدَا (٨)
بِهِ نَصَرَ اللَّهُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا (٩)

(١) أقصده: طعنه فلم يخطئه. وأقصد السهم: طعن فقتل.

(٢) تديه: تدفع ديته.

(٣) البرى، الواحدة برة: حلقة توضع في أنف الناقة. أعناقهن: أي أعناق الإبل، شبه أعناق الإبل في امتدادها بالسيوف، إذا انشقت عنها ستر الليل.

(٤) الحراجيج، الواحدة حرجوج: الضامرة. العوهجي وداعر: فحلان. حوافيها: أرجلها الحافية. السريح: النعل. المقدد: اليابس.

(٥) الخداري: الأسود. الشقة: الطريق يصعب على السائر قطعه.

(٦) السنة: القحط. تعرق: أخذ ما على العظم من اللحم بأسنانه نهشاً، يقال «تعرقته الخطوب» أي أخذت منه.

(٧) حشها: أوقدها بالحطب.

(٨) كعم الكلب: ألجمه بعدو يعرضه في فمه ويشده إلى قفاه لئلا ينبج ويدل عليه الضيوف.

(٩) أراد بقوله: والذي به نصر الله... علي بن أبي طالب، أو عثمان بن عفان (رضي الله عنهما).

تَرَى الْوَحْشَ يَسْتَحِينُهُ إِذْ عَرَفَنَهُ،
أَبَى طَيْبٌ كَفَيْكَ الْكَثِيرِ نَدَاهُمَا،
لَحَقْنِ دَمٍ أَوْ ثَرَوَةٍ مِنْ عَطِيَّةٍ
وَلَوْ صَاحَبْتُهُ الْأَنْبِيَاءُ ذُووِ النَّهْيِ
وَمَا سَالَ فِي وَادٍ كَأَوْدِيَةِ لَهُ،
وَبَحْرُ أَبِي سُفْيَانَ وَابْنِهِ يَلْتَقِي
رَأَيْتَ مِنَ الْأَنْعَامِ فِي حَافَتَيْهِمَا
فَلَا أُمَّ إِلَّا أُمُّ عَيْسَى عَلِمَتْهَا
وَأِنْ عُذَّتِ الْأَبَاءُ كُنْتُ ابْنَ خَيْرِهِمْ،
لَهُ فَوْقَ أَرْكَانِ الْجَرَائِمِ سُجْدًا^(١)
وَإِعْطَاؤُكَ الْمَعْرُوفَ أَنْ تَتَشَدَّدَا^(٢)
تَكُونُ حَيًّا مَنْ حَلَّ غَوْرًا وَأَنْجَدَا^(٣)
رَأَوْهُ مَعَ الْمُلْكِ الْعَظِيمِ الْمُسَوَّدَا
دَفَعَنَ مَعًا فِي بَحْرِهِ جِئْنَ أَزْبَدَا
لَهْنًا إِذَا يَعْلُو الْحَصِينَ الْمُشِيدَا^(٤)
بَهَائِمٌ قَدْ كُنَّ الْغُثَاءُ الْمُنْضِدَا^(٥)
كَأَمَّكَ خَيْرًا أُمَهَاتٍ وَأَمْجَدَا
وَأَمْلَاكِهَا الْأَوْزِينَ فِي الْمَجْدِ أَزْنَدَا^(٦)

خَرَّتْ لَهُ الْجَنُّ سُجْدًا [الطويل]

قال لأسد بن عبدالله القسري

وَأَرَعَنْ جَرَّارًا، إِذَا مَا تَطَلَّقْتُ
لَهُ كَوَكَبٌ تَعَشَى بِهِ الشَّمْسُ وَاضِحًا،
يَقُودُ أَبُو الْأَشْبَالِ رِيْعَانَ خَيْلِهِ
كَتَائِبُهُ خَرَّتْ لَهُ الْجَنُّ سُجْدًا^(٧)
تَرَى فِيهِ أَبْنَاءَ الْمَنِئَةِ رُودًا
بِدَارِ الْمَنَايَا بَادِيَاتٍ وَعُودًا^(٨)

(١) يستحينه: يهينه، يخفنه.

(٢) تتشدد: تبخل، أو تشحّ بالعطاء.

(٣) الغور: المنخفض من الأرض، ويقال للرجل؛ قد أغار إذا دخل تهامة.

معجم البلدان: ٤ ص ٢١٦.

أنجد: حلّ نجدًا، ونجد هو كل ما ارتفع عن تهامة.

معجم البلدان: ٥ ص ٢٦٢.

(٤) الحصين: الحصن الحصين، أي المنيع.

(٥) الغثاء: الزبد، البالي من ورق الشجر المخالط زبد السيل. المنضد: المنسّق.

(٦) الأوران، من أورى الزند: أخرج ناره.

(٧) الأرعن: الجيش العظيم عدة وعدداً. الجرار: الكثير العدد.

(٨) أبو الأشبال: أراد به الممدوح، أسد بن عبد الله القسري. ريعان كل شيء: أوله وأفضله.

عَلَى كُلِّ مِدْعَانٍ السُّرَى غَيْرِ مُجْمِرٍ، تُقَادُ إِلَى الْأَعْدَاءِ مَثْنَى وَمَوْحِداً^(١)

ألا أيها الناهي ! [الطويل]

ألا أَيُّهَا النَّاهِي عَنِ الْوَرْدِ نَاقَتِي وَرَاكِبَهَا، سَدَّدَ يَمِينَكَ لِلرُّشْدِ
فَأَيُّ أَيْدِي الْوَرْدِ فِيهِ الَّتِي التَّقْتُ تَخَافُ عَلَيْنَا أَنْ نُحَلَّقَ بِالْوَرْدِ^(٢)
أَكْفَ ابْنِ لَيْلَى أَمْ يَدُ عَامِرِيَّةُ، أَمْ الْفَاضِلَاتُ النَّاسِ أَيْدِي بَنِي سَعْدِ^(٣)

ألا من مبلغ عني زياداً [الوافر]

ألا مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي زِيَاداً بِأَنِّي قَدْ لَجَأْتُ إِلَى سَعِيدِ^(٤)
وَأَنِّي قَدْ فَرَرْتُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ إِلَى ذِي الْمَجْدِ وَالْحَسْبِ التَّلِيدِ^(٥)
فَرَاراً مِنْ شَتِيمِ الْوَجْهِ وَرَدٍ، يُفِزُ الْأَسَدَ خَوْفاً بِالْوَعِيدِ^(٦)

(١) المذعان: المنقاد. السرى: السير ليلاً. المجمر: المسرع.

(٢) الورد: هو ابن الأشهب الحنفي.

(٣) ابن ليلى: أراد به نفسه، ولىلى جدته.

(٤) ورواية عجز البيت في النقائض هي «مُغْلَغَلَةٌ يُحِبُّ بِهَا بَرِيدُ» وزياد: هو زياد ابن أبيه، أمير من الدهاة، اختلفوا في اسم أبيه، فقيل عُبيد الثقفي وقيل أبو سفيان. ولدته أمه سمية في الطائف، وأدرك النبي ﷺ ولم يره، وأسلم في عهد أبي بكر. الحقه معاوية بنسبه سنة ٤٤ هـ.

انظر الأعلام: ٣ ص ٥٣.

وفي النقائض أيضاً، تبع هذا البيت أبيات يقول فيها:

«بَأَنِّي قَدْ فَرَرْتُ إِلَى سَعِيدٍ وَلَا يُسْطَاعُ مَا يَخْمِي سَعِيدُ،
«فَرَرْتُ إِلَيْهِ مِنْ لَيْثٍ هَزْبَرٍ تَفَادِي مِنْ فَرِيستِهِ الْأَسْوَدُ،
«فَإِنْ شِئْتَ انْتَسَبْتَ إِلَى النَّصَارَى وَإِنْ شِئْتَ انْتَسَبْتَ إِلَى الْيَهُودِ،
«وَإِنْ شِئْتَ انْتَسَبْتَ إِلَى فُقَاقِيمٍ وَنَاسَبَنِي وَنَاسَبَتْ الْقُرُودُ»

(٥) التليد: الموروث.

(٦) يفز الأسد: يُفزعها ويخيفها. ويتبع أيضاً في المصدر السابق قوله:

«وَأَبْغَضُهُمْ إِلَيَّ بَنُو فُقَاقِيمٍ وَلَكِنْ سَوْفَ آتَى مَا تَرِيدُ،

بني الأسود [الطويل]

يخاطب امرأته طيبة بنت المعجاج المجاشعي، وقالت له: ليس لك ولد، وإن مت ورتك قومك. فقال:

تَقُولُ: أَرَاهُ وَاحِداً طَاحَ أَهْلُهُ، يَوْمَلُهُ فِي الْوَارِثِينَ الْأَبَاعِدُ^(١)
فَإِنِّي عَسَى أَنْ تُبْصِرَنِي كَأَنَّمَا بَنِي حَوَالِي الْأَسُودُ اللَّوَابِدُ^(٢)
فَإِنَّ تَمِيمًا، قَبْلَ أَنْ تَلِدَ الْحَصَى، أَقَامَ زَمَانًا وَهُوَ فِي النَّاسِ وَاحِدُ

أيوب إني لا إخالك تمترى [الكامل]

قال في أيوب الصبي، وكان اسحق أخوه على الفساق شبيهاً بالمحتسب، فقال له مالك بن مسمع: قد أجلتك فيه ثلاثاً، فلا يفوتك، يعني في الفرزدق، فكتب إضارة من كتب، ودفعها إلى قوم وقال: تنكروا للفرزدق، واذهبوا إليه في منزل سبيع الطهوي، وأظهروا أنكم جتتم من سجستان، فخرج إليهم الفرزدق وتوارى أيوب، فلما أبطؤوا عليه وجعل الفرزدق يقرأ الكتب، ويطلب منهم الهدايا، جاء أيوب فدخل عليه، فأخذه فذهب به إلى مالك، فقال في ذلك:

أَيُّوبُ إِنِّي لَا إِخَالَكَ تَمْتَرِي فِي أَنْ تَكُونَ جَنِيْبَةً لِلْقَائِدِ^(٣)

(١) ورواية صدر البيت في الشعر والشعراء ص ٢٩٢ هي: «قالت أراه واحداً لا أخأله».

(٢) ورواية صدر البيت في المصدر السابق أيضاً هي: «لعلك يوماً أن تريني كأنما»

وفي عجزه ورد «الحوادر» مكان «اللوايد». اللوايد: أي لهن لبد، واللبد: الشعر المجتمع بين كتفي الأسد.

(٣) تمترى: تشك. الجنيبة: الذي لا رأي له وإنما يتبع القائد في رأيه.

وَلَدْتُكَ أُمُّكَ فِي كُنَاسَةٍ دَارِهِمْ حَتَّى اسْتُثِرَتْ مِنَ التُّرَابِ اللَّابِدِ^(١)
 إِنْ كَانَ رَأْسُكَ جَاءَ حِينَ تَزَحَّرْتُ، وَصَلِيفُ أَذْنِكَ مِنْ مَكَانٍ وَاحِدٍ^(٢)
 فَلَقَدْ جِئْتُمْ عَلَى ذِرَاعِكَ بَعْدَمَا حُطَّتْ لِأَفْضَلِ مِنْكَ عَظْمُ السَّاعِدِ^(٣)

ما بعد النبي مَخْلَد [الطويل]

يمدح عمر بن الوليد بن عبد الملك

إِلَيْكَ سَمْتُ يَا ابْنَ الْوَلِيدِ رِكَابَنَا، وَرُكْبَانُهَا أَسْمَى إِلَيْكَ وَأَعَمَدُ^(٤)
 إِلَى عُمَرِ أَقْبَلْنَ مُعْتِمِدَاتِهِ سَرَاعاً، وَنِعَمَ الرُّكْبُ وَالْمُعْتَمِدُ
 وَلَمْ تَجْرِ إِلَّا جُنْتُ لِلْخَيْلِ سَابِقاً؛ وَلَا عُذْتُ إِلَّا أَنْتَ فِي الْغُودِ أَحْمَدُ
 إِلَى ابْنِ الْإِمَامَيْنِ اللَّذَيْنِ أَبُوهُمَا إِمَامٌ لَهُ، لَوْلَا النُّبُوَّةُ، يُسَجَدُ^(٥)
 إِذَا هُوَ أَعْطَى الْيَوْمَ زَادَ عَطَاؤُهُ عَلَى مَا مَضَى مِنْهُ إِذَا أَصْبَحَ الْغَدُ
 بِحَقِّ أَمْرِي بَيْنَ الْوَلِيدِ قَنَاتُهُ وَكِندَةَ فَوْقَ الْمُرْتَقَى يَتَصَعَّدُ
 أَقُولُ لِحَرْفٍ لَمْ يَدْعُ رَحْلُهَا لَهَا سَنَاماً، وَتَشْوِيرُ الْقَطَا وَهُوَ هَجْدُ^(٦)
 عَلَيْكَ فَتَى النَّاسِ الَّذِي إِنْ بَلَغَتْهُ فَمَا بَعْدَهُ فِي نَائِلٍ مُتَلَدَّدُ^(٧)
 وَإِنْ لَهُ نَارَيْنِ كِلْتَاهُمَا لَهَا قَرَى دَائِمٌ قُدَامَ بَيْتَيْهِ تَوْقُدُ

(١) الكُنَاسَةُ: الزبالة، أي أن أمه ليست من كريمات النساء، ولكنها من الإماء. وأراد باستثرت: استخرجت وأنهضت.

(٢) تَزَحَّرَتْ: أخرجه صوتها أو نفسها بأنين، أو هو من الزحار: استطلاق البطن أو تقطيع فيه، ويسبب الألم. الصليف: عرض العنق أضافه إلى الأذن مجازاً.

(٣) جِئْتُمْ عَلَى ذِرَاعِكَ: اعتمدت عليها وصدرك إلى الأرض.

(٤) سَمْتُ إِلَيْكَ: ارتفعت إليك شوقاً. أعمد: أكثر قصداً لك.

(٥) أراد بالائمة الثلاثة: الوليد وأباه عبد الملك وجده مروان.

(٦) الحرف: الناقة. تشوير القطا: إنهاضه من مجاثمه. الهجد: النيام.

(٧) المتلدد: العنق.

فَهَذِي لِعَبْطِ الْمُسْبَعَاتِ إِذَا شَتَا؛
وَلَوْ خَلَدَ الْفَخْرُ أَمْرًا فِي حَيَاتِهِ
وَأَنْتَ أَمْرُو عَوْدَتَ لِلْمَجْدِ عَادَةً،
تُسَائِلُنِي: مَا بَالُ جَنْبِكَ جَافِيًا،
فَقُلْتُ لَهَا: لَا بَلْ عِيَالُ أَرَاهُمْ
فَقَالَتْ: أَلَيْسَ ابْنُ الْوَلِيدِ الَّذِي لَهُ
يَجُودُ وَإِنْ لَمْ تَرْتَحِلْ يَا ابْنَ غَالِبٍ
مِنَ النَّيْلِ، إِذْ عَمَّ الْمَنَارُ غُثَاوُهُ،
فَإِنْ ارْتَدَادَ أَلْهَمَ عَجَزُ عَلَى الْفَتَى
وَلَا خَيْرَ فِي هَمٍّ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ
جَرَى ابْنُ أَبِي الْعَاصِي فَأَحْرَزَ غَايَةً،
وَكَانَ، إِذَا أَحْمَرَ الشَّتَاءُ، جِفَانُهُ
لَهُمْ طُرُقُ أَقْدَامُهُمْ قَدْ عَرَفْنَهَا
وَمَا مِنْ حَنِيفٍ آلَ مَرْوَانَ مُسْلِمٍ،
إِذَا عَدَّ قَوْمٌ مَجْدَهُمْ وَيُبَيِّنُونَهُمْ،

وَهَذِي يَدٌ فِيهَا الْحُسَامُ الْمُهْنَدُ^(١)
خَلَدَتْ، وَمَا بَعْدَ النَّبِيِّ مُخَلَّدُ
وَهَلْ فَاعِلٌ إِلَّا بِمَا يَتَعَوَّدُ
أَهْمُ جَفَا أَمْ جَفُنْ عَيْنَكَ أَرْمَدُ^(٢)
وَمَا لَهُمْ مَا فِيهِ لِلْغَيْثِ مَقْعَدُ
يَمِينُ بِهَا الْإِمْحَالُ وَالْفَقْرُ يُطْرَدُ
إِلَيْهِ، وَإِنْ لَأَقَيْتَهُ فَهُوَ أَجْوَدُ
وَمَنْ يَأْتِهِ مِنْ رَاغِبٍ فَهُوَ أَسْعَدُ^(٣)
عَلَيْهِ كَمَا رَدُّ الْبَعِيرُ الْمُقَيَّدُ^(٤)
زَمَاعٌ وَحَبْلٌ لِلصَّرِيمَةِ مُحْصَدُ^(٥)
إِذَا أُحْرِزَتْ مَنْ نَالَهَا فَهُوَ أَمَجَدُ
جِفَانٌ إِلَيْهَا بَادِثُونَ وَعُودُ^(٦)
إِلَيْهِمْ وَأَيْدِيهِمْ مِنَ الشَّحْمِ جُمْدُ
وَلَا غَيْرُهُ إِلَّا عَلَيْهِ لَكُمْ يَدُ
فَضَلْتُمْ إِذَا مَا أَكْرَمَ النَّاسَ عُذِّدُوا

(١) العبط: النحر. المشبعات: السمينات من النياق.

(٢) الجافي: الذي لا يطمئن إلى الفراش، أو الذي يهجره النوم.

(٣) الغثاء: الزيد، البالي من ورق الشجر المخالط زيد السيل، يريد أنه أجود من النيل.

(٤) ارتداد الهم: تتابعه وتواليه.

(٥) الزماع: المضي في الأمر والعزم عليه. الصريمة: العزيمة. المحصد: المفتول فتلاً محكماً.

(٦) الجفان، الواحدة جفنة: القصعة الكبيرة. البادثون والعود: الذين يترددون إليها في زمن القحط والشدّة جيئة وذهاباً.

أبو الأشبال [الطويل]

يمدح أسد بن عبدالله القسري

تَزَوَّدَ فَمَا نَفْسُ بِعَامِلَةٍ لَهَا،
فَيُوشِكُ نَفْسُ أَنْ تَكُونَ حَيَاتُهَا،
وَسَوْفَ تَرَى النَّفْسَ الَّتِي اكْتَدَحَتْ لَهَا
وَكَمْ لِأَبِي الْأَشْبَالِ مِنْ فَضْلِ نِعْمَةٍ
فَأَصْبَحْتُ أَمْشِي فَوْقَ رِجْلَيْ قَائِمًا
وَكَمْ يَا أَبْنَ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ فَضْلِ نِعْمَةٍ
وَكَمْ لَكُمْ مِنْ قُبَّةٍ قَدْ بَنَيْتُمْ،
بَنَتْهَا بِأَيْدِيهَا بِجِيلَةَ خَالِدٍ،
وَجَدْتُكُمْ تَعْلُونَ كُلَّ قُبَيْلَةٍ،
وَكَانَتْ إِذَا لَاقَتْ بِجِيلَةَ غَارَةٍ،
وَكُنْتُمْ إِذَا عَالَى النَّسَاءُ ذُيُولَهَا،
وَمَا أَصْبَحَتْ يَوْمًا بِجِيلَةَ خَالِدٍ
إِذَا هِيَ مَاسَتْ فِي الدَّرُوعِ وَأَقْبَلَتْ
لَعَمْرِي! لَيْتَنِي كَانَتْ بِجِيلَةَ أَصْبَحَتْ
لَقَدْ تُدَلِّقُ الْغَارَاتِ يَوْمَ لِقَائِهَا،

إِذَا مَا أَتَاهَا بِالْمَنَايَا حَدِيدُهَا^(١)
وَإِنْ مَسَّهَا مَوْتُ، طَوِيلًا خُلُودُهَا
إِذَا النَّفْسُ لَمْ تَنْطِقْ وَمَاتَ وَرِيدُهَا^(٢)
بِكَفِّهِ عِنْدِي أَطْلَقْتَنِي سُعُودُهَا
عَلَيْهَا وَقَدْ كَانَتْ طَوِيلًا قُعُودُهَا
بِكَفِّكَ عِنْدِي لَمْ تُغَيِّبْ شُهُودُهَا
يَطُولُ عِمَادَ الْمُتَبَتِّينَ عَمُودُهَا
وَنَالَ بِهَا أَعْلَى السَّمَاءِ، يَزِيدُهَا
إِذَا اعْتَزَّ أَقْرَانُ الْأُمُورِ شَدِيدُهَا
فَمِنْكُمْ مُحَامِيهَا وَمِنْكُمْ عَمِيدُهَا
لِيَسْعَيْنَ مِنْ خَوْفٍ فَمِنْكُمْ أُسُودُهَا
وَلَا لَكُمْ أَوْ مِنْكُمْ مَنْ يَقُودُهَا
إِلَى الْبَاسِ مَشْيًا لَمْ تَجِدْ مَنْ يَذُودُهَا
قَدْ أَهْتَضَمَّتْ أَهْلَ الْجُدُودِ جُدُودُهَا^(٣)
وَقَدْ كَانَ ضَرَابِي الْجَمَاجِمِ صِيدُهَا^(٤)

(١) تزوّد: أي خذلك زاداً من الأعمال الصالحة التي تخفف عنك في الدار الآخرة. الحديد: أراد هنا السيف القاطع.

(٢) اكتدحت: سعت وكسبت الرزق.

(٣) الجدود، الواحد جد: الحظ.

(٤) تدلق الغارات: تدفعها، على الإستعارة من دلق السيف: أخرجه من غمده، والغارة الدلوق: الشديدة. الصيد: الملوك.

مَعَاقِلُ أَيْدِيهَا لِمَنْ جَاءَ عَائِداً، إِذَا مَا أَلْتَقَتْ حُمُرُ الْمَنَآيَا وَسُودُهَا^(١)
وَكَسَانَتْ إِذَا لَاقَتْ بِجِيلَةٍ بِأَلْقَنَا وَبِالْهِنْدَوَانِيَّاتِ يَفْرِي حَدِيدُهَا^(٢)
فَمَا خُلِقَتْ إِلَّا لِقَوْمٍ عَطَاؤُهَا، يَكُونُ إِلَى أَيْدِي بَجِيلَةٍ جُودُهَا

لا أصلح الله بينكم [الطويل]

بَنِي نَهْشَلٍ لَا أَصْلَحَ اللَّهُ بَيْنَكُمْ، وَرَادَ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ بُعْدَا
أَمِنْ شَرِّ حَيٍّ لَا تَزَالُ قَصِيدَةٌ تُغْنِي بِهَا الرُّكْبَانُ طَالِعَةً نَجْدَا
غَضِبْتُمْ عَلَيْنَا أَنْ عَلَتَكُمْ مُجَاشَعٌ، وَكَانَ الَّذِي يَحْمِي ذِمَارَكُمْ عَبْدًا^(٣)

مثنى بواحد [الطويل]

قتلت بنو نهشل رجلاً من بني سعد بن مالك بن ضبيعة
ابن قيس بن ثعلبة، فقتلوا به رجلاً واغتالوا آخر، فقال
الفرزدق:

أُتْرِتُجَ بِأَلَامَثَالٍ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ، وَقَدْ قَتَلُوا مَثْنَى بِظَنَّةٍ وَاحِدٍ^(٤)
إِذَا رَاحَ رُكْبَانُ الصَّلِيبِ دَعَاهُمْ، بِرُقَّةٍ مَهْزُولٍ، صَدَى غَيْرُ هَامِدٍ^(٥)

(١) المعاقل، الواحد معقل: الملجأ، وهو كذلك حيث تُعقل الإبل. العائد: التائب.

(٢) الهندوانيات: السيوف المنسوبة إلى الهند. يفري: يقطع ويشق.

(٣) الذمار: كل من يلزمك حمايته وحفظه والدفاع عنه.

(٤) تترج: تخصب. الظنة: التهمة، الشبهة.

(٥) برقة مهزول: برقة؛ بالضم: من نواحي اليمامة. وبرقة أيضاً: موضع بالمدينة من الأموال التي كانت صدقات الرسول ﷺ وبعض نفقاته على أهله منها. ولم نعر في كتب المعاجم على برقة مهزول.

انظر معجم البلدان: (ص ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢ - وما بعدها).

الصدى: الهامة العطشى، والهامة، طائر وهمي كان الجاهليون يعتقدون أنه يخرج من رأس القاتل ويظل يصيح: اسقوني، حتى يؤخذ بثأره، فيشرب من دماء قتيل الثار حتى يرتوي ثم يسكت.

فَلَمْ يَبْقَ بَيْنَ الْخَيِّ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ وَلَا نَهْشَلٍ إِلَّا دِمَاءُ الْأَسَاوِدِ
إِذَا فَأَصَابَتْكُمْ مِنْ اللَّهِ جَزَةٌ كَمَا جَزَّ أَعْلَى سُنْبُلٍ كَفُّ حَاصِدٍ^(١)

إِنْ كَانَ نَصْفًا مِنْ سَعِيدٍ [الطويل]

وَكُلُّ امْرِئٍ يَرْضَى وَإِنْ كَانَ كَامِلًا إِذَا كَانَ نَصْفًا مِنْ سَعِيدِ بْنِ خَالِدٍ^(٢)
لَهُ مِنْ قُرَيْشٍ طَيِّبُوهَا وَقَبْضُهَا، وَإِنْ عَضَّ كَفِّي أُمِّهِ كُلُّ حَاصِدٍ^(٣)

ذَرِينِي مِنْ زِيَادٍ [الطويل]

إِذَا شِئْتُ غَنَانِي مِنَ الْعَاجِ قَاصِفٌ عَلَى مِعْصَمِ رِيَّانٍ لَمْ يَتَّخِذْ^(٤)
لِبَيْضَاءَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَمْ تَعِشْ بِيُوسٍ وَلَمْ تَتَّبِعْ حُمُولَةَ مُجَحَّدٍ^(٥)
نَعِمْتُ بِهَا لَيْلَ التَّمَامِ فَلَمْ يَكُذْ يُرَوِّي اسْتِيقَانِي هَامَةَ الْحَائِمِ الصَّدِيِّ^(٦)
وَقَامَتْ تَخْشِينِي زِيَادًا وَأَجْفَلْتُ حَوَالِي فِي بُرْدِ رَقِيقٍ وَمُجَسَّدِ
فَقُلْتُ: ذَرِينِي مِنْ زِيَادٍ، فَلِإِنِّي أَرَى أَلَمَوْتَ وَقَافًا عَلَى كُلِّ مَرَّصِدِ
وَلَيْسَتْ مِنَ الْأَلْبَانِي الْعِدَانُ مَقِيطُهَا، يَرْحُنُ خِيفًا فِي أَلْمَاءِ الْمُعْضَدِ^(٧)

(١) الجزة: هنا بمعنى المصيبة أو الحدث الذي لا يبقى على أحد.

(٢) يقول: إن كل امرئ كامل يرضيه أن يكون نصفاً من سعيد بن خالد الذي بلغ قمة الكمال والشرف.

(٣) القبص: النشاط والخفة.

(٤) من العاج: أي قينة تلبس سواراً من عاج. القاصف: اللاهي، من قصف: أقام في أكل وشرب ولهو. لم يتخذ: لم يتجعد.

(٥) البيضاء: أراد القينة التي كان يتردد إليها. المجحد: القليل الخير، الناصر الفضل والجميل.

(٦) الحائم: الذي يحوم حول الماء. الصدي: العطشان.

(٧) العدان: بالفتح وآخره نون: موضع في ديار بني تميم بسيف كاظمة، وقيل ماء لسعد بن زيد مناة بن تميم.

معجم البلدان: ٤ ص ٨٨.

الملاء والمعصد: الثوب الواسع المخطط.

وَلَكِنَّهَا يُجْبَى النَّصَارَى لِأَهْلِهَا، وَتَنْمِي إِلَى أَعْلَى مُنِيفٍ مُشِيدٍ
حَوَارِيَّةٌ تَمْشِي الضُّحَى مُرْجِحَةً وَتَمْشِي الْعِشِيِّ الْخِيزَلَى رِخْوَةً أَلِيدٌ^(١)

جارية أحقُّ بالمهور [الطويل]

لما تزوج الفرزدق حذراء الشيبانية بنت الأحوص بن
ابن علي مائة من الإبل، قالت له نوار: خسرت صفقتك،
أتزوج أعرابية سوداء مهزولة، حمشة الساقين، على مائة
من الإبل؟ فقال يمرض بالنوار، وكانت أمها أم ولد:

لَجَارِيَّةٌ بَيْنَ السَّلِيلِ عُرُوقُهَا، وَبَيْنَ أَبِي الصَّهْبَاءِ مِنْ آلِ خَالِدٍ^(٢)
أَحَقُّ بِإِغْلَاءِ الْمُهْرِ مِنْ آلَتِي رَبَّتْ وَهِيَ تَزُورُ فِي حُجُورِ الْوَلَائِدِ^(٣)

لو لم يمت آل المهلب [الطويل]

قال حين نكح محمد بن جرير بن عبد الله البجلي نفيسة
بنت المهلب بعد مقتلهم

لَعَمْرِي! لَقَدْ رَدَّ الزَّمَانُ وَرَيْبُهُ نَفِيسَةً مِنْ مُلْكٍ إِلَى شَرِّ مَقْعَدٍ^(٤)
سَيِّئَةٍ قَوْمٍ لَوْ دَعَتْ لِأَجَابَهَا بَنُو الْحَرْبِ ضَرَابُو يَدَيَّ كُلِّ أَصِيدٍ^(٥)
وَلَوْ لَمْ يَمُتْ آلُ الْمُهَلَّبِ لَمْ تَكُنْ تَنَاوَلُهَا بِالرَّجْلِ مِنْكَ وَلَا أَلِيدٍ
تَنْحُ! أَهَانَ اللَّهُ مَثَوَاكَ خَاسِئًا، عَنِ اسْمِ نَبِيِّ الْمُسْلِمِينَ مُحَمَّدٍ

(١) الحواريّة: البيضاء. المرجحّة: التي ترجع في مشيتها لثقل بدنها. الخيزلي: مشية فيها تنزُّ.
رخوة اليد: لعله أراد أنها ترخي يدها كسلًا.

(٢) السليل: هو ابن قيس بن مسعود الشيباني، وأبو الصهباء: أخوه بسطام، والصهباء: فرسه.

(٣) تنزو: تئب.

(٤) أراد بالملك هنا العز والنعمة.

(٥) الأصيد: الذي يميل بعنقه كبراً وزهواً.

ما ضرّها؟! [الطويل]

قال في بنت له كانت أمها سوداء!

وَمَا ضَرَّهَا أَنْ لَمْ يَلِدْهَا ابْنُ عَاصِمٍ ، وَأَنْ لَمْ يَلِدْهَا مِنْ زُرَّارَةَ مَعْبَدٍ^(١)
رَبِيبَةُ دَأْيَاتٍ ثَلَاثٍ رَبَّنَهَا ، يُلْقَمْنَهَا مِنْ كُلِّ سُخْنٍ وَمُبَرَدٍ^(٢)
إِذَا أَتَبَهَتْ أَطْعَمْنَهَا وَسَقَيْنَهَا ، وَإِنْ أَخَذَتْهَا نَعْسَةٌ لَمْ تُسْهَدْ
وَسَبَتْ فَلَا آلَ تَرَابُ تَرْجُو لِقَاءَهَا ، وَلَا بَيْتُهَا مِنْ سَامِرِ الْخَيِّ مَوْعَدٍ^(٣)

لولا جرير [الطويل]

يمدح جرير بن عبدالله البجلي

وَلَوْ لَا جَرِيرٌ لَمْ تَكُونِي قَبِيلَةً ، بَجِيلٌ ، وَلَكِنْ جَدُّهُ بِكَ أَصْعَدَا^(٤)
بِهِ جَمَعَ اللَّهُ أَلْتَشْتَتِ مِنْكُمْ ، كَمَا جَمَعَتْ رِيحٌ جَهَامًا مُبَدَّدَا^(٥)
وَنَهْنَهَ كَلْبًا عَنْكُمْ بَعْدَمَا سَمَتْ لِخَالِدِهَا ، فِي يَوْمِ ضَنْكِ ، فَعَرَّدَا^(٦)

(١) ابن عاصم: هو قيس بن عاصم بن سنان المنقري السعدي التميمي، أحد أمراء العرب والموصوفين بالحلم والشجاعة فيهم. كان شاعراً، اشتهر وساد في الجاهلية، وهو ممن حرّم على نفسه الخمر فيها.

انظر الأعلام: ٥: ص ٢٠٦.

معبد بن زرارة: فارس جاهلي، أخو حاجب بن زرارة رئيس بني تميم. جرح وأسر بنو عامر بن صعصعة في «حرحان» وكان واسع الثروة، طلب من أخيه أن يفديه من الأسر بمبتين من الإبل، لكنه رفض قائلاً: إنا أبانا نهانا أن نزيد على مئة دية مضر، ومات معبد في الطائف وهو أسير، وعيّرت العرب حاجباً وقومه بذلك.

الأعلام: ٧: ص ٢٦٤.

(٢) الدأيات: ملتقى ضلوع الصدر، وأراد هنا القابلات اللاتي أشرفن على تربية ابنته.

(٣) السامر: المحدث ليلاً، أراد أنها في منعة من قومها لا يزورها أحد.

(٤) الجد: الحظ. أصعد: ارتفع.

(٥) الجهام: السحاب الذي لا ماء فيه.

(٦) خالدها: أي خالد بن أرطاة الكلبي. الضنك: الضيق والشدة. عرّد: هرب.

لِيَالِي يَدْعُو أَبْنِي نِزَارٍ لِنَصْرِهِ، إِلَى النَّسَبِ الْأَذْنَى إِلَيْهِ، فَأَيَّدَا
وَلَمْ يَدْعُ مَنْ كَانَتْ بَجِيلَهُ قَبْلَهُ إِلَى النَّسَبِ الْمَغْمُورِ، لَكِنْ تَمَعَّدَا^(١)
أَحَالِدًا! لَوْ حَافِظْتُمْ وَشَكَرْتُمْ عَرَفْتُمْ لِعَبْدِ الْقَيْسِ عِنْدَكُمْ يَدَا^(٢)
هُمْ مَنَعُوكُمْ بَعْدَ مَا قَدْ غَنَيْتُمْ إِمَاءً لِعَبْدِ الْقَيْسِ دَهْرًا وَأَعْبُدَا^(٣)

فتى السن كهل العقل [الطويل]

قال بعد موت زياد:

وَقَفْتُ بِأَعْلَى ذِي قَسَاءٍ مَطِئِي، أُمَايِلُ فِي مَرَوَانَ وَأَبْنِ زِيَادٍ^(٤)
فَقُلْتُ عَيْدُ اللَّهِ خَيْرُهُمَا أَبَا، وَأَذْنَاهُمَا عُرْفًا لِكُلِّ جَوَادٍ
فَتَى السَّنُ كَهْلُ الْحِلْمِ قَدْ عَرَفْتُ لَهُ قَبَائِلَ مَا بَيْنَ الدُّنَا وَإِيَادٍ^(٥)

(١) تمعدد: انتسب إلى معد وتزياً بزيها.

(٢) خالد: هو ابن عبد الله القسري كان جاور في عبد القيس فأحسنوا إليه، وقد أوردنا ترجمة له.

(٣) غنيتم: أقمتم. الإماء، الواحدة أمة: الجارية.

(٤) ذو قساء: بالكسر والمد، موضع عند ذات العُشْر من منازل حاج البصرة بين ماوية والينسوعة.

معجم البلدان: ٤ ص ٣٤٥.

أمايل: أرجح.

(٥) الدُّنَا: موضع بالبادية، وقيل: في ديار بني تميم بين البصرة واليمامة.

معجم البلدان: ٢ ص ٤٧٥.

إياد: موضع بالحزن لبني يربوع بين الكوفة وفيد.

معجم البلدان: ١ ص ٢٨٧.

كذاك سيوف الهند [الطويل]

قال رؤية: حج سليمان بن عبد الملك وحج معه الشعراء، وحجبت معه، فلما كان بالمدينة تلقوه بأربعمائة أسير من الروم، فقدم وأقربهم منه مجلساً عبد الله بن الحسن في ثوبين مضرّجين، فقدم بطريقهم فقال: قسم يا عبدالله فاضرب عنقه! فقام، فما أعطاه أحد سيفاً، حتى دفع إليه حرسى سيفه، فضربه، فأطار الرأس، وأطن الساعد وبعض الغل. فقال سليمان: أما والله ما من جودة السيف أجاد الضربة ولكن بحسبه. وجعل يدفع البقية إلى الأشراف والوجوه يقتلونهم حتى دفع إلى جرير رجل منهم، فدمت إليه عبس سيفاً في قراب أبيض، فضربه، فأبان الرأس، ودفع إلى الفرزدق رجل، فضربه بسيف رث فلم يقطع ونبا، فقال الفرزدق يعرض بأحوال سليمان:

فَإِنْ يَكُ سَيْفُ خَانَ أَوْ قَدَرُ أَبِي، وَتَأْخِيرُ نَفْسٍ حَتْفُهَا غَيْرُ شَاهِدٍ
فَسَيْفُ بَنِي عَبْسٍ وَقَدْ ضَرَبُوا بِهِ نَبَا بَيْدِي وَرَقَاءَ عَنْ رَأْسِ خَالِدٍ^(١)
كَذَاكَ سِيُوفُ الْهِنْدِ تَبْوَظْبَاتُهَا، وَيَقْطَعْنَ أَحْيَاناً نِيَاطَ الْقَلَائِدِ^(٢)
وَلَوْ شِئْتُ قَدْ أَلَسَيْتُ مَا بَيْنَ أَنْفِهِ إِلَى عَلْقٍ، تَحْتَ الشَّرَاسِيفِ، جَامِدٍ^(٣)

فأفحم سليمان ومن حوله من بني عبس وخرج الفرزدق والناس يتحدثون بما جرى وهو يقول:

أيعجب الناس، أن أضحكت سيدهم خليفة الله يستسقى به المطر

لنا البر والبحر [الطويل]

يهجو المهلب

لَقَدْ كَذَبَ الْحَيُّ الْيَمَانُونَ شِقْوَةً بِقَحْطَانِهَا، أَحْرَارُهَا وَعَيْدُهَا

(١) ورقاء: هو ابن زهير بن جذيمة سيد بني عبس. وخالد: هو ابن جعفر قاتل زهير. وكان ورقاء قد أدركه فضربه بسيفه فنبأ، أي أنه أخطأه.

(٢) الظبات، الواحدة ظبة: حد السيف. النياط: أراد هنا الأعناق.

(٣) العلق: الدم. الشراسيف، الواحد شرسوف: طرف الضلع المشرف على البطن.

يَرُومُونَ حَقًّا لِلْخِلَافَةِ وَاضِحًا،
 فَإِنْ تَصَبَّرُوا فِينَا تُقَرُّوا بِحُكْمِنَا؛
 لَقَدْ كَانَ، فِي آلِ الْمَهْلَبِ، عِبْرَةٌ،
 يُقَحِّمُهُمْ فِي السِّنْدِ سَيْفُ ابْنِ أَحْوَزٍ،
 أُسْوَدُ لِقَاءٍ مِنْ تَمِيمٍ سَمَتْ لَهُمْ،
 لَعْمَرِي! لَقَدْ عَابُوا الْخِلَافَةَ، إِذْ طَغَوْا،
 فَمَا رَاعَهُمْ إِلَّا كِتَابُ أَصْبَحَتْ
 فَصَارُوا كَمَنْ قَدْ كَانَ خَالَفَ قَبْلَهُمْ،
 أَبَتْ مُضَرُّ الْحَمَرَاءِ إِلَّا تَكْرَمًا
 إِذَا غَضِبَتْ يَوْمًا عَرَانِينَ خِنْدِفٍ
 حَسِبَتْ بِأَنَّ الْأَرْضَ يُرْعَدُ مَتْنُهَا
 إِذَا مَا قَضَيْنَا فِي الْبِلَادِ قَضِيَّةً،
 لَنَا الْبَحْرُ وَالْبَرُّ اللَّذَانِ تَجَاوَرَا،
 لَقَدْ عَلِمَ الْأَحْيَاءُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
 إِذَا نُدِبَ الْأَحْيَاءُ يَوْمًا إِلَى الْوَعْيِ،
 عَلِمَتْ بِأَنَّ الْعِزَّ فِيهِمْ وَمِنْهُمْ،

شَدِيدًا أَوَاسِيَهَا، طَوِيلًا عَمُودَهَا^(١)
 وَإِنْ عُدْتُمْ فِيهَا فَسَوْفَ نُعِيدُهَا^(٢)
 وَأَشْيَاعِهِمْ لَمْ يَبْقَ إِلَّا شَرِيدُهَا^(٣)
 وَفُرْسَانُهُ شَهَبٌ يُشَبُّ وَقُودُهَا^(٤)
 سَرِيعٌ إِلَى وَلَغِ الدِّمَاءِ وَرُودُهَا^(٥)
 وَفِي يَمَنِ عِبَادُهَا إِذْ يُبِيدُهَا^(٦)
 تَدُوسُهُمْ، حَتَّى أُنِيمَ حَصِيدُهَا
 وَمِنْ قَبْلِهِمْ عَادَ عَصَتْ وَثُمُودُهَا
 عَلَى النَّاسِ، يَعْلُو كُلُّ جَدِّ جُدُودُهَا
 وَإِخْوَتُهُمْ قَيْسٌ، عَلَيْهَا حَدِيدُهَا
 وَصُمُّ الْجِبَالِ الْحُمْرُ مِنْهَا وَسُودُهَا
 جَرَى بَيْنَ عَرْضِ الْمَشْرِقَيْنِ بَرِيدُهَا
 وَمَنْ فِيهِمَا مِنْ سَاكِنٍ لَا يُؤُودُهَا^(٧)
 بِأَنَّ تَمِيمًا لَيْسَ يُغْمَزُ عُودُهَا^(٨)
 وَرَاحَتْ مِنَ الْمَآذِي جَوْنًا جُلُودُهَا^(٩)
 إِذَا مَا التَّقَى الْأَقْرَانُ نَارَ أُسُودُهَا

(١) الأواسي، الواحد آسية: العمود.

(٢) عدتم فيها: أي عدتم لطلب الخلافة.

(٣) الأشياء: الفرق المتعددة.

(٤) ابن أحوز: هو هلال بن أحوز المازني، قاتل آل المهلب بقنديل.

الأعلام: ٨ ص ٩٠

(٥) الولغ: شرب ما في الإناء بأطراف اللسان.

(٦) عبادها: أي عباد الحروري وكان خرج باليمن فقتله يوسف بن عمر الثقفي وأباد رجاله.

(٧) يؤودها: ينقل عليها ويضنكها.

(٨) يغمز عودها: تُعض قناتها للاختبار، والمقصود أن أحدا لا يستطيع النيل منها أو التناول عليها.

(٩) الماضي: الدرع اللينة. الجون: الأحمر الخالص.

وَيَوْمًا تَمِيمٍ : يَوْمَ حَرْبٍ وَنَجْدَةٍ،
كَأَنَّكَ لَمْ تَعْرِفْ غَطَارِيفَ خَنْدِفٍ
إِذَا اجْتَمَعَ الْخَيَّانِ قَيْسٌ وَخَنْدِفٌ
وَلِإِنْ أَمْرًا يَرْجُو تَمِيمًا وَعِزًّا،
وَمِنَّا نَبِيٌّ اللَّهُ يَتْلُو كِتَابَهُ
وَمَا بَاتَ مِنْ قَوْمٍ يُصَلُّونَ قِبْلَةً،
وَيَوْمٌ مَقَامَاتٍ تُجْرُ بُرُودُهَا^(١)
إِذَا خَطَبْتَ فَوْقَ الْمَنَابِرِ صِيْدُهَا
فَتَمَّ مَعْدُهَا مَهَا وَعَدِيدُهَا
كَبَاسِطٍ كَفٍ لِلنُّجُومِ يُرِيدُهَا
بِهِ دُوَّخَتْ أَوْثَانُهَا وَيَهُودُهَا
وَلَا غَيْرُهُمْ إِلَّا قُرَيْشُ تَقُودُهَا

أبلغ أمير المؤمنين [الطويل]

قال وهو سجين :

أَبْلَغُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةٌ، فَعَجَّلْ، هَذَاكَ اللَّهُ، نَزَعَكَ خَالِدًا^(٢)
بَنَى بَيْعَةً فِيهَا الصَّلِيبُ لَأَمَةٍ، وَهَدَمَ مِنْ بُغْضِ الصَّلَاةِ الْمَسَاجِدَا

كلُّ بلادٍ بلادي [الطويل]

فَإِنْ تُصِفُونَا يَالَ مَرَّوَانَ نَقْتَرِبُ إِلَيْكُمْ، وَلَا فَادُّنَا بِبِعَادِ
فَإِنْ لَنَا عَنْكُمْ مَرَّاحًا وَمَذْهَبًا بَعِيسٍ إِلَى رِيحِ الْفَلَاةِ، صَوَادِي^(٣)
مُخَيَّسَةٍ بَزَلٍ تَخَايَلُ فِي الْبَرَى، سَوَارٍ عَلَى طُولِ الْفَلَاةِ غَوَادِي^(٤)
وَفِي الْأَرْضِ عَنْ ذِي الْجَوَرِ مَنَاءٌ وَمَذْهَبٌ، وَكُلُّ بِلَادٍ أَوْطَنَتْكَ بِلَادِي
وَمَاذَا عَسَى الْحَجَّاجُ يَبْلُغُ جَهْدُهُ، إِذَا نَحْنُ خَلَقْنَا حَفِيرَ زِيَادٍ

(١) البرود، الواحد برد: وهو الثوب المخطط.

(٢) نزعه: أي انزعه واخلمه من الولاية.

(٣) العيس: الإبل البيض يخالط بياضها سواد خفيف. الصوادي: العطشى، الواحد صَادٍ وصادية.

(٤) المخيصة: المذلة. البزل، الواحد بازل: السن تطلع في وقت البزل، ومنها أيضاً البازل:

الرجل الخبير.

البرى، الواحدة برة: كل حلقة من سوار وقرط وخلخال.

خَلَّتِ الْمَنَابِرُ [الكامل]

يرثي محمد بن يوسف ومحمد بن الحجاج بن يوسف
وماتا في جمعة:

إِنَّ الرِّزْيَةَ لَا رِزْيَةَ مِثْلُهَا لِلنَّاسِ فَقَدْ مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدٌ (١)
مَلَكَيْنِ قَدْ خَلَّتِ الْمَنَابِرُ مِنْهُمَا، أَخَذَ الْمَنُونُ عَلَيْهِمَا بِالْمَرْصَدِ

سَأَلْتُكَ بَعْضَ مَا كُنْتَ تُهْدِي [الطويل]

أَتَتْ أُمَّ عَارِضِ الرِّقَاشِيَّةِ مِنْ بَنِي ذَهَلٍ بِنِ ثَعْلَبَةِ
الْفَرَزْدَقِ، فَطَلَبَتْ إِلَيْهِ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى تَمِيمٍ بْنِ زَيْدِ الْقَيْنِيِّ،
وَكَانَ عَامِلَ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى السِّنْدِ، فِي عَارِضِ
ابْنِهَا، وَكَانَ قَدْ جَمَعَ، فَتَرَدَّدَتْ حَتَّى كَتَبَ، ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى
نَاخِذَاهُ (٢) مِنْ أَهْلِ الْأَبْلَةِ، فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ، فَسَأَلَ عَنْهُ فَأَذَّنَ لَهُ،
فَقَدَّمَ عَلَيْهِ، وَكَانَ الَّذِي كَتَبَ لَهُ الْفَرَزْدَقُ هَذَا الشَّعْرَ:

تَمِيمَ بْنَ زَيْدٍ قَدْ سَأَلْتُكَ حَاجَةً لَتَجْعَلَهُ مِنْ بَعْضِ مَا كُنْتُ لِي تُهْدِي
وَكَانَ تَمِيمٌ لِي، إِذَا مَا دَعَاؤُهُ، أَجَابَ كَنْصَلِ السَّيْفِ سُلٍّ مِنْ آغَمِدِ
فَمَا بَتُّ إِلَّا بَيَّتْتُ أُمَّ عَارِضٍ عَلَى عَارِضٍ، تَبْكِي، مُشَقَّةَ الْبُرْدِ
فَهَبْتُ لِي ابْنَهَا فِيمَا وَهَبْتُ فَرُبَّمَا وَهَبْتُ طَرِيفَاتِ الْعَطَاءِ مَعَ التَّلْدِ (٣)

وَيْلٌ لِفَلَجٍ وَالْمَلَاَح [الطويل]

وَيْلٌ لِفَلَجٍ وَالْمَلَاَحِ وَأَهْلِهَا، إِذَا جَابَ دِينَارٌ صَفَاَهَا وَفَرَقَدُ (٤)

(١) الرززية: المصيبة.

(٢) الناخذه: النوتي.

(٣) الطريفات والتلد: المال المكتسب حديثاً والموروث.

(٤) فلج: إسم بلد، ومنه قيل لطريق تأخذ من طريق البصرة إلى اليمامة طريق بطن فلج. وقيل:

فلج واد بين البصرة وحمي ضرية. معجم البلدان: ٤ ص ٢٧٢ =

مِصْكَا نِ قَدْ كَادَتْ تَشِيبُ لِحَاهُمَا ، وَآخِرُ مِنْ نُوبِ الْمَدِينَةِ أَسْوَدُ^(١)
وَمَرَّ كَمُرْدِي السَّفِينَةِ مَتْنُهُ ، يَظَلُّ الْصَّفَا مِنْ ضَرْبِهِ يَتَوَقَّدُ^(٢)

نعم فتى الظلماء [الطويل]

يمدح مروان بن المهلب، وكان عامل يزيد على
البصرة حين خلع، ويذكر مخلد بن يزيد

لَعَمْرِي! لَيْتَ مَرَوَانَ سَهْلَ حَاجَتِي وَفَكَ وَثَاقِي عَنْ طَرِيدٍ مُشَرَّدٍ
لِنِعْمِ فَتَى الظُّلَمَاءِ وَالرَّافِدُ الْقَرَى وَضَارِبُ كَبَشِ الْعَارِضِ الْمُتَوَقَّدِ^(٣)
أَغَرَّ، كَأَنَّ أَلْبَدَرَ فَوْقَ جَبِينِهِ ، مَتَى تَرَهُ أَلْيَضُ الدَّهَاقِينَ تَسْجُدِ^(٤)
وَكَايْنُ لَكُمْ آلَ الْمُهَلَّبِ مِنْ يَدِ عَلِيٍّ، وَمَعْرُوفٍ يَسْرُوحُ وَيَغْتَدِي
وَمَا مِنْ غُلَامٍ مِنْ مَعَدٍ عِلْمَتُهُ ، وَلَا يَمِنُ الْأَمْلَاكُ مِنْ أَرْضِ صَيْهَدِ^(٥)
لَهُ مِثْلُ جَدِّ آبِنِ الْمُهَلَّبِ وَالَّذِي لَهُ عَدَدُ الْحَصْبَاءِ مِنْ ذِي التَّمْعُدِ^(٦)
وَمَا حَمَلَتْ أَيْدِيهِمْ مِنْ جَنَازَةٍ وَلَا أَلْبَسَتْ أَثْوَابَهَا مِثْلَ مَخْلَدِ^(٧)

= الملاح: بالكسر، جمع ملح، وهو موضع بعينه.

معجم البلدان: ٥ ص ١٨٩.

دينار وفرقد: من بني ضبة كانا قد أرسلتا ليحضرا مياهاً. الصفا: الحجارة الصلدة، الواحدة صفاة.

(١) المصك: القوي. النوب المنسوبون إلى النوبة وهي بلاد واسعة عريضة في جنوبي مصر، والنوبة أيضاً موضع على ثلاثة أيام من المدينة، وهي مواضع كثيرة.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ٣٠٨ - ٣٠٩.

(٢) المردان: الخشبتان تدفع بهما السفينة.

(٣) الكبش: السيد. العارض: أراد به الجيش. المتوقد: أي الذي تتوقد أسلحته، تبرق وتلمع.

(٤) الدهاقين، الواحد دهقان: الكلمة من أصل فارسي ومعناها رئيس القرية.

(٥) صيهد: قال سيف في الفتوح: صيهد مفازة بين مأرب وحضرموت.

معجم البلدان: ٣ ص ٤٤٨.

(٦) التمعدد: الانتساب إلى معد.

(٧) مخلد: هو ابن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة: أمير من بيت رياسة وبطولة. كان مع أبيه في =

أَبُوكَ الَّذِي تُسْتَهْزَمُ الْخَيْلُ بِأَسْمِهِ وَإِنْ كَانَ مِنْهَا سَيْرُ شَهْرٍ مُطَرَّدٌ^(١)
وَقَدْ عَلِمُوا مُدَّ شَدِّ حَقْوِيهِ أَنَّهُ هُوَ اللَّيْثُ، لَيْثُ الْغَابِ غَيْرُ الْمُعَرَّدِ^(٢)

بيطار الكلام [الوافر]

لِكُلِّ الدَّاءِ بَيْطَارٌ وَعِلْمٌ، وَبَيْطَارُ الْكَلَامِ أَبُو زِيَادٍ^(٣)
مِدَادٌ يُسْتَمَدُّ الْعِلْمُ مِنْهُ، فَيَرْضَى الْمُسْتَمِدُّ مِنَ الْمِدَادِ^(٤)

هَلُمَّ إِلَى الْحَكَامِ [الطويل]

إِنْ كُنْتَ تَخْشَى ضَلْعَ خَنْدِفٍ فَانْطَلِقْ إِلَى الصَّيْدِ مِنْ أَوْلَادِ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدٍ^(٥)
وَرَهْطِ أَبِي ذِي الْجَدَيْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ إِلَى كُلِّ شَذَاخِ الْحِمَالَةِ سَيِّدٍ^(٦)
وَرَهْطِ أَثَالٍ أَوْ قَتَادَةَ عَمِّهِ، وَهَوْدَةَ فِي أَعْلَى الْبَنَاءِ الْمُشَيِّدِ^(٧)

= أكثر وقائعه، ناظره عمر بن عبد العزيز فرأى من عقله ما أعجبه فقال: هذا فتى العرب! مات
بالشام نحو ١٠٠ هـ / ٧١٨ م.

الأعلام: ٧ ص ١٩٤.

(١) المطرد: المبعد.

(٢) الحقوان، الواحد حقو: وهو الخصر. المعرَّد: الهارب فزعاً.

(٣) البيطار: أراد به الطبيب.

(٤) المداد: أراد المنهل الذي ينهل الناس العلم منه، ومنه المداد للحبر.

(٥) الضلع: الميل. الصيد، الواحد أصيد: الذي يميل عنقه كبراً. عمرو بن مرثد: من قيس بن
ثعلبة، جاهلي يضرب به المثل في كرم الأولاد السادة الفرسان، قال طرفة بن العبد:

«فلو شاء ربِّي كنت قيس بن خالد ولو شاء ربِّي كنت عمرو بن مرثد»

الأعلام: ٥ ص ٨٥.

(٦) قيس بن خالد: سيّد من سادات العرب مشهور بوفور المال ونجاة الأولاد، وشرف النسب
وعظم الحب.

شذّاخ الجمالة: أي يحمل دماء القتلى.

(٧) كل من ذكرهم من بني حنيفة.

وَأَنْ تَأْتِ عَجَلًا مُطَرِّحًا قَدِيمَهَا،
 وَفِي أَلْتِيمِ تِيمِ اللَّاتِ بَيْتٌ وَجَدْتُهُ
 هَلَمْتُ إِلَى الْحُكَّامِ بَكْرٍ بِنِ وَائِلِ
 وَإِنْ شِئْتَ حَكَمْنَا أُنَالًا وَرَهْطَةً؛
 أَنْاسُ لَهُمْ عَادِيَّةٌ يُهْتَدَى بِهَا؛
 لَهُمْ قَسُورٌ لَمْ يَحْطِمِ النَّاسُ رَأْسَهُ،
 بِأَحْلَامِهِمْ يُنْهَى الْجَهْلُ فَيَنْتَهِي،
 يُرُوكَ بِعَيْنِكَ الْهُدَى إِنْ رَأَيْتَهُ،
 فَقَالَتْ لَنَا حُكَّامُ بَكْرٍ بِنِ وَائِلِ
 كُتِّبَ لِنَا النَّاسُ لَا يُنْكَرُونَهُ،
 وَمَا يَجْعَلُ الظُّرْبَا إِلَى رَهْطٍ حَاجِبٍ
 وَيَشْكُرُ فِي صَعْبِ الذَّرَى الْمُتَصَعِّدِ^(١)
 إِلَى نَضِدِ أَلْبَيْتِ الْكَرِيمِ الْمَمْرُدِ^(٢)
 وَلَا تَكُ مِثْلَ الْحَائِرِ الْمَتَرَدِّ
 وَإِنْ شِئْتَ حَكَمْنَا رَيْعَ بَنِ أَسُودَ
 لَهُمْ مِرْفَدٌ عَالٍ عَلَى كُلِّ مِرْفَدٍ^(٣)
 أَبُو شَائِكٍ أَنْيَابُهُ لَمْ يَقْيِدِ^(٤)
 وَهُمْ حُكَمَاءُ النَّاسِ لِلْمُتَعَمِّدِ
 وَلَيْسَ كُلِّبِي لِخَيْرٍ بِمُهْتَدٍ
 عَلَى مَجْمَعٍ مِنْ كُلِّ قَوْمٍ وَمَشْهَدٍ:
 عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الذُّلِّ مِنْ كُلِّ مَقْعَدٍ
 وَرَهْطُ عِقَالٍ ذِي أَلْنَدَى بِنِ مُحَمَّدٍ^(٥)

هيهات قعنب [الطويل]

قال الفرزدق لجريير بعد أن قضى هذا الأخير بين
 الفرزدق والأصم الباهلي:

يَمُتْ بِكَفٍ مِنْ عُتَيْبَةٍ أَنْ رَأَى أَنَامِلَهُ رُكْبَنَ فِي شَرِّ سَاعِدٍ

(١) المطرخم: المتكبر. المتصعد: المرتفع المشرف.

(٢) اللات: إسم صنم كانت تعبده ثقيف وتعطف عليه العزى، وقيل: هي صخرة مربعة كان يهودي يلت عندها السوق وكانت سدنتها من ثقيف، وبها كانت العرب تسمي زيد اللات وتيم اللات.

معجم البلدان: ٢ ص ٤.

النضد: العز والشرف. الممرد: الشامخ.

(٣) المرفد: القدح الضخم، ولعله أراد أن عطاءهم لا ينقطع صيفاً وشتاءً.

(٤) القسور: الأسد، الغلام القوي الشجاع.

(٥) الظُّرْبَا: التشتت والتفرق. ذو الندى: صاحب الجود والعطاء.

وَمِنْ قَعْنَبٍ، هَيْهَاتَ مَا حَلَّ قَعْنَبٌ، بَنِي الْخَطْفَى، بِالْمَنْزِلِ الْمُتَبَاعِدِ^(١)
وَمِنْ آلِ عَتَّابِ الرَّدِيفِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عِنْدَ أَبْوَابِ الْمُلُوكِ بِشَاهِدِ
فَخَرَّتْ بِمَا تَبْنِي رِيَّاحٌ وَجَعْفَرٌ، وَلَسْتَ بِمَا تَبْنِي كُلِّيبٌ بِحَامِدِ

يا ابن ربيع! [الرجز]

وكان الفرزدق لا يرتجز شيئاً، فبينا هو في سفر، ومعه
عبيد بن ربيع الزراري وهو يسوق، فقال: اتق لا تضل
فتلقى ما لقي عاصم العنبري، فضل، ونزل الفرزدق
يطلب الطريق حتى وجده، فناداهم وساق بهم وقال:

يَا ابْنَ رَبِيعٍ هَلْ رَأَيْتَ أَحَدًا يَبْقَى عَلَى الْآيَامِ أَوْ مُخَلِّدًا؟
كَأَنَّمَا كَانَ عُبَيْدٌ أَرْمَدًا بِالْغُورِ، حَتَّى أَنْجَدْتُ وَأَنْجَدًا^(٢)
قَلَائِصُ، إِذَا عَلَوْنَ فَدَفَدًا يَرْمِينَ بِالطَّرْفِ النَّجَاءَ الْآبَعَدَا^(٣)
إِذَا قَطَعْنَ جَدَجْدًا وَجَدَجْدًا، كَأَنَّنَا إِذَا جَعَلْنَ ثُمَهْدًا^(٤)
ذَاتَ الْيَمِينِ وَأَفْتَرَشْنَ الْقَرْدَدَا، نَعُوجُ مِنْهُنَّ نَعَامًا أَبَدًا^(٥)

فدى لك نفسي [الطويل]

يمدح عيسى بن خصيلة السلمي

حَبَانِي بِهَا الْبَهْزِيُّ، نَفْسِي فِدَاؤُهُ، وَمَنْ يَكُ مَوْلَاهُ، فَلَيْسَ بِوَاحِدِ^(٦)

(١) قعناب: هو ابن عمرو بن الحارث.

(٢) الأرمد: ما كان على لون الرماد. أنجد: قرب من أهله.

(٣) القلائص، الواحدة قلوص: الناقة الشابة الطويلة القوائم. الدفد: المكان الغليظ، المكان المرتفع.

(٤) الجدجد: الأرض المستوية الصلبة. ثمهد: جبل.

(٥) القردد: ما ارتفع وغلظ من الأرض. نعوج: الأعبد. المتوحشة.

البهزي: لقب الممدوح.

فَنِعْمَ أَلْفَتَى عَيْسَى، إِذَا الْبَزْلُ حَارَدَتْ،
نَمَتْهُ النَّوَاصِي مِنْ سُلَيْمٍ إِلَى الْعُلَى
بِحَقِّكَ تَحْوِي الْمَكْرُمَاتِ وَلَمْ تَجِدْ
وَأَنْتَ الَّذِي أَمَسَتْ نِزَارُ تَعُدُّهُ
سَأَتْنِي بِمَا أَوْلَيْتَنِي وَأَعُدُّهُ،
نَمَاكَ مُغِيثُ ذُو الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
هُمْ مَعْقِلُ الْعِزِّ الَّذِي يُتَقَى بِهِ،
وَهُمْ شَرَفُوا فَوْقَ الْبَنَاءِ وَقَاتَلُوا
فِدَى لَكَ نَفْسِي، يَا أَبَنَ نَصْرِ، وَوَالِدِي،
وَجَاءَتْ بِصَرَادٍ مَعَ اللَّيْلِ بَارِدٍ^(١)
وَأَعْرَاقُ صِدْقٍ بَيْنَ نَصْرِ وَخَالِدٍ
أَبَا لَكَ إِلَّا مَا جِدًّا وَأَبْنُ مَا جِدٍ
لِدَفْعِ الْأَعَادِي وَالْأُمُورِ الشَّدَائِدِ
إِذَا الْقَوْمُ عَدَّوْا فَضْلَهُمْ فِي الْمَشَاهِدِ
إِلَى خَيْرِ حَيٍّ مِنْ سُلَيْمٍ، وَوَالِدٍ^(٢)
إِذَا نَزَلَتْ بِالنَّاسِ إِحْدَى الْمَأْوِدِ^(٣)
مَسَاعِي لَمْ تَكْذِبْ مَقَالَةَ حَامِدٍ
وَمَا لِي مَالٍ مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ^(٤)

أين عميدها؟ [الطويل]

كان الحجاج ولي يزيد بن عمرو الأسدي ميسان مع
ولاية شرطته، فشكاه أهلها، فأمر الحجاج بحبسه، وكانت
كتب الحجاج تخرج إليه، وهو في السجن، كما تخرج
إلى عمال الشرط في الأمر والنهي، ثم أخرجه، فقال
الفرزدق:

يَزِيدُ أَبُو الْخَطَّابِ أَخْرَجَهُ لَنَا
وَقَائِلَةٌ مِنْ غَيْرِ قَوْمِي وَقَائِلٍ،
عَلَى أَنَّهَا فِي الدَّارِ قَالَتْ لِقَوْمِهَا،
رَأَتْ رَبَّةُ الرَّحْمَانِ أَخْرَجَهُ لَنَا،
شَفِيقٌ عَلَيْنَا فِي الْأُمُورِ حَمِيدُهَا
وَفِي النَّاسِ أَقْوَامُ بَوَادٍ حَسُودُهَا
إِذَا مَا مَعَدُّ قِيلَ: أَيْنَ عَمِيدُهَا؟
وَجَدُّ، وَمِنْ خَيْرِ الْجَدُودِ سَعِيدُهَا

(١) البزل: النياق. حاردت: ذهبت ألبانها. الصرّاد: الغيم الرقيق.

(٢) مغيث: أراد جد الممدوح.

(٣) المأود: الدواهي والمصائب.

(٤) الطريف والمتلد: مال المكتسب حديثاً والموروث قديماً.

فَإِنَّ تَمِيمًا إِنْ خَرَجْتَ مُسَلِّمًا
وَكَمْ نَذَرْتُ مِنْ صَوْمٍ شَهْرٍ وَحِجَّةٍ
هُوَ الْجَبَلُ الْأَعْلَى الَّذِي تَرْتَقِي بِهِ
لَهُ خَضَعَتْ قَيْسٌ وَخِنْدَفٌ كُلُّهَا،
وَبَكْرٌ وَعَبْدُ الْقَيْسِ وَأَبْنَةُ وَائِلٍ
إِذَا مَا، أَبَا حَفْصٍ، أَتَتْكَ رَأَيْتَهَا
مَتَى مَا أَرَادُوا أَنْ يَقُولُوا حَدَا بِهَا
مِنْ السَّجْنِ، لَمْ تُخْلُقْ صِغَارًا جَدُودَهَا^(١)
نِسَاءً تَمِيمٍ، إِنْ أَتَاهَا يَزِيدُهَا
تَمِيمٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ تَخْطُرُ صَيْدَهَا^(٢)
وَقَحْطَانٌ طَرًّا كَهْلَهَا وَوَلِيدُهَا
أَقَرَّتْ لَهُ بِالْفَضْلِ صُعْرًا خُدُودَهَا^(٣)
عَلَى شُعْرَاءِ النَّاسِ يَعْلُو قَصِيدَهَا^(٤)
مِنْ الشُّعْرِ لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ مُرِيدُهَا

أَتَيْتِكَ رَجَاءَ نَوَالٍ [الطويل]

قال لعبد الله بن زياد

أَتَيْتِكَ مِنْ بُعْدِ الْمَسِيرِ عَلَى الْوَجَا، رَجَاءَ نَوَالٍ مِنْكَ، يَا أَبْنَ زِيَادٍ^(٥)
خَوَاصِعَ يَعْمينَ اللَّغَامَ، كَأَنَّمَا مَنَاسِمُهَا مَعْلُولَةٌ بِجَسَادٍ^(٦)

أَلَسْتُ غَيْثًا؟ [البيط]

يمدح عباد بن أخضر

لَا تَمْدَحَنَّ فَتَى تَرْجُو نَوَافِلَهُ، وَلَا تَزُرْ غَيْرَهُ، مَا عَاشَ عَبَادُ
إِذَا تَرَحَّلَ أَقْوَامٌ أَجَرَتْهُمْ، عَادَتْ إِلَيْكَ، بِمَا يُشْنُونَ، عُودًا
أَلَسْتُ غَيْثٌ حَيًّا لِلنَّاسِ مَاطِرُهُ، وَكُلُّ غَيْثٍ لَهُ فِي الْأَرْضِ رُودًا

(١) الجدود، الواحد جد: الحظ.

(٢) تخطر: تمشي كبراً وزهواً. الصيد، الواحد أصيد: الذي يميل عنقه كبراً.

(٣) صعر الخدود: يميلون وجوههم ويشمخون بأنوفهم كبراً.

(٤) أتتك: أراد أتتك قصائدي.

(٥) الوجا: الحفا، يريد أن نياقه حفيت لعبد الشقة بينه وبين الممدوح.

(٦) يعمين: يلقين. اللغام: الزبد الذي يخرج من أفواه الإبل. الجساد: الزعفران.

شر ممتدح وخيره [البسيط]

بمدح عباد بن علقمة، ويهجو ابن أبي حاضر

يَا ابْنَ أَبِي حَاضِرٍ، يَا شَرَّ مُمْتَدِحٍ،
أَنْتَ الْفِدَاءُ لَخَيْرٍ مِنْكَ مَأْتِرَةٌ،
الْمَازِنِي الَّذِي يَشَاكَ أَوَّلُهُ،
أَغْرُ أَرْوَعُ مَحْضٍ غَيْرُ مُؤْتَشِبٍ،
صَلَّتِ الْجَبِينُ كَرِيمُ الْغُودِ مُتَجَبٍ،
أَنْتَ ابْنُ عَلْقَمَةَ الْمَحْمُودِ نَائِلُهُ،
تَرَى قُدُورَ ابْنِ عَبَّادٍ مُعْسِكِرَةً،
بَسْرِي فَيُضْبِحُ عَبَّادٌ يُشَبِّهُهُ

أَنْتَ الْفِدَاءُ لِعَبَّادِ بْنِ عَبَّادٍ
عِنْدَ الثَّنَائِي، وَخَيْرٌ مِنْكَ فِي النَّادِي
إِذَا جَرَيْتُمْ، بِأَبَاءٍ وَأَجْدَادٍ^(١)
مُرَدَّدٌ بَيْنَ أَمْحَاضٍ وَأَنْجَادٍ^(٢)
لَمْ يَذِرْ مَا طَعُمُ ثُدْيِي أُمَّ أَوْلَادٍ^(٣)
وَحَالِكَ السَّعْرُ، سِعْرُ الْمَصْرِ وَالْبَادِي^(٤)
وَالنَّاسُ مِنْ صَادِرٍ عَنْهَا وَوَرَادٍ^(٥)
صَدَرَ الْحُسَامِ نُقْيٍ مِنْ بَيْنِ أَعْمَادٍ

جنود لدين الله [الطويل]

قال لمسلمة حين سار إلى آل المهلب

نَصَبْتُمْ لَهُ قِدْرًا، فَلَمَّا غَلَتْ لَكُمْ
ضَرْبَنَا رُؤُوسَ الْمُوقِدِيهَا وَكَبَشَهَا
جُنُودُ لِدِينِ اللَّهِ تَضْرِبُ مَنْ طَغَى،
تَحَسَّيْتُمُوهَا حِينَ شَبَّ وَقُودُهَا
بِهِنْدِيَّةٍ يَفْرِي الْحَدِيدَ حَدِيدُهَا^(١)
وَمَسْلَمَةَ السَّيْفِ الْحُسَامُ يَقُودُهَا

(١) يشاك: يسبقك.

(٢) المحض: الخالص من كل شيء، المؤتشب: المخلوط غير صريح. الأنجاد، الواحد نجد: الشجاع الماضي في ما يعجز عنه غيره.

(٣) الصلت: الجبين الواضح المستوي. ثديا أم أولاد: أي أن أمه أم بنين، أي حرّة، لا أم ولد، أي أمة.

(٤) النائل والنوال: العطاء. السعير: خال للمدوح من بني سعد.

(٥) الصادر والوراد: الراجع والعائد.

(٦) الكبش: سيّد القوم وقائدهم. الهندية: المنسوبة إلى الهند. يفري: يقطع ويشق.

أَبُوهُ ابْنُ أَوْتَادِ الْخِلَافَةِ، وَالَّذِي
تَرَى صَدَأَ الْمَازِي فَوْقَ جُلُودِهِمْ،
أَبَى لِبْنِي مَرَوَانَ إِلَّا عُلوُّهُمْ،
أَبَارَ بِكُمْ عَنْ دِينِهِ كُلِّ نَاكِثٍ،
أَرَى الدِّينَ وَالْدُّنْيَا بِكُمْ جُمْعًا لَكُمْ
أَرَى كُلَّ أَرْضٍ كَانَ صَعْبًا طَرِيقُهَا
بِهِ لِقَرِيشٍ كَانَ تَجْرِي سُعُودُهَا
وَفِي السَّلَمِ أَمْلَاكُ رِقَاقُ يَرُودُهَا^(١)
إِذَا مَا أَلْتَقَتْ حُمُرُ الْمَنَآيَا وَسُودُهَا
كَمَا الْأَمَمُ الْأَوَّلَى أُبِيرَتْ ثُمُودُهَا^(٢)
إِذَا اجْتَمَعَتْ لِلْعَامِلِينَ جُدُودُهَا
أُذِلَّ لَكُمْ بِالمَشْرِفِيِّ كَوُودُهَا^(٣)

من يُبلغ الخنزير [الطويل]

يهجو نعيم بن صفوان السعدي أخا خالد بن صفوان

مَنْ يُبْلِغُ الْخَنْزِيرَ عَنِّي رِسَالَةً،
نُعَيْمَ بْنِ صَفْوَانَ، خَلِيعَ بَنِي سَعْدٍ^(٤)
فَمَا أَنْتَ بِالْقَارِي فَتُرْجَى قِرَاتُهُ،
وَلَا أَنْتَ إِذْ لَمْ تَقْرَ بِالْفَاسِقِ الْجَلْدِ^(٥)
وَلَكِنَّ حَيْرِيًّا أَصَابَ نَفِيعَةً،
فَزَعَزَعَهَا فِي سَابِرِيٍّ وَفِي بُرْدِ^(٦)

(١) المازي: كل سلاح من الحديد. يرودها: يتفقّد ما فيها من المراعي والمياه ليرى هل تصلح للنزول فيها.

(٢) أبار: أهلك. الناكث: الناقض للعهد. ثمود: من العرب البائدة.

(٣) المشرفي: المنسوب إلى قرى من أرض العرب تدنو من الريف إسمها «مشارف الشام»؛ منها «السيوف المشرفيّة»، وقيل إن النسبة لموضع في اليمن لا إلى مشارف الشام. الكؤود: الصعب القياد.

(٤) خليع بني سعد: أي أن بني سعد خلعهو منهم كما يخلع الفساق.

(٥) القاري: الذي يطعم الضيفان.

(٦) الحيري: المنسوبة إلى الحيرة، وهي مدينة على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف زعموا أن بحر فارس كان يتصل بها.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٢٨.

النقعة: الجزور تنحر للضيافة. زعزعها: حركها. السابري: ثوب دقيق النسج رقيق، وكذلك البرد فهو الثوب المخطط.

هذا سبابي لكم [المتقارب]

عَرَفْتَ الْمَنَازِلَ مِنْ مَهْدَدٍ، كَوَحِي الزُّبُورِ لَدَى الْغَرْقَدِ^(١)
 أَنَاخْتُ بِهِ كُلَّ رَجَاسَةٍ، وَسَاكِبَةِ الْمَاءِ لَمْ تُرْعِدِ^(٢)
 فَأَبْلَتْ أَوَارِيَّ حَيْثُ اسْتَطَا فَ فَلُوُ الْجِيَادِ عَلَى الْمِرْوَدِ^(٣)
 بَرَى نُؤْيَهَا دَارِجَاتُ الرِّيَا حِ كَمَا يُبْتَرَى الْجَفْنُ بِالْمُبْرَدِ^(٤)
 نَرَى بَيْنَ أَحْجَارِهَا لِلرَّمَا دِ كَنْفُضِ السَّحِيقِ مِنَ الْإِثْمَدِ^(٥)
 وَبَيْضِ نَوَاعِمِ مِثْلِ الدُّمَى كِرَامِ خَرَائِدٍ مِنْ خُرْدِ^(٦)
 تُقَطِّعُ لِلْهَوِ أَغْنَاقَهَا إِذَا مَا تَسْمَعُنَ لِلْمُنْشِدِ^(٧)
 أَلَمْ تَرَ أَنَا بَنِي دَارِمٍ زُرَّارَةٌ مِنَّا أَبُو مَعْبَدٍ
 وَمِنَّا الَّذِي مَنَعَ الْوَائِدَا تِ وَأَحْيَا الْوَيْدِ فَلَمْ يُوَادِ^(٨)
 وَنَاجِيَةَ الْخَيْرِ وَالْأَقْرَعَانِ، وَقَبْرُ بَكَاطِمَةَ الْمَوْرَدِ^(٩)

(١) مهدد: إسم امرأة. الوحي: الكتاب، الرسالة. الزبور: الكتاب أيضاً. الغرقد: شجر عظام، وبها سموا بقيق الغرقد: وهو الموضع الذي فيه أروم الشجر من ضروب شتى وفيه مقبرة المدينة.

معجم البلدان: ١ ص ٤٧٣.

(٢) الرجاسة: الرعادة، أي السحابة التي ترعد. أراد أنه أقامت بها سحب ترعد وأخرى ممطرة لا ترعد.

(٣) الأواري، الواحد أري: جبل يُدفن في الأرض مثنيًا فيبرز منه شبه حلقة تشدُّ بها الدابة. الفلّو: المهر. المروود: حديدة تدور في اللجام.

(٤) النؤي: الحفرة تجعل حول الخيمة لئلا يصل إليها الماء. الجفن: غمد السيف.

(٥) النفض: الغبار، السحيق: المسحوق. الإثمد: حجر يكتحل به.

(٦) الدُّمى، الواحدة دمية: الصورة. الخرائد والخرد، الواحدة خريدة: الحية من النساء.

(٧) تقطّع: تميل.

(٨) أراد بقوله منع الوائدات: جلده صعصعة.

(٩) ناجية: هو ابن عقال من مجاشع. الأقرعان: الأقرع بن حابس وأخوه فراس ابنا عقال. وأراد بالقبر الذي بكاطمة: قبر أبيه غالب.

إِذَا مَا أَتَى قَبْرَهُ غَارِمٌ
 فَذَاكَ أَبِي وَأَبُوهُ الَّذِي
 أَلْسَنَا بِأَصْحَابِ يَوْمِ النَّسَا
 أَلْسَنَا الَّذِينَ تَمِيمٌ بِهِمْ
 وَقَدْ مَدَّ حَوْلِي مِنَ الْمَالِكِيِّ
 إِلَى هَادِرَاتِ صِعَابِ الرَّوْ
 أَيَطْلُبُ مَجْدَ بَنِي دَارِمٍ
 وَمَجْدُ بَنِي دَارِمٍ فَوْقَهُ
 سَأَرَمِي وَلَوْ جُعِلَتْ فِي اللَّثَا
 كُتَيْباً فَمَا أَوْقَدَتْ نَارَهَا
 أَنَاخَ إِلَى الْقَبْرِ بِالْأَسْعَدِ
 لِمَفْعَدِهِ حُرْمَ الْمَسْجِدِ^(١)
 وَأَصْحَابِ أَلْوِيَةِ الْمَرْبِدِ^(٢)
 تَسَامَى وَتَفَخَّرُ فِي الْمَشْهَدِ
 مِنْ أَوَاذِي ذِي حَدَبٍ مُزْبِدِ^(٣)
 سِرِّ قَسَاوِرَ لِلْقَسُورِ الْأَصِيدِ^(٤)
 عَطِيَّةٌ كَالْجُعَلِ الْأَسْوَدِ^(٥)
 مَكَانَ السَّمَاكِينِ وَالْفَرْقَدِ^(٦)
 مِ وَرُدَّتْ إِلَى دِقَّةِ الْمَحْتَدِ^(٧)
 لِقِدْحٍ مُفَاضٍ وَلَا مِرْفَدِ^(٨)

(١) أراد بقوله حرم المسجد: أي الذي يحترمه الناس ويهابونه كما يحترمون المسجد.

(٢) يوم النصار: يوم منعت فيه ضبة الحارث بن ظالم من الملك النعمان.

انظر أيام العرب في الجاهلية ص ٣٧٨ - ٣٨١.

وجاء في العقد الفريد ج ٦ ص ٨٥ أنه في ذلك اليوم تحالفت أسد وطيء وغطفان، ولحقت بهم ضبة وعدي، فغزوا بني عامر فقتلوه قتلًا شديدًا، فغضبت بنو تميم لقتل عامر؛ فتجمعوا حتى لحقوا طيئًا وغطفان وحلفاءهم من بني ضبة وعدي يوم الجفار، فقتلت تميم طيئًا أشد مما قتلت عامر يوم النصار.

المربد: سوق بالبصرة كان للإبل قديمًا ثم صار محلة عظيمة سكنها الناس وبه كانت مفاخرات الشعراء ومجالس الخطباء.

معجم البلدان: ٥ ص ٩٨.

(٣) مد البحر أو النهر: زاد ماؤه وامتد. الأواذي: الأمواج. ذو حدب: المرتفع وسطه. يريد أن يبحرًا من الفخار مرتفع الأمواج مد حوله من المالكيين.

(٤) الهادرات: الجماعات التي تفخر بفضائلها، وقد شبهها بالفحول الهادرة. صعب الرؤوس: أي لا ينفادون ولا يذلون. القسور: الأسد.

(٥) الجعل: الرجل الأسود الذميم.

(٦) السماكان والفرقد: من النجوم.

(٧) المحتد: الأصل.

(٨) أراد أنهم لا يوقدون نارهم لطبخ أجزاء لحم للناقة الذي يتياسرونه، ولا لأجل الضيافة.

وَلَا دَافِعُوا لَيْلَةَ الصَّارِحِ
وَلَكِنَّهُمْ يَلْهَدُونَ الْحَمِيرَ
عَلَى كُلِّ قَعَسَاءَ مَحْزُومَةٍ
مُوقَعَةٍ بِبَيَاضِ الرُّكُوبِ
قَرْنَبَى يَسُوفُ قَفَا مُقْرِفٍ
تَرَى كُلَّ مُضْطَرَّةَ الْحَافِرِ
بِهِنَّ يُحَابُونَ أَخْتَانَهُمْ
يَسُوفُ مَنَاقِعَ أَبْوَالِهَا
فَمَا حَاجِبٌ فِي بَنِي دَارِمٍ ؛
وَلَا آلَ قَيْسٍ بَنُو خَالِدٍ ،
إِذَا أَتَفَرُّوا كُلَّ خَفَاقَةٍ
بِأَخِيلَ مِنْهُمْ إِذَا زَيْنُوا

نَ لَهُمْ صَوْتٌ ذِي غَرَّةٍ مَوْقِدٍ (١)
رَرُدَافِي عَلَى الظُّهْرِ وَالْقَرْدَدِ (٢)
بِقِطْعَةٍ رَبَنِي وَلَمْ تُلْبِدِ (٣)
بِ كَهُودِ الْيَدَيْنِ مَعَ الْمُكْهِدِ (٤)
لَيْسِمٍ مَائِرِهِ قُعْدَدِ (٥)
نِ يُقَالُ لَهَا لِلنِّكَاحِ ارْكُودِي (٦)
وَيَشْفُونَ كُلَّ دَمٍ مُقْصَدِ (٧)
إِذَا أَقْرَدَتْ غَيْرَ مُسْتَقْرِدِ (٨)
وَلَا أَسْرَةَ الْأَقْرَعِ الْأُمَجِدِ
وَلَا الْأَصِيدُ صِيدُ بَنِي مَرْتَدِ
وَرَدْنَ بِهِمْ أَحَدَ الْأَثْمِدِ (٩)
بِمَغْرَتِهِمْ حَاجِبِي مُؤْجِدِ (١٠)

(١) أراد أيضاً أنهم لا يدافعون عنهم في الحرب وإبان الغزوات .

(٢) يلهدون الحمير : يسوقونها مترادفين على ظهورها . القردد : موضع الركوب على ظهر الدابة .

(٣) القعساء : مائلة الرأس والظهر والعنق ، وهي ضد الحدباء . الربق : الحبل . لم تلبد : لم يشد عليها اللبد .

(٤) كهود اليدين : الأتان ، سميت كذلك لسرعتها . المجهد : الحمار المتعب بشدة سوقه .

(٥) القرنبي : ضرب من الخنافس . يسوف : يشم . المقرف : النذل . القعدد : اللثيم .

وقد ورد في النقائض ص ٧٩٣ بيت يقول فيه :

«يَنْكُونُهُنَّ وَيَحْمِلْنَهُنَّ وَمِنْ طَلَائِعُ بِالْمُرْصَدِ»

(٦) المضطرة : المجتمعة . اركلي : اثبي .

(٧) يحابون أختانهم : أي أنهم يجعلون الحمير مهوراً لنسائهم .

(٨) أقردت : هذأت وسكنت . غير مستقرد : أي غير طالب سكونها .

(٩) أتفروا : ساقوا . الخفاقة : الدابة الضامرة الحشى . الأثمِد ، الواحد ثمِد : النزر القليل من الماء .

(١٠) الأخيل : المتكبر . المغرة : الطين الأحمر يصبغ به . المؤجد : الحمار الموثق الخلق .

جِمَارُ لَهُمْ مِنْ بَنَاتِ الْكُذَا دِ يَدهِمُجُ بِالْوُطْبِ وَالْمِزْوَدِ^(١)
 فَهَذَا سِبَابِي لَكُمْ فَاصْبِرُوا عَلَى النَّاقِرَاتِ وَلَمْ أَعْتَدِ^(٢)
 إِذَا مَا اجْتَدَعْتُ أَنْوَفَ اللَّثَا مِ عَفَرْتُ الْخُدُودَ إِلَى الْجَدَجِدِ^(٣)
 يَغُورُ بِأَعْنَاقِهَا الْغَائِرُ نَ وَيَخْبِطُنَ نَجْدًا مَعَ الْمُنْجِدِ^(٤)
 وَكَانَ جَرِيرٌ عَلَى قَوْمِهِ كَبَكَّرِ ثُمُودَ لَهَا الْأَنْكَدِ
 رَغَا رَغْوَةً بِمَنَايَاهُمْ فَصَارُوا رَمَادًا مَعَ الرَّمْدِ^(٥)
 وَتَرَبُّقُ بِاللُّؤْمِ أَعْنَاقَهَا بِأَرْبَاقٍ لَوْمِهِمِ الْأَتْلَدِ^(٦)
 إِلَى مَقْعَدٍ كَمَبِيتِ الْكِلا بِ قَصِيرٍ جَوَانِبُهُ مُبْلَدِ^(٧)
 يُوَارِي كُلِّيًّا إِذَا اسْتَجْمَعَتْ، وَيَعْجِزُ عَنْ مَجْلِسِ الْمُقْعَدِ^(٨)

(١) الكداد: فحل الحمير. يدهمج: يمشي كأنه مقيد. الوطب: العظيم الشدي، الرجل الغليظ الجافي. المزود: ما يوضع فيه الزاد. ويلحق هذا البيت أيضاً، وفي المصدر السابق، بيت يقول فيه:

«يبيعون نزوتَهُ بالوصيفِ وكومِيه بالناشي الأمرِ»

أراد أنه لكرم نتاجهم بالحمير يبيعون نزوة الحمار بالوصيف.

(٢) الناقرات: المصيبات. وأراد بلم أعتد: لم أتجاوز إلى ذكر غيرها.

(٣) اجتدعت: قطعت. عفرت: لوثت بالتراب. الجدجد: الأرض الصلبة.

(٤) يخبطن: يسرن ليلاً على غير هدى. النجد: المرتفع من الأرض.

(٥) الرمدد: الرماد. يلحق هذا البيت أيضاً قوله:

«كِلَابٌ تَعَاظَلُ سُودُ الْفِقَا ح. لَمْ تَحْمِ شَيْئاً وَلَمْ تَضْطَدِّ»

تعاضل: تسافد، والمعاظلة سيفاد الساع كلها.

وسود الفقاح: أي هم سود.

(٦) تربق باللؤم: تقع فيه، والأرباق، الواحد ربق: حبل فيه عدة عُرى كل عروة فيه ربة. الأتلد: الموروث.

(٧) المبلد: الملازم للبلد.

(٨) استجمعت: ذهب كلها. المقعد: المصاب بداء القعاد، وهو داء يُفْعِد من يُصاب به.

أتوعدني قيس؟ [الطويل]

يهجو جندل بن راعي الإبل ويعم قيساً

نَرَاءَ تَمِيمٍ وَأَلْعَوَادِي مِنَ الْأَسَدِ
لِشِقْوَتِهِ إِحْدَى الدَّوَاهِي الَّتِي أَهْدِي^(١)
لِنَوَكَائِكَ أَحْلَاماً تَعِيشُ بِهَا بَعْدِي^(٢)
لَهَا بِمَعَاوَةِ، وَلَا نَقْلٍ عِنْدِي
عَلَى كُلِّ حَالٍ، بِالْعَدَاوَةِ وَالْبُعْدِ
بِأَيْدِي تَمِيمٍ، مُصَلَّتَاتٍ مِنَ الْهِنْدِ
إِلَيَّ مَعَ الْحَيْنِ الْمَغِيبِ لِلرَّشْدِ^(٣)
جَمَاعَتُهُمْ مِرْدَاةٌ قَوْمٌ بِهَا أُرْدِي^(٤)
وَجُرْدَتْ تَجْرِيدُ الْيَمَانِي مِنَ الْغِمْدِ^(٥)
وَعَمَرُوا، وَسَلَّاتٌ مِنْ وَرَائِي بَنُو سَعْدٍ
دُجَى اللَّيْلِ، مَحْمُودُ النَّكَايَةِ وَالرَّفْدِ^(٦)
بِآذَانِهَا مِنْ ضَغْمٍ ضِرْغَامَةٍ وَرَدٍ^(٧)
شَمَارِيخُ صَعْبَاتٍ تَشُقُّ عَلَى الْعَبْدِ^(٨)
رَأَى نَفْسَهُ فِيهَا أَذَلٌّ مِنَ الْقِرْدِ

أَتُوعِدُنِي قَيْسٌ وَدُونٌ وَعِيْدُهَا
سَأَهْدِي لِعَاوِي قَيْسٍ عَيْلَانَ إِذْ عَوَى
وَأَجْعَلُ يَا قَيْسُ بَنَ عَيْلَانَ بَعْدَهَا
أَلَمْ تَرَ قَيْساً لَمْ تَكُنْ طَيْرُهَا جَرَتْ
رَمَى اللَّهُ فِيمَا بَيْنَ قَيْسٍ وَبَيْنَنَا،
وَزَادَهُمْ رَغْماً وَعَضَّتْ رِقَابَهُمْ،
وَكُنْتُ إِذَا مَا النَّوْكَ سَاقَ قَبِيلَةَ
شَدَخْتُ رُؤُوسَ النَّابِحِينَ وَحَطَّمْتُ
أَحْيَنَ أَعَاذَتْ بِي تَمِيمٌ نِسَاءَهَا،
وَمَدَّتْ بِضْبَعِي الرَّبَابُ وَدَارِمُ،
وَمِنْ آلِ يَرْبُوعٍ زُهَاءٌ، كَأَنَّهُ
وَهَرَّتْ كِلَابُ الْجَنِّ مِنِّي وَبَصْبَصَتْ
تَمْنَى ابْنِ رَاعِي الْإِبِلِ حَرْبِي وَدُونَهُ
شَمَارِيخُ لَوْ أَنَّ التَّمِيرِي رَامَهَا

(١) الدواهي: المصائب.

(٢) النوكى: الحمقى.

(٣) الحين: الهلاك.

(٤) شдох: كسر. المرادة: صخرة تكسر بها الحجارة. أردى: أكرس.

(٥) أعاذت: التجأت واعتصمت. اليماني: السيف المنسوب إلى اليمن.

(٦) الزهاء: المقدار، وأراد مقداراً كبيراً من الفرسان.

(٧) الضغم: العض بملء الفم. الضرغامة: الأسد.

(٨) الشماريخ: رؤوس الجبال.

وَمَا زِلْتُ مَذْكُوتُ الْخُمَاسِي تَتَقَى
فَلَوْلَا بَنُو مَرَوَانَ وَالسَّيِّدِينَ إِنَّهُمْ
لَقَدْ أَنْكَحَتْ عَرَسَاكَ رَاعِي مَخَاضِنَا،
أَهْبَ يَا ابْنَ رَاعِي الْإِبِلِ إِنَّكَ لَمْ تَجِدْ
إِذَا خِفْتَ أَوْ لَمْ تَسْتَطِيعْ خَوْضَ غَمْرَةٍ
فَإِنَّ تَكُ فِي سَعْدٍ فَأَنْتَ لَيْمُهُمَا،
وَأَنْ تَسْأَلُوا أُذُنِي قُتَيْبَةَ تَشْهَدَا
أَبَا صَالِحٍ حَيْثُ أَنْتَقَيْنَا دِمَاعَهُ
وَكُنَّا إِذَا الْفَيْسِي نَبَّ عَتُودَهُ،
وَأَوْرَثَكَ الرَّاعِي عُيَيْدَ هِرَاوَةٍ،

بِي الْحَرْبُ وَالْعَاوُونَ إِذْ بَحَاوَا وَحْدِي^(١)
بَنُو أُمْنَا كَفُّوا الشَّدِيدَ عَنِ الضَّهْدِ^(٢)
وَبِعَنَّاكَ فِي نَجْرَانَ بِالْحَذَفِ الْقَهْدِ
أَبَا لَكَ فِي جَيْشٍ يَسِيرُ وَلَا وَفْدٍ
لِقَوْمٍ ذَوِي دَرٍّ لَجَأَتْ إِلَى سَعْدِ^(٣)
وَفِي عَامِرٍ مَوْلَى أَذَلُّ مِنَ الْعَبْدِ
لَكُمْ وَأَبْنِ عَجَلِي إِذْ يُسْحَجُ فِي الْبُرْدِ^(٤)
مِنَ الرَّأْسِ عَنْ ضَاحٍ مَفَارِقُهُ جَعْدٍ
ضَرَبْنَاهُ فَوْقَ الْأَنْثَيْنِ عَلَى الْكَرْدِ^(٥)
وَمَاطُورَةً تَحْتَ السَّوِيَّةِ مِنْ جِلْدِ^(٦)

في الشِّدَّةِ وَالرَّخَاءِ [الطويل]

لِبِشْرِ بْنِ مَرَوَانَ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ
قَرِيعُ قَرِيشٍ وَالَّذِي بَاعَ مَالَهُ،
يُنَافِسُ بِشْرُ فِي السَّمَاخَةِ وَالنَّدَى،
فَكَمْ جَبَرْتَ كَفَّاكَ يَا بَشْرُ مِنْ فَتَى
وَصَيَّرْتَ ذَا فَقْرٍ غَنِيًّا، وَمُثْرِيًّا

مِنَ الدَّهْرِ فَضْلُ فِي الرَّخَاءِ وَفِي الْجَهْدِ
لِيَكْسَبَ حَمْدًا حِينَ لَا أَحَدٌ يُجْدِي^(٧)
لِيُحَرِّزَ غَايَاتِ الْمَكَارِمِ بِأَلْحَمْدِ
ضَرِيكَ وَكَمْ عَيَّلَتْ قَوْمًا عَلَى عَمَدِ^(٨)
فَقِيرًا، وَكُلًّا قَدْ حَدَوْتَ بِلَا وَعْدِ

(١) الخماسي: الغلام طوله خمسة أشبار.

(٢) الضهد: الغلبة والقهر.

(٣) الدرء: الدفع الشديد.

(٤) يسحج، من سحجه: قشره. البرد: الثوب المخطط.

(٥) نب عتوده: تكبر. الأنثيان: شحمتا الأذن. الكرد: العنق.

(٦) الماطورة: العلبة لحلب اللبن. السوية: قتب صغير يركبه الرعاة.

(٧) القرية: السيد والرئيس.

(٨) الضريك: الأحق، الفقير السيء الحال.

ذكرى جهنم [الطويل]

نشزت رهيمه بنت غني بن درهم النمرية به فطلقها

فقال يهجوها

لا تَنكِحَنَّ بَعْدِي، فَتَى، نَمْرِيَّةَ
وَبَيْضَاءَ زَعْرَاءَ الْمَفَارِقِ شَجْنَةَ
لَهَا بَشْرٌ شَثْنٌ كَأَنَّ مَضْمَهُ
قَرَنْتُ بِنَفْسِي الشُّؤْمَ فِي وَرْدٍ حَوْضِهَا،
وَمَا زِلْتُ حَتَّى فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَنَا،
تُجَدِّدُ لِي ذِكْرِي عَذَابِ جَهَنَّمَ،
مُزْمَلَةً مِنْ بَعْلِهَا لِبِعَادِ^(١)
مَوْلَعَةٍ فِي خُضْرَةٍ وَسَوَادِ^(٢)
إِذَا عَانَقَتْ بَعْلًا مَضْمٌ قَتَادِ^(٣)
فَجُرْعَتُهُ مِلْحًا بِمَاءِ رَمَادِ
لَهُ الْحَمْدُ مِنْهَا فِي أَدَى وَجْهَادِ
ثَلَاثًا تَمَسِّنِي بِهَا وَتَغَادِي

في العود أحمد [الطويل]

أجاب جريراً قائلاً:

رَأَى عَبْدُ قَيْسٍ خَفَقَةَ شَوْرَتْ بِهَا
أَعْدُ نَظْرًا يَا عَبْدُ قَيْسٍ فَرَبَّمَا
حِمَارٌ كُلِّيَّيْنِ لَمْ يَشْهَدُوا بِهِ
عَسَى أَنْ يُعِيدَ الْمُوقِدَ النَّارَ فَالْتَمِسْ
فَمَا جَهِدُوا يَوْمَ النَّسَارِ، وَلَمْ تَعُدْ
يَدَا قَابِسٍ أَلْوَى بِهَا ثُمَّ أَخَمَدَا^(٤)
أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْحِمَارَ الْمُقِيدَا^(٥)
رِهَانًا وَلَمْ يُلْفَوْا عَلَى الْخَيْلِ رُودَا^(٦)
بِعَيْنِكَ نَارَ الْمُصْطَلِي حَيْثُ أَوْقَدَا
نِسَاؤُهُمْ مِنْهُمْ كَمِيًّا مُوسَّدَا^(٧)

(١) المزملة: الملتفة بثوبها. وقوله فتى: منادى بحذف حرف النداء، والمقصود يا فتى.

(٢) الزعراء: القليلة الشعر. الشجنة: الغصن المثبتك الملتف.

(٣) البشر: ظاهر الجلد. الشثن: الخشن. القتاد: الشوك.

(٤) عبد قيس: رجل من عدي. شورت بها: رفعها، أي النار. القابس: طالب النار. ألوى: أشار.

(٥) أراد أنهم أصحاب حمير لا أصحاب خيول.

(٦) الرود: الذين يرتادون الكلا والماء لخيولهم.

(٧) يوم النسار: انظر الصفحة ١٥٦ الحاشية رقم ٢. لم تعد: لم تزر. الكمي: الشجاع. أراد =

كَلْبِيَّةٌ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ وَجْهَهَا
فَكَيْفَ وَقَدْ فَقَّاتُ عَيْنَيْكَ تَبْتَغِي
مِنَ الصَّمِّ تَكْفِي مَرَّةً مِنْ لُعَابِهِ،
تَرَى مَا يَمَسُّ الْأَرْضَ مِنْهُ، إِذَا سَرَى،
لِئِنْ عِبْتَ نَارَ آبِنِ الْمَرَاغَةِ إِنَّهَا
إِذَا أَتَقَبَّوْهَا بِالْكُدَادَةِ لَمْ تُضَيَّ
وَلَكِنَّ ظَرْبِي عِنْدَهَا يَصْطَلُونَهَا،
قَنَافِذُ دَرَّامُونَ خَلْفَ جِحَاشِهِمْ
إِذَا عَسْكَرَتْ أُمُّ الْكَلْبِيِّ حَوْلَهُ

كَرِيمًا وَلَمْ تَزْجُرْ لَهَا الطَّيْرُ أَسْعَدًا^(١)
عَنَادًا لِنَابِي حَيَّةٍ قَدْ تَرَبَّدَا
وَمَا عَادَ إِلَّا كَانَ فِي الْعَوْدِ أَحْمَدَا
صُدُوعًا تَفْأَى بِالدَّكَادِكِ صُلْدًا^(٢)
لِلْأَمِّ نَارِ مُصْطَلِينَ وَمَوْقِدَا
رَيْسًا وَلَا عِنْدَ الْمُنِيخِينَ مَرْفَدًا^(٣)
يَصْفُونَ لِلزَّرْبِ الصَّفِيحِ الْمُسْنَدَا^(٤)
لِمَا كَانَ إِيَّاهُمْ عَطِيَّةً عَوْدًا^(٥)
وْظِيفًا لظُنْبُوبِ النِّعَامَةِ أَسْوَدًا^(٦)

= أنهم ليسوا بأهل حرب لأنهم لا يتصفون بالشجاعة والبأس.

وقد تبع هذا البيت، وفي النقاظض، قوله:

«حَمَارًا يَمْرُوتِ السُّخَامَةُ قَارِبَتْ كَلْبِيَّةٌ قَيْنِيهِ حَتَّى تَرَدَّدَا»
والمُرُوت: الأرض التي لا تنبت شيئاً، وهو اسم نهر، وقيل: وإد بالعالية كانت به وقعة بين
تميم وقشير.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ١١١.

القينان: موضع القيد من اليمين.

(١) زجر الطير: أطاره فتفأل به إن كان طيرانه عن اليمين، أو تطير منه إن كان عن اليسار.
كذلك يتبع هذا البيت، وفي المصدر السابق أيضاً، بيتان يقول فيهما:
«إِذَا عَدَلَتْ نَحْيَيْنِ فَوْقَ عَجَانِهَا وَحَثَّتْ بِرَجْلَيْهَا الْحَمَارَ فَقَرَمَدَا»
«فَوَيْلٌ لَهَا مِنْ مُبْتَغَى الزَّادِ عِنْدَهَا وَإِنْ شَاءَ أُرْخَتْ حَوْلَهُ الرَّجُلُ وَالْيَدَا»
وأراد بقوله حثت برجليها: حرّكت بهما ليسرع الحمار بالمشي. أما في البيت الثاني فيقول:
هي بخيلة بالزاد وجواد بالفاحشة.

(٢) تفأى: تصدع. الدكادك، الواحد دكدك: الأرض فيها غلظ.

(٣) أتقبوها: أوقدوها. الكدادة: زيت السراج.

(٤) الزرب: حظيرة المواشي. الصفيح: الحجارة الرقيقة. المسند: المبنى.

(٥) الدراقون: الماشون.

(٦) الوظيف: مستند الذراع أو الساق من الخيل والإبل وغيرها. الظنبوب: حرف ساق العظم من
القدم.

عَمَدَتْ إِلَى بَدْرِ السَّمَاءِ وَدُونَهُ
هَجَوْتُ عُبيدًا أَنْ قَضَى وَهُوَ صَادِقٌ،
وَقَبْلَكَ مَا أَحَمَّتْ عَدِيَّ دِيَارَهَا،
هُمْ مَنَعُوا يَوْمَ الصُّلَيْعَاءِ سِرْبَهُمْ
وَهُمْ مَنَعُوا مِنْكُمْ إِرَابَ ظِلَامَةٍ،
وَمِنْ قَبْلِهَا عَذْتُمْ بِأَسْيَافِ مَازِنٍ
نَفَانِفُ تَنْثِي الطَّرْفَ أَنْ يَتَصَعَّدَا^(١)
وَقَبْلَكَ مَا غَارَ الْقَضَاءُ وَأَنْجَدَا^(٢)
وَأَصْدَرَ رَاعِيَهُمْ بِفَلَجٍ وَأُورَدَا^(٣)
بِطَعْنٍ تَرَى فِيهِ الْنَوَافِذَ عُنْدَا^(٤)
فَلَمْ تَبْسُطُوا فِيهَا لِسَانًا وَلَا يَدَا
غَدَاةَ كَسَوْا شِيَّانَ غَضْبًا مُهْنَدَا^(٥)

-
- (١) النّفانف، الواحد نفنف: صقع الجبل الذي كأنه حائط مبني.
- (٢) عبيد: هو ابن حصين بن معاوية بن جندل النميري، شاعر من الفحول، لُقّب بالراعي لكثرة وصفه الإبل، وقيل كان راعي إبل. وكان قد قضى بأن الفرزدق أشعر من جرير فهجاه جرير.
- الأعلام: ٤ ص ١٨٨.
- (٣) فلج: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره جيم، وهو اسم بلد، ومنه قيل لطريق تأخذه من طريق البصرة إلى اليمامة بطن بلج، وقيل أيضاً: فلج واد بين البصرة وحمى ضرية.
- معجم البلدان: ٤ ص ٢٧٢.
- (٤) يوم الصليعاء: يوم من أيام العرب المشهورة وكان لهوازن على غطفان.
- العقد الفريد (ج ٦ ص: ٣٢).
- النوافذ: الطعنات النافذة. العُنْد: أي يمنة ويسرة.
- (٥) العضب: السيف القاطع.

حرف الراء

سيروا فإن ابن ليلي من أمامكم [البيسط]

يمدح عمر بن عبد العزيز

زَارَتْ سُكَيْنَةُ أَطْلَاحاً أَنَاخَ بِهِمْ شَفَاعَةَ النَّوْمِ لِلْعَيْنَيْنِ وَالسَّهْرِ^(١)
كَأَنَّمَا مَوْتُوا بِالْأَمْسِ إِذْ وَقَعُوا، وَقَدْ بَدَتْ جُدَدُ أَلْوَانِهَا شَهْرُ^(٢)
وَقَدْ يَهِيْجُ عَلَى الشُّوقِ، الَّذِي بَعَثَ أَقْرَانُهُ، لِأَيْحَاتِ الْبَرْقِ وَالذِّكْرِ^(٣)
وَسَاقِنَا مِنْ قَسَا يُزْجِي رَكَائِبَنَا إِلَيْكَ مُتَّجِعُ الْحَاجَاتِ وَالْقَدَرُ^(٤)
وَجَائِحَاتُ ثَلَاثَ مَا تَرَكْنَ لَنَا مَالاً بِهِ بَعْدَهُنَّ الْغَيْثُ يَتَسَطَّرُ^(٥)
ثُتَّانٍ لَمْ تَتْرُكَا لَحْمًا، وَحَاطِمَةً بِالْعَظَمِ حَمْرَاءَ حَتَّى أَجْتِيَحْتَ الْغُرُرُ^(٦)
فَقُلْتُ: كَيْفَ بِأَهْلِي حِينَ عَضَّ بِهِمْ عَامٌ لَهُ كُلُّ مَالٍ مُعْنِقِ جَزْرُ^(٧)

(١) الأطلاق، الواحد طلح: البعير المهزول، أو الناقة المهزولة. وأراد راكبي الأطلاق. أناخ بهم:

أبركهم. وقوله: شفاعة النوم للعينين والسهر، يريد أن سكينه زارتهم أثناء نومهم.

(٢) الجدد، الواحدة جدة: العلامة. وأراد بالجدد أول تباشير الصباح. الشهر، الواحد أشهر: الظاهر الواضح.

(٣) يريد أن لائحات البرق والذكر أهاجت بنا الشوق إليك. والأقران: الأكفاء.

(٤) قسا: بالفتح، والقصر، وهي قرية بمصر تُنسب إليها الثياب القسيّة التي جاء فيها النهي عن النبي ﷺ.

معجم البلدان: ٤ ص ٣٤٥.

يزجي: يسوق. المنتجع: الطالب.

(٥) الجائحات: البلايا المهلكة.

(٦) يعود في هذا البيت لاستيفاء المعنى في الجائحات الثلاث؛ فالحاطمة: الكاسرة للعظم،

والحاطمة الحمراء: السنة الشديدة المهلكة. أما الغرر فهي خيار المال.

(٧) المعنق: المسرع. الجزر: المجزور، أي المنحور، المذبوح.

عَامٌ أَتَى قَبْلَهُ عَامَانِ مَا تَرَكََا
تَقُولُ لَمَّا رَأَيْتَنِي، وَهِيَ طَيِّبَةٌ
كَأَنَّنِي طَالِبٌ قَوْمًا بِجَائِحَةٍ،
أَصْدِرْ هُمُومَكَ لَا يَقْتُلَكَ وَارِدُهَا،
لَمَّا تَفَرَّقَ بِي هَمِّي جَمَعْتُ لَهُ
فَقُلْتُ: مَا هُوَ إِلَّا الشَّأْمُ تَرْكُبُهُ،
أَوْ أَنْ تَزُورَ تَيْمِيًّا فِي مَنَازِلِهَا،
أَوْ تَعْطِفَ أَلْعِيسَ صُعْرًا فِي أَرِمَتِهَا
فَعُجَّتْهَا قَبْلَ الْأَخْيَارِ مَنْزِلَةً،
قَرَّبْتُ مُحْلِفَةً أَقْحَادَ أَسْنِمِهَا،
مِثْلُ النَّعَائِمِ يُزَجِّينَا تَنْقُلُهَا
خُوصًا حَرَاجِيجَ مَا تَذْرِي أَمَا نَقَبْتُ

مَالًا وَلَا بَلَّ عُودًا فِيهِمَا مَطَرُ
عَلَى الْفِرَاشِ وَمِنْهَا الدَّلُّ وَالْخَفَرُ
كَضَرْبَةِ الْفَتَكِ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ^(١)
فَكُلُّ وَارِدَةٍ يَوْمًا لَهَا صَدْرُ^(٢)
صَرِيْمَةٌ لَمْ يَكُنْ فِي عَزْمِهَا خَوَرُ^(٣)
كَأَنَّمَا الْمَوْتُ فِي أَجْنَادِهِ الْبَغَرُ^(٤)
بِمَرَوْ، وَهِيَ مَخُوفٌ، دُونَهَا الْغَرَرُ^(٥)
إِلَى ابْنِ لَيْلَى إِذَا أَبْزَوَى بِكَ السَّفَرُ^(٦)
وَالطُّيِّي كُلُّ مَا آتَاكَ بِهِ الْأَزْرُ^(٧)
وَهُنَّ مِنْ نَعَمِ ابْنِي دَاعِرٍ سِرَرُ^(٨)
إِلَى ابْنِ لَيْلَى بِنَا، التَّهْجِيرُ وَالْبَكْرُ^(٩)
أَشْكِي إِلَيْهَا إِذَا رَاحَتْ أُمُّ الدَّبَرُ^(١٠)

(١) الجائحة: المصيبة المهلكة.

(٢) أصدر همومك: أبعداها عنك.

(٣) الصريمة: العزيمة. الخور: الضعف.

(٤) البغر: ظمأ لا يرتوي صاحبه.

(٥) مرو: وهي عدة مواضع منها: مرو الروذ، ومرو الشاهجان وهي أشهر مدن خراسان.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ١١٢ - ١١٣ - ١١٤ - ١١٥.

الغرر: التعرض للهلاك.

(٦) ابن ليلى: الممدوح. ابزوى: طال.

(٧) الثالث: التفت عليه. الأزر، الواحد إزار: الثوب. أراد أن أزرهم التفت على أجساد طيبة، أي أنهم أعفَاء.

(٨) المحلفة: الخالصة اللون لا يحلف عليها أنها ليست كذلك. الأقحاد: الأسنمة، الواحدة قحلة. داعر: فعل منجب. سيرر: أي تنسب إليه.

(٩) التهجير والبكر: السير في وسط الهاجرة، أي في منتصف النهار أو في الصباح الباكر.

(١٠) الخوص: الغائرات العيون. الحراجيج، الواحدة حرجوج: الناقة السمينة الطويلة القوائم. =

إِذَا تَرَوَّحَ عَنْهَا الْبَرْدُ حُلَّ بِهَا،
 بِحَيْثُ مَاتَ هَجِيرُ الْحَمَضِ وَاخْتَلَطَتْ
 إِذَا رَجَا الرُّكْبُ تَعْرِيساً ذَكَرْتُ لَهُمْ
 وَكَيْفَ تَرْجُونَ تَغْمِيضاً وَأَهْلُكُمْ
 مُلْقَوْنَ بِاللَّبِّ الْأَقْصَى، مُقَابِلَهُمْ
 وَأَقْرَبُ الرَّيْفِ مِنْهُمْ سَيْرٌ مُنْجَذِبٌ
 سِيرُوا فَإِنَّ ابْنَ لَيْلَى مِنْ أَمَامِكُمْ،
 وَيَادِرُوا بِأَبْنِ لَيْلَى الْمَوْتَ، إِنَّ لَهُ
 أَلَيْسَ مَرَوَّانٌ وَالْفَارُوقُ قَدْ رَفَعَا
 مَا آهَتَزَّ عُوْدُ لَهُ عِرْقَانِ مِثْلُهُمَا،
 حَيْثُ أَلْتَقَى بِأَعَالِي الْأَسْهَبِ الْعَكْرُ^(١)
 لَصَافٍ حَوْلَ صَدَى حَسَّانٍ وَالْحُقْفَرُ^(٢)
 غَيْثاً يَكُونُ عَلَى الْأَيْدِي لَهُ دِرْرُ^(٣)
 بِحَيْثُ تَلَحَّسُ عَنْ أَوْلَادِهَا الْبَقَرُ^(٤)
 عِطْفَا قَسَا، وَبِرَاقٍ سَهْلَةً عَفْرُ^(٥)
 بِالْقَوْمِ سَبْعَ لَيَالٍ رِيفُهُمْ هَجَرُ
 وَيَادِرُوهُ فَإِنَّ الْعُرْفَ مُبْتَدَرُ
 كَفَيْنَ مَا فِيهِمَا بُخَاً وَلَا حَصْرُ
 كَفَيْهِ، وَالْعُوْدُ مَاءُ الْعِرْوِ يَغْتَصِرُ^(٦)
 إِذَا تَرَوَّحَ فِي جُرْثُومِهِ الشَّجَرُ

= نقتب: أصابها النقب، وهو داء يصيب أخفاف الإبل. الدبر: قروح تصيب الجمال.

(١) الأسهب، الواحد سهب: الفلاة. العكر، الواحدة عكرة: القطعة من النياق.

(٢) الحمض: نبات مرّ تحبه الإبل. لصاص: الأرض ينبت فيها اللصف وهو شبيه بثمر الخيار.
حسّان قرية بين دير العاقول وواسط، ويقال لها قرنا أم حسان أيضاً.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٥٨.

حفر: وهي مواضع كثيرة منها: حفر الرّباب وحفر السّبيع وحفر سعد وحفر السوبان إلخ...

انظر معجم البلدان: ٢ ص ٢٧٥ - ٢٧٦.

(٣) التعريس: الإستراحة أثناء السفر.

(٤) أراد أن أهلهم يعطفون عليهم كما تعطف البقر على أولادها.

(٥) اللّب: ما استرقّ من الرمل. قسا: انظر الحاشية رقم ٤ ص ١٦٤. براق: وهي عدة مواضع
منها: براق بدر، وبراقي تجرّ، وبراقي حورة، وبراقي خبّ إلخ...

انظر معجم البلدان: ١ ص ٣٦٥ - ٣٦٦.

العفر: الأرض البيضاء.

(٦) مروان: جد عمر بن عبد العزيز. الفاروق: لقب عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وهو جد أم
عمر بن عبد العزيز.

(٧) تروّح الشجر: طال، أو اكتسى ورقاً بعد إدبار الصيف.

أَلْفَيْتَ قَوْمَكَ لَمْ يَتْرُكْ لِأَثْلَتِهِمْ
فَاعْقَبَ اللَّهُ ظِلًّا فَوْقَهُ وَرَقٌ،
وَمَا أُعِيدَ لَهُمْ حَتَّى أَتَيْتَهُمْ،
فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ
وَهُمْ إِذَا حَلَفُوا بِاللَّهِ مُقْسِمُهُمْ
عَلَى قُرَيْشٍ إِذَا آخِثَتْ وَعَضَّ بِهَا
وَمَا أَصَابَتْ مِنَ الْآيَامِ جَائِحَةٌ
وَقَدْ حُمِدَتْ بِاخْلَاقٍ خُبِرَتْ بِهَا،
سَخَاوَةٌ مِنْ نَدَى مَرْوَانَ أَعْرِفُهَا،
وَنَائِلٌ لَابِنٍ لَيْلَى لَوْ تَضَمَّنَهُ
وَكَانَ آلُ أَبِي الْعَاصِي إِذَا غَضِبُوا،
يَأْبَى لَهُمْ طُولُ أَيْدِيهِمْ وَأَنْ لَهُمْ
إِنْ عَاقَبُوا فَالْمَنَايَا مِنْ عُقُوبَتِهِمْ،
لَا يَسْتَيْبُونَ نِعْمَاهُمْ إِذَا سَلَفَتْ،
كَمْ فَرَّقَ اللَّهُ مِنْ كَيْدٍ وَجَمَعَهُ
وَلَنْ يَزَالَ إِمَامٌ مِنْهُمْ مَلِكٌ،

ظِلٌّ، وَعَنْهَا لِحَاءُ السَّاقِ يُقْتَشَرُ^(١)
مِنْهَا بِكَفِّكَ فِيهِ الرِّيشُ وَالْثَمَرُ
أَزْمَانُ مَرْوَانَ إِذْ فِي وَحْشِهَا غِرَرُ
إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلُهُمْ بِشَرُّ
يَقُولُ: لَا وَالَّذِي مِنْ فَضْلِهِ عُمَرُ
دَهْرٌ، وَأَنْيَابُ أَيَّامٍ لَهَا أَثَرُ
لِلْأَصْلِ إِلَّا وَإِنْ جَلَّتْ سَتُجَبَّرُ^(٢)
وَأَنْمَاءُ، يَا آتِنَ لَيْلَى، يُحْمَدُ الْخَبَرُ
وَالطُّغْنُ لِلْخَيْلِ فِي أَكْتِفَاهَا زَوْرُ
سَيْلِ الْفَرَاتِ لَأَمْسَى وَهُوَ مُحْتَقِرُ
لَا يَنْقُضُونَ إِذَا مَا اسْتُحْصِدَ الْمَرَرُ^(٣)
مَجْدَ الرَّهْمَانِ إِذَا مَا أُعْظِمَ الْخَطَرُ
وَإِنْ عَفَا فَذُوُوا الْأَحْلَامِ إِنْ قَدَرُوا
وَلَيْسَ فِي فَضْلِهِمْ مَنْ وَلَا كَدَرُ^(٤)
بِهِمْ، وَأَطْفَاءُ مِنْ نَارٍ لَهَا شَرَرُ
إِلَيْهِ يَشْخَصُ فَوْقَ الْمُنْبَرِ الْبَصَرُ

(١) الأثلة: الأصل، ما وُثِرَ من مال أو شرف أو مجد. اللحاء: قشر العود أو الشجر، وفي المثل

«لا تدخل بين العصا ولحائها» أي لا تدخل بين أهل البيت الواحد أو بين من لست منهم.

(٢) الجائحة: المصيبة المهلكة. ستجبر: سيعثر على الحل المناسب للخروج منها. أراد أنهم إذا

ما أَلَمَتْ بهم أزمة كبرى أو مصيبة وجدوا المخارج المناسبة للخلاص منها.

(٣) استحصد الحبل: أحكم قتله، والمرر: العقد في الحبل.

(٤) استتاب: سأل الأجر والثواب. المن والمنّة: التقرير بالإحسان. الكدر: ما يعكر الشيء ويزيل

عنه الصفو والبهجة.

لنا من بعده العبر [البسيط]

لما قدم الفرزدق الشام بلغه موت عبد العزيز فقال

إِنَّ الْأَرَامِلَ وَالْأَيَّامَ قَدْ يَشُسُوا، وَطَالِبِي الْعُرْفِ إِذْ لَقَاهُمْ الْخَبَرُ
أَنَّ ابْنَ لَيْلَى بِأَرْضِ النَّيْلِ أَدْرَكَهُ، وَهُمْ سِرَاعٌ إِلَى مَعْرُوفِهِ، الْقَدَرُ
لَمَّا انْتَهَوْا عِنْدَ بَابِ كَانَ نَائِلُهُ بِهِ كَثِيراً وَمِنْ مَعْرُوفِهِ فَجَرُ^(١)
قَالُوا: دَفْنَا ابْنَ لَيْلَى، فَاسْتَهَلَّ لَهُمْ، مِنَ الدُّمُوعِ عَلَى أَيَّامِهَا، دِرُّرُ
مِنْ أَعْيُنٍ عَلِمَتْ أَنَّ لَا حِجَارَ لَهُمْ وَلَا طَعَامَ إِذَا مَا هَبَّتِ الْقِرَرُ^(٢)
ظَلُّوا عَلَى قَبْرِهِ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ، وَقَدْ يَقُولُونَ، تَارَاتِ، لَنَا الْبَعْرُ
يُقَبِّلُونَ تُرَاباً فَوْقَ أَعْظَمِهِ، كَمَا يُقْبَلُ فِي الْمَحْجُوجَةِ الْحَجَرُ^(٣)
لِلَّهِ أَرْضٌ أَجْنَتْهُ ضَرِيحَتُهَا، وَكَيْفَ يُدْفَنُ فِي الْمَلْحُودَةِ الْقَمَرُ^(٤)

دعائي زياد للعطاء [الطويل]

لما آمنه سعد وأجاره، وبلغ ذلك زياداً، فأراد أن
يختدعه ليقع في يديه، وكان الفرزدق أجبن من
الصافر^(٥)، فأشاع زياد أن الفرزدق لو أتاه لجاءه وأكرمه
وأمنه، فبلغ ذلك الفرزدق فقال:

تَذَكَّرَ هَذَا الْقَلْبُ مِنْ شَوْقِهِ ذِكْرًا، تَذَكَّرَ شَوْقًا لَيْسَ نَاسِيَهُ عَصْرًا
تَذَكَّرَ ظَمِيَاءَ الَّتِي لَيْسَ نَاسِيَاءَ، وَإِنْ كَانَ أَدْنَى عَهْدِهَا حِجْبًا عَشْرًا

الفجر: الجود.

(٢) القرر: الرياح الباردة، وأراد أيام القحط والجفاف.

(٣) المحجوجة: مكة المكرمة. الحجر: الحجر الأسود.

(٤) أجنته: ضمته، سترته. الملحودة: أي اللحد، القبر.

(٥) الصافر: طائر يصفر ليلاً خيفة أن ينام فيؤخذ، ومنه المثل «أجبن من صافر».

وَمَا مُغْزِلٌ بِالْغُورِ غُورِ تَهَامَةٍ
 مِنَ الْعُوجِ حَوَاءَ الْمَدَامِيعِ تَرْعَوِي
 أَصَابَتْ بِأَعْلَى الْوُلُولَانِ جِبَالَةً،
 بِأَحْسَنَ مِنْ ظُمْيَاءِ يَوْمٍ لَقِيَتْهَا،
 وَكَمْ دُونَهَا مِنْ عَاطِفٍ فِي صَرِيمَةٍ
 إِذَا أَوْعَدُونِي عِنْدَ ضَمِيَاءِ سَاءَهَا
 دَعَانِي زِيَادٌ لِلْعَطَاءِ وَلَمْ أَكُنْ
 وَعِنْدَ زِيَادٍ لَوْ يُرِيدُ عَطَاءَهُمْ
 قُعُودٌ لَدَى الْأَبْوَابِ طُلَّابٌ حَاجَةٌ
 فَلَمَّا خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ عَطَاؤُهُ
 فَزَعْتُ إِلَى حَرْفٍ أَضَرَّ بَنِيهَا
 تَنْفَسُ مِنْ بَهْوٍ مِنَ الْجَوَفِ وَاسِعٍ
 تَرَاهَا إِذَا صَامَ النَّهَارُ كَأَنَّمَا
 تَرَعَى أَرَاكًا مِنْ مَخَارِمِهَا نَضْرًا^(١)
 إِلَى رَشَاءٍ طُفْلٍ تَخَالُ بِهِ فَتْرًا^(٢)
 فَمَا اسْتَمْسَكَتُ حَتَّى حَسْبَنَ بِهَا نَفْرًا^(٣)
 وَلَا مُزْنَةً رَاحَتْ غَمَامَتُهَا قَصْرًا^(٤)
 وَأَعْدَاءُ قَوْمٍ يَنْذُرُونَ ذَمِي نَذْرًا^(٥)
 وَعَيْدِي وَقَالَتْ: لَا تَقُولُوا لَهُ هُجْرًا
 لِأَقْرَبِهِ مَا سَاقَ دُو حَسْبٍ وَفَرًا^(٦)
 رِجَالٌ كَثِيرٌ قَدْ يَرَى بِهِمْ فَقْرًا
 عَوَانٍ مِنَ الْحَاجَاتِ أَوْ حَاجَةٍ يَكْرًا
 أَذَاهُمْ سُودًا أَوْ مُحَدَّرَجَةً سَمْرًا^(٧)
 سُرَى اللَّيْلِ وَاسْتِعْرَاضَهَا الْبَلَدَ الْقَفْرًا^(٨)
 إِذَا مَدَّ حَيَزُومًا شَرَّاسِيفَهَا الْضَفْرًا^(٩)
 تُسَامِي فَنِيْقًا أَوْ تُخَالِسُهُ خَطْرًا^(١٠)

(١) المغزل: الظبية ذات الغزلان. الأراك: شجر كثيف ملتف، تتخذ منه المساويك. المخارم، الواحد مخرم: منقطع أنف الجبل.

(٢) ورد في صدر البيت، في النقاظ: «من الأدم جوراء» مكان «من العوج حواء». والعوج: الضامرات. الفتر: الضعف.

(٣) الولولان: موضع، ولم نعر على ذكره في كتب المعاجم. الجبال: المصيدة.

(٤) المزنة: المطرة، القطعة من السحاب. القصر: لعله أراد البطيئة الحركة.

(٥) العاطف: لعلها من عطف العنان رده، أي من خصم. الصريمة: القطعة من الليل.

(٦) الوفير: المال الكثير.

(٧) الأادام: الواحد أدهم: القيد: المحدرجة: السياط المحكمة الفتل.

(٨) فزعت: لجأت. الحرف: الناقة. النّي: اللحم. استعراضها: اجتيازها.

(٩) شبه جوف الناقة بالبهو الواسع. والحيزوم: وسط الصدر. الضفر: المفقولة.

(١٠) صام النهار: صار الظاهر منه. تسامي: تباري. الفنيق: الفحل المكرم. تخالسه: تعجله.

الخطر: المشي مع رفع اليدين ووضعهما.

تَخُوضُ إِذَا صَاحَ الصَّدَى بَعْدَ هَجْعَةٍ
وَأَنْ أَعْرَضَتْ زُرَّاءَ أَوْ شَمَّرَتْ بِهَا
تَعَادِينَ عَنْ صُهْبِ الْحَصَى وَكَأَنَّمَا
عَلَى ظَهْرِ عَادِيٍّ كَأَنَّ مُتُونَهُ
وَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ كَاشِحٍ قَدْ تَجَاوَزَتْ
يَوْمٌ بِهَا أَلْمَوْمَاءُ مَنْ لَنْ تَرَى لَهُ
وَحِضْنَيْنِ مِنْ ظُلْمَاءِ لَيْلٍ سَرِيَّتُهُ
رَمَاهُ الْكَرَى فِي الرَّأْسِ حَتَّى كَأَنَّهُ
جَرَزَنَا وَقَدَيْنَاهُ حَتَّى كَأَنَّمَا
مِنْ أَلْسِيرٍ وَالْإِسَادِ حَتَّى كَأَنَّمَا
فَلَا تُعْجِلَانِي صَاحِبِي، فَرُبَّمَا

مِنْ أَلَيْلٍ مُلْتَجًا غَيَاطِلُهُ خَضِرًا^(١)
فَلَا تَرَى مِنْهَا مَخَارِمَهَا غُبْرًا
طَحَنَ بِهِ مِنْ كُلِّ رَضْرَاضَةٍ جُمْرًا^(٢)
ظُهُورُ لَأَيِّ تُضْحِي قِيَاقِيهِ حُمْرًا^(٣)
مَخَافَتُهُ حَتَّى يَكُونَ لَهَا جَسْرًا^(٤)
إِلَى ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ جَاهًا وَلَا عُذْرًا^(٥)
بِأَعْيَدٍ قَدْ كَانَ أَلْنَعَّاسُ لَهُ سُكْرًا^(٦)
أَمِيمٌ جَلَامِيدٍ تَرْكَنَ بِهِ وَقْرًا^(٧)
يَرَى بِهَوَادِي الصُّبْحِ قَنْبَلَةً شُقْرًا^(٨)
سَقَاهُ الْكَرَى فِي كُلِّ مَنَزَلَةٍ خَمْرًا^(٩)
سَبَقَتْ بِوَرْدِ أَلْمَاءِ غَادِيَّةٌ كُذْرًا^(١٠)

(١) الملتج: المضطرب، أي تخوض بحرًا من الظلام مضطربة أواجه. الغياطل، الواحد غيطل: وهو من الليل التجاج سواده.

(٢) ورد في صدر البيت في النقائص «تعدّين عن قُهب» مكان «تعادين عن صُهب». والرضراضة: الحجارة تتحرك على الأرض ولا تثبت.

(٣) العادي: المنسوب إلى قبيلة عاد. اللأى: الثور الوحشي. القياقي، الواحدة قيقاء: الأرض الغليظة الصعبة المسالك.

(٤) الكاشح: العدو الباطن العداوة كأنه يطويها في كشحه.

(٥) الموماء: الفلاة.

(٦) الحضن: أصل الجبل.

(٧) الأميم: المشجوج شجة بلغت أم رأسه. الجلاميد، الواحد جلمود: الصخرة الصلبة. الوقر: ثقل السمع.

(٨) هوادي الصبح: أوائله، تباشيره. القنبلة: الطائفة من الخيل.

(٩) الإسَاد: كثرة السير في الليل.

(١٠) غادية كدر: أي القطا التي تغدو إلى الماء.

ومن يعقد له الجراح حبلاً [الوافر]

يمدح الجراح بن عبدالله، وكان أمير البصرة، ثم ولي
أرمينية فوغل في بلاد الخزر، فاستشهد هناك، وكانت
الولاة تأخذ القبائل بجرائر العصاة منهم وتغرمهم
أعطياتهم، ففعل بهم ذلك إبراهيم بن عريي الكناني،
وكان على اليمامة، وعلى صدقات عمرو وحنظلة.

كَأَنَّ فَرِيدَةً سَفْعَاءَ رَاحَتْ	بِرَحْلِي أَوْ بَكَرْتُ بِهَا آيْتِكَارًا ^(١)
لَهَا بِدُخُولِ حَوْمَلٍ بِحَرْزَجِي	تَرَى فِي لَوْنِ جُدَّتِهِ أَحْمَرَارًا ^(٢)
كَلَوْنِ الْأَرْضِ يَرْقُدُ حَيْثُ يُضْحِي	بِأَعْلَى التَّلْعِ أَصْمَرَتِ الْجَذَارَا
عَلَيْهِ فَلَمْ يَثْلُ، وَرَأَى خَلِيعُ	قَلِيلُ الشَّيْءِ يَتَّبِعُ الْقَفَارَا ^(٣)
تَحَرَّيْهَا إِلَيْهِ، وَحَيْثُ تَنَاضَى	بِشَقِّ النَّفْسِ تَرْهَبُ أَنْ يُضَارَا ^(٤)
إِذَا جَمَعَتْ لَهُ لَبْنًا أَتَتْهُ	بِضَهْلٍ وَتَيْنِهَا تَخْشَى الْغَرَارَا ^(٥)
فَأَوْجَسَ سَمْعُهَا مِنْهُ فَأَصْغَتْ	عَمَاجِمَ بِالصَّرِيمَةِ أَوْ خَوَارَا ^(٦)
فَطَافَتْ بِالْهَيْبِرِ بِحَيْثُ كَانَتْ	بِدِرَّتِهَا تَعَهَّدُهُ مِرَارَا ^(٧)
فَلَاقَتْ حَيْثُ كَانَ دَمًا وَمَسْكَأ	حَدِيثَ الْعَهْدِ قَدْ سَدِكَ الْغَبَارَا ^(٨)

- (١) الفريدة: أراد بها الناقة المنفردة التي تشبه بقرة وحشية. السفعاء: ما خالط لونها الأسود حمرة.
(٢) الدخول: اسم واد من أودية العلبة بأرض اليمامة؛ وقال الخارزنجي: الدخول بئر نميرة كثيرة المياه؛ وقال أبو سعيد: الدخول وحومل مواضع ما بين إمرة وأسود العين.
معجم البلدان: ٢ ص ٤٤٥.

البحرزي: ولد البقرة الوحشية. الجدة: الطريقة التي على ظهره.

(٣) لم يثل: لم يلجأ إلى ملجأ. الخليع: الصياد.

(٤) يضار: أي يضرب.

(٥) الضهل: اللبن يجتمع شيئاً بعد شيء. الوتين: عرق القلب. الغرار: قلة اللبن.

(٦) الصريمة: القطعة المنقطعة من معظم الرمل.

(٧) الهبير: بفتح أوله، وكسر ثانيه: المطمئن في الرمل، وقيل الهبير: رمل زرود في طريق مكة.

معجم البلدان: ٥ ص ٣٩٢.

(٨) المسك: الجلد. سدك: لزم.

فَرَاخَتْ كَالشُّهَابِ رَمَى عِشَاءً
فَتِلْكَ كَأَنَّ رَاحِلَتِي اسْتَعَارَتْ
وَلَنَا أَهْلُ بَادِيَةٍ، وَلَسْنَا
أَزْكِي عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ مَالِي،
فَلَا يَذْفَعُ الْجَرَّاحُ عَنِّي،
فَلَوْلَا أَنْتَ قَدْ هَبَطْتَ رِكَابِي
قَوَّاصِدَ لِلْإِمَامِ مُقْلَصَاتٍ،
كَأَنَّ نَعَائِمًا تَعْوِي بُرَاهَا،
وَمَنْ يَرَنَا، وَأَرْحُلُنَا عَلَيْهَا،
بِأَرْحُلِنَا يَخْذُنْ، وَقَدْ جَعَلْنَا
وَلَوْلَا مَوْقِعُ الْأَحْنَاءِ مِنْهَا،
نُضَارُ الدَّاعِرِيَّةِ إِنَّ مِنْهَا،
كَأَنَّ نَجَاءَ أَرْجُلِهِنَّ لَمَّا

بِهِ الْغِلْمَانُ تَقْتَحِمُ الْخَبَارَا^(١)
قَوَائِمَهَا الْخَوَائِفَ وَالْفَقَارَا^(٢)
بِأَهْلِ دَرَاهِمٍ حَضَرُوا الْقَرَارَا^(٣)
وَأَغْرَمَ عَنْ عُصَاةِ بَنِي نَوَارَا^(٤)
أَكُنْ نَجْمًا بِغَرْبِ الْأَرْضِ غَارَا
مِنْ الْأَوْدَاةِ أَوْدِيَّةً قِفَارَا^(٥)
يَصِلْنَ بِلَيْلِهِنَّ بِنَا النَّهَارَا^(٦)
إِذَا سَفَرْتَ مَحَازِمُهَا الضَّفَارَا^(٧)
يُخَيِّلُ أَنَّ ثَمَّ بِهَا نَفَارَا
لِكُلِّ نَجِيبَةٍ مِنْهَا زِيَارَا^(٨)
وَمَسُّ جِبَالِهَا، حُسِبَتْ صَوَارَا^(٩)
إِذَا نُسِبَتْ أُسِرَتْهَا، نُضَارَا^(١٠)
ضَرَحْنَ الْمَرَوْ يَقْتَدِحُ الشَّرَارَا^(١١)

(١) الخبار: ملان واسترخی من الأرض.

(٢) الخوائف، الواحد خائف: البعير يميل رأسه إلى راحكه في عدوه، أو يقلب في سيره خف يده.

الفقار، الواحدة فقرة: خرزة الظهر.

(٣) حضروا القرار: أي استقروا في المدن.

(٤) يستفهم في هذا البيت استفهاماً إنكارياً فيقول: هل أزكي مالي عند إبراهيم فيما أدفعه عن عصاة قوم نوار؟!.

(٥) الأوداة: من جموع واد.

(٦) المقلصات: المسرعات.

(٧) تعوي: تعطف وتلوي. براها، الواحدة برة: الحلقة. سفرت: كشفت. الضفار: حزام الرجل.

(٨) يخذن: يسرعن. الزيار: جبل يجعل بين التصدير والحقب.

(٩) الأحناء، الواحد حني: العود المعوج يوضع على ظهر البعير. الصوار: القطيع من البقر.

يقول: إنه لولا تلك الأعواد التي على ظهورها لحسبتها قطعاً من البقر الوحشي لسرعتها.

(١٠) النضار: الخالص من كل شيء. الداعية: الخبيثة الفاسدة.

(١١) النجاء: السرعة. ضرحن: ضربن بأرجلهن. المرو: الحجارة التي يورى بها الزند.

كَأَنَّ نِعَالَهُنَّ مُخَدَّمَاتٍ
تَسَاقُطُ رِيَشَ غَادِيَةٍ وَغَادٍ،
تَبِغْنَ مَوْقِعَ النَّسْرَيْنِ حَتَّى
إِذَا لَاقَمْتُ أَعْنَاقَ الْمَطَايَا
أَغْرَ تَنْظُرُ الْآفَاقَ مِنْهُ
تُرَاشًا غَيْرَ مُغْتَصَبٍ، وَلَكِنْ
هُمْ وَرِثُوا الْخِلَافَةَ حَيْثُ شُقَّتْ
قُلُوبُ مُنَافِقِينَ طَغَوْا وَشَبُّوا
وَلَكِنِّي أَطْمَأَنُّ حَشَايَ لَمَّا
وَمَنْ تَعَقَّدَ لَهُ بِيَدَيْكَ حَبْلًا
وَمَا تَكُ يَا أَبْنَ عَبْدِ اللَّهِ فِينَا،
سَيَبْلُغُ مَا جَزَيْتُكَ مِنْ ثَنَائِي،
ثَنَاءٌ لَسْتُ كَاذِبُهُ، كَفَتْنِي
وَمَنْ يَعْقِدْ لَهُ الْجِرَاحَ حَبْلًا
إِذَا قَحْطَانُ بِالْخَيْفَيْنِ لَاقَتْ؛
رَأَوْا لَكَ غُرَّةً فَضَلْتَ عَلَيْهِمْ
إِذَا فَرَعَ النِّسَاءُ فَلَا تُبَالِي

عَلَى شَرَكِ الطَّرِيقِ إِذَا اسْتَنَارَا^(١)
حَمَامِي قَفْرَةٍ وَقَعَا فَطَارَا
تَرَكْنَا مَخَّ أَسْمَنِهِنَّ رَارَا^(٢)
إِلَى مَلِكٍ، إِلَيْهِ الْمُلْكُ صَارَا
غُيُومًا، غَيْرَ مُخْلِيفَةٍ غِرَارَا
لِعَدْلٍ مَشُورَةٍ كَانُوا خِيَارَا
عَصَا الْإِسْلَامِ وَاشْتَغَرَ أَشْيَغَارَا^(٣)
بِكُلِّ ثَنِيَّةٍ بِالْأَرْضِ، نَارَا
عَقَدْتُ لَنَا بِذِمَّتِكَ الْجَوَارَا
فَقَدْ أَخَذْتَ يَدَاهُ لَهُ الْخِيَارَا
فَلَا ظُلْمًا نَخَافُ وَلَا أَفْتِقَارَا
بِمَكَّةَ، مَنْ أَقَامَ بِهَا وَسَارَا
يَدَاكَ نَوَائِبَ الْحَدَثِ الْكِبَارَا
فَلَا يَخْشَى لِذِمَّتِهِ غِرَارَا
إِذَا احْتَضَرَتْ مَنَاسِكَهَا نِزَارَا^(٤)
مِنَ الْأَحْسَابِ وَالْعَدَدِ الْكُثَارَا
لَهَا سُوقًا خَرَجْنَ وَلَا خِمَارَا^(٥)

(١) المخدّمات: ما شدّ في أرساغهن الخدمات، وهي سيور غلاظ. شرك الطريق: ما حفرت الدواب بقوائمها على متن الطريق.

(٢) النسران: الكوكبان وهما النسر الطالع والنسر الواقع. الرار: الذائب.

(٣) سقطت عصا الإسلام: تفرقت كلمته. اشتغرت: تعقد الأمر.

(٤) الخيفان، الواحد خيف: ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء، ومنه سمي مسجد الخيف من منى.

معجم البلدان: ٢ ص ٤١٢.

(٥) الخمار: الستر، ما تغطي به المرأة رأسها عموماً.

خَفَضْنَ إِذَا رَأَيْنَكَ كُلَّ ذَيْلٍ وَوَارَيْنَ الْخَلَاحِلَ وَالسَّوَارَا^(١)

سفاهة ابن مسعود [الطويل]

يهجو يزيد بن مسعود بن خالد

تَمَنَّى ابْنُ مَسْعُودٍ لِقَائِي سَفَاهَةً،
مَتَى تَلَقَّ مِنَّا عُصْبَةً يَا ابْنَ خَالِدٍ
تَكُنْ هَدْرًا إِنْ أَدْرَكْتَكَ رِمَاحُنَا،
مَنْتَ لَكَ مِنَّا أَنْ تُلَاقِي عُصْبَةً
عَلَى أَعُوجِيَّاتٍ، كَأَنَّ صُدُورَهَا
ذَوَابِلُ تُبْرَى حَوْلَهَا لِفُحُولِهَا،
إِذَا سَمِعْتَ قَرْعَ الْمَسَاحِلِ نَازَعْتَ
يَذُودَ شِدَادِ الْقَوْمِ بَيْنَ فُحُولِهَا
وَكُلُّ فِتْيَ عَارِي الْأَشَاجِعِ لَاحَهُ

لَقَدْ قَالَ حِينَا يَوْمَ ذَاكَ وَمُنْكَرًا
رَبِيبَةَ جَيْشٍ أَوْ يَقُودُونَ مِنْسَرًا^(٢)
وَتُتْرَكَ فِي غَمِّ الْغُبَارِ مُقَطَّرًا^(٣)
حِمَامُ مَنَايَا قُذْنٍ حِينَا مُقَدَّرًا^(٤)
قَنَا سَيْسِجَانٍ مَآوُهُ قَدْ تَحَسَّرًا^(٥)
تَرَاهُنَّ مِنْ قَوْدِ الْمَقَانِبِ ضُمَّرًا^(٦)
أَيَامُهُنَّ شَزْرًا مِنْ أَلْقَدِّ أَيْسَرًا^(٧)
بِأَشْطَانِهَا مِنْ رَهَبَةٍ أَنْ تُكْسَرًا^(٨)
سَمُومُ الثَّرِيَّا لَوْنُهُ قَدْ تَغَيَّرًا^(٩)

(١) وارين: أخفين، وذلك حياء منه.

(٢) ربيبة الجيش: طليعته. المنسر: القطعة من الخيل.

(٣) الهدر: من لا دية له. غم الغبار: شدته. مقطر: مصروع.

(٤) منت لك: أي كتب عليك أن تكون ميتك على أيدينا. الحين: القدر.

(٥) الأعوجيات: الخيول المنسوبة إلى أعوج وهو فحل كريم. السيسجان: بلدة بعد أزان افتتحها

حبيب بن مسلمة وسماها غزاة أرمينية الأولى وصالح أهلها على خراج يؤدونه.

معجم البلدان: ٣ ص ٢٩٧.

(٦) الحول، الواحدة حائل: الناقة التي لم تلحق. المقانب، الواحد مقنب: قطعة من الخيل.

(٧) المساحل، الواحد مسحل: حديدة اللجام. وأراد بالقدر الشزر: اللجام من الجلد المفتول.

(٨) يذود: يدافع، يمنع. الأشطان، الواحد شطن: الحبل.

(٩) الأشاجع: أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف، وهي صفة كانوا يصفون بها

فرسانهم. لاحه: غيره. السموم: الريح الحارة.

على كُلِّ مِذْعَانٍ السَّرَى رَادِيَّةٍ
شَدِيدَ ذَنْوبِ الْمُتَنِ مُنْغِمَسَ النَّسَا
وَكَمْ مِنْ رَئِيسٍ غَادَرْتَهُ رِمَاخُنَا
وَنَحْنُ صَبَحْنَا الْحَيَّ يَوْمَ فَرَاقِرٍ
وَنَحْنُ أَجْرْنَا يَوْمَ حَزْنِ ضَرِيَّةٍ؛
وَنَحْنُ حَدَرْنَا طَيْثًا عَنْ جِبَالِهَا،
بَارِعَنَ جَرَّارٍ تَفِيءُ لَهُ الصُّوَى،
لَهُ كَوْكَبٌ إِذْ ذَرَّتِ الشَّمْسُ وَاضِحٌ،
يَقُودُ وَأَيَّ غَمَرِ الْجَرَاءِ مُصَدَّرًا^(١)
إِذَا مَا تَلَقَّتُهُ الْجَرَاثِيمُ أَحْضَرًا^(٢)
يُمَجِّجُ نَجِيعًا مِنْ دَمِ الْجَوَفِ أَحْمَرَا
خَمِيسًا كَأَرْكَانِ أَلْيَمَامَةِ مِذْسَرَا^(٣)
وَنَحْنُ مَنَعْنَا يَوْمَ عَيْنَيْنِ مَنَقَرَا^(٤)
وَنَحْنُ حَدَرْنَا عَنْ دُرَى الْغُورِ جَعْفَرَا^(٥)
إِذَا مَا اغْتَدَى مِنْ مَنَزِلٍ أَوْ تَهَجَّرَا^(٦)
تَرَى فِيهِ مَنَا دَارِعِينَ وَخُسَرَا^(٧)

(١) المذعان: السهلة القياد، وهي صفة للناقة المضمرة. السرى: السير ليلاً. الرادية: ذات اللون الأحمر المشوب بصفرة. الوأى: السريع من الدواب، والحمر الوحشية. غمر الجراء: كثير الجري. المصدر: الذي يسير في الصدر.

(٢) الذنوب: لحم الظهر. النسا: عرق من الورك إلى الكعب، وقوله منغمس: أي غير ظاهر. الجراثيم، الواحدة جرثومة: قرية النمل، والتراب المجتمع عند أصول الشجر. أحضر: أسرع في عدوه.

(٣) يوم قراقر: لبكر بن وائل على الفرس، قال فيه الرسول ﷺ اليوم أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم، وبني نصرورا. الخميس: الجيش العظيم. المدرس، من الدر: الطعن.

(٤) يوم حزن ضرية: من أيامهم، وضرية أرض بنجد وينسب إليها حمى ضرية ينزلها حاج البصرة، لها ذكر في أيام العرب وأشعارهم.

معجم البلدان: ٣ ص ٤٥٧

يوم عينين: من أيامهم أيضاً، وعينان هضبة جبل أحد بالمدينة، ويقال ليوم أحد يوم عينين، وقيل: عينين جبل من جبال أحد بينهما واد يسمى عام أحد وعام عينين.

معجم البلدان: ٤ ص ١٧٤.

(٥) حدر: هبط. الغور: الأرض المنخفضة، ومنه غور تهامة وما يلي اليمن، وغور العماد: موضع في ديار بني سليم.

معجم البلدان: ٤ ص ٢١٦ - ٢١٧.

(٦) الأرعن: الجيش الكثيف. الجرار: الكثير العدد والعدة. الصوى، الواحدة صوة: حجر يكون دليلاً في الطريق. اغتدى: سار غداة. تهجّر: سار في وسط الهاجرة.

(٧) الكوكب: أراد به السلاح لما له من بريق ولمعان. ذرت: طلعت. الدارع: الذي يلبس =

أَبِي يَوْمَ جَاءَتْ فَارِسٌ بِجُنُودِهَا عَلَى حَمْضَى رَدَّ الرَّئِيسَ الْمُشَوَّرَا^(١)
 غَدَا وَمَسَاحِي الْخَيْلِ تَقْرَعُ بَيْنَهَا، وَلَمْ يَكْ فِي يَوْمِ الْحِفَاطِ مُغَمَّرَا^(٢)
 كَانَ جَذُوعَ النَّخْلِ لَمَّا غَشِيَنَّهُ سَوَابِقُهَا مِنْ بَيْنِ وَرْدٍ وَأَشْقَرَا^(٣)

حُبُّكَ أَغْشَانِي بِلَاداً [الطويل]

قال لما قام سليمان ولم يكن أتى خليفة قبله

لَوَى ابْنُ أَبِي الرَّقْرَاقِ عَيْنِيهِ بَعْدَمَا دَنَا مِنْ أَعَالِي إِيْلِيَاءَ وَغَوَّرَا^(٤)
 رَجَا أَنْ يَرَى مَا أَهْلُهُ يُصِرُّونَهُ سُهَيْلًا، فَقَدْ وَارَاهُ أَجْبَالُ أَعْفَرَا^(٥)
 فَكُنَّا نَرَى النَّجْمَ الْيَمَانِيَّ عِنْدَنَا سُهَيْلًا فَحَالَتْ دُونَهُ أَرْضُ حِمِيرَا
 وَكُنَّا بِهِ مُسْتَأْنِسِينَ كَأَنَّهُ أَخٌ أَوْ خَلِيطٌ عَنْ خَلِيطٍ تَغْيِيرَا^(٦)
 بَكَى أَنْ تَغْنَّتْ فَوْقَ سَاقٍ حَمَامَةٌ شَامِيَّةٌ هَاجَتْ لَهُ فَتَذَكَّرَا

= الدرع. الحسر، الواحد حاسر: المكشوف الرأس أو الذي لا درع له.

(١) حمضى: بثلاث فتحات، مقصور، ويوم حمضى: من أيام العرب، وهو يوم قراقر.

معجم البلدان: ٢ ص ٤٠٥.

وانظر العقد الفريد ج: ٦ ص ٩٦.

والمشور: الموماً إليه.

(٢) مساحي الخيل: لجمها. يوم الحفاظ: أي يوم المحافظة على المحارم، أي يوم الحرب.

المغمّر: الذي يلقي بنفسه في غمرات الحرب.

(٣) غشينه: أتيه. السوابق: أراد جذوع النخل التي حمته، لأنه لجأ إليها فكانت له كخيل سوابق

نَجَتْه من اللحاق به. الورد: ما كان أحمر اللون إلى صفرة.

(٤) ابن أبي الرقراق: من دارم. إيلياء: إسم مدينة بيت المقدس، وقيل: معناه بيت الله.

انظر معجم البلدان: ١ ص ٢٩٣

غور: نزل الغور، انظر الحاشية رقم ٥ صفحة ١٧٥.

(٥) أعفر: موضع بعينه.

انظر معجم البلدان: ١ ص ٢٢٢.

(٦) الخليط: المخالط في الجوار والمرعى.

وَأَضْحَى الْغَوَانِي لَا يُرْدَنَ وَصَالَهُ،
مَخَابِيءَ حُبٍّ مِنْ حُمَيْدَةٍ لَمْ يَزَلْ
فَلَوْ كَانَ لِي بِالشَّامِ مِثْلُ الَّذِي جَبْتُ
فَقِيلَ: آتِهِ! لَمْ آتِهِ، أَلْدَهَرَ، مَا دَعَا
تَرَكْتُ بَنِي حَرْبٍ وَكَانُوا أَثِمَّةً،
أَبَاكَ، وَقَدْ كَانَ الْوَلِيدُ أَرَادَنِي
فَمَا كُنْتُ عَنْ نَفْسِي لِأَرْحَلَ طَائِعاً
فَلَمَّا أَتَانِي أَنَّهَا ثَبَتَتْ لَهُ
نَهَضْتُ بِأَكْنَفِ الْجَنَاحَيْنِ نَهْضَةً
فَحُبُّكَ أَغْشَانِي بِلَاداً بَغِيضَةً
فَلَوْ كُنْتُ ذَا نَفْسَيْنِ إِنَّ حَلَّ مُقْبِلاً
حَيِّتُ بِأُخْرَى بَعْدَهَا إِذْ تَجَرَّمْتُ
إِذَا لَتَغَالَتْ بِالْفَلَاةِ رِكَابُنَا

وَبَيْنَا تَرَى ظِلَّ الْغِيَابَةِ أَدْبَرَا^(١)
بِهِ سَقَمٌ، مِنْ جُبِّهَا، إِذْ تَأَزَّرَا
ثَقِيفٌ بِأَمْصَارِ الْعِرَاقِ، وَأَكْثَرَا^(٢)
حَمَامٌ عَلَى سَاقٍ هَدِيلاً فَفَرَّقَرَا
وَمَرَّوَانِ لَا آتِيهِ، وَالْمُتَخَيَّرَا
لِيَفْعَلَ خَيْراً أَوْ لِيُؤْمِنَ أَوْجَرَا^(٣)
إِلَى الشَّامِ حَتَّى كُنْتُ أَنْتَ الْمُؤَمَّرَا
بِأَوْتَادِ قَرَمٍ، مِنْ أُمِّيَّةَ، أَزْهَرَا
إِلَى خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَرَعَاً وَعُصْرَا
إِلَيَّ، وَرُومِيّاً بِعَمَّانَ أَقْشَرَا^(٤)
بِإِحْدَاهُمَا مِنْ دُونِكَ الْمَوْتُ أَحْمَرَا
مَدَاهَا عَسَتْ نَفْسِي بِهَا أَنْ تُعَمَّرَا
إِلَيْكَ بِنَا يَخْدِينَ مَشِياً عَشْنَزَرَا^(٥)

فذاك من الأقوام . . [الطويل]

يمدح عبدالرحمن بن عبدالله بن شيبة الثقفي، وأمه أم
الحكم ابنة أبي سفيان .

فَذَاكَ مِنَ الْأَقْوَامِ كُلُّ مُزْنَدٍ قَصِيرٍ يَدِ السَّرْبَالِ مُسْتَرِقِ الشَّبْرِ^(٦)

(١) الغيبة: كل ما يظل الإنسان من سحابة أو غبار.

(٢) جبت: جمعت. وثقيف، إشارة إلى الحجاج بن يوسف الثقفي.

(٣) الأوجر: الخائف.

(٤) الأقشر: الأحمر.

(٥) تغالت: أي تبارت بالسرعة. يخدين: يسرعن وهن يرمين بقواثمهن كالنعام. العشنزر: الشديد.

المزند: الضيق الخلق. قصير يد السربال: كناية عن قصر قامته. ومسترق الشبر: كناية عن
هزاله وضعف قواه.

مِنَ الْمُزْلَمِينَ الَّذِينَ كَانَتْهُمْ
فَأَنْتَ ابْنُ بَطْحَاوِي قَرِيشٍ ، فَإِنْ تَشَأْ
وَإِنْ تَشَأْ ابْنُ فَرْعٍ مَّاجِدٍ لِعَقِيلَةٍ ،
إِذَا أَحْتَضَرَ الْقَوْمُ الْخِيَوَانَ عَلَى وَتَرٍ^(١)
تَنْلُ مِنْ ثَقِيفٍ سَيْلٌ ذِي حَدَبٍ غَمِرٍ^(٢)
تَلَقَّتْ لَهُ الشَّمْسُ الْمُضِيئَةُ بِالْبَدْرِ

عنز السوء [الطويل]

وَكَانَ يُجِيرُ النَّاسَ مِنْ سَيْفِ مَالِكٍ ،
فَكَانَ كَعَنْزِ السَّوِّ قَامَتْ بِظِلْفِهَا
سَتَعْلَمُ عَبْدُ الْقَيْسِ إِنْ زَالَ مُلْكُهَا
فَأَصْبَحَ يَبْغِي نَفْسَهُ مِنْ يُجِيرُهَا
إِلَى مُدْيَةٍ وَسَطَ الْأُتْرَابِ تُثِيرُهَا^(٣)
عَلَى أَيِّ حَالٍ يَسْتَمِرُّ مَرِيرُهَا

دعاني إلى جرجان [الطويل]

وكتب يزيد بن المهلب وهو بجرجان إلى بعض بني
عيننة بن المهلب أن يعطي الفرزدق أربعة آلاف درهم
يتجهز بها، ويخبره أنه، إذا قدم عليه، أعطاه مائة ألف
درهم، وذلك قبل أن يمدحهم بعدما هجاهم، فأخذ
الفرزدق المال، ومضى إلى الكوفة، فقال:

دَعَانِي إِلَى جُرْجَانَ وَالرِّيِّ دُونَهُ
لَاتِي مِنْ آلِ الْمُهَلَّبِ نَائِرًا
سَأَبِي وَتَأَبَى لِي تَمِيمٌ ، وَرُبَّمَا
كَأَنِّي وَرَحْلِي وَالْمَنَافِي تَرْتَمِي
أَبُو خَالِدٍ ، إِنِّي إِذَا لَزُؤُرُ^(٤)
بِأَعْرَاضِهَا ، وَالْدَّائِرَاتُ تَدُورُ
أَبَيْتُ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيَّ أَمِيرُ
بَنَاءٍ ، بِجُنُوبِ الشَّيْطَانِ ، حَمِيرُ^(٥)

(١) المزلمهم: الضيق الخلق أيضاً. وأراد بقوله: على وتر، أي كان له ثأراً عند الطعام، فهو يلتهمه التهاماً.

(٢) ابن بطحايوي قريش: أي ابن عبد شمس وبني هاشم المقيمين بأعلى مكة وأسفلها. ذو الحدب: ذو الموج. الغمر: الكثير.

(٣) الظلف: وهو بمنزلة الحافر من الفرس، لما اجتر من الحيوان.

(٤) أراد بقوله الريّ دونه: يطفىء ظمأ العطشان بنواله وعطائه. الزؤور: الكثير الزيارة.

(٥) المنافي: لعله أراد ما تثيره الحوافر من حصى وغيرها، المنحى والمدفوع. الشيطان: بالفتح ثم =

لا نحالف إلا الله [البسيط]

ذكر عن لبطة بن الفرزدق قال: وفد خالد بن عبد الله إلى الشام، وخلف أخاه أسداً على العراق، فقلت لأبي: قد كبرت سنك، وقعدت عن الرحلة والوفادة، وهذا اليماني شديد العصبية، مفرم بحب قومه، فإن أتيتك فاستشدك فأنشده ما قلت في اليمن لآل المهلب وغيرهم. فلم يرجع إلي جواباً، وأتينا باب أسد، فاستؤذن له، فدخل عليه، فرفعه وأكرمه، ثم قال: أنشدنا يا أبا فراس ما أحبيت، فقال:

يَخْتَلِفُ النَّاسُ مَا لَمْ نَجْتَمِعْ لَهُمْ، وَلَا آخِثِلَافَ إِذَا مَا أَجْمَعَتْ مُضَرٌ^(١)
مِنَا الْكُوَاهِلُ وَالْأَعْنَاقُ تَقْدُمُهَا، وَالرَّأْسُ مِنَّا وَفِيهِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ^(٢)
وَلَا نَحَالِفُ إِلَّا اللَّهَ مِنْ أَحَدٍ غَيْرِ السُّيُوفِ إِذَا مَا أَعْرَوْرَقَ النَّظَرُ
وَمَنْ يَمِلُ يَمِلِ الْمَأْثُورُ ذِرْوَتَهُ، حَيْثُ التَّقَى مِنْ حَفَافِي رَأْسِهِ الشَّعْرُ^(٣)
أَمَّا الْعَدُوُّ فَإِنَّا لَا نَلِينُ لَهُمْ، حَتَّى يَلِينَ لِضَرْسِ الْمَاضِغِ الْحَجَرُ

رازم وحسير [الطويل]

يخاطب مالك بن علوان أحد بني العدوية

ضَيَّعَ أَوْلَادَ الْجُعَيْدَةِ مَالِكَ، خَنَاطِيلَ، مِنْهَا رَازِمٌ وَحَسِيرٌ^(٤)

= الكسر والتشديد، وآخره نون: واديان في ديار بني تميم لبني دارم، ويوم الشيطان: من أيام العرب مشهور.

مجمع البلدان: ٣ ص ٣٨٥.

(١) أجمعت: اتفقت.

(٢) الرأس: أراد به الملك أو الرئيس.

(٣) المأثور: السيف.

(٤) يقال: إبل خناطيل أي متفرقة. البرازم: الذي لا يقوم من شدة الهزال. الحسير: الكليل الضعيف.

سَتَعْلَمُ مَا تُغْنِي رَوَاقِيدُ أُسْنِدَتٍ، لَهَا عِنْدَ أَطْنَابِ الْبُيُوتِ هَدِيرٌ^(١)
عَنِ الْإِبْلِ إِذْ جَاءَتْ حَدَابِيرُ رُزْحًا، إِذَا لَمْ يُبْعَ بَزْرٌ لَهَا وَعَصِيرٌ^(٢)

أَبْكَى اللَّهُ عَيْنَكَ [الطويل]

يهجو مسكين بن عامر أحد بني عبدالله بن دارم، وكان
رثى زياداً ابن أبيه.

أَمْسِكِينَ أَبْكَى اللَّهُ عَيْنَكَ، إِنَّمَا جَرَى فِي ضَلَالٍ دَمْعُهَا إِذْ تَحَدَّرَا
أَتَبْكِي أَمْرًا مِنْ أَهْلِ مَيْسَانَ كَافِرًا كَكَسَرَى عَلَى عِدَانِهِ أَوْ كَقَيْصِرَا^(٣)
أَقُولُ لَهُ لَمَّا أَتَانِي نَعِيُّهُ: بِهِ لَا بَظْطِي بِالصَّرِيمَةِ أَغْفَرَا^(٤)

لَيْبِكَ وَكَيْعًا [الطويل]

لما مات وكيع بن أبي سود العداني منع عدي بن أروطة
الفزاري، وكان والي البصرة، أن يناح عليه، فوضع
نعشه، وقالوا لا يحمل حتى يجيء الفرزدق، فجاء وعليه
قميص أسود مشقوق، والناس يترحمون عليه، ويذكرون
الله، فأخذ قائمة السرير ثم نهض به ثم أنشأ يقول:

لَيْبِكَ وَكَيْعًا خَيْلٌ حَرْبٍ مُغِيرَةٌ تَسَاقَى أَلْمَنَايَا بِالرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ
لَقُوا مِثْلَهُمْ فَاسْتَهْزَمُوهُمْ بِدَعْوَةٍ دَعَوْهَا وَكَيْعًا وَالْجِيَادُ بِهِمْ تَجْرِي
وَبَيْنَ الَّذِي نَادَى وَكَيْعًا وَبَيْنَهُمْ مَسِيرَةٌ شَهْرٍ، لِلْمُقَصَّصَةِ الْبُتْرِ^(٥)

(١) الرواقيد: دنان كبيرة للخمرة، الواحد راقود. الهدير: الغليان.

(٢) الحدابير، الواحدة حدبار؛ الناقة الضامرة. لم يبع بزر: أي لم يشتري لها علفاً.

(٣) ميسان: إسم كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط.

معجم البلدان: ٥ ص ٢٤٢.

العدان: الزمان، وعلى عدانه أي في زمانه.

(٤) به لا بظطي ألخ... : دعاء لهم في الشماتة وهو مثل يقال عند نعي العدو.

(٥) المقصصة: ما كان لها قصة أي ناصية. البتر: المقطوعة الأذناب، وأراد الخيل.

وَكَمْ هَدَّتِ الْأَيَّامُ مِنْ جَبَلٍ لَنَا
وَأَنَا عَلَى أَمْثَالِهِ مِنْ جِبَالِنَا
وَمَا كَانَ كَالْمَوْتَى وَكَيْعُ فَيَمْنَعُوا
فَإِنَّ الَّذِي نَادَى وَكَيْعاً، فَتَالَهُ،
فَمَاتَ وَلَمْ يُؤْثَرْ، وَمَا مِنْ قَبِيلَةٍ
فَلَوْ أَنَّ مَيْتاً لَا يَمُوتُ لِعِزَّهُ
أُصِيبَتْ بِهِ عَمْرُو وَسَعْدُ وَمَالِكُ
وَسَابِغَةَ زُغْفٍ وَأَبْيَضَ ذِي أَثَرٍ^(١)
لَأَبْقَى مَعَدَّ لِلنَّوَائِبِ وَالذُّهْرِ^(٢)
نَوَائِحٍ لَا رَتْ أَسْلَاحٍ وَلَا غَمَرٍ^(٣)
تَنَاولَ صَدِيقَ النَّبِيِّ أَبَا بَكْرٍ^(٤)
مِنَ النَّاسِ إِلَّا قَدْ أَبَاتَ عَلَى وَتَرٍ^(٥)
عَلَى قَوْمِهِ مَا مَاتَ صَاحِبُ ذَا الْقَبْرِ
وَضَبَّةُ عُثْمَا بِالْعَظِيمِ مِنَ الْأَمْرِ^(٦)

خير مطروق [الوافر]

قال المفضل وأبو عبيدة: خرج الفرزدق في غب سماء يتمطر، ومعه صاحب له، فلما صار في المربرد قال لصاحبه: هل لك في الغداء؟ قال: نعم. فعدلا إلى الأزد حتى أتيا باب دنيق الأزدي فقال الفرزدق: أما هنا أبو حوط؟ قالوا: لا. فانطلق حتى أتى أبا السحماء أحد بني مرثد من بني قيس بن ثعلبة فنادى: أين أبو السحماء؟ وكان مضطجماً متصبحاً. فلما سمع صوته خرج يجر ثوبه والنحاس يرتقه في عينيه فأدخله، فاشتري له رأسين وسقاه نبیذا فقال:

سَأَلْنَا عَنْ أَبِي السَّحْمَاءِ حَتَّى
فَقُلْنَا: يَا أَبَا السَّحْمَاءِ إِنَّا
فَقَامَ يَجْرُ مِنْ عَجَلٍ إِلَيْنَا
أَتَيْنَا خَيْرَ مَطْرُوقٍ لِسَارِي
وَجَدْنَا الْأَزْدَ أَبْعَدَ مِنْ نِزَارِ
أَسَابِي النَّعَاسِ مَعَ الْإِزَارِ^(٧)

(١) السابغة: الدرع الطويلة. الزعف: اللينة. الأثر: جوهر السيف.

(٢) أبقي: أصبر. النوائب: الدواهي والمصائب.

(٣) الغمر: الذي لا خبرة له في الحرب.

(٤) أراد أن الموت لا مهرب منه، فما نال وكيعاً نال أبا بكر سابقاً.

(٥) لم يؤثر: لم يختر.

(٦) عُمُوا: عَمَّهم البلاء، شملهم.

(٧) الأسابي: الطرائق، وأراد بقية النعاس في عينيه.

وَقَامَ إِلَى سُلَافَةٍ مُسَلَّحَةٍ، رَثِيمَ الْأَنْفِ مَرْبُوبٍ بِقَارٍ (١)
تُمَالُ عَلَيْهِمْ، وَالْقِدْرُ تَغْلِي، بَائِيضَ مِنْ سَدِيفِ الشُّوْلِ وَارِي (٢)
كَأَنَّ تَطْلُعَ التَّرْغِيبِ فِيهَا عَذَارٍ يَطْلَعْنَ إِلَى عَذَارٍ (٣)

يوم القبيبات [الطويل]

كان غالب بن صعصعة على ماء يقال له القبيبات، فبعث فراطه (٤)، فملأوا
الحياض، وأقعد أمة له تحفظها، فمر ركب من بني نهشل وقيم، فأوردوا
ابلهم فمَنَعَتَهُمُ الْأَمَةُ فَنَآوَلُوها بِشَيْءٍ مِنْ ضَرْبٍ وَسَقَوْا، فَآتَتْ الْفَرْزَدَقَ،
فَشَكَتَ إِلَيْهِ، فَخَرَجَ عَلَى الْقَوْمِ رَاكِبًا فَرَسًا لَهُ، فَشَقَّ أَسْقِيَتَهُمْ، وَنَفَرَ بِامْرَأَةٍ
مِنْهُمْ، فَسَقَطَتْ عَلَى بَعِيرِهَا، وَهِيَ أُمُّ ذَكْوَانَ بْنِ عَمْرِ الْفَقِيمِيِّ، وَنَفَرَ بِأَبِيهَا
شُعَارَ الْفَقِيمِيِّ، فَقَالَ الْفَرْزَدَقُ:

لَقَدْ عَلِمْتُ يَوْمَ الْقُبَيَّاتِ نَهْشَلٌ وَحُرْدَانُهَا أَنْ قَدْ مُنُوا بِعَسِيرٍ (٥)
عَشِيَّةً قَالُوا: إِنَّ أَحْوَاضَكُمْ لَنَا، فَلَاقُوا جَوَازَ الْمَاءِ غَيْرَ يَسِيرٍ (٦)
فَمَا كَانَ إِلَّا سَاعَةً ثُمَّ أَذْبَرْتُ فُقَيْمٌ بِأَعْضَادٍ رَبَّتْ وَظَهَرُوا (٧)
وَقُلْتُ لَهُ: أَسْتَمْسِكُ شِعَارَ فَإِنَّهَا أُمُورٌ دَنَتْ أَحْنَاؤُهَا لِأُمُورٍ (٨)

(١) المسلح: وعاء الخمر، الزق. رثيم الأنف: مكسوره. المربوب: المطلي، القار: الزفت.

(٢) السديف: الشحم. الشول: النياق. الواري: السمين.

(٣) العذاري، الواحدة عذراء؛ وهو يصف قطع شحم النياق، واشتهاء القوم لها.

(٤) القبيبات: بئر دون المغينة في طريق مكة، وهي بئر وحوض، ماؤها قليل عذب. والقبيبات:

محلة ببغداد وماء في منازل بني تميم وموضع بالحجاز.

معجم البلدان: ٤ ص ٣٠٨.

الفراط: الذين يتقدمون القوم إلى الماء.

(٥) الحردان: المصاب بالحرد، وهو ضعف في الأعصاب، أو أن تثقل الدرع على لابسها فلا

يستطيع الإنسباط في المشي.

(٦) جواز الماء: أي الإجتياز إليه.

(٧) الأعضاد، الواحد عضد: ما بين المرفق إلى الكتف. ربت: سمت وعظمت.

(٨) الأحناء، الواحد حني: الجانب.

لَعَمْرُ أَبِيكَ الْخَيْرِ مَا رَغَمُ نَهْشَلٍ عَلَيَّ، وَلَا حُرْدَانَهَا بِكَثِيرٍ

لم تلدك الحرائر [الطويل]

يهجو جريراً

وَصَيَابَةُ السَّعْدَيْنِ حَوْلِي قُرُومُهَا، وَمِنْ مَالِكٍ تُلْقَى عَلَيَّ الشَّرَاشِرُ^(١)
فَلَيْسُوا بِقَوْمٍ الْمُسْتَمِيتِ مَذْلَّةً، وَلَكِنْ لَنَا بَادٍ عَزِيزٌ وَحَاضِرٌ
وَكَمْ مِنْ رَيْسٍ قَدْ أَقَادَتْ رِمَاحُنَا، وَمِنْ مَلِكٍ قَدْ تَوَجَّهَتْ أَلْكَابِرُ
بِمَنْ حِينَ تُلْقَى مَالِكًا تَنْقِي أَلْعَصَا، وَمَا لَكَ إِلَّا قَاصِعَاءُكَ نَاصِرُ^(٢)
فَإِنْ تَنْتَفِقُ تَأْخُذُ بِرَأْسِكَ حَيَّةٌ، وَإِنْ تَنْحَجِرُ مِنِّي تَنْلِكَ أَلْمَحَافِرُ^(٣)
أَتَسْأَلُنِي لَنْ أَخْفِضَ أَلْحَرْبَ بَعْدَمَا غَضِبْتُ وَشَالَتْ بِي قُرُومُ هَوَادِرُ^(٤)
هَزْبَرُ تَفَادَى الْأَسَدُ مِنْ وَبَاتِهِ، لَهُ مَرَبِضٌ عَنْهُ يَجِيدُ الْمُسَافِرُ
إِذَا مَا رَأَتْهُ أَلْعَيْنُ غَيْرَ لَوْنُهَا، لَهْ، وَأَقْشَعَرْتُ مِنْ عَرَاهُ أَلْدَوَائِرُ^(٥)
وَنَحْنُ إِذَا مَا الْحَيُّ شَلَّ سَوَامُهُمْ وَجَالَتْ بِأَطْرَافِ الدُّبُولِ أَلْمَعَاصِرُ^(٦)
نَشْنُ جِيَادَ أَلْبَيْضِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا، فَكُلُّ دِلَاصٍ سَكُّهَا مَتَظَاهِرُ^(٧)
وَتَحْمِي وَرَاءَ أَلْحَيِّ مِنَّا عِصَابَةُ كِرَامٍ إِذَا أَحْمَرُ أَلْعَوَالِي مَسَاعِرُ

(١) السعدان: سعد مائة وسعد ضبة، لأن أمه لينة من سعد ضبة. الصيابة: الخالصة من كل شيء. ألقى عليه شراره: أحبه.

(٢) القاصعاء: جحر اليربوع.

(٣) تنتفق: تدخل النافقاء، أي جحر اليربوع الخفي. تنحجر: تدخل الحجرة، الحظيرة.

(٤) شالت بي: رفعتني، نهضت بي. القروم، الواحد قرم: الفحل، السيد، الهوادر، الواحد هادر: الذي يردد صوته في حنجرتة.

(٥) عراه: موضعه. الدوائر: أراد الأبدان، دوائر الرأس.

(٦) شل: طرد. السوام: الإبل السائمة أي الراعية. المعاصر، الواحدة معصر: الفتاة التي أدركت

(٧) نشن: نلبس. البيض، الواحدة بيضة: الخوذة التي توضع على الرأس في الحرب. الدلاص: الدرع. السك: الحلق المتماسك.

وَلَوْ كُنْتَ حُرًّا لَعَرَضْتَ أَوْ ذَا حَفِظَةٍ جَرَيْتَ وَلَكِنْ لَمْ تَلِدْكَ الْحَرَائِرُ^(١)

لو أردت هجاءكم [الطويل]

يعتذر إلى قومه

يَا قَوْمُ إِنِّي لَمْ أَكُنْ لِأُسْبَكُمْ ، وَذُو الْبَرِّ مَحْقُوقٌ بِأَنْ يَتَعَذَّرَا^(٢)
إِذَا قَالَ غَاوٍ مِنْ مَعَدٍّ قَصِيدَةً بِهَا جَرَبٌ كَانَتْ عَلَيَّ بِزَوْبَرًا^(٣)
تَنَاهَوْا ، فَإِنِّي لَوْ أَرَدْتُ هِجَاءَكُمْ بَدَأَ ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ ، أَغَرَّ مُشْهَرًا
أَيَنْطِقُهَا غَيْرِي وَأُرْمَى بِدَائِهَا ، فَهَذَا كِتَابٌ حَقُّهُ أَنْ يُغَيَّرَا

أدنى الناس [الوافر]

يهجو أبا سعيد المهلب بن أبي صفرة

وَجَدْنَا الْأَرْدَ مِنْ بَصَلٍ وَثُومٍ ، وَأَدْنَى النَّاسِ مِنْ دَنْسٍ وَعَارٍ
صَرَارِيُونَ يَنْضَحُ فِي لِحَاهُمْ نَفْيُ الْمَاءِ مِنْ خَشَبٍ وَقَارٍ^(٤)
وَكَاثِنٌ لِلْمُهَلَّبِ مِنْ نَسِيبٍ تَرَى بِلْبَانِهِ أَثَرَ الزِّيَارِ^(٥)
بِخَارِكَ لَمْ يَقْدِرْ سَأً وَلَكِنْ يَقُودُ أَلْسَاجَ بِالْمَرَسِ الْمُغَارِ^(٦)

(١) الحفيظة: الشيء الذي ينبغي أن يحافظ عليه.

(٢) ذو البرء: أي البريء، الذي لا ذنب له. يتعذر: يقبل عذره.

(٣) بزوير: أراد بكامله.

(٤) الصرارئون: الملاحون، الواحد صراري. نفي الماء: ما ترمي به السفن أو المجاذيف عليهم من الماء. القار: الزفت.

(٥) اللبان: الصدر. الزيار: حبل السفينة يلقيه النوتي على صدره ليشد به.

(٦) خاراك: جزيرة في وسط البحر الفارسي، وهي جبل عالٍ في وسط البحر، إذا خرجت الجراكب من عبادان تريد عُمان وطابت بها الريح وصلت إليها في يوم وليلة.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٣٧

الساج: شجر، وأراد السفن المصنوعة من أخشاب هذا الشجر. المغار: المقتول فتلاً محكماً.

مِنَ الْمُتَتَّطِقِينَ عَلَى لِحَاهُمْ
 يُنْبِيءُ بِالرِّيَّاحِ وَمَا أَتَتْهُ،
 وَلَوُرِدَ الْمُهْلَبُ حَيْثُ ضَمَّتْ
 إِلَى أُمِّ الْمُهْلَبِ حَيْثُ أُعْطَتْ
 تَبَيَّنَ أَنَّهُ نَبْطِيٌّ بِحَرِّ،
 بِلَادٍ لَا يُعَدُّ بِهَا غُلَامٌ
 وَكَيْفَ وَلَمْ يَقْدِرْ سَأْ أَبُوكُمْ،
 وَلَمْ يَعْبُدْ يَغُوثَ وَلَمْ يُشَاهِدْ
 وَمَا لِلَّهِ تَسْجُدُ أَزْدُ بُضْرَى،
 دَلِيلَ اللَّيْلِ فِي اللَّجَجِ الْغِمَارِ^(١)
 عَلَى دَقْلِ السَّفِينَةِ كَالصَّرَارِي^(٢)
 عَلَيْهِ الْغَافُ أَرْضُ أَبِي صَفَارِ^(٣)
 بِشَذِي اللَّؤْمِ فَاهَ مَعَ الصَّغَارِ^(٤)
 وَأَنَّ لَهُ اللَّئِيمَ مِنَ الدَّيَارِ
 لَهُ أَبَوَيْنِ مُغْزِلَةَ الْجَوَارِي^(٥)
 وَلَمْ يَحْمِلْ بَيْنَهُ إِلَى الدَّوَارِ^(٦)
 لِحَمِيرَ مَا تَدِينُ وَلَا نِزَارِ^(٧)
 وَلَكِنْ يَسْجُدُونَ بِكُلِّ نَارِ

يَا رَبِّ اغْفِرْ لَنَا . . . [الطويل]

قال يصف إحدى مغامراته الغرامية :

أَلَا مَنْ لَشَوْقِي أَنْتَ بِاللَّيْلِ ذَاكِرُهُ، وَإِنْسَانٍ عَيْنٍ مَا يُغْمُضُ عَائِرُهُ^(٨)

(١) المتتطقون، الواحد متتطق: اللابس النطاق، وهو ما يُشدُّ بالوسط، وأراد أنهم يشدون على لحاهم فعل المجوس. وقوله دليل الليل، أي من يصطحبه المسافر ليدله على طريقه.

(٢) الدقل: سهم السفينة. الصراري: الملاح الذي يقعد في موضع مخصوص له في أعلى سهم السفينة ليراقب الرياح.

(٣) الغاف: شجر كثيف ملتف. أبو صفار: هو أبو صفرة المهجو.

(٤) الصَّغَار: الذل والدناءة.

(٥) المغزلة: التي تدير المغزل.

الدَّوَار: صنم كانت العرب تنصبه وتدور حوله.

(٧) يغوث: صنم كان بمذحج: وهو من أصنام قوم نوح الخمسة المذكورة في القرآن الكريم.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ٤٣٩

وأراد بما تدين به حمير: اليهودية، ومما تدين به نزار: النصرانية.

(٨) العائر: الذي في عينيه قذى، أورمد.

وَرَبْعُ كَجُثْمَانِ الْحَمَامَةِ أَدْرَجَتْ
 بِهِ كُلُّ ذِيَالٍ الْعَشِيِّ كَأَنَّهُ
 خَلَا بَعْدَ حَيٍّ صَالِحِينَ، وَحَلَّهُ
 بِمَا قَدْ نَرَى لَيْلَى، وَلَيْلَى مُقِيمَةً
 فَغَيَّرَ لَيْلَى الْكَاشِحُونَ، فَأَصْبَحَتْ
 أَرَانِي إِذَا مَا زُرْتُ لَيْلَى وَبَعْلَهَا،
 وَإِنْ زُرْتَهَا يَوْمًا فَلَيْسَ بِمُخْلِفِي
 كَأَنَّ عَلَى ذِي الطَّنْءِ عَيْنًا بِصِيرَةٍ
 يُحَاذِرُ حَتَّى يَحْسِبَ النَّاسُ كُلَّهُمْ
 غَدَاً الْحَيُّ مِنْ بَيْنِ الْأَعْيَالِمْ بَعْدَمَا
 دَعَاهُمْ لِسَيْفِ الْبَحْرِ أَوْ بَطْنِ حَائِلٍ
 غَدَوْنَ بِرَهْنٍ مِنْ فَوَادِي، وَقَدْ غَدَتْ

عَلَيْهِ الصَّبَا حَتَّى تَنْكَرَ دَائِرُهُ^(١)
 هِجَانٌ دَعَتْهُ لِلْجُفُورِ فَوَادِرُهُ^(٢)
 نَعَامُ الْحِمَى بَعْدَ الْجَمِيعِ وَبَائِرُهُ^(٣)
 بِهِ فِي خَلِيطٍ لَا تَنَائِي حَرَائِرُهُ^(٤)
 لَهَا نَظَرٌ دُونِي مُرِيبٌ تَشَاوَرُهُ^(٥)
 تَلَوَّى مِنَ الْبَغْضَاءِ دُونِي مَشَافِرُهُ^(٦)
 رَقِيبٌ يَرَانِي أَوْ عَدُوٌّ أَحَاذِرُهُ
 بِمَقْعَدِهِ، أَوْ مَنْظَرٍ هُوَ نَاطِرُهُ^(٧)
 مِنَ الْخَوْفِ لَا تَخْفَى عَلَيْهِمْ سَرَائِرُهُ
 جَرَى حَذَبُ الْبُهْمَى وَهَاجَتْ أَعَاصِرُهُ^(٨)
 هَوَى مِنْ نَوَى حَيٍّ أُمِرْتُ مَرَايِرُهُ^(٩)
 بِهِ قَبْلَ أَتْرَابِ الْجَنُوبِ تَمَاضِيرُهُ^(١٠)

- (١) الدائر: الدارس. شبه الربع بما ذرّت عليه الرياح من رماد وغيره، بالوان ريش الحمامة.
 (٢) ذِيَالِ العشي: أراد الثور الذي يتبختر عند العشي. الهجان: الأبيض. الجفور: الإنقطاع عن الضراب. الفوادر، الواحدة فادرة: الناقة التي تنفرد عن الإبل.
 (٣) الباقر: أراد البقر.
 (٤) لا تنائي، يغتاب بعضهم بعضاً.
 (٥) التشاور: المعادة، والكاشحون: الواشون.
 (٦) المشافر، الواحد مشفر: الشفة وأخص استعماله بهذا المعنى للبعير.
 (٧) الطنء: الرية.
 (٨) الأعيال، تصغير أعلام والواحد علم: الجبل الطويل، علامة تُنصب ليهتدى بها. حذب البهيمى: أطرافها كاطراف الموج حين ارتفاعه، الأعاصر، الواحد أعصار: الريح الشديدة المصحوبة بمطار ورعود.
 (٩) سيف البحر: شاطئه. أمرت مرايره: أحكم قتل حباله.
 (١٠) تماضر: امرأة.

نَذَكْرَتْ أَتْرَابَ الْجَنُوبِ وَدُونَهَا
 حَوَارِيَّةً بَيْنَ الْفُرَاتَيْنِ دَارَهَا،
 نَسَاقَطُ نَفْسِي إِثْرَهُنَّ، وَقَدْ بَدَا
 إِذَا عَبْرَةٌ وَرَعْتُهَا فَتَكْفُكَفْتُ
 فَلَوْ أَنَّ عَيْنًا مِنْ بُكَاءٍ تَحَدَّرَتْ
 مَتَى مَا يَمُتْ عَيْنِكَ، يَا لَيْلٍ، تَعْلَمِي
 تَرَيِ خَطَأً مِمَّا أَتَمَمْتِ وَنَضَمْنِي
 فَلَمْ يَتَّقْ مِنْ عَانِيكِ إِلَّا بَقِيَّةً،
 أَلَا هَلْ لِلَّيْلِ فِي الْفِدَاءِ، فَلِإِنِّي
 لَعَمْرِي لَنْ أَصْبَحْتُ فِي السَّيْرِ قَاصِدًا
 وَجَوْنٌ عَلَيْهِ الْجَصُّ فِيهِ مَرِيضَةٌ
 حَلِيلَةٌ ذِي الْفَيْنِ شَيْخٍ يَرَى لَهَا
 نَهَى أَهْلَهُ عَنْهَا الَّذِي يَعْلَمُونَهُ

مَقَاطِعُ أَنْهَارٍ دَنْتُ وَقَنَاطِرُهُ^(١)
 لَهَا مَقْعَدٌ عَالٍ بَرُودٌ هَوَاجِرُهُ^(٢)
 مِنْ الْوَجْدِ مَا أُخْفِيَ وَصَدْرِي مُخَامِرُهُ
 قَلِيلًا جَرَتْ أُخْرَى بِدَمْعٍ تُبَادِرُهُ
 دَمًا، كَانَ دَمْعِي، إِذْ رِدَائِي سَاتِرُهُ
 مُصَابَةٌ مَا يُسْدِي لِعَانِيكِ نَائِرُهُ^(٣)
 جَرِيرَةٌ مَوْلَى لَا يُغْمَضُ ثَائِرُهُ
 شَفَا، كَجَنَاحِ النَّسْرِ مُرْطٌ سَائِرُهُ^(٤)
 أَرَى رَهْنٌ لَيْلَى لَا تُبَالِي أَوَاصِرُهُ^(٥)
 لَقَدْ كَانَ يَحْلُولِي لِعَيْنِي جَائِرُهُ^(٦)
 تَطْلُعُ مِنْهُ النَّفْسُ وَالْمَوْتُ حَاضِرُهُ^(٧)
 كَثِيرَ الَّذِي يُعْطِي قَلِيلًا يُحَاقِرُهُ^(٨)
 إِلَيْهَا، وَزَالَتْ عَنْ رَجَاهَا ضَرَائِرُهُ^(٩)

(١) مقاطع أنهار، الواحد مقطع: وهو المكان الذي يعبر منه. وقوله: دنت، أي سهل عبورها لرقه مائها.

(٢) الحوارية: البيضاء. الفرتان: أراد دجلة والفرات. ولا تكون حوارية إلا ساكنة الأمصار.

(٣) ليل: مرخم ليلي. النائر: الناسج. يريد أن جها خالط لحمه ودمه، كما يخلط الناسج السدى واللحمة.

(٤) الشفا: البقية، القليل. مرط: تنف.

(٥) الأواصر: صلة الرحم والقربى.

(٦) الجائر: الحادث عن قصد السبيل، والظالم.

(٧) الجون: القصر. الجص: الكلس. مريضة: أراد أنها كسولة الطرف لتنعما. تطلع منه النفس: تخرج النفس خوفاً.

(٨) الحليلة: الزوجة، وحنيلة ذي الفين: أي أنها امرأة شريفة زوجها كريم يعطي ألفين، وهو عطاء أهل الشرف.

(٩) أي نهى أهله عنها ما يعلمونه من كرامته لها. رجاها: جانبها. ضرائره: نساؤه.

أَتَيْتُ لَهَا مِنْ مُخْتَلٍ كُنْتُ أَدْرِي
فَمَا زِلْتُ حَتَّى أَصْعَدْتَنِي جِبَالَهَا
فَلَمَّا اجْتَمَعْنَا فِي الْعَلَالِي، بَيْنَنَا
نَقَعْتُ غَلِيلَ النَّفْسِ إِلَّا لُبَانَةً
فَلَمْ أَرْ مَنْزُولًا بِهِ بَعْدَ هَجْعَةٍ
أَحَازِرُ بَوَائِبَ، قَدْ وَكَّلَا بِهَا،
فَقُلْتُ لَهَا: كَيْفَ النَّزُولُ؟ فَإِنِّي
فَقَالَتْ: أَقَالِيدُ الرَّتَاجِينَ عِنْدَهُ،
أَبَاسِيفٌ أَمْ كَيْفَ التَّسْنِي لِمَوْتِي،
فَقُلْتُ: ابْتَغِي مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ مَحَالَةً،
لَعَلَّ الَّذِي أَصْعَدْتَنِي أَنْ يَرُدَّنِي
فَجَاءَتْ بِأَسْبَابٍ طَوَالٍ وَأَشْرَفَتْ
أَخَذْتُ بِأَطْرَافِ الْجِبَالِ، وَإِنَّمَا
فَقُلْتُ: أَقْعُدَا إِنِ الْقِيَامَ مَزَلَّةً،

بِهِ الْوَحْشَ، مَا يُخْشَى عَلَيَّ عَوَائِرُهُ^(١)
إِلَيْهَا، وَلَيْلِي قَدْ تَخَامَصَ آخِرُهُ^(٢)
ذِكِّي أَتَى مِنْ أَهْلِ دَارَيْنَ تَاجِرُهُ^(٣)
أَبْتُ مِنْ فَوَادِي لَمْ تَرْمَهَا صَمَائِرُهُ^(٤)
أَلَذُّ قِرَى لَوْلَا الَّذِي قَدْ نَحَازِرُهُ
وَأَسْمَرَ مِنْ سَاجٍ تَتَطُّ مَسَامِيرُهُ^(٥)
أَرَى اللَّيْلَ قَدْ وَلَّى وَصَوْتُ طَائِرِهِ^(٦)
وَطَهْمَانُ بِالْأَبْوَابِ، كَيْفَ تُسَاوِرُهُ^(٧)
عَلَيْهِ رَقِيبٌ ذَائِبُ اللَّيْلِ سَاهِرُهُ^(٨)
وَلِلْأَمْرِ هَيْثَاتُ تُصَابُ مَصَادِرُهُ^(٩)
إِلَى الْأَرْضِ إِنْ لَمْ يَقْدِرِ الْحَيْنَ قَادِرُهُ
قَسِيمَةُ ذِي زُورٍ مَخُوفٍ تَرَاتِرُهُ^(١٠)
عَلَى اللَّهِ مِنْ عَوْصِ الْأُمُورِ مَيَاسِرُهُ^(١١)
وَشُدًّا مَعَ بِالْحَبْلِ، إِنِّي مُخَاطِرُهُ

(١) المختل: المكان الذي يختل به الصيد، أي يخادع.

(٢) تخامص: تولى وذهب.

(٣) الذكي: المسك. دارين: فُرْضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند.

معجم البلدان: ٢ ص ٤٣٢.

(٤) نقعت غليل النفس: أي رويت ظمأها، اللبانة: الحاجرة. لم ترمها: لم تفارقها.

(٥) أسمر من ساج: أي باب من خشب الساج: تتط: تصر.

(٦) صوت طائره: إشارة إلى صياح الديك عند مطلع الفجر.

(٧) الأقاليد، الواحد أقيلد: المفتاح. الطهمان: البواب.

(٨) التسني، من تسنى له الشيء: سهل.

(٩) المحالة: الحيلة. الهيئات: الأحوال.

(١٠) الأسباب: الجبال. القسيمة: أراد بها ضررتها. الزور: الزيارة. التراتر: الشدائد.

(١١) العوص: الصعب. المياسر: أي الأمور السهلة الميسورة.

إِذَا قُلْتُ قَدْ نِلْتُ الْبَلَاطَ تَذَذَبْتُ
 مُنِيفٍ تَرَى الْعِقْبَانَ تَقْصُرُ دُونَهُ
 فَلَمَّا اسْتَوَتْ رِجْلَايَ فِي الْأَرْضِ نَادَتَا:
 فَقُلْتُ: أَرْفَعَا الْأَسْبَابَ لَا يَشْعُرُوا بِنَا،
 هُمَا دَلَّتَانِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً،
 فَأَصْبَحْتُ فِي الْقَوْمِ الْجُلُوسِ، وَأَصْبَحَتْ
 وَبَاتَتْ كَدَوْدَاةَ الْجَوَارِي، وَبَعْلُهَا
 وَيَحْسَبُهَا بَاتَتْ حَصَانًا، وَقَدْ جَرَتْ
 فَيَا رَبِّ إِنْ تَغْفِرْ لَنَا لَيْلَةَ النَّقَا،
 جِبَالِي فِي نَيْقٍ مَخُوفٍ مَخَاصِرُهُ^(١)
 وَدُونَ كُبَيْدَاتِ السَّمَاءِ مَنَاظِرُهُ
 أَحْيِي يُرَجِّي أَمْ قَتِيلٌ نَحَازِرُهُ؟
 وَوَلَّيْتُ فِي أَعْجَازِ لَيْلٍ أَبَادِرُهُ
 كَمَا أَنْقَضَ بَازٍ أَقْتَمَ الرِّيشِ كَاسِرُهُ^(٢)
 مُغْلَقَةً دُونِي عَلَيْهَا دَسَاكِرُهُ^(٣)
 كَثِيرٌ دَوَاعِي بَطْنِهِ وَقَرَاقِرُهُ^(٤)
 لَنَا بُرْتَاهَا بِالَّذِي أَنَا شَاكِرُهُ^(٥)
 فَكُلْ ذُنُوبِي أَنْتَ يَا رَبَّ غَافِرُهُ

في يمينك سيف الله [البيسط]

يحمد يزيد بن عبد الملك ويهجو يزيد بن المهلب

كَيْفَ بَيْتٍ قَرِيبٍ مِنْكَ مَطْلَبُهُ
 دَسَتْ إِلَيَّ بِأَنَّ الْقَوْمَ إِنْ قَدَرُوا
 إِلَيْكَ مِنْ نَفَقِ الدَّهْنِ وَمَعْقَلَةٍ
 فِي ذَاكَ مِنْكَ كَنَائِي الدَّارِ مَهْجُورِ
 عَلَيْكَ يَشْفُوا صُدُوراً ذَاتَ تَوَغِيرِ^(٦)
 خَاضَتْ بِنَا اللَّيْلُ أَمْثَالُ الْقَرَاقِيرِ^(٧)

(١) البلاط: كناية عن الأرض المفروشة بالبلاط. تذبذبت: اضطربت. النيق: الجبل، وأراد أعلى القصر. المخاصر: المراقبي.

(٢) دلتاني: من تدلّى، تعلق. الأقتم: الضارب إلى السواد.

(٣) الدساكر: القباب.

(٤) الدوداة: الأرجوحة. القراقير: تصويت البطن.

(٥) برتاها: خلخلناها.

(٦) صدور ذات توغير: أي ذات حقد.

(٧) الدهناء: من ديار بني تميم، وهي من أكثر بلاد الله كلاً، من سكنها لا يعرف الحمى لطيب تربتها وهوائها.

مُسْتَقْبِلِينَ شَمَالَ الشَّامِ تَضْرِبُنَا
 عَلَى عَمَائِمِنَا يُلْقَى وَأَرْحَلِنَا،
 إِنِّي وَإِيَّاكَ إِن بَلَّغْنِ أَرْحَلْنَا،
 وَفِي يَمِينِكَ سَيْفُ اللَّهِ قَدْ نَصِرْتُ
 وَقَدْ بَسَطْتَ يَدًا بَيْضَاءَ طَيِّبَةً
 يَا خَيْرَ حَيٍّ وَقْتُ نَعْلُ لَهُ قَدَمًا،
 إِنِّي حَلَفْتُ، وَلَمْ أَحْلِفْ عَلَى فَنَدٍ،
 فِي أَكْبَرِ الْحَجِّ حَافٍ غَيْرَ مُتَّعِلٍ
 بِالْبَائِعِثِ الْوَارِثِ الْأَمْوَاتِ قَدْ ضَمِنْتُ
 إِذَا يَشُورُونَ أَفْوَاجًا كَأَنَّهُمْ
 لَوْ لَمْ يَشْرِبْ بِهِ عَيْسَى وَبَيَّنَّهُ،
 فَأَنْتَ، إِذْ لَمْ تَكُنْ لِإِيَّاهُ، صَاحِبُهُ
 فِي غُرَفِ الْجَنَّةِ الْعُلْيَا الَّتِي جُعِلَتْ
 صَلًى صُهِيبٌ ثَلَاثًا ثُمَّ أُنْزِلَهَا

بِحَاصِبٍ كَنَدِيفِ الْقُطَنِ مَشُورٍ^(١)
 عَلَى زَوَاحِفَ نَزَجِيهَا مَحَاسِيرٍ^(٢)
 كَمَنْ بَوَادِيهِ، بَعْدَ الْمَحَلِّ مَمْطُورٍ^(٣)
 عَلَى الْعَدُوِّ، وَرِزْقُ غَيْرِ مَحْظُورٍ
 لِلنَّاسِ مِنْكَ بِقَيْضٍ غَيْرِ مَنْزُورٍ
 وَمَيِّتٍ، بَعْدَ رُسُلِ اللَّهِ، مَقْبُورٍ
 فَنَاءَ بَيْتٍ مِنَ السَّاعِينَ مَعْمُورٍ^(٤)
 مِنْ حَالِفٍ مُحْرِمٍ بِالْحَجِّ مَضْبُورٍ^(٥)
 إِيَاهُمْ الْأَرْضُ بِالذَّهْرِ الدَّهَارِيرِ
 جَرَادُ رِيحٍ مِنَ الْأَجْدَاثِ مَشُورٍ^(٦)
 كُنْتُ النَّبِيِّ الَّذِي يَدْعُو إِلَى النُّورِ
 مَعَ الشَّهِيدِينَ وَالصَّدِيقِ فِي السُّورِ^(٧)
 لَهُمْ هُنَاكَ بِسْعِي كَانَ مَشْكُورٍ
 عَلَى ابْنِ عَفَّانَ مُلْكًا غَيْرَ مَقْصُورٍ^(٨)

= معقلة: وهو اسم موضع تنسب إليه الحمر، وهي خبراء بالدهناء سميت بذلك لأنها تمسك الماء كما يعقل الدواء البطن.

معجم البلدان: ٥ ص ١٥٧.

- (١) الحاصب: الريح الشديدة تحمل الحصباء، أي الحصى الصغيرة.
- (٢) الأرحل: الأكوار، والواحد رحل. الزواحف: النياق الشديدة التعب. نزجيتها: نسوقها. محاسير، الواحد محصور: الكليل.
- (٣) أراد بقوله، كمن بواديه... أي كرجل مطورة بواديه بعد محل وجفاف.
- (٤) الفند: الكذب. فناء بيت: لعله أراد البيت العتيق في مكة المكرمة.
- (٥) المصبور: الذي حبس نفسه على الحج.
- (٦) الأجداث، الواحد جدث: القبر.
- (٧) أراد بالشهيدتين عمر وعثمان. السور، الواحدة سورة: أعلى المنازل.
- (٨) صهيب: هو ابن سنان البختری، كان قد صلى بالناس الشورى ثلاثة أيام.

وَصِيَّةٌ مِنْ أَبِي حَفْصٍ لِسِتِّهِمْ،
 مُهَاجِرِينَ رَأَوْا عُثْمَانَ أَقْرَبَهُمْ
 فَلَنْ تَزَالَ لَكُمْ، وَاللَّهِ أَثْبَتَهَا
 إِنِّي أَقُولُ لِأَصْحَابِي، وَدُونَهُمْ
 سِيرُوا، وَلَا تَحْفَلُوا إِتْعَابَ رَاحِلَةٍ،
 إِنِّي أَتَانِي كِتَابٌ كُنْتُ تَابِعُهُ
 مَا حَمَلَتْ نَاقَةً مِنْ سُوقَةِ رَجُلًا
 أَكْرَمَ قَوْمًا وَأَوْفَى عِنْدَ مُضِلِّعَةٍ
 إِلَّا قُرَيْشًا، فَإِنَّ اللَّهَ فَضَّلَهَا
 مِنْ آلِ حَرْبٍ، وَفِي الْأَعْيَاصِ مَنْزِلُهُمْ،
 حَرْبٌ وَمَرْوَانٌ جَدَاكَ اللَّذَا لَهُمَا
 تَرَى وَجُوهَ بَنِي مَرْوَانَ تَحْسِبُهَا،
 الضَّارِبِينَ عَلَى حَقٍّ، إِذَا ضَرَبُوا
 غَلَبْتُمْ النَّاسَ بِالْحَقِّ الَّذِي لَكُمْ
 إِنَّ الرَّسُولَ قَضَاهُ اللَّهُ رَحْمَتَهُ
 لَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ الْأَرْدِيِّ جَاءَ بِهِ
 حَتَّى رَأَاهُ عَبَادُ اللَّهِ فِي دَقْلٍ

كَانُوا أَحِبَاءَ مَهْدِيٍّ وَمَأْمُورٍ
 إِذْ بَايَعُوهُ لَهَا وَالْبَيْتِ وَالطُّورِ
 فِيكُمْ، إِلَى نَفْحَةِ الرَّحْمَنِ فِي الصُّورِ
 مِنَ السَّمَاءِ خَرَقَ خَاشِعُ الْقُورِ^(١)
 إِلَى إِمَامٍ بِسَيْفِ اللَّهِ مَنْصُورٍ
 إِلَيَّ مِنْكَ، وَلَمْ أَقْبَلْ مَعَ الْعِيرِ^(٢)
 مِثْلِي، إِذَا الرِّيحُ لَفَّتْنِي عَلَى الْكُورِ
 لِمُثْقَلٍ مِنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ مَبْهُورِ^(٣)
 مَعَ النَّبُوءَةِ بِالإِسْلَامِ وَالْخَيْرِ
 هُمْ وَرَثَتُكَ بِنَاءَ عَالِي السُّورِ^(٤)
 مِنَ الرُّوَابِي عَظِيمَاتِ الْجَمَاهِيرِ
 عِنْدَ اللَّقَاءِ، مَشُوفَاتِ الدَّنَانِيرِ
 يَوْمَ اللَّقَاءِ، وَلَيْسُوا بِالْعَوَاوِيرِ^(٥)
 عَلَيْهِمْ وَيَضْرِبُ غَيْرَ تَعْذِيرٍ
 لِلنَّاسِ، وَالنَّاسُ فِي ظُلْمَاءٍ دَيُّجُورٍ
 يَقُودُهُ لِلْمَنَايَا حِينَ مَغْرُورٍ
 مُنْكَسًا، وَهُوَ مَقْرُونٌ بِخَنْزِيرِ^(٦)

(١) السماء: ماء بالبادية، وبادية السماء: التي هي بين الكوفة والشام.

معجم البلدان: ٣ ص ٢٤٥.

والخرق: القفر، الأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح. القور: الجبال الصغار.

(٢) أراد أنه لم يجيء تاجرًا مع القافلة وإنما جاء وافداً.

(٣) المضلعة: الثوابث المتقلة. المبهور: المنقطع النفس من الإعياء.

(٤) الأعياص: نسبة إلى أبي العاص.

(٥) العواوير: الضعفاء الجبناء، الواحد عوار.

(٦) مقرون بخنزير: إشارة إلى صلب يزيد بن المهلب بعقر بابل وقد علقوا معه خنزيراً وزق خمرة =

لَلْسُفْنِ أَهَوْنُ بَأْسًا إِذْ تُقَوِّدُهَا فِي الْمَاءِ مَطْلِيَّةَ الْأُلُوحِ بِالْقَيْرِ^(١)
وَهُمْ قِيَامٌ بِأَيْدِيهِمْ مَجَادِفُهُمْ مُنْطَقِينَ عُرَاءَ فِي الدَّقَارِيرِ^(٢)
حَتَّى رَأَوْا لِأَبِي الْعَاصِي مُسُومَةً، تَعْدُو كَرَادِيسَ بِالشَّمِّ الْمَغَاوِيرِ^(٣)
مِنْ حَرْبِ آلِ أَبِي الْعَاصِي إِذَا غَضِبُوا بِكُلِّ أَبْيَضٍ كَالْمُخْرَاقِ مَأْثُورِ^(٤)
إِحْسًا كُلِّيبٌ، فَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَكُمْ قَدَمًا مَنَازِلَ إِذْلالٍ وَتَصْغِيرِ

تحمل الرزء عامر [الطويل]

يرثي عبدالله بن ناشرة أحد بني عامر من بني زيد مناة
وهم في بني مجاشع

وَقَفْتُ فَأَبْكَيْتَنِي بِدَارِ عَشِيرَتِي عَلَى رُزْئِهِنَّ الْبَاكِياتِ الْحَوَاسِرُ
غَدَوْا كَسُيُوفِ الْهِنْدِ وَرَادَ حَوْمَةٍ مِنْ الْمَوْتِ، أَعْيَا وَرَدَهُنَّ الْمَصَادِرُ^(٥)
فَوَارِسُ حَامَوْا عَنْ حَرِيمٍ وَحَافِظُوا بِدَارِ الْمَنَايَا، وَالْقَنَا مُتَشَاجِرُ
كَأَنَّهُمْ تَحْتَ الْخَوَافِقِ إِذْ غَدَوْا إِلَى الْمَوْتِ أَسْدُ الْغَابَتَيْنِ الْهَوَاصِرُ
فَلَوْ أَنَّ سَلَمَى نَالَهَا مِثْلُ رُزْنَا لَهْدَتْ، وَلَكِنْ تَحْمِلُ الرُّزْءَ عَامِرُ^(٦)

= وسمكة، يريدون بذلك أنه نظير الخنزير، والخمرة شرابه، وأنه ملاح يصيد الأسماك. دقل، لعله أراد دقلة: وهي موضع فيه نخل لبني غُبر باليمامة.

معجم البلدان: ٢ ص ٤٥٩.

(١) القير والقار: مادة تُطلى بها السفن ولعلها الزيت.

(٢) الدقارير: الواحد دقور: التبان الذي يلبسه النوتية.

(٣) المسومة: المعلمة. الكراديس، الواحدة كردوسة: طائفة عظيمة من الخيل.

(٤) قوله: من حرب آل أبي العاص، تنمة لقوله: للسفن أهون بأساً. المخراق: منديل أو نحوه يلوي، فيضرب به. المأثور: القديم المتوارث.

(٥) وراد حومة: الذين يلقون أنفسهم في حومة الوغى.

(٦) سلمى: وهو أحد جبلي طيء، وهما أجا وسلمى، وهو جبل وعرب به وإذ يقال له «رك» به نخل وآبار مطوية بالصخر طيبة الماء.

معجم البلدان: ٣ ص ٢٣٨.

ما بعد بشر من عزاء [الطويل]

يوفي بشر بن مروان

فَمَا بَعْدَ بَشْرٍ مِنْ عَزَاءٍ وَلَا صَبْرٍ
عَلَى أَنَّهَا تَشْفِي الْحَرَارَةَ فِي الصُّدْرِ^(١)
بِشْيءٍ، لَقَاتَلْنَا أَلْمَنِةً عَنْ بَشْرٍ
بِأَبْيَضٍ مَيِّمُونَ النَّقِيبَةَ وَالْأَمْرَ
يَقَعْنَ، وَزَالَ الرَّاسِيَاتُ مِنَ الصَّخْرِ
وَأَنَّ نُجُومَ اللَّيْلِ بَعْدَكَ لَا تَسْرِي
إِلَيْهِ، وَلَكِنْ لَا بَقِيَّةَ لِلدَّهْرِ
عَلَيْهِ الثَّرِيَّا فِي كَوَاكِبِهَا الزُّهْرِ
تَفَرَّجَتِ الْأَنْثَوَابُ عَنْ قَمَرٍ بَذِرٍ
لَهُ ذَاتُ قُرْبَى فِي كُلَيْبٍ وَلَا صِهْرٍ^(٢)
وَيَنْمِي إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى مِصْرٍ^(٣)
نَوَى غَيْرَ مَتَّبِعٍ بِعَجَزٍ وَلَا غَدِيرٍ
وَحَيَاتُ مَا بَيْنَ أَلْيَمَامَةِ وَالْقَهْرِ^(٤)
رَبِيعَ أَلْيَتَامَى وَالْمُقِيمَ عَلَى الثَّغْرِ^(٥)

أَعَيْنِي إِلَّا تُسْعِدَانِي أَلْمُكَمَا،
وَقُلْ جَدَاءَ عِبْرَةٍ تَسْفَحَانِهَا،
وَلَوْ أَنَّ قَوْمًا قَاتَلُوا أَلَمُوتَ قَبْلَنَا
وَلَكِنْ فُجِعْنَا، وَالرَّرْزِيشَةُ مِثْلُهُ،
عَلَى مَلِكٍ كَادَ النُّجُومُ لِفَقْدِهِ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ هُدَّتْ جِبَالُهَا؛
وَمَا أَحَدٌ دُو فَاقَةٍ كَانَ مِثْلَنَا
فَإِنْ لَا تَكُنْ هِنْدَ بَكْتَهُ، فَقَدْ بَكَتْ
أَغْرُ، أَبُو الْعَاصِي أَبُوهُ، كَأَنَّمَا
نَمَتَهُ الرَّوَابِي مِنْ قُرَيْشٍ، وَلَمْ تَكُنْ
سَيَاتِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَعِيَّهُ،
بِأَنَّ أَبَا مَرْوَانَ بَشْرًا أَحَاكَمَا
وَقَدْ كَانَ حَيَاتُ الْعِرَاقِ يَخْفَتُهُ؛
وَقَدْ أُوثِرَتْ أَرْضُ عَلَيْنَا تَضَمَّنَتْ

(١) أي أن الدموع التي تسفحناها لا تجدي نفعاً، لكن فيها شفاء للنفس وترويحاً عنها.

(٢) قوله: في كليب، تعريض بقبيلة جرير.

(٣) عبد العزيز: هو ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية: أمير مصر، بنى فيها الدور والمساجد وتوفي فيها، فنقل إلى القسطنطينية، وهو أخو بشر بن مروان.

الأعلام: ٤ ص ٢٨.

(٤) حیات العراق: أراد شجاعته الأشداء، وكذلك حیات ما بين اليمامة والقهر. والقهر: أسفل الحجاز مما يلي نجداً من قبل الطائف.

معجم البلدان: ٤ ص ٤١٨.

(٥) الثغر: الحدود، الأماكن التي يخاف منها هجوم الأعداء.

وَكَاثَتْ يَدَا بَشَرٍ يَدُ تُمِطُّرُ النَّدَى
أَقُولُ لِمَحْبُوكِ السَّرَاةِ، كَأَنَّهُ
أَغْرَ صَرِيحِي أَبُوهُ وَأُمُّهُ،
أَتَصْهَلُ عِنْدِي بَعْدَ بَشَرٍ وَلَمْ تَذُقْ
غَضِبْتُ، وَلَمْ أَمْلِكْ لِبَشَرٍ، بِصَارِمٍ
حَلَفْتُ لَهُ لَا يَتَّبِعُ الْخَيْلُ بَعْدَهَا
أَلَسْتُ شَاحِحًا إِنْ رَكِبْتُكَ بَعْدَهُ
وَكُنَّا يَبْشِرُ قَدْ أَمِنَّا عَدُونَا

وَأُخْرَى تُقِيمُ الدِّينَ قَسْرًا عَلَى قَسْرِ
مِنْ الْخَيْلِ مَجْنُونُ الْإِطَاقَةِ وَالْحَضَرِ^(١)
طَوِيلٍ أَمْرَتُهُ الْجَيَادُ عَلَى شَرِّ:
ذُكُورَةَ قَطَاعِ الضَّرْبِيَّةِ ذِي أَثَرِ^(٢)
عَلَى فَرَسِي عِنْدَ الْجَنَازَةِ وَالْقَبْرِ
صَحِيحُ الشَّوَى حَتَّى يَكُوسَ مِنَ الْعَقْرِ^(٣)
لِيَوْمٍ رَهَانٍ أَوْ غَدَوْتَ مَعِيَ تَجْرِي
مِنْ الْخَوْفِ، وَأَسْتَغْنَى الْفَقِيرُ عَنِ الْفَقْرِ

لو كان البكاء يرد شيئاً [الوافر]

يرثي بنيه

تَمَنَّى الْمُسْتَزِيدَةُ لِي الْمَنَايَا،
فَلَا وَأَبِي لَمَّا أَخْشَى وَرَائِي
أَجَلٌ عَلَيَّ مَرَزْنَةً، وَأَذْنَى
مِنْ أَلْبَقِرِ الَّذِينَ رُزِنْتُ، خَلُّوا
أَمَا تَرْضَى عُذِيَّةً، دُونَ مَوْتِي،
بِأَرْبَعَةٍ، رُزِنْتُهُمْ، وَكَانُوا
بَنِي أَصَابَهُمْ قَدْرُ الْمَنَايَا،
دَعَاهُمْ لِلْمَنِيَّةِ، فَاسْتَجَابُوا

وَهُنَّ وَرَاءَ مُرْتَقِبِ الْجُدُورِ^(٤)
مِنْ الْأَحْدَاثِ وَالْفَزَعِ الْكَبِيرِ
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالنُّشُورِ
عَلَيَّ الْمُضْلِعَاتِ مِنَ الْأُمُورِ
بِمَا فِي الْقَلْبِ مِنْ حَزَنِ الصُّدُورِ
أَحَبُّ الْمَيِّتِينَ إِلَى ضَمِيرِي
فَهَلْ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ مُجِيرِي
مَدَى الْأَجَالِ مِنْ عَدِيدِ الشُّهُورِ

(١) محبوبك السراة: أراد فرسه. الإطاقة: القدرة والنشاط. الحضر: الذي يعدو.

(٢) أراد أن سيفه ماض، وذو جوهر.

(٣) الشوى: القوائم. يكوس: يمشي على ثلاث قوائم وهو معرّب. العقر: قطع القوائم.

(٤) أراد أنهم يتمنون له الموت، وهو وراءه. ومرتقب الجدور: أي أنه يرقب الموت ويتمناه هو لنفسه.

وَلَوْ كَانُوا بَنِي جَبَلٍ فَمَاتُوا،
وَلَوْ تَرْضَيْنَ مِمَّا قَدْ لَقِينَا
بِرَأْيِ الْقَارِعَاتِ كَسَرْنَ مِنَّا
فَإِنْ أَبَاكَ كَانَ كَذَلِكَ يَدْعُو
فَمَاتَ، وَلَمْ يَزِدْهُ اللهُ إِلَّا
رُزْنًا غَالِبًا وَأَبَاهُ كَانَا
وَلَوْ كَانَ الْبُكَاءُ يَرُدُّ شَيْئًا
إِذَا حَنَّتْ نَوَارُ تَهِيحُ مِنِّي
حَنِينَ الْوَالِهَيْنِ، إِذَا ذَكَّرْنَا
إِذَا بَكَيَا حُورَهُمَا اسْتَحَثَّتْ
بَكَيْنَ لَشَجْوِهِنَّ فَهَجَنَ بَرَكًا
كَأَنَّ تَشْرُبَ الْعَبْرَاتِ مِنْهَا
كَلِيلَ مُهْلَهْلِ لَيْلِي، إِذَا مَا
يَمَانِيَّةً، كَأَنَّ شَامِيَاتٍ

لأَصْبَحَ وَهُوَ مُخْتَسِعُ الصُّخُورِ^(١)
لِأَنفُسِنَا بِقَاصِمَةِ الظُّهُورِ
عِظَامًا، كَسَرُهُنَّ إِلَى جُبُورِ
عَلَيْنَا فِي الْقَدِيمِ مِنَ الدُّهُورِ^(٢)
هَوَانًا، وَهُوَ مُهْتَضَمُ النَّصِيرِ
سِمَاكِي كُلُّ مُهْتَلِكٍ فَقِيرِ^(٣)
عَلَى الْبَاكِي بِكَيْتٍ عَلَى صُقُورِي
حَرَارَةٍ مِثْلُ مُلْتَهَبِ السَّعِيرِ
فُؤَادَيْنَا، اللَّذَيْنِ مَعَ الْقُبُورِ
جَنَاحِنَ جِلَّةِ الْأَجَوَافِ خُورِ^(٤)
عَلَى جَزَعٍ لِفَاقِدَةِ ذُكُورِ^(٥)
هِرَاقَةٍ شَتَّتَيْنِ عَلَى بَعِيرِ^(٦)
تَمْنَى الطُّولَ ذُو اللَّيْلِ الْقَصِيرِ^(٧)
رَجَحْنَ بِجَانِبَيْهِ عَنِ الْغُورِ^(٨)

(١) يقول: لو أن فقدهم أصاب جبلاً لَلَأَنَّتْ صخوره ورقت لهول المصيبة.

(٢) الضمير في «أباك» يعود إلى امرأة شمتت به لما فجع بموت أولاده.

(٣) شبه أباه غالباً وجده صعصعة بالسماكين، وهما نجمان ميمونان. المهلك: المتجع الذي ضل الطريق.

(٤) الحوار: ولد الناقة. الجناجن، الواجد جنجن: عظام الصدر، وأراد باستحثاتها استحثاث حنين القلوب. جلة الأجواف: عظامها، وأراد بها التياق. الخور: الضعفاء، الواحدة خائرة،
(٥) البرك: الإبل الباردة.

(٦) هراقة: صب الماء. الشنتان، الواحدة شنة: القرية الخلق الصغيرة.

(٧) مهلهل: هو ابن ربيعة الشاعر الجاهلي، أخو كليب الذي قتله جساس بن مرة، فثار المهلهل وانقطع عن الشراب واللهو، وآلى أن يثار لأخيه.

الأعلام: ٤ ص ٢٢٠.

(٨) اليمانية: أراد النجوم التي تطلع من جهة اليمن. الشاميات: الأمراس. بجانيبه: أي بجانيبي =

كَأَنَّ اللَّيْلَ يَحْبِسُهُ عَلَيْنَا ضَرَارٌ، أَوْ يَكُرُّ إِلَى نُذُورٍ^(١)
كَأَنَّ نُجُومَهُ شَوْلٌ تَثْنَى لِأَذْهَمَ فِي مَبَارِكِهَا عَقِيرٍ^(٢)
وَكَيْفَ بَلِيلَةٌ لَا نَوْمَ فِيهَا، وَلَا ضَوْءٌ لِصَاحِبِهَا مُنِيرٍ^(٣)

كلتا يديه يمين [البيسط]

يمدح العباس بن الوليد بن عبد الملك ويكنى أبا
الحارث، قال الحرمازي: يمدح أسد بن عبدالله، وهو
أصوب

كَمْ لِلْمَلَأَةِ مِنْ طَيْفٍ يُورِقُنِي وَقَدْ تَجَرَّثَمَ هَادِي اللَّيْلِ وَأَعْتَكِرَا^(٤)
وَقَدْ أَكْلَفْتُ هَمِّي كُلَّ نَاجِيَةٍ، قَدْ غَادَرَ النَّصُّ فِي أَبْصَارِهَا سَدْرًا^(٥)
كَأَنَّهَا بَعْدَمَا أَنْضَمَّتْ ثَمَائِلُهَا بِرَأْسِ بَيْنَةٍ فَرَدُّ أَخْطَا الْبَقَرَا^(٦)
حَتَّى تُنَاخَ إِلَى جَزَلٍ مَوَاهِبُهُ، مَا زَالَ مِنْ رَاحَتِيهِ الْخَيْرُ مُبْتَدِرَا^(٧)
فَرَمَ يُبَارَى شَمَاطِيطُ الرِّيَّاحِ بِهِ حَتَّى تَقَطَّعَ أَنْفَاسًا وَمَا فَتَرَا^(٨)
وَمَا بِجُودِ أَبِي الْأَشْبَالِ مِنْ شَبِّهِ إِلَّا السَّحَابُ وَالْأَلْبَحْرُ إِذْ زَحَرَا^(٩)
كِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ غَيْرُ مُخْلَفَةٍ، تُزْجِي أَلْمَنَايَا وَتَسْقِي الْمُجْدَبَ الْمَطْرَا

= الليل، أي أن الليل كأنه مشدود بأمراس فلا يغور ولا يذهب.

(١) الضرار: الضرر. وقوله نذور: يريد كأن الليل قد نذر ألا يبرح.

(٢) الشؤل: الإبل. تثني: أراد تعطف على ولد لها أسود عقير في مباركتها، لا تفارقه.

(٣) ولا ضوء: أراد وكيف بضوء لصاحبها ليستريح من همّه وأرقه.

(٤) تجرثم: اجتمع. هادي الليل: أوله.

(٥) الناجية: الناقة السريعة التي تنجو براكبها. النص: استحثاث الناقة لتجري سريعة. السدر:

التحير.

(٦) الثمائل، الواحدة ثميلة: ما بقي في الإناء أو الحوض من ماء وغيره.

(٧) شماطيط الرياح: مختلفها، أي هبوبها من كل ناحية وصوب. القرم: الفحل أو السيد.

ورثنا كتاب الله [الطويل]

قال يفتخر بقومه :

لَنَا عَدَدٌ يُرَبِّي عَلَى عَدَدِ الْحَصَى
وَمَا حُمِلَتْ أَضْعَافُنَا مِنْ قَبِيلَةٍ
إِذَا مَا أَلْتَقَى الْأَحْيَاءُ ثُمَّ تَفَاحَرُوا،
وَلِإِنْ عُدَّتِ الْأَحْسَابُ يَوْمًا وَجَدَتْهَا
وَلِإِنْ نَفَرَ الْأَحْيَاءُ يَوْمَ عَظِيمَةٍ
تَمْتَنِي قُرُومٌ مِنْ تَمِيمٍ، وَخَلَّتْهَا
تَمِيمٌ هُمْ قَوْمِي، فَلَا تَعْدِلْنَهُمْ
هُمْ مَغْقَلُ الْعِزِّ الَّذِي يُتَقَى بِهِ
وَلَوْ ضَمِنْتَ حَرْبًا لِحَنْدِفٍ أَسْرَةً
فَمَا تُقْبَلُ الْأَحْيَاءُ مِنْ حُبِّ حَنْدِفٍ،
بِحَقِّي أَضِيمُ الْعَالَمِينَ بِحَنْدِفٍ،
مُلُوكُ تَسُوسُ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْرَهُمْ
وَرِثْنَا كِتَابَ اللَّهِ وَالْكَعْبَةَ الَّتِي
وَأَفْضَلُ مَنْ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ حِينًا

وَيُضْعَفُ أَضْعَافًا كَثِيرًا عَذِيرُهَا^(١)
فَتَحْمِلَ مَا يُلْقَى عَلَيْهَا ظُهُورُهَا
تَقَاصَرَ عِنْدَ الْحَنْظَلِيِّ فُخُورُهَا^(٢)
يَصِيرُ إِلَى حَيٍّ تَمِيمٍ مَصِيرُهَا^(٣)
تَحَاقَرَ فِي حَيٍّ تَمِيمٍ نُفُورُهَا^(٤)
إِلَيْهَا تَنَاهَى مَجْدٌ أَدٍّ وَخَيْرُهَا^(٥)
بِحَيٍّ إِذَا اعْتَزَّ الْأُمُورَ كَبِيرُهَا^(٦)
ضِرَاسُ الْعِدَى وَالْحَرْبُ تَغْلِي قُدُورُهَا
عَبَانًا لَهَا مِنْ حَنْدِفٍ مَنْ يُبِيرُهَا^(٧)
وَلَكِنْ أَطْرَافَ الْعَوَالِي تَصُورُهَا^(٨)
وَقَدْ قَهَرَ الْأَحْيَاءُ مِنَّا قَهُورُهَا
إِذَا أَنْكَرَتْ كَانَتْ شَدِيدًا نَكِيرُهَا
بِمَكَّةَ، مَحْجُوبًا عَلَيْهَا سُتُورُهَا
وَمَا ضَمِنْتَ فِي الذَّاهِبِينَ قُبُورُهَا

(١) يربي: يزيد. العذير: النصير.

(٢) الحنظلي: نسبة إلى حنظلة وهي أكرم قبيلة في بني تميم.

(٣) حيا تميم: عمرو وزيد مناة.

(٤) تحاقر: ذلّ وتصاغر.

(٥) أد: أبو عدنان، وهو ابن طابخة بن الياس بن مضر.

(٦) اعتز كبير الأمور: غلبها في العز.

(٧) يبيرها: ينزل بها البوار، أي الهلاك.

(٨) تصورها: تميلها. العوالي: الرماح.

لَنَا دُونَ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ عَلَيْهِمْ
أَخَذْنَا بِأَفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْهِمْ،
وَلَوْ أَنَّ أَرْضَ الْمُسْلِمِينَ يَحُوطُهَا
لَنَا الْجَنُّ قَدْ دَانَتْ وَكُلُّ قَبِيلَةٍ
وَفِي أَسَدٍ عَادِيٍّ عِزٍّ، وَفِيهِمْ
هُمْ عَمَّمُوا حُجْرًا وَكِنْدَةً حَوْلَهُ
وَنَحْنُ ضَرْبْنَا النَّاسَ حَتَّى كَانَتْهُمْ
بِمُرْهَفَةٍ يُذْرِي السَّوَاعِدَ وَقَعُهَا،
وَنَحْنُ أَزَلْنَا أَهْلَ نَجْرَانَ، بَعْدَمَا
وَنَحْنُ رَبِيعُ النَّاسِ فِي كُلِّ لَزْبَةٍ
إِذَا أَضَحَّتِ الْأَفَاقُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ،
وَشَبَّ وَقُودُ الشُّعْرَيْنِ وَحَارَدَتْ
وَرَاحَ قَرِيعِ الشُّولِ مُحْدَوْدِبَ الْقَرَا
يُبَادِرُهَا كِنَّ الْكَنِيفِ إِمَامُهَا

مِنَ النَّاسِ طُرّاً شَمْسُهَا وَيُدَوِّرُهَا
لَنَا بَرُّهَا مِنْ دُونِهِمْ وَيُحَوِّرُهَا
سِوَانَا مِنَ الْأَحْيَاءِ ضَاعَتْ تُغُورُهَا^(١)
يَدَيْنِ مُصَلُّوْهَا لَنَا، وَكَفُورُهَا
رَوَافِدُ مَعْرُوفٍ غَزِيرٍ غَزِيرُهَا
عَمَائِمَ لَا تَخْفَى مِنَ الْمَوْتِ نِيرُهَا^(٢)
خَرَارِيبُ صَيْفٍ صَعَصَعَتْهَا صُقُورُهَا^(٣)
وَيَفْلِقُ هَامَ الدَّارِعِينَ ذُكُورُهَا
أَدَارَ عَلَى بَكْرِ رَحَانَا مُدِيرُهَا
مِنَ الدَّهْرِ لَا يَمْشِي بِمَخٍّ بَعِيرُهَا^(٤)
عَلَيْهَا قَتَامُ الْمَحَلِّ بَادٍ بُسُورُهَا^(٥)
جِلَادُ لِقَاحِ الْمُحْلِلِينَ وَخُورُهَا^(٦)
سَرِيحاً وَرَاحَتٌ وَهِيَ حُدْبٌ ظُهُورُهَا^(٧)
كَمَا حَتَّ رَكْضاً بِالسَّرَايَا مُغِيرُهَا^(٨)

(١) الثغور، الواحد ثغر: المكان الذي يُخَافُ منه هجوم الأعداء.

(٢) حجر: أراد حجر بن عمرو المقصور بن الحارث أكل المزار، وهو والد امرئ القيس الشاعر، ولعله حديث مشهور مع بني أسد. نيرها: أراد شدتها.

(٣) الخرايب: طيور الجبارى المشهورة ببلاحتها. صمصعتها: فرقها.

(٤) اللزبة: أراد الفترة العvisية التي تصيب الناس بالقحط والجفاف. لا يمشي بمخٍّ بعيرها: أي أن بعيرها يصاب بالهزال لقلة المرعى، فيجف مخه لهزاله.

(٥) بسورها: كلوحها.

(٦) الشعريان: نجمان يقال لإحدهما الشعري العبور، والأخرى الغميصاء. حاردت: انقطع لبنها لشدة الحر. جلاد اللقاح: أي ذوات القوة والصبر. خورها، الواحدة خائرة: ضعيفة.

(٧) قريع الشول: فحل الإبل. القر: الظهر.

(٨) يبادرها: يعاجلها ويسبقها. الكن: الإستار. الكنيف: الحظيرة المصنوعة من أغصان الشجر. وأراد بإمامها: فحلها، لأنها تأتم به. السرايا، الواحدة سرية: القطعة من الجيش.

هَذَا لِكَ تَقْرِي الْمُعْتَفِينَ قُدُورُنَا إِذَا الشُّوْلُ أَعْيَا الْحَالِيْنَ دُرُورُهَا^(١)
وَنَعْرِفُ حَقَّ الْمَشْرِفِيَّةِ، كُلَّمَا أَطَارَ جُنَاةَ الْحَرْبِ يَوْمًا مُطِيرُهَا

إلى فتى الجود [السيط]

يمدح كثير بن سيار التميمي مولى بني سعد وهم قوم
أصلهم فارس ثم نزلوا تشتراً^(٢)، فادعتهم بنو سعد، فأبوا.

دَعِيَ الَّذِينَ هُمْ الْبُخَالُ وَأَنْطَلَقِي إِلَى الَّذِينَ يَفْضُلُ الْفَتِيَانِ نَائِلُهُ،
إِنَّا وَجَدْنَا كَثِيرًا يَقْدَحُونَ لَهُ إِنْ كَثِيرًا كَثِيرٌ فَضْلُ نَائِلِهِ،
أَلْمَالِيءُ الْجَفْنَةِ الشَّيْزَى إِذَا سَغَبُوا إِذَا السَّمَاءُ غَدَتْ أَرْوَاحٌ قِطْقِطُهَا
تَرَى الْمَرَاضِيْعَ بِالأَوْلَادِ تَحْمِلُهَا أَلْحَامِلُ الثَّقَلِ قَدْ أَعْيَاهُ حَامِلُهُ
وَالْعَابِطُ الْكُومَ لِلأَضْيَافِ إِذْ نَزَلُوا إِلَى كَثِيرٍ، فَتَى الْجُودِ ابْنِ سِيَارِ
يَدَاهُ مِثْلُ خَلِيحِي دَجَلَةَ الْجَارِي بِخَيْرِ عُودٍ عَيْتِي، زَنْدُهُ وَارِي
مُرْتَفِعٌ، فِي تَمِيمٍ، مُوقَدُ النَّارِ وَالطَّاعِنُ الْكَبْشَ وَالْمَنَاعُ لِلْجَارِ^(٣)
كَأَنَّهُ كُرْسُفٌ يُرْمَى بِأَوْتَارِ^(٤) إِلَى كَثِيرٍ عَلَى عُسْرِ وَآيسَارِ
وَالْمُوقَدُ النَّارَ لِلْمُسْتَنْبِحِ السَّارِي فِي يَوْمٍ صِرٍّ مِنَ الصُّرَادِ هَرَارِ^(٥)

(١) المعتفون: الذين لا طعام لديهم. تقري: تطعم.

(٢) أراد «تُشْتَر» وهي أعظم مدينة بخوزستان اليوم، سميت بذلك لأن رجلاً من بني عجل، يقال له «تستر بن نون» افتتحها فسميت به.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٩.

(٣) الجفنة: القصعة الكبيرة. الشيزى: خشب أسود صلب جداً تصنع منه القصاع. سغبوا: جاعوا.

(٤) القطقط: الثلج. الكرشف: القطن. يرمى بأوتار: أي يُندف.

(٥) العابط: الذابح لغير علة ولا كسر. الكوم، الواحد أكوم: البعير الضخم. الصر: الشديد البرد. الصرّاد: ريح باردة مع ندى. هرار: يجعل الكلاب تهر من شدة البرد.

لولا سيوف جُرِّدَتْ [الطويل]

كان خرج باليمامة مسعود بن أبي زينب، مولى لميد
القيس، وكان رأس الزينية من الخوارج، فقتلته بنو حنيفة
وكانت أخته زينب معه، فقتلوا معه، وكان قتلهما على
يد سفيان بن عمرو العقيلي.

لَعَمْرِي! لَقَدْ سَلْتُ حَنِيفَةً سَلَّةً
سُيُوفاً بِهَا كَانَتْ حَنِيفَةُ تَبْتَنِي
بِهِنَّ لَقُوا بِالْعَرَضِ أَصْحَابَ خَالِدٍ
أَرَيْنَ الْحَرُورِيِّينَ يَوْمَ لَقَيْتَهُمْ
فَأَبَدْتُ بِبُرْقَانَ السُّيُوفِ وَبِالْقَنَا
جَعَلَنَ لِمَسْعُودٍ وَزَيْنَبَ أَخْتِهِ
فَمَا شِيمَ مِنْ سَيْفٍ بِقَائِمٍ نَصْلِهِ
هُمْ نَزَلُوا دَارَ الْحِفَاطِ حَفِظَةً،
فَلَوْلَا رِجَالٌ مِنْ حَنِيفَةٍ جَالِدُوا
فِدَى لَهُمْ حَيَا نِزَارٍ كِلَاهُمَا،

سُيُوفاً أَبَتْ يَوْمَ الْوَعَى أَنْ تُغَيَّرَا
مَكَارِمَ أَيَّامٍ تُشِيبُ الْحَزُورَا^(١)
وَلَوْ كَانَ غَيْرَ الْحَقِّ لاقُوا لَانْكِرَا^(٢)
بِبُرْقَانَ يَوْمًا يَقْلِبُ الْجَوْنَ أَشْقَرَا^(٣)
مِنَ النَّصْحِ لِلْإِسْلَامِ مَا كَانَ مُضْمَرَا
رِذَاءٍ وَجَلْبَاباً مِنَ الْمَوْتِ أَحْمَرَا
يَدٌ مِنْ لُجِيمٍ أَوْ يُقْلُ وَيُكْسِرَا^(٤)
وَهُمْ يَمْنَعُونَ التَّمَرِ مِمَّنْ تَمْضُرَا
بِبُرْقَانَ أَمْسَى كَاهِلُ الدِّينِ أَزُورَا^(٥)
إِذَا الْمَوْتُ بِالْمَوْتِ أَرْتَدَى وَتَأَزَّرَا

(١) الحزور: الغلام القوي.

(٢) العرض: بالفتح ثم السكون، وآخره ضاد معجمة، خلاف الطول: جبل مطلق على بلد فاس بالمغرب.

معجم البلدان: ٤ ص ١٠٣.

(٣) برقان: موضع بالبحرين قتل فيه مسعود بن أبي زينب الخارجي، وكان غلب على البحرين وناحية اليمامة بضع عشرة سنة حتى قتله سفيان بن عمرو والعقيلي سار إليه ببني حنيفة.

معجم البلدان: ١ ص ٣٨٧.

الجون: الأسود. الأشقر: أراد أنه يحمّر مما يسيل عليه من الدماء.

(٤) لُجِيم: بطن من حنيفة.

(٥) ورواية صدر البيت في معجم البلدان: ١ ص ٣٨٧ هي:
«ولولا سيوف من حنيفة جُرِّدَتْ»

لِيَالِي لُجَيْمٍ بِالدَّرَاةِ، وَأَيْنَا يُلَاقُوا يَكُونُوا فِي الْوَقَائِعِ أَذْكَرًا^(١)

أنت رجائي [البيسط]

يمدح عمر بن هبيرة الفزاري

لَقَدْ عَلِمْتُ وَعِلْمُ الْمَرْءِ أَصْدَقُهُ
أَنْ لَيْسَ يُجْزِيءُ أَمْرَ الْمَشْرِقَيْنِ مَعًا
بَلْ سَوْفَ يَكْفِيكُهَا بَازٍ تَغْلِبُهَا،
فَجَاءَ بَيْنَهُمَا نَجْمٌ إِذَا اجْتَمَعَا
أَغْرَّ يَسْتَمْطِرُ الْهَلَاكُ نَائِلُهُ،
فَأَصْبَحَا قَدْ أَمَاتَ اللَّهُ دَاءَهُمَا،
حَتَّى اسْتَقَامَتْ رُؤُوسٌ كَانَ يَحْمِلُهَا
إِنَّ لَالَ عَدِيٍّ أَثْلَةٌ فَلَقْتُ
مِنْهَا الثَّرَى وَحَصَى قَيْسٍ إِذَا حُسِبَتْ
فَلَا يَكْذِبُ مِنْ ذُبْيَانٍ فَاخِرُهَا،
أَيُّ لَهَا أَنْ تُدَانِيهَا إِذَا أَفْتَخَرْتُ
إِنَّ لَالَ عَدِيٍّ، فِي أَرْوَمَتِهِمْ،
بَيْتٌ لَالَ سَكِينٍ طَالَ فِي عِظَمٍ،

مَنْ عِنْدَهُ بِالَّذِي قَدْ قَالَهُ الْخَبَرُ
بَعْدَ آبِنِ يُوسُفَ إِلَّا حَيَّةٌ ذَكَرُ^(٢)
لَهُ أَلْتَقَتْ بِالسُّعُودِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
يُشْفَى بِهِ الْقَرْحُ وَالْأَخْدَاثُ تُجْتَبَرُ
فِي رَاحَتِهِ الدَّمُ الْمَغْبُوطُ وَالْمَطَرُ
وَقَوْمَ الدَّرَّةِ مِنْ مِضْرِبَيْهَا عَمَرُ
أَجْسَادُ قَوْمٍ وَفِي أَعْنَاقِهِمْ صَعْرُ^(٣)
صَفَاةٌ ذُبْيَانٍ لَا تَدْنُو لَهَا الشَّجَرُ^(٤)
وَالضَّارِبُونَ إِذَا مَا أَغْرُورِقَ الْبَصَرُ^(٥)
إِذَا الْقَبَائِلُ عَدَّتْ مَجْدَهَا الْكَبِيرُ^(٦)
عِنْدَ الْمَكَارِمِ، وَالْأَحْسَابُ تُبْتَدَرُ
بَيْتَيْنِ قَدْ رَفَعَتْ مَجْدَيْهِمَا مُضَرُ
وَالِ بَدْرٍ هُمَا كَانَا إِذَا أَفْتَخَرُوا^(٧)

(١) الدَّرَاة: الذررة. الأذكر: الشديد، والذكر من الحديد أجوده وهو خلاف الأنثى.

(٢) يجزيء: يكفي. الحية الذكر: الرجل الداهية الشجاع.

(٣) الصعر: إمالة الوجه والشموخ بالأنف كبيراً.

(٤) الأثلة: نوع من الشجر. لا تدنو لها: أي لا تدانيتها في المجد والعظمة. وآل عدي: من فزارة.

(٥) حصى قيس: عددها. اغرورق: امتلأ بالدموع.

(٦) عدت مجدها: تفاخرت بمجآيتها، والكبر: نعت القبائل، أي الكبيرة.

(٧) سكين: جد الممدوح.

بَيَّتَيْنِ تَقْعُدُ قَيْسُ فِي ظِلَالِهِمَا
 اسْمَعْ ثَنَائِي فَإِنِّي لَسْتُ مُمْتَدِحاً
 وَأَنْتَ ذَاكَ الَّذِي تُرْجَى نَوَافِلُهُ
 وَكَمْ نَمَاكَ مِنَ الْآبَاءِ مِنْ مَلِكٍ
 يَا أَبْنَى سُكَيْنٍ إِذَا مَدَّتْ جِبَالُهُمَا
 حَبْلَيْنِ طَالَا جِبَالَ النَّاسِ قَدْ بَلَّغَا
 يَا أَبْنَى كَرِيمِي بَنِي دُبْيَانَ إِنَّ يَدَا
 أَنْتَ رَجَائِي بِأَرْضِي، إِنِّي فَرِقُ
 وَمَا فَرِقْتُ وَقَدْ كَانَتْ مَحَاضِرُنَا
 اسْأَلُ زِيَاداً أَلَمْ تَرْجِعْ رَوَاحِلُنَا،
 حَيْثُ أَلْتَقَى عِنْدَ رُكْنِ الْقِبْلَةِ الْبَشَرُ
 إِلَّا أَمراً مِنْ يَدَيْهِ الْخَيْرُ يُنْتَظَرُ
 عِنْدَ الْشَّتَاءِ إِذَا مَا دُوخِلَ الْحَجَرُ^(١)
 بِهِ لَذْيَانٌ كَانَ الْوَرْدُ وَالصَّدْرُ
 حَبْلَيْنِ مَا فِيهِمَا ضَعْفٌ وَلَا قِصْرُ
 حَيْثُ أَنْتَهَى مِنْ سَمَاءِ النَّازِلِ النَّظَرُ
 عَلَيَّ خَيْرِيْدٍ، لِلدَّهْرِ، تُدْخِرُ
 مِنْ وَاسِطٍ وَالَّذِي نَلْقَاهُ نَنْتَظِرُ^(٢)
 مِنْهَا قَرِيباً، حِذَارِي وَرَدَهَا هَجْرُ^(٣)
 وَنَخْلُ أَفْأَنَ، مِنِّي بَعْدَهُ نَظَرُ^(٤)

قبحاً لناركم [البسيط]

يهجو عمر بن هبيرة الممدوح في القصيدة السابقة

أَنَا أَبْنُ خُنْدِفَ وَالْحَامِي حَقِيقَتَهَا قَدْ جَعَلُوا فِي يَدَيَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ

(١) النوافل، الواحدة نافلة: العطاء. دوفل الحجر: أي دونيت البيوت من بعضها البعض لشدة البرد.

(٢) أراد: أنت الذي أنتظر هباته وعطاياه، وأنا في أرضي، لأنني خائف من واسط لا أخرج إليها. وواسط: في عدة مواضع منها: واسط الحجاج، وواسط الحجاز، وواسط الجزيرة، وواسط اليمامة...

معجم البلدان: ٥ ص ٣٤٨.

(٣) فرقت: خفت. هجر: بالفتح ثم السكون. بلفظ الوصل ضد الهجر، قال الحازمي: موضع في شعر بعضهم.

معجم البلدان: ٥ ص ٣٩٣.

(٤) أراد زياد بن الربيع الحارثي وكان على البحرين. أفان: قرية بالقطيف، ولم نثر على ذكر لها في كتب المعاجم. وأراد بمني بعده نظر: أن هذه القرية بعدها بمقدار ما يدركها النظر، ومع ذلك لم آتها.

وَلَوْ نَفَرْتَ بَقَيْسٍ لاحتَقَرْتُهُمْ،
 وَفِيهِمْ مَائَتَا أَلْفٍ فَوَارِسُهُمْ،
 كَانُوا إِذَا لَتَمِيمٍ لُقْمَةً ذَهَبَتْ
 بَاتَ تَمِيمٌ وَهُمْ فِي بَعْضٍ أَوْعِيَةٍ
 يَا أَيُّهَا النَّابِغُ الْعَاوِي لِشَقْوَتِهِ!
 بِأَنَّ حَيَاتٍ قَيْسٍ، إِنْ دَلَفَتْ بِهَا،
 أَصَمَّ لَا تَقْرُبُ الْحَيَاتِ هَضْبَتَهُ،
 يَا قَيْسَ عَيْلَانَ إِنِّي كُنْتُ قُلْتُ لَكُمْ
 إِنِّي مَتَى أَهْجُ قَوْمًا لَا أَدْعُ لَهُمْ
 يَا غَطَفَانَ دَعِيَ مَرَعَى مُهْنَاءٍ
 لَا يُبْرِئُ الْقَطِرَانُ الْمَحْضُ نَاشِرَهَا
 لَوْ لَمْ تَكُنْ غَطَفَانُ لَا ذُنُوبَ لَهَا
 مِمَّا تَشْجَعُ مِنِّي حِينَ هَجَّهَجَ بِي
 إِنْ تَمْنَعِ النَّمْرُ مِنْ رَاذَانَ مَائِرْنَا
 قَدْ كُنْتُ أَنْذَرْتُكُمْ حَرْبِي إِذَا اسْتَعَرْتُ

إِلَى تَمِيمٍ تَقْوُدُ الْخَيْلَ وَالْعَكَرَا^(١)
 وَحَرَشَفُ كُجُشَاءِ اللَّيْلِ إِذْ زَحَرَا^(٢)
 فِي ذِي بِلَاعِيمٍ لَهَامٍ، إِذَا فَغَرَا^(٣)
 مِنْ بَطْنِهِ قَدْ تَعَشَّاهُمْ وَمَا شَعَرَا
 إِلَيَّ أُخِيرَكَ عَمَّا تَجْهَلُ الْخَبَرَا
 حَيَاتٍ مَاءٍ سَتَلْقَى الْحَيَّةَ الذُّكْرَا
 وَلَيْسَ حَيٌّ لَهُ عَاشٍ يَرَى أَثَرَا^(٤)
 يَا قَيْسَ عَيْلَانَ أَنْ لَا تُسْرِعُوا الضُّجْرَا
 سَمْعًا إِذَا اسْتَمَعُوا صَوْتِي وَلَا بَصْرَا
 تُعْدِي الصُّحَاخَ إِذَا مَا عَرَّهَا أَنْتَشَرَا^(٥)
 إِذَا تَصَعَّدَ فِي الْأَغْنَاكِ وَأَسْتَعَرَا^(٦)
 إِلَيَّ لَمْ ذُووْ أَحْلَامِهِمْ عُمَرَا
 مِنْ بَيْنِ مَغْرِبِهَا وَالْقَرْنَ إِذْ فَطَرَا^(٧)
 فَلَسْتُ مَانِعَ جُلِّ الْحَيِّ مِنْ هَجَرَا^(٨)
 نِيرَانُهَا هِيَ نَارٌ تَقْذِفُ الشَّرَرَا

(١) العكر، الواحدة عكرة: القطعة من الإبل.

(٢) الحرشف: الجراد المنتشر، شبه به الرجال لكثرتهم. جُشَاء الليل: جيشان ظلمته واشتدادها.

(٣) اللهام: الذي يلتهم كل شيء. وأراد بذئ بلاعيم: الجيش العظيم.

(٤) الحيات: أراد الشجعان من الرجال. العاشي: الذي لا يرى، القاصد ليلاً.

(٥) المهنة: المطيلة بالقطران. العر: الجرب. الصحاح: السليمة، التي لم يصبها الجرب.

(٦) استعر: انتشر في مساعير البعير.

(٧) هجج: صاح وزجر. مغربها: أراد مغرب الشمس. وأراد بالقرن إذ فطر: أي قرن الشمس إذ طلع.

(٨) رازان: قرية من قرى أصبهان بحومة التجار؛ ينسب إليها أبو عمرو خالد بن محمد الرازاني.

معجم البلدان: ٣ ص ١٣.

هجر: انظر الحاشية رقم ٣ صفحة ٢٠٢. المائر: الذي يأتي بالطعام والميرة.

فُبْحاً لِنَارِكُمْ وَالْقَدْرَ إِذْ نُصِبَتْ
لَوْ كَانَ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ مُجَاوِرُكُمْ
عَلَى الْأَثَافِي وَضَوْءُ الصُّبْحِ قَدْ جَشَرَ (١)
لَمَّا أَنَاخَ، إِلَى أَحْفَاشِكُمْ، سَحَرَا (٢)

أَنْتَ سَيْفٌ وَغَيْثٌ [البسيط]

يملح بشر بن مروان

يَا عَجَبًا لِلْعَذَارَى يَوْمَ مَعْقَلَةٍ،
فَظَلَّ دَمْعِي مِمَّا بَانَ لِي سَرِبًا
فَإِنْ تَكُنْ لِمَتِي أَمْسَتْ قَدْ أَنْطَلَقْتُ
هَلْ يُشْتَمَنَّ كَبِيرُ السِّنِّ أَنْ ذَرَفْتُ
يَا بِشْرُ إِنَّكَ سَيْفٌ اللَّهُ صَيْلَ بِهِ
مَنْ مِثْلُ بِشْرِ لِحَرْبٍ غَيْرِ خَامِدَةٍ
الْعَاصِبِ الْحَرْبِ حَتَّى تَسْتَقِيدَ لَهُ
سَيْفٌ يَصُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ
كَمْخَدِرٍ مِنْ لُيُوثِ الْغِيلِ ذِي لَبَدٍ
نَرَى الْأَسْوَدَ لَهُ خُرْسًا ضَرَاغُمَهَا
مُسْتَأْنَسٍ بِلِقَاءِ النَّاسِ مُغْتَصِبٍ

عَيْرَنِي تَحْتَ ظِلِّ السَّدْرَةِ الْكَبِيرَا (٣)
عَلَى الشَّبَابِ إِذَا كَفَكَفْتُهُ أَنْحَدَرَا
فَقَدْ أَصِيدُ بِهَا الْغَزْلَانِ وَالْبَقَرَا (٤)
عَيْنَاهُ أَمْ هُوَ مَعْدُورٌ إِنْ أَعْتَدَرَا
عَلَى الْعَدُوِّ وَغَيْثٌ يُنْبِتُ الشَّجَرَا
إِذَا تَسْرَبَلُ بِالْمَازِي وَآتَزَرَا (٥)
بِالْمَشْرِفِيَّةِ، وَالْعَافِي إِذَا قَدَرَا
وَقَدْ أَعَزَّ بِهِ الرَّحْمَنُ مَنْ نَصَرَا
ضِرْغَامَةٍ يَحْطُمُ الْهَامَاتِ وَالْقَصْرَا (٦)
يَسْجُدَنَّ مِنْ فَرْقٍ مِنْهُ إِذَا زَارَا (٧)
لِلْأَلْفِ يَأْخُذُ مِنْهُ الْمِقْنَبُ الْخَمْرَا (٨)

(١) الأثافي: الموقد. جشر: طلع، انبلج.

(٢) الأحفاش، الواحد حفش: البيت الصغير، الخيمة. السحر: آخر الليل قبيل الصبح.

(٣) معقلة: انظر الحاشية رقم ٧ ص ١٨٩. السدرة: شجرة النبق.

(٤) اللمة: الشعر المجاوز شحمة الأذن. أراد بالغزلان والبقرة: جميلات النساء.

(٥) تسربل وآنزر: جعله كمثل السربال أو الإزار. المازي: الدرع اللينة، أو البيضاء.

(٦) المخدر: الأسد في غيله. اللبد، الواحدة لبدة: شعر كثفي الأسد. الهامات: الرؤوس،

الواحدة هامة. القصر، الواحدة قصره: أصل العنق.

(٧) الفرق: الخوف.

(٨) المقنب من الخيل: ما بين الثلاثين إلى الأربعين، أو زهاء ثلاثمائة، الخمر: جماعة الناس

وكثرتهم.

كَأَنَّمَا يَنْضَحُ الْأَعْطَارُ كُلَّكَلْهُ
وَمَا فَرِحْتُ بِرُبٍّ مِنْ ضَنَى مَرَضٍ
الْفَتْحُ عِكْرِمَةُ الْبَكْرِيِّ خَبَرْنَا
فَقُلْتُ لِلنَّفْسِ: هَذِي مُنِيَّةٌ صَدَقْتُ
كُنَّا أَنْسَاءَ بِنَا الْأَوَاءِ فَاَنْفَرَجَتْ
مُشْمَرٌ يَسْتَضِيءُ الْمُظْلِمُونَ بِهِ،
مَا النَّيْلُ يَضْرِبُ بِالْعَبْرَيْنِ دَارَهُ،
يَعْلُو أَعَالِي عَانَاتٍ بِمُلْتَطِمٍ،
تَرَى الصَّرَارِيَّ وَالْأَمْوَاجَ تَلْطِمُهُ،
إِذَا عَلَتْهُ ظِلَالُ الْمَوْجِ وَاعْتَبَرَكْتَ
بِمُسْتَطِيعٍ نَدَى بِشَرِّ عَابَيْهِمَا
لَهُ يَدٌ يَغْلِبُ الْمُعْطِينَ نَائِلُهَا،

وَسَاعِدِيهِ بَوْرَسٍ يَخْضِبُ الشَّعْرَا^(١)
كَفَرَحَةٍ يَوْمَ قَالُوا أَخْبَرَ الْخَبْرَا
أَنَّ الرَّبِيعَ أَبَا مَرَّوَانَ قَدْ حَضَرَ^(٢)
وَقَدْ يُوَافِقُ بَعْضُ الْمُنِيَّةِ الْقَدْرَا
عَنْ مِثْلِ مَرَّوَانَ بِالْمَصْرَيْنِ أَوْ عَمْرَا^(٣)
يَنْكِي الْعَدُوَّ وَنَسْتَسْقِي بِهِ الْمَطْرَا^(٤)
وَلَا الْفُرَاتُ إِذَا أَدِيَّهُ زَخْرَا^(٥)
يُلْقِي عَلَى سُورِهَا الزَّيْتُونَ وَالْعُشْرَا^(٦)
لَوْ يَسْتَطِيعُ إِلَى بَرِّيَّةٍ عَبْرَا^(٧)
بِوَاسِقَاتٍ تَرَى فِي مَائِهَا كَدْرَا^(٨)
وَلَوْ أَعَانَهُمَا الزَّابُ إِذَا أَنْحَدْرَا^(٩)
إِذَا تَرَوَّحَ لِلْمَعْرُوفِ أَوْ بَكْرَا

(١) الكلكل: الصدر. الورس: نبات كالسمسم أصفر يصنع به ويتخذ منه الزعفران.

(٢) أبو مروان: لقب الممدوح.

(٣) اللأواء: الشدة. عمر أراد عمر بن عبد العزيز.

(٤) مشمر: أراد مستعداً للبلد والعطاء. ينكي: يقهر، يهزم.

(٥) الداري: الموج المندفع. الأدي: الموج أيضاً. زخر: تدافع.

(٦) عانات: في الإقليم الرابع من جهة المغرب، سميت بثلاثة إخوة من قوم عاد خرجوا هرباً فتنزلوا تلك الجزائر فسميت بأسمائهم.

معجم البلدان: ٤ ص ٧٢.

العشر: نوع من الشجر. أراد أن الموج المتدافع حطم الزيتون وشجر العشر وألقى بحطامها على سور عانات.

(٧) الصراري: النوتي.

(٨) الواسقات: الأمواج المتدافعة يطرد بعضها بعضاً.

(٩) الزاب: نهر بالموصل ويدعى الزاب الأعلى، وهناك الزاب الأسفل وبينه وبين الزاب الأعلى مسيرة يومين أو ثلاثة ثم يمتد حتى يفيض في دجلة.

معجم البلدان: ٣ ص ١٢٤.

تَغْدُو الرِّيحُ فَنُمْسِي وَهِيَ فَاتِرَةٌ،
تَرَى الرِّجَالَ لِشَرِّ وَهِيَ خَاشِعَةٌ
مِنْ فَوْقٍ مُرْتَقِبٌ بَاتَتْ شَامِيَةً
حَتَّى غَدَا لِحِمًا مِنْ فَوْقٍ رَائِيَةً،
إِذَا رَأَتْهُ عِتَاقُ الطَّيْرِ أَوْ سَمِعَتْ
أَصْبَحَ بَعْدَ اخْتِلَافِ النَّاسِ بَيْنَهُمْ
مِنْهُمْ مَسَاعِرَةُ الشُّهْبَاءِ إِذْ خمدَتْ
خَلِيفَةُ اللَّهِ مِنْهُمْ فِي رَعِيَّتِهِ،
بِهِ جَلَا الْفِتْنَةُ الْعَمِيَاءُ فَأَنكَشَفَتْ
لَوْ أَنَّنِي كُنْتُ ذَا نَفْسَيْنِ إِنْ هَلَكْتُ
إِذَا لَجِئْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ وَجَلٍ،
كُلُّ أَمْرِيءٍ آمِنٌ لِلْخَوْفِ أَمْنُهُ
فَرَعٌ تَفَرَّعَ فِي الْأَعْيَاصِ مَنْصِبُهُ،
مُعْتَصِبٌ بِرِدَاءِ الْمُلْكِ، يَتَّبِعُهُ
مِنْ كُلِّ سَلْهَةٍ تَدْمَى دَوَابِرُهَا

وَأَنْتَ ذُو نَائِلٍ يُمْسِي وَمَا فَتَرَا
تَخَاشَعُ الطَّيْرُ لِلْبَازِي إِذَا أَنْكَدَرَا^(١)
تَلَفُّهُ، وَسَمَاءٌ تَنْضَحُ الدَّرَرَا^(٢)
فِي لَيْلَةٍ كَفَتْ الْأَطْفَارَ وَالْبَصْرَا^(٣)
مِنْهُ هَوِيًّا تَشْطَّتْ تَبْتَغِي الْوُزْرَا^(٤)
بِالِ مَرَوَانَ دِينَ اللَّهِ قَدْ ظَهَرَا
وَالْمُصْطَلُوهَا إِذَا مَشَبُوهَا اسْتَعْرَا^(٥)
يَهْدِي بِهِ اللَّهُ بَعْدَ الْفِتْنَةِ الْبَشَرَا
كَمَا جَلَا الصُّبْحُ عَنْهُ اللَّيْلُ فَنَسَفَرَا
إِحْدَاهُمَا كَانَتْ الْأُخْرَى لِمَنْ غَبَرَا
وَمَا وَجَدْتُ حِذَاراً يَغْلِبُ الْقَدَرَا
بِشْرُ بَنِ مَرَوَانَ وَالْمَدْعُورُ مِنْ دَعَرَا
وَالْعَامِرِينَ لَهُ الْعَرْنَيْنُ مِنْ مُضَرَا^(٦)
مَوْجُ تَرَى فَوْقَهُ الرِّايَاتِ وَالْقَتَرَا^(٧)
مِنْ الْوَجَا وَفُحُولٍ تَنْفُضُ الْعُدْرَا^(٨)

(١) انكدر: انصب.

(٢) الشامية: أراد ريحاً شامية. تنضح: تمطر، الدرر، الواحدة دَرَّة: المطر.

(٣) اللحم: ذو الشهوة إلى اللحم. كفت الأظفار والبصر، أراد أنها باردة قبضت أظفاره ونظره.

(٤) الهوي: الدوي في الأذن. تشطت: تفرقت. الوزر: الملجأ.

(٥) المساعرة: الأشداء والأقوياء الذين يسعون نار الحرب. الشهباء: الكتية العظيمة السلاح.

(٦) العامران: عامر أبو براء ملاعب الأسرة، جدّه من جهة أمه قطبة، والآخر عامر بن صعصعة.

العرنين: السيّد الشريف.

(٧) القتر: الغبار.

(٨) السلهية: الفرس الطويلة. الدوابر: مآخير الحوافر. الوجا: الحفا. العذر، الواحدة عذرة: شعر العرف.

وَالْخَيْلُ تُلْقِي عِتَاقَ السَّخْلِ مُعْجَلَةً لَايَأُ تَبِينُ بِهَا التَّحْجِيلَ وَالْغُرَارَا (١)
 حَوْأَ تُمَزَّقُ عَنْهَا الطَّيْرُ أَرْدِيَةً، كَغَرْقَىءِ الْبَيْضِ كُنْتُ تَحْتَهَا الشَّعْرَا (٢)
 شَقَائِقًا مِنْ جِيَادٍ غَيْرِ مُقْرِفَةٍ، كَمَا شَقَقْتُ مِنَ الْعُرْضِيَّةِ الطَّرَارَا (٣)
 يُزَيِّنُ الْأَرْضَ بِشَرٍّ أَنْ يَسِيرَ بِهَا، وَلَا يَشُدُّ إِلَيْهِ الْمُجْرِمُ النَّظَرَا

الخيال تبكي على عمر [البسيط]

برثي عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي القرشي

أَمَا قُرَيْشُ أَبَا حَفْصٍ فَقَدْ رُزِئَتْ بِالسَّامِ إِذْ فَارَقْتُكَ الْبَاسَ وَالْمَطَرَا
 إِنَّ الْأَرَامِلَ وَالْأَيْتَامَ إِذْ هَلَكُوا، وَالْخَيْلَ إِذْ هُزِمَتْ تَبْكِي عَلَى عُمَرَا
 مَا مَاتَ مِثْلُ أَبِي حَفْصٍ لِمَلْحَمَةٍ، وَلَا لِطَالِبٍ مَعْرُوفٍ إِذَا آفَتَقَرَا
 كَمْ مِنْ فَوَارِسَ قَدْ نَادَاوْا إِذَا لَحِقُوا بِالْخَيْلِ بِأَسْمِكَ حَتَّى يُطْعَمُوا الظَّفَرَا
 لَقَدْ رُزِئْتُمْ بَنِي تَيْمٍ وَغَيْرُكُمْ عَلَى بَوَائِبِهَا الْخَيْرَيْنِ مِنْ مُضَرَا (٤)
 وَالْأَكْرَمَيْنِ إِذَا عُدَّتْ فُرُوعُهُمَا، وَالْأَنْعَشَيْنِ إِذَا مَوْلَاهُمَا عَشَرَا
 فَابْكِي هُبْلَى أَبَا حَفْصٍ وَصَاحِبَهُ أَبَا مُعَاذٍ، إِذَا شُؤِبُوبُهَا اسْتَعَرَا (٥)

(١) السَّخْل، الواحدة سخلة: ولد الشاة استعارة لولد الخيل. المعجلة: أي قبل تمام وضعها، لما هي عليه من التعب.

اللاي: الشدة. التحجيل: ما كان في قوائمه بياض.

(٢) الحو، الواحد أحوى: ما فيه حمرة إلى السواد. الأردية: الأسلاء الواحد سلى: الغلاف الذي يكون على الجنين. غرقىء البيض: قشرها الرقيق. كنت: سترت.

(٣) الشقائق: أراد أولادها التي شقت منها. غير مقرفة: أي عربية أصيلة. المرضية: نوع من الثياب. الطرر، الواحدة طرة: الحاشية.

(٤) أراد بالخيرين: المرثي وأباه. بوائبها: هكذا وردت في الأصل.

(٥) أبو معاذ: عبيد الله بن معمر بن عثمان التيمي القرشي: أمير من القادة الشجعان الأشداء ومن أجواد قريش. ولأه عثمان بن عفان قيادة جيش الفتح في أطراف إصطخر، وهناك نشبت معارك استشهد في إحداها نحو ٢٩ هـ / ٦٥٠ م.

الأعلام: ٤ ص ١٩٨.

الشؤبوب: شدة الحر.

حَرْبٌ إِذَا لَحِثَتْ كَانَ أَلْتَمَامُ لَهَا
كَمْ مِنْ جَبَانٍ لَدَى الْهَيْجَا دَنَوَتْ بِهِ
مِنْهُمْ أَيَّامٌ صِدْقٍ قَدْ بُلِيَتْ بِهَا،
يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَبْكُوا عَلَى أَحَدٍ
كَأَنْتَ يَدَاهُ يَدَا، سَيْفًا يُعَاذُ بِهِ
نَسْتَخِيرُ الْخَيْلَ فِي الْهَيْجَا إِذَا لَحِثَتْ
مَنْ يَقْتُلُ الْجُوعَ بَعْدَ ابْنِ الشَّهِيدِ وَمَنْ
إِنَّ النَّوَائِحَ لَا يَعْدُونَ فِي عُمُرٍ
إِذَا عَدَدَنْ فَعَالًا أَوْ لَهُ حَسْبًا،
أَلْقَائِلَ أَلْفَاعِلَ الْحَامِي حَقِيقَتَهُ
لَا يُلْقِينَ بِيَدَيْهِ الدَّهْرُ ذُو حَسَبٍ

مِنْهُ، إِذَا نُبِجَتْهُ، أَلْبَلَقَ الذُّكْرَا^(١)
إِلَى أَلْقَتَالِ، وَلَوْلَا أَنْتَ مَا صَبَرَا
أَيَّامُ فَارِسَ وَالْأَيَّامُ مِنْ هَجَرَا^(٢)
بَعْدَ الَّذِي بِضُمِيرٍ وَافَقَ الْقَدْرَا^(٣)
مِنْ أَلْعَدُوِّ وَغَيْثًا يُنْبِتُ الشُّجْرَا
وَالْمُعْتَرُونَ قُدُورَ النَّاسِ وَالْحَجَرَا^(٤)
بِالسَّيْفِ يَقْتُلُ كَبِشَ الْقَوْمِ إِذْ عَكَرَا^(٥)
مَا كَانَ فِيهِ وَلَا أَلْمَوْلَى إِذَا افْتَخَرَا
أَوْ يَوْمَ هَيْجَاءٍ يُعْشِي بِأُسُهُ أَلْبَصَرَا
وَأَلْوَاهِبَ أَلْمَائَةِ أَلْمِعْكَاءِ وَالْغُرَرَا^(٦)
يَرْجُو أَلْفِدَاءَ إِذَا مَا رُمِحَهُ أَنْكَسَرَا

ما أرادت مجاشع [الطويل]

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي مَا أَرَادَتْ مُجَاشِئُ
إِلَى أَلْغَيْطِ أَمْ مَاذَا يَقُولُ أَمِيرُهَا^(٧)
أَلَمْ نَكُ أَعْلَى دَارِمٍ فِي دِيَارِهَا،
وَأَكْثَرُهَا إِنْ عُدَّ يَوْمًا نَفِيرُهَا^(٨)

(١) الأبلق الذكر: كناية عن اشتداد الأمر.

(٢) أيام فارس: أراد يوم إصطخر الذي قتل فيه أبو المثنى. وأيام هجر: يوم مقتل أبي فديك الخارجي.

(٣) ضمير: موضع قرب دمشق، قيل: بموقرية وحصن في آخر حدود دمشق مما يلي السماوة. معجم البلدان: ٣ ص ٤٦٣.

(٤) الحجر: أهل البوادي الذين يقطنون الأحجار.

(٥) كبش القوم: سيدهم. عكر: كَرَّ، هجم.

(٦) المعكاء: الإبل الغلاظ السمان. وأراد بالغرر: الإماء والعبيد.

(٧) الغيظ: المطمئن الواسع من الأرض.

(٨) النفير: القوم الذين ينفرون إلى القتال.

فَلَا تَفْرَحَا يَا ابْنَي رَقَاشِ بْنِ أَيُّهَا فَقَدْ كَانَ مِمَّا أَنْ تَطِمَّ بُحُورُهَا^(١)

لو كنت مثلي [الطويل]

لَوْ كُنْتَ مِثْلِي، يَا خِيَارُ، تَعَسَّفْتَ بِكَ الْبَيْدُ ضَرْبَ الْعَوْهَجِيِّ وَدَاعِرِ^(٢)
وَكُنْتَ عَلَى أَرْضِ الْمَهَارِيِّ مُؤَمَّرًا عَلَى كُلِّ بَادٍ مِنْ مَعَدٍّ وَحَاضِرِ^(٣)
مُهَلَّلَةً الْأَعْضَادِ إِنْ سِرْتَ لَيْلَةً بِهَا أَصْبَحَتْ خِمْسَ الْبَرِيدِ الْمُبَادِرِ^(٤)
وَلَوْ كُنْتَ بِالْحَزَمِ اخْتَرَمْتَ صُدُورَهَا بِكُلِّ عِلَافِيٍّ مِنَ الْمَيْسِ قَاتِرِ^(٥)
تَرَاهَا إِذَا الْحَادِي رَجَا أَنْ تَنَالَهَا عَصَاهُ شَاتُهُ كُلُّ حَقْبَاءَ ضَامِرِ^(٦)
تَرَى إِبِلًا مَا لَمْ تُحَرِّكْ رُؤُوسَهَا، وَهَنَّ إِذَا حَرَّكَ غَيْرَ الْأَبَاعِرِ^(٧)
وَكُنْتَ أَمْرًا لَمْ تُعْرِفِ الْأَمْرَ مُقْبِلًا وَلَمْ تَكْ إِذْ أَنْكَرْتَهُ ذَا مَصَادِرِ^(٨)
فَهَلَّا خَشِيتَ الْقَوْمَ إِذْ أَخْرَجْتَهُمْ مِنْ السَّجَنِ حَيَّاتُ صِلَابِ الْمَكَاسِرِ

(١) تطم: تغمر.

(٢) تعسفت: أي ركبها على غير هداية. والعوهجي وداعر: فحلان، وأراد بضر بهما سيرهما في البيد.

(٣) أرض المهاري: أراد مهرة، وهي بلاد تنسب إليها كرام الإبل، وقيل مهرة قبيلة وهي مهرة بن حيدان بن عمرو بن قضاة تنسب إليهم الإبل المهرية.

معجم البلدان: ٥ ص ٢٣٤.

(٤) المهللة: الموسومة بالأهلة على أعضادها. يقول في تمة البيت: إن سرت ليلة بهذه المهاري، قطعت ما يقطعه البريد في خمسة: أي في أربعة أيام، وهو مأخوذ من الخمس أي أظماء الإبل، أي أن ترعى ثلاثة أيام وترد اليوم الرابع.

(٥) العلافي: الرحل، نسبتة إلى رجل من قضاة يقال له علاف، قيل إنه أول من نحت الرحال وركب عليها. الميس: شجر معروف. القاتر: الجيد الوقوع على الظهر.

(٦) شاته: سبقتة. الحقباء: الأتان الوحشية، شبه بها الإبل، للبياض الذي في خصوصها.

(٧) الأباعر، الواحد أبعر: الجمل البازل للذكر والأنثى.

(٨) يشير إلى جهل «خيار» في هذا البيت فيقول له: إنه لا يعرف الأمر المقبل عليه، وإذا ما أقبل عليه لا يعرف كيف يصدره.

أُنَاسٌ تُرَاخِي الْكَرْبَ عَنْهُمْ سُيُوفُهُمْ إِذَا كَانَتْ الْأَنْفَاسُ عِنْدَ الْحَنَاجِرِ

رماكم بميمون النقيبة [الطويل]

يهجو عبد الرحمن بن محمد بن معدي كرب الكندي
ويشيد بحكمة الحجاج بن يوسف وشجاعته .

لَبِئْسَتْ هَدَايَا الْقَافِلِينَ أَتَيْتُمْ
رَجَعْتُمْ عَلَيْهِمْ بِالْهَوَانِ فَأَصْبَحُوا
وَقَدْ كَانَ شَيْمٌ السَّيْفُ بَعْدَ اسْتِلَالِهِ
رَدَدْتُمْ عَلَيْنَا الْخَيْلَ وَالْتَرَكُ عِنْدَكُمْ
إِلَى مَحِكٍ فِي الْحَرْبِ يَأْبَى إِذَا التَقْتُ
إِذَا عَجَمْتَهُ الْحَرْبُ يَوْمًا أَمَرَهَا
وَلَمَّا رَأَى اللَّهُ الَّذِي قَدْ صَنَعْتُمْ،
وَقَارَعْتُمْ فِي الْحَقِّ مَنْ كَانَ أَهْلُهُ
رَمَاكُمْ بِمَيْمُونِ النَّقِيبَةِ حَازِمٍ
أَبَى الْأُمْنَى لَمْ تَنْتَقِضْ مِرَّةً بِهِ،
أَخَا غَمَرَاتٍ يَجْعَلُ اللَّهُ كَعْبَهُ،
مُعَانٌ عَلَى حَقٍّ، وَطَالِبٌ بَيْعَةٍ

بِهَا أَهْلُكُمْ يَا شَرَّ جَيْشَيْنِ عُنُصْرًا
عَلَى ظَهْرِ عُرْيَانِ السَّلَاقِ أَذْبَرَا (١)
عَلَيْهِمْ وَنَاءَ الْغَيْثِ فِيهِمْ فَأَمْطَرَا (٢)
تَحْدَى طِعَانًا بِالْأَسْنَةِ أَحْمَرَا
أَسْتَهَا بِالْمَوْتِ، حَتَّى يُخَيَّرَا (٣)
عَلَى قُتْرِ مِنْهَا عَنِ اللَّيْنِ أَعْسَرَا (٤)
وَأَنَّ ابْنَ سَيْبِخَتٍ أَعْتَدَى وَتَجَبَّرَا (٥)
بِطَاطِلٍ سَيْبِخَتِ الْفُضْلَالِ وَذَكَّرَا
إِذَا لَمْ يُقَمِّ بِالْحَقِّ اللَّهُ نَكَّرَا
وَلَكِنْ إِذَا مَا أُوْرَدَ الْأَمْرُ أَصْدَرَا
هُوَ الظَّفِيرُ الْأَعْلَى إِذَا الْبَأْسُ أَصْحَرَا (٦)
لِأَفْضَلِ أَحْيَاءِ الْعَشِيرَةِ مَعْشَرَا

(١) السلائق، الواحدة سليقة: أثر دبيرة البعير، أي قرحته، إذا برئت وابيض موضعها، وأثر النسع في جنبه.

(٢) شيم السيف: أغمد.

(٣) المحك: المنازع.

(٤) عجمته الحرب: امتحنته، عظمته لتعلم صلابته من رخاوته. القتر: الناحية، يريد أنه يقهرها.

(٥) ابن سيبخت: لعله من الترك الذين أشار إليهم سابقاً.

(٦) أخو غمرات: أراد أنه يخوض الغمرات. الظفر: الذي لا يطلب أمراً إلا ظفر به. أصرح: انكشف وظهر.

لَالِ أَبِي الْعَاصِي تُرَاثُ مَشُورَةٍ،
عَجِبْتُ لَنُوكَى مِنْ نِزَارٍ وَحَيْنِهِمْ
وَمَنْ حَيْنٍ قَحْطَانِي سَجِسْتَانِ أَصْبَحُوا
وَهُمْ مَائَتَا أَلْفٍ وَلَا عَقْلَ فِيهِمْ
يُسُوقُونَ حَوَاكَا لِيَسْتَفْتِحُوا بِهِ
عَلَى عُصْبَةِ عُثْمَانَ مِنْهُمْ، وَمِنْهُمْ
خَلِيفَةُ مَرْوَانَ الَّذِي اخْتَارَهُ لَنَا
بِهِ عَمَرَ اللَّهُ الْمَسَاجِدَ، وَانْتَهَى
وَلَوْ زَحَفُوا بِأَبْنِي شَمَامٍ كُلِّهِمَا
عَلَى دِينِهِمْ وَالْهِنْدُ تُزَجَّى فَيُؤْلَهُمْ
إِلَى بَيْعَةِ اللَّهِ الَّتِي اخْتَارَ عَبْدُهُ
لَفَضَّ الَّذِي أُعْطِيَ النُّبُوَّةَ كَيْدَهُمْ
أَتَانِي بِذِي بَهْدِي أَحَادِيثُ رَاكِبٍ،

لِسُلْطَانِهِمْ فِي الْحَقِّ أَلَا يُغَيِّرَا
رَبِيعَةَ وَالْأَحْزَابِ مِمَّنْ تَمَضَّرَا^(١)
عَلَى سَيِّءٍ مِنْ دِينِهِمْ قَدْ تَغَيَّرَا
وَلَا رَأْيَ مِنْ ذِي حِيلَةٍ لَوْتَفَكَّرَا
عَلَى أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، مِمَّنْ تَخَيَّرَا
إِمَامٌ جَلَا عَنَّا الظَّلَامَ فَأَسْفَرَا^(٢)
بِعِلْمٍ عَلَيْنَا مَنْ أَمَاتَ وَأَنْشَرَا
عَنِ النَّاسِ شَيْطَانُ النِّفَاقِ فَأَقْصَرَا
وَبِالْشَّمِّ مِنْ سَلَمَى إِلَى سَرَوْ حَمِيرَا^(٣)
وَبِالرُّومِ فِي أَفْدَانِهَا رُومٍ قَيْصَرَا^(٤)
لَهَا ابْنُ أَبِي الْعَاصِي الْإِمَامُ الْمُؤْمَرَا
بِأَكْيَدِ مِمَّا كَايَدُوهُ وَأَقْدَرَا
بِهَا ضَاقَ مِنْهَا صَدْرُهُ حِينَ خَبَّرَا^(٥)

(١) النوكي، الواحد أنوك: الجاهل العاجز. الحين: الهلاك والمحنة.

(٢) أراد بالإمام: عبد الملك بن مروان. جلا: كشف وأزال.

(٣) شمام: وهو مشتق من الشمم وهو العلو؛ وجبل أشم طويل الرأس: وهو اسم جبل لباهلة.

معجم البلدان: ٣ ص ٣٦١.

سلمى: وهو أحد جبلي طيء، وهما أجا وسلمى، وهو جبل وعربيه واد يقال له «رك» به نخل وآبار...

معجم البلدان: ٣ ص ٢٣٨.

السرو: ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلط الجبل، وهو منازل حمير بأرض اليمن، وهي عدة مواضع: سرو حمير، وسرو العلاء، وسرو مند...

معجم البلدان: ٣ ص ٢١٧.

(٤) الأفدان، الواحد فدن: البناء المشيد، الحصن.

(٥) ذو بهدى: قرية ذات نخل باليمامة، ويوم ذي بهدى من أيامهم.

معجم البلدان: ١ ص ٥١٤.

وَقَائِعُ لِلْحَجَّاجِ تَرْمِي نِسَاؤَهَا
فَقُلْتُ فِدَى أُمِّي لَهُ حِينَ صَاوَلْتُ
سَقَى قَائِدِيهَا أَلْسَمَ حَتَّى تَخَاذَلُوا
سَقَى ابْنُ رِزَامٍ طَعْنَةً فَوَزَتْ بِهِ
وَأَفْلَتَ رَوَاضُ الْبَغَالِ وَلَمْ تَدْعُ
وَأَفْلَتَ دَجَالُ النِّفَاقِ، وَمَا نَجَا
مِنَ الضَّفْدَعِ الْجَارِي عَلَى كُلِّ لُجَّةٍ
وَرَاحَ الرِّيَاحِيَّانِ إِذْ شَرَعَ أَلقْنَا
وَلَوْ لَقِيََا الْحَجَّاجَ فِي الْخَيْلِ لَأَقِيَا
وَلَوْ لَقِيَ الْخَيْلَ ابْنُ سَعْدٍ لَقَنَعُوا
وَلَوْ قَدَّمَ الْخَيْلَ ابْنُ مُوسَى أَمَامَهُ

(١) الزاعبي: السنان. المؤمر: المحدد.

(٢) ابن رزام: هو عبد الله بن رزام الحارثي. فوزت به: أي فازت به، قتلته. محروشهم: أراد به حريش بن هلال. المأمومة: الضربة تصيب أم الرأس فتشجبه. تقطر: سقط على أحد قطرية أي جانبه.

(٣) رَوَاضُ الْبَغَالِ: أراد به عبد الرحمن بن العباء من بني الحارث، انهزم بجارته يوم الراوية؛ والراوية قرية من غوطة دمشق بها قبر أم كلثوم وقبر مدرك بن زياد الفزاري صحابي، قدم الشام مع أبي عبيدة فمات بدمشق فدفن براوية.

معجم البلدان: ٣ ص ٢٠ - ٢١

(٤) دَجَالُ النِّفَاقِ: هو ابن عبد الرحمن بن سمرة. عطية: هو ابن عمرو العنبري، فرَبَّانَ رَمَى نَفْسَهُ فِي نَهْرِ دَجِيلٍ وَكَانَ أَمِيرًا مِنْ الضَّفْدَعِ فِي سَبْعِهِ.

(٥) الرِّيَاحِيَّانِ: مطربان ناجية، والأبرد بن قرة من بني يربوع. العذور: الشديد.

(٦) كَسَكِرَ: بالفتح ثم السكون، وكاف أخرى وراء، كورة واسعة ينسب إليها الفرائج العسكرية لأنها تكثر بها جداً، وقصبتها اليوم واسط القصبة التي بين الكوفة والبصرة.

معجم البلدان: ٤ ص ٤٦١.

(٧) ابن موسى: هو عمر بن موسى التيمي.

رَأَى طَبَقًا لَا يَنْقُضُونَ عُهْدَهُمْ
وَهَمِيَانُ لَوْ لَمْ يَقْطَعْ الْبَحْرُ هَارِبًا
وَزَهْرَانُ أَلْقَى فِي دُجَيْلٍ بِنَفْسِهِ
وَمَا تَرَكْتَ رَأْسًا لِبَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ،
وَأَفْلَتَ حَوَاكُ الْيَمَانِينَ بَعْدَمَا
وَدِدْتُ بِحَنَابَاءَ إِذْ أَنْتَ مُوَكَّفٌ
تُوَامِرُهَا فِي الْهِنْدِ أَنْ تُلْحَقَ بِهِمْ ،
رَأَيْتُ أَبْنَ أَيُّوبٍ قَدْ اسْتَرْعَفَتْ بِهِ
عَلَى صَاعِدٍ أَوْ مِثْلِهِ مِنْ رَبَاطِهِ ،
يُبَادِرُكَ الْخَيْلُ الَّتِي مِنْ أَمَامِهِ
مَحَارِمَ لِلْإِسْلَامِ كُنْتَ أَنْتَهَكْتَهَا ،

لَهُمْ قَائِدٌ قَدَّامَهُمْ غَيْرُ أَعْوَرَا (١)
أَثَارَتْ عَجَاجًا حَوْلَهُ الْخَيْلُ عَثِيرَا (٢)
مُنَافِقُهَا إِذْ لَمْ يَجِدْ مُتَعَبَرَا (٣)
وَلَا لِلْكَيزِيِّينَ إِلَّا مُكَوَّرَا (٤)
رَأَى الْخَيْلَ تَرْدِي مِنْ كُمَيْتٍ وَأَشْقَرَا (٥)
حِمَارَكَ مَحْلُوقُ تَسْوُقٍ بِعَفْزَرَا (٦)
وَبِالْصَّيْنِ صَيْنِ آسْتَانَ أَوْ تُرْكٍ بَغْبَرَا
لَكَ الْخَيْلُ مِنْ خَمْسِينَ أَلْفًا وَأَكْثَرَا (٧)
إِذَا دَارَكَ الرَّكُضَ الْمَغِيرُونَ صَدْرَا
لَيْشْفِي مِنْكَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَيَشَارَا
وَمَعْصِيَةً كَانَتْ مِنَ الْقَتْلِ أَكْبَرَا

(١) الطبق: الجماعة. الأعور: الجبان البليد.

(٢) هميان: هو ابن عدي السدوسي. العجاج: الغبار. العثير: الغبار.

(٣) زهران: عبد الله بن فضالة الزهراني، فرّ سابحاً في نهر دجيل. منافقها: لعله من نافق اليربوع، دخل في نافقائه أي حجره.

(٤) اللكيزيون: من عبد القيس. المكور: المصروع.

(٥) حواك اليمانيين: أراد به ابن الأشعث. تردي: ترجم الأرض بحوافرها.

(٦) حناباء: موضع بعينه، لم نعثر على ذكره في كتب المعاجم. الموكف، من أوكف ووكف الدابة: وضع عليها الركاف، وهو ما يكون للبعير والحمار والبغل.

انظر لسان العرب (مادة وكف) ص ٣٦٣ - ٣٦٤.

وعفزر: إسم امرأة.

(٧) ابن أيوب: هو الحكم بن أيوب بن الحكم الثقفي، ابن عم الحجاج، ولآه الحجاج على البصرة لما كان بالعراق، ثم عزله، ثم أعاده. وقتله صالح بن عبد الرحمن بأمر من سليمان بن عبد الملك.

الأعلام: ٢ ص ٢٢٦.

استرعت: تقدّمت.

دَعَوْا وَدَعَا الْحَجَّاجُ وَالْخَيْلُ بَيْنَهَا
إِلَى بَاعِثِ الْمَوْتَى لِيُنْزَلَ نَصْرُهُ،
مَلَائِكَةً، مَنْ يَجْعَلِ اللَّهُ نَصْرَهُمْ
رَأَوْا جِبْرِيلَ فِيهِمْ، إِذْ لَقَوْهُمْ،
فَلَمَّا رَأَى أَهْلَ الْفَنَاقِ سِلَاحَهُمْ
كَأَنَّ صَفِيحَ الْهِنْدِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ
بِأَيْدِي رِجَالٍ يَمْنَعُ اللَّهُ دِينَهُمْ،
كَأَنَّ عَلَى دَيْرِ الْجَمَاجِمِ مِنْهُمْ
تَعَرَّفَ هَمْدَانِيَّةٌ سَبْيِيَّةٌ،
رَأَتْهُ مَعَ الْقَتْلَى، وَغَيْرَ بَعْلَهَا
أَرَاخُوهُ مِنْ رَأْسٍ وَعَيْنَيْنِ كَانَتَا
مِنْ النَّاكِثِينَ الْعَهْدَ مِنْ سَبْيِيَّةٍ

(١) العجاجة: الغبار الكثيف. الأكدر: السيل الشديد، نقض الصافي.

(٢) دير الجماجم: بظاهر الكوفة على سبعة فراسخ منها على طرف البر للسالك إلى البصرة،
والجمجمة القدح من الخشب، وبذلك سمي دير الجماجم لأنه كان يعمل فيه الأقداح من
الخشب..

معجم البلدان: ٢ ص ٥٠٤

تقعر: تقلع.

(٣) همدانية: منسوبة إلى همدان، وهي أكبر مدينة بالجلال، وروي عن شعبة أنه قال: الجبال
عسكر وحمدان معمعتها وهي أعذبها ماء وأطيها هواء.

معجم البلدان: ٥ ص ٤١٠ - ٤١١ - ٤١٢ - ٤١٣.

سبئية: منسوبة إلى سبأ وهي أرض باليمن مدينتها مأرب، بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاثة أيام.

انظر معجم البلدان: ٣ ص ١٨١.

(٤) الناكثون العهد، الواحد ناكث: الناقض. سبئية: أراد عبد الله بن سبأ وهو رأس الطائفة

السبئية. أصله من اليمن، قيل: كان يهودياً وأظهر الإسلام، ومن مذهبه رجعة النبي ﷺ فكان
يقول: العجب ممن يزعم أن عيسى يرجع، ويكذب بـرجوع محمد! توفي نحو

٤٠ هـ / ٦٦٠ م.

الأعلام: ٤ ص ٨٨.

عَلَى جَانِبِ الْفَيْضِ الْهَدْيِ الْمُنْحَرَا
 غِلَظًا عَلَى مَنْ كَانَ فِي الدِّينِ أَجُورًا
 وَسَوَى مِنَ الْقَتْلَى الزَّكِيِّ الْمَعُورَا^(١)
 بِهِمْ، إِذْ دَعَا رَبَّ الْعِبَادِ لِيُنْصُرَا
 شَامِيَةً تَتْلُو الْكِتَابَ الْمُنْشَرَا^(٢)
 جَمَالَ طَلَاهَا بِالْكَحِيلِ وَقَيْرَا^(٣)
 يَهُودِيَهُمْ كَانُوا بِذَلِكَ أَعْذَرَا^(٤)
 لَثِيمٍ كَهَامٍ، أَنْفُهُ قَدْ تَقَشَّرَا^(٥)
 لِتَذْقِيْقِهِ ذَا الطَّرْتَيْنِ الْمُحْبَّرَا^(٦)
 جَرَادٌ أَطَارَتْهُ الدُّبُورُ، فَطَيَّرَا
 وَمَنْ وَائِبٌ فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ أَكْذَرَا^(٧)
 يَكُنْ حَطْبًا لِلنَّارِ فَيَمَنْ تَكَبَّرَا

وَبِالْخَنْدَقِ الْبَصْرِيِّ قَتْلَى تَخَالُهَا
 لَقَيْتُمْ مَعَ الْحَجَّاجِ قَوْمًا أَعَزَّةً،
 بِهِمْ يَوْمَ بَذَرِ أَيْدِ اللَّهِ نَصْرَهُ،
 جُنُودًا دَعَا الْحَجَّاجُ حِينَ أَعَانَهُ
 بِشَهْبَاءَ لَمْ تُشْرَبْ نِفَاقًا قُلُوبُهُمْ،
 سُفْيَانٌ وَالْمُسْتَبْصِرِينَ كَانَهُمْ
 وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ نَافَقُوا كَانَتْ مِنْهُمْ
 وَلَكِنَّمَا إِقْتَادُوا بِحَوَاكٍ قَرِيَّةٍ،
 مُحَرَّقَةً لِلْغَزْلِ أَظْفَارُ كَفِّهِ
 عَشِيَّةً يُلْقُونَ الدُّرُوعَ كَانَهُمْ
 وَهُمْ قَدْ يَرَوْنَ الْمَوْتَ مِنْ بَيْنِ مُقْعَصٍ
 رَأَوْا أَنَّهُ مَنْ فَرَّ مِنْ زَحْفٍ مِثْلِهِمْ

أحق الناس بالعدل والتقى [الطويل]

يمدح أيوب بن سليمان بن عبد الملك

أَتَصْرِفُ عَنْ لَيْلَى بِنَا أُمَ تَزُورُهَا، وَمَا صُرْمُ لَيْلَى بَعْدَمَا مَاتَ زِيرُهَا^(٨)

(١) الركي: الأبار. المعور: من عور البشر إذا كبسها بالتراب حتى نضب ماؤها.

(٢) الشهباء: الكتبية. الكتاب: إشارة إلى القرآن الكريم.

(٣) سفیان: هو ابن الأبرد الكلبي. الكحيل: النفط أو القطران تطلّى به الإبل لثلا تصاب بالعدوة

من الإبل الجربة. المقير: المزفت، المطلي بالقار.

(٤) أراد يهوديهم: المهجو.

(٥) الكهام: الضعيف.

(٦) الطرّتان، الواحد طرة: جانب الثوب الذي لا هذب له. المحبّر: الموشى.

(٧) المقعص: المقتول في مكانه. الواثب: المستحي، أو الغاضب.

(٨) الزير: الذي يخالط النساء ويريد حديثهن، ولعله أراد هنا زوجها.

فَإِنْ يَكُ وَارَاهُ التُّرَابُ، فَرُبَّمَا
 أَلَّ لَيْلُكَ مَنْ ضَنَّ بِأَلْمَالِ نَفْسُهُ،
 أَلَا رُبَّمَا إِنْ حَالَ لُقْمَانُ دُونَهَا
 مُقَابَلَةً أَلْثَايَاتِ ثَايَاتِ ضَايِيءٍ
 بِصَحْرَاءَ مَكْمَاءٍ تَرُدُّ جَنَاتُهَا
 إِذَا هِيَ حَلَّتْ فِي خُزَاعَةٍ وَأَنْتَوَتْ
 فَرُبُّ رَيْعٍ بِالْبَلَالِيْقِ قَدْ رَعَتْ
 تَحْدَرُ قَبْلَ النَّجْمِ مِمَّا أَمَامَهُ
 وَرَحْلٍ حَمَلْنَا خَلْفَ رَحْلٍ وَنَاقَةٍ
 تَرَكْنَا عَلَيْهَا الذُّئْبَ يَلْطُمُ عَيْنَهُ

تَجَرَّعَ مِنِّي غُصَّةً لَا يُحِيرُهَا^(١)
 إِذَا ضَبِرِمُ بَانَتْ بَلِيلٌ خُدُورُهَا^(٢)
 تَرْبَعُ بَيْنَ الْأَرْوَتَيْنِ أَمِيرُهَا^(٣)
 مَرَاتِعَ مِنْهَا لَا تَعْدُ شُهُورُهَا^(٤)
 إِلَيْهَا أَلْحَنِي فِي ثَوْبٍ مَنْ يَسْتَشِيرُهَا^(٥)
 بِهَا نَيَّْةٌ زَوْرَاءَ عَمَنْ يَزُورُهَا^(٦)
 بِمُسْتَنٍّ أَغْيَاثٍ بُعَاقٍ ذُكُورُهَا^(٧)
 مِنْ أَدْلُوٍ وَالْأَشْرَاطِ يَجْرِي غَدِيرُهَا^(٨)
 تَرَكْنَا بِعَطْشَى لَا يُزْجِي حَسِيرُهَا^(٩)
 نَهَاراً، بِزَوْرَاءِ أَلْفَلَاةٍ، نُسُورُهَا^(١٠)

(١) وارى: أخفى. يحيرها: يرجعها.

(٢) الضبرم: المرأة من البراجم تزوجت في غير أهلها. الخدور، الواحد خدر: ستر يمد للجارية في ناحية البيت، كل ما تتوارى به.

(٣) لقمان: هو ابن صفوان من خزاعة، وهو الذي تزوج ضبرم. الأروة: الأرض، وقد ثناها للشعر.

(٤) الثايات، الواحدة ثاية: تراب يجمع كالعلم. الضابييء: المختفي، المخبأ.

(٥) المكماء: التي تكثر فيها الكمأة. جناتها: من يجنيها.

(٦) النية: الوجه الذي ينويه المسافر، والرحلة. الزوراء: من استدق وسط صدرها، المائلة.

(٧) البلاليق: جمع بلوقة؛ وهي فجوات في الرمل تنبت الرخامي وغيره، وهو بقل: موضع بين تكريت والموصل، ويقال لها البلاليق، وهي أيضاً: موضع فيه نخل وروض من نواحي اليمامة.

معجم البلدان: ١ ص ٤٧٨.

المستن: المنصب. البعاق: المتدفق. الذكور، الواحد ذكر: هو من الغيث ما اشتد انصبابه.

(٨) الدلو: برج في السماء. الأشرط: أراد الشرطين، وهما نجمان من الحمل.

(٩) بعطشى: أراد بأرض عطشى. يزجي: يساق. الحسير: الكليل. يريد أن كل ما سقط عيباً حملوا رحله على غيره وتركوه.

(١٠) يريد أن النسور تزاحم الذئاب على الجثث المطروحة في تلك الأرض العطشى، فتلطم أعينها بأجنحتها.

وَلَمَّا بَلَغْنَا الْجَهْدَ مِنْ مَاجِدَاتِهَا،
تَجَرَّدَ مِنْهَا كُلُّ صَهْبَاءٍ حُرَّةٍ
مَشَى، بَعْدَمَا لَا مُخَّ فِيهَا، بِأَدِهَا
يَرُدُّ عَلَى خَيْشُومِهَا مِنْ ضَجَاجِهَا
وَمَحْذُودَةٍ بَيْنَ الْحَذَاءِ الَّذِي لَهَا،
طَوَتْ رَحْمَهَا مِنْهُنَّ كُلُّ نَجِيَّةٍ
أَتَيْنَاكَ مِنْ أَرْضٍ تَمُوتُ رِيَاحُهَا
مِنْ أَلْرَّمْلِ رَمَلِ الْحَوْشِ يَهْلِكُ دُونَهُ
قَضَتْ نَاقَتِي مَا كُنْتُ كَلَفْتُ نَجَبَهَا
إِذَا هِيَ أَدَّتْنِي إِلَى حَيْثُ تَلْتَقِي
إِلَى الْمُصْطَفَى بَعْدَ أَلْوَلِيِّ الَّذِي لَهُ

وَبَيْنَ مِنْ أَنْسَابِهَا شَجِيرُهَا^(١)
لِعَوْهَجٍ أَوْ لِلدَّاعِرِيِّ عَصِيرُهَا^(٢)
نَجَابَةُ جَدِّهَا بِهَا، وَضَرِيرُهَا^(٣)
لَهَا بَعْدَ جَذْبٍ بِالْخَشَاشِ جَرِيرُهَا^(٤)
وَبَيْنَ الْحَصَى، نَعْلًا مُرْشًا بِصِيرُهَا^(٥)
مِنْ أَلْمَاءٍ وَالتَّفْتُ عَلَيْهِ سُتُورُهَا^(٦)
وَبِالصَّيْفِ لَا يُلْفَى دَلِيلُ يَطُورُهَا^(٧)
رَوَاحُ شِمَالٍ نَيْرَجٍ وَبُكُورُهَا^(٨)
مِنْ أَلْهَمٍّ وَالْحَاجِ الْبَعِيدِ نَعُورُهَا^(٩)
طَوَالِبُ حَاجَاتٍ، بَعِيدٍ مَسِيرُهَا
عَلَى النَّاسِ نُعْمَى يَمَلَأُ الْأَرْضَ نُورُهَا

(١) الماجدات: كرائم الإبل. الشجير: أي النسب المختلط.

(٢) أي تجرد منها كل ناقة صهباء صحيحة النسب، تعود بنسبها إلى الفحلين عوهج وداعر.
عصيرها: الماء الذي هي منه.

(٣) آدها: قوتها. الضرير: الهزيل.

(٤) الخيشوم: أقصى الأنف. الضجاج: الصباح والجلبة من الخوف. الخشاش: العود يجعل في
عظم أنف الجمل. الجرير: الحبل.

(٥) المرش البصير: التي نقيت نعلها فطفقت ترش الدم.

(٦) طوت رحمها: أي أمسكت جنبها فلم تسقطه، لما هي عليه من الصبر والصلابة. وأراد
بستورها: رحمها التي تستر ولدها.

(٧) يطورها: يقرها، لعدم وجود الماء فيها.

(٨) الحوش بالضم، رمال الحوش: من وراء رمال بيرين لبني سعد، ويقال إن الإبل الحوشية
منسوبة إلى الحوش، وهي فحول جرت زعم العرب أنها ضربت في نعيم بعضهم فنسبت إليها.

معجم البلدان: ٢ ص ٣١٩.

النيرج: الريح العاصفة.

(٩) نجها: نذرها الذي نذره راكمها. نعورها: أي نيتها البعيدة.

وَكَمْ مِنْ صَعُودٍ دُونَهَا قَدْ مَشَيْتُهَا،
وَمَا أَمَرْتَنِي النَّفْسُ فِي رِحْلَةٍ لَهَا،
وَلَمْ تَدْنُ حَتَّى قُلْتُ لِلرَّكَبِ: إِنَّكُمْ
فَلَمَّا بَلَّغْنَا أَرْجَعَ اللَّهُ رِحْلَتِي،
نَزَلْنَا بِأَيُّوبَ، وَلَمْ نَرِ مِثْلَهُ،
أَشَدَّ قُوَى حَبْلِ لِمَنْ يَسْتَجِيرُهُ،
جَعَلْتَ لَنَا لِلْعَدْلِ بَعْدَكَ ضَامِنًا،
أَقَمْتَ بِهِ الْأَعْنَاقَ بَعْدَكَ فَأَنْتَهَتْ
دَعْوَتُ لَهُمْ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ خَيْرَهُمْ
أَرَادَ بِهِ الْبَاغُونَ كَيْدًا، فَكَادَهُمْ
وَلَوْ كَايَدَ الْعَهْدِ الَّذِي فِي رِقَابِهِمْ
لَيَنْقُضَنَّ تَوْكِيدَ الْعُهُودِ الَّتِي لَهُ
وَقَوْمٍ أَحَاطَتْ لَوْ تُرِيدُ دِمَاءَهُمْ

وَهَابِطَةٌ أُخْرَى يُقَادُ بِهَيْرُهَا
فَيَأْمُرُنِي إِلَّا إِلَيْكَ ضَمِيرُهَا
لَا تُؤَنِّ عَيْنَ الشَّمْسِ حَيْثُ تَغُورُهَا^(١)
وَشُقَّتْ لَنَا كَفٌّ تَفِيضُ بُحُورِهَا
إِذَا الْأَرْضُ بِالنَّاسِ أَقْشَعَرَتْ ظُهُورُهَا^(٢)
وَأَطْوَلَ، إِذْ شَرُّ الْجِبَالِ قَصِيرُهَا
إِذَا أُمَةٌ لَمْ يُعْطَ عَدْلًا أَمِيرُهَا
إِلَيْكَ بِأَيْدِي الْمُسْلِمِينَ مُشِيرُهَا
وَأَنْتَ بِدَعْوَى بِالصَّوَابِ جَدِيرُهَا
بِهِ رَبُّ بَرَاتِ النَّفُوسِ خَبِيرُهَا
لَهُ أَخْشَبَا جَنِّي مِنْى وَثِيرُهَا^(٣)
لَأُمْسَتْ ذُرَاهَا وَهِيَ ذُكُّ وَغُورُهَا
بِأَعْنَاقِهِمْ أَعْمَالُهُمْ لَوْ تُثِيرُهَا^(٤)

(١) تغور، من غارت الشمس: غربت. لعلّه يريد أن عين الشمس التي هم قادمون إليها تغرب عندها الشمس، وهي أيضاً: إسم مدينة فرعون موسى بمصر، بينها وبين القسطاط ثلاثة فراسخ..

انظر معجم البلدان: ٤ ص ١٧٨.

(٢) أيوب: الممدوح وهو ابن سليمان بن عبد الملك. اقشعرت ظهورها: كناية عن القحط والجفاف.

الأخشبان: تشية الأخشب، وهما جبلان يضافان تارة إلى مكة، وتارة إلى منى، وهما واحد، أحدهما: أبو قبيس، والآخر قعيقان.

معجم البلدان: ١ ص ١٢٢.

الثبير: وهي أربعة: ثبير غيني، وثبير الأعرج، وثبير ذهب اسمه، وثبير منى.

انظر معجم البلدان: ٢ ص ٧٢ - ٧٣ - ٧٤.

(٤) يقول: إن أعمالهم أحاطت برقابهم، فلو أردت دماءهم لأثرتها عليهم.

عَلَيْهِمْ رَأَوْا مَا يَتَّقُونَ مِنَ الَّذِي
تَجَاوَزَتْ عَنْهُمْ فَضْلَ حِلْمٍ كَمَا عَفَا،
أَبُوكَ جُنُوداً بَعْدَ مَا مَرَّ مُصْعَبٌ،
فَأَنْتَ أَحَقُّ النَّاسِ بِالْعَدْلِ وَالْتَقَى
فَأَصْبَحْتُمَا فِينَا كَدَاوُدَ وَآبِيهِ،
غَدَتْ قِدْرُهُمْ إِذْ ذَابَ عَنْهَا صُيُورُهَا^(١)
بِمَسْكِنَ وَالْهِنْدِيُّ تَعْلُو ذُكُورُهَا،^(٢)
تَفَلَّدَ عَنْهُ، وَهُوَ يَدْعُو، كَثِيرُهَا^(٣)
وَأَنْتَ تَرَى الْأَرْضَ الْحَيَا وَطَهُورُهَا^(٤)
عَلَى سُنَّةٍ يَهْدِي بِهَا مَنْ يَسِيرُهَا

كم من منادٍ! [الطويل]

يمدح الوليد بن عبد الملك

كَمْ مِنْ مُنَادٍ، وَالشَّرِيفَانِ دُونَهُ،
يُنَادِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَدُونَهُ
بَعِيدُ نَيَاطِ الْمَاءِ، يَسْتَسْلِمُ الْقَطَا
يَبِيتُ يُرَامِي الذُّنْبَ دُونَ عِيَالِهِ،
إِلَى اللَّهِ تُسْكِي وَالْوَلِيدِ مَفَاقِرُهُ^(٥)
مَلًّا تَمَطَّى بِالمَهَارِي ظَهَائِرُهُ^(٦)
بِهِ، وَأَدِلَاءُ الْفَلَاةِ حَيَائِرُهُ^(٧)
وَلَوْ مَاتَ لَمْ يَشْغَعَنَّ الْعِظَمُ طَائِرُهُ^(٨)

(١) صيورها: ما صارت إليها.

(٢) يشير في هذا البيت إلى العفو الذي عرضه عبد الملك على مصعب بن الزبير فرفضه. مسكن: وهو موضع قريب من أوانا على نهر دُجبل عند دير الجاثليق به كانت الوقعة بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير، فقتل مصعب وقبره هناك معروف.

معجم البلدان: ٥ ص ١٢٧.

(٣) تَفَلَّدَ: تقطع، ولعله أراد أن الجنود انشقت عن مصعب، وهويدها فلا تحجيه.

(٤) أراد بقوله: أنت ترى الأرض إلخ... أي أنت الحيا الذي هو خير الأرض.

(٥) الشريهان: قيل إنه أراد الشريف والشرف. المفاقر: وجوه الفقر.

(٦) الملاي: الصحراء. تمطى: تسير سيراً طويلاً. المهاري: الإبل المنسوبة إلى مهرة. الظهائر، الواحدة ظهيرة: القوة الظهر.

(٧) نياط الماء: حذّه. وقوله: يستسلم القطا به، لعله أراد أن القطا يستسلم للعطش لبعده الماء عنه. الحياترون: الحائرون.

(٨) يرامي الذنوب: يطرده، لأن الجذب قذف بالذناب الجائعة إلى مواثبة العيال، ولو مات هذا المنادي لم يجد فيه الطائر لهماً على عظمه يأكله لشدة هزاله.

رَأُونِي، فَنَادُونِي، أَسُوقُ مَطِيَّتِي،
فَقَالُوا: أَغْثَا، إِنْ بَلَغْتَ، بِدَعْوَةٍ
فَقُلْتُ لَهُمْ: إِنْ يُبْلِغِ اللَّهُ نَاقَتِي
بَحَيْثُ رَأَيْتُ الذَّنْبَ كُلَّ عَشِيَّةٍ
لَيَجْتَرَّ مِنْكُمْ إِنْ رَأَى بَارِزاً لَهُ
أَغْثٌ مُضْراً! إِنْ السَّيْنِ تَتَابَعَتْ
فُكُلٌ مَعَدٍّ غَيْرُهُمْ حَوْلَ سَاعِدِ
وَهُمْ حَيْثُ حَلَّ الْجُوعُ بَيْنَ تَهَامَةٍ
بَوَادٍ بِهِ مَاءُ الْكَلَابِ، وَبَطْنُهُ

بِأَصْوَاتٍ هَلَّاكِ سِغَابٍ حَرَائِرُهُ^(١)
لَنَا عِنْدَ خَيْرِ النَّاسِ، إِنَّكَ زَائِرُهُ
وَإِيَّايَ أَنِّي بِأَلْذِي أَنَا خَابِرُهُ
يَرُوحُ عَلَى مَهْزُولِكُمْ وَيُبَاكِرُهُ
مِنْ أَلْجِيفِ اللَّائِي عَلَيْكُمْ حَظَائِرُهُ^(٢)
عَلَيْهَا بَحْزٌ يَكْسِرُ الْعَظْمَ جَازِرُهُ^(٣)
مِنْ أَلْرِيفِ لَمْ تُحْظَرْ عَلَيْهِمْ قَنَاطِرُهُ^(٤)
وَحَيْبَرُ وَالْوَادِي الَّذِي أَلْجُوعُ حَاضِرُهُ^(٥)
بِهِ أَلْعَلَمُ أَلْبَاكِي مِنَ أَلْجُوعِ سَاجِرُهُ^(٦)

(١) الهلاك: الصعاليك، الذين ضلّوا الطريق. السغاب: الجياع. الحرائر: النساء، والضمير فيها يعود إلى المنادي.

(٢) الجيف: أراد جيف النياق الهالكة من وطأة الجذب، وكانوا يجعلونها حولهم ليدفعوا بها الذئاب عن الإبل التي لا تزال على قيد الحياة.

(٣) الحز: القطع. الجازر: الناحر.

(٤) الساعد: الناحية.

(٥) تهامة: قال أبو المنذر تهامة تسابير البحر، منها مكة، قال: والحجاز ما حجز بين تهامة والعروض.

معجم البلدان: ٢ ص ٦٣.

حبيز: وهي ناحية على ثمانية بُرْد من المدينة لمن يريد الشام، يطلق هذا الاسم على الولاية وتشتمل هذه الولاية على سبعة حصون ومزارع ونخل كثير.

معجم البلدان: ٢ ص ٤٠٩.

الوادي: أراد وادي القرى، وهو بين المدينة والشام من أعمال المدينة كثير القرى.

معجم البلدان: ٥ ص ٣٤٥.

(٦) الكلاب: بالضم، وآخره باء موحدة، قال أبو زياد: الكلاب واد يُسلّك بين ظهري ثُهلان، وُهلان: جبل في ديار بني نمير لاسم موضعين أحدهما إسم ماء بين الكوفة والبصرة، والثاني من أيامهم المشهورة.

معجم البلدان: ٤ ص ٤٧٢.

وَهَمَّتْ بِتَذْيِجِ الْكِلَابِ مِنَ الَّذِي
وَحَلَّتْ بِدَهْنَاهَا تَمِيمٌ، وَالْجَأَتْ
كَأَنَّهُمْ لِلْمُبْتَغِي الزَّادِ عِنْدَهُمْ
وَلَوْ لَمْ تَكُنْ عَبَسَ تُقَاتِلُ مَسْهَا
وَلَكِنَّهُمْ يَسْتَكْرِهُونَ عَدُوَّهُمْ
أَلَا كُلُّ أَمْرٍ يَا أَبْنَ مَرْوَانَ ضَائِعٌ
وَكُلُّ وَجْوهِ النَّاسِ، إِلَّا إِلَيْكُمْ
أَغْنِي بِكُنْهِي فِي نِزَارٍ وَمُقْبَلِي،
وَإِنَّكَ رَاعِي اللَّهِ فِي الْأَرْضِ تَنْتَهِي
وَمَا زِلْتُ أَرْجُو آلَ مَرْوَانَ أَنْ أَرَى
لَدُنْ قُتِلَ الْمَظْلُومُ أَنْ يَطْلُبُوا بِهِ،
وَمَا لَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ وَمِنْهُمْ
مُلُوكٌ لَهُمْ مِيرَاثُ كُلِّ مَشُورَةٍ،
وَكَاثِنٌ لِبِسْنَا مِنْ رِذَاءٍ وَدَيْقَةٍ

بَهَا أَسَدٌ إِذْ أَمْسَكَ الْغَيْثَ مَاطِرُهُ
إِلَى رَيْفِ بَرْنِي كَثِيرٍ تَمَائِرُهُ^(١)
بَخَاتِي جَمَالٍ ضَمُورٍ قِيَاسِرُهُ^(٢)
مِنَ الْجُوعِ ضُرٌّ لَا يُغْمِضُ سَاهِرُهُ
إِذَا هَزَّ خِرْصَانَ الرَّمَاحِ مَسَاعِرُهُ^(٣)
إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي رَاحَتِكَ مَرَائِرُهُ^(٤)
يَتِيهِ بِضَلَالٍ عَنِ الْقَصْدِ جَائِرُهُ
فَإِنِّي كَرِيمُ الْمَشْرِقَيْنِ وَشَاعِرُهُ^(٥)
إِلَيْكَ نَوَاصِي كُلِّ أَمْرٍ وَآخِرُهُ
لَهُمْ دَوْلَةٌ وَالذَّهْرُ جَمٌّ دَوَائِرُهُ
وَمَوْلَى دَمِ الْمَظْلُومِ مِنْهُمْ وَثَائِرُهُ^(٦)
خَلِيلُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَمُهَاجِرُهُ^(٧)
وَبِاللَّهِ طَاوِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ وَنَاشِرُهُ
إِلَيْكَ وَمِنْ لَيْلٍ تُجْنُ حَظَائِرُهُ^(٨)

الساجر: الموضع الذي يأتي عليه السيل فيملاؤه. ولعله أراد بالجوع إلى الماء: العطش.

والعلم: الجبل.

(١) الدهنا: موضع، ورد ذكره سابقاً.

البرني: التمر.

(٢) البخاتي: الإبل الخراسانية، شبه بني تميم بها. القياسر: الجمال الضخمة، الواحد قيسري.

(٣) خرصان، الواحد خرّص حلقة الذهب أو الفضة وغيرهما.

المساعر: موقدو نار الحرب.

(٤) المرائر: الجبال.

(٥) الكنه: القدر. المقبل: الإقبال.

(٦) أراد بالمظلوم الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه).

(٧) خليل النبي: أراد أبا بكر الصديق. مهاجرة: أراد عثمان لمهاجرته إلى الحبشة.

(٨) الوديقة: الهاجرة. وأراد بالحظائر: شدة الظلام.

لِنَبْلُغَ خَيْرَ النَّاسِ إِنْ بَلَغْتَ بِنَا
 إِذَا اللَّيْلُ أَغْشَاهَا تَكُونُ رِحَالُهَا
 فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مِنْ ذَوَاتٍ قِتَالِهَا
 إِلَى مَلِكٍ، مَا أُمُّهُ مِنْ مُحَارِبٍ
 وَلَكِنْ أَبُوهَا مِنْ رَوَاحَةٍ تَرْتَقِي
 زُهَيْرٌ وَمَرَوَانُ الْحِجَازِ كِلَاهُمَا
 بِهِمْ تَخْفِضُ الْأَذْيَالُ بَعْدَ ارْتِفَاعِهَا
 وَقَدْ خِفْتُ حَتَّى لَوْ أَرَى الْمَوْتَ مُقْبِلًا
 لَكَانَ مِنَ الْحِجَابِ أَهْوَنَ رَوْعَةً
 أَدْبٌ وَدُونِي سَيْرُ شَهْرٍ كَأَنِّي
 ذَكَرْتُ الَّذِي بَنَيْ وَبَيْنَكَ بَعْدَمَا
 فَأَيَقَنْتُ أَنِي إِنْ نَأَيْتُكَ لَمْ يَرِدْ
 وَأَنْ لَوْ رَكِبْتُ الرِّيحَ ثُمَّ طَلَبْتَنِي،
 فَلَمْ أَرْ شَيْئًا غَيْرَ إِقْبَالِ نَاقَتِي
 وَمَا خَافَ شَيْءٌ لَمْ يَمُتْ مِنْ مَخَافَةٍ
 أَخَافُ مِنَ الْحِجَابِ سُورَةَ مُخْدِرٍ

مَرَّاسِيلُ خَرَقٍ لَا تَزَالُ تُسَاوِرُهُ
 مَنَازِلَنَا حَتَّى تَصِيحَ عَصَافِرُهُ^(١)
 مِنَ الْمَخِّ إِلَّا فِي السَّلَامِي مَصَايِرُهُ^(٢)
 أَبُوهَا، وَلَا كَانَتْ كُتَيْبُ تَصَاهِرُهُ
 بِأَيَّامِهِ قَيْسٌ عَلَى مَنْ تُفَاحِرُهُ^(٣)
 أَبُوهَا، لَهَا أَيَّامُهُ وَمَآثِرُهُ^(٤)
 مِنَ الْفَرْعِ السَّاعِي نَهَارًا حَرَائِرُهُ
 لِيَأْخُذَنِي، وَالْمَوْتُ يُكْرَهُ زَائِرُهُ
 إِذَا هُوَ أَغْضَى وَهُوَ سَامٍ نَوَاطِرُهُ
 أَرَاكَ، وَلَيْلٌ مُسْتَحِيرٌ عَسَاكِرُهُ^(٥)
 رَمَى بِي مِنْ نَجْدِي تَهَامَةً غَائِرُهُ
 بِي النَّأْيُ إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ أَحَادِرُهُ
 لَكُنْتُ كَشْيٍ أَدْرَكْتُهُ مَقَادِرُهُ
 إِلَيْكَ وَأَمْرِي قَدْ تَعَيَّتْ مَصَادِرُهُ
 كَمَا قَدْ أَسْرَتْ فِي فُؤَادِي ضَمَائِرُهُ
 ضَوَارِبَ بِالْأَعْنَاقِ مِنْهُ خَوَادِرُهُ^(٦)

(١) أغشاهها: غشاهها. الرحال: الأكوار، الواحد رحل. تصيح عصفاره: تصيح ديوكه، أي مطلع الفجر.

(٢) ذوات قتالها: لحمها وقوتها. السلامي: كل عظم مجوف من صغار العظام.

(٣) رواحة: قبيلة من غطفان. الأيام: الحروب والغزوات.

(٤) زهير: هو ابن خزيمة. ومروان هو مروان القرظ.

(٥) المستحير: الثابت. العساكر: أي جيوش الظلام.

(٦) السورة: السطوة والاعتداء. المخدر: الأسد في خدره، أي في أجمته.

بين الحواري والصديق [البسيط]

يمدح حمزة بن عبدالله بن الزبير، وأمه خولة بنت منظور ابن زبان.

يَا حَمَزَ هَلْ لَكَ فِي ذِي حَاجَةٍ غَرَضْتُ أَنْضَاؤُهُ، بِلَادٍ غَيْرِ مَمْطُورٍ^(١)
وَأَنْتَ أَحَرَى قُرَيْشٍ أَنْ تَكُونَ لَهَا وَأَنْتَ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَمَنْطُورٍ
بَيْنَ الْحَوَارِيِّ وَالصَّدِيقِ فِي شُعْبٍ نَبْتَنَ فِي طَيِّبِ الْإِسْلَامِ وَالْخَيْرِ^(٢)

أسود عليها الموت [الطويل]

يمدح بني ضبة

رَعَتْ نَاقَتِي مِنْ أُمِّ أَعِينٍ رَعِيَةً يُشَلُّ بِهَا وَضْعًا إِلَى الْحَقَبِ الضَّفَرُ^(٣)
يَقُولُونَ، وَالْأَمْثَالُ تُضْرَبُ لِلْأَسَى: أَمَا لَكَ عَنْ شَيْءٍ فُجِعْتَ بِهِ صَبْرُ^(٤)
وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لِدِمْنَةٍ بِحُزْوَى مَحْتَهَا الرِّيحُ بَعْدَكَ وَالْقَطَرُ^(٥)
أَقَامَ بِهَا مِنْ أُمِّ أَعِينٍ بَعْدَهَا رَمَادٌ وَأَحْجَارٌ بِرَايَةِ قَفَرُ^(٦)

(١) غرضت: ملئت وضجرت. الأنضاء، الواحد نضو: السهم فسد من كثرة ما رمي به، الشوب البالي.

(٢) الشعب: الفرق، وشعب الدهر ظروفه وأحواله. الخير: الكرم والشرف.

(٣) رعت ناقتي: أراد نظرت ناقتي. أم أعين: قرية؛ وقيل: حصن باليمن؛ ولعلها امرأة.

معجم البلدان: ١ ص ٢٢٣.

يشل بها: يقلق ويضطرب. الوضع: ضرب من السير السريع. الحقب: الحزام الذي يلي حقو البعير، الضفر: حزام الرجل. يريد أن تلك النظرة جعلته يرحل إلى أم أعين، ويضمّر ناقتة، حتى التقى حقبا وضفراها لشدة اضطرابهما.

(٤) الشيء: أراد به هنا المرأة التي كلفت بها.

(٥) الدمنة: الرسم الدارس، آثار الدار. حُزْوَى: بضم أوله، وتسكين ثانيه، مقصور: موضع بنجد في ديار تميم، وقال الأزهري: جبل من جبال الدهناء.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٥٥.

(٦) الرماد والأحجار: أراد ما تبقى من الدمنة، أو ما يشير إليها.

وَقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ، كَأَنِّي
فَقُلْتُ لَهُمْ: سِيرُوا لِمَا أَنْتُمْ لَهُ،
أَمَا نَحْنُ رَأَوْو أَهْلَهَا غَيْرَ هَذِهِ،
إِذَا كَانَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَشْيَبَ هَكَذَا
وَمَغْبُوقَةٍ دُونَ الْعِيَالِ، كَأَنَّهَا
عَوَاسٍ مَا تَنْفُكُ تَحْتَ بُطُونِهَا
تَرَكْنَ ابْنَ ذِي الْجَدَيْنِ يَنْشِجُ مُسْنَدًا
وَهُنَّ بِشَرْحَافٍ تَدَارَكْنَ ذَالِقًا،
وَهُنَّ عَلَى خَدَّيْ شُتَيْرِ بْنِ خَالِدٍ
وَيَوْمًا عَلَى ابْنِ الْجَوْنِ جَالَتْ جِيَادُهُمْ

بِهَا سَلَمٌ فِي كَفِّ صَاحِبِهِ ثَارٌ^(١)
فَقَدْ طَالَ أَنْ زُرْنَا مَنَازِلَهَا الْهَجْرُ
يَدَ الدَّهْرِ، إِلَّا أَنْ يُلِمَ بِهَا سَفَرُ
وَلَمْ يَنْهَ عَنْ جَهْلٍ فَلَيْسَ لَهُ عُذْرُ^(٢)
جَرَادٌ إِذَا أَجْلَى مَعَ الْفَزَعِ الْفَجْرُ^(٣)
سَرَابِيلُ أَبْطَالٍ بَنَاتُهَا حُمْرُ^(٤)
وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا أَلَاءُ قَبْرِ^(٥)
عُمَارَةَ عَبَسَ بَعْدَمَا جَنَحَ الْعَصْرُ^(٦)
أُثِيرَ عَجَاجٌ مِنْ سَنَابِكِهَا كُذِرُ^(٧)
كَمَا جَالَ فِي الْأَيْدِي الْمُجْرِمَةُ السُّمُرُ^(٨)

(١) السلم: شجر شائك من فصيلة القطنيات، ينمو في البلدان الحارة، ولعله من السلام بمعنى الإسلام.

(٢) أراد بهكذا: أي مثل شعره الأشيب. يقول: إن الشيب، أو الكبر يجب أن ينهي صاحبه عن الصغائر والطيش.

(٣) المغبوق: الخيل المفضلة على العيال، ولعلها الناقة التي تحلب بالعشي. أجلى الفجر: انكشف، وضع. شبه الخيل أو النياق بالجراد لكثرتها.

(٤) البناتق، الواحدة بنيقة: رقعة تزداد في نحر القميص لتوسيعه.

(٥) ابن ذي الجدين: بسطام بن قيس الشيباني، أبو الصهباء: من أشهر فرسان العرب في الجاهلية، يضرب المثل بفروسيته. وكان يقال: «أعلى فداءً من بسطام بن قيس» أسره عيينة ابن الحارث، فافتدي بأربع مئة ناقة وثلاثين فرساً.

الأعلام: ٢ ص ٥١.

ينشج: يتنفس أشد النفس. المسند: الذي يسند أصحابه إلى صدورهم. الألاء: شجرة تنبت في الرمل.

(٦) شرحاف: لعلها موضع، ولم نعث على ذكر لها في كتب المعاجم. الدالق من الخيل: الذي يدعوا إلى البراز. عمارة عبس: من سادات بني زياد.

(٧) العجاج: الغبار. السنايك، الواحد سنبك: طرف الحافر، أول كل شيء.

(٨) المجرمة: السياط المدبوغة.

إِذَا سُومَتْ لِلْبَاسِ أَغْشَى صُدُورَهَا
 غَدَاةٌ أَحَلَّتْ لَابِنِ أَصْرَمَ طَعْنَةً،
 بِهَا زَايِلُ آبِنِ الْجَوْنِ مُلْكاً وَسَلَبَتْ
 خَرَجْنَ حَرِيرَاتٍ وَأَبْدَيْنَ مَجْلداً
 إِذَا حَلَّتِ الْخُرْمَاءُ عَمَرُو بْنُ عَامِرٍ
 بِحَيٍّ جُلَالٍ يَذْفَعُ الضِّيمَ عَنْهُمْ
 رَأَيْتُ تَمِيمًا يَجْهَشُونَ إِلَيْهِمْ،
 وَإِنْ هَبَطَتْ أَرْضِي لُهَابِ طَعْنَةٍ
 وَلَيْسَ رَئِيسُ زَارٍ ضَبَّةً مُخْطِئاً
 أُسُودَ عَلَيْهَا أَلَمُوتُ عَادَلُهَا أَلْهَضُرُ
 حُصَيْنٌ، عَيْطَاتِ السَّدَائِفِ وَالْخُمْرُ^(١)
 نِسَاءٌ عَلَى آبِنِ الْجَوْنِ جَذَّهَا الدَّهْرُ^(٢)
 وَجَالَتْ عَلَيْهِنَّ الْمَكْتَبَةُ الصُّفْرُ^(٣)
 وَسَالَتْ عَلَيْهَا مِنْ مَنَاكِبِهَا بَكْرُ^(٤)
 هَوَادِرُ فِي الْأَجَوَابِ لَيْسَ لَهَا سَبْرُ^(٥)
 إِذَا الْحَرْبُ هَزَّتْهَا كَتَائِبُهَا الْخُضْرُ^(٦)
 تَمِيمِيَّةٌ حَلَّتْ إِذَا فَرَعَ النَّفْرُ^(٧)
 يَدَيْهِ أَصْفِرَارٌ بِالْأَسِنَّةِ أَوْ أَسْرُ^(٨)

(١) حصين بن أصرم: فارس من سادات ضبة، قتل بين يدي أم المؤمنين عائشة، كانت تقول «ما زال رأس الجمال معتدلاً حتى فقدت صوت الحصين بن ضرار».

الأعلام: ٢ ص ٢٦٢

وكان حصين هذا قد نذر ألا يأكل لحماً ولا يشرب خمرًا حتى يقتل ابن الجون الكندي، فقتله في جوار بني ضبة. وقوله: عيطات السدائف، أي نياق سمينات. والعيطات: المذبوحات لغير علة، وهن سمينات فتيات.

(٢) سلبت المرأة: مات ولدها. جذع: أضربها.

(٣) الحريرات: الحزينات. المجلد: ما يضرب به الوجوه: المكتبة: السهام.

(٤) الخرماء: عين بالصفراء لحكم بن فضلة الغفاري، وقال أبو محمد الأسود: الخرماء أرض لبني عبس.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٦١

عمرو بن عامر وبكر: من ضبة.

(٥) الجلال: العظيم القدر. الهوادر، الواحدة هادرة: أراد الطعنة التي يهدر الدم الخارج منها.

السبر: قياس عمق الجرح.

(٦) يجهشون: يستغيثون.

(٧) أراد أن كل أرض تحملها امرأة تميمية، تكون موضع أمن، لأن بني تميم يمنعونها ويحمون حماها.

(٨) يقول: إن كل من يزور ضبة، يكون مصيره محتوماً إما القتل وإما الأسر.

يَهْزُونَ أَرْمَاحاً طَوَالاً مُتَوْنَهَا،
وَأَوْتَقُ مَالٍ عِنْدَ ضَبَّةٍ بِالْغِنَى،
وَكَانَتْ إِذَا لَاقَتْ رَئِيساً رِمَاحَهُمْ
وَزَائِرَةَ آبَاءَهَا بَعْدَمَا أَلْتَقَتْ
إِذَا مَا أَبْنَاهَا لَاقَى أَخَاهَا تَعَاوَرَا
وَيَمْنَعُهَا مِنْ أَنْ يَقُولَ: سَبِيَّةٌ،
فَمَا ضَرَّ إِهْلَاكَ الْكَرَائِمِ غَالِباً
وَلَا حَاتِماً، أَرْمَانَ لَوْ شَاءَ حَاتِمٌ
وَمَا قَبِضَتْ كَفّاً يَدُ دُونَ مَالِهَا

بِهِنَّ الْغِنَى يَوْمَ الْوَقِيعَةِ وَالْفَقْرُ
إِذَا احْتَرَبَ النَّاسُ، الْإِبَاحَةُ وَالْقَسْرُ
عَلَيْهِنَّ أَنْ يَبْعَجْنَ سُرَّتَهُ نَذْرٌ^(١)
جَوَانِحُهَا مَا كَانَ سَيْقَ لَهَا مَهْرٌ^(٢)
عُيُوناً مِنَ الْبَغْضَاءِ أَبْصَارُهَا خُزُرٌ^(٣)
بُنُونَ لَهَا مِنْ غَيْرِ أُسْرَتِهَا زُهْرٌ^(٤)
مِنَ الْمَالِ إِذْ وَارَى شَمَائِلُهُ الْقَبْرُ^(٥)
مِنَ الْمَالِ وَالْأَنْعَامِ كَانَ لَهُ وَفَرٌ
لِتَمْنَعَهُ، إِلَّا سَيَمْلِكُهُ الدَّهْرُ

مجد فرعه لم يقصر [الطويل]

قال للمنذر بن الجارود بن عمرو بن خنيس العبدي، وهو
أمير من السادة الأجواد، ولد في عهد النبي (ﷺ) وشهد
الجمل مع علي (رضي الله عنه) ويقال إنه كان يرى رأي
الخوارج.

جَرَى بَعْنَانِ السَّابِقَيْنِ كِلَيْهِمَا
وَمَا الْخَيْلُ تَجْرِي حِينَ تَجْرِي بِمَالِكٍ

أَبُو حَشٍّ جَرَى الْجَوَادِ الْمُضْمَرِ
وَلَكِنَّمَا يَجْرِي الْمَعْلَى بِمُنْذِرٍ^(٦)

(١) أراد أن عليهن نذراً أن يشققن سرته.

(٢) يقول: وهذه سبيّة تزوجها سابقتها دون مهر، فحملت منه وجاءت تزور أهلها.

(٣) تعاورا: تبادلوا عيوناً من البغضاء لأنهم أعداء. خزر النظر: هو المنظر بمؤخر العين.

(٤) الزهر: البيض، وأراد شرفاء.

(٥) الكرائم: أراد الكريمات من الإبل، النجيبات. غالب: أبو الفرزدق. الشمائل: الخلال الحميدة. وارى: احتوى.

(٦) المعلى: من آباء الممدوح.

لَا لَ الْمُعَلَّى قُبَّةً يَبْتَسُونَهَا
 إِذَا سَمَكُوهَا بِالْمُعَلَّى تَضَمَّنَتْ
 سَبَقْتُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ حِينَ هَذَاكُمْ
 أَخَذْتُمْ لِعَبْدِ الْقَيْسِ عِنْدَ مُحَمَّدٍ
 وَكُنْتُمْ مَتَى مَا تَرْحَلُوا لَمْ تَنَلُكُمْ
 رَأَيْتُ بَنِي الْجَارُودِ يُغْلَوْنَ مَا اشْتَرَوْا
 وَمَا لِبَنِي الْجَارُودِ أَنْ لَا يُرَى لَهُمْ
 بِأَيْدِي كِرَامٍ رَفَعُوهَا بِعَرْعَرٍ^(١)
 رِبْعَةً طُرّاً خَائِفِينَ وَمُعْتَرِي^(٢)
 بِهِ اللَّهُ إِذْ يَهْدِي لَهُ كُلُّ مُبْصِرٍ
 نَجَاةً مِنَ الْمُسْتَوْقِدِ الْمُسَعَّرِ^(٣)
 يَدَا رَبْعِي مَدًّا، أَوْ مُتَمَضِّرٍ
 مِنَ الْحَمْدِ مَا يَغْلُو عَلَى كُلِّ مُشْتَرِي
 عَلَى النَّاسِ مَجْدٌ فَرَعُهُ لَمْ يَقْصُرِ

ما كنت أحسبني جباناً [الكامل]

زعموا أن أسداً لقيه، فاخترط سيفه ومشى إليه، فخلى
 له الأسد الطريق، وكان هارباً من زياد من البصرة إلى
 الكوفة فقال في هذه المناسبة:

مَا كُنْتُ أَحْسِبُنِي جَبَاناً قَبْلَ مَا
 لَيْشاً، كَأَنَّ عَلَى يَدَيْهِ رِحَالَةً،
 لَمَّا سَمِعْتُ لَهُ زَمَازِمَ أَقْبَلْتُ
 فَضَرَبْتُ جُرُوتَهَا وَقُلْتُ لَهَا أَصْبِرِي
 لَأَقِيْتُ لَيْلَةً جَانِبَ الْأَنْهَارِ
 جَسَدَ الْبَرَّائِنِ مُوجَدَ الْأُظْفَارِ^(٤)
 نَفْسِي إِلَيَّ وَقُلْتُ أَيْنَ فِرَارِي
 وَشَدَدْتُ فِي ضَيْقِ الْمَقَامِ إِزَارِي^(٥)

(١) العرعر: وهو شجر يقال له الساسم، ويقال هو شجر يعمل منه القطران، وهو إسم موضع في
 شعر الأخطل، وقيل: هو جبل.

معجم البلدان: ٤ ص ١٠٤.

(٢) المعتري: القوي الشديد.

(٣) المستوقد المتسعر: أراد نار جهنم، وقد سمي المفعول باسم الفاعل مجازاً.

(٤) الرحالة: الشعر المجتمع بين كتفي الأسد، على التشبيه، ووجه الشبه الارتفاع. الجسد: الذي
 يمس عليه الدم. المؤجد: الموثق.

(٥) ورد في صدر البيت، في النقائص «فربطت» مكان «فضربت». والجروة: العزم على الأمر.
 وأراد بقوله، شددت إزاري: أي مشيت إلى الأسد بسيفي.

فَلَأَنْتَ أَهْوَنُ مِنْ زِيَادٍ جَانِباً فَأَذْهَبَ إِلَيْكَ مُخْرَمَ السُّفَارِ^(١)

فتحت لهم بالسيف [الطويل]

يمدح عبدالرحيم بن سليم الكلبي

أَرَى أَبْنَ سُلَيْمٍ يَعِصُمُ اللَّهَ دِينَهُ بِهِ، وَأَثَافِي الْحَرْبِ تَغْلِي قُدُورَهَا^(٢)
هُوَ الْحَجَرُ الرَّامِي بِهِ اللَّهُ مَنْ رَمَى إِذَا الْأَرْضُ بِالنَّاسِ أَقْشَعَتْ ظُهُورَهَا
وَكَانَ إِذَا أَرْضُ الْعَدُوِّ تَنَكَّرَتْ فَبِأَبْنِ سُلَيْمٍ كَانَ يُرْمَى نَكِيرُهَا
تَرَى الْخَيْلَ تَأْبَى أَنْ تَذِلَّ لِفَارِسٍ سِوَى أَبْنِ سُلَيْمٍ فِي الْإِلْقَاءِ ذُكُورُهَا
وَرُومِيَّةٍ فِيهَا أَلْمَنَايَا ضَرَبَتْهَا بِشَهَبَاءٍ يُعْشِي النَّاطِرِينَ قَتِيرُهَا^(٣)
وَيَوْمَ تَلَاقَتْ خَيْلُ بَابِلَ بِالْقَنَا كَتَائِبَ قَدْ أَبْدَى الْأَضْرُوسَ هَرِيرُهَا^(٤)
فَتَحَتْ لَهُمُ بِالسَّيْفِ وَالْخَيْلِ تَلْتَقِي عَلَى الْمَوْتِ مِنْ كُلِّ الْفَرِيقَيْنِ زُورُهَا^(٥)
تَرَى خَيْلَهُ غَبَّ الْوَقِيعَةِ أَصْبَحَتْ مُكَلَّمَةً أَعْنَاقُهَا وَنُحُورُهَا^(٦)
وَأَنَا وَكَلْبًا إِخْوَةً، بَيْنَنَا عُرَى مِنْ الْعَقْدِ قَدْ شَدَّ الْقَوَى مِنْ يُغِيرُهَا^(٧)
تُخَاضُ مِيَاهُ لَا غُمُورَ لِمَائِهَا، وَلَكِنْ كَلْبًا لَا تُخَاضُ بِحُورُهَا

(١) زياد: أراد زياد بن أبيه، وقد وردت ترجمته سابقاً. المخرم: المهلك. السفار: القوم المسافرون.

(٢) الأثافي: الموقد يوضع عليه القدر.

(٣) الرومية: الكتبة من المقاتلين. الشهباء: الكتبة العظيمة العدد والعدد. القتير: الغبار، وأراد هنا الدروع، يقول: إن لمعان الدروع يعشي عيون الناظرين.

(٤) بابل: إسم ناحية منها الكوفة والحلة، ينسب إليها السحر والخمر.

معجم البلدان: ١ ص ٣٠٩.

الضروس: أراد الأضراس. الهرير: صوت الكلب دون البناح.

(٥) الزور، الواحد أزور: الناظر بمؤخر عينيه تغيظاً.

(٦) المكلمة: المجرحة.

(٧) يغيرها: يقتلها.

فَمَنْ يَأْتِنَا يَرْجُو تَفَرُّقَ بَيْنَنَا
 حَلِيفَانِ بِالإِسْلَامِ وَالْحَقِّ تَنْتَهِي،
 هُوَ الْحَازِمُ الْمُيْمُونُ فِي كُلِّ وَقْعَةٍ
 نُجِيرُ عَلَى كُلِّ فَيَمُضِي جَوَارِنَا،
 لِكُلِّبِ حَصَى لَا يُحَسِّبُ النَّاسُ قِيَصَهُ
 قَبَائِلُ ضَمَّتْهَا قُضَاعَةُ مِنْهُمْ:
 سِيرَهَبٌ مِنْ حَيٍّ قُضَاعَةٌ مِنْ عَوَى
 إِذَا حِمِيرٌ قِيلَ أَحَسَبُوهَا، فَإِنَّهَا
 أَلَمْ تَكْ أَرْبَابًا عَلَى النَّاسِ حِمِيرٌ،
 يُسْلِقُ جَبَالًا دُونَ ذَلِكَ وَعُورُهَا
 إِلَى ابْنِ سُلَيْمٍ بِالْوَفَاءِ، أُمُورُهَا
 لَهُ حِينَ تُسْتَلُّ السُّيُوفُ بِشِيرُهَا
 وَيَعْقِدُ مِنْ كُلِّ عَلَيْنَا مُجِيرُهَا
 وَأَكْثَرُ مِنْ كُلِّ عَدِيدٍ نَصِيرُهَا^(١)
 هُذَيْنٌ وَجَسْرٌ حِينَ يَطْمُو نَفِيرُهَا^(٢)
 إِلَيْهِمْ مِنَ الْأَسَدِ الْغَوَادِي رَئِيرُهَا
 قَلِيلٌ، فَكَلْبٌ فَاحَسَبُوهَا كَثِيرُهَا
 لِيَالِيٍّ مِنْ عَزِّ الرِّجَالِ أَمِيرُهَا^(٣)

أشهر من الموت [الطويل]

يمدح هلال بن أحوز المازني

إِذَا هَرَّتِ الْأَحْيَاءُ حَرْبًا مُضِرَّةً
 عَدَا فِي مَحَانِيهَا ابْنُ أَحْوَزَ غَدَوَةً
 تَرَى السَّمَّ مِنْ أَنْيَابِهَا يَتَقَطَّرُ^(٤)
 تُفَرِّجُ عَنْهُ، وَالْأَسِنَّةُ تَخْطُرُ^(٥)
 مِنْ الْمَوْتِ إِلَّا أَنَّهَا هِيَ أَشْهَرُ^(٦)
 وَعَادَتْ جَحِيمًا نَارُهَا تَسْعَرُ

(١) الحصى : كثرة العدد.

(٢) يطمو: من طما الماء: ارتفع وملا ضفتي النهر. النفير: القوم ينفرون إلى القتال.

(٣) عز الرجال: غلبهم في السيادة والشرف.

(٤) هرت الحرب: أثارها.

(٥) محاني الحرب: مضايقتها. تخطر: تروح وتجيء، أراد أنها مشرعة.

(٦) أشهر: أظهر في الهلاك.

نور البلاد [الكامل]

يمدح سليمان بن عبد الملك

طَرَقَتْ نَوَارُ وَدُونَ مَطَرَقِهَا
وَرَوَّاحُ مُعْصِفَةٍ وَغَدَوْتُهَا،
أَدْنَى مَنَازِلِهَا لِطَالِبِهَا
وَإِذَا أَنَامُ، أَلَمْ طَائِفُهَا
إِنِّي يَهَيِّجُنِي، إِذَا ذُكِرْتُ
وَكَأَنَّما أَلْتَبَسْتُ بِأَرْحُلِنَا،
وَكَأَنَّ ذُرْعَهَا بِأَرْحُلِنَا
أَوْ عَانَةٍ يَبَسَتْ مَرَاتِعُهَا،
وَكَأَنَّ حَيَاتٍ مُعَلَّقَةٌ
لِلْعَوْهَجِيَّةِ مِنْ نَجَائِبِهَا،

جَذَبُ الْبَرَى لِنَوَاجِلِ صُغَرِ^(١)
شَهْرًا، تُوَاصِلُهُ إِلَى شَهْرِ^(٢)
خَمْسُ الْمُؤَوَّبِ لِلْقَطَا الْكُذْرِ^(٣)
حَتَّى يُنَبِّهَ أَعْيُنَ السَّفَرِ
رِيحُ الْجَنُوبِ لَهَا عَلَى الذِّكْرِ
بَعْدَ الْمَنَامِ، ذِكْيَةُ التَّجْرِ^(٤)
يُرْقِلُنْ مِثْلَ نَعَائِمِ زُعْرِ^(٥)
خَبَطَتْ سَفَا الْقُرْيَانِ وَالظَّهْرِ^(٦)
تَثْنِي أَرِمَتَهَا إِلَى الصُّفْرِ^(٧)
وَالدَّاعِرِيِّ لِأَفْحَلِ صُحْرِ^(٨)

- (١) البرى، الواحدة برة: حلقة توضع في أنف البعير. الصعر: المائلة خدودها من جذب الأزمة.
(٢) الرواح: السير في أول الليل. المعصفة: الريح العاصفة.
(٣) المؤوب: السائر طيلة النهار. الخمس: انظر الحاشية رقم ٤ ص ٢٠٩.
(٤) الأرحل، الواحد رحل: الكور. الذكيّة: العطور. التجر: التجار.
(٥) الذرع، الواحدة ذريعة: السريعة. يرقلن: يسرعن. الزعر، الواحدة زعراء: القليلة الشعر.
(٦) العانة: القطيع من حمر الوحش. السفا: خفة الناصية، التراب، ولعلها موضع من نواحي المدينة.
(٧) الأزمة، الواحد زمام: الحبل الذي تقاد به الدابة. الصُفر: النحاس الأصفر، وأراد البرى.
(٨) العوجهية: الضامرة من الإبل التي اعوجّت هزالاً وجوعاً. النجائب، الواحدة نجبية: الكريمة من الإبل. الصحر، الواحد أصحر: أصهب.

معجم البلدان: ٣ ص ٢٢٣.

القریان، الواحد قرى: الماء الذي جمع في الحوض.

الظهر: موضع كانت به وقعة بين عمرو بن تميم وبني حنيفة.

معجم البلدان: ٤ ص ٦٣.

(٧) الأزمة، الواحد زمام: الحبل الذي تقاد به الدابة. الصُفر: النحاس الأصفر، وأراد البرى.

(٨) العوجهية: الضامرة من الإبل التي اعوجّت هزالاً وجوعاً. النجائب، الواحدة نجبية: الكريمة من الإبل. الصحر، الواحد أصحر: أصهب.

وَالِى سُلَيْمَانَ الَّذِي سَكَنتَ
وَتَرَاجَعَ الطُّرْدَاءُ إِذْ وَثِقُوا
أَوْ كُلَّ دَائِرَةٍ كَانَ بِهَا
أَوْ كُلَّ صَادِقَةٍ إِذَا طُلِبَتْ،
تُمَسِّي الرِّيحَ بِهَا وَقَدْ لَغِبَتْ
كُنَّا نُنَادِي اللَّهَ نَسْأَلُهُ
أَنْ لَا يُمِيتَكَ أَوْ تَكُونَ لَنَا
فَأَجَابَ دَعْوَتَنَا، وَأَنْقَذَنَا
يَا ابْنَ الْخَلَائِفِ لَمْ نَجِدْ أَحَدًا
إِلَّا آلَ رَوَاسِي، وَهِيَ كَائِنَةٌ
فَقَدْ ابْتُلِيتَ بِمَا زَعَمْتَ لَنَا
كَمْ فِيكَ إِنْ مَلَكَتْ يَدَاكَ لَنَا،
مِنْ حَجٍّ خَافِيَةٍ وَصَائِمَةٍ
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَيْرُ السِّنَةِ،

أَرَوَى الْهَضَابِ بِهِ مِنَ الدُّعْرِ^(١)
بِالْأَمْنِ مِنْ رَثِيلٍ وَالشُّحْرِ^(٢)
قَارًا، وَلَيْسَ سَفِينُهَا يَجْرِي^(٣)
مِنْ دُونِهَا الرِّيحُ الَّتِي تُذْرِي^(٤)
أَوْ كُلَّ صَادِقَةٍ عَلَى الْفَتْرِ^(٥)
فِي الصُّبْحِ وَالْأَسْحَارِ وَالْعَصْرِ
أَنْتَ الْإِمَامَ وَوَالِي الْأَمْرِ
بِخِلَافَةِ الْمَهْدِيِّ مِنْ ضُرٍّ
يَبْقَى لِحَزِّ نَوَائِبِ الدَّهْرِ
كَالْعِهْنِ، وَهِيَ سَرِيعَةُ الْمَرِّ^(٦)
إِنْ أَنْتَ كُنْتَ لَنَا عَلَى أَمْرِ^(٧)
يَوْمًا، نَوَاصِينَا مِنَ النَّذْرِ
سَنْتَيْنِ، أَمْ أَفْيُخِرْ زُعْرٍ^(٨)
وَأُعِظِمَ وَحَوَاصِلَ حُمْرِ

(١) الأروى، الواحدة أروية: أنثى الوعل.

(٢) رثيل: ملك سجستان. الشحر: وهو صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن، قال الأصمعي: هو بين عدن وعمان.

معجم البلدان: ٣ ص ٣٢٧.

(٣) الدائرة: لعله أراد النائية وجعل سفنها لا تجري، كناية عن ثباتها وتمكنها. القار: مادة سوداء تُطلى بها السفن ولعلها الزفت.

(٤) الصادقة: أراد الناقة التي تصدق في سيرها. تذرِي: أي تذرِي التراب.

(٥) لغبت: تعبت. الفتر: الهزال والضعف.

(٦) العهن: الصوف أو ما كان منه مصبوغاً.

(٧) يقول: إنك ابتليت بالخلافة، وكنت زعمت لنا أنك إذا ابتليت بها عدلت وأحسنتم عملاً.

(٨) يقول: إن تلك النساء المطفلات نذرن أن يحججن حفاة ويصمن سنتين إذا ولي الخلافة.

وَيَجْمَرُونَ بِغَيْرِ اعْطِيَةٍ،
وَيُكَلِّفُونَ أَبَاعِرًا ذَهَبَتْ
حَتَّى غَبَطْنَا كُلَّ مُحْتَمَلٍ
وَتَمَنَّتِ الْأَحْيَاءُ أَنَّهُمْ
وَالرَّاقِصَاتِ بِكُلِّ مُبْتَهِلٍ،
مَا قُلْتُ إِلَّا الْحَقَّ تَعْرِفُهُ
مَا أَصْبَحَتْ أَرْضُ الْعِرَاقِ بِهَا
إِنْ نَحْنُ لَمْ نَمْنَعْ بِطَاعَتِنَا
فَغَدَتْ عَلَيْنَا فِي مَنَازِلِنَا
أَشْقَى ثَمُودَ حِينَ وَلَّاهُ
لَمَّا رَغَا هَمْدُوهَا، كَأَنَّهُمْ
أَنْتَ الَّذِي نَعَتْ الْكِتَابُ لَنَا
كَمْ كَانَ مِنْ قَسٍ يُخْبِرُنَا
جَعَلَ إِلَاهَهُ لَنَا خِلَافَتَهُ
كَمْ حَلَّ عَنَّا عَذْلٌ سُنَّتِهِ
كُنَّا كَزَرْعٍ مَاتَ، كَانَ لَهُ

فِي الْبَرِّ مَنْ بَعَثُوا وَفِي الْبَحْرِ (١)
جَيْفًا بَلِينًا، تَقَادِمَ الْعَصْرِ (٢)
يُمَشِي بِأَعْظَمِهِ إِلَى الْقَبْرِ
تَحْتَ التُّرَابِ وَجِيءَ بِالْحَشْرِ
مِنْ فَجٍّ كُلِّ عَمَائِقٍ غُبْرِ (٣)
فِي الْقَوْلِ مُرْتَجِلًا وَفِي الشَّعْرِ
وَرَقٌ لِمُخْتَبِطٍ وَلَا قَشْرِ
وَالْحُبِّ لِلْمَهْدِيِّ وَالشُّكْرِ
رُسُلُ الْعَذَابِ بِرَغْوَةِ الْبَكْرِ (٤)
عَنْ أُمِّهِ الْمَشُومِ بِالْعَقْرِ (٥)
هَابِي رَمَادٍ مُؤْتَفٍ الْقَدْرِ (٦)
فِي نَاطِقِ التُّورَةِ وَالزُّبْرِ
بِخِلَافَةِ الْمَهْدِيِّ، أَوْ حَبْرِ
بُرءِ الْقُرُوحِ وَعِصْمَةِ الْجَبْرِ
مِنْ مَغْرَمٍ ثَقُلَ، وَمِنْ إِصْرِ (٧)
سَاقٍ، لَهُ حَدَبٌ مِنَ النَّهْرِ (٨)

(١) التجمير: أن تحبس الجيوش في المغازي.

(٢) أي أنهم كانوا يأخذون الصدقة على اعتبار ما كان عند المأخوذ منه قديماً مع أن أباعرة، أي الجمال البازلة، ماتت وبلت.

(٣) الراقصات: أي قسماً بالراقصات، أي المسرعات بالمتهل إلى الحج. العمائق: الأراضي البعيدة العمق.

(٤) رغبة البكر: أي بكر ناقة صالح إذ رغا على قوم ثمود فاهلكوا.

(٥) أشقى ثمود: هو الذي عقر الناقة.

(٦) الهابي من الرماد: المنتشر في الجو. القدر المؤتفة: أي التي وضعت على الأنافي، الموقد.

(٧) الإصر: العبء، الذنب الثقيل.

(٨) الحدب: الموج وتراكب الماء في جريه.

عَدَلُوهُ عَنْهُ فِي مُغَوَّلَةٍ
أَحْيَيْتَهُ بِعُبابٍ مُنْثَلِمٍ ،
أَحْيَيْتَ أَنْفُسَنَا ، وَقَدْ بَلَغَتْ
فَلَقَدْ عَزَزْنَا بَعْدَ ذَلَّتِنَا
أَصْبَحْتَ قَدْ بَخَعْتَ نَصِيحَتُنَا
أَحْيَيْتَ أَنْفُسَنَا وَقَدْ هَلَكْتَ
بَلْ مَا رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ
يَوْمًا سَيُؤْمِنُ كُلُّ مُنْذِفٍ ،
فَأَذْكُرُ أَرَامِلَ لَا عَطَاءَ لَهَا
لَوْ يُبْتَلُونَ بِغَيْرِ سَجْنِهِمْ
وَلَقَدْ هَدَى بِكَ كُلُّ مُلْتَبَسٍ
حَتَّى اسْتَقَامَ لَوَجْهِ سُنَّتِهِ ،
وَأَخَذَتْ عَدْلًا مِنْ أَبِيكَ لَنَا
عَاتٍ إِذَا الْمَظْلُومُ ذَكَرَهُ ،
إِنَّا لَنَرْجُو أَنْ تُعِيدَ لَنَا

لِلْمَاءِ ، بَعْدَ جَنَائِهِ الْخَضِرِ^(١)
وَعَلَاهُ مِنْكَ مُغَرِّقُ الدُّبْرِ^(٢)
مِنَّا الْفَنَاءُ ، وَنَحْنُ فِي دُبْرِ^(٣)
بِكَ ، بَعْدَمَا نَأْبَى عَنِ الْقَسْرِ
لَكَ ، وَالْمَقَامِ وَأَيَّامِ السِّتْرِ^(٤)
وَجَبَرْتَ مِنَّا وَاهِيَّ الْكَسْرِ
يَوْمًا كَيَوْمِ صَوَاحِبِ الْقَصْرِ^(٥)
أَوْ لَاحِقِ بِأَيْمَةِ الْكُفْرِ
وَمُسَجِّينَ لِمَوْضِعِ الْأَجْرِ
صَبَرُوا وَلَوْ حُسُّوا عَلَى الْجَمْرِ
وَشَفَى بِعَدْلِكَ كُلَّ ذِي غَمَرٍ
وَذَرَى وَلَمْ يَكُ قَبْلَهَا يَذْرِي
وَقَلَعْتَ عَنَّا كُلَّ ذِي كِبَرٍ
أَغْضَى عَلَى عِظَمٍ مِنَ الذِّكْرِ^(٦)
سُنَنَ الْخَلَائِفِ مِنْ بَنِي فَهْرٍ^(٧)

(١) المغوِّلة : البئر التي غالت الماء فذهبت به .

(٢) المنثلم : ما شابه خلل ، البين الثلم . الدبر : قطعة في البحر كالجزيرة يعلوها الماء في فيضانه .

(٣) الدبر : الهلاك ، الفناء .

(٤) نجع النصح : أخلصه . وأراد بأيمن الستر : الحجر الأسود وهو عن يمين الكعبة ، وقد أقسم به وبالمقام .

(٥) صواحب القصر : أراد نساء العصاة ، وكان الحجاج يأخذهن ويحبسهن في قصور ما بين البصرة وقصر أنس .

(٦) أراد أنه يقتص للمظلوم من كل عات ، وإذا ذكره المظلوم غضب من الذكر لأنه لا يحتاج إلى تذكير .

(٧) فهري : قبيلة وهي أصل قريش وهو فهري بن غالب بن النضر بن كنانة ، وقريش كلهم ينسبون إليه .

لسان العرب (مادة فهري) ص ٦٦ .

عُثْمَانَ، إِذْ ظَلَمُوهُ وَأَنْتَهَكُوا
وِدْعَامَةَ الدِّينِ الَّتِي آعْتَدَلْتُ
وَأَبْنَيْ أَبِي سُفْيَانَ، إِذْ طَلَبَا
وَأَبَا أَبِيكَ لِكُلِّ جَائِحَةٍ
وَأَبَاكَ، إِذْ كَشَفَ الْإِلَهِ بِهِ
وَأَخَاكَ، إِذْ فَتَحَ الْإِلَهِ بِهِ،
خُلَفَاءَ قَدْ تَرَكُوا فَرَائِضَهُمْ
تَبِعُوا رَسُولَهُمْ بِسُنَّتِهِ،
رُفَقَاءَ مُتَكَبِّينَ فِي غُرَفٍ،
فِي ظِلٍّ مَنْ عَنَتِ الْوُجُوهُ لَهُ
وَلَقَدْ خَصَمْتُ بِهَا مُخَاصِمَكُمْ
مَا قُلْتُ إِلَّا الْحَقَّ، أَخْبِرُهُ
فَالْيَوْمَ يَنْفَعُ كُلَّ مُعْتَذِرٍ،
أَنْتَ الَّذِي كَانَتْ تُوَطِّنُنَا،
مَاتَ الْمَظَالِمُ حِينَ كُنْتَ لَهَا
مِنَّا إِلَيْكَ كَفَقَرٍ مُمَجَلَةٍ
ذَهَبَ الزَّمَانُ بِخَيْرٍ وَإِلَيْهَا
قَدْ خَنَقَتْ تِسْعِينَ أَوْ كَرَبَتْ

دَمَهُ صَبِيحَةَ لَيْلَةِ النَّحْرِ
عُمَرَاءَ، وَصَاحِبَهُ أَبَا بَكْرٍ
عُثْمَانَ مَا بَاتَا عَلَى وَتَرٍ^(١)
مَرَوَانَ سَيْفَ الدِّينِ ذَا الْأَثَرِ^(٢)
عَنَا أَلْعَمَى، وَأَضَاءَ كَالْفَجْرِ
وَأَعَزَّهُ بِالْيُمْنِ وَالنُّصْرِ^(٣)
فِينَا، وَسُنَّةَ طَيْبِي الذِّكْرِ
حَتَّى لَقُوهُ، وَهُمْ عَلَى قَدْرِ
فَرَحَيْنَ فَوْقَ أَسْرَةٍ خُضِرِ
حَكَمِ الْحُكُومِ وَمَالِكِ الْقَهْرِ
وَشَفَيْتُ أَنْفُسَكُمْ مِنَ الْخُبْرِ
عَنْ أَهْلِ بَادِيَةٍ، وَلَا مَضَرِ
عِنْدَ الْإِمَامِ، صَوَادِقُ الْعُذْرِ
تَرْجُوهُ أَنْفُسُنَا عَلَى الصَّبْرِ
حَكْمًا وَجِئْتَ لَنَا عَلَى فَقْرِ
تَرْجُو الرِّبْعَ لِرُزْمٍ عَشْرِ^(٤)
عَنْهَا وَمَا لِبَنِيهِ مِنْ دَثَرٍ^(٥)
تَذْنُو لِأَخِرِ أَرَذَلِ الْعُمَرِ^(٦)

(١) ابنا أبي سفیان: معاوية وابنه يزيد. الوتر: الثار.

(٢) الجائحة: المصيبة.

(٣) أخوك: أي الوليد.

(٤) الرزم، الواحد رازم: البعير الذي يعاني الهزال والضعف. العشر: أراد الدود، وهي عشر نياق أو أكثر.

(٥) الدثر: المال الكثير.

(٦) خنقت تسعين: دنت منها. كربت: كادت.

تُرِكَتْ تُبْكِي فِي مَنَازِلِهِمْ،
بَعَثَ إِلَٰهَهُ لَهَا، وَقَدْ هَلَكْتَ،
يَرْجُونَ سَيِّكَ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ
فَلَيْتُنْ نَعَشْتَهُمْ لَقَدْ هَلَكُوا،
لَا جَارَ، إِلَّا اللَّهُ، مِنْ أَحَدٍ
تُعْطِي جِبَالًا مَنْ عَقَدَتْ لَهُ
أَصْبَحَتْ أَعْلَى النَّاسِ مَنَزِلَةً،
وَوَلِيَّ أَمْرِهِمْ وَأَعْدَلَهُمْ،
يَا لَيْتَ أَنْفُسَنَا تُقَاسِمُهَا
لَمْ تَعْدُ مُذْ أَذْرَكْتَ أَرْبَعَةً
وَنَمَتَكَ مِنْ غُطْفَانٍ مُنْجِبَةً
لِأَبِي الْوَلِيدِ، فَبَشَّرُوهُ بِهِ،
أَنْتَ ابْنُ مُعْتَرِكِ الْبِطَاحِ وَمِنْ
قَدْ يَعْلَمُ النَّفَرُ الَّذِينَ مَشَوْا
بَذَلُوا نَفُوسَهُمْ مُخَاطِرَةً،
أَنْ أَلَامَانَ لَهُمْ، إِذَا خَرَجُوا
لَمَّا أَتَوْكَ كَأَنَّمَا عَقَلُوا

لَيْسَتْ إِلَى وَلَدٍ وَلَا وَفْرِ
نُورَ الْبِلَادِ وَمَاطِرَ الْقَطْرِ^(١)
كَالْنَيْلِ فَاضَ عَلَى قُرَى مِصْرِ^(٢)
وَالْيَسْرِ يَفْرُجُ لَزَبَةَ الْعُسْرِ^(٣)
أَوْفَى وَأَبْعَدُ مِنْكَ مِنْ غَدْرِ
لَيْسَتْ بِأَرْمَامٍ وَلَا بُتْرِ^(٤)
وَأَحَقُّهُمْ بِمَكَارِمِ الْفَخْرِ
وَنَهَارُهُمْ، وَضِيَاءُ مَنْ يَسْرِي
أَعْمَارُنَا لَكَ وَافِي الشَّطْرِ
إِلَّا بِسَابِقِ غَايَةٍ تَجْرِي^(٥)
شَمْسُ النَّهَارِ لِكَامِلِ الْبَدْرِ
بِالسَّعْدِ وَافَقَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ
أَعْيَاصُهَا فِي طَيْبِ نَضْرِ
مُتَعَلِّقِينَ، وَهُمْ عَلَى الْجَسْرِ
وَهُمْ وَرَاءَ خَنَادِقِ الْحَفْرِ
بَحْرَاكَ، مِنْ فَرَقٍ مِنَ الدَّهْرِ
بِذَرَى مُشْمَرَةٍ مِنَ الْغُبْرِ^(٦)

(١) أراد بقوله نور البلاد... الممدوح فهو كالنور الذي يجلو الظلمة وكالغيث الذي يسقي التربة العطشى.

(٢) السبب: النوال، العطاء.

(٣) اللزبة: الشدة. الضيق.

(٤) الإرماء: البالية. البتر: المقطوعة.

(٥) لم تعد أربعة: أي لم تتجاوز أربعة أحوال، والحوال: السنة.

(٦) عقل: صعد وامتنع في الجبل العالي. الغبر: المجدة.

دُونَ السَّمَاءِ ذَرَى مَعَاقِلِهَا،
خَرَجُوا وَدُونَهُمْ مُدَجَّجَةٌ،
بَلْ مَا رَأَيْتُ ثَلَاثَةً خَرَجُوا
أَبْنِي الْمُهَلَّبِ، قَدْ وَفَى لَكُمْ
حَبْلًا بِهِ رَجَعْتَ نَفُوسُكُمْ،
إِنِّي أَرَى الْحَجَّاجَ أَدْرَكَهُ
وَأَخَاهُ وَآبَنِيهِ اللَّذِينَ هُمَا
ذَهَبُوا، وَمَالُهُمُ الَّذِي جَمَعُوا
دَخَلُوا قُبُورَهُمْ إِذَا اضْطَجَعُوا
عَنْهَا تَزِلْ قَوَائِمُ الْعُفْرِ^(١)
وَمُخْنَدَقٌ مُتَصَوِّبُ الْقَعْرِ
مِنْ مِثْلِ مَخْرَجِهِمْ عَلَى الْخَطْرِ^(٢)
جَارٌ، أَمْرٌ لَكُمْ عَلَى شَزْرِ^(٣)
وَلَقَدْ بَلَّغْنَ تَرَاقِي النَّحْرِ
مَا أَدْرَكَ الْأَرَوَى عَلَى الْوَعْرِ^(٤)
كَانَا يَدَيْهِ وَخَالِصَ الصَّدْرِ
تَرَكَوهُ مِثْلَ مُنْضَدِّ الصَّخْرِ^(٥)
فِيهَا، بِأَوْعِيَةٍ لَهُمْ صَفْرِ^(٦)

أنت المجير [الكامل]

يمدح خالد بن عبد الله القسري، أمير العراقيين، وأحد
خطباء العرب وأجوادهم. ولي مكة سنة ٨٩ هـ للوليد بن
عبد الملك، ثم ولّاه هشام العراقيين (الكوفة والبصرة) سنة
١٠٥ هـ، فأقام بالكوفة، وقتل في أيام الوليد بن يزيد،
وكان يُرمى بالزندقة، وللفرزدق هجاء فيه:

يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُسَيِّبُ ضُمْرًا أَكَلْتَ عَرَائِكُهُنَّ بِالْأَكْوَارِ^(٧)

(١) المعاقِل، الواحد معقل: الملجأ. تزل: تزلق. العفر، الواحد أعفر: الطبي لونه لون التراب.

(٢) الخطر: الإشراف على الهلاك.

(٣) أمر الحبل: قتله قتلاً محكماً. الشزر: الفتل على غير استواء.

(٤) الأروى، الواحدة أروية: أنثى الوعل، أراد أنه أدركه الموت.

(٥) المنضد: المرصف، المحكم.

(٦) الصفر: الفارغة، أي أنهم لم يتزودوا شيئاً لآخرتهم.

(٧) أسيب: أهمل. الضمر: الإبل الضامرة. العرائك، الواحدة عريكة: السنام. الأكوار، الواحد

كور: رحل البعير.

مِثْلَ الذَّئَابِ، إِذَا غَدَتْ رُكْبَانُهَا
أَعْطِي خَلِيفَتُنَا، بِقُوَّةِ خَالِدٍ،
إِنَّ الْمُبَارَكَ كَأَسْمِهِ يُسْقَى بِهِ
أَسْقَاهُ مِنْ سَيْحِ الْفُرَاتِ وَغَيْرِهِ
لَمَّا تَدَارَكَ لِلْمُبَارَكَ مَدُّهُ
وَلَوْ أَنَّ دِجْلَةَ أُثْبِتَتْ عَنْ خَالِدٍ
يَا دِجْلُ إِنَّكَ لَوْ عَصَيْتَ لَخَالِدٍ
إِنْ كَانَ أَتَخَنَ مَدَّ دِجْلَةَ خَالِدٍ
يَا دِجْلُ كُنْتَ عَزِيزَةً فِيمَا مَضَى،
اللَّهُ سَخَّرَهَا بِكَفِّي خَالِدٍ،
حَتَّى رَأَيْتُ تُرَابَ دِجْلَةَ خَارِجاً
يَجْتَازُ دِجْلَةَ لَا يَخَافُ خِيَاصَهَا
إِنِّي هَتَفْتُ بِخَالِدٍ، وَلَقَدْ دَنْتُ

يَعْسِفَنَ بَيْنَ صَرَائِمٍ وَصَحَارِي (١)
نَهْرًا يَفِيضُ لَهُ عَلَى الْأَنْهَارِ
حَرْتُ الطَّعَامِ وَلَا حِقُّ الْجَبَارِ (٢)
كُذِرًا غَوَارِبُهُ مِنَ التِّيَّارِ (٣)
رَخِصَ الطَّعَامُ لِمَا يَحِ وَتَجَارِ (٤)
بَاتَتْ مَخَافَتُهُ عَلَى الْأَقْتَارِ (٥)
أَمْرًا سُقِيَتْ بِأَمْلَحِ الْأُمَرَارِ
فَلَطَالَمَا غَلَبَتْ بَنِي الْأَحْرَارِ (٦)
فَلَقَدْ أَصَابَكَ خَالِدٌ بِصَغَارِ (٧)
وَلَقَدْ تَكُونُ عَزِيزَةً الْأَضْرَارِ
تَخِذُ الرُّكَّابَ عَلَيْهِ بِالْأَوْقَارِ (٨)
مَنْ كَانَ يَقْطَعُهَا عَلَى الْمِعْبَارِ (٩)
نَفْسِي لِثَغْرَةٍ نَحَرَهَا لِحِظَارِ (١٠)

(١) يعسفن: يسرن، يقطعن. الصرايم، الواحدة صريمة: القطعة من الرمل.

(٢) المبارك: إسم نهر بالبصرة احتفروه خالد بن عبد الله القسري أمير العراقيين لهشام بن عبد الملك. والمبارك أيضاً: نهر وقرية فوق واسط، وقيل: هو الذي احتفروه خالد.

معجم البلدان: ٥ ص ٥٠ - ٥١.

الجبار: النخلة الطويلة.

(٣) سيج الفرات: جريان مائه. الغوارب: أعالي الأمواج.

(٤) المايح: من يغترف الماء بكفيه.

(٥) الاقتار: النواحي، الواحد قتر.

(٦) أثنخ: بالغ، وأثنخته الجراح: أوهنته وأضعفته. بنو الأحرار: أبناء الفرس، وأراد هنا الأكاسرة.

(٧) يريد أن خالداً أذلها بعد أن أجرى المبارك في البصرة.

(٨) يريد أن تراب دجلة انحسر الماء عنه، فصارت الركبان تسير عليه بسرعة بحمولتها.

(٩) الخياض: الخوض. المعبار: أراد السفن الصغيرة التي كان يُعبر بها النهر.

(١٠) الحظار: الحبس، وكان مالك بن المنذر قد حبس الفرزدق بتهمة هجائه لنهر المبارك.

أَنْتَ الْمَجِيرُ وَمَنْ تُجَرُّ تَعْقِدُ لَهُ
مَا زِلْتُ فِي لَهَوَاتٍ لَيْثٍ مُخْدِرٍ
أَلْقَى إِلَيَّ، عَلَى شَقَائِقِ هُوَّةٍ،
حَبَلًا أَخَذْتُ بِهِ، فَنجَّاني بِهِ
أَرْجُو الْخُرُوجَ بِخَالِدٍ، وَبِخَالِدٍ
إِنِّي وَجَدْتُ لِخَالِدٍ فِي قَوْمِهِ
فِي الشَّرِّكَ قَدْ سَبَقَا بِكُلِّ كَرِيمَةٍ
أَمَّا الْيُسُوتُ، فَقَدْ بَنَيْتُمْ فَوْقَهَا
يَتَاءُ بِهِ رَفَعَ الْمَعْلَى مَجْدَهُمْ
عِنْدَ الْجَوَارِ أَشَدَّ عَقْدٍ جَوَارٍ
حَتَّى تَذَارَكْنِي أَبُو سَيَّارِ^(١)
حَبَلًا شَدِيدًا، غَارَةَ الْإِمْرَارِ^(٢)
رَبِّي بِنِعْمَةٍ مُذْرِكٍ غَفَّارٍ
يُجَلِّي الْعَشَا لِكَوَاسِفِ الْأَبْصَارِ
ضَوْعَيْنِ قَدْ ذَهَبَا بِكُلِّ نَهَارٍ
تَعْلُو الْقَبَائِلَ كُلَّ يَوْمٍ فَخَارٍ
يَتَاءُ بِأَطْوَلِ أَدْرُعٍ وَسَوَارِي^(٣)
لَيْنِيهِ، يَوْمَ تَقَاضَلِ الْأَخْطَارِ

ليبك على سلم [الطويل]

قال يرثي سلم بن زياد ابن أبيه، الذي ولاه يزيد بن معاوية خراسان سنة ٦١ هـ، فذهب إليها وغزا سمرقند. وكان جواداً، أحبه الناس ومدحه الشعراء. توفي بالبصرة سنة ٧٣ هـ/٦٩٢ م.

نَعَى لِي أَبَا حَرْبٍ، غَدَاةَ لَقِيَّتُهُ بِذَاتِ الْجَوَابِي، صَادِرًا أَرْضَ عَامِرٍ^(٤)

(١) اللهوات، الواحدة لهاة: اللحم المشرقة على الحلق في أقصى سقف الفم. أبو سيار: هو مسمع بن مالك بن المنذر الذي كلم أباه في شأن الفرزدق فأطلق سراحه.

(٢) الشقائق، الواحدة شقيقة: الأرض الصلبة. غارة الإمرار: مفتولة فتلاً محكماً.

(٣) الأدرع، الواحد درع: قميص من زرد الحديد يلبس وقاية من سلاح العدو.

(٤) ذات الجوابي: أرض كثيرة حياض الماء، الواحدة جابية؛ ولعلها قرية من أعمال دمشق ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان قرب مرج الصفر في شمالي حوران.

معجم البلدان: ٢ ص ٩١.

الصادر: بالذال المكسورة، والراء؛ وهي قرية بالبحرين لبني عامر بن عبد القيس. وصادر: موضع بالشام. والصادر: من قرى اليمن.

معجم البلدان: ٣ ص ٣٨٨.

فَقُلْتُ: أَتَنْعَى غَيْثَ كُلِّ يَتِيمَةٍ
لِيَبْكُ عَلَى سَلَمٍ يَتِيمٌ وَبَائِسٌ،
تَدَاعَتْ عَلَيْهِ الْخَيْلُ تَحْتَ عَجَاجَةٍ
وَمُسْتَلْحِمٍ يَدْعُو كَرَّرَتْ وَرَاءَهُ
وَكَمْ مِنْ يَدٍ يَا سَلَمُ لَا تَسْتَيْبُهَا
وَلَا كَانَ سَلَمٌ مَاتَ مَا مَاتَ مَا بَنَى
وَأَرْمَلَةٌ وَالْمُعْتَفِينَ الْأَفَاقِ^(١)
وَمُسْتَنْزَلٌ عَنْ ظَهْرِ سَاطِ مُثَابِرٍ^(٢)
مِنَ النَّقْعِ مَعْبُوطٍ عَلَى الْقَوْمِ نَائِرٍ^(٣)
كَتَكَرَّارٍ لَيْثِ الْغَابَتَيْنِ الْمُهَاصِرِ^(٤)
نَفَحَتْ إِلَى مُسْتَمْطِرٍ غَيْرِ شَاكِرٍ
وَلَا مَا أَتَى مِنْ صَالِحٍ فِي الْمَعَاشِرِ

أَعْيَا رَبِيعاً كِبَارَهَا [الطويل]

يهجو بني ربيع بن الحرث رهط مرة بن محكان

أَتَرْجُو رُبَيْعٌ أَنْ يَجِيءَ صِغَارُهَا
عُتُلُونَ، صَخَابُو الْعَيْشِيِّ كَأَنَّهُمْ
إِذَا النُّجْمُ وَافَى مَغْرِبَ الشَّمْسِ حَارَدَتْ
بِخَيْرٍ وَقَدْ أَعْيَا رَبِيعاً كِبَارُهَا
جِدَاءٌ مِنَ الْمَعَزَى شَدِيدُ يُعَارُهَا^(٥)
مَقَارِي عُيَيْدٍ وَاشْتَكَى الْقَدْرُ جَارُهَا^(٦)

إِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ . [الطويل]

وَلَأِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الرَّقَاقِ نِعَالُهُمْ، وَلَسْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَالِدِي الْفِرَزُ^(٧)

(١) المعتفون: الفقراء المحتاجون. الأفافر: الفقراء.

(٢) المستنزل: الذي أنزل عن ظهر جواده وأسر. الساطي: الفرس البعيد الخطو. المثابر: الملح في جريه.

(٣) العجاجة: الغبار. النقع: الغبار أيضاً. المعبوط: الذي نالته الدواهي قبل أوانه، والذي مات شاباً.

(٤) المستلحم: الأسد.

(٥) العتل: الأكل، الجافي الغليظ. اليعار: الصوت الشديد.

(٦) حاردت: أمسكت. المقاري: القصاع يقدم فيها الأكل للضيف، الواحدة مقراة. وأراد بقوله اشتكى القدر جاراها: أي أن الجار يشتكى عندهم الجوع لبحلهم.

(٧) الرقاق النعال: أي السادة المنعمون. الفرز: هو لقب سعد بن مناة، لقب كذلك لأنه أنهب =

وَلَسْتُ بِعَبْدِي عَلَى فِي حَبْرَةٍ؛ وَلَسْتُ بِسَعْدِي حَقِيبَةُ التَّمْرِ^(١)

أنجد ثم غار [الوافر]

وَلَوْلَا أَنْ تَقُولَ بَنُو عَدِيٍّ : أَلَيْسَتْ أُمُّ حَنْظَلَةَ النَّوَارَا
إِذَا لَأَتَى بَنِي مِلْكَانَ قَوْلُ إِذَا مَا قِيلَ أَنْجَدَ ثُمَّ غَارَا^(٢)

أيهتف مكروب [الطويل]

أَيْهَتِفُ مَكْرُوبٌ بِكَرْبِنٍ وَائِلٍ تَخَوَّنَهُ كَابٍ مِنَ الْجَدِّ عَائِرُ^(٣)
تَسَوَّفُهُ ذُهْلُ بْنُ ضَبَّةَ فِيكُمْ، عَلَى حَالَةٍ قَدْ أَفْرَدَتْهُ الْعَشَائِرُ^(٤)
دَعَوْتُ لُجَيْمًا إِذْ تَجَنَّبْتُ خَنْدِفًا وَلَمْ يَكُ مِنْهُمْ حَوْلُ بَيْتِي نَاصِرُ

دعوا القصائد [البسيط]

بلغ بني يربوع أن رجلاً يروي هجاء الفرزدق إياهم
فعاتبوه فقال :

أَمَنْ رَوَى بَيْتَ شِعْرِ، أَوْ تَمَثَّلَهُ، هَجَوْتُموه؟ لَقَدْ أَسْرَعْتُمُ الضُّجْرَا
دَعُوا الْقَصَائِدَ وَالرَّأَوِينَ يَطْرُدُوا إِرْسَالَهَا، وَأَسْمَعُوا بِالْمَوْسِمِ الْخَبْرَا

= إبلأ له في الموسم وقال: من أخذ واحدة فهي له، ولا يأخذ أحد قزراً، أي أكثر من واحدة.

(١) الحبرة: صفرة الأسنان.

(٢) أراد بالقول: الهجاء.

(٣) المكروب: الحزين. الكابي: المنكب على وجهه. الجد العائر: الحظ المشؤوم.

(٤) تسوَّفه: تحته على السير من خلف. أفردته: أبعدته عنها كما يُفرد البعير الأجر.

لنا أسلابها وكبيرها [الطويل]

يهجو جريراً

بُنُو دَارِمِ يَا أَبْنَ الْمَرَاغَةِ أُسْرَتِي ، إِذَا عُدَّ يَوْمًا عِزُّهَا وَنَفِيرُهَا
مَكَارِمُ مَا كَانَتْ كُلِّبَتْ تَنَالُهَا إِذَا مَا جَنَّا تَحْتَ الطَّوِيلِ قَصِيرُهَا^(١)
وَدَارِ حِفَاطٍ قَدْ حَلَلْنَا، وَغَارَةٍ ضَرَبْنَا عَلَيْهَا الْخَيْلُ تَدْمَى نُحُورُهَا
صَبَرْنَا لَهَا حَتَّى تَفْرَجَ غُمْهَا، وَعَادَ لَنَا أَسْلَابُهَا وَكَبِيرُهَا^(٢)

سيري إلى أسد [الطويل]

يمدح أسد بن عبدالله القسري البجلي، وهو من
الأجواد الشجعان، ولد ونشأ في دمشق. ولآه أخوه (خالد)
خراسان سنة ١٠٨ هـ، فأقام فيها زمناً، وفي أيامه جاشت
الترك بخراسان وأغاروا حتى أتوا مرو الروذ فسار إليهم
أسد، فكانت له معهم وقائع انتهت بهزيمتهم. توفي في
بلغ ١٢٠ هـ / ٧٣٨ م.

وَطَارِقٍ لَيْلٍ مِنْ عُلْيَا زَارَنَا، وَقَدْ كَادَ عَيْنِي اللَّيْلُ يَنْفَدَ آخِرُهُ^(٣)
فَقُلْتُ لَهُ: هَذَا مَبِيتٌ، وَعِنْدَنَا قَرَى طَارِقٍ مِنَّا، قَرِيبٌ أَوَاصِرُهُ^(٤)
كَرِيمٍ عَلَيْنَا زَارَنَا عَنْ حَنَابَةٍ بِهِ اللَّيْلُ إِذْ حَلَّتْ عَلَيْنَا عَسَاكِرُهُ^(٥)
فَبَاتَ وَبِتْنَا نَحْسِبُ اللَّيْلَ مُصْبِحاً بِهَا عِنْدَنَا، حَتَّى تَجْرِمَ غَابِرُهُ^(٦)

(١) جنا، مسهل جنا: أكب، أي سجد. وأراد بالطويل السيد الشريف، والقصير النذل الدنيء.

(٢) تفرج غمها: زال حزنها.

(٣) علية: بضم أوله وفتح ثانيه، وتحريك الياء بالفتح مشددة: جبلان باليمامة، وبالعلية أودية كثيرة، منها الدخول الذي ذكره امرؤ القيس.

معجم البلدان: ٤ ص ١٤٩

(٤) الطارق: الآتي ليلاً. قريب الأواصر: أي من ذوي القربى.

(٥) الحنابة، لعله من حنب: انحني واحدودب.

(٦) تجرم: انقضى، ذهب. غابره: بقيته.

فَلَوْ لَمْ تَكُنْ رُؤِيَاً لَأَصْبَحَ عِنْدَنَا
فِيَا لِعِبَادِ اللَّهِ! كَيْفَ تَخَيَّلْتَ
إِلَى أَسَدٍ سِيرِي فَإِنْ لِقَاءَهُ
إِلَيْكَ أَبَا الْأَشْبَالِ سَارَتْ وَخَاطَرَتْ
لِتَلْقَى أَبَا الْأَشْبَالِ، وَالْمُسْتَغِيثُ
كَفَاهُ الَّذِي تَخْشَى مِنَ الْخَوْفِ نَفْسُهُ
دَعَانِي أَبُو الْأَشْبَالِ وَالنَّيْلُ دُونَهُ،
وَمَا زَالَ مُذْ كَانَ الْخُمَاسِيُّ يَشْتَرِي
يَعُودُ عَلَى الْمَوْلَى نَدَاهُ وَمَالُهُ،
عَلَتْ كَفْكَ الْيُمْنَى، طِعَاناً وَنَائِلاً،
وَأَنْتَ الَّذِي تُسْتَهْزَمُ الْخَيْلُ بِاسْمِهِ
وَدَاعٍ حَجَزَتْ الْخَيْلُ عَنْهُ بِطَعْنَةٍ
وَقَدْ عَلِمَ الدَّاعِيكَ أَنْ سَتَجِيْبُهُ
عَظُمَتْ عَلَيْهِ الْخَيْلُ مِنْ خَلْفِ ظَهْرِهِ
رَدَدَتْ لَهُ الرُّوحَ الَّذِي هُوَ قَدْ دَنَا
وَأَنْتَ أَمْرُو يَبْتَاغُ بِالسَّيْفِ مَا غَلَا
مَكَارِمَ يُغْلِيهَا الطَّعَانُ إِذَا التَّقَتْ
وَأَنْتَ ابْنُ أَمْلَاكِ وَكَانَتْ إِذَا دَعَا

كَرِيمٌ مِنَ الْأَضْيَافِ عَفٌّ سَرَائِرُهُ
لَنَا بَاطِلًا لَمَّا جَلَا اللَّيْلُ نَائِرُهُ^(١)
حَيَا الْغَيْثُ يُحْيِي مَيِّتَ الْأَرْضِ مَاطِرُهُ
عَوَادِي لَيْلٍ كَانَ تُخْشَى بِوَادِرُهُ
مِنْ الْفَقْرِ أَوْ خَوْفٍ تُخَافُ جَرَائِرُهُ
وَسُدَّتْ بِإِعْطَاءِ الْأُلُوفِ مَفَاقِرُهُ
وَأَيُّ مُجِيبٍ إِذْ دَعَانِي وَزَائِرُهُ
غَوَالِي مِنْ مَجْدٍ عِظَامٍ مَائِرُهُ^(٢)
وَقَدْ عَزَّ وَسَطَ الْقَوْمِ مَنْ هُوَ نَاصِرُهُ
يَدِّي كُلِّ مِعْطَاءٍ وَقِرْنٍ تُسَاوِرُهُ^(٣)
إِذَا لَحِقَتْ وَالطَّعْنُ حُمُرَ بَصَائِرُهُ
لَهَا عَانِدٌ لَا تَطْمِئِنُّ مَسَابِرُهُ^(٤)
بِحَاجِزَةٍ، وَالنَّقْعُ أَكْدَرُ ثَائِرُهُ^(٥)
وَقَدْ جَاءَ بِالْمَوْتِ الْمُظِلُّ مَقَادِرُهُ
إِلَى فِيهِ مِنْ مَجَرٍ إِلَيْهِ يُبَادِرُهُ^(٦)
وَبِالرَّمْحِ لَمَّا أَكْسَدَ الطَّعْنُ تَاجِرُهُ
عَوَالٍ مِنَ الْخَطِيئِ، صُمٌّ مَكَاسِرُهُ
إِلَيْهَا نِسَاءُ الْحَيِّ تَسْعَى حَرَائِرُهُ^(٧)

(١) النائر: المضيء.

(٢) الخماسي: الغلام طوله خمسة أشبار، أراد مذ كان طفلاً.

(٣) القرن: الكفؤ. تساوره: توابه.

(٤) العائد: الطعن يمنة ويسرة. المسابر، الواحد مسبار: ما يسير به الجرح، أي يمتحن.

(٥) الحاجزة: التي تحجز الأمر وتمنعه.

(٦) المعجر: الجيش العظيم العدة والعدد.

(٧) يريد أن أمه تعد من شريقات نساء الحي إذا ما ذكرت أمهات الملوك.

يَذَاكَ يَدُ إِحْدَاهُمَا النَّيْلُ وَالنَّدَى،
وَلَوْ كَانَ لَاقَاهُ آبَنُ مَامَةَ لَا تَنْتَهَى
فَمَا أَحْيَى لَا أَجْعَلُ لِسَانِي لِغَيْرِكُمْ،
فَلَوْلَا أَبُو الْأَشْبَالِ أَصْبَحْتُ نَائِيًا
تَدَارَكَنِي مِنْ هُوَّةٍ كَانَ قَعْرُهَا
فَأَصْبَحْتُ مِثْلَ الطَّيْرِ أَفَلَتَ بَعْدَمَا
طَلَيْقًا لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، وَلِلَّذِي
طَلَيْقَ أَبِي الْأَشْبَالِ، أَصْبَحَ جَارُهُ
فَمَا أَنَا إِلَّا مِنْكُمْ مَا تَعَلَّقْتُ
وَمَا لِي شَيْءٌ يُوفِي بِنِعْمَةٍ
وَلَوْ أَنَّ نَفْسًا لِي تَمَنَّتْ سِوَى الَّذِي

وَرَاخَتْهَا الْأُخْرَى طِعَانُ تُعَاوِرُهُ^(١)
وَجُودُ أَبِي الْأَشْبَالِ يَعْلُوهُ زَاخِرُهُ^(٢)
وَلَا مِدْحِي مَا حَيَّ لِلزَّيْتِ عَاصِرُهُ
وَأَصْبَحَ فِي رِجْلِي قَيْدُ أَحَاذِرُهُ
بَعِيدًا وَأَعْلَاهَا كَوْودُ مَصَادِرُهُ^(٣)
مِنَ الْجَبَلِ كَانَتْ أَعْلَقَتُهُ مَرَائِرُهُ
يَمُنُّ عَلَى الْأَسْرَى وَجَارٍ يُجَاوِرُهُ
عَلَى حَيْثُ لَا يَدْنُو مِنَ الطُّودِ طَائِرُهُ
حَيَاتِي إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي أَنَا صَائِرُهُ
عَلَيَّ لَكُمْ مِنْ فَضْلٍ مَا أَنَا شَاكِرُهُ
لَقِيتُ لَكَ الدَّهْرُ بِي ذُلَّ عَائِرُهُ

يا آل مروان [البسيط]

يَا قَاتِلَ اللَّهِ لَيْلًا كُنْتُ أَحْرُسُهُ
يَا آلَ مَرْوَانَ إِنَّ الثَّغَرَ، فَاتْتَبَهُوا،

لَدَى الْخُرَيْبَةِ مَا يَمْضِي فَيَنْحَسِرُ^(٤)
قَدْ ضَاعَ إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ لَهُ غَيْرُ^(٥)

(١) يصف راحتيه، واحدة منها تهب النوال والعطاء، وثانية تفتك يوم الواقعة والقتال.

(٢) ابن مامة: هو كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة الإيادي، يضرب به المثل في حسن الجوار، فيقال: «أجود من كعب بن مامة» و«جار كجار أبي دؤاد!» وهو صاحب القصة المشهورة في الإيثار: «إسق أخاك النمري».

الأعلام: ٥ ص ٢٢٩.

(٣) الكؤود: الشاقة، الصعبة المرتقى.

(٤) الخريبة: موضع بالبصرة، وسميت بذلك فيما ذكره الزُّجَاجِي لأن المرزبان كان قد ابنتى بها قصرًا وضرب بعده، فلما نزل المسلمون البصرة ابتنوا عنده وفيه أبنية وسموها الخريبة.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٦٣.

(٥) الثغر: ما اعتلق من حدود بلد مع بلاد أخرى.

لَا يُصْلِحُ الثَّغَرَ إِلَّا كُلُّ مُحْتَنِكٍ ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ أَوْ صَمْصَامَةٌ ذَكَرُ^(١)

إِلَيْكَ أبا الأشبال [الطويل]

يمدح أسد بن عبدالله القسري (انظر ص ٢٧٥).

تُبَارِي حَرَّاجِيحاً تَجُولُ ضُفُورُهَا ^(٢)	إِلَيْكَ أبا الأشبال سَارَتْ مَطِيَّتِي
إِلَيْكَ لَهَا رَوْحَاتُهَا وَبُكُورُهَا ^(٣)	تَلَاَقَتْ عُرَاهَا فَوْقَ لَازِقَةِ الذَّرَى
إِذَا مَا خَلَّتْ لِلْوَقَاعَاتِ ظُهُورُهَا ^(٤)	تُقَاتِلُ بِالْأَفْوَاهِ عَنْهَا رِكَابُنَا،
إِذَا خَلَفَ كُورَ الرَّحْلِ أُرْدِفَ كُورُهَا ^(٥)	تَرَى كُلَّ حَرْجُوجٍ تَخِرُّ نِعَالُهَا
عَوَادِي مِنْ غُلْبٍ يَكَادُ زَيْبُهَا	إِلَى أَسَدٍ سَارَتْ بِرَحْلِي وَخَاطَرَتْ
إِذَا سَمِعَتْهُ أَوْ تَقَلَّعَ قُورُهَا ^(٦)	تَصْدَعُ مِنْهُ الْأَرْضُ وَهِيَ صَحِيحَةٌ
عَلَى دَهَشٍ ، وَالنَّفْسُ يَخْشَى ضَمِيرُهَا،	وَكُنْتُ إِذَا جَاءَ الْبَرِيدُ سَأَلْتُهُ
إِذَا التَّرْكُ لَأَقَى الْمُسْلِمِينَ مُغِيرُهَا	حَوَادِثَ أَخْشَى أَنْ يُمْسِكَ بَعْضُهَا
تَحَالِفُهَا، إِلَّا يِعْزُ نَصِيرُهَا	وَأَنْتَ امْرُؤٌ فِي النَّاسِ مَا مِنْ قَبِيلَةٍ

(١) الدسيعة: العطية الجزيلة ولعلها الجفة الكبيرة تشبيهاً بدسيع البعير. الصمصامة: السيف لا يشني.

(٢) تباري: تسابق. الحراجيج، الواحدة حرجوج: الناقة الطويلة، وقيل الضامرة، وقيل: الوقادة الحادة القلب.

انظر لسان العرب (مادة حرج) ص ٢٣٦.

الضفور، الواحد ضفر: ما عظم من الرمل وتجمع، ولعله حزام الرحل.

(٣) اللازقة: اللاصقة. الرواح: السير عند المساء. البكور: السير عند الصباح.

(٤) أي قتل ممطوها، وصاروا طعمة للوقاعات، أي الغربان الواقعة عليها.

(٥) الكور: الرحل.

(٦) القور: الجبال الصغيرة، الواحد قارة. تقلّع: انتزع من أصله.

ما من أخ مثله [الطويل]

يرثي أخاه الأخطل واسمه هميم بن غالب

لَعَمْرِي لَئِنْ كَانَ ابْنُ أُمِّي دَعَتْ بِهِ شَعُوبٌ مِنَ الْأَحْدَاثِ ذَاتُ ضَرِيرٍ^(١)
لَقَدْ كَانَ مِعْجَالاً قِرَاهُ، وَجَارُهُ أَعَزُّ مِنَ الْعَصْمَاءِ فَوْقَ ثُبَيْرٍ^(٢)
أَخِي مَا أَخِي؟ مَا مِنْ أَخٍ كَانَ مِثْلُهُ لَلَّيْلَةِ رِيحٍ لِلْقَرَى، وَنَصِيرٍ

بئس الجار عامر [الطويل]

لَعَمْرِي، وَمَا عُمْرِي عَلَيَّ بِهِيْنِ، لَبِئْسَ مُنَاخُ الضَّيْفِ وَالْجَارِ عَامِرُ
وَمَا عَامِرٌ مِنْ دَارِمٍ، غَيْرَ أَنَّهَا قَشَائِرُ أَعْيَا نَوُوهَا وَهُوَ ثَائِرُ^(٣)
لَقَدْ كَانَ فِيكُمْ لَوْ مَنَعْتُمْ قَلِيَّكُمْ لِحَاً وَرِقَابَ عَرْدَةٍ وَمَنَاخِرُ^(٤)

يا لك من يوم [الطويل]

مَاتَ الَّذِي يَرَعَى حِمَى الدِّينِ وَالَّذِي يَحُوطُ حَرَاهُ بِالْمُتَّقَةِ السُّمْرِ^(٥)
أَقَامَ وَشَزَرَ الدِّينِ بَاقٍ مَرِيرُهُ، فَأَصْبَحَ بَاقِي الدِّينِ مُتَتَكِّثَ الشُّرْرِ^(٦)
وَمَا أَحَدٌ إِلَّا الْخَلِيفَةُ مِثْلُهُ، يَمُوتُ وَلَا وَارَاهُ مُنْتَضِدُ الْقَبْرِ

(١) الشعوب: المنية. الضرير: الضرر.

(٢) العصماء: أنثى الوعل. الثبير: الجبل، وهو موضع كذلك، فالأثيرة أربعة: ثبير غيني، وثبير الأعرج، وثبير منى، وثبير آخر.

معجم البلدان: ٢ ص ٧٢ - ٧٣.

(٣) القشائر: الأخلاط. أعيان نووها: لم يكن فيه مطر، أي لا خير فيها.

(٤) العردة: الغليظة، وهي كناية عن القوة.

(٥) يحوط: يحمي، يذود عنه. حراه: ساحته.

(٦) الشزر: على غير استواء.

فَيَا لَكَ مِنْ يَوْمٍ وَمَرَزَّةٍ لَهُ تَتَلَّتْهُ أَسْبَابُ الْمَنِيَّةِ بِالْفَهْرِ^(١)

دعاني أبو الأشبال [الطويل]

يمدح أسد بن عبد الله القسري

لَعْمَرِي لَا أَنْسَى أَيْدِي أَصْبَحْتُ عَلَيَّ وَلَا الْفَضْلَ الَّذِي أَنَا شَاكِرُهُ
دَعَانِي أَبُو الْأَشْبَالِ لَمَّا تَقَاذَفْتُ بِمُطَرَحِ الْأَرْجَاءِ مَا أَنَا حَاذِرُهُ
فَأَنْقَذَنِي مِنْهَا وَقَدْ خِفْتُ أَنْ أُرَى رَهِينَةَ أَمْرٍ مَا تُرَامُ تَرَاتِرُهُ^(٢)
وَلَسْتُ بِنَاسٍ مِنْهُ نِعْمَاهُ إِذْ جَلْتُ عَشَا بَصَرٍ مَا كَانَ يُسْفِرُ حَائِرُهُ

لو أن مجدداً في السماء [الطويل]

يمدح نصر بن سيار

كَيْفَ نَخَافُ الْفَقْرَ يَا طَيْبَ بَعْدَمَا أَتَيْنَا بِنَصْرٍ مِنْ هَرَاةٍ مَقَادِرُهُ^(٣)
وَإِنْ يَأْتِنَا نَصْرٌ مِنَ التُّرْكِ سَالِمًا فَمَا بَعْدَ نَصْرٍ غَائِبٍ أَنَا نَاطِرُهُ^(٤)
تَنْظَرْتُ نَصْرًا وَالسَّمَائِينَ أَيُّهُمَا عَلَيَّ مِنَ الْغَيْثِ أَسْتَهْلَتْ مَوَاطِرُهُ^(٥)

(١) تتلته: تتبعت، تعاقبت عليه. القهر: بالفتح وآخره راء؛ وهو موضع في أسافل الحجاز مما يلي نجداً من قبل الطائف.

معجم البلدان: ٤ ص ٤١٨.

(٢) التراتر: الشدائد.

(٣) طيب، مرخم طيبة: إسم امرأة. هراة: بالفتح: مدينة مشهورة من أمهات مدن خراسان، وقد أصابها عين الزمان ونكبتها طوارق الحدثنان وجاءها الكفار من التتر فخربوها حتى أدخلوها في خبر كان.

معجم البلدان: ٥ ص ٣٩٦.

(٤) ناظره: منتظره.

(٥) السماكان: كوكبان نيران يقال لأحدهما السماك الرامح لأن أمامه كوكباً صغيراً يقال له راية السماك ورمحه، وللآخر السماك الأعزل لأن ليس أمامه شيء. أيهما: مخفف أيهما.

مَضَى كَمْضِي السَّيْفِ مِنْ كَفِّ حَازِمٍ
إِذَا مَا أَبِي نَصْرٌ أَبَتْ خُنْدِفٌ لَهُ
إِذَا مَا ابْنُ سَيَّارٍ دَعَا خُنْدِفَ الَّتِي
أَتَتْهُ عَلَى الْجُرْدِ الْهَذَا لَيْلٍ، فَوْقَهَا
أَرَى النَّاسَ مِنَّا رَبُّهُمْ حِينَ تَلْتَقِي
لَنَا كُلُّ بَطْرِيْقٍ إِذَا قَامَ لَمْ يَقُمْ
هُوَ الْمَالِكُ الْمَهْدِيُّ وَالسَّابِقُ الَّذِي
تَنْظَرْتُ نَصْرًا أَنْ يَجِيءَ، وَإِنْ يَجِيءُ
رَجَوْتُ نَذَى نَصْرٍ، وَدُونَ يَمِينِهِ
فَأَصْبَحْتُ أُعْطَى النَّاسَ لِلْخَيْرِ وَالْقَرَى
أَلَمْ تَرَمْ يَخْتَارُ نَصْرًا جَرَتْ لَهُ
لَهُ رَاحَتَا كَفَّيْنِ فِي رَاحَتَيْهِمَا
أَلَمْ تَرِ نَصْرًا يَضْمَنُ الطَّعْنَ وَالْقَرَى
وَلَوْ أَنَّ مَجْدًا فِي السَّمَاءِ وَعِنْدَهَا

على الأمرِ إذْ صَافَتْ عَلَيْنَا مَصَادِرُهُ
وَقَدْ عَزَّ مَنْ نَصْرٌ، إِذَا خَافَ، نَاصِرُهُ
لَهَا مِنْ أَعَزَّ الْمَشْرِقَيْنِ قَسَاوِرُهُ^(١)
دُرُوعُ سُلَيْمَانَ لَهَا، وَمَغَافِرُهُ^(٢)
إِلَى زَمْزَمٍ رُكْبَانُ نَجْدٍ وَغَائِرُهُ^(٣)
مِنَ النَّاسِ، إِلَّا قَائِمٌ هُوَ أَمِيرُهُ^(٤)
لَهُ أَوَّلُ الْمَجْدِ التَّلِيدِ وَآخِرُهُ
فَإِنِّي كَمَنْ قَدْ مَرَّ بِالسَّعْدِ طَائِرُهُ
فَرَاتَانِ، وَالطَّافِي بَبْلَخٍ قَرَّاقِرُهُ^(٥)
عَلَيْهِ لِأَضْيَافٍ، وَجَارٍ يُجَاوِرُهُ
بِسَعْدِ السُّعُودِ الْخَيْرِ بِالْخَيْرِ طَائِرُهُ
مِنَ الْبَحْرِ فَيُضُّ لَا يُنْهِنُهُ زَاخِرُهُ^(٦)
إِذَا الرِّيحُ هَبَّتْ أَوْزَوَى السَّرْحِ ذَاعِرُهُ^(٧)
تَنَاوَلَهُ نَصْرٌ إِلَيْهِ يُسَاوِرُهُ

(١) القساور، الواحد قسور: الأسد.

(٢) الهذاليل، الواحد هذلول: الفرس الطويل الصلب.

(٣) زمزم: البئر المباركة المشهورة، قيل: سميت زمزم لكثرة ماثها.

معجم البلدان: ٣ ص ١٤٧.

نجد: قفاف الأرض وصلابها وما غلظ منها وأشرف.

(٤) البطريق: القائد من قواد الروم.

(٥) الطافي ببلخ: نهرا، وبلخ مدينة مشهورة بخراسان وأكثرها خيراً وأوسعها غلة، تحمل غلتها

إلى جميع خراسان وإلى خوارزم.

معجم البلدان: ١ ص ٤٧٩.

القراقر: السفن النهرية، الواحدة قرقورة.

(٦) ينهته: ينضب.

(٧) روى: نحى، أبعد. السرح: المال السارح. الذاعر: الذي يسبب الذعر.

جبلان جارهما منيع [الوافر]

لَيْسَ أَبٌ كَحَنْظَلَةَ بْنِ رَعْدٍ وَلَا خَالٌ كَضَبَةَ لَلْفَخَارِ
هُمَا جَبَلَانِ جَارُهُمَا مَنِيعٌ، إِذَا مَا أُعْطِيََا عَقْدَ الْجَوَارِ
تَبَنَّى فِيهِمَا شَرَفُ الْمَعَالِي، خِرَاطِيمَ الْجَحَاجِحَةِ الْكِبَارِ^(١)

لو سمع الخليفة صوت داع [الوافر]

يمدح الوليد بن عبد الملك

إِذَا عَرَضَ الْمَنَامُ لَنَا بِسَلْمَى، فَقُلْ فِي لَيْلٍ طَارِقَةٍ قَصِيرِ^(٢)
أَتَيْنَا بَعْدَمَا وَقَعَ الْمَطَايَا بِنَا فِي ظِلِّ أَبْيَضٍ مُسْتَطِيرِ^(٣)
فَقُلْتُ لَهَا كَذَا الْأَحْلَامُ أَمْ لَا أَتَنِي الرَّائِعَاتُ مِنَ الدُّهُورِ
فَلَمَّا لِلصَّلَاةِ دَعَا الْمُنَادِي، نَهَضْتُ وَكُنْتُ مِنْهَا فِي غُرُورِ
نَمَانِي كُلِّ أَصِيدٍ دَارِمِيٍّ، عَلَى الْأَقْوَامِ أَبَاءٍ، فَخُورِ
إِذَا اجْتَمَعَتْ عَصَائِبُ كُلِّ حَيٍّ مِنَ الْأَفَاقِ مُتَخَلِّفِي النُّجُورِ^(٤)
مُلَبَّدَةً رُؤُوسُهُمْ، سِرَاعاً إِلَى الْبَيْتِ الْمُحَرَّمِ ذِي السُّتُورِ
رَأُونَا فَوْقَهُمْ، وَلَنَا عَلَيْهِمْ صَلَاةُ الرَّافِعِينَ مَعَ الْمَغِيرِ
وَرِثْنَا عَنْ خَلِيلِ اللَّهِ بَيْتاً، يُطَيَّبُ لِلصَّلَاةِ وَلِلطُّهُورِ
هُوَ الْبَيْتُ الَّذِي مِنْ كُلِّ وَجْهِ إِلَيْهِ وَجُوهُ أَصْحَابِ الْقُبُورِ^(٥)

(١) الجحاجحة، الواحد جحجاح: السيد. الخراطيم: المقدمون، استعاره من الخرطوم أي الأنف أو المقدمة.

(٢) يريد أن الليل الذي تزور فيه سلمى هو ليلي قصير، وكذلك ليل المحبين.

(٣) وقع المطايا بنا: نزلنا للتعريس، أي للإستراحة. الأبيض المستطير: الصباح المنتشر.

(٤) النجور: الواحد نجر: الأصل والحسب واللون.

(٥) يريد أن الذين يدفنون فيه تدار وجوههم نحو الكعبة المشرفة.

خَيَّارَ اللَّهِ لِلْإِسْلَامِ! إِنَّا
سَتَحْمِلُنَا إِلَيْكَ مُبَلَّغَاتُ،
بَنَاتُ الدَّاعِرِيِّ إِذَا تَلَاقَتْ
لِنَأْتِي خَيْرَ أَهْلِ الْأَرْضِ حَيًّا
عَلَى الْمَتَرَدِّفَاتِ بِكُلِّ خَرَقٍ،
فَمَا بَلَغَتْ بِنَا إِلَّا جَرِيضًا
بَلَّغْنَ وَنَحْنُهُنَّ مَعَ السَّلَامَى
وَأَشْلَاءٍ لِنَاجِيَةٍ تَرَكْنَا
كَأَنَّ رِكَابَنَا فِي كُلِّ فَجٍّ،
نَعَامٌ رَائِحٌ فِي يَوْمِ رِيحٍ،
وَلَكِنْ يَنْتَجِعْنَ بِنَا فِرَاتًا
هُمَا فِي رَاحَتَيْكَ، إِذَا تَلَاقَى
بِهِمْ ثَبَّتَ رَحَى الْإِسْلَامِ قَسْرًا

إِلَيْكَ نَشْدُ أَنْسَاعَ الصُّدُورِ^(١)
يَطَّانَ دَمًا، مُكَدَّحَةُ الظُّهُورِ^(٢)
عُرَاهَا وَهِيَ جَائِلَةُ الضُّفُورِ^(٣)
تُحِلُّ إِلَيْهِ أَحْنَاءُ الْأُمُورِ
نَحَائِزُ كُلِّ مُنْتَجِرٍ مُنِيرٍ^(٤)
عَلَى الْأَعْجَازِ تُرْدِفُ كُلَّ كُورٍ^(٥)
بِكُلِّ نَجَاءٍ صَادِقَةٍ الضَّرِيرِ^(٦)
عَلَيْهَا الْعَاكِفَاتِ مِنَ النُّسُورِ
إِذَا دَبَّ الْكُحَيْلُ مِنَ الْغُرُورِ^(٧)
وَلَيْسَتْ فِي أَحْشَتِهَا بَعِيرٍ^(٨)
وَنِيْلًا يَطْمُونَانِ عَلَى الْبُحُورِ
عُبَابُهُمَا إِلَى حَلَبٍ غَزِيرٍ
وَضَرْبٍ بِأَلْمَهَنْدَةِ الْذُّكُورِ

(١) الأنساع، الواحد نسع: حبل عريض طويل تشدُّ به الرِّحال.

(٢) المبلَّغَات: النياق التي تبلغ راكبيها إلى مقصدهم. المكدَّحة: المخدَّشة.

(٣) الضفور، الواحد صفر: حزام الرحل.

(٤) المتردِّفات: الركابات الواحدة خلف الأخرى. الخرق: الأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح.

النحائز، الواحدة نحيزة: الطريقة. المنتجر المنير: لعله الطريق الواضح، أو الأصل والحسب واللون.

(٥) الجريض: المشرف على الهلاك. الأعجاز. أراد أن هذه الإبل المشرفة على الهلاك تحمل على أعجازها رجال التي هلكت منها.

(٦) النجاء: السرعة. الضرير: الناقة الشديدة التعب والبطيئة.

(٧) الفج: الطريق الواسع بين جبلين. دب الكحيل: سال القطران مع عرقها. الغرور، الواحد غر: الكسر المثنى من الجلد.

(٨) الأحشة، الواحد خشاش: العود يُجعل في أنف الجمل؛ يقول: إن هذه الإبل ليست بقافلة تحمل الطعام وما يتاجر به، وإنما هي من كرائم الإبل ونجيباتها.

تَوَارَتْهَا بَنُو مَرْوَانَ عَنْهُ،
رَجَاكَ الْمَشْرِقَانِ لِكُلِّ عَانٍ،
وَكُنْتُ جَعَلْتُ لِلْعُمَالِ عَهْدًا
فَمَنْ يَأْخُذُ بِجَبْلِكَ يَجْلُ عَنْهُ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنْتَ تَشْفِي
فَكَيْفَ بِعَامِلٍ يَسْعَى عَلَيْنَا
وَأَنْ يَالِدَرَاهِمَ، وَهِيَ مِنَّا
إِذَا سَقْنَا الْفَرَائِضَ لَمْ يُرَدِّهَا،
إِذَا وَضَعَ السَّيَاطَ لَنَا نَهَارًا،
فَأَدْخَلْنَا جَهَنَّمَ مَا أَخَذْنَا
فَلَوْ سَمِعَ الْخَلِيفَةُ صَوْتَ دَاعٍ
وَأَصْوَاتِ النِّسَاءِ مُقَرَّنَاتٍ،
إِذَا لِأَجَابَهُنَّ لِسَانُ دَاعٍ
أَمِينَ اللَّهِ يَصْدَعُ حِينَ يَقْضِي

وَعَنْ عُثْمَانَ بَعْدَ ثَأْيِ كَبِيرٍ^(١)
وَأَرْمَلَةٍ، وَأَصْحَابِ الثُّغُورِ^(٢)
وَفِيهِ الْعَاصِمَاتُ مِنَ الْفُجُورِ
عَشَا عَيْنِيهِ مِنْكَ بَيَاضُ نُورٍ
بَعْدَ يَدَيْكَ أَدْوَاءَ الصُّدُورِ
يُكَلِّفُنَا الدَّرَاهِمَ فِي الْبُدُورِ^(٣)
كَرَافِعِ رَاحَتِيهِ إِلَى الْعُبُورِ^(٤)
وَصَدُّ عَنِ الشُّوَيْهَةِ وَالْبَعِيرِ^(٥)
أَخَذْنَا بِالرَّبَا سَرَقَ الْخَرِيرِ^(٦)
مِنَ الْإِرْبَاءِ مِنْ دُونِ الظُّهُورِ^(٧)
يُنَادِي اللَّهُ: هَلْ لِي مِنْ مُجِيرٍ؟
وَصِبْيَانٍ هُنَّ عَلَى الْحُجُورِ
لِدِينِ اللَّهِ مَغْضَابٍ نَصُورِ^(٨)
بِدِينِ مُحَمَّدٍ، وَبِهِ أُمُورِ^(٩)

(١) الثأني: الجهد والمشقة.

(٢) العاني: الذي أصابته الهموم.

(٣) أي يكلفنا جمع الدراهم وأداءها إليه في مطالع الأهله.

(٤) العبور: كوكب يطلع في الجوزاء، ومثله الشعري.

(٥) الفرائض: ما يفرضه علينا من صدقات. أراد أنه لا يرضى بالشاة والبعير وإنما يريد الأموال عينا.

(٦) الربا: الفائدة أو الربح الذي يأخذه المُرابي من المدين. السرقة (فارسية) الواحدة سرقة: الشقة من الحرير.

(٧) الإرباء: الربا.

(٨) النصور: الناصر.

(٩) الأمور: الأمر.

فاض الذمع وانحدر [البسيط]

لما هلك داود بن قحزم أخو بني قيس بن ثعلبة، وانتهى
إلى الأشراف والوجوه، وهم يتظرون الإذن على باب
الأمير بالبصرة، وحمل داود في غداة على ألف قارح، فوقف
عليهم الفرزدق فقال:

ذَكَرْتُ دَاوُدَ وَالْأَشْرَافُ قَدْ حَضَرُوا بَابَ الْأَمِيرِ فَفَاضَ الذَّمُّعُ وَأَنْحَدَرَ
اللَّهُ يَعْلَمُ، وَالْأَقْوَامُ قَدْ عَلِمُوا، أَنَّ الصَّعَالِيكَ أَمْسَى جَدُّهُمْ عَثْرًا^(١)

من مبلغ فتیان تغلب [الطويل]

يهجو بعض بني مازن، وكانوا حلاوا^(٢) أبله التي كان ساقها في حمالة ابن
جبير الأبيض، فلما ورد بها سفار، وهي لبني مازن، حلاوه عنها وقالوا: عليك
بركية الهذيل بن عمران الثعلبي فاسقها منها، وكان الهذيل بن عمران غزا بني
مازن، فوقف على زكية من ركايا سفار، وأمر أصحابه أن يجمفوا المال، فرماه
رجل بسهم فتردى في الركية فكانت قبره، فأنف الفرزدق للهذيل أن يسقيها
من تلك الركية ونحر على الركية إبلاً ليذكر بها الهذيل.

وَبَيْضٍ كَأَرَامِ الصَّرِيمِ أَذْرَيْتُهَا بَعَيْنِي وَقَدْ عَارَ السَّمَاءُ وَأَسْحَرَ^(٣)
وَسُودَ الذَّرَى بَيْضِ الْوُجُوهِ كَأَنَّهَا دُمَى هَكِرٍ يَنْضَحْنَ مِسْكَاً وَعَنْبَرًا^(٤)

(١) الصعاليك: الفقراء. الجد: الحظ.

(٢) حلاوا إبله: منعوها ورود الماء.

(٣) الأرام، الواحد رثم: الظبي الأبيض. الصريم: الأرض السوداء لا تنبت شيئاً، والصريم الصبح
أيضاً وقيل: الصريم موضع بعينه أو واد باليمن.

معجم البلدان: ٣ ص ٤٠٤ - ٤٠٥.

أذريتها: ختلتها، والختل هو أن يمشي الصياد مشياً خفيفاً وهو مزور الجانب لثلا يحس به
الصيد. عاد: تحير. السماء: نجم وهو أحد السماكين. انظر ص ٢٤٦ الحاشية رقم ٥.
أسحر: دخل في السحر.

(٤) سود الذرى: أي سود الشعور. هكر: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وراء، قال الحازمي: على نحو
أربعين ميلاً من المدينة.

معجم البلدان: ٥ ص ٤٠٩.

تَرَاحَى بَيْنَ اللَّيْلِ يَتَّبَعْنَ فَارِكاً
وَقُلْنَ لَهَا: يَا هِنْدُ! لَا تَبْعَدِي بِنَا،
عَلَيْنَا، وَنَخْشَى النَّاسَ أَنْ يَشْعُرُوا بِنَا
فَجِئْتُ مِنَ الْجَنْبِ الْجَحِيشِ وَقَدْ أَرَى
فَعَاطِينَنَا الْأَفْوَاهَ، حَتَّى كَانَمَا
فَلَمْ أَذْرِ مَا بُرْدَايَ حَتَّى إِذَا أَنْجَلَى
تَنَعَّلْنَ أَطْرَافَ الرِّبَاطِ، وَوَأَلَّتْ
وَقُلْتُ لَهُنَّ: آخِذُونَنَا، فَحَذُونَنَا
فَلَمْ أَرَقُومًا يَحْتَذُونَ فَعَالَنَا،
مِنَ الْمَجْلِسِ الْمُسْتَأْنِسِينَ كَانَهُمْ
مَتَى مَا تَرِدُ يَوْمًا سَفَارِ تَحْدُ بِهَا

يَضِيءُ سَنَاهَا سَابِرِيًّا مُزْعَفَرًا^(١)
فَإِنَّا نَخَافُ اللَّيْلَ أَنْ يَتَقَفَّرَا^(٢)
فَيُضْبِحَ مَا نَخْشَى عَلَيْنَا مُشْتَرَا^(٣)
نَخَافَةُ مَنْ يَأْتِي الرَّبَابَ وَشَعْفَرَا^(٤)
شَرِبْنَا بِرَاحٍ مِنْ أُبَارِيقٍ تُسْتَرَا^(٥)
سَوَادُ الدُّجَى عَنْ وَاضِحِ اللَّوْنِ أَشْقَرَا
نَخَافَةُ سَهْلِ الْأَرْضِ أَنْ يَتَقَفَّرَا^(٦)
شَبَارِيقَ رَيْطٍ، أَوْ رِدَاءٍ مُحَبَّرَا^(٧)
وَلَا مَجْلِسًا أَحْلَى حَدِيثًا وَأَنْضَرَا
لَدَى حَرْمَلِ الْبَطْحَاءِ جَنَانُ عَبَقَرَا^(٨)
أَدْيِهِمْ يَرْمِي الْمُسْتَجِيرَ الْمَعُورَا^(٩)

(١) الفارك: المرأة التي أبغضت زوجها. السابري: ثوب رقيق جيد.

(٢) يتقفّر: يتبع الآثار.

(٣) المشتّر: المعيب.

(٤) الجحيش: المعتزل الذي لا يخالط أحداً. الرباب وشعفر: امرأتان.

(٥) تستر: أعظم مدينة بخوزستان اليوم.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٩.

(٦) الرّباط، الواحدة ربطة: ثوب يشبه الملحفة. تنعلن: وطئن. واءلت: هربت.

(٧) حذونا: ألبسنا أحذية. الشباريق: مقطع ممزق. المحبّر. المزين. أراد أنهن أعطينهم خرقاً ممزقة من أثوابهن فلقوا بها أقدامهم ليخفوا آثارها.

(٨) الحرمل: نبات حبه كالسمسم. عبقر: موضع زعموا أنه كان يسكنه الجن، ولعله من أرض اليمن، وعبقر أيضاً موضع بنوآحي اليمامة.

معجم البلدان: ٤ ص ٧٨ - ٧٩.

(٩) سفار: منهل قبل ذي قاربين البصرة والمدينة، وهولبني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم.

معجم البلدان: ٣ ص ٢٢٣.

أديهم: هو ابن مرداس من تميم. المستجير: الذي يطلب أن تسقى ماشيته الماء. المعور: الذي لم تقض حاجته.

يَظَلُّ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ قَائِماً،
يُطَرِّدُ عَنْهَا الْجَائِزِينَ، كَأَنَّهُ
أَسْقَيْتَهَا وَالْعُودُ يَهْتَزُّ فِي أَلْنَدَى
فَلَمَّا رَجَعْنَا لِلَّذِي قُلْتَ قَائِظاً،
فَلَمَّا اخْتَضَرْنَا لِلْجَوَازِ وَقَوِّمْتُ
فَقَالُوا: أَلَا قَبْرُ الْهَذِيلِ مَجَازُهَا؟
أَتَشْرَبُ أَسْلَابَ أَمْرِيءِ كَانَ وَجْهُهُ
كَذَبْتُمْ وَآيَاتِ الْهَدَى لَا تَذُوقُهُ
أَنْفَتُ لَهُ بِالسَّيْفِ لَمَّا رَأَيْتَهَا
يَقْضُ عَرَاقِيبَ اللَّقَاحِ، كَأَنَّهُ
أَلَيْسَ أَمْرُو ضَيْفًا وَقَدْ غَابَ رَهْطُهُ
أَجَادَتْ بِهِ مِنْ تَغْلِبِ ابْنَةِ وَائِلٍ
فَمَنْ مُبْلَغُ فِتْيَانٍ تَغْلِبَ أَنِّي
وَرَحْنَا بِأُخْرَى مَا أَجَازُوا وَبَرَكْتُ
رَأَتْ ذَائِداً حُرّاً، فَطَيَّرَ سَيْفُهُ

تَشْمَسُ جِرْبَاءُ الصُّوَى حِينَ أَظْهَرَ^(١)
غُرَابٌ عَلَى أَنْبَاطِهَا غَيْرُ أَعْوَرَا^(٢)
كَأَنَّ بَجَنْبِيهِ زَرَائِي عَبَقَرَا^(٣)
أُبَيْتَ، وَكَانَتْ عِلَّةٌ وَتَعَذُّرَا^(٤)
عَلَى الْحَوْضِ رَامُوها مِنَ الشَّرْبِ مُنْكَرَا
فَقُلْتُ لَهُمْ: لَمْ تُصْدِرُوا أَلَا مَرْمُضِدْرَا^(٥)
إِذَا أَظْلَمْتُ سِيما أَمْرِيءِ أَلَسَوْهُ أَسْفَرَا
لَبُونِي وَإِنْ أُمِسْتُ خَوَامِسُ ضُمَّرَا^(٦)
تَذُكُّ بِأَيْدِيهَا الرِّكْيُ الْمَعْوَرَا^(٧)
شِهَابٌ غَضاً شَيْعَتُهُ فَتَسْعَرَا^(٨)
وَلَوْ سِيمَ حَيًّا مِثْلَ هَذَا لَأَنْكَرَا^(٩)
حَصَانٌ لَقَرْمٍ مِنْ رَبِيعَةٍ أَزْهَرَا
عَقَرْتُ عَلَى قَبْرِ الْهَذِيلِ لِيَذْكَرَا
عَلَى الْحَوْضِ مِنْهَا جِلَّةٌ لَنْ تُثَوَّرَا
عَنِ الْحَوْضِ أُولَاهَا فَأَجْلِينَ نَقْرَا^(١٠)

(١) الصُّوَى: القبور.

(٢) الأنباط، الواحدة نبيثة: ما أخرج من تراب البشر حين حفرها.

(٣) الزرابي، الواحدة زريبة: ما بسط واتكئ عليه من الطنافس.

(٤) يريد أنه وعدهم جوازها، أي سقيها في القيط، فلما طالبوه بوعده تعلل وتعذر.

(٥) أراد بقبر الهذيل: البشر التي غرق فيها.

(٦) الخوامس: النياق التي ترعى ثلاثة أيام ثم تسقى في اليوم الرابع.

(٧) الركي: البشر ذات الماء. المعور: المكبوس بالماء إلى أن ينضب ماؤه.

(٨) العراقيب، الواحد عرقوب: منحني الوادي، وهو أيضاً عصب غليظ فوق العقب. الغضا: شجر

من الأثل خشبه من أصلب الخشب وجمره يبقى زمناً طويلاً لا ينطفئ. شيعته: أشعلته.

(٩) جعل الهذيل ضيفاً لأنه دفن في غير دار قومه.

(١٠) النقر. من نقر الطائر في الموضع: سهله لبييض فيه.

وَبَاتَتْ بِجُثْمَانِيَةِ الْمَاءِ بَيْتُهَا
يُحْبِسُهَا جَنْبِي سَفِيرٍ، وَيَتَّقِي
وَقَدْ سُمِنَتْ حَتَّى كَأَنَّ مَخَاطَهَا
فَأَصْبَحَ رَاعِيهَا تَحَالُ قَعُودُهُ
مُطْلَأً عَلَى آثَارِهَا مُسْتَقْدَّةً،
وَلَمَّا رَأَتْ رَأْسَ الْجُذَاعِ كَأَنَّهُ
تَبَاشَرْنَ وَأَعْصَوْصِبْنَ لَمَّا رَأَيْنَهُ
فَصَبَّحْنَ قَبْلَ الْوَارِدَاتِ مِنَ الْقَطَا
تَبْلُعُ حَيْثَانَ الْفَضَاءِ وَتَتَحَجِّي
إِذَا الْحَوْتُ مِنْ حَوْمَاتِهِنَّ اخْتَلَجْنَهُ

إِلَى ذَاتِ رَجُلٍ كَالْمَاتِمِ حُسْرًا^(١)
عَلَيْهَا ضَغَايِيسَ الْحِمَى أَنْ تُعَقَّرَا^(٢)
هَضَابُ الْقَلْبِ أَوْ فَوَادِرُ عَضُورَا^(٣)
مَنْ الْجَهْدِ قَدْ مَلَّ الرَّسِيمَ وَأَقْصَرَا^(٤)
كَأَنَّ بِجَنْبَيْهِ عَقَابِيلَ خَيْرًا^(٥)
يُعَامِسُ لَجَأً أَوْ يُنَازِعُ مَعْبَرًا^(٦)
بِمَنْصَلَتٍ لَا يَرْغِي مَا تَأَخَّرَا^(٧)
بِبَطْحَاءِ ذِي قَارٍ، فَضَاءٌ مُفْجَرًا^(٨)
بِأَغْنَاقِهَا فِي سَاكِنٍ غَيْرِ أَكْدَرَا^(٩)
تَزَعَّمُ فِي أَشْدَاقِهِنَّ، وَجَرَجَرَا^(١٠)

- (١) جثمانية الماء: مكان جثومه، أي مستقره. الماتم، الواحد ماتم: النسوة يجتمعن في الحزن.
- (٢) سفير أراد سفار: انظر ص ٢٥٢ حاشية رقم ٩.
- الضغاييس، الواحد ضغبوس: الضعيف من الرجال.
- (٣) المخاط: ما يسيل من الأنف. القلب: بالفتح ثم الكسر: جبل الشربة.
- معجم البلدان: ٤ ص ٣٩٤.
- عضور: موضع بعينه، ولم نثر على ذكره في كتب المعاجم. الفوادر: الجبال المنفردة.
- (٤) القعود: الناقة. الرسيم: ضرب من السير.
- (٥) المستقدّة: المسرعة. العقابيل، الواحدة عقبولة: ما يخرج على الشفة بعد الحمى. خير:
- ناحية على ثمانية بُرد من المدينة لمن يريد الشام.
- معجم البلدان: ٢ ص ٤٠٩.
- (٦) الجذاع: جبل. يعامس: يسائر ولا يجاهر بالعداوة. اللج: السراب فكان هذا الجبل في علوه
- فوق السراب حيناً ورسوبه فيه حيناً آخر، يساتره ويجاهره بالعداوة. ينازع: يجاذب. المعبر:
- مكان العبور.
- (٧) اعصوصبن: اجتمعن وصرن عصائب. المنصلت: السائق المجذ.
- (٨) أراد بالفضاء المفجر: الماء المتسع.
- (٩) أراد بقوله، تبلع حيتان الفضاء: أي أنها في تجرّعها الماء بشدة تبتلع معه الأسماك التي تكون
- فيه. الساكن: أراد الماء الراكد غير الجاري.
- (١٠) اختلجته: جذبته. جرجر: صوت، والمراد صوت تردد الماء في أشداقهن.

فَوَلَّتْ أَصِيلًا وَقَدْ كَانَ بَعْدَهَا ضَفَادِعُ مَا نَالَتْ مِنَ الْعَيْنِ خُزْرًا^(١)
فَأُضْحَتْ غَدَاةَ الْغَيْبِ عَنَّا كَأَنَّمَا يُدَالِي بِهَا الرَّاعِي غَمَامًا كَنُحُورًا^(٢)
وَلَوْ شَاءَ يَعْسُوبُ الطُّفَاوَةَ أَضْبَحَتْ رِوَاءَ بَجْيَاشِ الْخَسِيفَةِ أَقْمَرًا^(٣)
وَلَاقَتْ مِنَ الْحِرْمَازِ أَوْلَادَ مَجْشَا وَمِنْ مَازِنِ شَرِّ الْقَبَائِلِ مَعْشَرًا

مانبا السيف [البسيط]

أتى سليمان بن عبد الملك بأسرى من الروم وعنده
الفرزدق، فقال له: قم فاخرب أعناق هؤلاء، فاستعفاه من
ذلك، فلم يعفه، ودفع إليه سيفاً كليلاً، فقام الفرزدق
فضرب به عنق رجل منهم فنبأ السيف فضحك سليمان
ومن حوله، فقال الفرزدق:

أَيَعَجِبُ النَّاسُ أَنْ أَضْحَكَتُ خَيْرَهُمْ خَلِيفَةَ اللَّهِ يُسْتَسْقَى بِهِ الْمَطَرُ^(٤)
وَمَا نَبَا السَّيْفِ مِنْ جُبْنٍ وَلَا دَهْشٍ عِنْدَ الْإِمَامِ وَلَكِنْ أُخِرَ الْقَدَرُ^(٥)
وَلَوْ ضَرَبْتُ عَلَى عَمْدٍ مُقْلَدَهُ لَخَرَّ جُثْمَانُهُ مَا فَوْقَهُ شَعْرُ
إِذَا تَدَهَّدَا عَنْهُ حِينَ أَضْرِبُهُ، كَمَا تَدَهْدِي عَنِ الزُّحْلُوفَةِ الْحَجَرُ^(٦)

(١) الأصيلال: الأصيل، العشية. الخزر، الواحدة خزراء: الناطرة بمؤخر عينها. أي أن الضفادع
كن ينظرن إليها خزرًا، خشية أن تبتلعن كما ابتلعت الأسماك.

(٢) يريد أنها أضحت ثقالاً من شرب الماء مما جعل الراعي يعاملها برفق ويداريها. الكنهور:
المتراكم، الكثيف.

(٣) يعسوب الطفاوة: أراد به رجلاً بعينه. الجياش: الماء الذي يجيش لغزارته. الخسيفة: البشر.
الأقمر: العذب الصافي.

(٤) ورد في صدر البيت في الشعر والشعراء ص ٢٩٨ «وما يعجب» مكان «أيعجب».

(٥) ورواية هذا البيت في المصدر السابق هي:

ولم ينبُ سيفي من رعبٍ ومن دهشٍ عن الأسير ولكن أُخِرَ الْقَدَرُ

(٦) تدهداً: تدحرج، وكذلك تدهدى. الزحلوقة: الموضع الأملس.

مَا يُعَجِّلُ السَّيْفُ نَفْسًا قَبْلَ مَيِّتِهَا جَمْعُ الْيَدَيْنِ وَلَا الصَّمَامَةُ الذِّكْرُ^(١)

أنت بدر [الوافر]

قدم الفرزدق المدينة، وعليها عمر بن عبد العزيز، في سنة، فقبل لعمر: إن الفرزدق قد قدم فيسأل الرجل فإن لم يرضه هجاه، وإن أرضاه جهد نفسه، وقومك والأنصار مجهودون، وهم يتجملون. فبعث إليه من العقيق^(٢) فاتاه، وكان به نازلاً، فأعطاه ألف درهم، وقال: إنك قدمت على قريش، وقد جهدت، فلا تسألن أحداً شيئاً، فضمن ذلك له، ثم مر به رجل، فوجده بباب عبد الله بن عمرو بن عثمان ينشده قولاً له، وأم عبد الله من ولد عمر بن الخطاب، وأروى أم عثمان بن عفان هي بنت كريز، وأمها البيضاء بنت أم حكيم بنت عبد المطلب، وأخو عثمان لأمه الوليد بن عقبة.

أَعْبَدَ اللَّهُ! أَنْتَ أَحَقُّ مَا شِ
غَمَى الْفَارُوقُ أُمِّكَ، وَأَبْنُ أُرْوَى
كَلَّا أَبْوَيْكَ عَبْدَ اللَّهِ عَالٍ،
هُمَا قَمَرَا السَّمَاءِ، وَأَنْتَ بَدْرٌ،
وَهَلْ فِي النَّاسِ مِنْ أَحَدٍ يُسَاوِي
وَسَاعٍ بِالْجَمَاهِيرِ الْكِبَارِ
أَبَاكَ، فَأَنْتَ مُنْصَدِعُ النَّهَارِ^(٣)
رَفِيعٌ فِي الْمَنَازِلِ بِالْخِيَارِ^(٤)
بِهِ بِاللَّيْلِ يُدْلِجُ كُلُّ سَارٍ
يَدَيْكَ، إِذَا تُنْزِعَ لِلْفَخَارِ

(١) ورد في صدر البيت، المصدر السابق أيضاً ص ٢٩٨ «ولن يقدم» مكان «ما يعجل السيف».

(٢) العقيق: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وقافين بينهما ياء مثناة من تحت؛ قال أبو منصور: والعرب تقول لكل مسيل ماء شقه السيل في الأرض فأنهره ووسعه عقيق، قال: وفي بلاد العرب أربعة أعقة وهي: عقيق عارض اليمامة، وعقيق بناحية المدينة، والعقيق الذي في بلاد بني عقيل، ومنها العقيق وهو ماء لبني جعدة.

انظر معجم البلدان: ٤ ص ١٣٨ - ١٣٩.

(٣) منصدع النهار: أي واضح كالنهار.

(٤) خيار الشيء: أفضله، يقال أنت بالخيار، أي اختر ما شئت.

ما آبت بخير [الطويل]

يهجو بني عبد الله بن غطفان

لَعَمْرِي لئنْ كَانَتْ مُحَوَّلَةٌ إِشْتَرَتْ سِبَابِي مَا آبَتْ بِخَيْرِ تِجَارُهَا (١)
نَفَثَهُمْ بَنُو ذُبْيَانَ عَنْ عُقْرِ دَارِهِمْ بِمَنْزِلَةِ الذُّلِّ الطَّوِيلِ صَغَارُهَا

ضللتكم أباكم [الطويل]

قَرَرْتُ هَاجِرٌ لَيْلًا فَأَحْسَنْتِ الْقِرَى وَلَكِنَّهَا لَمْ تَحْمِلِ الرَّحْلَ هَاجِرٌ (٢)
فَلَوْ كُنْتُمْ مِنْ جِذْمِ ضَبَّةٍ نَاقَلْتُ بِرَحْلِي فَتَلَاءُ الذَّرَاعَيْنِ، ضَامِرٌ (٣)
وَلَكِنَّكُمْ قَوْمٌ ضَلَلْتُمْ أَبَاكُمْ فَمَوْلَاكُمْ دُونِي سَدُوسٌ وَعَامِرٌ

لو أني ملكت يدي ونفسي [الوافر]

قال أبو عبد الله: حدث المفضل أبو شفضل كاتب الفرزدق روايته قال: كنت أكتب شعره بالليل، فدخلت ذات ليلة نوار، فقالت: يا أبا شفضل قد ترى ما أنا فيه من هذا الشيخ وسوء خلقه وشره، وقد أردت فراقه، فكلمه في ذلك، فقلت لها: سمياً - أي كلمت سمياً - فكلمته في ذلك فقال: لا! حتى أشهد الحسن البصري. فقلت: اذهب بنا إليه، فأتيناه، فلما رآنا مقبلين قال: ايه أبا فراس. قال: أشهد يا أبا سعيد أني قد طلقت النوار ثلاثاً. فقال الحسن: شهدنا. ثم ندم على طلاقها فرجع وهو يقول:

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُسْعِيِّ لَأَ غَدْتُ مِنِّي مُطَلَّقَةٌ نَوَارٌ (٤)

(١) بنو محولة: هم بنو عبد العزى، سمّاهم العرب كذلك لأن النبي حوّل اسمهم لما وفدوا عليه من بني عبد العزى إلى بني عبد الله.

(٢) هاجر: قبيلة نزل بها الشاعر وهو هارب من زياد، فأحسنوا ضيافته فاستعار منهم دابة يرحل عليها ثم يردها، فلم يعيره.

(٣) ناقلت: أسرع في نقل قوائمه. فتلاء: أي مفتولة.

(٤) الكسعي: هو محارب بن قيس، يضرب به المثل في الندامة، ويذكرون من خبره أنه كانت له أقواس رمى بها بعض حمر الوحش فأصابها وظن أنه أخطأها، فكسر الأقواس، ثم قال: =

وَكَاثَتْ جَنَّتِي، فَخَرَجْتُ مِنْهَا كَادَمَ حِينَ لَجَّ بِهِ الضَّرَارُ^(١)
وَكُنْتُ كَفَاقِيٍّ عَيْنِيهِ عَمْدًا فَأَصْبَحَ مَا يُضِيءُ لَهُ النَّهَارُ
وَلَا يُوفِي بَحَبَّ نَوَارٍ عِنْدِي، وَلَا كَلْفِي بِهَا إِلَّا أَنْتَحَارُ
وَلَوْ رَضِيتُ يَدَايَ بِهَا وَقَرْتُ لَكَانَ لَهَا عَلَى الْقَدَرِ الْخِيَارُ^(٢)
وَمَا فَارَقْتُهَا شَبَعًا، وَلَكِنْ رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَأْخُذُ مَا يُعَارُ^(٣)

ابك على الحجاج [الكامل]

يرثي الحجاج

ابْكِ عَلَى الْحَجَّاجِ عَوَّلَكَ مَا دَجَا لَيْلٌ بِظُلْمَتِهِ وَلَا حَ نَهَارُ^(٤)
إِنَّ الْقَبَائِلَ مِنْ نِزَارٍ أَصْبَحَتْ وَقَلُوبُهَا، جَزَعًا عَلَيْكَ، حِرَارُ^(٥)
هَلْفِي عَلَيْكَ إِذَا الطَّعَانُ بِأَزِقٍ تَرَكَ الْقَنَا، وَطَوَاهُنَّ قِصَارُ
إِنَّ الرِّزِيَّةَ مِنْ ثَقِيفٍ هَالِكٍ تَرَكَ الْعُيُونُ وَنَوْمُهُنَّ غِرَارُ^(٦)

تطاوعني إذن لقطعت خمسي
لعمر أبيك، حين كسرت قوسي
الاعلام: ٥ ص ٢٨١.

= «ندمت ندامة لو أن نفسي
تبيّن لي سفاه الرأي مني

(١) الضرار: المخالفة.

(٢) ورواية صدر البيت في الكامل ج: ١ ص ٧٢ هي:

«ولو أني ملكت يدي ونفسي» قال الأصمعي: ما روى المعتمر هذا الشعر إلا من أجل هذا البيت.

(٣) ورد في عجز البيت، في المصدر السابق «الزهد» مكان «الدهر».

(٤) العول: كل ما عالك.

(٥) الحورار: الحزينة المولدة، الواحدة حرى.

(٦) الغرار: النزر القليل.

ألكني إلى راعي الخليفة [الطويل]

يتنصل إلى خالد من هجاء المبارك

لَهُ الْأَفُقُ وَالْأَرْضُ الْعَرِيضَةُ نَوْرًا^(١)
وَرُكْبَانَهَا بِمَنْ أَهْلٌ وَغَوْرًا^(٢)
لَهُ كُلُّ نَهْرٍ لِلْمُبَارَكِ أَكْذَرًا^(٣)
سَوَابِقُ لَوْ يُرْمَى بِهَا لَتَفَقَّرَا
لَهُ الرَّاسِيَّاتِ الشُّمُّ حَتَّى تَكْوَرًا^(٤)
بِهَا جَرَبٌ كَانَتْ عَلَيَّ بَزْوِيرًا^(٥)
فَكَيْفَ الْيَوْمَ الدَّهْرُ أَنْ يَتَغَيَّرَا
وَحَيْرُ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ كَانَ أَصْبَرَا
لَكُنْتُ مِنَ الْعَصَمَاءِ فِي الْطُودِ أَحْذَرَا
نَهَارًا، وَكَانَ اللَّهُ مَا شَاءَ قَدَرًا^(٦)

ألكني إلى راعي الخليفة والذي
فإني وأيدي الرأقصات إلى مني،
لقد زعموا أنني هجوت لخالد
ولن تنكروا شعري إذا خرجت له
سواج ولو مسّت حراء لحركت
إذا قال راو من معد قصيدة
أنطقها غيري وأرمي بغيها،
لئن صبرت نفسي لقد أمرت به،
وكنّت أبن أحذار ولو كنت خائفاً
ولكن أتوني آمناً لا أخافهم

منا الخلائف والنبى [الكامل]

طَرَقْتُ أُمِيَّةً فِي الْمَنَامِ تَزُورُنَا، وَهَنَاءً، وَقَدْ كَادَ السَّمَاءُ يَغُورُ

(١) ألكني: بلغه رسالتي. راعي الخليفة: هو خالد بن عبد الله القسري الذي شقّ نهر المبارك.

(٢) أهل، من الإهلال، وهو الإحرام بالحج، أو نية الحج غور: دخل في نصف النهار.

(٣) المبارك: ورد ذكره سابقاً. الأكدر: الكثير الماء.

(٤) سواج: هو جبل تأوي فيه الجن، وقيل: هو جبل لغني

معجم البلدان: ٣ ص ٢٧١

حراء: جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٣٣.

تكورا: سقطا.

(٥) بها جرب: أي يصاب من قالها بجرب. كانت عليّ بزويرا: أي نسبت إليّ بكاملها.

(٦) أراد أنهم فاجؤه وهو آمن، فقادهو إلى السجن.

طَافَتْ بِشُعْثٍ عِنْدَ أَرْحُلِ أَيْنُقٍ
بُرِدَتْ عَرَائِكُهَا بِجَوْزِ تَنْوَفَةٍ،
قَالَتْ قَلِيلًا، فَاتَّبَهَتْ وَمَا أَرَى
فَهَجَعْتُ أَرْجُو أَنْ تَعُودَ لِيْلِهَا
رَاعَتْ فُؤَادِي حِينَ زَارَتْ رَوْعَةً
إِنِّي، غَدَاةً غَدْتُ بِحَاجَةِ ذِي آلْهَوَى
صَدَعَ الْفُؤَادَ غَدَاةً بَانَتْ ظَعْنُهَا
بَلْ لَنْ يَضِيرَكَ بَيْنُ مَنْ لَمْ تَهْوَهُ
دَعْ ذَا فَقَدْ أَطْنَبْتَ فِي طَلَبِ آلْصَبَا
وَأَفْخَرُ، فَإِنَّ لَكَ أَلْمَكَارِمَ، وَالْأَلَى
وَإِذَا فَخَرْتُ فَخَرْتُ غَيْرَ مُكَذِّبٍ
إِنِّي إِذَا مُضِرٌّ عَلَيَّ تَعَطَّفْتُ
بَخْ بَخْ لَنَا أَلْشَّرَفُ الْقَدِيمِ، وَعِزُّنَا
مِنَا أَلْخَلَائِفُ وَالنَّبِيُّ مُحَمَّدٌ،
أَحْيَاؤُنَا خَيْرُ أَلْبَرِيَّةِ كُلِّهَا،
وَإِذَا رَفَعْتُ لِوَاءَ خِنْدِفٍ قَصَرْتُ
أُبْنَاءَ خِنْدِفٍ إِنْ نَسَبَتْ وَجَدْتَهُم

خُوصٍ أَنْخَنَ وَيَنْهَنُ ضَرِيرٌ^(١)
وَبَيْنَ مَنْ أَيْنِ الْكَلَالِ فُتُورٌ^(٢)
زُورًا، بِهِ مَنْ زَارَهُ مَحْبُورٌ^(٣)
سَلَمَى، وَمِثْلُ طِلَابِ ذَاكَ عَسِيرٌ
مِنْهَا ظَلِلْتُ كَأَنِّي مَحْمُورٌ
مِنِي وَلَمْ أَقْضِ الْحَيَاةَ، صَبُورٌ
وَأَشَارَ بِالْبَيْنِ أَلْمِشْتِ مُشِيرٌ^(٤)
بَلْ بَيْنُ مَنْ صَدَعَ الْفُؤَادَ يَضِيرُ
وَعَلَكَ مِنْ بَعْدِ الشَّبَابِ قَتِيرٌ^(٥)
رَفَعُوا مَائِرَ، مَجْدُهَا مَذْكُورٌ
وَلِي أَلْعُلَى وَكَرِيمُهَا أَلْمَأْثُورُ
سَامَيْتُ مَجْرَى أَلْشَّمْسِ حِينَ تَسِيرُ
قَهَرَ أَلْبِلَادَ فَمَا لَهُ تَنْكِيرٌ^(٦)
وَالْيَهُمُ مُلْكُ أَلْعِبَادِ يَصِيرُ
وَقُبُورُنَا مَا فَوْقَهُنَّ قُبُورُ
عَنْهُ أَلْعُيُونُ، فَطَرَفُهَا مَقْصُورُ
رَهْطَ أَلْنَّبِيِّ، لِوَاؤُهُمْ مَنْصُورُ

(١) الشعث: المغيرة اللون. الأنيق: أراد النياق. الخوص: ما كانت إحدى عينيها سوداء والأخرى

بيضاء مع بياض في سائر الجسم. الضير: الذي أضرب به التعب والعناء.

(٢) العرائك: الأسمعة. التنوفة: المفازة. الأين: التعب، النصب.

(٣) الزور: الزائر.

(٤) الظعن: الرحيل. المشت: البعيد النائي.

(٥) أطنبت: بالغت. القتير: أراد به الشيب.

(٦) بخ بخ: إسم فعل ومعناه: عظم الأمر وفخم، يكون للرضى والإعجاب بالشيء أو الفخر والمدح، ويكرر للمبالغة.

وَكَاثِمًا الرَّايَاتُ حَوْلَ لِوَائِهِمْ طَيْرٌ حَوَائِمُ، فِي السَّمَاءِ، تَدُورُ
وَاللَّهُ مَا أَحْصَى تَمِيمًا كُلَّهَا، إِلَّا الْعُلَى، أَوْ أَنْ يُقَالَ كَثِيرُ

إلى ابن أبي الوليد عدت ركابي [الوافر]

إلى ابن أبي الوليد عدت ركابي وَرَاحَتْ، وَهِيَ جَائِلَةُ الضُّفَارِ
إلى الحكم الذي بيديه فضلٌ عَلَى الْأَيْدِي مِنَ الْقَحْمِ الْكِبَارِ^(١)
تَوْمٌ بِهِ الْحَدَاةُ، عَلَى وَجَاهِهَا، رُؤُوسَ الْيَدِ سَائِلَةُ الذُّفَارِي^(٢)
وَكَاثِنٌ فِيكَ مِنْ مَلِكٍ هُمَامٍ أَبٍ لَكَ مِثْلٍ مُنْصَدِعِ النَّهَارِ
فَمَنْ يَخْتَرِكَ مِنْ وَلَدِي نِزَارٍ فَقَدْ وَقَعَتْ يَدَاهُ عَلَى الْخِيَارِ
عَلَى الْمُعْطِي الْجِيَادِ مُسَوَّمَاتٍ، مَعَ الْبُخْتِ النَّجَائِبِ وَالْعَذَارِي^(٣)
رَأَيْتُ يَدَيْكَ خَيْرَ يَدَيِ جَوَادٍ وَأَعْيَا دُونَ جَرِيكَ كُلِّ جَارٍ
كَرِيمٍ يَشْتَرِي بِالْمَالِ حَمْدًا، مَكَارِمَ قَدْ غَلَوْنَ عَلَى التَّجَارِ
وَجَدْنَا سَمَكَ بَيْتِكَ فِي قُرَيْشٍ طَوِيلَ السَّمَكِ مُرْتَفَعِ السَّوَارِي^(٤)
وَمَنْ تَطْلُبُ مَسَاعِيَكُمْ يَدَاهُ إِلَى بَعْضِ الْعُلَى يَوْمَ الْفَخَارِ
رَأَيْتُ الْمُلْكَ عَنْ عُثْمَانَ حَلَّتْ عُرَاهُ إِلَيْكُمْ دَارَ الْقَرَارِ
وَعَانٍ قَدْ دَعَا، فَأَجَبْتُمُوهُ وَأَطْلَقْتُمْ يَدَيْهِ مِنَ الْإِسَارِ
إِذَا مَا الْمَوْتُ حَدَقَ بِالْمَنَآيَا، وَكَانَ الْقَوْمُ مِنْهُ عَلَى أَوَارٍ^(٥)

(١) القحمة، الواحدة قحمة: الأمر الشاق، المهلكة.

(٢) الحداة الواحد حاد: الذي يسوق الإبل ويتغنى لها. الوجى: الحفا. سائلة الذفاري: أي نياق

يسيل عرق العظام الشاخصة وراء آذانها من شدة التعب.

(٣) المسوّمات، الواحدة مسومة: معلمة. النجائب، الواحدة نجيبة: الفاضل النفيس من نوعه.

(٤) السمك: السقف.

(٥) الأوار: الحر، العطش.

لا يحامي على الأحساب [البسيط]

يهجو جريراً

- غَرَّ كُلِّيًّا، إِذْ أَصْفَرَتْ مَعَالِقُهَا
بُضَيْغَمِيَّ كَرِيهَ الْوَجْهِ وَالْأَثَرِ^(١)
شُرِبَ الرَّثِيئَةُ حَتَّى بَاتَ مُنْكَرِسًا
عَلَى عَطِيَّةٍ بَيْنَ الشَّاءِ وَالْحَجَرِ^(٢)
وَرَدُّ السَّرَاةِ تَرَى سُودًا مَلَاعِمُهُ،
مُجَاهِرُ الْقَرْنِ لَا يَكْتَنُ بِالْخَمْرِ^(٣)
كَأَنَّ عَيْنَيْهِ، وَالظَّلْمَاءُ مُسْدِفَةٌ
عَلَى فَرِيَسَتِهِ، نَارَانِ فِي حَجَرِ^(٤)
كَأَنَّ عَطَارَةً بَاتَتْ تَعْلُ لَهُ
بِالزَّعْفَرَانِ ذِرَاعِي مُخْدِرٍ هَصِرِ^(٥)
تُشْلِي كِلَابَكَ وَالْأَذْنَابُ شَائِلَةٌ
إِلَى قُرُومِ عِظَامِ الْهَامِ وَالْقَصْرِ^(٦)
مَا تَأْمُرُونَ عِبَادَ اللَّهِ أَسْأَلُكُمْ
بِشَاعِرٍ حَوْلَهُ دُرْجَانِ مُحْتَمِرِ^(٧)
لَنْ تَطْلُبْتُمْ بِهِ شَأْوِي لَقَدْ عَلِمْتُ
أَنِي عَلَى الْعَقَبِ خَرَّاجٌ مِنَ الْقَتْرِ^(٨)
وَلَا يَحَامِي عَلَى الْأَحْسَابِ مُنْفَلِقُ،
مُقَنَّعٌ حِينَ يُلْقَى فَاتِرُ النَّظَرِ^(٩)

- (١) المعالق: قدح للبن، وكنى بإصفراره: عن كثرة اللبن وهو دليل الخصب يريد أن كلياً لما أحصبت غرها ذلك فبطرت. الضيغمي: الأسد، وهو هنا الشاعر.
- (٢) الرثيئة: اللبن الحامض يخلط بالحلومنه. المنكرس: المجتمع. عطية: والد جرير.
- (٣) ورد السراة: أحمر الظهر. الملاغم: الأنف. يكتن: يستتر. الخمر: الشجر المظل والمخفي.
- (٤) المسدفة: الكثيفة الظلام.
- (٥) يقول إن يديه مخضبتان بالدم وكأنما صبغتهما له العطرة.
- (٦) تشلي: من أشلى الكلب على الصيد: أغراه به. القصر: الأعناق.
- (٧) الدرجان، الواحد درج: وعاء طيب عند المرأة. المختمر: الذي لبس لباس المرأة، وقد عبّره بأنه امرأة وليس رجلاً.
- (٨) العقب: الجري المتلاحق. القتر: غبار القتال.
- (٩) يصفه بصفات المرأة المحببة وأنه فاتر اللحاظ كالنساء أو كالمخشئين.

أظن ابن عيسى [الطويل]

أتى الفرزدق ابني حجر من بني عدي بن عبد مناة بن أد
يسألها، وعندهما أبو نعامه عمرو بن عيسى من بني عدي،
فطمعن في جنب الفرزدق وقرصه، فقال الفرزدق في ذلك:

أظن ابن عيسى لاقياً مثل وقعة^(١) بعمرو بن عفرى وهي قاصمة الظهر^(٢)
تقوف مال ابني حجير وما هما بذى حطمة فإن ولا ضرع غمر^(٣)
ولكن هما ابن الأربعين قد التقت أناييه من ذي حروب على ثغر^(٤)

لولا يزيد بن المهلب [الطويل]

لما بلغ سليمان ما فعله خالد برأس الحجة أخذته
لذلك حمية، وغضب غضباً شديداً، فأمر أن يبعث إلى
خالد من يقطع يمينه لضربه القرشي، وعند سليمان يزيد
بن المهلب، فلم يزل يفديه، ويطلب إليه في يد خالد،
حتى عفا عن قطع يده، وأمر أن يضرب مائة كما ضرب
الحجبي. فقال الفرزدق:

لعمري لقد صابت على ظهر خالد^(٥) شأيب ما استهللن من سبل القطر^(٦)
أتضرب في العصيان تزعم من عصا ونعصي أمير المؤمنين أخا قسر^(٧)
فلولا يزيد بن المهلب خلقت بكفك فتخاء إلى الفتخ في الوكر^(٨)

(١) يقول إنه سيصيبه ما أصاب ذلك الرجل من هجائه.

(٢) تقوف المال: منعه على أصحابه. الحطمة: الكبير. الضرع: الذليل. الغمر: الغير مجرب.

(٣) يقول: إنهما في العقد الرابع وقد اشتدت أنياهما وعرفا الحروب الضروسية على الثغور التي يفد منها الأعداء.

(٤) الشأيب، الواحد شؤبوب: الدمعة من المطر المنهمر. السبل: المطر الغزير. القطر: المطر الخفيف.

(٥) أخو قسر: أراد خالد القسري.

(٦) أراد أنه لولا ابن المهلب لكانت يده قطعت، وحملتها العقاب إلى فراخها طعاماً.

لَعَمْرِي لَقَدْ سَارَ ابْنُ شَيْبَةَ سِيرَةً أَرْتِكَ نُجُومَ اللَّيْلِ ظَاهِرَةً تَجْرِي
فَخُذْ بِيَدَيْكَ الْحَتَفَ، إِنَّكَ إِنَّمَا جُزِيتَ قِصَاصاً بِالمُحْدَرَجَةِ السُّمْرِ^(١)
أَظُنُّكَ مَفْجُوعاً بِرُبْعِ مُنَافِقٍ، تَلَبَّسَ أَثْوَابَ الْخِيَانَةِ وَالْغَدْرِ^(٢)

لست من عامر [المتقارب]

يهزأ من ابن أبي حاضر

فَإِنَّكَ إِنْ تُغْلِبَ بِالمَكْرُمَاتِ، فَإِنَّ أَبَاكَ أَبُو حَاضِرٍ^(٣)
وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنْ تَمِيمِ البِطَاحِ وَلَسْتَ مِنَ الْحَيِّ مِنْ عَامِرٍ^(٤)

إليك أبان بن الوليد [الطويل]

إِلَيْكَ أَبَانَ بْنَ الْوَلِيدِ تَجَاوَزْتَ قُرَى وَرَجَالاً، مِنْهُمْ الْمُتَخَيَّرُ
لِنَلْقَاكَ، وَاللَّاقِيكَ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَلْقَى فُرَاتاً، وَهُوَ مَلَانُ أَكْدَرٍ^(٥)
فَدُونَكَ هَذِي يَا زِيَادُ، فَإِنَّهَا هِيَ المَدْحُ والشَّعْرُ الَّذِي هُوَ أَشْعَرُ
أَنَا ابْنُ تَمِيمٍ، وَالَّذِي لِي عِزُّهَا عَلَى النَّاسِ بَدَاخٌ مِنَ الْعِزِّ مُدْسَرُ^(٦)
وَمَنْ يَلْقَنَا مِنْ شَانِيٍّ يَلْقَهُ لَنَا عَلَى النَّاسِ مَعْرُوفٌ كَثِيرٌ وَمُنْكَرُ^(٧)
وَقَدْ عَلِمَ النَّاسُ، الَّذِينَ أَبَوْهُمْ لِحَوَاءَ، أَنَا مِنْ حَصَى الثَّرْبِ أَكْثَرُ
وَأَنَا لَضُرَابُونَ لِلْهَامِ فِي الْوَعَى، إِذَا لَمْ يَكُنْ غَيْرَ الْأَسْنَةِ مَفْخَرُ

(١) المحدركة: السياط.

(٢) الربع المنافق: أي يده.

(٣- ٤) يسخر الشاعر من ابن أبي حاضر وينفيه عن المكررات والفضائل.

(٥) أراد أنه كريم كالفرات.

(٦) المدسر: القوي.

(٧) يقول إن من ينكر فضلنا، فإن الناس تقرّ ذلك الفضل عليه.

مدحة غراء [الكامل]

يمدح آل المهلب

لَا مَدَحَنَ بَنِي الْمُهَلَّبِ مِدْحَةً
مِثْلَ النُّجُومِ، أَمَامَهَا قَمَرُ لَهَا
وَرِثُوا الطَّعَانَ عَنِ الْمُهَلَّبِ وَالْقِرَى
أَمَّا الْبَنُونَ، فَإِنَّهُمْ لَمْ يُورَثُوا
كُلَّ الْمَكَارِمِ عَنْ يَدَيْهِ تَقَسَّمُوا
كَانَ الْمُهَلَّبُ لِلْعِرَاقِ سَكِينَةً،
كَمْ مِنْ غِنَى فَتَحَ إِلَهُ لَهُمْ بِهِ
وَالنَّبْلُ مُلْجَمَةٌ بِكُلِّ مُحَدَّرَجٍ
أَمَّا يَزِيدُ، فَإِنَّهُ تَأَبَى لَهُ
وَرَادَةُ شُعَبِ الْمَنِيَّةِ بِالْقَنَا،
شُعَبِ الْوَتِينِ بِكُلِّ جَائِشَةٍ لَهَا
وَإِذَا النُّفُوسُ جَشَّانَ طَامِنَ جَاشَهَا
إِنِّي رَأَيْتُ يَزِيدَ عِنْدَ شَبَابِهِ
مَلِكٌ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ الْمَلِكِ التَّقَى

غَرَاءَ ظَاهِرَةً عَلَى الْأَشْعَارِ
يَجْلُو الدُّجَى وَيُضِيءُ لَيْلَ السَّارِي
وَحَلَائِقًا كَتَدْفُقِ الْأَنْهَارِ
كَتَرَاتِهِ لَبْنِيهِ يَوْمَ فَخَارِ
إِذْ مَاتَ رِزْقُ أَرَامِلِ الْأَمْصَارِ^(١)
وَحَيَا الرَّبِيعِ وَمَعْقِلَ الْفُرَارِ
وَالْخَيْلُ مُفْعِيَةٌ عَلَى الْأَقْتَارِ^(٢)
مِنْ رَجُلٍ خَاصِبَةٍ مِنَ الْأَوْتَارِ^(٣)
نَفْسٌ مُوْطَنَةٌ عَلَى الْمِقْدَارِ^(٤)
فَيُدِرُّ كُلُّ مُعَانِدٍ نَعَارِ^(٥)
نَفَثٌ يَجِيشُ فَمَاهُ بِالْمُسْبَارِ^(٦)
ثِقَةً بِهَا لِحِمَايَةِ الْأَدْبَارِ^(٧)
لَيْسَ التَّقَى، وَمَهَابَةُ الْجَبَّارِ
قَمَرُ التَّمَامِ بِهِ وَشَمْسُ نَهَارِ^(٨)

(١) يقول إنه كان يعيل الأرامل وينال بذلك الشرف والمجد.

(٢) المقعية: الجالسة على مؤخرتها. الاقتار: الجوانب.

(٣) المحدرج: السوط المفتول. الخاضبة: النعامة، أراد أن تلك الأوتار مأخوذة من عصب رجل نعامة خاضبة.

(٤) يقول إنه لا يأبى الإذعان لمشيئة القدر والتسليم بحكم الله.

(٥) المعاند النعار: العرق الذي لا يرقأ دمه.

(٦) الشعب: العروق. الوتين: عرق في القلب. النفث: الدم النازف.

(٧) جشأت النفس: جاشت من الخوف. الأدبار، الواحد دبر: المؤخرة.

(٨) أراد بالقمر أباه، وبالشمس أمه.

وَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ
لَأَغْرَّ يَنْجَابُ الظَّلَامِ لَوَجْهِهِ
أَيَزِيدُ إِنَّكَ لِلْمَهْلَبِ أَذْرَكْتُ
مَا مِنْ يَدَيَّ رَجُلٍ أَحَقَّ بِمَا أَتَى
مِنْ سَاعِدَيْنِ يَزِيدَ يَقْدَحُ زَنْدَهُ
وَلَوْ أَنَّهَا وُزِنَتْ شَمَامٍ بِحِلْمِهِ
وَلَقَدْ رَجَعْتَ وَإِنْ فَارِسَ كُلِّهَا
فَتَرَكْتَ أَخَوْفَهَا وَإِنْ طَرِيقَهَا
أَمَّا الْعِرَاقُ فَلَمْ يَكُنْ يُرْجَى بِهِ،
فَجَمَعْتَ بَعْدَ تَفَرُّقِ أَجْنَادِهِ
وَلِيُنْزِلَنَّ بِحِيلٍ جِيلَانِ الَّذِي
جَيْشٌ يَسِيرُ إِلَيْهِ مُلْتَمِسَ الْقَرَى
لِحُبِّ يَضِيقُ بِهِ الْفَضَاءُ إِذَا غَدَوْا
فِيهِ قَبَائِلُ مِنْ ذَوِي يَمَنِ لَهُ
وَلَكِنَّ سَلِمْتَ لِنَعْطِفَنَّ صُدُورَهَا،

خُضِعَ الرِّقَابُ نَوَاسِ الْأَبْصَارِ^(١)
وَبِهِ النُّفُوسُ يَقَعْنَ كُلُّ قَرَارٍ^(٢)
كَفَّاكَ خَيْرَ خَلَائِقِ الْأَخْيَارِ
مِنْ مَكْرُمَاتِ عَظَائِمِ الْأَخْطَارِ
كَفَّاهُمَا وَأَشَدُّ عَقْدٍ جَوَارٍ^(٣)
لَأَمَالٍ كُلِّ مُقِيمَةٍ حَضْجَارٍ^(٤)
مِنْ كُرْدِهَا لَخَوَائِفُ الْمُرَارِ^(٥)
لَيَجُوزُهُ النَّبْطِيُّ بِالْقَنْطَارِ^(٦)
حَتَّى رَجَعْتَ، عَوَاقِبُ الْأَطْهَارِ^(٧)
وَأَقَمْتَ مَيْلَ بِنَائِهِ الْمُنْهَارِ
تَرَكَ الْبُحَيْرَةَ، مُحْصَدَ الْأُمَرَارِ^(٨)
غَضْباً بِكُلِّ مُسَوِّمٍ جَرَّارٍ
وَأَرَى السَّمَاءَ بِغَابَةِ وَغَبَارٍ^(٩)
وَقُضَاعَةَ بَنٍ مَعْدَهَا وَنَزَارٍ
لِلتُّرْكِ، عِظْفَةَ حَازِمٍ مِغْوَارٍ

(١) خضع الرقاب: أي منحنون مخافة وتحيياً.

(٢) أراد أنه يجلو الظلمة وأن النفوس تطمئن إليه.

(٣) يقول: ما من يدين أحق بما أتى من المكرمات إلا يدها اللتان توري كفاهما زند الكرم وتحمي عقد الجواد.

(٤) شمام: جبل. الحضجار: الضخم.

(٥) يقول إنه بعث الأمن والهدوء في فارس ويات الغرباء يجتازونه آمنين.

(٦) يجوز: يقطعه. يجوز بالقطار: كناية عن انتشار الأمن.

(٧) يريد أن أهل العراق شغلهم خوفهم عن نسائهم وعن إنجاب الأولاد.

(٨) جيلان: قوم من الفرس. وجيلهم: جماعتهم. المحصد: المفتول. الأمرار: الحبال.

(٩) اللجب: الصاخب. بغابة: أي بغابة من الرماح.

حَتَّى يَرَى رَتِيلَ مِنْهَا غَارَةً
وَطِئَتْ جِيَادُ يَزِيدَ كُلِّ مَدِينَةٍ
شُعْثًا مُسْوَمَةً، عَلَى أَكْتَافِهَا
مَا زَالَ مُذْ عَقَدَتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ
يُذْنِي خَوَافِقَ مِنْ خَوَافِقَ تَلْتَقِي
وَلَقَدْ بَنَى لِبْنِي الْمُهَلَّبِ بَيْتَهُمْ
بُنَيْتَ دَعَائِمُهُ عَلَى جَبَلٍ لَهُمْ
تَلَقَى فَوَارِسَ لِيلَعَتِكَ كَأَنَّهُمْ
ذَكَرَيْنِ مُرْتَدِفَيْنِ كُلُّ تَقْلُصٍ
حَمَلُوا الضُّبَاتِ عَلَى الشُّوونِ وَأَقْسَمُوا
صَرَغُوهُ بَيْنَ دَكَادِكِ فِي مَزْخَفٍ
مُتَقَلِّدِي قَلْعِيَّةٍ وَصَوَارِمٍ

شَعْوَاءَ غَيْرَ تَرْجُمِ الْأَخْبَارِ (١)
بَيْنَ الرُّدُومِ وَبَيْنَ نَخْلٍ وَبَارِ (٢)
أُسْدُ هَوَاصِرُ لِلْكُمَاةِ ضَوَارِ (٣)
فَذَنَا فَأَذْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ
فِي كُلِّ مُعْتَبِطٍ الْغُبَارِ مُثَارِ (٤)
فِي الْمَجْدِ أَطْوَلُ أَذْرُعٍ وَسَوَارِي
وَعَلَتْ فَوَارِعُهُ عَلَى الْأَبْصَارِ
أُسْدُ قَطْعَنَ سَوَابِلَ السُّفَارِ (٥)
ذَكَرِ شَدِيدِ إِغَارَةِ الْإِمْرَارِ (٦)
لِيُقْنِعَنَّ عِمَامَةَ الْجَبَّارِ (٧)
لِلْخَيْلِ يُقْحِمُهُنَّ كُلَّ خَبَارِ (٨)
هِنْدِيَّةٍ، وَقَدِيمَةِ الْأَثَارِ (٩)

(١) الترجم: التخمين.

(٢) الردوم: موضع بعينه. وبار: أرض كانت من محال عاد بين رمال يبرين واليمن، وقال محمد بن إسحاق: وبار أرض يسكنها النسناس، وقيل هي بين حضرموت والسبوح.

معجم البلدان: ٥ ص ٣٥٦.

(٣) الشعث: المتفرقو الشعور من القتال والتعب. الأسد: أراد الفرسان. الهواصر: المهلكة. الكماة، الواحد كمي: الفارس المدجج بالسلاح.

(٤) الخوافق: الرايات الخافقة. معتبط الغبار: مثاره.

(٥) يشبه الجند بالأسود ويضيف بأنهم كانوا مهاجرين يقطعون طرق المسافرين.

(٦) أراد بالذكرين يزيد وفرسه. وإغارة الإمرار: شدة الخلق.

(٧) الظُّبَات، الواحدة ظبة: حد السيف. الشُّوون، الواحد شأن: مجرى الدمع من العين.

(٨) الدكاك، الواحد دكدك: الأرض الغليظة. الخبار: الأرض اللينة.

(٩) القلعية: سيوف منسوبة إلى القلعة، وهي جبل بالشام، وفيها تضرب السيوف القلعية وهي الهندية العتيقة.

معجم البلدان: ٤ ص ٣٨٩.

وَعَوَاسِلٍ عَسَلَ الذَّنَابُ كَأَنَّهَا
يَقْصِمْنَ إِذْ طَعَنُوا بِهَا أَقْرَانَهُمْ
تَلْقَى قَبَائِلَ أُمَّ كُلِّ قَبِيلَةٍ
وَلَدَتْ لِأَزْهَرِ كُلِّ أَصِيدٍ يَبْتَنِي
يَحْمِي الْمَكَارِمَ بِالسُّيُوفِ إِذَا عَلَا
مِنْ كُلِّ ذَاتِ حَبَائِكِ وَمُفَاضَةٍ
إِنَّ الْقُصُورَ بِجِيلٍ جَيْلَانِ أَلْتَنِي
فُتِحَتْ بِسَيْفِ بَنِي الْمُهَلَّبِ، إِنَّهَا
غَلَبُوا بِأَنَّهُمُ الْفَوَارِسُ فِي الْوَعَى
وَالْأَحْلُمُونَ إِذَا الْحُلُومُ تَهَزَّهَزَتْ
وَالْقَائِدُونَ إِذَا أَلْجِيَادُ تَرَوَّحَتْ
حَتَّى يَرِعْنَ وَهْنٌ حَوْلَ مُعَمِّمٍ

أَشْطَانُ بَائِنَةٍ مِنَ الْآبَارِ^(١)
حَلَقَ الدُّرُوعَ وَهْنٌ غَيْرُ قِصَارِ^(٢)
أُمُّ الْعَتِيكِ بِنَاتِقٍ مَذْكَارِ^(٣)
بِالسَّيْفِ يَوْمَ تَعَانَتْ وَكَرَّارِ
صَوْتُ الطُّبَاتِ يُطْرَنُ كُلُّ شَرَارِ^(٤)
بَيْضَاءَ سَابِغَةٍ عَلَى الْأُظْفَارِ^(٥)
أَعَيْتَ مَعَاقِلَهَا بَنِي الْأَحْرَارِ
لِلَّهِ عَادَتْهُمْ عَلَى الْكُفَّارِ
وَالْأَكْثَرُونَ غَدَاةَ كُلِّ كِثَارِ^(٦)
بِالْقَوْمِ لَيْسَ حُلُومُهُمْ بِصَغَارِ
وَمَضَيْنَ بَعْدَ وَجَى عَلَى الْجَزَوَارِ^(٧)
بِالتَّاجِ فِي حَلَقِ الْمُلُوكِ نُضَارِ^(٨)

(١) العواسل: الرماح. عسل الذئاب: المضطربة لئليها اضطراب الذئاب في مشيتها. الأشطان، الواحد شطن: الحبل.

(٢) يقول: إن الرماح تشق الدروع حين يطعنون بها الأعداء.

(٣) الناتق: الكثيرة العدد. المذكار: التي تلد الذكور.

(٤) الطبات، الواحدة طبة: حد السيف.

(٥) ذات الحباثك: البيضة. المفاضة: الدرع. السابغة: الطويلة.

(٦) أراد أن فتحها أعياء ملوك الفرس ففتحها يزيد.

(٧) الكثار: المكاثرة بالعدد.

(٨) الوجى: الحفا. الجزوار: الأرض النليظة.

(٩) برعن: يرجعن. النضار: الكريم.

قُعُودُكَ فِي الشَّرْبِ الْكَرَامِ بَلِيَّةٌ [الطويل]

يهجو جارا له

قُعُودُكَ فِي الشَّرْبِ الْكَرَامِ بَلِيَّةٌ وَرَأْسُكَ فِي الْإِكْلِيلِ إِحْدَى الْكَبَائِرِ (١)
فَمَا نَطَفْتُ كَأْسُ وَلَا طَابَ طَعْمُهَا ضَرَبْتَ عَلَى جَمَاتِهَا بِالْمَشَافِرِ (٢)

لَعْمَرِي لَيْنُ كَانَ ابْنُ عَمْرَةَ مَالِكُ [الطويل]

قال حين ضرب مالك بن المنذر العبدي عمر بن يزيد
الأسدي فقتله :

لَعْمَرِي لَيْنُ كَانَ ابْنُ عَمْرَةَ مَالِكُ تَنَهَّكَ ظُلْمًا سَادِرًا غَيْرَ مُقْصِرِ (٣)
لَتَنَكْشِفَنَّ عَنْهُ ضَبَابَةُ فَسْوِهِ لِضُغْمَةِ رِثَالٍ مِنَ الْأَسَدِ مُخْدِرِ (٤)
إِذَا عَلِقْتُ أَسْبَابُهُ الْقِرْنَ غَادَرْتُ بِهِ أَثْرًا، كَالْجَدُولِ الْمُتَفَجِّرِ (٥)

أَنَا ابْنُ تَمِيمٍ [المتقارب]

قال في الإبل التي عاقرها أبوه في الكوفة

أَنَا ابْنُ تَمِيمٍ لِعَادَاتِهَا قُرُومًا نَمَتْ وَلُيُوثًا بُحُورًا (٦)
تَرَى الْجُزْرَ حَوْلَ يُّوتَاتِهِمْ عَقِيرًا تَكُوسُ وَأُخْرَى بَقِيرًا (٧)

(١) الشرب، الواحد شارب: محتسي الخمرة. الإكليل: إشارة إلى إكليل الزهر الذي كان يوضع

على رؤوس الندامي كالطاق.

(٢) نطفت: سالت. الجمات، الواحدة جمّة: الخمرة. المشافر، الواحد مشفر: وهي للبعير

كالشفة للإنسان.

(٣) تنهّكه: قهره وذهب بحرمته. السادر: الراكب رأسه. غير مقصر: غير مرتدع.

(٤) الرثال: أراد به عمرو بن يزيد الأسدي. الضغمة: الهصر.

(٥) يقول إنه إذا ما تصدّى لخصمه ترك فيه طعنة تتفجر كالجدول.

(٦- ٧) القروم: الفحول، الواحد قرم. الجزر، الواحد جزور: الناقة المنحورة. العقير: المقطوعة

القوائم. تكوس: تمشي على ثلاث قوائم. البقير: ما بقّر بطنها، أي شقّ.

من للضباب [الطويل]

مر برجل من بني سعد، وهو يكي في ماتم، فقال:

مَنْ لِلضَّبَابِ الْمُعْيَاتِ وَحَرَشُهَا إِذَا حَانَ يَوْمُ الْأَعْوَرِ بْنِ بَحِيرِ
إِذَا الضَّبُّ أَغْيَا أَنْ يَجِيءَ لِحَرَشِهِ فَمَا حَفَرُهُ فِي عَيْنِهِ بِكَبِيرِ^(١)

يحلُّ اللؤم ما حلت فُقيم [الوافر]

يهجو بني فقيم

تُرَجِّي أَنْ تَزِيدَ بُنُوفُفَقِيمٍ، صِغَارُهُمْ، وَقَدْ أَعْيُوا كِبَارًا^(٢)
إِذَا دَخَلُوا النَّبَاجَ بَنُوا عَلَيْهَا بُيُوتَ اللَّؤْمِ وَالْعَمَدَ الْقِصَارَا^(٣)
يَحُلُّ اللَّؤْمُ مَا حَلَّتْ فُقِيمٌ، وَإِنْ سَارُوا بِأَقْصَى الْأَرْضِ سَارَا

لعمرك ما معن بترك حقه [الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا مَعْنُ بِتَارِكِ حَقِّهِ، وَلَا مُنْسِيءٍ مَعْنٍ وَلَا مُتَيْسِّرُ^(٤)
أَتَطْلُبُ يَا عُورَانَ فَضْلَ نَبِيذِهِمْ وَعِنْدَكَ يَا عُورَانُ زَقٌّ مُوَكَّرُ^(٥)

(١) حرش الضب: اصطاده. أراد أن المهجو قليل القدر صغير الهمة.

(٢) يريد أنهم يتوالدون ليكثر صغارهم وما جدوى ذلك ما دام كبارهم عجزة.

(٣) النباج: وهما نباحان، الأول على طريق البصرة (نباج بني عامر) والثاني نباح بني سعد بالقريتين، وقيل: النباج منزل لحجاج البصرة.

معجم البلدان: ٥ ص ٢٥٥.

(٤) معن: رجل كان يبيع بالنسيئة، أي يبيع ويؤخر الثمن.

(٥) عوران: لقب معن. الزق الموكر: المملوء خمرًا.

ساروا على الريح [البسيط]

يهجو أمية بن مروان

سَارُوا عَلَى الرِّيحِ أَوْ طَارُوا بِأَجْنَحَةٍ،
طَارُوا شِعَاعاً وَمَا سَلَّوْا سُيُوفَهُمْ
هَلَّا صَبِرَتْ، أُمِّيَّ، النَّفْسَ إِذْ جَبَنْتَ
لَوْ كُنْتَ إِذْ جَشَأْتَ سَكَنْتَ جِرْوَتَهَا
سَارُوا ثَلَاثًا إِلَى الْبَحَارِ مِنْ هَجْرًا^(١)
وَعَادَرُوا فِي جَوَائِي سَيِّدِي مُضْرًا^(٢)
فَتُبِّلِي اللَّهَ عُذْرًا مِثْلَ مَنْ صَبَرَا^(٣)
وَلَمْ تُؤْلِهِمْ تَحْتَ الْوَعَى الدُّبْرَا^(٤)

يا سلمُ كم من جبانٍ قد صبرت به [البسيط]

بمدح سلم بن أحوز المازني

يَا سَلْمُ كَمْ مِنْ جَبَانٍ قَدْ صَبِرَتْ بِهِ
مَا زِلْتَ تَضْرِبُ وَالْأَبْطَالُ كَالِحَةً
وَمَا أَغَبَّ تَمِيمًا فَارِسٌ بَطْلٌ
طَلَابُ دَحْلٍ، سَبُوقٌ لِلْعُدُوِّ، بِهِ
أَغْرُ، تَنْصَدِعُ الظُّلُمَاءُ عَنْ قَمَرٍ
حَمَالُ أَلْيُوبَةَ بِالنَّصْرِ خَافِقَةً،
تَحْتَ السُّيُوفِ وَلَوْلَا أَنْتَ مَا صَبَرَا
فِي الْحَرْبِ هَامَةً كَبَشِ الْقَوْمِ إِذْ عَكَرَا
مِنْ مَازِنٍ يَرْتَدِّي بِالنَّصْرِ مَنْ نَصَرَا^(٥)
لَا يُسْتَقَادُ بِأَوْتَارٍ، إِذَا وَتَرَا^(٦)
بَدْرٍ إِذَا مَا بَدَا يَسْتَغْرِقُ الْقَمَرَا
يَدْعُو الْحَبِيبِينَ شَتَّى: الْمَوْتَ وَالظُّفْرَا

(١) يقول إن أمية وقومه طاروا هرباً منتظين الريح، وجروا ثلاثة أيام من هجر إلى البحار، وهي كل أرض سهلة تحفها الجبال، وذو بحار: جيلان في ظهر حرة بني سليم، وقيل في بلاد اليمن.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٤٠ - ٣٤١

(٢) طاروا شعاعاً: تفرقوا. جوائي: موضع ببغداد. سيّدا مضر: هما الحارث بن العباس من ولد عبد المطلب، والحشر الجعدي.

(٣) يطلب منه أن يصبر ليطفر بجزاء الصابرين.

(٤) المجروء: النزوة. الدبر: الهرب.

(٥) أغب: عاود القتال مراراً.

(٦) الدحل والوتر: الثار.

أَرْجُو فَوَاضِلَ مِنْهُ، إِنَّ رَاحَتَهُ مِثْلُ الْفُرَاتِ، إِذَا آذِيَهُ زَخَرًا^(١)
لَوْ لَمْ تَكُنْ بَشَرًا يَا سَلَمُ نَعْرِفُهُ لَكُنْتَ نَوْءَ سَحَابٍ يَسْحَلُ الْمَطَرًا^(٢)
قال: فأعطاه، حين أنشده، ما في بيته من المتاع.

ولو بعنا أسيد [الوافر]

يهجو أسيداً وكان طلب قتاً من عمر بن يزيد

سَتَخْلَعُ فِي فَصَافِصَ مَا سَقَتْهَا بِدَالِيَةِ أُسَيْدٍ فِي دِبَارِ^(٣)
سَقَاهَا اللَّهُ بِالْأَشْرَاطِ، حَتَّى تَحْنَى نَبْتُ غَادِيَةِ وَسَارِي^(٤)
وَلَوْ بَعْنَا أُسَيْدَ لَمْ تَزِدْنَا أُسَيْدُ قَتَّتَيْنِ عَلَى حِمَارِ^(٥)

يا عجباً للدهر إذ عثرا [البسيط]

يرثي وكيع بن أبي سود ومحمد بن وكيع

يَا لَيْلَةَ السَّبَبِ إِنْ أَلَقْتَ كَلَاكِلَهَا عَلَى تَمِيمٍ وَعَمَّتْ بَعْدَهَا مُضَرًا^(٦)
مُحَمَّدٌ وَوَكِيعٌ لَيْسَ بَيْنَهُمَا عَامَانِ، يَا عَجَباً لِلدَّهْرِ إِذْ عَثَرَا^(٧)

(١) الأذني: الموج العالي المتراكب.

(٢) يسحل: يبكي، يصب.

(٣) الفصافص: نبات بري تعلفه الدواب. الدبار: السواقي بين الزروع.

(٤) الأشراط، الواحد شرط: كل مسيل صغير. تحنى: تعطف. الغادية: السحابة المبكرة.
الساري: السحابة الممطرة ليلاً.

(٥) القنّة: الفصفصة أو ما ييس منها.

(٦- ٧) لكلاكل، الواحد كلكل: الصدر. أراد أن الموت تخطف الأخوين خلال عام وكان الدهر
يتعمد المصائب وإنزالها بالناس.

خَيْلُ تَنَادَى بِالْمَنَايَا [الطويل]

يمدح بني خزاعي بن مازن

وَجَدْنَا خَزَاعِيًّا أَسِنَّةَ مَازِنٍ،
 عَلَى مَا يُهَابُ الْقَوْمَ مِنْ عَاجِلِ الْقَرَى
 وَهُمْ يَوْمَ وَلَّى أَسْلَمَ ظَهْرَهُ الْقَنَا
 وَهُمْ يَوْمَ عَبَادِ بْنِ أَخْضَرَ بِالْقَنَا
 أَبَوْا أَنْ يَفِرُّوا يَوْمَ كُرٍّ عَلَيْهِمْ،
 جَلَوْا بِالْعَوَالِي وَالسُّيُوفِ غِشَاوَةً،
 وَهُمْ أَنْزَلُوا هِنْدًا مَنَازِلَ لَمْ تَكُنْ
 وَدَارَتْ رَحَى الْأَبْطَالِ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى
 وَهُمْ رَجَعُوا لِابْنِ الْمُعْكَبِرِ ذَوْدَهُ
 وَهُمْ صَدَّقُوا رُؤْيَا بَرِيقَةٍ إِذْ رَأَتْ
 فَكَذَّبَهَا مِنْ قَوْمِهَا كُلِّ خَائِنٍ،
 فَمَا رَاعَهُمْ إِلَّا أَسِنَّةُ مَازِنٍ
 وَخَيْلُ تَنَادَى بِالْمَنَايَا إِلَيْهِمْ،
 وَمِنْهَا إِذَا هَبَّ الْكَمَاءُ جَسُورُهَا
 إِذَا أَحْمَرَّ مِنْ نَفْخِ الصَّبَا زَمْهَرِيرُهَا^(١)
 وَفَرٌّ، وَشَرُّ النَّاسِ بَأْسًا فَرُورُهَا
 وَبِالْهِنْدَوَانِيَّاتِ بَيْضًا ذُكُورُهَا
 وَلَا يَقْتُلُ الْأَبْطَالُ إِلَّا كَرُورُهَا^(٢)
 يَكَادُ مِنَ الْإِظْلَامِ يَعْشَى بَصِيرُهَا
 لَهُمْ قَبْلَهَا إِلَّا مَصِيرًا تَصِيرُهَا^(٣)
 وَأَظْهَرَ أُنْيَابِ الْحُرُوبِ هَرِيرُهَا^(٤)
 وَقَدْ كَانَ عَنْهَا قَدْ تَوَلَّى مُجِيرُهَا^(٥)
 غِيَابَةَ مَوْتٍ، مُسْتَهْلًا مَطِيرُهَا^(٦)
 وَقَدْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ عَنْهُمْ نَذِيرُهَا
 يُدِيرُ قَنَاهَا، بِالْأَكْفِ، مُدِيرُهَا
 وَأَسَادُ غِيلٍ لَا يُبْلُ عَقِيرُهَا^(٧)

(١) القرى: الضيافة. الصبا: ربح الشمال. يقول إن بني مازن يطعمون الضيفان حين تحمرُّ الرياح ويشتد أذاها.

(٢) الكرور: المقدام الذي يكر على الأعداء.

(٣) بنوهند: من بني شيبان.

(٤) يقول إن الحرب اضطربت وهزت فبدت أسنانها المفترسة.

(٥) ابن المعكبر: محزر الضبي. الذود: الإبل.

(٦) بريقة: إسم امرأة رأت رؤيا مخيفة.

(٧) الأساد: الأسود. الغيل: الأجمة، يبل: يبرأ. عقيرها: المنهوش منها.

سيف بني تميم [الرملة]

كان يزيد بن عبد الملك بعث قميراً المازني في البادية
في طلب من ضوى إليها، يعني صار إليها من أصحاب
يزيد بن المهلب، وكان الفرزدق يومئذ في بني عباد،
فأخذ قمير ناقتين لجارة الفرزدق، فأتاه الفرزدق فيهما،
فردهما، وأخذ رجلين يقال لهما طليق وعبد الله في ذلك
السبب، فكلمه الفرزدق، فخلى سبيلهما. فقال الفرزدق:

لَجَارِي إِنْ أَجَرْتُ تَكُونُ جَارًا	أَلَسْتُ، وَأَنْتَ سَيْفُ بَنِي تَمِيمٍ،
وَعَبْدَ اللَّهِ، إِذْ خَشِيَ الْإِسَارَ	بَلَى فَوْفَى وَأَطْلَقَ لِي طَلِيقًا،
فَأَمَّنَ مَنْ أَجَرْتُ وَمَنْ أَجَارَا	وَقَامَ مَقَامَ أَرْوَغَ مَازِنِي،
لِقَوْمِكُمُ الْمِلَمَاتِ الْكِبَارَا ^(١)	وَمَا زِلْتُمْ بَنِي حَكَمٍ كُفَاءً
وَتُورِدُكُمْ مَخَافُهَا الْغَمَارَا	تُحْمَلُكُمْ فَوَادِحَهَا تَمِيمٌ،
شَرَارُ الْحَرْبِ هِيَجٌ فَاسْتَطَارَا ^(٢)	وَتَعْصِبُ أَمْرَهَا بِكُمْ، إِذَا مَا

(١) الملمات: المصائب، الدواهي.

(٢) تعصب أمرها: تجمعه. أراد أنهم يدافعون عنها إذا ما استعرت نار الحرب واشتد لظاها.

لقد طلبت بالذَّحْل غير ذميمة [الطويل]

كان عباد بن علقمة، وهو ابن أخضر، قتل أبا بلال مرداساً، فأقبل عباد من الجمعة يريد منزله وخلفه ابن له يقال له عمرو رديفاً له، حتى إذا كان في بني كليب عند مسجدهم الذي في الباطنة خرج عليهم أحد عشر رجلاً من السكة التي تنحر المسجد، فقام تسعة نفر منهم في السكة، ودنا منه رجلان فقالا: قف أيها الشيخ نكلمك، وهو يومئذ ابن أكثر من تسعين سنة، فوقف لهما فدنا منه فقال أحدهما: إن هذا أخي قد ظلمني حقي وغصبني مالي، فليس يدفمه إلي. فقال عباد: استعد عليه، فقال: إنه أوجه عند السلطان مني. فقال عباد: خذ حقك منه إن قدرت عليه. فقالا جميعاً: الله أكبر! قضيت على نفسك. ثم ابتدآ سيفهما وخرج عليه التسعة الذين كانوا في السكة، فلما رآهم أخذوا بلجامه وعلم أنه غير ناج منهم أخذ بيده ابنه فرمى به على أدنى سطح يليه، فسمي الغلام عليه حتى نجا. ونادى عباد بني كليب: ألا معيناً على هؤلاء الكلاب؟ فلم يأتهم أحد فقتلوه. وبلغ عبيد الله بن زياد الخبر، فغضب غضباً لم يفضب قبله مثله وبعث الخيل. وبلغ الخبر بني مازن فأقبل أخوه معبد بن علقمة، وكان أحدث سنّاً منه، حتى انتهى إلى الخوارج، وهم في السكة، وعليه السلاح، فقالوا للشرط: خلوا عنا وعن ثأرنا. وقال معبد لأصحابه: انزلوا إليهم فقاتلوهم رجالة في مثل حالهم. فنزل ونزلوا جميعاً، فالتقوا فقتلوا الخوارج إلا رجلاً منهم، أفلت في الزحام. وبلغ الخبر عبيد الله فأعطى الله عهداً أن لا يعطي كليباً عطاء أبداً. فحرمهم العطاء ثلاث سنين. فقال الفرزدق في ذلك يعير بني كليب خذلانهم عباداً:

لَقَدْ طَلَبْتُ بِالذَّحْلِ غَيْرَ ذَمِيمَةٍ إِذَا دُمُ طُلَّابُ الدُّحُولِ الْأَخْضَرُ^(١)
هُمُ جَرَدُوا الْأَسْيَافَ يَوْمَ ابْنِ أَخْضَرَ فَنَالُوا الَّتِي لَا فَوْقَهَا نَالُ ثَائِرُ

(١) الذحول: الثارات. الأخضر: قوم عباد بن أخضر.

أَقَادُوا بِهِ أَسَدًا لَهَا فِي اقْتِحَامِهَا
وَلَمْ يُعْتَمِ الإِدْرَاكُ مِنْهُمْ بِذَحْلِهِمْ
كَفَعَلَ كُتَيْبٍ يَوْمَ يَدْعُو أَبْنُ أَخْضَرِ
فَلَمْ يَأْتِهِ مِنْهَا، وَبَيْنَ بُيُوتِهَا
وَهُمْ حَضَرُوهُ غَائِبِينَ بِنَصْرِهِمْ،
وَهُمْ أَسْلَمُوهُ فَاكْتَسَوْا ثَوْبَ لَامَةٍ
فَمَا لِكُتَيْبٍ فِي الْمَكَارِمِ أَوَّلُ،
وَلَا فِي كُتَيْبٍ إِنْ عَرَّتْهُمْ مُلِمَّةٌ
عَلَى الْغَمَرَاتِ فِي الْحُرُوبِ بِصَائِرُ
فَيَطْمَعَ فِيهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ غَادِرُ^(١)
وَقَدْ نَشِبَتْ فِيهِ الرِّمَاحُ الشَّوَاجِرُ^(٢)
أُصِيبَ ضِيَاعًا، يَوْمَ ذَلِكَ، نَاجِرُ^(٣)
وَنَصْرُ اللَّثِيمِ غَائِبُ، وَهُوَ حَاضِرُ
سَيَقَى لَهُمْ مَا دَامَ لِلزَّيْتِ عَاصِرُ^(٤)
وَلَا لِكُتَيْبٍ فِي الْمَكَارِمِ آخِرُ
كَرِيمٌ عَلَى مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ صَابِرُ

لقد كان في الدنيا [الطويل]

كانت منية بنت الصلت تعطي الفرزدق في كل سنة
خمسمائة درهم، فجاءها يطلبها. فخرج إليه ابن أخيها
يزيد بن زافر بن الصلت فطرده، وكانت منية نازلة في دار
زيد ابن أخيها، وزوجها عبيد الله بن زياد بن ظبيان. فقال
الفرزدق في ذلك:

لَقَدْ كَانَ فِي الدُّنْيَا لِمُنْيَةَ مَذْهَبٌ
عَلَالِي فِي دَارِ ابْنِ ظَبْيَانَ تُرْتَقَى،
وَمُتَّسَعٌ عَنْ نِصْفِ دَارِ ابْنِ زَافِرٍ
وَفِي الرَّحْبِ مِنْ دَارِي حُرَيْثِ بْنِ جَابِرٍ

(١) يُعْتَمِ: يتأخر، يبطئ.

(٢) الشَّوَاجِر: المشتبكة.

(٣) أراد أنه أُصِيبَ وضاع دمه.

(٤) اللامة: ما يلام عليه الفاعل.

كالكلب ينبج من وراء الدار [الكامل]

وقع بين عمرو بن عبيد الأنصاري وبين الفرزدق شر،
وكانت عنده قريبة بنت عبدالله بن عمير اللبني، فوثبت
إخوتها، فتراموا فيما بينهم. فأتاها حجر فأصاب مقدم
فمها فكسر أسنانها، فقال الفرزدق يعير بذلك عمرو بن
عبيد ويذكر ضعفه عن الطلب بالشار لامرأته، ويمدح بني
مازن لشدتهم:

هَمِئْتُ قَرِيبَةً، يَا أَخَا الْأَنْصَارِ،	فَاغْضَبْ لِعَرْسِكَ أَنْ تُرَدَّ بَعَارِ ^(١)
وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ مَا أَقَمْتَ عَلَى الَّذِي	أَصْبَحْتَ فِيهِ، مُنَوِّحٌ بِصَفَارِ ^(٢)
إِنَّ الْحَلِيلَةَ لَا يَحِلُّ حَرِيمُهَا،	وَحَلِيلُهَا يَرْعَى حِمَى الْأَحْرَارِ
وَلَعَمْرُ هَاتِمٍ فِي قَرِيبَةٍ ظَالِمًا،	مَا خَافَ صَوْلَةَ بَعْلِهَا الْبَرَبَارِ ^(٣)
وَلَوْ أَنَّهُ خَشِيَ الدَّهَارِسَ عِنْدَهُ	لَمْ تَرْمِهِ بِهَوَاتِكَ الْأَسْتَارِ ^(٤)
وَلَوْ أَنَّهُ فِي مَازِنٍ لَتَنَكَّيْتُ	عَنْهُ الْغَشِيمَةَ، آخِرَ الْأَعْصَارِ ^(٥)
وَلَخَافَ فَرَسَتَهُ، وَهَزَّتْنَا بِهِ،	وَشَبَاةٌ مِخْلَبِهِ الْهَزْبَرُ الضَّارِي ^(٦)
وَلَبُلُّ هَاتِمٍ فِي قَعِيدَةِ بَيْتِهِ	مِنْهُ، بِأَرْوَعٍ فَاتِكَ مِغْيَارِ ^(٧)
طَلَاعِ أَوْدِيَةٍ يُخَافُ طِلَاعُهَا	يَقِظُ الْعَزِيمَةَ، مُحْصَدِ الْأُمَرَارِ ^(٨)
مُتَفَرِّدٍ فِي النَّائِبَاتِ بِرَأْيِهِ،	إِنْ خَافَ فَمَوْتَ شَوَارِدِ الْأَثَارِ

(١) هتمت: كسرت أسنانها. العرس: الزوجة.

(٢) المنوخ: البارك والمقيم. الصغار: الدنايا، الهوان.

(٣) البربار: الذي يكثر من الصباح دون جدوى، الثرثار.

(٤) الدهارس، الواحدة دهرس: الداهية، المصيبة.

(٥) الغشيمة: أراد الغاشمة، الظالمة.

(٦) الفرسة: الإفراس. الشبابة: الحد الذي يقطع به.

(٧) بُلُّ: طُفْر به. المغيار: الكثير الغارات.

(٨) المُحصَد: المُفْتَل. الأمرار: الحبال.

لَا يَتَّقِي إِنْ أَمَكْنَتْهُ فُرْصَةٌ دَوْلَ الزَّمَانِ، نَظَارٍ قَالٍ: نَظَارٍ
وَلَمَّا أَقَامَ وَعَرْسُهُ مَهْتُومَةٌ، مُتَضَمِّخاً بِجَدِيَّةِ الْأُوتَارِ
مُتَبَذِّياً ذَرْبَ اللِّسَانِ مُفَوِّهاً، مُتَمَثِّلاً بِغَوَابِرِ الْأَشْعَارِ
يُهْدِي الْوَعِيدَ وَلَا يَحُوطُ حَرِيمَهُ كَالْكَلْبِ يَنْبَحُ مِنْ وَرَاءِ الدَّارِ

ولو ضافه الدَّجَال [الطويل]

يمدح العذافر بن يزيد التميمي وداره على نسخة بلعم

لَعَمْرُكَ مَا الْأَرْزَاقُ يَوْمَ اكْتِيَالِهَا بِأَكْثَرِ خُبْرًا مِنْ خَوَانِ الْعُذَافِرِ
وَلَوْ ضَافَهُ الدَّجَالُ يَلْتَمِسُ الْقِرَى وَحَلَّ عَلَى خَبَازِهِ بِالْعَسَاكِرِ
بِعِدَّةٍ يَأْجُوجٍ وَمَأْجُوجٍ جُوعاً لِأَشْبَعَهُمْ شَهْراً غَدَاءَ الْعُذَافِرِ^(٤)

ما وارت نداه المقابر [الطويل]

رَحَلْتُ إِلَى عَبْدِ الْإِلَهِ مَطِيتِي، تَجُوبُ الْفَلَاةُ وَهِيَ عَوْجَاءُ ضَامِرُ^(٥)
إِلَى ابْنِ أَبِي النُّضْرِ الْكَرِيمِ فَعَالُهُ، يُضِرُّ بِهَا إِدْلَاجُهَا وَالْهَوَاجِرُ^(٦)
إِلَى مَاجِدِ الْأَعْرَاقِ مَحْضٍ نِجَارُهُ نَمَاهُ إِلَى الْعَلْيَا كُرَيْزُ وَعَامِرُ^(٧)
تَوَارَى نَدَى مَنْ مَاتَ غَيْرَ ابْنِ عَامِرٍ تَوَارَى فَمَا وَارَتْ نَدَاهُ الْمَقَابِرُ

(١) الجديّة: الطريقة من الدم. الأوتار: الثارات.

(٢) المتبذّي: المفضح في الكلام. ذرب اللسان: حديده. المفوّه: الخطيب الذي يتحف الناس بخطبه.

(٣) أراد أنه لا يزال كالكلب يتهدّد ويتوعّد دون أن يدرك ثاره.

(٤) أراد بقوله، يأجوج ومأجوج: القوم الكثيرين.

(٥) الفلاة: المفازة، القفر. العوجاء: منسوبة إلى الفحل أعوج.

(٦) الإدلاج: السير ليلاً. الهواجر: السير وسط الهاجرة، أي في شدة الحر.

(٧) النجار: الأصل.

وَجَدْتُكَ الْبَيْضَاءُ عَمَّةُ خَيْرِكُمْ
وَمِنْ عَبْدٍ شَمْسٍ قَدْ تَقَرَّرَتْ فِي الْعُلَى
مُلُوكُ وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ وَسَادَةُ
هُمْ خَيْرٌ بَطْحَاوِي لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ
تَبَجَّحْتُمْ مَنْ بِالْجَبَابِ وَسِرَّهَا
بَيْنِي الْهُدَى، وَاللَّهُ بِالنَّاسِ خَابِرٌ
ذُرَاهَا، لَكَ الْقُدُمُوسُ مِنْهَا الْعُرَاعِرُ^(١)
لَهُمْ سُودَدٌ عَوْدٌ عَلَى النَّاسِ قَاهِرُ^(٢)
سَمَا بِهِمْ مِنْهَا الْبُحُورُ الزَّوَاخِرُ
طَمَتْ بِكُمْ بَطْحَاوَاهَا وَالظَّوَاهِرُ^(٣)

إليك ابن عبد الله [الطويل]

يمدح المهاجر بن عبد الله الكلابي

لَقَدْ هَاجَ مِنْ عَيْنِي مَاءٌ عَلَى الْهَوَى
لِمَيْةٍ، حَيًّا بِالسَّلَامِ كَأَنَّمَا
كَأَنَّ خَزَامِي حَرَّكَتْ رِيحَهَا الصَّبَا،
لَنَا إِذْ أَتَتْنَا الرِّيحُ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهَا
دَعَّتَنِي إِلَيْهَا الشَّمْسُ تَحْتَ خِمَارِهَا
كَأَنَّ نَوَارًا تَرْتَعِي رَمْلَ عَالِجٍ
خَيَالُ أَتَانِي آخِرَ اللَّيْلِ زَائِرُهُ
عَلَيْهِ دَمٌ لَا يَقْبَلُ الْمَالُ ثَائِرُهُ^(٤)
وَحَنُوءَ رَوْضٍ حِينَ أَقْلَعَ مَاطِرُهُ^(٥)
وَدَارِي مِسْكِ غَارٍ فِي الْبَحْرِ تَاجِرُهُ
وَجَعَدْتُ تَنِي فِي الْكُثِيبِ غَدَائِرُهُ^(٦)
إِلَى رَبِّبٍ تَحْنُو إِلَيْهِ جَاذِرُهُ^(٧)

(١) القدموموس: القديم. العراعر: الضخم.

(٢) العود: التالد، القديم.

(٣) الجباب، أراد الجباب: وهي جبال بمكة، وقيل: الجباب أسواق بمكة.

معجم البلدان: ٢ ص ٩٨.

سرَّها: خالصها. الظواهر: الضواحي.

(٤) أراد أنه حيا على عجل كأنه مطالب بئار، فهو هارب خوفاً.

(٥) الخزامي: زهر نبتة من أطيب الأزهار. الحنوة: بقلة لها زهر أصفر.

(٦) الخمار: الحجاب.

(٧) عالج: مسماة بهذا الاسم، وقيل هي رمل بين فيد والقريات.

معجم البلدان: ٤ ص ٧٠.

الرربب: قطيع البقر الوحشي. الجاذر، الواحد جؤذر: ابن البقرة الوحشية.

مِنْ اَيْنَ الْاَقْيَ آلَ مَيِّ ، وَقَدْ اَتَى
 يُرِيدُونَ رَوْضَ الْحَزَنِ اَنْ يُنْفِسُوا بِهِ
 اِلَيْكَ ابْنَ عَبْدِ اللهِ اُسْنَفَتْ نَاقَتِي
 وَكَائِنْ لَيْسَنَا مِنْ رِداءٍ وَدِيقَةٍ
 اُبَادِرُ مَنْ يَأْتِيكَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 اُبَادِرُ كَفِّكَ اللَّتَيْنِ نَدَاهُمَا
 دَعِيَ النَّاسَ وَاَتَى بِي الْمُهَاجِرَ اِنَّهُ
 وَمَنْ يَكُ اَمْسَى وَهُوَ وَعَرَّ صُغُوْدُهُ
 نَمَى بِكَ مِنْ فَرَعِي رَبِيعَةَ لِلْعُلَى ،
 مَرَاجِيحُ سَادَاتٍ عِظَامُ جُدُودِهَا
 وَمَنْ يَطْلُبُ مَسْعَاةَ قَوْمٍ يَجِدُ لَهُمْ
 وَجَدْتُ الْقَنَا الْهِنْدِيَّ فَيَكُمُ طَعَانُهُ

(١) فليج: موضع بين البصرة والكوفة، قال نصر: فليج واد يصب في فلج بين البصرة وضرية.

معجم البلدان: ٤ ص ٢٧٦

الأغار، الواحد غدير: ما تجمع من الماء في الحفر بعد السيل أو المطر.

(٢) روض الحزن: في أرض بني يربوع.

انظر معجم البلدان: ٣ ص ٨٨.

ينفشون: يرعون. القرى: المجاري الصغيرة من الماء. الظواهر: أعالي الأودية والأراضي

المشرفة. استأسدت: كثر نباتها.

(٣) أسنفت ناقتي: شددتها بالحزام. عبد الله: هو المهاجر بن عبد الله الكلبي.

(٤) الوديقة: الحر الشديد. الرويزي: ضرب من الثياب.

(٥) نجد وتهامة: مواضع ذكرناها سابقاً.

(٦) قوله: دعي، أراد ناقتة. عامر: هو ابن صعصعة.

(٧) الفرعان: أراد جعفر وأبا بكر ابني كلاب.

(٨) المراجيح: أي الراجحو العقول. الجدود، الواحد جدّ: الحظّ.

(٩) الشماريح: رؤوس الجبال. المسعاة: الحمل الكبير.

(١٠) يدهدي: يدحرج. الفوادر، الواحد فادر: الوعل.

إِذَا مَا يَدُ الدَّرْعِ التَّوَى سَاعِدُ لَهُ
رَأَيْتُ النَّسَاءَ السَّاعِيَاتِ رِمَاحُنَا
إِذَا الْمُضْرَانِ الْأَكْرَمَانِ تَلَاقِيَا
إِذَا خَنْدِفٌ جَاءَتْ وَقَيْسٌ إِذِ التَّقَتْ
بِحَقِّ أَمْرِيءٍ لَا يَبْلُغُ النَّاسُ قِبَصَهُ
إِلَيْهِمْ تَنَاهَتْ ذُرُوءُ الْمَجْدِ وَالْحَصَى
تَمِيمٌ وَمَا ضَمَّتْ هَوَازِنُ أَصْبَحَتْ
رَأَيْتُ هِشَاماً سَدَّ أَبْوَابَ فِتْنَةٍ
بِمُنْتَجِبٍ مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ صَعِدَتْ
فَمَا أَحَدٌ مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ فَاخِراً
وَنَامَتْ عُيُونٌ كَانَ سُهْدٌ لَيْلُهَا
أَلْمَا يَنْلُ لِي أَنْ تَعُودَ قَرَابَةً،
رَفَعْتُ سِنَانِي مِنْ هَوَازِنٍ إِذْ دَنْتُ
وَحَلَلْتُ الْأَوْتَارُ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهَا
لَقَدْ عَلِمْتُ عَيْلَانَ أَنَّ الَّذِي رَسَتْ
وَكُلُّ أَنْاسٍ فِيهِمْ مِنْ مُلُوكِنَا
وَإِنِّي لَوَثَّابٌ إِلَى الْمَجْدِ دُونَهُ،
وَمِنَّا رَسُولُ اللَّهِ أُرْسِلَ بِالْهُدَى،

بِأَسْيَافِهِمْ وَالْمَوْتُ حُمُرٌ دَوَائِرُهُ^(١)
مَعَاقِلُهَا، إِذْ أَسْلَمَ الْغَوْتُ نَاصِرُهُ
إِلَيْكَ فَقَدْ أَرْبَى عَلَى النَّاسِ فَاخِرُهُ^(٢)
بِرُكْبَانِهَا، حَجٌّ مِلَاءٌ مَشَاعِرُهُ
بَنُو الْبَزَرَى مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ نَاصِرُهُ^(٣)
وَقَبْصُ الْحَصَى إِذْ حَصَلَ الْقَبْصُ خَابِرُهُ^(٤)
وَعَظْمُهُمَا الْمُهَاضُ قَدْ شَدَّ جَابِرُهُ
بِرَاعٍ كَفَى مِنْ خَوْفِهِ مَا يُحَاذِرُهُ
يَدَيْهِ، إِلَى ذَاتِ الْبُرُوجِ، أَكَابِرُهُ
عَلَيْهِ وَلَا مِنْهُمْ كَثِيرٌ يُكَابِرُهُ
وَفَتَحَ بَاباً كُلُّ بَادٍ وَخَاصِرُهُ
وَحِلْمٌ عَلَى قَيْسٍ رِحَابٌ مَصَادِرُهُ
وَأَسْلَمَهَا مِنْ كُلِّ رَامٍ مُحَاشِرُهُ^(٥)
نِضَالُ لِرَامٍ دَمَغَتْهَا نَوَاقِرُهُ^(٦)
لَتِيمٌ وَأَنَّ الْعَيْرَ قَدْ فُلَّ حَافِرُهُ
لَهُمْ رَبُّ صِدْقٍ وَالْخَلِيفَةُ قَاهِرُهُ
مِنْ الْوَعْثِ أَوْ ضَيْقِ الْمَكَانِ نَهَايِرُهُ^(٧)
وَبِالْحَقِّ جَاءَتْ بِالْيَقِينِ نَوَادِرُهُ

(١) الدوائر: الدواهي والمصائب.

(٢) المضران: قيس وخندف. أربى: فاق.

(٣) القبس: العدد الكثير.

(٤) الخابر: أي الخير المجرب.

(٥) المحاشر: السهام المبرية المرققة.

(٦) النواقر: السهام الصائبة.

(٧) النهابر: الحفر في الأرض.

ألا أيها ذا السائلي [الطويل]

قال لخالد بن عبد الله حين حبس نصر بن سيار

أُخَالِدُ! لَوْلَا الدِّينُ لَمْ تُعْطَ طَاعَةٌ،
 إِذَا لَوَجَدْتُمْ دُونَ شَدِّ وَثَاقِهِ
 مَصَالِيَتَ أَبْطَالاً إِذَا الْحَرْبُ شَمَرَتْ
 أَلَا يَا بَنِي مَرْوَانَ! مِثْلُ بِلَائِنَا،
 جَدِيرٌ لَأَنْ يُنْسَى، إِذَا مَا دَعَوْتُمْ،
 أَفِي الْحَقِّ أَنَا لَا تَزَالُ كَتِيبَةٌ
 وَإِلَّا تَنَاهَوْا تَخْطِرُ الْخَيْلُ بِأَلْقِنَا،
 إِلَيْكُمْ، وَتَلْقَوْنَا بَنِي كُلِّ حُرَّةٍ
 وَإِنَّا لَقَتَّالُو الْمُلُوكِ، إِذَا اغْتَدَوْا
 لَقَدْ أَصْبَحَ الْأَخْمَاسُ يَخْشُونَ دَرَانَا
 أَلَا أَيُّهَاذَا السَّائِلِي عَنْ أُرُومَتِي،
 إِذَا خَطَرَتْ حَوْلِي أَرْبَابُ وَمَالِكُ
 وَلَوْلَا بَنُو مَرْوَانَ لَمْ تُوثِقُوا نَصْرًا
 بَنِي الْحَرْبِ لَا كُشِفَ اللَّقَاءُ وَلَا ضُجْرًا^(١)
 مَرَّوْهَا بِأَطْرَافِ أَلْقِنَا دِرْرًا غُزْرًا^(٢)
 إِذَا لَمْ يُصَبِّ مَنْ كَانَ يُنْعَمُهُ شُكْرًا
 وَيُورِثُ فِي صَدْرِ الْمُعِيدِ لَهُ غَمْرًا^(٣)
 نُطَاعِنُهَا حَتَّى تَدِينَ لَكُمْ قَسْرًا
 وَنَدْعُ تَمِيمًا ثُمَّ لَا نَطْلُبُ عُذْرًا^(٤)
 وَفَتْ ثُمَّ أَدَّتْ لَا قَلِيلًا وَلَا وَعْرًا
 عَلَانِيَةَ الْهَيْجَا، وَلَا نُحْسِنُ الْعُذْرَا
 وَنُمْسِي وَمَا نَخْشَى وَلَوْ أَجْمَعُوا أَمْرًا^(٥)
 أَجِدُّكَ لَمْ تَعْرِفْ فُتُبِصْرَةَ الْفَجْرَا^(٦)
 وَعَمَرُو وَسَعْدُ الْخَيْرِ بِخَبْخَبْ بَذَا فَخْرًا

(١) كشف اللقاء: منهزمون في الحرب. الضجر: الملل، الذين يتبرمون من الحرب.

(٢) المصاليات، الواحد مصلات: الشجاع. مَرَّوْهَا: مسحوا ضرعها لتدّر، إستعار ذلك للحرب.

(٣) يخاطب بني مروان قائلًا: إن بلائنا معكم في الحروب، إذا لم يكن له من يشكره، فهو جدير لأن ينسى وأن يخلف الحقد.

(٤) إلا تنهوا: إذا لم تنتهوا. تخطر الخيل بالقنا: أي نقاتلكم. وأراد بقوله: لا نطلب عذرا: أي لم يكن لكم عذر بعد إنذارنا لكم.

(٥) الأخماس، الواحد خمس: وهو اجتماع القبائل واختيار رئيس منهم، والأخماس للبصرة، والأرباع للكوفة، والأسباع للشام.

(٦) أراد أن أصله واضح كالفجر.

لقد علم الأقبام أن محمداً [الطويل]

يمدح محمد بن وكيع بن أبي سود

لَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ مُحَمَّدًا جَسُورٌ إِذَا مَا أُرِدَ الْأَمْرُ أَصْدَرَا
وَأَنَّ تَمِيمًا لَا تَخَافُ ظُلُمَةً، إِذَا أَبْنُ وَكَيْعٍ فِي الْمَوَاطِنِ شَمَّرَا

وبيض ترقى من بنات مجاشع [الطويل]

وَبَيْضٌ تَرَقَّى مِنْ بَنَاتِ مُجَاشِعٍ بِهِنَّ إِلَى الْمَجْدِ الْتَلِيدِ مَفَاخِرُهُ
بَنَاتِ أَبِ حُورٍ كَأَنَّ حُمُولَهَا عَلَيْهَا مِنَ الْوَحْشِ الْهَجَانِ جَاذِرُهُ^(١)
كُساهنَّ مَحْضَ اللَّوْنِ سُفْيَانُ وَأَصْطَفَى لَهُنَّ عَتِيقَ الْبَزِّ إِذْ جَاءَ تَاجِرُهُ^(٢)
رَعَتْ لِبَاً الْوَسْمِيَّ حَيْثُ تَفَقَّاتُ سَوَابِي الْعِمَامِ الْعُرِّ وَأَنْعَقَ مَاطِرُهُ^(٣)
تَعَاوَرْنَ مِنْ أَزْوَاجِهِ وَذُكُورِهِ وَأَحْرَارِهِ حَتَّى تَهَوَّلَ زَاهِرُهُ^(٤)
حِمَى لَمْ يَحْطُ عَنْهُ سَرِيعٌ وَلَمْ يَخَفْ نُوَيْرَةَ يَسْعَى بِالشَّيَاحِينَ طَائِرُهُ^(٥)
فَإِنْ تَمَنَّا الْأَمْثَالَ أَوْ تَطْرُدَا بِهَا عَلَيْهَا فَقَدْ أَحْمَتَ رُمَاحاً هَوَاجِرُهُ^(٦)

(١) الحمول: الهودج. الهجان: خيار كل شيء. الوحش: أراد سفيان بن مجاشع. الجاذر، الواحد جؤذر: ولد البقرة الوحشية.

(٢) يقول إن بياضهن صاف، وإنهن يرتدين أجمل الثياب من أفضل التجار.

(٣) لبأ الوسمي: أول مطر الربيع. السوابي، الواحدة سابية: إنتفاخ يكون على أنف ولد الشاة، تنفقيء عند ولادته. إنعق: إنشق بالماء. الماطر: السحاب الماطر.

(٤) تعاورن: تعاطين. الأزواج: الرياض الموشاة بالزهر. الذكور: ما غلظ من البقول وخشن. الأحرار: مارق منها ورطب. تهول: تزين.

(٥) سريع: عامل كان على حمى العراق. نويرة: رجل مازني. الشواهين، الواحد شاهين: طائر كالصقر. يقول إن تلك الجاذر رعت الرياض مطمئنة لم ينفرها منه رعي (سريع) لإبل السلطان، ولم ينفر نويرة طائرها بشواهينه.

(٦) الأمثال: أرضون ذات جبال من البصرة على ليلتين.

يَجُولُ مِنَ الصَّحَرَاءِ يَنْفِي عَنِهَا، لها من يَدِ الْجَوَازِءِ بِالْقَيْظِ نَاجِرَةٌ^(١)
لَعَمْرِي لَقَدْ أَرَعَى زُرَّارَةً فِي الْحِمَى صَرِيفُ اللَّقَاحِ الْمُسْتَظِلِّ وَحَازِرَةٌ^(٢)

لو أن قِدرًا بَكَتْ [البسيط]

يهجو عقبة بن جيار مولى لبني حذان بن قريع
لو أن قِدرًا بَكَتْ من طولٍ ما حُبِسَتْ على الْحُفُوفِ بَكَتْ قِدرُ آبِنِ جِيَّارٍ^(٣)
ما مَسَّهَا دَسَمٌ مُدُّ فُضٌّ مَعْدِنُهَا، وَلَا رَأَتْ بَعْدَ عَهْدِ الْقَيْنِ من نارٍ^(٤)

ما زلت أرمي الكلب [الطويل]

يهجو جريراً
ما زِلْتُ أَرْمِي الْكَلْبَ حَتَّى تَرَكْتُهُ كَسِيرَ جَنَاحٍ ما تَقُومُ جَبَاطِرُهُ
فَأَقْعَى عَلَى أَذْنَابِ الْأَمِّ مَعْشَرٍ، على مَضَضٍ مِنِّي، وَذَلَّتْ عَشَائِرُهُ^(٥)
أَخُو الْحَرْبِ إِنْ عَضَّتْ بِهِ فَلَ نَابِهَا، وَسَبَّاقُ غَايَاتٍ وَمَجْدٍ يُسَاوِرُهُ^(٦)

= رماح: موضع قريب من تبالة، وذات الرماح: إبل لبعض الأحياء سميت بذلك لعزها.

معجم البلدان: ٣ ص ٦٥.

(١) العنيق: الطويل العنق، وأراد الإبل، لبعدها عن هذا الحمى. الناجر: يوم الحر الشديد.

(٢) زُرَّارَة: جمال كان في البصرة. الصريف: التصويت. اللقاح: النياق. المستظل: الذي يضلل

وطابه. الحازر من اللبن: الحامض.

(٣) الحفوف: قلة الدسم.

(٤) يريد أنه لم يطبخ بها، ولم يمسسها دسم. فقد حُميت على النار عند القين، وبعد ذلك لم تعرف النار قط، وهو كناية عن البخل والقلة.

(٥) أقعى: جلس على مؤخرته.

(٦) أخو الحرب: هو الفرزدق. يساوره: يواثبه.

بالعبرية دارُ قد كلفتُ بها [البسيط]

بِالْعَبْرِيَّةِ دَارُ قَدْ كَلَفْتُ بِهَا، لَوْ كَانَ يَرْجِعُ مَاهُولاً لِي الْقَدْرُ^(١)
 كَمْ لِلْمَلَاءَةِ مِنْ حَوْلٍ أُجْرِمُهُ عَلَى الرَّجَاءِ وَهَادِي الْخَيْلِ تَنْتَظِرُ^(٢)
 حَتَّى وَقَفْتُ بِدَارٍ مَا بِهَا أَحَدٌ، وَلَيْسَ يَنْطِقُ مِنْ مَعْرُوفِهَا حَجَرٌ
 وَالْعَبْرِيَّةُ وَخَشٌ، بَعْدَ حِلَّتِهَا، مِنْ الْمَلَاءَةِ أَسْقَى جَوْهَا الْمَطَرُ
 كَمْ لِلْمَلَاءَةِ مِنْ أَطْلَالٍ مَنْزِلَةٍ بِالْعَبْرِيَّةِ لَمْ يَذْرُسْ لَهَا أَثَرُ^(٣)

ألا قبح الله الأصمَّ وأمه [الطويل]

يهجو باهلة

إِذَا خِنْدِفٌ بِاللَّيْلِ أَسْدَفَ سَجَرُهَا وَجَاشَتْ مِنْ آفَاقٍ بِالْعَدَدِ الدُّثْرُ^(٤)
 رَأَى النَّاسُ عِنْدَ الْبَيْتِ أَنَّ الْحَصَى لَنَا عَلَى السُّودِ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ وَالْحُمْرِ^(٥)
 وَمَا دَامَ حَوْلَ النَّاسِ مُطْلَعُ الْبَدْرِ^(٦) إِلَى حَسْبِي فَوْقَ الْكَوَاكِبِ أَوْ شِعْرِي^(٧)
 أَلَا قَبَحَ اللَّهُ الْأَصَمَّ وَأُمَّهُ، وَنَذَرَهُمَا الْمُوفَى الْخَبِيثَ مِنَ النَّذْرِ^(٨)
 وَلَا مَدَّ بَاعاً بِأَهْلِي إِلَى أَعْلَى، وَلَا أَغْمَضَتْ عَيْنَاهُ إِلَّا عَلَى وَتَرٍ

(١) العبرية: موضع بعينه. وهو يمتنى لو أن القدر يرجع الأهل إلى ديارهم العافية.

(٢) الملاءة: لعله إسم امرأة. الحول: السنة. أجْرَمَهُ: أقطعه بالرجاء والأمل متعللاً ببقاء الحبيبة. هادي الخيل: أولها ومطلعها.

(٣) يقول إن للملاءة في ذلك الموضوع آثاراً ما زالت شاخصة للعيان.

(٤) أسدَف: أضواء، ولعله دخل في السدفة، الظلمة. السجر: الماء الذي يملأ النهر. الدُّثْرُ: الكثير.

(٥) أراد أن الناس يقرّون لهم بالكثرة وبالتفوق على أبناء آدم كلهم، بيضاً وسوداً.

(٦) يقول إنه سما في المعالي إلى السماء، وإنه يسطع ويتألق بين الناس كالقدر بين النجوم.

(٧) الخبثة: الرذالة والمكر.

(٨) الموفى: الذي أوفاه ناذره.

أَلَسْتُمْ لِنَاماً إِذْ أَغْبَتْ إِلَيْكُمْ إِذَا أَقْتَبَسَ النَّاسُ أَلْمَعَالِي مِنْ بَشَرٍ^(١)

كَمْ فِيكَ إِنْ عُدَّ الْمَعْرُوفُ مِنْ كَرَمٍ [البسيط]

يمدح نصر بن سيار

يَرْضَى الْجَوَادُ، إِذَا كَفَّاهُ وَازْنَتَا
يَدَاهُ خَيْرَ يَدَيَّ، شَيْءٌ سَمِعْتُ بِهِ
الْعَابِطُ الْكُومَ، إِذْ هَبَّتْ شَامِيَةً
وَالْقَائِلُ أَلْفَاعِلُ الْمَيْمُونُ طَائِرُهُ
كَمْ فِيكَ إِنْ عُدَّ الْمَعْرُوفُ مِنْ كَرَمٍ
أَنْتَ الْجَوَادُ الَّذِي تُرْجَى نَوَافِلُهُ
وَأَقْرَبُ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ مِنْ كَرَمٍ،
يُعْطِي الرِّغَائِبَ لَمْ يَهْمُمْ بِإِقْتَارٍ^(٥)

الْأَمُّ الدِّيَارِ [الوافر]

يهجو يزيد بن المهلب ويذكر جديعاً

كَمْ لَكَ يَا أَبْنَ دَحْمَةَ مِنْ قَرِيبٍ
يَظَلُّ يُدَافِعُ الْأَقْلَاعَ مِنْهَا،
مَعَ التَّبَانِ يُنْسَبُ وَالزِّيَارِ^(٦)
بِمُلْتَزِمِ السَّفِينَةِ وَالْحِثَارِ^(٧)

(١) أغبت إليكم: أي تركت أهلي وأتيت إليكم. بشر: هو بشر بن مروان.

(٢) يقول إن يديه خير يدي رجل في البذل والعطاء، فیده الواحدة تفوق يدي أكرم الناس.

(٣) العابط: الناحر الذبيحة لغير علة. الكوم، الواحدة كوما: الناقة الضخمة السنام. الشامية: الريح الشمالية الباردة.

(٤) المزيد: أي البحر المزيد، ولعلّه قصد الفرات.

(٥) الرغائب، الواحدة رغبة: ما يرغب بها الناس. الإقتار: البخل.

(٦) التبان: ثوب قصير يلبسه الملاح ليستر عورته. الزيار: حبل السفينة الضخم.

(٧) الأقلاع، الواحد قلع: وهو ستر ينفخ فيه الريح لتجري السفينة. الحتار: حبل دقيق.

إِذَا نُسِبَتْ عُمَانٌ وَجَدَتْ فِيهَا مَذَاهِبَ لِلْسُّفِينِ وَلِلصَّرَارِي (١)
أُولَئِكَ مَعْشَرٌ أَقْعَوْا جَمِيعاً عَلَى لُؤْمِ الْمَنَاقِبِ وَالنَّجَارِ (٢)
أَرَى دَاراً يُشَرِّفُهَا جُدَيْعٌ كَأَلَامِ مَا تَكُونُ مِنَ الدِّيَارِ (٣)
عَلَى آسَاسِ عَبْدٍ مِنْ عُمَانٍ ثَقِيلٌ فِي رِفَاقِ أَبِي صُفَارٍ (٤)

ذَمَّتْ يَدِيهِ مَعَاشِرُهُ [الطويل]

يهجو مسكيناً الدارمي حين رثى زياد ابن أبيه

أَلَا إِنَّ مِسْكِناً بَكَى، وَهُوَ صَارِعٌ، لَفَقْدِ أَمْرِي مَا كَانَ يَشْبَعُ طَائِرُهُ
إِذَا ذُكِرْتُ أَيْدِي الْكَرَامِ إِلَى النَّدَى وَآثَارُهَا ذَمَّتْ يَدَيْهِ مَعَاشِرُهُ (٥)
وَلَا تَبْكُ مِنْ فَقْدِ أَمْرِي لَسْتَ ذَاكِراً لَهُ لَامَةٌ إِلَّا أَسْتَمَرْتُ مَرَائِرُهُ (٦)

أَنَا ابْنُ الَّذِي أَحْيَا الْوَيْدَ [الطويل]

إِنَّ بُغَائِي لِلَّذِي إِنْ أَرَادَنِي مَكَانَ الثَّرْيَا إِنْ تَأَمَّلَهَا الْبَصَرُ
وَإِنِّي الَّذِي لَا يَبْحَثُ السَّرَّ وَحْدَهُ إِذَا كَانَ غَيْرِي مَنْ يَدْبُ إِلَى الْخَمْرِ (٧)
أَنَا ابْنُ الَّذِي أَحْيَا الْوَيْدَ وَلَمْ أَرْلُ أَحْلَ بِهَامَاتِ اللَّهَامِيمِ مِنْ مُضَرٍّ (٨)

(١) الصراري، الواحدة صارية: وهي جزء من السفينة.

(٢) أقعوا: جلسوا على مؤخرتهم. النجار: الأصل.

(٣) جديع: من جُدع أنفه أي قطع، ولعلّه رجل من المهالبة.

(٤) ثَقِيلٌ: أثق. رفاق: حبال. أبو صفار: جد المهلب، وهو المهلب بن أبي صفرة، وهو عبد هرب، فأوثق.

(٥) يقول إذا ما ذكر الكرام وأهل الندى، فإن من يعرفونه يذمونه.

(٦) اللامة: اللؤم. استمرت مرائره: أقامت عليه ولازمته.

(٧) أراد أنه يظهر الأمور، وهو لا يبطن شيئاً ولا يخادع كغيره. الخمر: ما وارك من شجر.

(٨) يفخر بجده صعصعة الذي اشترى المؤودات وأنقذهن. اللهاميم: أسخياء الناس وأسيادهم، الواحد لهميم.

خير الناس من شكر [الطويل]

إِنِّي رَأَيْتُ أبا الْأَشْبَالِ قَدْ ذَهَبَتْ
التَّارِكُ الْقِرْنَ تَحْتَ النَّقْعِ مُنْجِدِلًا
لَا مُكْبِرُ فَرْحًا فِيمَا يُسَرِّبُهُ،
وَقَدْ شَكَرْتُ أبا الْأَشْبَالِ مَا صَنَعَتْ
لَقَدْ تَدَارَكَنِي مِنْهُ بِعَارِفَةٍ،
فَمَا لَجُودِ أَبِي الْأَشْبَالِ مِنْ شَبِّهِ
كُلُّ يُوَائِلٍ مَا أَمْتَدَّتْ غَوَارِبُهُ،
لَيْسَا بِأَجُودَ مِنْهُ عِنْدَ نَائِلِهِ،
يَدَاهُ حَتَّى تُلَاقِيَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ^(١)
إِذَا تَلَاحَقَ وَرْدُ الْمَوْتِ فَأَعْتَكَرَا^(٢)
فَإِنْ أَلَمَّتْ عَلَيْهِ أَرْمَةٌ صَبْرًا
يَدَاهُ عِنْدِي، وَخَيْرُ النَّاسِ مَنْ شَكَرَا
حَتَّى تُلَاقِيَ بِهَا مَا كَانَ قَدْ دَثَرَا
إِلَّا السَّحَابُ وَإِلَّا الْبَحْرُ إِذْ زَخَرَا
إِذَا تَكَفَّفَ مِنْهُ أَلْمَوْجُ وَأَنْحَدَرَا^(٣)
إِذَا تَرَوَّحَ لِلْمَعْرُوفِ أَوْ بَكَرَا^(٤)

ليس العقائل من شييان نافقة [البسيط]

لَيْسَ الْعَقَائِلُ مِنْ شَيَّانٍ نَافِقَةٍ،
النَّازِلِينَ بِدَارِ الدَّلِّ، إِنْ نَزَلُوا،
وَأَلَامِينَ بِأَسْمَاعٍ وَأَبْصَارٍ^(٥)
تَيْنَ الْأَلَائِمِ مِنْ ضَيْفٍ وَمِنْ جَارٍ^(٦)
وَأِنْ حَذَرَاءَ مَا كَانَتْ مَصَاهِرَةً،
تَيْنَ الْأَلَائِمِ مِنْ ضَيْفٍ وَمِنْ جَارٍ^(٧)

(١) أبو الأشبال: أسد بن عبد الله القسري، وقد تقدّمت ترجمته.

(٢) القرن: الخصم. النقع: غبار القتال. المنجدل: الصريع. الورد: الإقبال على الماء، وهنا على القتال.

(٣) يوائل: يطلب النجاة. الغوارب: الأمواج العالية المترابطة.

(٤) يكمل المعنى السابق بقوله: إن السحاب والبحر الطامي ليسا بأكرم منه حين يهب النواعد، صباحاً ومساءً.

(٥) العقائل، الواحدة عقيلة: المرأة المصونة الكريمة. يريد أن بني شييان إذا أصهروا في بني كليب يلحقهم العار، فلا تنفق عقائلهم.

(٦) بأسماع وأبصار: أراد أن لؤمهم ظاهر بين أمام أسماع الناس وأبصارهم.

(٧) حدراء: امرأة تزوجها الفرزدق فتركته.

أنت إذا عُدَّت قريشُ خيارها [الطويل]

بمسح سليمان بن عبد الملك

لَقَدْ أَمِنْتُ وَحُشَّ الْبِلَادِ بِجَامِعٍ عَصَا الدِّينِ حَتَّى مَا تَخَافُ نَوَارُهَا^(١)
بِهِ أَمَّنَ اللَّهُ الْبِلَادَ، فَسَاكِنُ بِكُلِّ طَرِيدٍ لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا
رَأَيْتَ بَنِي مَرْوَانَ خَيْرَ عِمَارَةٍ، وَأَنْتَ إِذَا عُدَّتْ قُرَيْشُ خِيَارُهَا
أَتَاكَ بِهَا مَخْشُوشَةٌ بِزِمَامِهَا خِلَافَتُهُ إِذْ فِي يَدَيْكَ اخْتِبَارُهَا^(٢)

في غطفان مجد قيس وخيرها [الطويل]

قال لابن هبيرة الفزاري يمدحه

مَنْ يَكُ عَنْ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ سَائِلًا فِي غُطْفَانَ مَجْدُ قَيْسٍ وَخَيْرُهَا^(٣)
لَهُمْ حَامِلَاهَا، وَالْفَوَارِسُ مِنْهُمْ، وَفَاتِكُهَا مِنْهُمْ، وَفِيهِمْ بَحُورُهَا^(٤)
إِذَا رَهَقَتْ قَيْسَ بْنَ عَيْلَانَ طَحْمَةٌ مُطَبَّقَةٌ كَانَتْ إِلَيْكُمْ أُمُورُهَا^(٥)
وَمَنْ يَطْلُبُ مَا قَدْ سَعَى لَكَ أَوْ بَنَى سَكِينٌ تُصَعَّدُهُ إِلَى الشَّمْسِ نُورُهَا^(٦)

(١) أراد أن سليمان بن عبد الملك نشر الأمن والطمأنينة في البلاد، فأمنت الوحش ذاتها ولم تعد تنفر إلى أعالي الجبال.

(٢) المخشوشة: الناقة التي جعل عود في عظم أنفها. أراد أن الله منحك الخلافة، فكانت طيعة كالناقة التي تقاد بالزمام، وأردك أن تصلحها وترأب صدعها.

(٣) الخير: الفضل، أراد أن قومه من خيرة بني غطفان.

(٤) الحاملان: اللذان حملتا الدماء في حرب داحس والغبراء، وهما: هرم بن سنان والحرث بن عوف، فقد دفعا ديات القتلى من الفريقين وبلغت ثلاثة آلاف بعير. فاتك: هو الحرث بن ظالم المشهور بفتكه.

(٥) الطحمة: الجماعة من الخيل. المطبقة: العامة، الشاملة.

(٦) سكين: هو عمرو بن هبيرة بن سكين. أراد أن سكين هذا بنى مجداً شريفاً ومن يحاول مجاراته كمن يريد إدراك الشمس حيث يشع نورها ويتوهج.

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الْكَبِيرَ يَهْجُهُ مِنْ الْحَرْبِ مِنْ أَيْدِي الْغَوَاةِ صَغِيرُهَا^(١)

فِيضُ يَمِينِهِ لَمْ يَفْتَرِ [الكامل]

يمدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك وأمه بنت محمد
ابن يوسف الثقفي، وهي أم محمد:

إِنَّ الَّتِي نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِفَادِرٍ	نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِمِثْلِ عَيْنِي جُوذِرٍ ^(٢)
وَسَنَانَ نَامٍ، فَأَيَقَطَّتْهُ أُمُّهُ	لِفُوقِ رَاعِيَةٍ بِعَهْدٍ مُقْفِرٍ ^(٣)
لَا مِثْلَ يَوْمِكَ يَوْمَ حَوْمَلٍ إِذْ أَتَى	يَوْمَ يُفَرِّجُ غَيْمُهُ لَمْ يَمْطُرْ ^(٤)
وَإِذَا الْوَلِيدُ بَلَغْتَهُ بِي، فَأَشْرَبِي	طَرَفَ السَّنَانِ عَلَى وَتَيْنِ الْمَنْحَرِ ^(٥)
إِيَّاهُ كُنْتُ أَرَدْتُ، إِنَّ بَلَغْتَنِي	يَوْمَ أَرْتَحِلْتُ مِنَ الْعِرَاقِ الْأَزُورِ ^(٦)
يَا خَيْرَ مَنْ رَفَعَتْ إِلَيْهِ مَطِيَّةٌ	بِمُطَرَّدٍ جَهْدَ الْمَطِيَّةِ الْمُضْمَرِ ^(٧)
كَمْ أَدْلَجْتُ بِي سَخْوَةً مِنْ لَيْلَةٍ	شَهْبَاءَ، أَوْ سَمِعْتَ زَنْبَرَ الْمُخْدِرِ ^(٨)
قَلَقْتُ إِذَا اضْطَرَبَتْ بِهَا أَنْسَاعُهَا،	قَلَقَ الْمَحَالَةَ فَوْقَ مَتْنِ الْمَحُورِ ^(٩)

(١) يقول: إن الضالين يهيجون الحرب فيبتلي بنارها الكبار.

(٢) فادر: موضع بعينه، لم نعر على ذكر له، ولعلّه أراد فادر وهو جبل بنجد. الجوذِر: ولد البقرة الوحشية.

(٣) الوسنان: النعسان. الفواق: إجتماع اللين في ضرع الناقة.

(٤) حومل: موضع بين إمرة وأسود العين، ذكره امرؤ القيس. في شعره.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٢٥.

يفرّج غيمه: يفرّق فلا يمطر.

(٥) يخاطب ناقته فيقول: إذا بلغت بي الوليد فاهلكي منحورة. السنان: الرمح. الوتين: عرق في القلب.

(٦) الأزور: المائل.

(٧) رفعت: أسرعت. المطرّد: المُبعد. المُضمر: الذي طوته الأرض.

(٨) أدلجت: سارت في الليل. السخوة: العرج. المخدر: الأسد.

(٩) الأنساع، الواحد نسع: حبل يشدّ به الرجل. المحالة: الدولاب. المحور: عمود يدور حوله الدولاب.

وَتَظَلَّ تَحْسِبُ ظِلَّهَا شَيْطَانَةً،
 خَرَقَاءُ، خَالَطَ أُمَّهَا مِنْ عَوْهَجٍ،
 لَا تَسْتَطِيعُ عَصَا الْغَلَامِ، وَإِنْ سَعَى،
 إِنَّ الْوَلِيدَ وَلِيَّ عَهْدٍ مُحَمَّدٍ
 لَا تَطْلُبِي بِي غَيْرَهُ مِمَّنْ مَشَى،
 سِيرِي أَمَامِكَ إِنَّهَا قَدْ مُكِّنَتْ
 وَرِثَ الْخِلَافَةَ، سَبْعَةَ، أَبَاءَهُ
 رَبُّ، عَلَيْهِ يَظَلَّ يَخْطُبُ قَائِمًا
 وَرِثُوا مَشُورَتَهَا لِعُثْمَانَ الَّتِي
 وَعِمَادُ بَيْتِكَ فِي قُرَيْشٍ رُكِبَتْ
 لَا شَيْءٌ مِثْلُ يَدَيْكَ خَيْرٌ مِنْهُمَا
 فَتَرَ الرِّيَّاحُ عَنِ الْوَلِيدِ، إِذَا غَدَتْ
 مَنْ يَأْتِ رَابِعَةَ الْوَلِيدِ وَدِفْأَهَا
 الْوَاهِبُ الْمَائَةُ الْمَخَاضَ وَعَبْدَهَا
 فَفَدَاكَ كُلُّ مُجَاوِرٍ حَيْرَانُهُ

وَتُخَالُ نَافِرَةً، وَإِنْ لَمْ تَنْفِرِ
 وَالْأَرْحَبِيَّةُ ضَرْبُهَا وَالْأَذْعَرِ^(١)
 مَسًّا لِسَاقٍ وَظِفِيهَا الْمُصْغَفَرِ^(٢)
 كُلُّ الْمَكَارِمِ بِالْمَكَارِمِ يَشْتَرِي^(٣)
 إِنَّ أَنْتَ، نَاقٌ، لَقَيْتِهِ بِالْقَرْقَرِ^(٤)
 لِيَدِيهِ رَاحِلَةُ الْإِمَامِ الْأَكْبَرِ^(٥)
 عَمَرُوا، وَكُلُّهُمْ لِأَعْلَى الْمَنْبَرِ^(٦)
 لِلنَّاسِ يَشْدَحُهُمْ بِمُلْكٍ قَسُورِ^(٧)
 كَانَتْ تُرَاثَ نَبِينَا الْمُتَخَضَّرِ
 فِي الْأَكْرَمِينَ وَفِي الْعَدِيدِ الْأَكْثَرِ
 حَيْثُ التَّقَتْ بِيَدَيْكَ فَيُضُّ الْأَبْحَرِ
 مَعَهُ، وَفَيُضُّ يَمِينِهِ لَمْ يَفْتَرِ
 مِنْ خَائِفٍ لَجَرِيرَةٍ لَا يُضَرِّ^(٨)
 لِلْمُجْتَدِيهِ، وَذُو الْجَنَابِ الْأَخْضَرِ
 وَرَدُّوا بِذِمَّةِ حَبْلِهِ لَمْ يُضْدِرِ^(٩)

-
- (١) الخرقاء: الحمقاء من سرعة جريها. عوهج والأرحي وداعر: أسماء فحول معروفة.
 (٢) الوظيف: الساق. المصغفر: الماضي.
 (٣) أي يشتري المعجذ بمكارم الأخلاق وكرمه.
 (٤) ناق: منادى مرَّحَم. القرقر: هوجانب من القرية، وأظنُّ القرية هذه بين الفلج ونجران.
 معجم البلدان: ٤ ص ٣٢٦.
 (٥) الراحلة: المنبر.
 (٦) أراد بالسبعة: الخلفاء المروانيين، ابتداء من مروان بن الحكم حتى هشام بن عبد الملك.
 (٧) الرب: السيد. القسور: الشجاع.
 (٨) يقول إن من يلتجئ إلى الوليد ينعم بالدفء والأمان فلا يؤخذ بجريته.
 (٩) أراد أنه يحفظ ذمة من يستجير به، وهو لا يزعه ولا يدفعه عنه.

حَرْبٌ وَيُوسُفُ أَفْرَعًا فِي حَوْضِهِ، وَأَبُو الْوَلِيدِ بَخِيرٌ حَوْضِي مُقْتِيرٌ^(١)
 حَوْضًا أَبِي الْحَكَمِ اللَّذَانِ لِعَيْصِهِ وَالْمُتْرَعَانِ مِنَ الْفُرَاتِ الْأَكْدَرِ^(٢)
 إِنَّ الَّذِينَ عَلَى ابْنِ عَفَّانٍ بَغَوْا لَمْ يَحْقُقْهُوا فِي السَّقَاءِ الْأَوْفَرِ^(٣)
 قَتَلُوا بِكُلِّ ثَنِيَّةٍ وَمَدِينَةٍ صَبْرًا، وَمَيِّتٌ ضَرِيَّةٌ لَمْ يُصْبِرِ^(٤)
 وَالنَّاسُ يَعْلَمُ أَنَّ أَرْبَابَهُمْ، يَوْمَ التَّقَى حُجَّاجُهُمْ بِالْمَشْعَرِ^(٥)
 وَتَرَى لَهُمْ بِمَنْى بُيُوتَ أَعَزَّةٍ رَفَعَتْ جَوَانِبَهَا صُقُوبُ الْعَرَعْرِ^(٦)
 يَقْفُونَ يَنْتَظِرُونَ خَلْفَ ظُهُورِنَا حَتَّى نَمِيلَ بِعَارِضٍ مُثْعَنْجِرٍ^(٧)
 مُتَغَطِّرِينَ، وَخَنِيفٌ مِنْ حَوْلِهِمْ كَاللَّيْلِ، إِذْ جَاءَتْ بِعِزِّ قَسُورِ^(٨)

بحرك يا أبان يظل يجري [الوافر]

يمدح أبان بن الوليد البجلي

وَكَمْ مِنْ نَاذِرِينَ دَمِي رَمَتْهُمْ إِيَّاكَ عَلَى مَخَافَتِهِمْ وَفَقْرٍ
 لَتَلْقَى أَبْنَ الْوَلِيدِ وَلَا تُبَالِي إِذَا لَقِيتَ نَدَاهُ، بَنَاتِ دَهْرٍ^(٩)

(١) حرب: هو ابن أمية جد الممدوح لأمه. يوسف: هو ابن الحكم بن العاص. المقتير: القليل المال.

(٢) المترعان، مثنى المترع: المملوء ماء. الأكدر: الماء الممزوج بالتراب من شدة الفيضان.

(٣) عجز البيت مثل يضرب لمن يأتي شيئاً ولا يُنجم من مثله.

(٤) أراد أن الذين ظلموا ابن عَفَّان قتلوا في الحرب، ولقي بعضهم مصرعه صبراً.

(٥) المشعر: هو في قول الله تعالى: فاذا ذكر الله عند المشعر الحرام (سورة البقرة - الآية ١٩٨) وهو بين الصفا والمروة ومن مناسك الحج.

معجم البلدان: ٥ ص ١٣٤.

(٦) الصُقُوب، الواحد صقب: العمود الأطول في وسط البيت. منى: جبل في مكة. العرعر: ضرب من الشجر.

(٧) العارض: المطر. المثعنجر: الشديد الإنصباب.

(٨) المتغطفون: المختالون في مشيهم كبراً وزهواً. القسور: الضير. خندف: قوم الفرزدق.

(٩) بنات الدهر: أحداثه.

أَتَيْتُكَ بِالْجَرِيضِ ، وَقَدْ تَلَاقَتْ
 وَكَمْ خَبَطْتُ بِأَرْسَاغٍ ، وَجَرَتْ
 وَتَلَقَّى أَبْنَ الْوَلِيدِ ، وَإِنْ أُنِيخْتُ
 تَكُنْ مِثْلَ الَّتِي مُطِرْتُ وَكَانَتْ
 وَجَدْتُمْ يَا بَنِي زَيْدٍ نُجُومًا ،
 بِهِنَّ الْمُدْلِجُونَ بَدَا وَسَارُوا ،
 حَلَفْتُ بِكَعْبَةٍ يَهْوِي إِلَيْهَا
 إِلَيْهَا لِلْمَسَاجِدِ كُلِّ وَجْهٍ ،
 لِأَقْتُلَعَنَّ صَفَاةَ الشُّعْرِ عَنْهُ ،
 كَانَ مَوَاقِعَ الْآثَارِ مِنْهَا
 رَأَيْتُكَ يَا أَبَانَ تَمَمْتَ لَمَّا
 أَضَاءَ الْأَرْضَ ، وَالْأُخْرَى عَلَيْهَا ،
 رَأَيْتُ بُحُورَ أَقْوَامٍ نُضُوبًا ،
 تُبَارِي مِنْ بَجِيلَةٍ مُزْبِدَاتٍ
 إِلَى مُغْلُولِبٍ لِأَبِي أَبَانَ ،
 وَقَدْ عَلِمْتُ بِجِيلَةٍ أَنْ مِنْكُمْ

عَرَى الْأَنْسَاعِ مِنْ حَقَبٍ وَضَفَرٍ^(١)
 نَعَالَ الْجِلْدِ ، وَهَيَّ إِلَيْكَ تَسْرِي
 إِلَى مُغْلُولِبٍ ، بِنَدَاهُ غَمَرِ
 بِأَعْوَامٍ ، قَوَائِظُهُنَّ ، غُبَرِ
 يَنْوُنَ مِنَ السَّمَاءِ بِكُلِّ قَطْرِ^(٢)
 وَإِيَاهُنَّ يَتَّبَعُ كُلُّ مَجْرٍ^(٣)
 مِنَ الْآفَاقِ مِنْ يَمَنٍ وَمِضْرٍ
 وَإِيَاهَا يُوجِّهُ كُلُّ قَبْرِ
 فَمَا أَنَا مِنْ دَوَامِغِهِ بِغُمَرٍ^(٤)
 مَوَاقِعُ مِنْ صَوَارِمَ ذَاتِ أَثَرٍ
 بَلَّغْتَ الْأَرْبَعِينَ ، تَمَامَ بَذْرِ
 مِنَ السَّبْعِ الطَّبَاقِ بِكُلِّ شَهْرِ^(٥)
 وَيَحْرُكُ يَا أَبَانَ يَفِيضُ يَجْرِي
 إِلَى غُلْبِ غَوَارِبُهُنَّ ، كُذِّرِ^(٦)
 يُحَطُّمُ كُلَّ قَنْطَرَةٍ وَجَسْرِ^(٧)
 فَوَارِسَهَا وَصَاحِبَ كُلِّ ثَغْرِ

(١) الجريض: الغاص بريقه، كناية عن كان في آخر رمق من الحياة. العرى: العقد. الأنساع: جبال الرِّحال. الحقب والضفر: من جبال الرِّحال.

(٢) ينوُن: يقطرن، من النوء، المطر.

(٣) المدلجون: السائرون ليلاً. المجر: الجيش العظيم العدد.

(٤) عنه: أراد عن الشعر. الصفاة: الصخرة. الدوامغ: التي تصيب الدماغ بصوابها. الغمر: الجاهل.

(٥) أراد أنه بدرأضاء الأرض والسماء.

(٦) بجيلة: قوم. المزبدات: الأمواج الصاخبة. الغوارب: الأمواج المضطربة.

(٧) المغلولب: الغالب.

صُدُّورُهُمُ الرَّحَابُ بِكُلِّ أَمْرٍ
بِأَيْدٍ مِنْ بَجِيلَةٍ غَيْرِ عُسْرِ
ذُرَى شَعَفٍ عَلَى الْأَقْوَامِ وَغَرٍ^(١)
بِإِذْنِ اللَّهِ مِنْ نَهْرٍ وَنَهْرٍ
بِهِ الْأَنْهَارُ لَيْلَةً فَاضٍ يَسْرِي
تَلَاَقَتْ حِينَ ضَاقَ بِهِنَّ صَدْرِي^(٢)
لِحَاجَاتٍ يَنْوُءُ بِهِنَّ ظَهْرِي
بِمَالِكَ، لَا يَزَالُ الدَّهْرُ شِعْرِي
ثَنَاءً حَامِداً مَعَ كُلِّ سَفَرٍ
حِبَالُكَ لِي كَطَيِّبَةٍ غَيْرِ نَزْرِ
بِأَيْمَانٍ لَهُ وَأَشَدُّ نَذْرِ^(٣)

وَحَمَالِ الْعِظَائِمِ حِينَ ضَاقَتْ
إِذَا اسْتَبَقُوا الْمَكَارِمَ أَدْرَكُوهَا
وَمَنْ يَطْلُبُ مَسَاعِيَكُمْ يُكَلِّفُ
وَكَمْ لِلْمُسْلِمِينَ أَسْحَتْ يَجْرِي
فَمِنْهُمْ الْمُبَارَكُ، حِينَ ضَاقَتْ
جَمَعْتُ لَطِيبَةَ الْحَاجَاتِ، لَمَّا
فَقُلْتُ: ابْنُ الْوَلِيدِ هُوَ الْمُرْجَى
حَلَفْتُ، لَئِنْ ضَمَمْتَ إِلَيَّ أَهْلِي
يُجِدُّ لَكُمْ بَنِي زَيْدٍ ثَنَائِي،
وَأَيَّةُ سِلْعَةٍ إِنْ أَطْلَقْتُهَا
حِبَالُ أَكْذَتِ بِيَدَيَّ أَبْيَهَا،

أَبَاحْ لَهُمْ أَهْلُ النِّفَاقِ [الطويل]

وَجُرْدًا تَعَادَى مِنْ كُمَيْتٍ وَأَشْقَرًا^(٤)
أَسْوَدَ الْبَغِيضِ لَا بَسِينَ السَّنَوْرَا^(٥)
لَهُ مِنْكِبًا عَنْ غَمْرَةِ الْمَوْتِ أَرْوَرَا

غَدَاةَ كَسَا أَجْنَادُهُ الْبَيْضَ وَالْقَنَا،
عَلَيْهَا الْكُمَاةُ الْمُعْلَمُونَ كَأَنَّهُمْ
أَبَاحْ لَهُمْ أَهْلُ النِّفَاقِ، وَلَمْ يَرَوْا

(١) المساعي: المآثر. الشعف: الجبل العالي.

(٢) طيبة: المرأة التي تزوجها بعد النوار.

(٣) يقول إن تلك الجبال استوثقت بالنذور والأيمان الغليظة.

(٤) البيض: السيف. القنا: الرماح. الجرد: الخيل. الكميت: اللون الأسود يخالطه حمرة.

(٥) الكماة: الجنود المدججون بالسلاح، الواحد كمي. المعلمون: الذين يسمون أنفسهم بسيماة الحرب. السَنَوْرَا: السلاح.

يا ابن الوليد [البسيط]

يمدح العباس بن الوليد بن عبد الملك، وكان يكنى أبا
الحارث

إِنْ تُذْعِرِ الْوَحْشَ مِنْ رَأْسِي وَلَمَّتْهُ
قُلْتُ لِمَوْتِي وَخُوصٍ إِذْ وَقَعَنَ بِهِمْ
إِنَّ أَلْدَى وَيَدَ الْعَبَّاسِ، فَارْتَحِلُوا،
إِنْ تَبْلُغُوهُ تَكُونُوا مِثْلَ مُتَجِعٍ
إِلَيْكَ أُرْجِلَتِ الْأَحْقَابُ وَاخْتَلَطَتْ
وَمَا جَلُونَ لَنَا عَيْنًا، فَطُطِمَعَهَا
إِذْ وَقَعَتْ كَوْقُوعِ الطَّيْرِ وَانْجَدَلَتْ
مِثْلَ الْجَرَائِمِ مَوْتِي حِينَ حَلَّ بِهِمْ
إِنَّ أَبَا الْحَارِثِ الْعَبَّاسَ نَائِلُهُ
يَدَاهُ: هَذِي حَيًّا لِلنَّاسِ يَعْصِمُهُمْ،
يَا أَكْرَمَ النَّاسِ إِذْ هَزُّوا عَوَالِيَهُمْ،
إِنِّي سَمِعْتُ بِجَيْشٍ أَنْتَ قَائِدُهُ،
فَقَدْ أُصِيدُ بِهَا الْغَزْلَانَ وَالْبَقَرَا^(١)
يَصْرِفْنَ جَهْدًا وَلَمْ تَسْتَطِعِ الْجِرَا^(٢)
مِثْلُ الْفَرَاتِ إِذَا مَا مَوْجُهُ زَخَرَا
غَيْثًا يُمِجُّ شَأَهُ الْمَاءُ وَالزَّهَرَا^(٣)
بِهَا الْغُرُوضُ وَلَا قَى الْأَعْيُنُ السَّهَرَا^(٤)
بِالنَّوْمِ إِلَّا مَعَ الْإِصْبَاحِ إِذْ حَشَرَا
رُكْبَانُهَا حِينَ لَا قَى الْأَزْرُعُ الْقَصَرَا
طُولَ السَّرَى رَكِبُوا أَعْضَادَهَا الْيُسْرَا^(٥)
مِثْلُ السَّمَائِكِ الَّذِي لَا يُخْلِفُ الْمَطَرَا
وَيَجْعَلُ اللَّهُ فِي الْأُخْرَى لَهُ الْظَّفَرَا
وَأَطْيَبَ النَّاسِ عِنْدَ الْخَبْرِ مُعْتَصِرَا^(٦)
وَوَقَعَةٍ رَفَعَتْ أَيَّامُهَا مُضَرَا

(١) أراد بالغزلان والبقر: النساء الجميلات.

(٢) الموتى والخص: النياق التعب الغائرة الأحداق. الجرر، الواحدة جرة: من اجتر. يصرفن: أي يصرفن بأنيابهن من الإعياء ولا قبل لهن على الإجتار.

(٣) الثأى: الجرح ينزف دماً.

(٤) الأحقاب، الواحد حقب: الحزام يلي حقو البعير. الغروض، الواحدة غرضة: وهي للرحل كالحزام للسر.

(٥) الجرائيم: التراب المجتمع في أصول الشجر، الواحدة جرثومة. السرى: السير ليلاً. يريد أن النعاس أخذ بعيونهم فتوسدوا أعضاء نياقهم اليسرى، لأن الأزمة من ناحيتها.

(٦) العوالي: الرماح. الخبر: الإختبار. المعتصر: المختبر.

ضَوْءاً وَمِرْدَى حُرُوبٍ يَهْدِمُ الْحَجَرَ^(١)
كَالنَّارِ حِينَ أَطَارَ الْجَاحِمُ الشَّرَّارَ
فَاسْطَاعَ مِنْكَ، أبا الأشبالِ، لَانْجَحَرَا
إِذَا أَثَارَتْ عَلَى أَبْطَالِهَا الْفَتَرَا
وَرَاءَ مُرْهَقِ أَخْرَاهُمْ إِذَا جَارَا
يَذَاكَ بِالْخَيْلِ وَالْأَبْطَالِ مَا صَبَرَا^(٢)
مِنْ الْمَكَارِمِ مِنْهَا الرَّجْحُ الْكَبِيرَا
تَطَرَّدُ عَمَّنْ أَتَاهَا الْجُوعُ وَالْخَصَرَا^(٣)
مِنْ السَّنَامِ تَرَى مِنْ حَوْلِهَا عَكَرَا^(٤)
مُؤَزَّرِينَ، وَمِثْلَ الْبَهْمِ مَا أَتَزَرَا
الْأَيُّبُونَ إِلَيْهَا وَالَّذِي بَكَرَا^(٥)
وَالْجُودُ هُمْ إِخْوَةٌ قَدْ أَغْرَقُوا الْبَشْرَا
تَفْتَرُّ عَنْهُ الصَّبَا وَالْجُودُ مَا فَتَرَا^(٦)
مِنْ السَّيْنِ غَضُوضٌ تَفْلِقُ الْحَجَرَا
أَشْرَاطُهُ بِحَيٍّ يُحْيِي بِهِ الشَّجَرَا^(٧)
عَلَى يَدَيَّ مَائِحٍ بِالْحَمْدِ مَا شَعَرَا^(٨)

لَمَّا أَلْتَقَى النَّاسُ يَوْمَ الْبَاسِ كُنْتَ لَهُمْ
وَأَنْتَ وَالنَّاسُ يَوْمَ الْبَاسِ قَدْ عَلِمُوا
وَلَوْ لَقِيتَ الَّذِي تُكْنِي بِكُنْيَتِهِ،
يَا أَبْنَ الْخَلَائِفِ! إِنَّ الْخَيْلَ قَدْ عَلِمَتْ
أَنَّكَ أَوْلُهُمْ طَغْنًا، وَأَعْطَفَهُمْ
وَصَابِرٍ بِكَ لَوْلَا مَا رَأَى صَنَعْتَ
إِنَّ الْوَلِيدَ أَبَا الْعَبَّاسِ أَوْرَثَهُ
وَجَفْنَةً مِثْلَ حَوْضِ الْبِشْرِ مُتْرَعَةً
جَوْفَاءً، شِيزِيَّةً، مَلَأَى، مُكَلَّلَةً
مِنَ الرِّجَالِ وَأَيْفَاعٍ قَدْ آخِثُمُوا
كِلَاهُمَا مُشْبَعٌ، رِيَّانٌ وَارِدُهُ،
إِنَّ النَّدَى صَاحِبَ الْعَبَّاسِ خَالَفَهُ
حَثِيًّا بِأَيْدِيهِمِ الْمَعْرُوفَ نَائِلُهُ،
إِنَّا أَتَيْنَاكَ إِذْ حَلَّتْ بِسَاحَتِنَا
مُتَنْجِعِيكَ أَنْتِجَاعَ الْغَيْثِ إِذْ وَقَعَتْ
إِنَّا وَإِيَّاكَ كَالذَّلْوِ الَّتِي وَقَعَتْ

(١) المِرْدَى: الصخرة تُكسر عليها سائر الصخور.

(٢) لولا ما رأى صنعت: أراد لولا رأى ما صنعت.

(٣) الجفنة: القصعة الكبيرة. المترعة: المملوءة. الخصر: البرد الشديد.

(٤) شيزية، نسبة إلى الشيزي: خشب أسود صلب، ولعله الأبنوس. المكلفة: التي كللها اللحم.

العكر: الجماعة من الناس.

(٥) أراد أن كلاً منهم يشبع من جفنته، فالأبيون يتعشون والمبكرون يتغذون.

(٦) حثياً: غرقاً.

(٧) المنتجع: القادم يطلب معروفاً. الأشرط: هما شرطان، من نجوم السماء.

(٨) يقول: إنه وإياه كالذلو الفيضة التي وقعت بين يدي امرئ لا يزال يمتدحه ما دام ينظم شعراً.

مِنْ مَاتِحٍ لَمْ يَجِدْ دَلُوءاً فَيُورِدَهَا
 يَا ابْنَ الْوَلِيدِ أَلَيْسَ النَّاسُ قَدْ عَلِمُوا
 مِنْ نَازِعٍ طَاعَةً حَتَّى تَكُونَ لَهُ
 لَأَمْدَحْنَكَ مَدْحاً لَا يُوَازِنُهُ
 وَالْقَوْمُ لَوْ بَادَرُوكَ الْمَجْدَ لَاعْتَرَفُوا
 مَا أَقْتَسَمَ النَّاسُ مِنْ مِيرَاثٍ مُقْتَسَمٍ
 مِثْلُ تَرَاثٍ أَبِي الْعَبَّاسِ أَوْرَثُهُ
 وَالْعَبْطُ لِلنَّيْبِ حَتَّى لَا تَهْبَّ لَهَا
 يَا ابْنَ السَّوَابِقِ إِنْ مَدُّوا إِلَى حَسَبٍ
 وَالْغَابِقِينَ مِنَ الْمُحْضِينَ جَارَتْهُمْ
 وَلَيْسَ مُتَّبِعٌ مَعْرُوفٍ تَنْوُلُ بِهِ
 عَلَيْهِ إِلَّا مِنَ الْحَمْدِ الَّذِي ظَهَرَ^(١)
 أَنْكَ وَالسَّيْفِ إِسْلَامٌ لِمَنْ كَفَرَ
 بَعْدَ أَلْعَمَى مِنْ فُؤَادٍ نَاكِثٍ بَصَرَا
 مَدْحٌ إِذَا أَنْشَدَ الرَّأْيِي بِهِ هَدَرَا^(٢)
 عَلَيْهِمْ فِي يَدَيْكَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ^(٣)
 عِنْدَ التُّرَاثِ إِذَا فِي قَبْرِهِ أَنْحَدَرَا
 مِنَ الطَّعَانِ وَبَيْنَ الْأَعْيُنِ الْغُرَرَا
 رِيحٌ، وَيَقْتُلُ بِالْمَادُومَةِ الْقِرَرَا^(٤)
 وَالْأَعْظَمِينَ إِذَا مَا خَاطَرُوا خَطَرَا^(٥)
 وَالزَّائِدِيهَا إِلَى أَسْتِحْيَائِهَا خَفَرَا^(٦)
 يَدَاهُ مَنَّا، إِذَا أُعْطِيَ، وَلَا كَدَرَا

خير أهل الأرض [الطويل]

يمدح يزيد بن عبد الملك وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية

وَالْفَةِ بَرْدَ الْحِجَالِ آخَتَوَيْتُهَا، وَقَدْ نَامَ مَنْ يَخْشَى عَلَيْهَا وَأَسْحَرَا
 تَغْلَغَلَ وَقَاعُ إِلَيْهَا، وَأَقْبَلَتْ تَجُوسُ خُدَارِيًّا مِنَ اللَّيْلِ أَخْضَرَا^(٧)

(١) الماتح: المستقي الماء بالدلو. أراد بهذا البيت والذي قبله وصف كرم العباس بن الوليد.

(٢) به هدر: أي طرب به لذة.

(٣) يقول: إن الذين ينافسونه في المجد يكسفون، لأنه هو شمس المجد وقمره.

(٤) العبط: الذبح. النيب: النياق التي ما تلبث في حنين دائم إذا أبعد عنها فصيلها. المادومة: الجفان المملوءة بالإدام. القرر: البرد.

(٥) خطر: سبق، يقول إنه وقومه سباقون حسباً ومجداً.

(٦) الغابقون: الساقون مساء. المحضان: اللبن الخالص الذي لم يخلط بالماء، ولحم السنام الذي لم يخالطه شيء.

(٧) الوقاع: إسم رسوله. تجوس: تتجاوز. الخداري: الليل المظلم.

لَطِيفٌ إِذَا مَا أَنْسَلَ أَدْرَكَ مَا أَبْتَغَى إِذَا هُوَ لِلطَّنْءِ الْمَخُوفِ تَقْتَرَا^(١)
يَزِيدُ عَلَى مَا كُنْتُ أَوْصِيْتُهُ بِهِ، وَإِنْ نَاكَرْتُهُ الْآنَ تُمَتَّ أَنْكَرَا

وَلَوْ أَنَّهَا تَدْعُو صَدَايَ أَجَابَهَا صَدَايَ، لِعَهْدٍ بَعْدَهَا مَا تَغَيَّرَا^(٢)
يَقُولُ: أَمَا يَنْهَاكَ عَنْ طَلَبِ الصَّبَا لِدَاتِكَ قَدْ شَابُوا وَإِنْ كُنْتَ أَكْبَرَا^(٣)
مِنْ ابْنِ الثَّمَانِينَ الَّذِي لَيْسَ وَارِدًا وَلَا جَائِيًا مِنْ غَيِّبَةٍ مُتَنَظَّرَا^(٤)
أَبْتُ مُقَلَّتَا عَيْنِي وَالصَّاحِبُ الَّذِي عَصَى الظَّنَّ مَذْكَرْتُ الْغُلَامَ الْحَزُورَا^(٥)
وَقَدْ كُنْتُ لَا لَهُوَ تَرْيِدُ لِقَاءَهُ، فَقَدْ كُنْتُ إِذْ أَمْشِي إِلَيْكَ كَأَوْجَرَا^(٦)
لِقَاؤِكَ فِي حَيْثُ اتَّقَيْنَا، وَإِنَّمَا أَطَعْتُ مَوَائِقَ الْجَرِيِّ الْمُكَرَّرَا^(٧)

وَلَيْلَةٌ بَيْنَنَا دَيْرَ حَسَّانَ نَبَّهَتْ هُجُودًا وَعَيْسًا كَالْخَسِيَّاتِ ضَمَّرَا^(٨)
بَكَتْ نَاقَتِي لَيْلًا، فَهَاجَ بُكَاءُهَا فُوَادًا إِلَى أَهْلِ الْوَرِيْعَةِ أَصُورَا^(٩)

(١) الطَّنْءُ: الرِّبَّة. تَقْتَرُ لَهُ: أَتَاهُ مِنْ نَوَاحِيهِ.

(٢) الصدى: طائر كان الجاهليون يزعمون أنه يخرج من رأس القتيل ويبقى ينادي: اسقوني اسقوني، حتى يؤخذ بثأر القتيل.

(٣) اللدات: الأصدقاء من عمره.

(٤) يقول إن صحبة الذين من عمره ناهزوا الثمانين، فهم قابعون في منازلهم لا يغادرونها.

(٥) الحزور: المراهق.

(٦) الأوجر: الخائف.

(٧) الجري: الرسول.

(٨) دير حسان: هو دير العاقول الذي يقع بين مدائن كسرى والنعمانية.

معجم البلدان: ٢ ص ٥٢٠.

الخسيات: القسي. الضمّر: الهزيمة.

(٩) الوريعة: حزمٌ لبني فقيم بن جرير بن دارم.

معجم البلدان: ٥ ص ٣٧٤.

الأصور: المائل.

وَحَنَّتْ حَيْنًا مُنْكَرًا هَيَّجَتْ بِهِ
فَيْتَنَا قُعوداً بَيْنَ مُلتَزِمِ الهَوَى،
تَرُومُ عَلَى نَعْمَانَ فِي الفَجْرِ نَاقِي،
إِلَى حَيْثُ تَلْقَانِي تَمِيمٌ إِذَا بَدَتْ
فَلَمْ تَرَ مِثْلِي ذَائِداً عَنْ عَشِيرَةٍ،
فَإِنْ تَمِيمًا لَنْ تَزُولَ جِبَالُهَا،
أَقُولُ لَهَا إِذْ حِفْتُ تَحْوِيلَ رَحْلِهَا
تُسَاقُ وَتُمَسِّي بِالْجَرِيضِ وَلَمْ تَكُنْ
فَإِنَّ مَنِي النَّفْسِ الَّتِي أَقْبَلْتُ بِهَا
بِهِ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ حَيًّا وَمَيِّتًا،
جَزَى اللَّهُ خَيْرَ الْمُسْلِمِينَ وَخَيْرَهُمْ
إِمَامٌ كَأَيِّنْ مِنْ إِمَامٍ نَمَى بِهِ
وَكَانَ الَّذِي أَعْطَاهُمَا اللَّهُ مِنْهُمَا
تَلَقَّتْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ كَانَ فَضْلُهَا
فَلَيْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَضَى لَنَا،

- (١) جمان العين : دمعها .
(٢) تروم : تطلب ، أي تطلب الرجوع إلى وطنها .
(٣) يقول : إن ناقتي حنت إلي بني تميم ، وما إمامه بأعدائهم إلا لينصر تميمًا عليهم .
(٤) تحويل رحلها إلى أخرى : كناية عن ضعفها وتعبها . إذا شمر : إذا جد بها الجد .
(٥) الجريض : الغاص بريقه . يريد أنها لشدة ضعفها وهزالها لا تستطيع الفرار إذا عدا عليها الليث .
(٦) الموقر : إسم موضع بنوحي البلقاء من نواحي دمشق وكان يزيد بن عبد الملك ينزله .
معجم البلدان : ٥ ص ٢٢٦ .
(٧) يستني من ذلك الرسول الكريم ﷺ .
(٨) تلقت به : حملت به ، والضمير عائذ إلى أمه . أما الليلة : فهي ليلة القدر .
(٩) تعذر : تخلف .

كَأَنَّ الْمَطَايَا، إِذْ عَدَلْنَا صُدُورَهَا
فَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ قَدْ رَدَدَتْ صَلَاتُهُ
يَدَيْهِ بِمُضْلُوبٍ عَلَى سَاعِدَيْهِمَا
فَتَحَّتْ لَهُمْ حَتَّى فَكَّكَتْ قِيُودَهُمْ
وَلَيْسَتْ كَمَا تَبْنِي الْعُلُوجُ وَحَوَّلَتْ
لُجَيْنِيَّةً بِيضاً، وَمِيَالَةَ الْعُرَى،
تَنَاوَلَتْ مَا أَعْيَا ابْنَ حَرْبٍ وَقَبْلَهُ
وَمَا كَانَ قَدْ أَعْيَا الْوَلِيدَ وَبَعْدَهُ
وَأَعْيَا أَبَا حَفْصٍ فَكَسَّرَتْ عَنْهُمْ
فَلَوْلَا الَّذِي لَا خَيْرَ فِي النَّاسِ بَعْدَهُ
بِهِ دَمَّرَ اللَّهُ الْمَزُونُ وَمَنْ سَعَى
وَأَصْبَحَ أَهْلُ الْأَرْضِ قَدْ جَمَعَتْهُمْ
إِلَى خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ أُمّاً وَخَيْرِهِمْ
سَأَنِّي عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ وَالَّذِي

بَعَثْنَا بِأَيْدِيهَا الْحَمَامَ الْمُطِيرَا^(١)
لَهُ بَعْدَمَا قَدْ كَانَ فِي الرُّومِ نَصْرَا
فَأَصْبَحَ قَدْ صَلَّى خَنِيفاً وَكَبْرَا^(٢)
قَنَاطِرَ مَنْ قَدْ كَانَ قَبْلَكَ قَنَطَرَا^(٣)
عَنِ الْجِسْرِ أَبْدَانُ السَّفِينِ الْمُقِيرَا^(٤)
هِرْقَلِيَّةً صَفْرَاءَ مِنْ ضَرْبٍ قَيْصَرَا^(٥)
وَأَعْيَا أَبَاكَ الْحَازِمَ الْمُتَخَيَّرَا
سُلَيْمَانَ مِمَّنْ كَانَ فِي الرُّومِ أَعْصَرَا^(٦)
عَلَى أَسْوَاقِ أَسْرَى الْحَدِيدِ الْمُسَمَّرَا
بِهِ قَتَلَ اللَّهُ الَّذِي كَانَ خَبْرَا
إِلَيْهِمْ كَمَا كَانَ الْفَرَاعِينَ دَمَّرَا^(٧)
يَدُ اللَّهِ وَالْأَعْمَى الْمَرِيضَ فَأَبْصَرَا
أَبَاً وَأَخَاً إِلَّا النَّبِيَّ، وَعَنْصُرَا^(٨)
عَلَى النَّاسِ نَاءَ الْغَيْثِ مِنْهُ فَأَمْطَرَا

(١) الحمام المطير: ما تطيره أخفاف المطايا في سيرها من الحصى والتراب.

(٢) يقول إنه كان يصلي للمسيح فبات يصلي صلاة الإسلام.

(٣) أراد قناطر من المال، فضة وذهباً.

(٤) العلوج، الواحد علج: الرجل الغليظ من الأعاجم. المقير: المزفت.

(٥) عاد في هذا البيت إلى وصف الأموال قائلاً إن منها ما هو فضي، ومنها ما هو ذهبي من ضرب الروم.

(٦) الوليد وسليمان: خليفتان. الأعصر: لعلها من الإعصار، وهي الريح الشديدة التي تثير التراب.

(٧) المزون: الملاحون، وهم من الأزد، فقد جعلهم أردشير ملك الفرس ملأحين بشحر عمان وهم رهط المهلب بن أبي صفرة، وهو يعيرهم بهذا اللقب.

(٨) العنصر: الأصل والجوهر.

أَرَى اللَّهَ فِي كَفِّكَ أَرْسَلَ رَحْمَةً
رَبِّبَ مُلُوكٍ فِي مَوَارِيثَ لَمْ يَزَلْ
بَنَيْتَ الَّذِي أَحْيَا سُلَيْمَانَ وَآبَنَهُ
فَأَصْبَحَ جِسْرًا خَالِدًا، وَيَذْكُكُهُ
بِقُوَّتِهِ اللَّهُ الَّذِي هُوَ بَاعِثُ
عَصَائِبَ كَانَتْ فِي الْقُبُورِ، فَبُعِثْتُ،
عَلَى النَّاسِ مَلَأَ الْأَرْضَ مَاءً مُفَجَّرًا
بِهَا مَلِكٌ إِنْ مَاتَ أَوْرَثَ مِنْبَرًا
وَدَاوُدَ وَالْجِنَّ الَّذِي كَانَ سَخْرًا^(١)
إِذَا ذَكَ عَنْ يَأْجُوجَ رَدْمًا فَنَشْرًا
عِبَادًا لَهُ مِنْ خَلْقِهِ حِينَ نَشْرًا
وَعَادَ تُرَابًا خَلَقَهُ، حِينَ قَدَرًا^(٢)

لَنَا مِنْكَ الْإِسْلَامُ [الطويل]

لَنَا مِنْكَ الْإِسْلَامَ وَالْهَامَةَ الَّتِي،
سَوَابِقُنَا، فِي كُلِّ يَوْمٍ حَفِيزَةً،
وَأَنَا لِمَا تَضْرِبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةً
إِذَا مَا بَدَتْ لِلْهَامِ، ذَلَّتْ كِبَارُهَا^(٣)
مُبَرَّزَةً مَا يُسْتَطَاعُ حِضَارُهَا^(٤)
عَلَى رَأْسِهِ وَالْحَرْبُ قَدْ لَاحَ نَارُهَا

لَا يَرْهَبُ الْمَوْتَ [البسيط]

يمدح الحجاج

إِنَّ ابْنَ يُوسُفَ مُحَمَّدٌ خَلَّائِقُهُ
هُوَ الشَّهَابُ الَّذِي يُرْمَى الْعَدُوُّ بِهِ
لَا يَرْهَبُ الْمَوْتَ إِنَّ النَّفْسَ بَاسِلَةً،
سَيْثَانٍ مَعْرُوفُهُ فِي النَّاسِ وَالْمَطَرُ^(٥)
وَالْمَشْرِفِيُّ الَّذِي تَعَصَى بِهِ مُضَرُّ^(٦)
وَالرَّأْيُ مُجْتَمَعٌ وَالْجُودُ مُتَشِيرُ^(٧)

(١) يقول إنه بلغ مبلغ النبي داوود وابنه سليمان الذي كان قد سخر الجن .

(٢) يقول إنها قدرة الله الذي يحيى ويميت، ويقول للشيء كن فيكون .

(٣) يقول إنه لا سطوة فوق سطوتهم، فهم يُذَلُّونَ الْأَقْوِيَاءَ .

(٤) الحفيظة : الصمود . الحضار : المغالبة في العدو .

(٥) سَيْثَان : مثلان شبيهان، أراد أن فضل الحجاج ينهمر كال المطر .

(٦) تعصى به : تعتمد عليه .

(٧) يمدحه بالشجاعة والحكمة والكرم .

أَحْيَا الْعِرَاقَ وَقَدْ ثَلُثَ دَعَائِمُهُ عَمِيَاءُ صَمَاءَ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ^(١)

سَتَبْلُغُ مَدْحَةَ غَرَاءٍ عَنِّي [الوافر]

يمدح سفيان بن عمرو العقيلي

سَتَبْلُغُ مَدْحَةَ غَرَاءٍ عَنِّي	يَبْطِنُ الْعَرُضُ سُفْيَانَ بْنَ عَمْرِو ^(٢)
كَرِيمَ هَوَازِنٍ وَأَمِيرَ قَوْمِي،	وَسَبَقًا بِالْمَكَارِمِ كُلِّ مُجَرٍ ^(٣)
فَلَسْتُ بِوَاجِدٍ قَوْمًا إِذَا مَا	أَجَادُوا لِلْوَفَاءِ كَأَهْلِ حَجَرٍ ^(٤)
هُمْ الْأَثَرُونَ وَالْأَعْلُونَ لَمَّا	تَأْمَرَتِ الْقَبَائِلُ كُلُّ أَمْرٍ
أَبَوْا أَنْ يَغْدِرُوا وَأَبَى أَبُوهُمْ	حَنِيفَةً أَنْ يُوَازَنَ يَوْمَ فَخْرٍ
وَمَا تَدْعُو حَنِيفَةً حِينَ تَلْقَى	إِذَا احْمَرَّ الْجِلَادُ بِآلِ بَكْرٍ ^(٥)
وَلَكِنْ يَنْتُمُونَ إِلَى أَبِيهِمْ	حَنِيفَةً، يَوْمَ مَلْحَمَةٍ وَصَبْرٍ
وَلَوْ بِأَبَاضٍ إِذْ لَاقُوا جِلَادًا	بِأَيْدِي مِثْلِهِمْ وَسُيُوفَ كَفْرِ ^(٦)
لَذَادُوا عَنْ حَرِيمِهِمْ بِضَرْبٍ	كَأَفْوَاهِ الْأَوَارِكِ، أَيِّ هَبْرٍ ^(٧)

(١) ثَلُثَ: هدمت. العمياء الصماء: أراد بها الفتنة التي لا تبصر ولا تسمع، أي لا تبقي ولا تذر.
(٢) العرض: بالفتح ثم السكون، وآخره ضاد معجمة، خلاف الطول: جبل مطل على بلد فاس بالمغرب.

معجم البلدان: ٤ ص ١٠٣.

(٣) المجري: الذي يهب الرزق.

(٤) حجر: بلد باليمن.

انظر معجم البلدان: ٢ ص ٢٢٤.

(٥) الجلال: القتال الشديد.

(٦) أباض: إسم قرية بالعرض، عرض اليمامة، وعندها كانت وقعة خالد بن الوليد، رضي الله عنه، مع مُسَيْلَمَةَ الْكَذَّابِ.

معجم البلدان: ١ ص ٦٠.

وقوله بأيدي مثلهم: أي أنهم لم يحاربوا أناساً مثلهم ولكن جالدوا الدين والملائكة.

(٧) الأوارك: النياق التي تأكل الأراك، شبه سعة ضرباتهم بسعة أفواه الأوارك. الهبر: القطع.

وَلَيْكُنْ جَالِدُوا مَلَكاً كِرَاماً، هُمْ فَضُّوا الْقَبَائِلَ يَوْمَ بَدْرِ

أهلي فداؤك يا وكيع [الكامل]

يرثي وكيع بن أبي سود الغداني

أَهْلِي فِدَاؤُكَ يَا وَكَيْعُ، إِذَا بَدَأَ يَوْمَ كَعَالِيَةِ السَّنَانِ يُسْعَرُ^(١)
أَوْقَعْتَ بِالْبَلَدِ الْمَشْرِقِ وَقَعَةً، أَمْسَتْ بِكُلِّ بِلَادٍ قَوْمٌ تُشْهَرُ^(٢)

أودي شبابي [الطويل]

أَلَا إِنَّمَا أَوْدَى شَبَابِي، وَأَنْقَضَى عَلَى مَرَّ لَيْلٍ دَائِبٍ وَنَهَارٍ
يُعِيدَانِ لِي مَا أَمْضَيَا، وَهَمَا مَعاً طَرِيدَانِ لَا يَسْتَلْهِيَانِ قَرَارِي^(٣)
لَقَدْ كُذْتُ أَقْضِي مَا اعْتَلَقْتُ مِنَ الصَّبَا عَلائِقُهُ، إِلَّا حَبَالُ نَوَارٍ
إِذَا السَّنَةُ الشَّهْبَاءُ حَلَّتْ عُكُومَهَا ضَرَبْنَا عَلَيْهَا أَمْ كُلُّ حُورٍ^(٤)

خبرني بمن أنت فاخر؟ [الطويل]

ذكروا أن جريراً والفرزدق حجا، فأتى الفرزدق جريراً
وهو محرم فدخل بينه وبين رجل يسايره فقال:

إِنَّكَ لَاقٍ بِالْمُحَصَّبِ مِنْ مَنِي فَخَاراً، فَخَبَّرَنِي بِمَنْ أَنْتَ فَاخِرُ^(٥)

(١) عالية السنان: حدّ الرمح.

(٢) يقول إن ابن أبي سود أوقع وقعة ذاع صيتها وطارت شهرتها بين الناس.

(٣) يستلحيان قراري: يستوقفاني، أراد أن الليل والنهار لا يلبثان يكرّان دون توقّف.

(٤) السنة الشهباء: المجذبة. العُكُوم: الأنقال. أراد بقوله، ضربنا أَمْ كُلُّ حُورٍ: عرقنا الإبل ونحرناها وأطعمنا الضيفان.

(٥) المحصّب: وهو موضع فيما بين مكة ومِنَى، وهو إلى مِنَى أقرب، والمحصّب أيضاً: موضع رمي الجمار بمنى وهذا من رمي الحصباء.

معجم البلدان: ٥ ص ٦٢ - ٦٣.

أَبِالْقَيْسِ قَيْسٍ أَمْ بِخَنْدِفَ تَعْتَزِي إِذَا زَارَتْ مِنْهَا الْقُرُومُ الْهَوَادِرُ^(١)
فَإِنَّ كُليّاً مِنْ تَمِيمٍ، وَإِنَّمَا غَدَا بِكَ مِنْ قَيْسِ بْنِ عِيْلَانَ عَاهِرُ
فقال جرير: لبيك اللهم لبيك! ولم يرد عليه شيئاً.

أهان على المُرطان أحداثِ نهشل [الطويل]

يهجو بني زيد بن نهشل بن دارم، وكانوا مرطان
اللحي، أي ليس لهم لحي.

أَهَانَ عَلَى الْمُرْطَانِ أَحْدَاثِ نَهْشَلٍ إِذَا جِيَدَ شَرْقِي لَهَا وَالْحَفَائِرُ^(٢)
سَيَكْفِي بَنِي زَيْدٍ إِذَا جَاءَ سَائِلُ أَبُو عَامِرٍ حَبْلَ الْعَطَاءِ وَعَامِرُ^(٣)

يا ابن الحمارة والحمار [الكامل]

يَا ابْنَ الْحِمَارَةِ لِلْحِمَارِ، وَإِنَّمَا تَلِدُ الْحِمَارَةُ وَالْحِمَارُ حِمَارًا
وَلَوْ أَنَّ الْأَمَّ مَنْ مَشَى يُكْسَى غَدَا ثَوْبًا لَرَحَّتْ وَقَدْ كُسِيتَ إِزَارًا
كَلِمَتُ مُرْوَتْكَ الَّتِي تُغْنِي بِهَا، لَوْ جَادَ سَرْجُكَ وَاسْتَجَدَّ عِذَارًا^(٤)

أَلَا قَبَحَ الْإِلَهُ بَنِي كَلِيبٍ [الوافر]

أَقُولُ لِصَاحِبِي مِنَ التَّعَزِّي، وَقَدْ نَكَبْنِ أَكْثَبَةَ الْعُقَارِ^(٥)

(١) القروم: الفحول، وأراد هنا الأبطال.

(٢) جيد: أي جيد بالمطر. شرق: موضع في جبل طيء.

معجم البلدان: ٣ ص ٣٣٦.

الحفائر: ماء لبني قريظ على يسار الحاج من الكوفة.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٧٥.

(٣) أبو عامر: من بني زيد بن نهشل. كان أقرى الناس لضييف.

(٤) كلمت: جرحت.

(٥) نكبن: عدلن عنها وتركنها ناحية. الأكثبة، الواحد كثيب: التل من الرمل. العقار: وهو موضع =

أَعِينَانِي عَلَى زَفَرَاتِ قَلْبٍ، إِذَا ذُكِرَتْ نَوَارُ لَهُ اسْتَهْلَتْ
فَلَمْ أَرْ مِثْلَ مَا قَطَعْتَ إِلَيْنَا
تَخَوُّضُ فُرُوجَهُ حَتَّى أَتْتَنَا
وَكَيْفَ وَصَالَ مُنْقَطِعِ طَرِيدٍ
كَسَعْتُ آبْنَ الْمَرَاعَةِ حِينَ وَلَّى
إِلَى أَهْلِ الْمَضَايِقِ مِنْ كُلِّبٍ
أَلَا قَبَحَ إِلَالَهُ بَنِي كُلِّبٍ،
نِسَاءً بِالْمَضَايِقِ مَا يُوَارِي
وَلَوْ تُرْمَى بِلُؤْمِ بَنِي كُلِّبٍ
وَلَوْ لَيْسَ النَّهَارُ بَنُو كُلِّبٍ
وَمَا يَغْدُو عَزِيزُ بَنِي كُلِّبٍ

يَحْنُ بِرَامَتَيْنِ إِلَى النَّوَارِ^(١)
مَدَامُ مَسْبِلِ الْعَبْرَاتِ جَارِ^(٢)
مِنَ الظُّلَمِ الْحَنَادِسِ وَالصَّحَارِي^(٣)
عَلَى بُعْدِ الْمُنَاخِ مِنَ الْمَزَارِ
يَغُورُ مَعَ النُّجُومِ إِلَى الْمَغَارِ^(٤)
إِلَى شَرِّ الْقَبَائِلِ وَالذِّيَارِ^(٥)
كِلَابٍ نَحْتِ أَخْبِيَةِ صَغَارِ
ذَوِي الْحُمَرَاتِ وَالْعَمَدِ الْقِصَارِ^(٦)
مَخَازِيَهُنَّ مُنْتَقِبُ الْخِمَارِ^(٧)
نُجُومُ اللَّيْلِ مَا وَضَحَتْ لِسَارِي
لَدُنَّسَ لُؤْمُهُمْ وَضَحَ النَّهَارِ
لِيَطْلُبَ حَاجَةً إِلَّا بِجَارِ

= بحري يقال له غَبَّ العُقَار قريب من بلاد مهرة، وقال العمراني: عُقَار موضع ينسب إليه الخمر، ويوم العُقَار: يوم على بني تميم قُتل فيه فارسهم شهاب بن عبد قيس قتله سيَّار بن عبيد الحنفي.

معجم البلدان: ٤ ص ١٣٣.

(١) رامتين: هو ثنية رامة يثنى كما قيل عما يتين وهو واحد، وهو رامة بعينه.

معجم البلدان: ٣ ص ١٦.

(٢) استهلت: تذرّفت.

(٣) الحنادس: الظلمات المطبقة.

(٤) يغور مع النجوم: يريد أنه يتوجّه إلى المغرب حيث تغور النجوم، أي أن وجهته الشام.

(٥) كسعت: ضربت بقدمي مؤخره.

(٦) يتبع هذا البيت قوله:

«وَمَا أَبْكَارُهُنَّ بِشِيْبَاتٍ وَلَدُنَّ مِنَ الْبُعُولِ وَلَا عَذَارِي»

يقول: لم يلدن من الأزواج، ولكن من غيرهم، ولسن بعذارى. أي أنهن وُلدن من الطريق.

(٧) أراد أن الخباء لا يخفي عورة نسايتهم.

بَنُو السَّيِّدِ الْأَشَائِمِ لِلْأَعَادِي،
وَعَائِذَةُ الَّتِي كَانَتْ تَمِيمٌ
وَأَصْحَابُ الشَّقِيقَةِ يَوْمَ لَاقُوا
وَسَامٍ عَاقِدِ خَرَزَاتِ مُلْكٍ
أَنَاحَ بِهِمْ مُغَاضِبَةً فَلَاقَى
وَفَضَّلَ آلَ ضَبَّةَ كُلَّ يَوْمٍ
وَتَقْدِيمٍ، إِذَا اعْتَرَكَ الْمَنَايَا،
وَتَقْتِيلِ الْمُلُوكِ، وَإِنَّ مِنْهُمْ
وَلِإِنَّهُمْ هُمُ الْحَامُونَ لِمَا
وَمِنْهُمْ كَانَتْ الرُّؤَسَاءُ قِدْمًا،
فَمَا أَمْسَى لِضَبَّةٍ مِنْ عَدُوٍّ

نَمُونِي لِلْعُلَى وَبَنُو ضِرَارٍ^(١)
تُقَدِّمُهَا لِمَحْمِيَةِ الذَّمَارِ^(٢)
بَنِي شَيْبَانَ بِالْأَسَلِ الْحِرَارِ^(٣)
يَقُودُ الْخَيْلَ تَنْبِذُ بِالْمَهَارِ^(٤)
شُعُوبَ الْمَوْتِ أَوْ حَلَقَ الْإِسَارِ
وَقَائِعُ بِالْمُجَرَّدَةِ الْعَوَارِي^(٥)
بِجُرْدِ الْخَيْلِ فِي اللَّجَجِ الْغِمَارِ
فَوَارِسَ يَوْمَ طُخْفَةِ وَالنَّسَارِ^(٦)
تَوَاكَلَ مَنْ يَذُودُ عَنِ الذَّمَارِ^(٧)
وَهُمْ قَتَلُوا الْعَدُوَّ بِكُلِّ دَارٍ
يَنَامُ، وَلَا يَنِيْمُ مِنَ الْجِدَارِ

(١) السَّيِّد: مالك وضرار بن رديم وهما من ضَبَّة. نموني: نشبوني.

(٢) عائذة: بنو عائذة. المحمية: حماية الذمار. والذمار: كل ما ينبغي أن يُحمى.

(٣) أصحاب الشقيقة: بنو ثعلبة. الأسَل الحَرَار: الرَّماح المصابة بِحَرِّ الظَّمَا للدماء.

(٤) السامي: الملك عليه تاج عقدت عليه خرزات الملك؛ وكان الملوك قديمًا يعقدون في تيجانهم خريزة لكل سنة تمر من ملكهم. الخيل: أي فرسان الخيل. تنبذ بالمهار: تدفع بهم إلى العدو.

(٥) المجردة العواري: الخيل.

(٦) يوم طخفة: وهو يوم لبني يربوع على قابوس بن المنذر بن ماء السماء.

(٧) انظر معجم البلدان: ٤ ص ٢٣. وانظر أيام العرب في الجاهلية ص ٩٤ حتى ٩٨ وكذلك العقد الفريد (٦ ص ٧٥).

يوم النَّسَار: جبال صغار كانت عندها وقعة بين الرباب وبين هوازن وسعد بن عمرو بن تميم فهزمت هوازن فلما رأوا الغلبة سألوا ضَبَّة أن تشاطرهم أموالهم وسلاحهم ويخلوا عنهم ففعلوا.

معجم البلدان: ٥ ص ٢٨٣

وانظر أيام العرب في الجاهلية ص ٣٧٨ وكذلك العقد الفريد (٦ ص ٨٥).

(٧) تواكل: تخاذل، أتكَل على غيره.

جَرَّ الْمُخْزِيَاتِ عَلَى كُلِّبٍ [الوافر]

يرد على جرير ويناقضه

جَرَّ الْمُخْزِيَاتِ عَلَى كُلِّبٍ
وَكَانَ لَهُمْ كَبْكُرٌ نُمُودَ لَمَّا
عَوَى فَأَثَارَ أَغْلَبَ ضَيْغَمِيًّا،
مِنَ اللَّائِي يَظُلُّ الْأَلْفُ مِنْهُ
تَظَلُّ الْمُخْدِرَاتُ لَهُ سُجُودًا،
كَأَنَّ بِسَاعِدَيْهِ سَوَادَ وَرْسٍ،
وَلِإِنَّ بَنِي الْمَرَاغَةِ لَمْ يُصِيبُوا
هَجَوْنِي حَائِنِينَ وَكَانَ شَتْمِي
سَتَعْلَمُ مَنْ تَنَاوَلَهُ أَلْمَخَازِي
وَنَامَ ابْنُ الْمَرَاغَةِ عَنْ كُلِّبٍ
وَلِإِنَّ بَنِي كُلِّبٍ، إِذْ هَجَوْنِي،
وَلِإِنَّ مُجَاشِعًا قَدْ حَمَلْتَنِي
قَرَى الْأَضْيَافِ، لَيْلَةً كُلَّ رِيحٍ،

جَرِيرُ ثُمَّ مَا مَنَعَ الذُّمَارَا^(١)
رَغَا ظُهْرًا، فَدَمَّرَهُمْ دَمَارَا
فَوَيْلَ ابْنِ الْمَرَاغَةِ مَا اسْتَشَارَا^(٢)
مُنِيخًا مِنْ مَخَافَتِهِ نَهَارَا^(٣)
حَمَى الطُّرُقَ الْمَقَانِبَ وَالتُّجَارَا^(٤)
إِذَا هُوَ فَوْقَ أَيْدِي الْقَوْمِ سَارَا^(٥)
إِذَا اخْتَارُوا مُشَاتَمَتِي اخْتِيَارَا
عَلَى أَكْبَادِهِمْ سَلْعًا وَقَارَا^(٦)
إِذَا يَجْرِي وَيَذَرُّ أَلْغُبَارَا^(٧)
فَجَلَّلَهَا أَلْمَخَازِي وَالشُّنَارَا^(٨)
لَكَالْجِعْلَانِ إِذْ يَغْشَيْنَ نَارَا^(٩)
أُمُورًا لَنْ أَضِيْعَهَا كِبَارَا
وَقَدِّمًا كُنْتُ لِلْأَضْيَافِ جَارَا

(١) المخزيات، الواحدة مخزية: العار. الذُّمَار: ما لا ينبغي انتهاكه.

(٢) الأغلب: الأسد. الضيغمي: الأسد القوي. استشاره: هاجه.

(٣) الألف: ألف رجل. أراد أنه يلقي الذعر في قلوب ألف رجل نهاراً فكيف به ليلاً فهو أشد إخافة وهولاً.

(٤) المخدرات: الأسود. المقانب: الفرسان. التُّجار: القوافل.

(٥) الورس: الزعفران.

(٦) الحائنون: الواقعون في محنة. السلع: شجر خبيث الطعم. القار: الزيت.

(٧) يذرع الغبار: أراد غبار السباق، أي التفاحر.

(٨) جلَّلها: كساها. الشُّنار: العار.

(٩) الجعلان: دويبة.

إِذَا احْتَرَقَتْ مَآشِرُهَا أَشَالَتْ
 تَلُومٌ عَلَى هِجَاءِ بَنِي كَلِيبٍ،
 فَقُلْتُ لَهَا: أَلَمَّا تَعْرِفِينِي،
 فَلَوْ غَيْرُ الْوَبَارِ بَنِي كَلِيبٍ
 وَلَكِنَّ اللَّثَامَ إِذَا هَجَوْنِي
 وَقَالَتْ عِنْدَ آخِرِ مَا نَهْتَنِي:
 أَتَهْجُو بِالْأَقَارِعِ وَأَبْنِ لَيْلَى
 وَنَاجِيَةَ الَّذِي كَانَتْ تَمِيمٌ
 بِهِ رَكَزَ الرِّمَاحَ بَنُو تَمِيمٍ
 وَأَنْتَ تَسُوقُ بِهِمْ بَنِي كَلِيبٍ
 فَكَيْفُ تَرُدُّ نَفْسَكَ يَا ابْنَ لَيْلَى
 أَجْعَلَانَ الرَّغَامِ بَيْنِي كَلِيبٍ،
 فَرَاغَهُمْ، فَإِنَّ أَبَاكَ يَنْمَى
 وَإِنَّ أَبَاكَ أَكْرَمُ مِنْ كَلِيبٍ،
 إِذَا جُعِلَ الرَّغَامُ أَبُو جَرِيرٍ

(١) المآشر: الأشداق. أشالت: رفعت. الكراع: ما دون كعب القدم. الجوشن: الصدر.

(٢) المحافلة: المنافسة.

(٣) الخضارمة، الواحد خضرم: السيد، وأراد قومه. الوبار، الواحد وبر: دوية كالسنور لكنّها أصغر منه، لُقّب بها قوم جرير تحقيراً لهم.

(٤) النّسار: أراد يوم النّسار.

انظر ص ٣٠٦ الحاشية: ٦.

(٥) البهم: المعزى والخراف. تطرطب: تدعو البهم بلا أصوات. الحوار: إسم فحل غنم جرير.

(٦) الظربى، الواحدة ظرب: دوية.

(٧) رافعهم: انتسب إليهم. ينمى: ينتسب. احتفروا النّقار: اتخذوا الزرائب لبهائمهم.

(٨) أراد أن يقول لجرير: أنت كأيّك أكرم من كليب، لأن الفرع يأخذ من الأصل.

مِنَ السُّودِ السَّرَاعِفِ مَا يُبَالِي
 لَهُ ذُهْدِيَّةٌ إِنْ خَافَ شَيْئاً
 وَإِنْ نَقِدَتْ يَدَاهُ فَزَلَّ عَنْهَا
 رَأَيْتُ ابْنَ الْمَرَاعَةِ حِينَ ذَكَّى
 هَلُمُّ نَوَافٍ مَكَّةُ ثُمَّ نَسَأَلُ
 وَرَهْطُ ابْنِ الْحُصَيْنِ فَلَا تَدْعُهُمْ
 هُنَالِكَ لَوْ نَسَبْتُ بَنِي كُلَيْبٍ
 وَمَا غَرَّ أَلْيَوبَارَ بَنِي كُلَيْبٍ،
 وَبَاراً بِالْفَضَاءِ سَمِعَنْ رَعْداً،
 هَرَبَنْ إِلَى مَدَاخِلِهِنَّ مِنْهُ،
 فَأَذْرَكَهُنَّ مُنْبَعِقُ نُعَابٍ،
 هَجَوْتُ صِغَارَ يَرْبُوعٍ يُيُوتَا،
 فَإِنَّكَ وَالرَّهْانَ عَلَى كُلَيْبٍ

أَلَيْلاً مَا تَلَطَّخَ أَمْ نَهَاراً^(١)
 مِنَ الْجِعْلَانِ أَحْرَزَهَا اخْتِفَاراً^(٢)
 أَطَافَ بِهِ عَطِيَّةٌ فَاسْتَدَاراً^(٣)
 تَحَوَّلَ، غَيْرَ لِحِيَّتِهِ، جِمَاراً^(٤)
 بِنَا وَبِكُمْ قُضَاعَةً أَوْ نِزَاراً
 ذَوِي يَمَنٍ وَعَاطِظُنِي خِطَاراً^(٥)
 وَجَدْتَهُمُ الْأَدَقَاءَ الصَّغَاراً^(٦)
 بَغْيِي حِينَ أَنْجَدَ وَأَسْتَطَاراً^(٧)
 فَحَازَنَ الصَّوَاعِقَ، حِينَ ثَاراً
 وَجَاءَ يُقْلَعُ الصَّخْرَ أَنْجِدَاراً
 يَحْتَفِ الْحَيْنِ إِذْ غَلَبَ الْحِذَاراً^(٨)
 وَأَعْظَمَهُمْ مِنَ الْمَخْزَاةِ عَاراً
 لَكَالْمُجْرِي مَعَ الْفَرَسِ الْجِمَاراً

أبوك بين حمارة وحمار [الكامل]

يهجو جريراً

يَا ابْنَ الْمَرَاعَةِ إِنَّمَا جَارَيْتَنِي بِمُسَبِّقِينَ لَدَى الْفَعَالِ قِصَارٍ^(٩)

(١) السراعف، الواحد سرعوف: الهزيل القليل اللحم.

(٢) الذهدية: ما يدحرجه الجعل.

(٣) نقدت: أكلت.

(٤) ذكى: كبر وأصبح مستأ. وقوله: غير لحيته، أي أنه حمار ولكن له لحية بخلاف الحمير.

(٥) عاطظني: نافسني. الخطار: الفخر والتكبر.

(٦) الأدقاء: القليلو القدر.

(٧) الغيث: المكان الممرع بالمطر. إسطار: طلع.

(٨) المنبعق: المنبعج بالمطر. الثعاب: الماء الجاري.

(٩) المسبقون: الذين هزموا بالسباق، الفعال: المكارم.

وَالْحَابِسِينَ إِلَى الْعِشِيِّ لِيَأْخُذُوا
يَا أَبْنَ الْمَرَاغَةِ كَيْفَ تَطْلُبُ دَارِمًا
وَإِذَا كِلَابُ بَنِي الْمَرَاغَةِ رَبَّضَتْ
هَلْ أَنْتُمْ مُتَقَلِّدِي أَرْبَاقِكُمْ
مِثْلُ الْكِلابِ تَبُولُ فَوْقَ أَنْوْفِهَا
لَنْ تُذَرِّكُوا كَرَمِي بِلُؤْمِ أَبِيكُمْ
هَلَّا غَدَاةَ حَبَسْتُمْ أَغْيَارَكُمْ
وَالْحَوْفَرَانِ مُسَوِّمٌ أَفْرَاسَهُ،
يَدْعُونَ زَيْدَ مَنَاةَ إِذْ وَلَّيْتُمْ،
صَبَرْتُ بَنُو سَعْدٍ لَهُمْ بِرِمَاحِهِمْ
فَلَنَحْنُ أَوْثَقُ فِي صُدُورِ نِسَائِكُمْ
مِنْكُمْ إِذَا لَحِقَ الرُّكُوبُ، كَأَنَّهَا

نُزَحَ الرُّكِيِّ وَدِمْنَةَ الْأَسَارِ^(١)
وَأَبُوكَ بَيْنَ حِمَارَةٍ وَحِمَارِ
خَطَرْتُ وَرَائِي دَارِمِي وَجِمَارِي^(٢)
بِفَوَارِسِ الْهَيْجَا وَلَا الْأَيْسَارِ^(٣)
يَلْحَسُنَ قَاطِرُهُنَّ بِالْأَسْحَارِ^(٤)
وَأَوَابِدِي بِتَنْحُلِ الْأَشْعَارِ^(٥)
بِجَدُودٍ وَالْخَيْلَانِ فِي إِعْصَارِ^(٦)
وَالْمُحْصَنَاتِ حَوَاسِرُ الْأَبْكَارِ^(٧)
لَا يَتَّقِينَ عَلَى قَفَا بِخِمَارِ^(٨)
وَكَشَفْتُمْ لَهُمْ عَنِ الْأَذْبَارِ
عِنْدَ الطَّعَانِ، وَقَبَّةَ الْجَبَّارِ^(٩)
خِرَقَ الْجَرَادِ تَثُورُ يَوْمَ غُبَارِ^(١٠)

(١) النّزح: ما ينزح من ماء البشر. الركي، الواحدة ركبة: البشر. الدمنة: ما بقي أسفل البشر. الأسار، الواحد سؤر: البقية.

(٢) ربّضت: أعتت واستكانت. دارم وجمار: قيلتان من قوم الفرزدق.

(٣) الأرباق، الواحد ربق: حبل فيه عقد. الأيسار: القوم المجتمعون على الميسر.

(٤) القاطر: أراد ما يقطر من البول.

(٥) الأوابد: القصائد. التنحل: الإلتحال، السرقة.

(٦) جدود: وهو إسم موضع في أرض بني تميم قريب من حزن بني يربوع على سمت اليمامة، فيه الماء الذي يقال له الكلاب، فيه وقعتان عظيمتان مشهورتان من أعرف أيام العرب، وكان اليوم الأول منها غلب عليه يوم جدود، وكان لتغلب على بكر بن وائل.

معجم البلدان: ٢ ص ١١٤.

خيّلان: موضع بعينه.

(٧) الحوفران: أحد أبطال تميم. الحواسر: الكاشفات عن وجوههن.

(٨) يقول إنهن يذنين عاريات القفا لا يتسترن بستان.

(٩) القبّة: بناء سقفه مستدير مقعر، وكانت تضرب القباب عند العرب للعظماء.

(١٠) الخرق: القطع.

بِالْمُرْدَفَاتِ إِذَا أَلْتَقَيْنَ عَشِيَّةً،
فَاسْأَلْ هَوَازِنَ إِنْ عِنْدَ سَرَاتِهِمْ
قَوْمٌ لَهُمْ نَضْدٌ، كَأَنَّ أَجْسَادَهُمْ
فَلْتُخْبِرَنَّكَ أَنَّ عِزَّةَ دَارِمٍ
كَيْفَ التَّعَذُّرُ بَعْدَمَا ذَمَّرْتُمْ
قَبَحَ الْإِلَهِ بَنِي كُلَيْبٍ إِنَّهُمْ
يَسْتَيْقِظُونَ إِلَى نُهَاقِ حِمَارِهِمْ
يَا حَقُّ، كُلُّ بَنِي كُلَيْبٍ فَوْقَهُ
مُتَبَرِّقِي لَوْمٍ كَأَنَّ وُجُوهُهُمْ
كَمْ مِنْ أَبٍ لِي، يَا جَرِيرُ، كَأَنَّهُ
وَرِثَ الْمَكَارِمَ كَابِراً عَنْ كَابِرٍ،
تَلْقَى فَوَارِسَنَا إِذَا رَبَّقْتُمْ،

يَبْكِينَ خَلْفَ أَوَاخِرِ الْأَكْوَارِ (١)
عِلْماً وَمُجْتَمِعاً مِنَ الْأَخْبَارِ (٢)
بِالْأَعُوجِيَّةِ مِنْ سَلُوقِ ضَوَارِي (٣)
سَبَقْتُكَ يَا ابْنَ مُسَوِّقِ الْأَعْيَارِ (٤)
سَقْباً لِمُعْضَلَةِ التَّاجِ نَوَارِ (٥)
لَا يَغْدِرُونَ وَلَا يَفُونَ لِحَارِ (٦)
وَتَنَامُ أَعْيُنُهُمْ عَنِ الْأَوْتَارِ
لَوْمٌ تَسْرِبَلُهُ إِلَى الْأُظْفَارِ (٧)
طَلَيْتَ حَوَاجِبَهَا عَيْنِي قَارِ (٨)
قَمَرُ الْمَجْرَّةِ، أَوْ سِرَاجُ نَهَارِ
ضَخْمِ الدَّسِيعَةِ يَوْمَ كُلِّ فَخَارِ (٩)
مُتَلَبِّبِينَ لِكُلِّ يَوْمٍ عَوَارِ (١٠)

(١) المردفات، الواحدة مردفة: المرأة سبيت وأردفت خلف الغازي الذي فر بها. الأكوار، الواحد

كور: الرجل.

(٢) السراة: السادة.

(٣) النضد: الحبب الشريف. الأعوجية: المنسوبة إلى فحل يدعى أعوج. سلوق: قرية باليمن
تنسب إليها الدروع السلوقية، وفي كتاب ابن الفقيه: سلوق هي مدينة اللان، ينسب إليها
الكلاب السلوقية.

معجم البلدان: ٣ ص ٢٤٢.

(٤) مسوق الأعيار: الذي يبيع الحمير.

(٥) التعذر: الإعتذار. ذمرت: مستم لحيه في بطن أمه، فإذا كان غليظاً كان فحلاً. السقب:
ولد الناقة ساعة ولادته. معضلة التاج: عسيرة الإبلاد. النوار: النافرة.

(٦) لا يغدرون: لا يضررون. لا يفون لجار: لا ينفعون.

(٧) حق: مرخم حقة. تسربل: إرتدى.

(٨) العنية: أخلاط من بول ويعر يطلى بها البعير الأجرب.

(٩) ضخمة الدسيعة: سيد وقوي.

(١٠) ربقتم: حملتم الربقه وهي حبل ذو عقد. يوم العوار: يوم الحرب.

وَلَقَدْ تَرَكْتُ بَنِي كُلِّيبٍ كُلَّهُمْ
وَلَقَدْ ضَلَلْتُ أَبَاكَ تَطْلُبُ دَارِمًا،
لَا يَهْتَدِي أَبَدًا، وَلَوْ نَعَتَتْ لَهُ
قَالُوا: عَلَيْكَ الشَّمْسُ فَاقْصِدْ نَحْوَهَا،
لَمَّا تَكَسَّعَ فِي الرِّمَالِ هَدَتْ لَهُ
كَالسَّامِرِيِّ يَقُولُ إِنَّ حَرَكْتَهُ:
لَوْلَا لِسَانِي حَيْثُ كُنْتُ رَفَعْتُهُ،
فَوْقَ الْحَوَاجِبِ وَالسُّبَالِ كَأَنَّهَا
إِنَّ الْبِكَارَةَ لَا يَدْنِي لِصِغَارِهَا
قَرْمٌ، إِذَا سَمِعَ الْقُرُومَ هَدِيرَهُ
كَمْ خَالَةٍ لَكَ يَا جَرِيرٌ وَعَمَّةٌ
كُنَّا نَحَازِرُ أَنْ تَضِيعَ لِقَاخُنَا،
شَغَارَةٌ تَقْذُ الْفَصِيلَ بِرَجْلِهَا

صُمَّ الرُّؤُوسِ مُفَقِّثِي الْأَبْصَارِ
كَضَلَالِ مُلْتَمِسِ طَرِيقٍ وَبَارٍ (١)
بِسَبِيلِ وَارِدَةٍ وَلَا إِصْدَارٍ (٢)
وَالشَّمْسُ نَائِيَةٌ عَنِ السُّفَارِ
عَرَفَاءُ هَادِيَةٌ بِكُلِّ وَجَارٍ (٣)
دَعْنِي، فَلَيْسَ عَلَيَّ غَيْرُ إِزَارِي
لَرَمَيْتُ فَاقِرَةً أَبَا سَيَّارٍ (٤)
نَارُ تَلُوحٍ عَلَى شَفِيرِ قُتَارٍ (٥)
بِزَحَامٍ أَصِيدَ رَأْسُهُ هَذَّارٍ
وَلَيْنُهُ وَرَمَيْنَ بِالْأَبْعَارِ (٦)
فَدَعَاءٌ قَدْ حَلَبْتُ عَلَيَّ عِشَارِي (٧)
وَلَهَا، إِذَا سَمِعْتَ دُعَاءَ يَسَّارٍ (٨)
فَطَارَةٌ لِقَوَادِمِ الْأَبْكَارِ (٩)

(١) وبار: ما بين الشَّحَر إلى صنعاء، وهي أرض واسعة، وقال الليث: وبار أرض كانت من محال عاد بين رمال يبرين واليمن فلما هلكت عاد أورث الله ديارهم الجن فلم يبق بها أحد من الناس.

معجم البلدان: ٥ ص ٣٥٦.

(٢) الورد والإصدار: الإقبال والإدبار.

(٣) تكسَّع: تاه، ضلَّ. العرفاء: الضبيع.

(٤) الفاقرة: الطعنة التي تصيب فقرات الظهر.

(٥) السُّبَال: اللحية. القُتَار: اللحم المشوي.

(٦) القرم: الفحل. ولينهُ: انصرف عنه.

(٧) الدُّعَاء: التي اعوجَّت مفاصلها. حلبت عليَّ عِشَارِي: أي أنها كانت راعية لما شيته.

(٨) يسار: إسم راعٍ.

(٩) الشَّغَارَةُ: الناقة تضرب الفصيل برجلها إذا دنا ليرضع منها. تَقْذُ: تضرب ضرباً قوياً. الفطارة:

التي تحلب بالسَّابَةِ والوسطى مستعينة بطرف الإبهام. القوادم: أخلاف الضرع.

كَانَتْ تُرَاوِحُ عَاتِقَيْهَا عُلبَةً، خَلَفَ اللَّقَاحِ، سَرِيعَةَ الإِذْرَارِ
وَلَقَدْ عَرَكْتُ بَنِي كُلَيْبٍ عَرَكَةً وَتَرَكْتُهُمْ فَقَعَا بِكُلِّ قَرَارٍ^(١)

وَقَتَّ جَعْفَرًا حَدَّ السِّیُوفِ ظَهُورُهَا [الطویل]

یهجو بنی جعفر بن کلاب بن ربیعہ بن عامر بن

صعصعة

عَرَفْتُ بِأَعْلَى رَأْسِ الْفَاوِ، بَعْدَمَا مَضَتْ سَنَةٌ أَيَّامُهَا وَشُهُورُهَا^(٢)
مَنَازِلُ أَعْرَتْهَا جُبَيْرَةٌ، وَالتَّقَتْ بِهَا الرِّيحُ شَرْقِيَّاتُهَا وَدُبُورُهَا^(٣)
كَأَنَّ لَمْ يُحَوِّضْ أَهْلُهَا الثُّورَ يَجْتَنِي بِحَافَاتِهَا الْخَطْمِيَّ غَضًّا نَضِيرُهَا^(٤)
أَنَاءُ كَرْتَمِ الرَّمْلِ نَوَامَةٌ الضَّحَى، بَطِيءٌ عَلَى لَوْثِ النَّطَاقِ بُكُورُهَا^(٥)
إِذَا حُسِرَتْ عَنْهَا الْجَلَابِيبُ وَارْتَدَّتْ إِلَى الزَّوْجِ مَيَّالًا يَكَادُ يَصُورُهَا^(٦)
وَمُرْتَجَّةِ الْأُرْدَافِ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ مُخَضَّبَةِ الْأَطْرَافِ بِيضُ نُحُورُهَا^(٧)
تَعِجُ إِلَى الْقَتْلَى عَلَيْهَا تَسَاقَطَتْ، عَجِيجُ لِقَاحٍ قَدْ تَجَاوَبَ خُورُهَا^(٨)

(١) الفقع: الكمأة. يقول إنه أتى على قوم جرير ونثرهم كالكمأة في كل مكان.

(٢) الرأس: الرأس. الفأو: بعد الفاء همزة ساكنة ثم واو صحيحة؛ قال أبو عبيد: الفأو ما بين الجبلين.

معجم البلدان: ٤ ص ٢٣٤.

(٣) أعرتها: إرتحلت عنها. جبيرة: بنت أبي بذا. الدبور: الريح الباردة.

(٤) يحوِّض: يجعل له حوضاً. الثور: مجتمع الماء. الخطمي: ضرب من النبات.

(٥) الأناء: الرزينة. الرتم: الغزال. نؤامة الضحى: أي أنها تنام حتى الضحى لأن لديها من الخدم من يقمن بأعمالها، وهي كناية عن المرأة المترفة. اللوث: اللَّف. النطاق: الزنار. البكور: القيام باكراً.

(٦) يقول إنها حين تعرى لزوجها وتكشف ثيابها، ترتدي من شعرها الطويل ما يكاد يميلها بثقله.

(٧) مرتجة الأرداف: أي أن أردافها ليّنة تضطرب حين تمشي.

(٨) تعج: تصيح. اللقاح: الناقة. الخور: صوت الثيران.

كَأَنَّ نَقَاءً مِنْ عَالِجٍ أَزَّرَتْ بِهِ
فَقَدْ خِفْتُ مِنْ تَذَرَفِ عَيْنِي إِثْرَهَا
تَفَجَّرَ مَاءُ الْعَيْنِ كُلَّ عَشِيَّةٍ،
وَمَا خِفْتُ وَشَكَ الْبَيْنَ حَتَّى رَأَيْتُهَا
وَمَا زِلْتُ أُزْجِي الطَّرْفَ مِنْ حَيْثُ يَمَّمْتُ
فَرَدَّ عَلَيَّ الْعَيْنَ، وَهِيَ مَرِيضَةٌ،
تَحَيَّرَ ذَاوِيهَا، إِذْ اضْطَرَدَّ السَّفَا،
أَتَصَرَّفَ أَجْمَالَ النَّوَى شَاجِنِيَّةً،
وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا بِهِ مِنْ دِيَارِهَا
وَكَائِنَ بِهَا مِنْ عَيْنٍ بَاكِ وَعَبْرَةٍ،
تَرَى قَطْنَ أَهْلَ الْأَصَارِيمِ، إِنَّهُ

بَحَيْثُ أَلْتَقَتْ أَوْرَاكُهَا وَخُصُورُهَا^(١)
عَلَى بَصْرِي، وَالْعَيْنُ يَغْمَى بَصِيرُهَا
وَلِلشَّوْقِ سَاعَاتُ تَهِيحٍ ذُكُورُهَا
يُسَاقُ عَلَى ذَاتِ الْجَلَامِيدِ عِيرُهَا^(٢)
مِنْ الْأَرْضِ حَتَّى رَدَّ عَيْنِي حَسِيرُهَا^(٣)
هَذَا لَيْلُ بَطْنِ الرَّاحَتَيْنِ وَقُورُهَا^(٤)
وَهَاجَتْ لِأَيَّامِ الثَّرِيَا حُرُورُهَا^(٥)
أَمِ الْحَفْرِ الْأَعْلَى بِفُلْجٍ مَصِيرُهَا^(٦)
مَنَازِلُ أَمَسَتْ مَا تَبِيدُ سَطُورُهَا^(٧)
إِذَا امْتَرَيْتْ كَانَتْ سَرِيعاً دُرُورُهَا^(٨)
غَنِي إِذَا مَا كَلَّمْتُهُ فَقِيرُهَا^(٩)

(١) النقا: الكتيب من الرمل. أزرت به: لقت به الموضع الذي تلتقي فيه أوراكاها وخصورها.
عالج: رملة بالبادية بين قيد والقريات ينزلها بنو بحتر من طيء وهي متصلة بالثعلبية على طريق مكة لا ماء بها.

معجم البلدان: ٤ ص ٧٠.

(٢) الجلاميد: الصخور، وذات الجلاميد اسم موضع. البعير: المطية.

(٣) يمتت: اتجهت. الحسير: الناظر الذي أعيا بصره.

(٤) هذا الليل، الواحد هذلول: الرمل المستدق. بطن الراحيتين: موضع.

(٥) اضطرد: جف. السفا: الشوك.

(٦) شاجن: واد بالحجاز، وقيل نجد، ماء بين البصرة واليمامة.

معجم البلدان: ٣ ص ٣٠٤.

الحفر: والأحفار ثلاثة منها: حفر أبي موسى على جادة البصرة إلى مكة، وحفر سعد.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٧٥.

فلج: اسم بلد، ومنه قيل لطريق تأخذ من طريق البصرة إلى اليمامة طريق بطن فلج.

معجم البلدان: ٤ ص ٢٧٢.

(٧) تبيد سطورها: يريد آثارها ومعالمها.

(٨) امتريت: استدرت.

(٩) قطن: من دارم. الأصاريم، الواحد اصريم: الطائفة من البيوت لا تتجاوز الثلاثين.

تَهَادَى إِلَى بَيْتِ الصَّلَاةِ كَأَنَّهَا
كَدْرَةٌ غَوَاصٍ رَمَى فِي مَهِيْبَةٍ
مُوكَّلَةٌ بِالْدَّرِّ خَرَسَاءَ قَدْ بَكَى
فَقَالَ أَلَا قِي الْمَوْتُ أَوْ أَذْرِكُ الْغِنَى
وَلَمَّا رَأَى مَا دُونَهَا خَاطَرَتْ بِهِ
فَأَهْوَى، وَنَابَاهَا حَوَالِي يَتِيْمَةٍ،
فَأَلْقَتْ بِكَفْيِهِ الْمَنِيَّةَ، إِذْ دَنَا
فَحَرَّكَ أَعْلَى حَبْلِهِ بِحَشَاشَةٍ،
فَمَا جَاءَ حَتَّى مَجٍّ، وَالْمَاءَ دُونَهُ،
إِذَا مَا أَرَادُوا أَنْ يُحْيِرَ مَدُوفَةً
فَلَمَّا أَرَوْهَا أُمُّهُ هَانَ وَجَدَهَا
وَوَظَلَّتْ تَغَالَاهَا التَّجَارُ وَلَا تُرَى

عَلَى الْوَعْثِ دُوسَاقٍ مَهِيْضٍ كَسِيْرُهَا^(١)
بِأَجْرَامِهِ، وَالنَّفْسُ يَخْشَى ضَمِيْرُهَا^(٢)
إِلَيْهِ مِنَ الْغَوَاصِ مِنْهَا نَذِيْرُهَا^(٣)
لِنَفْسِي، وَالْأَجَالُ جَاءَ دُهُورُهَا^(٤)
عَلَى الْمَوْتِ نَفْسٌ لَا يَنَامُ فَفَيْرُهَا^(٥)
هِيَ الْمَوْتُ أَوْ دُنْيَا يُنَادِي بِشِيْرُهَا^(٦)
بِعَضَّةٍ أَنْيَابٍ سَرِيْعٍ سُؤْوَرُهَا^(٧)
وَمِنْ فَوْقِهِ خَضْرَاءُ طَامٍ بُحُورُهَا^(٨)
مِنَ النَّفْسِ أَلَوَانًا عَيْبَطًا نُحُورُهَا^(٩)
أَبَى مِنْ تَقْضِي نَفْسِهِ لَا يَحُورُهَا^(١٠)
رَجَاةَ الْغِنَى لَمَّا أَضَاءَ مُنِيْرُهَا^(١١)
لَهَا سِيْمَةٌ إِلَّا قَلِيْلًا كَثِيْرُهَا^(١٢)

- (١) تهادى: تمشي متمايلة. الوعث: الطريق الغليظ الصعب المسلك. المهيض: المكسور. يشبه مشيتها المتمايلة بمشية أعرج في أرض غليظة صعبة.
- (٢) المهيبة: اللجة يخافها الغواصون. الأجرام: الجسم.
- (٣) الموكلة: الحية التي تترصد الدرة لتمنع الغواصين عنها.
- (٤) الأجل جاء دهورها: أي أن المنة تحيى في حينها.
- (٥) الفقير: الحرص والشره.
- (٦) أهوى: غاص في الماء. اليتيمة: الدرة الفريدة.
- (٧) سؤورها: وثيها.
- (٨) حبله: أراد الحبل الذي يربط الغواص به نفسه حينما يغوص. الحشاشة: بقية النفس.
- (٩) خضراء: أراد اللجة الخضراء.
- (١٠) مج: بصر. العيظ: الدم القاني.
- (١١) يحير: يقلل ويبلغ. المدوفة: دواء ضد السم. يقول: إذا أرادوا أن يسقوه ذلك الدواء، أبى شربه لأنه لا يستسيغه.
- (١٢) الوجد: الحزن، أي هان عليها موت ولدها لأنها رجت الغنى بتلك الدرة.
- (١٣) السيمة: المساومة على الثمن.

فَرُبَّ رَيْعٍ بِالْبَلَالِقِ قَدْ رَعَتْ،
تَحْدَرُ قَبْلَ النَّجْمِ مِمَّا أَمَامَهُ
أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا الْقَدْرُ حُجِّلَتْ
وَرَأَحَتْ تَشُلُّ الشَّوْلَ وَالْفَحْلُ خَلَفَهَا
شَامِيَةٌ تُفْشِي الْخَفَائِرَ نَارَهَا،
إِذَا الْأَفُقُ الْغَرْبِيُّ أَمْسَى كَأَنَّهُ
تَرَى النَّيْبَ مِنْ ضَيْفِي إِذَا مَا رَأَيْتُهُ
يُحَاذِرُنْ مِنْ سَيْفِي إِذَا مَا رَأَيْتُهُ
وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الْقِرَى لَابْنٍ غَالِبٍ
شَقَقْنَا عَنِ الْأَوْلَادِ بِالسَّيْفِ بَطْنَهَا

بُمُسْتَنِّ أَغْيَاثٍ بُعَاقٍ، ذُكُورُهَا^(١)
مِنَ الدَّلْوِ وَالْأَشْرَاطِ يَجْرِي غَضِيرُهَا^(٢)
وَأَلْقَى عَنْ وَجْهِ الْفَتَاةِ سُتُورُهَا^(٣)
زُفِيْفًا إِلَى نِيرَانِهَا زَمْهَرِيرُهَا^(٤)
وَبَنَحُ كِلَابِ الْحَيِّ فِيهَا هَرِيرُهَا^(٥)
سَدَى أَرْجَوَانٍ وَاسْتَقَلَّتْ عَبُورُهَا^(٦)
ضُمُوزًا عَلَى جَرَاتِهَا مَا تُحِيرُهَا^(٧)
مَعِي قَائِمًا حَتَّى يَكُوسَ عَقِيرُهَا^(٨)
ذُرَاهَا إِذَا لَمْ يَقْرِ ضَيْفًا دُرُورُهَا^(٩)
وَلَمَّا تُجَلِّدُ وَهْيَ يَحْبُو بِقِيرُهَا^(١٠)

- (١) البلاليق، الواحدة بلوقة: فجوة في الرمل ينبت فيها العشب. المستن: المنصب. البعاق: المطر ينهمر بغزارة.
- (٢) الدلو: برج في السماء. الأشراط: أراد الشرطين وهما نجمان في الحمل. الغضير: الماء الكثير.
- (٣) حُجِّلَتْ: سُتِرَتْ عن الأضياف كما تستر المرأة البكر في الأستار التي تضرب حولها في مخدعها.
- (٤) تَشُلُّ: تطرد. الشول: الإبل. الزفيف: السرعة في الجري.
- (٥) تفشي: تظهر. الخفائر، الواحدة خفيرة: المرأة الخجولة. أراد أن شدة الزمهرير تخرج النساء الحيات من خدورهن ليصطلين، والكلاب من شدته تهر ولا تنبح.
- (٦) أراد بقوله، سدى أرجوان: احمر. استقلت: ارتفعت. العبور: الشعري العبور من نجوم الجوزاء.
- (٧) النيب: النياق المسنة المعروفة بحنينها إذا ما أبعد عنها فصليها. الضموز: الساكنة. الجرات، الواحدة جرة: ما يخرج البعير من بطنه ليمضغه ثم يبلعه مرة ثانية. تحيرها: ترجعها.
- (٨) يكوس: يمشي على ثلاث قوائم لأن الرابعة قُطعت بالسيف.
- (٩) ذراها: أسنمتها. الدورور: اللبن. أراد أن تلك النيب علمت إذا لم يكف لبنها الضيف نحرث له وأطعم أسنمتها.
- (١٠) أراد أنهم لا يخلون على ضيفانهم بنحر النياق الحوامل، فهم ينحرونها وأولادها لا تزال أجنة في بطونها.

وَبُنِيتُ ذَا الْأَهْدَامِ يَغْوِي، وَدُونَهُ
إِلَيَّ، وَلَمْ أَتْرُكْ عَلَى الْأَرْضِ حَيَّةً،
كِلَاباً نَبَحْنَ اللَّيْثَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
عَوَى بِشَقًّا لِابْنِي بُحَيْرٍ، وَدُونَنَا
وَبُنِيتُ كَلْبَ ابْنِي حُمَيْضَةَ قَدْ عَوَى
وَوَدَّتْ مَكَانَ الْأَنْفِ لَوْ كَانَ نَافِعُ
مَكَانَ آيْنِهَا إِذْ هَاجَنِي بِعَوَائِهِ
لَكَانَ أَبْنُهَا خَيْرًا وَأَهْوَنَ رَوْعَةً
دَوَامِعَ قَدْ يُعْدي الصَّحَّاحَ قِرَافُهَا،
وَكَانَ نَفِيعُ إِذْ هَاجَنِي لِأُمِّهِ

مِنْ الشَّامِ ذَرَّاعَاتُهَا وَقُصُورُهَا^(١)
وَلَا نَاجِياً إِلَّا اسْتَسَرَ عَقُورُهَا^(٢)
فَعَادَ عَوَاءً بَعْدَ نَبْحِ هَرِيرِهَا
نِضَادُ، فَأَعْلَامُ السَّتَارِ، فَنِيرُهَا^(٣)
إِلَيَّ وَنَارُ الْحَرْبِ تَغْلِي قُدُورُهَا^(٤)
لَهَا حَيْضَةٌ أَوْ أَعَجَلْتُهَا شُهُورُهَا^(٥)
عَلَيْهَا، وَكَانَتْ مُطْمَئِناً ضَمِيرُهَا
عَلَيْهَا مِنَ الْجُرْبِ الْبَطِيءِ طُرُورُهَا^(٦)
إِذَا هُنْتُ يَزْدَادُ عِراً نُشُورُهَا^(٧)
كَبَاحَتِهِ عَنْ مُدِيَةِ تَسْتِيْرُهَا^(٨)

(١) ذو الأهدام: لقب نافع بن سودة. والأهدام: الأثواب البالية، الذرّاعات: النواحي والقرى.

(٢) الحية: الشجاع، الشديد الأذى. استسر: إختفى وتوارى.

(٣) بحير: هو ابن عامر من كلاب. السّار: ثانياً وأنشاز فوق أنصاب الحرم بمكة لأنها سترة بين الحلّ والحرم.

معجم البلدان: ٣ ص ١٨٨.

وأعلام السّار: جبالها. النير: الجبل.

(٤) ابنا حميضة: هما حاجب وحبيب. وتبع هذا البيت، في النقاوض، قوله:

«فَوَدَّتْ بِأَذْنِي رَأْسِهَا أُمُّ نَافِعٍ»
بجارية عفلاء كان زَجِيرُهَا،
وأراد نافع بن الخنجر بن الحكم بن عقيل بن طفيل بن مالك بن جعفر. يقول: وَدَّتْ أُمُّهَا أَنَّهَا
لَوْ وَلَدَتْ بَدَلَهُ جَارِيَةً عَفْلَاءً.

(٥) أراد: وَدَّتْ أُمُّ نَافِعٍ لَوْ كَانَ ابْنُهَا دُمًّا فَاسِداً، أَوْ أَنَّهَا وَلَدَتْهُ قَبْلَ أَوَانِهِ وَلَمْ تَكْتُبْ لَهُ الْحَيَاةَ.

(٦) الطرور: طلوع الوبر الجديد بعد القديم إثر الجرب.

(٧) القراف: المقاربة. هُنْتُ: طُلِيتُ بِالْقَطْرَانِ. العرّ: الجرب. النشور: الإلتئار.

(٨) يقول إنه حين هجاه جلب الويل لأمه، ويشير إلى المثل القائل: «كالباحث عن المديّة». وذلك
أن رجلاً صاد صييداً، ولم يكن معه ما يذبحه به، فبحث الصيد بأظلافه في الأرض فسقط على
شجرة، أخذها الصياد وذبحه بها. ويلي هذا البيت قوله:

«لَشَنَ نَافِعُ لَمْ يَرْعَ أَرْحَامَ أُمِّهِ وَكَانَتْ كَدَلٍ لَا يَزَالُ يُعْبِرُهَا» =

فَلَا وَالَّذِي عَادَتْ بِهِ لَا أَضِيرُهَا^(١)
وَأِنْ عَقَّهَا بِي نَافِعٌ، لَمْجِيرُهَا
بِهِ جَعْفَرًا يَوْمَ الْهَضِيَّاتِ عِيرُهَا^(٢)
وَلَا حِنْطَةَ الشَّامِ الْمَزِيَّتِ خَمِيرُهَا^(٣)
يَسُوقُونَ أَعْدَالًا يَدْبُ بَعِيرُهَا^(٤)
وَمَضْرَعٌ قَتَلَى لَمْ تُقْتَلْ تُوَرُّهَا
مُحَامٍ وَلَا دُونَ النَّسَاءِ غَيُورُهَا
عُرَاةً، نِسَاءً قَدْ أُحِرَّتْ صُدُورُهَا^(٥)
لِسَلَّةٍ أَسْيَافِ الضَّبَابِ نَفِيرُهَا^(٦)
رِثَالُ نَعَامٍ مُسْتَخَفٌ نَفُورُهَا^(٧)
صَوَارِمُ فِي أَيْدِي الضَّبَابِ دُكُورُهَا
بِطَخْفَةٍ، خِرْبَانٌ عَلَتْهَا صُقُورُهَا^(٨)
بِأَعْظَمَ مِنِّي مِنْ شَقَاها فُجُورُهَا
وَلَا النَّارَ لَوْ يُلْقَى عَلَيْهِمْ سَعِيرُهَا^(٩)

عَشِيَّةُ نَادَى بِالْغِلَامِ بِشِيرُهَا

عَجُوزٌ تُصَلِّيَ الْخَمْسَ عَادَتْ بِغَالِبٍ
فَإِنِّي عَلَى إِشْفَاقِهَا مِنْ مَخَافَتِي،
وَلَمْ تَأْتِ عَيْرُ أَهْلِهَا بِالَّذِي أَتَتْ
أَتَتْهُمْ بِعَيْرٍ لَمْ تَكُنْ هَجْرِيَّةً
وَلَمْ تُرْ سَوَاقِينَ عَيْرًا كَسَاقَةٍ،
إِذَا ذَكَرْتَ زَوْجًا لَهَا جَعْفَرِيَّةً
تَبَيَّنَ أَنْ لَمْ يَبْقَ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ
وَقَدْ أَنْكَرْتَ أَزْوَاجَهَا، إِذْ رَأَتْهُمْ
إِذَا ذَكَرْتَ أَيَّامَهُمْ يَوْمَ لَمْ يَقُمْ
عَشِيَّةً يَحْدُوهُمْ هُرَيْمٌ، كَأَنَّهُمْ
عَشِيَّةً لَافَتْهُمْ بِأَجَالِ جَعْفَرٍ
كَأَنَّهُمْ لِلْخَيْلِ يَوْمَ لَقِيَتْهُمْ،
وَلَمْ تَكُ تَخْشَى جَعْفَرًا أَنْ يُصِيبَهَا
وَلَا يَوْمَ بَرِيَانٍ تُكْسَعُ بِالْقَنَا،

= «لَبِئْسَ دَمُ الْمَوْلُودِ مَسَّ ثِيَابَهَا

(١) لَا أَضِيرُهَا: لَا أَصِيبُهَا بِضَرَرٍ.

(٢) يَوْمَ الْهَضِيَّاتِ: يَوْمَ طَخْفَةٍ.

انظر ص ٣٠٦ الحاشية: ٦

(٣) الْهَجْرِيَّةُ: الْحَافِلَةُ التَّمَرِ مِنْ هَجَرَ. الْمَزِيَّتُ: الْمَلْتَوْتُ بِالزَّيْتِ.

(٤) السَّوَاقُونَ: الْهَدَاةُ. الْأَعْدَالُ: الْأَكْيَاسُ، وَأَرَادَ الْجَنَثَ. وَيْلِي هَذَا الْبَيْتَ قَوْلُهُ:

«أَتَتْهُمْ بِعَمْرٍو وَالِدُهُمِمْ وَسَتِيَّ عَشْرِينَ أَعْدَالًا تَمِيلُ...»

(٥) أُحِرَّتْ صُدُورُهَا: عَطَشَتْ.

(٦) سِلَّةُ الْأَسْيَافِ، مِنْ سَلِّ السَّيْفِ: شَهْرُهُ.

(٧) هُرَيْمٌ: هُوَ هُرَيْمُ بْنُ الْخَطِيمِ.

(٨) طَخْفَةٌ: مَوْضِعٌ، ذَكَرَ سَابِقًا. الْخِرْبَانُ: الْأَمَكَةُ الْخَرِبَةُ.

(٩) بَرِيَانٌ: جَبَلٌ. تُكْسَعُ: تَطْرُدُ.

وَقَدْ عَلِمْتُ أَعْدَاؤَهَا أَنَّ جَعْفَرًا
 أَتَضَبَّرُ لِلْعَادِي ضَغَابِيثُ جَعْفَرٍ،
 سَيُلْغُ مَا لَاقَتْ مِنَ الشَّرِّ جَعْفَرُ
 إِذَا جَعْفَرُ مَرَّتْ عَلَى هَضْبَةِ الْحِمَى
 لَنَا مَسْجِدُ اللَّهِ الْحَرَامَانِ وَالْهَدَى،
 سَوَى اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ لَا شَيْءَ مِثْلَهُ،
 إِمَامُ الْهَدَى كَمْ مِنْ أَبٍ أَوْ أَخٍ لَهُ
 إِذَا اجْتَمَعَ الْآفَاقُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 رَمَى النَّاسُ عَنْ قَوْسٍ تَمِيمًا فَمَا أَرَى
 وَلَوْ أَنَّ أُمَّ النَّاسِ حَوَاءَ حَارَبَتْ
 بَنَى بَيْتَنَا بَانِي السَّمَاءِ فَنَالَهَا،
 وَبُئْتُ أَشْقَى جَعْفَرٍ هَاجَ شِقْوَةٌ،
 يَصِيحُونَ يَسْتَسْقُونَهُ حِينَ أَنْضَجَتْ
 تَصُدُّ عَنِ الْأَزْوَاجِ، إِذْ عَدَلْتَهُمْ
 وَلَكِنْ خِرْبَانًا تَنُوسُ لِحَاهُمْ
 مُنْعَنٌ وَيَسْتَحْيِينَ بَعْدَ فِرَارِهِمْ
 لَعَمْرِي لَقَدْ لَاقَتْ مِنَ الشَّرِّ جَعْفَرُ

يَقِي جَعْفَرًا حَدَّ السُّيُوفِ ظُهُورُهَا
 وَثُورَةَ ذِي الْأَشْبَالِ حِينَ يَثُورُهَا^(١)
 تَهَامَةً مِنْ رُكْبَانِهَا مَنْ يَغُورُهَا
 تَقْنَعُ إِذْ صَاحَتْ إِلَيْهَا قُبُورُهَا
 وَأَصْبَحَتْ الْأَسْمَاءُ مَنَا كَبِيرُهَا
 لَهُ الْأَمَمُ الْأُولَى يَقُومُ نُشُورُهَا^(٢)
 وَقَدْ كَانَ لِلْأَرْضِ الْعَرِيضَةِ نُورُهَا
 إِلَى مَنْسِكَ كَانَتْ إِلَيْنَا أُمُورُهَا
 مُعَادَاةً مِنْ عَادَى تَمِيمًا تَضِيرُهَا
 تَمِيمَ بْنَ مِهْرٍ لَمْ تَجِدْ مَنْ يُجِيرُهَا
 وَفِي الْأَرْضِ مِنْ بَحْرِي تَفِيضُ بُحُورُهَا
 عَلَيْهَا كَمَا أَشْقَى ثَمُودَ مُبِيرُهَا^(٣)
 عَلَيْهِمْ مِنَ الشَّعْرَى التَّرَابُ حُرُورُهَا^(٤)
 عُيُونُ حَزِينَاتٍ سَرِيعُ دُرُورُهَا
 عَلَى قُصْبٍ جُوفٍ تَنَاحُ خُورُهَا^(٥)
 إِلَى حَيْثُ لِلْأَوْلَادِ يُطَوَّى صَغِيرُهَا^(٦)
 بِطَخْفَةٍ أَيَّامًا طَوِيلًا قَصِيرُهَا

(١) الضغابيث، الواحد ضغبوث: الرجل الضعيف، ولعله أراد الضغابيس.

(٢) النشور: يوم البعث والحساب.

(٣) أشقى ثمود: أراد قدار بن سالف عاقر ناقة صالح. مبيرها: مهلكها.

(٤) أنضجت: حَتَّ بِشَدَّة. الشَّعْرَى: هي الشَّعْرَى العُور، من نجوم القيط.

(٥) الخربان، الواحد خرب: الجبان والرعديد. القصب الجوف: الصدور لا قلوب فيها. تناح: خورها: يبكي ضعفاؤها.

(٦) أراد أن النساء امتنعن عن أزواجهن.

بَطْخَفَةَ وَالرَّيَّانَ حَيْثُ تَصَوَّبَتْ
وَقَدْ عَلِمَتْ أَفْنَاءَ جَعْفَرٍ أَنَّهُ
تَضَاغَى وَقَدْ ضَمَّتْ ضَغَابِيثُ جَعْفَرٍ
شَقَا شَقَّتِيهِ جَعْفَرُ بِي وَقَدْ أَتَتْ
بَنِي جَعْفَرٍ هَلْ تَذْكُرُونَ وَأَنْتُمْ
وَإِذَا لَا طَعَامَ غَيْرَ مَا أَطْعَمْتَكُمْ
وَقَدْ عَلِمَتْ مَيْسُونُ أَنَّ رِمَاحَكُمْ
عَشِيَّةً أَعْطَيْتُمْ سَوَادَةَ جَحُوشًا
أَقَامَتْ عَلَى الْأَجْبَابِ حَاضِرَةً بِهِ،
عَلَى جَعْفَرٍ عِقْبَانُهَا وَنُسُورُهَا^(١)
يَقِي جَعْفَرًا وَقَعَ الْعَوَالِي ظُهُورُهَا^(٢)
شَبَابًا بَيْنَ أَشْدَاقِ رِحَابِ شُجُورُهَا^(٣)
عَلَيَّ لَهُمْ سَبْعُونَ تَمَّتْ شُهُورُهَا^(٤)
تُسَاقُونَ إِذْ يَعْلُو الْقَلِيلَ كَثِيرُهَا
بُطُونُ جَوَارِي جَعْفَرٍ وَظُهُورُهَا^(٥)
تَهَابُ أَبَا بَكْرٍ جَهَارًا صُدُورُهَا^(٦)
وَلَمَّا يُفَرِّقُ بِالْعَوَالِي نَصِيرُهَا^(٧)
ضَبِينَةُ لَمْ تُهْتَكْ لَظَنُ كُسُورُهَا^(٨)

(١) طخفة والرَّيَّان: موضعان، الأول سبق ذكره أما الرَّيَّان: فهو جبل في ديار طيء لا يزال يسيل منه الماء، وهو في مواضع كثيرة.

معجم البلدان: ٣ ص ١١٠.

تصوّبت: أنصبّت ونزلت.

(٢) وصفهم بالجبين فالطعن لا يقع إلا في ظهورهم وهو كناية عن فرارهم من القتال.

(٣) الشبا، الواحدة شبة: حدّ كل شيء. الشجور، الواحد شجر: شق الفم.

(٤) يقول إنه ما زال يهجوهم منذ أعوام وينزل بهم كل شقاء. وقد ورد في صدر البيت، في ديوانه - الجزء الأول - دار الكتاب «شقوتي» مكان «شقتيه». ويتبع هذا البيت قوله:

«إِذَا هَدَرَ الْهَدَارُ خَلْفَ أَسْتِ أُمِّهِ تَلَقَّاهُ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ حَضِيرُهَا»
«كَمَا نَضَحَتْ غَرْفِيَّةٌ أَغْصَمَتْ لَهَا بِأُخْرَى إِلَى نَابٍ يُحِبُّ بَعِيرُهَا»

(٥) أراد أنه لا طعام لهم سوى ما تسكبه لهم نساؤهم.

(٦) ميسون: أم حنّاء بن كلاب.

(٧) سودة: يقال إنه أوثق رجلاً من بني جعفر على بعيره، فأخذت بنو جعفر غلاماً يقال له جحوش، فضربوه ضرباً مبرحاً، وسقوه ماءً مالحاً حتى سلخ.

(٨) الأجباب: جمع جبّ، وهو البعير، قيل وإد، وقيل مياه بحمي ضريبة معروفة.

معجم البلدان: ١ ص ١٠٠.

ضبيّنة: حي من غني. تهتك: تُنزع.

فَرِيحُ الْمَخَازِي جَعْفَرُ كُلِّ لَيْلَةٍ عَلَيْهَا وَتَعْدُو حِينَ يَغْدُو بُكُورُهَا^(١)
فَإِنْ تَكُ قَيْسٌ قَدَمْتُكَ لِنَصْرِهَا، فَقَدْ خَزَيْتُ قَيْسٌ وَذَلَّ نَصِيرُهَا

ولقد نهيت مخرقاً [الكامل]

وقال لمخرق بن شريك الذهلي

وَلَقَدْ نَهَيْتُ مُخَرِّقاً فَتَخَرَّقْتُ بِمُخَرِّقِ شُطْنِ الدَّلَاءِ شُغُورُ^(٢)
وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ مَرَّتَيْنِ وَلَمْ أَكُنْ أَتْنِي إِذَا حَمِقُ نَنَى مَغْرُورُ
حَتَّى يُدَاوِيَ أَهْلَهُ مَأْمُومَةٌ فِي الرَّأْسِ تُدْبِرُ مَرَّةً وَتُثُورُ^(٣)

ما بك للكرام فخار [الكامل]

أَعْرِفَتْ بَيْنَ رُؤَيْتَيْنِ وَحَنْبَلٍ دِمْنًا تَلُوحُ كَأَنَّهَا الْأُسْطَارُ^(٤)
لِعَبِّ الْعَجَاجِ بِكُلِّ مَعْرِفَةٍ لَهَا، وَمُثْلُهُ غَبِيَاتُهَا مِذْرَارُ^(٥)

(١) يقول إن ريح الخزي والعار تعصف بهم صباح مساء، ويلى هذا البيت (في النقائض) أبيات يقول فيها:

«وما مات زوج الجعفرية ما غدا عليها أبنتها عند احتلام يزورها،
«وقد علمت أجسادها أن جعفرأ مجوسية أجسادها...
«وما منعت فرحاً لها جعفرية وما أخصنت عنها البنين حجورها،

(٢) الشطن: الحبال. الشغور: البعيدة. يريد أنه عصاه فوقع في بئر بعيدة القعر، أي في مصيبة.

(٣) المأمومة: الضربة تصيب أم الرأس.

(٤) الرويتين: موضع. حنبل: وهو في اللغة الرجل القصير الضخم البطن، وحنبل: إسم موضع في بلاد بني تميم.

معجم البلدان: ٢ ص ٣١٠

الذمن، الواحدة دمنة: الأثر الدارس. الأسطار: الأثر الخفي محته الأمطار.

(٥) العجاج: الرياح. الملت: المطر الدائم. الغيبات، الواحدة غيبة: المطر يشتد ساعة وينقطع، وقد ورد في معجم البلدان: ٢ ص ٣١٠ «غيباتها» مكان «غيباتها».

فَعَفَّتْ مَعَالِمَهَا، وَغَيَّرَ رَسْمَهَا
فَتَرَى الْأَثَافِي وَالرَّمَادَ كَأَنَّهُ
وَلَقَدْ يَحُلُّ بِهَا الْجَمِيعُ، وَفِيهِمْ
يَأْنَسْنَ عِنْدَ بُعُولِهِنَّ إِذَا التَّقَوَّا،
شُمُسُ إِذَا بَلَغَ الْحَدِيثُ حَيَاءَهُ،
وَكَلَامُهُنَّ كَأَنَّمَا مَرْفُوعُهُ
رُجِحَ وَلَسَنَ مِنَ اللَّوَاتِي بِالضُّحَى
وَإِذَا خَرَجْنَ يَعُدْنَ أَهْلَ مُصَابَةِ
هُنَّ الْحَرَائِرُ لَمْ يَرْتَنَّ لِمُعْرِضٍ
فَاطْرَحَ بِعَيْنِكَ هَلْ تَرَى أَحَدَاجَهُمْ
يَغْشَى الْإِكَامَ بِهِنَّ كُلُّ مُخَيَّسٍ
وَإِذَا الْعُيُونُ تَكَارَهَتْ أَبْصَارُهَا،
نَظَرَ الدَّلْهَمَسُ نَظْرَةً مَا رَدَّهَا

رِيحٌ تَرْوُحُ بِالْحَصَى مِيكَارُ^(١)
بَوٌّ عَلَيْهِ رَوَائِمُ أَظَارُ^(٢)
حُورُ الْعُيُونِ كَأَنَّهُنَّ صَوَارُ^(٣)
وَإِذَا هُمْ بَرَزُوا فَهِنَّ خِفَارُ^(٤)
وَأَوَانِسُ بِكَرِيمَةٍ أَغْرَارُ^(٥)
بِحَدِيثِهِنَّ، إِذَا التَّقَيْنَ، سِرَارُ^(٦)
لِذُّيُولِهِنَّ، عَلَى الطَّرِيقِ، غُبَارُ
كَانَ الْخُطَا لِسِرَاعِهَا الْأَشْبَارُ
مَالًا، وَلَيْسَ أَبٌ لَهِنَّ يُجَارُ^(٧)
كَالدَّوْمِ حِينَ تُحْمَلُ الْأَخْدَارُ^(٨)
قَدْ شَاكَ مُخْتَلِفَاتُهُ مَوَارُ^(٩)
وَجَرَى بِهِنَّ مَعَ السَّرَابِ قِفَارُ^(١٠)
حَوْلَ بِمُقْلَتِهِ، وَلَا عَوَارُ^(١١)

(١) عفت: محت. المعالم: الآثار. تروح: تروح وتجيء.

(٢) الأثافي: الموقد. البو: جلد الفصيل يحشى تبناً لتعطف عليه النياق. الروائم، الواحدة رائمة: التي تعطف على ولدها. الأظار: المرضعات.

(٣) الصوار: القطيع من البقر الوحشي.

(٤) يقول إذا صرْنَ عند أزواجهن فهنَّ حَيَات.

(٥) الشمس: المتمردات. الأوانس: ضد المتوحشات. الكريمة: الحديث الذي لا فحش فيه. الأغرار، الواحدة غرة: التي لا خبرة لها بمكايد النساء.

(٦) المرفوع: المجهور به. السرار، من المسارة: الحديث الناعم، الخافت.

(٧) معرض: جد جريز.

(٨) الأحداج، الواحد حدج: ما تركب فيه النساء على البعير. الدوم: الشجر.

(٩) المخيس: الأسد في غابته. شاك: من الشوك. المختلفات: أراد بها الأنياب. الموار: المتحرك بسرعة.

(١٠) تكارحت أبصارها: لم تحسن النظر لشدة الحر أو كثرة السراب.

(١١) الدلهمس: رجل من بني كليب كان رفيقاً للفرزدق. العوار: ما يصيب العين من قذى أو رمد.

فَرَأَى الْحُمُولَ كَأَنَّمَا أَحَدَا جُهَا
نَخْلٌ يَكَادُ ذُرَاهُ مِنْ قِنَوَانِهِ،
إِنَّ الْمَلَامَةَ مِثْلُ مَا بَكَرَتْ بِهِ،
وَتَقُولُ كَيْفَ يَمِيلُ مِثْلُكَ لِلصَّبَا
وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي السَّوَادِ كَأَنَّهُ
إِنَّ الشَّبَابَ لَرَابِحٌ مَنْ بَاعَهُ،
يَا أَبْنَ الْمَرَاغَةِ! أَنْتَ الْأُمُّ مَنْ مَشَى
وَإِذَا ذَكَرْتَ أَبَاكَ أَوْ أَيَّامَهُ،
إِنَّ الْمَرَاغَةَ مَرَّغَتْ يَرْبُوعَهَا
أَنْتُمْ قَرَارَةٌ كُلُّ مَدْفَعٍ سَوْءَةٍ،
إِنِّي غَمَمْتُكَ بِالْهَجَاءِ وَبِالْحَصَى،
وَلَقَدْ عَطَفْتُ عَلَيْكَ حَرْباً مُرَّةً،
حَرْباً، وَأُمِّكَ، لَيْسَ مُنْجِي هَارِبٍ
فَلَا فُخْرَنَ عَلَيْكَ فُخْرًا لِي بِهِ
إِنِّي لَيَرْفَعُنِي عَلَيْكَ لِدَارِمٍ
وَإِذَا نَظَرْتَ رَأَيْتَ فَوْقَكَ دَارِمًا

فِي الْآلِ حِينَ سَمَا بِهَا الْإِظْهَارُ^(١)
بِذُرَيْعَتَيْنِ، يُمِيلُهُ الْإِيقَارُ^(٢)
مِنْ تَحْتِ لَيْلَتِهَا عَلَيْكَ، نَوَارُ
وَعَلَيْكَ مِنْ سَمَةِ الْحَلِيمِ عِذَارُ
لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبِيهِ نَهَارُ
وَالشَّيْبُ لَيْسَ لِبَائِعِيهِ تِجَارُ^(٣)
وَأَذَلُّ مَنْ لِبَنَانِهِ أَظْفَارُ^(٤)
أَخْزَاكَ حَيْثُ تَقْبَلُ الْأَحْجَارُ^(٥)
فِي اللَّوْمِ، حَيْثُ تَجَاهَدَ الْمِضْمَارُ
وَلِكُلِّ دَافِعَةٍ تَسِيلُ قَرَارُ^(٦)
وَمَكَارِمٍ لِفِعَالِهَا مَنْارُ
إِنَّ الْحُرُوبَ عَوَاطِفُ أَمْرَارُ
مِنْهَا، وَلَوْ رَكِبَ النَّعَامَ، فِرَارُ
قُحْمٌ عَلَيْكَ مِنَ الْفَخَارِ كِبَارُ^(٧)
قَرْمٌ لَهُمْ وَنَجِيبَةٌ مِذْكَارُ^(٨)
فِي الْجَوْ حَيْثُ تُقَطِّعُ الْأَبْصَارُ

(١) الإظهار: الدخول في الظهيرة.

(٢) القنوان، الواحد قنو: عذق النخل. ذريعتان: موضع ولم نعر على ذكر له. الإيقار: حمل
الحمل الثقيل.

(٣) إنما ضربه مثلاً، يقول: للشباب طالب وليس للشيب طالب.

(٤) بنان، واحدته بنانة، والتي دونها البراجم، والتي دونها الرواجب والأشاجع.

(٥) حيث تقبل الأحجار: أراد مناسك الحج.

(٦) قرارة: مجتمع الماء في مطمئن من الأرض يستقر فيه.

(٧) قُحْم من الفخار: أي عظام منه.

(٨) القرم: الفحل، وهنا السيد. النجبية: المرأة التي تلد النجباء. المذكار: التي تلد الذكور.

إِنِّي لَيُعْطِفُ لِلَّيْمِ، إِذَا رَجَا،
 إِنِّي لَأَشْتِمُكُمْ وَمَا فِي قَوْمِكُمْ
 هَلْ يُعْدَلَنَّ بِقَاصِعَائِكَ مَعْشَرُ
 وَالْأَكْرَمُونَ إِذَا يُعَدُّ قَدِيمُهُمْ؛
 وَلَهُمْ عَلَيْكَ إِذَا الْقُرُومُ تَخَاطَرَتْ
 وَلَهُمْ عَلَيْكَ إِذَا الْفُحُولُ تَدَافَعَتْ
 قَوْمٌ يَرُدُّ بِهِمْ، إِذَا مَا اسْتَلَامُوا،
 مَنَعَ النِّسَاءَ لَالٍ ضَبَّةً وَقَعَةً
 فَاسْأَلْ غَدَاةَ جَدُودَ أَيِّ فَوَارِسٍ
 وَالْخَيْلُ عَابِسَةٌ، عَلَى أَكْتَاْفِهَا
 إِنَّا، وَأُمِّكَ، مَا تَظَلُّ جِيَادُنَا
 قُبَاً بِنَا وَيَهَنُّ يُدْفَعُ وَالْقَنَا
 كَمْ كَانَ مِنْ مَلِكٍ وَطِئْنَ وَسُوقَةٍ
 كَانَ الْفِدَاءُ لَهُ صُدُورٌ رِمَاحِنَا،
 وَلَئِنْ سَأَلْتَ لَتُنَبِّأَنَّ بِأَنَّنَا
 قَالَ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ تُخَيِّرُوا،

مِنِّي الرِّوَاخَ مُجَرَّبٌ كَرَّارُ
 حَسَبُ يُعَادِلُنَا، وَلَا أَخْطَارُ
 لَهُمُ السَّمَاءُ عَلَيْكَ وَالْأَنْهَارُ^(١)
 وَالْأَكْثَرُونَ إِذَا يُعَدُّ كَثَارُ
 خَمَطُ الْفُحُولَةِ مُضْعَبُ خَطَّارُ^(٢)
 لَجَجُ يَضُمُّكَ مَوْجُهُنَّ غِمَارُ^(٣)
 غَضَبُ الْمُلُوكِ، وَتُمْنَعُ الْأَذْيَارُ
 وَلَالِ سَعْدٍ وَقَعَةً مِبْكَارُ
 مَنَعُوا النِّسَاءَ لِعُودِهِنَّ جُؤَارُ^(٤)
 دَفَعُ تَبُلُّ صُدُورَهَا وَغَبَارُ^(٥)
 إِلَّا شَوَازِبَ لَاحِهِنَّ غَوَارُ^(٦)
 وَغَمُّ الْعَدُوِّ وَتُنْقِضُ الْأَوْتَارُ^(٧)
 أَطْلَقْنَهُ وَبَسَاعِدِيهِ إِسَارُ
 وَالْخَيْلُ إِذْ رَهَجَ الْغُبَارُ مَثَارُ
 نَسْمُو بِأَكْرَمِ مَا تَعُدُّ نِزَارُ
 وَالْمُضْطَفُّونَ لِدِينِهِ الْأَخْيَارُ:

(١) القاصعاء: جحر اليربوع.

(٢) الخمط: التكبر. المصعب: الفحل الصعب الذي لم يذلل.

(٣) «إذا الفحول تدافعت» ويروى «إذا البحور تغامست».

(٤) جدود: وهو موضع في أرض بني تميم قريب من حزن بني يربوع على سمت اليمامة.

معجم البلدان: ٢ ص ١١٤.

العود: النِّياق المطفلة. الجؤار: رفع الصوت كالخوار.

(٥) دفع: إندفاع الدم من الأماكن المصابة بطعن الرِّماح.

(٦) الشوازب: الضوامر من الخيل. لاحهن: أضعفهن. الغوار: الكر والفر.

(٧) القَب: الضامرة. القنا: الرمح، وهنا ثغر العدو. الوغم: القهر. الأوتار: الثارات.

أَبْكَى الْإِلَٰهَ عَلَى بَلِيَّةٍ مِّنْ بَكَى
كَانَتْ مُنَافِقَةَ الْحَيَاةِ، وَمَوْتُهَا
فَلَيْتُنْ بَكَيتَ عَلَى الْإِتَانِ لَقَدْ بَكَى
يَنْهَسْنَ أَذْرُعُهُنَّ حِينَ عَهْدَتْهَا
تَبْكِي عَلَى امْرَأَةٍ وَعِنْدَكَ مِثْلُهَا
وَلَتَكْفِينُكَ فَقَدْ زَوَّجْتِكَ الَّتِي
أَخَوَاتُ أُمِّكَ كُلُّهُنَّ حَرِيصَةٌ،
فَاخْطُبْ وَقُلْ لِأَيِّكَ يَشْفَعُ إِنَّهُ
بِكْرًا عَسَتْ بِكَ أَنْ تَكُونَ حَظِيَّةً،
إِنَّ الزِّيَارَةَ فِي الْحَيَاةِ، وَلَا أَرَى
لَمَّا جَنَّتَ الْيَوْمَ مِنْهَا أَعْظُمًا،

جَدَثًا يُنَوِّحُ عَلَى صَدَاهُ حِمَارُ^(١)
خِزْيٍ عِلَائِيَّةٍ عَلَيْكَ وَعَارُ
جَزَعًا، غَدَاةَ فِرَاقِهَا، الْأَعْيَارُ
وَمَكَانُ جُثُوتِهَا لَهْنٌ دُورُ^(٢)
فَعَسَاءُ لَيْسَ لَهَا عَلَيْكَ خِمَارُ
هَلَكْتُ مُوقَعَةَ الظُّهُورِ قِصَارُ^(٣)
أَلَّا يَفُوتَكَ عِنْدَهَا الْإِضْهَارُ^(٤)
سَيَكُونُ، أَوْ سَيُعِينُكَ الْمِقْدَارُ
إِنَّ الْمَنَاحِيحَ خَيْرُهَا الْأَبْكَارُ^(٥)
مَيِّتًا إِذَا دَخَلَ الْقُبُورَ يُزَارُ^(٦)
يَبْرُقُنْ، بَيْنَ فُصُوصِهِنَّ، فِقَارُ^(٧)

(١) بليّة: بالضم ثم الفتح، وباء مشددة: هضبة باليمامة في قول جرير يرثي امرأته وكان دفنها أسفل هذه الهضبة:

وَنِعْمَ الْقَرِينِ وَكَنْتَ عُلِقَ مَضْنَةٌ وَارِى بَنَعْفَ بُلْيَةِ الْأَحْجَارِ

معجم البلدان: ١ ص ٤٩٤.

الصدى: الجنة.

(٢) ينهسن: يأخذن بمقدم أسنانهن. الجشوة: القبر. الدوار: أصنام كانوا في الجاهلية يطوفون حولها كما يطاف بالكعبة.

(٣) موقعة الظهر: إناث الحمير.

(٤) أخوات أمك: أراد الآنن، يقول: أخطب أنا أنا بكراً عسى أن تحظى بها.

(٥) يطلب منه أن يقترن بإنات الحمير لأنهن يردن التزويج منه.

(٦) يشير إلى قول جرير في رثاء زوجته: ولزرت قبرك والحبيب يُزار. ويلي هذا البيت قوله:

ولقد هممت بسروة وفعلتها في اللحد حيث تمكن المحفارة
لما رأيت ضبُعِي بُلْيَةَ أَجْهَشْتُ والأرض غير ثلاثين قِفَارُ

النقائض: ٢ ص ٨٧٥.

(٧) جنت أعظماً: دفنتها. الفصوص، الواحد فص: ملتحق كل عظيمين.

وَرَزَيْتَهَا وَفَضَحَتْهَا، فِي قَبْرِهَا،
وَأَكَلْتُ مَا ذَخَرْتُ لِنَفْسِكَ دُونَهَا
آثَرْتُ نَفْسَكَ بِاللَّوِيَّةِ وَالَّتِي
وَتَرَى اللَّثِيمَ كَذَاكَ دُونَ عِيَالِهِ،
أَنْسَيْتَ صُحْبَتَهَا، وَمَنْ يَكُ مُقْرِفًا
لَمَّا شِيعَتْ ذَكَرْتَ رِيحَ كِسَائِهَا،
هَلَّا وَقَدْ غَمَرْتَ فُؤَادَكَ كَثْبَةً،
هَجَّهَجْتَ حِينَ دَعْتُكَ إِنْ لَمْ تَأْتِهَا
نَهَضْتَ لِتَحْرُزَ شِلْوَهَا فَتَجَوَّرْتَ
قَالَتْ، وَقَدْ جَنَحْتَ عَلَى مَمْلُولِهَا،
عَجَفَاءُ، عَارِيَةُ الْعِظَامِ، أَصَابَهَا
أَبْنَى الْحَرَامِ فَتَاتُكُمْ لَا تَهْزَلُنَّ،
لَا تَتْرُكُنَّ، وَلَا يَزَالَنَّ عِنْدَهَا
وَبِحَقِّهَا، وَأَبْيِكَ، تَهْزَلُ مَا لَهَا

مَا مِثْلَ ذَلِكَ تَفَعَّلُ الْأَخْيَارُ
وَالْجَدْبُ فِيهِ تَفَاضَلُ الْأَبْرَارُ
كَانَتْ لَهَا وَلِمِثْلِهَا الْأَذْخَارُ^(١)
وَعَلَى قَعِيدَتِهِ لَهُ اسْتِثْنَارُ^(٢)
تُخْرِجُ مُغَيَّبَ سِرِّهِ الْأَخْبَارُ
وَتَرَكْتُهَا، وَشَتَاؤُهَا هَرَارُ^(٣)
وَالضَّأْنُ مُخْصِبَةُ الْجَنَابِ غَزَارُ^(٤)
حَيْثُ السَّبَاعُ شَوَارِعُ كُشَارُ^(٥)
وَالْمُخُّ مِنْ قَصَبِ الْقَوَائِمِ رَارُ^(٦)
وَالنَّارُ تَخْبُومَرَّةً وَتُثَارُ^(٧)
حَدَّثَ الزَّمَانِ، وَجَدُّهَا الْعَثَارُ:
إِنَّ الْهَزَالَ عَلَى الْحَرَائِرِ عَارُ^(٨)
مِنْكُمْ، بِحَدِّ شَتَائِهَا، مَيَّارُ^(٩)
مَالٍ فَيَعْصِمُهَا، وَلَا أَيْسَارُ

(١) اللوية: طعام تدخره المرأة لزوجها وصبيتها.

(٢) قعيدته: زوجته. الإستثنار: الذي يؤثر نفسه على غيره ويولي هذا البيت أيضاً قوله:
«يُنْسَى حَلِيلَتَهُ إِذَا مَا أَجْدَبَتْ وَيَهْيِجُهُ لِبَكَائِهَا الْقُسْبَارُ»
والقُسبار: ذكر الرجل العظيم.

(٣) الشتاء الهزار: الشديد الصقيع.

(٤) الكثبة: القليل من اللبن. يقول: إن من حقها عليك ألا تنساها، ما دام حبها قد غلب فؤادك.

(٥) هجهجت: زجرت. الشوارع: التي تنهش اللحم. الكشار: المكشرة عن أنيابها.

(٦) الشلو: البقية من العضو. تحرز: تصون. تجوَّرت: انصرفت: الرار: الذائب من المخ.

(٧) جنحت: مالت. مملولها: ما احترق منها.

(٨) الحرام: هو ابن يربوع وكانت امرأة جرير منهم.

(٩) الميَّار: الذي يأتيها بالميرة.

وَتَرَى شَيْوَخَ بَنِي كُلَيْبٍ بَعْدَهَا
يَتَكَلَّمُونَ مَعَ الرَّجَالِ تَرَاهُمْ
وَنَسِيَّةً لِبَنِي كُلَيْبٍ عِنْدَهُمْ
مُتَقَبِّضَاتٌ عِنْدَ شَرِّ بُعُولَةٍ،
أَمَةُ الْيَدَيْنِ لَيْمَةً أَبَاوَهَا،
مُتَعَالِمُ النَّفَرِ الَّذِينَ هُمْ هُمْ
فَارِيطٌ لِأُمِّكَ عَنْ أَبِيكَ أَتَانَهُ؛
كَمْ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ لَيْمٍ خَائِنٍ

شَمِطَ اللَّحَى، وَتَسْعَسَعِ الْأَعْمَارُ^(١)
زُبُّ اللَّحَى، وَقُلُوبُهُمْ أَصْفَارُ^(٢)
مِثْلُ الْخَنَافِسِ بَيْنَهُنَّ وَبَارُ
شَمِطَتْ رُؤُوسُهُمْ وَهُمْ أَعْمَارُ^(٣)
سَوْدَاءُ حَيْثُ يُعَلِّقُ التَّقْصَارُ^(٤)
بِالتَّبَلِ لَا غُمُرٌ وَلَا أَفْتَارُ^(٥)
وَإِخْسَاءُ فَمَا بِكَ لِلْكَرَامِ فَخَارُ
تُرِكَتْ مَسَامِعُهُ وَهْنٌ صَغَارُ

(١) تسعسع: فني وذهب.

(٢) الزب: الكثيرو الشعر. الأصفار: الفارغة. ويلي هذا البيت قوله:

«أعجلت أم قد رات ريح شوائنا أم ليس لِّلْكَمَرِ الْكِبَارِ قُتَارُ»
«ما أَقْتَلُ مُطْبَعُ كما في قدرها سِتُّ يَدِصْنَ وَسَابِعُ قَيْشَارُ»

يدصن: يَرتفعن ويسفلن. القيشار: من المقشور.

النقائض: ٢ ص ٨٧٨.

(٣) يقول إن رجال الكلبيين يشيرون وهم أحداث من شدة تروغهم وجبنهم. ويلي هذا البيت قوله:

«من كلِّ حَنَكَلَةٍ يَواجهُ بَعْلُهَا بطرُ كأنَّ لسانَهُ مِنقَارُ»

النقائض: ٢ ص ٨٧٨.

وأراد بالحنكلة: القصيرة السوداء، وهي المعجوز الكبيرة أيضاً.

(٤) التَّقْصَار: القلادة. يريد أن أكفهن مشقة من الخدمة. ويتبع هذا البيت، وفي المصدر السابق أيضاً، أبيات ثلاثة يقول فيها:

«كَانَتْ تَطْبِيءُ بِالْفُسَاءِ وَلَمْ يَلْجُ بيتاً لها بِذِكْيَةِ عَطَارُ»
«مَنْ يَبَارِكُهُ النَّشِيلُ وَعِنْدَهُ صفراءُ من زَبَدِ الْكُرومِ عُقَارُ»
«وَيَبِيْتُ تُسْهِرُهُ الْعُرُوقُ وَمَا بِهِ حمى فتدْخُلُهُ وَلَا أَصْفَارُ»

وأراد في البيت الأخير أن البطنة كظته، فهو لا يقدر على النوم.

(٥) التبل: الثار. الغمر: الجهال. الافتار: من يقعدون على الضيم ولا يصدونه.

أنا ابن الذي ردَّ المنية فضله [الطويل]

قال في معاقرة بني نهشل لجناب بن شريك بن همام
ابن صعصعة:

- بَنِي نَهْشَلٍ أَتَقُوا عَلَيْكُمْ وَلَمْ تَرَوْا
كَرِيمٍ تَشْكِي قَوْمَهُ مُسْرِعَاتِهِ،
أَلَانَ، إِذَا هَرَّتْ مَعْدُ عِلَالَتِي،
بَنِي نَهْشَلٍ لَا تَحْمِلُونِي عَلَيْكُمْ
وَأَنَا وَإِيَّاكُمْ جَرِينَا، فَأَيْنَا
وَلَوْ كَانَ حَرِّيُّ بْنُ ضَمْرَةَ فِيكُمْ
عَشِيَّةَ خَلَى عَنْ رَقَاشٍ وَجَلَحَتْ
يُقْدِي عُجَلَاتِ الْعَبَايَةِ، إِذْ دَنَا
وَأَيَقَنَ أَنَّ الْخَيْلَ إِنْ تَلْتَسَ بِهِ
وَمَا تَرَكْتَ مِنْكُمْ رِمَاحُ مُجَاشِعٍ
عَشِيَّةَ رَوْحْنَا عَلَيْكُمْ خَنَاذًا
- سَوَابِقَ حَامٍ لِلذَّمَارِ مُشْهَرٍ^(١)
وَأَعْدَاؤُهُ مُضْغُونَ لِلْمَتَسَوِّرِ^(٢)
وَنَابِي دُمُوعٍ لِلْمُدِلِّينَ مُضْجِرٍ^(٣)
عَلَى دَبِيرٍ، أُنْدَابُهُ لَمْ تَقْشُرِ^(٤)
تَقَلَّدَ حَبْلَ الْمُبْطِئِ الْمُتَأَخِّرِ
لَقَالَ لَكُمْ لَسْتُمْ عَلَى الْمُتَخَيَّرِ^(٥)
بِهِ سَوْحَقٌ كَالطَّائِرِ الْمُتَمَطِّرِ^(٦)
لَهُ فَارِسُ الْمِدْعَاسِ غَيْرُ الْمُغَمَّرِ^(٧)
يَقِظُ عَانِيًا أَوْ جِيفَةً بَيْنَ أَنْسَرٍ^(٨)
وَفُرْسَانِهَا إِلَّا أَكُولَةَ مَنْسَرٍ^(٩)
مِنَ الْخَيْلِ، إِذْ أَنْتُمْ قَعُودٌ بِقَرْقَرٍ^(١٠)

(١) السوابق: ما دأب عليه من سبق والتقدم.

(٢) المتسور: الوثاب.

(٣) آلان: مسهل الآن. العلالة: البقية. نابا دموع: أي نابا الحية، والعرب يؤمنون بأن الحية إذا عضت دمت عيناها. المصحر: البارز، غير الخائف.

(٤) الدبر: البعير أصابته القروح. الأنداب: الجراح. لم تقشُر: لم تبرا.

(٥) أراد أنهم مجبرون وليسوا أحراراً.

(٦) جلح: ركب رأسه. السوحق: الناقة الطويلة. المتمطر: المسرع في انقضاضه.

(٧) العلالات، الواحدة علالة: ما يتعلل به. المدعاس: فرس الأقرب بن حابس. المغمر، من غمر فرسه: سقاه بالقدرح لقلعة الماء.

(٨) يقظ: يشد حزه. العاني: الأسير.

(٩) المنسر: منقار الطائر الجارح.

(١٠) الخناذذ، الواحد خنذيذ: الفحل الكريم من الخيل. القرقرة: القاع المستوي من الأرض.

أَبَا مَعْقِلٍ لَوْلَا حَوَاجِزُ بَيْنِنَا،
إِذَا لَرَكَبْنَا الْعَامَ حَدَّ ظُهُورِهِمْ،
فَمَا بِكَ مِنْ هَذَا وَقَدْ كُنْتَ تَجْتَنِي
وَهُمْ بَيْنَ بَيْتِ الْأَكْثَرِينَ مُجَاشِعٍ
وَلَسْتُ بِهَاجٍ جَنْدَلًا، إِنَّ جَنْدَلًا
وَلَا جَابِرًا، وَالْحَيْنُ يُورِدُ أَهْلَهُ
وَلَا التَّوَامِينَ الْمَانِعِينَ حِمَاهُمَا،
أَنَا ابْنُ عِقَالٍ وَابْنُ لَيْلَى وَغَالِبٍ
وَكَانَ لَنَا شَيْخَانِ ذُو الْقَبْرِ مِنْهُمَا
عَلَى حِينٍ لَا تُحْيَا الْبَنَاتُ، وَإِذْ هُمْ
أَنَا ابْنُ الَّذِي رَدَّ الْمَنِيَّةَ فَضْلُهُ،
أَبِي أَحَدُ الْغَيْثَيْنِ صَعْصَعَةُ الَّذِي،
أَجَارَ بَنَاتِ الْوَائِدِينَ وَمَنْ يُجَرُّ
وَفَارِقَ لَيْلٍ مِنْ نِسَاءٍ أَنْتَ أَبِي

(١) أبو معقل: هو مسروق بن مسعود من بني سلمى المجبر الدارمي، وأم سلمى هي جماعة بنت مجاشع.

(٢) الوقر: الكسر في الساق. لم تغفر: لم تبيس جراحه.

(٣) الممقر: المر.

(٤) الحين: الموت. إلى غير مصدر: إلى غير رجعة.

(٥) التوأمين: عمرو وعامر ابنا جابر. المثور: الثائر.

(٦) فكأك الأغلال: ناجية بن عقال. المكفر: الموثق بالحديد.

(٧) ذو القبر: غالب أبو الفرزدق، وكانت العرب تستجير به بقبوره. شيخ أجار الناس: أراد جدّه صعصعة محبي الوئيدات.

(٨) المدور: صنم كان يعبد في الجاهلية.

(٩) المعور: المصيب، من العار.

(١٠) الفارق: الناقة تنفرد وتهيم حتى تلد. شبه بها المرأة لانفرادها.

فَقَالَتْ: أَجِرْ لِي مَا وَلَدْتُ، فَإِنِّي
هَجَفْتُ مِنَ الْعَثْوِ الرُّؤُوسَ إِذَا ضَعْتُ
رَأَى الْأَرْضَ مِنْهَا رَاحَةً فَرَمَى بِهَا
فَقَالَ لَهَا: نَامِي، فَإِنِّي بِذِمَّتِي،
فَمَا كَانَ ذَنْبِي أَنْ جَنَابَ سَمَا بِهِ
وَمَسْجُونَةٍ قَالَتْ: وَقَدْ سَدَّ زَوْجُهَا
لَعْمَرِي لَقَدْ أَرَوَى جَنَابَ لِقَاحِهِ
فَإِنَّكَ قَدْ أَشْبَعْتَ أَبْرَامَ نَهْشَلٍ،
وَلَوْ كُنْتُ حُرًّا مَا طَعِمْتُ لُحُومَهَا،
أَلَمْ تَعْلَمَا يَا ابْنَ الْمُجَشَّرِ أَنَّهَا
مَنَاعِيشٌ لِلْمَوَلَى مَرَائِبٌ لِلثَّأَى،
وَمَا جَبَرْتُ إِلَّا عَلَى عَتَبٍ بِهَا

أَتَيْتُكَ مِنْ هَزْلَى الْحُمُولَةِ مُقْتَرٍ^(١)
لَهُ ابْنَةٌ عَامٍ يَحْطِمُ الْعَظْمَ مُنْكَرٍ^(٢)
إِلَى خُدَدٍ مِنْهَا، وَفِي شَرِّ مُحْفِرٍ^(٣)
لِبَيْتِكَ جَارٌ مِنْ أَبِيهَا الْقَنْوَرِ^(٤)
حِفَاطٌ، وَشَيْطَانٌ بَطِيءُ التَّعَذُّرِ
عَلَيْهَا خَصَاصَ الْبَيْتِ مِنْ كُلِّ مَنَظَرٍ^(٥)
وَأَنْهَلَ فِي لَزْنٍ مِنَ الْمَاءِ مُنْكَرٍ^(٦)
وَأَبْرَزَتْ مِنْهُمْ كُلَّ عَذْرَاءٍ مُعْصِرٍ^(٧)
وَلَا قُمْتَ عِنْدَ الْفَرْتِ يَا ابْنَ الْمُجَشَّرِ^(٨)
إِلَى السَّيْفِ تُسْتَبِكِي إِذَا لَمْ تُعْقَرِ^(٩)
مَعَاقِيرُ فِي يَوْمِ الشَّتَاءِ الْمَذْكَرِ^(١٠)
عَرَاقِبُهَا، مُذْ عُقِّرْتُ يَوْمَ صَوَّارٍ^(١١)

(١) هزلى الحمولة: الرجل الذي إبله هزيلة. المقتّر: المقلّ.

(٢) الهجف: الجافي. العثو، الواحد أعشى: الكثير الشعر. ضغت: بكت وصاحت. المنكر: الموات.

(٣) الخدد: القبر المحفور، أراد أنه رمى ابنته في حفرة ليدفنها حية.

(٤) القنور: الضيق الصدر، الشرس الصعب.

(٥) الخصاص: الفرج والثقب.

(٦) اللزن: الماء القليل.

(٧) الأبرام: من يأكلون نفاية الذبيحة. المعصر: الفتاة أدركت وبلغت.

(٨) الفرت: ما يحتويه كرش البهيمة.

(٩) أراد أنه إبله إذا لم تُعقر للأضياف يشتد بكاءها.

(١٠) المناعيش: من أنعش. المرائب: المصلحون. الثأى: الفساد. المذكر: القوي، الشديد.

(١١) العتب: الأمر الشديد المكروه. يوم صوَّار: هو اليوم الذي عاقر فيه سحيم بن وثيل الرياحي غالباً أبا الفرزدق، فغلبه غالب.

انظر أيام العرب في الجاهلية ص ٤٠١ وما بعدها.

وَأَنَّ لَهَا بَيْنَ الْمَقَرَّيْنِ ذَائِدًا،
 إِذَا رُوِّحَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ رَأَيْتَهَا
 وَكَائِنْ لَهَا مِنْ مَحْبَسٍ أَنْهَبَتْ بِهِ
 وَمَا لِإِبْلِ أَدْعَى إِلَى فَرْعِ قَوْمِهَا،
 وَأَعْرَفَ بِالْمَعْرُوفِ مِنْهَا إِذَا التَقَتْ،
 وَمَا أَفْقُ إِلَّا بِهِ مِنْ حَدِيثِهَا،
 وَسَيْفَ عِقَالٍ فِي يَدَيِ غَيْرِ جَيْدِرٍ^(١)
 بُرُوكًا، مَتَالِيهَا عَلَى كُلِّ مُجْزَرٍ^(٢)
 بِجَمْعٍ، وَبِالْبَطْحَاءِ عِنْدَ الْمُشْعَرِ
 وَخَيْرُ قَرَى لِلطَّارِقِ الْمُتَنَوِّرِ^(٣)
 عَصَائِبُ شَتَّى بِالْمَقَامِ الْمُطَهَّرِ^(٤)
 لَهَا أَثَرُ يَنْمِي إِلَى كُلِّ مَفْخَرٍ

زار القبور أبو مالك [المقارب]

قال يرثي الأخطل

زَارَ الْقُبُورَ أَبُو مَالِكٍ
 وَأَوْصَى الْفَرَزْدَقَ عِنْدَ الْمَمَاتِ
 قَبِيلَةً كَأَدِيمِ الْكُرَاعِ،
 هُمْ يُظْلَمُونَ، وَلَا يَظْلِمُونَ،
 وَلَا يَمْنَعُونَ نَسِيَاتِهِمْ،
 إِذَا الْحَرْبُ صَالَتْ بِأَظْفَارِهَا
 بِرَغَمِ الْعُدَاةِ وَأَوْتَارِهَا
 بِأَمٍّ جَرِيرٍ وَأَعْيَارِهَا^(٥)
 تَعْجِزُ عَنْ نَقْضِ أَمْرَارِهَا^(٦)
 إِذَا الْعَيْسُ شُدَّتْ بِأَكْوَارِهَا^(٧)
 إِذَا الْحَرْبُ صَالَتْ بِأَظْفَارِهَا

(١) المقرين: موضع بالبصرة على مسيرة ليلتين وهو وسط كاظمة وعليه قبر غالب أبي الفرزدق.

معجم البلدان: ٥ ص ١٧٥.

الجيدر: القصير.

(٢) المتالي: الفصلان، واحدها فصيل.

(٣) الطارق: القادم ليلاً. المتنور: الذي يهتدي بنار الحي.

(٤) المقام المطهر: مقام إبراهيم الخليل في البيت الحرام.

(٥) الأعيار: كناية عن الزراية والقلّة.

(٦) الأديم: الجلد. الأمرار: الجبال.

(٧) الأكوار: الرجال.

وَلَكِنْ عَضَارِيطُ مُسْتَأْخِرُونَ زَعَانِفَةٌ خَلْفَ أَذْبَارِهَا^(١)
كَسَعَتْ كُتَيْبًا فَمَا أَنْكَرَتْ كَكْسَعِ الْمَخَاضِ بِأَغْبَارِهَا^(٢)

(١) العضاريط: اللثام. الزعانف: الأردال.
(٢) الكسع: أن يضرب الحالب مؤخر الناقة والشاة إذا فرغ من حلبها لتتنحى عنه ويقدم أخرى فيحلبها.

حرف الزاي

إذا كره الشغب الشقاق [الطويل]

يمدح أراز بن سلمة أحد بني تيم اللات ابن ثعلبة ثم
من بني الجوال، وكان له بلاء يوم الوقيط على حنظلة :

إذا كَرِهَ الشُّغْبُ الشَّقَاقَ وَوَطَّوْطَ الضَّعَافُ، وَكَانَ الْأَمْرُ جَدَّ بَرَّازٍ^(١)
أَمِنْتُ إِذَا خَالَطْتَ بَكْرَ بْنَ وَاثِلٍ بِحَبْلِ بَنِي الْجَوَّالِ رَهْطِ أَرَّازٍ^(٢)

(١) الشُّغْبُ: المشاغبون. الشَّقَاقُ: العداوة. وطوط: تكلم كالوطواط. البراز: الظاهر.
(٢) يقول إذا جد الجد وكره القوم الانقسام اعتصموا ببكر بن واثل وبني الجوال عندها يأمنون.

حرف السين

صحيفة المتلمس [الكامل]

يجيب مروان بن الحكم وكان عامل المدينة لمعاوية
فتقدم إليه أن لا يهجو أحداً، فكتب إليه مروان :

قل للفرزدق، والسفاهة كاسمها: إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس
ودع المدينة إنها مرهوبة واعمد لمكة، أو لبيت المقدس
ألق الصحيفة، يا فرزدق، إنها نكراء مثل صحيفة المتلمس
فأجابه الفرزدق:

مَرْوَانُ إِنَّ مَطِيَّتِي مَعْكُوسَةٌ، تَرْجُو الْجَبَاءَ وَرَبُّهَا لَمْ يَيْأَسِ
وَأَتَيْتَنِي بِصَحِيفَةٍ مَخْتُومَةٍ، يُخْشَى عَلَيَّ بِهَا جِبَاءُ النَّقْرِسِ^(١)
أَلْقِ الصَّحِيفَةَ، يَا فَرَزْدَقُ، إِنَّهَا نَكَرَاءُ مِثْلُ صَحِيفَةِ الْمُتَلَمَّسِ^(٢)

قَبَحَ اللهُ الْكَرَّوسَ [الطويل]

يهجو الكروس بن النهشلي

أَلَا قَبَحَ اللهُ الْكَرَّوسَ، وَالَّتِي مَشَتْ سَنَةً فِي بَطْنِهَا بِالْكَرَّوسِ

(١) النقريس: الهلاك.

(٢) صحيفة المتلمس: تلك التي كتبها ملك الحيرة عمرو بن هند إلى عامله بالبحرين يأمره بقتل المتلمس، ففكها الشاعر ودفعها إلى غلام فإذا فيها: أما بعد فإذا أتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حياً، ففذفها المتلمس في نهر الحيرة وقال:

«أَلْقَيْتُهَا بِالنَّهْشِيِّ مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ كَذَلِكَ أَفْنِي كُلَّ قَطٍّ مُضَلَّلٍ»

الشعر والشعراء ص ٨٥ - ٨٦ - ٨٧.

أَعَثْيَانُ إِنْ تُشْرِفَ عَلَى شَعْبٍ ضَاحِكٍ تَجِدُ فِيهِ أَوْصَالَ الْقُعُودِ الْمُكَرَّدَسِ (١)

ومشمولة ساورت آخر ليلة [الطويل]

وَمَشْمُولَةٌ سَاوَرْتُ آخِرَ لَيْلَةٍ زُجَّاجَتَهَا، وَالصُّبْحُ لَمْ يَتَنَفَّسْ
وَقُلْتُ اسْقِيَانِيهَا، فَإِنَّ أَمَامَهَا مَذَاهِبَ لِلْفَخِيرَةِ الْمُتَغَطَّرِسِ (٢)
فَمَا زِلْتُ أَسْقَاهَا، وَمَا زِلْتُ سَاقِيًا، تُفِيْتُ يَدِي فِي بَذْلِهَا كُلِّ مُنْفَسِ

أعراق كرام [الطويل]

يمدح الزائد بن يزيد وأمه ثقفية

إِنَّ آبَنَ بَطْحَاوِي قُرَيْشٍ نَمَى بِهِ إِلَى الْمَجْدِ أَعْرَاقُ كِرَامٍ وَمَغْرَسُ (٣)
فَدَاكَ مِنَ الْأَقْوَامِ مَنْ كَانَ هُمُهُ مِنَ الدَّهْرِ مَا يُزْهَى بِذَاكَ وَيُلْبَسُ
وَأَنْتَ آبَنُ بَذْرِ اللَّبْدُورِ، وَضَوْؤُهُ بِكَفِّكَ لَا مِثْلُ الَّذِي ظَلَّ يَخْنَسُ (٤)
وَفِيكَ مَسَاعٍ مِنْ ثَقِيفٍ سَمَتْ بِهَا عَقِيلَةُ أَقْوَامٍ، وَمَجْدُ مُرَاسُ

أهلي وأهلك جيرة [الطويل]

أَلَا حَيٍّ، إِذْ أَهْلِي وَأَهْلُكَ جِيرَةٌ، مَحَلًّا بِذَاتِ الرُّمْتِ قَدْ كَادَ يَذْرُسُ (٥)

(١) العثيان: ذكر الضبع، قيل له ذلك لكثرة الشعر في وجهه. شعب ضاحك: لعلّه جبل باليمامة. القعود: الناقة.

(٢) الفخيرة: الكثير الإفتخار. المتغطرس: المزهو بنفسه، المتكبر.

(٣) نحى به: رفعه.

(٤) يخنس: يتأخر وينقبض.

(٥) ذات الرُمت: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وآخره ثاء مثناة: مرعى من مراعي الإبل وهو من الحمض، واسم واد لبني أسد.

معجم البلدان: ٣ ص ٦٨.

وَقَدْ كَانَ لِلْبَيْضِ الرَّعَائِبِ مَعْهَدًا، لَهُ فِي الصَّبَا يَوْمٌ أَغْرُ وَمَجْلِسٌ
بِهِ حَلَقٌ فِيهَا مِنَ الْجُوعِ قَاتِلٌ، وَمُعْتَمِدٌ مِنْ ذِرْوَةِ الْعِزِّ أَقْعَسُ

قاسمته زادي [الطويل]

نزل الفرزدق بالغريين فعراه على ناره ذئب، فأبصره مقعياً
يصني ومع الفرزدق مسلوخة فرمى إليه بيدها فأكلها،
فرمى إليه بما بقي من الجنب فأكله، فلما شبع ولي عنه
فقال:

وَلَيْلَةٌ بَتْنَا بِالْغَرِيِّينِ ضَافِنَا عَلَى الزَّادِ مَمْشُوقُ الذَّرَاعَيْنِ أَطْلَسُ^(١)
تَلَمَّسْنَا حَتَّى أَتَانَا، وَلَمْ يَزَلْ لَدُنْ فَطَمَتُهُ أُمُّهُ يَتَلَمَّسُ
وَلَوْ أَنَّهُ إِذْ جَاءَنَا كَانَ دَانِيَاً لِأَلْبَسْتُهُ لَوْ أَنَّهُ كَانَ يَلْبَسُ
وَلَكِنْ تَنَحَّى جَنْبَةً، بَعْدَمَا دَنَا، فَكَانَ كَقَيْدِ الرَّمَحِ بَلْ هُوَ أَنْفَسُ
فَقَاسَمْتُهُ نِصْفَيْنِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ بَقِيَّةَ زَادِي وَالرَّكَابِ نُعَسُ^(٢)
وَكَانَ ابْنُ لَيْلَى إِذْ قَرَى الذَّئْبَ زَادُهُ عَلَى طَارِقِ الظُّلَمَاءِ لَا يَتَعَبَسُ^(٣)

(١) الغريان: وهما بناءان كالصومعتين بظاهر الكوفة قرب قبر علي بن أبي طالب، رضي الله عنه.

معجم البلدان: ٤ ص ١٩٦.

(٢) الركائب: الإبل.

(٣) طارق الظلماء: الضيف القادم ليلاً. يتعبس: يلاقيه بوجه عبوس.

حرف الشين

بيت الخفافيش [البسيط]

اقتسم بنو الصلت بن حريث بن جابر الحنفي دارهم
فأصاب المفيرة بن الصلت بيت مظلم عند باب الدار،
وكانوا تشفعوا عليه بالفرزدق في أن يدع الدار فلا يقسمها
فأبى، فشمت به الفرزدق فقال :

لَمَّا أُجِيلَتْ سِهَامُ الْقَوْمِ فَاقْتَسَمُوا	صَارَ الْمُغِيرَةُ فِي بَيْتِ الْخَفَافِيشِ
فِي مَنْزِلٍ مَا لَهُ فِي سُفْلِهِ سَعَةٌ،	وَأِنْ تَرَقَّى بِصُعْدٍ غَيْرِ مَقْرُوشٍ ^(١)
إِلَّا عَلَى رَأْسٍ جَذَعٍ بَاتَ يَنْقُرُهُ	جِرْدَانُ سَوْءٍ وَفَرَحٌ غَيْرُ ذِي رِيشِ

بكرت علي نوار [الكامل]

بَكَرَتْ عَلِيَّ نَوَارٌ تَنْتِفُ لِحْيَتِي	تَنْفَ الْجَعِيدَةِ لِحْيَةَ الْخَشْخَاشِ ^(٢)
كَلَّتَاهُمَا أَسَدٌ، إِذَا حَرَبْتَهَا،	وَرِضَاهُمَا وَأَبْيَكُ خَيْرُ مَعَاشِ ^(٣)

(١) الصعد: الإرتفاع.

(٢) الجعيدة: امرأة الخشخاش العنبري وكانت تنتف لحيته.

(٣) حَرَبَ: أغضب.

حرف الصاد

تَفِيهَقَ بِالْعِرَاقِ أَبُو الْمُثَنَّى [الوافر]

يهجو عمر بن هبيرة

- | | |
|--|--|
| <p>شَفِيقٌ لَسْتُ بِالْوَالِي الْحَرِيصِ^(١)
فَزَارِيًّا أَحَدُ يَدِ الْقَمِيصِ^(٢)
لِيَأْمَنَهُ عَلَى وَرَكِّي قَمِيصِ^(٣)
وَعَلَّمَ قَوْمَهُ أَكُلَ الْخَبِيصِ^(٤)
عَلَى سِيَسَاءٍ ذُعِلِيَّةٍ قُمُوصِ^(٥)</p> | <p>أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنْتَ وَالِ
أَأْطَعَمْتَ الْعِرَاقَ وَرَافِدِيهِ
وَلَمْ يَكُ قَبْلَهَا رَاعِي مَخَاضِ
تَفِيهَقَ بِالْعِرَاقِ أَبُو الْمُثَنَّى،
سَتَحِمِلُهُ الدَّنِيئَةُ عَنْ قَلِيلِ</p> |
|--|--|

لو كنت من سعد بن ضبة لم أبل [الطويل]

- | | |
|--|---|
| <p>مَقَالًا وَلَوْ أَحْفَظْتَنِي بِالْقَوَارِصِ^(٦)
إِلَيْهِ بِأَخْلَاقِ الدَّنَاءَةِ نَاقِصِ
مَشُوبُ الْفِلَاءِ بِالْجِيَادِ الْخَوَالِصِ^(٧)</p> | <p>لَوْ كُنْتُ مِنْ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ لَمْ أَبْلُ
وَكَيْفَ بِصَفْحِي عَنْ لَيْيَمٍ تَلَا حَقَّتْ
نَهَيْتُكَ أَنْ تَجْرِي وَلَيْسَ بِلَاحِقِ</p> |
|--|---|

(١) أمير المؤمنين: أراد يزيد بن عبد الملك، وكان ابن هبيرة والياً من قبله على العراق، الحريص: المتعنت، الشديد القسوة.

(٢) الأحذ: المقتطوع اليد، أراد أنه قصير اليدين عن طلب المعالي.

(٣) القميص: ضرب من العدو، من قمص الفرس: رفع يديه معاً وطرحهما معاً وعجن برجليه.

(٤) تفيهق: توسع وتنطح. أبو المثنى: كنية المخنث.

(٥) السيساء: الظهر. الذعلية: الناقة السريعة. أراد أن أعماله الدنيئة ستركه مركباً صعباً.

(٦) أحفظتني: أغضبتني. القوارص: الكلام القارص.

(٧) المشوب: ما شاب أصله شائبة. الفلاء، الواحد فلو: الجحش والمهر فطما أو بلغا السنة.

حرف الضاد

الحدقُ المِراضُ [الكامل]

خرج الفرزدق فأتى حفصاً السراج يشتري منه سرجاً،
فمرت به امرأة جميلة وفي يده سرج ينظر إليه، فالتقى
السرج من يده وقال:

مَنَعَ الحَيَاةَ مِنَ الرَّجَالِ وَطَيَّبَهَا حَدَقَ يُقَلِّبُهَا النِّسَاءُ مِرَاضُ^(١)
فَكَأَنَّ أَفْئِدَةَ الرَّجَالِ، إِذَا رَأَوْا حَدَقَ النِّسَاءِ، لِنَيْلِهَا الْأَغْرَاضُ
خَرَجَتْ إِلَيْكَ وَلَمْ تَكُنْ خَرَّاجَةً فَأُصِيبَ صَدْعُ فُؤَادِكَ الْمُنْهَاضُ

خَضِبْتُ بِجَيِّدِ الْحَنَاءِ رَأْسِي [الوافر]

خَضِبْتُ بِجَيِّدِ الْحَنَاءِ رَأْسِي، لِيُعْقِبَ حُمْرَةً بَعْدَ الْبَيَاضِ^(٢)
هُمَا لَوْنَانِ مِنْ هَذَا وَهَذَا، كِلَا اللَّوْنَيْنِ لَسْتُ لَهُ بِرَاضٍ

(١) ورد في صدر البيت، في الشعر والشعراء، ص ٢٩٣ «ونفعها» مكان «وطيها». المراض:

الأكسولة، الناعسة، الفاترة.

(٢) حصب: صبغ.

حرف العين

أتيناك زوّاراً [الطويل]

يمدح عبدالرحمن بن عبدالله بن شيبة الثقفي، وأمه أم
الحكم ابنة أبي سفيان:

<p>أَهَاجَ لَكَ الشُّوقَ الْقَدِيمَ خَبَالُهُ، عَفَتْ بَعْدَ أُسْرَابِ الْخَلِيطِ وَقَدْ تَرَى يُرِينَ الصَّبَا أَصْحَابَهُ فِي خِلَابَةٍ، إِذَا مَا أَتَاهُنَّ الْحَبِيبُ رَشَفْنَهُ، يَكُنُّ أَحَادِيثَ الْفُؤَادِ نَهَارَهُ، إِلَيْكَ آبَنَ عَبْدُ اللَّهِ حَمَلْتُ حَاجَتِي نَوَاعِجَ، كُلْفَنَ الذَّمِيلَ، فَلَمْ تَزَلْ</p>	<p>مَنَازِلُ بَيْنَ الْمُتَنَضَّى فَالْمَصَانِعِ^(١) بِهَا بَقَرًا حُورًا حِسَانَ الْمَدَامِعِ وَيَأْبِينُ أَنْ يَسْقِينَهُمْ بِالشَّرَائِعِ^(٢) كَرَشَفِ الْهَجَانِ الْأَدَمِ مَاءَ الْوَقَائِعِ^(٣) وَيَطْرُقَنَّ بِالْأَهْوَالِ عِنْدَ الْمَضَاجِعِ عَلَى ضَمَرِ الْأَحْقَابِ خُوصِ الْمَدَامِعِ مُقَلَّصَةً أَنْضَاوُهَا كَالشَّرَاجِعِ^(٤)</p>
---	---

(١) المتنضى : واد بين الفُرع والمدينة.

معجم البلدان : ٥ ص ٢٠٧ .

المصانع : مخلاف باليمن يسكنه آل ذي حوال وهم ولد ذي مقار، منهم يعفر بن عبد الرحمن ابن كُريب الحوالي ، وبأعمال صنعاء حصن يقال له المصانع .

معجم البلدان : ٥ ص ١٣٦ .

(٢) الخلابة : الخداع . الشرائع ، الواحدة شريعة : مورد الماء .

(٣) الهجان : كرائم الإبل . الأدم : البيض . الوقائع ، الواحدة وقعة : حفرة في الصخرة يجتمع فيها الماء .

(٤) النواعج ، الواحدة ناعجة : البيضاء . الأنضاء ، الواحد نضو : الهزيل . الشراجع ، الواحد شرجع : سرير الميت .

تَرَى الْحَادِي الْعَجَلَانَ يُرْقِصُ خَلْفَهَا
 إِذَا نَكَبَتْ خَرْقًا مِنَ الْأَرْضِ قَابَلَتْ،
 بَدَأْنَ بِهِ خُذَلَ الْعِظَامِ، فَأَدْخِلَتْ
 جَهِيضَ فَلَاةٍ أَعَجَلَتْهُ تَمَامُهُ
 تَظَلُّ عِتَاقُ الطَّيْرِ تَنْفِي هَجِينَهَا
 وَمَا سَاقَهَا مِنْ حَاجَةٍ أَجَحَفَتْ بِهَا
 وَلَكِنَّهَا اخْتَارَتْ بِلَادَكَ رَغْبَةً
 أَتَيْنَاكَ زُورًا، وَوَفَدًا، وَشَامَةً،
 إِلَى خَيْرِ مَسْئُولَيْنِ يُرْجَى نَدَاهُمَا
 وَهُنَّ كَحَفَّانِ النَّعَامِ الْخَوَاصِعِ (١)
 وَقَدْ زَالَ عَنْهَا، رَأْسٌ آخَرٌ، تَابِعِ (٢)
 عَلَيْهِنَّ أَيَّامُ الْعِتَاقِ النَّزَائِعِ (٣)
 هُبُوعُ الضُّحَى خَطَارَةٌ أَمْ رَابِعِ (٤)
 جُنُوحًا عَلَى جُثْمَانٍ آخَرَ نَاصِعِ (٥)
 إِلَيْكَ، وَلَا مِنْ قِلَّةٍ فِي مُجَاشِعِ
 عَلَى مَا سِوَاهَا مِنْ ثَنَائِهَا الْمَطَالِعِ
 لَخَالِكَ خَالِ الصَّدَقِ مُجِدٍّ وَنَافِعِ (٦)
 إِذَا اخْتِيرَ بِالْأَفْوَاهِ قَبْلَ الْأَصَابِعِ (٧)

بَكَيتَ عَلَى الْقَوْمِ [الطويل]

يكي على من قتل من قومه مع ابن الأشعث ومن مات
 أيام الطاعون:

لَوْ أَعْلَمُ الْأَيَّامَ رَاجِعَةً لَنَا،
 بَكَيتُ عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ هَوَتْ بِهِمْ
 بَكَيتُ عَلَى أَهْلِ الْقَرَى مِنْ مُجَاشِعِ
 دَعَائِمُ مَجِدٍ كَانَ ضَخَمَ الدَّسَائِعِ (٧)

- (١) حَفَّانِ النعام: صغارها. يرقص: يسرع.
 (٢) الخرق: القفر تتخرق فيه الريح. نكبت: مالت عن الطريق.
 (٣) الخذل، الواحدة خذلة: الممثلة السمينة. النزائع: الإبل سقت إلى غير أهلها فبدت هزيلة.
 (٤) الجهيض: المولود لغير أوانه. الهبوع: التي تشد بعنقها في السير من الكلال. أم رابع: أي ألقته لأربعة أشهر.
 (٥) عتاق الطير: النسور. تنفي: تبعد. الجثمان: جسم الجهيض. الناصع: الظاهر.
 (٦) الشامة: المستطلعون الخير وأصلها من البرق. خاله: هو معاوية لأن أم الممدوح كانت أم الحكم ابنة أبي سفيان.
 (٧) ضخم الدسيعة: كبير القصعة، وأراد هنا العظيم الأصل.

أَبَتْ نَاقَتِي إِلَّا زِيَادًا وَرَغْبَتِي ،
فَتَى غَيْرُ مَفْرَاحٍ بِدُنْيَا يُصَيِّهَا ،
وَلَمْ أَكْ أَوْ تَلْقَى زِيَادًا مَطِيتِي
أَلَا لَيْتَ عَبْدَيْنِ يَجْتَزِرَانَهَا ،
زِيَادًا ، وَإِنْ تَبْلُغَ زِيَادًا فَقَدْ أَتَتْ
نَمَاهُ بَنُو الدِّيَانِ فِي مُشْمَخَرَّةٍ ،
وَكَانَ خَلِيلِي قَبْلَ سُلْطَانٍ مَا رَمَى
لَنَا يَقْضِيَنَّ اللَّهُ ، وَاللَّهُ قَادِرٌ
وَلَوْلَا رَجَائِي فَضَلَ كَفَيْكَ لَمْ تَعُدْ
أَمِيرٌ ، وَذُو قُرْبَى ، وَكِلْتَاهُمَا لَنَا
وَكَانَ بَنُو الدِّيَانِ زَيْنًا لِقَوْمِهِمْ
وَكَانَ خَدِيجٌ وَالنَّجَاشِيُّ مِنْهُمْ ،
هُمَا طَلَبَا شَعْرَانِ حَتَّى حَبَاهُمَا

وَمَا الْجُودُ مِنْ أَخْلَاقِهِ بِبَدِيعٍ
وَمِنْ نَكَبَاتِ الدُّهْرِ غَيْرُ جَزُوعٍ
لِأَكْحَلِ عَيْنِي صَاحِبِي بِهِجُوعٍ
إِذَا بَلَغْتَنِي نَاقَتِي أَبْنَى رِبِيعٍ ^(١)
فَتَى لِبِنَاءِ الْمَجْدِ غَيْرَ مُضِيعٍ
إِلَى حَسْبٍ عِنْدَ السَّمَاءِ رَفِيعٍ
إِلَيْهِ ، فَمَا أَذْرِي بِأَيِّ صَنِيعٍ
عَلَى كُلِّ مَالٍ صَامِتٍ وَزُرُوعٍ ^(٢)
إِلَى هَجَرٍ أَنْضَاوْنَا لِرْجُوعٍ ^(٣)
إِلَيْهِ مَعَ الدِّيَانِ خَيْرُ شَفِيعٍ
وَأَرْكَانَ طَوْدٍ بِالْأَرَاكِ مَنِيعٍ ^(٤)
ذَوِي طِعْمَةٍ فِي الْمَجْدِ ذَاتِ دَسِيعٍ ^(٥)
بِعَضْبٍ وَأَلْفٍ فِي الصَّرَارِ جَمِيعٍ ^(٦)

أين أبو غسان للجبار والقرى [الطويل]

قال أبو سعيد: أخبرني محمد بن حبيب قال، قال

الفرزدق يرثي مالك بن مسمع:

تَضَعُضَعُ طَوْدًا وَائِلٍ بَعْدَ مَالِكٍ وَأَصْبَحَ مِنْهَا مِعْطَسُ الْعِزِّ أَجْدَعًا ^(٧)

(١) يقول إنه يتمنى أن تنحر ناقته إثر إدراكه الممدوح لأنه سيعوضه عنها بالنياق الكثيرة.

(٢) أراد أنه جدير أن يهبه الدراهم والأرض التي تبتب الزرع.

(٣) الأنضاء، الواحد نضو: الهزيل.

(٤) الأراك: الموضع الذي ينبت فيه، وهو الحجاز.

(٥) خديج: أخو النجاشي الحارثي الشاعر. الدسيع: القدر الواسعة.

(٦) شعران: من ملوك اليمن. حباهما: منحهما. العضب: السيف القاطع. ألف في الصرار: أي

ألف ناقة مشدودة الضروع. الجميع: غير المتفرق.

(٧) المعطس: الأنف. الأجداع: المقطوع.

فَأَيْنَ أَبُو عَسَّانَ لِلْجَارِ وَالْقَرَى، وَلِلْحَرْبِ إِنْ هُزَّ الْقَنَا فَتَزَعَرَا
لَقَدْ بَانَ لَمْ يُسْبَقْ بِوَتْرٍ، وَلَمْ يَدْعُ إِلَى الْغَرَضِ الْأَقْصَى مِنَ الْمَجْدِ مَنَزَعَا

ليت القيامة أرسلت [الطويل]

يرثي محمد بن يوسف ومحمد بن الحجاج بن يوسف
وماتا في جمعة واحدة:

لَيْتَ صَبَرَ الْحَجَّاجُ مَا مِنْ مُصِيبَةٍ
مِنَ الْمُصْطَفَى وَالْمُصْطَفَى مِنْ ثِقَاتِهِ،
وَلَوْ رَزِيتُ مِثْلَهُمَا هَضْبَةُ الْحَمَى
جَنَاحًا عَتِيقٍ فَارَقَاهُ كِلَاهُمَا،
وَكَانَا وَكَانَ الْمَوْتُ لِلنَّاسِ نُهْيَةً،
فَلَا يَوْمَ إِلَّا يَوْمُ مَوْتِ خَلِيفَةٍ
وَفَضْلَاهُمَا مِمَّا يُعَدُّ كِلَاهُمَا
فَلَا صَبَرَ إِلَّا دُونَ صَبْرِ عَلَى الَّذِي
عَلَى آئِنِكَ وَآبِنِ الْأُمِّ، إِذْ أَدْرَكْتُهُمَا
وَلَوْ أَنَّ يَوْمِي جُمُعَتِيهِ تَتَابَعَا
وَلَمْ يَكُنِ الْحَجَّاجُ إِلَّا عَلَى الَّذِي
وَمَا رَاعَ مَنَعِيًّا لَهُ مِنْ أَخٍ لَهُ،
فَإِنْ يَكْ أَمْسَى فَارَقْتُهُ نَوَاهُمَا،
تَكُونُ لِمَرْزُوءٍ أَجَلٌ وَأَوْجَعَا
خَلِيلِيهِ إِذْ بَانَ جَمِيعًا فَوَدَّعَا^(١)
لَأُصْبِحَ مَا دَارَتْ مِنَ الْأَرْضِ بَلَقَعَا
وَلَوْ كُسِرَا مِنْ غَيْرِهِ لَتَضَعَضَا^(٢)
سِنَانًا وَسَيْفًا يَقْطُرُ السَّمُّ مُنْقَعَا^(٣)
عَلَى النَّاسِ مِنْ يَوْمَيْهِمَا كَانَ أَفْجَعَا
عَلَى النَّاسِ مِنْ يَوْمَيْهِمَا كَانَ أَوْسَعَا
رُزِيتُ عَلَى يَوْمٍ مِنَ الْبَأْسِ أَشْنَعَا
الْمَنَايَا، وَقَدْ أَفْنَيْنَ عَادًا وَتَبَعَا^(٤)
عَلَى جَبَلٍ أَمْسَى حُطَامًا مُصْرَعَا
هُوَ الدِّينُ أَوْ فَقْدِ الْإِمَامِ لِيَجْزَعَا
وَلَا آبِنِ مِنَ الْأَقْوَامِ مِثْلَاهُمَا مَعَا
فَكُلُّ أَمْرِيٍّ مِنْ غُصَّةٍ قَدْ تَجَرَّعَا

(١) باناً: نأياً.

(٢) العتيق: هو الحججاج.

(٣) النهيّة: الغاية، المنتهى.

(٤) أراد أنه لا مثيل لصبره على أخيه وابنه اللذين أَلَمَ بهما الموت الذي أفنى من قبلهما عاداً وتبعاً.

فَلَيْتَ الْبَرِيدَيْنِ اللَّذَيْنِ تَتَابَعَا
 أَلَا سَلَّتْ اللَّهُ أَبْنُ سَلْتَى كَمَا نَعَى
 فَلَا رُزْءَ إِلَّا الدِّينَ أَعْظَمُ مِنْهُمَا
 عَلَانِيَةً أَنَّ السَّمَائَيْنِ فَارَقَا
 عَلَى خَيْرِ مَنْعِيَيْنِ، إِلَّا خَلِيفَةً،
 سَمِّيَ رَسُولِ اللَّهِ سَمَاهُمَا بِهِ
 أَبُ كَانَ لِلْحَجَّاجِ لَمْ يُرِ مِثْلُهُ
 وَقَائِلَةً لَيْتَ الْقِيَامَةِ أُرْسِلَتْ
 إِلَيْنَا بِمَخْتُومٍ عَلَيْهَا مُؤْجَلًا
 نَعَى فَتَيْنَا لِلطَّعَانِ وَلِلْفَرَى،
 خِيَارَيْنِ كَانَا يَمْنَعَانِ ذِمَارَنَا،
 فَعَيْنِي مَا الْمَوْتَى سَوَاءً بُكَاهُمْ،
 وَمَا لَكُمْ لَا تَبْكِيَانِ، وَقَدْ بَكَى
 مَاتِمُ لَابْنِي يُوسُفُ تَلْتَقِي لَهَا
 نَعَتْ خَيْرَ شَبَابِ الرِّجَالِ وَخَيْرَهُمْ
 أَخَا كَانَ أَجْزَى أَيْسَرَ الْأَرْضِ كُلِّهَا
 وَقَدْ رَاعَ لِلْحَجَّاجِ نَاعِيَهُمَا مَعًا،

بِمَا أَخْبَرَا ذَاقَا الدُّعَافَ الْمُسْلَعَا (١)
 رِبْعًا تَجَلَّى غَيْمُهُ، حِينَ أَقْلَعَا (٢)
 غَدَاةَ دَعَا نَاعِيَهُمَا، ثُمَّ أَسْمَعَا
 مَكَائِهِمَا وَالصَّمَّ أَصْبَحْنَ خُشْعَا (٣)
 وَأَوَّلَاهُ بِالْمَجْدِ الَّذِي كَانَ أَرْفَعَا
 أَبُ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ الْمُصِيبَاتِ أَخْضَعَا
 أَبَا، كَانَ ابْنِي لِلْمَعَالِي وَأَنْفَعَا
 عَلَيْنَا وَلَمْ يُجْرُوا الْبَرِيدَ الْمُقْزَعَا (٤)
 لِيُبَلِّغَنَاهَا، عَاشَ فِي النَّاسِ أَجْدَعَا (٥)
 وَعَدْلَيْنِ كَانَا لِلْحُكُومَةِ مَقْنَعَا
 وَمَعْقِلَ مَنْ يَبْكِي إِذَا الرُّوعُ أَفْزَعَا
 فَبِالْذَمِّ، إِنْ أَنْزَفْتُمَا الْمَاءَ، فَأَدْمَعَا
 مِنَ الْحَزَنِ الْهَضْبُ الَّذِي قَدْ تَقْلَعَا
 نَوَائِحُ تَنْعَى وَارِي الزُّنْدِ أَرْوَعَا (٦)
 بِهِ الشَّيْبُ مِنْ أَكْنَافِهِ قَدْ تَلَفَعَا (٧)
 وَأَجْزَى أَبْنُهُ أَمْرَ الْعِرَاقَيْنِ أَجْمَعَا (٨)
 صَبُورًا عَلَى الْمَيِّتِ الْكَرِيمِ مُفْجَعَا

(١) المسلّع: القوي.

(٢) سلت السّيء: استأصله. ابن سلتى: الرسول.

(٣) السماك: من النجوم.

(٤) المقزّع: البطيء السير.

(٥) المختوم: الرسالة المختومة التي حملت نعيمها.

(٦) واري الزند: من يشعل النار.

(٧) يقول إنهما خير شاب وكهل تلفعا بالموت.

(٨) أجزاه: قام مقامه وأغنى عنه. أيسر الأرض: اليمن.

وَيَوْمٍ تَرَى جَوْرَاؤُهُ مِنْ ظَلَامِهِ
لِيَنْظُرْنَ مَا تَقْضِي الْأَسِنَّةُ بَيْنَهُمْ،
جَعَلْتَ لِعَافِيهَا بِكُلِّ كَرِيهَةٍ
وَحَائِمَةٍ فَوْقَ الرِّمَاحِ نُسُورُهَا،
بِهَنْدِيَّةٍ بِيضٍ، إِذَا مَا تَنَاولَتْ
وَقَدْ كُنْتَ ضَرَاباً بِهَا يَا أَبْنَى يُوسُفَ
جَمَاجِمَ قَوْمٍ نَاكِثِينَ جَرَى بِهِمْ
تَرَى طَيْرَهُ قَبْلَ الْوَقِيعَةِ وَقَعَا
وَكُلُّ حُسَامٍ غَمْدُهُ قَدْ تَسْعَسَعَا^(١)
جُمُوعاً إِلَى الْقَتْلَى مَعَاً وَمَشْبَعاً^(٢)
صَرَعْتَ لِعَافِيهَا الْكَمِيَّ الْمُقْنَعَا
مَكَانَ الصَّدَى مِنْ رَأْسِ عَاصٍ تَجْعَجَعَا^(٣)
جَمَاجِمَ مَنْ عَادَى الْإِمَامَ وَشِيعَا
إِلَى الْغَيِّ إِبْلِيسُ النِّفَاقِ وَأَوْضَعَا

لنا مجد الحياة [الطويل]

دَعَا دَعْوَةَ الْجُبْلِ زَبَابٌ، وَقَدْ رَأَى
كَأَنَّهُمْ أَقْتَادُوا بِهِ مِنْ بُيُوتِهِمْ
فَلَوْ أَنَّ لَوْماً كَانَ مُنْجِي أَهْلِهِ
إِذَا لَكَفْتَهُ السَّيْفَ أُمُّ لَيْثِمَةٍ،
رُمِيْلَةٌ أَوْ شَيْمَاءُ أَوْ عَرَكِيَّةٌ
بَنِي قَطَنٍ هَزَّوْا الْقَنَا، فَتَزَعَزَعَا
خُرُوفاً مِنَ الشَّاءِ الْحِجَازِيِّ أَبْقَعَا^(٤)
لَنَجَى زَبَاباً لَوْمُهُ أَنْ يَقْطَعَا
وَحَالَ رَعَى الْأَشْوَالِ حَتَّى تَسْعَسَعَا^(٥)
ذُلُوكُ بِرِجْلَيْهَا الْقَعُودَ الْمُوقَعَا^(٦)

فَلَا تَحْسَبَا يَا أَبْنَى رُمِيْلَةَ أَنَّهُ
يَكُونُ بَوَاءً دُونَ أَنْ تُقْتَلَ مَعَا^(٧)

(١) تسعسع: رث وفني.

(٢) المعاف، من عفاه: أناه يطلب نواله ومعروفه.

(٣) مكان الصدى: حيث يقيم الطائر الذي يخرج من رأس الميت المغدور ويبقى ينادي اسقوني، طالباً الثار. ارتجع: ارتدى على الأرض.

(٤) الأيقع: المبقع اللون.

(٥) تسعسع: رث.

(٦) رُميلة وشيماء: من أمهات المهجو. العركية: منسوبة إلى العركي، صياد السمك. الذلوك: المدعوك. القعود: البكر حتى يلقي ثنيته. الموقع: الذي ظهرت عليه آثار الجروح.

(٧) البواء: تحقيق الثار.

وَأِنْ تُقْتَلَا لَا تُوْفِيَا غَيْرَ أَنَّهُ دَمُ الثَّأْرِ أُخْرَى أَنْ يُصَابَ فَيَنْقَعَا^(١)

بَنِي صَامِتٍ هَلَّا زَجَرْتُمْ كِلَابَكُمْ عَنِ اللَّحْمِ بِالْخَبْرَاءِ أَنْ يَتَمَرَّعَا^(٢)

وَلَيْسَ كَرِيمٌ لِلْخَرَيْتَيْنِ ذَائِقًا قَرَى بَعْدَمَا نَادَى زَبَابٌ فَاسْمَعَا^(٣)
فَشَرَعُكُمَا أَلْبَانَهَا فَاصْفِرَا بِهَا إِذَا الْفَارُّ مِنْ أَرْضِ السَّيِّئَةِ أَمْرَعَا^(٤)
وَقَدْ كَانَ عَوْفٌ ذَا دُحُولٍ كَثِيرَةٍ وَذَا طَلَبَاتٍ تَتْرُكُ الْأَنْفَ أَجْدَعَا^(٥)
أَتَيْتَ بَنِي الشَّرْقِيِّ تَحْسِبُ عِزَّهُمْ عَلَى عَهْدِ ذِي الْقَرْنَيْنِ كَانَ تَضَعُضَا
أَتَيْتَهُمْ تَسْعَى لِتَسْقِي دِمَاءَهُمْ وَعَمَرُوا بِشَاجٍ قَبْرُهُ كَانَ أَضْيَعَا^(٦)
أَتَاتُونِ قَوْمًا نَارُهُمْ فِي أَكْفِهِمْ، وَقَاتِلُ عَمْرٍو يَرْقُدُ اللَّيْلَ أَكْتَعَا^(٧)

(١) ينقع: يسكن، ينطفئ.

(٢) الخبراء: القاع الذي ينبت الصدر والمضاه، وخبراء العنق: معروفة بناحية الصمان، ويوم الخبراء: من أيام العرب.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٤٤.

(٣) الخريان: رجلان من بني نهشل. القرى: الضيافة.

(٤) شرعكما: حسبكما. اصفرا بها، من صفر بالفرس: دعاه ليشرب، يقول لابني رميلة: يكفيكما من دية زباب ما أخذتما من النياق فأشربا ألبانها. أرض السيئة: رملة بالدهناء، وقال نصر: (١) شرعكما: حسبكما. اصفرا بها، من صفر بالفرس: دعاه ليشرب، يقول لابني رميلة: يكفيكما من دية زباب ما أخذتما من النياق فأشربا ألبانها. أرض السيئة: رملة بالدهناء، وقال نصر: سيئة روضة في ديار بني تميم بنجد.

معجم البلدان: ٣ ص ١٨٧.

الأمرع: المخصب.

(٥) الدحول: الثارات.

(٦) تسقي دماءهم: تهدرها. قبره كان أضيح: أي لم يؤخذ بثأره.

(٧) الأكع: من قبضت أصابعه ورجعت إلى كفيه.

فَسِيرَا، فَلَا شَيْخَيْنِ أَحْمَقُ مِنْكُمَا، فَلَمْ تَرْقَعَا يَا ابْنَي أُمَامَةَ مَرْقَعَا
تَسُوقَانِ عِبَادًا زَعِيمًا كَأَنَّمَا تَسُوقَانِ قِرْدًا لِلْحِمَالَةِ أَصْلَعَا^(١)

سَيَاتِي ابْنَ مَسْعُودٍ عَلَى نَأْيِ دَارِهِ
قَوَارِعُ مِنْ قِيلِ أَمْرِي بِكَ عَالِمٍ ،
أَنَاءٌ وَحِلْمًا وَانْتِظَارَ عَشِيرَةٍ ،
فَلَمَّا أَبَوْا إِلَّا الضَّجَاجَ رَمَيْتُهُمْ
فَإِنَّ أَبَاكَ الْوَقْبَ قَبْلَكَ خَالِدًا ،
بِمَائِثَةٍ بَدَّتْ أَبَاكَ ، وَلَمْ يَجِدْ
أَيْسَعَى ابْنَ مَسْعُودٍ وَتِلْكَ سَفَاهَةٌ
لِيُذْرِكَ مَسْعَاةَ الْكَرَامِ ، وَلَمْ يَكُنْ
كَذَبْتُمْ بَنِي سَلَمَى ، لَقَدْ تَكْذَبُ الْمُنَى
فَإِنَّ لَنَا مَجْدَ الْحَيَاةِ ، وَأَنْتُمْ
سَيَعْلَمُ قَوْمِي أَنَّنِي بِمَفَازَةٍ
إِذَا طَلَبْتُهَا نَهْشَلُ كَانَ حَظُّهَا
أَبِي غَالِبٌ ، وَاللَّهُ سَمَاءُ غَالِبًا ،
ثَنَاءٌ إِذَا غَنَى بِهِ الرُّكْبُ أَقْدَعَا
أَجْرَكُمْ صَيْفًا جَدِيدًا وَمَرْبَعًا^(٢)
لِإِدْفَاعِ عَنِّي جَهْلٍ قَوْمِي مَدْفَعَا
بِذَاتِ حَبَارٍ تَتْرُكُ الْوَجْهَ أَسْفَعَا^(٣)
دَفَعْنَاهُ عَنْ جُرْثُومَةِ الْمَجْدِ أَجْمَعَا^(٤)
لَهُ فِي ثَنَائِهَا ابْنُ فَقْرَةٍ مَطْلَعَا^(٥)
لِيُذْرِكَ مَا قَدْ كَانَ بِالْأُمْسِ ضَيْعَا
لِيُذْرِكَهَا حَتَّى يُكَلِّمَ تَبْعَا
وَتُرْدَى صَفَاةَ الْحَرْبِ حَتَّى تَصْدَعَا^(٦)
تَسُوقُونَ عَوْدًا لِلرُّكُوبِ مُوقَعَا^(٧)
فَلَاةٍ نَفَتْ عَنْهَا الْهَجِينُ فَأَرْتَعَا^(٨)
عَنَاءٌ وَجَهْدًا ، ثُمَّ تَنْزِعُ ظُلْعَا
وَكَانَ جَدِيرًا أَنْ يَضُرَّ وَيَنْفَعَا

(١) عباد: هو ابن مسعود النهشلي. الزعيم: الكفيل. الحماله: الدية.

(٢) القوارع: الكلام القارص. أجركم: أجلكم وأخركم.

(٣) ذات حبار: قصيدة تترك آثاراً وتخلّف ندوباً لا تمحى.

(٤) الوقب: الأحق.

(٥) فقرة: امرأة من نهشل، وهي إحدى أمهاته. بدّت: فاقت.

(٦) تردى: تكسر.

(٧) العود: البعير.

(٨) أراد أنه يقيم في مفازة لا يضلّه فيها من أراحه لعزه وعظمته.

وَصَعَصَعَةُ الْخَيْرِ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ،
وَجَدِّي عِقَالٌ مَنْ يَكُنْ فَاخِرًا بِهِ
وَعَمِّي الَّذِي اخْتَارَتْ مَعَهُ حُكُومَةٌ
هُوَ الْأَقْرَعُ الْخَيْرُ الَّذِي كَانَ يَبْتَنِي
فِيَا أَيُّهَا الْمُؤْتَلِي لِيْنَالَنِي،
وَهَذَا أَوَانِي الْيَوْمَ يَا آلَ نَهْشَلٍ،
رَدَيْتُ بِمِرْدَاةٍ بِمَا كَانَ أَوْلِي

يُشْرِفُ حَوْضًا فِي حَيَا الْمَجْدِ مُتَرَعًا
عَلَى النَّاسِ يُرْفَعُ فَوْقَ مَنْ شَاءَ مَرْفَعًا
عَلَى النَّاسِ إِذْ وَافَوْا عُكَازَ بِهَا مَعَا
أَوَاحِي مَجْدٍ ثَابِتٍ أَنْ يُنْزَعَا
أَبِي كَانَ خَيْرًا مِنْ أَبِيكَ وَأَرْفَعَا
رَدَيْتُ صَفَاكُمُ مِنْ عَلٍ فَتَصَدَّعَا^(١)
رَدَاكُمُ فَدَنَى سَعْيُكُمُ فَتَضَعُضَعَا^(٢)

جزى الله عني في الأمور مجاشعاً [الطويل]

جَزَى اللَّهُ عَنِّي فِي الْأُمُورِ مُجَاشِعًا
فَإِنْ تَجَزَيْنِي مِنْهُمْ، فَإِنَّكَ قَادِرٌ،
يُرْقُونَ عَظْمِي مَا اسْتَطَاعُوا وَإِنَّمَا
وَكَيْفَ بِكُمْ إِنْ تَظْلِمُونِي وَتَشْتَكُوا
إِذَا أَنْفَقَاتِ مِنْكُمْ ضَوَاةٌ جَعَلْتُمْ
تَرَوْنَ لَكُمْ مَجْدًا هِجَائِي وَإِنَّمَا
وَلَانِي لِيَنْهَانِي عَنِ الْجَهْلِ فِيكُمْ،
حَيَاءٌ وَيُقْيَا وَأَنْقَاءٌ، وَإِنَّنِي

جَزَاءَ كَرِيمٍ عَالِمٍ كَيْفَ يَضْنَعُ
تَجَزُّ كَمَا شِئْتَ الْعِبَادَ وَتَزْرَعُ
أَشِيدُ لَهُمْ بُنْيَانَ مَجْدٍ وَأَرْفَعُ
إِذَا أَنَا عَاقَبْتُ أَمْرًا، وَهُوَ أَقْطَعُ^(٣)
عَلَيَّ أَذَاهَا، حَرْقَهَا يَتَزْرَعُ^(٤)
هِجَائِي لِمَنْ حَانَ الذُّعَافُ الْمُسْلَعُ^(٥)
إِذَا كِدْتُ، خَلَّاتُ مِنَ الْحِلْمِ أَرْبَعُ: ^(٦)
كَرِيمٌ فَأَعْطِي مَا أَشَاءُ وَأَمْنَعُ

(١) الصفاة: الصخرة.

(٢) يقول إنه فاخره بأبائه وأجداده فأتى عليهم.

(٣) أقطع: أي أقطع لصلة الرحم.

(٤) الضوأة: القرحة. يتزرع: يتشر.

(٥) الذعاف المسلع: السم الشديد. حان: أمان.

(٦) الخللات: الخصال الحميدة، الواحدة خلة.

وَأِنْ أَعْفُ أَسْتَبْقِي حُلُومَ مُجَاشِعٍ ،
 أَلَمْ تُرْجِلُونِي عَنْ جِيَادِي وَتَحْلَعُوا
 كَمَا كَانَ يَلْقَى الزَّبْرَقَانُ ، وَلَمْ يَزَلْ
 وَإِنِّي لِأَجْرِي بَعْدَمَا يَبْلُغُ الْمَدَى ،
 وَأَكْوِي خِيَاشِيمَ الصُّدَاعِ ، وَأَبْتَغِي
 وَإِنِّي لَيَنْمِينِي إِلَى خَيْرِ مَنْصِبٍ
 طَوِيلٍ عِمَادِ الْبَيْتِ تَبْنِي مُجَاشِعُ
 سَيَبْلُغُ عَنِّي حَاجَتِي غَيْرُ عَامِلٍ ،
 عَصَائِبُ لَمْ يَطْحَنَ كُدَيْرٌ مَتَاعَهَا
 إِلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَتْ زَبَالَةٌ بَيْنَنَا ،
 يَمِينًا لَيْتَ أَمْسَى كُدَيْرٌ يَلُومُنِي ،
 خَلِيلِي كُدَيْرٌ أَبْلَغَا ، إِنْ لَقِيتُهُ
 أَفِي مَائَةٍ أَفْرَضْتُهَا ذَا قَرَابَةٍ ،
 تَسِيلُ مَاقِيكَ الصَّدِيدَ تَلُومُنِي ،

فَإِنَّ الْعَصَا كَانَتْ لِذِي الْجِلْمِ تُقَرَّعُ^(١)
 عِنَانِي وَمَا مِثْلِي مِنَ الْقَوْمِ يُخْلَعُ^(٢)
 يُعَالِجُ مَوْلَى يَسْتَقِيمُ وَيَظْلَعُ^(٣)
 وَأَفْقًا عَيْنِي ذِي الدُّبَابِ وَأَجْدَعُ^(٤)
 مَجَامِعَ دَاءِ الرَّأْسِ مِنْ حَيْثُ يَنْفَعُ
 أَبُّ كَانَ أَبَاءُ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
 إِلَى بَيْتِهِ أَطْنَابَهَا مَا تَنْزَعُ
 بِهَا مِنْ ذَوِي الْحَاجَاتِ فَيَجُ مُسْرَعُ^(٥)
 يَمُرُّ بِهَا بَيْنَ الْغَدِيرَيْنِ مَهِيْعُ^(٦)
 وَدُو حَدَبٍ فِيهِ الْقَرَايِرُ تَمْزَعُ^(٧)
 لَقَدْ لُمْتُه لَوْمًا سَيَقَى وَيَنْصَعُ
 طَبِعْتُ ، وَأَنْتَى لَيْسَ مِثْلَكَ يَطْبَعُ^(٨)
 عَلَى كُلِّ بَابٍ ، مَاءُ عَيْنِكَ يَدْمَعُ
 وَأَنْتَ أَمْرُوقَحْمُ الْعِذَارَيْنِ أَصْلَعُ^(٩)

(١) ذو الحلم: عامر بن الظرب العدواني، كان يحكم ويخشى أن يضل في حكمه، فأوصى بنيه أن يقرعوا له بالعصا إذا اشتط في حكمه.

(٢) يُخْلَعُ: يُتَبَرَأُ مِنْهُ.

(٣) يَظْلَعُ: يعرج. الزبرقان: هو الزبرقان بن بدر، ابن عمّة النبي ﷺ.

(٤) ذُو الْبَابِ: ذو الجنون.

(٥) الْفَيْجُ: الرسول، الخادم.

(٦) كُدَيْرٌ: رجل من تميم كان له على الفرزدق مال حبسه عليه، فكان يلومه.

(٧) زَبَالَةٌ: منزل معروف بطريق مكة من الكوفة، وهي قرية عامرة بها أسواق بين واقصة والثعلبية.

معجم البلدان: ٣ ص ١٢٩.

ذو حدب: البحر. القراير: السفن. تَمْزَعُ: تُسْرِعُ.

(٨) طَبِعْتُ: دنست، لؤمت.

(٩) الْقَحْمُ: الكبير.

فَدُونَكُهَا إِنِّي إِخَالُكَ لَمْ تَزَلْ
تُنَادِي وَتَدْعُو اللَّهَ فِيهَا، كَأَنَّمَا
مَتَى نَأْتِيهِ مِنِّي النَّذِيرَةُ لَا يَنْمُ،
وَأَيُّ أَمْرِي بَعْدَ النَّذِيرَةِ قَدْ رَأَى
مِنَ النَّاسِ إِلَّا فَاسِدَ الْعَقْلِ شَارَكْتُ
فَلَا يَقْذِفُنَاكَ الْحَيْنُ فِي نَابِ حَيَّةٍ
يَفِرُّ رِقَاةَ الْقَوْمِ لَا يَقْرَبُونَهُ،
مِنَ الصَّمِّ إِنْ تَعْلُكَ مِنْهُ شَكِيمَةٌ
تَرَى جَسَدًا عَيْنَاكَ تَنْظُرُ سَاكِنًا،
فَلِيَاكَ! إِنِّي قُلُّ مَا أَزْجُرُ أَمْرًا
فَذَلِكَ تَقْدِيمِي إِلَيْكَ، فَإِنْ تَكُنْ
وَقَدْ شَابَ صُدْغَاكَ اللَّيْمَانِ عَاتِيًا
إِلَى حُجَرِ الْأَضْيَافِ كُلِّ عَشِيَّةٍ،
فَمَا زِلْتُ عَنْ سَعْدٍ لَدُنْ أَنْ هَجَوْتُهَا
جُعِلْتُ عَلَى سَعْدٍ عَذَابًا فَأَصْبَحْتُ
تَلَاعَنَ أَهْلَ النَّارِ، إِذْ يَرْكَبُونَهَا،
أَلَمْ تَرَ سَعْدًا أَوْدَحَتْ إِذْ دَكَّكْتُهَا

لَدُنْ خَرَجَتْ مِنْ بَابِ بَيْتِكَ تَلْمَعُ
رُزْنَتِ ابْنِ أُمٍّ لَمْ يَكُنْ يَتَضَعُّضُ
وَلَكِنْ يَخَافُ الطَّارِقَاتِ وَيَفْرَعُ^(١)
طَلَايِعَهَا مِنِّي لَهُ الْعَيْنُ تَهْجَعُ
بِهِ الْعَجَزُ حَوْلًا أُمُّهُ وَهُوَ مُرْضِعُ
عَصَا كُلِّ حَوَاءٍ بِهِ السَّمُّ مُنْقَعُ
خَشَاشُ جِبَالٍ فَاتِكَ اللَّيْلُ أَفْرَعُ^(٢)
تُمْتُ أَوْ تَفِقُ قَدْ بَادَ عَقْلُكَ أَجْمَعُ^(٣)
وَلَسْتُ وَلَوْ نَادَاكَ لُقْمَانُ تَسْمَعُ^(٤)
سِوَى مَرَّةٍ، إِنِّي بِمَنْ حَانَ مُوَلَعُ
شَقِيًّا تَرُدُّ حَوْضَ الَّذِي كُنْتُ أَمْنَعُ
عَلَيْنَا، وَفِينَا أُمُّكَ الْغُولُ تَمْرَعُ
بِذِي حَلَقٍ تَمْشِي بِهِ تَتَدَعْدَعُ^(٥)
أَخْصُ، وَتَارَاتِ أَعْمُ فَأَجْمَعُ
تَلَاعَنُ سَعْدٍ فِي عَذَابِي وَتُقْمَعُ
وَإِذْ هِيَ تَغْشَى الْمُجْرِمِينَ وَتَسْفَعُ^(٦)
كَمَا ذَكَ أَطَامَ الْيَمَامَةَ تَبُعُ^(٧)

(١) النذيرة: القصيدة المنذرة بالهجاء.

(٢) الخشاش: السريع العدو. الأقرع: الصلب المخاتل.

(٣) أراد أنه إذا علكه في فمه السام، يموت أو يُجَن.

(٤) الجسد: الجسم. لقمان: هو ابن عاد، ويقال إنه كان قوي الصوت.

(٥) ذو حلق: أراد الجفنة، أو الزق الكبير. تتدعدع: تمتليء، وهو يفتخر بكرمه.

(٦) أراد أنهم يلعنون كأهل الجحيم الذين تحرقهم نارها تاركة جلودهم سفهاء سوداء.

(٧) أودحت: ذلت. دك: هدم. الأطام: الحصون. تبع: أراد به حسان أحد ملوك اليمن.

كَأَنَّ بَنِي سَعْدٍ ضِبَاعٌ قَصِيمَةٌ تَفَرَّعَهَا عِبِلُ الذَّرَاعَيْنِ مِصْقَعٌ^(١)
تَنْفَسُ عَنْهَا بِالْجُعُورِ وَتَتَّقِي بِأَذْنَابِهَا رُبَّ الْمَنَاخِرِ طُلُعٌ^(٢)

إذا كنت ملهوفاً [الطويل]

خرج الفرزدق إلى إبله فضلت ناقته بالصليب، فأتى
كثير بن ذراع النهشلي فحملة على جمل رباع، فقال
الفرزدق:

إِذَا كُنْتَ مَلْهُوفاً أَصَابَتْكَ نَكْبَةٌ فَنَادِ، وَلَا تَعْدِلْ، بِآلِ ذِرَاعِ
سِرَاعٍ إِلَى الْمَعْرُوفِ وَالْخَيْرِ وَالنَّدَى وَلَيْسُوا إِلَى دَاعِي الْخَنَا بِسِرَاعِ
كَسَوْتُ قَتُودَ الرَّحْلِ مِنْ بَعْدِ نَاقَتِي بِأَحْمَرِ مَحْبُوكِ الضُّلُوعِ رَبَاعِ^(٣)
فَمَا حَسَبُ مَنْ نَهْشَلَ تَشْهَدُونَهُ، إِذَا صَارَ فِي أَيْدِيهِمْ، بِمُضَاعِ

بنيت بناء [الطويل]

يمدح بلال بن أحوز المازني

بَنَيْتَ بِنَاءً يُجْرِضُ الْغَيْظَ دُونَهُ عَدُوَّكَ، وَالْأَبْصَارُ فِيهِ تَقَطُّعٌ^(٤)
وَأَنَّكَ فِي الْآخِرَى إِذَا الْحَرْبُ شَمَرَتْ لَكَالْسَيْفِ مَا يَنْخِي لَهُ السَّيْفُ يَقْطَعُ^(٥)
جَدَعْتَ عَرَانِينَ الْمَزُونِ فَلَا أَرَى أَذَلَ وَأَخْزَى مِنْهُمْ يَوْمَ جُدَّعُوا^(٦)

(١) القصيمة: رملة تثبت الغضا: تفرعها: علا رأسها. عبل الذراعين: الممتليء الساعدين.
المصقع: العالي الصوت.

(٢) الجعور، الواحد جعر: نجو السبع. الرُب، الواحد أرب: الكثير شعر الوجه.

(٣) أراد أنه امتطى ناقه، بعد ناقته، محبوكة الضلوع قوية، ابنة أربع سنوات.

(٤) يجرض: يغص.

(٥) ينخي: تزداد حماسه.

(٦) جدع: قطع. العرانيين: الأنوف.

وَحَمَلَتْ أَعْجَازَ الْبَغَالِ فَأَصْبَحَتْ مُحَذِّفَةً فِي كُلِّ بَيْدَاءٍ تَلْمَعُ^(١)
 جَمَاجِمَ أَشْيَاحٍ كَأَنَّ لِحَاهُمُ ثَعَالِبُ مَوْتَى أَوْ نَعَامٍ مُنَزَّعُ^(٢)
 وَنَجَّى أَبَا الْمِنْهَالِ ثَانٍ، كَأَنَّهُ يَدَا سَابِحٍ فِي غَمْرَةٍ يَتَذَرَعُ^(٣)

رِجَاءُ الشَّاءِ زَيْدُ مَنَاةَ كَانُوا [الوافر]

رِجَاءُ الشَّاءِ زَيْدُ مَنَاةَ كَانُوا بِكَاطِمَةِ الْعِرَاقِ بَنِي لَكَاعَا^(٤)
 وَلَوْ شَهِدْتُ بَنِي ذَهْلٍ لِحَامُوا عَلَى أَحْسَابِ ضَبَّةٍ أَنْ تُضَاعَا

إِنْ الْقِيَامَةُ قَدْ دَنَتْ أَشْرَاطُهَا [الكامل]

قال حين عزل عبد الملك بن بشر بن مروان عن
 البصرة وسعيد بن عمرو بن الحارث بن الحكم بن أبي
 العاص عن الكوفة وسار مسلمة من العراق إلى الشام
 وولي العراق عمر بن هبيرة الفزاري:

نَزَعَ ابْنُ بَشْرٍ وَابْنُ عَمْرٍو قَبْلَهُ وَأَخُو هَرَاةٍ لِمِثْلِهَا يَتَوَقَّعُ
 وَمَضَتْ لِمُسْلَمَةَ الرِّكَّابُ مُودَّعَاً، فَارْعَى فَرَازَةَ، لَا هَنَّاكَ الْمَرْتَعُ^(٥)
 وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَيْثَنْ فَرَازَةَ أُمِّرَتْ أَنْ سَوْفَ تَطْمَعُ فِي الْإِمَارَةِ أَشْجَعُ
 إِنْ الْقِيَامَةُ قَدْ دَنَتْ أَشْرَاطُهَا، حَتَّى أُمِّيَّةٌ عَنْ فَرَازَةَ تَنْزَعُ

(١) المحذفة: الحسنة الهندام.

(٢) المنزَّع: المنحسر الشعر عن جانبي جبهته.

(٣) أبو المنهال: أبو عيينة بن المهلب. يتذرع: يخوض الماء بذراعيه.

(٤) كاظمة: على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة، بينهما وبين البصرة مرحلتان، وفيها ركايا كثيرة وماؤها شروب واستسقاؤها ظاهر.

معجم البلدان: ٤ ص ٤٣١.

اللُّكَاعُ: اللثيمة.

(٥) فزارة: إشارة إلى تعيين عمر بن هبيرة الفزاري مكانه.

مارق من الدين [الطويل]

قال في السמידع الزهراني وكان رأس المرجثة
بالبصرة، وكان يشدد أمر يزيد بن المهلب ويدعو الناس
إلى نصرته ويفتيهم بذلك، فكره رجال من بني تميم الفتنة
ولحقوا بالشأم، منهم هريم بن أبي طحمة المجاشعي:

فَدَى لِرُؤُوسٍ مِنْ تَمِيمٍ تَتَابَعُوا إِلَى الشَّأْمِ لَمْ يَرْضُوا بِحُكْمِ السَّمِيدِعِ^(١)
أَحْكُمُ حَرُورِيٍّ مِنَ الدِّينِ مَارِقٍ أَضْلُ وَأَغْوَى مِنْ حِمَارٍ مُجَدِّعٍ^(٢)

إنما الموت منهل [الطويل]

يرثي وكيع بن أبي سود الغداني

لَقَدْ رُزِئَتْ حَزْماً وَحِلْماً وَنَائِلاً تَمِيمٌ بَنُ مَرِّ يَوْمَ مَاتَ وَكِيعُ
وَمَا كَانَ وَقَافاً وَكِيعُ، إِذَا بَدَتْ نَجَائِبُ مَوْتٍ، وَبُلْهَنٌ نَجِيعُ^(٣)
إِذَا التَّقَتِ الْأَبْطَالُ أَبْصَرَتْ وَجْهَهُ مُضِيئاً، وَأَعْنَقُ الْكِمَاةِ خُضُوعُ^(٤)
فَصَبْرًا تَمِيمٌ، إِنَّمَا الْمَوْتُ مَنْهَلٌ يَصِيرُ إِلَيْهِ صَابِرٌ وَجَزُوعُ

على ابن أبي سود تفيض دموعي [الطويل]

وقال في رثائه أيضاً

عَلَى ابْنِ سُودٍ تَفِيضُ دُمُوعِي، وَمَنْ لِمَرَّاسٍ الْحَرْبِ بَعْدَ وَكِيعِ^(٥)
لَقَدْ كَانَ قَوَّادَ الْجِيَادِ إِلَى الْوَعَى، عَلَيْهِنَ غَابَ مِنْ قَنَاءٍ وَدُرُوعِ

(١) السَّمِيدِعُ: هو رأس مذهب المرجثة.

(٢) الحُرُورِي: الخارجي، نسبة إلى الخوارج. المَارِقُ: الكافر. المَجْدِّعُ: المذلون.

(٣) النَجَائِبُ: المطايا الكريمة. الْوَيْلُ: المطر الغزير المنهمر. النَجِيعُ: الدَّم.

(٤) الْكِمَاةُ: الأبطال.

(٥) الْمَرَّاسُ: المتمرس بالحروب، المَجْرَبُ.

تَقُولُ تَمِيمٌ بَعْدَمَا فُجِعُوا بِهِ : لَقَدْ كَانَ لِلْأَحْسَابِ غَيْرَ مُضِيعٍ

لو كان غيري تضعضع [الطويل]

يرثي أولاده

لَا تَحْسَبَا أَنِّي تَضَعُضَعُ جَانِبِي
بَنِيَّ بِأَعْلَامِ الْجَرِيرَةِ صُرْعُوا،
لَعَمْرِي لَقَدْ أَبْقَى لِي الدَّهْرُ صَخْرَةً
لِفَقْدِ أَمْرِيءٍ لَوْ كَانَ غَيْرِي تَضَعُضَعَا^(١)
وَكُلُّ أَمْرِيءٍ يَوْمًا سَيَأْخُذُ مَضْجَعًا^(٢)
يُرَادَى بِي الْبَاغِي وَلَمْ أَكُ أَضْرَعًا^(٣)

خير البرية كلها [الطويل]

يمدح الوليد بن يزيد

إِنِّي إِلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
إِلَى الْقَائِدِ الْمَيْمُونِ وَالْمُهَنْدِي بِهِ،
طُبِعَتْ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْحَزْمِ وَالنَّدَى،
فَدَاكَ رَجَالٌ أَوْقَدُوا ثُمَّ أَحْمَدُوا،
أَرَى الشَّمْسَ فِيهَا الرُّوحَ سَبَقَتْ هَدْيَةً
تَبَسُّمٌ عَنْ غُرِّ عَذَابٍ، كَأَنَّهَا
كَأَنَّ مُجَاغِ النَّحْلِ بَيْنَ لِنَاتِهَا،
وَكَادَتْ بَنَاتُ النَّفْسِ تَخْرُجُ وَالْحَشَا
رَحَلْتُ وَمَا ضَاقَتْ عَلَيَّ الْمَطَامِعُ
إِذِ النَّاسُ مَتَّبِعُونَ وَآخِرُ تَابِعُ
أَلَا إِنَّمَا تُبْدِي الْأُمُورَ الطَّبَائِعُ
مَنَازِلُهُمْ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ بَلَاغُ
إِلَيَّ وَقَدْ أَعْيَتْ عَلَيَّ الْمَضَاجِعُ^(٤)
أَقَاحُ تُرْوِيهَا الذَّهَابُ اللَّوَامِعُ^(٥)
وَمَاءَ سَحَابٍ أَحْرَزْتُهُ الْوَقَائِعُ^(٦)
وَتَنْفُضُ مِنْ وَجْدٍ عَلَيْهَا الْأَضَالِعُ^(٦)

(١) أراد أنهم قتلوا، وهذا شأن الحياة، فكل امرئ سيموت ويلحد في قبره.

(٢) يرادى: تتحطم عليها سائر الصخور. الأضرع: الدليل.

(٣) يقول إنه شمس أعادت إليه روحه، بعد أن نجا به القراش.

(٤) الذَّهَابُ: الأمطار. اللوامع: المطر يصحبه برق.

(٥) مجاج النحل: عمله. اللثات: الحفرة في الصخر يجتمع فيها الماء.

(٦) أراد أنه أوشك على الهلاك.

أَرَانِي، إِذَا دَارَ بِظُمَيَاءِ طَوَّحَتْ،
أَخَا زَفَرَاتٍ تَعْتَقِبُهَا الْفَوَاجِعُ^(١)

أنت الجواد ابن الجواد [الطويل]

يمدح نصر بن سيار اللبني

إِلَيْكَ آبَنَ سَيَّارٍ فَتَى الْجُودِ وَاعْسَتْ
كَمْ أَجْتَبَنَ مِنْ لَيْلٍ يَطَّانُ خُدُودَهُ
إِذَا أَنْقَادَ بِالْمَوْمَاةِ سَامِينَ خَطْمَهُ
فَلَمَّا شَكَتْ عَضَّ الرَّحَالِ ظُهُورُهَا
أَنْخَنَّا بِهَا صُهْبَ الْمَهَارِي، فَجَرَّدَتْ
وَأَنْتَ أَمْرُؤُ تَحْمِي ذِمَارَ عَشِيرَةٍ
جَسِيمٌ مَحَلُّ الْبَيْتِ ضَمْنَكَ الْقِرَى
لِبَيْتِكَ، مِنْ أَفْنَاءِ خِنْدِفٍ كُلِّهَا،
وَكُلُّ جَسُورٍ بِالْمِئْنِ وَمُطْعِمٍ،
فَكَمْ لَكَ يَا نَصْرَ بْنَ سَيَّارٍ مِنْ أَبٍ
كُھُولٌ وَشُبَّانٌ مَسَاعِيرُ فِي الْوَعَى،
إِذَا جَرَّدُوا أَسْيَافَهُمْ لِكَتِيبَةٍ

بَنَا الْبَيْدَ أَعْضَادُ الْمَهَارِي الشَّعَاشِعِ^(٢)
إِلَيْكَ، وَنَشَرَ بِالضُّحَى مُتَخَاشِعِ^(٣)
بِمَائِرَةِ الْآبَاطِ خُوصِ الْمَدَامِعِ^(٤)
إِلَى خِنْدِفِي الْجُودِ، لِلضُّيْمِ دَافِعِ^(٥)
مِنَ الْمَيْسِ تَجْرِيدَ الشُّيُوفِ الْقَوَاطِعِ^(٦)
كِرَامٍ بِجَزَلٍ مِنْ عَطَائِكَ نَافِعِ
أَبُوكَ وَأَحْدَاثُ الْأُمُورِ الْجَوَامِعِ
عَرَانِينَ لَيْسَتْ بِالْوَشِيطِ التَّوَابِعِ^(٧)
إِذَا اغْبَرَّ آفَاقُ الرِّيَّاحِ الزَّعَازِعِ
أَغَرَّ، إِذَا التَّقْتُ نَوَاصِي الْمَجَامِعِ^(٨)
لَهُمْ بِالْقَنَا أَيْدٍ طَوَالُ الْأَشَاجِعِ^(٩)
لَمَعْنَ، وَمِیْضَ الْعَارِضِ الْمُتَدَافِعِ

(١) طَوَّحَتْ. نَأَتْ.

(٢) واعست: مدت أعناقها. الشعاشع، الواحد شعشع: الطويل.

(٣) اجتبن: اجتزن.

(٤) الموماة: المفازة الواسعة. مائرة الآباط: متحركتها.

(٥) الخندفي: الشاعر نفسه.

(٦) الصهب: الشقر. الميس: الرجل.

(٧) العرانيين: الأنوف، كناية عن الكبرياء.

(٨) النواصي: مقدمات شعر الرأس، وهنا الجباه.

(٩) الأشاجع، الواحد أشجع: عرق ظاهر اليد.

وَأَنْتَ أَبْنُ أَشْيَاخٍ إِذَا نَضَبَ الثَّرَى
هُمْ الضَّامِنُونَ الْمَالَ لِلْجَارِ وَالْقَرَى
وَلَمَّا رَأَيْتَ الْجُودَ تَجْرِي جِيَادُهُ
مَدَحْتُ جَوَاداً بَيْنَ سَيَّارِ بَيْتِهِ،
أَنْصُرَ بَنَ سَيَّارٍ بِكَفَيْكَ ضُمَنْتَ
خَطِيبُ مُلُوكٍ لَا تَزَالُ جِيَادُهُ
إِذَا سَدَفُ الصُّبْحِ أَنْجَلَى عَنْ جَبِينِهِ
غَدَا فَارِسَ الْفُرْسَانِ تَحْتَ لَوَائِهِ،
جَمَعْتَ الْعُلَى وَالْجُودَ وَالْحِلْمَ تَقْتَدِي
وَأَنْتَ الْجَوَادُ أَبْنُ الْجَوَادِ وَسَيِّدُ
وَأَنْتَ أَمْرُؤُ إِنْ تُسْأَلَ الْخَيْرَ تُعْطِهِ

مِنْ أَلْمَحَلِّ كَانُوا كَاللُّيُوثِ الرَّوَاعِ (١)
مِنْ الْأَرْضِ إِذْ خِيفَتْ جُدُوبُ الْمَوَاقِعِ
إِلَى خَطَرٍ يُفْلَى بِهِ كُلُّ مَائِعِ (٢)
وَبَيْنَ حُصَيْنٍ بِالرَّوَايِ الْفَوَارِعِ (٣)
مَعَ الْجُودِ ضَرَبَ الْهَامِ عِنْدَ الْوَقَائِعِ (٤)
بِشَعْرِ بَزَانٍ فِي ظِلَالِ اللَّوَامِعِ (٥)
وَلَمَحَ قَطَائِي عَلَى السَّرَجِ وَاقِعِ (٦)
طَوَالَ الْهَوَادِي مُقَرَّبَاتِ النَّزَائِعِ
بِقَتْلِ أَبِيكَ الْجُوعَ عَنْ كُلِّ جَائِعِ
لِسَادَةِ صِدْقٍ وَالْكُهُولِ الْأَصَالِعِ
جَزِيلاً، وَإِنْ تَشْفَعُ تَكُنْ خَيْرَ شَافِعِ

تَلُومٌ عَلَى أَنْ صَبَحَ الذُّبُّ ضَانَهَا [الطويل]

كان الفرزدق يرعى على أمه وهو غلام، فأغار الذئب عليه فأخذ كبشاً، فلما راح إليها لأمته، وهو من أول شعره قاله :

وَلَا يَمْتَنِي يَوْماً عَلَى مَا أَتَتْ بِهِ صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْخُطُوبُ الْقَوَارِعُ (٧)

(١) الروابع : التي ترعى الربيع .

(٢) الخطر : الشرف الرفيع والمجد . يفلئ : يفلّ ويُعطب . المائع : الرخو، وهنا المجد اليسير .

(٣) الفوارع ، الواحد فارع وفارعة : العالية ، المرتفعة .

(٤) أراد كفيك ضمنت ، فزاد الباء .

(٥) بزان : بالضم : من قرى أصبهان ، ينسب إليها أبو الفرج الأصبهاني .

معجم البلدان : ١ ص ٤٠٩ .

(٦) السدف : الظلام .

(٧) الخطوب القوارع : الملمات والمصائب .

فَقُلْتُ لَهَا: فَيَبِي إِلَيْكَ، وَأَقْصِرِي،
تَلُومٌ عَلَى أَنْ صَبَحَ الذُّبُّ صَانَهَا
وَقَدْ مَرَّ حَوْلَ بَعْدَ حَوْلٍ وَأَشْهُرُ
فَلَمَّا رَأَى الْإِقْدَامَ حَزْماً، وَأَنَّهُ
أَغَارَ عَلَى خَوْفٍ وَصَادَفَ غِرَّةً،
وَمَا كُنْتُ مِضْيَاعاً وَلَكِنَّ هِمَّتِي
أَبَيْتُ أَسُومُ النَّفْسَ كُلَّ عَظِيمَةٍ

فَأَوْمُ الْفَتَى سَيْفٌ بِوَصْلَيْهِ قَاطِعٌ^(١)
فَأَلَوَى بِحُبْسٍ وَهُوَ فِي الرَّعْيِ رَاتِعٌ^(٢)
عَلَيْهِ بِيُوسٍ وَهُوَ ظَمَانٌ جَائِعُ
أَخُو الْمَوْتِ مَنْ سُدَّتْ عَلَيْهِ الْمَطَالِعُ
فَلَاقَى آلَتِي كَانَتْ عَلَيْهَا الْمَطَامِعُ
سَوَى الرَّعْيِ مَفْطُوماً وَإِذَا أَنَا يَافِعُ
إِذَا وَطُوتُ بِالْمُكْثَرِينَ الْمَضَاجِعُ^(٣)

أهل النار [الكامل]

مَنْ يَأْتِ عَوَاماً وَيَشْرَبُ عَنْدَهُ
وَيَبِيتُ فِي حَرَجٍ، وَيُصْبِحُ هَمُّهُ
وَلَقَدْ مَرَرْتُ بِبَابِهِمْ، فَرَأَيْتُهُمْ
فَذَكَرْتُ أَهْلَ النَّارِ حِينَ رَأَيْتُهُمْ،

يَدْعُ الصِّيَامَ وَلَا تُصَلِّي الْأَرْبَعُ
بَرْدُ الشَّرَابِ، وَتَارَةً يَتَهَوَّعُ^(٤)
صَرْعَى... قَائِماً يَتَتَعَّعُ^(٥)
وَحَمِدْتُ خَائِفْنَا عَلَى مَا يَصْنَعُ

لكل امرئ نفسان [الطويل]

لِكُلِّ امْرِئٍ نَفْسَانِ: نَفْسٌ كَرِيمَةٌ،
وَنَفْسُكَ مِنْ نَفْسِيكَ تَشْفَعُ لِلْنَدَى

وَأُخْرَى يُعَاصِيهَا الْفَتَى أَوْ يُطِيعُهَا
إِذَا قَلَّ مِنْ أَحْرَارِهِنَّ شَفِيعُهَا^(٦)

(١) فيبي إليك: ارجعي إليك واعقلي. الأوام: الظماً.

(٢) الحبس: الكيش، الخروف.

(٣) وطوت: تمهّدت. المكثرون: المتمولون. المضاجع: المقامات.

(٤) يتهوّع: يتقيّاً من كثرة الشراب.

(٥) هكذا ورد في الأصل، ولعلّ اللفظة «فيهم» و«منهم». يتتّعّع: يتردّد في كلامه لثقل لسانه من السكر.

(٦) يقول إنه ذو نفس حرة تدفعه إلى النوال حين يمتنع الآخرون ويقلّ عطاؤهم.

لؤم وكرم [الطويل]

إِذَا بَاهِلِي تَحْتَهُ حَنْظَلِيَّةٌ لَهُ وَلَدٌ مِنْهَا فَذَاكَ الْمَذْرَعُ^(١)
 ذِرَاعٌ بِهَا لُؤْمٌ وَأُخْرَى كَرِيمَةٌ وَمَا يَصْنَعُ الْأَقْوَامُ فَاللَّهُ أَصْنَعُ
 غَلَامٌ أَتَاهُ اللَّؤْمُ مِنْ شَطْرِ عَمِّهِ لَهُ مِسْمَعٌ وَافٍ، وَآخِرُ أَجْدَعُ

فتى محربي [الطويل]

يمدح هلال بن همام الفقيمي، وهو جد مليص

هَلَالُ بْنُ هَمَّامٍ فَخَلُّوا سَبِيلَهُ، فَتَى لَمْ يَزَلْ يَبْنِي الْعُلَى مُذْ تَفَعَا^(٢)
 فَتَى مُحَرِّباً مَا تَزَالُ يَمِينُهُ تُدْفِعُ ضَيْمًا، أَوْ تَجُودُ فَتَفَعَا^(٣)

يا ويح صبيتي [الكامل]

أنشدني أبو توبة قال: أنشدني عبيدة بن حميد الحذاء
 للفرزدق:

يَا وَيْحَ صَبِيَّتِي الَّذِينَ تَرَكْتُهُمْ، لَا يُنْضِجُونَ مِنَ الْهَزَالِ كُرَاعَا^(٤)
 قَدْ كَانَ فِي لَوْ أَنَّ دَهْرًا رَدَّنِي لِبَنِي، حَتَّى يَكْبَرُوا، لَمَتَاعَا^(٥)

لقد ضرب الحجاجُ ضربةَ حازم [الطويل]

لَقَدْ ضَرَبَ الْحَجَّاجُ ضَرْبَةً حَازِمٍ كَبَا جُنْدُ إِبْلِيسَ لَهَا وَتَضَعُضَعُوا

(١) المذرع: من كانت أمه أفضل من أبيه.

(٢) تففع: أصبح يافعا.

(٣) المحرب: صاحب الحرب الشجاع.

(٤ - ٥) يقول إن بنيه خلقوا ضعافاً ويتمنى أن يرده الله إليهم ليرعاهم حتى يكبروا ويقووا فيجد في ذلك سعادته وغبطته.

أَضَاءَ لَهَا مَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ،
وَحَرَّتْ شَيَاطِينُ الْبِلَادِ كَأَنَّهَا،
فَلَمْ يَدْعِ الْحَجَّاجُ مِنْ ذِي عَدَاوَةٍ
إِذَا حَارَبَ الْحَجَّاجُ أَيُّ مُنَافِقٍ،
بُنُورٍ مُضِيٍّ، وَالْأَسِنَّةُ شَرَعُ
مَخَافَةٍ أُخْرَى، فِي الْأَزْمَةِ خُضَعُ^(١)
مِنَ النَّاسِ إِلَّا يَسْتَكِينُ وَيَضْرَعُ
عَلَاهُ بِسَيْفٍ كُلَّمَا هَزَّ يَقْطَعُ

مِنَا الَّذِي [الطويل]

أجاب جريراً قائلاً:

مِنَا الَّذِي اخْتِيرَ الرِّجَالُ سَمَاحَةً
وَمِنَا الَّذِي أَعْطَى الرُّسُولُ عَطِيَّةً
وَمِنَا الَّذِي يُعْطِي الْمِثْنَ وَيَشْتَرِي الـ
وَمِنَا خَطِيبٌ لَا يُعَابُ، وَحَامِلٌ
وَمِنَا الَّذِي أَحْيَا الْوَيْثِدَ وَغَالِبٌ
وَمِنَا غَدَاةَ الرُّوعِ فُتَيَانُ غَارَةٍ،
وَمِنَا الَّذِي قَادَ الْجِيَادَ عَلَى الْوَجَا
أُولَئِكَ آبَائِي، فَجِئْنِي بِمِثْلِهِمْ،
وَخَيْرًا إِذَا هَبَّ الرِّيَّاحُ الزَّعَازُعُ^(٢)
أُسَارَى تَمِيمٍ، وَالْعُيُونُ دَوَامِعُ^(٣)
غَوَالِي، وَيَعْلُو فَضْلُهُ مَنْ يُدَافِعُ
أَغْرُ إِذَا التَّفَتَ عَلَيْهِ الْمَجَامِعُ^(٤)
وَعَمَرُوا وَمِنَا حَاجِبٌ وَالْأَقَارُعُ^(٥)
إِذَا مَتَعَتْ تَحْتَ الرَّجَاجِ الْأَشَاجِعُ^(٦)
لِنَجْرَانٍ حَتَّى صَبَحَتْهَا النَّزَائِعُ^(٧)
إِذَا جَمَعْتُنَا يَا جَرِيرُ الْمَجَامِعُ

(١) مخافة أخرى: أي مخافة ضربة أخرى.

(٢) أراد أن منهم من فاق الناس بكرمه حين تهب رياح الشتاء الباردة، ويقل الطعام.

(٣) يشير إلى مخاطبة الأقرع بن حابس النبي محمد ﷺ في شأن أصحاب الحجرات، فردّ النبي سبيهم، وحمل الأقرع الدماء.

(٤) الخطيب: شبة بن عقال. الحامل: عبد الله بن حكيم حمل الديات يوم المبرد.

(٥) أحيا الويثد: أراد جدّه صعصعة بن ناجية بن عقال. غالب: أبو الفرزدق. عمرو: هو عمرو بن عدس. حاجب: هو ابن زرارة. الأقارع: الأقرع بن حابس وأخوه فراس.

(٦) متعت: ارتفعت. الرّجاج: كعاب الرّماح. الأشاجع: أعصاب ظاهر الكف.

(٧) قاد الجياد: هو عمرو بن حدير. الوجا: الحفا. النزائع: الإبل والخيول المتخيرة.

نَمُونِي فَأَشْرَفْتُ الْعَلَايَةَ فَوْقَكُمْ
بِهِمْ أَعْتَلِي مَا حَمَلْتَنِي مُجَاشِعُ،
فَيَا عَجَبِي حَتَّى كَلَيْبُ تُسَبِّنِي،
أَتَفْخَرُ أَنْ دَقْتُ كَلَيْبُ بِنَهْشَلٍ،
وَلَكِنْ هُمَا عَمَّايَ مِنْ آلِ مَالِكٍ،
فَإِنَّكَ إِلَّا مَا اعْتَصَمْتَ بِنَهْشَلٍ،
إِذَا أَنْتَ يَا أَبْنَ الْكَلْبِ أَلْقَيْتَ نَهْشَلُ
أَلَا تَسْأَلُونَ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْكُمْ،
تَعَالَوْا، فَعُدُّوا، يَعْلَمِ النَّاسُ أَيُّنَا
وَأَيُّ الْقَبِيلَيْنِ الَّذِي فِي بُيُوتِهِمْ
وَأَيُّنَ تَقْضِي الْمَالِكَانَ أُمُورَهَا
وَأَيُّنَ الْوُجُوهُ الْوَاضِحَاتُ عَشِيَّةً
تَنَحَّ عَنِ الْبَطْحَاءِ، إِنَّ قَدِيمَهَا
أَخَذْنَا بِأَفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ،
لَنَا مُقَرَّمٌ يَعْلُو الْقُرُومَ هَدِيرُهُ

بُحُورٌ، وَمِنَّا حَامِلُونَ وَدَافِعُ^(١)
وَأَصْرَعُ أَقْرَانِي الَّذِينَ أَصَارُعُ
كَأَنَّ أَبَاهَا نَهْشَلُ أَوْ مُجَاشِعُ^(٢)
وَمَا مِنْ كَلَيْبُ نَهْشَلُ وَالرَّبَائِعُ^(٣)
فَأَقْعُ فَقَدْ سُدَّتْ عَلَيْكَ الْمَطَالِعُ^(٤)
لِمُسْتَضْعَفٍ يَا أَبْنَ الْمَرَاغَةِ ضَائِعُ
وَلَمْ تَكْ فِي حِلْفٍ فَمَا أَنْتَ صَانِعُ
إِذَا عُظِّمَتْ عِنْدَ الْأُمُورِ الصَّنَائِعُ
لِصَاحِبِهِ فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ تَابِعُ
عِظَامُ الْمَسَاعِي وَاللَّهْمَى وَالِدَسَائِعُ^(٥)
بِحَقِّي، وَأَيُّنَ الْخَافِقَاتُ اللَّوَامِعُ^(٦)
عَلَى الْبَابِ وَالْأَيْدِي الطَّوَالُ النَّوَافِعُ^(٧)
لَنَا، وَالْجِبَالُ الْبَاذِخَاتُ الْفَوَارِعُ
لَنَا قَمَرَاهَا وَالنُّجُومُ الطَّوَالِعُ
بِذَخٍ، كُلُّ فَحْلٍ دُونَهُ مُتَوَاضِعُ^(٨)

(١) نموني : رفعوا نسيبي . العلاية : العلو .

(٢) نهشل ومجاشع : ابنا دارم .

(٣) الربائع : هم ربيعة الكبرى من تميم ، وربيعة الوسطى من حنظلة بن مالك ، وربيعة الصغرى ابن مالك بن حنظلة . يقول إن نهشلاً كانت حليفة ابني يربوع في الجاهلية .

(٤) أقع : أي اقمع على مؤخرتك كما يقعد الكلب على مؤخرته .

(٥) اللهمي والدسائع : العطايا الكثيرة والكبيرة .

(٦) المالكان : هما مالك بن زيد ومالك بن حنظلة .

(٧) يشير إلى الأقرع بن حابس وكان حكم العرب .

(٨) المقرم : الفحل . بذخ : كلمة تقولها العرب للفخر .

هَوَى الْخَطْفَى لَمَّا اخْتَطَفَتْ دِمَاعَهُ
 أَتَعْدِلُ أَحْسَاباً لِعَاماً أَدَقَّةً
 وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَّهُ،
 وَنَحْنُ جَعَلْنَا لَابْنَ طَيِّبَةَ حُكْمَهُ
 وَكُلُّ فَطِيمٍ يَنْتَهِي لِطَاطِمِهِ،
 تَزِيدُ يَرْبُوعٌ بِهِمْ فِي عَدَادِهِمْ؛
 إِذَا قِيلَ: أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ؟
 وَلَمْ تَمْنَعُوا يَوْمَ الْهُذَيْلِ بَنَاتِكُمْ،
 غَدَاةً أَتَتْ خَيْلُ الْهُذَيْلِ وَرَاءَكُمْ
 كَمَا اخْتَطَفَ الْبَازِي الْخَشَّاشَ الْمُقَارِعُ^(١)
 بِأَحْسَابِنَا؟ إِنِّي إِلَى اللَّهِ رَاجِعٌ
 ضَرَبْنَاهُ حَتَّى تَسْتَقِيمَ الْأَخَادِعُ^(٢)
 مِنَ الرَّمْحِ إِذْ نَقَعَ السَّنَابِكُ سَاطِعُ^(٣)
 وَكُلُّ كُلِّيٍّ وَإِنْ شَابَ رَاضِعٌ
 كَمَا زِيدَ فِي عَرْضِ الْأَدِيمِ الْكَارِعُ
 أَشَارَتْ كُلِّبٌ بِالْأَكْفِ الْأَصَابِعُ
 بَنِي الْكَلْبِ، وَالْحَامِي الْحَقِيقَةَ مَانِعٌ
 وَسُدَّتْ عَلَيْكُمْ مِنْ إِرَابِ الْمَطَالِعِ^(٤)

بَكَيْنَ إِلَيْكُمْ، وَالرَّمَا حُ كَأَنَّهَا مَعَ الْقَوْمِ أَشْطَانُ الْجُرُورِ النَّوَازِعُ^(٥)

(١) الخطفي: جد جرير. الخشاش من الطير: الذي لا يصيد.

(٢) صعر خده: أماله كبراً وزهواً. الأخادع، هما الأخدعان: عرقان في صفحة العنق.

(٣) ابن طيبة: أحد ملوك غسان.

(٤) إراب: من مياه البادية، ويوم إراب من أيامهم، غزا فيه هذيل ابن هبيرة الأكبر التغلبي بني رياح ابن يربوع والحي خلوف، فساق نساءهم وساق نعمهم.

معجم البلدان: ١ ص ١٣٣.

ويلى هذا البيت، أبيات يقول فيها:

هُمْ قَارَعُوكُمْ عَنْ فُرُوجِ بَنَاتِكُمْ
 فَجِئْتَنَ بَطُوناً لِلْمُضَارِيطِ بَعْدَمَا
 إِذَا اسْتَعْجَلَ الْمَضْرُوطُ حُلَّ فَرَاشِهَا
 إِلَيْكُمْ فَلَمْ تَسْتَنْزِلُوا مُرْدَفَاتِكُمْ
 يُحْصَنُ عَنْهُنَّ الْهُذَيْلُ فَرَاشُهُ
 ضَحَى بِالْعَوَالِي وَالْعَوَالِي شَوَارِعُ
 لَمَعْنَ بِأَيْدِيهِنَّ وَالنَّقْعُ سَاطِعُ
 تَوَسَّدَهَا قَدْ كَدَحَتْهَا الْبَلَاغُ
 وَلَمْ تَلْقَحُوا إِذْ جَرَّدَ السِّيفُ لَامِعُ
 وَهْنُ لَخْدَامِ الْهُذَيْلِ بَرَادِعُ

أراد في البيت الأخير أنه لا يجامعون، بل يرفع نفسه عنهم ويذلهم للخدام.

(٥) الأشطان: الحبال. الجرور: البئر البعيدة القمر. النوازع: التي تنزع الماء من البئر.

دَعَتْ يَالَ يَرْبُوعَ ، وَقَدْ حَالَ دُونَهَا
فَأَيَّ لِحَاقٍ تَنْظُرُونَ ، وَقَدْ أَتَى
وَهْنٌ رُدَافِي ، يَلْتَفِتُنَ إِلَيْكُمْ ،
بِعِيطٍ إِذَا مَالَتْ بِهِنَّ خَمِيلَةٌ ،
تَرَى لِلْكَلْبِيِّاتِ ، وَسْطَ بُيُوتِهِمْ ،
صُدُورُ الْعَوَالِي وَالذُّكُورُ الْقَوَاطِعُ ^(١)
عَلَى أُمْلٍ الدَّهْنُ النِّسَاءُ الرَّوَاضِعُ ^(٢)
لِاسْوُقِهَا خَلْفَ الرَّجَالِ قَعَاقِعُ ^(٣)
مَرَى عِبْرَاتِ الشُّوقِ مِنْهَا الْمَدَامِعُ ^(٤)
وُجُوهَ إِمَاءٍ لَمْ تَصْنُهَا الْبَرَاقِعُ ^(٥)

رجال الدَّرْهَمَيْنِ [الطويل]

قال ، حين دعا عدي بن أرطاة الناس يعطيهم درهمين
درهمين ويخرجهم إلى قتال يزيد بن المهلب :

أُظُنُّ رِجَالَ الدَّرْهَمَيْنِ تَسُوقُهُمْ إِلَى قَدَرٍ ، آجَالُهُمْ وَمَصَارِعُ
وَأَحْزَمُهُمْ مَنْ قَرَفِي قَعْرِ بَيْتِهِ وَأَيَقَنَ أَنَّ الْعَزْمَ لَا بُدَّ وَقِيعُ

أهون مفقود [الطويل]

عَجِبْتُ لِحَادِنَا الْمُقَحَّمِ سَيْرُهُ بِنَا مُزْحَفَاتٍ مِنْ كَلَالٍ وَظُلْعَا ^(٦)

(١) العوالي : الرماح . الذكور : السيوف .

(٢) الأمل : الرمال الطويلة . الدهن : موضع ورد ذكره سابقاً .

(٣) رُدَافِي : أي مردفات خلف الفرسان . الاسوق : الواحد ساق .

(٤) العيط ، الواحدة عيطاء : الناقة الطويلة . مري : مسح ذرع الناقة لتدّر . ويلي هذا البيت قوله :

«تَخَفُ الْكَلْبِيِّاتُ تَحْتَ رِجَالِهِمْ
«فَجِئْنَ بِأَوْلَادِ النُّصَارَى إِلَيْكُمْ
حِبَالِي وَفِي أَعْنَاقِهِنَّ الْمَدَارُ»
كَمَا نَقَى فِي جُوفِ الصُّرَاةِ الضَّفَادُ»

(٥) ويلي هذا البيت أيضاً قوله :

كَأَنَّ كُلِّيًّا حِينَ تَشْهَدُ مُحِفَلًا حُلَاقَةُ إِسْبِ جُمُعَتِهَا الْأَصَابِعُ
وَالْإِسْبُ : شعر العانة .

(٦) الحادي : سائق الإبل . المقحّم سيره : الذي يُزجي الإبل ويدفعها بقوة . المزحفات : التي تكاد
تزحف من الإغياء . الضلع : التي تمشي عرجاً من كلالها وتعبها .

لِيُذْنِبَنَا مِمَّنْ إِلَيْنَا لِقَاؤُهُ
وَلَوْ نَعْلَمُ الْعِلْمَ الَّذِي مِنْ أَمَانِنَا
لَقُلْتُ ارْجِعْنَهَا إِنَّ لِي مِنْ وَرَائِهَا
مِنَ الْعُوجِ أَغْنَاكَ، عِقَالُ أَبَوَيْهِمَا،
نَوَارُ لَهَا يَوْمَانِ: يَوْمٌ غَرِيرَةٌ،
يَقُولُونَ: زُرْ حَذْرَاءَ، وَالتُّرْبُ دُونَهَا،
وَلَسْتُ، وَإِنْ عَزَّتْ عَلَيَّ، بِزَائِرٍ
وَأَهْوَنُ مَفْقُودٍ، إِذَا الْمَوْتُ نَالَهُ،
يَقُولُ ابْنُ خَنْزِيرٍ بَكَيْتَ، وَلَمْ تَكُنْ
وَأَهْوَنُ رُزْءٍ لَامِرِيٍّ غَيْرِ عَاجِزٍ،
وَمَا مَاتَ عِنْدَ آبِنِ الْمَرَاغَةِ مِثْلُهَا،
حَبِيبٌ وَمِنْ دَارٍ أَرَدْنَا لِنَجْمَعَا
لَكَرَّ بِنَا الْحَادِي الرُّكَّابَ فَأَسْرَعَا
خَذُولِي صَوَارٍ بَيْنَ قُفٍّ وَأَجْرَعَا^(١)
تَكُونَانِ لِلْعَيْنَيْنِ وَالْقَلْبِ مَقْنَعَا
وَيَوْمٌ كَفَرْتِي جِرْوَهَا قَدْ تَيْفَعَا^(٢)
وَكَيْفَ بَشِيءٍ وَصَلُهُ قَدْ تَقَطَّعَا^(٣)
تُرَابًا عَلَى مَرْسُومَةٍ قَدْ تَضَعَضَعَا^(٤)
عَلَى الْمَرْءِ مِنْ أَصْحَابِهِ مَنْ تَقَنَّعَا^(٥)
عَلَى أَمْرَاءٍ عَيْنِي، إِخَالُ، لِنَدْمَعَا
رَرِيَّةٌ مُرْتَجٍ الرُّوَادِفِ أَفْرَعَا^(٦)
وَلَا تَبَعْتُهُ ظَاعِنًا حَيْثُ دَعَدَعَا^(٧)

(١) الخذول: البقرة الوحشية. الصوار: قطع البقر الوحشي. قف: ما ارتفع من الأرض وغلظ ولم يبلغ أن يكون جبلاً، وهو موضع بأرض بابل قرب باجوا وسورا.
معجم البلدان: ٤ ص ٣٨٤.

أجرع: موضع باليمامة.

معجم البلدان: ١ ص ١٠٢.

(٢) الغرثى: اللبوء. تيفع: شب.

(٣) حدراء: إسم زوجته.

(٤) المرسومة: المدفونة. تضعضع: إطمأن.

(٥) تقنّع: لبس القناع، وأراد به المرأة. يريد أن المرأة أهون ما يفتقده الرجل.

(٦) الروادف، الواحد ردف: العجز. الأفرع: الطويل الشعر.

(٧) الظاعن: المرتحل. دعدع: صاح.

ولي هذا البيت، أبيات خمسة يقول فيها:

لعمري لقد قالت أمانة إذ رأته
أمكتفل بالرقم إذ أنت واقف
رايتك تغشى كاذبتيها ولم تكن
دعت يا عبيد بن الحرام ألا ترى

جريراً بذات الرقمتين تشنعا
أتانك أم تريد لتصنعا
لتركب إلا ذا السحوج الموقعا
مكان الذي أخزى أباك وجدعا

إن كان قد أعياك [الكامل]

يجيب بها المُجَلُّ بن كعب النهشلي

بَيْنَ، إِذَا نَزَلْتَ عَلَيْكَ مُجَاشِعٌ،
فِي جَحْفَلٍ لَجِبٍ كَأَنَّ زُهَاءَهُ
وَإِذَا طُهِئَتْ مِنْ وَرَائِي أَصْبَحْتُ
حَوْضِي بَنُو عُدُسٍ عَلَى مَسْقَاتِهِ،
إِنْ كَانَ قَدْ أَعْيَاكَ نَقْضُ قَصَائِدِي
وَتَهَادَرُوا بِشَقَائِقِي، أَغْنَاقُهَا
هَلْ تَأْتِينَ بِمِثْلِ قَوْمِكَ دَارِمًا،
وَعُطَارِدُ، وَأَبْوَءُهُ، مِنْهُمْ حَاجِبٌ،
وَرَيْسُ يَوْمٍ نَطَاعٍ صَعْصَعَةُ الَّذِي
أَوْ نَهْشَلُ، تَلَعَاتُكُمْ مَا تَصْنَعُ^(١)
شَرْقِي رُكْنِ عَمَائِتَيْنِ الْأَرْفَعُ^(٢)
أَجْمُ الرِّمَاحِ عَلَيْهِمْ يَتَزَعَزَعُ
وَبَنُو شَرَّافٍ مِنَ الْمَكَارِمِ مُتَرَعُ^(٣)
فَانْظُرْ جَرِيرُ إِذَا تَلَاقَى الْمَجْمَعُ^(٤)
غُلْبُ الرِّقَابِ، قُرُومُهَا لَا تُوزَعُ^(٥)
قَوْمًا زُرَّارَةً مِنْهُمْ وَالْأَقْرَعُ
وَالشَّيْخُ نَاجِيَةُ الْخَضَمِ الْمِصْقَعُ^(٦)
حِينًا يَضُرُّ، وَكَانَ حِينًا يَنْفَعُ^(٧)

= أعياء عليك الناس حتى جعلت لي حليلاً يُعادي بني وأثنى معا
أراد بعبيد بن الحرام بن يربوع (يزيد) وإنما لُقِبَ باسم أمه الحرام بنت العنبر بن عمرو بن
تميم.

أما آتته: فهي ضرائره.

(١) التلعات، الواحدة تلعة: مسيل الماء.

(٢) الجحفل اللجب: الجيش الصاخب الكثير العدد. عمايتان: جبل بالعالية.

معجم البلدان: ٤ ص ١٥٢.

(٣) يفتخر بهذا البيت والذي سبقه بقومه، فيقول إن بني عدس يصبّون في حوضه وكذلك بني
شراف، فحوضه مترع بالمكارم.

(٤) أراد مجمع الناس بمعنى.

(٥) الشقشقة: لحمه تخرج من فم البعير حين غضبه. غلب الرقاب: الغلاظ. توزع: تكفّ.
تهادروا: تنافسوا وتفاخروا.

(٦) المصقع: البليغ.

(٧) يوم نطاع: يوم أغارت فيه بنو سعد على لطيمة الملك، وكان صعصعة معهم.

وَأَسْأَلُ بَنَا وَبِكُمْ إِذَا وَرَدَتْ مِنِّي
صَوْتِي وَصَوْتِكَ يُخْبِرُوكَ مِنَ الَّذِي
أَطْرَافُ كُلِّ قَبِيلَةٍ، مَنْ يَسْمَعُ^(١)
عَنْ كُلِّ مَكْرُمَةٍ لِيُخْدِفَ يَذْفَعُ
وَإِذَا أَخَذْتَ بِقَاصِعَاتِكَ لَمْ تَجِدْ
أَحَدًا يُعِينُكَ غَيْرَ مَنْ يَتَقَصَّعُ^(٢)

لو لم يفارقني عطية [الطويل]

يرثي عطية بن جعال

لَوْ لَمْ يُفَارِقْنِي عَطِيَّةٌ لَمْ أَهْنِ
شُجَاعٌ إِذَا لَاقَى، وَرَامٍ إِذَا رَمَى،
وَلَمْ أُعْطِ أَعْدَائِي الَّذِي كُنْتُ أَمْنَعُ
وَهَادٍ إِذَا مَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ مُصْدَعُ^(٣)
سَابِكِيكَ حَتَّى تُنْفِذَ الْعَيْنُ مَاءَهَا،
وَيَشْفِيَنِي مِنِّي الدَّمْعُ مَا أَتَوَجَّعُ

لم أرَ جارا كجاري [الطويل]

يمدح أسد بن عبد الله القسري

لَمْ أَرِ جَارًا لَامِرِيٍّ يَسْتَجِيرُهُ،
رَمَى بِي إِلَيْهِ الْخَوْفُ حَتَّى أَتَيْتُهُ،
كَجَارِيٍّ أَوْفَى لِي جَوَارًا وَأَمْنَعَا
وَقَدْ يَمْنَعُ الْحَامِي إِذَا مَا تَمْنَعَا
أَنَابِيْبُ نَفْسِي وَاسْتَقَرْتُ بِهَا مَعَا^(٤)
مَخَافَةُ نَفْسٍ طُومِنْتُ أَنْ تَفْرَعَا^(٥)
كَمْنَعِ أَبِي لَيْلَى عِيَاضُ بْنُ ذَيْهٍ
عَشِيَّةَ خَافَ الْقَوْمُ أَنْ يَتَمَزَعَا^(٦)

(١) الأطراف: السادة، الواحد طرف. أراد سادة كل قبيلة والمعروفين منهم.

(٢) القاصعاء: حجر اليربوع. يتصقّع: يصيد اليرابيع.

(٣) المصدع: الذي يكشف الأمر وبينه.

(٤) أراد بأنابيب نفسه: مخارجها، لأنها كانت قد جاشت وكادت تزحف.

(٥) يقول إنه أخرجه من سجنه وجعله يطمئن فعادت نفسه إليه وسوف لن تفر ثانية.

(٦) أبو ليلى: النعمان بن المنذر. يتمزّع: يتقطع.

فَمَا يَحْيَى لَا أَخْشَى الْعَدُوَّ وَلَا أَزَلُّ عَلَى النَّاسِ أَعْلَمُ مِنْ ذُرَى الْمَجْدِ مَفْرَعًا^(١)
جَزَى اللَّهُ جَارِي خَيْرَ مَا كَانَ جَازِيًا، مِنَ النَّاسِ جَارًا، يَوْمَ بِنْتُ مُودَعَا

إِنِّي لَأُبْغِضُ سَعْدًا [البسيط]

قال لسعد الراية أحد بني عمرو بن يربوع وكان شريراً
بضحك ابن زياد ويلهيه :

إِنِّي لَأُبْغِضُ سَعْدًا أَنْ أَجَاوِرَهُ، وَلَا أَحِبُّ بَنِي عَمْرِو بْنِ يَرْبُوعِ^(٢)
قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا لَمْ يَخْشَهُمْ أَحَدٌ، وَالْجَارُ فِيهِمْ ذَلِيلٌ غَيْرُ مَمْنُوعِ^(٣)

بني نهشل هَلَّا أَصَابَتْ رِمَاحُكُمْ [الطويل]

قال لمربع بن وعودة بن ثمامة :

بَنِي نَهْشَلٍ هَلَّا أَصَابَتْ رِمَاحُكُمْ عَلَى حَنْثَلٍ فِيمَا يُصَادِفَنَ مَرْبَعًا^(٤)
وَجَدْتُمْ زَبَابًا كَانَ أَضْعَفَ نَاصِرًا، وَأَقْرَبَ مِنْ دَارِ الْهَوَانِ، وَأَضْرَعًا^(٥)
قَتَلْتُمْ بِهِ ثَوَلَ الضَّبَاعِ فَغَادَرَتْ مَنَاصِلُكُمْ مِنْهُ خَصِيلاً مُوَضَّعًا^(٦)
فَكَيْفَ يَنَامُ آبْنَا صُبَيْحٍ وَمِرْبَعٌ عَلَى حَنْثَلٍ يُسْقَى الْحَلِيبَ الْمُنْقَعَا

(١) المفرع : المكان العالي ، الشاهق .

(٢ - ٣) يهجوهم قائلاً : إنه يكرههم لعجزهم ، فإذا حاربوا لا يهابهم أحد وإذا أجاروا يُذَلَّ جارهم .

(٤ - ٥) أراد أن رماحهم لم تصب مربعاً ، وإنما أصابت زباباً لأنه أيسر وأوهن .

(٦) يخاطبهم بقوله : لقد قتلتموه وغادرتم شعره مخضباً بالدماء .

حرف الفاء

ليبك على الحجاج [الطويل]

يرثي الحجاج بن يوسف الثقفي

<p>عَلَى الَّذِينَ أَوْشَارَ عَلَى الثَّغْرِ وَاقِفٍ^(١) لَهَا الدَّهْرُ مَالًا بِالسِّنِينَ الْجَوَالِفِ^(٢) عَلَى مِثْلِهِ، إِلَّا نَفُوسَ الْخَلَائِفِ^(٣) وَلَا خُطٌّ يُنْعَى فِي بُطُونِ الصَّحَائِفِ إِذَا اكْتَحَلَتْ أَنْيَابُ جَرْبَاءَ شَارِفِ^(٤) وَأَكْثَرَ لَطًّا لِلْعُيُونِ الدَّوَارِفِ^(٥) وَقَدْ كَانَ يَحْمِي مُضْلِعَاتِ الْمَكَالِفِ^(٦) أَرَا حَتَّ عَلَيْهَا مُهْمَلَاتِ التَّنَائِفِ^(٧)</p>	<p>لَيْبِكَ عَلَى الْحَجَّاجِ مَنْ كَانَ بَاكِياً وَأَيْتَامُ سَوْدَاءِ الذَّرَاعَيْنِ لَمْ يَدْعُ وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَانِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ وَمَا ضُمَّنْتَ أَرْضُ فَتَحِمَلَ مِثْلُهُ، لِحَزْمٍ وَلَا تَنْكِيلٍ عَفْرِيتٍ فِتْنَةٍ، فَلَمْ أَرِ يَوْماً كَانَ أَنْكَى رَزِيَّةً، مِنَ الْيَوْمِ لِلْحَجَّاجِ لَمَّا غَدَوْا بِهِ، وَمُهْمَلَةً لَمَّا أَتَاهَا نَعِيُّهُ،</p>
---	--

(١) الشاري: من شرى بنفسه عن قومه، من تقدّم بين أيديهم فقاتل عنهم. الثغر: المكان الذي يخاف منه هجوم العدو.

(٢) سوداء الذراعين: التي اسودّت ذراعاها من الشدة والضنك. الجوالف، الواحدة جالفة: مجدبة.

(٣) الخلائف، الواحد خليفة. يقول: إنه أحقّ الناس بكاءً بعد الرسول الكريم.

(٤) الجرباء: العام الذي تجرب فيه الإبل. الشارف: الناقة المسنة الهرمة، وقد شبه الحرب بهما.

(٥) الرزية: المصيبة. اللط: السر والكتمان.

(٦) غدوا به: ساروا به في الغداة. المضلعات: المعجزات. المكالف: الأمور الشاقة.

(٧) أراد بالمهملة، التي كانت تهمل مالها في المراعي غير خائفة عليه، فلما مات الحجاج لم يبق من يحميه فأعادته إلى أعطائه. التنايف: من ناف، ولعل المراد الطول أو التفضيل.

فَقَالَتْ لِعَبْدَيْهَا: أَرِيحَا! فَعَقَّلا،
وَمَاتَ الَّذِي يَرَعَى عَلَى النَّاسِ دِينَهُمْ،
فَلَيْتَ الْأَكْفُ الدَّافِنَاتِ ابْنَ يُوسُفَ
وَكَيْفَ، وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ، رَمَيْتُمْ
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الَّذِي تَدْفُنُونَهُ
وَكَانَتْ طَبَاتُ الْمَشْرِفِيَّةِ قَدْ شَفَى
وَلَمْ يَكْ دُونَ الْحُكْمِ مَالٌ وَلَمْ تَكُنْ
وَلَكِنَّهَا شَزْرًا أُمِرَتْ، فَأُحْكِمَتْ
يَقُولُونَ لَمَّا أَنَّ أَتَاهُمْ نَعِيَّهُ،
شَقِينَا وَمَاتَتْ قُوَّةُ الْجَيْشِ وَالَّذِي
فَلِإِنْ يَكُنِ الْحَجَّاجُ مَاتَ فَلَمْ تَمُتْ
وَلَمْ يَعْدُمُوا مِنْ آلِ مَرْوَانَ حَيَّةً
لَهُ أَشْرَقَتْ أَرْضُ الْعِرَاقِ لِنُورِهِ،

فَقَدْ مَاتَ رَاعِي دَوْدَنَا بِالطَّرَافِ^(١)
وَيَضْرِبُ بِالْهِنْدِيِّ رَأْسَ الْمَخَالِفِ^(٢)
تَقْطَعْنَ إِذْ يَحْيَيْنَ فَوْقَ السَّقَايِفِ^(٣)
بِهِ بَيْنَ جَوْلِي هُوَّةٍ فِي اللَّفَايِفِ^(٤)
بِهِ كَانَ يُرَعَى قَاصِيَاتِ الزَّعَانِفِ^(٥)
بِهَا الدِّينَ وَالْأَضْغَانَ ذَاتَ الْخَوَالِفِ^(٦)
قُوَاهُ مِنَ الْمُسْتَرْخِيَّاتِ الضَّعَائِفِ
إِلَى عُقْدٍ تُلَوَّى وَرَاءَ السُّوَالِفِ^(٧)
وَهُمْ مِنْ وَرَاءِ النَّهْرِ جَيْشُ الرُّوَادِفِ^(٨)
بِهِ تُرْبَطُ الْأَحْشَاءُ عِنْدَ الْمَخَاوِفِ
قُرُومُ أَبِي الْعَاصِي الْكَرَامِ الْفَطَارِفِ^(٩)
تَمَامَ بُدُورٍ، وَجْهُهُ غَيْرُ كَاسِفِ
وَأُومِنَ، إِلَّا ذَنْبُهُ، كُلُّ خَائِفٍ^(١٠)

(١) الطراف: التي تبعد في المرعى إلى أطرافه آمنة.

(٢) الهندي: يقصد المهند أو السيف.

(٣) يحيين: أي يحيين التراب. السقايف: اللبن الذي على القبر.

(٤) جولي: ناحيتي. وأراد بالهوة: البئر أو الحفرة التي تحفر للميت.

(٥) قاصيات: مبعديات في المراعي. الزعانف، الواحدة زعنفة: كل جماعة ليس لهم أصل واحد.

(٦) المشرفية: المنسوبة إلى قرى من أرض العرب تدنو من الريف إسمها «مشارف الشام» منها «السيوف المشرفية»، وقيل إن النسبة لموضع في اليمن لا إلى مشارف الشام. الخوالف: أراد ذات الرداءة والفساد.

(٧) شزراً أمرت: أي قتلت على غير استواء، وهو أشد القتل، العقد: أراد بها المهود. تلوى وراء السوالف: أي مثبتة في الأعناق.

(٨) الروادف: الذين هم وراء الجيش، ويسمّون أيضاً بالرديف.

(٩) قروم: مفردا قروم: ما عظم شأنه وكرمه، أي عظماء آل أبي العاصي.

(١٠) أي أومن من كل خائف إلا من كان مذنباً.

هشام ابن خير الناس إلا محمداً [الطويل]

يمدح هشاماً

أَلَمْ خَيَالٌ مِنْ عُلْيَا، بَعْدَمَا
وَكُنْتُ كَذِي سَاقٍ تَهَيَّضَ كَسْرُهَا
فَأَصْبَحَ لَا يَحْتَالُ، بَعْدَ قِيَامِهِ،
وَلَوْ وَصَفَ النَّاسُ الْحَسَانَ لِأُضْعَفْتُ
لِأَنَّ لَهَا نِصْفَ الْمَلَاخَةِ قِسْمَةً،
ذَكَرْتُكَ، يَا أُمَّ الْعَلَاءِ، وَدُونَنَا
قَدْ اعْتَرَفَتْ نَفْسٌ، عُلْيَا دَاوَهَا،
فَإِنْ يُطْلِقِ الرَّحْمَنُ قَيْدِي فَأَلْقَهَا،
وَلَا تُبَلِّغْهَا الْقِلَاصَ، فَإِنَّهَا
وَلَوْ أَسْقَبْتُ أُمَّ الْعَلَاءِ بِدَارِهَا،
وَكَمْ قَطَعْتُ أُمَّ الْعَلَاءِ مِنَ الْقَوَى
أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا أَنْ يُسَلَّى بِحَاجَةٍ،
وَمُتَّحِرٍ بِالْيَدِ يَصْدَعُ بَيْنَهَا

- (١) الدائف كالذنف: المريض.
(٢) تهيض: انكسر بعد الجبور. السقائف، الواحدة سقيفة: الجبارة، أي العيدان أو الخرق التي تجبر بها العظام المكسورة.
(٣) الرادف أو الرديف: أي الكسر الذي جاء بعد الكسر الأول.
(٤) الملاحة: الحسن. التهايف: الضحك الخفيف.
(٥) مصاريع: واحدها مصراع وهو أحد غلقي الباب، وتسميه العامة (درفة). الصوارف: التي تصر، تصوت عند فتحها وإغلاقها، أي تحدث صريراً.
(٦) القلاص: النياق، الواحدة قلوص. الصحائف: الكتب، الواحدة صحيفة.
(٧) أسقبت: قربت، العائف: الكاره.
(٨) الشواغف: الواحدة شاغفة: التي تصيب شفاف القلب، أي غلافه، وأراد هنا الشفاف.
(٩) المتتحير باليد: الذي يقطع الفلاة وهو المجرب العالم بها، يصدع: يمضي، القور، الواحدة =

وَرُودٍ لِأَعْدَادِ الْمِيَاهِ، إِذَا أَنْتَحَى
تَصِيحُ بِهِ الْأَصْدَاءُ يُخْشَى بِهِ الرَّدَى،
إِلَيْكَ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، تَعَسَّفَتْ
إِذَا صَوْتُ الْحَادِي بِهِنَّ تَقَادَفَتْ
سَفِينَةُ بَرٍّ مُسْتَعِدَّةٌ نَجَاوَهَا،
عُذَافِرَةٌ، حَرْفٌ، تَبْطُ نُسُوعُهَا،
كَأَنَّ نَدِيفَ الْقُطْنِ أُلْبَسَ خَطْمُهَا،
دَعَوْتُ أَمِينَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ دَعْوَةً
فَيَا خَيْرَ أَهْلِ الْأَرْضِ! إِنَّكَ لَو تَرَى
إِذَا لَرَجَوْتُ الْعَفْوَ مِنْكَ وَرَحْمَةً
هَشَامَ ابْنِ خَيْرِ النَّاسِ، إِلَّا مُحَمَّدًا
مِنَ الْغَشِّ شَيْئًا، وَالَّذِي نَحَرَتْ لَهُ
أَلَمْ يَكْفِنِي مَرَوَانُ لَمَّا أَتَيْتُهُ

= قارة: الجبل الصغير، متجانف: مائل.

(١) الأعداد، الواحد عد: الماء الجاري الذي لا يتقطع. الرزايا: المصائب. حسير: الماشي

الذي أصابه الإعياء، الزاحف: الضعيف المتلهف.

(٢) تعسفت: سارت تبغي طلبها على خير هداية. الصهب: النياق. أجواز الفلاة: الواحد جوز:

وسط الفلاة ومعظمها. التناثف، الواحدة ترفة: البرية لا ماء فيها ولا أنيس، أي الفلاة.

(٣) الخوانف: من خنف البعير: قلب خفة إلى وحشية.

(٤) سفينة بر: يقصد الناقة، نجاؤها: حسدها، يقصد الإصابة بالعين.

(٥) غدا فرة: ناقة شديدة. الحرف: الهزيلة، نسوعها: السيور التي تربط بها الأحمال.

الذاملات: التي تسيّر الذميل، وهو ضرب من السير سريع. العجارف، الواحدة عجرفة: وهو

أن يسرع البعير ولا يبالي،

(٦) النواسف: التي نسفت الجلد والشعر، أي قلعتهما من أصلهما.

(٧) أقارب: أداني، أقارب.

(٨) ورقاء شارف: ناقة مسنة.

(٩) الشراسف، الواحد شرسوف: طرف الضلع المشرف على البطن.

وَيَمْنَعُ جَاراً إِنْ أَنَاخَ فِنَاءَهُ،
إِلَى آلِ مَرْوَانَ أَنْتَهَتْ كُلُّ عِرْزَةٍ،
هُمْ الْأَكْرَمُونَ الْأَكْثَرُونَ وَلَمْ يَزَلْ
أَبُوكُمْ أَبُو الْعَاصِي الَّذِي كَانَ جَارُهُ
وَلَسْتُ بِنَاسٍ فَضَّلَ مَرْوَانَ مَا دَعَتْ
وَكَانَ لِمَنْ رَدَّ الْحَيَاةَ، وَنَفْسُهُ
وَمَا أَحَدٌ مُعْطَى عَطَاءَ كَنَفْسِهِ،
خُتُوفُ الْمَنَايَا قَدْ أَطْفَنَ بِنَفْسِهِ،
وَمَا زَالَ فِيكُمْ آلُ مَرْوَانَ مُنِيعٌ
فَإِنْ أَكَّ مَحْبُوساً بِغَيْرِ جَرِيرَةٍ،
وَمَا سَجَنُونِي غَيْرَ أَنِّي أَتْنُ غَالِبٍ،
وَأَنِّي الَّذِي كَانَتْ تَعْدُ لِثَغْرِهَا
وَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ دُونَهُمْ قَدْ فَرَسْتُهُ
وَكُنْتُ مَتَى تَعَلَّقَ جِبَالِي قَرِينَةً،
مَدَدْتُ عَلَابِي الْقَرِينَ وَرَدَّتْهُ

لَهُ مُسْتَقَى عِنْدَ ابْنِ مَرْوَانَ غَارِفٍ^(١)
وَكُلُّ حَصَى ذِي حَوْمَةٍ لِلْخَنَادِفِ^(٢)
لَهُمْ مُنْكَرُ النُّكْرَاءِ لِلْحَقِّ عَارِفٍ
أَعَزُّ مِنَ الْعَصَمَاءِ فَوْقَ النِّفَانِفِ^(٣)
حَمَامَةٌ أَيْكَ فِي الْحَمَامِ الْهَوَاتِفِ^(٤)
عَلَيْهَا، بَوَاكِ بِالْعُيُونِ الذَّوَارِفِ
إِذَا نَشِبَتْ مَكْظُومَةٌ بِالْخَوَاتِفِ^(٥)
وَأَشْلَاءٌ مَحْبُوسٌ عَلَى الْمَوْتِ وَاقِفِ
عَلَيَّ بِنُعْمَى بَادِيٍّ ثُمَّ عَاطِفِ
فَقَدْ أَخَذُونِي آمِناً غَيْرَ خَائِفِ
وَأَنِّي مِنَ الْأَثَرِينَ غَيْرِ الزُّعَانِفِ^(٦)
تَمِيمٌ لِأَيَّاتِ الْعَدُوِّ أَلْمَقَازِفِ^(٧)
إِلَى أَلْمَوْتِ لَمْ يَسْطَعْ إِلَى السَّمِّ رَائِفِ^(٨)
إِذَا عَلِقْتُ أَقْرَانَهَا بِالسَّوَالِفِ
عَلَى الْمَدِّ جَذْباً لِلْقَرِينِ الْمُخَالِفِ^(٩)

(١) غارِف: النهر الكثير الماء، الفائض، الذي يؤخذ منه باليد، والمراد: الكثير العطاء.

(٢) حومة، جمعها حومات القتال: أشد موضع فيه لأن الأقران يحومون حوله.

الخنادف: أبناء خندف.

(٣) العصماء: الأروية، أنثى الوعل، النفانف: الواحد نفنف: صقع الجبل الذي كأنه جدار مبني مستو.

(٤) الهواتف: صوت الحمامة، الهوادل.

(٥) مكظومة: ممسكة على ما فيها.

(٦) الأثرين، الواحد أثري: العدد الكثير. الزعانف: كل جماعة ليس لهم أصل واحد.

(٧) المقاذف: المهالك.

(٨) رائف: راحم.

(٩) العلايي: الواحدة علبة: عصابة في صفحة العنق.

وَلَأَنِّي لِأَعْدَاءِ آلِخَنَادِ مِذْرَةٌ
لِجَامٍ شَجَى بَيْنَ اللَّهَاتَيْنِ مَنْ يَقَعُ
وَلَاِنْ غَبْتُ كَانُوا بَيْنَ رَاٍ وَمُحْتَبٍ ،
وَبِالْأَمْسِ مَا قَدْ حَاذَرُوا وَقَعَ صَوْلَتِي
وَقَدْ عَلِمَ الْمَقْرُونُ بِي أَنَّ رَأْسَهُ
أَرَى شُعْرَاءَ النَّاسِ غَيْرِي كَأَنَّهُمْ
عَجِبْتُ لِقَوْمٍ إِنْ رَأَوْنِي تَعَذَّرُوا ،
عَلَيَّ ، وَقَدْ كَانُوا يَخَافُونَ صَوْلَتِي ،
وَأَفْقًا صَادَ النَّاطِرِينَ ، وَتَلْتَقِي
وَلَوْ كُنْتُ أَخْشَى خَالِدًا أَنْ يَرَوْعَنِي
كَمَا طَرْتُ مِنْ مِصْرِي زِيَادٍ ، وَلَئِنَّهُ
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَرَى فِي مُحْخِيسٍ
أَبَيْتُ تَطُوفُ الزُّطُّ حَوْلِي بِجُلْجُلٍ ،

بِذَحْلِ غَنِيٍّ ، بِالنَّوَائِبِ كَالِفٍ^(١)
لَهُ فِي فَمٍ يَرْكَبُ سَيْلَ الْمَتَالِفِ
وَبَيْنَ مُعِيبٍ ، قَلْبُهُ بِالشَّنَائِفِ^(٢)
فَصَيَّفَ عَنْهَا كُلَّ بَاغٍ وَقَاذِفِ^(٣)
سَيَذْهَبُ أَوْ يُرْمَى بِهِ فِي النَّفَائِفِ^(٤)
بِمَكَّةَ قُطَّانُ الْحَمَامِ الْأَوَالِفِ^(٥)
وَلَاِنْ غَبْتُ كَانُوا بَيْنَ رَاٍ وَجَانِفِ^(٦)
وَبَرَقًا بِي فَيُضُّ الْعُيُونِ الذَّوَارِفِ
إِلَيَّ هِجَانُ الْمُحْصَنَاتِ الطَّرَائِفِ^(٧)
لَطَرْتُ بِوَافٍ رِيْشُهُ غَيْرَ جَادِفِ^(٨)
لَتَصْرِفَ لِي أُنْيَابُهُ بِالْمَتَالِفِ^(٩)
قَصِيرَ الْخُطَى أَفْشَى كَمْشِي الرُّوَاسِفِ^(١٠)
عَلَيَّ رَقِيبٌ مِنْهُمْ كَالْمُحَالِفِ^(١١)

(١) المذرة: المحامي عن الذمار. الذحل: الثار. كالف: مولع.

(٢) أراد بالراوي: الذي يروي هجاءه. وبالمحتبي: القاعد المستمع لما يهجي به. الشنائف: البغضاء.

(٣) صَيَّفَ عنها: مال عنها.

(٤) النفائف: في الفضاء، ما بين الأرض والسماء.

(٥) الأوالف: الليفة، أراد أن غيره من الشعراء لا يخافون السجن مثله فهم كحمام قلّة لا تخاف أن تصاد.

(٦) جانف: أي مائل علي.

(٧) الصاد: الفرح. هجان المحصنات: كريمات النساء. الطرائف: المختارات، النادرات.

(٨) الجادف: الذي كسر شيء من جناحه، والمراد: بكامل قوّته.

(٩) المتالف، الواحد متلف: سبب التلف والهلاك.

(١٠) المخيس: السجن. الرواسف: الذين يمشون في القيود فيكونون قصار الخطى.

(١١) الزط: جبل من الهند، الجللجل: الجرس الصغير، المحالف: المعاهد.

أنت الذي يخشى ويرمى بك العدى [الطويل]

يمدح العباس بن الوليد بن عبد الملك

لَقَدْ كُنْتُ أَحْيَاناً صَبُوراً فَهَاجَنِي
نَوَاعِمُ لَمْ يَذْرِبْنَ مَا أَهْلُ صِرْمَةٍ
وَلَمْ يَدْلِجْ لَيْلاً بِهِنَّ مُعَزَّبٌ
إِذَا رُحْنَ فِي الدِّيَابِجِ ، وَالْحَزُّ فَوْقَهُ ،
إِلَى مَلْعَبِ خَالٍ لَهُنَّ بَلْغَنُهُ
يُنَازِعُنَ مَكْنُونِ الْحَدِيثِ كَأَنَّمَا
وَقُلْنَ لِلَّيْلِ : حَدِّثْنَا ، فَلَمْ تَكْذُ
رَوَاعِفُ بِالْجَادِي كُلِّ عَشِيَّةٍ ،
بَنَاتُ نَعِيمٍ زَانَهَا الْعَيْشُ وَالْغِنَى
تَبَيَّنَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنِ
تَوَاضَعُ حَتَّى يَأْتِيَ الْأَلُ دُونَهَا

مَشَاعِفُ بِالذَّيْرَيْنِ رُجْحُ الرُّوَادِفِ (١)
عِجَافٍ وَلَمْ يَتَّبِعَنَّ أَحْمَالَ قَائِفِ (٢)
شَقِيٍّ وَلَمْ يَسْمَعَنَّ صَوْتَ الْعَوَازِفِ (٣)
مَعَاً ، مِثْلَ أَبْكَارِ الْهَجَانِ الْعَلَائِفِ (٤)
بَدَلُ الْغَوَانِي الْمُكْرَمَاتِ الْعَفَائِفِ
يُنَازِعُنَ مِسْكَاً بِالْأَكْفُفِ الدَّوَائِفِ (٥)
تَقُولُ بِأَذْنَى صَوْتِهَا الْمُتَهَانِفِ (٦)
إِذَا سُفِنَتْهُ سَوَفَ الْهَجَانِ الرُّوَاشِفِ (٧)
يَمْلَنَ ، إِذَا مَا قُمْنَ مِثْلَ الْأَحَاقِفِ (٨)
لِمِيَّةٍ أَمْثَالِ النَّخِيلِ الْمَخَارِفِ (٩)
مِرَاراً وَتَزَاهَا الضُّحَى بِالْأَصَالِفِ (١٠)

(١) المشاعف: النساء اللواتي تشغف القلب، أي تحرقه بحبها. الروادف: من الأتباع، وقد يراد به ما شخص من الكشح.

(٢) الصرمة: القطعة من الإبل. القائف: الذي يقفو، أي يتتبع آثار الغيث، يريد أنهم حضريات غير بدويات.

(٣) المعزب: الذي يعزب بإبله، أي يبعد بها. العوازف: الجن.

(٤) الهجان: البيض. العلائف: جمع عليفة: الناقة التي لم ترسل للمرعى.

(٥) الدوائف: من داف المسك: خلطه بالماء ليختر.

(٦) المتهانف: الضاحك ضحكاً خفيفاً.

(٧) الرواعف: من رعف: سال. الجادي: الزعفران. سفنه: سمنه.

(٨) الأحاقف، الواحد حقف: ما أنحنى من الرمل.

(٩) المخارف: النخيل المثقل بالثمر.

(١٠) تواضع: تسير سيراً بطيئاً. الأل: السراب. تزهأها: ترفعها. الأصالف، الواحد أصلف: الأرض الغليظة.

إِذَا عَرَضَتْ مَرَّتْ عَلَى اللَّجِّ جَارِيًا،
 يَجُورُ بِهَا الْمَلَأُ ثُمَّ يُقِيمُهَا،
 إِلَيْكَ آبِنَ خَيْرِ النَّاسِ حَمَلْتُ حَاجَتِي
 بَنَاتِ الْمَهَارِي الصُّهْبِ كُلِّ نَجِيبَةٍ
 يَظُلُّ الْحَصَى مِنْ وَقْعِهِنَّ كَأَنَّمَا
 إِذَا رَكِبَتْ دَوِيَّةً مُذْلِهْمَةً،
 تَغَالَيْنَ كَالْجَنَانِ حَتَّى تُنَوِّطَهُ
 عِتَاقُ تَعَشَّتْهَا السُّرَى، كُلِّ لَيْلَةٍ،
 كَأَنَّ عَصِيرَ الزَّيْتِ مِمَّا تَكْلَفْتُ
 عَوَامِدُ لِلْعَبَّاسِ لَمْ تَرْضَ دُونَهُ
 لَتَسْمَعَ مِنْ قَوْلِي ثَنَاءً وَمَدْحَةً،
 وَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ يَشْتَكِي ضَعْفَ عَظْمِهِ
 وَآمَنَتْهُ مِمَّا يَخَافُ، إِذَا أَوَى
 وَأَنْتَ غِيَاثُ الْمُضْجَلِينَ إِذَا شَتَّوْا،
 تَخَالُ بِهَا مَرَّ السَّفِينِ النَّوَاصِفِ^(١)
 وَتَحْفِزُهَا أَيْدِي الرِّجَالِ الْجَوَازِفِ
 عَلَى ضَمَرٍ كُلُّفَنَ عَرَضَ السَّنَائِفِ^(٢)
 جُمَالِيَّةٍ تَبْرِي لِأَعْيَسَ رَاجِفِ^(٣)
 تَرَامِي بِهِ أَيْدِي الْأَكْفُفِ الْحَوَازِفِ^(٤)
 وَصَوَّتَ حَادِيهَا لَهَا بِالصَّفَافِ^(٥)
 سُرَاهَا وَمَشِي الرَّاسِمِ الْمُتَقَاذِفِ^(٦)
 وَرُكْبَانُهَا كَالْمَهْمَةِ الْمُتَجَانِفِ^(٧)
 تَحَلَّبَ مِنْ أَعْنَاقِهَا وَالسَّوَالِفِ^(٨)
 بِقَوْمٍ وَإِنْ كَانُوا حِسَانَ الْمَطَارِفِ^(٩)
 وَتَحْمِلَ قَوْلِي يَا آبِنَ خَيْرِ الْخَلَائِفِ
 أَقَمْتَ لَهُ مَا يَشْتَكِي بِالسَّقَائِفِ^(١٠)
 إِلَيْكَ، فَأَمْسَى آمِنًا غَيْرَ خَائِفِ
 وَنُورُ هُدًى يَا آبِنَ الْمُلُوكِ الْغَطَارِفِ

(١) اللجج : السراب الشبيه بلمجة الماء . النواصف : الجارية في منتصف النهر .

(٢) السنائف ، الواحد سناف : حزام للبعير يشد من حقه حتى صدره .

(٣) تبري : تسابق . الأعيس : البعير الأصفر الأطراف . الراجف : الذي يرجف رأسه من شدة عدوه .

(٤) الحواذف : القواذف .

(٥) الدوية : البرية . المدلهمة : المظلمة . الصفاصف ، الواحد صفصف : الأرض الصلبة .

(٦) تغالين : تسابقن . الجنان : جمع الجان . تنوطه : تتبعه . الراسم : السريع . المتقاذف : المتباعد .

(٧) المهمة : المفازة . المتجانف : المائل عن الطريق .

(٨) شبه عرقها المتصبب من أعناقها بالزيت في اسوداده .

(٩) العوامد : القواصد .

(١٠) السقائف : الخشب الذي يوضع حول العظم المكسور ليجبر .

ثَنَانِي عَلَى الْعَبَّاسِ أَكْرَمَ مِنْ مَشَى
تَرَاهُمْ، إِذَا لَاقَاهُمْ يَوْمَ مَشْهَدٍ،
وَلَوْ نَاهَزُوهُ الْمَجْدَ أَرَبَى عَلَيْهِمْ
وَتَعْلُو بُحُورَ الْعَالَمِينَ بُحُورُهُمْ،
وَمَا وَلَدْتُ أَثْنَى مِنَ النَّاسِ مِثْلَهُ،
وَلَمَّا دَعَا الدَّاعُونَ وَانْشَقَّتِ الْعَصَا،
فَرَعْنَا إِلَى الْعَبَّاسِ مِنْ خَوْفٍ فَتْنَةٍ
وَكَمْ مِنْ عَوَانٍ فَيَلْتِي قَدْ أَبْرَتْهَا
فَقَدْ أَوْقَعَ الْعَبَّاسُ إِذْ صَارَ وَقْعَةً
وَأَغْنَيْتَ مَنْ لَمْ يَغْنِ مِنْ أَبْطِلِ السُّرَى،
وَأَنْتَ الَّذِي يُخْشَى وَيُرْمَى بِكَ الْعَدَى
سَمَوْتَ فَلَمْ تَتْرُكْ عَلَى الْأَرْضِ نَاكِثًا،
أَبْرَتْ زُخُوفَ الْمُلْحِدِينَ وَكَذَبَتْهُمْ
تَأَخَّرَ أَقْوَامٌ، وَأَسْرَعَتْ لِلَّتِي
وَأَنْتَ إِلَى الْأَعْدَاءِ أَوَّلُ فَارِسٍ،
بِضَرْبٍ يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مُسْتَقَرِّهِ،
إِذَا رَكِبُوا ثُمَّ أَلْتَقَوْا بِالْمَوَاقِفِ
يَغْضُونَ أَطْرَافَ الْعُيُونِ الطَّوَارِفِ
بِخَيْرِ سُقَاةٍ، تَعْلَمُونَ، وَغَارِفِ
يَفْعَلُ عَلَى فِعْلِ الْبَرِيَّةِ ضَاعِفِ
وَلَا لَفَّهْ أَظَارُهُ فِي الْفَنَائِفِ (١)
وَلَمْ تَخْبُ نِيرَانُ الْعَدُوِّ الْمُقَاذِفِ (٢)
وَأَنْبِيَايَا الْمُسْتَقْدِمَاتِ الصَّوَارِفِ (٣)
بِأُخْرَى إِلَيْهَا بِالْخَمِيسِ الْمُرَاجِفِ (٤)
نَهَتْ كُلَّ ذِي ضِغْنٍ وَدَاءٍ مُقَارِفِ (٥)
وَقَوَّمتَ دَرَّةَ الْأَزُورِ الْمُتَجَانِفِ (٦)
إِذَا أَحْجَمْتَ خَيْلُ الْجِيَادِ الْمُخَالِفِ (٧)
وَأَمَنْتَ مِنْ أَحْيَائِنَا كُلِّ خَائِفِ
بِمُسْتَنْصِرٍ يَتْلُو كِتَابَ الْمَصَاحِفِ
تُغْلَلُ نُشَابَ الْكَمِيِّ الْمُزَاحِفِ
هُنَاكَ، وَوَقَافُ كَرِيمِ الْمَوَاقِفِ
وَطَعْنِ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ الْجَوَائِفِ (٨)

(١) الأظار، الواحدة ظئر: المرأة العاطفة على ولدها.

(٢) انشقت العصا: تباينت الأهواء واختلقت. المقاذف: الشتائم.

(٣) الصوارف: الصرير تحدثه الأسنان عند احتكاكها.

(٤) العوان: الحرب المتكررة. أبرتها: أهلكتها. المراجف: المستعد للحرب.

(٥) المقارف: المساور والمتأنم.

(٦) الأزور: المائل. المتجانف: المتباعد.

(٧) المخالف: أن تفد كتيبة إثر أخرى وتحل مكانها.

(٨) الجوائف: التي تفتح ثغرات في الأجواف.

سَبَقَتْ بِأَهْلِ الْكُوفَةِ الْمَوْتَ بَعْدَمَا
 فَلَمْ يُغْنِ مَنْ فِي الْقَصْرِ شَيْئاً وَصَيَّحُوا
 أَخُو الْحَرْبِ يَمْشِي طَاوِياً ثُمَّ يَقْتَدِي
 يُغَادِرُنْ صَرَغَى مِنْ صَنَادِيدَ بَيْنَهَا
 وَمَا طَعِمَتْ مِنْ مَشْرَبٍ مُذْ سَقَيْتَهَا
 مِنَ الشَّامِ حَتَّى بَاشَرَتْ أَهْلَ بَابِلٍ
 وَقَدْ أَبْطَأَ الْأَشْيَاعُ حَتَّى كَأَنَّمَا
 لَعَمْرِي! لَقَدْ أَسْرَيْتَ لَا لَيْلَ عَاجِزٍ،
 فَجَاءُوا وَقَدْ أَطْفَأَتْ نِيرَانَ فِتْنَةٍ،
 أُريدَ بِأَحْدَى الْمُهْلِكَاتِ الْجَوَالِفِ^(١)
 إِلَيْكَ بِأَصْوَاتِ النِّسَاءِ الْهَوَاتِفِ
 مُدِلًّا بِفُرْسَانِ الْجِيَادِ الْمَتَالِفِ
 بِسُورَاءٍ فِي إِجْرَائِهَا وَالْمَزَاحِفِ^(٢)
 بِتَدْمُرٍ إِلَّا مَرَّةً بِالشَّفَائِفِ^(٣)
 وَأَكْذَبَتْ مِمَّا جَمَعُوا كُلَّ عَائِفِ^(٤)
 يُسَاقُونَ سَوْقَ الْمُثْقَلَاتِ الزَّوَاجِفِ^(٥)
 وَمَا نِمْتَ فِيمَنْ نَامَ تَحْتَ الْقَطَائِفِ^(٦)
 وَسَكَنْتَ رَوَعَاتِ الْقُلُوبِ الرَّوَاجِفِ

إلى خير جَارٍ مُسْتَجَارٍ بحبله [الطويل]

بمدح يزيد بن عبد الملك

وَحَرْفٍ كَجَفْنِ السَّيْفِ أَدْرَكَ نَقِيهَا
 قَصَدَتْ بِهَا لِلْغُورِ حَتَّى أَنْخَتَهَا
 وَرَاءَ الَّذِي يُخْشَى وَجِيفُ النَّائِفِ^(٧)
 إِلَى مُنْكَرِ النُّكَرَاءِ لِلْحَقِّ عَارِفِ

(١) الجوالف: التي تستأصل العدو وتبيده.

(٢) سوراء: موضع يقال هو إلى جنب بغداد، وقيل: هو بغداد نفسها.

معجم البلدان: ٣ ص ٢٧٨.

إجراؤها والمزاحف: أراد في عدوها وزحفها.

(٣) الشفاف: المياه القليلة الرقيقة.

(٤) العائف: زاجر الطير، وهو ضرب من الكهانة.

(٥) الأشياع: المناصورون، وهو يعرض بمسلمة بن عبد الملك لأنه كان يتباطأ في حين أن العباس كان يقدم ويسرع.

(٦) القطائف: الأردية والتّرف.

(٧) الحرف: الناقة السريعة. أدرك نقيها: أذهب مخ عظامها. الذي يُخْشَى: أراد الموت.

الوجيف: ضرب من السير السريع. التنائف، الواحدة تنوفة: الأرض المقفرة لا ماء فيها.

تَزَلُّ جُلُوسُ الرَّحْلِ عَنْ مُتَمَاحِلٍ
وَكَمْ خَبَطْتُ نَعْلًا بِخُفٍّ وَمَنْسِمٍ
فَلَوْلَا تَرَاحِيهِنَّ بِي، بَعْدَمَا دَنْتُ
لَكُنْتُ كَطَيِّ أَدْرَكْتُهُ حِبَالَةً
أَرَى اللَّهَ قَدْ أَعْطَى ابْنَ عَائِكَةَ الَّذِي
تَقَى اللَّهَ وَالْحُكْمَ الَّذِي لَيْسَ مِثْلُهُ
وَلَا جَارَ بَعْدَ اللَّهِ خَيْرٍ مِنَ الَّذِي
إِلَى خَيْرِ جَارٍ مُسْتَجَارٍ بِحَبْلِهِ،
عَلَى هُوَّةِ الْمَوْتِ الَّتِي إِنْ تَقَادَفَتْ
فَلَا بَأْسَ أَنِّي قَدْ أَخَذْتُ بِعُرْوَةٍ
أَتَى دُونَ مَا أَخْشَى بِكَفِّي مِنْهُمَا
فَطَامَنَ نَفْسِي بَعْدَمَا نَشَزْتُ بِهِ
وَرَدَّ الَّذِي كَادُوا وَمَا أَرْمَعُوا لَهُ
لَدَى مَلِكٍ وَأَبْنِ الْمُلُوكِ، كَأَنَّهُ
أَبُوهُ أَبُو الْعَاصِي وَحَرَبٌ تَلَاقِيَا

(١) الجلوس: الغليظ من الأرض، الواحد جلس: والجلس أيضاً: الناقة الوثيقة الجسم.
المتماحل: الطويل. الصلب: الظهر. الظلائف، الواحدة ظلفة: طرف الخشبة الواقع من

الرحل على جنبي البعير.

(٢) خبطت: ضربت على غير هدى. تدهدي: تندرج. الراعف: النازف.

(٣) تراحيهن: تباعدهن. الدوالف: المقبلات.

(٤) الحباله: الفخ. الكفاف، الواحدة كفيفة: أنشودة الشرك.

(٥) المشارف: الذي أشرف على الهلاك.

(٦) طامن نفسي: بعث الطمأنينة فيها. نشزت: ولت وهربت. التنزاء: التوثب. الرواجف:
المضطربة خوفاً واهللاً.

(٧) كادوا: تموه إليه كيداً.

(٨) الغطارف، الواحد غطريف: السيد.

هُمْ مَنَعُونِي مِنْ زِيَادٍ وَغَيْرِهِ، بِأَيْدٍ طَوَالٍ أَمَنْتُ كُلَّ خَائِفٍ
وَكَمْ مِنْ يَدٍ عِنْدِي لَكُمْ كَانَ فَضْلُهَا عَلَيَّ لَكُمْ يَا آلَ مَرْوَانَ ضَاعِفٍ
فَمِنْهُمْ أَنْ قَدْ كُنْتُ مِثْلَ حَمَامَةٍ وَكَمْ مِنْ نَابٍ غَضْبَانَ صَارِفٍ
رَدَدْتُ عَلَيْهِ الْغَيْظَ تَحْتَ ضُلُوعِهِ فَأَصْبَحَ مِنْهُ الْمَوْتُ تَحْتَ الشَّرَاسِفِ^(١)

نعم الفتى خلف [الكامل]

يمدح خلف بن زياد العمي وكانت نكابة بني مالك بن
حنظلة إليه، والمنكب فوق العريف.

نَعَمْ الْفَتَى خَلَفَ، إِذَا مَا أَعْصَفَتْ رِيحُ الشَّتَاءِ مِنَ الشَّمَالِ الْحَرْجَفِ^(٢)
جَمَعَ الشَّوَاءَ مَعَ الْقَدِيدِ لِضَيْفِهِ، كَرَمًا وَيَثْنِي بِالسُّلَافِ الْقَرْقَفِ^(٣)
مِنْ عَاقِرٍ كَدَمِ الرُّعَافِ مُدَامَةٍ، صَهْبَاءَ، أَشْبَهَهَا دِمَاءُ الرُّعْفِ^(٤)
لِلَّهِ دُرُّكَ حِينَ يَشْتَدُّ السَّوْغَى، وَلَنِعَمَ دَاعِي الصَّارِخِينَ الْهَتْفِ
أَنْتَ الْمُرْجَى لِلْعَشِيرَةِ كُلِّهَا، فِي الْمَحَلِّ أَوْصَكَ الْجُمُوعِ الزُّحْفِ

لقد نال بشر [الطويل]

تزوج بشر بن شفاف الضبي المرزبانة من بني جشم
بن سعد بن زيد مائة وتزوج أيضاً عبدة السعدية فحولها
إلى البادية.

قَدْ نَالَ بِشْرٌ مُنِيَةَ النَّفْسِ إِذْ غَدَا بِعَبْدَةِ مِنْهَاةِ الْمُنَى ابْنُ شَفَافٍ^(٥)

(١) الشراسف، الواحد شرسف: آخر ضلع من الصدر.

(٢) الحرجف: الريح الباردة.

(٣) القديد: اللحم المقدد، أي المجفف. السلاف: الخمرة. القرقف: الخمرة الحادة التي ترعد
شاربها.

(٤) العافر: أي العقار، الخمرة. الرعاف: نزف الدم من الأنف.

(٥) يقول إنه حقق أمنيته بتلك المرأة.

فَيَا لَيْتَهُ لَا قَى شَيَاطِينَ مُحَرِّزٍ، وَمِثْلَهُمْ مِنْ نَهْشَلٍ وَمَنَافٍ (١)
بَحِثْ أَنَحْنَى أَنْفُ الصَّلِيبِ وَأَعْرَضْتُ مَخَارِمُ تَحْتَ اللَّيْلِ ذَاتُ نِجَافٍ (٢)

مضت سنة لم تبق مالا [الطويل]

قال في أبان بن الوليد البجلي:

مَضَتْ سَنَةٌ لَمْ تُبَقِ مَالًا، وَإِنَّا لَنَنْهَضُ فِي عَامٍ مِنَ الْمَحَلِّ رَادِفٍ (٣)
فَقُلْتُ: أَبَانُ بْنُ الْوَلِيدِ هُوَ الَّذِي يُجِيرُ مِنَ الْأَحْدَاثِ نَضْوُ الْمَتَالِفِ
فَتَى لَمْ تَزَلْ كَفَاهُ فِي طَلَبِ الْعُلَى تَفِيضَانِ سَحًّا مِنْ تَلِيدٍ وَطَارِفٍ (٤)
لَعَمْرُكَ مَا أَصْبَحْتُ أَثْنُو عَزِيمَتِي وَلَا مُخْدِرُ بَيْنِ الْأُمُورِ الضَّعَائِفِ (٥)

أنت الذي عنا بلال دفعته [الطويل]

قال في بلال بن أبي بردة:

أَنْتَ الَّذِي عَنَّا، بِلَالُ، دَفَعْتَهُ وَنَحْنُ نَخَافُ مُهْلَكَاتِ الْمَتَالِفِ (٦)
أَخَذْنَا بِحَبْلِ مَا نَخَافُ انْقِطَاعَهُ إِلَى مُشْرِفٍ أَرْكَانُهُ، مُتَقَاذِفٍ
وَلَمْ تَرِ مِثْلَ الْأَشْعَرِيِّ، إِذَا رَمَى بِحَبْلٍ إِلَى الْكَفَّينِ، جَارًا لِخَائِفٍ (٧)

(١) محرز: من بلعبر. نهشل ومناف: من بني دارم.

(٢) المخارم: الطرق في الجبال. النجاف: سفوح الجبال، الواحد نجف.

(٣) الرادف: المتكرر، الذي يردف بعضه ويليه.

(٤) السَّحْ: المطر المنهمر دون انقطاع.

(٥) أثنو عزيمتي: أذيعها، أخبر بها. المخدر: المقيم.

(٦) أراد أنه دفع عنهم الشرور والأمور المهلكة.

(٧) الأشعري: هو بلال بن بردة بن أبي موسى الأشعري، أمير البصرة وقاضيه. كان راوية فصيحاً

أديباً. ولأه خالد القسري سنة ١٠٩ هـ فاقام إلى أن قدم يوسف بن عمر الثقفي فعزله وحبسه.

ومات سجيناً سنة ١٢٦ هـ / ٧٤٤ م.

الأعلام: ٢ ص ٧٢.

هُوَ الْمَانِعُ الْجِرَانِ وَالْمُعْجِلُ الْقَرَى،
أَرَى إِبْلِي مِمَّا تَحْنُ حَيَارُهَا،
بِهَا يُحْقَنُ التَّامُورُ إِنْ كَانَ وَاجِباً
وَأَنَا دَعَوْنَا اللَّهَ، إِذْ نَزَلَتْ بِنَا
فَسَلَّ بِلَالٌ دُونَنَا السَّيْفَ لِلْقَرَى
رَأَيْتُ بِلَالاً يَشْتَرِي بِتِلَادِهِ،
ثَنَّتْ مُضْمَرَاتٌ مِنْ بِلَالٍ قُلُوبَنَا،
وَيَحْفَظُ لِلْإِسْلَامِ مَا فِي الْمَصَاحِفِ
إِذَا عَلِقَتْ أَقْرَانُهَا بِالسُّوَالِفِ^(١)
وَيَرْقَأُ تَوَكَّافُ الْعُيُونِ الذُّوَارِفِ^(٢)
مُجَلَّلَةٌ إِحْدَى اللَّيَالِي الْخَوَائِفِ^(٣)
عَلَى عُبْطِ الْكُومِ الْجِلَادِ الْعَلَايِفِ^(٤)
وَبِالسَّيْفِ خَلَّاتِ الْكِرَامِ الْغَطَارِفِ
إِلَى مُنْكَرِ النُّكَرَاءِ لِلْحَقِّ عَارِفِ

أنت الفتى المعروف [الطويل]

يمدح هلال بن أحوز المازني والمسور بن عمر بن
عباد بن الحصين الحطي.

أَلَمْ يَأْتِ بِالشَّامِ الْخَلِيفَةَ أَنَّنَا
صَنَادِيدُ أَهْدَيْنَا إِلَيْهِ رُؤُوسَهُمْ،
وَعِنْدَ أَبِي بَشِيرٍ بَنِ أَحْوَزٍ مِنْهُمْ
فَلَمَّا تَنَسَّ مَا تُبْلِي قُرَيْشٌ، فَلَمَّا
شَدَائِدُ أَيَّامٍ بِنَا يَتَّقُونَهَا،
وَمَا أَنْكَشَفَتْ خَيْلٌ بِبَابِلَ تَتَّقِي
ضَرَبْنَا لَهُ مَنْ كَانَ عَنْهُ يُخَالِفُ
وَقَدْ بَاشَرَتْ مِنْهَا السُّيُوفُ الْخَذَارِفُ^(٥)
عَلَى جَيْفِ الْقَتْلَى نُسُورٌ عَوَاكِفُ
نُجَالِدُ عَنْ أَحْسَابِهَا، وَنُقَازِفُ^(٦)
كَأَنَّ شُعَاعَ الشَّمْسِ فِيْهِنَّ كَاسِفُ^(٧)
رَدَى الْمَوْتُ إِلَّا مِسُورُ الْخَيْلِ وَقِفُ

(١) السوالمف: الأعناق.

(٢) التامور: دم القلب. يرقأ: يشفى ويبرأ. الذوارف: التي تذرف الدموع بغزارة.

(٣) الخوائف: أراد المخيفة والمهولة.

(٤) الكوم: الناقة الكوماء السمينة، الجلاد، الواحدة جليدة: ذات الصبر والاحتمال.

(٥) السيوف الخذارف: القاطعة، الماضية. وأشار بالرؤوس إلى رؤوس آل المهلب.

(٦) تبلي: تقوم به من أمور جليلة.

(٧) يريد أن تلك الأيام شديدة الوقع كأنها الليل المظلم.

شَوَازِبُ قَدْ كَانَتْ دِمَاءً نُحُورِهَا
بِمُعْتَرِكٍ لَا تَنْجِلِي غَمَرَاتَهُ
نَوَاقِلُ مِنْ جُرْدٍ عَوَاسٍ فِي الْوَعَى،
عَذِيرُكَ ذُو شَعْبٍ إِذَا أَنْتَ لَمْ تُطْعِ،
تَجُودُ بِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا
فَأَنْتَ الْفَتَى الْمَعْرُوفُ وَالْفَارِسُ الَّذِي
وَتَقْلِصُ بِالسَّيْفِ الطَّوِيلِ نِجَادُهُ،
أَغْرَ عَظِيمُ الْمَنْكِبَيْنِ سَمًا بِهِ
فَوَارِسُ مِنْهُمْ مِسُورٌ لَا رِمَاحَهُمْ
إِذَا شَهِدُوا يَوْمَ اللَّقَاءِ تَضَمَّنُوا

نِعَالًا لِأَيْدِيهَا، وَهَنْ كَوَاتِفُ^(١)
عَنِ الْقَوْمِ إِلَّا وَالرِّمَاحُ رَوَاعِفُ
وَكُلُّ صَرِيحٍ خَرَّقَتْهُ الْجَوَائِفُ^(٢)
وَسَهْلٌ إِذَا طُوِّعَتْ لِلْحَقِّ عَارِفُ^(٣)
حِفَاطًا وَإِنْ خِيفَتْ عَلَيْكَ الْمَتَالِفُ
بِهِ، بَعْدَ عَبَادٍ، تُجَلَّى الْمَخَاوِفُ
وَفِي الرُّوعِ لَا شَخْتُ وَلَا مِتَارِفُ^(٤)
إِلَى كَرَمِ الْمَجْدِ الْكَرَامِ الْغَطَارِفُ^(٥)
قِصَارٌ وَلَا سُودُ الْوُجُوهِ مَقَارِفُ^(٦)
مَنْ الطَّعْنُ أَيَّامًا لَهُنَّ مَتَالِفُ

عَزَّتْ تَمِيمٌ بَعَزَ اللَّهُ فَاَنْفَرَدَتْ [البسيط]

إِنَّا لَنَنْصِفُ مِنَّا بَعْدَ مَقْدَرَةٍ
وَنَمْنَعُ النَّصْفَ ذَا الْأَنْفِ الْأَشْمَ إِذَا
وَنَكْتَفِي مَنْ سَوَانَا فِي الْحُرُوبِ بِنَا
عَزَّتْ تَمِيمٌ بَعَزَ اللَّهُ فَاَنْفَرَدَتْ،

عَلَى هَضِيمَتِهِ مَنْ لَيْسَ يَنْتَصِفُ^(٧)
كَانَ التَّهْضُمُ فِيهِ الْعِزُّ وَالْأَنْفُ^(٨)
إِذَا تَدَاعَى عَلَيْنَا النَّاسُ فَأَتَلَفُوا
وَخَافَ مِنْهَا شَذَاهَا النَّاسُ فَاخْتَلَفُوا^(٩)

(١) الشوازب: المضمرة. الكواتف: الموثقة.

(٢) النواقل: السريعة الجري. الجوائف: الضربة تدرك الجوف.

(٣) أراد أنه يعذر في فعله لأنهم فتنوا وشغبوا.

(٤) النجاد: محمل السيف. الرُّوع: الحرب. الشخت: الدقيق. المتآزف: السيء الخلق.

(٥) الأغَر: الأبيض. الغطارف، الواحد غطريف: السيد.

(٦) المسور: الذي يساور خصمه ويحذق به ويمنع عنه سبل النجاة.

(٧) الهزيمة: الظلم.

(٨) النَّصْف: الإنصاف والعدل.

(٩) شذاها: شرها وأذاها.

عزفت بأعشاش [الطويل]

يهجو بهذه القصيدة جريراً ويفخر بمآثر قومه

عَزَفَتْ بِأَعْشَاشٍ وَمَا كِدَتْ تَعْرِفُ، وَأَنْكَرْتَ مِنْ حَدَرَاءَ مَا كُنْتَ تَعْرِفُ^(١)
وَلَجَّ بِكَ الْهَجْرَانُ، حَتَّى كَأَنَّمَا تَرَى الْمَوْتَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي كُنْتَ تَيْلِفُ^(٢)
لِجَاجَةٍ صَرْمٍ لَيْسَ بِالْوَصْلِ، إِنَّمَا أَخُو الْوَصْلِ مَنْ يَذْنُو وَمَنْ يَتَلَطَّفُ^(٣)
إِذَا انْتَبَهَتْ حَدَرَاءُ مِنْ نَوْمَةِ الضَّحَى دَعَتْ وَعَلَيْهَا دِرْعُ خَزٍ وَمِطْرَفُ^(٤)
بِأَخْضَرَ مِنْ نَعْمَانٍ ثُمَّ جَلَتْ بِهِ عَذَابِ الثَّنَا طَيِّباً حِينَ يُرْشَفُ^(٥)
وَمُسْتَنْفِزَاتٍ لِلْقُلُوبِ، كَأَنَّهَا مَهَا حَوْلَ مَتُوجَاتِهِ يَتَصَرَّفُ^(٦)
يُشَبِّهْنَ مِنْ فَرَطِ الْحَيَاءِ كَأَنَّهَا مِرَاضُ سُلَالٍ أَوْ هَوَالِكُ نُزْفُ^(٧)
إِذَا هُنَّ سَاقَطْنَ الْحَدِيثِ، كَأَنَّهُ جَنَى النَّحْلِ أَوْ أَبْكَارُ كَرَمٍ يَقْطَفُ^(٨)
مَوَانِعُ لِلْأَسْرَارِ، إِلَّا لِأَهْلِهَا، وَيُخْلِقْنَ مَا ظَنَّ الْغَيُورُ الْمُسْتَشْفِئُ^(٩)

(١) عزفت: مللت وزهدت. الباء في أعشاش بمعنى من. أعشاش: موضع في بلاد بني تميم لبني يربوع بن حنظلة.

معجم البلدان: ١ ص ٢٢١.

حدراء: إسم امرأة الشاعر الشيبانية توفيت قبل أن تزف إليه.

(٢) ورد في عجز البيت في جمهرة أشعار العرب ص ٣١٣ (تألف) مكان (تيلف).

(٣) الصرم: القطيعة، وهو ضد الوصل.

(٤) ورد في صدر البيت في المصدر السابق ص ٣١٤ (وإن نُبَهَتْ) مكان (إذا انتبهت). وفي عجزه (مِرْطُ) مكان (دِرْعُ). والخز: الحرير. والمِطْرَف: رداء من خز ذو أعلام.

(٥) الأخضر: أي مسواك أخضر. نعمان: وهو وادٍ بين مكة والطائف، وقال الأصمعي: نعمان واد يسكنه بنو عمرو بن الحارث ابن تميم بن سعد بن هذيل.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ٢٩٣.

(٦) مستنفرات: محركات. متوجاته: أراد أولاده، وقد وردت في المصدر السابق (منسوجاته). يتصرف: يروح ويحيى.

(٧) السُّلال: داء السِّل. هوالك: فواجر. نُزْف: سكارى.

(٨) ساقطن الحديث: تداولته، فإذا تكلم أحدهم أصفى إليه الآخرون. أبكار الكرم: أراد العنب.

(٩) موانع للأسرار: أي أنهم لا يتزوجن إلا من كان كفواً لهن. المشفشف: المرتعد، السيء الخلق.

يُحَدِّثُنْ بَعْدَ الْيَأْسِ مِنْ غَيْرِ رِيَّةٍ،
 إِذَا الْقَنْبُضَاتُ السُّودُ طَوَّفْنَ بِالضُّحَى
 وَإِنْ نَبَّهْتُهُنَّ الْوَلَايْدُ بَعْدَمَا
 دَعَوْنَ بِقُضْبَانِ الْأَرَاكِ الَّتِي جَنَى
 فَمِخْنَ بِهِ عَذْباً رُضَاباً، غُرُوبُهُ
 لِبَسْنِ الْفَرِنْدِ الْخُسْرَوَانِيِّ دُونَهُ،
 فَكَيْفَ بِمَحْبُوسٍ دَعَانِي، وَدُونَهُ
 وَصُهْبٍ لِحَاهُمْ رَاكِزُونَ رِمَاحَهُمْ،
 وَضَارِيَّةٌ مَا مَرَّ إِلَّا أَقْتَسَمْنَهُ،

أَحَادِيثَ تَشْفِي الْمُدْنَفِينَ وَتَشْغَفُ^(١)
 رَقْدَنَ عَلَيْهِنَ الْحِجَالَ الْمُسَجَّفُ^(٢)
 تَصَعَّدَ يَوْمَ الصَّيْفِ أَوْ كَادَ يَنْصُفُ
 لَهَا الرُّكْبُ مِنْ نَعْمَانَ أَيَّامَ عَرَفُوا^(٣)
 رِقَاقُ وَأَعْلَى حَيْثُ رُكِبْنَ أَعَجَفُ^(٤)
 مَشَاعِرَ مِنْ خَزَرِ الْعِرَاقِ، الْمُفَوِّ^(٥)
 دُرُوبُ وَأَبْوَابُ وَقَصْرُ مُشَرَّفُ
 لَهُمْ دَرَقُ تَحْتَ الْعَوَالِي مُصَفَّفُ^(٦)
 عَلَيْهِنَ خَوَاضُ إِلَى الطَّنِّ مِخْشَفُ^(٧)

(١) المدنفون، الواحد مُدْنَف: العاشق المولّه.

(٢) القنبضات، الواحدة قنبضة: المرأة الدميمة أو القصيرة والضمير في رقدن: يعود إلى النساء اللواتي وصفن بالنعمة والترف. الحجال، الواحدة حجلة: ستر يُضْرَبُ للمرأة في البيت. المسجف: الذي أرخى عليه سحفان، وهما ستر باب الحجلة.

(٣) عَرَفُوا، من عَرَفَ الحجاج: وقفوا بعرفات.

(٤) ورواية صدر البيت في المصدر السابق ص ٣١٤ هي:

(فَمِخْنُ بِهِ عَذْبَ الثنايا رُضَابُهُ).

محن: اغترفن. الثنايا: مقدّم الأسنان. غروبه: تقطع أسنانه لحدائته. أعجف: أي أنّ اللثة قليلة اللحم، وهو مما تنعت به المرأة.

(٥) ورواية هذا البيت في المصدر السابق هي:

لبسنَ الفريْدَ الخُسْرَوَانِيَّ تَحْتَهُ مَشَاعِرُ خَزَرِيَّ الْعِرَاقِ الْمُفَوِّ

الفرند الخسرواني: ضرب من الثياب. المشاعر، الواحد مشعر: وهو من الثياب ما يلي شعر البدن. المفوّ: الرقيق، أو الذي فيه خطوط بيض على الطول.

(٦) صهب اللحى: أراد حرساً رومياً. الدرق، الواحدة درقة: الترس من جلود ليس خشب ولا عقب.

(٧) الضارية: لعلّه أراد الوحوش الضارية. خَوَاض: كثير الخوض. المخشف: الذي له خشف. الطنء: الرية.

يُبَلِّغُنَا عَنْهَا بِغَيْرِ كَلَامِهَا
دَعَوْتَ الَّذِي سَوَى السَّمَوَاتِ أَيَّدُهُ،
لِيَشْغَلَ عَنِّي بَعْلَهَا بِزَمَانَةٍ
بِمَا فِي فُؤَادِنَا مِنْ آلِهَمٍّ وَالْهَوَى
فَأَرْسَلَ فِي عَيْنَيْهِ مَاءً عَلَاهُمَا
فَدَاوَيْتُهُ عَامِينَ وَهِيَ قَرِيبَةٌ
سُلَافَةٍ جَفَنَ خَالَطَتَهَا تَرِيكَةٌ
فَيَا لَيْتَنَا كُنَّا بِعَيْرَيْنِ لَا نَرِدُ
كِلَانَا بِهِ عَرٌّ يُخَافُ قِرَافُهُ
بِأَرْضٍ خَلَاءٍ وَحَدَنَّا، وَثِيَابُنَا
وَلَا زَادَ إِلَّا فَضْلَتَانِ: سُلَافَةٌ،

إِلَيْنَا مِنَ الْقَصْرِ الْبَنَانُ الْمُطَرَّفُ^(١)
وَلَلَّهُ أَذْنَى مِنْ وَرِيدِي وَالْطَفُ^(٢)
تُدْلِّهُهُ عَنِّي وَعَنْهَا فَتُسَعَفُ^(٣)
فَيَبْرَأُ مِنْهَا ضُفُودُ الْمُسَقَّفِ^(٤)
وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي أَطَبُّ وَأَعْرِفُ^(٥)
أَرَاهَا وَتَدْنُو لِي مِرَاراً فَأَرْشُفُ^(٦)
عَلَى شَفَتَيْهَا وَالذُّكْيُ الْمُسَوَّفُ^(٧)
عَلَى مَنْهَلٍ إِلَّا نَشْلٌ وَتُقَذَفُ^(٨)
عَلَى النَّاسِ مَطْلِي الْمَسَاعِرِ أَخْشَفُ^(٩)
مِنَ الرُّيْطِ وَالذِّيَّاجِ دِرْعٌ وَمِلْحَفُ^(١٠)
وَأَبْيَضُ مِنْ مَاءِ الْعَمَامَةِ قَرَفُ^(١١)

(١) المطَرَّفُ: المخضوب الأطراف.

(٢) ورد في صدر البيت المصدر السابق «السَّماءُ بأيَّده» مكان «السَّمَوَاتِ أَيَّدُهُ». أيده: قوته وجبروته.

(٣) الزمَّانة: المرض. تُدْلِّهُهُ: تبعده عني.

(٤) ورواية هذا البيت في الجمهرة ص ٣١٤ هي:

بِمَا فِي فُؤَادِنَا مِنَ الشُّوقِ وَالْهَوَى
وَالْمَنْهَاضِ: الْكَسِيرِ. الْمُسَقَّفُ: الطويل وبه سُمِّيَ السقف لعلوه وطول جداره.

(٥) أَطَبُّ: حاذق، ماهر بالطَّبِّ.

(٦) ورد في صدر البيت، المصدر السابق «حولين» مكان «عامين».

(٧) السُّلَافَةُ: الخمر. الدُّجَنُ: يوم الغيم والمطر. التُّرِيكَةُ: ما تركه السيل. المُسَوَّفُ: المشموم.

(٨) نَشْلٌ: نطرد، تُقَذَفُ: تُرمى بالحجارة.

(٩) العَرُّ: الجرب. القِرَافُ: المخالطة. المساعِرُ: أصول الفخذين والإبطين. أَخْشَفُ: يابس الجلد من الجرب.

(١٠) الرُّيْطُ، الواحدة رِيْطَةٌ: الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ونسجاً واحداً. ملحَفٌ: كل ما يلتحف به، أي يُتَغَطَّى. درْعٌ: ثوب تلبسه المرأة.

(١١) القَرَفُ: الماء البارد.

وَأَشْلَاءَ لَحْمٍ مِنْ حُبَارَى، يَصِيدُهَا،
لَنَا مَا تَمَنَيْنَا مِنَ الْغَيْشِ مَا دَعَا
إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَمَتْ بِنَا
وَعَضُّ زَمَانٍ يَا أَبْنَى مَرَوَانَ لَمْ يَدْعُ
وَمُنْجَرِدُ السُّهْبَانِ أَيْسَرُ مَا بِهِ
وَمَائِرَةُ الْأَعْضَادِ صُهْبٍ كَأَنَّمَا
بَدَأْنَا بِهَا مِنْ سَيْفٍ رَمَلٍ كُهِيلَةٍ،
فَمَا بَرَحَتْ حَتَّى تَقَارِبَ خَطُوهَا
وَحَتَّى قَتَلْنَا الْجَهْلَ عَنْهَا وَغُودِرَتْ،
وَحَتَّى مَشَى الْحَادِي الْبِطْيَاءُ يَسُوقُهَا

إِذَا نَحْنُ شِئْنَا، صَاحِبُ مُتَأَلَّفُ^(١)
هَدِيلاً حَمَامَاتُ بِنَعْمَانَ هُتَفُ^(٢)
هُمُومُ الْمُنَى وَالْهُوَجْلُ الْمُتَعَسَّفُ^(٣)
مِنَ الْمَالِ إِلَّا مُسَحَّتاً أَوْ مُجَرَّفُ^(٤)
سَلِيبُ صُهَارٍ أَوْ قُصَاعُ مُؤَلَّفُ^(٥)
عَلَيْهَا مِنَ الْإَيْنِ الْجِسَادُ الْمُدَوَّفُ^(٦)
وَفِيهَا نَشَاطٌ مِنْ مِرَاحٍ وَعَجْرَفُ^(٧)
وَبَادَتْ ذُرَاهَا وَالْمَنَاسِمُ رُعْفُ^(٨)
إِذَا مَا أُنِيخَتْ، وَالْمَدَامِيعُ ذُرْفُ^(٩)
لَهَا بَخْصُ دَامٍ وَدَائِي مُجَلَّفُ^(١٠)

- (١) الحُبَارَى: طائر يضرب به المثل في البلاء. المتألف: الذي ربيناه فأصبح داجناً أليفاً.
(٢) يريد أن يكون عيشهما دائماً ما دام الحمام يهتف بنعمان (٣) الهوجل: الدليل. المتعسف: الماشي على غير هدى.
(٤) المسحت: المال المتلف، والذي دخله الغش والحرام. المجرف: الذي بقي منه بقية.
(٥) هذا البيت غير موجود في المصدر السابق. السهب: البعيد المستوي. سليب صهاد: لعله أراد ضرباً من الحيوان ذاب مخه لشدة الحر. القصاع: أجحار البرابيع. المؤلف: الذي يأخذ بعضها برقاب بعض، المتصلة.
(٦) مائرة الأعضاء: التي تحرك يديها ورجليها تحريكاً لئناً. الأين: الإعياء. الجساد: الزعفران. المدوف: المخلوط.
(٧) السيف: الشاطيء استعاره للرمل. كُهيلَة، بلفظ تصغير كهلة: موضع في بلاد تميم.
والعجرف: النشاط والفتوة.
(٨) ورواية صدر البيت في الجمهرة ص ٣١٥ هي:

«فَمَا وَصَلَتْ حَتَّى تَوَاكَلَ نَهْزُهَا»

- تواكل: إتكل بعضها على بعض. نهزها: سيرها. ذراها: أعالي أسنمتها. المناسم، الواحد منسم: خفّ البعير. رُعْف: تسيل دماً.
(٩) قتلنا الجهل عنها: أي قتلنا مرحها بإجهاذا إياها.
(١٠) ورواية عجز البيت في الجمهرة ص ٣١٦ هي: «لَهَا نَحْضُ دَامٍ وَدَائِي مُجَلَّفُ». والنحض

وَحَتَّى بَعَثْنَاهَا وَمَا فِي يَدِ لَهَا، إِذَا مَا نَزَلْنَا قَاتَلَتْ عَنْ ظُهُورِنَا، إِذَا مَا أَرَيْنَاهَا الْأِزْمَةَ أَقْبَلَتْ دَرَعَنْ بِنَا مَا بَيْنَ يَبْرِينَ عَرْضَهُ فَأَفَنَى مِرَاحَ الدَّاعِرِيَّةِ خَوْضُهَا إِذَا أَغْبَرُ آفَاقُ السَّمَاءِ وَكَشَفَتْ وَهَتَكَتِ الْأَطْنَابَ كُلَّ عَظِيمَةٍ

إِذَا حُلَّ عَنْهَا رُمَّةٌ وَهِيَ رُسْفٌ^(١) حَرَا جِيجُ أَمْثَالِ الْأَهْلَةِ شُسْفٌ^(٢) إِلَيْنَا، بِحُرَاتِ الْوُجُوهِ، تَصَدَّفُ^(٣) إِلَى الشَّامِ تَلَقَّانَا رِعَانٌ وَصَفَصَفُ^(٤) بِنَا اللَّيْلَ إِذْ نَامَ الدُّثُورُ الْمُلْفَفُ^(٥) كُسُورَ بَيُوتِ الْحَيِّ حَمَرَاءَ حَرْجَفُ^(٦) لَهَا تَامِكٌ مِنْ صَادِقِ النَّيِّ أَعْرَفُ^(٧)

= والبخص واحد وهو لحم الخف. والدأي: خرز الظهر. المجنّف: المنحني. والمجلّف: المقشر.
(١) ورد في عجز البيت، في الديوان أيضاً «مرسف» مكان «رُسْف». الرمة: القطعة من الجبل.
مرسف، من رسف: مشى مشية المقيّد.
(٢) ورواية صدر البيت في المصدر السابق ص ٣١٦ هي:

«إِذَا مَا أُنِيخت قَاتَلَتْ عَنْ ظُهورهَا»
وورد في عجزه «الأسنة» مكان «الاهلة». الحراجيج، الواحدة حرجوج: الناقة الطويلة.
الشُسْف: الضامرة. الاهلة: المعوجة التي لحقت بطونها بظهورها. أراد أن الغربان تقع على جراح الإبل، فتقاتلها، أي تدفعها عنها.
(٣) اورد في صدر البيت «أريناها» مكان «أريناها» وفي عجزه «تصرّف» مكان «تصدّف». أراد أن هذه الإبل طيّعه، إذا رأت الأزمة أقبلت وهي تصدّف، أي تلاحظها معرضة عنها.
(٤) يبرين: بالفتح ثم السكون، وكسر الراء، وباء ثم نون: هو رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حَجَرِ اليمامة، وقال السكري: يبرين بأعلى بلاد بني سعد، وفي كتاب نصر: يبرين من أصقاع البحرين.

معجم البلدان ٥ ص ٤٢٧.
الرعان، الواحد رعن: أنف الجبل. الصّفصف: المستوي من الأرض.
(٥) المراح: النشاط. الداعرية: نوع من الإبل. الدثور: المتدثر بردائه. يصف في هذا البيت شدة البرد.

(٦) ورواية هذا البيت في الجمهرة ص ٣١٦ هي:
«إِذَا أَحْمَرُ آفَاقُ السَّمَاءِ وَهَتَكَتِ كُسُورَ بَيُوتِ الْحَيِّ نَكْبَاءَ حَرْجَفِ»
الكسور، الواحد كُسر: جانب البيت. النكباء: الريح. الحرجف: الشديدة الهبوب.
(٧) ورد في صدر البيت، المصدر السابق «كُلُّ ذِفْرَةٍ» مكان «كل عظمة» وفي عجزه «عائق» مكان «صادق».

وَجَاءَ قَرِيعُ الشَّوْلِ قَبْلَ إِفَالِهَا
وَبَاشَرَ رَاعِيَهَا الصَّلَا بِلْبَانِهِ
وَأَوَقَدَتِ الشَّعْرَى مَعَ اللَّيْلِ نَارَهَا،
وَأَصْبَحَ مَوْضُوعُ الصَّقِيعِ، كَأَنَّهُ
وَقَاتَلَ كُلُّ الْحَيِّ عَنْ نَارِ أَهْلِهِ،
وَجَدَتِ الثَّرَى فِينَا إِذَا يَسَّ الثَّرَى،
تَرَى جَارَنَا فِينَا يُجِيرُ، وَإِنْ جَنَى
وَيَمْنَعُ مَوْلَانَا، وَإِنْ كَانَ نَائِيًا،
وَقَدْ عَلِمَ الْجِيرَانُ أَنَّ قُدُورَنَا
نُعْجِلُ لِلصَّقِيقَانِ فِي الْمَحَلِّ بِالْقَرَى

يَرْفُ وَرَاحَتِ خَلْفَهُ وَهِيَ زُفْفُ^(١)
وَكَفَيْهِ حَرَّ النَّارِ مَا يَتَحَرَّفُ^(٢)
وَأَمَسَتْ مُحَوَّلًا، جَلَدُهَا يَتَوَسَّفُ^(٣)
عَلَى سَرَوَاتِ النَّيْبِ قُطْنٌ مُنْدَفُ^(٤)
لِيَرِيضَ فِيهَا وَالصَّلَا مُتَكَنَّفُ^(٥)
وَمَنْ هُوَ يَرْجُو فَضْلَهُ الْمُتَصَيِّفُ^(٦)
فَلَا هُوَ مِمَّا يُنْطَفُ الْجَارُ يُنْطَفُ^(٧)
بِنَا جَارَهُ مِمَّا يَخَافُ وَيَأْنَفُ^(٨)
ضَوَامِنُ لِلأَرْزَاقِ وَالرَّيْحُ زُفْزَفُ^(٩)
قُدُورًا بِمَعْبُوطٍ تُمَدُّ وَتُغْرِفُ^(١٠)

= والأطناب، الواحد طناب: الحبل يشدُّ به جانب البيت. الذفرة: الناقة الصلبة الشديدة. التامك: السنام العظيم.

الأعراف: الطويل العرف.

(١) ورد في عجز البيت المصدر السابق «وجاءت» مكان «وراحت». القريع: الفحل. الشول: الإبل التي نقصت ألبانها. الإفال: صغار الإبل. الزفف: التي تعدو من شدة البرد.

(٢) الصلى: الإصطلاء على النار. ما يتحرّف: ما ينحرف عن النار.

(٣) الشعرى: كولد يطلع في الشتاء أول الليل. محول: أي لا غيم فيه. يتوسّف: يتقشّر.

(٤) ورواية صدر البيت في الجمهرة ص ٣١٧ هي: «وأصبح مبيّض الصقيع كأنه». الصقيع:

الجليد. الشروات: أراد بها أسنمة الإبل. النيب، الواحدة ناب: الناقة المسنة. شبه الصقيع

ببياضه بالقطن المندوف.

(٥) ورد في صدر البيت، المصدر السابق «القوم» مكان «الحي» متكفّف: مجتمع عليه.

(٦) الثرى: كناية عن كثرة العدد.

(٧) ينطف: يهلك.

(٨) ورد في عجز البيت، المصدر السابق «داره» مكان «جاره».

(٩) زفzf: شديدة الهبوب باردة.

(١٠) المعبوط: الذبيح.

تَفَرُّغُ فِي شِيزَى، كَأَنَّ جِفَانَهَا
تَرَى حَوْلَهُنَّ الْمُعْتَفِينَ كَأَنَّهُمْ
قُعوداً وَخَلْفَ الْقَاعِيدِينَ سُطُورُهُمْ
وَمَا حُلَّ مِنْ جَهْلٍ حَبَى حُلْمَانَا؛
وَمَا قَامَ مِنَّا قَائِمٌ فِي نَدِينَا
وَلَا نِي لِمَنْ قَوْمٍ بِهِمْ تُتَقَى الْعِدَى،
وَأَصْيَافِ لَيْلٍ، قَدْ نَقَلْنَا قِرَاهُمُ
قَرِينَاهُمْ الْمَأْثُورَةَ الْبَيْضَ قَبْلَهَا
وَمَسْرُوحَةَ مِثْلِ الْجَرَادِ يَسُوقُهَا
فَأَصْبَحَ فِي حَيْثُ أَلْتَقَيْنَا شَرِيدَهُمْ
وَكُنَّا إِذَا مَا اسْتَكْرَهَ الضَّيْفُ بِالْقَرَى
وَلَا نَسْتَجِمُّ الْخَيْلَ، حَتَّى نُعِيدَهَا

حِيَاضُ جَبَى، مِنْهَا مِلَاءٌ وَنَصْفُ^(١)
عَلَى صَنَمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عُكْفُ
جُنُوحٍ، وَأَيْدِيَهُمْ جُمُوسٌ وَنُطْفُ^(٢)
وَلَا قَائِلٌ بِالْعُرْفِ فِينَا يُعْنَفُ^(٣)
فَيَنْطِقُ، إِلَّا بِأَلْتِي هِيَ أَعْرَفُ
وَرَأْبُ الثَّأِي وَالْجَانِبُ الْمُتَخَوِّفُ^(٤)
إِلَيْهِمْ، فَأَتْلَفْنَا، الْمَنَايَا، وَأَتْلَفُوا^(٥)
يُثْجُ الْعُرُوقُ الْأَزَانِي الْمُثْقَفُ^(٦)
مَمَرٌ قَوَاهُ وَالسَّرَاءُ الْمُعْطَفُ^(٧)
طَلِيقٌ وَمَكْتُوفٌ الْيَدَيْنِ وَمُزْعَفُ^(٨)
أَتَتْهُ الْعَوَالِي، وَهِيَ بِالسَّمِّ تَرَعَفُ^(٩)
عَوَانِمَ مِنْ أَعْدَائِنَا وَهِيَ رُحْفُ^(١٠)

- (١) الشيزى: خشب أسود تصنع منه القصاع. حياض جبى: أي حياض جُمع فيها الماء.
(٢) سطورهم: صفوفهم. جموس: عالق عليها السمن. نُطْفُ: تقطر سماً.
(٣) ورد في عجز البيت، الجمهرة ص ٣١٩ «المعروف» مكان «بالعرف».
(٤) الرأب: الإصلاح. الثأى: الفساد. الجانب المتخوف: الثغر.
(٥) أراد بأصياف الليل: الأعداء، واستعار القرى للقتل. أتلفنا المنايا: صادفناها متلفة.
(٦) المأثورة: السيوف. يُثْجُ: يسيل. الأزاني: الرمح، نسبة إلى ذي يزن.
(٧) المسروحة: النبال. الممر: القوس مفتولة قواها، أي طاقاتها. السراء: شجر تتخذ منه القسي.
(٨) ورد في عجز البيت، المصدر السابق «قتيل» مكان «طليق» المزعف: المجهز عليه، المقتول حالياً.
(٩) استكره بالقرى: أي إذا أراد أن نقره كرهاً لقيناه بالرماح السائلة بالدم.
(١٠) ورواية هذا البيت في الجمهرة ص ٣١٩ هي:
«ولا تستجم الخيل حتى نُجَمِّها فيعرفها أعداؤنا، وهي عُطْفُ»
نستجم الخيل: نريحها. عُطْفُ: أي عاطفة عليهم. الزحف: الزاحفة على بطونها من الإعياء.

كَذَلِكَ كَانَتْ خَيْلُنَا، مَرَّةً تَرَى
عَلَيْهِنَّ مِنَّا النَّاقِصُونَ دُحُولَهُمْ،
مَدَالِيْقُ حَتَّى تَأْتِيَ الصَّارِخَ الَّذِي
وَكُنَّا إِذَا نَامَتْ كُلِّبٌ عَنِ الْقَرَى
وَقَدَّرْ فَتَأْنَا عَلَيْهَا بَعْدَمَا غَلَتْ،
وَكُلُّ قَرَى الْأَصْيَافِ نَقْرِي مِنَ الْقَنَا
وَلَوْ تَشْرَبُ الْكَلْبَى الْمَرَاضُ دِمَاءَنَا
مِنَ الْفَائِقِ الْمَحْبُوسِ عَنْهُ لِسَانُهُ
وَجَدْنَا أَعَزَّ النَّاسِ أَكْثَرَهُمْ حَصَى،
وَكَلَّتَاهُمَا فِينَا إِلَى حَيْثُ تَلْتَقِي
مَنَازِلُ عَنْ ظَهْرِ الْقَلِيلِ كَثِيرُنَا

سِمَانًا، وَأَحْيَانًا تُقَادُ فَتَعَجَفُ^(١)
فَهُنَّ بِأَعْبَاءِ الْمَنِیَّةِ كُتِفُ^(٢)
دَعَا وَهُوَ بِالْثَّغْرِ الَّذِي هُوَ أَخَوْفُ^(٣)
إِلَى الضَّيْفِ نَمْشِي بِالْعَبِيطِ وَنَلْحَفُ^(٤)
وَأُخْرَى حَشْشَنَا بِالْعَوَالِي تُوْتَفُ^(٥)
وَمُعْتَبَطُ فِيهِ السَّنَامُ الْمُسْدَفُ^(٦)
شَفْتَهَا، وَذُو الدَّاءِ الَّذِي هُوَ أَذْنَفُ^(٧)
يَفُوقُ، وَفِيهِ الْمَيْتُ الْمُتَكَنَّفُ^(٨)
وَأَكْرَمَهُمْ مَنْ بِالْمَكَارِمِ يُعْرِفُ
عَصَائِبُ لَاقَى بَيْنَهُنَّ الْمَعْرِفُ^(٩)
إِذَا مَا دَعَا فِي الْمَجْلِسِ الْمُرْدَفُ^(١٠)

(١) ورد في صدر البيت، المصدر السابق «لذلك» مكان «كذلك». وفي عجزه «حسانًا» مكان «سيمانًا».

(٢) ورد في صدر البيت، الجمهرة أيضاً ص ٣٢٠ «الناقمون» مكان «الناقصون». الذحول، الواحد دُحُل: الثَّار، العداوة. أعباء المنيّة: أراد فرسان الخيل. الكُتِف، الواحدة كاتفة: التي تمشي فتحرك كتفيها.

(٣) المداليق: المسرعة.

(٤) نُلْحَف: نلبسه اللحف فندفته من البرد.

(٥) القدر: أراد بها الحرب. فتأنا: سكتنا. حششنا: أوقدنا تحتها الحطب. تُوْتَف: تُجعل لها أثافي، أي موقد.

(٦) الْمُعْتَبَط: المنحور لغير علة. الْمُسْدَف: المقطع سدائف، أي شققاً.

(٧) الكلبى: الذين عضهم الكلب الكلب. وكان من خرافات العرب قديماً أن دماء الملوك تشفي من الكلب.

(٨) الفائق: الذي أصابه الفواق، وهو ترجيع الشبهة الغالبة، وما يأخذ المحتضر عند نزعه.

(٩) كلتاها: أي كثرة الحصى، العدد، بذل المعروف. لاقى بينهما: جمع بينهما. المعروف: موقف عرفات، يريد أن الناس يعرفون لنا ذلك في تلك المشاهد.

(١٠) ورد في صدر البيت، الجمهرة ص ٣٢٠ «الكثير قليلنا» مكان «القليل كثيرنا» وفي عجزه «ذو» =

قَلَفْنَا الْحَصَى عَنْهُ الَّذِي فَوْقَ ظَهْرِهِ
عَلَى سَوْرَةٍ، حَتَّى كَأَنَّ عَزِيزَهَا
وَجْهَلٍ بِحِلْمٍ قَدْ دَفَعْنَا جُنُونَهُ،
رَجَحْنَا بِهِمْ حَتَّى اسْتَبَاوَا حُلُومَهُمْ
وَمَدَّتْ بِأَيْدِيهَا النِّسَاءَ، وَلَمْ يَكُنْ
كَفِينَاهُمْ مَا نَابَهُمْ بِحُلُومِنَا
وَقَدْ أَرَشَدُوا الْأَوْتَارَ أَفْوَاقَ نَبْلِهِمْ
فَمَا أَحَدٌ فِي النَّاسِ يَغْدِلُ دَرَانَا
تَشَاقُلُ أَرْكَانَ عَلَيْهِ ثَقِيلَةٌ،

بِأَحْلَامٍ جُهَالٍ، إِذَا مَا تَغَضُّفُوا^(١)
تَرَامَى بِهِ مِنْ بَيْنِ نِيقَيْنِ نَفْنَفُ^(٢)
وَمَا كَانَ لَوْلَا حِلْمُنَا يَتَزَحْلَفُ^(٣)
بِنَا بَعْدَمَا كَادَ الْقَنَا يَتَقَصِّفُ^(٤)
لِذِي حَسَبٍ عَنْ قَوْمِهِ مُتَخَلِّفُ
وَأَمْوَالِنَا، وَالْقَوْمُ، بِالنَّبْلِ، دُلْفُ^(٥)
وَأَنْيَابُ نَوَكَاهُمْ مِنَ الْحَرْدِ تَصْرِفُ^(٦)
بِعِزٍّ، وَلَا عِزُّ لَهُ حِينَ نَجْنَفُ^(٧)
كَأَزْكَانٍ سَلَمَى أَوْ أَعَزُّ وَأَكْثَفُ^(٨)

= الثَّوْرَةُ: مكان «في المجلس».

والثَّوْرَةُ: العداوة. الْمُتَرَدِّفُ: المترادف، الكثير. المنازِل، الواحد منزل: الكثير النزول.

(١) قَلَفْنَا: أَلْقَيْنَا. الْحَصَى: كثرة العدد. بِأَحْلَامٍ جُهَالٍ: أي بعقول عقلاء يجهلون إذا جهل عليهم. تَغَضُّفُوا: مالوا عليه بالنظر.

(٢) السَّوْرَةُ: الوثبة. النِّيقَانُ: الجبلان. النَّفْنَفُ: ما بين أعلى الجبل إلى أسفله.

(٣) ورواية عجز البيت في الجمهرة ص ٣٢٠ هي: «وما كاد لولا عِزَّنَا يَتَزَحْلَفُ». والتزحلف: التباعد.

(٤) ورد في صدر البيت، المصدر السابق أيضاً «إستبانوا» مكان «إستابوا».

(٥) الدِّلْفُ، الواحد دالف: الماشي مشياً بطيئاً متمكناً.

(٦) الأفواق، الواحد فوق: موضع الوتر من السهم، النوكى، الواحد أنوك: الأحمق، الحرد: الغليظ. تصرف: تحرق حتى يسمع لها صوت.

(٧) دَرَانَا: دفعنا. نَجْنَفُ، من الجنف: الميل والجور. وقد ورد في صدر البيت، المصدر السابق «دارمأ» مكان «دَرَانَا» وفي عجزه «يُخْنِفُ» مكان «نَجْنَفُ».

(٨) أَرْكَانُ الجبل: جوانبه. سلمى: أحد جبلي طيء وهما: أجأ وسلمى، ويلى هذا البيت سبعة أبيات يقول فيها:

وَأُمُّ أَمْرَتْ عَنْ عَطِيَّةٍ رَحِمَهَا	بالأم ما كانت له الرَّحْمُ تنشف
إِذَا وَضَعَتْ عَنْهَا أَمَامَ دَرْعِهَا	وأعجبها راب إلى البطن مهدف
قَصِيرٌ كَأَنَّ التَّرْكَ فِيهِ وَجْوههم	خنوفٌ كأعناق الحرادين أكشف =

سَيَعْلَمُ مَنْ سَامَى تَمِيمًا إِذَا هَوَتْ
فَسَعَدَ جِبَالُ الْعِزِّ وَالْبَحْرُ مَالِكٌ،
وَبِاللّٰهِ لَوْلَا أَنْ تَقُولُوا تَكَاثَّرَتْ
لَمَّا تُرِكَتْ كَفُّ تُشِيرُ بِأَصْبُعٍ،
لَنَا الْعِزَّةُ الْغَلْبَاءُ، وَالْعَدَدُ الَّذِي
وَلَا عِزٌّ إِلَّا عِزُّنَا قَاهِرٌ لَهُ،
وَمِنَّا الَّذِي لَا يَنْطِقُ النَّاسُ عِنْدَهُ،
تَرَاهُمْ قُعُودًا حَوْلَهُ، وَعُيُونُهُمْ
وَبَيْتَانِ: بَيْتُ اللَّهِ نَحْنُ وَلَا تَهُ،
لَنَا، حَيْثُ آفَاقُ الْبَرِّيَّةِ تَلْتَقِي،
إِذَا هَبَطَ النَّاسُ الْمُحْصَبُ مِنْ مِئِي

قَوَائِمُهُ فِي الْبَحْرِ مَنْ يَتَخَلَّفُ
فَلَا حَضَنُ يُبْلَى وَلَا الْبَحْرُ يُنْزَفُ^(١)
عَلَيْنَا تَمِيمٌ ظَالِمِينَ، وَأَسْرَفُوا
وَلَا تُرِكَتْ عَيْنٌ عَلَى الْأَرْضِ تَطْرِفُ
عَلَيْهِ إِذَا عُدَّ الْحَصَى يُتَحَلَّفُ^(٢)
وَيَسْأَلُنَا النِّصْفَ الدَّلِيلُ فَيُنْصَفُ
وَلَكِنْ هُوَ الْمُسْتَأْذَنُ الْمُتَنَصِّفُ^(٣)
مُكْسَّرَةٌ أَبْصَارُهَا مَا تَصَرَّفُ
وَبَيْتٌ بِأَعْلَى إِيلِيَاءٍ مُشْرِفُ^(٤)
عَدِيدُ الْحَصَى وَالْقُسُورِيُّ الْمُخْدَفُ^(٥)
عَشِيَّةَ يَوْمِ النَّحْرِ مِنْ حَيْثُ عَرَفُوا

= تقول وصكت حُرَّ وجهه مغیظة
أما من كليبي إذا لم يكن له
إذا ذهبَت مِنِّي بزوجي حمارة
على ریح عبدٍ ما أتى مثل ما أتى

على الزوج جرى ما تنال تلهف
أثنان يستغني ولا يتعفف
فليس على ریح الكليبي مالف
مُصلٌ ولا من أهل ميسان ألقف

جمهرة أشعار العرب ص ٣٢١.

(١) حَضَن: جبل بأعلى نجد، وهو أوّل حدود نجد، وفي المثل: أنجد من رأى حضناً أي من شاهد هذا الجبل فقد صار في أرض نجد.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٧١.

(٢) ورد في صدر البيت، في المصدر السابق القعساء مكان «الغلباء» القعساء: الممتنعة. يُتَحَلَّفُ: أي يحلف أنه ليس لأحد مثل عددنا.

(٣) الْمُتَنَصِّفُ: المخدم.

(٤) بيت بأعلى إيلياء: أراد بيت المقدس، وقيل: إنما سميت إيلياء باسم بانيها وهو إيلياء بن إرم بن سام بن نوح، عليه السلام.

معجم البلدان: ١ ص ٢٩٣.

(٥) القسوري: الكبير. المخدّف: المتسبب إلى خندف.

تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا،
 أَلُوفُ أَلُوفٍ مِنْ دُرُوعٍ وَمِنْ قَنَا،
 وَإِنْ نَكْثُوا يَوْمًا ضَرْبَنَا رِقَابَهُمْ،
 فَإِنَّكَ إِذْ تَسْعَى لِتُدْرِكَ دَارِمًا،
 أَتَطْلُبُ مَنْ عِنْدَ النُّجُومِ وَفَوْقَهَا
 أَبِي لَجْرِيرٍ رَهْطُ سُوءِ أَذْلَةٍ،
 إِذَا مَا أَحْبَبْتُ لِي دَارِمٌ عِنْدَ غَايَةِ
 كِلَانَا لَهُ قَوْمٌ هُمْ يُحْلِبُونَهُ
 إِلَى أَمَدٍ، حَتَّى يُزَايِلَ بَيْنَهُمْ،
 عَطَفْتُ عَلَيْكَ الْحَرْبَ، إِنِّي إِذَا وَنَى
 تَبَكَّيْتُ عَلَى سَعْدٍ، وَسَعْدٌ مُقِيمَةٌ

وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا
 وَخَيْلُ كَرِيعَانَ الْجَرَادِ وَحَرَشَفُ^(١)
 عَلَى الدِّينِ، حَتَّى يُقْبِلَ الْمُتَأَلَّفُ^(٢)
 لَأَنْتَ الْمُعْنَى يَا جَرِيرُ الْمُكَلَّفُ
 بِرَبْقٍ وَغَيْرِ ظَهْرُهُ مُتَقَرَّفُ^(٣)
 وَعَرَضُ لَيْثٍ لِلْمَخَازِي مُوقَفُ
 جَرَيْتُ إِلَيْهَا جَرِي مَنْ يَتَغَطَّرُ^(٤)
 بِأَحْسَابِهِمْ حَتَّى يَرَى مَنْ يُخَلَّفُ^(٥)
 وَيُوجِعُ مِنَّا النَّحْسُ مَنْ هُوَ مُقَرَّفُ^(٦)
 أَخُو الْحَرْبِ كَرَّارٌ عَلَى الْقِرْنِ مِعْطَفُ
 يَبِيرِينَ مِنْهُمْ مَنْ يَزِيدُ وَيُضْعِفُ^(٧)

(١) ورد في صدر البيت، المصدر السابق «من رجال» مكان «من دروع». الريعان: أول كل شيء. الحرشف: الرحالة.

(٢) ورواية صدر هذا البيت في الجمهرة هي: «وإن نكثوا يوماً ضربنا رقابهم». نكثوا: أخلوا بالعهد.

(٣) ورد في عجز البيت، في المصدر السابق «يتقرف» مكان «متقرف» الربق: جبل يشد به. العير: الحمار. المتقرف: المقروح. ويلي هذا البيت أيضاً قوله:

«وشيخين قد ناكاً ثمانين حجةً أثنائهما هذا كبيرٌ وأعجف»

(٤) أحبت لي: جلست تنتظرني، يتغطف: يتكبر.

(٥) ورد في صدر البيت، الجمهرة ص ٣١٨ «فهم يحلبونه» مكان «هم يحلبونه». يحلبونه: يعينونه وينصرونه.

(٦) ورواية هذا البيت في الجمهرة هي:

«إلى أمدٍ حتى يُفَرَّقَ بَيْنَنَا ويُرجعُ منا النَحْسُ مَنْ هُوَ مُقَرَّفُ»
 والمقرف من الخيل: ما كان أبوه برذوناً.

(٧) ورواية عجز البيت، في الجمهرة هي: «يبيرين، قد كادت على الناس تضعف».

سعد: قبيلة سعد بن زيد مناة بن تميم، وهي أعزهم. ييرين: رمل لا تدرك أطرافه عن يمين =

عَلَى مَنْ وَرَاءَ الرَّدَمِ لَوْ ذُكَّ عَنْهُمْ
فَهُمْ يَعْدِلُونَ الْأَرْضَ لَوْلَاهُمْ اسْتَوَتْ
وَلَوْ أَنَّ سَعْدًا أَقْبَلَتْ مِنْ بِلَادِهَا
لَمَاجُوا كَمَا مَاجَ الْجَرَادُ وَطَوَّفُوا^(١)
عَلَى النَّاسِ أَوْ كَادَتْ تَسِيرُ فَتُنْسَفُ^(٢)
لَجَاءَتْ بِبِيرِينَ اللَّيَالِي تَزْحَفُ^(٣)

= مطلع الشمس من حَجَرِ اليمامة، وقال السكري: يبرين بأعلى بلاد بني سعد، وفي كتاب
نصر: يبرين من أصقاع البحرين.

معجم البلدان: ٥ ص ٤٢٧.

(١) الرَّدَم: أراد به السدّ الذي بناه كسرى في زعم العرب.

(٢) تنسف: تقلع.

(٣) أراد لجاءت يبرين بالليالي، فقلب.

حرف القاف

أصبحتُ قد نزلت بحمزة حاجتي [الكامل]

كان الفرزدق نزل على حمزة بن عبد الله بن الزبير بمكة، وأم حمزة خولة بنت منظور بن زبآن الفزاري، وأما مليكة بنت خارجة بن سنان بن أبي حارثة المري، فوعده الشفاعة إلى أبيه ونزلت نوار على خولة أم حمزة فرفقتها، فشفت لها عند عبد الله فقال الفرزدق:

أَصْبَحْتُ قَدْ نَزَلْتُ بِحَمْزَةٍ حَاجَتِي، إِنَّ الْمُنَوَّهَ بِأَسْمِهِ الْمَوْثُوقُ^(١)
بِأَبِي عُمَارَةَ خَيْرٍ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى، زَخَرْتُ لَهُ فِي الصَّالِحِينَ عُرُوقُ^(٢)
بَيْنَ الْحَوَارِيِّ الْأَغْرَّ وَهَاشِمٍ، ثُمَّ الْخَلِيفَةُ بَعْدُ وَالصَّدِيقُ^(٣)

تنابلة سود الوجوه [الطويل]

يهجو بني منقر

فَسِيرِي فَأُمِّي أَرْضَ قَوْمِكَ، إِنِّي أَرَى حِقْبَةَ خَوْقَاءَ جَمًّا فَثُوقَهَا^(٤)

(١) حمزة: هو حمزة بن عبد الله بن الزبير.

(٢) زخرت: إفتخرت.

(٣) الحواري: هو عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي، أول مولود في المدينة بعد الهجرة، وقد سمّاه الرسول حوارية أي تلميذه، وهو أحد الستة الذين اختارهم عمر للشورى.

الأعلام: ٤ ص ٨٧.

(٤) فسيري: يخاطب هنا الناقة. الحقبة: الفترة من الزمن. الخوقاء: الواسعة ولعلها الحمقاء. الفثوق: الأفات.

وَأَثْنِي عَلَى سَعْدٍ بِمَا هِيَ أَهْلُهُ،
عِظَامُ الْمَقَارِي يَأْمُنُ الْجَارُ فَجَعَهَا،
خَلَا أَنْ أَعْرَافَ الْكَوَادِنِ مِنْقَرًا
تَحْمَلُ بَانِي مِنْقَرٍ عَنْ مَقَاعِسِ
إِوْزَى بِهَا لَا يَأْطُرُ الْحَمْلُ مَتْنَهُ،
أَلَمْ تَعْلَمُوا يَا آلَ طَوْعَةَ إِنَّمَا
وَحَيْرُ أَحَادِيثِ الْغَرِيبِ صَدُوقُهَا^(١)
إِذَا مَا الثَّرِيَا أَخْلَفَتْهَا بُرُوقُهَا^(٢)
قَبِيلَةُ سُوءِ بَارٍ فِي النَّاسِ سُوقُهَا^(٣)
مِنَ اللَّؤْمِ أَعْبَاءُ، ثِقَالًا وَسُوقُهَا^(٤)
وَيَعْجِزُ عَنْ حَمْلِ الْعُلَى لَا يُطِيقُهَا^(٥)
يَهِيْجُ جَلِيلَاتِ الْأُمُورِ دَقِيقُهَا^(٦)

تَنَابُلَةُ سُودِ الْوُجُوهِ كَأَنَّهُمْ حَمِيرُ بَنِي غَيْلَانَ، إِذْ ثَارَ صَيْقُهَا^(٧)

لعمرى لقد قاد ابنُ أحوز قودةً [الطويل]

يمدح هلال بن أحوز المازني أحد بني مازن بن مالك
ابن عمرو بن تميم وكان مسلمة وجهه في أثر آل المهلب
فلحقهم بقتل دابيل فقتل الرجال وجاء بالذرية.

لَعْمَرِي لَقَدْ قَادَ ابْنُ أَحْوَزَ قَوْدَةً
ثَنَيْتَ ذُكُورَ الْخَيْلِ مِنْ أَهْلِ وَاسِطٍ
بِهَا ذَلٌّ لِلْإِسْلَامِ كُلِّ طَرِيقٍ
وَكُلُّ مُفْدَاةِ الرَّهَانِ سَبُوقٍ

(١) سعد: أراد بني سعد.

(٢) المقاري: القصاع الكبيرة، الواحدة مقارة. أراد أن قصاعهم كبيرة لبطنتهم وليس لكرمهم، ولا لإطعام الجار، حينما يشح المطر وتجذب الأرض.

(٣) الكوادن، الواحد كودن: الفرس المقرف، شبه به بني منقر.

(٤) مقاعس: أبو حي من تميم. السوق: الحمل.

(٥) إوزي: الذي يشبه الأوز في قصره. ياطر: يحيي، يقول إنه قصير لا يعبأ بالأحمال، ولكنه يتعب بحمل المعالي التي لم يالفها.

(٦) طوعة: نسبهم إلى امرأة ولعله أراد تحقيرهم. الجليلات: عظام الأمور.

(٧) التنايلة، الواحد تنبل: القصير القامة، البلبد الكسلان. صيقها: غبارها، ولعله أراد العرق والرائحة الممتنة.

حَوَافِي يُحَذِّينَ الْحَدِيدَ، كَأَنَّهَا
جَعَلْنَا بِقَنْدَابِيلَ بَيْنَ رُؤُوسِهِمْ
بِكُلِّ مُضِيٍّ كَالِهَالَالِ وَفَحْمَةٍ
وَشَهَبَاءَ قَادَتْهَا صَنَادِيدُ فِتْنَةٍ،
إِذَا صَرَخَ الدَّاعِي كِلَابُ سُلُوقِ
وَأَجْسَادِهِمْ شَهَبَاءَ ذَاتِ خُرُوقِ^(١)
لَهَا غَبِيَّةٌ مِنْ عَارِضٍ وَبُرُوقِ^(٢)
نَطَحْنَا فَأَمْسَتْ غَيْرَ ذَاتِ فُتُوقِ^(٣)

فتحننا بإذن الله كل مدينة [الطويل]

قال لما قُتل آل المهلب بقنديل:

نَحْنُ أَرَيْنَا الْبَاهِلِيَّةَ مَا شَفَتْ
حَمَلْنَا إِلَيْهَا مِنْ مُعَاوِيَةَ التِّي
وَنَحْنُ أَرْحَنَّا عَنْ خُوَيْلَةَ جَحْدَرٍ،
وَكَانَتْ إِذَا آبْنَا مِسْمَعٍ ذُكِرَا لَهَا
فَسَاغَ لَهَا بَرْدُ الشَّرَابِ، وَلَمْ يَكُنْ
أَتَتْهَا، وَلَا تَمْشِي، ثَمَانُونَ لِحْيَةً،
بِهِ نَفْسَهَا مِنْ رَأْسِ ثَارٍ مُعَلَّقٍ^(٤)
هِيَ الْأَمُّ، تَغْشَى كُلَّ فَرْخٍ مُنْقَتِقٍ^(٥)
شَجًّا كَانَ مِنْهَا فِي مَكَانِ الْمُخْتَقِ^(٦)
جَرَتْ دَفْعٌ مِنْ دَمْعِهَا الْمُتَرْقِرِ^(٧)
يَسُوعُ لَهَا فِي صَدْرِهَا الْمُتَحَرِّقِ
جَمَاجِمُهَا مِنْ مُخْتَلَى وَمُقْلَقٍ^(٨)

(١) قنديل، معرب عن الفارسية وأصله كندة بيل: الفيل العظيم. الشهاب: الأرض المجدة.
ذات خروق: واسعة تتمزق فيها الرياح.

(٢) الفحمة: العظيمة. الغيبة: الغبار المرتفع. العارض: السحاب. البروق: السحاب الممطر،
وهي كلمات إستعارة للكثبة، فكما أن السحاب تطبق الأفاق هكذا تلك الكثبة.

(٣) الشهاب هنا: الكثبة العظيمة. الفتوق: الآفات.

(٤) الباهلية: بنت عطية بن عمار، زوج عدي بن أرطاة الفزاري، ثار معلق: أي ثار لم يدرك بعد.

(٥) معاوية: هو ابن يزيد بن المهلب وكان قد قتل عدياً بن أرطاة. قوله: هي الأم أراد أم دماغه
وهي الجلد التي تغشى الدماغ. الفرخ: الدماغ، وقوله: منقثق، إستعارة بالكناية لأنه من
لوازم فرخ الطائر.

(٦) خويلة: بنت مسمع بن جحدر أخت مالك وشهاب اللذين قتلها معاوية بن يزيد أيضاً.
الشجا: ما يعترض في الحلق، والقصص.

(٧) إبننا مسمع: أخوا خويلة.

(٨) المختلى: المقطوع. المفلق: المرذول.

فَكَائِنْ بِقَنْدَابِيلَ مِنْ جَسَدٍ لَهُمْ، وَيُدْهَدَى مِنَ الْحِصْنِ الَّذِي سَرَعُوا بِهِ
فَمَا مِنْ بَلَاءٍ أَوْ وَفَاءٍ سِوَى الَّتِي
إِلَيْهِمْ، وَهُمْ فِي سُورِهَا، بِسُيُوفِنَا
فَإِنْ يَكُ قَتْلُ بَابِنِ أَرْطَاةَ شَافِيَاً
فَلَمْ يَبْقَ مِنْ آلِ الْمُهَلَّبِ ضَرْبُنَا
لَهُمْ غَيْرَ أَنْوَاحٍ قِيَامٍ نَسَاؤُهَا
وَذَاتِ حَلِيلٍ أَنْكَحَتْهَا رِمَاحُنَا
وَكَانَتْ أَثَافِي قِدْرَنَا رَأْسَ بَعْلِهَا،
أَلَمْ تَرَ أَنَا بِالْمَشَاعِرِ يُهْتَدَى
أَبِي مُضَرٍّ مِنْهُ الرُّسُولُ الَّذِي هَدَى
إِذَا خَنِدَفٌ بِالْأَبْطَحِينَ تَغَطَّرَتْ
فَمَا أَحَدٌ إِلَّا يَرَانَا أَمَامَهُ

وَبِالْعَقْرِ مِنْ رَأْسٍ يُدْهَدَى وَمِرْقٍ^(١)
إِلَى الْأَرْضِ شَتَّى مِنْ قَتِيلٍ وَمُرْهَقٍ
فَعَلْنَا بِقَنْدَابِيلَ إِذْ نَحْنُ نَرْتَقِي
وَعَسَالَةً يَخْرِقْنَهُمْ كُلُّ مَخْرَقٍ^(٢)
وَمُرْقِيٍّ عَيْنٍ، دَمْعُهَا ذُو تَرْفُوقٍ^(٣)
بِكُلِّ يَمَانٍ ذِي حُسَامٍ وَرَوْنَقٍ
إِلَى جَنْبِ أَجْسَادٍ عُرَاةٍ وَدَرْدَقٍ^(٤)
حَلَالًا لِمَنْ يَبْنِي بِهَا لَمْ تُطْلَقِ^(٥)
وَعَمِيهِ فِي أَيْدٍ سَقَطْنَ وَأَسُوقٍ^(٦)
بِنَا، وَلَنَا مَجْدُ الْفُخُورِ الْمُصَدَّقِ
بِهِ اللَّهُ مَنْ صَلَّى بِغَرْبٍ وَمَشْرِقٍ
وَرَأَيْتِي وَقَيْسَ ذَيْلَتِ بِالْمُشْرِقِ^(٧)
وَأَرْبَابَهُ مَنْ فَوْقِهِ حِينَ نَلْتَقِي

(١) قندابيل: فيل عظيم. العقير: هو عقير بابل وفيه قتل يزيد بن المهلب. يدهدى: يدرج أو يقدف.

(٢) العسالة: مستخرجو العسل من موضعه، والمراد: الفوارس، الغزاة الغانمون، المخرق: المتحدي.

(٣) المرقىء: الجاف الدمع.

(٤) الدردق: الأطفال.

(٥) لم تطلق: المرأة المحصنة، والمقصود: رب امرأة ذات بعل سببناها فزوجناها بالذي سبأها، ولم تكن طلقته من بعلها.

(٦) الأثافي: الموقد يوضع عليها القدر. الأسوق: صداق المرأة.

(٧) الخندف: من مشى هرولة، وكان لقب ليلي بنت عمران بن قضاة زوجة إلياس بن مضر بن نزار، عرفت بفخرها، الأبطحين: إلقاء الحصى في المسجد ووتره، ولعله إسم مكان. تغطرت: تكبرت واختالت في مشيتها. ذيلت: جرت ذيلها تبخترًا. المشرق: المصلى يصلى فيه العيد.

وَمَنْ يُلْقَ بَحْرَيْنَا، إِذَا مَا تَنَاطَحَا
هُمَا جَبَلَا اللَّهُ اللَّذَانِ ذُرَاهُمَا
فَتَحْنَا بِإِذْنِ اللَّهِ كُلَّ مَدِينَةٍ
مِنْ الْهِنْدِ أَوْ بَابٍ مِنَ الرُّومِ مُغْلَقٍ
بِخَنْدِفٍ أَوْ قَيْسِ بْنِ عَمِلَانَ، يَغْرِقُ
مَعَ النَّجْمِ فِي أَعْلَى السَّمَاءِ الْمُحَلَّقِ

أخاف وراء القبر [الطويل]

حضر الحسن البصري جنازة النوار امرأة الفرزدق،
فقال الفرزدق: يا أبا سعيد حضر هذه الجنازة خير الناس
وشر الناس، أنت خيرهم وأنا شرهم، قال: فما أعددت
لهذا اليوم يا أبا فراس؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله مذ
ثمانين سنة، وأنشأ الفرزدق يقول:

لَقَدْ خَابَ مِنْ أَوْلَادِ دَارِمَ مَنْ مَشَى إِلَى النَّارِ مَشْدُودَ الْخِنَاقَةِ أَزْرَقًا^(١)
إِذَا جَاءَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَائِدٌ عَنِيفٌ وَسَوَاقٌ يَسُوقُ الْفَرَزْدَقَا
أَخَافُ وَرَاءَ الْقَبْرِ، إِنْ لَمْ يُعَافِنِي، أَشَدُّ مِنَ الْقَبْرِ التَّهَابِ وَأَضْيَقَا
إِذَا شَرِبُوا فِيهَا الصَّدِيدَ رَأَيْتَهُمْ يَذُوبُونَ مِنْ حَرِّ الصَّدِيدِ تَمَزُّقًا^(٢)

ليتها لم توافق [الطويل]

سَرَتْ مَا سَرَتْ مِنْ لَيْلِهَا ثُمَّ وَاقَفْتُ أَبَا قَطْنٍ غَيْرَ الَّذِي لِلْمُخَارِقِ^(٣)
فَبَاتَتْ وَبَاتَ الطَّلُّ يَضْرِبُ رَحْلَهَا مُوَافَقَةً، يَا لَيْتَهَا لَمْ تُوَافِقِ^(٤)
فَقَدْ تَلْتَقَى الْأَسْمَاءُ فِي النَّاسِ وَالْكُنَى كَثِيرًا وَلَكِنْ لَا تَلَاقَى الْخَلَائِقُ^(٥)

(١) الخناقة: ما يخنق به، القلادة. الأزرق: بمعنى شديد العداوة.

(٢) أراد بالصديد ما يذوب من أجسام أهل النار من القيق المختلط بالدم.

(٣) يريد أنه قصد قبيصة بن المخارق، فنزل على قبيصة آخر غيره.

(٤) أي أن راحلته لم تجد مأوى يقيها ندى الليل.

(٥) قوله: لا تلاقى الخلائق، فيه إقواء، الخلائق أو الخلائق: جمع خليفة وهي الطبيعة التي يخلق بها المرء، أي أنهم لا يتلاقون في طبائعهم.

ألا طرقت ظمياء [الطويل]

قال لزياد ابن أبيه

أَلَا طَرَقْتَ ظَمِيَاءَ وَالرُّكْبَ هَجْدُ دُوَيْنَ الشَّجِيٍّ عَن يَمِينِ الْخَرَانِقِ^(١)
طَرِيداً سَرَى حَتَّى أَنَاخَ وَمَا بَدَتْ مَنِ الصُّبْحِ أَغْنَاكَ النُّجُومِ الْخَوَافِقِ
شَرِيحَانِ بِكَرٍّ لَمْ تُدَيِّثْ وَمُرْضِعُ تَرَكْنَا لَهَا لُبّاً كُلِّبَ الْمَعَالِقِ^(٢)
إِذَا ذَكَرْتَ نَفْسِي زِيَاداً تَكَمَّشْتُ مَنِ الْخَوْفِ أَحْشَائِي وَشَابَتْ مَقَارِقِي^(٣)

يلين لأهل الدين من لين قلبه [الطويل]

قال في عمر بن هبيرة الفزاري:

تَظَلُّ بِعَيْنَيْهَا إِلَى الْجَبَلِ الَّذِي عَلَيْهِ مُلَاءُ الثَّلَجِ بِيضُ الْبَنَائِقِ^(٤)
تَظَلُّ إِلَى الْغَاسُولِ تَرَعَى حَزِينَةً ثَنَايَا بِرَاقٍ نَاقَتِي بِالْحَمَالِقِ^(٥)
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَزُورَنَّ نِسْوَةَ بَرَعْنِ سَنَامٍ كَاسِرَاتِ النَّمَارِقِ^(٦)
بَوَادٍ يُشَمَّمْنَ الْخُزَامَى تُرَى لَهَا مَعَاصِمُ فِيهَا السُّورُ دُرْمُ الْمَرَافِقِ^(٧)

(١) ظمياء: امرأة. الهجد، الواحد هاجد: نائم. الشَّجِيّ: ماء لبلعبر، الخرائق: موضع عن يسار الشَّجِيّ.

(٢) شريحان: مثلان. لم تدبث: لم تلين، تذلل. المعالق الناقة التي تعطف على غير ولدها فلا ترأه وإنما تشمه بأنفها.

(٣) مفارقي: شعر الرأس.

(٤) البنائق: المزينة والمتأنقة الصنع.

(٥) الغاسول: جبل بالشام. الثنايا، الواحدة ثنية: الطريق في الجبل. البراق، الواحدة برقة: الأرض الغليظة. الحماليق: باطن الأجفان.

(٦) الرعن: أنف الجبل. سنام: جبل على لياة من البصرة، أي يكسرن له النمارق ليقعدنه عليها، ترحباً به، والنمرقة: الوسادة الصغيرة يتكأ عليها.

(٧) السور: الواحد سوار. المرافق الدم: التي لا حجم ناتىء لها.

كَفَى عُمْرُ مَا كَانَ يُخْشَى أَنْجِرَافُهُ
وَمَا حَجَرٌ يُرْمَى بِهِ أَهْلُ جَانِبٍ
يَلِينُ لِأَهْلِ الدِّينِ مِنْ لَيْنِ قَلْبِهِ
وَمَا رُفِعَتْ إِلَّا أَمَامَ جَمَاعَةٍ
جَمَعَتْ كَثِيرًا طَيِّبًا مَا جَمَعَتْهُ
وَلَا مَالٍ مَوْلى لِلْوَلِيِّ الَّذِي جَنَى
وَلَكِنْ بِكَفْمِكَ الْكَثِيرِ نَذَاهُمَا
بِخَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ،
لِيَجْعَلَهُ اللَّهُ الْخَلِيفَةَ وَالَّذِي
وَفَضَّ بِسَيْفِ اللَّهِ عَنْهُ وَدَفَعِهِ
دَعَاهُمْ مَزُونِي، فَجَاءُوا كَأَنَّهُمْ
لَقُوا يَوْمَ عَقْرِ بَابِلَ حِينَ أَقْبَلُوا
وَلَيْتَ الَّذِي وَلَّاكَ، يَوْمَ وَلَيْتَهُ،
لَهُ حِينَ أَلْقَى بِالْمَقَالِيدِ وَالْعُرَى،
وَمَا حَلَبَ الْمُضْرَيْنِ مِثْلَكَ حَالِبٌ؛
وَلَكِنْ غَلَبَتِ النَّاسَ أَنْ تَتَّبَعَ الْهَوَى
وَأَذْرَكَتَ مَنْ قَدْ كَانَ قَبْلَكَ عَامِلًا

إِذَا أَجَحَفَتْ بِالنَّاسِ إِحْدَى الْبَوَائِقِ (١)
لِفَتْنَتِهِمْ مِثْلَ الَّذِي بِالْمَشَارِقِ
لَهُمْ، وَغَلِيطَ قَلْبُهُ لِلْمُنَافِقِ
عَلَى مِثْلِهِ حَزْمًا، عِمَادُ السُّرَادِقِ
بَغْذِرٍ وَلَا الْعِذْرَاءُ ذَاتُ السَّوَارِقِ (٢)
عَلَى نَفْسِهِ بَعْضَ الْخُتُوفِ اللَّوَاحِقِ
وَنَفْسِكَ قَدْ أَحْكَمْتَ عِنْدَ الْوَنَائِقِ
لَهُ كَانَ يَدْعُو اللَّهَ كُلُّ الْخَلَائِقِ
لَهُ الْمِنْبَرُ الْأَعْلَى عَلَى كُلِّ نَاطِقٍ
كَتَابٍ كَانَتْ مِنْ وَرَاءِ الْخَنَادِقِ
بِجَنِّيهِ شَاءَ تَابِعُ كُلِّ نَاعِقِ (٣)
سُوفًا تُشْطِي جُمُجَمَاتِ الْمَفَارِقِ (٤)
وَلَايَةَ وَافٍ بِالْأَمَانَةِ صَادِقٍ
أَتَتْكَ مَعَ الْأَيَّامِ ذَاتِ الشَّقَاشِقِ (٥)
وَلَا ضَمَّهَا مِمَّنْ جَنَى فِي الْحَقَائِقِ
وَفَاءَ يَرُوقُ الْعَيْنَ مِنْ كُلِّ رَائِقِ
بِضَعْفَيْنِ مِمَّا قَدْ جَبَى غَيْرَ رَاهِقِ

(١) البوائق: الدواهي.

(٢) العذراء: الجامعة، ضرب من الأغلال. السوارق: الأفعال.

(٣) المزوني: نسبة إلى المزون: مدينة عمان، الناعق: الصائح أو الزاجر.

(٤) يوم عقر بابل: فيه قتل يزيد بن المهلب، والمراد: روع الرجال ودهشتهم فلم يقدروا أن يتقدموا أو يتأخروا.

(٥) أراد بذات الشقاشق: الهادرة كالبعير، والشقشقة: لحمة حمراء يخرجها البعير من حلقه حين هدره. ولعله أراد بالأيام ذات الشقاشق: أيام الحروب.

خَرَّاجٌ مَوَانِيذٌ، عَلَيْهِمْ كَثِيرَةٌ
إِذَا غَطَفَانٌ رَاهَنْتَ يَوْمَ حَلْبَةٍ
تُشَدُّ لَهَا أَيْدِيهِمْ بِالْعَوَائِقِ^(١)
إِلَى الْمَجْدِ نَادَوْا مِنْهُمْ كُلُّ سَابِقِ
لِيَجْزِيَ عَنْهُمْ مِنْهُمْ كُلُّ مُضْعَبٍ
مِنْ الْغَادِيَّاتِ الرَّائِحَاتِ السَّوَابِقِ^(٢)
وَمَنْ عَلَى عَلِيَا تَمِيمٍ إِلَى الَّذِي
لَهَا فَوْقَ أَعْنَاقِ طَوَالِ الزَّرَانِقِ^(٣)

هم أهل بيت المجد [الطويل]

يمدح أسد بن عبد الله القسري

عَسَى أَسَدٌ أَنْ يُطْلَقَ اللَّهُ لِي بِهِ
وَكَمْ يَا أَبْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِي مِنَ الْعُرَى
شَبَا حَلَقِي مُسْتَحْكِمٍ فَوْقَ أَسْوَاقِي^(٤)
حَلَلْتُ وَمِنْ قَيْدٍ بِسَاقِي مُغْلَقِي^(٥)
مَتَى مَا أَذْكَرُ مَا بِسَاقِي أَفْرَقِي^(٦)
إِذَا مَا أَلْتَقْتُ رُكْبَانُ غَرْبٍ وَمَشْرِقِ^(٧)
كَرِيمًا فَمَا يَثْنُ عَلَيْهِمْ يُصَدِّقُ
سَبُوقِي إِلَى الْغَايَاتِ غَيْرَ مُسَبِّقِ
بَجِيلَةٍ فَوْقَ النَّاسِ مِنْ كُلِّ مُرْتَقٍ
يَضِيقُ بِهَا ذَرْعًا يَدُ الْمُتَدَفِّقِ^(٨)
فَإِنَّ لِعَبْدِ اللَّهِ وَأَبْنَيْهِ مَادِحًا
مِنَ الْمُحْرِزِينَ السَّبْقِ يَوْمَ رِهَانِهِ
هُمْ أَهْلُ بَيْتِ الْمَجْدِ حَيْثُ أَرْتَقَتْ بِهِمْ
مَصَالِيْتُ حَقَّانُونَ لِلدَّمِ، وَالَّتِي

(١) موانيد: موضع.

(٢) يجزي عنهم: يكفي عنهم.

(٣) الزرائق: الواحد زرنوق، وهو الذي يسقى به، ولعله أراد: لا يجاريهم أحد بالفضل.

(٤) الشبا، الواحد شبة: حد كل شيء، وأراد بالحلوق: السلسلة التي كان مقيداً بها.

(٥) يقول إنه كان موثقاً بالقيود، مصفداً بالأغلال، فجاء الممدوح وحرره منها.

(٦) الحشاشة: بقية الروح. أفرق: أخاف.

(٧) الأسد: الأحكم.

(٨) المصاليات: الشجعان.

وَمَنْ يَكْ لَمْ يُدْرِكْ بِحَيْثُ تَنَاوَلَتْ
بَجِيلَةً عِنْدَ الشَّمْسِ أَوْ هِيَ فَوْقَهَا،
لَئِنْ أَسَدُ حَلَّتْ قُبُودِي يَمِينُهُ
بِهِ طَامَنَ اللَّهُ الَّذِي كَانَ نَاشِزًا،
نَوَاصٍ مِنَ الْأَيْدِي إِذَا مَا تَقَلَّدَتْ
أَرَى أَسَدًا تُسْتَهْزَمُ الْخَيْلُ بِأَسْمِهِ
إِذَا فَمَ كَبَشِ الْقَوْمِ كَانَ كَأَنَّهُ

بَجِيلَةً مِنْ أَحْسَابِهَا حَيْثُ تَلْتَفِي (١)
وَإِذْ هِيَ كَالشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ، يُطْرَقُ (٢)
لَقَدْ بَلَغَتْ نَفْسِي مَكَانَ الْمُخْتَقِ (٣)
وَأَرْخَى خِنَاقًا عَنْ يَدَيَّ كُلَّ مُرْهَقٍ
يَشِيبُ لَهَا مِنْ هَوْلِهَا كُلَّ مَفْرَقِ (٤)
إِذَا لَحِقَتْ بِالْعَارِضِ الْمُتَأَلِّي (٥)
لَهُ فَمَ كَلَّاحٍ مِنَ السَّرُوعِ أَرُوقِ (٦)

أَلِكْنِي وَقَدْ تَأْتِي الرِّسَالَةُ مِنْ نَأَى [الطويل]

قال في عبد الله بن شريك النهشلي :

أَلِكْنِي، وَقَدْ تَأْتِي الرِّسَالَةُ مِنْ نَأَى،
بِأَنَّ جَنَابًا لَمْ يُغَيِّرْ فُؤَادَهُ
وَمَا زَادَهُ إِلَّا أَنْفِرَاءً لِقَاؤُهُ
عَلَى نَفْسِهِ حَتَّى يُزَايِلَ جَارَهُ
أَلَمْ أَضْمَنْ الْمَوْتَ الَّذِي لَا يَرُدُّهُ،

إِلَى ابْنِ شَرِيكِ ذِي الْحُجُولِ الْمُطَوَّقِ (٧)
تَلَاقِي مَعَدٍّ فِي مَنَاخِ التَّفَرُّقِ (٨)
قُرَيْشًا وَمَا اسْتَحْيَا وَذُو الْعِرْضِ يَتَّقِي (٩)
كَرِيمًا وَلَمْ يَظْعَنْ بِعَرَضٍ مُخَرَّقِ (١٠)
إِذَا جَاءَ، إِلَّا رَبُّ غَرْبٍ وَمَشْرِقِ

(١ - ٢) أراد أنهم أدركوا الشمس مجدداً وعظمة، ومن ينكر ذلك، فإنه حين يشاهد شمس مجدهم يُطرق من دونها.

(٣) مكان المختق: أراد أن روحه بلغت التراقي وكادت تُزهِق.

(٤) النواصي: الأشراف، ولعله أراد السيوف. تقلدت: شُهرت.

(٥) العارض المتألق: الجيش الكثير العدد والملمع السلاح.

(٦) الكَلَّاح: ذو الوجه الكالِح، العابس. الأروق: الطويل الأسنان.

(٧) الحجول: الخلاخيل، الواحد حجل. المطوق: الذي يلبس طوقاً في عنقه.

(٨) جناب: رجل من نهشل. مناخ التفرق: أراد به منى في مكة.

(٩) الإنفرات: الإنكسار.

(١٠) المخرق: الممزق.

لَدَخْلِيهِمَا إِذْ فَوَزَتْ نِقْضِيَاهُمَا
وَقُلْتُ لِأُخْرَى: اسْتَظْهِرُوا بِنَجَائِهَا
إِذَا شَلَّ فِي صَمَانَةٍ أَوْ قَدَّتْ لَهُ
كَأَنَّ عُكَاطِيًّا لَهُ حَسِينَ زَايَلَتْ
وَأَلْقَيْتُ عَنْ ظَهْرِيهِمَا شَمَلْتِيهِمَا
وَمَا كُنْتُمَا أَهْلًا لَهُ غَيْرَ أَنَّنِي
وَكَمْ عَنْ جَنَابٍ لَوْ تَلَبَّتْ لَمْ يَوْبُ
فَمِنْهُمْ عِنْدَ أَلَيْتٍ حَيْثُ سَرَقْنَاهُ
بِمَنْزِلَةٍ بَيْنَ الصَّفَا كُنْتُمَا بِهِمَا،
وَمِنْهُمْ إِذْ رَاعَى جَنَابًا وَقَدْ دَنَا

بِسَائِنَةٍ عَنْ زَوْرِهَا كُلِّ مِرْقَى^(١)
كَأَحْقَبٍ مِيفَاءٍ عَلَى الْقُورِ سَهْوَقٍ^(٢)
خَوَافِرُهَا يَبْرَانُ مَرَوْ مُفْلَقٍ^(٣)
عَقِيقَتُهُ سِرْبَالٌ حَوْلَ مُمَزَّقٍ^(٤)
بِأَرْدِيَةِ الْعَصَبِ الْيَمَانِيِّ الْمُفْلَقِ^(٥)
ذَكَرْتُ، أَبِي لِلصَّاحِبِ الْمُتَعَلِّقِ^(٦)
إِلَى أَهْلِهِ، إِلَّا بِكُرْسُوعٍ مِرْقَى^(٧)
مَتَاعُ أَبِي زَبَّانَ، فِي أَيِّ مَسْرَقٍ^(٨)
وَزَمَزَمَ، وَالْمَسْعَى، وَعِنْدَ الْمُحَلَّقِ^(٩)
إِلَى بَابٍ مِغْلَاقٍ الشَّبَا غَيْرِ مُغْلَقٍ^(١٠)

(١) فَوَزَتْ: ركبَت المفاضة أي القفر. نِقْضِيَاهُمَا: ناقَتَاهُمَا. البائنة: النائية، المبعدة. الزور: الصدر.

(٢) النجاء: السرعة. الأحقَب: الحمار الوحشي الأبيض. الميفاء: الذي يدرك ما يطلبه في عدوه. القور: الجبال الصغيرة. السهوق: الطويل.

(٣) شَلَّ: طرد. الصمَّانة: الأرض الصلبة. المرو: الحجر. المفلق: المكسّر.

(٤) العكاظي: ضرب من الأثواب. العقيقة: وبر يسقط بعد سنة من ولادة البعير.

(٥) يعود إلى ذينك الرجلين اللذين كان قد كساهما فكفرا بنعمته. العصب اليماني: ضرب من برود اليمن.

(٦) أراد أنهما لم يكونا أهلاً لفعاله، ولكنه تذكر من تعلّق بجوار أبيه.

(٧) الكرسوع: طرف الزند مما يلي اليد، أي أنه كان يؤوب مقطوع اليد كاللصوص.

(٨) أبو زَبَّان: تاجر سرق جناب متاعه.

(٩) الصفا: مكان في مكة قرب الكعبة. زمزم: أراد بثر زمزم المباركة، قيل: سميت زمزم لكثرة مائها.

معجم البلدان: ٣ ص ١٤٧.

المسعى: مكان يسعى فيه الحجيج بين الصفا والمروة. المحلّق: جبل.

(١٠) الشبا: واد بالأثيل من أعراض المدينة فيه عين يقال لها خيف الشبا لئني جعفر، وهي أيضاً مدينة خربة بأرض هجر والبحرين.

معجم البلدان: ٣ ص ٣١٦ - ٣١٧.

فَلَمَّا رَأَى أَنْ قَدْ كَرَّرْتُ وَرَاءَهُ، تَكَشَّرَ، وَالْحَوْبَاءُ عِنْدَ الْمُخَنَّقِ^(١)
تَكَشَّرَ مَكْرُوبٌ يُتَلُّ، وَكَمْ رَأَى عَلَى بَابِ سَلَمٍ مِنْ أَكْفٍ وَأَسْوَاقٍ
فَلَوْ أَنِّي دَاوَيْتُ قَوْمًا شَفَيْتُهُمْ، وَلَكِنِّي لَأَقِيْتُ مِثْلَ الْجَلُوتِ^(٢)
وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ الْجَلُوتَ قَدْ نَوَى فَيَنْفُقُ لِي مِنْ بَيْنِ رُكْنَيْ مُحَقَّقٍ^(٣)

لَمَّا لَقِيتَ الْقَوْمَ وَلَّيْتَ سَابِقًا [الطويل]

كان عبد الله بن الزبير كتب إلى ابنه حمزة، وهو
بالبصرة، يأمره أن يوجه عبد الله بن عمير الليثي إلى قتال
النجدية بالبحرين، فوجهه فانهمزم، وكان ابن عمير رأس
المحتسبة في الفتنة، فلم يزل قاعداً في منزله لا يركب
استحياء من هزيمته.

تَمَنَيْتَ، عَبْدَ اللَّهِ، أَصْحَابَ نَجْدَةٍ، فَلَمَّا لَقِيتَ الْقَوْمَ وَلَّيْتَ سَابِقًا
وَمَا فَرَّ مِنْ جَيْشٍ أَمِيرٌ عَلِمْتُهُ، فَيَدْعَى طَوَالَ الدَّهْرِ، إِلَّا مُنَافِقًا
تَمَنَيْتُهُمْ، حَتَّى إِذَا مَا لَقَيْتُهُمْ، تَرَكْتُ لَهُمْ قَبْلَ الضَّرَابِ السَّرَادِقَ^(٤)

لَقَدْ فَرَجَتْ سِيُوفُ بَنِي تَمِيمٍ [الوافر]

قال في محمد بن منظور الأسدي ثم البصري:

لَقَدْ فَرَجَتْ سِيُوفُ بَنِي تَمِيمٍ عَنِ الْبَصْرِيِّ مُكْتَظَمِ الْخِنَاقِ^(٥)
غَدَاةَ دَعَا، وَلَيْسَ لَهُ نَصِيرٌ، وَقَدْ نَزَتْ النُّفُوسُ إِلَى التَّرَاقِي^(٦)

(١) الحوباء: النفس. المخنق: أراد العنق.

(٢) الجلولق: لص من بني سعد.

(٣) نوى: مات. ينفق: يخرج. مخفف: أرض لبني سعد.

(٤) السرادق: الخيمة.

(٥) أراد أنهم قاتلوا دونه بعد أن كاد يخنق.

(٦) التراقي: هي أعالي الصدر حيثما يترقى فيه النفس.

أَتَتْهُ مَالِكٌ وَكُמَاءُ عَمْرٍو عَلَى الْقَبِّ الْمُسَوِّمَةِ الْعِتَاقِ^(١)
بِضَرْبٍ تَنْدُرُ الْقَصْرَاتُ فِيهِ، وَطَعْنٍ مِثْلِ أَفْوَاهِ النَّهَاقِ^(٢)

وَقَفْتُ عَلَى بَابِ النَّمِيرِيِّ نَاقَتِي [الطويل]

نزل الخرنق وبها نميلة النميري، فسأله الجواز يعني
السقي، فلم يجزه، ولم يأذن له عليه، وقد كان نميلة
سرق وهو غلام فأمر بقطع يده، فشبر، فنقص أُملة،
فترك فقال الفرزدق:

وَقَفْتُ عَلَى بَابِ النَّمِيرِيِّ نَاقَتِي، نُمَيْلَةً، تَرْجُو بَعْضَ مَا لَمْ تُوَافِقِ^(٣)
فَلَوْ كُنْتُ مِنْ أَبْنَاءِ قَيْسٍ لَأَنْجَحْتُ إِلَيْكَ رَسِيمُ الْيَعْمَلَاتِ الْمَحَانِقِ^(٤)
وَلَكِنَّهُ مِنْ نَسْلِ سَوْدَاءَ جَعْدَةٍ نُمَيْرِيَّةٍ حَلَابَةٍ فِي الْمَعَالِقِ^(٥)
فَقُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ: أَمَالِ بْنِ حَنْظَلٍ مَتَى كَانَ مَسْتُورٌ أَمِيرَ الْخَرَائِقِ^(٦)
فَلَمْ تَطْلُبِ السُّقْيَا بِمِثْلِ جُعَالَةٍ وَمُطْلَنَفِيٍّ ضَخْمٍ مُعْرَاهُ لَازِقٍ^(٧)

لَقَدْ طَرَقْتُ لَيْلًا نَوَارًا [الطويل]

لَقَدْ طَرَقْتُ لَيْلًا نَوَارًا، وَدُونَهَا مَهَامُهُ مِنْ أَرْضِ بَعِيدٍ خُرُوقُهَا^(٨)

(١) القَبِّ: الضامرة.

(٢) تندر: تسقط. القصرات: الأعناق. أفواه النهاق: أفواه الحمير، أراد أن جراح طعنهم واسعة
كأفواه الحمير وهي تنهق.

(٣) يقول إن ناقته لم تصادف ما كانت ترجوه من ماء.

(٤) الرسيم: الناقة التي يؤثر سيرها في الأرض. اليعملات: النياق السريعة. المحانق: الضامرة.

(٥) المعالق: اللعب.

(٦) أمال: أراد أمالك مرخم. الخرائق: الأشراف.

(٧) الجُعالة: المال المرتشى. المطلنفيء: الفرخ المجتمع. المعرى: الجسم العاري. اللازق:
الملتصق من العطش.

(٨) المهامة: المفاوز. الخروق: الريح الباردة الشديدة، ولعله أراد المسافات الشاسعة.

وَأَتَى أَهْدَتْ وَالِدُو بَيْنِي وَبَيْنَهَا
فَجَاءَتْ كَأَنَّ الرِّيحَ حَيْثُ تَنَفَّسَتْ
فَبِتْ أُنَاجِيَهَا وَأَحْسِبُ أَنَّهَا
فَلَمَّا جَلَا عَنِّي الْكَرَى وَتَقَطَّعَتْ
وَزَوْرَاءُ فِي الْعَيْنَيْنِ جَمُّ قُتُوقُهَا^(١)
بِأَرْحَلِهَا نُوَارُهَا وَحَدِيقُهَا
قَرِيبٌ، وَأَسْبَابُ النُّفُوسِ تَتَوَقُّهَا
غَيَاةُ شَوْقٍ غَابَ عَنِّي صَدُوقُهَا^(٢)

أودى الفرزدق [الطويل]

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي مَا تَقُولُ مُجَاشِعُ،
إِذَا قَالَ رَاعِي النَّيْبِ أَوْدَى الْفَرَزْدَقُ^(٣)
أَلَمْ أَكُ أَكْفِيهَا، وَأَحْمِي ذِمَارَهَا،
وَأَبْلُغُ أَقْصَى مَا بِهِ مُتَعَلِّقُ^(٤)
وَلَا نِي لِمِمَّا أُورِدُ الْخَصَمَ جَهْدُهُ،
إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا الشَّجَى وَالْمُخْتَقُ

رأيت بني حنيفة حين لا قوا [الوافر]

يمدح بني حنيفة، وكانوا قاتلوا مسعود ابن أبي زينب
الخارجي من عبد القيس وكان جليس بلال بن أبي بردة
وصديقه.

رَأَيْتُ بَنِي حَنِيفَةَ يَوْمَ لَا قُوا،
وَقَدْ جَشَأَ النُّفُوسُ عَنِ التَّرَاقِي^(٥)
يُفَرِّجُ عَنْهُمْ الْغَمَرَاتِ ضَرْبُ،
إِذَا قَامَتْ عَلَى قَدَمٍ وَسَاقِ
إِذَا سَلَّ السُّيُوفَ بَنُو لُجَيْمٍ،
فَلَيْسَ لَهُنَّ حِينَ يَقَعْنَ وَاقِ

(١) الدُّو: القفر. الزوراء، مؤنث أزور: وهي البئر البعيدة القعر.

(٢) الغيابة: كل ما أظل الإنسان من سحب وغبرة وغيرها.

(٣) النَّيْب، الواحدة ناب: الناقة المسنة. يقول إن بني مجاشع سيندمون بعد وفاته، ويعلمون بأن
راعي الإبل يفرق لموته لأنه يحمي له مرعاه باسمه وهيئته.

(٤) أراد أنه كان يذود عنها ويحمي حقوقها.

(٥) جشأت النفوس: اضطربت وخافت.

لَقُوا مَنْ سَارَ مِنْ هَجَرٍ إِلَيْهِمْ يَنْحَسِرُ النُّجْمُ وَالْقَمَرُ الْمُحَاقِ (١)

نار ابن غالب [الطويل]

إِذَا خَمَدَتْ نَارَ فَإِنَّ أَبْنَ غَالِبٍ سَتَوْقُذَهَا لِلطَّارِقِينَ خَلَائِقُهُ
أَنَا الْمُطْعِمُ الْمَقْرُورَ فِي لَيْلَةِ الصَّبَا وَأَجْهَلُ مَنْ يَخْشَى الْجَهْلَ بِوَائِقُهُ (٢)

أخو حلبات [الطويل]

قال في الزعل بن عروة الجرمي :

حَمَلْتُ مِنْ جَرْمٍ مَثَاقِيلَ حَاجَتِي كَرِيمَ الْمُحْيَا مُشْنَقًا بِالْعَلَائِقِ (٣)
أَغَرَّتْ تَرَى سِيمَا أَلْتَقَى بِجَبِينِهِ، إِذَا مَا غَدَا وَالْمِسْكُ بَيْنَ الْمَفَارِقِ (٤)
إِذَا اجْتَمَعَ الْأَقْوَامُ أُيَّةَ بِأَسْمِهِ أَمَامَ النَّوَاصِي عِنْدَ بَابِ السَّرَادِقِ (٥)
إِذَا مَا ارْتَقَوْا ثُمَّ ارْتَقَى قَلَصْتُ بِهِ شَمَارِيخُ طَوْدٍ شَاهِقٌ بَعْدَ شَاهِقِ (٦)
إِذَا ضُمَّ أَصْحَابُ الرَّهَانِ وَجَدْتُهُ أَخَا حَلَبَاتٍ سَابِقًا، وَأَبْنَ سَابِقِ (٧)
حَبَاكَ بِوُدِّي يَا أَبْنَ عُرْوَةَ قَاسِمُ أَلْدِ حُظُوظُ، وَرَبِّ عَالِمٍ بِالْخَلَائِقِ
حَبِوتُ بِهَا الْجَرْمِيَّ إِنِّي وَجَدْتُهُ مِنَ الْأُسْرَةِ الْحَامِينَ عِنْدَ الْحَقَائِقِ

(١) هجر: مدينة، وهي قاعدة البحرين.

معجم البلدان: ٥ ص ٣٩٣.

قمر المحاق: القمر في حال الزوال.

(٢) الصُّبَا: الريح الشمالية. البوائق، الواحدة بائقة: الداهية.

(٣) المشنق بالعلائق: الذي يستقل بأداء ما يعلق به من الديات.

(٤) يقول إنه يتطبَّب بالتقوى والذكر العطر.

(٥) أُيَّة: دعي. النواصي: السادة، أشراف القوم. باب السرادق: باب السلطان.

(٦) قَلَصْتُ: علت وارتفعت. الشماريخ، الواحد شمروخ: أعلى الجبل. الطود: الجبل المرتفع.

(٧) الحلبات، الواحدة حلب: ساحة السباق.

بِهِمْ تَتَّقِي السَّبِيَّ النَّسَاءَ وَتَبْتَهِي إِذَا اتَّخَذُوا أَسْيَافَهُمْ كَالْمَخَارِقِ (١)
عَلَى عَهْدِ ذِي الْقَرْنَيْنِ كَانَتْ سُيُوفُهُمْ عَمَائِمَ هَامَاتِ الْمُلُوكِ الْبَطَارِقِ (٢)

أنت سواء والسَّمَاك [الطويل]

يمدح أسد بن عبد الله

لَا فَضْلَ إِلَّا فَضْلُ أُمٍّ عَلَى آئِنِهَا كَفَضْلِ أَبِي الْأَشْبَالِ عِنْدَ الْفَرَزْدَقِ
تَدَارَكْنِي مِنْ هُوَّةٍ كَانَ قَعْرُهَا ثَمَانِينَ بَاعًا لِلطَّوِيلِ الْعَشَقِ (٣)
إِذَا مَا تَرَامَتْ بِأَمْرِيءٍ مُشْرِفَاتُهَا إِلَى قَعْرِهَا لَمْ يَدْرِ مِنْ أَيْنَ يَرْتَقِي
طَلِيقُ أَبِي الْأَشْبَالِ أَصْبَحْتُ شَاكِرًا، لَهُ شِعْرٌ نَعْمَى، فَضْلُهَا لَمْ يُرْتَقِ (٤)
أَبْعَدَ الَّذِي حَطَّمَتْ عَيْنِي وَبَعْدَمَا رَأَيْتُ الْمَنَايَا فَوْقَ عَيْنِي تَلْتَقِي
حَطَّمَتْ قِيُودِي حَطْمَةً لَمْ تَدْعُ لَهَا بِسَاقِي، إِذْ حَطَّمَتْهَا، مِنْ مُعَلِّقِ
لَعْمَرِي لَيْنُ حَطَّمَتْ قَيْدِي لَطَالَمَا مَشَيْتُ بِقَيْدِي رَاسِفًا غَيْرَ مُطْلَقِ (٥)
سَتَسْمَعُ مَا أَتْنِي عَلَيْكَ إِذَا أَلْتَقَتْ غَرَائِبُ تَأْتِي كُلَّ غَرْبٍ وَمَشْرِقِ
فَأَنْتَ سَوَاءٌ وَالسَّمَاكُ إِذَا التَّقَى عَلَى مُمَحِلٍ بِالْوَائِلِ الْمُتَعَسِّقِ (٦)
وَلَسْتُ بِنَاسٍ فَضْلُ رَبِّي وَنِعْمَةٌ خَرَجْتُ بِهَا مِنْ كُلِّ مَوْتٍ مُحَدِّقِ
وَمَا مِنْ بَلَاءٍ مِثْلُ نَفْسٍ رَدَدَتْهَا إِلَى حَيْثُ كَانَتْ وَهِيَ عِنْدَ الْمُخَنَّقِ
وَلِنْ أَبَا الْأَشْبَالِ أَلْبَسَنِي لَهُ عَلَيَّ رِدَاءَ الْأَمْنِ لَمْ يَتَخَرَّقِ (٧)

(١) تبتهي: من المباهة المفاخرة. المخارق، الواحد مخارق: ما يلعب به الصبيان، أراد أنهم

يتلهون بالسيوف كما يتلهى الصبيان بالمخارق.

(٢) البطارق، الواحد بطريق: الرجل العظيم.

(٣) العشق: المفرط في الطول.

(٤) يرتق: يكدر.

(٥) الراسف: المقيد.

(٦) الوائل: اللاجيء. المتعسف: اللاصق بالشيء.

(٧) لم يتخرق: لم يبل، لم يتمزق.

وَفَضَّلُ أَبِي الْأَشْبَالِ عِنْدِي كَوَائِلُ عَلَى أَثَرِ الْوَسْمِيِّ لِلأَرْضِ مُغْدِقِ^(١)
وَلِإِنَّ أَبَا أُمِّي وَجَدِي أَبَا أَبِي وَلَيْلَى عَلَوْا بِي سَاعِدَيَّ كُلُّ مُرْتَقِي^(٢)

إذا ما بدى الحجاج [الطويل]

إِذَا مَا بَدَا الْحَجَّاجُ لِلنَّاسِ أَطْرَقُوا، وَأَسْكَتَ مِنْهُمْ كُلُّ مَنْ كَانَ يَنْطِقُ
فَمَا هُوَ إِلَّا بَائِلٌ مِنْ مَخَافَةٍ، وَآخِرُ مِنْهُمْ ظَلٌّ بِالرِّيقِ يَشْرِقُ^(٣)
وَطَارَتْ قُلُوبُ النَّاسِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا، فَمَا النَّاسُ إِلَّا مُهْجَسٌ أَوْ مُلْقَلِقُ^(٤)

كليب النواحق [الطويل]

قال يهجو جريراً ويفخر بنفسه وبني قومه :

إِنْ تَكْ كَلْبًا مِنْ كَلَيْبٍ، فَإِنِّي مِنَ الدَّارِمِيِّينَ الطُّوَالِ الشَّقَاشِقِ^(٥)
نَظْلٌ نَدَامَى لِلْمُلُوكِ، وَأَنْتُمْ تَمْشُونَ بِالْأَرَبَاقِ مِيلَ الْعَوَاتِقِ^(٦)
وَأَنَا لَتَرَوِي بِالْأَكْفِ رِمَاحُنَا، إِذَا أُرْعِشْتَ أَيْدِيكُمْ بِالْمَعَالِقِ^(٧)
وَلَنْ ثِيَابَ الْمُلِكِ فِي آلِ دَارِمٍ، هُمْ وَرِثُوهَا، لَا كَلَيْبُ النُّوَاحِقِ
ثِيَابُ أَبِي قَابُوسَ أَوْرَثَهَا ابْنُهُ، وَأَوْرَثْنَاهَا عَنْ مُلُوكِ الْمَشَارِقِ
وَأَنَا لَتَجْرِي الْخَمْرُ بَيْنَ سَرَاتِنَا، وَبَيْنَ أَبِي قَابُوسَ فَوْقَ النَّمَارِقِ^(٨)

(١) الوائل : المطر المنهمر . الوسمي : أول المطر . المغدق : الغزير .

(٢) يقول إنه ينتمي لغالب والده، وصعصعة جده، وأمه ليلي، فهو يسمو بهم إلى غاية المجد .

(٣) البائل : الذي يبول خوفاً، وهو كناية عن الضعف . يشرق : يغص بريقه .

(٤) المهجس : المتوسوس . الملقلق : المضطرب الذي يهذي هذيان من فقد رشده .

(٥) الشقاشق، الواحدة شقشقة : لهاء البعير .

(٦) الأرياق، الواحد ريق : الحبل فيه عدة عرى تشد به البهيم، وكل عروة منه ريقة .

(٧) المعالق، الواحد معلق : العلبة الصغيرة للبن .

(٨) سراة القوم : ساداتهم . النمارق : البسط الموشاة .

لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى نَرْوَحَ، وَتَاجُهُ
كُلَيْبٌ وَرَاءَ النَّاسِ تُرْمَى وَجُوهُهَا
وَأَنْ ثِيَابِي مِنْ ثِيَابٍ مُحَرَّقٍ،
يَظِلُّ لَنَا يَوْمَانِ: يَوْمٌ نُقِيمُهُ
وَلَوْ كُنْتَ تَحْتَ الْأَرْضِ شَقَّ حَدِيدِهَا
خَرَجْنَا كَثِيرًا الشَّتَاءِ عَوَاصِيًا،
عَلَى شَأْوٍ أَوْلَاهُنَّ، حَتَّى تَنَازَعَتْ
وَنَحْنُ إِذَا عَدَّتْ تَمِيمٌ قَدِيمِهَا،
مَنْعَتْكَ مِيرَاثُ الْمُلُوكِ وَتَاجَهُمْ
عَلَيْنَا وَذَاكِي الْمَسْكِ فَوْقَ الْمَفَارِقِ
عَنْ الْمَجْدِ لَا تَدْنُو لِبَابِ السَّرَادِقِ^(١)
وَلَمْ أَسْتَعْرِهَا مِنْ مُعَاعٍ وَنَاعِقِ^(٢)
نَدَامَى وَيَوْمٌ فِي ظِلَالِ الْخَوَافِقِ^(٣)
قَوَافِيٍّ عَنْ كُلِّ مَعَ اللَّحْدِ لَا صِقِ
إِلَى أَهْلِ دَمَخٍ مِنْ وَرَاءِ الْمَخَارِقِ^(٤)
بِهِنَّ رُؤَاةٍ مِنْ تَنُوحٍ وَغَافِقِ^(٥)
مَكَانِ النَّوَاصِي مِنْ وَجْهِ السَّوَابِقِ^(٦)
وَأَنْتَ لِدَرْعِي بَيِّذَقُ فِي الْبَيَازِقِ^(٧)

كبطيخة الزّراع [الطويل]

قالها في زوجته النوار

لَعَمْرِي لأَعْرَابِيَّةٌ فِي مِظْلَةٍ، تَظَلُّ بِرَوْقِي بَيْتَهَا الرِّيحُ تَخْفِقُ^(٨)

(١) السرادق: الخيمة الكبيرة تُضرب للملوك.

(٢) أبو محرق: كنية النعمان الثالث. المعاع: الراعي.

(٣) الخوافق: الرايات.

(٤) نيران الشتاء: أراد الصواعق. دمخ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره خاء معجمة: إسم جبل

كان لأهل الرّس مصعده في السماء ميل، وقيل: جبل لبني نُفيل بن عمرو بن كلاب فيه أوшал كثيرة لا تكاد تؤثّر، من أن يكون فيها ماء.

معجم البلدان: ٢ ص ٤٦٢

(٥) تنوخ: بنو أسد بن وبرة. غافق: هو ابن الشاهد بن عك بن عدنان.

(٦) القديم: المجد التليد. النواصي: أصلها في مقدّمة شعر الرأس، وأراد المتقدمون. السّوابق: المتقدمون أيضاً.

(٧) البياذق: الواحد بيذق: حجر الشطرنج، وهو فارسي الأصل.

(٨) الروق: أراد رواق البيت. المِظْلَة: الخيمة.

كَأَمْ غَزَالٍ أَوْ كَدُرَّةٍ غَائِصٍ ، إِذَا مَا بَدَتْ مِثْلَ الْغَمَامَةِ تُشْرِقُ
أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ ضِنَاكِ ضِفْنَةٍ ، إِذَا رُفِعَتْ عَنْهَا الْمَرَاوِحُ تَعْرِقُ^(١)
كَبُطِيخَةِ الزَّرَّاعِ يُعْجِبُ لَوْنُهَا صَحِيحاً ، وَيَبْدُو دَاوُّهَا حِينَ تُفْلَقُ^(٢)

(١) الضناك: الشديدة. الضفنة: الحمقاء.

(٢) لقد شبه نواراً بالبطيخة التي تبدو خضراء من الخارج، لكنها إذا قُطعت بان خبيثها، وهكذا نوار لم يظهر سوء خلقها إلا في التعامل معها.

حرف الكاف

ألا ليت شعري ما لها عند مالك [الطويل]

أَقُولُ لِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا، أَلَا لَيْتَ شِعْرِي مَا لَهَا عِنْدَ مَالِكِ^(١)
لَهَا عِنْدَهُ أَنْ يَرْجِعَ الْيَوْمَ رُوحَهَا إِلَيْهَا، وَتَنْجُو مِنْ حَذَارِ الْمَهَالِكِ
وَأَنْتَ ابْنُ جَبَّارِي رِبِيعَةَ حَلَّقْتُ بِكَ الشَّمْسُ فِي الْخَضِرَاءِ ذَاتِ الْحَبَائِكِ^(٢)

وفتيان هيجا [الطويل]

قال حين خرج بنو المهلب من سجن الحجاج:

وَفَتَيَانِ هَيْجَا خَاطَرُوا بِنَفْسِهِمْ إِلَى الْمَوْتِ فِي سِرْبَالِ أَسْوَدَ حَالِكِ
مَضَوْا حِينَ أَشْفَى النَّوْمُ كُلَّ مُسْهَدٍ بِكَأْسِ الْكَرَى فِي الْجَانِبِ الْمُتَهَالِكِ^(٣)
فَكُلُّهُمْ يَمْضِي بِأَبْيَضٍ صَارِمٍ، وَقَلْبٍ، إِذَا سِيمَ الدُّنْيَةُ، فَاتِكِ^(٤)

عجبت لأقوامٍ تميمٍ أبوهم [الطويل]

عَجِبْتُ لِأَقْوَامٍ، تَمِيمٌ أَبُوهُمْ، وَهُمْ فِي بَنِي سَعْدِ عِرَاضُ الْمَبَارِكِ

(١) مالك: هو ابن المنذر، وكان قد أمر بحبس الفرزدق.

(٢) الخضراء: السماء. الحبايك، الواحدة حبيكة: طريقة النجوم.

(٣) أشفى: أعطى. المسهد: الساهر، المؤرق.

(٤) أراد أنهم يمضون، وهم يشهرون السيوف الماضية وقلوبهم ملأى بالبؤس والشدة.

(٥) المبارك: المقامات.

وَكَانُوا سَرَاةَ الْحَيِّ قَبْلَ مَسِيرِهِمْ مَعَ الْأَسَدِ مُصَفَّرًا لِحَاهَا، وَمَالِكُ^(١)
وَنَحْنُ نَفَيْنَا مَالِكًا عَنْ بِلَادِنَا، وَنَحْنُ فَقَانَا عَيْنَهُ بِالنِّيَّازِكِ^(٢)
فَمَا ظَنُّكُمْ بِأَبْنِ الْحَوَارِيِّ مُصْعَبٍ إِذَا أَفْتَرَّ عَنْ أَنْيَابِهِ غَيْرَ ضَاحِكٍ^(٣)
أَبَا حَاضِرٍ إِنْ يَحْضُرِ الْبَأْسُ تَلْقَيْنِي عَلَى سَابِحٍ إِبْزِيمُهُ بِالسَّنَابِكِ^(٤)

أَتَتِكَ رِجَالٌ مِنْ تَمِيمٍ [الطويل]

قال حين قتل مالك بن المنذر عمر بن يزيد الأسدي
فأتت بنو تميم خالد بن عبد الله فشهدوا أن مالكا قتله فلم
يقبل شهادتهم:

أَتَتِكَ رِجَالٌ مِنْ تَمِيمٍ فَشَهِدُوا، فَضَيَّعَتْ حَقَّ اللَّهِ فِي ظُلْمِ مَالِكِ
وَأَنْفَقَتْ مَالُ اللَّهِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ، عَلَى نَهْرِكَ الْمَشْؤُومِ غَيْرِ الْمُبَارِكِ^(٥)

هَامَاتِنَا مَعْلَقَةٌ بِرَجَائِكَ [الطويل]

قال لنصر بن سيار:

لَوْ كُنْتُ حَيْثُ انْصَبَّتِ الشَّمْسُ لَمْ تَزَلْ مُعْلَقَةً هَامَاتِنَا بِرَجَائِكَ
وَيَوْمَاكَ يَوْمٌ مَا تَوَارَى نُجُومُهُ، كَرِيهٌ، وَيَوْمٌ مَاطِرٌ مِنْ عَطَائِكَ

(١) السَّراة: السادة الأشراف. مالك: هو ابن مَسْمَع، وهنا يعاتب الفرزدق مالكا وأبا حاضِر
الأسدي لتخليهما عن قومهما وموازرتهما لبني مروان.

(٢) النِّيَّازِك، الواحد نيزك: الرمح الصغير.

(٣) الحواري: هو عبد الله بن الزبير، ومصعب: هو ابن الزبير.

(٤) السَّاح: الفرس. إِبْزيمه بالسَّنابك: أراد شديد الحوافر في الجري.

(٥) النهر المشؤوم: نهر المبارك وقد احتفزه خالد بن عبد الله القسري أمير العراقيين لهشام بن عبد
الملك، وهو بالبصرة.

أهلكت مال الله [الطويل]

قال لخالد بن عبد الله القسري لما حفر النهر الذي
سماه المبارك :

أَهْلَكْتَ مَالَ اللَّهِ، فِي غَيْرِ حَقِّهِ، عَلَى النَّهْرِ الْمَشْؤُومِ غَيْرِ الْمُبَارَكِ
وَتَضْرِبُ أَقْوَاماً صِحَاحاً ظُهُورُهَا، وَتَتْرُكُ حَقَّ اللَّهِ فِي ظَهْرِ مَالِكِ^(١)
أُتْفَاقَ مَالِ اللَّهِ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ، وَمَنْعاً لِحَقِّ الْمُرْمَلَاتِ الضَّوَانِكِ^(٢)

(١) مالك: هو ابن المنذر بن الجارود، وكان يدعى بقرية على ابن عبد الله بن عامر فأبطل خالد حقه.

(٢) المرملات، الواحدة مرملة: المرأة فقدت زوجها. الضوانك، الواحدة ضانكة: التي أصيبت بضيق.

حرف اللام

شفت لي فؤادي واشتفى بي غليلها [الطويل]

كان من حديث هذه القصيدة أن أعين بن ضبيعة المجاشعي كان علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه وجهه إلى البصرة، أيام الهدنة والحكمين، فلم يخف أمره حتى يستحكم له ما يريد، فقتله الخوارج غيلة، فخطب ابنته النوار رجل من قريش، فبعثت إلى الفرزدق فقالت: أنت ابن عمي وأولى الناس بتزويجي، فزوجني؛ فقال: إن بالشام من هو أقرب إليك مني، ولا آمن إن قدم قدم منهم أن ينكر ذلك علي، فاشهدي أنك قد جعلت أمرك إلي، ففعلت فخرج بالشهود من عندها فقال: إنها قد جعلت أمرها إلي وإني أشهدكم أنني قد تزوجتها على مائة ناقة حمراء سوداء الحديقة، فذثرت^(١) من ذلك واستعدت عليه، وخرجت إلى ابن الزبير، والحجاز والعراق يومئذ إليه، فقال الفرزدق:

<p>لَعَمْرِي لَقَدْ أَرَدَى نَوَارَ وَسَاقَهَا مُعَارِضَةَ الرُّكْبَانِ فِي شَهْرٍ نَاجِرٍ، وَمَا خِفْتُهَا إِنْ أَنْكَحْتَنِي وَأَشْهَدْتُ أَبْعَدَ نَوَارٍ أَمَنْنَ ظَعِينَةً أَلَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ نَوَارٍ إِذَا خَلْتُ إِلَى الْغُورِ، أَحْلَامَ قَلِيلٍ عُقُولُهَا^(٢) عَلَى قَتَبٍ يَعْدُو الْفَلَاةَ دَلِيلُهَا^(٣) عَلَى نَفْسِهَا لِي أَنْ تَبْجَسَ غُولُهَا^(٤) عَلَى الْغَدْرِ مَا نَادَى الْحَمَامَ هَدِيلُهَا بِحَاجَتِهَا هَلْ تُبْصِرُنَّ سَبِيلُهَا</p>	
---	--

(١) ذثرت: غضبت..

(٢) الغور: المنخفض من الأرض، أراد غور تهامة.

معجم البلدان: ٤ ص ٢١٦.

(٣) ناجر: تموز. القتب: الرجل. الفلاة: القفر.

(٤) تبجس: بان، ظهر. الغول: التلؤن.

أَطَاعَتْ بَنِي أُمِّ النُّسَيْرِ، فَأَصْبَحَتْ
إِذَا ارْتَجَلَتْ شَقَّتْ عَلَيْهَا، وَإِنْ تَنَخَّ
وَقَدْ سَخِطْتُ مِنِّي نَوَارُ الَّذِي ارْتَضَتْ
وَمَنْسُوبَةُ الْأَجْدَادِ غَيْرُ لَيْمَةٍ،
فَلَا زَالَ يَسْقِي مَا مُفْدَاةُ نَحْوِهِ،
فَمَا فَارَقْتَنَا رَغْبَةً عَنْ جَمَاعِنَا،
تُذَكِّرُنِي أَرْوَاحَهَا نَفْحَةُ الصَّبَا،
فَإِنْ أَمْرًا يَسْعَى يُخَبِّبُ زَوْجَتِي،
وَمِنْ دُونِ أَبْوَالِ الْأَسْوَدِ بَسَالَةً،
فَإِنِّي، كَمَا قَالَتْ نَوَارُ، إِنْ اجْتَلَتْ
وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لِي فِي الَّذِي قُلْتُ مِرَّةً
فَمَا أَنَا بِالنَّائِي فَتَنْفَى قَرَابَتِي،
وَلَكِنِّي الْمَوْلَى الَّذِي لَيْسَ دُونَهُ
فَدُونُكَهَا يَا أَبْنَ الزُّبَيْرِ، فَإِنَّهَا
إِذَا قَعَدَتْ عِنْدَ الْإِمَامِ، كَأَنَّمَا

عَلَى شَارِفٍ وَرَقَاءٍ صَعِبَ ذُلُّهَا^(١)
يَكُنْ مِنْ غَرَامِ اللَّهِ عَنْهَا نُزُولُهَا
بِهِ قَبْلَهَا الْأَزْوَاجُ، خَابَ رَجِيلُهَا
شَفَّتْ لِي فُؤَادِي وَاشْتَفَى بِي غَلِيلُهَا
أَهَاضِيبُ، مُسْتَنُّ الصَّبَا وَمَسِيلُهَا^(٢)
وَلَكِنَّمَا غَالَتْ مُفْدَاةُ غَوْلُهَا^(٣)
وَرِيحُ الْخَزَامَى طَلَّهَا وَبَلَّيْلُهَا
كَسَاعٍ إِلَى أَسَدِ الشَّرَى يَسْتَبِيلُهَا^(٤)
وَصَوْلَةُ أَيْدٍ يَمْنَعُ الضِّيمَ طَوْلُهَا
عَلَى رَجُلٍ، مَا سَدَّ كَفِّي، خَلِيلُهَا^(٥)
فَدَلَّيْتُ فِي غَبْرَاءٍ يَنْهَالُ جُودُهَا^(٦)
وَلَا بَاطِلُ حَقِّي الَّذِي لَا أَقِيلُهَا^(٧)
وَلِي، وَمَوْلَى عُقْدَةٍ مَنْ يُجِيلُهَا^(٨)
مَوْلَعَةٌ يُوهِي الْحَجَارَةَ قِيلُهَا^(٩)
تَرَى رُفْقَةً مِنْ سَاعَةٍ تَسْتَحِيلُهَا^(١٠)

(١) الشارف: الناقة. صعب ذلولها: أي صعبة الإنقياد.

(٢) المفداة: بنت ثعلبة بن دودان زوجته. الأهاضيب، الواحدة أهضوبة: الدفعة من المطر. المستن: المنصب بغزارة.

(٣) الجماع: الاجتماع. غالت غولها: أي ماتت.

(٤) يخبب: يفسد. يستبيلها: يأخذ بولها.

(٥) إن اجتلت: إذا تزوجت غيره.

(٦) الغبراء: الهوة. الجول: التراب، كناية عن القبر.

(٧) أقيلها: أفسخ حقي وأبطله.

(٨) يجيلها: يعقدها.

(٩) المولعة: البرصاء. يوهي: يُضعف.

(١٠) أراد أنها تبغض زوجها وتميل بطرفها إلى غيره.

وَمَا خَاصَمَ الْأَقْوَامَ مِنْ ذِي خُصُومَةٍ كَوْرَهَاءَ، مَشْنُوءَ إِلَيْهَا حَلِيلُهَا^(١)
فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِمَامَكَ عَالِمٌ بِتَأْوِيلِ مَا وَصَّى الْعِبَادَ رَسُولُهَا
وَزَلَمَاءَ مِنْ جَرًّا نَوَارٍ سَرِيَّتُهَا، وَهَاجِرَةَ دَوِيَّةٍ مَا أُقِيلُهَا^(٢)
جَعَلْنَا عَلَيْنَا دُونَهَا مِنْ ثِيَابِنَا تَظَالِيلَ حَتَّى زَالَ عَنْهَا أَصِيلُهَا^(٣)
تَرَى مِنْ تَلْظِيهَا الطَّبَاءَ كَأَنَّهَا مُوقَفَةٌ تَغْشَى الْقُرُونُ وَغَوْلُهَا^(٤)
نَصَبْتُ لَهَا وَجْهِي وَحَرْفًا كَأَنَّهَا أَتَانُ فَلَاةٍ خَفَّ عَنْهَا ثِمِيلُهَا^(٥)
إِذَا عَسَفَتْ أَنْفَاسُهَا فِي تَنُوفَةٍ، تَقَطَّعَ دُونَ الْمُحْصَنَاتِ سَحِيلُهَا^(٦)
تُرَى مِثْلَ أَنْضَاءِ السُّيُوفِ مِنَ السَّرَى، جَرَّاشِعَةَ الْأَجَوَازِ يَنْجُورَعِيلُهَا^(٧)

قُشِرَتْ بَنِي قُشَيْرٍ [الوافر]

يهجو بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وذلك
أنه سأل المهلب بن أبي صفرة أن يضع له اسم رجل فيما
يخلف، فأجابه إلى ذلك، فمنعته خيرة القشيرية وكانت
تحت المهلب لهجاء الفرزدق قيساً:

فَإِنْ تَفْخَرِ بِنَا، فَلَرُبَّ قَوْمٍ رَفَعْنَا جَدَّهُمْ بَعْدَ السُّفَالِ

-
- (١) الورهاء: الحمقاء. المشنوء: المبعوض. الخليل: الزوج.
(٢) جرا: أراد جرّاء فرخم. سريتها: سرت فيها ليلاً. الدويّة: القفر تدوي فيها الأصداء. أقيلها:
أنام فيها وقت القيلولة.
(٣) التظاليل: الظلال.
(٤) التلّطي: الحر الشديد. الموقفة: الحائرة. القرون: قمم الجبال.
(٥) الحرف: الناقة الضامرة. الثميل: اللبن.
(٦) عسفت: ضاقت أنفاسها وأشرفت على الموت. التنوفة: القفر. السحيل: الحبل الشديد
القتل.
(٧) الأنضاء: الهزالي. السرى: السير ليلاً. الجرّشع: العظيمة من الإبل. الأجواز: الأوساط.
الرعيّل: القطعة من الخيل.

دَنَوْا مِنْ فَيْئِنَا، أَوْ كَانَ فِينَا لَهُمْ ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ فِي الْجِبَالِ (١)
وَمَا فِي النَّاسِ مِنْ أَحَدٍ يُسَاوِي زُرَّارَةً، أَوْ يَنَالُ بَنِي عِقَالِ
فَأَيُّكُمْ، بَنِي كَعْبٍ، إِذَا مَا مَدَدْنَا الْحَبْلَ يَصْبِرُ لِلنُّضَالِ
أَجْعِدِي أَسْكَ مِنْ الْمَخَازِي، أَمِ الْعَجْلَانُ زَائِدَةُ الرُّثَالِ (٢)

أَلَمْ تَرِنِي قَشَرْتُ بَنِي قُشَيْرٍ كَقَشْرِ عَصَا الْمُنْقَحِ مِنْ مُعَالِ (٣)
وَمَا شَيْءٌ بِأَضْيَعٍ مِنْ قُشَيْرٍ، وَلَا ضَأْنُ تَرِيْعٍ إِلَى خِيَالِ (٤)

تَرَاهُمْ حَوْلَ خَيْرَةٍ مِنْ يَتِيمٍ، وَأَرْمَلَةٍ تَمُوتُ مِنَ الْهُزَالِ

وَقَدْ تَحْظَى اللَّيْمَةُ بَعْدَ فَقْرٍ، وَتُعْطَى الرُّزْقُ مِنْ وَلَدٍ وَمَالِ

ليت المنايا مُوتِنَ قبله [الطويل]

يرثي أباه غالب بن صعصعة، وأم غالب ليلي بنت
حابس بن سفيان بن مجاشع.

نَعَائِي آبَنَ لَيْلَى لِلْسَّمَاحِ وَلِلنَّدَى وَأَيْدِي شَمَالٍ بَارِدَاتِ الْأَنَامِلِ (٥)

(١) الفيء: الظل، وأراد هنا الجوار. الدسيعة: القصعة الكبيرة. في الجبال: أي أنهم أسروا هذا السيد الكريم وأوثقوه بالجبال.

(٢) الجعدي: من بني جعدة من كعب. الأسك: الصغير الأذنين. العجلان: عبد الله بن كعب. زائدة الرثال: الريش المدلى في مؤخر ساق النعامة.

(٣) المنقح: المقشر. من معال: من أعلى.

(٤) تريع، من الرّوع: الإضطراب والخوف.

(٥) ينعي والده الذي كان سبياً للناس وجوداً يوم تهب الرياح فتبث الصقيع في الأنامل.

يَعْضُّونَ أَطْرَافَ الْعِصِيِّ تَلْفُفُهُمْ
سَرَوْا يَرْكَبُونَ اللَّيْلَ حَتَّى تَفَرَّجَتْ
يُجَاوِزُ سَارِيَ اللَّيْلِ مَنْ كَانَ دُونَهُ
وَقَدْ خَمَدَتْ نَارُ النَّدَى بَعْدَ غَالِبِ،
أَلَا أَيُّهَا الرُّكْبَانُ! إِنَّ قِرَاكُمُ
بِهِ فَاَنْزِلُوا فَاْبْكُوا عَلَيْهِ فَإِنَّكُمْ
فَإِنَّا سَنَبْكِي غَالِبًا، إِنْ بَكَيْتُمْ
عَلَى الْمُطْعِمِ الْمُقْرُورِ فِي لَيْلَةِ الصَّبَا،
وَمَا نَحْنُ نَبْكِي غَالِبًا لَيْسَ غَيْرُنَا،
لَيْبِكُ ابْنُ لَيْلَى غَاطِشُ سَارِ شُقَّةٍ،
فَلَيْتَ الْمَنَايَا كُنَّ مُوتِنَ قَبْلَهُ،
مِنْ الشَّامِ حَمَرَاءُ السَّرَى وَالْأَصَائِلِ (١)
دُجَاهُ لَهُمْ عَنْ وَاضِحٍ غَيْرِ خَامِلِ (٢)
إِلَيْهِ، وَلَا يُمَضِّيه لَيْلٌ يَنْازِلِ
وَقَصَّرَ عَنْ مَعْرُوفِهِ كُلُّ فَاعِلِ
مُقِيمٍ بِشَرْقِي الْمَقَرِّ الْمُقَاتِلِ (٣)
وَمِقْرَاهُ كَالنَّاعِي أَبَاهُ الْمُزَايِلِ (٤)
لِحَاجَتِكُمْ لِلْمُعْضَلَاتِ الْأَثَاقِلِ
دَفُوعٍ عَنِ الْمَوْلَى يَنْصُرُ وَنَائِلِ
وَلَكِنْ سَيِّبِكِي غَالِبًا كُلُّ عَايِلِ
وَحَبْلَانِ حَبْلًا مُسْتَجِيرٍ وَسَائِلِ (٥)
وَعَاشَ ابْنُ لَيْلَى لِلنَّدَى وَالْأَرَامِلِ

كم للملاءة من أطلال منزلة [البسيط]

كَمْ لِلْمَلَاءَةِ مِنْ أَطْلَالٍ مَنْزِلَةٍ
وَقَفْتُ فِيهَا فَعَيْتُ مَا تُكَلِّمُنِي،
بِالْعَنْبَرِيَّةِ مِثْلَ الْمُهْرَقِ الْبَالِي (٦)
وَمَا سُؤَالُكَ رَسْمًا بَعْدَ أَحْوَالِ

(١) يعضون أطراف العصي: كناية عن اصطلاكك أسنانهم من الصقيع. حمراء السرى والأصائل:

أي احمرار الأفاق مع أول النهار وآخره.

(٢) تفرجت: انبعلجت. الدجى: الظلمة.

(٣) المقر: بكسر الميم، وفتح القاف، وتشديد الراء، إسم جبل كاظمة في ديار بني دارم.

معجم البلدان: ٥ ص ١٧٥.

(٤) المقرى: الذي يقري الضيف. المزاييل: المفارق.

(٥) الغاطش: الهائم على وجهه. الشقة: المسافة. الحبلان: المستجiron والسائلون كأنهم صفوف.

(٦) الملاءة: هي ابنة أوفى أحد بني الحريس. العنبرية: موضع بالبصرة.

المهراق البالي: الصحيفة البالية.

غَزَالَةُ الشَّمْسِ لَا يَصْحُو الْفَوَادُ بِهَا
كَأَنَّهَا طَرَفَتْ عَيْنِي كَاجِلَةٍ
أَوْ كَأَنَّ عَجْلَانَ إِذْ كَانَتْ لَهُ تَلَفًا،
تَرْمِي الْقُلُوبَ وَلَا يَصْطَادُهَا أَحَدٌ،
غَرْنِي الْوُشَاحِ وَلَكِنَّ النَّطَاقَ بِهَا
مَا أُمَّ خَشَفَ بَرُوضَاتِ الذُّهَابِ، لَهَا
أَدْمَاءُ يَنْفُضُ رَوْقَاهَا، إِذَا آدَمَجَتْ،
وَلَا مُكَلَّلَةٌ رَاحَ السَّمَاءِ لَهَا
تَجْلُو بِقَادِمَتِي لَمِيَاءَ عَنْ بَرْدٍ
لَا تُوقِدُ النَّارَ إِلَّا أَنْ تُثَقِّبَهَا

حَتَّى تَرَوَّحْتَ لَأَيًّا بَعْدَ إِيصَالِ (١)
فِي الدَّارِ مِنْ سَرِبِ بِالْمَاءِ مِسَالِ (٢)
هِنْدُ الْهُنُودِ بِمَقْدَارٍ وَآجَالِ (٣)
بِسَهْمِ قَانِصَةٍ لِلْقَوْمِ قَتَالِ (٤)
يُلَاثُ حَوْلَ رِمَالِ ذَاتِ أَكْفَالِ (٥)
مَرَعَى فُرُودٍ مِنَ الْأَلْفِ مِطْفَالِ (٦)
عَنْهَا الْأَرَاكِ وَأَغْصَانًا مِنَ الضَّالِ (٧)
حَوْ الثَّلَاثِ، وَجِيدٍ غَيْرِ مِعْطَالِ (٨)
بِالْعُودِ فِي مِفْضَلِ الْخَزْيَةِ الْغَالِي (٩)

(١) تَرَوَّحَتْ: سرت مساء. اللَّأْي: الجهد. الإيصال: الأصل.

(٢) السَّرِب: السائل.

(٣) ابن عجلان: هو عبد الله بن عجلان الهندي، وهند: زوجته. أراد أن ابن عجلان مات لطلاق زوجته بعد أن فرق أبوه بينهما.

(٤) غرنى الوشاح: أي ذات وشاح مضطرب لنحولها وضمور خصرها. النطاق: الإزار. يلاث: يدار. الرمال ذات الأكفال: عجيزتها. وقد شبهها بكثيب الرمل.

(٥) الذُّهَاب: وهو غائط من أرض بني الحارث بن كعب، أغار عليهم فيه عامر بن الطفيل وعلى أحلافهم من اليمن.

معجم البلدان: ٣ ص ٩.

الفرد: المنتحية في المرعى والمشرب. المطفال: ذات الأطفال.

(٦) الأدماء: البيضاء. الروق: القرن. آدمجت: دخلت في الكناس.

(٧) المكلفة: السحابة الكثيرة البرق. راح السماء لها: أنشأها، والسماء من أنجم المطر. السرار: اختفاء القمر مقدار ليلة أو ليلتين.

(٨) تجلو: تكشف. القادمتان: الشفتان. اللمياء: من كان في شفتها سمرة. البرد: الأسنان. الحو: السواد المائل إلى اخضرار. غير معطال: أراد أنها مزينة.

(٩) يقول إنها ليست توقد النار للطبخ، وإنما توقدها للتطيب. المفضل: الثوب الذي يتبدل للنوم. الخزئة: المصنوعة من الخز.

وَالطَّيْبُ يَزْدَادُ طَيِّباً أَنْ يَكُونَ بِهَا، وَإِنْ تَدَعَهُ تَدَعُهُ غَيْرَ مِتْفَالٍ^(١)

جثني بمثلهم [الطويل]

قال يخاطب جريراً:

أبي الشيخ ذو البول الكثير مجاشع
ثلاثة أسلاف فجثني بمثلهم،
بنو الخطفى لا تحمّلني عليكم،
تركت لكم لئان كل قصيدة
إذا خرجت مني ترى كل شاعر
أذود وأحمي عن ذمار مجاشع،
نماني وعبد الله عمي ونهشل^(٢)
فكل له، يا ابن المراجعة، أول
فما أحد مني على القرن أثقل^(٣)
شروء إذا عارت بمن يتمثل^(٤)
يدب، ويستخذي لها حين ترسل
كما ذاد عن حوضي أبيه المخبل^(٥)

قلنا لشاعرهم وقال [الوافر]

يمدح سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية

وكوم تنعم الأضياف عينا،
حواسات العشاء خبعتنات
وتصبح في مباركها يقالا^(٦)
إذا النكباء راوحت الشمالا^(٧)

(١) المتفال: الممتنة الرائحة.

(٢) ذو البول الكثير: كناية عن العزة والشرف أو كثرة الأولاد.

(٣) القرن: الخصم.

(٤) اللئان: العسير الصعب. عارت: ذاع صيتها في البلاد. يتمثل: يضرب المثل.

(٥) المخبل: هو زرارعة بن المخبل القريني. أذود: أذافع. الذمار: ما وجب عليك حمايته من حوض وعرض...

(٦) الكوم: النياق السمينة. تنعم الأضياف عينا: من جمالها ومن توقع اللبن منها.

(٧) الحواسات، الواحد أحوس وحوساء: الذي لا يشبع. الخبعتنات، الواحدة خبعتنة: الضخمة.

النكباء: الريح بين الريحين. راوحت: تناوبت بالهبوب مع ريح الشمال.

كَأَنَّ فَصَالَهَا حَبَشٌ جَعَادٌ،
لَا كَلَفَ أُمُّهُ دَهْمَاءُ مِنْهَا،
أَرَقْتُ، فَلَمْ أُنَمْ لَيْلًا طَوِيلًا،
فَأَرَقَّنِي نَوَائِبُ مِنْ هُمُومٍ
وَكَانَ قَرَى الْهُمُومِ، إِذَا اعْتَرَنِي
فَعَادَلْتُ الْمَسَالِكَ نِصْفَ حَوْلٍ،
فَقَالَ لِي الَّذِي يَعْنِيهِ شَأْنِي،
عَلَيْكَ بَنِي أُمِّيَّةَ، فَاسْتَجِرْهُمْ،
فَإِنَّ بَنِي أُمِّيَّةَ فِي قُرَيْشٍ،
فَرَوَّحْتُ الْقُلُوصَ إِلَى سَعِيدٍ،
تَخْطِي الْحَرَّةَ الرَّجْلَاءَ لَيْلًا،
حَلَفْتُ بِمَنْ أَتَى كَنَفِي حِرَاءٍ،
إِذَا رَفَعُوا سَمِعْتَ لَهُمْ عَجِيجًا،
وَمَنْ سَمَكَ السَّمَاءَ لَهُ فَقَامَتْ،
تُخَالُ عَلَى مَبَارِكِهَا جِفَالًا^(١)
كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ جَلْدٍ جَلَالًا
أَرَأَيْتَ هَلْ أَرَى النَّسْرِينَ زَالَا
عَلَيَّ، وَلَمْ يَكُنْ أَمْرِي عِيَالًا
زَمَاعًا، لَا أُرِيدُ بِهِ بَدَالًا^(٢)
وَحَوْلًا بَعْدَهُ حَتَّى أَحَالَا
نَصِيحَةَ قَوْلِهِ سِرًّا، وَقَالَا
وَأَخَذَ مِنْهُمْ لِمَا تَخْشَى جَبَالَا
بَنُوا لِبُيُوتِهِمْ عَمَدًا طَوَالَا
إِذَا مَا الشَّاةُ فِي الْأَرْطَاةِ قَالَا^(٣)
وَتَقَطَّعُ فِي مَخَارِمِهَا نِعَالَا^(٤)
وَمَنْ وَافَى بِحُجَّتِهِ إِلَّا لَا^(٥)
عَجِيجَ مُحَلِّيٍّ نَعْمًا نِهَالَا^(٦)
وَسَخَّرَ لَابْنِ دَاوُدَ الشُّمَالَا^(٧)

(١) أراد أن أولادها متجعدي الوبر كأنهم حبشان سود، وأنهم لكثرتهم يبدون كالأمواج المترابكة.
الجفال: الزبد.

(٢) الزماع: المضي في الأمر.

(٣) الشاة: الثور الوحشي. الأرتاة: شجر ثمره كالعتاب.

(٤) الحرّة: الأرض السوداء. الرجلاء: التي يترجل فيها الراكب على المطي، أي يسير على
رجليه. المخارم: المعابر.

(٥) حراء: جبل من جبال مكة.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٣٣.

الال: إسم جبل بعرفات، قال ابن دريد: جبل رمل بعرفات، وقيل: ألال جبل عرفة نفسه.

معجم البلدان: ١ ص ٢٤٢ - ٢٤٣.

(٦) العجيج: الصخب. المحلّي: الذي يمنع الإبل من ورود الماء. النبال: التي أتت تشرب.

(٧) أقسم بالله الذي رفع السماء ونجى نوحاً في سفينته.

وَمَنْ نَجَّى مِنَ الْغَمَرَاتِ نُوحًا،
لِئِنْ عَاقَيْتَنِي وَنَظَرْتَ حِلْمِي
إِلَيْكَ فَرَرْتُ مِنْكَ وَمِنْ زِيَادٍ،
وَلَكِنِّي هَجَوْتُ، وَقَدْ هَجَّنِي
فَإِنْ يَكُنِ الْهَجَاءُ أَحَلَّ قَتْلِي،
وَأَنْ تَكُ فِي الْهَجَاءِ تُرِيدُ قَتْلِي،
تَرَى الشَّمَّ الْجَحَاجِحَ مِنْ قُرَيْشٍ
بَنِي عَمِّ الرَّسُولِ وَرَهْطَ عَمْرٍو،
قِيَامًا يَنْظُرُونَ إِلَى سَعِيدٍ،
ضُرُوبٍ لِلْقَوَانِسِ، غَيْرِ هَذِهِ،
وَأَرَسَى فِي مَوَاضِعِهَا الْجَبَالَا
لَأُعْتَبِنَنَّ إِنْ الْحَدَثَانُ آلا^(١)
وَلَمْ أَحْسِبْ دَمِي لَكُمْ حَلَالَا
مَعَاشِرُ قَدْ رَضَخْتُ لَهُمْ سَجَالَا
فَقَدْ قُلْنَا لِشَاعِرِهِمْ، وَقَالَا
فَلَمْ تُدْرِكَ لِمُنْتَصِرٍ مَقَالَا
إِذَا مَا الْأَمْرُ فِي الْحَدَثَانِ عَالَا^(٢)
وَعُثْمَانُ الَّذِينَ عَلَوْا فَعَالَا^(٣)
كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ بِهِ هِلَالَا
إِذَا خَطَرَتْ مُسَوِّمَةٌ رَعَالَا^(٤)

يداك هما الغيث المغيث [الطويل]

يمدح سليمان بن عبد الملك ويهجو الحجاج بن يوسف.

وَكَيْفَ بِنَفْسٍ كُلَّمَا قُلْتُ أَشْرَفْتُ
تُهَاضُ بِدَارٍ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا،
وَمَا كُنْتُ مَا دَامَتْ لِأَهْلِي حُمُولَةٌ،
وَمَا سَكَنْتُ عَنِّي نَوَارٌ فَلَمْ تَقُلْ
عَلَى الْبُرْءِ مِنْ حَوْصَاءِ هَيْضِ أَنْدِمَالِهَا^(٥)
وَأَمَّا بِأَمْوَاتٍ أَلَمْ خَيَالِهَا^(٦)
وَمَا حَمَلَتْهُمْ يَوْمَ ظَعْنِ جَمَالِهَا
عَلَامَ ابْنِ لَيْلَى، وَهِيَ غُبْرُ عِيَالِهَا

(١) اعتن: دفعاً شديداً. آل: رجع.

(٢) الجحاجح: السادة الأشراف. عال: فدح وعظم.

(٣) عمرو: أراد عمرو بن العاص.

(٤) القوانس، الواحد قونس: أعلى الرأس، الهد: الرجل الضعيف، المسومة: الخيل المعلمة. الرعال، الواحد رعيل: القطعة المتقدمة من الخيل.

(٥) الحوصاء: المغص والألم في المعدة. هيض اندمالها: نكس برؤها.

(٦) يقول إن الداء يعاوده كلما ألم بدار الحبيبة أو راوده طيفها.

تُقِيمُ بِدَارٍ قَدْ تَغَيَّرَ جِلْدُهَا،
لِأَقْرَبِ أَرْضِ الشَّامِ، وَالنَّاسُ لَمْ يَقُمْ
أَلَسْتَ تَرَى مِنْ حَوْلِ بَيْتِكَ عَائِداً
فَكَيْفَ تُرِيدُ الْخَفْضَ بَعْدَ الَّذِي تَرَى
وَسَوْدَاءَ فِي أَهْدَامِ كَلِّينَ أَقْبَلْتُ
عَلَى عَاتِقَيْهَا اثْنَانِ مِنْهُمْ، وَإِنَّهَا
وَمِنْ خَلْفِهَا اثْنَانِ كِلْتَاهُمَا لَهَا،
وَفِي حَجَرِهَا مَخْزُومَةٌ مِنْ وَرَائِهَا
فَخَرْتُ، وَأَلْقَيْتُهُمْ إِلَيْنَا كَأَنَّهَا
إِلَى حُجْرَةٍ كَمْ مِنْ خَبَاءٍ وَقُبَّةٍ
وَبِالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الْإِمَامُ الَّذِي اهْتَدَى
بِهِ كَشَفَ اللَّهُ الْبَلَاءَ، وَأَشْرَقَتْ
فَلَمَّا اسْتَهْلَ الْعَيْثُ لِلنَّاسِ وَأَنْجَلَتْ
شَدَدْنَا رِحَالَ الْمَيْسِ وَهِيَ شَجٌّ بِهَا
فَأَصْبَحَتِ الْحَاجَاتُ عِنْدَكَ تَنْتَهِي،

وَطَالَ، وَنِيرَانُ الْعَذَابِ، اسْتَعَالَهَا
لَهُمْ خَيْرُهُمْ مَا بَلَّ عَيْنًا بِلَالُهَا
بِقُدْرِكَ قَدْ أَغْيَا عَلَيْهَا أَحْيَالُهَا
نِسَاءً بِنَجْدٍ عُيْلٍ وَرِجَالُهَا^(١)
إِلَيْنَا بِهِمْ تَمْشِي وَعَنَا سُؤَالُهَا^(٢)
لُتْرَعْدُ قَدْ كَادَتْ يَقْصُ هُزَالُهَا^(٣)
تَعْلَقُ بِالْأَهْدَامِ، وَالشَّرُّ حَالُهَا
شُعْيَاءُ، لَمْ يَتِمَّ لِحَوْلٍ فَصَالُهَا^(٤)
نَعَامَةٌ مَحَلٌ، جَانِبَتِهَا رِثَالُهَا^(٥)
إِلَيْهَا، وَهَلَّاكَ كَثِيرٌ عِيَالُهَا
بِهِ مِنْ قُلُوبِ الْمُمْتَرِينَ ضَلَالُهَا^(٦)
لَهُ الْأَرْضُ وَالْآفَاقُ نَحْسُ هِلَالُهَا
عَنِ النَّاسِ أَرْمَانُ كَوَاسِفُ بَالُهَا^(٧)
كَوَاهِلُهَا، مَا تَطْمَئِنُّ رِحَالُهَا^(٨)
وَكُلُّ عَفْرَنَةٍ إِلَيْكَ كَلَالُهَا^(٩)

(١) الحفص: السعة في العيش. العيل: الكثيرة العيال.

(٢) الأهدام: الثياب الخرقه البالية. الكلان: اليتيمان الضعيفان.

(٣) يقص هزالها: يذنبها من المنية.

(٤) المخزومة: الإبنة علق بأنفها حلق. الشعياء: المتشعثة الشعر. الفصال: الأولاد.

(٥) خرّت: سقطت من الإعياء. المحل: الجذب.

(٦) الممترون: الضالون.

(٧) الكواسف، الواحدة كاسفة: الحزينة.

(٨) الميس: شجر تُصنع من خشبه الرّحال. شج كواهلها: غاصة.

(٩) العفرنة: الغول، ولعله أراد الناقة السريعة.

حَلَفْتُ لَئِنْ لَمْ أَشْتَعِبْ عَنْ طُهورِهَا
 إِلَى مُطْلِقِ الْأَسْرَى سُلَيْمَانَ تَلْتَقِي
 كَانَ نَعَامَاتٍ يُنْتَفَنَ خُضْرَةً،
 يُبَادِرُنَ جُنْحَ اللَّيْلِ بَيْضاً وَغُبْرَةً،
 كَانَ أَحَا الْهَمِّ الَّذِي قَدْ أَصَابَهُ،
 وَقُلْتُ لِأَهْلِ الْمَشْرِقَيْنِ أَلَمْ تَكُنْ
 قَبْدَلْتُمْ جَوْدَ الرَّبِيعِ، وَحُوَلْتُ
 أَلَّا تَشْكُرُونَ اللَّهَ إِذْ فَكَّ عَنْكُمْ
 هَنَانَاهُمْ حَتَّى أَعَانَ عَلَيْهِمْ
 إِذَا مَا الْعَذَارَى بِالْدُّخَانِ تَلَفَّعَتْ،
 نَحَرْنَا، وَأَبْرَزْنَا الْقُدُورَ، وَضُمْنَتْ
 إِذَا اغْتَرَكْتَ فِي رَاحَتِي كُلَّ مُجْمِدٍ،

لَيَتَقَيَنَّ مَخَّ الْعِظَامِ انْتِقَالَهَا^(١)
 خَذَارِيفُ بَيْنَ الرَّاجِعَاتِ نِعَالُهَا^(٢)
 بِصَحْرَاءَ مِمْرَاحٍ، كَثِيرُ مَجَالُهَا
 ذُعْرَنَ بِهَا، وَالْعَيْسُ يُخْشَى كَلَالُهَا^(٣)
 بِهِ مِنْ عَقَابِيلِ الْقَطِيفِ مُلَالُهَا^(٤)
 عَلَيْكُمْ غُيُومٌ، وَهِيَ حُمْرُ ظَلَالُهَا
 رَحَى عَنْكُمْ كَانَتْ مُلِحاً نِقَالُهَا^(٥)
 أَدَاهِمَ بِالْمَهْدِيِّ، صُمّاً نِقَالُهَا
 مِنَ الدَّلْوِ أَوْ عَوَا السَّمَائِ سِجَالُهَا^(٦)
 وَلَمْ يَنْتَظِرْ نَصَبَ الْقُدُورِ امْتِلَالُهَا^(٧)
 عَيْطَ الْمَتَالِي الْكُومِ، غُرّاً مَحَالُهَا^(٨)
 مُسَوِّمَةً، لَا رِزْقَ إِلَّا خِصَالُهَا^(٩)

(١) أشتعب: أنحدر. يتقي: يذوب.

(٢) مطلق الأسرى: إشارة إلى سليمان الذي أطلق أسرى البصرة يوم توليه الخلافة. الخذاريف: الإبل السريعة.

(٣) العيس: الإبل البيض يخالط بياضها شقرة، وهي كرام الإبل.

(٤) العقابيل: العلل، الأمراض. القطيف.

الملال: التقلب من الحمى.

(٥) جود الربيع: مطره. الرchy: الطاحون، وأراد هنا رchy الحرب. الثفال: جلدة توضع تحت الرchy.

(٦) هناناهم: أصلحناهم. الدلو والعوا: من منازل القمر.

(٧) تلفع بالدخان: كناية عن كثرة إشعال النار طلباً للدفع. الإمتلال: إدخال الخبز في الملة، أي الجمر.

(٨) المتالي: النياق ذوات الأولاد. الكوم: النياق السمينة. المحال: أواسط الظهور.

(٩) المجدد: القليل الخير، البخيل. المسومة: المعلمة. لا رزق إلا خصالها: أراد أنها قلّ لبنها وضمرت فلم يبق إلا القليل من لحمها.

مَرَيْنَا لَهُمْ بِالْقَضِبِ مِنْ قَمْعِ الذَّرَى
 بَقَرْنَا عَنِ الْأَفْلَازِ بِالسَّيْفِ بَطْنَهَا،
 عَجَلْنَا عَنِ الْغَلِي الْقَرَى مِنْ سَنَامِهَا،
 لَهُمْ أَوْ تَمُوتَ الرِّيحُ وَهِيَ ذَمِيمَةٌ
 وَصَارِخَةٌ يَسْعَى بَنُوهَا وَرَاءَهَا،
 تُلَوِّي بِكَفَيْهَا عَنَاصِي ذُرُوءِ،
 مُقَاتِلَةٌ فِي الْحَيِّ مِنْ أَكْرَمِيهِمْ،
 إِذَا أَلْتَفَتَتْ سَدَّ السَّمَاءِ وَرَاءَهَا
 أَنَاخَتْ بِهَا وَسَطَ الْبُيُوتِ نِسَاؤُنَا،
 أَنَخْنَا، فَأَقْبَلْنَا الرَّمَاخَ وَرَاءَهَا
 بَنُو دَارِمٍ قَوْمِي تَرَى حُجَزَاتِهِمْ
 يَجْرُونَ هُدَابَ الْيَمَانِي، كَأَنَّهُمْ
 وَشِيَمَتْ بِهِ عَنْكُمْ سُيُوفٌ عَلَيْكُمْ

إِذَا الشُّوْلُ لَمْ تُرْزِمَ لِدَرٍّ فَصَالُهَا (١)
 وَبِالسَّاقِ مِنْ دُونِ الْقِيَامِ خَبَالُهَا (٢)
 لِأَضْيَافِنَا، وَالنَّابُ وَرَدُّ عَقَالُهَا (٣)
 إِذَا اعْتَزَّ أَرْوَاحَ الشَّتَاءِ شَمَالُهَا (٤)
 عَلَى ظَهْرِ غُرِّي زَلَّ عَنْهُ جَلَالُهَا (٥)
 وَقَدْ لَحِقَتْ خَيْلٌ تُثُوبُ رِعَالُهَا (٦)
 أَبُوهَا هُوَ ابْنُ الْعَمِّ لَحَا وَخَالُهَا
 عَيْطٌ، وَجُمُهورُ تَعَادَى فَحَالُهَا (٧)
 وَقَدْ أُعْجِلَتْ شَدَّ الرَّحَالِ آكْتِفَالُهَا
 رِمَاحًا، تُسَاقِي بِالْمَنَايَا نَهَالُهَا (٨)
 عِتَاقًا حَوَاشِيهَا، رِقَاقًا نَعَالُهَا
 سُيُوفٌ جَلَا الْأَطْبَاعَ عَنْهَا صِقَالُهَا (٩)
 صَبَاحَ مَسَاءٍ بِالْعِرَاقِ اسْتِلَالُهَا

(١) مرينا : مسحنا ضرعوها. القضب : البتر. القمع، الواحدة قمعة : رأس السنام. الذرى : السنام.

الشول : الإبل. ترزم : تعطف وتحن. الفصل : أولاد الناقة.

(٢) بقرنا : شققنا. الأفلاذ، الواحدة فلذة : الكبد. أراد شققنا بطونها عن الأجنة وقطعنا سوقها للضيافان.

(٣) يقول إنهم يخفون في أخذ لحمها، وما زالت أرستها موثقة بها مخضبة بدمها.

(٤) أو تموت الريح : أراد حتى تنصرف عنه ريح الشمال الباردة. اعتز : غلب.

(٥) الجلال : ما يوضع فوق ظهر الدابة. العري : غير المشرح.

(٦) العناصي، الواحدة عنصوة : الشعر المتفرق. الذروة : قمة الشيء وأعلاه، وأراد هنا الشيب.

الرعال : قطع الخيل. ثوب : ترجع.

(٧) العييط : الغبار. تعادى : تتبارى في العدو. الفحال : الفحول.

(٨) النهال : العطاش.

(٩) الهداب : ما تراخى من أطراف الثوب. اليماني : البرد اليماني. الأطباع، الواحد طبع : ما علا

حد السيف من صدأ.

وَإِذْ أَنْتُمْ مَنْ لَمْ يَقُلْ أَنَا كَافِرٌ،
وَفَارَقَ أُمُّ الرَّأْسِ مِنْهُ بِضْرَبَةٍ،
وَإِنْ كَانَ قَدْ صَلَّى ثَمَانِينَ حِجَّةً،
لَئِنْ نَفَرَ الْحَجَّاجِ آلَ مُعْتَبٍ
لَقَدْ أَصْبَحَ الْأَحْيَاءُ مِنْهُمْ أَذْلَةً،
وَكَانُوا يَرَوْنَ الدَّائِرَاتِ بِغَيْرِهِمْ،
وَكَانَ إِذَا قِيلَ أَتَى اللَّهَ شَمَّرَتْ
أَلْكَنِي إِلَى مَنْ كَانَ بِالصَّيْنِ إِذْ رَمَتْ
هَلُمُّ إِلَى الْإِسْلَامِ وَالْعَدْلُ عِنْدَنَا،
فَمَا أَصْبَحَتْ فِي الْأَرْضِ نَفْسٌ فَقِيرَةٌ،
يَمِينُكَ فِي الْإِيمَانِ فَاصِلَةٌ لَهَا،
فَأَصْبَحَتْ خَيْرَ النَّاسِ وَالْمُهْتَدَى بِهِ
يَدَاكَ يَدُ الْأَسْرَى الَّتِي أَطْلَقْتَهُمْ،
وَكَمْ أَطْلَقْتَ كَفَّاكَ مِنْ قَيْدِ بَائِسٍ
كَثِيرًا مِنَ الْأَسْرَى الَّتِي قَدْ تَكَنَّعَتْ
وَجَدْنَا بَنِي مَرْوَانَ أَوْتَادَ دِينِنَا،
وَأَنْتُمْ لِهَذَا الدِّينِ كَالْقِبْلَةِ الَّتِي

تَرَدَّى، نَهَارًا، عَشْرَةً لَا يُقَالُهَا
سَرِيعٍ لِبَيْنِ الْمَنَكِبَيْنِ زِيَالُهَا
وَصَامٌ وَأَهْدَى الْبَدَنَ بِيضًا خِلَالُهَا^(١)
لَقُوا دَوْلَةً كَانَ الْعَدُوُّ يُدَالُهَا^(٢)
وَفِي النَّارِ مَنَوَاهُمْ كُلُّوْحًا سِبَالُهَا^(٣)
فَصَارَ عَلَيْهِمْ بِالْعَذَابِ انْفِتَالُهَا
بِهِ عِزَّةٌ، لَا يُسْتَطَاعُ جِدَالُهَا
بِهِ أَلْهَنْدُ أَلْوَاخٍ عَلَيْهَا جِلَالُهَا^(٤)
فَقَدْ مَاتَ عَنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ خَبَالُهَا^(٥)
وَلَا غَيْرُهَا، إِلَّا سُلَيْمَانُ مَالُهَا
وَحَيْرُ شِمَالٍ عِنْدَ خَيْرِ شِمَالُهَا
إِلَى الْقَصْدِ وَالْوُثْقَى الشَّدِيدِ جِبَالُهَا
وَأُخْرَى هِيَ الْغَيْثُ الْمَغِيثُ نَوَالُهَا
وَمِنْ عُقْدَةٍ مَا كَانَ يُرْجَى انْجِلَالُهَا
فَكَكَّتْ وَأَعْنَاقًا عَلَيْهَا غِلَالُهَا^(٦)
كَمَا الْأَرْضُ أَوْتَادَ عَلَيْهَا جِبَالُهَا
بِهَا إِنْ يَضِلُّ النَّاسُ يَهْدِي ضَلَالُهَا

(١) الخلال، الواحدة خلة: الطائفة من الشيء.

(٢) كان العدو يدالها: أي كانت الغلبة عليه.

(٣) السبال: الوجه، والسبال أيضاً: شعر الشارب ومقدم اللحية.

(٤) ألكني: أحمل له ألوكتي، أي رسالتي. الألواح: السفن. الجلال: أراد الأشرعة.

(٥) الخيال: النقصان، وأراد الفتنة.

(٦) تكنعت: تقبضت. الغلال: الأصفاة.

أَجْنَدُلْ! لَوْلَا خَلَّتَانِ أَنَاخَتَا [الطويل]

يهجو جندل بن عبيد الراعي شاعر بني نمير

أَجْنَدُلْ! لَوْلَا خَلَّتَانِ أَنَاخَتَا
حَمَامَةٌ قَلْبٌ، لَا يُقِيمُكَ عَقْلُهُ،
وَلَوْلَا نُمَيْرٌ إِنَّنِي لَا أُسْبُهَا،
لَكَفَّتُكَ الشَّأَوُ الَّذِي لَسْتُ نَائِلًا،
أَخْنَدِفُ أَمْ قَيْسٌ إِذَا مَا أَلْتَقَى بِهِمْ
إِلَيْكَ لَقَدْ لَامَتَكَ أُمُّكَ جَنْدُلُ
وَأَنَّ نُمَيْرًا وُدُّهَا لَا يُبَدِّلُ^(١)
وَوُدُّ نُمَيْرٍ إِنْ مَشَتْ لَا يُحَوِّلُ
وَحَتَّى تَرَى أَنَّ الذَّنُوبِينَ أَثْقَلُ^(٢)
إِلَى مَوْفِقِ الْهَدْيِ الْمَطِيِّ الْمُنْعَلِ^(٣)

لَوْلَا قَيْتَنِي يَا ابْنَ زَهْدَمٍ [الطويل]

قال أبو سعيد: حدثني محمد بن حبيب قال: قال
الفرزدق يهجو زهدماً الفقيمي صاحب شرط زياد ابن
أبيه، وفي الشعر طلبه زياد حتى هرب منه إلى المدينة:

أُنْبِئْتُ أَنَّ الْعَبْدَ أَمْسَ ابْنَ زَهْدَمٍ
فَإِنَّ بُغَائِي إِنْ أَرَدْتُ بُغَايَتِي
أَتَيْتُ ابْنَةَ الْمَرَارِ تَهْتِكُ سِتْرَهَا،
فَإِنَّكَ لَوْلَا قَيْتَنِي، يَا ابْنَ زَهْدَمٍ،
يَطُوفُ وَلِلْغَيْنِي لَهُ كُلُّ تَنْبَالٍ^(٤)
عِرَاضُ الصَّحَارِي لَا أَخْتِيَاءَ بِأَدْعَالٍ
وَلَا يُتَغَى تَحْتَ الْحَوِيَّاتِ أَمْثَالِي^(٥)
رَجَعْتَ شُعَاعِيًّا عَلَى شَرِّ تَمْثَالٍ^(٦)

(١) حمامة قلب: كناية عن أنه أحمق.

(٢) الذنوب: الفرس الوافر الذنب.

(٣) الهدى: البدن التي يوضع عليها النعال لتعرف أنها هدي معدة للذبح فيتبعها الفقراء.

(٤) الغيني، منسوب إلى الغين: الشجر الملتف، وهو موضع كثير الحمى.

معجم البلدان: ٤ ص ٢٢٣.

التنبال: القصير.

(٥) المرار: هي ابنة أبي النجم الراجز. الحويات، الواحدة حوية: كساء يُحشى بالهشيم ويُجعل
حول سنام البعير.

(٦) الشعاعي: نسبة إلى شعاع من بني تيم بن الرباب.

يقول الصواب ويفعل [الطويل]

يمدح أسد بن عبد الله القسري

لَفَلَجٌ وَصَحْرَاوَاهُ لَنُوسِرَتْ فِيهِمَا
وَرَاجِلَةٌ قَدْ عَوَّدُونِي رُكُوبَهَا،
قَوَائِمُهَا أَيْدِي الرِّجَالِ، إِذَا أَنْتَحَتْ،
إِذَا مَا تَلَقَّتْهَا الْأَوَاذِيُّ شَقَّهَا
إِذَا رَفَعُوا فِيهَا الشَّرَاعَ كَأَنَّهَا
تُرِيدُ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ إِيَّاهُ يَمَّمَتْ،
إِذَا مَائَةٌ زَادُوا عَلَيْهَا رَهَانَهُمْ
لَعَمْرِي لِأَحْيَاءِ النُّفُوسِ الَّتِي دَنَتْ
تَدَارَكْنِي مِنْ هُوَةٍ قَدْ تَقَادَفَتْ
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ فِي يَدِ اللَّهِ بِالِغِ
وَلِإِنَّ الَّذِي يَغْتَرُّ بِاللَّهِ ضَائِعٌ،

أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ دُجَيْلٍ وَأَفْضَلُ^(١)
وَمَا كُنْتُ رَكَّابًا لَهَا حِينَ تُرْحَلُ^(٢)
وَتَحْمِلُ مَنْ فِيهَا فُعودًا وَتُحْمَلُ^(٣)
لَهَا جُوجُؤٌ لَا يَسْتَرِيحُ وَكَلْكَلُ^(٤)
قُلُوصُ نَعَامٍ أَوْ ظَلِيمُ شَمَرْدَلُ^(٥)
يَقُولُ إِذَا قَالَ الصَّوَابُ وَيَفْعَلُ
يَجِيءُ إِلَى غَايَاتِهَا، وَهُوَ أَوَّلُ
إِلَى الْمَوْتِ مِنْ إعْطَاءِ نَابِتِينَ أَفْضَلُ
بِرَجْلِي مَا فِي جُولِهَا مُتْرَجِّلُ^(٦)
لَهُ أَجَلٌ عَنْ يَوْمِهِ لَا يُحَوَّلُ
وَلَكِنْ سَيُنْجِي اللَّهُ مَنْ يَتَوَكَّلُ^(٧)

(١) فلج: واد بين البصرة وحمى ضرية، ومنه قيل لطريق تأخذ من طريق البصرة إلى اليمامة طريق بطن فلج.

معجم البلدان: ٤ ص ٢٧٢.

دُجَيْل: إسم نهر في موضعين أحدهما مخرجه من أعلى بغداد، والآخر حفرة أردشير بن بابك أحد ملوك الفرس.

معجم البلدان: ٢ ص ٤٤٣.

(٢) الراحلة: السفينة.

(٣) القوائم: المجاذيف.

(٤) الجُوجُؤ: الصدر. الكلكل: لحم الصدر. الأواذي: الأمواج.

(٥) الشمردل: الطويل.

(٦) الهوة: البثر، الجول: الناحية. المترجِّل: النزول في البثر.

(٧) أراد أن من يعص الله يضل، ومن يتوكل عليه ينج.

تُبَيِّنُ مَا يَخْفَى عَلَى النَّاسِ غَيْبُهُ
يُبَيِّنُ لَكَ الشَّيْءَ الَّذِي أَنْتَ جَاهِلٌ
أَلَّا كُلُّ نَفْسٍ سَوْفَ يَأْتِي وَرَاءَهَا
لَيْالٍ، وَأَيَّامٌ عَلَى النَّاسِ دُوْلُ
بِذَلِكَ، عَلَامٌ بِهِ حِينَ تَسْأَلُ
إِلَى يَوْمٍ يَلْقَاهَا الْكِتَابُ الْمُؤَجَّلُ

مات الندي بعد ابن ليلي [الطويل]

يمدح عمر بن عبد العزيز وهو بمكة

لَأَسْمَاءَ، إِذْ أَهْلِي لِأَهْلِكَ جِيرَةٌ،
تَسُوفُ خُزَامَى الْمِيثِ، كُلُّ عَشِيَّةٍ،
لَهَا نَفْسٌ بَعْدَ الْكَرَى مِنْ رُقَادِهَا،
فَإِنْ تَسْأَلِنِي كَيْفَ نَوْمِي فَإِنِّي
وَقَوْمُ آبَائِهِمْ غَالِبٌ أَنَا مَا لَهُمْ،
وَمَجْدٌ أَذُودُ النَّاسَ أَنْ يَلْحَقُوا بِهِ،
أَنَا الْخَنْدِفِيُّ الْخَنْظَلِيُّ الَّذِي بِهِ،
عَلَى النَّاسِ مَا لَا يَدْفَعُونَ خَرَجَهُ،
أَرَى كُلَّ قَوْمٍ وَدَّ أَكْرَمَهُمْ أَبَا،
فَخَرْنَا، فَصَدَّقْنَا، عَلَى النَّاسِ كُلُّهُمْ،
أَلَمَّا يُنَلِّ النَّاسَ أَنْ يَتَبَيَّنُوا،
وَإِذْ كُلُّ مَوْعُودٍ لَهَا أَنْتَ آمِلُهُ
بِأَزْهَرِ كَالْدَيْنَارِ حَوْ مَكَاحِلُهُ^(١)
كَأَنَّ فُغَامَ الْمِسْكِ بِاللَّيْلِ شَامِلُهُ^(٢)
أَرَى الْهَمَّ أَجْفَانِي عَنِ النَّوْمِ دَاخِلُهُ
وَعَامٌ تَمْشَى بِالْفِرَاءِ أَرَامِلُهُ^(٣)
وَمَا أَحَدٌ أَوْ يَبْلُغُ الشَّمْسَ نَائِلُهُ
إِذَا جَمَعَتْ رُكْبَانَ جَمْعٍ مَنَازِلُهُ^(٤)
وَقَرْمٌ يَدُقُّ الْهَامَ وَالصُّخْرَ بَازِلُهُ^(٥)
إِذَا مَا أَنْتَمَى، لَوْ كَانَ مِنَّا أَوَائِلُهُ
وَشَرُّ مَسَاعِي النَّاسِ وَالْفَخْرُ بَاطِلُهُ
فَيَزَجِرُ غَاوٍ أَوْ يَرَى الْحَقَّ عَاقِلُهُ^(٦)

(١) تسوف: تشتم. الميت: الأرض السهلة اللينة. أزهر كالدينار: الوجه. الحو: السود.

المكاحل: العيون.

(٢) الفغام: الشذا الطيب الرائحة.

(٣) تمشى: تلتحف.

(٤) الخندفي: المنسوب لبني خندف قوم الشاعر.

(٥) القرم: السيد العظيم وأراد هنا الخليفة الذي يطيح بالهامات ويفتت الصخور.

(٦) أَلَمَّا يُنَلِّ: المَّا يَجُنْ.

وَكُلُّ أَنْاسٍ يَغْضَبُونَ عَلَى الَّذِي
إِلَيْكَ ابْنُ لَيْلَى يَا ابْنَ لَيْلَى تَجَوَّزْتَ
تُجِيلُ دَلَاءَ الْقَوْمِ فِيهِ غُثَاءُهُ،
لَهَا صَاحِبًا فَقَرَّ عَلَيْهَا، وَصَادِعُ
تُرِيدُ مَعَ الْحَجِّ ابْنَ لَيْلَى، كِلَاهُمَا
زِيَارَةَ بَيْتِ اللَّهِ وَابْنِ خَلِيفَةٍ،
وَكَانَ بِمَصْرَ اثْنَانِ مَا خَافَ أَهْلُهَا
لَدُنْ جَاوَرَ النَّيْلِ ابْنَ لَيْلَى، فَإِنَّهُ
فَأَصْبَحَ أَهْلُ النَّيْلِ قَدْ سَاءَ ظَنُّهُمْ
أَرَى النَّاسَ إِذْ خَلَى ابْنُ لَيْلَى مَكَانَهُ
كَمَا طَافَ أَيَّتَامُ بِأُمِّ حَفِيَّةٍ
فَقُلْ لِلْيَتَامَى وَالْأَرَامِلِ وَالَّذِي
يَوْمُ ابْنِ لَيْلَى خَائِفًا مِنْ وَرَائِهِ،
فَإِنْ لَهُمْ مِنْهُ وَفَاءَ رَهِينَةٍ
أَغْرَ نَمَى الْفَارُوقُ كَفَّيْهِ لِلْعُلَى،

لَهُمْ، غَيْرَنَا، إِذْ يَجْعَلُ الْخَيْرَ جَاعِلُهُ
فَلَاةً وَدَاوِيًّا دِفَانًا مَنَاهِلُهُ^(١)
إِجَالَةَ حَمِّ الْمُسْتَذِيَّةِ جَامِلُهُ^(٢)
بِهَا الْبَيْدَ عَادِيٍّ ضَحُوكُ، مَنَاقِلُهُ^(٣)
لِصَاحِبِهِ خَيْرٌ تُرْجَى فَوَاضِلُهُ
تَحَلَّبُ كَفَّاهُ النَّدَى وَأَنَامِلُهُ^(٤)
عَدُوًّا، وَلَا جَدْبًا تُخَافُ هَزَائِلُهُ
يَفِيضُ عَلَى أَيْدِي الْمَسَاكِينِ نَائِلُهُ
بِهِ وَاطْمَأْنَنْتَ بَعْدَ فَيْضٍ سَوَاحِلُهُ^(٥)
يَطُوفُونَ لِلْغَيْثِ الَّذِي مَاتَ وَابِلُهُ
رِهْمُ، وَأَبٍ قَدْ فَارَقَتْهُمْ شَمَائِلُهُ
تُرِيدُ بِهِ أَرْضَ ابْنِ لَيْلَى رَوَاحِلُهُ
وَيَأْمُلُ مَنْ تُرْجَى لَدَيْهِ نَوَافِلُهُ
بِأَخْلَاقِهِ الْجُلَى تَفِيضُ جَدَاوِلُهُ^(٦)
وَالْ أَبِي الْعَاصِي، طَوَالَ مَحَامِلُهُ^(٧)

(١) ابن ليلي: هو الخليفة عمر بن عبد العزيز. وابن ليلي الثاني: الفرزدق تجوزت: قطعت،

اجتازت. الداوي: القفر تدوي فيه الأصدا، الدفان: المناهل التي غاض ماؤها.

(٢) الغثاء: كل ما يعلو وجه الماء. الحم: الشحم. الجامل: المذاب.

(٣) صاحبها القفر: هو وناقته. الصادع: الطريق الماضي بالمفاوز. الضحوك: الواضح.

(٤) يصف كرم الخليفة وفيض يديه بالعطاء.

(٥) أراد أنه لما مات ابن ليلي (عمر بن عبد العزيز) ساء ظن أهل مصر بنهر النيل لفيض مائه حزناً عليه.

(٦) يقول إنه مرتهن لأخلاقه العالية التي تفيض كالجداول عطاء.

(٧) الفاروق: الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه).

أَرَادَ ابْنُ عَشِيرٍ أَنْ يَنَالَ آلِيَّيْ غَلَتْ
فَوُرْعَ تَوْرِيعِ الْجِيَادِ عِنَانُهُ،
أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّيْلَ نَضَبَ مَآوُهُ،
وَمُرْتَهَنَ بِالمَوْتِ غَالٍ فِدَاؤُهُ،
وَمَا ضَمِنْتُ مِثْلَ ابْنِ لَيْلَى ضَرِيحَةً؛
عَلَى الشَّيْبِ مِنْ مَجْدٍ تَسَامَى أَطَاوِلُهُ (١)
فَمَا جَاءَ حَتَّى سَاوَرَ الشَّمْسَ قَائِلُهُ (٢)
وَمَاتَ النَّدَى بَعْدَ ابْنِ لَيْلَى وَفَاعِلُهُ
تُسَنَّى عَنْهُ يَا ابْنَ لَيْلَى سَلَاسِلُهُ
وَمَا كَانَ حَيٍّ، وَهُوَ حَيٍّ، يُعَادِلُهُ (٣)

لعمرك ما في الأزد بالملك قائم [الطويل]

قال في الأزد:

لَعَمْرُكَ مَا فِي الْأَزْدِ بِالْمُلْكِ قَائِمٌ،
وَلَا عَذْلٍ مَا أَضْحَى مِنَ الْأَمْرِ مَا يَلِ
وَلَا ضَمَّهَا السُّلْطَانُ قَسْرًا لِدَعْوَةٍ،
فَقَرَضَى بِهَذَا الْحَلْفِ بِكْرُ بْنُ وَائِلٍ

ما للمنية؟! [الكامل]

يرثي سليمان بن عبد الملك

مَا لِلْمَنِیَّةِ لَا تَزَالُ مُلِحَّةً،
تَسْقِي الْمُلُوكَ بِكَأْسِ حَتَفٍ مُرَّةٍ،
أَرَدَتْ أَغْرَ مِنْ الْمُلُوكِ مُتَوَجًّا،
أَغْنَى الْعُفَاةَ بِنَائِلٍ مُتَدَفِّقٍ،
تَعْدُو عَلَيَّ، وَمَا أُطِيقُ قِتَالَهَا
وَلَتُلْبِسَنَّكَ، إِنْ بَقِيتَ، جِلَالَهَا (٤)
وَرِثَ النُّبُوَّةَ بَدْرَهَا وَهَلَالَهَا
مَلَأَ الْبِلَادَ دَوَافِعًا، فَأَسَالَهَا (٥)

(١) أراد أن الممدوح سعى إلى المكرمات وهو ابن عشرين، فنال منها ما عجز عنه الشيخون.
المسنون.

(٢) ورّع: برز. ساور الشمس: بلغها. قايله: شخصه.

(٣) أراد أن الخليفة لا مثيل له بين الأحياء والأموات.

(٤) الجلال: الثياب. أراد أنها ستسقي بالكأس نفسها التي سقت بها الملوك من قبلك.

(٥) العفاة: الفقراء، الذين لا يملكون شيئاً. النائل: العطاء.

كيف بدهر لا يزال يرومني [الطويل]

يرثي وكيع بن حسان بن أبي سود الغداني

كَيْفَ بَدَّهْرٍ لَا يَزَالُ يَرُومُنِي بِدَاهِيَةٍ فِيهَا أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ
وَكَيْفَ بِرَامٍ لَا تَطِيشُ سِهَامُهُ، وَلَا نَحْنُ نَرْمِيهِ فَنُدْرِكُ بِالنَّبْلِ (١)
إِذَا آبَنُ سُودٍ خَلَا مِنْ مَكَانِهِ فَقَدْ مَالَتْ الْأَيَّامُ بِالْحَدَثِ الْمُجَلِيِّ (٢)

شكونا إليك الجهد [الطويل]

قال لخالد بن عبد الملك بن خالد بن أسيد ابن أبي

الميص:

شَكُونَا إِلَيْكَ الْجَهْدَ فِي السَّنَةِ الَّتِي أَقَامَتْ عَلَى أَمْوَالِنَا آفَةَ الْمَحَلِ
وَلَمْ يَبْقَ مِنْ مَالٍ يَسُومُ بِأَهْلِهِ، وَلَا مَرْتَعٍ فِي حَزْنِ أَرْضٍ وَلَا سَهْلٍ (٣)
سِوَاكَ، فَاشْكِ الْقَوْمَ مَا قَدْ أَصَابَهُمْ عَلَى الْجَهْدِ وَالْبَلْوَى الَّتِي كُنْتَ قَدْ تُبْلِي (٤)

بيت الملاءة [الطويل]

كَأَنَّ أَلَّتِي يَوْمَ الرَّجِيلِ تَعَرَّضَتْ لَنَا ظَبْيَةً تَحْنُو عَلَى رَشٍّ طِفْلٍ (٥)
وَمَا رَوْضَةٌ جَادَ السَّمَاءُ فُرُوجَهَا لَهَا حَنَوَةٌ بَيْنَ الْحُزُونَةِ وَالسَّهْلِ (٦)
بِأَطْيَبِ مِنْ بَيْتِ الْمَلَاءَةِ إِذْ غَدَتْ تَقَاعَسُ فِي مِرْطِ التَّصَابِي عَلَى مَهْلٍ (٧)

(١) أراد بقوله: ندرك بالنبل، أي ندرك ثأرنا.

(٢) المجلي: أراد المفرق للناس.

(٣) الحزن: ما غلظ من الأرض.

(٤) أشك القوم: تقبل شكاوهم.

(٥) الرشاء: ولد الظبية.

(٦) السماء: نجم ماطر.

(٧) الملاءة: امرأة: المرط: الثوب.

سيروا إلى خالد [الطويل]

يمدح خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن
أبي العاص، وأم المفدة هنيذة بنت صعصعة عمة
الفرزدق.

أَقُولُ لِحَرْفٍ قَدْ تَخَوَّنَ نَيْهَا
عَلَيْكَ بِقَصْدٍ لِلْمَدِينَةِ، إِنَّهَا
نَمَتْهُ فُرُوعُ الزُّبُرْقَانِ، وَقَدْ نَمَى
لَهُ أَبْطَحَاهَا الْأَعْظَمَانِ، إِذَا أَلْتَقَتْ
أَقُولُ لِأَزْوَالٍ أَبْوَهُمْ مُجَاشِعُ،
إِلَى خَالِدٍ سِيرُوا، فَإِنْ تَنْزَلُوا بِهِ
تَكُونُوا كَمَنْ لَاقَى الْفَرَاتَ إِذَا تَقَى
وَكَاثِنٌ دَعَوْنَا اللَّهَ حَتَّى أَجَابَنَا
نَمَتْهُ بِطَاحِيُو قُرَيْشٍ كَأَنَّهُ
نَمَتْهُ النَّوَاصِي مِنْ قُرَيْشٍ وَقَدْ نَمَى
أَتَانَا رَقِيبُ الْمُسْتَغِيثِينَ رَبَّنَا،
كَأَنَّ الْفَرَاتَ الْجَوْنَ أَصْبَحَ دَارِئاً
أَتَى خَالِدٌ أَرْضاً وَكَانَتْ فَقِيرَةً

دُؤُوبُ السُّرَى إِذْ لَاجَهُ وَأَصَائِلُهُ^(١)
بِهَا مَلِكٌ قَدْ أْتَرَغَ الْأَرْضَ نَائِلُهُ^(٢)
بِهِ مِنْ قُرَيْشٍ الْأَبْطَحِينَ أَوَائِلُهُ^(٣)
قُرَيْشٌ، وَكَانَ الْمَجْدُ أَعْلَاهُ كَاهِلُهُ
بَنِي كُلِّ مَشْبُوبٍ طَوِيلٍ حَمَائِلُهُ^(٤)
جَمِيعاً وَقَدْ ضُمْتُ إِلَيْهِ ذَلَالُهُ^(٥)
عَلَيْهِ أَعَالِي مَوْجِهِ وَأَسَافِلُهُ
بِأَبْيَضٍ عَاصِيٍّ تَفِيضُ أَنْامِلُهُ^(٦)
حُسَامٌ جَلَا الْأَطْبَاعَ عَنْهُ صَيَاقِلُهُ
بِهِ مِنْ تَمِيمٍ رَأْسُ عِزٍّ وَكَاهِلُهُ
تَفِيضُ عَلَيْنَا كُلَّ يَوْمٍ فَوَاضِلُهُ
عَلَيْنَا، إِذَا مَا هَزْهَزْتُهُ شَمَائِلُهُ^(٧)
إِلَى خَالِدٍ لَمَّا أَتَتْهَا رَوَاحِلُهُ

(١) الحرف: الناقة الضامرة. النّي: الشحم. الإدلاج: السير ليلاً.

(٢) أترع: أخصب.

(٣) الزُّبُرْقَان: هو ابن بدر أحد سادات العرب وكرامهم. الأبطحان: أفضل القرشيين.

(٤) الأزوال: الهزالي من الجوع. المشبوب: الشاب. الحمائل: علاقات السيف.

(٥) الذلال، الواحد ذلذل: القريب والمعين.

(٦) العاصي: نسبة إلى أبي العاص.

(٧) الداري: الآتي من كل مكان.

فَلَمَّا أَتَاهَا أَشْرَقَتْ أَرْضُهَا لَهُ،
فَإِنَّ لَهُ كَفَّيْنِ فِي رَاحَتَيْهِمَا
إِذَا بَلَغَتْ بِي خَالِدًا، وَهِيَ لَمْ تَقُمْ،
وَكَاثِنٌ عَلَيْهَا مِنْ رَدِيفٍ وَحَاجَةٍ،
إِلَيْكَ طَوَى الْأَنْسَاعَ حَوْلَ رِحَالِهَا
نَمَتْهُ قُرَيْشٌ أَكْرَمُوهَا وَدَارِمٌ،
وَأَدْرَكَ مَنْ خَافَ الْمُلِحَّاتِ نَائِلُهُ
رَبِيعُ الْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْلُهُ
فَبَلَّ يَدَيْهَا مِنْ دَمِ الْجَوْفِ سَائِلُهُ^(١)
وَمَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ رَوَّاسٍ أَثَاقِلُهُ^(٢)
هَوَاجِرُ أَيَّامٍ بَلِيلٍ تَوَاصِلُهُ^(٣)
وَسَعْدٌ إِلَى الْمَجْدِ الْكَرِيمِ قَبَائِلُهُ^(٤)

ما قلت من شيءٍ فَإِنَّكَ فاعله [الطويل]

كان سليمان بن عبد الملك بعث إلى يزيد بن أبي مسلم مولى
الحجاج، وهو يزيد بن دينار، وكان الوليد أقر يزيد على خراج العراق
سنة بعد الحجاج، حين مات، فحمل إلى سليمان في جامعة، فرآه وكان
مصفراً عظيم البطن، تقتحمه العين، فلما مثل بين يديه قال له: على من
أجرك وسنك وأشركك فيما هو فيه لعنة الله ولعنة اللاعنين. قال: يا أمير
المؤمنين إنك نظرت إلي والدنيا عني مدبرة وعليك مقبلة، ولو رأيتني
والدنيا علي مقبلة لاستجللت ما استصغرت ولا استصغرت ما استعظمت من
نفسك. فقال: قاتله الله ما أحسن ما عبر عن نفسه. ثم قال له: أترى
الحجاج يهوي فيها بعد أم قد بلغ القعر؟ قال: يا أمير المؤمنين لا تقل هذا
للحجاج، فإنه أذل لكم الأعز وقمع لكم الأعداء ووطأ لكم المنابر وزرع
لكم المحبة في قلوب الناس، وبعد فإنه يجيء يوم القيامة عن يمين أبيك
عبد الملك وعن شمال أخيك الوليد، فاجعله حيث شئت. فقال الفرزدق
يمدح سليمان:

تَرَى كُلَّ مُنْشَقِّ الْقَمِيصِ كَأَنَّمَا عَلَيْهِ بِهِ سِلْخٌ تَطِيرُ رَعَابِلُهُ^(٥)

(١) أراد أنه سيذبح ناقته إذا ما أدركت الممدوح، ويخضبها بدمها، لأنه سينال عشرات دونها.

(٢) الرديف: الأتباع.

(٣) يقول إن النياق ضمرت وهي تواصل السير ليلاً ونهاراً إليه.

(٤) ينسبه إلى كرام قريش معدداً ذلك النسب.

(٥) الرعابل: الخرقه، الممزقة. أراد أنه أتى ممزق الثياب وكأنها جلده المتمزق عليه.

سَقَاهُ الْكَرَى الْإِدْلَاجَ حَتَّى أَمَالَهُ
وَنَادَيْتُ مَغْلُوبِينَ هَلْ مِنْ مُعَاوِنٍ
فَمَا رَفَعَ الْعَيْنَيْنِ حَتَّى أَقَامَهُ
أَقَمْتُ لَهُ الْمِيلَ الَّذِي فِي نُحَاةِهِ
قَدْ اسْتَبْطَأْتُ مِنِّي نَوَارُ صَرِيمَتِي،
رَأَتْ أَيْنِقًا عَرَّيْتُ عَامًا ظُهُورَهَا،
حَرَاجِيجُ، لَمْ يَتْرُكْ لَهْنٌ بَقِيَّةً،
يُقَاتِلُنَ عَنْ أَصْلَابٍ لِأَصِيفَةِ الذَّرَى،
فَإِنْ تَضَحَّيْنَا يَا نَوَارُ تُنَاصِفُنِي
مَوَاقِعَ أَطْلَاحٍ عَلَى رُكْبَاتِهَا
وَتَعْتِمِرِي عَجَلَى عَلَى ظَهْرِ رَسَلَةٍ،
وَمَا طَمِعْتُ بِالْأَرْضِ رَائِحَةً بِنَا
تَسُومُ الْمَطَايَا الضَّمِيمَ يَحْفِذُنَ خَلْفَهَا
وَلَمَّا رَأَتْ مَا كَانَ يَأُورِي وَرَاءَهَا،

عَنِ الرَّحْلِ عَيْنًا رَأْسُهُ وَمَفَاصِلُهُ (١)
عَلَى مَيْتٍ يَدْنُو مِنَ الْأَرْضِ مَائِلُهُ
وَعِيدِي، كَأَنِّي بِالسَّلَاحِ أَقَاتِلُهُ
بِتَفْدِيَتِي، وَاللَّيْلُ دَاجٍ غَيَاطِلُهُ (٢)
وَقَدْ كَانَ هَمِّي يَنْفُذُ أَلْقَلْبَ دَاخِلُهُ
وَمَا كَانَ هَمِّي تَسْتَرِيحُ رَوَاجِلُهُ (٣)
غُدُّو نَهَارٍ دَائِمٍ، وَأَصَايِلُهُ (٤)
مِنَ الطَّيْرِ غَرْبَانًا عَلَيْهَا نَوَازِلُهُ (٥)
صَلَاتِكَ فِي قَيْفٍ تَكْرُ حَوَاجِلُهُ (٦)
أُنِيخْتُ وَلَوْ الصُّبْحِ وَرَدُّ شَوَاكِلُهُ (٧)
لَهَا ثَبَجٌ عَارِي الْمَعْدَيْنِ كَاهِلُهُ (٨)
إِلَى الْعَدِ حَتَّى يَنْقُلَ الظِّلُّ نَاقِلُهُ (٩)
إِذَا رَاحَ الْأَحْقَابَ بِالْغَرَضِ جَائِلُهُ (١٠)
وَقَدْ أَمَّا قَدْ أَمْعَرْتُهُ هَزَائِلُهُ (١١)

(١) الكرى: النعاس. الإدلاج: السير ليلاً.

(٢) الغياطل: الظلمات.

(٣) الأيتى: النياق، وأراد أنه عراها من روا حلها طيلة عام كامل.

(٤) الحراجيج، الواحدة حرجوج: الناقة الطويلة.

(٥) أي يدفعن عنهن الغربان الواقعة عليها لترتشف دماءها.

(٦) القيف: المفازة لا ماء فيها. الحواجل: الغربان.

(٧) الأطلاح: الهالكة. الشواكل: ما فيه بياض يضرب إلى الحمرة.

(٨) اختمر: لبس الخمار. الرسالة: الناقة السهلة السير. الثبج: ما بين الكاهل إلى الصدر.

المعدان من البعير: ما بين رؤوس كتفيه إلى مؤخر مته.

(٩) أراد أنها واصلت سيرها إلى غداة اليوم الثاني، ولم تطمع أن تستريح.

(١٠) يحفذن: يسرعن في الجري.

(١١) أمعرت: رعته ولم تدع فيه شيئاً.

كَبَابٌ مِنَ الْأَخْطَارِ كَانَ مُرَاحَهُ
بَكَتْ خَشْيَةً الْإِعْطَابِ بِالشَّأْمِ إِنْ رَمَى
فَلَا تَجْزَعِي، إِنِّي سَأَجْعَلُ رِحْلَتِي
سُلَيْمَانَ غَيْثُ الْمُمَجْلِينَ وَمَنْ بِهِ
وَمَا قَامَ مُذْ مَاتَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ
أَرَى كُلَّ بَحْرٍ غَيْرَ بَحْرِكَ أَصْبَحَتْ
كَأَنَّ الْفُرَاتَ الْجَوْنَ يَجْرِي حُبَابُهُ
وَقَدْ عَلِمُوا أَنْ لَنْ يَمِيلَ بِكَ الْهَوَى،
وَمَا يَتَغَيُّ الْأَقْوَامُ شَيْئاً وَإِنْ غَلَا
أَرَى اللَّهَ فِي تَسْعِينَ عَاماً مَضَتْ لَهُ
عَلَيْنَا، وَلَا يَلْوِي كَمَا قَدْ أَصَابَنَا
تَخِيرَ خَيْرِ النَّاسِ لِلنَّاسِ رَحْمَةً،
وَكَانَ الَّذِي سَمَاهُ بِأَسْمِ نَبِيِّهِ
عَلَى النَّاسِ أَمْنًا، وَاجْتِمَاعَ جَمَاعَةٍ،
فَأُحْيِيَتْ مَنْ أَدْرَكْتَ مِنَّا بِسُنَّةٍ
كَشَفَتْ عَنِ الْأَبْصَارِ كُلَّ عَشَاءٍ بِهَا،
وَقَدْ عَلِمَ الظُّلْمُ الَّذِي سَلَّ سَيْفُهُ
وَلَيْسَ بِمُحْيِي النَّاسِ مَنْ لَيْسَ قَاضِيًا
فَأَصْبَحَ صُلْبُ الدِّينِ، بَعْدَ التَّوَاتُئِ

عَلَيْهَا فَأَوْدَى الظُّلْفُ مِنْهُ وَجَامِلُهُ^(١)
إِلَيْهِ بِنَا دَهْرٌ شَدِيدٌ تَلَاتِلُهُ^(٢)
إِلَى اللَّهِ وَالْبَانِي لَهُ، وَهُوَ عَامِلُهُ
عَنِ الْبَائِسِ الْمُسْكِينِ حُلَّتْ سَلَاسِلُهُ
وَعُثْمَانُ فَوْقَ الْأَرْضِ رَاعٍ يُعَادِلُهُ
تَشَقُّقُ عَنْ يَبَسِ الْمَعِينِ سَوَاحِلُهُ
مُفَجَّرَةٌ بَيْنَ الْيُوتِ جَدَاوِلُهُ
وَمَا قُلْتُ مِنْ شَيْءٍ فَلَيْتَكَ فَاعِلُهُ
مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا فِي يَدَيْكَ نَوَافِلُهُ
وَسِتِّ مَعَ التَّسْعِينَ عَادَتْ فَوَاضِلُهُ^(٣)
لِدَهْرٍ عَلَيْنَا، قَدْ أَلَحَّتْ كَلَالِكُهُ
وَبَيْتًا، إِذَا الْعَادِي عُدَّتْ أَوَائِلُهُ
سُلَيْمَانَ إِنَّ اللَّهَ ذَا الْعَرْشِ جَاعِلُهُ
وَعَيْثَ حَيًّا لِلنَّاسِ يُنْبِتُ وَابِلُهُ
أَبَتْ لَمْ يُخَالِطْهَا مَعَ الْحَقِّ بَاطِلُهُ
وَكُلُّ قَضَاءٍ جَائِرٍ أَنْتَ عَادِلُهُ^(٤)
عَلَى النَّاسِ بِالْعُدْوَانِ أَنْتَ قَاتِلُهُ
بِحَقِّ وَلَمْ يُسْطَ عَلَى النَّاسِ نَاطِلُهُ
عَلَى النَّاسِ بِالْمَهْدِيِّ، قَوْمَ مَايِلُهُ

(١) الكباب: الإبل والغنم. الظلف: الحافر. الجامل: شحم السنام.

(٢) التلاتل: الدواهي، المصائب. أراد أنها بكت خشية أن تصاب فتهلك إذا لم يسعفها هذا الدهر الكثير المصائب.

(٣) يشير إلى خلافة سليمان بن عبد الملك سنة ٩٦ هـ.

(٤) العشى: عدم الرؤيا الواضحة، وفي أصله العمى.

حَمَلْتَ الَّذِي لَمْ تَحْمِلِ الْأَرْضُ وَالَّتِي
إِلَى اللَّهِ مِنْ حَمَلِ الْأَمَانَةِ بَعْدَمَا
جَعَلْتَ مَكَانَ الْجَوْرِ فِي الْأَرْضِ مِثْلَهُ
وَمَا قُمْتَ حَتَّى اسْتَسْلَمَ النَّاسُ وَالتَّقَى
وَحَتَّى رَأَوْا مَنْ يَعْبُدُ النَّارَ آمِنًا
فَأَضْحَوْا بِإِذْنِ اللَّهِ بَعْدَ سَقَامِهِمْ
رَأَيْتُ ابْنَ دُؤْبَانَ يَزِيدُ رَمَى بِهِ
بِعَذْرَاءٍ لَمْ تَنْكِحْ حَلِيلًا، وَمَنْ تَلِجَ
وَنَفَتْ لَهُ بِالْخِزْيِ لَمَّا رَأَيْتُهُ

عَلَيْهَا فَأَذَيْتَ الَّذِي أَنْتَ حَامِلُهُ
أُضِيعَتْ وَغَالَ الدِّينَ عَنَّا غَوَايِلُهُ
مِنَ الْعَدْلِ إِذْ صَارَتْ إِلَيْكَ مَحَاصِلُهُ
عَلَيْهِمْ فَمُ الدَّهْرِ الْعَضُوضِ بَوَايِلُهُ
لَهُ جَارُهُ، وَالْبَيْتَ قَدْ خَافَ دَاخِلُهُ
كَذِي التَّفْهِ عَادَتْ بَعْدَ ذَلِكَ نَوَاصِلُهُ (١)
إِلَى الشَّامِ يَوْمَ الْعَنْزِ وَاللَّهِ شَاغِلُهُ (٢)
ذِرَاعِيهِ تَخْذُلُ سَاعِدِيهِ أَنَامِلُهُ (٣)
عَلَى الْبَغْلِ مَعْدُولًا ثِقَالًا فَرَازِلُهُ (٤)

لعمرى لئن قل الحصى في بيوتكم [الطويل]

يهجو بني نهشل

لَعْمَرِي لَئِنْ قُلَّ الْحَصَى فِي بُيُوتِكُمْ
وَلَاِنْ كُنْتُمْ نَوْكِي، فَمَا أُمَهَاتُكُمْ
أَثُورَ بَنِ ثُورٍ إِنِّي قَدْ وَجَدْتُكُمْ
فَصَبْرًا أَخَا حَجْنَاءِ إِنَّكَ ذَائِقٌ،
وَحَقٌّ لِمَنْ أُمَسَتْ رُمَيْلُهُ أُمُهُ،

بَنِي نَهْشَلٍ مَا لَوْمُكُمْ بِقَلِيلٍ (٥)
بِزُهْرٍ، وَمَا أَبَاؤُكُمْ بِفُحُولٍ (٦)
عَبِيدُ الْعَصَا مِنْ مُسْبَعٍ وَنَقِيلٍ (٧)
كَمَا ذَاقَ مِنَّا قَبْلَكَ ابْنُ وَثِيلٍ
يَسُدُّ عَلَيْهِ اللُّؤْمُ كُلَّ سَبِيلٍ

(١) أراد أنهم برثوا مما أصابهم وكسوا ريشاً بعد عريهم .

(٢) يوم العنز : مثل يضرب لمن يلقى ما يهلكه .

(٣) العذراء : الداهية البكر التي لم تعرف قبلاً .

(٤) الفرازل : القيود ، الأغلال .

(٥) أراد أن بني نهشل قليلو العدد كثيرو اللؤم .

(٦) النوكي : الحمقى . الزهر : النجيات المتألفات .

(٧) المسبع : الدعي . النقيل : الذي ينتقل من حي إلى حي .

ضلال وباطل [الطويل]

قال في رجل من أهل الشام عبد بن أبي سود وكان
يلقب غراب البين لسواده:

أَلَمْ تَرَ كُرْسُوعَ الْغُرَابِ، وَمَا وَأَتْ مَوَاعِيذُهُ عَادَتْ ضَلَالاً وَبَاطِلًا
وَلَوْ كَانَ مُرِّيًّا لِأَصْبَحَ قَوْلُهُ وَفِيًّا عَلَى مَا كَانَ شَدَّ الْحَبَائِلَا
وَسَوْفَ يَرَى مَرَّ الْقَوَافِي إِذَا غَدَتْ عَلَيْهِ بِأَمْثَالِ تَشِينُ الْمَقَاوِلَا^(١)

ورثت أبا سفيان [الطويل]

يمدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك

وَرِثْتُ أَبَا سُفْيَانَ وَأَبْنَيْهِ وَالَّذِي بِهِ الْحَرْبُ شَالَتْ عَنْ لِقَاحِ حِيَالِهَا^(٢)
أَبُوكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي بِهِ رَحَى ثَبَّتَ مَا يُسْتَطَاعُ زِيَالِهَا^(٣)
إِذَا مَا رَحَى زَالَتْ بِقَوْمٍ ضَرَبَتْهَا عَلَى الدِّينِ حَتَّى يَسْتَقِيمَ ثِفَالِهَا^(٤)
بِسَيْفٍ بِهِ لَاقَى بِبَدْرِ مُحَمَّدٍ بَنِي النَّضْرِ فِي بَيْضِ حَدِيثِ صِقَالِهَا
رَأَيْتُ بَنِي مَرْوَانَ إِذْ جَدَّ جَدُّهُمْ عَلَا كُلُّ ضَوْءٍ فِي السَّمَاءِ هِلَالِهَا
أَرَى الْحَقَّ قَادَ النَّاسِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ إِلَيْكُمْ مِنَ الْأَفَاقِ تُلْقَى رَحَالِهَا
رَأَيْتُ بَنِي مَرْوَانَ أَفْلَجَ حَقُّهُمْ، مَشُورَةَ عُثْمَانَ الشَّدِيدِ مَحَالِهَا^(٥)
تَرَى كُلَّ فَحْلٍ وَاضِعًا لِي جِرَانَهُ إِذَا خِنْدِفٌ صَالَتْ وَرَائِي فِحَالِهَا^(٦)

(١) أراد أنه سينظم فيه شعراً يشين الملوك ويلحق الخزي فيهم.

(٢) الذي به الحرب: مروان. شبه الحرب بالناقة اللقوح حيالها، أي التي لم تلقح لعامين فيكون ذلك أسرع لحملها، وهكذا الحرب كلما طال سكونها كان أسرع لهايجها.

(٣) زيالها: نزعها.

(٤) الثفال: جلده توضع تحت الرحى يسقط عليها الطحين.

(٥) أفلج: بان وانكشف. أراد أنهم ورثوا الخلافة عن عثمان الذي أخذها عن طريق الشورى،

فهو حق من حقوقهم.

(٦) الجران: العنق والصدر.

تَنَاسَرَتِ الْأَبْعَارُ مِنْ كُلِّ مُوجِسٍ
وَلَوْ أَنَّ لِقَمَّانَ بْنِ عَادٍ لَقَيْتُهُ
إِذَا لَرَأَى صَيْدَ الرُّؤُوسِ كَأَنَّهُمْ
وَحَيْلٍ غَزَوْنَا وَهِيَ حَوْلُ نَقُودِهَا،
لَهُنَّ عَزِيفاً حِينَ يَسْمُو صِيَالُهَا^(١)
لَأَعْيَاهُ لِلنَّفْسِ الْكَذُوبِ أَحْيَالُهَا
جِبَالُ قَرَوْرَى حِينَ فَاءَتْ ظَلَالُهَا^(٢)
فَمَا رَجَعَتْ حَتَّى أَحَالَتْ سِخَالَهَا^(٣)

كالقابض على الماء [الطويل]

يهجو عمر بن هبيرة

مَنَعَتْ عَطَاءً مِنْ يَدٍ لَمْ يَكُنْ لَهَا،
وَلَمْ يَحْتَضِنْهَا مُرْضِعٌ مِنْ مُحَارِبٍ،
وَلَكِنْ أَبُوهَا مِنْ لُؤْيٍ بْنِ غَالِبٍ،
مُلُوكٌ، وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ أَتَتْهُمْ
بَشْدِي فَزَارِي، نَصِيبُ تَوَاصِلُهُ^(٤)
وَلَا مِنْ غِنْيِي اللَّؤْمِ كَانَتْ أَوَائِلُهُ
مَنَافٌ لَهُ مِنْهَا مِنَ الْمَجْدِ كَاهِلُهُ
مِنْ آلِهِ بِالْفُرْقَانِ مِنْهُ رَسَائِلُهُ^(٥)

فَأَصْبَحَتْ مِمَّا قَدْ مَنَعَتْ كَقَابِضٍ
مِنْ الْمَاءِ شَيْئاً غَيْرَ أَنْ قَدْ تَعَرَّضْتُ
عَلَى الْمَاءِ لَمْ تَقْبِضْ عَلَيْهِ أَنَامُهُ
لِنَابِي شُجَاعِ الْمُجْهَرِينَ مَقَاتِلُهُ^(٦)

(١) الموجس: المتنصت. العزيف: الصوت.

(٢) قرورى: موضع بين المعدن والحاجر على اثني عشر ميلاً من الحاجر، وفيها يفترق الطريقان، طريق النقرة، وهو الطريق الأول عن يسار المصعد، وطريق معدن النقرة، وهو عن يمين المصعد.

معجم البلدان: ٤ ص ٣٣٤.

فاءت: تحولت.

(٣) الحول: ليست حاملة. السخال، الواحد سخل: فصيل الناقة.

(٤) من يد: أي من يد الخليفة.

(٥) الفرقان: القرآن.

(٦) يقول إنك لم تغد من ذلك شيئاً سوى تعريض نفسك لنابي البارزين القاتلين.

لَبَسَ عِشَاءَ الْمُرْضِعَاتِ عِشَاؤُهُ، إِذَا زَعَزَعْتَ أَطْنَابَ بَيْتِ شَمَائِلَةَ^(١)

متى تلق إبراهيم تعرف فضوله [الطويل]

يمدح إبراهيم بن عبد الرحمن بن نافع، وهو ابن عربي

مَتَى تَلَقَّ إِبْرَاهِيمَ تَعْرِفْ فَضُولَهُ يَنْوِرُ عَلَى خَدَّيْهِ أَنْجَحَ سَائِلُهُ^(٢)
تَصْعَدُ كَفَاهُ عَلَى كُلِّ غَايَةٍ مِنَ الْمَجْدِ لَا تُنْذِي الصَّدِيقَ غَوَائِلُهُ^(٣)
بَلِ الْجُودِ وَالْأَفْضَالِ مِنْهُ عَلَيْهِمْ كَغَيْثِ رَيْعٍ كَدَّرَ الْغَيْثُ وَابِلُهُ

أخو ثقة [الطويل]

يمدح الزعل بن عروة الجرمي، وكان وزير بلال

وصديقه

سَتَأْتِي أَخَا جَرَمٍ عَلَى النَّأْيِ مِدْحَتِي لَيَعْلَمَ أَنِّي صَادِقُ الْقَوْلِ وَاصِلُهُ
أَخْوَثُ ثِقَةٍ لَا يَلْعَنُ الصَّحْبُ قُرْبَهُ، جَوَادٌ بِمَا فِي الرَّحْلِ حُلُوْ شَمَائِلُهُ
أَبِيَّ أَبِي لَا تُرَامُ صَفَاتُهُ، وَيَقْصُرُ عَنْ مَعْلَاتِهِ مَنْ يُطَاوِلُهُ^(٤)
فَلَسْتُ بِبَلَاقٍ سَيِّدًا مِنْ قَبِيلَةٍ يُقَاسُ بِهِ إِلَّا أَتَنَ عُرْوَةَ فَاضِلُهُ

إن يك خالها من آل كسرى [الوافر]

إِنْ يَكُ خَالُهَا مِنْ آلِ كِسْرَى، فَكِسْرَى كَانَ خَيْرًا مِنْ عِقَالِ^(٥)
وَأَعْظَمُ غُنْيَةٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ، وَأَصْدَقُ عِنْدَ مُخْتَلَفِ الْقِتَالِ

(١) الشماثل: رياح الشمال. زعزعت: كادت أن تهدم، قوّضت.

(٢) الفضول: الأفضال.

(٣) أراد أنه لا يغتاب صديقاً ولا يفوله.

(٤) لا ترام صفاته: لا تتال صخرته. أراد أنه لا يلين ولا تتال منه الحدثان.

(٥) عقال: هو ابن سفيان بن مجاشع.

خير المناهل [الطويل]

لما هرب من زياد ونزل في بني سعد بن مالك بن
مرثد بالحفاير^(١)، وقد أبت تميم أن تؤويه خوفاً من
زياد، وقال يمدح بني مرثد:

تَبَعْتُ جَوَاراً فِي مَعَدٍ فَلَمْ تَجِدْ لِحُرْمَتِهَا كَالْحَيِّ بَكْرٍ بِنِ وَاثِلٍ^(٢)
أَبْرٌ وَأَوْفَى ذِمَّةً يَغْقُدُونَهَا، وَخَيْراً إِذَا سَاوَى الدُّرَى بِالْكَوَاهِلِ
وَسَارَتْ إِلَى الرُّوحَاءِ خَمْساً فَأَصْبَحَتْ مَكَانَ الثَّرِيَّا مِنْ يَدِ الْمُتَنَاولِ^(٣)
وَمَا ضَرَّهَا إِذْ جَاوَرَتْ فِي بِلَادِهَا بَنِي الْحِصْنِ مَا كَانَ اخْتِلَافُ الْقَبَائِلِ
إِلَى الصَّيْدِ مِنْ أَتْنَاءِ عَمْرٍو بَنِ مَرْتِدٍ، أُنِيخْتُ لَبُونِي عِنْدَ خَيْرِ الْمَنَاهِلِ
إِلَيْهِمْ، فَأُمِّيهِمْ، فَإِنِّي وَجَدْتُهُمْ حِجَازاً لِمَنْ يَخْشَى أَصْطَفَاقَ الزَّلَازِلِ
وَكَمْ فِيهِمْ مِنْ سَيِّدٍ وَأَبْنِ سَيِّدٍ، وَمِنْ قَائِلٍ يَوْمَ الْحَفِیْظَةِ فَاصِلِ
وَمِنْ مَاجِدٍ تَغْشَى الْأَرَامِلُ بَيْتَهُ يُعَارِضُ أَيَّامَ الصَّبَا كَالْمَخَائِلِ^(٤)
وَكَانَتْ يَدَا مِنْكُمْ عَمَمْتُمْ بِفَضْلِهَا عَلَى كُلِّ حَافٍ مِنْ مَعَدٍ وَنَاعِلِ
بِكُمْ يُحْسَمُ الدَّاءُ الْعِيَاءُ وَيَتَقَى بِكُمْ قَادِمًا مَخْشِيَةَ الدَّرِّ بَاهِلِ^(٥)

كلا البكرين أردوها سواءً [الوافر]

يهجو فقيماً ونهشلاً

وَجَدْنَا نَهْشَلًا فَضَلَتْ فُقَيْمًا، كَفَضَّلَ ابْنَ الْمَخَاضِ عَلَى الْفَصِيلِ^(٦)

(١) الحفاير: جمع حفيرة: ماء لبني قريظ على يسار الحاج من الكوفة.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٧٤.

(٢) أراد أنه ليس كبكر بن واثل في الوفاء بالعهود وإجارة المستجير.

(٣) الروحاء: قرية من قرى بغداد على نهر عيسى قرب السندية.

معجم البلدان: ٣ ص ٧٦.

(٤) المخائل: السحب المنذرة بالمطر، ولعله أراد المكارم.

(٥) الباهل: الناقة جفت لبنها ولم يعد يدرّ خرعها.

(٦) ابن المخاض: ما كان ابن مستين من أولاد النياق. الفصيل: الفطيم لسبعة أشهر.

كَلَّا الْبَكْرَيْنِ أَرَدَوْهَا سِوَاءَ ، وَلَكِنْ رَيْمٌ بَيْنَهُمَا قَلِيلٌ ^(١)
 إِذَا حَلُّوا لَصَافٍ بَنَوْا عَلَيْهَا يُّبُوتَ اللَّؤْمِ وَالذُّلُّ الطَّوِيلُ ^(٢)

سَأَلْنَا مَنَافًا [الطويل]

سَأَلْنَا مَنَافًا فِي حِمَالَةِ دَارِمٍ ، فَقَالَتْ مَنَافُ نَحْنُ نُقْصَى وَنُجْهَلُ ^(٣)
 فَقُلْتُ صَدَقْتُمْ يَا مَنَافُ بْنُ فَائِشٍ ، وَفِي فَائِشٍ أَنْتُمْ أَدَقُّ وَأَسْفَلُ ^(٤)
 سَنَامُ أَبَانٍ فِي الْحِمَالَةِ تَامِكُ ، وَظَهَرُ مَنَافٍ فِي الْحِمَالَةِ أَجْزَلُ ^(٥)

إِنْ تَقْتُلُوا مِنَّا خِدَاشًا [الطويل]

إِنْ تَقْتُلُوا مِنَّا خِدَاشًا ، فَإِنَّهَا عَلَى إِرْثٍ أَضْغَانٍ لَكُمْ وَدُحُولٍ ^(٦)
 قَتَلْنَا زِيَادًا وَالْفَصِيلَ وَثَابِتًا ، وَعَبْدَةَ عَضَّ السَّيْفُ بَعْدَ جَمِيلٍ
 أَوْلَاءِ ، وَأَنْتُمْ تَفْخَرُونَ بِوَاحِدٍ ، وَقَدْ نَاءَ مِنْكُمْ خَمْسَةٌ بِقَتِيلٍ
 وَكَأَيِّنْ بَعَثْنَا مِنْكُمْ مِنْ مُرْنَةٍ ، بَلَالِيلُهَا فِي الصُّدْرِ ، غَيْرُ قَلِيلٍ
 إِذَا أَتَرَفْتَهَا عَبْرَةً بَعْدَ عَبْرَةٍ ، وَقَامَ النَّوَاعِي رَجَعَتْ بِعَوِيلٍ ^(٧)

(١ - ٢) الرِّيمُ : الفضيل ، يقول إنهم يبنون بيوت اللؤم والندالة حيثما يحلّون .

(٣) الحِمَالَةُ : الدية . نُقْصَى وَنُجْهَلُ : أي تقصينا الناس وتتجاهل أمرنا .

(٤) الفَائِشُ : المفاخر بما ليس عنده .

(٥) التَامِكُ : السنام . الْأَجْزَلُ : الأغلظ .

(٦) الدُّحُولُ : الثارات .

(٧) أَتَرَفَتْ : أذرفت .

أَحَارِ أَبْتَ كَفَاكَ إِلَّا تَدْفَقًا [الطويل]

يمدح الحارث بن سليم بن سكين الهجيمي

أَحَارِ أَبْتَ كَفَاكَ إِلَّا تَدْفَقًا إِذَا مَا سَمَاءُ الرُّزْقِ خَفَتْ سِجَالُهَا (١)
رَبِيعَةُ سَمَكِ الْبَيْتِ مَا مِنْ يَدٍ أَمْرِيءَ مِنْ النَّاسِ إِلَّا فِي السَّمَاءِ تَنَالُهَا (٢)
وَلَا سَكِينًا وَابْنَهُ بَنِيَا لَكُمْ شَمَارِيخَ فِي عَيْطَاءِ صَعْبِ جِبَالِهَا (٣)
وَقَدْ عَلِمْتُ ذَاكَ الْبَرِيَّةُ كُلُّهَا، بِحَيْثُ أَلْتَقَتْ رُكْبَانُهَا وَرَجَالُهَا

أَبَا حَاضِرٍ قَنَعَتْ عَارًا وَخَزِيَّةً [الطويل]

يهجو بني أسيد ويذكر أبا حاضر

أَبَا حَاضِرٍ قَنَعَتْ عَارًا وَخَزِيَّةً أُسَيْدٌ مَا أَرَسَى حَرَاءَ وَيَذْبُلُ (٤)
وَقَبْلَكَ مَا أَخْزَى تَمِيمًا أُسَيْدُ وَقَنَعَهُمْ مَا لَيْسَ عَنْهُمْ يُحَوَّلُ

أَلَسْتُ ابْنَ الْأَثْمَةِ مِنْ قَرِيشٍ؟ [الوافر]

يمدح سليمان بن عبد الملك

أَحِبُّ مِنَ النِّسَاءِ، وَهَنْ شَتَى، حَدِيثَ النَّزْرِ وَالْحَدَقِ الْكِلَالَا (٥)
مَوَانِعُ لِلْحَرَامِ بِغَيْرِ فُحْشٍ، وَتَبْذُلُ مَا يَكُونُ لَهَا حَلَالَا

(١) السَّجَالُ: المطر.

(٢) أراد أنها لا تنال إلا لليد التي طاولت السماء.

(٣) الشماريخ: رؤوس الجبال. العيطاء: الأكمة الصعبة العسيرة.

(٤) حراء: جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال وهو معروف.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٣٣.

يذبل: جبل مشهور الذكر بنجد، قال أبو زياد: يذبل جبل لباهلة.

معجم البلدان: ٥ ص ٤٣٣.

(٥) الحديث النزر: قلّة الحديث.

وَجَذْتُ الْحُبَّ لَا يَشْفِيهِ إِلَّا
أَقُولُ لِنِضْوَةٍ نَقَبَتْ يَدَاهَا،
وَلَوْ تَذَرِي لَقُلْتُ لَهَا اشْمَعِلِي،
فَإِنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ، فَلَا تَكُونِي
فَإِنْ رَوَّاحِكَ الْأَتْعَابُ عِنْدِي،
وَرَدِّي السُّوْطُ مِنْكَ بِحَيْثُ لَأَقَى
فَمَا تَرَكْتَ لَهَا صَحْرَاءَ غَوْلٍ،
تُذْهِدِي الْجَنْدَلَ الْحَرِّيَّ لَمَّا
فَإِنْ أَمَامَكَ الْمَهْدِيُّ يَهْدِي
وَقَصْرُكَ مِنْ نَدَاهُ، فَبَلِّغِينِي،
نَظَرْتُكَ مَا أَنْتَظَرْتُ اللَّهَ حَتَّى
نَظَرْتُ بِإِذْنِكَ الدُّوَلَاتِ عِنْدِي،
يُمَلِّكُهُ خَزَائِنَ كُلِّ أَرْضٍ،
فَأَصْبَحَ غَيْرَ مُغْتَصَبٍ بِظُلْمٍ،

لِقَاءٍ يَقْتُلُ الْغُلْلَ النَّهَالَا^(١)
وَكَدَّحَ رَحْلُ رَاكِبِهَا الْمَحَالَا^(٢)
وَلَا تَشْكِي إِلَيَّ لَكَ الْكَالَا^(٣)
كَطَاحِنَةٍ وَقَدْ مُلِثْتُ ثِفَالَا^(٤)
وَتَكْلِيفِي لَكَ الْعُصَبَ الْعَجَالَا^(٥)
لَكَ الْحَقْبُ الْوَضِيعَ بِحَيْثُ جَالَا^(٦)
وَلَا الصَّوَّانُ مِنْ جَذْمٍ نَعَالَا^(٧)
عَلْتُ ضَلِضًا تُنَاقِلُهُ نِقَالَا^(٨)
بِهِ الرَّحْمَنُ مَنْ خَشِيَ الضَّلَالَا
كَفَيْضِ الْبَحْرِ حِينَ عَلَا وَسَالَا
كَفَاكَ الْمَاجِلِينَ بِكَ الْمَحَالَا
وَقُلْتُ عَسَى الَّذِي نَصَبَ الْجَبَالَا
وَلَمْ أَكْ يَأْسًا مِنْ أَنْ تُدَالَا^(٩)
تُرَاثُ أَبِيكَ حِينَ إِلَيْكَ آلَا

- (١) الغلل، الواحدة غلّة: العطش. النهال: العطاش.
- (٢) النضوة: الناقة المهزولة من المسير. نقبت يداها. جرحت. كدّح رحلها: خدش متنها.
- (٣) اشمعلي: اسرعي.
- (٤) الثفال: الجلدة توضع تحت الرحى يسقط عليها الطحين.
- (٥) الرواح: السير مساء. العصب: قطع الخيل.
- (٦) الحقب، الواحدة حقة: الحزام يلي حقو البعير.
- (٧) الغول: التي تغول من يطرقتها ويلثم بها. الجذم: القطع.
- (٨) الجندل: الصخر. الحرّي: نسبة إلى الحرة الأرض ذات الحجارة السود. الضلض: الحجارة الملساء.
- (٩) تدال: أي أن يصير إليك الملك.

وَأَنَّكَ قَدْ نُصِرْتَ أَعَزُّ نَصِيرٍ،
مُفَصَّصَةً تُقَرَّبُ بِالذَّوَاهِي،
فَقَالَ اللَّهُ: إِنَّكَ أَنْتَ أَعْلَى
فَأَعْطَاكَ الْخِلَافَةَ غَيْرَ غَضَبٍ،
فَلَمَّا أَنْ وَلَّيْتَ الْأَمْرَ سَدَّتْ
حِبَالُ جَمَاعَةٍ وَحِبَالُ مُلْكٍ،
جَعَلَتْ لَهُمْ وَرَاءَكَ فَاظْمَأُنُوا،
وَلِيَّ الْعَهْدِ مِنْ أَبْوَيْكَ، فِيهِ
تُقَى وَضْمَانَةٌ لِلنَّاسِ عَدْلًا،
فَزَادَ النَّاكِثِينَ اللَّهُ رَغْمًا،
فَكَانَ النَّاكِثُونَ، وَمَا أَرَادُوا،
وَرَاءَ سَوَادِهَا يُخْشَى عَلَيْهَا،
فَأَصْبَحَ كَعْبُكَ الْأَعْلَى وَأُضْحُوا
أَلَسْتَ آبَنَ الْأَيْمَةِ مِنْ قُرَيْشٍ،
إِمَامٌ مِنْهُمْ لِلنَّاسِ فِيهِمْ

عَلَى الْحَجَّاجِ إِذْ بَعَثَ الْبَغَالَا^(١)
وَنَاكِثَةً تُرِيدُ لَكَ الزُّيَالَا^(٢)
مِنَ الْمُتَلَمِّسِينَ لَكَ الْخَبَالَا
وَلَمْ تَرْكَبْ لِتَغْصِبَهَا قِبَالَا^(٣)
يَدَاكَ مُمَرَّةً لَهُمْ طَوَالَا^(٤)
تَرَى لَهُمْ رَوَاسِيَهَا ثِقَالَا
مَكَانَ الْبَدْرِ، إِذْ هَلَكُوا هِلَالَا
خَلَائِقُ قَدْ كَمَلْنَ لَهُ كَمَالَا
وَأَكْثَرُ مَنْ يُلَاثُ بِهِ نَوَالَا^(٥)
وَلَا أَرْضَى الْمَعَاطِسَ وَالسُّبَالَا^(٦)
كَرَاعِي الضَّأْنِ إِذْ نَصَبَ الْخِيَالَا
لِيَمْنَعَهَا وَمَا أَغْنَى قِبَالَا
هَبَاءَ الرِّيحِ يَتَّبِعُ الشَّمَالَا
وَحُسْبُكَ فَارِسُ الْغُبَرَاءِ خَالَا^(٧)
أَقَمْتَ الْمِيلَ، فَاعْتَدَلَ اعْتِدَالَا^(٨)

(١) البغال: أراد البريد. وفي البيت إشارة إلى ما كتبه الحجاج إلى الوليد يسأله أن يخلع سليمان ويقدم عليه ابنه عبد العزيز.

(٢) المفصصة: الآتية بالأخبار الداعية لنقض العهد. وهو يشير إلى قتيبة بن مسلم وأصحابه.

(٣) القبال: شجع النعل، يريد أنه لم يغدر بأبيه وإنما بقي حافظاً للذمام راعياً للعهد.

(٤) الممرّة: الحبل الموثق جيداً.

(٥) يُلَاثُ به: يلتفّ حوله.

(٦) الناكثون: الناقضون للعهد والمواثيق. المعاطس: الأنوف.

(٧) فارس الغبراء: قيس بن زهير العبسي، والغبراء فرسه التي سابت داحس، وأشعلت ما سمي بحرب داحس والغبراء.

(٨) أقمت الميل: قومت الإنحراف.

عَمِلْتَ بِسُنَّةِ الْفَارُوقِ فِيهِمْ، وَمِنْ عُثْمَانَ كُنْتَ لَهُمْ مِثَالاً
وَأُمُّ ثَلَاثَةٍ مَعَهَا ثَلَاثُ، كَأَنَّ بِأُمِّهِمْ وَبِهِمْ سُلَالاً
فَتَحَتَ لَهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ رَوْحاً، وَلَا يَسْطِيعُ كَيْدُهُمْ أَحْتِيَالاً

أَبِي الْمَقَادَةِ [المتدارك]

أَلَمْ تَرَ أَنَا وَجَدْنَا الضَّبِيحَ بِشَارِ أَخِيهِ عَلَيْنَا بَخِيلاً^(١)
كَأَنَّا نُبَارِي بِهِ حَيَّةً عَلَى جَبَلٍ مَا يُرِيدُ النُّزُولَ
أَصَمٌّ، أَبِي مَا يُجِيبُ الرُّقَى، وَلَمْ تَرَهُ الشَّمْسُ إِلَّا قَلِيلاً
أَبِي الْمَقَادَةِ صَعْبُ النَّجِيِّ، إِذَا نَحْنُ قُلْنَا أَبِي أَنْ يَقُولَا^(٢)
سِوَى أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الْقِلَاصَ قِلَاصَ الْمَعَاوِلِ تُرْضِي الذَّلِيلَا^(٣)
وَلَوْ قَبِلُوا الْعَقْلَ مِنْ ثَأْرِهِمْ، أَنْخَا لَهُمْ شَدَقْمِيّاً ذُلُولَا^(٤)
يُطَبِّقُ بِالْأَرْبَعِ الْمُعْكِيَاتِ، لَمْ يَدْعِ الْحُكْمَ فِيهَا فَصِيلَا^(٥)

يَأْبَى لَوْمَهُ أَنْ يَزَايِلَهُ [الطويل]

يهجو جندل بن الراعي

أَلَمْ أَرَمِ عَنْكُمْ إِذْ عَجَزْتُمْ عَدُوَّكُمْ بِجَنْدَلَتِي، حَتَّى تَكْسَرَ بَازِلُهُ^(٦)
فَإِنْ أَهْجَ كَعْباً أَوْ كِلَاباً، فَإِنَّهُمْ كِلَا طَرْفَيْهِمُ لِلنَّمِيرِ فَاضِلُهُ

(١) الضبيح: رجل من تميم، قُتل أخوه فرفض الدية.

(٢) أبي المقادة: عنيد لا يُقاد.

(٣) المعاول: الذيات. أراد أن الدليل يرضى بالدية ويسكت عن الثأر.

(٤) الشدقي: الفحل. الذلول: السهل المقادة.

(٥) يطبق بالأربع: أي يقوم بالحمل ناهضاً بقوائمه الأربع نهضة واحدة. المعكيات الواحدة معكاة:

المسنة من الإبل لا فصيل فيها.

(٦) أراد بالعدو: جرير. الجندلة: الصخرة. البازل: الناب الحادة.

كِلَابٌ وَكَعْبٌ ذِرْوَتَانِ تَلَاقَتَا بِمَجْدَيْنِ لَا زَوْجَ الْخَلِيَّةِ نَائِلُهُ^(١)
 إِذَا غَلَبَ اللَّؤْمُ أَمْرًا أَنْ يُطِيقَهُ، فَإِنْ آبَنَ رَاعِي الْإِبِلِ عَنْهُ لِحَامِلُهُ^(٢)
 تَضَمَّنَهُ عَنْهُ كَمَا كَانَ قَبْلَهُ أَبُوهُ عَنِ الرَّاعِي عُيَيْدٍ يُنَاقِلُهُ

لَعَلَّ آبَنَ رَاعِي الْإِبِلِ يَحْسِبُ أَنَّهُ إِذَا وَطَبُهُ مَجَّ الثَّمَالَةَ شَاغِلُهُ^(٣)
 نَهَيْتُ آبَنَ رَاعِي الْإِبِلِ عَنِّي فَلَمْ يَزَلْ بِهِ الْحَيْنُ، حَتَّى أَطْلَقْتُهُ حَبَائِلُهُ^(٤)
 فَقُلْ لِآبِنِ رَاعِي الْإِبِلِ هَلْ لَكَ جُنَّةٌ تَقِيكَ، إِذَا غَيَّثِي أَصَابَكَ وَابِلُهُ^(٥)
 شَايِبٌ إِنْ يُمِطِرُنْ عَيْنِيكَ يَخْتَلِفُ لِرَأْسِكَ أَعْلَى فَكِهِ، وَأَسَافِلُهُ
 تُزَايِلُ نَفْسُ الْعَامِرِيِّ حَيَاتَهُ، فَيَبْلَى، وَيَأْبَى لُؤْمُهُ لَا يُزَايِلُهُ^(٦)

سما بيديه للمعالي فنالها [الطويل]

يمدح حمزة بن عبد الله بن الزبير

إِنْ تَكُ تَبْخُلُ يَا آبَنَ عَمْرٍو وَتَعْتَلِلُ فَإِنَّ آبَنَ عَبْدِ اللَّهِ حَمَزَةَ فَاعِلُ
 سَمَا بِيَدَيْهِ لِلْمَعَالِي، فَنَالَهَا، وَغَالَتْ رِجَالًا دُونَ ذَلِكَ الْغَوَائِلُ

(١) الخلية: التي تعطف على ولد غير ابنها.

(٢) أراد أنه يحمل اللؤم عمن لا يطيق احتماله.

(٣) الوطب: سقاء اللبن. الثمالة: رغوة اللبن.

(٤) الحين: الهلاك. الحبائل: الشراك.

(٥) نجاة: الذرع.

(٦) نزاييل: تموت وتهلك.

عصيتهم السيوف [الطويل]

لقي الفرزدق رجلاً من الأزد، ويزيد بن المهلب على
العراق، فقال له: أأنت القاتل:
ولا عز إلا عزنا قاهر له

ويسألنا النصف الذليل فينصف
فهذا يزيد يخطب على المنبر، وقومك أذلّ الناس.
فقال الفرزدق: إنما هو شرطي لمولانا صالح بن
عبد الرحمن، وكان صالح على خراج العراق، ويزيد على
نجرها، وكان صالح مولى لبني مرة بن عبيد السعدي رهط
الأحنف، وكان أصله من سبي سجستان، فقال الفرزدق:

سَتَمْنَعُ عَبْدُ اللَّهِ ظُلْمِي وَنَهْشَلُ	وَضَبَّةٌ بِالْبَيْضِ الْحَدِيثِ صِقَالُهَا ^(١)
وَمَلْمُومَةٌ، فِيهَا الْحَدِيدُ، كَثِيفَةٌ،	إِذَا مَا ارْجَحْتِ بِالْمَنَايَا ظِلَالُهَا ^(٢)
هُنَالِكَ لَوْرَامَ ابْنِ دَحْمَةَ ظَلَمْنَا	رَأَى لَامِعَاتِ الْمَوْتِ يَبْرُقُ خَالُهَا ^(٣)
رَأَيْتُ تَمِيمًا وَالسُّيُوفُ عَصِيئُهُمْ،	إِذَا زَحَفَتْ نَحْوَ الْمَنَايَا رِجَالُهَا
فَلَا تَحْسَبِنَا لِلْعَدُوِّ وَمَنْ بَغَى	ظَلَامَتَنَا شَحْمًا، يَذُوبُ إِهَالُهَا

حسام جلا الأصداء [الطويل]

يمدح محمد بن منظور الأسدي أبي العلاء بن محمد
بن منظور الذي كان على شرط عيسى بن موسى.

نَظَرْنَا ابْنَ مَنْظُورٍ، فَجَاءَ كَأَنَّهُ	حُسَامٌ جَلَا الْأَصْدَاءَ عَنْهُ صَيَاقِلُهُ ^(٤)
أَغْرُ كَضُوءِ الْبَدْرِ يُعْمَلُ رُمَحُهُ،	إِذَا هَزَّ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانِ عَوَاسِلُهُ

(١) عبد الله ونهشل: ابتادارم. البيض: السيوف.

(٢) الملمومة: الكتيبة. ارجحت: اهتزت.

(٣) خالها: سحابها.

(٤) يشبه الممدوح بالسيف الصقيل.

يَدَاهُ يَدُ سَيْفٍ يُعَادُ بِعِزِّهَا، وَنَفَاحَةٌ يَغْنِي بِهَا مَنْ يُوَاصِلُهُ^(١)

دونك هذي يا بلال [الطويل]

يمدح بلال بن أبي بردة

رَمَتْنِي عَلَى سَوْدَاءٍ قَلْبِي نَبَالُهَا
لَعَلُّ، وَإِنْ شَقَّتْ عَلَيَّ، أَنَالُهَا
إِذَا نِمْتُ لَا يَسْرِي إِلَيَّ خِيَالُهَا
عَلَيْهِ بِتَكَرَّرِ اللَّيَالِي زَوَالُهَا
تَجَرَّرُ فِي الْأُرْسَاغِ مِنْهَا نَعَالُهَا^(٢)
طَوِيلُ بِأَفْوَاهِ الرُّوَاةِ أَرْتَجَالُهَا
لَهُ عُقْدَةٌ، إِلَّا شَدِيدًا دِخَالُهَا^(٣)
يَكْفِي بِلَالَ الْجُودِ كَانَ نَكَالُهَا
لِمَلْحَمَةٍ بِالمُعْلِمِينَ يَنَالُهَا^(٤)
وَكَانَ بِهَامَاتِ الرِّجَالِ صِقَالُهَا
مِنَ الْعَلَقِ الْمُرَوِيِّ السَّنَانِ أَنْبَالُهَا^(٥)
إِذَا قَامَ فِيهَا، حِينَ يَغْدُو، بِلَالُهَا
إِذَا عَيَّ عَنْ فَضْلِ الْقَضَاءِ رِجَالُهَا
مِنَ الْأَرْضِ مِنْ دُونِ السَّمَاءِ جِبَالُهَا

وَقَائِلَةٌ لِي لَمْ تُصِيبْنِي سِهَامُهَا،
وَأَنِي لَرَامٍ رَمِيَّةٌ قَبْلَ أَلْتِي
أَلَّا لَيْتَ حَظِّي مِنْ عُلْيَاةٍ أَنَّنِي
وَلَا يُلْبِثُ اللَّيْلُ الْمُوَكَّلُ دُونَهَا
حَلَفْتُ بِأَيْدِي الرَّاقِصَاتِ إِلَى مَنِي،
لَتَطْلِعَنَّ مِنِّي بِلَالًا قَصِيدَةً،
فَإِنْ بِلَالَ الْجُودِ لَسْتُ بِوَاجِدٍ
وَكَاثِنٌ مِنَ الْأَيْدِي الظَّوَالِمِ أَصْبَحْتُ
وَكَانَ بِلَالَ حِينَ يَسْتَلُّ سَيْفُهُ
سُيُوفٌ إِذَا الْأَغْمَادُ عَنْهُمْ أُلْقِيَتْ،
هُوَ الطَّاعِنُ النَّجْلَاءَ تَهْدُرُ، فَرَعُهَا
أَرَى مُضَرَ الْمَضْرِبِينَ أَشْرَقَ نُورُهَا،
هُوَ الْفَارِجُ اللَّبَسَ الشَّدِيدَ أَلْتِيَّاسُهُ
نَمَاهُ أَبُو مُوسَى إِلَى حَيْثُ تَنْتَهِي

(١) يقول إن الممدوح يقاتل بيد وهيب بالأخرى.

(٢) الراقصات: النياق العادية.

(٣) الدخال: الإحكام.

(٤) المعلمون: الفرسان الذين عليهم علامات الحرب.

(٥) النجلاء: الطعنة الواسعة. تهدر: تصوت عند خروج الدم منها، فرغها: مكان خروجها.

(٦) الإنبال: التبلل.

وَكَاثِنُ أَبِي مِنْ خُطَّةِ الضَّيْمِ وَاشْتَرَى
وَحَيْلٍ عَلَيْهَا الْمُعْلَمُونَ مُغِيرَةً،
وَإِنَّ أَبَا مُوسَى خَلِيلُ مُحَمَّدٍ
وَكَمْ صَعَدَتْ كَفَاكَ مِنْ فِرْعَ سُوْرَةٍ
وَيَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ تَبْدُو نُجُومُهُ،
وَمَنْ يَطْلُبُ مَسْعَاتِكُمْ تَرْتَفِعُ بِهِ
لَعْمَرِي لَيْثُنْ كَفَا بِلَالٍ نَمَاهُمَا
لَقَدْ رَفَعَتْ كَفِّي بِلَالٍ وَأَشْرَقَتْ
أَبَى لِـبِلَالٍ أَنَّ جَارَ مُحَمَّدٍ
مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا مَنْ تَصَعَّدَ مَجْدُهُ
وَإِنَّ بِلَالًا لَا تُحْجَلُ قِدْرُهُ،
وَإِنَّ بِلَالًا يَقْتُلُ الْجُوعَ إِنْ سَرَتْ
تَرَايَ بِلَالًا كُلُّ عَيْنٍ، إِذَا بَدَأَ،
وَأَرْمَلَةً تَدْعُو بِلَالًا فَقِيرَةً،
وَلَمْ تَسْتَعِثْ كَفِّي بِلَالٍ فَقِيرَةً

مَكَارِمَ أَيَّامٍ شَدِيدٍ قِتَالُهَا
بِكَفِّي بِلَالٍ كَانَ طَعْنًا رِعَالُهَا^(١)
وَكَفِّيهِ يُمْنَى لِلْهَدَى وَشِمَالُهَا
عَلَتْ فَوْقَ أَيْدٍ لَا تُنَالُ طَوَالُهَا
شَهَدَتْ إِذَا أَبْدَى السُّيُوفُ اسْتِلَالُهَا
مَكَارِمُ فِي الْأَيْدِي طَوَالُ جِبَالُهَا^(٢)
مَآثِرُ أَقْوَامٍ، عِظَامٍ سِجَالُهَا^(٣)
بِهِ لِلْعَلَى أَيْدٍ كَرِيمٍ فِعَالُهَا
أَبَاهُ أَبَتْنَى عَادِيَّةً، لَا يَنَالُهَا^(٤)
إِلَى الشَّمْسِ إِذْ فَاءَتْ عَلَيْهِ ظِلَالُهَا^(٥)
إِذَا سُرَتْ دُونَ الضُّيُوفِ حِبَالُهَا^(٦)
شَامِيَّةً، بِالنَّيْبِ غُرًّا مَحَالُهَا^(٧)
كَمَا يَتَرَايَ فِي السَّمَاءِ هِلَالُهَا
وَمَالُ بِلَالٍ حِينَ يُنْفِضُ مَالُهَا
إِذَا مَا دَعَتْ إِلَّا عَلَيْهِ عِيَالُهَا^(٨)

(١) الرِّعَالُ: قطعة الجيش.

(٢) المسعاة: المأثرة.

(٣) السجال: الدلاء.

(٤) العاديّة: المكرومة القديمة.

(٥) فاءت عليه: أظلمته.

(٦) لا تحجل: لا تستر. الحجال: النساء.

(٧) يريد أن بلالاً يقتل الجوع بنحره الإبل، عندما تهب الرياح الشمالية التي لا تأتي بالمطر إنما تأتي بالصقيع.

(٨) أراد أنه يعمل المرأة الكثيرة العيال.

سَتَاتِي بِلَالاً مِدْحَتِي حَيْثُ يَمُمْتُ بِهِ الْعَيْسُ أَوْ سُودٌ عَلَيْهَا جِلَالُهَا^(١)
فَدُونَكَ هَذِي يَا بِلَالُ، فَإِنَّهَا سَيَنْمَى بِهَا فَوْقَ الْقَوَافِي نِقَالُهَا^(٢)

جرير وحمارة [الطويل]

رَأَيْتُ جَرِيرًا لَمْ يَضْعَ عَنْ حِمَارِهِ، عَلَيْهِ مِنَ الثَّقْلِ الَّذِي هُوَ حَامِلُهُ
أَتَى الشَّامَ يَرْجُو أَنْ يَبِيعَ حِمَارَهُ، وَفَارِسَهُ، إِذْ لَمْ يَجِدْ مَنْ يُبَادِلُهُ
وَجَاءَ بِعِدْلِيهِ الَّذِينَ هُمَا لَهُ، مِنَ اللَّؤْمِ كَانَتْ أَوْرَثَتْهُ أَوَائِلُهُ

أَتَشْتُمُ قَوْمًا أَنْتَ تَزْعُمُ مِنْهُمْ عَلَى مَطْعَمٍ مِنْ مَطْعَمٍ أَنْتَ أَكِلُهُ
يَظُلُّ بِأَسْوَاقِ الْيَمَامَةِ عَاجِزًا، إِذَا قَالَ بَيْتًا بِالطَّعَامِ يُكَابِلُهُ^(٣)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّؤْمَ حَلَّتْ رِكَابُهُ إِلَى الْخَطْفَى، جَاءَتْ بِذَاكَ حَوَامِلُهُ^(٤)
أَنَاحَ إِلَى بَيْتٍ عَظِيَّةٌ تَحْتَهُ، إِلَيْهِ ذُرَى اللَّؤْمِ اسْتَقَرَّتْ مَسَايِلُهُ^(٥)
أَظُنُّ بِنَا زَوْجَ الْمَرَاغَةِ أَنَّهُ مِنَ الْفَقْرِ لَاقِيَهُ الْهَزَالُ فَقَاتِلُهُ^(٦)
وَقَدْ كَانَ فِي الدُّنْيَا مَرَادٌ لِقَعْبِهِ، وَفِي هَجَرٍ تَمَرُّ ثِقَالُ جَلَائِلُهُ^(٧)
وَكَانَتْ تَمِيمٌ مُطْعِمِيهِ وَنَابِتًا بِهِمْ رِيشُهُ حَتَّى تَوَازَى نَوَاصِلُهُ^(٨)

(١) السود: السفن. الجلال: الأشرعة.

(٢) النقال: تناقل الرواة لها.

(٣) أراد أنه كلما قال بيتاً من الشعر يطعم لقاءه.

(٤) الخطفي: جد جرير.

(٥) المسایل: المجاري.

(٦) المراغة: المرأة المتمرغة بالأقذار.

(٧) القعب: الوعاء يُحلب فيه اللبن. الجلائل: الأشجار العظيمة.

(٨) توازى: تعادل. النواصل: الريش الذي نصل، أي خرج.

فَأَصْرَحَ فِي الْعَجْلَانِ حَوْلَ رَحْلِهِ إِلَى اللُّؤْمِ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ قَابِلُهُ^(١)

فضلتم بني شيبان فضلاً وسودداً [الطويل]

يمدح عبد الله بن الأعلى بن أبي عمرة الشيباني
الشاعر، يقال إن جدهم أبا عمرة كان أحد الغلظة الذين
وجدهم خالد بن الوليد في كنيسة عين التمر، فزعم آل
أبي عمرة أنهم كانوا رهناً في يدي كسرى بعين التمر عن
بكر بن وائل.

سَمَا لَكَ شَوْقٌ مِنْ نَوَارٍ، وَدُونَهَا
فَهَمَّتَ بِهَا جَهْلًا عَلَى حِينٍ لَمْ تَذَرْ
وَمِنْ بَعْدِ أَنْ كَمَلْتَ تَسْعِينَ حِجَّةً،
فَذَرْ عَنْكَ وَصَلَ الْغَايَاتِ، وَلَا تَرْغُ
أَبَادَ الْقُرُونِ الْمَاضِيَاتِ، وَإِنَّمَا
شَكَرْنَا لِعَبْدِ اللَّهِ حُسْنَ بِلَائِهِ،
بِجَابِيَةِ الْجَوْلَانِ، إِذْ عَمَّ فَضْلُهُ
فَلَسْتُ وَإِنْ كَانَتْ دُؤَابَةٌ دَارِمٍ
وَأَنْ حَلَّ بَيْتِي مِنْ سَمَاءٍ مُجَاشِعٍ
بِنَاسٍ لِيَكْرِ حُسْنَ صُنْعِ أَخِيهِمْ
مَهَامِيهِ غُبْرُ، آجِنَاتِ الْمَنَاهِلِ^(٢)
زَلَّازِلُ هَذَا الدَّهْرِ وَصَلًا لِوَاصِلٍ
وَفَارَقَتْ، عَنْ حُلْمِ النَّهْيِ، كُلَّ جَاهِلٍ
عَنِ الْقَصْدِ، إِنَّ الدَّهْرَ جَمُّ الْبَلَابِلِ^(٣)
تَمُرُّ التَّوَالِي فِي طَرِيقِ الْأَوَائِلِ
غَدَاةً كَفَانَا كُلِّ نَكْسٍ مُوَائِلِ^(٤)
عَلَيْنَا، وَقَدِمًا كَانَ جَمُّ الْفَوَاضِلِ^(٥)
نَمْتَنِي إِلَى قُدُمُوسٍ مَجْدٍ حَلَّاحِلِ^(٦)
بِمَنْزِلَةٍ فَاتَتْ يَدَ الْمُتَنَاوِلِ
إِلَيَّ لَدَى الْخِذْلَانِ مِنْ كُلِّ خَاذِلٍ

(١) العجلان: عبد الله بن كعب. قابله: الذي يقبله.

(٢) نوار: زوجة الفرزدق. المهامة: القفار. الأجئات، الواحدة آجئة: الأسنة المياه.

(٣) جم: كثير. البلابل: الهموم.

(٤) النكس: الرعديد، الجبان. المواكل: الخامل.

(٥) جابية الجولان: قرية من أعمال دمشق، قرب مرج الصفر في شمالي حوران.

معجم البلدان: ٢ ص ٩١.

(٦) القدموس: القديم. الحلاحل: الضخم.

كَفَانَا أُمُوراً لَمْ يَكُنْ لِيُطِيقَهَا
 أَلْكُنِي إِلَى أَفْنَاءِ مُرَّةٍ كُلَّهَا
 فَلَوْلَا أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ أَخُوكُمْ
 وَحَلَّتْ عِنْدَ الْوَرْدِ مِنْ كُلِّ حَاجَةٍ،
 سَتَأْتِيكَ مِنِّي إِنْ بَقِيَتْ قَصَائِدُ
 لَهَا تُشْرِقُ الْأَحْسَابُ عِنْدَ سَمَاعِهَا،
 وَأَنْتِ أَمْرُؤُ اللَّصْلَبِ مِنْ مُرَّةٍ أَلَّتِي
 هُمْ رَهْنُوا عَنْهُمْ أَبَاكَ لِفَضْلِهِ
 وَلَوْ عَلِمُوا أَوْفَى لِحَقِّنِ دِمَائِهِمْ
 لَهُمْ مِنْ أَبِيكَ الْمُصْطَفَى لَا تَقُوا بِهِ
 فَضَلْتُمْ بَنِي شَيْبَانَ فَضْلاً وَسُودَداً،
 وَقَدْ فَضَلْتَ بَكْرَ رَبِيعَةَ كُلَّهَا،
 حَمَيْتُمْ مَعَدّاً يَوْمَ كَسْرَى بْنِ هُرْمُزٍ
 غَلَبْتُمْ بِذِي قَارٍ، فَمَا أَنْفَكَ أَمْرُهَا
 بِأَبْطَحَ ذِي قَارٍ غَدَاةَ أَنْتَكُمُ
 وَكَانَتْ لَكُمْ نُعْمَى عَمَّمْتُمْ بِفَضْلِهَا

مِنْ الْقَوْمِ إِلَّا كَامِلٌ وَأَبْنُ كَامِلٍ
 رِسَالَةَ ذِي وَدٍّ، لِمُرَّةٍ، وَاصِلٍ (١)
 رَجَعْتُ إِلَى عِرْسِي بِأَفْقٍ نَاصِلٍ (٢)
 وَغُودِرْتُ فِي الْجَوْلَانِ رَثَّ الْحَبَائِلِ (٣)
 يُقَصِّرُ عَنْ تَحْيِيرِهَا كُلُّ قَائِلٍ
 إِذَا عُدَّ فَضْلُ الْفِعْلِ مِنْ كُلِّ فَاعِلٍ
 تُقَصِّرُ عَنْهَا بِسُطَّةِ الْمُتَطَاوِلِ
 عَلَى قَوْمِهِ، وَالْحَقُّ بَادِي الشَّوَاكِلِ (٤)
 وَأَبْنَى فَضْلاً عِنْدَ تِلْكَ الْفَوَاضِلِ
 أَسِنَّةَ كَسْرَى يَوْمَ رَهْنِ الْقَبَائِلِ
 كَمَا فَضَلْتَ شَيْبَانَ بِكْرَ بَنٍ وَائِلٍ
 بِفِعْلِ الْعُلَى، وَالْمَأْثَرَاتِ الْأَوَائِلِ (٥)
 بِضَرْبَةِ فَضْلٍ قَوَّمتْ كُلَّ مَائِلٍ (٦)
 إِلَى الْيَوْمِ أَمَرَ الْخَاشِعِ الْمُتَضَائِلِ (٧)
 قَبَائِلُ جَمْعٍ تَقْتَدِي بِقَبَائِلِ
 عَلَى كُلِّ حَافٍ، مِنْ مَعَدٍّ، وَنَاعِلٍ

(١) أَلْكُنِي: أبلغها رسالتي. الأفناء: الديار.

(٢) العرس: الزوجة. الأفوق: السهم المشقوق الرأس. الناصل: الذي سقط نصله.

(٣) حلَّتْ: أبعدت عن الماء. الورد: الإقبال على الماء.

(٤) الشواكل: المطالع.

(٥) المأثرات: الأمجاد.

(٦) معد: عامة العرب.

(٧) ذو قار: ماء لبكر قريب من الكوفة، وفيه كانت وقعة ذي قار المشهورة التي انتصفت فيها العرب من العجم.

انظر أيام العرب في الجاهلية ص ٦ وما يليها.

مَقْدَمَةُ الْهَامُرِزِ تَعْلَمُ أَنَّكُمْ
نَمَّاكَ إِلَى مَجْدِ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
فَمِنْهُمْ بَيْتُ الْحَوْفَزَانِ الَّذِي بِهِ
وَبَيْتُ الْمُثْنَى عَاقِرِ الْفِيلِ عَنُوءَ
وَبَيْتُ لِمَسْعُودِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ،
وَبَيْتُ لِمَفْرُوقِ بْنِ عَمْرٍو وَهَانِيٍّ،
وَبَيْتُ أَبِي قَابُوسَ مَصْقَلَةَ الَّذِي
وَبَيْتُ رُوَيْمِ ذِي الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى،
وَبَيْتُ لِعِمْرَانَ بْنِ مَرَّةٍ، إِنَّهُ
فَتَلَكَ يُّوْتُ هُنَّ أَحْلَلْنَكَ الْعُلَى
فَسَمْتُمْ هَوَانَ الذَّلِّ أَحْرَارَ فَارِسٍ،
وَهَابَكُمْ ذُو الضَّغْنِ حِينَ وَطِئْتُمْ

تَغَارُونَ يَوْمَ الْبَاسِ عِنْدَ الْحَلَائِلِ (١)
يُّوْتُ، إِلَيْهَا الْعِزُّ عِنْدَ الْمَعَاقِلِ
تَقْلُلُ بَكَرُ حَدَّ نَبْلِ الْمُنَاضِلِ (٢)
بِبَابِلَ، إِذْ فِي فَارِسٍ مُلْكُ بَابِلِ (٣)
وَذَلِكَ بَيْتُ ذِكْرُهُ غَيْرُ خَامِلِ (٤)
مُنِيفُ الْأَعَالِي مُكْفَهَرُ الْأَسَافِلِ (٥)
بَنَى بَيْتَ عِزٍّ، أَسُهُ غَيْرُ زَائِلِ (٦)
أَنَافَ بَعِزٍّ فَوْقَ بَاعِ الْمَفَاضِلِ (٧)
بِهِ يَبْهَرُ الْأَقْوَامَ عِنْدَ الْمَحَافِلِ (٨)
فَأَصْبَحَتْ فِيهَا مُشْمَخَرَّ الْمَنَازِلِ
وَلَمْ تَخَفْ فِيهِمْ غَامِضَاتُ الْمَقَاتِلِ
رِقَابَ الْأَعَادِي، وَطَأَةَ الْمُتَاقِلِ

كُلُّ جَدٍّ يَذَلُّ لِجَدِّ تَمِيمٍ [الطويل]

إِنَّ تَمِيمًا، كُلُّ جَدٍّ لِجَدِّهَا يَذَلُّ لِفَرَّاسِ الْجُدُودِ كَلَاكِلُهُ (٩)

(١) الهامرز: الجيش عند الفرس.

(٢) الحوفزان: الحارث بن شريك.

(٣) المثنى: هو ابن أبي حارثة الذي قتل مهران بن حبيب وكان في أول جيش لقيه المسلمون يعقر الفيل.

(٤) مسعود: هو قيس بن مسعود ذو الجدين.

(٥) مفروق: هو النعمان بن عمرو.

(٦) مصقلة: هو ابن هيرة.

(٧) رويم: هو ابن عبد الله بن سعد الشيباني.

(٨) عمران: هو ابن مرة من بني أبي ربيعة.

(٩) الفرَّاس: الكثير الإفتراس. الجد: الحظ. الكلاكل، الواحد كلكل: الصدر.

لَأُضِيدَ لَوْ يُلْقَى عَلَى رُكْنٍ يَذْبُلُ يَذْبُلُ إِذَا لَانْقَضَ مِنْهُ جَنَادِلُهُ (١)
وَأَنِي لِمِمَّا أُجْشِمُ الْخَصْمَ جَهْدُهُ، وَلَوْ كَثُرَتْ عُرَامُهُ وَمَحَاوِلُهُ (٢)
وَشَيَّبَنِي أَنْ لَا يَزَالَ مُرْجَمٌ مِنَ الْقَوْلِ مَائُورٌ خِفَافٌ مَحَامِلُهُ (٣)
تَقُولُهُ غَيْرِي لِأَخَرٍ مِثْلِهِ، وَرُمَى بِهِ رَأْسِي وَيُتْرَكُ قَائِلُهُ
فَمَا كُلُّ مَنْ يَظُنُّنِي أَنَا مُعْتَبٌ، وَلَا كُلُّ مَنْ قَدْ خَافَنِي أَنَا قَائِلُهُ (٤)
أَرَى كُلُّ مَنْ صَلَّى يُصَلِّي وَرَاءَنَا، وَكُلُّ غُلَامٍ يَنْسِلُ الْعَامَ قَائِلُهُ (٥)
إِمَاماً لَنَا مِنَّا تَرَى كُلُّ رَاغِبٍ مِنَ النَّاسِ مَنبُوطاً إِلَيْهِ أَنَامِلُهُ (٦)

لقد أحجمت عني فقيم مخافة [الطويل]

لَقَدْ أَحْجَمْتُ عَنِّي فُقِيمٌ مَخَافَةً، كَمَا أَحْجَمْتُ يَوْمَ الْقِيَامِ نَهْشَلُ
وَقَدْ يَرْكَبُ أَلَمُوتَ أَلْفَتَى مِنْ مُضِيْمَةٍ، إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا إِلَى الْمَوْتِ مَزْحَلُ (٧)
فَقُلْ غَنَاءٌ عَنْ فُقِيمٍ وَنَهْشَلٍ أَرَا جِيزُ يُذَرِّبُهَا الضَّلَالُ الْمُضِلُّ (٨)

(١) يذبُل: جبل مشهور الذكر بنجد، قال أبو زياد: يذبُل جبل لباهلة.

(٢) العرام: الشرسون.

معجم البلدان: ٥ ص ٤٣٣.

المحاول، الواحدة محالة: البراعة في التصرف.

(٣) المرجم: المظنون. خفاف المحامل: أي ينقل بخفة وسرعة.

(٤) يظنني: يتهمني.

(٥) ينسل: يسقط ريشه ويطلع له ريش جديد.

(٦) المنبوط: المخرج بعد خفاء.

(٧) يقول إن للمرء يعرض نفسه للموت إذا كان لا بد منه.

(٨) الأراجيز: الأكاذيب، وهو يشير إلى خدلة الدحداحية التي أعانت الأشهب بن رميلة على الفرزدق.

متى تستعجل الشر يعجل [الطويل]

وَلَوْلَا بَنُو سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ أَصْبَحَتْ بَنُو جَارِمٍ مِنِّي عَلَى ظَهْرِ أَجْزَلٍ ^(١)
 بَنِي جَارِمٍ كُفُّوا عَنَانَ حِمَارِكُمْ، وَلَا تَبْعُوهُ فِي الضَّلَالِ الْمُضِلِّ
 لَقَدْ كُنْتُ عَنْ شَتْمِ الْعَشِيرَةِ مُحَرِّمًا، وَلَكِنْ مَتَى تَسْتَعْجِلِ الشَّرَّ يَعْجَلِ

لم يجدني بخيلا [الوافر]

مر ابن المسيح ورجل من عنزة بالفرزدق، وقد تقطعت
 أعناقهما عطشاً، فسقاها من شنة له وقال:

أَتَانِي ابْنُ الْمَسِيحِ فَلَمْ يَجِدْنِي عَلَيْهِ بِمَاءٍ شَتَّتِنَا بِخَيْلَا ^(٢)
 فَقُلْتُ لَهُ: تَسْمُلُهَا، فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ عَيْنَكَ وَالذَّلِيلَا ^(٣)
 أَرَى عَيْنًا قَدْ أَنْقَلَبَتْ وَأُخْرَى تُقَلِّبُ طَرْفَهَا شَفَاً كَلِيلَا ^(٤)
 وَلِلْعَنْزِيِّ قَدْ أَفْرَغْتُ سَجَلًا، شَفِيتُ بِهِ الْحَرَارَةَ وَالْغَلِيلَا ^(٥)
 فَقَالَ: الْأَصْلُ خِنْدِفٌ غَيْرَ أَنَا تَبِعْنَا الْمَاءَ وَالْأَجَمَ الظَّلِيلَا

سأنعي ابن ليلي [الطويل]

يرثي أباه

سَأْنَعِي أَبَنَ لَيْلَى لِلَّذِي رَاحَ بَعْدَهُ، يُرْجِي الْقِرَى وَالِدَّهْرُ جَمَّ غَوَائِلُهُ ^(٦)

(١) بنو جارم: من بني ضبة. الأجزل: ما قُرِحَ ظهره.

(٢) الشنة: القرية.

(٣) تسملها: خذ بقية ما فيها لأنني أخاف عليك أن تنام ويشرب دليلك الماء فتموت عطشاً.

(٤) الشفت: الضعيف. الكليل: الفاتر.

(٥) السجل: الدلو.

(٦) جم غوائله: كثيرة مصائبه.

وَكَانَ الَّذِي لَا تُسْتَرَاثُ فُضُولُهُ بِخَيْرٍ، وَلَا يَشْقَى بِهِ الدَّهْرَ نَازِلُهُ^(١)
أَلَا إِنَّ هَذَا الْمَوْتَ أَضْحَى مُسَلَّطًا، وَكُلُّ أَمْرِيءٍ لَا بُدَّ تُرْمَى مَقَاتِلُهُ

كم لك من أب وعمٍ [الوافر]

يمدح بلالاً

رَأَيْتُكَ قَدْ نَضَلْتَ وَأَنْتَ تَنْمِي إِلَى الْأَحْسَابِ أَصْحَابَ النَّضَالِ
وَأَنِّي، وَالَّذِي حَجَّتْ قُرَيْشُ لَهُ الْأَيَّامَ تَابِعَةَ اللَّيَالِي
يَمِينٌ مُحَافِظٌ، فَاحْفَظْ يَمِينِي بِمَكَّةَ عِنْدَ مُطَرِّحِ الرَّحَالِ
لَتَرْجَحِلَنَّ إِلَيْكَ بِبَطْنِ جَمْعٍ عَلَى النَّوْقِ النَّوَاعِجِ وَالْجِمَالِ^(٢)
سَأَتْرُكَ بَاقِيًا لَكَ مِنْ نَنَائِي، بِمَا أَوْلَيْتَ فِي الْحَقْبِ الْخَوَالِي^(٣)
وَكَمْ لَكَ مِنْ أَبٍ يَغْلُو وَيَنْمَى، وَعَمٍّ يَا بِلَالُ إِلَى الْمَعَالِي

لنا العرض من أرض السماء وطولها [الطويل]

يهجو الطرماح

أَلَمْ تَرَ جَنَبِي عَنْ فِرَاشِي جَفَا بِهِ طَوَارِقُ مِنْ هَمٍّ مُسِرٍّ دَخِيلُهَا
وَكَمْ عَرَضْتُ لِي حَاجَةً فَتَقَيْتُهَا بِكَفِّي، بَعْدَ الْيَوْمِ لَا أُسْتَقِيلُهَا
إِذَا ضَمَّتِ النَّاسَ الْمَنَازِلُ وَالتَّقَى وَرَأَيْتِي طَوْدًا خِنْدِفٍ وَفُحُولُهَا
أَلَسْنَا بِأَرْبَابٍ لِقَوْمٍ وَأُمَّةٍ، خَلَائِفُهُمْ مِنَّا، وَمِنَّا رَسُولُهَا
مُلُوكُ تَرَى الْأَقْوَامَ يَتَّبِعُونَنَا، إِلَيْنَا آتَتْهُمْ حَاجَاتُهَا وَرَجِيلُهَا
إِذَا ضَاقَ عَنْ قَوْمٍ مَكَانٌ رَأَيْنَا لَنَا الْعَرْضُ مِنْ أَرْضِ السَّمَاءِ وَطُولُهَا

(١) تسترث: تستبطأ.

(٢) النواعج، الواحدة ناعجة: البيضاء السريعة.

(٣) الحقب الخوالي: الأزمنة الغابرة.

نَهَزَتْ بِدَلْوٍ يَمْلَأُ الْأَرْضَ نِصْفُهَا، وَخَيْرُ دَلَاءٍ الْمُسْتَقِينَ سَجِيلُهَا^(١)
 عَلَى نَبْطٍ مِنْ أَهْلِ حَوْرَانَ أَصْبَحَتْ مُوشِمَةَ الْأَيْدِي، لَيْثِمًا فُلُولُهَا^(٢)
 وَإِنِّي أَنَا النَّجْمُ الَّذِي عُذِّبْتُ بِهِ قُرَى أُمَةٍ بَادَتْ وَبَادَ نَخِيلُهَا
 وَكَانَ الطَّرِمَّاحُ الْأَحِمَقُ إِذْ عَوَى، كَبْكِرِ ثُمُودٍ حِينَ حَنَّ فَصِيلُهَا
 سَيَسْمَعُ مَنْ يَعْوِي إِلَيَّ وَقَوْمُهُ عَوَائِرَ مِنِّي يَصْدَعُ الصَّخْرَ قِيلُهَا^(٣)
 إِذَا قُتِلَ الطَّائِيُّ كَانَتْ دِيَاتُهُ عَلَى طَيِّءٍ، يُودَى التُّيُوسَ قَتِيلُهَا^(٤)

دعي العطف والشكوى [الطويل]

وَأَنَّى أَتَتْنَا، وَالرَّكَابُ مُنَاخَةٌ، بِخَوْعِي، وَأَمْسَى بِاللِّيَاحِ اخْتِلَالُهَا^(٥)
 وَكَيْفَ أَتَتْنَا وَهِيَ عَهْدِي كَثِيرَةٌ، عَنْ الْبَيْتِ بَيْتِ الْجَارَتَيْنِ أَعْتِلَالُهَا^(٦)
 وَمَا أَنْصَفْتَنَا أَنْ يَكُونَ نَوَالُهَا لَغَيْرِي وَأَنْ يَعْتَادَ جِسْمِي خَيَالُهَا
 دَعِيَ الْعَطْفَ وَالشُّكْوَى إِلَيَّ فَلِإِنَّهَا جُمُوعٌ مِنَ الْحَاجَاتِ يُرْجَى نَوَالُهَا

ليبك ابن ليلى كل سارٍ لنائل [الطويل]

يرثي أباه

لَيْبِكَ ابْنَ لَيْلَى كُلُّ سَارٍ لِنَائِلٍ عَلَى عُرْضٍ لَيْلٍ مُدْلَهَمٌ الْغَيَاطِلُ^(٧)
 وَكُلُّ أَمْرٍ أَلْقَى يَدَيْهِ لَخَوْفِهَا، فَأَصْبَحَ مِنْهَا مُسْتَجِيرَ الْحَبَائِلِ

(١) السَّجِيلُ: ما اتسع من الدلاء. نهزت: ألقى الدلو في الماء لأملاه.

(٢) موشمة الأيدي: عليها الكثير من الوشم. الفلول: البقايا.

(٣) العوائر: القصائد التي ذاع صيتها وسارت بها الركبان.

(٤) أراد أن قتيل الطائيين تكون دية تيوساً لا إبلاً.

(٥) خوعي: موضع. اللياح: الصباح. الإختلال: الوهن.

(٦) أراد بقوله عهدي كثيرة: نائية المسافة.

(٧) مدلهم الغياطل: شديد الظلام.

وَمَا طَرَقَ السُّؤَالُ مِثْلَ آبْنِ غَالِبٍ لِأَمْرَيْنِ جَلًّا مِنْ عِقَابٍ وَنَائِلٍ^(١)

هو المبتني بالسيف والمال ما غلا [الطويل]

إِذَا أَظْلَمَتْ سِيَمَا أَمْرِيءِ السُّوءِ أَشْفَرَتْ خَلَّاتِقُ مِنْ عَلْوَانَ يَدْعُو دَلِيلَهَا^(٢)
هُوَ الْمُسْتَجَارُ مِنْ يَدَيْهِ بِمَالِهِ، وَمِنْ عِزِّهِ بِصَخْرَةٍ مَا يُزِيلُهَا^(٣)
مِنْ النَّاسِ بَاغٍ، أَوْ عَزِيزٌ مَكَانُهُ، إِذَا عُطِفَتْ شُبَّانُهَا وَكُھُولُهَا
هُوَ الْمُبْتَنِي بِالسَّيْفِ وَالْمَالِ مَا غَلَا إِذَا قَامَ فِي يَوْمِ الْحَبَانِ نَخِيلَهَا^(٤)

كم غارة بالروم أصبحت تبتغي [الطويل]

قال لعبد الرحيم بن سليم الكلبي وكان من قواد الحجاج :

أَرَى آبْنَ سُلَيْمٍ لَيْسَ تَنْهَضُ خَيْلُهُ إِلَى فِتْنَةٍ، إِلَّا أَصَابَ أَحْتِيَالُهَا
وَكَمْ غَارَةً بِالرُّومِ أَصْبَحَتْ تَبْتَغِي بِكَفِّكَ مِنْهَا فَيْئَهَا وَقِتَالُهَا^(٥)
إِذَا أَصْبَحَتْ أُمُّ الْمَنَايَا مُقِيمَةً بِمُعْتَرِكِ زَلْجٍ، أَزَالَ زَوَالُهَا^(٦)
أَرَى آبْنَ سُلَيْمٍ جَرَّدَ الْحَرْبَ وَالْقَنَا، وَأَذْكَى بِنِيرَانِ الْحُرُوبِ أَشْتِعَالَهَا
وَإِخْوَتَنَا كُلِّ، وَنَحْنُ أَخُوهُمْ، نَشُدُّ وَنُثْنِي بِالْوَفَاءِ حِبَالَهَا

(١) أراد أنه شديد العقاب جزيل النوال والعطاء .

(٢) علوان : هو أبو غسان .

(٣) أراد أنه يهب المال للفقراء ، ويمنع من يستجير به لعزته وسطوته .

(٤) يقول إنه أدرك المجد بماله الذي يبذله وقراءه الأقران المنافسين .

(٥) الفيء : الغنائم .

(٦) أم المنايا : الموت . الزلج : الأملس .

أَجْبِئُوا صَدَى جَلْدٍ إِذَا مَا دَعَاكُمْ [الطويل]

قال في خالد، وكان نميرياً، فوقع بين غلمة من نمير
وغلمة من باهلة شر فغلبيهم النميريون فطردوهم وانثنى
عليهم غلام من باهلة معه فأس، فضرب بها رأس فتى
منهم يقال له جلد، فأخذ الضارب فحس، وسفر^(١)
الناس بينهم، فأرادت بنو نمير أن يقبلوا الدية، فقال
الفرزدق يحضض بني نمير:

أَجْبِئُوا صَدَى جَلْدٍ إِذَا مَا دَعَاكُمْ رَجُرِدْ تُسَامِي الْمُلْجَمِينَ فُحُولُهَا^(٢)
عَلَيْهَا حِمَاةٌ مِنْ نُمَيْرِ بْنِ عَامِرٍ تَعَادَى بِهَا شُبَانُهَا وَكُهُولُهَا
أَتَقْتُلُكُمْ فِي غَيْرِ جُرْمٍ عَيْدُكُمْ، وَفَيْكُمْ رَوَابِي عَامِرٍ وَفُضُولُهَا
فَإِنَّ أَلْتِي يَأْبَى الْأَسِيرُ عَلَيْكُمْ لَقَاصِدَةٌ لِلْحَقِّ ضَاحٍ سَبِيلُهَا^(٣)
فَلَا تَقْبَلُوا مِنْهُ أَبَاعِرَ تُشْتَرَى، بَوَكْسٍ وَلَا سُوداً تَصِحُّ فُسُولُهَا^(٤)
وَلَا تَقْتُلُوا بِأَلْفَاسٍ يَحْيِي قَتِيلُكُمْ، وَلَا فَإِنَّ الْفَاسَ عَارُ قَتِيلُهَا

وَلَقَدْ نَمَتَ بِكَ لِلْمَعْلَى سَوْرَةٌ [الكامل]

قال في مالك بن المنذر بن الجارود:

لَيْسَتْ تَرْدُ دِيَاتٍ مَن قَدْ قَتَلَتْ، قَدْ طَالَ مَا قَتَلْتَ بِغَيْرِ قَتِيلٍ^(٥)
يَا لَيْتَهَا شَهِدَتْ تَقْلُبَ لَيْلَتِي، إِذْ غَابَ عَنِّي ثُمَّ كُلُّ خَلِيلٍ
تَدْنُو فُتْطَمِعُ ذَا السَّفَاهَةِ وَالصَّبَا مِنْهَا، إِذَا طَلَبْتَ بِغَيْرِ مُنِيلٍ

(١) سفر: أصلح.

(٢) الصدى: طائر يخرج من رأس القتيل ويبقى ينادي: إسقوني، إسقوني، إلى أن يؤخذ بشار
القتيل.

(٣) الأسير: القود وقبول الدية. الضاحي: الواضح، البين.

(٤) الوكس: النقص. الفسول: الدراهم المزيفة.

(٥) الديات، الواحدة دية: ما يؤخذ من المال لقاء السكوت عن الثار.

وَكَاَنَ طَعْمَ رُضَابٍ فِيهَا إِذْ بَدَتْ
وَلَقَدْ دَنَتْ لِي فِي التَّخْلُبِ إِذْ دَنَتْ
وَلَقَدْ نَمْتُ بِكَ لِلْمُعَلَّى سُورَةً،
وَلَقَدْ بَنَى لَكُمْ الْمُعَلَّى بَيْتَكُمْ
إِنِّي بِذِمَّةِ مَالِكٍ وَبِمُنْذِرٍ
وَإِذَا حُمِلْتُ إِلَى الصَّلَاةِ كَأَنِّي
يَمْشِي الرَّجَالُ بِهِ عَلَى أَيْدِيهِمْ،
إِنَّ الْقِرَى سُجِنَتْ مَعِيَ نِيرَانُهُ،
قَدْ كُنْتُ أَطْعِمُهُنَّ كُلَّ سَمِينَةٍ
وَلَقَدْ نَهَضْنَ مِنَ الْعِرَاقِ بِلَقْحٍ
يَعْدُونَ حِينَ دُفِعْنَ، لَمَّا أَوْضَعُوا
إِنِّي حَلَفْتُ بِصَارِعِ لَابْنٍ لَهُ
وَلَقَدْ حَلَفْتُ بِمُقْبِلِينَ إِلَى مِنَى،
شُعْتُ الرُّؤُوسِ مُلَبِّدِينَ رَمَتْ بِهِمْ
أَنْ قَدْ مَضَتْ لِي مِنْكَ حُسْنُ صَنِيعَةٍ،

بَرَدُ بَفَرَعٍ بِشَامَةٍ مَضْجُولٍ (١)
مِنْهَا، بِلَا بَخْلٍ وَلَا مَبْذُولٍ (٢)
رَفَعَتْ بِنَاءَكَ فِي أَشَمِّ طَوِيلٍ (٣)
فِي فَرَعٍ رَابِيَةٍ بِغَيْرِ مَسِيلٍ
بِأَلَاكَ مُحْتَرِسٌ لِكُلِّ مُحُولٍ (٤)
عَبءٌ يَمِيلُ بِعَذْلِهِ الْمَعْدُولِ
لِلَّهِ دُرٌّ مُقَيَّدٍ مَحْمُولِ
عَنْ كُلِّ نَازِلٍ جَنَبَةٍ وَدَخِيلِ (٥)
لِلطَّارِقِينَ بِأَسْرَعِ التَّعْجِيلِ
قَدْ أُوثِقَتْ حَلَقَاتُهُنَّ، وَحَوْلِ (٦)
بِخَشَاشٍ عَادِيَةٍ، وَكُلِّ جَدِيلِ (٧)
إِسْحَقٍ، فَوْقَ جَبِينِهِ الْمَتْلُولِ (٨)
جَاءُوا عَصَائِبَ فَوْقَ كُلِّ سَيْلٍ
أَنْقَاءَ كُلِّ تَنْوَفَةٍ وَهَجُولِ (٩)
وَالرَّاقِصَاتِ بِنُمْرِقٍ وَشَلِيلِ (١٠)

(١) البشامة: شجرة ذكية الرائحة تتخذ منها المساويك لصقل الأسنان وتنظيفها.

(٢) التخلُّب: الخداع بمعول الكلام.

(٣) السورة: الشرف.

(٤) آلاك: نعمتك. المحول: الكائد.

(٥) نازل الجنبه: الضيف. الدخيل: الذي يدخل البيوت.

(٦) اللقح، الواحدة لقوح: الناقة الحاملة. الحول، الواحدة حائل: التي لا تحمل.

(٧) أوضَعُوا: أسرعوا. الخشاش: العود يوضع في الأنف. الجدِيل: الزمام المجدول.

(٨) أراد أنه أقسم بإبراهيم الخليل، المتلول: المصروع.

(٩) الملبِّدون: الملبَّدة رؤوسهم بالصمغ. الأنقاء، الواحدة نقا: القطعة من الرمل. التنوفاة:

المفاوز والقفار. الهجول: الأراضي الواسعة.

(١٠) النمروق: الوسادة الصغيرة. الشليل: مسح من صوف يجعل على عجز الدابة من وراء الرجل.

يَا مَالِ! هَلْ لَكَ فِي أَسِيرٍ قَدْ أَتَتْ
فَتَجُزَّ نَاصِيَّتِي، وَتُفَرِّجَ كُرْبَتِي
يَا مَالِ! هَلْ أَنَا مُهْلِكِي مَا لَمْ أَقُلْ،
إِنَّ أَبْنَ جَبَّارِي رِبِيعَةَ مَالِكَا،
مَا زَالَ، فِي آلِ الْمُعَلَّى قَبْلَهُ،
وَلَقَدْ وَرِثَتْ بِمُنْذِرٍ وَبِمَالِكِ
لَا تَأْخُذَنَّ عَلَيَّ قَوْلَ مُحَدِّثٍ
وَالْخَيْلُ تَعْرِفُ مِنْ جَذِيمَةٍ أَنَّهَا
جَارَاتُهُمْ يَعْلَمْنَ حَقًّا أَنَّهُمْ
الْمُطْعِمُونَ إِذَا الصَّبَا بَرَدَتْ لَهُمْ،
وَكَأَنَّ جَارَ بَنِي الْمُعَلَّى مُشْرِفٌ
أَسْقُوا فَقَدْ مَلَأَ الْمُعَلَّى حَوْضَكُمْ
وَلَقَدْ أُمِرْتُ، إِذَا أَتَاكَ مُحَدِّثٌ

تَسْعُونَ فَوْقَ يَدَيْهِ غَيْرَ قَلِيلٍ (١)
عَنِّي، وَتُطْلِقَ لِي يَدَاكَ كُبُولِي (٢)
وَلْيُعْرِفَنَّ مِنَ الْقَصَائِدِ قِيلِي
لِلَّهِ سَيْفُ صَنِيعَةٍ مَسْئُولِ
سَيْفٍ لِكُلِّ خَلِيفَةٍ وَرَسُولِ
مَلَكِي رِبِيعَةَ رَأْسِ كُلِّ خَلِيلِ (٣)
ضَغْنٍ عَلَى وَثَرٍ بِهِ مَتْبُولِ (٤)
تَعْدُو بِكُلِّ سَمِيدٍ بُهْلُولِ (٥)
فَتِيَانِ يَوْمِ كَرِيهَةٍ مَشْمُولِ (٦)
وَالطَّاعِنُونَ نُحُورَ كُلِّ قَيْلِ
مِنْ رَأْسِ رَهْوَةٍ فَوْقَ أُمٍّ وَغُولِ (٧)
بِذُنُوبٍ مُلْتَهَمِ الذَّنَابِ سَجِيلِ
بِعُضِيهِةٍ، بَيَّانٍ غَيْرِ جَهُولِ (٨)

(١) مال: ترخيم مالك.

(٢) الكبول: القيود، الأغلال.

(٣) منذر: والد مالك. مالك: هو ابن مسمع خال الممدوح.

(٤) الضغن: الحاقد. المتبول: له تبل أي ثار.

(٥) جذيمة: رهط الجارود. السמיד: البطل. البهلول: السيد.

(٦) المشمول: الذي استولى عليه الخوف.

(٧) رهوة: طريق بالطائف، وقال أبو عبيد: الرهوة الإرتفاع والإنحدار.

معجم البلدان: ٣ ص ١٠٨.

أم وعول، هي أم أوعال: هضبة معروفة قرب برقة أنقذ باليمامة، ويقال لكل هضبة فيها أوعال: أم أوعال.

معجم البلدان: ١ ص ٢٤٩.

(٨) العضيبة: البهتان.

قاتلوا بسيف النبوة [الكامل]

يمدح يزيد بن عبد الملك ويذم ولد بشر بن مروان

مَا إِنْ أَبَوْ بِبَشَرٍ، وَلَا أَبَوَاهُمَا
رَفَعُوا يَدَيْكَ، وَلَا أَلْتِي جَمَعْتَهُمْ
هَلْ تَعْلَمُونَ بَنِي أُمَيَّةَ قَاتَلُوا
ضَرَبُوا بِحَقِّ نُبُوَّةٍ كَانَتْ لَهُمْ،
وَتَرَى الْبِلَادَ، وَوَحْشَهَا يَخْشِينَهُ
وَمُعَلِّثِينَ مِنَ النَّعَاسِ، كَأَنَّمَا
وَتَرَى لَهُمْ لِمَا تَرَى خَفَقَانَهَا
نَبَّهْتُهُمْ بِكَ بَعْدَمَا غَلَبَ الْكَرَى
مِنْهُمْ بِوَقْعَةٍ مَيِّتِينَ كَلَا وَلَا
يَا خَيْرَ مَنْ خَبَطَتْ إِلَيْهِ مَطِيَّةٌ،
أَكَلَ السُّنُونَ بِلَادَنَا، فَتَرَكْنَاهَا
وَلَقَدْ تَرَكْتُ بِوَاحِفِينَ بَقِيَّةً،
أَعْطَى ابْنُ عَاتِكَةَ، الَّذِي مَا فَوْقَهُ
سُلْطَانُهُ وَعَصَا النَّبِيِّ وَخَاتَمًا

مِثْلَ الَّذِينَ إِلَى الْبِنَاءِ الْأَطْوَلِ
لَكَ بَيْنَ أَقْرَمِ عَبْدِ شَمْسِ الْبَزْلِ
إِلَّا بِسَيْفِ نُبُوَّةٍ لَمْ يُفْلَلِ
وَسُيُوفِ أَسَدٍ خَفِيَّةٍ لَمْ تُنْكَلِ (١)
مَلِكًا، وَلَيْسَ يَقُولُ مَا لَمْ يَفْعَلِ
شَرِبُوا عَتِيقَ سِنِينَ فَوْقَ الْأَرْحْلِ (٢)
يَغْنِثِينَ مُضْطَرَبَ الرُّؤُوسِ الْمِيلِ (٣)
مِنْهُمْ جُفُونَ نَوَاعِسٍ لَمْ تُكْحَلِ
وَقَعُوا إِلَى رُكْبِ الْمَطِيِّ الْكُلْلِ
مَا عَنْكَ لِي وَلِصَاحِبِي مِنْ مَزْحَلٍ (٤)
جُرْدًا، وَكُلُّ بَهِيمَةٍ فِي الْهُزْلِ
يَرْجُونَ سَيْبَ نَدَاكَ غَيْرَ الْمُمَحِلِ (٥)
غَيْرُ النُّبُوَّةِ وَالْجَلَالِ الْأَجَلِ
أَلْقَى لَهُ بِجِرَانِهِ وَالْكَلْكَلِ (٦)

(١) خَفِيَّةٌ: أجمة في سواد الكوفة، بينها وبين الرُّجبة بضعة عشر ميلاً.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٨٠.

تنكل: تجبن.

(٢) الْمُعَلِّثُونَ: المتحيرون الذاهلون من النعاس. عتيق سنين: الخمرة المعتقة. الأرحل: المطايا.

(٣) يغثين: يخبطن.

(٤) المزحل: المدفع.

(٥) الواحفان: الأرض التي فيها حجارة سود، والواحف أيضاً: الأسود والنبات الريان.

معجم البلدان: ٥ ص ٣٤٣.

(٦) الجران: باطن العنق. الكلكل: الصدر.

أَهْلُ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ، إِذْ رَأَوْا مَا فِيهِ، ذِكْرُ مُحَمَّدٍ لَمْ يُنَحَلْ

إِذَا عَضَّ بِالْأَحْيَاءِ مَحَلَّ [الطويل]

إِذَا عَضَّ بِالْأَحْيَاءِ مَحَلَّ فَإِنَّا لَنَا السُّورَةُ الْعُلْيَا عَلَى الزَّمَنِ الْمَحَلِّ (١)
وَإِنْ نَكْتُ الْأَوْتَارُ حَبْلًا لِمَعْشَرٍ، أَقَمْنَا عَلَيْهِ غَيْرَ مُتَّكِئِي الْحَبْلِ (٢)
إِذَا جَاشَ بَحْرُ الْعِزِّ مِنَّا تَلَاطَمَتْ أَوَازِي مِنَّا بِالْخُيُولِ وَبِالرَّجْلِ (٣)

شَكُونَا إِلَيْكَ الْجَهْدَ [الطويل]

يمدح الوليد بن عبد الملك

شَكُونَا إِلَيْكَ الْجَهْدَ فِي السَّنَةِ الَّتِي أَقَامَتْ عَلَى أَمْوَالِنَا آفَةَ الْمَحَلِّ
فَلَمْ يَبْقَ مِنْ مَالٍ يَسُومُ لِأَهْلِهِ، وَلَا مَرْتَعٌ فِي حَزْنٍ أَرْضٍ وَلَا سَهْلٍ
سِوَاكَ أَشْكِي الْقَوْمَ مَا قَدْ أَصَابَهُمْ عَلَى الْجَهْدِ وَالْبُلُوَى الَّتِي كُنْتَ قَدْ تُبْلِي

أَبَتْ يَدَهُ إِلَّا أَنْبَاطًا بِمَالِهَا [الطويل]

يمدح الحكم بن أيوب بن أبي عقيل، وكان على البصرة، وهو ابن عم الحجاج وصهره على أخته.

وَأَغْيَدَ مِنْ مَنْ النَّعَاسِ بِعَظْمِهِ، كَأَنَّ بِهِ مِمَّا سَرَيْنَا بِهِ خَبْلًا (٤)
أَقَمْنَا بِهِ مِنْ جَانِبَيْهَا نَجِيبَةً بِأَمْثَالِهَا حَتَّى رَأَى جُدْدًا شُعْلًا (٥)

(١) السورة: المرتبة والشرف.

(٢) نكت: نقض العهد. الأوتار: الثارات.

(٣) الأوازي: الموج المضطرب المتعالي.

(٤) الأغيد: المائل العنق من النعاس. المن: القوة والشدة.

(٥) من جانبيها: أراد جانبي الإبل. وقوله أقمنا به: أي أقمنا بالأغيد خشية أن يسقط من النعاس ومغالبة الكرى له.

إِذَا صُحْبَتِي مَالِ الْكَرَى بِرُؤُوسِهِمْ
 إِذَا سَأَلُونِي مَا يُدَاوِي عُيُونَهُمْ
 رَفَعْتُ لَهُمْ بِأَسْمِ النَّوَارِ لِيَدْفَعُوا
 وَكُنْتُ بِهَا أَجْلُو النَّعَاسِ وَبِأَسْمِهَا
 وَمَا ذُكِرْتُ يَوْمًا لَهُ عِنْدَ حَاجَةٍ،
 إِلَيْكَ ابْنُ أَيُّوبَ تَرَامَتْ مَطِيَّتِي،
 إِذَا مِنْكَ مِنْ بَطْنِ فَلَجٍ حَبَالُهَا،
 لَتَلْقَى أَمْرًا ذَا نِعْمَةٍ عِنْدَ رَبِّهَا،
 أَبْتُ يَدُهُ إِلَّا أَنْبِسَاطًا بِمَالِهَا
 أَبَا يُوسُفٍ رَاخِيَتْ عَنِّي مَخَانِقِي،
 وَطَامَنْتَ نَفْسِي بَعْدَمَا نَشَرْتَ بِهَا
 فَمَا تَحْيَ لَا أَرْهَبُ وَإِنْ كُنْتُ جَارِمًا،
 كَأَنِّي، إِذَا مَا كُنْتُ عِنْدَكَ، مُشْرِفٌ

= الجُدد، الواحدة جدة: الطريقة. الشعلة: البيض. أراد حتى رأى تبشير الصباح في أواخر الليل وبقاياها.

(١) أراد أنهم طلبوا منه أن يدفع عنهم النعاس، وينقض عليه ويقصيه عنهم، كي لا ينزلوا عن المطايا.

(٢) الديجوج: الليل الشديد الظلمة. الجثل: الملتف.

(٣) المذل: الخدر، وكان من عادة البدوي إذا خدرت رجله دعا باسم من يهوى فيذهب الخدر عنه.

(٤) السجل: الدلو، وهو كناية عن العطاء.

(٥) بطن فلج: واد بين البصرة وحمي ضرية من منازل عدي بن جندب وبطن واد يفرق بين الحزن والصمان يسلك منه طريق البصرة إلى مكة. حبا: ارتفع. الغول: الداهية، المصيبة.

(٦) راخيت عني مخانقي: أي فككت عني جبل العسر.

(٧) نشرت: خافت وروعت.

(٨) الذحل: الثأر.

(٩) سلمى: أحد جبلي طيء وهما: أجأ وسلمى.

وَكَمْ مِثْلُ هَٰذِي مِنْ عَضُوضٍ مُلِحَّةٍ
فَدَى لَكَ أُمِّي عِنْدَ كُلِّ عَظِيمَةٍ
دَفَعْتُ؛ وَمَخْشِي رَدَاها مَهِيَّةٍ،
وَكُنْتُ أُنَادِي بِأَسْمِكَ الْخَيْرَ لِلَّتِي
كَفَيْتِ أَلَّتِي يَخْشَيْنَ مِنْهَا كَمَا كَفَى
وَيَوْمٍ تَرَى فِيهِ النُّجُومُ شَهْدَتَهُ،
كَأَنَّ ذُكُورَ الْخَيْلِ فِي غَمَرَاتِهِ
صَبَرَتْ بِهِ نَفْسًا عَلَيْكَ كَرِيمَةً،
تَجُودُ بِهَا لِلَّهِ تَرْجُو ثَوَابَهُ،
وَفِيَّ، إِذَا ضَنَّ الْبَخِيلُ بِمَالِهِ؛
حَلَفْتُ بِمَا حَجَّتْ قُرَيْشٌ وَنَحَرَتْ،
لَقَدْ أَدْرَكْتَ كَفَاكَ نَفْسِي بَعْدَمَا
بَنَى لَكَ أَيُّوبُ أَبُوكَ إِلَى أَلَّتِي
أَبُوكَ الَّذِي تَدْعُو الْفَوَارِسُ بِأَسْمِهِ
أَبٌ يُجَبِّرُ الْمَوْلَى بِهِ، وَتَمُدُّهُ
لَقَدْ عَلِمَ الْأَحْيَاءُ بِالْغُورِ أَنَّكُمْ،

عَلَيَّ تَرَى مِنْهَا نَوَاجِذَهَا عُضُلًا^(١)
إِذَا أَنَا لَمْ أَسْطَعْ لِأُمِّهَا حَمَلًا
جَعَلْتَ سَبِيلِي مِنْ مَطَالِعِهَا سَهْلًا^(٢)
تَخَافُ بَنَاتِي أَنْ تُصِيبَ بِهَا تُكْلًا
أَبُو خَالِدٍ بِالشَّامِ أَخْطَلَةَ الْقَتْلَى^(٣)
تَعَاوَرَ خَيْلَاهُ الْأَسِنَّةَ وَالنَّبْلَا^(٤)
يَخْضَنَ، إِذَا أَكْرَهْنَ فِيهِ، بِهِ الْوَحْلَا
وَقَدْ عَلِمُوا أَلَّا تَضُنَّ بِهَا بُخْلًا
وَلَيْسَ بِمُعْطٍ مِثْلَهَا أَحَدٌ بَذَلًا
وَفِيَّ إِذَا أَعْطَى بِذِمَّتِهِ حَبْلًا^(٥)
غَدَاةَ مَضَى الْعَشْرِ، الْمُجَلَّلَةَ الْهُدْلَا^(٦)
هَوَيْتُ وَلَمْ تُثَبِّتْ بِهَا قَدَمٌ نَعْلًا
تُبَادِرُهَا الْأَيْدِي، وَكُنْتَ لَهَا أَهْلًا
إِذَا خَطَرَتْ يَوْمًا أَسْتَهَّأَ بَسْلًا^(٧)
بُحُورُ فُرَاتٍ لَمْ يَكُنْ مَأْوَاهَا ضَحْلًا^(٨)
إِذَا هَبَّتِ النَّكْبَاءُ، أَكْثَرُهُمْ فَضْلًا^(٩)

(١) العضوض: المصيبة العظيمة. النواجذ: الأنياب. العصل: المعوجة.

(٢) يقول إنه دفع عنه المصائب الجليلة وجعل ارتيادها عليه يسيراً.

(٣) يقول إنه دفع عنهم الفقر والخوف كما دفع أبو خالد ديات القتلى بالشام.

(٤) ترى فيه النجوم: كناية عن شدته فرأى فيه النجوم في وضع النهار.

(٥) الحبل: الإجارة.

(٦) الهدل: المسترخية المشافر.

(٧) البسل: الغضب.

(٨) الضحل: الماء القليل الرقيق.

(٩) النكباء: الريح الباردة بين ريحين.

وَأَضَحَّتْ بِأَجْرَازٍ مُحُولٍ عِضَاهُهَا
وَرَاخَتْ مَرَاضِيْعُ النِّسَاءِ إِلَيْكُمْ
وَجَاءَتْ مَعَ الْأَبْرَامِ تَمْشِي نِسَاؤُهَا
مِنَ الْمَانِحِينَ الْجَارَ كُلُّ مُنْمَحٍ ،
وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ تَوَارَثُوا
مِنَ الْجَذْبِ إِذْ مَاتَ الْأَفَاعِي بِهَا هَزْلاً^(١)
سَوَاغِبٌ لَمْ تَلْبَسْ سِوَاراً وَلَا ذَبِلاً^(٢)
إِلَى حُجَرِ الْأَضْيَافِ تَلْتَمِسُ الْفَضْلاً^(٣)
فَوُوزٍ إِذَا اصْطَكَّتْ مُقَرَّمَةً عُضْلاً^(٤)
كَرَامَ مَسَاعِي النَّاسِ وَالْحَسَبَ الْجَزْلاً

إذا مازنْ شَدَّتْ إلى الحرب أزرها [الطويل]

لَسْتُ بِلَاقٍ مَازِنِيّاً مُقْنَعاً
تَسَارُعُ فِي الْمَعْرُوفِ فِتْيَانُ مَازِنٍ ،
وَتَحْمِي جِمَاهَا ، وَالْمَنَايَا شَوَارِعُ
وَتَرَابُ أَثَاءِ الْقُرُوحِ ، إِذَا وَهَتْ ،
فَنِعْمَ مُنَاخُ الْكَلِّ أَرَعَى رِكَابَهُ
وَنِعْمَ مَلَاذُ الْخَائِفِينَ وَحِرْزُهُمْ
مَعَاشِرُ رَكَابُونَ قَرْدُودَةَ الْوَعَى ،
مَخَافَةَ مَوْتٍ ، أَوْ مَخَافَةَ نَائِلٍ^(٥)
وَتَفَعَّلُ فِي الْبَاسَاءِ فِعْلَ الْمُخَايِلِ^(٦)
عَلَى الْحَرْبِ تَمْرِي دَرَّهَا بِالْمَنَاصِلِ^(٧)
وَتَكْفِي تَمِيماً دَرَّةً بِكُرِّ بْنِ وَائِلٍ^(٨)
طُرُوقاً إِلَيْهِمْ فِي السَّنِينَ الْمَوَاحِلِ^(٩)
وَمَوْتِلُ ذِي الْجُرْمِ الْعَظِيمِ الْمَوَاتِلِ^(١٠)
إِذَا خَامَ عَنْهَا كُلُّ أَرْوَعٍ بِاسِلٍ^(١١)

(١) الأجزاء، الواحد جزز: السنة المجدبة. العضاه: ضرب من الشجر.

(٢) السواغب: الجياح. الذبل: سوارله قرون.

(٣) الأبرام، الواحد برم: الذي لا يدخل في الميسر.

(٤) الممنح: السهم يُستعار لفوزه. المقرمة: السهام التي قرمت وحز في صدورهم.

(٥) أراد أن المازني لا يتستر عن قتال ولا يتأخر عن عطاء.

(٦) المخايل: الذي يختال فخرأ.

(٧) تمرى: تستدر. المناصل، الواحد منصل: حد السيف.

(٨) ترأب: تصلح. الأثاء، الواحد ثائي: الفساد. وهت: ضعفت. الدرء: الدفع.

(٩) الكل: الضعيف. الطروق: المنتجعون.

(١٠) الحرز: الملاذ. المواتل: اللاجىء.

(١١) القردودة: عظام الفقر وهنا الأمر العسير. خام: جبن.

مَقَاجِيمُ فِي غَمْرِ الْكَرِيهَةِ لَا تُرَى لَهُمْ نَبْوَةٌ عِنْدَ الْخُطُوبِ الْجَلَائِلِ
يَلُوفُ السُّيُوفَ بِالْخُدُودِ إِذَا أَنْحَنَى، مِنَ الطَّعْنِ فِيهِمْ، كُلُّ أَسْمَرَ ذَابِلٍ ^(١)
إِذَا مَا زَنْ شَدَّتْ إِلَى الْحَرْبِ أَزْرَهَا، كَفَتْ قَوْمَهَا وَرَدَ الْمَنَايَا النَّوَهِلِ ^(٢)
بِهِمْ يُدْرِكُ الذَّحْلُ الْمُجَرَّبُ قُوَّتَهُ، وَيَقْطَعُ رَأْسُ الْأَبْلَحِ الْمُتَطَاوِلِ ^(٣)

وحاجة لا يراها الناس أكتُمها [البسيط]

وَحَاجَةٌ لَا يَرَاهَا النَّاسُ أَكْتُمُهَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ لَوْ يُرْمَى بِهَا الْجَبَلُ
لَظَلَّ يَحْسِبُ أَنَّ الْأَرْضَ قَدْ حَمَلَتْ قُتْرِيهِ لَمَّا عَلَا عُرْضِيهِ الثَّقُلُ ^(٤)

إذا عدد الناس المكارم [الطويل]

قال لسلم بن زياد ابن أبيه :

إِذَا عَدَّدَ النَّاسُ الْمَكَارِمَ أَشْرَفَتْ رَوَائِي أَبِي حَرْبٍ عَلَى مَنْ يُطَاوِلُ
إِلَيْهِمْ تَنَاهَى مَجْدُ كُلِّ قَبِيلَةٍ، وَصَارَ لَهُمْ مِثْلُ الدُّرَى وَالْكَوَاهِلِ
وَأَنْتُمْ زِمَامُ آبَائِي نِزَارٍ كِلَيْهِمَا، إِذَا عُدَّ عِنْدَ الْمَشْعَرَيْنِ الْفَضَائِلُ ^(٥)
كَفَانِي سَلْمٌ غَضَّ دَهْرٍ، وَلَمْ يَزَلْ لَهُ عَارِضٌ يُرْدِي الْعَفَاةَ وَنَائِلُ ^(٦)

(١) يُلُوفُ : يُشْبِعُ .

(٢) شَدَّتْ أَزْرَهَا : تَهَيَّأتْ لَهُ .

(٣) الذَّحْلُ : الثَّارُ . الْأَبْلَحُ : الْخَصْمُ .

(٤) الْقُتْرَانُ ، الْوَاحِدُ قُتْرٌ : الْجَانِبُ . الْعُرْضِيُّ : الصَّعْبُ .

(٥) الْمَشْعَرَانُ : الْمَزْدَلْفَةُ وَعُرْفَاتُ ، وَكَانَ الْجَاهِلِيُّونَ يَعْدُدُونَ هُنَاكَ مَآثِرَهُمْ .

(٦) يَرْدِي : يَلْبَسُ . الْعَفَاةُ : الْفُقَرَاءُ وَالْمَحْتَاجُونَ .

هم خيلٌ وأنت من البغالِ [الوافر]

يهجو عمر بن عبد الله بن معمر التيمي

إِنْ تَكُ دَارِمَ الْقَدَمَيْنِ جَعْدًا ثَمَالِيًّا، فَإِنِّي لَا أَبَالِي (١)
إِذَا سَبَقْتُ قُرَيْشُ يَوْمَ مَجْدٍ، فَهُمْ خَيْلٌ، وَأَنْتَ مِنَ الْبِغَالِ

أنت سيفها وهلالها [الطويل]

يمدح مسمع بن المنذر بن الجارود

إِذَا مِسْمَعٌ أَعْطَنَكَ يَوْمًا يَمِينُهُ فَعُدْتَ غَدًا عَادَتَ عَلَيْكَ شِمَالُهَا
شِمَالٌ مِنَ الْإِيمَانِ خَيْرٌ عَطِيَّةً، يَهَانُ وَيُعْطَى فِي الْحَقَائِقِ مَالُهَا
لَهَا سُورَةٌ كَانَ الْمُعَلَّى بَنَى لَهَا مَكَارِمَ مَا كَانَتْ يَدَانِ تَنَالُهَا (٢)
مِنَ النَّاسِ إِلَّا مِنْ قُرَيْشٍ وَدَارِمٍ، إِذَا سَبَقَ الْأَيْدِي الْقَصَارَ طَوَالُهَا
أَعِذْ لِي عَطَاءٌ كُنْتُ عَوْدَتِي لَهُ، جَدًّا دَفْقَةً كَانَتْ غَزَارًا سَجَالُهَا (٣)
وَرِثْتُمْ عَنِ الْجَارُودِ قِذْرًا وَجَفْنَةً كَثِيرًا، إِذَا أَحْمَرُ الشَّتَاءِ عِيَالُهَا (٤)
مِنَ السُّودِ يَحْمِلُنَ الْيَتَامَى كَأَنَّهُمْ فِرَاحٌ عَلَى الْأَوْرَاكِ رُغْبٌ حِصَالُهَا (٥)
تَرَى النَّارَ عَنِ مِثْلِ النِّعَامَةِ حَوْلَهَا لَهَا شُطْبٌ تَطْفُو سِمَانًا مَحَالُهَا (٦)
لَهُ رَاحَةٌ يَبِضُّاءُ يَنْدَى بَنَانُهَا، قَلِيلٌ، إِذَا اعْتَلَّ الْبَخِيلُ، أَعْتَلَّهَا

(١) دارم القدمين: المتأقل في مشيته. الجعد: البخيل. الثمالي: يشرب ما بقي في الإناء، كناية عن بحله.

(٢) السورة: المجد.

(٣) الجدا: المطر.

(٤) الجفنة: القصة الكبيرة.

(٥) الخصال والحواصل واحد. وأراد بزغب الحصال: الفراخ التي لا تزال صغيرة.

(٦) شبه القدر بالنعامة في سوادها. الشطب: الطرائق. المحال، الواحدة محالة: الفقرة من فقر ظهر البعير وغيره.

فَدُونُكَ هَٰذَا مِنْ ثَنَائِي، فَإِنَّهَا
وَأَنْتَ لِعَبْدِ الْقَيْسِ سَيْفٌ تَسْلُهُ
لَهَا غُرَّةٌ بِيضَاءُ بَاقٍ جَمَالُهَا^(١)
عَلَى مَنْ يُعَادِيهَا، وَأَنْتَ هِلَالُهَا

كَأَنَّهُمْ سَيُوفٌ صَقِيلَةٌ [الطويل]

قال لبني عجل:

سَعَى جَارُهَا سَعَى الْكِرَامِ وَرَدَّهَا
يَجْرُونَ أَهْدَابَ الْيَمَانِي كَأَنَّهُمْ
غَطَارِيفُ مِنْ عِجْلٍ رِقَاقٌ نَعَالُهَا
سُيُوفٌ جَلَا الْأَطْبَاعَ عَنْهَا صِقَالُهَا^(٢)

لَقَدْ رَجَعْتُ شَيْبَانٌ وَهِيَ أَذْلَةٌ [الطويل]

قال في يوم كاظمة:

لَقَدْ رَجَعْتُ شَيْبَانٌ، وَهِيَ أَذْلَةٌ
وَكَانَ لَهَا مَاءُ الْكَوَاطِمِ غُرَّةً،
خَزَايَا، فَفَاطَتْ فِي الْوَتَاقِ الْأَزْلَ^(٣)
وَحَرْبُ تَمِيمٍ ذَاتُ خَبَلٍ مِنَ الْخَبَلِ
وَأَبَ مُوَلُّوكُمْ فِرَاراً مِنَ الْقَتْلِ^(٤)

فِي يَدِكَ الْعُقُوبَةُ وَالنَّوَالُ [الوافر]

قال لبلال بن أبي بردة:

وَمُظْلِمَةٌ عَلَيَّ مِنَ اللَّيَالِي،
بِخَيْرِ يَمِينٍ مَدْعُوٍّ لِخَيْرٍ،
جَلَا ظِلْمَاءُهَا عَنِّي بِلَالُ
تُعَاوِنُهَا، إِذَا نَهَضْتُ، شِمَالُ
وَفِي يَدِكَ الْعُقُوبَةُ وَالنَّوَالُ

(١) أراد بقوله دونك هذي: أي القصيدة.

(٢) اليماني: البرود اليمانية.

(٣) الأزل: الشدة والضيق.

(٤) رمت: تباعدت. الحمام: المنية.

تَرَى الْأَبْصَارَ خَاشِعَةً إِلَيْهِ،
رَأَيْتُكَ قَدْ نَضَلْتَ وَأَنْتَ تَرْمِي
فِيَّ نِي وَالَّذِي حَبَّتْ قُرَيْشُ
وَأَنِّي حَافِظٌ، فَاحْفَظْ يَمِينِي
لَتَرْتَجِلَنَ إِلَيْكَ بِبَطْنِ جَمْعٍ
فَكَمْ لَكَ مِنْ أَبٍ يَغْلُو وَتَنْمِي
كَمَا يَشَخَصُنَ حِينَ يُرَى الْهَلَالُ
عَنِ الْأَحْسَابِ إِذْ جَدَّ النُّضَالُ
لِكَعْبَتِهِ، وَمَا ضَمَّتْ إِلَّا^(١)
بِمَكَّةَ، حَيْثُ أُلْقِيَتِ الرَّحَالُ
قَوَافٍ تَحْتَهَا النُّوْقُ الْعِجَالُ^(٢)
بِهِ الشَّمُ الشَّمَارِيخُ الطُّوَالُ

رَأَيْتُ بِلَالًا يَشْتَرِي بِتِلَادِهِ [الطويل]

قال لبلال بن أبي بردة:

رَأَيْتُ بِلَالًا يَشْتَرِي بِتِلَادِهِ
هُوَ الْمُشْتَرِي مَا لَا يُنَالُ بِمَا غَلَا
وَمَنْ يَطْلُبُ مَسْعَاةَ مَا قَدْ بَنَى لَهُ
رَأَيْتُ أَكْفَأَ قَصَرَ الْمَجْدِ دُونَهَا،
هُمَا خَيْرُ كَفْيٍ مُسْتَفَاثٍ وَغَيْرِهِ،
يُطِيعُ رِجَالُ نَاهِيَاتٍ عَنِ الْعُلَى،
فَتَى يَهْبُ الْجُرْجُورُ، تَحْتَ ضُرُوعِهَا
جَرَى مِنْ مَدَى فَوْقَ الْمَيِّينَ فَلَمْ تَجِدْ
مَكَارِمَ فَضْلٍ لَا تُنَالُ فَوَاضِلُهُ^(٣)
مِنَ الْمَجْدِ، وَالْمَنْضُولُ رَامٍ يُنَاضِلُهُ
أَبُوهُ أَبُو مُوسَى تَصَعَّدَ أَوَائِلُهُ
وَكَفَا بِلَالٍ فِيهِمَا الْخَيْرُ كَامِلُهُ
إِذَا مَا بَخِيلُ الْقَوْمِ عَرَدَ نَائِلُهُ^(٤)
وَيَأْبَى بِلَالٌ مَا تُطَاعُ عَوَازِلُهُ
بَنَاتُ دَجُوجِيٍّ، صِفَارُ جَوَائِلُهُ^(٥)
لَهُ إِذْ جَرَى مِنْهُنَّ فَحَلًّا يُقَابِلُهُ

(١) إلال: هو البيت الحرام، وسمي بذلك لأن الحجاج إذا رآه أَلَا أي اجتهدوا ليدركوا الموقف، وروي إلال بفتح الهمزة واللام.

معجم البلدان: ١ ص ٢٤٢ - ٢٤٣.

(٢) جمع: هو المزدلفة، وهو قُرْح، وهو المشعر، سمي جمعاً لاجتماع الناس به.

معجم البلدان: ٢ ص ١٦٣.

(٣) التلاد: القديم الموروث من مال وغيره.

(٤) عَرَدَ: انحرف ومال عن الطريق.

(٥) الجرجور: الإبل الكثيرة الكريمة. الدجوجي: فحل الإبل الأسود. الجوائل: الصغار.

وَجَاءَ، وَمَا مَسَّ الْغُبَارُ عِنَانَهُ،
فَدُونَكَ هَذِي يَا بِلَالُ، فَإِنَّهَا
مُلِحًا عَلَى الشَّأْوِ الْبَعِيدِ مَنَاقِلُهُ (١)
إِلَيْكَ بِمَا تَنْمِي الْكَرِيمَ أَوَائِلُهُ

إذا وعد الحجاج [الطويل]

قال يمدح الحجاج:

إِذَا وَعَدَ الْحَجَّاجُ أَوْ هَمَّ أَسْقَطَتْ
لَهُ صَوْلَةٌ مَنْ يُوقَهَا أَنْ تُصِيبَهُ،
وَلَمْ أَرِ كَالْحَجَّاجِ عَوْنًا عَلَى الثُّقَى،
وَمَا أَصْبَحَ الْحَجَّاجُ يَتْلُو رَعِيَّةً
وَكَمْ مِنْ عَشِيٍّ الْعَيْنَيْنِ، أَعْمَى فُؤَادُهُ
بِسَيْفٍ بِهِ اللَّهُ تَضْرِبُ مَنْ عَصَى
شَفِيتَ مِنَ الدَّاءِ الْعِرَاقَ فَلَمْ تَدْعُ
وَكَانُوا كَذِي دَاءٍ، أَصَابَ شِفَاءُهُ
كَوَى الدَّاءِ بِالمِكْوَةِ حَتَّى جَلَا بِهَا
وَكُنَّا بِأَرْضِ يَا أَبْنِ يُوْسُفَ لَمْ يَكُنْ
يَرُونَ إِذَا الْخُصْمَانِ جَاءَا إِلَيْهِمْ،
وَمَا تُبْتَغَى الْحَاجَاتُ عِنْدَكَ بِالرُّشَى،
مَخَافَتُهُ مَا فِي بُطُونِ الْحَوَائِلِ
يَعِشُ وَهُوَ مِنْهَا مُسْتَخَفٌ الْخَصَائِلِ (٢)
وَلَا طَالِبًا يَوْمًا طَرِيدَةً تَابِلِ (٣)
بِسِيرَةٍ مُخْتَالِ، وَلَا مُتَضَائِلِ
أَقَمْتَ وَذِي رَأْسٍ عَنِ الْحَقِّ مَائِلِ
عَلَى قَصْرِ الْأَعْنَاقِ فَوْقَ الْكَوَاهِلِ
بِهِ رِيَّةٌ بَعْدَ اصْطِفَاقِ الزَّلَازِلِ (٤)
طَبِيبٌ بِهِ، تَحْتَ الشَّرَاسِيفِ دَاخِلِ (٥)
عَنِ الْقَلْبِ عَيْنِي كُلِّ جَنٍّ وَخَابِلِ (٦)
يُبَالِي بِهَا مَا يَرْتَشِي كُلُّ عَامِلِ
أَحَقَّهُمَا بِالْحَقِّ أَهْلُ الْجَعَائِلِ (٧)
وَلَا تُقْتَضَى إِلَّا بِمَا فِي الرِّسَائِلِ

(١) العنان: المقود، الرسن. الشأو: المدى.

(٢) الخصائل، الواحدة خصلة: العضلة. وأراد بمستخف أنه لا ترتعد عضلاته خوفاً.

(٣) التابل: صاحب الثار.

(٤) الزلازل: الأهوال والشدائد.

(٥) الشراسيف، الواحد شرسوف: عظم في آخر الصدر.

(٦) الخابل: فاقد الرشد والعقل.

(٧) الجعائل، الواحدة جعيلة: الرشوة.

رَسَائِلِ ذِي الْأَسْمَاءِ مَنْ يَدْعُهُ بِهَا
وَهُمْ لَيْلَةُ الْأَهْوَازِ حِينَ تَتَابَعُوا،
كَفَاكَ بِحَوْلٍ مِنْ عَزِيزٍ وَقُوَّةٍ،
فَأَصْبَحْتَ قَدْ أَبْرَأْتَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ
فَمَا النَّاسُ إِلَّا فِي سَبِيلَيْنِ مِنْهُمَا:
فَجَرَّدَ لَهُمْ سَيْفَ الْجِهَادِ، فَإِنَّمَا
وَلَا شَيْءَ شَرٍّ مِنْ شَرِيرَةِ خَائِنٍ
هِيَ الْعَارُ فِي الدُّنْيَا عَلَيْهِ، وَبَيْتُهُ
أَطْنُ بَنَاتِ الْقَوْمِ كُلِّ حَبِيَّةٍ
فَبَدَّلَهُمْ مَا فِي الْعِيَابِ، إِذَا أَنْتَهَوْا
سُيُوفَ نَعَامٍ غَيْرَ أَنْ لِحَاهُمْ
عَسَى أَنْ يَذُدَّ النَّاسَ عَنْكُمْ إِذَا التَقَتْ
وَمَا الْقَوْمُ إِلَّا مَنْ يُطَاعِنُ فِي الْوَعَى،
فِدَى لَكَ أُمِّي أَجْعَلْ عَلَيْهِمْ عَلَامَةً،
نُزِيلُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَبَيْنَهُمْ،
فَلَا قَوْمَ شَرٍّ مِنْهُمْ، غَيْرَ أَنََّّهُمْ

يَجِدُ خَيْرَ مَسْئُولٍ عَطَاءَ لِسَائِلِ
وَهُمْ بِجُنُودٍ مِنْ عَدُوٍّ وَخَاذِلِ^(١)
وَأَعْطَى رِجَالًا حَظَّهُمْ بِالشَّمَائِلِ
مِنَ الْغِشِّ مِنْ أَفْنَاءِ تِلْكَ الْقَبَائِلِ
سَبِيلُ لِحَقٍّ أَوْ سَبِيلُ لِبَاطِلِ
نُصِرْتُ بِتَقْوِيضٍ إِلَى ذِي الْفَوَاضِلِ
يَجِيءُ بِهَا يَوْمَ آتِلَاءِ الْمَحَاصِلِ^(٢)
بِهَا يَوْمَ يَلْقَى اللَّهُ شُرَّ الْمَدَاحِلِ^(٣)
سَيَمْنَعَنَّ مِنْهُمْ كُلُّ وَدٍّ وَنَائِلِ^(٤)
إِلَيْكَ، وَاسْتَبَدَّلَنَ عَقْدَ الْمَحَامِلِ^(٥)
عَلَى ذَقَنِ الْأَخْنَاكِ مِثْلَ الْفَلَائِلِ^(٦)
أَسَابِي مُجَرِّ لِلْقِتَالِ وَنَازِلِ^(٧)
وَيَضْرِبُ رَأْسَ الْمُسْتَمِيتِ الْمُنَازِلِ
وَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ صَالِحَاتِ الْحَلَائِلِ
إِذَا دَخَلُوا الْأَسْوَاقَ وَسَطَ الْمَحَافِلِ
تَظُنُّهُمْ أَمْثَالَ تُرْكٍ وَكَابِلِ^(٨)

(١) الأهواز: هي خوزستان عينها في أيام الفرس وهي كورة بين البصرة وفارس.

معجم البلدان: ١ ص ٢٨٤.

(٢) الإبتلاء: الإختبار. المحاصل: أعمال الإنسان، ولعله أراد يوم الحساب.

(٣) المداحل، الواحد مدحل: البيت والأصل الكوة الضيقة المدخل الواسعة القعر.

(٤) الحبيبة: المرأة المستكنة في مخدعها.

(٥) يخاطب بنات القوم قائلًا: إن هؤلاء الرجال أشبه بالنساء، فإذا انهزموا إليكن فاحملن سيوفهم

واجعلنهم هم النساء.

(٦) الفلائل، الواحدة فليلة: الخصلة من الشعر.

(٧) الأسابي، الواحدة أسبية: الطريقة من الدم.

(٨) كابل: بين الهند ونواحي سجستان في ظهر الغور، وهي ولاية ذات مروج كبيرة.

تَرَى أَغْيَنَ الْهَلْكَى إِلَيْهِ، كَأَنَّهَا
يُرَافِقِينَ قِيَاضاً، كَأَنَّ جِفَانَهُ
وَقَائِلَةً لِي: مَا فَعَلْتَ، إِذَا التَّقْتُ
فَقُلْتُ لَهَا: مَا بِأَحْتِيَالٍ وَلَا يَدٍ
وَلَكِنَّ رَبِّي رَبُّ يُوسُفَ إِذْ دَعَا
دَعَا رَبَّهُ، وَاللَّهُ أَرْحَمُ مَنْ دَعَا،
وَمَا بَيْنَ الْأَيَّامِ إِلَّا أَبْنُ لَيْلَةٍ
لَهُ لَيْلَةُ الْبَيْضَاءِ، إِذْ أَنَا خَائِفٌ
فَمَا حَيَّةٌ يُرْفَى أَشَدَّ شَكِيمَةً،
يَجِدُّ إِذَا الْحَجَّاجُ لَانَ، وَإِنْ يَخَفُ

عُيُونُ الصُّوَارِ حُومًا بِالْمَنَاهِلِ (١)
جَوَابِي زُرُودَ الْمُتَرَعَاتِ الْعَدَامِلِ (٢)
وَرَاءَكَ أَبْوَابُ الْمَنَآيَا الْقَوَاتِلِ؟
خَرَجْتُ مِنَ الْغُمَى، وَلَا بِالْجَعَائِلِ
مِنَ الْحَوْتِ فِي مَوْجٍ مِنَ الْبَحْرِ سَائِلِ
وَأَذْنَاهُ مِنْ دَاعٍ دَعَا مُتَضَائِلِ
رُكُوبًا لَهَا، وَالذَّهْرُ جَمُّ التَّلَاتِلِ
لِذَنِّي، وَإِذْ قَلْبِي كَثِيرُ الْبَلَابِلِ (٤)
وَلَا مِثْلَ هَذَا مِنْ شَفِيعٍ مُنَاضِلِ
لَهُ غَضَبًا يَضْرِبُ بِرَفْقٍ الْمُحَاوِلِ

أنا السابق المعروف [الطويل]

إِنَّ رِجَالَ الرُّومِ يَعْرِفُ أَهْلَهَا
وَلَنْ تَأْتِ أَرْضَ الْأَشْعَرِينَ تَجِدُهُمْ
حَدِيثِي، وَمَعْرُوفُ أَبِي فِي الْمَنَازِلِ
يَخَافُونَنِي، أَوْ أَرْضَ تُرْكٍ وَكَابِلِ (٥)

(١) الهلكى: الفقراء، العفاة، الصوار: القطيع من البقر الوحشي. المناهل، الواحد منهل: المورد.

(٢) الفياض: التي تفيض يدها عطاء. الجفان، الواحدة جفنة: القصعة الكبيرة. الجوابي، الواحدة جابية: الحوض. زرود: رمال بين الثعلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة، ويوم زرود: من أيام العرب مشهور بين بني تغلب وبني يربوع.

معجم البلدان: ٣ ص ١٣٩.

المترعات، الواحدة مترعة: الملقى. العدامل، الواحد عدمل: الواسع الضخم.

(٣) التلاتل: الزعازع. ابن ليلة: الهلال.

(٤) البلابل: الهموم.

(٥) الأشعران، مثنى الأشعر: وهو جبل معروف بالحجاز، قال أبو هريرة: خير الجبال أحد والأشعر =

وَمَا مِنْ مُصَلٍّ تَعْرِفُ الشَّمْسَ عَيْنُهُ
فَتَسْأَلُهُ عَنِّي، فَيَعْيَا يَنْسَبَتِي
أَنَا السَّابِقُ الْمَعْرُوفُ يَوْمًا إِذَا انْجَلَتْ
رَفَعْتُ لِسَانِي عَنْ غُدَانَةٍ بَعْدَمَا
فَلَا أَعْرِفَنَكُمْ بَعْدَ أَنْ كَانَ مِسْحَلِي
وَأَنْتُمْ أَنْاسٌ تَمْلِكُونَ أُمُورَكُمْ
فَإِنْ أَحْتِمَالَ الدَّاءُ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ
وَأَيْكُمْ إِذْ جَدَّ جَدِّي وَجَدُّكُمْ
وَمَا كُنْتُ أَرْمِي قَبْلَكُمْ مِنْ قَبِيلَةٍ
فَإِنْ تَنَهَكُمْ عَنِّي الْعِظَاتُ، فَلِئَنِّي
مَتَى تَلَقَّ أَعْدَائِي تَجِدْ فِي وُجُوهِهِمْ

إِذَا طَلَعْتُ، أَوْ تَأْتِيهِ غَيْرَ عَاقِلٍ
وَلَا أَسْمِي وَمَنْ يَعْيًا سِمَاكَ الْأَعَاذِلِ
عَجَاجَةٌ رَيَّعَانِ الْجِيَادِ الْأَوَائِلِ (١)
وَطِئْتُ كُلَّيْبًا وَطَأَةَ الْمُتَشَاوِلِ
شَمِيطًا، وَهَزَّتْنِي كِلَابُ الْقَبَائِلِ (٢)
تَكُونُونَ كَالْمَقْتُولِ غَيْرِ الْمُقَاتِلِ
عَلَى الْمَرْءِ ذُو ضَيْمٍ شَدِيدُ التَّلَايِلِ (٣)
يُنِيخُ مَعًا عِنْدَ اعْتِرَاكِ الْكَلَاكِلِ
رَمَتْ غَرَضِي إِلَّا بِصَقْعِ الْمُعَاوِلِ (٤)
أَنَا الرَّجُلُ الرَّامِي فَرِيضَ الْمُقَاتِلِ
وَأَقْفَائِهِمْ مِنِّي أَخَادِيدَ وَابِلِ (٥)

كَانَ بَيْتُكَ أَفْضَلَ [الطويل]

يمدح قطن بن مدركة الكلبي، وكان على البحرين.

أَقُولُ لِمَنْحَوْضٍ أَعَالِي عِظَامِهَا، يَجْرُ أَظْلَاهَا السَّرِيحَ الْمُنْعَلَا (٦)

= وورقان، وهي بين مكة والمدينة.

معجم البلدان: ١ ص ١٩٨.

كابل: بين الهند ونواحي سجستان في ظهر الغور، وهي ولاية ذات مروج كبيرة.

معجم البلدان: ٤ ص ٤٢٦.

(١) المعجاجة: الإبل الكثيرة العظيمة.

(٢) المسحل: الشيطان، وأراد شيطان شعره. الشميط: الذئب فيه سواد وبياض.

(٣) التلايل، الواحد تلِيل: العنق.

(٤) الصقع: الضرب على الرأس.

(٥) الأخاديد، الواحد أخدود: الحفرة في الجبل. الوابل: الغزير من المطر.

(٦) المنحوض: الناقة الضامرة التي أذاب شحمها السير الشديد. الأظلان، الواحد أَظْل: باطن

شَرِيكَةً خُوصٍ فِي النَّجَاءِ قَدْ أَلْتَقَتْ
تَسْنَى مِنَ الْأَحْلَاقِ مَا كَانَ دُونَهُ،
هَوَاجِرٌ يَحْلُبْنَ الْحَمِيمَ، وَمَا كَدُ
وَرُورَاءِ أَذْنَى مَا بِهَا الْخِمْسُ لَا تَرَى
وَمُحْتَقِرِينَ السَّيْرَ قَدْ أَنْهَجَتْ لَهُمْ
إِذَا قَطَنًا بَلَّغَتْنِيهِ أَبْنُ مُدْرِكٍ،
دُبَابًا حُسَامًا، أَوْ جَنَاحِي مَقْطَعٍ
قَوِيٍّ أَمِينُ لَابْنِ يُوسُفَ مُجْزِيءٌ
وَلَوْ وَرِثْتَ سَلْمَى بِحِلْمِ أَبْنِ مُدْرِكٍ
سَاجِزِيكَ مَعْرُوفَ الَّذِي نَلْتَنِي بِهِ
قَصَائِدَ لَمْ يَقْدِرْ زُهَيْرٌ وَلَا أَبْنُهُ

عُرَاهَا وَأَجْهَضْنَ الْجَنِينَ الْمُسْرِبَلَا (١)
وَفَكَ مِنَ الْأَرْحَامِ مَا كَانَ مُقْفَلًا (٢)
مِنَ السَّيْرِ لَمْ تَطْعَمْ مُنْدَى وَمَنْزِلًا (٣)
بُهَا الْعَيْسُ لَوْ حَلَّتْ بِهَا مُتَعَلِّلًا
سَرَابِيلُ أَبْقَاهَا الَّذِي قَدْ تَرَعْبَلَا (٤)
فَلَا قَيْتَ مِنْ طَيْرِ الْعَرَاقِيبِ أَخْيَلَا (٥)
ظُهُورَ الْمَطَايَا يَتْرُكُ الصُّلْبَ أَجْزَلَا (٦)
بِطَاعَتِهِ عِنْدَ الَّذِي قَدْ تَحَمَّلَا (٧)
لَكَانَ عَلَى الْمِيزَانِ حِلْمُكَ أَثْقَلَا (٨)
بِكَفِّكَ، فَاسْمَعْ شِعْرَ مَنْ قَدْ تَنَخَّلَا
عَلَيْهَا، وَلَا مَنْ حَوْلُوهُ الْمُخْبَلَا (٩)

= الخف. السريح. الدم السائل. المنعل: ما يرتدي كالنعال.

(١) الخوص: الغائرات العيون من التعب. النجاء: شدة العدو. التقت عراها: أي أن جبال الأنساع التقت عليها لضمورها وذهاب شحمها. المسربل: الجنين خرج من بطن أمه وعليه سلاه، وهو الغشاء الذي يحتضنه.

(٢) تسنى: انفتح وفض. الأحلاق: الأرحام.

(٣) الهواجر، الواحدة هاجرة: الحر الشديد في منتصف النهار. يحلبن: يفرزن. الحميم: العرق الساخن يميل لونه إلى السواد. الماكد: الناقة التي جفّ ضرعها ونقص لبنها. المندى، من ندى الإبل: وهو أن يوردها لتشرب قليلاً ثم ترتعي ثم تعاد إلى الماء من جديد. المنزل: الأصل المنهل وهنا الأرض الكثيرة الزروع.

(٤) أنهجت: رثت وبلت. ترعبل: تقطع وتمزق.

العراقيب، الواحد عرقوب: متحى الوادي والطريق في الجبل. الأخيل: الطائر المشؤوم.

(٦) الذباب: حدّ السيف. مقطع ظهور المطايا: أراد به الغراب. الأجزل: غارب البعير الذي قطعه الرجل.

(٧) المجزىء: المئيب.

(٨) سلمى: أحد جبلي طيء: أجأ وسلمى. شبه حلمه بالجبل.

(٩) المخبل: هوربيع بن مالك بن ربيعة بن عوف السعدي، من تميم: شاعر فحل، من مخضرمي =

وَلَمْ يَسْتَطِعْ نَسْجَ أَمْرِيءِ الْقَيْسِ مِثْلَهَا،
وَنَابِغَتِي قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ، وَالَّذِي
فَمَا فَاضَلَتْ بَيْتاً بَيْتَكَ عَامِراً
هُوَ الْبَيْتُ بَيْتُ آبْنِي نُفَيْلٍ بَنِي لَهُ
أَرَى آبْنِي نُفَيْلٍ مَنْ يَكُونُ أَباً لَهُ
عَلَى مَنْ جَرَى، وَالرَّافِعِينَ أَكْفَهُمْ
وَمَنْ يَكُ بَيْنَ الْخَالِدِينَ وَأُمُّهُ
وَكَانَ أَبُوها وَأَبْنُها خَيْرَ عَامِرٍ،
أَرَى الْمُقْسِمَ الْمُخْتَارَ عَيْلَانَ كُلَّهَا،
وَأُعَيْتَ مَرَاقِيهَا لَيْبِداً وَجَرَوْلاً^(١)
أَرَاهُ الْمَنَايَا بَعْضُ مَا كَانَ قَوْلًا^(٢)
إِلَى الْمَجْدِ إِلَّا كَانَ بَيْتَكَ أَفْضَلَ
كِلاَبٌ وَكَعْبٌ ذِرْوَةٌ لَنْ تُحَوَّلَا
وَعَمَّا فَقَدْ، يَوْمَ الرَّهَانِ، تَمَهَّلَا^(٣)
إِلَى كُلِّ فَرْعٍ كَانَ لِلْمَجْدِ أَطْوَلَا
صَفِيَّةٌ، يَثْقُلُ عِزُّهُ أَنْ يُحْلَحَلَ^(٤)
سَمَّاكَيْنِ لِلْهَلَكَى إِذَا الْغَيْثُ أَمَحَلَا^(٥)
إِذَا هُوَ لَمْ يَذْكُرْ نُفَيْلاً تَحَلَّلَا^(٦)

= الجاهلية والإسلام. هاجر إلى البصرة، وعمر طويلاً، مات في خلافة عمر أو عثمان. قال الجمحي: له شعر كثير جيد، هجا به الزبيرقان وغيره.

الأعلام ٣ ص ١٥ وانظر الأغاني ١٢ ص ٣٨ - ٤٢.

(١) لبيد: هو ابن ربيعة العامري، أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية، أدرك الإسلام ووفد على النبي ﷺ وبعد من الصحابة، وكان كريماً: نذر أن لا تهب الصبا إلا نحر وأطعم. توفي نحو ٤١ هـ / ٦٦١ م.

الأعلام: ٥ ص ٢٤٠ وانظر خزانة الأدب للبيدادي: ١ ص ٢٣٧ - ٢٣٩.

جرول: هو ابن أوس بن مالك العبسي، الملقب بالحطيئة وهو شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام. كان هجاءً عنيفاً لم يسلم من لسانه أحد، سجنه عمر بالمدينة وأخرجه بعد أن استعطفه بأبيات. توفي نحو ٤٥ هـ / ٦٦٥ م.

انظر الأعلام: ٣ ص ١١٨ والشعر والشعراء ص ١١٠.

(٢) النابغتان: أراد النابغة الذبياني ونابغة بني جعدة، أما الذي أراه المنايا، فهو طرفة بن العبد الذي قتل بشعر قاله، وقصته مشهورة مع عمرو بن هند ملك الحيرة.

(٣) أراد أنه يسبق تَمَهَّلَا دون عجل، لأنه من بني نفيل.

(٤) الخالدان هما: خالد وخليد ابنا نفيل. يحلحل: يزول.

(٥) السَّمَاك: من نجوم المطر.

(٦) تحلل: أصبح في حلٍ من قسمه.

بَنُو أَنْفٍ قَرَمٍ لَمْ يُدَعَّرْ سَنَامُهُ رُكُوبًا، وَلَكِنْ كَانَ أَصِيدَ مُرْسَلًا^(١)
 إِذَا وَاضَّحُوهُ الْمَجْدَ جَاءَتْ دِلَاؤُهُ مُلَاءٌ إِذَا سَجَلُ مِنَ الْمَجْدِ شَوْلًا^(٢)
 لَهُمْ طُرُقٌ عَادِيَّةٌ يَهْتَدَى بِهَا، وَهُمْ خَيْرُ قَيْسٍ آخِرِيًّا وَأَوَّلًا^(٣)
 بَنُو عَامِرٍ قَمَقَامُ قَيْسٍ، وَفِيهِمْ مَعَاوِلُ جَانِيهَا إِذَا الْوَرْدُ أَثْعَلًا^(٤)

إلى خير من حُلَّتْ لَهُ عُقْدُ الرَّحْلِ [الطويل]

يمدح الوليد بن عبد الملك

سَلَوْتُ عَنِ الدَّهْرِ الَّذِي كَانَ مُعْجَبًا، وَمِثْلُ الَّذِي قَدْ كَانَ مِنْ دَهْرِنَا يُسْلَى
 وَأَيَّقَنْتُ أَنِّي لَا مَحَالَةَ مَيِّتٌ، فَمُتِّبِعُ آثَارِ مَنْ قَدْ خَلَا قَبْلِي
 وَإِنِّي الَّذِي لَا بُدَّ أَنْ سَيُصِيبُهُ حُمَامُ الْمَنَايَا مِنْ وَفَاةٍ وَمِنْ قَتْلِ
 فَمَا أَنَا بِالْبَاقِي، وَلَا الدَّهْرُ، فَاعْلَمِي بِرَاضٍ بِمَا قَدْ كَانَ أَذْهَبَ مِنْ عَقْلِي
 وَلَا مُنْصِفِي يَوْمًا، فَأُدْرِكُ عِنْدَهُ، مَظَالِمَهُ عِنْدِي، وَلَا تَارِكًا أَكْلِي
 وَأَيْنَ أَحِلَّائِي الَّذِينَ عَهَدْتُهُمْ، وَكُلُّهُمْ قَدْ كَانَ فِي غِبْطَةٍ مِثْلِي
 دَعْتُهُمْ مَقَادِيرٌ، فَأَصْبَحْتُ بَعْدَهُمْ بَقِيَّةَ دَهْرٍ لَيْسَ يُسَبِّقُ بِالذَّحْلِ^(٥)
 بَلَوْتُ مِنَ الدَّهْرِ الَّذِي فِيهِ وَاعِظُ، وَجَارَيْتُ بِالنِّعْمَى وَطَالَبْتُ بِالتَّبَلِّ^(٦)
 وَجَرَّبْتُ عِنْدَ الْمُضْلِعَاتِ، فَلَمْ أَكُنْ ضَرِيعَ زَمَانٍ، لَا أَمِيرٌ وَلَا أَحْلِي^(٧)

(١) القرم: الفحل. يدعّر: يذلل. الأصيد: الذي يميل برأسه كبراً.

(٢) واضحوه المجد: طلبوا منه أن يظهر مجده ويعدّد مآثره. السجل: الدلو. شول: قلّ ماؤه.

(٣) العاديّة: القديمة من عهد عاد.

(٤) القمقام: العدد الكبير. المعاول: الحصون. الجاني: الذي يرتكب جناية. الورد: المقبلون

على الماء. أثعل: إزدحم.

(٥) الذحل: الثأر.

(٦) التبل: الثأر والعداوة.

(٧) المضلعات: المعضلات، الأمور العسيرة، الضريع: الدليل.

وَيَبْدَأُ تَغْتَالُ الْمَطِيَّ قَطَعْتُهَا
 إِذَا الْأَرْضُ سَدَّتْهَا الْهَوَاجِرُ وَارْتَدَّتْ
 وَكَانَ الَّذِي يَبْدُو لَنَا مِنْ سَرَابِهَا
 وَيَدْعُو الْقَطَا فِيهَا الْقَطَا، فَيُجِيبُهُ
 دَوَارِجُ أَخْلَفَنَ الشُّكَيْرِ، كَأَنَّمَا
 يُسْقِنُ بِالْمَوْمَاةِ زُغْبًا نَوَاهِضًا،
 تَمَجُّ أَدَاوَى فِي أَدَاوَى بِهَا اسْتَقَتْ،
 وَقَدْ أَقْطَعَ الْخَرَقَ الْبَعِيدَ نِيَاطُهُ،
 تَزِيدُ فِي فَضْلِ الزَّمَامِ، كَأَنَّهَا
 كَأَنَّ يَدَيْهَا فِي مَرَاتِبِ سُلَمٍ،
 تَأَوُّهُ مِنْ طُولِ الْكِلَالِ وَتَشْتَكِي،
 إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْخَتْهَا،

(١) الْوَعْلُ: الْأَحْمَقُ.
 (٢) الْهَوَاجِرُ، الْوَاحِدَةُ هَاجِرَةٌ: الْحَرُّ الشَّدِيدُ. السَّمُومُ: الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ الْحَرَارَةِ. يَسْدِينُ، مِنْ سَدَى
 الثَّوْبِ: مَا مَدَّ مِنْ خِيوطِهِ وَهُوَ خِلَافَ اللَّحْمَةِ.
 (٣) الضَّحَلُ: الْقَلِيلُ الرَّقِيقُ.
 (٤) الْقَطَا: ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ. السَّبَبُ: الْفَقْرُ.
 (٥) الدَّوَارِجُ، مِنْ دَرَجِ الصَّبِيِّ: أَيُ مَشَى. الشُّكَيْرُ: الزُّغْبُ. وَقَوْلُهُ أَخْلَفَنَ الشُّكَيْرِ: أَيُ كُسِينَ رِيشًا
 بَعْدَ الشُّكَيْرِ. الْمَرَاوِدُ: عِيدَانُ الْكَحْلِ.
 (٦) الْمَوْمَاةُ: الْأَرْضُ الْمَقْفَرَةُ. النَّطَافُ: مَا تَبَقَّى مِنَ الْمَاءِ.
 (٧) تَمَجَّ: تَخَرَّجَ مِنْ فَمِهَا. الْأَدَاوَى، الْوَاحِدَةُ أَدَاوَةٌ: وَعَاءٌ صَغِيرٌ مِنْ جِلْدٍ. السَّجَلُ: الدَّلْوُ. أَرَادَ
 أَنَّهَا تَمَجُّ مِنْ حَوَاصِلِهَا فِي حَوَاصِلِ أَفْرَاحِهَا.
 (٨) الْخَرَقُ: الْفَقْرُ تَخَرَّقَ فِيهِ الرِّيحُ، النِّيَاطُ: مَا بَعْدَ طَرِيقِ الْمَفَازَةِ. مَائِرَةُ الضَّبْعَيْنِ: مَتَحَرَكَةٌ
 الْعُضْدَيْنِ. الْوَجْنَاءُ: الْعَظِيمَةُ الْوَجْنَةُ. الْهَقْلُ: الْفَتَى مِنَ النَّعَامِ.
 (٩) الْوَقْعُ: اللَّدْغُ، اللَّسْعُ.
 (١٠) غَاوَلَتْ: بَادَرَتْ. أَوْبُ الذَّرَاعَيْنِ: جَمْعُهُمَا فِي الْمَشْيِ. أَرَادَ أَنْ نَاقَتْهُ خَرَقَاءُ الْيَدَيْنِ فَهِيَ فِي
 مَشْيِهَا كَأَنَّهَا تَرْتَقِي سُلَمًا.

إِلَى خَيْرِهِمْ فِيهِمْ قَدِيمًا وَحَادِثًا،
وَرِثَتْ أَبَاكَ الْمُلْكُ تَجْرِي بِسَمْتِهِ،
كَذَاوُدَ إِذْ وَلَّى سُلَيْمَانَ بَعْدَهُ
يَسُوسُ مِنَ الْحِلْمِ الَّذِي كَانَ رَاجِحًا
هُوَ الْقَمَرُ الْبَدْرُ الَّذِي يُهْتَدَى بِهِ
أَعْرَ تَرَى نُورًا لِبَهْجَةِ مُلْكِهِ،
يَفِيضُ السَّجَالُ النَّاقِعَاتِ مِنَ النَّدَى،
وَكَمْ مِنْ أَنْاسٍ قَدْ أَصَبَتْ بِنِعْمَةٍ،
وَمِنْ أَمْرِ حَزْمٍ قَدْ وَلَّيْتَ نَجِيَّهُ
قَضَيْتَ قَضَاءً فِي الْخِلَافَةِ ثَابِتًا
فَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْجُو الْخِلَافَةَ مِنْهُمْ،
وَيَبْتَغِي أَنْ لَا حَقَّ فِيهَا لِخَاذِلٍ،
وَلَا لِأَمْرِيءٍ آتَى الْمُضْلِينَ بِيَعَةٍ،
وَمَدَّ يَدًا مِنْهُ لِبَيْعَةٍ خَاسِرٍ،
وَعَانَدَ لَمَّا أَنْ رَأَى الْحَرْبَ شَمَرَتْ،
فَمَا بَالُ أَقْوَامٍ بَدَا الْغِشُّ مِنْهُمْ،

مَعَ الْحِلْمِ وَالْإِيمَانِ وَالنَّائِلِ الْجَزْلِ (١)
كَذَلِكَ خُوطُ النَّبْعِ يَنْبُتُ فِي الْأَصْلِ (٢)
خِلَافَتُهُ نَحْلًا مِنَ اللَّهِ ذِي الْفَضْلِ
بِأَجْبَالٍ سَلَمَى مِنْ وَفَاءٍ وَمَنْ عَدَلَ
إِذَا مَا ذُوو الْأَضْغَانِ جَارُوا عَنْ السُّبُلِ
عَفْوًا طُلُوبًا، فِي أَنْأَةِ وَفِي رِسْلِ
كَمَا فَاضَ ذُو مَوْجٍ يُقَمِّصُ بِالْجَفْلِ (٣)
وَمَنْ مُثْقَلٍ خَفَّتْ عَنْهُ مِنَ الثَّقَلِ
بِرَأْيٍ جَمِيعٍ مُسْتَمِرٍّ قُوَى الْحَبْلِ (٤)
مُبِينًا، فَقَدْ أَسْمَعْتَ مَنْ كَانَ ذَا عَقْلِ
وَقَدْ قُمْتَ فِيهِمْ بِالْبَيَانِ وَبِالْفَضْلِ
تَرَبَّصْ فِي شَكِّ، وَأَشْفَقْ مِنْ مَثَلِ (٥)
رَأَى الْحَرْبَ أَبَدَتْ عَنْ نَوَاجِذِهَا الْعُصْلِ (٦)
وَمَا الْمُكْسِدُ الْمَغْبُونُ كَالرَّابِحِ الْمَغْلِي
عِنَادَ الْخَصِي الْجَوْنِ صَدَّ عَنْ الْفَحْلِ (٧)
وَهُمْ كُشِفَتْ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْأَزْلِ (٨)

(١) النائل الجزل: العطاء الوافر.

(٢) السمت: القصد. الخوط: الغصن. النبع: ضرب من الشجر تؤخذ منه القسي.

(٣) السجال: الدلاء. الناقعات من الندى: أي الندى القديم المصفى. يقمص: يحرك. الجفل، الواحدة جفول: السفينة.

(٤) شبه طول أناته وتفكيره بالحبل الموثق المفتول فتلاً مُحْكَمًا.

(٥) المثل: التمثيل والتنكيل.

(٦) النواجذ: الأنياب. العصل: المعوجة كآنياب الأسود.

(٧) الحصي الجون: البكر الأسود.

(٨) الكُشف: المنهزمون. الأزل: الشدة والضيق.

يُدَاوُونَ مِنْ قَرْحٍ أَذَانِيهِ قَدْ عَتَا
وَقَدْ كَانَ فِيمَا قَدْ تَلَّوْا مِنْ حَدِيثِهِمْ
وَالْأُ، فَإِنَّ الْمَشْرِفِيَّةَ حَدَّهَا
أَوْ النَّفْيُ حَتَّى عَرْضُ أَرْضٍ وَطُولُهَا
وَقَدْ خَذَلُوا مَرَّوَانَ فِي الْحَرْبِ وَآبَنَهُ
وَكُنَّا إِذَا مَا كَانَ يَوْمٌ عَظِيمَةً،
فَصَلَّى عَلَى قَبْرَيْهِمَا اللَّهُ، إِنَّمَا
فَقَرْتُ بِمَا فَازَا بِهِ مِنْ خِلَافَةٍ،
بِعَافِيَةٍ كَانَتْ مِنْ اللَّهِ جَلَلَتْ
وَكُنْتُ الْمُصَفَّى مِنْ قُرَيْشٍ وَلَمْ يَكُنْ
أَشَارُوا بِهَا فِي الْأَمْرِ غَيْرَكَ مِنْهُمْ،
حَبَاكَ بِهَا اللَّهُ الَّذِي هُوَ سَاقَهَا
وَسَيِّقَتْ إِلَى مَنْ كَانَ فِي الْحَرْبِ أَهْلَهَا
وَمَا أَصْلَتْوَا فِيهَا بِسَيْفٍ عَلِمْتُهُ،
فَنُصِّحِي لَكُمْ قَادَ الْهَوَى مِنْ بِلَادِهِ

عَلَى الدَّاءِ لَمْ تُدْرِكْ أَقَاصِيهِ بِالْفُتْلِ (١)
شِفَاءً، وَكَانَ الْجُلْمُ يَشْفِي مِنَ الْجَهْلِ
دَوَاءً لَهُمْ غَيْرَ الدَّبِيبِ وَلَا الْخُتْلِ (٢)
عَلَيْهِمْ كَبِيتَ الْقَيْنِ أُغْلِقَ بِالْقَفْلِ
أَبَاكَ وَأَذَلُّوا فِيهِمَا مَعَ مَنْ يُسْذِلِي
حَمُولَيْنِ لِلْأُنْقَالِ فِي الْأَمْرِ ذِي الْبَزْلِ (٣)
خِلَافَتُهُ مِنْهَا عَلَى سُنَّةِ الرُّسُلِ
وَزِدَّتْ عَلَى مَنْ قَبْلَكَ بِالْحَصْلِ (٤)
مَشَارِقَهَا أَمْنًا إِلَى مَغْرِبِ الْأَمْلِ (٥)
لِوَطْنِكَ فِيهِمْ زَيْغُ كَغَبٍ وَلَا نَعْلٍ
وَوَلَّاكَهَا ذُو الْعَرْشِ نَحْلًا مِنَ النَّحْلِ (٦)
إِلَيْكَ فَقَدْ أَبْلَاكَ أَفْضَلَ مَا يُبْلِي
إِلَى وَاصِحٍ بَادٍ مَعَالِمُهُ، سَهْلٍ
وَلَا بِسِلَاحٍ مِنْ رِمَاحٍ وَلَا نَبْلٍ
إِلَى مَنِبَتِ الزَّيْتُونِ مِنْ مَنِبَتِ النَّحْلِ (٧)

(١) الأذاني : أعالي القرح . عتا : اشتد وقسا . الأقاصي : الأعماق . الفتل ، الواحد فتيل : ما يوضع في الجرح ليندمل .

(٢) الدبيب : الكذب والتفاق . الختل : الخداع .

(٣) ذو البزل : العسير والثقيل .

(٤) الحصل : أي ما أحرزته .

(٥) يريد أنه نشر الأمن في مشارق الأرض ومغاربها حتى منقطع التراب .

(٦) النحل : العطية والنحل : العطايا والهبات .

(٧) منبت الزيتون : أراد الشام ، ومنبت النحل : العراق .

مخالي شعير علقت فوق أبغل [الطويل]

خرج الفرزدق إلى أبي المهمل بن عبد الله من بني
العدوية ثم أحد بني عقيل بن يربوع، فقال الفرزدق
يمدحهم:

وَرَكِبَ قَدْ اسْتَرَحَّتْ طُلَاهُمْ مِنَ السَّرَى مُقِيمٍ بِلَحْيَيْهِ النُّخَاعُ، وَأَمِيلٌ ^(١)
عَلَى ذِي مَنْارٍ تَعْرِفُ الْعَيْسُ مَنَّهُ، كَمَا تَعْرِفُ الْأُضْيَافُ آلَ الْمُهْمَلِ ^(٢)

فلم يعطوه شيئاً فقال يهجوهم:

أَلَا قَبَّحَ اللَّهُ الْقُلُوصَ الَّتِي سَرَتْ بِرَحْلِي إِلَى خَصْيِ عَدَانِ الْمُهْمَلِ ^(٣)
بَنِي أُمِّ عَيْلَانَ كَانَ لِحَاهُمْ مَخَالِي شَعِيرٍ عُلِّقَتْ فَوْقَ أَبْغَلِ
تَجَمَّعْتُ لِي فِي فَصِيلٍ كَأَنَّمَا تَجَمَّعْتُ لِي فِي أَغَرِّ مُحَجَّلِ ^(٤)

فرد عليه جوشن بن بشير رجل منهم من بني العدوية فقال:

أَلَا قَبَّحَ اللَّهُ الْقُلُوصَ الَّتِي سَرَتْ إِلَيْنَا بِقَيْنٍ يَحْمِلُ الْكَيْرَ مُجَلَّلِ ^(٥)
ذِرِ الْقَيْنِ إِنَّ الْقَيْنَ لَا يَتَنِي الْعُلَى، وَإِنْ حَلَّ دَارَ اللُّؤْمِ لَمْ يَتَحَوَّلِ
أَلَمْ تَرَا أَبْنَ الْقَيْنِ أَنِّي يُتَقَى ذُبَابِي وَأَحْمِي دُونَ آلِ الْمُهْمَلِ؟ ^(٦)

(١) طلاهم: أعناقهم. السرى: كثرة السير ليلاً. أراد أن منهم من ظل رافع الرأس ومنهم من نام ومال عنقه.

(٢) العيس: المطايا.

(٣) القلوص: المطية. خصي عدان: قرية بناحية كاظمة وفيها منازل آل المهمل.

(٤) أراد أنهم أعطوه فصيلاً ومنوا به كأنما أعطوه فرساً أغر محجلاً.

(٥) المجتل: الضخم.

(٦) الذباب: حد السيف.

تنمر الشعراء بعد الأخطل [الكامل]

قال بعد موت الأخطل :

أَمْسَى لِيَتَغَلَّبَ مِنْ تَمِيمٍ شَاعِرٌ يَرْمِي الْقَبَائِلَ بِالْقَصِيدِ الْأَثْقَلِ (١)
إِذْ غَابَ كَعْبُ بَنِي جُعَيْلٍ عَنْهُمْ، وَتَنَمَّرَ الشُّعْرَاءُ بَعْدَ الْأَخْطَلِ (٢)
يَتَبَاشِرُونَ بِمَوْتِهِ، وَوَرَاءَهُمْ، مِنِّي لَهُمْ، قِطْعُ الْعَذَابِ الْمُرْسَلِ

إلى سيّد الشبان [الطويل]

يمدح الوليد بن عبد الملك

دَعِيَ الْعَطْفَ وَالشُّكُوى إِلَيَّ فَإِنَّهَا جَمُوعٌ مِنَ الْحَاجَاتِ يُرْجَى نَوَالُهَا (٣)
إِذَا هِيَ لَاقَتْ بِي الْوَلِيدَ، فَأَشْرَقَتْ لَهَا بِدَمٍ مِنْهُ يَجِيشُ سَعَالُهَا (٤)
إِذَا عَشَرْتُ بِي قُلْتُ عَالِكَ، وَأَنْتَهَى إِلَى بَابِ آيَاتِ الْوَلِيدِ كَلَالُهَا (٥)
وَمِثْلِكَ قَدْ أَتَعَبْتُ حَتَّى أَنْخُتْهَا إِلَى حَيْثُ أَثَرْتُ مِنْ قُصَيِّ رَجَالُهَا
إِلَى حَيْثُ صَارَتْ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ إِلَى بَيْتِهِ أَحْسَابُهَا وَظِلَالُهَا (٦)
إِلَى بَيْتِ مَرْوَانَ الَّذِي لَمْ يَزَلْ لَهُ دَعَائِمُ مُلْكٍ مَا تُرَامُ جِبَالُهَا

(١) أراد أنه سيقوم مقام الأخطل في الدفاع عن بني تغلب.

(٢) كعب بن جعيل : هو شاعر تغلبي مخضرم، عرف في الجاهلية والإسلام. كان لا ينزل بقوم إلا أكرموا وضربوا له قبة. أدركه الأخطل في صباه، وهاجاه. وكان في زمن معاوية. وشهد معه وقعة «صفين» قال المرزباني : وهو شاعر معاوية بن أبي سفيان وأهل الشام يمدحهم ويردّ عنهم.

الأعلام : ٥ ص ٢٢٥ - ٢٢٦.

(٣) يخاطب ناقته التي تقلّه إلى الممدوح.

(٤) أشرقت : غصّت.

(٥) عالك : أي لعالك، أي إلتعشي وانهضي.

(٦) لؤي بن غالب : جدّ جاهلي. من سلسلة النسب النبوي. كنيته أبو كعب. كان التقدم في قریش لبنيه وبني بنيّه، وهم بطون كثيرة، وتاريخهم حافل ضخّم. وفي الرواة من يقول: «لؤي» بغير همز.

الأعلام : ٥ ص ٢٤٥.

إِلَى الْمُسْتَشِيبِ ابْنِ الْأَثَمَةِ، عُوْدَهَا
هَلَالٌ تَجَلَّى الْغَيْمُ عَنْهُ ابْنُ لَيْلَةٍ،
إِلَى سَيِّدِ الشُّبَّانِ قَدْ مُكِّنْتُ لَهُ
إِلَيْكَ وَلِيَّ الْعَهْدِ وَالْعَقْدِ مِنْ أَبِ
نَمَاكَ عَظِيمُ الْقَرِيَتَيْنِ فَأَصْبَحَتْ
عَلَى النَّاسِ أَعْطَوْهَا أَبَاكَ فَأَصْبَحَتْ
لَهُ بَعْدَ عَهْدِي صَاحِبِيهِ اعْتَدَالُهَا^(١)
فَقَدْ تَمَّ حَتَّى كَانَ بَدْرًا هَلَالُهَا
خِلَافَةُ أَمْلَاكِ إِلَيْهِ أَنْتَقَالَهَا
لَهُ مِنْ مَوَالِيهِ الْعُرَى وَجِبَالُهَا
لَكَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى الشَّدِيدُ دِخَالُهَا^(٢)
إِلَيْهِ مَقَالِيدُ الْأُمُورِ وَمَالُهَا

شربت ونادمت الملوك فلم أجد [الطويل]

شَرِبْتُ وَنَادَمْتُ الْمُلُوكَ فَلَمْ أَجِدْ
أَقْلَ مِكَّاسًا فِي جَزُورِ سَمِينَةٍ،
فَتَى كَرَمٍ يَهْتَزُّ لِلْمَجْدِ لَا تَرَى
عَشِيَّةَ نَسِينَا قَيْصَةَ نَعْلُهُ،
عَلَى الْكَأْسِ نَدْمَانًا لَهَا مِثْلَ دَيْكَلٍ^(٣)
وَأَسْرَعَ إِنْضَاجًا وَإِنْزَالًا مِرْجَلٍ^(٤)
نَدَامَاهُ إِلَّا كُلُّ خَرَقٍ مُعَذِّلٍ^(٥)
فَبَاتَ أَلْفَتَى الْقَيْسِيُّ غَيْرَ مُنْعَلٍ^(٦)

ألا طالما رَسَفْتُ فِي قَيْدِ مَالِكٍ [الطويل]

كان مالك قد حبسه فأخرجه النضر ابن عمرو المقرئ
وحبس مالكا، فقال الفرزدق:

أَلَا طَالَمَا رَسَفْتُ فِي قَيْدِ مَالِكٍ، فَاصْبَحَ فِي رِجْلَيْهِ قَيْدِي مُحَوَّلًا^(٧)

(١) الصحبان: عثمان ومروان.

(٢) نماء. نسبك. عظيم القريتين: مسعود بن معتب الثقفي، وهو جد الممدوح لأمه. العروة الوثقى: العروة القوية التي لا تُفك.

(٣) ديكل: الفتى الذي يمدحه في هذه الأبيات.

(٤) المكاس: المساومة. المرجل: القدر.

(٥) الخرق: الجواد. المعذل: الذي يعذل لكثرة عطائه.

(٦) أراد أنه من شدة سكرهم أنسوا ذلك الشخص نعله فبات بغير نعل.

(٧) يقول إنه حبسه فحبس به.

وَأُطْلِقَنِي النَّضْرُ بْنُ عَمْرٍو، وَرُبَّمَا بِكَفِّهِ قَدْ فَكَّ الْأَسِيرَ الْمُكْبَلَا

لا يفارق فقيماً لؤمها [الوافر]

لَعَمْرُكَ لَا يُفَارِقُ مَا أَقَامَتْ فَقِيماً لؤْمُهَا أُخْرَى اللَّيَالِي (١)
وَلَيْسَ بِزَائِلٍ عَنْهُمْ لِحِينٌ، وَلَوْ زَالَتْ ذُرَى صُمِّ الْجِبَالِ
وَأَنْكَرَهُمْ فَتَيْنُ الْمَاءِ لَمَّا رَأَهُمْ يَمْرُسُونَ عَلَى الْمَحَالِ (٢)
وَأَقْدَاماً لَهُمْ جُرْداً قِصَاراً، قَلِيلاً أَخَذُهُنَّ مِنَ النَّعَالِ

مَا بِي عَنْ أَحْسَابِ قَوْمِي مِنْ شُغْلٍ [الطويل]

بلغ نساء بني مجاشع فحش جرير بهن فأتين الفرزدق
مقيداً فقلن: قبح الله قيدك فقد هتك جرير عورات نساك
فلحيت شاعر قوم! فأحفظنه ففض قيده وقد كان قيد نفسه
قبل ذلك وحلف أن لا يطلق قيده حتى يجمع القرآن
فقال:

أَلَا اسْتَهْزَأَتْ مِنِّي هُنَيْدَةٌ أَنْ رَأَتْ أَسِيراً يُدَانِي خَطْوَهُ خَلَقُ الْجِجَلِ (٣)
وَلَوْ عَلِمَتْ أَنَّ الْوِثَاقَ أَشَدُّهُ إِلَى النَّارِ قَالَتْ لِي مَقَالَةٌ ذِي عَقْلِ
لَعَمْرِي لَئِنْ قِيدْتُ نَفْسِي لَطَالَمَا سَعَيْتُ وَأَوْضَعْتُ الْمَطِيَّةَ لِلْجَهْلِ (٤)
ثَلَاثِينَ عَاماً مَا أَرَى مِنْ عَمَايَةٍ، إِذَا بَرَقَتْ، إِلَّا شَدَّدْتُ لَهَا رَحْلِي
أَتَتْنِي أَحَادِيثُ الْبَعِيثِ وَدُونَهُ زُرُودُ فَشَامَاتِ الشَّقِيقِ إِلَى الرَّمْلِ (٥)

(١) يقول إن فقيماً تلازم اللؤم أبداً الدهر.

(٢) الفتين: الأرض الحرة السوداء. يمرسون: يمضون أصابعهم. المحال: البكرة العظيمة.

(٣) هنيدة: هي امرأة الزبرقان بن بدر، عمّة الفرزدق. الحجل: الخلخال، ولعله أراد هنا القيد.

(٤) أراد أنه لطالما امتطى مطايا الجهل والمجون.

(٥) البعيث: هو البعيث المجاشعي وهو شاعر خذله جرير. واسمه خدّاش بن بشر بن خالد، =

فَقُلْتُ أَظَنَّ ابْنُ الْخَبِيثَةِ أَنَّنِي
فَإِنْ يَكُ قَيْدِي كَمَا نَذَرْتُ نَذْرَتَهُ،
أَنَا الضَّامِنُ الرَّاعِي عَلَيْهِمْ، وَإِنَّمَا
وَلَوْ ضَاعَ مَا قَالُوا أَرَعَ مِنَّا وَجَدْتَهُمْ
إِذَا مَا رَضُوا مِنِّي، إِذَا كُنْتُ ضَامِنًا
فَمَهْمَا أَعِشْ لَا يُضْمِنُونِي وَلَا أَضْعُ
وَلَسْتُ إِذَا نَارَ الْغُبَارِ عَلَى أَمْرِي،
وَلَكِنْ تَرَى لِي غَايَةَ الْمَجْدِ سَابِقًا،
وَحَوْلَكَ أَقْوَامٌ رَدَدَتْ عُقُولَهُمْ
رَفَعَتْ لَهُمْ صَوْتَ الْمُنَادِي فَأَبْصَرُوا
وَلَوْ لَا حَيَاءٌ زِدْتُ رَأْسَكَ هَزْمَةً،
بَعِيدَةً أَطْرَافِ الصَّدُوعِ كَأَنَّهَا

شَغِلْتُ عَنِ الرَّامِي الْكِنَانَةَ بِالنَّبْلِ
فَمَا بَيَّ عَنْ أَحْسَابِ قَوْمِي مِنْ شُغْلٍ
يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي
شَحَاحًا عَلَى الْغَالِي مِنَ الْحَسْبِ الْجَزْلِ
بِأَحْسَابِ قَوْمِي فِي الْجِبَالِ وَفِي السَّهْلِ
لَهُمْ حَسَبًا مَا حَرَكْتُ قَدَمِي نَعْلِي
غَدَاةَ الرَّهَانِ، بِالْبَطِيءِ وَلَا الْوَعْلِ (١)
إِذَا الْخَيْلُ قَادَتْهَا الْجِيَادُ مَعَ الْفَحْلِ
عَلَيْهِمْ لَكَانُوا كَالْفَرَاشِ مِنَ الْجَهْلِ
عَلَى خِدْبَاتٍ فِي كَوَاهِلِهِمْ جُزْلٍ (٢)
إِذَا سُبِرَتْ ظَلَّتْ جَوَانِبُهَا تَغْلِي (٣)
رَكِيَّةٌ لُقْمَانُ الشَّيْهَةِ بِالذَّحْلِ (٤)

= خطيب شاعر من أهل البصرة. قال فيه الجاحظ: أخطب بني تميم إذا أخذ القناة. توفي
بالبصرة سنة ١٣٤ هـ / ٧٥١ م.

الأعلام: ٢ ص ٣٠٢.

زرود: رمال بين الثعلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة. ويوم زرود: من أيام العرب
مشهور بين بني تغلب وبني يربوع.

معجم البلدان: ٣ ص ١٣٩.

الشقيق: ماء لبني أسيد بن عمرو بن تميم.

معجم البلدان: ٣ ص ٣٥٦.

الرمل: موضع بعينه.

انظر معجم البلدان: ٣ ص ٦٩.

(١) الوعل: الرعيد، الجبان.

(٢) الخدبات: الجراح، الكلوم. الجزل: المتقطعة.

(٣) الهزمة: الشق. سُبِرَتْ: قيس عمقها بالمسبار. تغلي: يفور منها الدم.

(٤) الصدوع: التمزق. الركبة: البشر، وركية لقمان: قيل إنها في تاج بأطراف البحرين.

إِذَا نَظَرَ الْأَسْوَنَ فِيهَا تَقَلَّبَتْ
 إِذَا مَا رَأَتْهَا الشَّمْسُ ظِلَّ طَبِيعُهَا،
 يَوَدُّ لَكَ الْأَدْنَوْنَ لَوْ مِتُّ قَبْلَهَا،
 تَرَى فِي نَوَاحِيهَا الْفِرَاحَ، كَأَنَّمَا
 شَرَبْتُ شَمْطَاءَ مَنْ يَرِ مَا بِهَا
 إِذَا مَا سَقَوْهَا السَّمْنَ أَقْبَلَ وَجْهَهَا
 جُنَادِفَةَ سَجَرَاءَ، تَأْخُذُ عَيْنَهَا
 وَلَئِنْ لَمِنْ قَوْمٍ يَكُونُ غَسُولُهُمْ
 فَمَا وَجَدَ الشَّافُونَ مِثْلَ دِمَائِنَا
 حَمَالِقُهُمْ مِنْ هَوْلٍ أَنْيَابُهَا الثُّغْلُ
 كَمَنْ مَاتَ، حَتَّى اللَّيْلِ مُخْتَلَسَ الْعَقْلُ
 يَرُونَ بِهَا شَرًّا عَلَيْكَ مِنَ الْقَتْلِ
 جَثْمَنْ حَوَالِي أُمِّ أَرْبَعَةٍ طُحْلٍ (٢)
 تُشْبِهَ وَلَوْ بَيْنَ الْخِمَاسِيِّ وَالطُّفْلِ (٣)
 بَعَيْنِي عَجُوزٍ مِنْ عُرَيْنَةٍ أَوْ عُكْلٍ (٤)
 إِذَا أَكْتَحَلْتَ نِصْفَ الْقَفِيزِ مِنَ الْكُحْلِ (٥)
 قَرَى فَأَرَةَ الدَّارِي تَضْرِبُ فِي الْغَسْلِ (٦)
 شِفَاءً وَلَا السَّاقُونَ مِنْ عَسَلِ النَّحْلِ

إِنْ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا [الكامل]

إِنْ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا
 بَيْتًا بَنَاهُ لَنَا الْمَلِكُ، وَمَا بَنَى
 بَيْتًا زُرَّارَةً مُحْتَبٍ بِفَنَائِهِ،
 يَلْجُونَ بَيْتَ مُجَاشِعٍ، وَإِذَا أَحْتَبَوْا
 بَيْتًا، دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ
 حَكْمُ السَّمَاءِ، فَإِنَّهُ لَا يُنْقَلُ
 وَمُجَاشِعٌ وَأَبُو الْفَوَارِسِ نَهْشَلُ (٧)
 بَرَزُوا كَأَنَّهُمْ الْجِبَالُ الْمُثَلُّ (٨)

(١) الأسون: الأطباء، الواحد آس. الحمالق، الواحد حملاق: باطن جفن العين. والثعل: الأسنان المتراكمة.

(٢) يقرن في هذا البيت الطعنة التي طعنها في رأسه بأم فراخ جاثمين من دونها.

(٣) الشرنبة: الغليظة، وأراد القبيحة. الشمطاء: السوداء المشوبة بالبياض. الخماسي: ابن خمس سنوات.

(٤) عُرينة: من بجيلة. عُكل: ابن عوف بن عبد مناة.

(٥) الجنادفة: الغليظة مع قصر. السجراء: الحمراء.

(٦) الفأرة: نافجة المسك. الداري: نسبة إلى دارين في البحرين، وهي مشهورة بمسكها، فيقال

أطيب من مسك دارين.

(٧) زرارة: هو حاجب بن زرارة. مجاشع ونهشل: من أجداد الفرزدق.

(٨) المثل: المائلة الشاحصة.

لَا يَحْتَبِي بِفَنَاءِ بَيْتِكَ مِثْلَهُمْ،
 مِنْ عِزِّهِمْ جَحَرَتْ كُلِّيبُ بَيْتَهَا
 ضَرَبَتْ عَلَيْكَ الْعَنْكَبُوتُ بِنَسْجِهَا،
 أَتَيْنَ الَّذِينَ بِهِمْ تُسَامِي دَارِمًا،
 يَمْشُونَ فِي حَلَقِ الْحَدِيدِ كَمَا مَشَتْ،
 وَالْمَانِعُونَ، إِذَا النِّسَاءُ تَرَادَفَتْ،
 يَحْمِي، إِذَا اخْتَرَطَ السُّيُوفُ، نِسَاءَنَا
 وَمُعْصَبٍ بِالتَّاجِ يَخْفِقُ فَوْقَهُ
 مَلِكٌ تَسُوقُ لَهُ الرِّمَاحُ أَكْفُنًا،
 قَدْ مَاتَ فِي أَسْلَاتِنَا، أَوْ عَضَّهُ
 وَلَنَا قَرَأْسِيَّةٌ تَظَلُّ خَوَاضِعًا
 مُتَخَمِّطٌ قَطْمٌ لَهُ عَادِيَّةٌ
 ضَخْمُ الْمَنَاكِبِ تَحْتَ شَجَرِ شَوْوْنِهِ،
 وَإِذَا دَعَوْتُ بَنِي فُقَيْمٍ جَاءَنِي

أَبَدًا، إِذَا عُدَّ الْفَعَالُ الْأَفْضَلُ
 زَرْبًا، كَأَنَّهُمْ لَدَيْهِ الْقَمَلُ^(١)
 وَقَضَى عَلَيْكَ بِهِ الْكِتَابُ الْمُنْزَلُ
 أَمْ مَنْ إِلَى سَلَفِي طَهِيَّةٌ تَجْعَلُ
 جُرْبُ الْجَمَالِ بِهَا الْكُحَيْلُ الْمُشْعَلُ^(٢)
 حَذَرَ السَّبَاءِ جَمَالُهَا لَا تُرْحَلُ^(٣)
 ضَرَبُ تَخْرُ لَهُ السَّوَاعِدُ أَرْعَلُ^(٤)
 خِرْقُ الْمُلُوكِ لَهُ خَمِيسٌ جَحْفَلُ^(٥)
 مِنْهُ نَعْلٌ صُدُورُهُنَّ وَنُنْهَلُ
 عَضْبُ بِرَوْنِقِهِ الْمُلُوكُ تُقْتَلُ^(٦)
 مِنْهُ، مَخَافَتُهُ، الْقُرُومُ الْبُزْلُ^(٧)
 فِيهَا الْفَرَاقِدُ وَالسَّمَائِكُ الْأَعَزْلُ^(٨)
 نَابُ إِذَا ضَغَمَ الْفُحُولَةُ مِقْصَلُ^(٩)
 مَجْرُ، لَهُ الْعَدَدُ الَّذِي لَا يُعْدَلُ^(١٠)

(١) الزرب: الزريبة التي تبيت فيها المواشي. القمل: دواب صغار تتركب الحيوانات عند الهزال.

(٢) الكحيل: القطران. المشعل: المطلي بالقطران.

(٣) ترادفت: أي أردفت خلف الفرسان الغزاة.

(٤) الأرعل: المسترخي. اخترط السيوف: فلت.

(٥) الخرق: الرايات والأعلام. الخميس: الجيش العظيم. الجحفل: الكثير العدد والعدة.

(٦) الأسلات، الواحدة أسلة: حد السيف. العضب: القاطع من السيوف.

(٧) القراسية: الفحل الضخم القوي. البازل: ما نبت نابه من الإبل.

(٨) المتخمط: المتغضب. القطم: الهائج. العادية: القديمة.

(٩) الشجر: مجتمع اللحين. الشؤون، واحده شأن: ملتقى قبائل الرأس. ضغم: العض.

مقصل: قاطع. شبه سيداً من سادات قومه بالفحل الهائج الذي وصفه.

(١٠) المجر: الجيش الكثير العدد.

وَلَاذَا الرِّبَائِعُ جَاءَنِي دُفَاعُهَا
هَذَا وَفِي عَدُوَّتِي جُرْثُومَةٌ،
وَلَاذَا الْبَرَاكِيمُ بِالْقُرُومِ تَخَاطَرُوا
وَلَاذَا بَدَحْتُ وَرَأَيْتِي يَمْشِي بِهَا
الْأَكْثَرُونَ إِذَا يُعَدُّ حَصَاهُمْ؛
وَزَحَلْتُ عَنْ عَتَبِ الطَّرِيقِ، وَلَمْ تَجِدْ
إِنَّ الزَّحَامَ لَغَيْرِكُمْ، فَتَحَيَّنُوا
حُلُلَ الْمُلُوكِ لِبَاسُنَا فِي أَهْلِنَا،
أَحْلَامُنَا تَزِنُ الْجِبَالَ رَزَانَةً،
فَادْفَعْ بِكَفِّكَ، إِنْ أَرَدْتَ بِنَاءَنَا،
وَأَنَا ابْنُ حَنْظَلَةَ الْأَعْرُ، وَإِنِّي
فَرَعَانٍ قَدْ بَلَغَ السَّمَاءَ ذُرَاهُمَا،
فَلَيْتَ فَخَرْتُ بِهِمْ لِمِثْلِ قَدِيمِهِمْ
زَيْدُ الْقَوَارِسِ وَأَبْنُ زَيْدٍ مِنْهُمْ،

مَوْجًا، كَأَنَّهُمُ الْجَرَادُ الْمُرْسَلُ
صَعْبٌ مَنَاجِبُهَا، نِيَافٌ، عَيْطَلُ^(٢)
حَوْلِي، بِأَغْلَبَ عِزُّهُ لَا يُنْزَلُ^(٣)
سُفْيَانٌ أَوْ عُدُسُ الْفَعَالِ وَجَنْدَلُ
وَالْأَكْرَمُونَ إِذَا يُعَدُّ الْأَوَّلُ
قَدَمَاكَ حَيْثُ تَقُومُ، سُدَّ الْمَنْقَلُ^(٤)
وَرَدَ الْعَشِيِّ، إِلَيْهِ يَخْلُو الْمَنْهَلُ
وَالسَّابِغَاتِ إِلَى الْوَعْيِ تَنْسَرِبُلُ^(٥)
وَتَخَالُنَا جِنًّا، إِذَا مَا نَجْهَلُ
تَهْلَانُ ذَا الْهَضْبَاتِ هَلْ يَتَحَلَّلُ^(٦)
فِي آلِ ضَبَّةٍ، لِلْمُعَمِّ الْمُخُولُ^(٧)
وَالْيَهُمَا مِنْ كُلِّ خَوْفٍ يُعْقَلُ^(٨)
أَعْلُو الْحُزُونِ بِهِ وَلَا أَتَسَهَّلُ^(٩)
وَأَبُو قَبِيصَةَ وَالرَّيْسُ الْأَوَّلُ^(١٠)

(١) أراد أنهم يفدون كالجراد المنتشر أو كال موج المتلاطم.

(٢) عدوتي: نسبتي إلى بني عدي. النياف: المشرفة. العيطل: الطويلة.

(٣) البراجم: من بني حنظلة. القروم: الفحول. الأغلب: البطل الذي لا يقهر.

(٤) زحلت: تنحيت. العتب: الغليظ مع ارتفاع. المنقل: الطريق.

(٥) السابغات: الدروع السابغة. تنسربل: ترتدي.

(٦) تهلان: جبل ضخيم بالعالية.

معجم البلدان: ٢ ص ٨٨.

يتحلل: يتحرك.

(٧) المُعَمِّ الْمُخُول: شريف العام والخال.

(٨) يُعْقَلُ: يُلَجَأُ.

(٩) الحزون: الغليظ من الأرض: أتسهل: أنزل إلى السهل.

(١٠) الرئيس الأول: محلم بن سويط من بني ثعلبة.

أَوْصَى عَشِيَّةَ حِينَ فَارَقَ رَهْطَهُ،
 إِنَّ أَبْنَ ضَبَّةَ كَانَ خَيْرًا وَالِدًا،
 مِمَّنْ يَكُونُ بَنُو كُلَيْبٍ رَهْطَهُ،
 وَهُمْ عَلَى أَبْنِ مُزَيْقِيَاءَ تَنَازَلُوا،
 وَهُمْ الَّذِينَ عَلَى الْأَمِيلِ تَدَارَكُوا
 وَمَحْرَقًا صَفَدُوا إِلَيْهِ يَمِينَهُ،
 مَلِكًا يَوْمَ بَزَاخَةٍ قَتَلُوهُمَا،
 وَهُمْ الَّذِينَ عَلَوْا عُمَارَةَ ضَرْبَةً
 وَهُمْ، إِذَا اقْتَسَمَ الْأَكَابِرُ، رَدَّهُمْ
 جَارًا، إِذَا غَدَرَ اللَّثَامُ، وَفَى بِهِ
 وَعَشِيَّةَ الْجَمَلِ الْمُجَلَّلِ ضَارَبُوا
 يَا أَبْنَ الْمَرَاغَةِ آيْنَ خَالِكَ؟
 خَالِي الَّذِي غَضَبَ الْمُلُوكَ نَفُوسَهُمْ،
 عِنْدَ الشَّهَادَةِ وَالصَّحِيفَةِ، دَغْفَلُ^(١)
 وَأَتَمُّ فِي حَسَبِ الْكِرَامِ وَأَفْضَلُ
 أَوْ مَنْ يَكُونُ إِلَيْهِمْ يَتَخَوَّلُ^(٢)
 وَالْخَيْلُ بَيْنَ عَجَاجَتَيْهَا الْقَسْطَلُ^(٣)
 نَعْمًا يُشَلُّ إِلَى الرَّئِيسِ وَيُعْكَلُ^(٤)
 بِصَفَادٍ مُقْتَسَرٍ، أَخُوهُ مُكَبَّلُ
 وَكِلَاهُمَا تَاجٌ عَلَيْهِ مُكَلَّلُ^(٥)
 فَوْهَاءَ، فَوْقَ شُؤْنِهِ لَا تُوصَلُ^(٦)
 وَافٍ لِضَبَّةَ، وَالرَّكَابُ تُشَلَّلُ^(٧)
 حَسَبَ، وَدَعْوَةُ مَاجِدٍ لَا يُخَذَلُ
 ضَرْبًا شُؤْنُ فَرَاشِهِ تَتَزِيلُ^(٨)
 إِنَّنِي خَالِي حَيْشُ ذَوِ الْفَعَالِ الْأَفْضَلُ^(٩)
 وَإِلَيْهِ كَانَ جَبَاءَ جَفَنَةً يُنْقَلُ

(١) دغفل: نسيابة من بني ذهل.

(٢) يتخول: يفخر بأخواله.

(٣) ابن مزريقاء: الحارث بن عمرو بن عامر. القسطل: ما يتركه القتال من غبار.

(٤) الأميل: لبني ضبة. يعكل: يجمع. النعم: الإبل والماشية.

(٥) الملكان: محرق وأخوه.

(٦) عمارة: هو عمارة بن زياد العبي، من رؤساء القادة في الجاهلية. كان كثير المال واسع الجود. آلى على نفسه ألا يسمع صوت أسير ينادي في الليل إلا افتكّه. وكان أخا ثلاثة (الربيع، وقيس، وأنس) كل واحد منهم قد رأس في الجاهلية وقاد جيشاً.

الأعلام: ٥ ص ٣٧.

(٧) الأكابر: شيبان وعامر وجليحة من بني تميم الله. تشلل: تطرد، تساق.

(٨) الفراش: عظام رقيقة في الدماغ تبلغ القحف.

(٩) جيش: هو جيش بن دلف بن عسير بن ذكوان.

إِنَّا لَنَضْرِبُ رَأْسَ كُلِّ قَبِيلَةٍ،
 وَشَغِلْتُ عَنْ حَسَبِ الْكِرَامِ وَمَا بَنَوَا؛
 إِنَّ آلِي فُقِئْتُ بِهَا أَبْصَارُكُمْ،
 وَهَبَ الْقَصَائِدَ لِي النَّوَائِغُ، إِذْ مَضَوْا،
 وَالْفَحْلُ عُلْقَمَةُ الَّذِي كَانَتْ لَهُ
 وَأَخُو بَنِي قَيْسٍ، وَهَنْ قَتَلْنَاهُ،
 وَالْأَعْشِيَانِ، كِلَاهُمَا، وَمَرْقَشُ،
 وَأَخُو بَنِي أَسَدٍ عَبِيدُ، إِذْ مَضَى،
 وَآبِنَا أَبِي سُلَمَى زُهَيْرٌ وَآبْنُهُ،
 وَالْجَعْفَرِيُّ، وَكَانَ بِشَرِّ قَبْلِهِ،
 وَلَقَدْ وَرِثْتُ لَالَ أَوْسٍ مُنْطِقًا،
 وَأَبُوكَ خَلْفَ آتَانِهِ يَتَقَمَّلُ^(١)
 إِنَّ السُّيَمَ عَنِ الْمَكَارِمِ يُشْغَلُ
 وَهِيَ آلِي دَمَعَتْ أَبَاكَ، الْفَيْصَلُ^(٢)
 وَأَبُو يَزِيدَ وَذُو الْقُرُوحِ وَجَزُولُ^(٣)
 حُلَلُ الْمُلُوكِ كَلَامُهُ لَا يُنْحَلُ^(٤)
 وَمُهْلَهُلُ الشُّعْرَاءِ ذَاكَ الْأَوَّلُ^(٥)
 وَأَخُو قُضَاعَةَ قَوْلُهُ يُتَمَثَّلُ^(٦)
 وَأَبُو دُوَادٍ قَوْلُهُ يُتَنَحَّلُ^(٧)
 وَآبِنُ الْفَرِيعَةِ حِينَ جَدُّ الْمَقُولُ^(٨)
 لِي مِنْ قَصَائِدِهِ الْكِتَابُ الْمُجْمَلُ^(٩)
 كَالسَّمِّ خَالَطَ جَانِبَيْهِ الْحَنْظَلُ^(١٠)

(١) يتَقَمَّلُ: يتفلى من القمل.

(٢) دمعت: بلغت الدماغ. الفَيْصَلُ: الحق الفاصل بيننا وبينكم.

(٣) النوايغ: هما النابغتان: نابغة بني جعدة ونابغة بني ذبيان. أبو يزيد: المخبل. ذو القروح: امرؤ القيس سمي بذلك لأنه تقرح جسده بعد لبس العباءة المسمومة التي أهدها إياها يوستينانوس. جرول: الحطيئة وهو من فحول الشعراء.

(٤) علقمة بن عبدة: شاعر جاهلي، كان معاصراً لأمريء القيس، وله معه مساجلات. وأسر «الحارث ابن أبي شمّر الغساني» أخاً له فشفع به علقمة ومدح الحارث بأبيات فأطلقه.

(٥) أخو بني قيس: أراد طرفة بن العبد، الشاعر الجاهلي، الذي سمي «الغلام القتيل» لصغر سنه عندما قتله والي البحرين بأمر من عمرو بن هند. المهلهل: هو بن ربيعة أخو كليب وائل الذي قتل في حرب البسوس.

(٦) الأعشيان: هما أعشى قيس وأعشى باهلة. المرقش: هو الملقب بالأكبر. أخو قضاة: الطمحان القيني.

(٧) عبيد: هو عبيد بن الأبرص الشاعر. أبو دؤاد: جارية بن حمران.

(٨) ابن الفريعة: حسان بن ثابت، شاعر الرسول ﷺ.

(٩) الجعفري: لبيد بن ربيعة الشاعر. بشر: هو بشر بن أبي خازم الشاعر.

(١٠) أوس: هو أوس بن حجر، الشاعر الجاهلي المشهور والذي تنسب إليه المدرسة «الأوسية».

وَالْحَارِثِيُّ، أَخُو الْحِمَاسِ، وَرِثْتُهُ
يَصْدَعُنْ ضَاحِيَةَ الصَّفَا عَنْ مَتْنِهَا،
دَفَعُوا إِلَيَّ كِتَابَهُنَّ وَصِيَّةً،
فِيهِنَّ شَارِكِي الْمَسَاوِرُ بَعْدَهُمْ،
وَبَنُو غَدَانَةَ يُحْلِبُونَ، وَلَمْ يَكُنْ
فَلْيُيْرِكُنْ، يَا حَقُّ، إِنْ لَمْ تَنْتَهُوا
إِنَّ أَسْتِرَاقَكَ يَا جَرِيرُ قَصَائِدِي،
وَأَبْنُ الْمَرَاغَةِ يَدْعِي مِنْ دَارِمٍ،
لَيْسَ الْكِرَامُ بِنَاحِلِكَ أَبَاهُمْ،
وَزَعَمْتَ أَنَّكَ قَدْ رَضِيتَ بِمَا بَنَى،
وَلَيْتَنِي رَغِبْتَ سِوَى أَبِيكَ لِتَرْجِعَنَ
أَزْرَى بِجَرِيرِكَ أَنْ أُمَكَ لَمْ تَكُنْ
قَبَحَ الْإِلَهِ مَقَرَّةً فِي بَطْنِهَا،

صَدْعًا، كَمَا صَدَعَ الصَّفَاةَ الْمِعْوَلُ^(١)
وَلَهُنَّ مِنْ جَبَلِي عَمَايَةَ أَثْقَلُ^(٢)
فَوَرِثْتُهُنَّ كَأَنَّهُنَّ الْجَنْدَلُ^(٣)
وَأَخُو هَوَازِنَ وَالشَّامِي الْأَخْطَلُ^(٤)
خَيْلِي يَقُومُ لَهَا اللَّيْمُ الْأَعْزَلُ^(٥)
مِنْ مَالِكِي عَلَى غَدَانَةَ كُلِّكُلُ^(٦)
مِثْلُ أَدْعَاءِ سِوَى أَبِيكَ تَنْقُلُ
وَالْعَبْدُ غَيْرَ أَبِيهِ قَدْ يَتَحَلُّ
حَتَّى تُرَدُّ إِلَى عَطِيَّةٍ تُعْتَلُ^(٧)
فَاصْبِرْ فَمَا لَكَ، عَنْ أَبِيكَ، مُحَوَّلُ
عَبْدًا إِلَيْهِ، كَأَنَّ أَنْفَكَ دُمْلُ
إِلَّا اللَّيْمُ مِنَ الْفُحُولَةِ تُفْعَلُ^(٨)
مِنْهَا خَرَجْتَ وَكُنْتَ فِيهَا تُحْمَلُ^(٩)

(١) الحارثي: أخو الحماس، أراد به النجاشي. الصدع: القسم.

(٢) الصفا: الصخرة. عماية: إسم جبل، وقال أبو زياد الكلابي: عماية جبل بنجد في بلاد بني كعب.

معجم البلدان: ٤ ص ١٥٢.

(٣) الجندل: الصخور، الواحدة جندلة.

(٤) المساور: هو ابن هند بن قيس بن زهير العبسي. أخو هوازن: الراعي.

(٥) غدانة: هو ابن يربوع. يحلبون: يناصرون، يساندون.

(٦) حق، مرخم حقة: امرأة من بني غدانة، قيل إنها هجت الفرزدق. الكلكل: الصدر. وأراد هنا المصيبة والداهية.

تُعتل: تزجر وتُفاد رغماً عنها.

تُفعل: تواقع من الرجال الفحول.

(٩) في هذا البيت يلحن الشاعر في هجائه لجرير الرحم الذي حملة في بطن أمه.

وَإِذَا بَكَيْتَ عَلَى أُمَامَةٍ، فَاسْتَمِعْ
 أَسْأَلْتَنِي عَنْ حُبُّوتِي مَا بَالُهَا،
 فَالْلُؤْمُ يَمْنَعُ مِنْكُمْ أَنْ تَحْتَبُوا؛
 وَاللَّهُ أَثْبَتَهَا، وَعِزُّ لَمْ يَزَلْ
 جَبَلِي أَعَزُّ، إِذَا الْحُرُوبُ تَكَشَّفَتْ،
 إِنِّي أَرْتَفَعُ عَلَيْكَ كُلَّ ثِيَّيَةٍ،
 هَلَّا سَأَلْتُ بَنِي غَدَانَةَ مَا رَأَوْا،
 كَسَرْتُ ثِيَّتَكَ الْآتَانَ، فَشَاهِدْ

قَوْلًا يَعُمُّ، وَتَارَةً يُتَنَخَّلُ^(١)
 فَاسْأَلْ إِلَى خَبَرِي وَعَمَّا تَسْأَلُ^(٢)
 وَالْعِزُّ يَمْنَعُ حُبُّوتِي لَا تُحْلَلُ
 مُقْعَنْسًا، وَأَيْبِكَ، مَا يَتَحَوَّلُ^(٣)
 مِمَّا بَنَى لَكَ وَالِدَاكَ وَأَفْضَلُ^(٤)
 وَعَلَوْتُ فَوْقَ بَنِي كُلَيْبٍ مِنْ عَلٍ
 حَيْثُ الْآتَانُ إِلَى عَمُودِكَ تُرَحَّلُ
 مِنْهَا بِفِيكَ مُبَيَّنٌ مُسْتَقْبَلُ

لا قوم أكرم من تميم إذا غدت [الكامل]

لَا قَوْمَ أَكْرَمَ مِنْ تَمِيمٍ، إِذْ غَدَتْ
 الضَّارِبُونَ إِذَا الْكَتِيَّةُ أَحْجَمَتْ،
 وَالضَّامِنُونَ عَلَى الْمَنِيَّةِ جَارَهُمْ،
 أَبْنِي غَدَانَةَ! إِنِّي حَرَرْتُكُمْ،
 فَوَهَبْتُكُمْ لِأَحَقِّكُمْ بِقَدِيمِكُمْ
 لَوْلَا عَطِيَّةٌ لَاجْتَدَعْتُ أَنْوَفَكُمْ

عُودُ النِّسَاءِ يُسْقَنُ كَالْأَجَالِ^(٥)
 وَالنَّازِلُونَ غَدَاةَ كُلِّ نِزَالٍ
 وَالْمُطْعَمُونَ غَدَاةَ كُلِّ شَمَالٍ^(٦)
 وَوَهَبْتُكُمْ لِعَطِيَّةِ بْنِ جَعَالٍ
 قَدَمًا، وَأَفْعَلِهِ لِكُلِّ نَوَالٍ^(٧)
 مِنْ بَيْنِ الْأُمِّ أَنْفٍ وَسِبَالٍ^(٨)

(١) أمامة: امرأة. يتنخل: يخص ضد يعم ويشمل.

(٢) الحبة: العزوة، أي الذين يجتمعون حوله من أهل وأقارب.

(٣) المقعنس: القوي.

(٤) الجبل هنا: العز والمناعة والعظمة.

(٥) عود النساء: اللواتي معهن أبناؤهن. الأجال، الواحد أجل: القطيع من البقر الوحشي أو الظباء.

(٦) أراد أنهم لا يتخلون عن جارهم بل يموتون دونه، ويطعمون حين تهب ريح الشمال ويصيب الجوع الناس.

(٧) النوال: العطاء. القديم: المجد التليد.

(٨) السبال: اللحي.

جَدَعْتُهُمْ بِعَوَارِمِ الْأَمْثَالِ
 أَمْ هَلْ أَبُوكَ مُدْعِدِعًا كَعَقَالٍ (٢)
 فِي بَاذِخٍ، يَا أَبْنِ الْمَرَاغَةِ، عَالِي
 مُتَبَرِّسًا لِمَسْكُنٍ وَسُؤَالٍ (٣)
 أَثَرًا مِنَ الرَّسْفَانِ فِي الْأَحْجَالِ (٤)
 مِنْهُمْ، بِكُلِّ مُسَامِحٍ مَفْضَالٍ
 بِيَمِينِهِ نَدَبٌ مِنَ الْأَغْلَالِ (٥)
 لِمُجَاشِعٍ وَسُلَافَةِ الْجِرْيَالِ (٦)
 أَذْنَى لِكُلِّ أَرْوَمَةٍ وَفَعَالٍ (٧)
 بِالْعِلْمِ، وَالْأَنْفُونِ مِنْ سَمَالٍ (٨)
 وَالشَّمْسِ مُشْرِقَةً، وَكُلِّ هِلَالٍ
 صَعْبٍ، وَكُلِّ مَبَاءَةٍ مُحَلَالٍ (٩)
 يَوْمَ التَّفَاضُلِ، الْأُمِّ الْأَحْوَالِ
 مِنْهَا، بِلَا حَسَبٍ وَلَا بِجَمَالٍ

إِنِّي كَذَاكَ إِذَا هَجَوْتُ قَبِيلَةً،
 أَبْنُو كُلِّبٍ مِثْلُ آلِ مُجَاشِعٍ؛
 دَعْدِعُ بِأَعْنَقِكَ التَّوَائِمَ، إِنَّنِي
 وَأَبْنُ الْمَرَاغَةِ قَدْ تَحَوَّلَ رَاهِبًا،
 وَمُكَبَّلٌ تَرَكَ الْحَدِيدُ بِسَاقِهِ
 وَفَدَتْ عَلَيْهِ شُيُوخُ آلِ مُجَاشِعٍ
 فَقَدَوْهُ، لَا لِثَوَابِهِ، وَلَقَدْ يُرَى
 مَا كَانَ يَلْبَسُ تَاجَ آلِ مُحَرِّقٍ،
 كَانَتْ مُنَادِمَةُ الْمُلُوكِ وَتَاجُهُمْ
 وَلَئِنْ سَأَلْتَ بَنِي سُلَيْمٍ أَئِنَّا
 لَيَنْبِئَنَّكَ رَهْطٌ مَعْنٍ، فَأَتَتْهُمْ
 إِنَّ السَّمَاءَ لَنَا عَلَيْكَ نُجُومُهَا،
 وَلَنَا مَعَاقِلُ كُلِّ أَعْيَطٍ بَاذِخٍ،
 إِنَّ أَبْنَ أَخْتِ بَنِي كُلِّبٍ خَالَهُ،
 بَعْلُ الْغَرِيبَةِ مِنْ كُلِّبٍ مُمَسِّكُ

- (١) جدعتهم: قطعت أنوفهم وأذانهم. العوارم: الخبيثة.
- (٢) المددع: الراعي يسير أمام الغنم وهو يصوت بأصوات خاصة لتقتفي الماشية أثره.
- (٣) المتبرنس: المتبتل، أي المعتكف للعبادة.
- (٤) الرسفان: مشي بخطى متقاربة كمشي المقيد الأحجال: القيود والأغلال.
- (٥) المقاول والأقوال: إشارة إلى ملوك الحميريين الذين كانوا يتسمون بالأقيال، واحدها قيل.
- (٦) سلافة الجريال: الخمرة.
- (٧) الأرومة: الأصل الكريم. الفعال: المآثر.
- (٨) معن: هو ابن يزيد السلمي. السمال: هو من بني سليم.
- (٩) المعقل: الحصن المنيع. الأعيط: الجبل الطويل. المباءة: المنزل.

إِنِّي وَجَدْتُ بَنِي كُليبٍ إِنَّمَا
يُرْوِيهِمُ الثَّمْدُ، الَّذِي لَوْ حَلَّهُ
لَا يُنْعَمُونَ فَيَسْتَثْبِتُوا نِعْمَةً
يَتَرَاهُنَّ عَلَى جِيَادِ حَمِيرِهِمْ،
وَكَأَنَّمَا مَسَحُوا بِوَجْهِ حِمَارِهِمْ
خَلِقُوا، وَأُمَّكَ، مُذْ ثَلَاثَ لَيَالٍ
جُرَذَانِ مَا نَدَاهُمَا بِلَالٍ^(١)
لَهُمْ، وَلَا يَجْزُونَ بِالْأَفْضَالِ
مِنْ غَايَةِ الْغَدَوَانِ وَالصَّلْصَالِ^(٢)
ذِي الرُّقْمَتَيْنِ جَبِينَ ذِي الْعُقَالِ^(٣)



يَتَّبِعُهُمْ، سَلَفًا عَلَى حُمَرَاتِهِمْ،
وَيَظُلُّ مِنْ وَهَجِ الْهَجِيرَةِ عَائِذَاً
وَحَسِبْتَ حَرْبِي وَهِيَ تَخْطُرُ بِالْقَنَا
كَأَنَّ وَحَيْثُ مَسَحْتُ أَيْمَنَ بَيْتِهِ
تَبْكِي الْمَرَاغَةَ بِالرَّغَامِ عَلَى آبِنِهَا،
سُوقِي النِّوَاهِقَ مَا تَمَّا يَبْكِيْنُهُ،
سَرِبًا مَدَامِعُهَا، تَنُوحُ عَلَى آبِنِهَا،
قَالُوا لَهَا: أَحْتَسِبِي جَرِيرًا إِنَّهُ
أَعْدَاءُ بَطْنِ شُعَيْبَةَ الْأَوْشَالِ^(٤)
بِالظَّلِّ، حَيْثُ يَزُولُ كُلُّ مَزَالٍ
حَلَبِ الْحِمَارَةِ يَا أَبْنَ أُمَّ رِعَالٍ
وَسَعَيْتُ أَشَعْتُ مُحَرِّمًا بِحَلَالٍ^(٥)
وَالنَّاهِقَاتُ يَنْحُنُّ بِالإِغْوَالِ
وَتَعَرَّضِي لِمُصَاعِدِ الْقُقَالِ^(٦)
بِالرَّمْلِ قَاعِدَةً عَلَى جَلَالٍ^(٧)
أَوْدَى الْهَزْبُ رَبِّهِ أَبُو الْأَشْبَالِ^(٨)

(١) الثمد: الماء القليل المتجمّع. وأراد أنه لا يبلى ريق الجرذان.

(٢) الغدوان والصلصال: حماران.

(٣) الرقمتان: حلقتان للحمار تكونان على أعالي فخذه. ذو العقال: فرس منسوب ومشهور.

(٤) حمراتهم: أي حميرهم. أعداء، الواحدة العدي، الناحية. شعيبية: وادٍ أعلاه من أرض كلاب ويصب في سدقانة.

معجم البلدان: ٣ ص ٣٥٠ و ٣٥١.

الأوشال، الواحد وشل: الماء القليل المتجمّع.

(٥) يقسم بالبيت الحرام الذي سعى إليه محرماً حاجاً.

(٦) النواحق: الحمير.

(٧) جلال: إسم لطريق نجد إلى مكة يسلكه بنو طيء.

(٨) احتسبي جريراً: أي اسجنيه خوفاً عليه من الفرزدق.

قَدْ كُنْتُ لَوْ نَفَعَ النَّذِيرُ نَهْيَتُهُ
 إِنِّي رَأَيْتُكَ إِذْ أَبَقْتَ فَلَمْ تَمُتْ،
 بَيْنَ الرُّجُوعِ إِلَيَّ وَهِيَ فَظِيعَةٌ
 أَوْ بَيْنَ حَيِّ أَبِي نِعَامَةٍ هَارِبَاءَ،
 وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِقَتْلِ نَفْسِكَ خَالِيَاءَ،
 فَالآنَ يَا رُكْبَ الْجِدَاءِ هَجَوْتُكُمْ
 فَاسْأَلْ فَإِنَّكَ مِنْ كُلِّيبٍ وَالتَّمَسْ
 إِنَّا لَتُوزَنُ بِالْجِبَالِ حُلُومُنَا،
 فَاجْمَعْ مَسَاعِيكَ الْقِصَارَ وَوَافِنِي
 وَاسْأَلْ بِقَوْمِكَ يَا جَرِيرُ وَدَارِمُ
 تَجِدِ الْمَكَارِمَ وَالْعَدِيدَ كُلِّهِمَا
 وَإِذَا عَدَدْتَ بَنِي كُلِّيبٍ لَمْ تَجِدْ
 لَا يَمْنَعُونَ لَهُمْ حَرَامَ حَلِيلَةٍ
 أَجْرِيرُ إِنَّ أَبَاكَ إِذْ أَتَعَبْتَهُ

أَلَّا يَكُونَ فَرِيسَةَ الرَّثْبَالِ^(١)
 خَيْرَتْ نَفْسَكَ مِنْ ثَلَاثِ خِلَالٍ^(٢)
 فِي فَيْكَ مُدْنِيَّةٌ مِنَ الْأَجَالِ
 أَوْ بِاللَّحَاقِ بَطِيءُ الْأَجْبَالِ^(٣)
 أَوْ بِالْفِرَارِ إِلَى سَفِينِ أَوَالٍ
 بِهِجَائِكُمْ وَمُحَاسِبِ الْأَعْمَالِ^(٤)
 بِالْعُسْكَرِينَ بَقِيَّةَ الْأَظْلَالِ^(٥)
 وَيَزِيدُ جَاهِلُنَا عَلَى الْجُهَالِ
 بِعُكَازٍ يَا آبَنَ مُرَبِّقِ الْأَحْمَالِ^(٦)
 مَنْ ضَمَّ بَطْنُ مَنْ مَنِ النَّزَالِ
 فِي دَارِمٍ وَرَغَائِبِ الْأَكَالِ^(٧)
 حَسْبًا لَهُمْ يُوفِي بِشُسْعٍ قَبَالَ
 بِمَهَابَةٍ مِنْهُمْ وَلَا بِقِتَالِ
 قَصَرَتْ يَدَاهُ وَمَدَّ شَرُّ جِبَالِ^(٨)

(١) ذو قومية: أي ذو قوة.

(٢) الرثبال: الذئب.

(٣) لم تمل: لم تنج. الخلال: الخصال الحميدة.

(٤) أبو نعام: قطري بن الفجاءة الخارجي، وأراد يحيى أبي نعام طيلة حياته، أو مدة دوامه حيًّا.

(٥) ركب الجداء: أراد تحقيرهم وتصغيرهم. محاسب الأعمال: أقسم بالله الذي يحاسب على الأعمال.

(٦) العسكران: قريتا بني عامر وفيهما سوق وتمر ونباذون.

(٧) مربق الأحمال: الذي يوثقها على الحمير بالحبال.

(٨) الرغائب: المال المرغوب فيه. الأكال: طعام فاخر يجعل للملوك.

(٩) أتعبته: أي في طلب المجد.

إِنَّ الْجِجَارَةَ لَو تَكَلَّمْ خَبِرَتْ
 لَو تَعْلَمُونَ غَدَاةَ يُطْرَدُ سَيِّكُمْ
 وَالْحَوْفَرَانُ مُسَوِّمٌ أَفْرَاسُهُ،
 يَحْدُرْنَ مِنْ أُمْلٍ الْكَيْبِ عَشِيَّةً،
 حَتَّى تَذَارَكَهَا فَوَارِسُ مَالِكٍ
 لَمَّا عَرَفْنَ وَجُوهَنَا وَتَحَدَّرَتْ
 وَذَكَرْنَ مِنْ خَفَرِ الْحَيَاءِ بَقِيَّةً
 وَارَيْنَ أَسْوَفَهُنَّ حِينَ عَرَفْنَنَا
 بِفَوَارِسٍ لِحَقُوا؛ أَبُوهُمْ دَارِمٌ،
 كُنَّا إِذَا نَزَلَتْ بِأَرْضِكَ حَيَّةً
 يُخْشَى بَوَادِرُهَا شَدَخْنَا رَأْسَهَا
 إِنَّا لَنَنْزِلُ نَغْرَ كُلِّ مَخُوفَةٍ
 قُوداً ضَوَامِرَ فِي الرُّكُوبِ، كَأَنَّهَا
 شُعْثًا شَوَازِبَ، قَدْ طَوَى أَقْرَابَهَا
 عَنْكُمْ بِالْأَمِّ دَقَّةً وَسِفَالٍ
 بِالسُّفْحِ بَيْنَ مُلَيْحَةٍ وَطِحَالٍ (١)
 وَالْمُحَصَّنَاتُ يَجْلُنَ كُلُّ مَجَالٍ (٢)
 رَقَصَ اللَّقَاحُ وَهْنٌ غَيْرُ أَوَالٍ
 رَكْضًا بِكُلِّ طُوَالَةٍ وَطُوَالٍ
 عَبَرَاتُ أَغْيُنِهِنَّ بِالإِسْبَالِ
 بَقِيَتْ وَكُنَّ قُبَيْلُ فِي أَشْغَالِ
 ثِقَةٍ وَكُنَّ رَوَافِعَ الْأَذْيَالِ
 بِيضُ الْوُجُوهِ عَلَى الْعَدُوِّ ثِقَالِ
 صَمَاءُ تَخْرُجُ مِنْ صُدُوعِ جِبَالِ
 بِمَشَدَّخَاتٍ لِلرُّؤُوسِ عَوَالِي (٣)
 بِالمُقَرَّبَاتِ كَأَنَّهِنَّ سَعَالِي (٤)
 عِقْبَانُ يَوْمٍ تَغِيْمٍ وَطِلَالِ (٥)
 كَرُّ الطَّرَادِ، لَوَاحِقُ الْأَطَالِ (٦)

(١) السيب: من غزي منهم. مليحة: إسم جبل في غربي سلمى أحد جبلي طيء وبه آبار كثيرة وملح.

معجم البلدان ٥ ص ١٩٦.

الطحال: أكمة بحمي ضرية.

معجم البلدان: ٤ ص ٢٢.

(٢) سَوِّم الخيل: أعلمها.

(٣) شَدَخْنَا: كسرنا.

(٤) الثغر: المكان الذي يفد منه العدو. المقربات: الخيول الأصيلة. السعالي، الواحدة سعلاة: أنثى الغول.

(٥) القود: التي تُقَاد. الطلال: الندى.

(٦) الشعث: المغبرة الشعر. الشواذب: الضامرات. الأقرب: الخواصر. الأطال، الواحد أطل: الخصر. اللواحق: الضامرة.

بِأُولَئِكَ تَمْنَعُ أَنْ تُنْفَقَ، بَعْدَمَا
وَبِهِنَّ نَدْفَعُ كَرْبَ كُلِّ مُثَوِّبٍ،
إِنِّي بَنَى لِي دَارِمَ عَادِيَّةٍ
وَأَبِي الَّذِي وَرَدَ الْكَلَابَ مُسَوِّمًا،
تَمْشِي كَوَاتِفُهَا، إِذَا مَا أَقْبَلْتُ،
قَلِقًا قَلَابُذَهَا، تُقَادُ إِلَى الْعِدَى
أَكَلْتُ دَوَابِرَهَا الْإِكَامَ فَمَشِيهَا،
فَكَأَنَّهُنَّ، إِذَا فَزَعْنَ لِصَارِخٍ،
وَهَزَزْنَ مِنْ جَزَعٍ أَسِنَّةٍ صُلْبٍ،
طَيْرٌ تَبَادُرُ رَائِحًا ذَا غَبِيَّةٍ،
عَلِقَتْ أَعْتَتُهُنَّ فِي مَجْرُومَةٍ،
تَغْشَى مُكَلَّلَةً عَوَابِسُهَا بِنَا
تَرْعَى الزَّعَانِفُ حَوْلَنَا بِقِيَادِهَا،
يَوْمَ الشَّعْبِيَّةِ، يَوْمَ أَقْدَمَ عَامِرٌ
وَتَرَى مُرَاحِيَهَا يَثُوبُ لِحَاقِهَا،

قَصَّعَتْ بَيْنَ حُزُونَةٍ وَرِمَالٍ (١)
وَتَرَى لَهَا خُدَدًا بِكُلِّ مَجَالٍ (٢)
فِي الْمَجْدِ، لَيْسَ أَرْوَمُهَا بِمُزَالٍ (٣)
وَالْخَيْلُ تَحْتَ عَجَاجِهَا الْمُنْجَالِ (٤)
بِالدَّارِعِينَ تَكْدُسُ الْأَوْعَالِ
رُجْعَ الْغُذِيِّ كَثِيرَةَ الْأَنْفَالِ (٥)
مِمَّا وَجِينَ، كَمِشِيَةِ الْأَطْفَالِ
وَشَرَعْنَ بَيْنَ سَوَافِلٍ وَعَوَالِ
كَجُزُوعٍ خَيْبَرَ أَوْ جُزُوعِ أَوَالِ
بَرْدًا، وَتَسْحَقُهُ خَرِيقَ شَمَالٍ (٦)
سُحْقٍ مُشْدَبَةِ الْجُذُوعِ طَوَالِ (٧)
يَوْمَ اللَّقَاءِ أَسِنَّةِ الْأَبْطَالِ
وَعُدُوهُنَّ مُرُوحَ التَّشَلَالِ (٨)
قُدَّامَ مُشْعَلَةِ الرُّكُوبِ غَوَالِ (٩)
وَرَدَ الْحَمَامِ حَوَائِرَ الْأَوْشَالِ (١٠)

(١) قَصَّعَتْ، من قصع الضب: إذا دخل جحره وسدّه.

(٢) المثوب: من يلوح بثوبه يبتغي النجدة.

(٣) الأرومة: الأصل. المزال: الزائل.

(٤) المسوم: المعلم. العجاج: الغبار أثناء القتال. المنجال: ما يجال فيه.

(٥) الغذي: الصغار من الماشية. الأنفال: الغنائم.

(٦) خريق الريح: شدتها.

(٧) المجرومة: النخلة قُطِفَتْ أثمارها. السحق: العالية. المشدبة: المقطوعة الأغصان.

(٨) الزعانف، الواحدة زعنفة: الطائفة من كل شيء. التشلال: الطرد.

(٩) يوم الشعبية: من أيامهم المشهورة. مشعلة الركوب: متفرقة، أي أن الخيل تفرقت في كل

ناحية من شدة وطائها. وعامر هو مضر بن مجاشع بن دارم بن حنظلة.

(١٠) الحوائر: المياه المستنقعة المتحيرة في الأرض، الواحد حائر.

شُعْثًا، قَدْ اَنْتَزَعَ الْفَيْأُ بَطُونَهَا
شُمُ السَّنَابِكِ، مُشْرِفٌ أَقْتَارُهَا،
فِي جَحْفَلٍ لَجِبٌ كَأَنَّ شَعَاعَهُ
يَعْذِمَنْ، وَهِيَ مُصْرَةٌ آذَانُهَا،
وَتَرَى عَطِيَّةً، وَالْأَتَانُ أَمَامَهُ،
وَيَظُلُّ يَتَّبَعُهُنَّ، وَهُوَ مُقْرِمِدٌ،
وَتَرَى عَلَى كَيْفِي عَطِيَّةً مَائِلًا
وَتَرَاهُ مِنْ حَمِي الْهَجِيرَةِ لَأَيْدًا
تَبِعَ الْحِمَارُ مُكَلِّمًا، فَأَصَابَهُ
وَأَبْنُ الْمَرَاغَةِ قَدْ تَحَوَّلَ رَاهِيًا،
يَمْشِي بِهَا حَلِمًا يُعَارِضُ ثَلَّةً،
نَظَرُوا إِلَيَّ بِأَعْيُنٍ مَلْعُونَةٍ،

مِنْ آلِ أَعْوَجَ ضُمِّرَ، وَفَحَالَ
وَإِذَا اَنْتَضَيْنَ غَدَاةَ كُلِّ صِقَالٍ (١)
جَبَلُ الطَّرَاةِ مُضْعَضِعُ الْأُمَيَالِ (٢)
قَصْرَاتِ كُلِّ نَجِيَّةٍ شِمْلَالٍ (٣)
عَجَلًا يَمُرُّ بِهَا عَلَى الْأُمَثَالِ (٤)
مِنْ خَلْفِهِنَّ، كَأَنَّهُ بِشِكَالٍ (٥)
أَرْبَاقُهُ عُدِلَتْ لَهُ بِسِخَالٍ (٦)
بِالظَّلِّ، حِينَ يَزُولُ كُلُّ مَزَالٍ
بِنَهْيَقِهِ مِنْ خَلْفِهِ بِنِكَالٍ
مُتَبَرِّسًا لِتَمَسْكُنَ وَسُؤَالٍ (٧)
قُبْحًا لِتِلْكَ، عَطِيٍّ، مِنْ أَعْدَالٍ (٨)
نَظَرَ الرَّجَالَ، وَمَا هُمْ بِرِجَالٍ

(١) شُمُ السَّنَابِكِ: أي مشرفات السنايك عالىتها. الأقتار، الواحد قتر: الجانب، الناحية.

(٢) الجحفل: الجيش العظيم. اللجب: الكثير العدد. شعاعه: متفرقة. الأميال، الواحد ميل: منتهى مدِّ البصر. والطَّراة: جبل بنجد معروف.

انظر معجم البلدان: ٤ ص ٢٥.

(٣) يعذمن: يعضضن. مصرة آذانها: رافعة آذانها. القصرات الأعناق. الشملال: الناقة السريعة الجري.

(٤) عطية: والد جرير. الأمثال: أرضون ذات جبال من البصرة على ليلتين، سميت بذلك لأنه يشبه بعضها بعضاً.

معجم البلدان: ١ ص ٢٤٩.

(٥) المقرمد. الذي يخطو خطواً قصيراً.

(٦) الأرباق، الواحد ربق: جبل كثير العقد من تلفه وتقطعته. السخال، الواحد سخل: الحمل. عدلت: قسمت.

(٧) المتبرنس: المرتدي الكاسي.

(٨) الحليم: الذي فسد جلده ونخره الدود. الثلة: القطيع من الغنم.

مُتَقَاعِسِينَ عَلَى النَّوَاقِ بِالضُّحَى، يَمْرُونَهُنَّ بِبَاسِ الْأَجْدَالِ (١)
إِنَّ الْمَكَارِمَ، يَا كَلْبُ، لِيُغَيِّرُكُمْ، وَالْخَيْلَ يَوْمَ تَنَازُلِ الْأَبْطَالِ

سمونا لنجران اليماني وأهله [الطويل]

سَمَوْنَا لِنَجْرَانَ الْيَمَانِي وَأَهْلِهِ، وَنَجْرَانَ أَرْضٍ لَمْ تُدَيِّثْ مَقَاوِلُهُ (٢)
بِمُخْتَلَفِ الْأَصْوَاتِ تَسْمَعُ وَسَطُهُ كَرَرُ الْقَطَا لَا يَفْقَهُ الصَّوْتَ قَائِلُهُ (٣)
لَنَا أَمْرُهُ لَا تُعْرِفُ الْبُلُقُ وَسَطُهُ، كَثِيرُ الْوَعَى مِنْ كُلِّ حَيٍّ قَبَائِلُهُ (٤)
كَأَنَّ بَنَاتِ الْحَارِثِيِّينَ وَسَطَهُمْ ظِبَاءُ صَرِيمٍ لَمْ تُفَرِّجْ غَيَاطِلُهُ (٥)
إِذَا حَانَ مِنْهُ مَنْزِلٌ أَوْقَدَتْ بِهِ لِأَخْرَاهُ فِي أَعْلَى الْيَفَاعِ أَوَائِلُهُ (٦)
تَظَلُّ بِهِ الْأَرْضُ الْفَضَاءُ مُعْضَلًا، وَتَجْهَرُ أَسْدَامُ الْمِيَاهِ قَوَائِلُهُ (٧)
تَرَى عَافِيَاتِ الطَّيْرِ قَدْ وَثَقَتْ لَهَا بِشَبَعٍ مِنَ السَّخْلِ الْعِتَاقِ مَنَازِلُهُ (٨)
إِذَا فَزِعُوا هَزُّوا لِبَاءِ آبْنِ حَابِسٍ، وَنَادَوْا كَرِيمًا خِيَمُهُ وَشَمَائِلُهُ
سَعَى بِتِرَاتٍ لِلْعَشِيرَةِ أَدْرَكَتْ حَفِيفَةَ ذِي فَضْلٍ عَلَى مَنْ يُفَاضِلُهُ (٩)
فَأَدْرَكَهَا وَارْدَادٌ مَجْدًا وَرَفْعَةً وَخَيْرًا، وَأَحْظَى النَّاسَ بِالْخَيْرِ فَاعِلُهُ

(١) النواقي: الحمير. يمرونهن: يستدون سرعتها بضربها بالأجدال، أي الأعواد.

(٢) نجران: أرض بين مكة واليمن.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ٢٦٦ - ٢٧١.

تُدَيِّثُ: تَذَلُّلُ. المَقَاوِلُ: الملوك.

(٣) رز القطا: تصويتها. أراد أن ذلك الجيش تسمع له أصوات مختلفة من فرسان تهدر، وخيل تصهل، وجمال ترغو، وقطا تصوت.

(٤) البلق، الواحد أبلق: الناقة سوداء وبياض.

(٥) الصريم: القطعة من الرمل. الغياطل: الشجر الكثيف الملفت، الواحد غياطل.

(٦) أراد أن هذا الجيش كانت أوائله توقد النار لأواخره كي يعينوا لهم مكانهم.

(٧) المعضَّل: الضيقة. الأسدام: المياه الدافقة.

(٨) العافيات: السباع. السَّخْلُ، الواحدة سخلة: ولد الشاة ولعله أراد أولاد الخيل.

(٩) الترات: الواحدة ترة: الثار. الحفيظة: الغضب والحمية في الشيء الذي يجب أن يحفظ.

أَرَى أَهْلَ نَجْرَانَ الْكَوَكِبَ بِالضُّحَى ،
وَصَبَحَ أَهْلَ الْجَوْفِ وَالْجَوْفُ آمِنٌ
فَظَلَّ عَلَى هَمْدَانٍ يَوْمَ أَتَاهُمْ
وَكِنْدَةُ لَمْ يَتْرُكْ لَهُمْ ذَا حَفِظَةٍ ،
وَأَهْلَ حَبُونَا مِنْ مُرَادٍ تَدَارَكْتُ ،
صَبَحْنَاهُمْ الْجُرْدَ الْجِيَادَ ، كَأَنَّهَا
أَلَا إِنْ مِيرَاثَ الْكُلَيْبِيِّ لِابْنِهِ
فَأَقْبَلَ عَلَى رِبْقِي أَبِيكَ فَإِنَّمَا
تَسْرَبَلُ ثَوْبَ اللُّؤْمِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ ،
كَمَا شَهِدْتُ أَيْدِي الْمَجُوسِ عَلَيْهِمْ
عَجِبْتُ لِقَوْمٍ يَدْعُونَ إِلَى أَبِي ،
وَأَدْرَكَ فِيهِمْ كُلٌّ وَتَرَى يُحَاوِلُهُ
بِمَثَلِ الدَّبَا ، وَالذَّهْرُ جَمٌّ بَلَابِلُهُ ^(١)
بِنَحْسٍ نُحُوسٍ ظُهُرُهُ وَأَصَائِلُهُ
وَلَا مَعْقِلًا إِلَّا أُبِيحَتْ مَعَايِلُهُ ^(٢)
وَجَرَمًا بِوَادٍ خَالَطَ الْبَحْرَ سَاحِلُهُ ^(٣)
قَطًّا أَفْرَعَتْهُ يَوْمَ طَلَّ أَجَادِلُهُ ^(٤)
إِذَا مَاتَ رَبْقًا ثَلَّةً وَحَبَائِلُهُ ^(٥)
لِكُلِّ أَمْرِيٍّ مَا أَوْرَثَتْهُ أَوَائِلُهُ
ذِرَاعَاهُ مِنْ أَشْهَادِهِ وَأَنَامِلُهُ
بِأَعْمَالِهِمْ ، وَالْحَقُّ تَبْدُو مَحَاصِلُهُ
وَيَهْجُونَنِي ، وَالذَّهْرُ جَمٌّ مَجَاهِلُهُ

فَقُلْتُ لَهُ: رُدِّ الْجِمَارَ، فَإِنَّهُ
يَسِيلُ عَلَى شِدْقِي جَرِيرَ لُعَابِهِ ،
لِيَغْمِزَ عِزًّا قَدْ عَسَا عَظُمَ رَأْسِهِ ،
أَبُوكَ لَيْثِمٌ، رَأْسُهُ وَجَحَافِلُهُ
كَشَلْشَالٍ وَطَبٍ مَا تَجِفُّ شَلَالُهُ ^(٦)
قُرَاسِيَّةٌ كَالْفَحْلِ يَصْرِفُ بَازِلُهُ ^(٧)

(١) الجوف: أرض لبني سعد. ودرب الجوف بالبصرة.

معجم البلدان: ٢ ص ١٨٧.

الدَّبَا: صغار الجراد، والنمل. وأراد الجيش الكثير العدد. البلابل: الدواهي، المصائب.

(٢) المعقل: الحصن. الحفيظة: الصمود في مواقف الضنك.

(٣) أهل حبونا: من بني مراد.

(٤) الأجادل: الصقور، الواحد أجدل.

(٥) الربق: الحبل الكثير العقد من اهترائه. الثلة: القطيع من الضأن.

(٦) الشلشال: من شلشل الماء: قطر. الوطب: سقاء اللين.

(٧) القراسية: العظيم من الفحول.

بَنَاهُ لَنَا الْأَعْلَى، فَطَالَتْ فُرُوعُهُ،
فَلَا هُوَ مُسْطِيعٌ أَبُوكَ آرْتِقَاءَهُ؛
فَإِنْ كُنْتَ تَرْجُو أَنْ تُوَازِنَ دَارِمًا
وَأَرْسَلَ يَرْجُو ابْنُ الْمَرَاعَةِ صَلَحَنَا،
وَلَأَقَى شَدِيدَ الدَّرِّ مُسْتَحْصِدَ الْقَوَى
إِلَى كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَطَبْنَا بَنَاتِهِمْ،
وَأَنْتُمْ عَضَارِيطُ الْخَمِيسِ عَتَادَكُمْ،
وَأَنَا لِمَنْعَاعُونَ تَحْتَ لِوَائِنَا
وَقَالَتْ كُلَيْبُ قَمَّشُوا لِأَخِيكُمْ،
فَهَلْ أَحَدٌ يَا ابْنَ الْمَرَاعَةِ هَارِبٌ
فَإِنِّي أَنَا الْمَوْتُ الَّذِي هُوَ ذَاهِبٌ
أَنَا الْبَدْرُ يُعِيشِي طَرْفَ عَيْنِكَ فَالْتَمَسِ
أَتَحْسِبُ قَلْبِي خَارِجًا مِنْ حِجَابِهِ،
فَقُلْتُ، وَلَمْ أَمْلِكْ، أَمَالِ بْنِ مَالِكٍ
أَفِي قَمَلِي مِنْ كُلَيْبٍ هَجَوْتُهُ،

فَأَعْيَاكَ وَاشْتَدَّتْ عَلَيْكَ أَسَافِلُهُ
وَلَا أَنْتَ عَمَّا قَدْ بَنَى اللَّهُ عَادِلُهُ
فَرُمٌ حَضْنًا فَانْظُرْ مَتَى أَنْتَ نَاقِلُهُ^(١)
فَرُدُّ وَلَمْ تَرْجِعْ بِنُجْحِ رَسَائِلُهُ
تَفَرَّقُ بِالْعِصْيَانِ عَنْهُ عَوَازِلُهُ^(٢)
بِأَرْعَنَ مِثْلِ الطُّودِ جَمٍّ صَوَاهِلُهُ^(٣)
إِذَا مَا غَدَا، أَرْبَاقُهُ وَحَبَائِلُهُ^(٤)
حِمَانَا إِذَا مَا عَادَ بِالسَّيْفِ حَامِلُهُ
فَفِرُّوا بِهِ إِنَّ الْفَرَزْدَقَ آكِلُهُ^(٥)
مِنَ الْمَوْتِ، إِنَّ الْمَوْتَ لَا بُدَّ نَائِلُهُ
بِنَفْسِكَ فَانْظُرْ كَيْفَ أَنْتَ مُحَاوِلُهُ
بِكَفِّكَ يَا ابْنَ الْكَلْبِ هَلْ أَنْتَ نَائِلُهُ
إِذَا دُفَّ عِبَادُ أَرَنْتَ جَلَا جِلَّهُ^(٦)
لِأَيِّ بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ جَعَائِلُهُ^(٧)
أَبُو جَهْضَمٍ تَغْلِي عَلَيَّ مَرَاجِلُهُ^(٨)

(١) حضن: جبل بأعلى نجد، وهو أول حدود نجد، وفي المثل: أنجد من رأى حضناً أي من شاهد هذا الجبل فقد صار في أرض نجد.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٧١.

(٢) مستحصد القوى: شديد قتل الحبال. الدراء: الدفاع.

(٣) الأرعن: الجيش الكثير العدد.

(٤) العضروط: الجبان الذي يخدم بلقمة العيش. الأرباق والحبال: الحبال والأرسة.

(٥) قَمَّشُوا: أعينوا.

(٦) الحجاب: غلاف القلب. عباد: هو ابن الحصين. الجلاجل: الأجراس.

(٧) الجعائل: الضرائب من المال.

(٨) القملي: المنسوب إلى القمل لكثرة ما فيه منه.

أَحَارِثُ دَارِي مَرَّتَيْنِ هَدَمَتَهَا،
وَأَنْتَ أَمْرُؤُ بَطَحَاءُ مَكَّةَ لَمْ يَزَلْ
فَقُلْنَا لَهُ: لَا تُشْمِتَنَّ عَدُوَّنَا،
فَقَبْلَكَ مَا أَعْيَيْتُ كَاسِرَ عَيْنِهِ
فَأَقْسَمْتُ لَا آتِيهِ سَبْعِينَ حِجَّةً،
فَمَا كَانَ شَيْءٌ كَانَ مِمَّا نَجْنُهُ
وَقُلْتُ لَهُمْ: صَبْرًا كُلِّيبُ، فَإِنَّهُ
فَإِنْ تَهْدِمُوا دَارِي، فَإِنَّ أُرُومَتِي
أَبِي حَسَبُ عَوْدُ رَفِيعٌ وَصَخْرَةٌ،
تَصَاغَرْتُ يَا أَبْنَ الْكَلْبِ لَمَّا رَأَيْتَنِي
وَقَدْ مُنِيتُ مِنْ كَلِّبٍ بِضَيْغَمٍ
شَتِيمٍ الْمُحْيَا، لَا يُخَاتِلُ قِرْنَهُ،
هَزَبَرٌ، هَرِيتُ الشُّدْقِ، رَثْبَالُ غَابَةِ،
عَزِيزٌ مِنَ اللَّائِي يُنَازِلُ قِرْنَهُ،
وَأَنَّ كُلِّيبًا، إِذْ أَتَنِي بِعَبْدِهَا،

وَكُنْتُ أَبْنَ أُخْتٍ لَا تُخَافُ غَوَائِلُهُ^(١)
بِهَا مِنْكُمْ مُعْطِي الْجَزِيلِ وَفَاعِلُهُ
وَلَا تَنْسَ مِنْ أَصْحَابِنَا مَنْ نَوَاصِلُهُ
زِيَادًا، فَلَمْ تَقْدِرْ عَلَيَّ حَبَائِلُهُ^(٢)
وَلَوْ نُشِرَتْ عَيْنُ الْقُبَاعِ وَكَاهِلُهُ^(٣)
مِنَ الْغِشِّ إِلَّا قَدْ أَبَانَتْ شَوَاكِلُهُ
مَقَامَ كَطَاطٍ لَا تَتِمُّ حَوَامِلُهُ^(٤)
لَهَا حَسَبُ لَا أَبْنَ الْمَرَاغَةِ نَائِلُهُ
إِذَا قُرِعَتْ لَمْ تَسْتَطِعْهَا مَعَارِلُهُ
مَعَ الشَّمْسِ فِي صَعْبٍ عَزِيزٍ مَعَاقِلُهُ
ثَقِيلٌ، عَلَى الْجُبْلَى جَرِيرٌ، كَلَاكِلُهُ^(٥)
وَلَكِنَّهُ بِالصَّحْصَحَانِ يُنَازِلُهُ^(٦)
إِذَا سَارَ عَزَّتُهُ يَدَاهُ وَكَاهِلُهُ^(٧)
وَقَدْ تَكَلَّتُهُ أُمُّهُ مَنْ يُنَازِلُهُ
كَمَنْ غَرَّهُ حَتَّى رَأَى الْمَوْتَ بَاطِلُهُ^(٨)

(١) الأخت، أراد أسماء بنت مخربة، أم ولد هشام بن المغيرة، وابنها الحارث بن عبد الله.

(٢) زياد: أي زياد بن أبيه الذي ولّاه أخوه معاوية على البصرة وله فيها الخطبة المشهورة «البراء».

(٣) القُبَاع: الأحمق وهو لقب الحارث بن عبد الله.

(٤) الكَطَاط: الضيق، الذي لا يتنج.

(٥) الضيغم: الأسد المفترس. الجبلى، إشارة لامتلأ جرير بالغيظ. الكلاكيل، الواحد كلكل: الصدر.

(٦) الشقيم: الكريه. يخاتل: يراوغ. الصحصحان: الأرض المظمتة، وهي موضع بين حلب وتدمر.

معجم البلدان: ٣ ص ٣٩٤.

(٧) الهزبر: الأسد. هريت الشدق: واسعه. الرثبال: الأسد.

(٨) العبد: أراد جرير الذي غره الباطل حتى أودى به إلى الهلاك.

رَجَوْا أَنْ يَرُدُّوْا عَنْ جَرِيرٍ بِدِرْعِهِ
عَجِبْتُ لِرَاعِي الضَّانِ فِي حُطْمِيَّةٍ،
وَهَلْ تَلْبَسُ الْحُبْلَى السَّلَاحَ وَبَطْنُهَا
أَفَاخٌ وَأَلْقَى الدَّرْعَ عَنْهُ، وَلَمْ أَكُنْ
أَلَسْتُ تُرَى يَا ابْنَ الْمَرَاعَةِ صَامِتًا
وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ حَوْلِي وَحَوْلَكُمْ
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي ابْنُ صَاحِبِ صَوَّارٍ،
تَرَكْنَا جَرِيرًا وَهُوَ فِي السُّوقِ حَاسِسٌ
فَقَالُوا لَهُ رُدِّ الْجِمَارَ، فَإِنَّهُ
وَأَنْتَ حَرِيصٌ أَنْ يَكُونَ مُجَاشِعٌ
وَمَا أَلْبَسُوهُ الدَّرْعَ حَتَّى تَزِيلَتْ
وَهَلْ كَانَ إِلَّا ثَغْلَبًا رَاضٍ نَفْسُهُ
ضَغَا ضَغْوَةً فِي الْبَحْرِ لَمَّا تَغْطَمَطَتْ
فَأَصْبَحَ مَطْرُوحًا وَرَاءَ غُثَائِهِ،

نَوَافِدُ مَا أَرْمِي، وَمَا أَنَا قَائِلُهُ^(١)
وَفِي الدَّرْعِ عَبْدٌ قَدْ أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ^(٢)
إِذَا انْتَطَقَتْ عِبَاءٌ عَلَيْهَا تُعَادِلُهُ
لَأُلْقِيَ دِرْعِي مِنْ كَيْمِي أَقَاتِلُهُ^(٣)
لَمَّا أَنْتَ فِي أَضْعَافٍ بَطْنِكَ حَامِلُهُ
بَنِي الْكَلْبِ أَنِّي رَأْسُ عِزٍّ وَكَاهِلُهُ^(٤)
وَعِنْدِي حُسَامَا سَيْفِهِ وَحَمَائِلُهُ^(٥)
عَطِيَّةٌ، هَلْ يَلْقَى بِهِ مَنْ يُيَادِلُهُ
أَبُوكَ لَيْئِيمَ رَأْسُهُ وَجَحَافِلُهُ^(٦)
أَبَاكَ، وَلَكِنَّ ابْنَهُ عَنْكَ شَاغِلُهُ
مِنَ الْخِزْيِ دُونَ الْجِلْدِ مِنْهُ مَقَاصِلُهُ
بِمَوْجٍ تَسَامَى، كَالْجِبَالِ، مَجَاوِلُهُ^(٧)
عَلَيْهِ أَعَالِي مَوْجِهِ وَأَسَافِلُهُ^(٨)
بِحَيْثُ أَلْتَقَى مِنْ نَاجِحِ الْبَحْرِ سَاحِلُهُ^(٩)

(١) النوافذ: السهام التي تنفذ، وهنا الهجاء.

(٢) الحطمية: الدرع.

(٣) أفاخ: خرجت منه ريح من الخوف والهزيمة.

(٤) الكاهل: أعلى الظهر مما يلي العنق.

(٥) صوار: ماء لكلب فوق الكوفة مما يلي الشام، ويوم صوار: من أيامهم المشهورة، وهو الماء الذي تعافر عليه غالب أبو الفرزدق وسُحيم بن وثيل الرياحي.

انظر معجم البلدان: ٣ ص ٤٣١ - ٤٣٢.

(٦) الجحافل، الواحدة جحفلة: مشفر البعير.

(٧) المجاول، من جال: أي تحرك في كل مكان.

(٨) ضغا: صاح صياح السنور. تغطمطت: جاشت وثار.

(٩) ناجح البحر: ماؤه الذي يضرب الساحل.

وَمَا قَدْ بَنَى ، آتٍ كُلِّيًّا فَقَاتِلُهُ^(١)
شَايِبَ مَوْتٍ يُقْطِرُ السَّمَّ وَأَبِلُهُ^(٢)
رَوَاحُ إِذَا مَا الشَّرُّ عَضَّتْ رَجَائِلُهُ^(٣)
أَبُ لَكَ تُخْفِي شَخْصَهُ وَتَضَائِلُهُ^(٤)
إِلَى صَاحِبِ الْمِعْزَى الْمُوقِعِ كَاهِلُهُ^(٥)
وَلَكِنْ عَصَامُ الْقِرْبَتَيْنِ حَمَائِلُهُ^(٦)
بِهِ الرِّيحُ مِنْ عِرْقَانِ مَنْ لَا يُزَايلُهُ
حُمُولَتُهُ مِنْهَا وَمِنْهَا حَلَالِلُهُ^(٧)
وَتُعْرِفُ بِالْكَاذِبَاتِ مِنْهَا مَنَازِلُهُ^(٨)
كَرِيمًا لَهُمْ ، إِلَّا لَيْمًا أَوَائِلُهُ
أَلَا رُبَّمَا يَجْرِي مَعَ الْحَقِّ بَاطِلُهُ
فَيَسْمَعُهُ ، يَا أَبْنَ الْمَرَاعَةِ ، جَاهِلُهُ
إِلَى الْغَرَضِ الْأَقْصَى الْبَعِيدِ مُنَاصِلُهُ
كَذَبْتَ ، وَأَخْزَاكَ الَّذِي أَنْتَ قَائِلُهُ
بَنِي دَارِمٍ ، فَانْظُرْ مَتَى أَنْتَ نَائِلُهُ
عَلَيْكَ فَاصْلِحْ زَرْبَ مَا أَنْتَ أَبِلُهُ^(٩)

وَهَلْ أَنْتَ إِنْ فَاتَتْكَ مَسْعَاءُ دَارِمٍ
وَقَالُوا لِعَبَادِ أَغْنَنَا ، وَقَدْ رَأَوْا
وَمَا عِنْدَ عِبَادِ لَهُمْ مِنْ كَرِيمَتِي
فَخَرْتُ بِشَيْخٍ لَمْ يَلِدْكَ وَدُونَهُ
فَلِلَّهِ عِرْضِي ، إِنْ جَعَلْتُ كَرِيمَتِي
جَبَانًا ، وَلَمْ يَعْقِدْ لِسَيْفٍ حِمَالَةً ،
يَظُلُّ إِلَيْهِ الْجَحْشُ يَنْهَقُ إِنْ عَلَتْ
لَهُ عَانَةٌ أَعْفَاوَهَا أَلِفَاتُهُ ،
مُوقِعَةٌ أَكْتَفَاهَا مِنْ رُكُوبِهِ ،
أَلَا تَدْعِي إِنْ كَانَ زَوْمُكَ لَمْ تَجِدْ
أَلَا تَفْتَرِي إِذْ لَمْ تَجِدْ لَكَ مَفْخَرًا ،
فَتَحْمَدُ مَا فِيهِمْ ، وَلَوْ كُنْتَ كَاذِبًا ،
وَلَكِنْ تَدْعِي مَنْ سِوَاهُمْ إِذَا رَمَى
فَتَعْلَمُ أَنْ لَوْ كُنْتَ خَيْرًا عَلَيْهِمْ ،
تَعَاطَ مَكَانَ النُّجْمِ ، إِنْ كُنْتَ طَالِبًا
فَلِلنُّجْمِ أَدْنَى مِنْهُمْ أَنْ تَنَالَهُ

(١) المسعاة : المائرة .

(٢) الوابل : المطر الغزير التهاطل .

(٣) الرجائل : الشدائد .

(٤) الشيخ : أراد به عتبة بن الحارث . تضائله : تصغره .

(٥) الموقِع : ما فيه أثر للقروح .

(٦) العصام : حبل تحمل به القربة على العنق . الحمالة : ما يحمل به السيف .

(٧) العانة : القطيع من حمر الوحش . الأعفاء : الجحاش .

(٨) الكاذبات : الحلققات .

(٩) يخاطب جريراً بقوله : اكف بزرب ماشيتك ودعنا وشأننا ، فلا قبل لك بإدراكك علاننا .

كُلَيْبًا تَغْنَى بِأَبْنِ لَيْلَى، تُنَاضِلُهُ
لَكُمْ دُونَ أَعْرَاقِ التُّرَابِ يُعَادِلُهُ^(١)
يَدَاهُ، وَلَمْ تَشْتَدُ قَبْضًا أَنَامِلُهُ
شَدِيدُ قَوَى أَمْرَاسِهَا وَمَوَاصِلُهُ^(٢)

أَلَمْ يَكْ مِمَّا يُرْعِدُ النَّاسَ أَنْ تَرَى
أَبِي مَالِكُ، مَا مِنْ أَبٍ تَعْرِفُونَهُ
عَجِبْتُ إِلَى خَلْقِ الْكُلَيْبِيِّ عُلِقَتْ
فَدُونُكَ هَذِي، فَانْتَقَضَهَا، فَإِنَّهَا

قد ينبج الكلب النجوم [الطويل]

قال يعجب جريراً:

خَذَلْتُمْ بَنِي سَعْدٍ عَلَى شَرِّ مَخْذَلٍ^(٣)
ذَاتَيْنِ فِي أَعْنَاقِكُمْ لَمْ تُسَلِّلِ^(٤)
مُنِيخًا بِجَيْشٍ ذِي زَوَائِدَ جَحْفَلٍ^(٥)
وَقَدْ سُلِّ مِنْ أَعْمَادِهِ كُلُّ مُنْصَلٍ
تَصَاوُلَ أَعْنَاقِ الْمَصَاعِيبِ مِنْ عَلٍ^(٦)
غَيَارَى وَالْقَوَا كُلُّ جَفْنٍ وَمَحْمَلٍ
وَمِنْ آلِ سَعْدٍ دَعْوَةٌ لَمْ تُهَلِّلِ^(٧)
يَكُنَّ، وَمَا يُخْفِينَ سَاقًا لِمُجْتَلٍ^(٨)

أَتَنَسَى بَنُو سَعْدٍ جَدُودَ آلَتِي بِهَا
عَشِيَّةً وَلَيْتُمْ كَأَنَّ سُيُوفَكُمْ
وَشِيَّانَ حَوْلَ الْحَوْفَرَانِ بِوَائِلٍ
دَعَاوَا يَالَ سَعْدٍ وَادَّعَاوَا يَالَ وَائِلٍ،
فَقِيلَيْنِ عِنْدَ الْمُحْصِنَاتِ تَصَاوُلًا،
عَصَاوَا بِالسُّيُوفِ الْمَشْرِقِيَّةِ فِيهِمْ
حَمَتْنَهُنَّ أَسِيفَ حَدَادٍ ظَبَاتْنَهَا،
دَعَاوَنَ، وَمَا يَذَرِينَ مِنْهُمْ لَأَيُّهُمْ

(١) قوله أعراق التراب: أي آدم.

(٢) هذي: أي القصيدة فإنها موثوقة شديدة الجبال.

(٣) جدود: موضع في أرض بني تميم قريب من حزن بني يربوع على سمت اليمامة.

معجم البلدان: ٢ ص ١١٤.

(٤) الذاتين، الواحد ذئنون: نبت يطلع من الأرض وله شكل سواعد الرجال.

(٥) جيش ذو زوائد: أي كبير حاشد.

(٦) تصاولا: تجاولا. المصاعيب، الواحد مصعب: الفحل من الإبل.

(٧) الظبات: حد السيوف.

(٨) المجتلي، من اجتلاه: نظر إليه.

لَعَلَّكَ مِنْ فِي قَاصِعَائِكَ وَاجِدُ
وَالِدِ أَبِي سُودٍ وَعَوْفِ بْنِ مَالِكٍ،
وَمُتَّخِذُ مِنَّا أَبَا مِثْلٍ غَالِبٍ،
وَأَصِيدَ ذِي تَاجٍ صَدَعْنَا جَبِينَهُ
تَرَى خَرَزَاتِ الْمُلْكِ فَوْقَ جَبِينِهِ،
وَمَا كَانَ مِنْ أَرِيٍّ خَيْلٍ أَمَامَكُمْ،
وَلَا اتَّبَعْتُمْ يَوْمَ ظَفْنٍ فِلاوْهَا؛
وَلَكِنْ أَعْفَاءٌ عَلَى لِثَرِ عَانَةٍ،
بَنَاتُ آبِنِ مَرْقُومِ الذَّرَاعَيْنِ لَمْ يَكُنْ
أَرَى اللَّيْلَ يَجْلُوهُ النَّهَارُ، وَلَا أَرَى
أَمِنْ جَزَعٍ أَنْ لَمْ يَكُنْ مِثْلُ غَالِبٍ
ظَلَلْتُ تُصَادِي عَنْ عَطِيَّةٍ قَائِمًا
لَكَ الْوَيْلُ لَا تَقْتُلْ عَطِيَّةً، إِنَّهُ
وَبَادِلُ بِهِ مِنْ قَوْمٍ بَضْعَةٌ مِثْلُهُ
فَإِنْ هُمْ أَبَوْا أَنْ يَقْبَلُوهُ، وَلَمْ تَجِدْ
وَلَا تَهْجُ آلَ الزُّبْرِقَانِ، فَإِنَّمَا

أَبَا، مِثْلُ عَبْدِ اللَّهِ، أَوْ مِثْلُ نَهْشَلٍ (١)
إِذَا جَاءَ يَوْمٌ بِأُسُهُ غَيْرُ مُنْجَلٍ
وَكَانَ أَبِي يَأْتِي السَّمَائِينَ مِنْ عِلٍ
بِأَسْيَافِنَا، وَالنَّقْعُ لَمْ يَنْزِيلِ (٢)
صَوُولُ، شَبَا أُنْيَابِهِ لَمْ يُفْلَلِ (٣)
وَلَا مُحَبِّبِي عِنْدَ الْمُلُوكِ مُبْجَلٍ
وَلَا زُجِرَتْ فِيكُمْ فَحَالَتُهَا هَلِ (٤)
عَلَيْهِمْ أَنْحَاءُ السَّلَاءِ الْمُعْدَلِ (٥)
لِيُذِعَرَ مِنْ صَوْتِ اللَّجَامِ الْمُصْلَصِلِ
عِظَامِ الْمَخَازِي عَنْ عَطِيَّةٍ تَنْجَلِي
أَبُوكَ الَّذِي يَمْشِي بِرِيقِ مُوَصَّلِ
لِتَضْرِبَ أَعْلَى رَأْسِهِ غَيْرَ مُؤْتَلِ (٦)
أَبُوكَ، وَلَكِنْ غَيْرُهُ فَتَبَدَّلِ
أَبَا شَرِّ ذِي نَعْلَيْنِ، أَوْ غَيْرِ مُنْعَلِ
فِرَاقًا لَهُ إِلَّا الَّذِي رُمَتْ فَافْعَلِ
هَجَوَاتِ الطَّوَالِ الشَّمِّ مِنْ هَضْبٍ يَذْبَلِ (٧)

(١) القاصعاء: نفق اليربوع.

(٢) الأصيد: السيد. صدعنا جبينه: شققنا هامته. النقع: غبار المعارك.

(٣) الصوُول: الشديد الصولة. الشبا: الحد. يفلل: يثلم.

(٤) الفلاء: صغار الإبل والخيول. الفحالة: الذكورة. هل: كلمة زجر للإبل.

(٥) العانة: قطيع الحمير. الأعفاء: الفقراء المعدمون. الأنحاء، الواحد نحي: الزق. السلاء: ما

طبخ وصفي من السمن.

(٦) نصادي: تداري. غير مؤتل: غير متراجع.

(٧) يذبل: هو جبل مشهور الذكر بنجد في طريقها وهو لباهلة.

وَقَدْ يَنْبَحُ الْكَلْبُ النُّجُومَ وَدُونَهَا
فَمَا تَمَّ فِي سَعْدٍ وَلَا آلٍ مَالِكٍ
لَهُمْ وَهَبَ النُّعْمَانُ بُرْدَ مُحَرَّقٍ
وَهُمْ لِرَسُولِ اللَّهِ أَوْفَى مُجِيرُهُمْ،
هَجَوْتَ بَنِي عَوْفٍ وَمَا فِي هَجَائِهِمْ
أَبْهَدَلَةَ الْأَخْيَارِ تَهْجُو وَلَمْ يَزَلْ

فَرَأَسِخُ تُنْضِي الْعَيْنَ لِلْمُتَأَمِّلِ
غُلَامٌ، إِذَا مَا قِيلَ، لَمْ يَتَبَهَدَلِ (١)
بِمَجْدٍ مَعْدٍ، وَالْعَدِيدِ الْمُحْصَلِ
وَعَمُّوا بِفَضْلِ يَوْمِ بُسْرِ مُجَلَّلِ (٢)
رَوَّاحٍ لِعَبْدٍ مِنْ كُلِّبٍ مُغْرَبَلِ
لَهُمْ أَوَّلٌ، يَغْلُو عَلَى كُلِّ أَوَّلِ

(١) يتبهدل: يلتحق ببهدة، حي من بني سعد.

(٢) أراد أنهم وفوا بعهدهم للنبي ﷺ.

حرف الميم

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته [البسيط]

يمدح زين العابدين

لما حج هشام بن عبد الملك في أيام أبيه، طاف بالبيت وجهد أن يصل إلى الحجر الأسود ليستلمه، فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام، فنصب له كرسي وجلس عليه ينظر إلى الناس، ومعه جماعة من أعيان الشام. فبينما هو كذلك إذ أقبل الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، فطاف بالبيت. فلما انتهى إلى الحجر تنحى له الناس حتى استلم الحجر، فقال رجل من أهل الشام لهشام: من هذا الذي هابه الناس هذه الهية؟ فقال هشام: لا أعرفه، مخافة أن يرغب فيه أهل الشام. وكان الفرزدق حاضراً، فقال: أنا أعرفه، ثم اندفع فأنشد هذه القصيدة التي أغضبت هشاماً فأمر بحبسه بين مكة والمدينة:

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبُطْحَاءُ وَطَأَتُهُ، وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِجْلُ وَالْحَرَمُ^(١)
هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ، هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ^(٢)
هَذَا ابْنُ فَاطِمَةٍ، إِنْ كُنْتَ جَاهِلُهُ، بِجَدِّهِ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ قَدْ خِئِمُوا^(٣)

(١) البطحاء: أصله المسيل الواسع فيه دقاق الحصى؛ وقال بعضهم: البطحاء كل موضع متسع؛ وهو موضع بعينه قريب من ذي قار، وبطحاء مكة وأبطحها، وكذلك بطحاء ذي الحليفة.

معجم البلدان: ١ ص ٤٤٦.

الوطأة: موضع القدم. البيت: الكعبة. الحل: ما جاوز الحرم من الأرض. والحرم: ما لا يحل انتهاكه، ويراد به مكة وما جاورها من أرض. يقول: إن الممدوح يعرفه أهل الدنيا قاطبة.

(٢) العلم: كبير القوم وسيدهم.

(٣) فاطمة: بنت الرسول وزوج الإمام علي جد زين العابدين، أي أنه ابن بنت محمد خاتم النبيين.

وَلَيْسَ قَوْلُكَ: مَنْ هَذَا؟ بِضَائِرِهِ،
 كَلْتَا يَدَيْهِ غِيَاثٌ عَمَّ نَفْعُهُمَا،
 سَهْلُ الْخَلِيقَةِ، لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ،
 حَمَالُ أَثْقَالِ أَقْوَامٍ، إِذَا أَفْتَدَحُوا،
 مَا قَالَ: لَا قُطُّ، إِلَّا فِي تَشْهِيدِهِ،
 عَمَّ الْبَرِيَّةَ بِالْإِحْسَانِ، فَانْقَشَعَتْ
 إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا:
 يُغْضِي حَيَاءً، وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ،
 بِكَفِّهِ خَيْرُ رَأْنٍ رِيحُهُ عَبَقٌ،
 يَكَاذُ يُمَسِّكُهُ عِرْفَانٌ رَاحَتِهِ،

الْعُرْبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرَتْ وَالْعَجَمُ (١)
 يُسْتَوْكَفَانِ، وَلَا يَعْرِوهُمَا عَدَمُ (٢)
 يَزِينُهُ أَثْنَانِ: حُسْنُ الْخَلْقِ وَالشِّيمُ (٣)
 حُلُوُ الشَّمَائِلِ، تَحْلُو عِنْدَهُ نَعَمُ (٤)
 لَوْلَا التَّشْهَدُ كَانَتْ لَاءَةٌ نَعَمُ (٥)
 عَنْهَا الْغِيَاهِبُ وَالْإِمْلَاقُ وَالْعَدَمُ (٦)
 إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الْكِرَمُ
 فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ (٧)
 مِنْ كَفِّ أَرْوَعٍ، فِي عَرْنِينِهِ شَمَمُ (٨)
 رُكْنُ الْحَاطِمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ (٩)

- (١) ضائرته: مضر به، أي محط من قدره.
- (٢) غياث: غوث وعون. عمّ: شمل الناس عامة. استوكف: استقطر الماء واستدعى جريانه.
- عراه: ألم به. العدم: الفقر.
- (٣) الخليقة: الطبع والسجية. البوادر، الواحدة بادرة: ما يبدو من الإنسان عند غضبه. الشيم: الأخلاق. يقول: هو حلیم لا يخشى غضبه.
- (٤) افتدحوا: أثقلوا بالمصائب. الشمايل، الواحدة شميلة: الطبع والخصلة. أي أنه يساعد من تحل بهم المصائب ويجد لذة في الإجابة بنعم على كل طالب معونة.
- (٥) التشهد: ما يقوله المسلم من شهادة بقوله: أشهد أن لا إله إلا الله. يقول: إن زين العابدين لا يعرف أن يقول: لا، إلا حينما يتلو الشهادة.
- (٦) عم البرية: شمل الخليقة إحسانه. انقشعت: انجلت. الغياهب، الواحد غيب: وهو الظلمة.
- الإملاق: الفقر المدقع.
- (٧) يغضي: يخفض الطرف. أي أنه يغض طرفه حياء، لكن الناس لعظم هيئته لا يرفعون إليه أبصارهم إلا إذا ابتسم لهم إيناساً.
- (٨) العبق: الذي يفوح بالشد والطيب. الأروع: من يروعك حسنه وشجاعته. العرنين: الأنف.
- الشمم: إرتفاع أرنبة الأنف مع حسنها واستوائها.
- (٩) الراحة: الكف. الركن: الجانب الأقوى. الحطيم: ما بين ركن الكعبة والباب، وقيل جدار =

اللَّهُ شَرَفَهُ قَدَمًا، وَعَظَّمَهُ،
 أَيُّ الْخَلَائِقِ لَيْسَتْ فِي رِقَابِهِمْ،
 مَنْ يَشْكُرُ اللَّهَ يَشْكُرْ أَوْلِيَّةَ ذَا؛
 يُنَمَى إِلَى ذُرْوَةِ الدِّينِ الَّتِي قَصُرَتْ
 مَنْ جَدُّهُ دَانَ فَضْلُ الْأَنْبِيَاءِ لَهُ؛
 مُشْتَقَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ نَبْعَتُهُ،
 يَنْشَقُّ ثَوْبُ الدُّجَى عَنْ نُورِ غَرَّتِهِ،
 مِنْ مَعَشَرِ حُبِّهِمْ دِينَ، وَبُغْضُهُمْ
 مُقَدَّمٌ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ ذِكْرُهُمْ،
 إِنْ عُدَّ أَهْلُ التَّقَى كَانُوا أَتَمَّتْهُمْ،
 لَا يَسْتَطِيعُ جَوَادٌ بَعْدَ جُودِهِمْ،
 هُمْ الْغِيُوثُ، إِذَا مَا أَرْمَتْ أَزَمَتْ،
 جَرَى بِذَاكَ لَهُ فِي لَوْحِهِ الْقَلَمُ (١)
 لِأَوْلِيَّةِ هَذَا، أَوْ لَهُ نِعَمٌ
 فَالَّذِينَ مِنْ بَيْتِ هَذَا نَالَهُ الْأَمُّ
 عَنْهَا الْأَكْفُفُ، وَعَنْ إِدْرَاكِهَا الْقَدَمُ (٢)
 وَفَضْلُ أُمَّتِهِ دَانَتْ لَهُ الْأُمُّ (٣)
 طَابَتْ مَغَارِسُهُ وَالْخَيْمُ وَالشَّيْمُ (٤)
 كَالشَّمْسِ تَنْجَابُ عَنْ إِشْرَاقِهَا الظُّلُمُ (٥)
 كُفْرٌ، وَقُرْبُهُمْ مَنْجَى وَمُعْتَصِمٌ (٦)
 فِي كُلِّ بَدْءٍ، وَمَخْتَوْمٌ بِهِ الْكَلِمُ (٧)
 أَوْ قِيلَ: «مَنْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ؟» قِيلَ: هُمْ
 وَلَا يُدَانِيهِمْ قَوْمٌ، وَإِنْ كَرُمُوا (٨)
 وَالْأَسْدُ أَسَدُ الشَّرَى، وَالْبَاسُ مُحْتَدَمٌ (٩)

= الكعبة. يستلم: يلمس للتبرك. أي أن حجر الكعبة نفسه يعرف كف زين العابدين فيكاد
 يمسكه أي يحبسه عنده شغفًا به.

- (١) اللوح: الكتاب الذي يسطره القضاء والقدر لكل إنسان، أي أنه كُتِبَ له التعظيم منذ القدم.
- (٢) يُنَمَى: ينسب. وقد ورد عجز البيت في بعض الروايات: «عن نيلها عرب الإسلام والعجم».
- (٣) دان: خضع.
- (٤) نبعته: شجرة تصنع منها القسي وهي أجود الشجر، والمقصود أصله الكريم. الحيم: السجينة والطبيعة. يقول إن شجرته من أصل شجرة النبي وقد طابت مغارسه وطابت سجاياه وأخلاقه.
- (٥) تنجاب: تنكشف.
- (٦) معشر: قوم. معتصم: ملجأ.
- (٧) أي أن المسلم بعد أن يذكر الله في بدء الكلام وختامه يصلي ويسلم على النبي محمد وآله، ولذلك قال: ذكرهم بعد ذكر الله.
- (٨) ورد في صدر البيت «بَعْدَ غَايَتِهِمْ» مكان «بعد جودهم».
- (٩) الغيوث: الذين يغوثون الناس. الأزمة: الشدة. أزمّت: اشتدت. الشرى: بالفتح والقصر، وهو داء يأخذ في الرجل أحمر كهية الدرهم؛ وقال بعضهم: الشرى مأسدة بعينها، وقيل: شرى =

لَا يَنْقُصُ الْعُسْرُ بَسْطًا مِنْ أَكْفِهِمْ؛ سَيِّانِ ذَلِكَ: إِنْ أَثَرُوا وَإِنْ عَدِمُوا
يُسْتَدْفَعُ الشَّرُّ وَالْبُلْوَى بِحُبِّهِمْ؛ وَيُسْتَرَبُّ بِهِ الْإِحْسَانُ وَالنَّعَمُ^(١)

يَا مُرِّيَا ابْنَ سُحَيْمٍ كَيْفَ تَشْتَمْنِي [البسيط]

يهجو مرة بن محكان أخا بني ربيع بن الحارث

يَا ظَمِي وَيَحَكْ إِنِّي ذُو مُحَافَظَةٍ، أَنْمِي إِلَى مَعْشَرِ شَمِّ الْخَرَاطِيمِ^(٢)
مِنْ كُلِّ أْبْلَجٍ كَالِدَيْنَارِ غُرَّتُهُ، مِنْ آلِ حَنْظَلَةَ الْبَيْضِ الْمَطَاعِيمِ^(٣)
يَا لَيْتَ شِعْرِي عَلَى قِيلِ الْوُشَاةِ لَنَا: أَصْرَمْتُ حَبْلَنَا أَمْ غَيْرَ مَضْرُومٍ؟
أَمْ تَشْحَنَ عَلَى الْحَرْبِ الَّتِي جَرَمْتُ مِنِّْي فُوَادَ أَمْرِيءِ حِرَّانَ مَهْيُومٍ^(٤)
أَهْلِي فِدَاؤُكَ مِنْ جَارٍ عَلَى عَرْضٍ، مُودِّعٍ لِفِرَاقٍ غَيْرَ مَذْمُومٍ
يَوْمَ الْعِنَاقَةِ إِذْ تُبْدِي نَصِيحَتَهَا سِرًّا بِمُضْطَمِرِّ الْحَاجَاتِ مَكْتُومٍ
تَقُولُ وَالْعَيْسُ قَدْ كَانَتْ سَوَالِفُهَا دُونَ الْمَوَارِكِ قَدْ عِيجَتْ بِتَقْوِيمٍ^(٥)
أَلَا تَرَى الْقَوْمَ مِمَّا فِي صُدُورِهِمْ كَأَنَّ أَوْجُهُهُمْ تُظَلَّى بِتَنُومٍ^(٦)
إِذَا رَأَوْكَ، أَطَالَ اللَّهُ غَيْرَتَهُمْ، غَضُوا مِنْ الْغَيْظِ أَطْرَافَ الْأَبَاهِيمِ

= الفرات ناحيته به غياض وأجام تكون فيها الأسود.

معجم البلدان: ٣ ص ٣٣٠.

والبأس: الشدة، الحرب.

(١) يستدفع الشر: يُبعد عنهم. يُسترب: يستزاد.

(٢) ظمي: مرخم ظمياء، إسم امرأة. المحافظة: الثبات والصمود وقت الشدة. شَمَّ الخراطيم: الأنوف.

(٣) الغرة: مقدمة شعر الرأس.

(٤) نشح: شرب حتى ارتوى. جرمت: قطعت. الحِرَّان: الظمىء. المهيوم: المتيم.

(٥) الموارك، الواحد مورك: موضع من الرحل يضع عليه الراكب رجله حين يتعب. عيجت: عطفت رؤوسها بالآزمة. التقويم: التعديل.

(٦) التَنُوم: شجر مرّ، له ثمر، إذا تَضَمَّدَ به مع الخل يقلع الثأليل.

- إِنِّي بِهَا وَبِرَأْسِ الْعَيْنِ مَحْضَرُهَا،
لَا كَيْفَ إِلَّا عَلَى غَلْبَاءِ دَوْسَرَةٍ
صَهْبَاءٍ قَدْ أَخْلَفَتْ عَامِينَ بَاذِلَهَا،
إِحْدَى اللَّوَاتِي إِذَا الْحَادِي تَنَاوَلَهَا
حَتَّى يُرَى وَهُوَ مَحْزُومٌ كَأَنَّ بِهِ
صَيْدَاءَ شَامِيَةٍ حَرْفٍ كَمَشْتَرِفٍ
أَوْ أَخْدَرِيٍّ فَلَاةٍ ظَلٌّ مُرْتَبِشًا،
جَوْنٌ يُوجِّلُ عَانَاتٍ وَيَجْمَعُهَا
رَعَى بِهَا أَشْهُرًا يَقْرُو الْخَلَاءَ بِهَا،
شَهْرِي رَيْبِعٍ يَلْسُ الرُّوْضَ مُونِقَةً
بِالدَّحْلِ كُلِّ ظَلَامٍ لَا تَزَالُ لَهُ
- وَأَنْتَ نَاءٌ بِجَنَبِي رَعْنٌ مَقْرُومٌ (١)
تَأْوِي إِلَى عَيْدَةٍ لِلرَّحْلِ مَلْمُومٌ (٢)
تَلْطُ عَنْ جَاذِبِ الْأَخْلَافِ مَقْقُومٌ (٣)
مَدَّتْ لَهَا شَطْنَ الْقَوْدِ الْعِيَاهِيمِ (٤)
حُمَى الْمَدِينَةِ أَوْ ذَاءٌ مِنَ الْمُومِ (٥)
إِلَى الشُّخَاصِ مِنَ التُّضْفَانِ مَحْجُومٌ (٦)
عَلَى صَرِيْمَةٍ أَمْرٍ غَيْرِ مَقْسُومٍ (٧)
حَوْلَ الْخُدَادَةِ أَمْثَالُ الْأَنْعَامِ (٨)
مُعَانِقًا لِلْهُوَادِي، غَيْرَ مَظْلُومٍ (٩)
إِلَى جُمَادَى يَزْهَرُ النُّورُ مَعْمُومٌ (١٠)
حَشْرَجَةٌ أَوْ سَحِيلٌ بَعْدَ تَدْوِيمٍ (١١)

(١) الرعن: أنف الجبل. المقروم: الجبل.

(٢) الغلباء: الناقة الغليظة العنق. الدوسرة: الناقة الضخمة.

(٣) تَلْطُ: تجعل ذنبها بين فخذيهما. الأخلاف: الواحد خلف: الضرع.

(٤) الشطن: الجبل. القود: النياق السهلة القيادة. العياهيم: السريعة العدو.

(٥) الموم: البرسام.

(٦) الصيذاء: الرافعة رأسها تيهًا. الحرف: الناقة الضامرة. المشترف: الفرس الشامخ الرأس.

التضفان: الحقد. المحجوم، من حجم البعير: جعل على فمه حجاباً إذا هاج.

(٧) الأخدري: ضرب من الحمر الوحشية. المرتبى: الذي يعلو المرتفع. الصريمة: العزيمة.

(٨) الجون: الأسود. العانات، الواحدة عانة: القطيع من الحمر الوحشية. الخدادة: لعلها من

الأرض المخددة. الأنعام: النعام.

(٩) يقرؤ: يتتبع. الهوادي، الواحدة هادية: الصخرة الناتئة في الماء.

(١٠) يلس: يلحس، يأخذ بطرف لسانه.

(١١) الدحل: ثقب واسع الأسفل ضيق الأعلى. الحشرجة: تردد النفس. السحيل: النهيق.

التدويم: الدوران والإلتفاف حول النفس.

- حَتَّى إِذَا أَنْقَضَ الْبُهْمَى، وَكَانَ لَهُ
تَذْكَرَ الْوَرْدَ وَأَنْضَمَّتْ ثِمِيلَتُهُ
أَرْنَ، وَأَنْتَظَرْتَهُ أَيْنَ يَعْدِلُهَا،
غَاشِي الْمَخَارِمِ مَا يَنْفُكُ مُغْتَصِباً
وَطَلَّ يَعْدِلُ أَيَّ الْمَوْرِدَيْنِ لَهَا
أَضَارِجاً، أَمْ مِيَاهِ السَّيْفِ يَقْرِبُهَا،
حَتَّى إِذَا جَنَّ دَاجِي اللَّيْلِ هَيَّجَهَا
يَلْمُهَا مُقْرِباً، لَوْلَا شَكَّاسَتُهُ،
حَتَّى تَلَاقَى بِهَا فِي مُسِي ثَالِثَةٍ
خَافَ عَلَيْهَا بَحِيراً قَدْ أَعَدَّ لَهَا
نَابِي الْفِرَاشِ طَرِيُّ اللَّحْمِ مُطْعَمُهُ،
عَارِي الْأَشَاجِعِ مَسْعُورٌ أَخُو قَنْصٍ،
- مِنْ نَاصِلٍ مِنْ سَفَاهَا كَالْمَخَاذِيمِ (١)
فِي بَارِحٍ مِنْ نَهَارِ النَّجْمِ مَسْمُومٍ (٢)
مُكَدَّحاً، بِجَنِينٍ غَيْرِ مَهْشُومٍ (٣)
زُوجَاتٍ آخَرَ فِي كُرِهِ وَتَرْغِيمٍ (٤)
أَذْنَى بِمُنْخَرِقِ الْقِيَعَانِ مَسْؤُومٍ (٥)
كَضَارِبٍ بِقِدَاحِ الْقَسَمِ مَأْمُومٍ (٦)
ثَبَّتُ الْخَبَارِ، وَثُوبٌ لِلْجَرَائِمِ (٧)
يَنْفِي الْجِحَاشِ وَيَزْرِي بِالْمَقَاحِمِ (٨)
عَيْنَا لَدَى مَشْرَبٍ مِنْهُنَّ مَعْلُومٍ (٩)
فِي غَامِضٍ مِنْ تَرَابِ الْأَرْضِ مَدْمُومٍ (١٠)
كَأَنَّ أَلْوَاحَهُ أَلْوَاخَ مَخْطُومٍ (١١)
فَمَا يَنَامُ بِحَيْرٍ غَيْرَ تَهْوِيمٍ (١٢)

(١) أنقض: أنفذ. البهمى: نبات كالشعير. الناصل: الخارج. السفا: الشجر له شوك. المخاذيم، الواحد مخذم: السيف القاطع.

(٢) الثميلة: ما بقي في الحوض من الماء.

(٣) المكدح: المتعب نفسه. الجنين: المستور من كل شيء.

(٤) الغاشي: الآتي. المخارم: الطرق في الجبال.

(٥) ضارج: ماء ونخل لبني سعد، وقيل: موضع مشرف على بارق قرب الكوفة. معجم البلدان: ٣ ص ٤٥٠.

السيف: ساحل البحر. المأموم: المضروب على هامته. قداح القسم: قداح الميسر على تقسيم الجزور أي الناقة المنحورة.

(٦) الخبر: الأرض اللينة. الجرائيم: التراب المجتمع في أصول الشجر.

(٧) المقرب: الجاري بها للماء. الشكاسة: الغلظة والحدة.

(٨) بحير: إسم رجل. أعد: استعد. المدموم: الأحمر كالدم.

(٩) نابي الفراش: أي أنه لا يستطيع النوم. المخطوم: الملبس الخطام.

(١٠) الأشاجع: عروق ظاهر الكف. المسعور: الحريص على الأكل الكثير لا يشبع منه. نوم التهويم: النوم الخفيف وكأنه لا نوم فيه.

- حَتَّى إِذَا أَيْقَنْتُ أَنْ لَا أَنْيسَ لَهَا
تَوَرَّدْتُ وَهِيَ مُزَوَّرٌ فَرَأَيْتُهَا
وَأَسْتَرَوْحَتْ تَرْهَبُ الْأَبْصَارُ أَنَّ لَهَا
حَتَّى إِذَا غَمَرَ الْحَوْمَاتُ أَكْرَعَهَا،
وَسَاوَرْتُهُ بِالْحَيِّهَا، وَمَالَ بِهَا
تَكَاذُ آذَانُهَا فِي الْمَاءِ يَقْصِفُهَا
وَقَدْ تَحَرَّفَ حَتَّى قَالَ قَدْ فَعَلْتُ،
ثُمَّ أَتْنَحَى بِشَدِيدِ الْعَيْرِ يَحْفِزُهُ
فَمَرٌّ مِنْ تَحْتِ أَلْحِيهَا، وَكَانَ لَهَا
فَانْقَعَرَتْ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ يَغْصِبُهَا
فَأَبَ رَامِي بَنِي الْحِرْمَانِ مُلْتَهَفًا
- إِلَّا نَيْمٌ كَأَصْوَاتِ التَّرَاجِيمِ (١)
إِلَى الشَّرَاطِيعِ بِالقُودِ المَقَادِيمِ (٢)
عَلَى القُصْيَةِ مِنْهُ لَيْلَ مَشُومِ (٣)
وَعَانَقَتْ مُسْتَنِيَمَاتِ العَلَاجِيمِ (٤)
بَرْدٌ يُخَالِطُ أَجْوَافَ الحَلَاقِيمِ (٥)
بِيضُ المَلَاعِيمِ أَمْثَالُ الحَوَاتِيمِ (٦)
وَاسْتَوَضَحَتْ صَفَحَاتِ القُرْحِ الهِيمِ (٧)
حَدُّ أَمْرِي فِي الهَوَادِي غَيْرَ مَحْرُومِ
وَاقٍ إِلَى قَدَرٍ لَا بُدَّ مَحْمُومِ (٨)
بِوَابِلٍ مِنْ عُمُودِ الشَّدِّ مَشْهُومِ (٩)
يَمْشِي بِفُوقَيْنِ مِنْ عُرْيَانٍ مَحْطُومِ (١٠)

(١) النسيم: المصنوع. التراجيم، الواحد ترجمان: لعله أراد كثرة اللفظ وترديد أصوات غير مفهومة.

(٢) توردت: طلبت الورد، أي الماء، الشرايع، الواحدة شريعة: مورد الماء. القود، الواحد أقود: الذلول، السهل الإنقياد. المقاديم، الواحد مقدام: الكثير الإقدام.

(٣) القصية: وهو إسم لمدينة الكورة، ويقال: كورة كذا قصبتها فلانة، يعني أنها أشهر مدينة بها. والقصية: بين المدينة وخيبر.

انظر معجم البلدان: ٤ ص ٣٦٦.

(٤) الحومات: ساحات الماء. الأكرع: أسافل الأقدام. العلاجيم، الواحد علجوم: الضفدع الصغير.

(٥) ساورته بالحيها: ألمت به بأدنى ذقونها.

(٦) الملاعيم: الأفواه، الواحد ملغم.

(٧) تحرف: مال مستتراً. استوضحت: أبصرت. القرح، الواحد قارح: الحمار سق نابه. الهيم: الشديدة الظمأ.

(٨) المحموم: القريب.

(٩) انقعرت: انقلعت. يغصبها: يقهرها. المشهوم: المذعور.

(١٠) الرامي: الصياد. بنو الحرمان: أبناء الفقر. الفوق: مشق السهم حيث يوضع الوتر. العريان المحطوم: السهم.

فَظَلَّ مِنْ أَسْفٍ، أَنْ كَانَ أَخْطَأَهَا،
مَحْكَانُ شَرُّ فُحُولِ النَّاسِ كُلِّهِمْ،
فَحَلَّانٍ لَمْ يَلْقَ شَرٌّ مِنْهُمَا وَلَدًا،
يَا مُرَّ يَا أَبْنَ سُحَيْمٍ كَيْفَ تَشْتُمْنِي،
مَا كُنْتَ أَوَّلَ عَبْدٍ سَبَّ سَادَتَهُ،
تُبْنَى بُيُوتُ بَنِي سَعْدٍ، وَيَبْتَكُمُ
فَاهُجُرْ دِيَارَ بَنِي سَعْدٍ، فَإِنَّهُمْ
مِنْ كُلِّ أَقْعَسَ كَالرَّاقُودِ حُجَزَتُهُ
إِذَا تَعَشَّى عَتِيقَ التَّمْرِ قَامَ لَهُ

فِي بَيْتِ جُوعٍ قَصِيرِ السَّمَكِ مَهْدُومٍ
وَشَرُّ وَالِدَةٍ أُمُّ الْفَرَازِيمِ^(١)
مِمَّنْ تَرْمَزُ بَيْنَ الْهِنْدِ وَالرُّومِ^(٢)
عَبْدٌ لِعَبْدٍ لَيْثِمِ الْخَالِ مَكْرُومٍ
مَوْلَعٍ بَيْنَ تَجْدِيعٍ وَتَصْلِيمٍ^(٣)
عَلَى ذَلِيلٍ مِنَ الْمَخْزَاةِ مَهْدُومٍ
قَوْمٌ عَلَى هَوَجٍ فِيهِمْ وَتَهْشِيمٍ
مَمْلُوءَةٌ مِنَ عَتِيقِ التَّمْرِ وَالثُّومِ^(٤)
تَحْتَ الْخَمِيلِ عِصَارُ ذُو أَضَامِيمٍ^(٥)

(١) المحكان: المهيجو. أم الفرازيم: لعلهم قوم من الأقوام.

(٢) ترمز: تحرك. أراد أنهم أسوأ الأولاد بين الروم والهند.

(٣) التجديع: قطع الأنف. التصليم: قطع الأذنين.

(٤) الأقعس: القعيد. الراقود: دَنَ الخمرة الكبير. الحُجزة: موضع التكة (الدكة) من السراويل.

(٥) الخميل: السحاب الكثيف، والثياب المخملة. العصار: الإعصار ينشر الغبار. الأضاميم: الجماعات.

وقائلةٍ والدمع يحذرُ كُحلها [الطويل]

لما مات زياد ابن أبيه وفد بنو زياد إلى معاوية فقال لهم معاوية: والله ما رأيت أباكم حرك رجلاً منكم، ولا ولاه شيئاً من عمله، والرجل أعلم بولده. فأنصت القوم وتكلم عبيد الله بن مرجانة عليه لعنة الله، فقال: يا أمير المؤمنين لا يقولنها لنا قائل بعدك. فيقول: لم يولهم أبوهم ولا عمهم. فاخبتأها معاوية في عقله، فوجهه إلى خراسان ليخبره فكان عليها سنة فضبطها وافتتح مدائن بها، ثم قدم على معاوية بالجابية، ومعه البخارية، فاستعمله معاوية على البصرة، فكان على شرطة هبيرة بن ضمضم المجاشعي، فأصاب القعقاع ابن عوف بن القعقاع بن معبد بن زرارة دماً في بني سعد بن زيد مناة، فخرج القعقاع هارباً حتى نزل ماء يقال له كنهل، فاستمدت بنو سعد عبيد الله على القعقاع، فبعث هبيرة بن ضمضم في خيل وقال له: لئن لم تأتني به لأقتلك، فظفر به هبيرة فامتنع عليه فبوا له هبيرة الرمح ليستأسر، وهو لا يريد قتله، فأصابه الرمح فهجم على جوفه، فمات من تلك الطعنة مكانه، فرجع هبيرة خائباً فقال الفرزدق:

وَقَائِلَةٌ، وَالْدَّمْعُ يَحْذَرُ كُحْلَهَا، لَيْسَ أَلْمَدَى أَجْرَى إِلَيْهِ أَبْنُ ضَمْضَمٍ
غَزَا مِنْ أَصُولِ النَّخْلِ حَتَّى إِذَا أَنْتَهَى بِكِنْهَلٍ أَدَّى رُمْحُهُ شَرًّا مَغْنَمٍ
فَلَوْ كُنْتَ صُلْبَ الْعُودِ أَوْ ذَا حَفِيفَةِ لَوَرَّيْتَ عَنْ مَوَلَاكَ فِي لَيْلٍ مُظْلِمٍ
لَجُرْتَ بِهَادٍ، أَوْ لَقَلْتَ لِمَذْلَجٍ مِنْ الْقَوْمِ لَمَّا يَقْضِ نَعْسَتَهُ نَمٌ^(١)
وَكُنْتَ كَذِئِبِ السُّوءِ لَمَّا رَأَى دَمًا بِصَاحِبِهِ يَوْمًا، أَحَالَ عَلَى الدَّمِ
لَقَدْ خُنْتُ قَوْمًا لَوْ لَجَأْتَ إِلَيْهِمْ طَرِيدَ دَمٍ، أَوْ حَامِلًا ثَقُلَ مَغْرَمٍ
لَأَلْفَيْتَ فِيهِمْ مُطْعِمًا وَمُطَاعِنًا وَرَاءَكَ شَزْرًا بِالْوَشِيحِ الْمُقْوَمِ^(٢)
لَكَانُوا كَرُكْنٍ مِنْ عَمَايَةِ مِنْهُمْ مَنِيعِ الدُّرَى صَغْبٍ عَلَى الْمُتَظَلِّمِ^(٣)

(١) الهادي: المتقدم إلى السبيل ليهدي إليه.

(٢) المَغْرَم: الثَّار. الشَّرْز: الحِلَّة والغضب. الوشيج: الرماح.

(٣) عماية: إسم جبل. وقال السكري: عماية جبل معروف بالبحرين.

فَلَا شَرِبُوا إِلَّا بِمِلْحٍ مُّزَلَّجٍ ، وَلَا نَسَكُوا الْإِسْلَامَ إِنْ لَمْ تَنْدَمْ (١)

ما تركت كفا هشام مدينة [الطويل]

يمدح هشام بن عبد الملك، ويدعي جوار مروان بن الحكم، وذاك حين طرده زياد، فلجأ إلى المدينة وعليها مروان، فأمن بها، فلما حبسه خالد بن عبد الله القسري ادعى ذلك الجوار.

أَلَمْ تَذْكُرُوا يَا آلَ مَرْوَانَ نِعْمَةً
بِهَا كَانَ عَنِّي رَدُّ مَرْوَانُ، إِذْ دَعَا
لِيَقْتَطِعَنَّ حَرْفِي لِسَانِي الَّذِي بِهِ
وَكُنْتُ إِلَى مَرْوَانَ أَسْعَى إِذَا جَنَى
وَمَا بَاتَ جَارٌ عِنْدَ مَرْوَانَ خَائِفًا،
يَعُدُّونَ لِلْجَارِ التَّلَاءَ، إِذَا أَلْتَوَى،
وَقَدْ عَلِمُوا مَا كَانَ مَرْوَانُ يَنْتَهِي
وَأَيُّ مُجِيرٍ بَعْدَ مَرْوَانَ أَبْتَغِي
وَلَمْ تَرَ حَبْلًا مِثْلَ حَبْلِ أَخَذْتُهُ
وَلَا جَارًا إِلَّا اللَّهَ، إِذْ حَالَ دُونَهُ،
فَلَا تُسَلِّمُونِي آلَ مَرْوَانَ لِلَّتِي
وَلَا تُورِدُونِي آلَ مَرْوَانَ هُوَّةً،
وَمِنْ أَيْنَ يَخْشَى جَارَ مَرْوَانَ بَعْدَمَا
لِمَرْوَانَ عِنْدِي مِثْلُهَا يَحْقُنُ الدِّمَاءَ
عَلَيَّ زِيَادًا، بَعْدَمَا كَانَ أَقْسَمَا
لِيُخَنِّدَ أَرْمِي عَنْهُمْ مَنْ تَكَلَّمَا
عَلَيَّ لِسَانِي، بَعْدَمَا كَانَ أَجْرَمَا
وَلَوْ كَانَ مِمَّنْ يَبْقَى كَانَ أَظْلَمَا
إِلَى أَيِّ أَقْتَارِ الْبَرِيَّةِ يَمَّمَا (٢)
إِذَا دَابَّ الْأَقْوَامُ حَتَّى تُحَكِّمَا
لِنَفْسِي أَوْ حَبْلٍ لَهُ حِينَ أَجْرَمَا (٣)
كَمَرْوَانَ أَنْجَى لِلْمُنَادِي وَأَعْصَمَا
كَمَرْوَانَ أَوْفَى لِلْجَوَارِ وَأَكْرَمَا
أَخَافُ بِهَا قَعَرَ الرُّكْبَةِ وَالْفَمَا (٤)
أَخَافُ بِجَارِي رَحْلِكُمْ أَنْ تُهْدَمَا
أَنَاخَ وَحَلَ الرَّحْلُ لَمَّا تَقَدَّمَا

(١) المَزَلَّجُ: الدون من كل شيء.

(٢) التَّلَاءُ: الذمة والجوار.

(٣) أجرم: قطع.

(٤) الرُّكْبَةُ: البئر.

وَمِنْ أَيْنَ يَخْشَى جَارُكُمْ وَالْحَصَى لَكُمْ
 فَطَامَنَ نَفْسِي بَعْدَمَا نَشَرْتُ بِهَا
 وَمَا تَرَكْتُ كَفَا هِشَامَ مَدِينَةَ
 يُؤَدِّي إِلَيْهِ الْخَرْجَ مَنْ كَانَ مُشْرِكًا،
 أَبُوكُمْ أَبُو الْعَاصِي الَّذِي كَانَ يَنْجَلِي
 وَكَانَتْ لَهُ كَفَانٍ إِحْدَاهُمَا الثَّرَى
 ضَرَبَتْ بِهَا النُّكَاثَ حَتَّى آهَتَدُوا بِهَا
 يَسِيفٍ بِهِ لَاقَى بِبَدْرِ مُحَمَّدٍ،
 إِذَا خِنْدِفٌ هَزُوا الْوَشِيحَ الْمُقَوَّمَا^(١)
 مَخَافَتُهَا، وَالرِّيقُ لَمْ يَبْلُلِ الْفَمَا
 بِهَا عَوَجٌ فِي الدِّينِ إِلَّا تَقَوَّمَا
 وَيَرْضَى بِهِ مَنْ كَانَ لِلَّهِ مُسْلِمًا
 بِهِ الضُّوءُ عَمَّنْ كَانَ بِاللَّيْلِ أَظْلَمًا
 ثَرَى الْغَيْثِ وَالْأُخْرَى بِهَا كَانَ أَنْعَمًا
 لِمَنْ كَانَ صَلَّى مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمًا
 إِذَا مَسَّ أَصْحَابُ الضَّرِبَةِ صَمَمًا

سأبكيك ما كانت بنفسي حُشاشة [الطويل]

يرثي محمد بن العاص بن سعيد بن أمية ومات بالشام.

سَقَى أَرِيحَاءَ الْغَيْثَ وَهِيَ بَغِيضَةٌ،
 مِنَ الْعَيْنِ مَنْحَلُ الْعَزَالِي تَسْوِقُهُ
 إِذَا أَقْلَعَتْ عَنْهَا سَمَاءٌ مُلِحَّةٌ،
 فَبِتُّ بِدَيْرِي أَرِيحَاءَ بِلَيْلَةٍ
 أَكَابِدُ فِيهَا نَفْسَ أَقْرَبٍ مَنْ مَشَى
 إِلَيَّ وَلَكِنْ بِي لِيَسْقَاهُ هَامُهَا^(٢)
 جَنْوَبٌ بِأَنْضَادٍ يَسُحُّ رُكَامُهَا^(٣)
 تَبْعَجُ مِنْ أُخْرَى عَلَيْكَ غَمَامُهَا^(٤)
 خُدَارِيَّةٌ، يَزْدَادُ طُولًا تَمَامُهَا^(٥)
 أَبُوهُ لِنَفْسٍ مَاتَ عَنِّي نِيَامُهَا^(٦)

(١) الوشيح: الرماح الكثيرة الملتفة. المقوم: التي لم تثلم.

(٢) أريحاء: بلد بالشام.

انظر معجم البلدان: ١ ص ١٦٥.

هامها: رئيسها، زعيم قومها.

(٣) العين: المطر يدوم أياماً. العزالي، الواحدة عزلاء: مصب الماء من القرية الكبيرة. الأنضاد:

ما تراكم من السحاب. الركام: السحاب الكثيف المتراكم.

(٤) تبجع: انفجر بالمطر انفجاراً.

(٥) الليلة الخُدَارِيَّة: الشديدة الظلمة.

(٦) نفس أقرب: من كان أبوه أقرب الناس إليه.

وَكَاَنَ إِذَا أَرْضُ رَأْتُهُ تَزَيَّلَتْ
تَرَى مَرْقَ السَّرْبَالِ فَوْقَ سَمِيدِعْ ،
عَلَى مِثْلِ نَضْلِ السَّيْفِ مَرْقَ غَمْدُهُ
وَكَاَنَتْ حَيَاةَ الْهَالِكِينَ يَمِينُهُ ،
وَكَاَنَتْ يَدَاهُ الْمَرْزَمِينَ ، وَقَدْرُهُ
تَفَرَّقَ عَنْهَا النَّارُ ، وَالنَّابُ تَرْتَمِي
جِمَاعُ يُودِي اللَّيْلُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
يَتَامَى عَلَى آثَارِ سُودٍ ، كَأَنَّهَا
لِمَنْ أَحْطَأَتْهُ أَرْيَحَاءُ لَقَدْ رَمَتْ
لَيْزَنَ خَرَمَتْ عَنِّي الْمَنَابِيَا مُحَمَّدًا ،
فَتَى كَانَ لَا يُبْلِي الْإِزَارَ وَسَيْفُهُ
فَتَى لَمْ يَكُنْ يُدْعَى فَتَى لَيْسَ مِثْلُهُ
فَتَى كَشِهَابِ اللَّيْلِ يَرْفَعُ نَارَهُ ،
وَكُنَّا نَرَى مِنْ غَالِبٍ فِي مُحَمَّدٍ
تَكْرُمُهُ عَمَّا يُعَيِّرُ ، وَالْقَرَى ،

(١) تَزَيَّلَتْ: تَفَرَّقَتْ.

(٢) السربال المزق: الرث، البالي، السמידع: السيد الشجاع والكريم.

(٣) التيب، الواحدة ناب: الناقة المسنة. السمام: السم.

(٤) المرزمان: نجمان مع الشعرين يتفادل بطلوعهما. صيامها: قيامها.

(٥) اهترامها: ذبحها.

(٦) السود: الأرامل يلبسن السواد حداداً. الرثال: أولاد النعام.

(٧) خَرَمَتْ: أَخَذَتْ، أَلَمَتْ.

(٨) الشول، الواحدة شائلة: الناقة جفّ لبنها، وهنا السحاب المتراب. الشل: الطرد. الجهام: السحاب الذي صُبّ ماؤه مع الريح.

(٩) يمدحه بقوله: إن ناره لا تزال مضرمة على مرتفع حتى ينتجعه السائرون ليلاً.

(١٠) السنة الحمراء: السنة المجدية. جَلَحَ: هجم وأصلها في الأسد.

وَكَانَ حَيًّا لِلْمُحْلِينَ وَعِصْمَةً،
 وَقَدْ كَانَ مِتْعَابَ الْمَطِيِّ عَلَى الْوَجَا،
 وَمَا مِنْ فِتْيَ كُنَّا نَبِيعُ مُحَمَّدًا
 إِذَا مَا شِئَاءُ الْمَحَلِّ أَمْسَى قَدْ آرْتَدَى
 أَقُولُ إِذَا قَالُوا وَكَمْ مِنْ قَبِيلَةٍ
 أَبِي ذِكْرَ سَوْرَاتٍ إِذَا حُلَّتِ الْحُبَى،
 سَابِكِيكَ مَا كَانَتْ بِنَفْسِي حُشَاشَةً،
 وَمَا لَاحَ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ، وَمَا دَعَا
 فَهَلْ تَرْجِعُ النَّفْسَ الَّتِي قَدْ تَفَرَّقَتْ
 وَلَيْسَ بِمُحْبُوسٍ عَنِ النَّفْسِ مُرْسَلٌ
 لَعَمْرِي لَقَدْ سَلَّمْتُ لَوْ أَنَّ جِثْوَةً
 فَهَوْنٌ وَجَدِي أَنْ كُلَّ أَبِي أَمْرِيءِ
 وَقَدْ خَانَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ
 كَمَا خَانَ دَلَوُ الْقَوْمِ إِذْ يُسْتَقَى بِهَا
 وَقَدْ تَرَكَ الْأَيَّامُ لِي بَعْدَ صَاحِبِي

إِذَا السَّنَةُ الشَّهْبَاءُ حَلَّ حَرَامُهَا^(١)
 وَبِالسَّيْفِ زَادَ الْمُرْمِلِينَ أَعْتِيَامُهَا^(٢)
 بِهِ حِينَ تَعْتَزُّ الْأُمُورُ عِظَامُهَا
 بِمِثْلِ سَحِيقِ الْأَرْجُوانِ قِتَامُهَا^(٣)
 حَوَالِيكَ لَمْ يُتْرَكْ عَلَيْهَا سِنَامُهَا^(٤)
 وَعِنْدَ الْقَرَى، وَالْأَرْضُ بَالٍ ثُمَامُهَا^(٥)
 وَمَا دَبَّ فَوْقَ الْأَرْضِ يَمْشِي أَنَامُهَا
 حَمَامَةٌ أَيْكَ فَوْقَ سَاقِ حَمَامُهَا
 حَيَاةُ صَدَى تَحْتَ الْقُبُورِ عِظَامُهَا^(٦)
 إِلَيْهَا، إِذَا نَفْسٌ أَتَاهَا حِمَامُهَا
 عَلَى جَدَثٍ رَدَّ السَّلَامَ كَلَامُهَا
 سَيْئُكُلٍ، أَوْ يَلْقَاهُ مِنْهَا لِزَامُهَا^(٧)
 لَيَالٍ وَأَيَّامٍ تَنَاءَى الْيَثَامُهَا
 مِنَ الْمَاءِ مِنْ مَتْنِ الرِّشَاءِ أَنْجَذَامُهَا
 إِذَا أَظْلَمَتْ عَيْنًا طَوِيلًا سِجَامُهَا^(٨)

(١) الحيا: المطر. السنة الشهباء: السنة الممطرة.

(٢) المرمولون: الفقراء. الأعتيام، من أعتام المال: أخذ خياره.

(٣) القتام: السحاب المتراكم الأسود، غبار الحرب.

(٤) السنم: الكبير.

(٥) السورات: علامات المجد ومطالعه. الحى، الواحدة حبوة: ما يحيى به الرجل من ثوب أو

عمامة إذا قعد، والإحتباء: أن يجمع الرجل ما بين ظهره وساقيه. الثمام: نبت ضعيف.

(٦) الصدى: طائر موهوم عند الجاهليين كانوا يعتقدون أنه يخرج من رأس القتيل ويبقى ينادي:

إسقوني إسقوني حتى يؤخذ بالثار.

(٧) اللزام: الموت.

(٨) السجام: الإنهمار.

كَأَنَّ دُلُوحًا تَرْتَقَى فِي صُعُودِهَا،
 عَلَى حُرِّ خَدَيَّ مِنْ يَدَيَّ ثَقْفِيَّةٍ
 لَعْمَرِي لَقَدْ عَوَّرْتُ فَوْقَ مُحَمَّدٍ
 شَامِيَّةً غَبْرَاءَ لَا غُولَ غَيْرُهَا،
 فَلِلَّهِ مَا اسْتَوْدَعْتُمْ قَعْرَهُوَّةٍ،
 بِغُورِيَّةِ الشَّامِ الَّتِي قَدْ تَحُلُّهَا
 وَقَدْ حَلَّ دَارًا عَنْ بَيْنِهِ مُحَمَّدٌ
 وَمَا مِنْ فِرَاقٍ غَيْرَ حَيْثُ رَكَابُنَا
 تُنَادِيهِ تَرْجُو أَنْ يُجِيبَ وَقَدْ أَتَى
 وَقَدْ كَانَ مِمَّا فِي خَلِيلِي مُحَمَّدٍ
 يُصِيبُ مَسِيلِي مُقَلَّتِي سِلَامُهَا^(١)
 تَنَاطَرَ مِنْ إِنْسَانٍ عَيْنِي نِظَامُهَا^(٢)
 قَلِيلًا بِهِ عَنَا، طَوِيلًا مَقَامُهَا^(٣)
 إِلَيْهَا مِنَ الدُّنْيَا الْغُرُورِ أَنْصِرَامُهَا^(٤)
 وَمِنْ دُونِهِ أَرْجَاؤُهَا وَهَيَامُهَا^(٥)
 تَنُوحُ، وَلَحْمُ أَهْلِهَا وَجُذَامُهَا
 بَطِيئًا، لِمَنْ يَرْجُو اللَّقَاءَ، لَمَامُهَا
 عَلَى الْقَبْرِ مَحْبُوسٌ عَلَيْنَا قِيَامُهَا
 مِنَ الْأَرْضِ أَنْضَادُ عَلَيْهِ سِلَامُهَا^(٦)
 شَمَائِلُ لَا يُخْشَى عَلَى الْجَارِ دَامُهَا^(٧)

أما على أطلال سعدى نُسَلِّمُ [الطويل]

يمدح بني شيان وعبد الله بن الأعلى بن أبي عمرة
 الشيباني الشاعر.

أَمَّا عَلَى أَطْلَالِ سَعْدَى نُسَلِّمُ،
 وَوُفَاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ، وَإِنَّمَا
 يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسَى، وَلَقَدْ بَدَتْ
 دَوَارِسَ لَمَّا اسْتَنْطَقَتْ لَمْ تَكَلِّمْ^(٨)
 عَرَفْتُ رُسُومَ الدَّارِ بَعْدَ التَّوَهُّمِ
 لَهُمْ عَبَرَاتُ الْمُسْتَهَامِ الْمُتِمِّمِ

(١) الدلوخ: السحابة الغزيرة المطر. السَّلام: الدلو.

(٢) الثَّقْفِيَّة: المصيبة والداھية.

(٣) عَوَّرَ البئر: كساها بالتراب. القلب: البئر.

(٤) الغول: الداھية. الإنصرام: الإنقطاع.

(٥) الأرجاء: النواحي. الهيام: الرماح المنھار.

(٦) الأنضاد: الجنادل والحجارة الكبيرة المنضدة. السَّلام: الحجارة المستنة الأطراف.

(٧) الذَّام: العيب.

(٨) الدوارس، الواحدة دارسة: الممحوة، التي زالت معالمها.

فَقُلْتُ لَهُمْ: لَا تَعَذُّلُونِي، فَإِنَّهَا
 أَتَانِي مِنَ الْأَنْبَاءِ بَعْدَ الَّذِي مَضَى
 غَدَاةَ قَرَوَا يَكْسِرَى وَحَدَّ جُنُودِهِ
 أَبَاحُوا حِمًى قَدْ كَانَ قَدْماً مُحَرَّمًا،
 مِنْ آبَائِي نِزَارٍ وَالْيَمَانِينَ بَعْدَهُمْ
 فَخَصَّتْ بِهِ شَيْبَانٌ مِنْ دُونِ قَوْمِهَا
 فَصَارَتْ لِدُھَلٍ دُونَ شَيْبَانٍ إِنَّهُمْ
 فَالَتْ لَهُمَامٍ، فَفَازُوا بِصَفْوِهَا،
 فَأَبْلَغَ أَبَا عَبْدِ الْمَلِكِ رِسَالَةً
 سَتَأْتِيكَ مِنِّي كُلُّ عَامٍ قَصِيدَةٌ،
 فَهَذِي ثَلَاثٌ قَدْ أَتَتْكَ وَبَعْدَهَا
 جَزَاءٌ بِمَا أَوْلَيْتَنِي إِذْ حَبَوْتَنِي
 وَإِنْ أَكْ قَدْ عَاتَبْتُ بِكَرًا فَإِنِّي

مَنَازِلُ كَانَتْ مِنْ نَوَارٍ بِمَعْلَمٍ
 لِشَيْبَانٍ مِنْ عَادِيٍّ مَجْدٍ مُقَدَّمٍ (١)
 يَبْطَحَاءِ ذِي قَارٍ قَرَى لَمْ يُعْتَمِ (٢)
 فَأُضْحَى عَلَى شَيْبَانٍ غَيْرِ مُحَرَّمٍ
 أَيَادِي سَبَا، وَالْعَقْلُ لِلْمُتَقَهِّمِ (٣)
 عَلَى رَاضِيَاتٍ مِنْ أَنْوَفٍ وَرُغَمٍ
 ذَوُو الْعِزِّ عِنْدَ الْمُتَمَتِّي وَالتَّكْرُمِ (٤)
 وَمَنْ يُعْطِ أَثْمَانَ الْمَكَارِمِ يَعْظُمُ
 يَمِينَ وَفَاءٍ لَمْ تَنْطَفِ بِمَأْتَمٍ (٥)
 مُحَبَّرَةٌ نُوفِيكَهَا كُلُّ مُوسِمٍ
 قَصَائِدُ إِلَّا أَوْدٌ لَا تَتَصَرَّمُ (٦)
 بِجَابِيَةِ الْجَوْلَانِ ذَاتِ الْمُخْرَمِ
 رَهِينٌ لِبَكْرِ بِالرُّضَا وَالتَّكْرُمِ

(١) العادي: التليد، القديم.

(٢) ذوقار: ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط، وفيه تم انتصار العرب على المعجم، وكان الفضل في ذلك لأبطال بني شيبان.

معجم البلدان: ٤ ص ٢٩٣ - ٢٩٤.

(٣) أيادي سبأ: إشارة إلى تفرقهم وتشتهم.

(٤) المتمتي: الإلتواء إلى الأصل والتفاخر به.

(٥) تنطف: تدنس.

(٦) أودي: أهلك. تتصرم: تنقطع. حبوتني: وهبتني.

تَصَرَّم عَنِّي وَدُّ بَكْرَ بْنَ وَاثِلٍ [الطويل]

كان الفرزدق لما هرب من زياد ابن أبيه نزل بالورحاء
على بكر بن واثل ثم انتقل عنهم إلى المدينة، فقال
الفرزدق:

تَصَرَّم عَنِّي وَدُّ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ، وَمَا كَادَ عَنِّي وَدُّهُمْ يَتَصَرَّمُ
قَوَارِصُ تَأْتِينِي، فَيَحْتَقِرُونَهَا، وَقَدْ يَمْلَأُ الْقَطْرُ الْأَتْيَ، فَيَفْعُمُ^(١)

إِنِّي لَمَنْ عَادُوا عَدُوَّ [الطويل]

وَمَا عَن قَلِي عَابَتُ بَكْرَ بْنَ وَاثِلٍ، وَلَا عَن تَجَنِّي الصَّارِمِ الْمُتَجَرَّمِ^(٢)،
وَلَكِنِّي أَوْلَى بِهِمْ مِنْ حَلِيفِهِمْ لَدَى مَغْرَمٍ إِنْ نَابَ أَوْ عِنْدَ مَغْنَمٍ.
وَهَيَّجَنِي ضَنِّي بِبَكْرِ عَلَى الَّذِي نَطَقْتُ، وَمَا غَيَّبِي لِبَكْرِ بِمُتَّهِمٍ.
وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي أَنَا الشَّاعِرُ الَّذِي يُرَاعِي لِبَكْرِ كُلَّهَا كُلَّ مُحَرَمٍ.
وَإِنِّي لِمَنْ عَادُوا عَدُوَّ، وَإِنِّي لَهُمْ شَاكِرٌ مَا حَالَفَتْ رِيقَتِي فِيهِ.
هُمْ مَنَعُونِي، إِذْ زِيَادٌ يَكِيدُنِي، بِجَاحِمٍ جَمِرٍ ذِي لَظَى مُتَضَرِّمٍ.
وَهُمْ بَذَلُوا دُونِي التَّلَادَ وَغَرَّرُوا بِأَنْفُسِهِمْ إِذْ كَانَ فِيهِمْ مُرْغَمِي.
أَتَرْضَى بَنُو شَيْبَانَ، اللَّهُ دَرُّهُمْ، وَيَكْرُ جَمِيعًا كُلُّ مُثْرٍ وَمُعْدَمٍ^(٣).
بِأَزْدٍ عُمَانٍ إِخْوَةَ دُونَ قَوْمِهِمْ، لَقَدْ رَعَمُوا فِي رَأْيِهِمْ غَيْرَ مُرْغَمٍ.
فَإِنْ أَخَاهَا عَبْدٌ أَعْلَى بَنَى لَهَا بِأَرْضِ هَرْقَلٍ وَالْعُلَى ذَاتَ مَجْشَمٍ.
رَفِيعًا مِنَ الْبُنْيَانِ أَثَبَتْ أُسَّهُ مَاثِرٌ لَمْ تَخْشَعْ وَلَمْ تَتَهَدَّمْ.
هُمْ رَهْنُوا عَنْهُمْ أَبَاكَ وَمَا أَلَوْا عَنِ الْمُصْطَفَى مِنْ قَوْمِهِمْ بِالتَّكْرَمِ^(٤).

(١) القوارص: اللادع من الكلام. الأتي: السيل يأتي فجأة. يفعم: يمتليء.

(٢) المتجرَّم: المقاطع.

(٣) المعدم: الشديد الفقر.

(٤) ألو: امتنعوا ومالوا.

إذا المرء لم يحقق دماً لابن عمه [الطويل]

قتل ابن مسلم بن جبير المجاشعي أحد بني الأبيض بن مجاشع ابن عم له فأتى مسلم معاوية ليحمل له دية ابن أخيه عن ابنه. فقال: ينبغي لأمير المؤمنين أن يقيد ابنك بابن أخيك، ولم يحمل له، وأتى مروان فطل دمه، فكان مسلم كلما انتجعت حنظلة علا نشراً فنادى: يا آل حنظلة ألا فتى يحمل لي دم ابن أخى؟ يا آل مالك ألا فتى يعقل دية ابن أخى؟ يا آل دارم ألا فتى يحمل دية ابن أخى؟ يا آل مجاشع... فيقول مثل ذلك زميناً، فلا يجيبه أحد. فلما كان آخر ذلك قالت له عجوز بيتها إلى هدف ذلك النشز: وياك يا ابن جبير! إنه قد طال أبسك قومك تنوه بهم وتستحملهم عقل ابن أخيك، فيظلمون به، إني أدلك على شيء إن أنت فعلته حمل لك دم ابن أخيك. قال: هاتي. قالت: أنت المقر فعذ بقبر غالب، فلو كانت عشر ديات لتحملها لك ابنه الفرزدق إذا بلغه ذلك. فجاء حتى ضرب إلى جنب قبر غالب خباء، ثم جعل يهتف ويقول: يا غالب إني عائد بك لتحمل عن ابني دم ابن أخى، وجعلت الرفاق تمر به فيرون ما يصنع، فلما وردوا البصرة خبروا الفرزدق، فجعل يلبي، ولا يلحق خارجاً من البصرة إلى كاظمة إلا قال له: قل لمسلم إن دية ابن أخيك إلي فهلهم! فأبلغوه ذلك، فأقبل إلى الفرزدق فضمنها له مائة بعير، وحملها الحكم الأبيضي وكان أكثر بني مجاشع مالا، فقال الفرزدق:

إذا المرء لم يحقق دماً لابن عمه
فليس يذئد حق يهاب لحقه،
فخل عن الحيات إن نهدت له،
أبى حكماً من ماله أن يعيننا
وقلت له: مولاك يدعوي قوده
إليك، بحبل، ثائر غير منعم^(٤)
بمخلولة من ماله أو بمقحم^(١)
ولا ذئد حريم تتقيه لمحرمة^(٢)
ولا تدعون يوماً به عند معظم^(٣)
على حل حبل الأبيض بدرهم

(١) المخلولة: المهزولة. ماله: أراد إبله. المقحم: الضعيف.

(٢) يهاب: يخشى.

(٣) الحيات: أراد الأعداء المساورون ذؤاب البطش.

(٤) مولاك: أي ابن عمك.

بَكَى بَيْنَ ظَهْرِي رَهْطِهِ بَعْدَمَا دَعَا
فَقَالَ لَهُمْ: رَاخُوا خِنَاقِي وَأَطْلِقُوا
وَمِنْ حَوْلِهِ رَهْطٌ أَصَابَ أَخَاهُمْ
بُنُو عَلَّةٍ مُسْتَبْسِلُونَ قَدِ التَّوَتْ
وَلَمْ يَدْعُ حَتَّى مَا لَهُ عِنْدَ طَارِقٍ
فَقَالُوا: اسْتَغِثْ بِالْقَبْرِ أَوْ أَسْمَعْ ابْنَهُ
فَأَقْسَمَ لَا يَخْتَارُ خِيَاءً بِغَالِبٍ،
دَعَا بَيْنَ آرَامِ الْمَقَرِّ ابْنَ غَالِبٍ،
فَقُلْتُ لَهُ أَفْرِيكَ عَنْ قَبْرِ غَالِبٍ
يَنَامُ الطَّرِيدُ بَعْدَهَا نَوْمَةَ الضُّحَى،
فَقَامَ عَنِ الْقَبْرِ الَّذِي كَانَ عَائِذَاً
وَلَوْ كَانَ زَبَانُ الْعُلَيْمِيِّ جَارَهَا،
وَفِيمَ ابْنِ بَحْرٍ مِنْ قِلَاصٍ أَشَدَّهَا
وَلَمْ أَرِ مَدْعُوَيْنِ أَسْرَعَ جَابَةً،

ذَوِي الْمُخِّ مِنْ أَحْسَابِهِمْ وَالْمُطْعَمِ (١)
وَنَاقِي فَإِنِّي بَيْنَ قَتْلِ وَمَغْرَمِ
بِهَازِمَةٍ تَحْتَ الْفَرَاشِ الْمُحْطَمِ (٢)
قَوَاهُمْ يَثَارُ فِي الْمَرِيرَةِ مُسْلِمِ (٣)
وَلَا سَائِرِ الْأَبْنَاءِ مِنْ مُتَلَوِّمِ
دُعَاءِكَ يَرْجِعُ رِيْقُ فَيْكَ إِلَى الْفَمِ
وَلَوْ كَانَ فِي لَحْدٍ مِنَ الْأَرْضِ مُظْلِمِ
وَعَادَ بِقَبْرِ تَحْتَهُ خَيْرٌ أَعْظَمِ (٤)
هُنَيْدَةً إِذْ كَانَتْ شِفَاءً مِنَ الدِّمِ (٥)
وَيَرْضَى بِهَا ذُو الْإِحْنَةِ الْمُتَجَرِّمِ (٦)
بِهِ إِذْ أَطَافَتْ عَيْطُهَا حَوْلَ مُسْلِمِ (٧)
وَالْ أَبِي الْعَاصِي غَدَتْ لَمْ تُقَسِّمِ
بِسَيْفَيْنِ أَعْشَى رَأْسَهُ لَمْ يُعَمِّمِ
وَأَكْفَى لِرَاعٍ مِنْ عُبَيْدٍ وَأَسْلَمِ (٩)

- (١) المخ: قلب العظام، وقد أراد ذوو الثراء والتقدم. المطعم: الذين يهبون الطعام.
- (٢) الهازمة: الداهية، المصيبة. الفراش: كل رقيق من العظم، وفراش الدماغ: عظام رقيقة تبلغ القحف.
- (٣) بنو العلة: إشارة إلى تفرقهم لأنهم من أمهات متعدّدات إنما من والد واحد. مستبسلون: أي أنهم جادون في الشقاق والتباعد.
- (٤) الآرام، الواحد رثم: الضبي الأبيض. المقر: موضع القرار، أراد به القبر.
- (٥) الهنيدة: الإسم للمئة من الإبل.
- (٦) الإحنة: الحقد. المتجرّم: من يطلب الأوبة بالجرم.
- (٧) العيط، الواحد عائط: الصائح.
- (٨) القلاص: المطايا من النياق.
- (٩) جابة: أراد إجابة.

أَهْيَا بِهَا يَا ابْنِي جُبَيْرُ، فَإِنَّهَا
دَفَعَتْ إِلَى أَيْدِيهِمَا فَتَقَبَّلَا
فَرَاخًا بِجُرْجُورٍ كَأَنَّ إِفَالَهَا
أَلَا يَا أَخْبِرُونِي أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا
سُؤَالَ أَمْرِي لَمْ يُغْفَلِ الْعِلْمَ صَدْرُهُ،
أَلَا هَلْ عَلِمْتُمْ مَيْتًا قَبْلَ غَالِبِ
أَبِي صَاحِبِ الْقَبْرِ الَّذِي مَنْ يَعُدُّ بِهِ
وَقَدْ عَلِمَ السَّاعِي إِلَى قَبْرِ غَالِبِ،
وَإِذْ نَحَبْتُ كُلَّ عَلَى النَّاسِ أَيُّهُمْ
عَلَى نَفَرِهِمْ مِنْ نِزَارِ ذُؤَابَةِ،
عَلَى أَيُّهُمْ أُعْطِيَ وَلَمْ يَذَرِ مِنْهُمْ،
فَلَمْ يَجُلْ عَنْ أَحْسَابِهِمْ غَيْرُ غَالِبِ
وَلَوْ قَبِلْتُ سَيِّدَانُ مِنِّي حَلِيفَتِي،
لَأَعْطَيْتُ مَا أَرْضَى هُبَيْرَةَ قَائِمًا
وَكُنْتُ كَمَسْئُولٍ بِأَحْدَاثِ قَوْمِهِ
وَلَكِنْ إِذَا مَا الْمُضْلِحُونَ عَصَاهُمْ

جَلَّتْ عَنْكُمَا أَعْنَاقُهَا لَوْ أَنَّ عِظْلِمَ (١)
عَصَا مِثْلَ الْفَسِيلِ الْمُكْمَمِ (٢)
فَسِيلٌ دَمًا قَنَوَانُهُ مِنْ مُحَلِّمِ (٣)
سَأَلْتُ وَمَنْ يَسْأَلُ عَنِ الْعِلْمِ يَعْلَمُ
وَمَا الْعَالَمُ الْوَاعِي الْأَحَادِيثَ كَالْعَمِي
قَرَى مِثَّةً ضَيْفًا، وَلَمْ يَتَكَلَّمْ؟
يُجْرُهُ مِنَ الْغُرَمِ الَّذِي جَرَّ وَالْدَمِ
مِنَ السَّيْفِ يَسْعَى، أَنَّهُ غَيْرُ مُسْلَمِ
أَحَقُّ بِتَاجِ الْمَاجِدِ الْمُتَكْرَمِ (٤)
وَأَهْلُ الْجَرَائِمِ الَّتِي لَمْ تُهْدَمْ (٥)
أَحَلَّ لَهُمْ تَعْقِيلَ أَلْفِ مُصْتَمِ (٦)
جَرَى بِعَنَانِي كُلُّ أَبْلَجٍ خِضْرِمِ
شَفِيتُ بِهَا مَا يَدْعِي آلَ ضَمُضِمِ
مِنَ الْمُعْلَنِ الْبَادِي لَنَا وَالْمُجْمَعِمِ
لِيُضْلِحَهَا، مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمِ (٧)
وَلِي، فَمَا لِلنُّصَحِ مِنْ مُتَقَدِّمِ

(١) العظلم: صباغ أحمر.

(٢) الفسيل، الواحدة فسيلة: النخلة الصغيرة تقطع من الكبيرة لتغرس. المكمم، من كمت النخلة: أخرجت أكمامها.

(٣) الجر جرجور: الإبل الضخمة. الأفال: فصائل النوق، الواحد أفيل. القنو: العنق، أي عنقود النخلة. محلّم: قبيلة.

(٤) نحبت: صاحت صياحاً عالياً.

(٥) الذؤابة: الأسياذ المتقدمون. الجرائم، الواحدة جرثومة: التراب يجمع حول أصل الشجرة.

(٦) التعقيل: دفع الدية. المصتّم: الكامل.

(٧) أراد أنه كان يحمل أعباء قومه ويدفع المال عن الجرم الذي لم يرتكبه.

لا يُبعد الله اليمين التي سقت [الطويل]

قال: عتا أبو الليل الضبي أحد بني هلال وصاحب له
على مالك ابن المتفق الضبي، فأرادا أخذ دراهم كانت
معه، فامتنع منهما، فلكزه أحدهما، فقتله، فهرب، فأخذ
أحدهما، وهو محرم، فقتل أيام الحج، قتله أخو مالك،
وأخذ الآخر بعد الحرم، فقتل فقال الفرزدق:

لَا يُبْعِدُ اللَّهُ الْيَمِينَ الَّتِي سَقَتْ أَبَا اللَّيْلِ تَحْتَ اللَّيْلِ سَجَلًا مِنَ الدَّمِ
جَلَتْ حُمَمًا عَنْهَا صُبَّاحٌ فَأَصْبَحَتْ لَهَا النُّصْفُ مِنْ أُحْدُوثِي كُلِّ مَوْسِمٍ (١)
هُمْ الْقَوْمُ إِلَّا حَيْثُ سَلُّوا سُيُوفَهُمْ، وَضَحُّوا بِلَحْمٍ مِنْ مُحَلٍّ وَمُحْرِمٍ
هُمْ فَرَّقُوا قَبْرَيْهِمَا بَعْدَ مَالِكٍ، وَمَنْ يَحْتَمِلُ ذَاءَ الْعَشِيرَةِ يَنْدَمِ
عَدَتْ مِنْ هِلَالٍ ذَاتُ بَعْلٍ سَمِينَةٌ، فَآبَتْ بِثَدْيٍ بَاهِلٍ الزَّوْجِ أَيْمٍ (٢)

لو أن حدراء تجزيني كما زعمت [البسيط]

لَوْ أَنَّ حَدْرَاءَ تَجْزِينِي كَمَا زَعَمَتْ أَنْ سَوْفَ تَفْعَلُ مِنْ بَذْلِ وَلَا كَرَامٍ (٣)
لَكُنْتُ أَطْوَعَ مِنْ ذِي حَلَقَةٍ جُعِلَتْ فِي الْأَنْفِ ذَلٌّ بِتَقْوَادٍ وَتَرْسَامٍ (٤)
عَقِيلَةٌ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ يَرْفَعُهَا دَعَايِمُ لِلْعُلَى مِنْ آلِ هَمَامٍ
مِنْ آلِ مُرَّةٍ بَيْنَ الْمُسْتَضَاءِ بِهِمْ مِنْ رُؤَسَاءِ مَصَالِيَتٍ وَأَحْكَامٍ (٥)
بَيْنَ الْأَحَاوِصِ مِنْ كَلْبٍ مُرَكَّبَهَا، وَبَيْنَ قَيْسٍ بْنِ مَسْعُودٍ وَبِسْطَامٍ

(١) الحُمم: السود.

(٢) الباهل: المرأة بلا زوج، أي ليس لها ما تستند عليه. الأيم: الأرملة.

(٣) حدراء: إسم امرأة تزوجها.

(٤) الترسام: ضرب من سير الإبل.

(٥) المصاليات: الشجعان.

إني كتبت إليك ألتمس الغنى [الكامل]

وقال الفرزدق للأسود بن الهيثم النخعي أبي العريان،
وكان المريان على شرط خالد بن عبد الله القسري، وقال
سعد إنه يمدح بها قيس بن الهيثم الذي ولاه عبد الله بن
خازم خراسان:

إني كتبت إليك ألتمس الغنى	بيديك أو بيدي أيبك الهيثم
أيد سبقت إلى المنادي بالقرى،	والبأس في سبل العجاج الأقم ^(١)
الشاعبات، إذا الأمور تقافمت،	والمطعمات، إذا يد لم تطعم ^(٢)
والمصلحات بمالهن ذوي الغنى،	والخاضبات قنا الأسنة بالدم
إني خلقت برافعين أكفهم	بين الحطيم وبين حوضي زمزم
لتأبينك مدحة مشهورة	غراء يعرفها رفاق الموسم

ألم تر قيساً عيلان شمّرت [الطويل]

يمدح قيس عيلان

ألم تر قيساً قيس عيلان شمّرت	لنصري وحاطتني هُناك قرومها ^(٣)
فقد حلفت قيس على الناس كلهم	تميماً، فهم منها ومنها تميمها ^(٤)
وعادت عدوي أن قيساً لأسرتي	وقومي، إذا ما الناس عد قديمها
لنا المنبر الغربي، والناس كلهم	يدين لهم جهالها وحليمها

(١) المعجاج الأقم: القتال ذو الغبار الكالح الأسود.

(٢) الشاعبات: المصلحات ما فسد.

(٣) القروم: الفحول.

(٤) أراد أنهم وبنو تميم قبيلة واحدة.

لقد أوقدا نارين عالٍ سناهما [الطويل]

تَبْكِي عَلَى الْمَشْتَوِفِ بَكَرٍ بِنِ وَأَيْلٍ
قَتِيلَيْنِ تَجْتَازُ الرِّيحُ عَلَيْهِمَا،
وَلَوْ أَصْبَحَا مِنْ غَيْرِ بَكَرٍ بِنِ وَأَيْلٍ
غُلَامَانِ نَالَا مِثْلَ مَا نَالَ مِسْمَعُ،
وَلَوْ كَانَ حَيًّا مَالِكُ وَأَبْنُ مَالِكِ،
وَلَوْ غَيْرُ أَيْدِي الْأَزْدِ نَالَتْ ذَرَاهُمَا،
وَتَنَهَى عَنْ آتَنِ مِسْمَعٍ مَنْ بَكَاهُمَا
مُجَاوِرُ نَهْرِي وَاسِطِ جَسَدَاهُمَا
لَكَانَ عَلَى الْجَانِي ثَقِيلًا دِمَاهُمَا
وَمَا وَصَلَتْ عِنْدَ النَّبَاتِ لِحَاهُمَا
لَقَدْ أَوْقَدَا نَارَيْنِ عَالٍ سَنَاهُمَا
وَلَكِنْ بِأَيْدِي الْأَزْدِ حَزَّتْ طَلَاهُمَا^(١)

إذا مضى الحمراء حولي تعظفت [الطويل]

إِذَا زَحَرَتْ قَيْسُ وَخِنْذِفُ وَالتَّقَى
وَكَيْفَ يَسِيرُ النَّاسُ قَيْسُ وَرَاءَهُمْ
فَلَا وَالَّذِي تَلْقَى خُزَيْمَةَ مِنْهُمْ
فَمَا أَحَدٌ مِنْ غَيْرِهِمْ بِسَبِيلِهِمْ،
إِذَا مُضَى الْحَمْرَاءُ حَوْلِي تَعْظَفْتُ
أَبَوْا أَنْ أَسُومَ النَّاسُ إِلَّا ظُلَامَةً،
صَمِيمَاهُمَا، إِذْ طَاحَ كُلُّ صَمِيمٍ
وَقَدْ سُدَّ مَا قُدَّامَهُمْ بِتَمِيمٍ
بَنِي أُمَّ بَذَاخِينَ غَيْرِ عَقِيمٍ^(٢)
وَمَا النَّاسُ إِلَّا مِنْهُمْ بِمُقِيمٍ
عَلَيَّ، وَقَدْ دَقَّ اللَّجَامُ شَكِيمِي^(٣)
وَكُنْتُ إِنْ مَرَّ غَامِ الْعَدُوِّ ظُلُومٍ^(٤)

من يأمن الحجاج؟ [الطويل]

أَلَمْ تَرَ مَا قَالَتْ نَوَارُ، وَدُونَهَا
تَقُولُ وَعَيْنَاهَا تَفِيضَانِ: هَلْ تَرَى
مِنْ الِهِمِّ لِي مُسْتَضْمَرٌ أَنَا كَاتِمُهُ
مَكَانَكَ مِمَّنْ لَا أَرَاكَ تُخَاصِمُهُ

(١) الطلي: الأعناق.

(٢) البذاخون: المترفون والمتخيلون.

(٣) الشكيم: الحديدية توضع في شدة الفرس.

(٤) المرغام: الذي يقهر العدو ويرغمه.

تَنَحَّ عَنِ الْحَبَّاجِ إِنْ زَحَامَهُ شَدِيدٌ إِذَا أَعْصَى عَلَى مَنْ يُزَاجِمُهُ
وَمَنْ يَأْمَنُ الْحَبَّاجَ، وَالْجَنُّ تَتَّقِي عُقُوبَتَهُ، إِلَّا ضَعِيفٌ عَزَائِمُهُ^(١)

فتى الجود عيسى ذو المكارم والندى [الطويل]

وقال الفرزدق حين هرب من زياد فمر بيني سليم
برجل من بني بهز من سليم، فحمله على ناقته :

أَتَانِي بِهَا وَاللَّيْلُ نِصْفَانِ قَدْ مَضَى أَمَامِي ، وَنِصْفٌ قَدْ تَوَلَّتْ تَوَائِمُهُ^(٢)
فَقَالَ: تَعَلَّمْ إِنَّهَا أَرْحَبِيَّةٌ، وَإِنَّ لَكَ اللَّيْلَ الَّذِي أَنْتَ جَاشِمُهُ^(٣)
نَصِيحَتُهُ بَعْدَ اللَّبَابِ أَلْتَبَى بِأَلْفَيْنِ لَمْ تُحَجِّنْ عَلَيْهَا دَرَاهِمُهُ^(٤)
وَأَنَّكَ إِنْ يَقْدِرْ عَلَيْكَ يَكُنْ لَهُ لِسَانُكَ أَوْ تُغْلَقْ عَلَيْكَ أَذَاهِمُهُ^(٥)
كَفَّانِي بِهَا الْبَهْزِيُّ جُمْلَانِ مَنْ أَبِي مِنَ النَّاسِ ، وَالْجَانِي تَخَافُ جَرَائِمُهُ^(٦)
فَتَى الْجُودِ عَيْسَى ذُو الْمَكَارِمِ وَالنَّدَى إِذَا الْمَالُ لَمْ تَرْفَعْ بِخَيْلًا كَرَائِمُهُ
تَخْطِي رُؤُوسَ الْحَارِسِينَ مُخَاطِرًا مَخَافَةَ سُلْطَانٍ شَدِيدٍ شَكَائِمُهُ
فَمَرَّتْ عَلَى أَهْلِ الْحُقَيْرِ، كَأَنَّهَا، ظَلِيمٌ تَبَارَى جُنَحَ لَيْلٍ نَعَائِمُهُ^(٧)
كَأَنَّ شِرَاعًا فِيهِ مَثْنَى زِمَامِهَا مِنَ السَّاجِ لَوْلَا خَطْمُهَا وَبِلَاعِمُهُ^(٨)
كَأَنَّ فُؤُوسًا رُكِبَتْ فِي مَحَالِهَا إِلَى دَائِي مَضْبُورٍ نَبِيلٍ مَحَازِمُهُ^(٩)

(١) أراد أن الحجاج شديد العقاب، يكفيه أن الجن تهابه، وكل عزيمة تخور دون عزمته.

(٢) التوائم: النجوم المتشابهة.

(٣) الأرحبية: المنسوبة إلى أرحب، وهو فحل مشهور.

(٤) تُحَجِّن: يَضُنُّ بها.

(٥) الأذاهم: القيود.

(٦) أراد أنه وهبها إياها والناس تفرقوا عنه لأنه مطلوب بجزيرة.

(٧) الظليم: ذكر النعام.

(٨) الساج: الطيلسان الواسع المدور. الخطم: أنف الناقة.

(٩) المحال، الواحدة محالة: واسطة الظهر. الذأي: وسط ضلوع الصدر. المضبور: المرتب، =

وَأَصْبَحْتُ وَالْمُلْقَى وَرَائِي وَحَنْبَلٌ، وَمَا صَدَرَتْ حَتَّى تَلَا اللَّيْلَ عَاتِمُهُ (١)
رَأَتْ بَيْنَ عَيْنَيْهَا رُؤْيَةً، وَأَنْجَلَى لَهَا الصُّبْحُ عَنْ صَعْلٍ أَسِيلٍ مَخَاطِمُهُ (٢)
إِذَا مَا أَتَى دُونِي الْفُرَيَّانَ، فَاسْلَمِي، وَأَعْرَضَ مِنْ فُلَجٍ وَرَائِي مَخَارِمُهُ (٣)

لن يرجع الموتى حين المآتم [الطويل]

يرثي ابنين له

بِفِي الشَّامِتِينَ الصَّخْرُ إِنْ كَانَ مَسْنِي رَزِيَّةُ شِبْلِي مُخْدِرٍ فِي الضَّرَاغِمِ (٤)
هَزْبِرْ، إِذَا أَشْبَالُهُ سِرْنَ حَوْلَهُ، تَشَطَّتْ سِبَاغُ الْأَرْضِ مِنْ ذِي النَّحَائِمِ (٥)
أَرَى كُلَّ حَيٍّ لَا يَزَالُ طَلِيعَةً عَلَيْهِ الْمَنَايَا، مِنْ فُرُوجِ الْمَخَارِمِ (٦)
وَمَا أَحَدٌ كَانَ الْمَنَايَا وَرَاءَهُ، وَلَوْ عَاشَ أَيَّاماً طَوَالاً، بِسَالِمٍ
فَلَسْتُ وَلَوْ شَقَّتْ حَيَازِيمَ نَفْسِهَا مِنْ الْوَجْدِ بَعْدَ آبْنِي نَوَارٍ، بِلَائِمِ (٧)

= المنضد. النبيل: السمين. المحازم: موضع الحزام.

(١) المُلْقَى: موضع، ولم نعر على ذكر له في كتب المعاجم. حنبل: موضع وهو روضة في بلاد بني تميم.

معجم البلدان: ٢ ص ٣١٠.

(٢) رُؤْيَةٍ: كأنه تصغير رُيَةٍ واحدة الرِّي من العطش، وقيل رُؤْيَةٍ، بالهمز، ماء في بلادهم.

معجم البلدان: ٣ ص ١٠٦.

الصعل: الصغير الرأس. المخاطم، الواحد مخطم: مقدم أنف الدابة.

(٣) الْفُرَيَّان: موضع، وربما أراد فُرَيَّانَ وهي قرية كبيرة من نواحي إفريقية قرب سفاقس.

معجم البلدان: ٤ ص ٢٥٩.

فلج: مدينة بأرض اليمامة لبني جعدة وقشير، وفلج مدينة قيس بن عيلان.

معجم البلدان: ٤ ص ٢٧١.

(٤) بَفِي: أراد بضم. الرزِيَّة: الداهية والمصيبة. المخدر: الأسد.

(٥) تَشَطَّتْ: تفرقت. النحائم: الأصوات العالية التي يُطلقها السبع أو الأسد.

(٦) المخارم: منافذ الجبال.

(٧) الحيازيم، الواحد حيزوم: وسط الصدر.

عَلَى حَزَنِ بَعْدَ الَّذِينَ تَتَابَعَا
يَذْكُرُنِي ابْنِي السَّمَكَانِ مَوْهِنَا،
فَقَدْ رُزِيَءُ الْأَقْوَامِ قَبْلِي بِأَيْنِهِمْ
وَمِنْ قَبْلِ مَاتِ الْأَقْرَعَانِ وَحَاجِبُ
وَمَاتِ أَبِي وَالْمُنْذِرَانِ كِلَاهُمَا،
وَقَدْ مَاتَ خَيْرَاهُمُ، فَلَمْ يُهْلِكَاهُمْ
وَقَدْ مَاتَ بِسْطَامُ بْنُ قَيْسٍ وَعَامِرُ،
فَمَا ابْنَاكَ إِلَّا ابْنُ مِنَ النَّاسِ فَاصْبِرِي،
لَهَا، وَالْمَنَايَا قَاطِعَاتُ التَّمَائِمِ
إِذَا أَرْتَفَعَا بَيْنَ النُّجُومِ التُّوَائِمِ
وَأَخْوَانِهِمْ، فَاقْنِي حَيَاءَ الْكَرَائِمِ
وَعَمُرُو وَمَاتِ الْمَرْءُ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ (١)
وَعَمُرُو بْنُ كُلْتُومٍ شَهَابُ الْأَرَاقِمِ
عَشِيَّةَ بَانَا، رَهْطُ كَعْبٍ وَحَاتِمِ
وَمَاتِ أَبُو عَسَّانَ شَيْخُ اللَّهَازِمِ
فَلَنْ يَرْجِعَ الْمَوْتَى حَيْنُ الْمَآتِمِ

ما جاهل شيئاً كمن هو عالمه [الطويل]

يعير بني نهشل بن دارم بالأشهب بن رميلة، وهي أمه
وأبوه نور بن أبي حارثة بن عبد المنذر بن جندل بن
نهشل، ويهجو يزيد بن مسعود وكان سيد بني نهشل.

لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَ ابْنُ ثَوْرٍ لِنَهْشَلٍ
فَدَلَّاهُمْ، حَتَّى إِذَا مَا تَذَبَذَّبُوا
فَأَصْبَحَ مَنْ تَحِييَ رُمَيْلَةً وَأَبْنَاهَا
وَمِثْلَكَ قَدْ أَبْطَرْتُهُ قَدَرُ ذَرْعِهِ،
فَمَنْ يَزْدَجِرُ طَيْرَ الْيَمِينِ، فَلِأَنَّمَا
نَسْمَعُ وَأَنْصِتُ يَا يَزِيدُ مَقَالَتِي،
غَرُورًا، كَمَا غَرَّ السَّلِيمَ تَمَائِمُهُ (٢)
بِمَهْوَاةٍ بِنِيٍّ أَسْلَمَتْهُمْ سَلَالِمُهُ (٣)
مُبَاحًا حِمَاهُ، مُسْتَحَلًّا مَحَارِمُهُ
إِذَا نَظَرَ الْأَقْوَامُ كَيْفَ أَرَاجِمُهُ (٤)
جَرَتْ لَابِنِ مَسْعُودٍ يَزِيدُ أَشَائِمُهُ (٥)
وَهَلْ أَنْتَ إِنْ أَفْهَمْتُكَ الْحَقُّ فَاهِمُهُ

(١) الأقرعان: هما ابنا حابس. حاجب: هو حاجب بن زرارة.

(٢) السليم: الملسوع. التمايم، الواحدة تميمة: الرقي، التعاويذ.

(٣) النيق: الجبل.

(٤) أراجمه: أهاجيه وأشاتمته.

(٥) زجر الطير: أطلقه فإن اتجه يميناً تفاعل وإن اتجه يساراً تشاءم.

أُنَبِّئُكَ مَا قَدْ يَعْلَمُ النَّاسُ كُلُّهُمْ،
 أَلَمْ تَرَ أَنَا نَحْنُ أَفْضَلُ مِنْكُمْ
 وَمَا زَالَ بَانِي الْعِزِّ مِنَّا، وَبَيْتُهُ،
 قَدِيمًا وَرِثْنَاهُ عَلَى عَهْدِ تَبَعٍ
 وَكَمْ مِنْ أَسِيرٍ قَدْ فَكَّكْنَا وَمَنْ دَمٍ
 بَنِي نَهْشَلٍ لَنْ تُدْرِكُوا بِسَبَابِكُمْ
 مَتَى تَكُ ضَيْفَ النَّهْشَلِيِّ إِذَا شَتَا،
 أَلَمْ تَعْلَمْ يَا ابْنِي رَقَاشٍ بِأَنِّي
 غَنِمْنَا فَقِيمًا، إِذْ فُقِيمَ غَنِيمَةً،
 فَجِئْنَا بِهِ مِنْ أَرْضِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ،
 أَنَا الشَّاعِرُ الْحَامِي حَقِيقَةَ قَوْمِهِ،
 وَكُنْتُ إِذَا عَادَيْتُ قَوْمًا حَمَلْتُهُمْ
 وَجَيْشَ رَبْعَنَاهُ، كَأَنَّ زُهَاءَهُ،
 كَثِيرَ الْحَصَى جَمَّ الْوَعَى بِالْغَى الْعَدَى،
 لَهُامٍ تَظْلُ الطَّيْرُ تَأْخُذُ وَسَطَهُ،
 مَطْوُونًا بِهِ حَتَّى كَأَنَّ جِيَادَهُ
 قَبَائِلُهُ شَتَى، وَيَجْمَعُ بَيْنَهَا

وَمَا جَاهِلٌ شَيْئًا كَمَنْ هُوَ عَالِمُهُ
 قَدِيمًا، كَمَا خَيْرُ الْجَنَاحِ قَوَادِمُهُ
 وَفِي النَّاسِ بَانِي بَيْتٍ عِزٍّ وَهَادِمُهُ
 طَوَالًا سَوَارِيهِ شِدَادًا دَعَائِمُهُ
 حَمَلْنَا إِذَا مَا ضَجَّ بِالثَّقَلِ غَارِمُهُ
 نَوَافِذَ قَوْلِي حَيْثُ غَبَّتْ عَوَارِمُهُ (١)
 تَجِدُ نَاقِصَ الْمِقْرَى خَبِيثًا مَطَاعِمُهُ
 إِذَا اخْتَارَ حَرْبِي مِثْلَكُمْ لَا أَسَالِمُهُ
 أَلَا كُلُّ مَنْ عَادَى الْفَقِيمِي غَانِمُهُ
 نَسُوقُ قَصِيرِ الْأَنْفِ حُرْدًا قَوَادِمُهُ (٢)
 وَمِثْلِي كَفَى الشَّرِّ الَّذِي هُوَ جَارِمُهُ (٣)
 عَلَى الْجَمْرِ حَتَّى يَحْسِمَ الدَّاءَ حَاسِمُهُ
 شَمَارِيخُ طَوْدٍ مُشْمَخَرٌ مَخَارِمُهُ (٤)
 يُصِمُّ السَّمِيعَ رَزُهُ وَهَمَاهِمُهُ (٥)
 تُقَادُ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ سَوَاهِمُهُ (٦)
 نَوَى خَلْقَنَهُ بِالضَّرُوسِ عَوَاجِمُهُ
 مِنَ الْأَمْرِ مَا تُلْقَى إِلَيْنَا خَرَائِمُهُ

(١) العوارم، من عرم: أصاب بالأذى الشديد.

(٢) الحرد: المعوجة.

(٣) جارم الشر: الذي يقوم به ويفتعله.

(٤) الشماريخ، الواحد شمروخ: أعلى الجبل. المشمخَر: المرتفع المخارم، الواحد مخرم: المعبر في الجبل.

(٥) الرَزَّ: الصوت. الهمام: الأصوات الغامضة والعالية.

(٦) اللّهام: من بليتهم العدو. السواهم: الخيل الساهمة.

إِذَا مَا غَدَا مِنْ مَنَزِلٍ سَهَّلَتْ لَهُ
 إِذَا وَرَدَ الْمَاءَ الرُّوَاءَ تَظَامَاتُ
 دَهْمَنَا بِهِمْ بَكْرًا فَأَصْبَحَ سَبِيَهُمْ
 غَزَوْنَا بِهِ أَرْضَ الْعَدُوِّ، وَمَوَّلَتْ
 وَعِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ، إِذْ شَدَّ قَبْضُهُ،
 فَرَجْنَا عَنِ الْأَسْرَى الْأَدَاهِمَ بَعْدَمَا
 فَتَلَّكَ مَسَاعِينَا قَدِيمًا وَسَعِينَا
 مَسَاعِي لَمْ يُدْرِكْ فُقَيْمٌ خِيَارَهَا،
 سَنَابِكُهُ صُمِّ الصُّوَى وَمَنَاسِمُهُ^(١)
 أَوَائِلُهُ حَتَّى يُمَاحَ عَيَالِمُهُ^(٢)
 تُقَسِّمُ بِالْأَنْهَابِ فِينَا مَغَانِمُهُ
 صَعَالِيكَنَا أَنْفَالُهُ وَمَقَاسِمُهُ^(٣)
 وَمُلَىءَ مِنْ أَسْرَى تَمِيمٍ أَذَاهِمُهُ
 تَخَمَّطَ، وَاشْتَدَّتْ عَلَيْهِمْ شَكَائِمُهُ
 كَرِيمٌ، وَخَيْرُ السَّعْيِ قَدَمًا أَكَارِمُهُ
 وَلَا نَهْشَلُ أَحْجَارُهُ وَنَوَايِمُهُ^(٤)

غِيثُ الْبِلَادِ وَنُورُ النَّاسِ فِي الظُّلَمِ [البسيط]

قال الفرزدق يذكر هدم بيعة دمشق التي هدمها الوليد
 ابن عبد الملك وجعلها مسجداً:

إِنِّي لَيَنْفَعُنِي بِأَسِي، فَيَصْرِفُنِي
 وَالشَّيْبُ شَرٌّ جَدِيدٍ أَنْتَ لَا بَسُهُ،
 مَا مِنْ أَبٍ حَمَلَتْهُ الْأَرْضُ نَعْلَمُهُ
 الْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِي الَّذِينَ هُمْ
 مِنْهُمْ خَلَائِفُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِهِمْ،
 رَأَتْ قُرَيْشُ أَبَا الْعَاصِي أَحَقَّهُمْ
 إِذَا أَتَى دُونَ شَيْءٍ مَرَّةً الْوَدَمَ^(٥)
 وَلَنْ تَرَى خَلْقاً شَرّاً مِنَ الْهَرَمِ
 خَيْرٌ بَيْنَ، وَلَا خَيْرٌ مِنَ الْحَكَمِ
 غَيْثُ الْبِلَادِ وَنُورُ النَّاسِ فِي الظُّلَمِ
 وَالْمُقَحِّمُونَ عَلَى الْأَبْطَالِ فِي الْقَتَمِ^(٦)
 بَأَثْنَيْنِ: بِالْخَاتَمِ الْمَيِّمُونَ وَالْقَلَمِ

(١) الصُّوَى: ما غلظ وارتفع من الأرض.

(٢) يُمَاح: يُغْتَرَف. العيالم، الواحد عيلم: البحر، البئر الكثيرة المياه.

(٣) الْأَنْفَال: الغنائم.

(٤) الْأَحْجَار، لعلَّ واحده حجرة: الأنثى من الخيل. النوايم: النائمة عن المجد، الخاملة.

(٥) الْوَدَم: الإنقطاع المفاجيء.

(٦) الْقَتَم: الغبار المنبعث من المعارك.

تَخَيَّرُوا قَبْلَ هَذَا النَّاسِ إِذْ خُلِقُوا
 مِلءَ الْجَفَانِ مِنَ الشَّيْزَى مُكَلَّلَةً،
 مَا مَاتَ بَعْدَ آبْنِ عَفَّانَ الَّذِي قَتَلُوا،
 مِثْلُ آبْنِ مَرْوَانَ وَالْأَجَالُ لَاقِيَةٌ
 إِنْ تَرْجِعُوا قَدْ فَرَعْتُمْ مِنْ جَنَازَتِهِ،
 خَلِيفَةٌ كَانَ يُسْتَسْقَى الْعَمَامُ بِهِ،
 قَالُوا آذَنْوْهُ فَكَادَ الطُّوْدُ يُرْجِفُهُ
 أَمَّا الْوَلِيدُ، فَإِنَّ اللَّهَ أَوْزَنَهُ
 خِلَافَةً لَمْ تَكُنْ غَضَبًا مَشُورَتُهَا،
 كَانَتْ لِعُثْمَانَ لَمْ يَظْلِمْ خِلَافَتَهَا،
 دَمًا حَرَامًا، وَآيْمَانًا مُعْلَظَةً،
 فَرَقَتْ بَيْنَ النَّصَارَى فِي كَنَائِسِهِمْ،
 وَهُمْ مَعًا فِي مُصَلَّاهُمْ وَأَوْجُهُهُمْ
 وَكَيْفَ يَجْتَمِعُ النَّاقُوسُ يَضْرِبُهُ
 فَهَمَّتْ تَحْوِيلَهَا عَنْهُمْ كَمَا فَهَمَا،
 دَاوُدُ وَالْمَلِكُ الْمَهْدِيُّ، إِذْ حَكَمَا
 فَهَمَّكَ اللَّهُ تَحْوِيلًا لِيَبْعَثَهُمْ
 عَسَتْ فُرُوعُ دَلَائِي أَنْ يُصَادِفَهَا
 إِمَّا مِنَ النَّيْلِ إِذْ وَارَى جَزَائِرَهُ،
 أَوْ مِنْ فُرَاتِ أَبِي الْعَاصِي، إِذَا التَّطَمَّتْ

مِنَ الْخَلَائِقِ أَخْلَاقًا مِنَ الْكَرَمِ
 وَالضَّرْبَ عِنْدَ أَحْمِرَارِ الْمَوْتِ لِبُهُمْ (١)
 وَبَعْدَ مَرْوَانَ لِإِسْلَامِ وَالْحُرَمِ
 بِحَتْفِهَا كُلُّ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ
 فَمَا حَمَلْتُمْ عَلَى الْأَعْوَادِ مِنْ أَمَمِ
 خَيْرَ الَّذِينَ بَقُوا فِي غَابِرِ الْأَمَمِ
 إِذْ حَرَكُوا نَعْشَهُ الرَّاسِي مِنَ الْعِلْمِ
 بِعِلْمِهِ فِيهِ مُلْكًا ثَابِتَ الدَّعَمِ
 أَرَسَى قَوَاعِدَهَا الرَّحْمَنُ ذُو النِّعَمِ
 فَانْتَهَكَ النَّاسُ مِنْهُ أَعْظَمَ الْحُرَمِ
 أَيَّامَ يُوضَعُ قَمَلُ الْقَوْمِ بِاللَّمَمِ
 وَالْعَابِدِينَ مَعَ الْأَسْحَارِ وَالْعَتَمِ
 شَتَّى، إِذَا سَجَدُوا لِلَّهِ وَالصَّنَمِ
 أَهْلُ الصَّلِيبِ مَعَ الْقُرَاءِ لَمْ تَنَمِ
 إِذْ يَحْكُمَانِ لَهُمْ فِي الْحَرْثِ وَالْغَنَمِ
 أَوْلَادَهَا وَاجْتِزَّازَ الصُّوفِ بِالْجَلَمِ (٢)
 عَنْ مَسْجِدٍ فِيهِ يُتْلَى طَيْبُ الْكَلِمِ
 بَعْضُ الْقَوَائِصِ مِنْ أَنْهَارِكَ الْعُظَمِ
 وَطَمَّ فَوْقَ مَنَارِ الْمَاءِ وَالْأَكَمِ
 أَتْبَاجُهُ بِمَكَانٍ وَاسِعِ الثَّلَمِ

(١) الجفان: القصاص الكبيرة. الشيزى: المصنوعة من خشب الساج. البهم: الأبطال الملقبون.

(٢) الحرث: الأرض التي تستبت بالحراسة على البذر والنوى وما إلى ذلك. الجلم: مقصص الصوف.

تَظَلُّ أَرْكَانَ عَانَاتٍ تُقَاتِلُهُ عَنْ سُورِهَا وَهُوَ مِثْلُ الْفَالِجِ الْقَطِمِ (١)
يَخْشَوْنَ مِنْ شُرَفَاتِ السُّورِ سَوْرَتَهُ، وَهُمْ عَلَى مِثْلِ فَحْلِ الطُّودِ مِنْ خَيْمِ (٢)
الْقَاتِلِ الْقِرْنِ وَالْأَبْطَالِ كَالِحَةِ، وَالْجُوعِ بِالشَّحْمِ يَوْمَ الْقِطْقِطِ الشَّيْمِ (٣)

أطعتك يا إبليس [الطويل]

دخل المريد فلقي رجلاً من موالي باهلة يقال له حمام،
ومعه نحي من سمن يبيعه، فسامه الفرزدق به، فقال له
حمام: أدفعه إليك، وتهب لي أعراض قومي؟ ففعل،
ويهجو فيها إبليس فقال:

إِذَا شِئْتُ هَاجَتْنِي دِيَارُ مُحِيلَةٍ وَمَرَبِطُ أَفْلَاءٍ أَمَامَ خِيَامِ (٤)
بَحَيْثُ تَلَاقَى الدُّوُّ وَالْحَمَضُ هَاجَتَا لِعَيْنِي أَغْرَاباً ذَوَاتِ سِجَامِ (٥)
فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ أَثْلَمِ خَاشِعِ وَغَيْرُ ثَلَاثٍ لِلرَّمَادِ رِثَامِ (٦)
أَلَمْ تَرْنِي عَاهَدْتُ رَبِّي، وَإِنِّي لَبَيْنَ رِتَاجٍ قَائِمٌ وَمَقَامِ
عَلَى قَسَمٍ لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا، وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي سُوءِ كَلَامِ
أَلَمْ تَرْنِي وَالشَّعْرَ أَصْبَحَ بَيْنَنَا دُرُوءٌ مِنَ الْإِسْلَامِ ذَاتُ حُومِ (٧)

(١) الفالَج: الجمل ذو السنامين. القطم: الغضبان.

(٢) فحل الطود: الجبل العظيم الإرتفاع. الخيم: الأخلاق الفاضلة.

(٣) القِطْقِط: البرد الشديد القارس. الشَّيْم: البارد.

(٤) الديار المحيلة: الديار الدارسة، أي العافية. الأفلاء، الواحد فلو: المهر.

(٥) الدُّو: القفر. الحمض: نبات، وهما هنا موضعان. الأول: أرض ملساء بين مكة والبصرة.

والثاني: منزل بين البصرة والبحرين في شرقي الدهناء. الأغراب، الواحد غرب: مجرى الدمع من العين. السجام: المنهمرة.

(٦) الأثلم: الذي كسر جانبته. الخاشع: المتهدم. الثلاث: حجارة الموقد. الرثام، الواحدة رؤوم: الحانية على ولدها.

(٧) الدُرُوء، الواحد درء: المانع، الحاجز. أراد أن الإسلام حال بينه وبين الهجاء، كأنه جبل عظيم كثرت نتوؤه وتلومه.

عَشَا بَصَرِي مِنْهُنَّ ضَوْءُ ظَلَامٍ
 رَهِينَةٌ أَوْزَارٍ عَلَيَّ عِظَامٍ
 إِذَا كَانَ يَوْمُ الْوَرْدِ يَوْمَ خِصَامٍ (١)
 وَرَائِي وَدَقْتُ لِلدُّهُورِ عِظَامِي
 عَشِيَّةَ غَبِّ الْبَيْعِ نَحْيِي حُمَامٍ (٢)
 وَمَا كَانَ يُعْطِي النَّاسَ غَيْرَ ظَلَامٍ
 فَلَمَّا أَنْتَهَى شَيْبِي، وَتَمَّ تَمَامِي (٣)
 مُلَاقٍ لِأَيَّامِ الْمُنُونِ حِمَامِي
 وَكُنْتُ أَرَى فِيهَا لِقَاءَ لِزَامٍ (٤)
 عَلَى حَالِهَا مِنْ صِحَّةٍ وَسَقَامٍ
 أَبُو الْجَنِّ إِبْلِيسُ بَغِيرِ خِطَامٍ (٥)
 يَكُونُ وَرَائِي مَرَّةً وَأَمَامِي (٦)
 سَيُخْلِدُنِي فِي جَنَّةٍ وَسَلَامٍ
 يَمِينُكَ مِنْ خُضْرِ الْبُحُورِ طَوَامٍ (٧)
 كَفَرَقَةٍ طَوْدِي يَذْبُلُ وَشَمَامٍ (٨)

بِهِنَّ شَفَى الرَّحْمَنُ صَدْرِي، وَقَدْ جَلَا
 فَأَصْبَحْتُ أَسْعَى فِي فَكَالِكَ قِلَادَةٍ
 أَحَاذِرُ أَنْ أُدْعَى وَحَوْضِي مُحَلَّقٌ،
 وَلَمْ أَتِهِ حَتَّى أَحَاطَتْ خَطِيبَتِي
 لَعْمَرِي لِنِعَمِ النَّحْيِ كَانَ لِقَوْمِهِ
 بِتَوْبَةٍ عَبْدٍ قَدْ أَنْابَ فُؤَادُهُ،
 أَطْعَمْتُكَ يَا إِبْلِيسُ سَبْعِينَ حِجَّةً،
 فَرَرْتُ إِلَى رَبِّي، وَأَيَقَنْتُ أَنَّي
 وَلَمَّا دَنَا رَأْسُ آلَتِي كُنْتُ خَائِفًا،
 حَلَفْتُ عَلَى نَفْسِي لِأَجْتَهِدَنَّهَا
 أَلَّا طَالَ مَا قَدْ بَتُّ يَوْضِعُ نَاقَتِي
 يَظُلُّ يُمْنِي عَلَى الرَّحْلِ وَارِكًا،
 يُبَشِّرُنِي أَنَّ لَنْ أُمُوتَ، وَأَنَّهُ
 قَفَلْتُ لَهُ: هَلَّا أُخِيكَ أَخْرَجْتَ
 رَمَيْتَ بِهِ فِي الْيَمِّ لَمَّا رَأَيْتَهُ

(١) المحلَّق: الحوض جفّ ماؤه. الورد: الإقبال على الماء. يوم الخصام: أراد يوم المحاكمة وهنا يوم الدينونة.

(٢) النحْي: السهم. غبّ البيع: تمّ وانتهى.

(٣) تمّ تمامي: بلغت حياتي نهايتها.

(٤) اللزام: الموت والحساب.

(٥) يوضع ناقتي: يسيرها.

(٦) الوارك: المعتمد على وركه.

(٧) أخيك: أراد به فرعون الذي غرق وجيشه.

(٨) كفرقة طودي: أي قطعة قُدت من جبلي يذبل وشمام. يذبل: جبل مشهور الذكر بنجد في طريقها.

فَلَمَّا تَلَاقَىٰ فَوْقَهُ الْمَوْجُ طَامِيًا،
 أَلَمْ تَأْتِ أَهْلَ الْجَجْرِ وَالْجَجْرُ أَهْلُهُ
 فَقُلْتَ أَعْقِرُوا هَذِي اللَّقُوحَ فَإِنَّهَا
 فَلَمَّا أَنَاخُوهَا تَبَرَّأَتْ مِنْهُمْ،
 وَآدَمَ قَدْ أَخْرَجْتَهُ، وَهُوَ سَاكِنٌ
 وَأَقْسَمْتَ يَا إِبْلِيسُ أَنْكَ نَاصِحٌ
 فَظَلًّا يَخِيطَانِ الْوِرَاقَ عَلَيْهِمَا
 فَكَمْ مِنْ قُرُونٍ قَدْ أَطَاعُوكَ أَصْبَحُوا
 وَمَا أَنْتَ يَا إِبْلِيسُ بِالْمَرْءِ أَتَّعِي
 سَاجِرِيكَ مِنْ سَوَاءَاتِ مَا كُنْتَ سُقْتَنِي
 تُعِيرُّهَا فِي النَّارِ، وَالنَّارُ تَلْتَفِي
 وَلَإِنْ أَبْنَىٰ إِبْلِيسُ وَلِإِبْلِيسُ أَلْبَنَا
 هُمَا تَفَلَّا فِيَّ مِنْ فَمَوِيَّهِمَا،

نَكَضَتْ، وَلَمْ تَحْتَلْ لَهُ بِمَرَامٍ
 بِأَنْتُمْ عَيْشٍ فِي بُيُوتِ رُخَامٍ (١)
 لَكُمْ، أَوْ تُنِيخُوهَا، لَقُوحُ غَرَامٍ (٢)
 وَكُنْتَ نَكُوصًا عِنْدَ كُلِّ ذِمَامٍ (٣)
 وَزَوَّجْتَهُ، مِنْ خَيْرِ دَارٍ مُقَامٍ
 لَهُ وَلَهَا، أَقْسَامٌ غَيْرُ إِثَامٍ (٤)
 بِأَيْدِيهِمَا مِنْ أَكْلِ شَرِّ طَعَامٍ
 أَحَادِيثُ كَانُوا فِي ظِلَالٍ غَمَامٍ
 رِضَاهُ، وَلَا يَقْتَادُنِي بِزِمَامٍ
 إِلَيْهِ جُرُوحًا فِيكَ ذَاتُ كِلَامٍ (٥)
 عَلَيْكَ بِزُقُومٍ لَهَا وَضِرَامٍ (٦)
 لَهُمْ بِعَذَابِ النَّاسِ كُلِّ غَلَامٍ (٧)
 عَلَى النَّابِجِ الْعَاوِي أَشَدُّ رِجَامٍ (٨)

= شمام: إسم جبل لباهلة.

معجم البلدان: ٣ ص ٣٦١.

(١) الحجر: إسم ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٢٠ - ٢٢١.

(٢) اللقوح: الناقة الحامل. الغرام: الموت والهلاك.

(٣) الذمَام: العهد، لأن نقضه يستوجب الذم.

(٤) غير إثم: أي غير آثم.

(٥) الكلام، الواحد كلم: الجرح.

(٦) تُعِيرُّهَا: تزنها. الزُقُوم: شجرة في جهنم. الضرام: النار المضطربة.

(٧) ألبنا: سقيا، أي عذبا كل إنسان.

(٨) الرِّجَام: الرمي بالحجارة.

أتاني وعيد من زياد فلم أنم [الطويل]

رَأَيْتَنِي مَعَدُّ مُصْحِرًا فَتَنَادَرْتُ بَدِيهَةً مَخْشِيَّ الْجَرِيرَةَ عَارِمِ (١)
وَمَا جَرَّبَ الْأَقْوَامُ مِنِّي أَنَاثَةً، لَدُنْ عَجْمُونِي بِالضُرُوسِ الْعَوَاجِمِ (٢)
بَرَى الْعَجْمُ أَقْوَامًا فَرَّقَتْ عِظَامُهُمْ، وَأَبْدَى صِقَالِي وَقَعُ أَبْيَضَ صَارِمِ (٣)
أَتَانِي وَعِيدٌ مِنْ زِيَادٍ، فَلَمْ أَنْمِ، وَسَيْلُ اللَّوَى دُونِي وَهَضْبُ التَّهَائِمِ (٤)
فَبِتُّ كَأَنِّي مُشْعَرٌ خَيْبَرِيَّةٌ سَرَتْ فِي عِظَامِي أَوْ دِمَاءُ الْأَرَاقِمِ (٥)
زِيَادَ بْنَ حَرْبٍ لَوْ أَظُنُّكَ تَارِكِي وَذَا الضَّغْنِ قَدْ خَشَّمْتَهُ غَيْرَ ظَالِمِ (٦)
لَقَدْ كَافَحْتُ مِنِّي الْعِرَاقَ قَصِيدَةً، رَجُومَ مَعَ الْمَاضِي رُؤُوسَ الْمَخَارِمِ (٧)
خَفِيفَةً أَفْوَاهِ الرُّوَاةِ، ثَقِيلَةً عَلَى قِرْنِهَا، نَزَالَةً بِالمَوَاسِمِ (٨)
رَأَيْتُكَ مَنْ تَغَضَّبَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِي، وَلَوْ كَانَ ذَا رَهْطٍ، يَبْتَ غَيْرَ نَائِمِ
أَغْرُ، إِذَا أَغْبَرَ اللَّئِمَامُ تَخَايَلْتُ يَدَاهُ بِسَيْلِ الْمُفْعَمِ الْمُتَرَكِمِ

(١) المصحح: الخارج إلى الصحراء. تناذرت: تواعدت. البديهة: القصيدة. العارم: المصاب بأذى.

(٢) الأنثة: الطبع الأنثوي وأراد به افتقار الرجولة. عجم: اختبر العود بالأسنان وهي إشارة إلى الرجل الخبير المجرب. الضروس: الشديدة.

(٣) العجم: الإختبار.

(٤) اللوى: منقطع الرمل. سَيْلٌ: جبل سمي باسمه.

انظر معجم البلدان: ٣ ص ٢٩٩.

التهايم: الأراضي المنحدرة نحو البحر.

(٥) مشعر خيبرية: أي مصاب بحمى خيبرية، وخيبر: الموضع المذكور في غزاة الرسول ﷺ وهي ناحية على ثمانية بُرْد لمن يريد الشام.

معجم البلدان: ٢ ص ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١.

(٦) خَشَّمْتَهُ: حطمت خشمه، أي أقصى أنفه.

(٧) الرجوم: المرمية بالحجارة. المخارم، الواحد مخرم: منقطع أنف الجبل.

(٨) القرن: الخصم. يصف قصيدته فيقول: إنها سهلة على من يرددها شديدة الوطء على من يهجي بها.

نَمَكَ الْعَرَانِينَ الطُّوَالَ، وَلَا أَرَى
 أَلَمْ يَأْتِهِ أَنِّي تَخَلَّلُ نَاقَتِي
 مُقَيَّدَةً تَرْعَى الْبَرِيرَ، وَرَحَلُهَا
 فَلَا تَدَارِكُنِي مِنَ اللَّهِ نِعْمَةً،
 فَدَعْنِي أَكُنْ مَا كُنْتُ حَيًّا حَمَامَةً
 لِسُعْيِكَ إِلَّا جَاهِدًا غَيْرَ لَائِمٍ (١)
 بِنَعْمَانَ أَطْرَافَ الْأَرَاكِ النَّوَاعِمِ (٢)
 بِمَكَّةَ مُلْقَى، عَائِذُ بِالْمَحَارِمِ (٣)
 وَمِنْ آلِ حَرْبٍ، أَلْقَى طَيْرَ الْأَشَايِمِ
 مِنَ الْقَاطِنَاتِ الْبَيْتِ غَيْرِ الرُّوَائِمِ

إني وإن كانت تميمٌ عِمَارَتِي [الطويل]

يمدح عبد الله بن عبد الأعلى الشيباني

إِنِّي، وَإِنْ كَانَتْ تَمِيمٌ عِمَارَتِي،
 لَمُنِّينَ عَلَى أَفْنَاءِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ
 هُمْ يَوْمَ ذِي قَارٍ أَنَاخُوا فَصَادُمُوا
 أَنَاخُوا لِكِسْرَى حِينَ جَاءَتْ جُنُودُهُ
 إِذَا فَرَعُوا مِنْ جَانِبِ مَالِ جَانِبٍ
 بِمَأْثُورَةٍ شُهْبٍ إِذَا هِيَ صَادَفَتْ
 فَمَا بَرَحُوا حَتَّى تَهَادَتْ نِسَاؤُهُمْ
 وَكُنْتُ إِلَى الْقُدُمُوسِ مِنْهَا الْقُمَاقِمِ (٤)
 ثَنَاءً يُوَافِي رَكْبَهُمْ فِي الْمَوَاسِمِ
 بِرَأْسٍ بِهِ تُرْمَى صَفَاةُ الْمُصَادِمِ (٥)
 وَبَهْرَاءَ إِذْ جَاءَتْ وَجَمَعَ الْأَرَاقِمِ (٦)
 عَلَيْهِمْ فَذَاذُوهُمْ ذِيَاذِ الْحَوَائِمِ
 ذُرَى الْبَيْضِ أَبْذَتْ عَنْ فِرَاحِ الْجَمَاجِمِ (٧)
 يَبْطَحَاءَ ذِي قَارٍ، عِيَابَ اللَّطَائِمِ (٨)

(١) العرانيين، الواحد عرنين: الأنف، وهو هنا السيد.

(٢) تخلل: تأكل. الأراك: شجر صحراوي.

(٣) البرير: ثمر الأراك. العائذ: المستنجد.

(٤) العمارة: أخص من القبيلة. القدموس: القديم، وأراد المجد التليد. القماقم: السيد الماجد الكثير العطاء.

(٥) الصفاة: الصخرة العظيمة. يوم ذي قار: اليوم الذي انتصر فيه العرب على الفرس.

انظر أيام العرب في الجاهلية ص ٦ - ٤٠.

(٦) بهراء والأراقم: لعلهم من التغليبين.

(٧) المأثورة: السيوف المتوارثة. الشهب: الملتمة. البيض: الخوذ. فرخ الجمجمة: الدماغ.

(٨) العياب، الواحدة عيبة: ما يجعل فيها الثياب وغيرها. اللطائم، الواحدة لطيمة: المسك.

كَفَى بِهِمْ قَوْمًا مَرِيءٌ يَنْصُرُونَهُ إِذَا عَصَيْتَ أَيْمَانَهُمْ بِالْقَوَائِمِ (١)
 أَنَاسٌ إِذَا مَا الْكَلْبُ أَنْكَرَ أَهْلَهُ، أَنَاخُوا فَعَاذُوا بِالسُّيُوفِ الصَّوَارِمِ

أباهل! لو أن الأنام تنافروا [الطويل]

يهجو باهلة

أَبَاهِلَ! لَوْ أَنَّ الْأَنَامَ تَنَافَرُوا عَلَى أَيِّهِمْ شَرٌّ قَدِيمًا وَالْأُمُّ
 لَفَارَ لَكُمْ سَهْمًا لَيْثِمٌ عَلَيْهِمْ، وَلَوْ كَانَتْ الْعَجَلَانُ فِيهِمْ وَجُرْهُمُ
 فَأَيُّكُمَا يَا أَبْنَى دُخَانَ، إِذَا دَعَا إِلَى اللُّؤْمِ دَاعٍ، عَنُكُمَا يَتَقَدَّمُ
 فَمَا مِنْكُمْ إِلَّا وَفِي رَهَانِهِ بِأَلَامٍ مَنْ يَمْشِي وَمَنْ يَتَكَلَّمُ

ألا كيف البقاء لباهلي؟ [الوافر]

قال أيضاً يهجو باهلة:

أَلَا كَيْفَ الْبَقَاءُ لِبَاهِلِي هَوَى بَيْنَ الْفَرَزْدَقِ وَالْجَحِيمِ
 أَلَسْتُ أَصَمُّ أَبْكُمْ بَاهِلِيًّا مَسِيلَ قَرَارَةِ الْحَسْبِ اللَّثِيمِ
 أَلَسْتُ، إِذَا نُسِبْتَ لِبَاهِلِيٍّ، لِأَلَامٍ مَنْ تَرَكَضَ فِي الْمَشِيمِ (٢)
 وَهَلْ يُنْجِي أَبْنَ نَخْبَةٍ حِينَ يَعْوِي، تَنَاولُ ذِي السَّلَاحِ مِنَ النُّجُومِ
 أَلَمْ نَتْرُكْ هَوَازِنَ حَيْثُ هَبَّتْ عَلَيْهِمْ رِيحُنَا مِثْلَ الْهَشِيمِ
 عَشِيَّةً لَا قُتَيْبَةَ مِنْ نَزَارٍ إِلَى عَدَدٍ وَلَا نَسَبٍ كَرِيمِ
 عَشِيَّةً زَيْلَتْ عَنْهُ الْمَنَايَا دِمَاءَ الْمُلْزَقِينَ مِنَ الصَّمِيمِ (٣)

(١) القوائم: مقابض السيوف، الواحدة قائمة.

(٢) تركض: تحرك. المشيم، الواحدة مشيمة: غشاء يكون على الجنين وهو في بطن أمه.

(٣) الملزقون، الواحد ملزق: الملحق بقوم سوى قومه الصميم: الأصيل.

فَمَنْ يَكُ تَارِكاً، مَا كَانَ، شَيْئاً،
 أَنَا الْحَامِي الْمُضْمَنُ كُلُّ أَمْرٍ
 فَإِنِّي قَدْ ضَمِنْتُ عَلَى الْمَنَائَا
 وَقَدْ عَلِمْتُ مَعْدُ الْفَضْلِ أَنَا
 وَأَنْ رِمَاحَنَا تَأْبَى وَتَحْمَى
 حَلَفْتُ بِشُحْبِ الْأَجْسَامِ شُعْبُ
 لَقَدْ رَكِبْتُ هَوَازِنُ مِنْ هِجَائِي
 نَصَرْنَا يَوْمَ لَا قَوْلَنَا عَلَيْهِمْ
 وَهَلْ يَسْطِيعُ أَبْكُمْ بَاهِلِي
 فَلَا يَأْتِي الْمَسَاجِدَ بَاهِلِي

فَأِنِّي لَا أَضِيعُ بَنِي تَمِيمٍ
 جَنَوُهُ مِنَ الْحَدِيثِ مَعَ الْقَدِيمِ
 نَوَائِبُ كُلِّ ذِي حَدَثٍ عَظِيمِ
 ذُوو الْحَسَبِ الْمُكْمَلِ وَالْحُلُومِ (١)
 عَلَى مَا بَيْنَ عَالِيَةِ وَرُومِ (٢)
 قِيَامِ بَيْنَ زَمْزَمَ وَالْحَاطِمِ (٣)
 عَلَى حَدَبَاءِ يَابَسَةِ الْعُقُومِ (٤)
 بِرِيحٍ فِي مَسَاكِينِهِمْ عَقِيمِ (٥)
 زِحَامِ الْهَادِيَاتِ مِنَ الْقُرُومِ (٦)
 وَكَيْفَ صَلَاةَ مَرْجُوسٍ رَجِيمِ

(١) معدّ: العرب عامة.

(٢) تحمى: تأنف. عالية: إسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها وعما يراها إلى تهامة فهي العالية.

معجم البلدان: ٤ ص ٧١.

روم: لعله أراد بلاد الروم. أراد أن رماحهم مرتفعة ما بين بلاد العرب وبلاد الروم.
 (٣) لقد أقسم بالحجّاج الشاحي الوجوه ما بين زمزم والحطيم. وزمزم: هي البشر المباركة المشهورة، قيل سميت بذلك لكثرة مياهها.

معجم البلدان: ٣ ص ١٤٧.

الحطيم: قال مالك بن أنس: هو ما بين المقام إلى الباب، وقال ابن جريج: هو ما بين الركن والمقام وزمزم والحجر.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٧٣.

(٤) الحدباء اليابسة العقوم: الخطوب الشديدة التي لا يقوم لمن تصيبه قائمة إثرها.

(٥) الريح العقيم: التي لا يكون معها مطر وإنما هي ريح الهلاك.

(٦) الهاديّات: المتقدّمات. القروم: الفحول وأراد السّادة.

كرام المآثرات [الطويل]

يمدح بني عجل

تُعْجَلُ بِالْمَغْبُوطِ عَجْلٌ مِنَ الْقِرَى وَتَخْضِبُ أَطْرَافَ الْعَوَالِي مِنَ الدَّمِ (١)
هُمَا مِنْ كِرَامِ الْمَأْثَرَاتِ اصْطَفَاهُمَا عَلَى النَّاسِ فِي إِشْرَاكِ دِينٍ وَمُسْلِمِ

أبلغ بني فقيم [الوافر]

قال لحامية بن نصر ولزر ولمازن بن سمرة من بني
حشيش بن محربة الفقيمي:

أَلَا أَبْلُغُ لَدَيْكَ بَنِي فُقَيْمٍ ثَلَاثَةَ أَذْفٍ مِنْهُمْ دَوَامِ
فَمِنْهُمْ مَازِنٌ وَالْعَبْدُ زُرٌّ وَحَامِيَةٌ أَبْنُ نَاحِتَةِ الْبِرَامِ (٢)

دعي مغلقي الأبواب دون فعالهم [الطويل]

قال في سلم بن زياد ابن أبيه:

دَعِي مُغْلِقِي الْأَبْوَابِ دُونَ فَعَالِهِمْ، وَلَكِنْ تَمْضِي لِي، هُبْلَتِ، إِلَى سَلَمِ (٣)
إِلَى مَنْ يَرَى الْمَعْرُوفَ سَهْلًا سَبِيلُهُ وَيَعْقِلُ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ الَّتِي تَنْمِي (٤)

(١) يقول في مدحهم إنهم يتعجلون بلحم الذبائح للضيفان، كما أنهم يقتحمون القتال ويخضبون بالدم أطراف الرماح.

(٢) البرام: القدر من الحجر.

(٣) تمضي: تقضي.

(٤) يعقل أخلاق الرجال... : يعتصم بالأخلاق التي تؤسس للأصل العريق.

لو كنت صُلبَ العود [الطويل]

قال لامية بن خالد بن عبد الله بن أسيد بن أبي العيص
ابن أخي عتاب:

لَوْ كُنْتُ صُلْبَ الْعُودِ أَوْ كَاتِبٍ مَعْمَرٍ لَخُضْتُ حِيَاضَ الْمَوْتِ وَاللَّيْلِ مُظْلِمٍ
وَلَكِنْ أَبِي قَلْبٌ أُطِيرَتْ بَنَاتُهُ، وَعِرْقٌ لَيْثٌ حَالِكُ اللَّوْنِ أَذْهَمُ^(١)

إذا كنت في دار تخاف بها الردى [الطويل]

قال في عبد الله بن خازم السلمي ثم الحرامي وكان قتل
عطاراً مولى لبني يربوع بخراسان يقال له سالم، وذلك
قبل أن يهاجي جريراً:

لِلَّهِ يَرْبُوعٌ أَلَمَّا تَكُنْ لَهَا صَرِيمةُ أَمْرِ فِي قَتِيلِ ابْنِ خَازِمٍ
تَمْشَى حَرَامٌ بِالْبَقِيعِ، كَأَنَّهَا حَبَالِي وَفِي أَثْوَابِهَا دَمٌ سَالِمٍ^(٢)

فلما قال هذين البيتين اجتمعت إليه طائفة من بني تميم فتعلقوا
بقيس بن الهيثم السلمي، وتهددوه بالقتل، فاستأجلهم وأتى
الأحفف بن قيس فقال: يا أبا بحر، تريد أن تأخذني بنو تميم
بجريرة شارب الخمر؟ يعني ابن خازم. فقال: لا أباك! إن
السفهاء لا يرضون إلا بالدية. فأدتها بنو سليم إليه، وقال
الفرزدق:

إِذَا كُنْتَ فِي دَارٍ تَخَافُ بِهَا الرَّدَى فَصَمِّمِ كَتَصْمِيمِ الْغَدَائِي سَالِمٍ
سَخَا طَلَباً لِلْوَتْرِ نَفْساً بِمَوْتِهِ، فَمَاتَ كَرِيماً عَائِفاً لِلْمَلَائِمِ^(٣)

(١) قلب أطيرت بناته: أي هَلَجَ جبان.

(٢) البقيع: الموضع الذي فيه أروم الشجر من ضروب شتى، وهو في مواضع كثيرة منها: بقيع
الغرق، وبقيع الزبير وغيرهما.

(٣) أراد أنه مات وهو كريم لم تصبه الملامات.

نَقِيَّ ثِيَابِ الذِّكْرِ مِنْ دَنَسِ الْخَنَا يُنَاجِي ضَمِيرًا مُسْتَدِفًّا الْعَزَائِمَ (١)
 إِذَا هُمْ أَفْرَى مَا بِهِ، هُمْ مَاضِيًّا عَلَى الْهَوْلِ طَلَاعًا ثَنَائِيَا الْعَطَائِمَ (٢)
 وَلَمَّا رَأَى السُّلْطَانَ لَا يُنْصِفُونَهُ قَضَى بَيْنَ ظَنِّ أَيْدِيهِمْ بِأَبْيَضٍ صَارِمٍ
 وَلَمْ يَتَأَرَّ الْعَاقِبَاتِ، وَلَمْ يَنْمِ، وَلَيْسَ أَخُو الْوَتْرِ الْغَشُومِ بِنَائِمٍ (٣)

أبلغ زياداً إذا لاقيت جيفته [البسيط]

قال لزياد لما مات :

أَبْلَغُ زِيَادًا إِذَا لَاقَيْتَ جِيفَتَهُ، أَنَّ الْحَمَامَةَ قَدْ طَارَتْ مِنَ الْحَرَمِ (٤)
 طَارَتْ فَمَا زَالَ يَنْمِيهَا قَوَادِمُهَا حَتَّى اسْتَغَاثَتْ إِلَى الصَّحْرَاءِ وَالْأَجَمِ

ما أنتم في مثل أسرة هاشم [الكامل]

قال في رجل من بني مخزوم :

مَا أَنْتُمْ فِي مِثْلِ أُسْرَةِ هَاشِمٍ، فَادْهَبْ إِلَيْكَ، وَلَا بَنِي الْعَوَامِ
 قَوْمٌ لَهُمْ شَرَفُ الْبِطَاحِ، وَأَنْتُمْ وَضُرُّ الْبِلَادِ، مُوْطَأُو الْأَقْدَامِ (٥)

(١) المستدِفُّ: المتحرِّك بكل عزيمة.

(٢) هم: عزم على الشيء. أفرى الشيء: قطعه.

(٣) يتأرَّى: يتخلف. العاقبات: العواقب، النتائج.

(٤) يذكر في هذا البيت ما كان من أمره مع زياد وفراره خوفاً منه إلى الصحراء.

(٥) وَضُرُّ البلاد: أي قذارتها.

أمر الأمير بحاجتي وقضائها [الكامل]

قال في أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، وكان
من سبايا العرب من عبس، وولأؤه لبني مخزوم، وكان مع
عمر بن عبد العزيز قبل أن يستخلف، فاستشفعه الفرزدق
في حاجة فأبى، فقضاها له عمر:

أَمَرَ الْأَمِيرُ بِحَاجَتِي وَقَضَائِهَا، وَأَبُو عُبَيْدَةَ عِنْدَنَا مَذْمُومٌ
مِثْلُ الْحِمَارِ، إِذَا شَدَّدْتَ بِسَرَجِهِ وَالْيَ الضَّرَاطُ، وَعَظْمُهُ الْإِبْزِيمُ^(١)
أَبَتْ الْمَوَالِي أَنْ تَكُونَ صَمِيمَهَا، وَنَفَقْتُكَ عَنْ أَحْسَابِهَا مَخْزُومٌ

لم يصبروا عند السيوف [الطويل]

كانت عمرو بن تميم عسكرت أيام يزيد بن المهلب في
ناحية المربد، فبعث إليهم يزيد مولى له يقال له دارس في
قوم من أصحابه فانهزمت عمرو بن تميم فقال الفرزدق:

تَصَدَّعَتِ الْجَعْرَاءُ إِذْ صَاحَ دَارِسٌ وَلَمْ يَصْبِرُوا عِنْدَ السُّيُوفِ الصَّوَارِمِ^(٢)
جَزَى اللَّهُ قَيْسًا عَنْ عَدِيٍّ مَلَامَةً وَخَصَّ بِهَا الْأَذْنَيْنِ أَهْلَ الْمَلَاوِمِ^(٣)
هُمْ قَتَلُوا مَوْلَاهُمْ وَأَمِيرَهُمْ، وَلَمْ يَصْبِرُوا لِلْمَوْتِ عِنْدَ الْمَلَاجِمِ

أفي طرفي عامٍ وكيعٌ ومحرزٌ [الطويل]

يرثي وكيعاً ومحرزاً، قال الحرمازي: وكيع من بني
أسود ومحرز بن عمران جد بشر بن جبهان المنقري.

أَفِي طَرَفِي عَامٍ وَكَيْعٌ وَمُحَرِّزٌ، وَأَنْتَى لَنَا مِثْلَاهُمَا لِتَمِيمِ

(١) الإبزيم: لعله أراد الشكيمة، وهي حديدة توضع في شلق الحمار.

(٢) أراد أنهم تولوا هاربين عند الضيم.

(٣) الملاوم: الذين يلامون.

سِمَاكَانِ كَانَا يَرْفَعَانِ بِنَاءَنَا، وَمَرْدَى حُرُوبٍ جَمَّةٍ وَخُصُومٍ^(١)

لقد رأيتك في المنام [الكامل]

يَا أُخْتَ نَاجِيَةٍ بِنِ سَامَةِ إِنِّي لَنْ يَقْبِلُوا دِيَّةً، وَلَيْسُوا، أَوْ يَرَوْا
فَالْمَوْتُ أَرْوَحُ مِنْ حَيَاةٍ هَكَذَا، هَلْ أَنْتِ رَاجِعَةٌ وَأَنْتِ صَحِيحَةٌ
وَلَقَدْ ضَنَيْتُ مِنَ النِّسَاءِ وَلَا أَرَى كَيْفَ السَّلَامَةُ بَعْدَ مَا تَيْمَمْتَنِي،
قَطَعْتَ نَفْسِي مَا تَجِيءُ سَرِيحَةً، وَلَقَدْ رَمَيْتُ إِلَيَّ رَمِيَّةً قَاتِلٍ
فَأَصَبْتَ مِنْ كَيْدِي حُشَاشَةَ عَاشِقٍ، فَإِذَا حَلَفْتَ هُنَاكَ أَنَّكَ مِنْ دَمِي
وَلَيْنَ حَلَفْتُ عَلَى يَدَيْكَ لِأَحْلِفَنَّ بِاللهِ رَبِّ الرَّافِعِينَ أَكْفَهُمْ،
فَلَأَنْتِ مِنْ خَلَلِ الْحِجَالِ قَتَلْتَنِي إِذْ أَنْتِ مُقْبِلَةٌ بَعَيْنِي جُوذُرٍ،
أَخْشَى عَلَيْكَ بَنِي إِنْ طَلَبُوا دَمِي مِني الْوَفَاءِ، وَلَنْ يَرَوْهُ بَنُومٍ
إِنْ أَنْتِ مِنْكِ بَنَائِلٍ لَمْ تُعِمِّي لِبَنِي شِلُوا أَبِيهِمُ الْمُتَقَسِّمِ
كَضْنَى بِنَفْسِي مِنْكَ أُمُّ الْهَيْثِمِ وَتَرَكْتَ قَلْبِي مِثْلَ قَلْبِ الْإِيْهِمْ^(٢)
وَتَرَكْتَنِي دَنْفًا، عُرَاقَ الْأَعْظَمِ^(٣) مِنْ مُقْلَتَيْكَ وَعَارِضِيكَ بِأَسْهُمِ
وَقَتَلْتَنِي بِسِلَاحٍ مَنْ لَمْ يُكَلِّمْ لَبْرِئَةً فَتَحَلَّلِي، لَا تَأْتِمِي
بِيَمِينِ أَصْدَقٍ، مِنْ يَمِينِكَ، مُقْسِمِ بَيْنَ الْحَاطِمِ وَبَيْنَ حَوْضِي زَمْزَمِ^(٤)
إِذْ نَحْنُ بِالْحَدَقِ الذَّوَارِفِ نَرْتَمِي^(٥) وَبِجِيدٍ أُمُّ أَعْنٍ لَيْسَ بِتَوَّامٍ^(٦)

(١) السِّمَاكَانِ: النجمان العاليان. المردى: الصخرة تُكسر بها الحجارة.

(٢) الأيْهِم: المصاب بمس في عقله.

(٣) الدنف: المتيم. عراق الأعظم: العظم أكل لحمه.

(٤) أنظر الصفحة ١٨٢ ح ٣.

(٥) الحجال، الواحد حجل: ما تغطي به المرأة وجهها. الحجاب.

(٦) الجوذور: البقرة الوحشية. الأغن: الظبي.

وَبِوَاضِحٍ رَتَلٍ تَشْفُ غُرُوبُهُ،
وَكَاَنَّ فَأَرَةً تَاجِرٍ هِنْدِيَّةُ
مَا فَرُثْتُ كِبْدِي مِنْ أَمْرَآةٍ لَهَا
مِثْلُ أَلَّتِي عَرَضْتُ لِنَفْسِي حَتْفَهَا
نَاجِيَّةُ، كَرَمُ أَبُوهَا، تَبَتَّنِي
فَلَيْتُنْ هِيَ أَحْسَبْتُ عَلَيَّ لَقَدْ رَأَتْ
هَلْ أَنتِ بَايَعْتِي دَمِي بِغَلَائِهِ،
مَا كُنْتُ غَيْرَ رَهِينَةٍ مَحْبُوسَةٍ
يَا وَنَحْ أَخْتِ بَنِي كِنَانَةَ إِنَّهَا
فَلَيْتُنْ سَفَكْتُ دَمًا بِغَيْرِ جَرِيرَةٍ
وَلَيْتُنْ حَمَلْتُ دَمِي عَلَيْكَ لِتَحْمِلُنْ
وَالنَّفْسُ إِنْ وَجَبَتْ عَلَيْكَ وَجَدَتْهَا
لَوْ كُنْتُ فِي كِبْدِ السَّمَاءِ لَحَاوَلْتُ
وَلَا كُنْتُ لَكَ الَّذِي اسْتَوْدَعْتَنِي،
هَلْ تَذْكُرِينَ إِذِ الرِّكَابُ مُنَاخَةٌ
إِذْ نَحْنُ نَسْتَرِيقُ الْحَدِيثَ وَفَوْقَنَا

عَذْبُ، وَأَذْلَفُ طَيِّبِ الْمُشَمِّمِ (١)
سَبَقْتُ إِلَيَّ حَدِيثَ فِيكَ مِنَ الْقَمِ (٢)
عَيْنَانِ مِنْ عَرَبٍ وَلَا مِنْ أَعْجَمِ (٣)
مِنْهَا بِنَظَرَةٍ حُرَّتَيْنِ وَمِعْصَمِ (٤)
مِنْ غَالِبٍ قُبَّ الْبِنَاءِ الْأَعْظَمِ (٥)
عَيْنَايَ صَرْعَةً مَيَّتٍ لَمْ يَسْقَمْ (٦)
إِنْ أَنْتِ زَفَرَةٌ عَاشِقٍ لَمْ تَرْحَمِي
بِدَمِ الْأَخْتِ بَنِي كِنَانَةَ مُسْلِمِ
لَبَخِيلَةٍ بِشَفَاءٍ مَنْ لَمْ يُجْرِمِ
لَتُخْلِدُنْ مَعَ الْعَذَابِ الْأَلَمِ
ثِقَلًا يَكُونُ عَلَيْكَ مِثْلُ يَلْمَلَمِ (٧)
عَبْثًا يَكُونُ عَلَيْكَ أَثْقَلُ مَغْرَمِ
كَفَايَ مُطْلَعًا إِلَيْكَ بِسُلْمِ
وَالسَّرُّ مُنْتَشِرٌ، إِذَا لَمْ يُكْتَمِ
بِرَحَالِهَا لِرَوَاحِ أَهْلِ الْمَوْسِمِ
مِثْلُ الضَّبَابِ مِنَ الْعَجَاجِ الْأَقَمِ

(١) الواضح: الثغر النقي. الرتل: المنضد. تشف: ترق. الغروب: الريق الكثير. الأذلف: الأنف

الصغير المستوي الأرنبة.

(٢) فأرة التاجر: وعاء المسك.

(٣) فرثت: فتت.

(٤) الحرثان: العينان الحرثان الكريمتان.

(٥) الناجية: السريعة.

(٦) احتسبت: أنكرت.

(٧) يلملم: موضع على ليلتين من مكة وهو ميقات أهل اليمن وفيه مسجد معاذ بن جبل.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ٤٤١.

إِذْ نَحْنُ نُخْبِرُ بِالْحَوَاجِبِ بَيْنَنَا
وَلَقَدْ رَأَيْتِكَ فِي الْمَنَامِ ضَجِيعَتِي،
وَعَدُّ وَبَعْدُ غَدٍ كِلَا يَوْمِيهِمَا
وَالْخَيْلُ تَعْلَمُ أَنَّنا فُرْسَانُهَا،
أَسْلَابُ يَوْمٍ قُرَاقِرُ كَانَتْ لَنَا
نَطَأُ الْكُمَاةَ بِنَا، وَهَنَّ عَوَاسِ،
نَعْصِي، إِذَا كَسَرَ الطَّعَانُ رِمَاحَنَا،
وَإِذَا الْحَدِيدُ عَلَى الْحَدِيدِ لَبَسْنَهُ

مَا فِي النُّفُوسِ، وَنَحْنُ لَمْ نَتَكَلَّمْ
وَلِثَمْتُ مِنْ شَفَتَيْكَ أَطِيبَ مَلْثَمِ
يُيَدِي لَكَ الْخَبَرَ الَّذِي لَمْ تَعْلَمِي
وَالْعَاطِفُونَ بِهَا وَرَاءَ الْمُسْلَمِ
تُهْدِي وَكُلُّ تَرَاثٍ أَبْيَضُ خِضْرِمِ (١)
وَطَاءَ الْحِصَادِ وَهَنَّ لَسَنُ بَصِيمِ
فِي الْمُعْلَمِينَ بِكُلِّ أَبْيَضٍ مِخْذَمِ
أَخْرَجْنَ نَائِمَةً الْفِرَاحِ الْجُثْمِ (٢)

أَبَتْ لِهَشَامٍ عَادَةً يَسْتَعِيدُهَا [الطويل]

يمدح هشام بن عبد الملك

أَفَاطِمُ! مَا أَنْسَى نِعَاسٌ وَلَا سُرَى
لِعَيْنَيْكَ وَالشَّغْرِ الَّذِي خِلْتُ أَنَّهُ
وَذَكَّرْنِيهَا أَنْ سَمِعْتُ حَمَامَةً
نُؤُومٌ عَنِ الْفَحْشَاءِ لَا تَنْطِقُ الْخَنَا،
أَفَاطِمُ! مَا يُدْرِيكَ مَا فِي جَوَانِحِي
فَلَوْ بَغَيْتَنِي نَفْسِي أَلَّتِي قَدْ تَرَكْتَهَا
لَأَعْطَيْتُ مِنْهَا مَا أَحْتَكَمْتُ وَمِثْلَهُ،

عَقَابِيلَ، يَلْقَانَا مِرَاراً غَرَامُهَا (٣)
تَحَدَّرُ مِنْ غَرَاءٍ بِيضٍ غَمَامُهَا (٤)
بَكَتْ فَبَكَى فَوْقَ الْغُصُونِ حَمَامُهَا
قَلِيلٌ، سَوَى تَخْيِيلِهَا الْقَوْمَ، ذَامُهَا (٥)
مِنْ الْوَجْدِ وَالْعَيْنِ الْكَثِيرِ سِجَامُهَا
تَسَاقُطُ تَتَرَى، لَأَفْتَدَاهَا سَوَامُهَا (٦)
وَلَوْ كَانَ مِلءُ الْأَرْضِ يُحْدَى أَحْتِكَاؤُهَا

(١) الأبيض: السيف. الخضرم: الكثير الماء.

(٢) نائمة الفراح الجثم: الأدمغة الجائمة في الجماجم.

(٣) السرى: السير ليلاً. العقابيل: الدواهي والمصائب.

(٤) أراد أن ثغرها يشبه قطر الندى المتحدّر من الغمام الأبيض.

(٥) التخيل: إفساد العقول. الذام: العيب.

(٦) تترى: متفرقة، متتابعة. السوام: الإبل التي ترعى.

فَهَلْ لَكَ فِي نَفْسِي فَتَقْتَحِمِي بِهَا
لَقَدْ ضَرَبْتُ، لَوْ أَنَّهُ كَانَ مُبْقِيًا،
قَدْ أَقْسَمْتُ عَيْنَاكَ يَوْمَ لَقِيتِنَا
فَكَيْفَ بِمَنْ عَيْنَاهُ فِي مُقْلَتَيْهِمَا
إِذَا هِيَ نَأَتْ عَنِّي حَنْتٌ، وَإِنْ دَنْتُ
وَتَمْنَعُ عَيْنِي وَهِيَ يَقْطِئُ شِفَاءَهَا،
وَكَائِنْ مَنَعْتُ الْقَوْمَ مِنْ نَوْمِ لَيْلَةٍ،
لَاذْنُومٍ مِنْ أَرْضٍ لِأَرْضِكَ إِنْ دَنْتُ
أَفَاطِمَ مَا مِنْ عَاشِقٍ هُوَ مَيِّتٌ
وَلَجَّتْ بِعَيْنَيْكَ الصُّيُودَيْنِ مَوْلَجًا
لَقَدْ دَلَّهْتَنِي عَنْ صَلَاتِي، وَإِنَّهُ
أَيَحْيَا مَرِيضٌ بَعْدَمَا مَيِّتٌ لَهُ
أَيَقْتُلُ مَخْضُوبُ الْبَنَانِ مُبْرَقُعٌ
فَهَلْ أَنْتَ إِلَّا نَخْلَةٌ غَيْرَ أَنْنِي
وَمَا زَادَنِي نَأْيٌ سُلُوءًا وَلَا قِرَى
إِذَا حُرِّقَتْ مِنْهُمْ قُلُوبٌ، وَنَفَذْتُ
كَمَا نُحِرْتُ يَوْمَ الْأَضَاحِي بِبِلْدَةٍ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَ بَعْدُنَا

عِقَابًا، تَدُلِّي لِلْحَيَاةِ اقْتِحَامُهَا^(١)
حَيَاةً عَلَى أَشْلَاءِ قَلْبِي سِهَامُهَا
حُشَاشَةَ نَفْسٍ مَا يَحِلُّ اقْتِسَامُهَا
شِفَاءً لِنَفْسٍ، فِيهِمَا، وَسَقَامُهَا
فَأَبْعُدْ مِنْ بَيِّضِ الْأُنُوقِ كَلَامُهَا^(٢)
وَيُبْذَلْ لِي عِنْدَ الْمَنَامِ حَرَامُهَا
وَقَدْ مَيَّلْتُ أَعْنَاقَهُمْ، لَا أَنَامُهَا
بِهَا يَدُهَا مَوْصُولَةٌ وَإِكَامُهَا
مِنَ النَّاسِ إِنْ لَمْ يُرِدْ نَفْسِي حُسَامُهَا
مِنَ النَّفْسِ إِنْ لَمْ يُوقِ نَفْسِي حِمَامُهَا
لَيَدْعُو إِلَى الْخَيْرِ الْكَثِيرِ إِمَامُهَا^(٣)
سَوَادُ أَلْتِي تَحْتَ الْفُؤَادِ قِيَامُهَا
بِمَيِّتٍ خُفَاتَا لَمْ تُصِبْهُ كَلَامُهَا^(٤)
أَرَاهَا لِغَيْرِي ظِلُّهَا وَصِرَامُهَا^(٥)
مِنَ الشَّامِ قَدْ كَادَتْ يُورُ أَنَامُهَا
مِنَ الْقَوْمِ أَكْبَادُ أُصِيبَ أَنْتِظَامُهَا
مِنَ الْهَدْيِ خَرْتُ لِلْجُنُوبِ قِيَامُهَا
أُدْيَعَاصُ أَنْقَاءِ الْحِمَى وَسَنَامُهَا^(٦)

(١) العقاب، الواحدة عقبة: المسلك الصعب من الجبل.

(٢) بيض الأنوق: بيض النور.

(٣) دلهتني: ولهتني، أذهلتني.

(٤) الخفات: الموت فجأة.

(٥) الصرام: القطع.

(٦) أديعاص، الواحد أديعص وهو تصغير الدعص: كذب الرمل. الأنقاء، الواحد نقى: منقطع الرمل. الشنام: النبات المرتفع.

كَأَن لَّمْ تُرْفَعِ بِالْأَكِيمَةِ خَيْمَةً
أَقَامَتْ بِهَا شَهْرَيْنِ حَتَّى إِذَا جَرَى
أَتَاهُنَّ طَرَادُونَ كُلُّ طَوَالَةٍ
عَلَيْهِنَّ رَا حَوْلَاتٍ كُلُّ قَطِيفَةٍ،
إِلَيْكَ أَقَمْنَا الْحَامِلَاتِ رِحَالَنَا
فَرَعْنَ وَفَرَّغْنَ الْهُمُومَ الَّتِي سَمَتْ
وَكَاثِنُ أَنْخَنَا مِنْ ذَرَاعِي شِمْلَةٍ
وَقَدْ دَابَّتْ عِشْرِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً،
وَلَا يُذِرُكَ الْحَاجَاتِ بَعْدَ ذَهَابِهَا
لَعَمْرِي لَيْنٌ لَأَقْتَ هِشَامًا لَطَالَ مَا
إِلَيْهِ، وَلَوْ كَانَ الْمُنْهَتْ دُونَهُ،
وَقَوْمٍ يَعْضُونَ الْأَكْفَ، صُدُورُهُمْ
نَمَتْكَ مَنَافَ ذُرُوتَاهَا إِلَى الْعُلَى،

عَلَيْهَا نَهَارًا، بِالقُنْيِ ثَمَامُهَا^(١)
عَلَيْهِنَّ مِنْ سَافِي الرِّيحِ هَيَامُهَا^(٢)
عَلَيْهَا مِنَ النَّيِّ الْمَذَابِ لِحَامُهَا^(٣)
مِنَ الْخَزْ أَوْ مِنْ قَيْصِرَانَ عِلَامُهَا^(٤)
وَمُضْمَرٍ حَاجَاتٍ إِلَيْكَ أَنْصِرَامُهَا
إِلَيْكَ بِنَا، لَمَّا أَتَاكَ سَمَامُهَا^(٥)
إِلَيْكَ، وَقَدْ كَلَّتْ وَكَلَّ بِغَامُهَا^(٦)
يُشَدُّ بِرُسْغِيهَا إِلَيْكَ خِدَامُهَا^(٧)
مِنَ الْعَيْسِ بِالرُّكْبَانِ إِلَّا نَعَامُهَا
تَمَنَّتْ هِشَامًا أَنْ يَكُونَ أَسْتِقَامُهَا^(٨)
وَمِنْ عَرَضِ أَجْبَالٍ عَلَيْهَا قَتَامُهَا^(٩)
عَلَيَّ وَغَارَى، غَيْرُ مُرْضَى رِغَامُهَا^(١٠)
وَمِنْ آلٍ مَخْزُومٍ نَمَاكَ عِظَامُهَا

(١) القني، الواحد قنا: الريح. الثَّمام: نبت ضعيف لا يطول.

(٢) الهيام: الرمل الغير متماسك.

(٣) الطَّوَالَة: الناقة الطويلة. الني: الشحم. اللحم: اللحم.

(٤) الراحولات، الواحد راحول: مركب للبعير كالرَّحْل. القطيفة: ثوب مخمل يلقيه الرجل على نفسه. القيصران: نوع من النسيج. علامها: الواحد علم.

(٥) السَّمام: الخفيف من كل شيء.

(٦) البغام: صوت الناقة المتقطع. الشمْلَة: الناقة السريعة.

(٧) الرُّسْغ: الموضع المستلق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل. الخدام، الواحدة خدمة: السير الغليظ من الجلد كالحلقة يُشَدُّ على رسغ البعير.

(٨) أراد أنها طالما علَّلت نفسها بقاء هشام كي تستقيم وترتاح بقربه.

(٩) الْمُنْهَتْ: الأسد. القتام: السواد.

(١٠) الوغارى: المتوغرة، المفعمة بالحقْد. الرُّغَام: الحقد والكراهية.

أَلَيْسَ أَمْرُؤُ مَرَوَانُ أَذْنَى جُدُودِهِ،
أَحَقُّ بِنِي حَوَاءَ أَنْ يُذْرِكَ أَلْتِي
أَبْتُ لِهَشَامٍ عَادَةً يَسْتَعِيدُهَا،
كَمَا انْتَلَمْتُ مِنْ غَمْرِ أَكْدَرَ مُفْعَمٍ
كَمَا انْتَلَمْتُ مِنْ غَمْرِ أَكْدَرَ مُفْعَمٍ
هَشَامُ قَتَى النَّاسِ الَّذِي تَنْتَهِي الْمُنَى
وَأَنَا لَنْسْتَحْيِكَ مِمَّنْ وَرَاءَنَا
فَدُونِكَ ذَلُوبِي إِنَّهَا حِينَ تَسْتَقِي
وَقَدْ كَانَ مِتْرَاعاً لَهَا وَهِيَ فِي يَدِي
وَأَنْ تَمِيمَا مِنْكَ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ،
هُمُ الْإِخْوَةُ الْأَذْنُونَ وَالْكَاهِلُ الَّذِي
هَشَامُ خِيَارُ اللَّهِ لِلنَّاسِ، وَالَّذِي
وَأَنْتَ لِهَذَا النَّاسِ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ،
وَأَنْتَ الَّذِي تَلْوِي الْجُنُودَ رُؤُوسَهَا
إِلَيْكَ أَنْتَهَى الْحَاجَاتُ وَأَنْقَطَعَ الْمُنَى،

لَهُ مِنْ بَطَاحِي لُؤْيٍ كِرَامُهَا
عَلَيْهِمْ لَهُ، لَا يُسْتَطَاعُ مَرَامُهَا
وَكَفَّ جَوَادٍ لَا يُسَدُّ أَنْثِلَامُهَا
وَكَفَّ جَوَادٍ لَا يُسَدُّ أَنْثِلَامُهَا
فُرَاتِيَّةٌ يَعْلُو الصَّرَاةَ التِّطَامُهَا^(١)
إِلَيْهِ، وَإِنْ كَانَتْ رِغَاباً جِسَامُهَا
مِنْ الْجَهْدِ، وَالْأَرَامُ تُبْلَى سِلَامُهَا^(٢)
بِفَرْعٍ شَدِيدٍ لِلدَّلَاءِ أَقْتَحَامُهَا^(٣)
أَبُوكَ، إِذَا الْأَوْرَادُ طَالَ أَوَامُهَا^(٤)
عَلَى السَّلَمِ، أَوْسَلُ السُّيُوفِ خِصَامُهَا
بِهِ مُضَرٌّ عِنْدَ الْكَظَاظِ أَزْدُ حَامُهَا^(٥)
بِهِ يَنْجَلِي عَنْ كُلِّ أَرْضٍ ظَلَامُهَا
سَمَاءٌ يُرْجَى لِلْمُحُولِ غَمَامُهَا
إِلَيْكَ، وَلِلْأَيْتَامِ أَنْتَ طَعَامُهَا
وَمَعْرُوفُهَا فِي رَاحَتِكَ تَمَامُهَا

(١) انتلمت: انكسرت. الغمر: الماء الكثير. الأكدر المفعم: النهر الذي يخالطه كدرة لتدقق مياهه. فراتية: منسوبة إلى نهر الفرات. الصرارة: نهران ببغداد الصرارة الكبرى والصرارة الصغرى.

انظر معجم البلدان: ٣ ص ٣٩٩.

(٢) الأرام: الغزلان البيض. السلام: لعله أراد المطايا.

(٣) الفرغ: ناحية الإناء التي يصب منها الماء.

(٤) الأوراد: الإبل الواردة إلى الماء. الأوام: العطش.

(٥) الكظاظ: الشدة والصنك.

تَذَكَّرْتُ أَيْنَ الْجَابِرُونَ قَنَاتَنَا [الطويل]

قال يمدح بني أسبان بن دارم ويشكر لهم حملتهم
للأبيض أحد بني الأبيض ابن مجاشع :

تَذَكَّرْتُ أَيْنَ الْجَابِرُونَ قَنَاتَنَا، فَقُلْتُ بَنِي عَمِّي أَبَانَ بْنَ دَارِمٍ
رَمَوْا لِي رَحْلِي، إِذْ أَنْخْتُ إِلَيْهِمْ بِعُجْمِ الْأَوَابِي وَاللَّقَاحِ الرَّوَائِمِ (١)
لَهُمْ عَدَدٌ فِي قَوْمِهِمْ شَافِعِ الْحَصَى، وَذَثَرُ مِنَ الْأَنْعَامِ غَيْرُ الْأَصَارِمِ (٢)
تَجَاوَزْتُ أَقْوَاماً إِلَيْكُمْ، وَإِنَّهُمْ لَيَذْعُونَنِي، فَاخْتَرْتُكُمْ لِلْعِظَائِمِ
وَكُنْتُمْ أَنْاساً كَانَ يُشْفَى بِمَالِكُمْ وَأَحْلَامِكُمْ صَدْعُ الثَّأْيِ الْمُتَفَاقِمِ (٣)
وَإِنَّ مُنَاجِي فِيكُمْ سَوْفَ يَلْتَقِي بِهِ الرُّكْبُ مِنْ نَجِدٍ وَأَهْلِ الْمَوَاسِمِ
وَإِنَّ مُنَاجِي بَعْدَكُمْ إِنْ نَبُوتُمْ عَلَيَّ، وَهَلْ تَنْبُو صُدُورُ الصَّوَارِمِ

سَتَعْلَمُ يَا حَيْضَ الْمَرَاغَةِ أَيْنَا [الطويل]

يهجو جريراً

حَسِبْتُ قِذَافِي بَعْدَ عَامٍ، وَلَمْ يَكُنْ قِذَافِي زَمَاناً مَا يُرَوِّحُ سَائِمُهُ (٤)
سَتَعْلَمُ يَا حَيْضَ الْمَرَاغَةِ أَيْنَا لَهُ حِينَ يَدْعُو مِنْ تَمِيمٍ قَمَاقِمُهُ (٥)
أَلَمْ تَعْرِ عَنْ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ بَاسِطاً إِلَيْهِمْ يَدَيَّ مُسْتَطِيعٍ لَا تُطَاعِمُهُ (٦)
بِأَعْرَاضِ قَوْمٍ خِنْدَفِيِّينَ مِنْهُمْ لُؤْيُ بْنُ فِهْرٍ وَالسُّعُودُ وَدَارِمُهُ

(١) أنخت إليهم: نزلت فيهم. العجم: التي لا تفصح. الأوابي: الممتنعة. اللقاح، الواحدة لقحة: الناقة الغزيرة اللبن. الروائم: العاطفة على ولدها.

(٢) الذثر: الكثير. الأصارم، الواحد أصرم: المقطوع طرف الأذن.

(٣) الثأى: الجرح وما تثلم وفسد.

(٤) القذاف: السباب والمهاجمة. يروِّح: يردّها إلى المراح. السائم: الإبل التي ترعى.

(٥) المراغة: أم جرير. القمقم: السيد القيوم على كل شيء.

(٦) تعوي، من عوى الرجل: ردّ عنه وكذب من يعتابه.

أَرَى كُلَّ جَانٍ مِنْ تَمِيمٍ إِذَا جَنَى لَهُمْ حَدَثًا، كَانَتْ عَلَيَّ جَرَائِمُهُ
وَقَدْ عَلِمَ الْجَانُونَ أَنَّ آبْنَ غَالِبٍ لِكُلِّ دَمٍ، قَالُوا هَرَقْنَاهُ، غَارِمُهُ
وَلَمَّا دَعَا الدَّاعُونَ آيْنَ آبْنَ غَالِبٍ لَصْدَعُ ثَأْيٍ يُخْشَى لَهُمْ مُتَفَاقِمُهُ^(١)
دَعَوْا غَالِبًا عِنْدَ الْحَمَالَةِ وَالْقِرَى، وَأَيْنَ آبْنُهُ الشَّافِي تَمِيمًا نَقَايِمُهُ^(٢)

جَعَلَتْ لَهَا بَابَيْنِ [الطويل]

قال وجعل لداره بابين باباً إلى بني حنيفة وباباً إلى بني مجاشع:

جَعَلَتْ لَهَا بَابَيْنِ بَابَ مُجَاشِعٍ وَبَاباً لُجَيْمِيًّا عَزِيزاً مَرَاوِمُهُ^(٣)
وَمَا فِيهِمَا إِلَّا سَيُضْبِحُ جَارُهُ تَطْلُعُ فِي جَوْ السَّمَاءِ سَلَالِمُهُ

سَرَى لَكَ طَيْفٌ مِنْ سَكِينَةٍ [الطويل]

سَرَى لَكَ طَيْفٌ مِنْ سَكِينَةٍ بَعْدَمَا هَذَا سَاهِرُ السُّمَارِ لَيْلًا، فَأَعْتَمَا
أَلَمْ يَحْسَرَى بَيْنَ حَسَرَى تَوَسَّدُوا مَذَارِعَ أَنْضَاءٍ تَجَافَيْنِ سُهُمَا^(٤)
فَقِتْنَا كَأَنَّ الْعَنْبَرَ الْبَحْتَ بَيْنَنَا، وَبَالَةً تَجِيرُ، فَارُهَا قَدْ تَخَرَّمَا^(٥)

إِنَّ الَّذِينَ اسْتَحَلُّوا كُلَّ فَاحِشَةٍ [البسيط]

أبيات كان المفضل ينكرها وأبو عمرو يرونها

إِنَّ الَّذِينَ اسْتَحَلُّوا كُلَّ فَاحِشَةٍ مِنَ الْمَحَارِمِ بَعْدَ النُّقْضِ لِلذَّمِّ

(١) الصَّدَعُ: الشقاق والفرقة. الثَأْيُ: الشر.

(٢) الحمالة: تحمّل الذية عن صاحبها. القِرَى: الضيافة. نقايمة: تنافسه.

(٣) المَرَاوِمُ: ولوجه واغتصابه.

(٤) المَذَارِعُ: قوائم الدابة. الأنضَاءُ: النياق.

(٥) البالّة: قارورة الطيب. الفَارُ: المسك. تَخَرَّم: تَضَوَّع.

قَوْمٌ أَتَوْا مِنْ سَجِسْتَانٍ عَلَى عَجَلٍ ،
مَا كَانَ فِيهِمْ وَقَدْ حُمَّتْ أُمُورُهُمْ
يَسْتَفْتِحُونَ بِمَنْ لَمْ تَسْمُ سُوْرَتُهُ
مُنَافِقُونَ بِلَا حِلَّ وَلَا حَرَمٍ ^(١)
مَنْ يُسْتَجَارُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْحَرَمِ
بَيْنَ الطَّوَالِغِ بِالْأَيْدِي إِلَى الْكَرَمِ

وجدنا الأبرش الكلبِي تنمي [الوافر]

يمدح الأبرش الكلبِي، وهو سعيد بن الوليد

وَجَدْنَا الْأَبْرَشَ الْكَلْبِيَّ تَنْمِي
نَمَاهُ أَبْوَهُ فِي حَيْثُ اسْتَقَرَّتْ
عَلَى الْأَحْسَابِ يَفْضُلُ طُولَ بَاعٍ
إِلَيْكَ يَصِيرُ مِنْ كَلْبٍ حَصَاها،
هُمْ حُلَفَاؤُكَ الْأَذْنُونُ غُمُوا
وَكَاثِنُ فِيكَ مِنْ سَاعَاتِ يَوْمٍ
مَرِيتَ بِسَيْفِكَ الْمَسْلُولِ فِيهِمْ،
وَكَاثِنُ مِنْ وَقَائِعِ يَوْمٍ بَأْسٍ،
أَشَدُّ النَّاسِ يَوْمَ الْبَأْسِ كَلْبٌ،
فَلِمَنِي وَالَّذِي حَجَّتْ قُرَيْشٌ،
بِهِ أَعْرَاقُ ذِي حَسَبٍ كَرِيمٍ
قُضَاعَةٌ فَوْقَ عَادِيٍّ جَسِيمٍ
أَغَرَّ، وَلَيْسَ بِالْحَسَبِ الْبَهِيمِ ^(٢)
وَحِلْفُ الْأَكْثَرِينَ بَنِي تَمِيمٍ
أَنْوَفَ عَدُوٍّ قَوْمِكَ بِالرُّغُومِ ^(٣)
مِنَ الْفَرَاءِ بِأَدِيَةِ النُّجُومِ ^(٤)
مَوَاطِنَ كُلِّ مُبْدِيَةِ الْغُومِ ^(٥)
لِكَلْبٍ كُنَّ فِي عَرَبٍ وَرُومٍ
وَأَثْقَلُهُ مَوَازِينُ الْحُلُومِ
بِحَلْفَةِ لَا أَلَدٌ وَلَا أَثِيمِ ^(٦)

(١) سجستان: أرض سبخة ورمال حارة، بها نخيل، لا يقع فيها الثلج، وهي أرض سهلة لا يرى فيها جبل.

انظر معجم البلدان: ٣ ص ١٩٠.

(٢) الحسب البهيم: أي الحسب الخامل.

(٣) أراد أنهم أرغموا أنوف الأعداء وقهروهم.

(٤) الفراء: لعله أراد أولئك القوم الذين فتك بهم الممدوح.

(٥) مريت: استدرت. الغوم: الأحزان.

(٦) الألد: العدو الشديد الخصومة.

يَجْنُ إِلَيْهِ فِيهِ مُخَدَّمَاتٌ
فَإِنِّي، وَالرُّكَّابُ حَلِيفُ كَلْبٍ،
إِلَيْكَ نَعْرِقُ الْأَشْرَافَ مِنْهَا
إِذَا بَلَغْتَنِي رَحْلِي وَنَفْسِي
فَقَدْ بَلَغْتَنِي مَنْ كُنْتُ أَرْجُو
وَكَمْ مِنْ قَاتِلٍ لِلْجُوعِ فِيكُمْ،
وَكَمْ قَدْ غَيَّرَ الْأَبْدَانُ مِنَّا
وَكَايُنْ قَدْ شَنَفْنَ مُقْلَصَاتٍ
تَجَاوَبَ، وَهِيَ فِي دَيْجُورٍ لَيْلٍ،
وَدَامَ مِنْ مَنَاكِبِهَا كَلِيمٌ^(١)
كَرِيمٌ سَاقَهُنَّ إِلَى كَرِيمٍ
عَلَى ظَهْرِ الْمُطَبَّقِ وَالصِّمِيمِ^(٢)
إِلَى الْكَلْبِيِّ، نَاقٍ، فَلَا تَقُومِي
جَدَاهُ، رَجَاةَ هَطَالٍ سَجُومٍ
ضُرُوبٍ بِالْحُسَامِ عَلَى الصِّمِيمِ
عَلَى شُعْبِ الرَّحَالِ مِنَ السُّمُومِ
إِلَى صَوْتٍ، وَمَا هُوَ غَيْرُ يَوْمٍ^(٣)
تَفْجَعُ هَامَتَيْنِ عَلَى الْأُرُومِ^(٤)

من بعده تدعو النساء؟ [الطويل]

يرثي الجراح بن عبد الله الحكمي قتلته الخزر أيام
هشام، وهو الذي فتح بلنجر.

أَلَا أَيُّهَا الْقَوْمُ الَّذِينَ أَتَاهُمْ،
إِلَى مَنْ يُلَوِّي بَعْدَهُ الْهَامُ، إِذْ ثَوَى
رَفِيقُ نَبِيِّ اللَّهِ فِي الْغُرْفَةِ الَّتِي
وَمَاتَ مَعَ الْجَرَّاحِ مَنْ يَحْشُدُ الْقَرَى،
فَمَا تَرَكَ الْجَرَّاحُ، إِذْ مَاتَ، بَعْدَهُ
غَدَاةَ ثَوَى الْجَرَّاحِ، إِحْدَى الْعَظَايِمِ
حَيَا النَّاسِ، وَالْقَرْمُ الَّذِي لِلْمَرَاجِمِ^(٥)
إِلَيْهَا أَنْتَهَى مِنْ عَيْشِهِ كُلُّ نَاعِمٍ
وَمَنْ يَضْرِبُ الْأَبْطَالَ فَوْقَ الْجَمَاجِمِ
مُجِيرًا عَلَى الْأَيَّامِ ذَاتَ الْجَرَائِمِ

(١) المخدّمات: الملبسات الخلاخيل.

(٢) نعرّق: تسيل عرقه. المقرب: الخيل التي تقرب في العدو، والتقريب ضرب من العدو.

الصميم: الخالص من كل شيء. الأشراف: الأذنان والأنف.

(٣) مشنقات: محدقات، ناظرات. المقلصات: المسرعات.

(٤) الهامتان: الواحدة هامة: البومة. الأروم، الواحدة أرومة: أصل الشجرة.

(٥) القرم: الفحل. المراجم: المغالبة في الحرب. الحيا: الغيث.

إِذَا التَّقَتِ الْأَقْرَانُ وَالْخَيْلُ وَالتَّقَتِ
وَمَنْ بَعْدَهُ تَدْعُو النِّسَاءُ إِذَا سَعَتْ
وَكَانَ إِلَى الْجَرَّاحِ يَسْعَى، إِذَا رَأَتْ
وَقَدْ عَلِمَ السَّاعِي إِلَيْهِ لِيُعْطِفْنَ
لَتَبْكِ النِّسَاءُ السَّاعِيَاتُ، إِذَا دَعَتْ
وَتَبْكِ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ الَّذِي
وَقَدْ كَانَ ضَرْبًا عَرَاقِيهَا أَلْتِي
أَسْتَهَا بَيْنَ الذُّكُورِ الصَّلَادِمِ (١)
وَقَدْ رَفَعَتْ عَنْهُ ذِيُولَ الْمَخَادِمِ (٢)
حِيَاضَ الْمَنَايَا عَيْنُهُ، كُلُّ جَارِمٍ
لَهُ حَبْلٌ مَنَاعٍ مِنَ الْخَوْفِ سَالِمٍ
لَهَا حَامِيًا، يَوْمًا، ذَمَارَ الْمَحَارِمِ (٣)
بِهِ يَدْعُ السَّارِينَ مِيلَ الْعَمَائِمِ (٤)
ذُرَاهَا قَرِيٌّ تَحْتَ الرِّيَّاحِ الْعَوَارِمِ (٥)

بكت عين محزونٍ فطال انسجامها [الطويل]

قال لهشام بن عبد الملك في قتل عمر بن يزيد
الأسيدي، وقتله المنذر بن الجارود العبدي، وزعم أبو
عبدة أن الفرزدق قال منها بيتين أو ثلاثة ودس باقيها نصر
أبن سيار، وكان قدم من خراسان حاجاً، وكان في داره:

بَكَتْ عَيْنُ مَحْزُونٍ فَطَالَ أَنْسَجَامُهَا،
حَوَادِثُ مِنْ رَيْبِ الْمُنُونِ أَصْبَنِي
كَأَنَّ الْمَنَايَا يَطْلُبْنَ نُفُوسَنَا،
فَإِنْ نَبَكَ لَا نَبَكَ الْمُصِيبَاتِ، إِذْ أَتَى
وَطَالَتْ لَيَالِي حَادِثٍ لَا يَنَامُهَا
فَصَارَ عَلَى الْأَخْيَارِ مِنَّا سِهَامُهَا
بِذَحْلِ، إِذَا مَا حُمَّ يَوْمًا جِمَامُهَا (٦)
بِهَا الذَّهْرُ، وَالْأَيَّامُ جَمَّ خِصَامُهَا

(١) الصَّلَادِم، الواحد صلدم: الصلب.

(٢) أراد بمن تستجير النساء من بعده عندما تشمر ذيولها للهرب يوم الشدة وقد كشفت عن
خلاخلها.

(٣) الذَّمَار: الحوض، ما على المرء أن يحميه.

(٤) ميل العمائم: أي مالت عمائمهم، وأراد أن النعاس أخذ بعيونهم.

(٥) العوارم: الباردة.

(٦) الذَّحْل: الثَّار.

وَلَكِنَّا نَبْكِي تَنَهُكَ خَالِدٍ
فَقُلْ لِيْنِي مَرَوَانَ: مَا بَالُ ذِمَّةِ
أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ سَفَكَ دِمَائِنَا،
مَدَدْنَا بِثَدْيٍ مَا جُزِينَا بِدَرِّهِ،
وَنَارَ بِقَتْلِ آبْنِ الْمُهَلَّبِ خَالِدٌ،
أَرَى مُضَرَ الْمَضْرَيْنِ قَدْ ذَلَّ نَصْرُهَا،
فَمَنْ مُبْلَغٌ بِالشَّامِ قَيْسًا وَجَنْدِفًا
أَحَادِيثُ مِنَّا نَشْتَكِيهَا إِلَيْهِمْ،
فَإِنْ مَنْ بِهَا لَمْ يُنْكِرِ الضَّيْمَ مِنْهُمْ
يَعُدُّ مِثْلَهَا مِنْ مِثْلِهِمْ فَيَنْكَلُوا،
بِغَلْبَاءٍ مِنْ جُمْهُورِهَا مُضَرِّيَّةٍ،
وَبَيْضٍ عَلَاهُنَّ الدَّجَالُ، كَأَنَّهَا
دَمُ آبْنِ يَزِيدٍ كَانَ حِلًّا لِخَالِدٍ،
فَغَيَّرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَلِأَنَّهَا
أَبَابِنِ يَزِيدٍ وَآبِنِ زُحْرٍ تَحَلَّلَتْ

مَحَارِمَ مِنَّا لَا يَحِلُّ حَرَامُهَا^(١)
وَحُرْمَةَ حِلٍّ لَيْسَ يُرْعَى ذِمَامُهَا
بِلَا جُرْمَةٍ مِنَّا يَبِينُ اجْتِرَامُهَا
وَأَيَّدَ بِنَا اسْتَعْلَتْ، وَتَمَّ تَمَامُهَا^(٢)
وَفِينَا بَقِيَّاتُ الْهُدَى وَإِمَامُهَا
وَلَكِن قَيْسًا، لَا يُذَلُّ شَأْمُهَا
أَحَادِيثُ مَا يُشْفَى بِرِيءٍ سَقَامُهَا
وَمُظْلِمَةٌ يَغْشَى الْوُجُوهَ ظِلَامُهَا
فَيَغْضَبُ مِنْهَا كَهْلُهَا وَغُلَامُهَا
فَيَعْلَمُ أَهْلُ الْحَوْرِ كَيْفَ أَنْتِقَامُهَا^(٣)
تُزَايِلُ فِيهَا أَذْرَعُ الْقَوْمِ لَأْمُهَا^(٤)
كَوَاكِبُ يَجْلُوها لِسَارِ ظَلَامُهَا^(٥)
أَلْهَفِي لِنَفْسٍ لَيْسَ يُشْفَى هِيَامُهَا^(٦)
يَمَانِيَّةٌ حَمَقَاءُ أَنْتَ هِشَامُهَا
دِمَاءُ تَمِيمٍ، وَاسْتَبِيحَ سَوَامُهَا^(٧)

(١) في هذا البيت إشارة لما فعله خالد بن عبد الله القسري، يوم ولي العراق وتعصب على من كان من مضر وأكثر من اغتيالهم.

(٢) مددنا بثدي: يشير إلى برة بنت مر أخت تميم، وهي أم النضر بن كنانة، يقول: توسلنا بهذه الرحم فما انتفعنا.

(٣) يعد مثلها: أراد يخرج عليكم مثل ابن المهلب.

(٤) الغلباء: الكتيبة القوية لكثرة عدتها وعددها. لامها: أراد لأمتها أي درعها.

(٥) الدجال: فرند السيف.

(٦) ابن يزيد: خارجي قتله بنو تميم.

(٧) ابن يزيد وابن زحر قتلها بنو تميم وكان خالد حلل دماء التميميين لقتلهم هذين السيدين.

استبيح سوامها: أي نهبت أموالها.

أُنْقَتِلُ فِيكُمْ، إِذْ قَتَلْنَا عَدُوَّكُمْ
وَعَبْرَاءَ عَنْكُمْ قَدْ جَلَوْنَا كَمَا جَلَا
لَقَدْ كَانَ فِيْنَا لَوْ شَكَرْتُمْ بِلَاءَنَا
لَنَا فِيكُمْ أَيْدٍ وَأَسْبَابُ نِعْمَةٍ،
زِمَامُ آلِي تَخْشَى مَعْدُ وَغَيْرُهَا،
غَضِبْنَا لَكُمْ يَا آلَ مَرْوَانَ فَاغْضَبُوا
وَلَا تَقْطَعُوا الْأَرْحَامَ مِنَّا، فَلِإِنَّهَا
لَقَدْ عَلِمَ الْأَحْيَاءُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
وَأَنَا، إِذَا الْحَرْبُ الْعَوَانُ تَضَرَّمتْ،
قِيَامُ عُرَى الْإِسْلَامِ وَالْأَمْرِ كُلِّهِ،
وَلَكِنْ فَدَتِ نَفْسِي تَمِيمًا مِنْ آلِي
إِلَى اللَّهِ تَشْكُو عَزْنَا الْأَرْضُ فَوْقَهَا،
شَكَنَّا إِلَى اللَّهِ الْعَزِيزِ، فَاسْمَعَتْ
نَصُولُ بِحَوْلِ اللَّهِ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ،
أَلَمْ يَكْ فِي الْإِسْلَامِ مِنَّا وَمِنْكُمْ
فَتَرَعَى قُرَيْشٌ مِنْ تَمِيمٍ قَرَابَةً،
وَقَدْ عَلِمَتْ أَبْنَاءُ خَنْدِفَ أَنَّنا
وَأَنْتُمْ وِلَاةُ اللَّهِ، وَلَاكُمْ آلِي

عَلَى دِينِكُمْ، وَالْحَرْبُ بَادٍ قَتَامُهَا^(١)
صَدَى حَلِيَّةِ الْمَأْثُورِ عَنْهُ تِلَامُهَا^(٢)
وَأَيَّامَنَا اللَّاتِي تُعَدُّ جِسَامُهَا
إِذَا الْفِتْنَةُ الْعَشَوَاءُ شُبَّ أَحْتَدَامُهَا^(٣)
إِذَا مَا أَبِي أَنْ يَسْتَقِيمَ هُمَامُهَا^(٤)
عَسَى أَنْ أَرْوَحًا يَسُوعُ طَعَامُهَا
ذُنُوبٌ مِنَ الْأَعْمَالِ يُخْشَى إِثَامُهَا
إِذَا عُدَّتِ الْأَحْيَاءُ أَنَا كِرَامُهَا
نَلِيهَا إِذَا مَا الْحَرْبُ شُبَّ ضِرَامُهَا
وَهَلْ طَاعَةٌ إِلَّا تَمِيمٌ قِيَامُهَا
يُخَافُ الْرَدَى فِيهَا وَيُرْهَبُ ذَامُهَا
وَتَعْلَمُ أَنَا ثِقْلُهَا وَغَرَامُهَا^(٥)
قَرِيبًا، وَأَعْيَا مِنْ سِوَاهُ كَلَامُهَا
إِذَا خِيفَ مِنْ مَصْدُوعَةٍ مَا التَّمَامُهَا^(٦)
حَوَاجِزُ أَرْكَانِ عَزِيزِ مَرَامُهَا
وَتَجْزِي أَيَّامًا كَرِيمًا مَقَامُهَا
ذُرَاهَا، وَأَنَا عِزُّهَا وَسَنَامُهَا
بِهِ قُوْمَتْ حَتَّى اسْتَقَامَ نِظَامُهَا

(١) على دينكم: أي على طاعتكم.

(٢) التلام، الواحد تلم: الصائغ.

(٣) الفتنة العشواء: الشاملة التي تصيب الناس على غير هدى.

(٤) همامها: أراد هشاماً.

(٥) الغرام: ما يلزم أداؤه من الدين.

(٦) المصدوعة: المصيبة التي تفرق شمل الناس. الإلتئام: الإنفاق.

صَلُّوا مِنْ تَمِيمٍ مَا تَمِيمٌ تُجِدُّهُ، إِذَا مَا جِبَالُ الدِّينِ رُئْتُ رِمَامُهَا^(١)

لَمَّا دَعَوْتُ ابْنَ الْمَرَاعَةِ [الطويل]

يهجر باهلة وبني عامر بن صعصعة وجريراً

مَسِيرَةُ شَهْرٍ لِلرِّيَّاحِ الْهَوَاجِمِ^(٢)
جَرَى جَرَى مَرْقُومٍ قَصِيرِ الْقَوَائِمِ^(٣)
عَطِيَّةٌ لَمْ يَسْطَعْ وَثُوبَ الْجَرَائِمِ^(٤)
وَقَامَتْ بِهِ الْقَعَسَاءُ دُونَ الْمَكَارِمِ^(٥)
وَلَا جَالِساً عِنْدَ الْمَدَى مِثْلَ دَارِمِ^(٦)
إِلَى ابْنِي مَنَافٍ عَبْدُ شَمْسٍ وَهَاشِمِ
إِلَى مِثْلِهِمْ أُنْحَوَالِ هَاجٍ مُزَاجِمِ
لِمُرٍّ أَوَاذِي الْبُحُورِ الْخَضَارِمِ^(٧)
وَحِنْدِفَ قَمَقَامِ الْبُحُورِ اللَّهَامِمِ^(٨)
رَهَنْتُ لَهَا ابْنِي أَيْنَا لِلْعَظَائِمِ
إِلَى الْمَجْدِ بِالْمُسْتَأْثَرَاتِ الْجَسَائِمِ
ذَرَاهَا إِلَى شَعْفِ النُّجُومِ التَّوَائِمِ

سَتَبْلُغُ عَنِّي غُدْوَةَ الرِّيحِ أَنَّهَا
تَمِيمًا، إِذَا مَرَّتْ عَلَيْهَا مِنَ الَّذِي
وَلَمَّا جَرَى بِي غَالِبٌ، وَجَرَى بِهِ
تَلْقَاهُ مُشْتَدُّ الْحُسَاسِ، وَرَدَّهُ،
وَلَمَّا جَرَيْنَا لَمْ نَجِدْ جَالِيًا لَهُ،
وَلَوْ سُئِلْتُ مَنْ كَفَوُ الشَّمْسِ أَوَمَاتُ
نَمَانِي بَنُو سَعْدِ بْنِ ضَبَّةٍ فَاتَّسَبَ
إِذَا زَحَرَتْ حَوْلِي الرُّبَابُ وَجَاءَنِي
وَأَنْ شِئْتُ مِنْ حَيٍّ خُزَيْمَةَ جَاءَنِي
وَلَمَّا دَعَوْتُ ابْنَ الْمَرَاعَةِ لِلَّتِي
أَحَقُّ أَبَا وَأَبْنَاءَ وَقَوْمًا، إِذَا جَرَى
وَكَيْفَ تُجَارِي دَارِمًا حِينَ تَلْتَقِي

(١) تجلُّه: تجلده. الرمام، الواحدة رمة: الحبل البالي.

(٢) الهواجم، الواحدة هاجمة: الرياح التي تخرب كل شيء.

(٣) المرقوم: الحمار المخطط القوائم.

(٤) الجرائم، الواحدة جرثومة: ما تسفيه الريح من التراب على أصول الشجر.

(٥) مشدد الحساس: أي شديد الشؤم. القعساء: القوة والثابتة.

(٦) الجالي: الكاشف، البين.

(٧) الأواذي: الأمواج المضطربة العالية.

(٨) حيا خزيمة: كناسة وأسد. القمقام: الكثير العدد. اللهامم: الذي يلتهم كل شيء.

وَسَلَّمَى وَجَدُ نِعَمَ جَدِّ الْمُزَاجِمِ
عَلَوْهُ بِأَذَى الْبُحُورِ الْخَضَارِمِ^(١)
لِيَنْهَقَ خَلْفَ الْجَامِحَاتِ الصَّلَادِمِ^(٢)
عَلَى الْخَيْلِ حَطَّامُ فُؤُوسِ الشَّكَايِمِ^(٣)
وَمِنْ دُونِهَا فِي الْمَازِقِ الْمُتَلَاحِمِ
مِنَ الْعَرَقِ الْمَغْنُوطِ تَحْتَ الْحَلَاقِمِ^(٤)
أُنُوفًا، وَمَرَّتْ طَيْرُهَا بِالْأَشَائِمِ

جَرَى أَبْنَا عَقَالٍ بِي وَعَمَرُو وَحَاجِبُ
رَأَى الْمُحْتَبِينَ الْغُرَّ مِنْ آلِ دَارِمٍ،
هُمْ أَيُّهُوَ بِي، إِذْ عَطِيَّةٌ قَائِمٌ،
خَنَازِيدُ يَنْمِيهَا لِأَعْوَجَ مُشْرِفُ
سَيَاتِي تَمِيمًا حَيْثُ قُمْتُ وَرَاءَهَا
إِذَا مَا وَجُوهُ الْقَوْمِ سَالَتْ جِبَاهُهَا
نَفَحَتْ لِقَيْسٍ نَفْحَةً لَمْ تَدْعَ لَهَا

عَلَى عَهْدِهِمْ قَالَا لَكُمْ قَوْلَ عَالِمٍ
عَلَى عَهْدِ أَكَالِ الْمُرَارِ الْقَمَاقِمِ
بِهِنَّ بَنِيهِمْ مِنْ غُويٍّ وَسَلَامٍ^(٥)
فَدَاها أَبْنُهَا أَوْ بَتُّهَا فِي الْمَقَاسِمِ
إِذَا سَكَتَ الْأَصْوَاتُ غَيْرَ الْغَمَاقِمِ^(٦)
لَهُمْ جُنُنٌ عِنْدَ السُّيُوفِ الصَّوَارِمِ^(٧)
وَمَا أَنَا عَمَّا سَاءَ قَيْسًا بِنَائِمٍ^(٨)

وَلَوْ أَنَّ كَعْبًا أَوْ كِلَابًا سَأَلْتُمْ
لَقَالَا لَكُمْ كَانَتْ هَوَازِنُ حِقْبَةٍ
قَدِيمًا يَرْبُونَ النَّحَاءَ لِيَفْتَدُوا
إِذَا النَّحْيُ لَمْ تَعْجَلْ بِهِ عَامِرِيَّةُ
وَقَدْ عَلِمْتَ قَيْسُ بْنُ عَيْلَانَ أَنَّهَا
مَوَالٍ أَدْلَاءُ النَّفُوسِ، طُهُورُهُمْ
تَوَتَّرُ لِي قَيْسُ قِيَاسِ حِظَائِهَا،

(١) الأذَى: الأمواج العالية.

(٢) أيُّهُوَ بِي: دعوني. الجامحات: الخيول الجامحة. الصلادم: الصلبة القوية.

(٣) الخنازيد، الواحد خنذيد: الفرس الضخم. أعوج: فحل معروف ومشهور. الفؤوس، الواحد فأس: حديدة اللجام التي تكون في الحنك. الشكيمة: حديدة توضع في شدة البعير.

(٤) المغنوط: المكروب.

(٥) يربون: يطلبونها ربّ التمر مما يجعلها طيبة الرائحة مانعة للسمن من الفساد. النحاء، الواحد نحى: الزق. غوي وسالم: رجلان كانا يجبيان الإتاوة والخراج.

(٦) الغماغم: جلبة المقاتلين وصياحهم، وهي على العموم أصوات لا تفهم.

(٧) الجُنُن: التروس.

(٨) الحظاء: الأسهم. توتر: تشدّ القوس لتطلق السهم.

أباهل هل أنتم مُغير لونكم [الطويل]

كان أصم باهلة هجا الفرزدق فقال يرد عليه :

- أَبَاهِلَ هَلْ أَنْتُمْ مُغَيِّرُ لَوْنِكُمْ وَمَا نَعُكُمُ أَنْ تُجْعَلُوا فِي الْمَقَاسِمِ (١)
هَجَاؤَكُمْ قَوْمًا أَبْوَهُمْ مُجَاشِعُ لَهُ الْمَآثِرَاتُ الْبِيضُ ذَاتُ الْمَكَارِمِ (٢)
فَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي، وَإِنِّي لَعَابِيءٌ لَكُمْ بَعْضُ مِرَاتِ الْهَجَاءِ الْعَوَارِمِ (٣)
أَلَمْ تَذْكُرُوا أَيَّامَكُمْ إِذْ تَبِيعُكُمْ بَغِيضٌ وَتُعْطِي مَالَكُمْ فِي الْمَغَارِمِ
يُعَجِّلَنَّ يَرْهَضَنَّ الْبُطُونُ إِلَيْكُمْ بِأَعْجَازٍ قَعْدَانِ الْوِطَابِ الرَّوَاسِمِ (٤)
بَنِي عَامِرٍ هَلَّا نَهَيْتُمْ عَيْدَكُمْ وَأَنْتُمْ صِحَاحٌ مِنْ كُلِّ لَوْمِ الْجَرَائِمِ
فَإِنِّي أَظُنُّ الشُّعْرَ مُطْلِعاً بِكُمْ مَنَاقِبَ غَوْرٍ عَامِداً لِلْمَوَاسِمِ (٥)
وَلَا يَطْلُعُ نَجْداً تَعْضُوا بَنَانَكُمْ عَلَى حِينٍ لَا تُغْنِي نَدَامَةٌ نَادِمِ
وَمَا تَرَكْتُ مِنْ قَيْسٍ عَيْلَانَ بِالْقَنَا، وَبِالْهُنْدُؤَانِيَّاتِ، غَيْرَ الشَّرَازِمِ (٦)
بَنَاتُ الصَّرِيحِ الدُّهُمُ فَوْقَ مُتُونِهَا إِذَا تَوَبَّ الدَّاعِي رَجَالُ الْأَرَاقِمِ (٧)
أَظَنْتُ كِلَابَ اللَّؤْمِ أَنْ لَسْتُ شَاتِماً قَبَائِلَ إِلَّا آبَنِي دُخَانَ بَدَارِمِ
لَيْسَ إِذَا حَامِيَ الْحَقِيقَةَ وَالَّذِي يُلَاذِبُهُ مِنْ مُضْلِعَاتِ الْعِظَائِمِ
وَكَمْ مِنْ لَيْثٍ قَدْ رَفَعْتُ لَهُ أَسْمَهُ وَأَطَعَمْتُهُ بِأَسْمِي وَلَيْسَ بِطَاعِمِ (٨)

(١) المقاسم : الغنائم توزع على المقاتلين .

(٢) المآثرات : المكارم .

(٣) العابيء : المهية . العوارم ، الواحد عارم : المؤذي .

(٤) يرهضن : يدقن . القعدان ، الواحد قعود : البكر إلى أن يثني . الوطاب ، الواحد وطب : وعاء

اللبن . الرواسم : العاديات بالرسيم ، وهو ضرب من السير .

(٥) المطلع : الصاعد . المناقب : الطرق في الجبال . العامد : القاصد عمداً .

(٦) الهندوآنيّات : السيوف الهندية .

(٧) بنات الصريح : الخيول العربية الأصيلة . توب الداعي : لوح بشو به . الأرقام : لقب التغلبيين ،

قوم الشاعر .

(٨) أراد أنه كان خامل الذكر فلما هجاه شهره بهجائه له .

وَكَاَنَ دَقِيقَ الرَّهْطِ، فَازْدَادَ رِقَّةً،
 أَبَاهِلَ! إِنَّ الدُّلَّ بِاللُّؤْمِ قَدْ بَنَى
 أَبَاهِلَ! هَلْ مِنْ دُونِكُمْ إِنْ رُدِدْتُمْ
 أَبَاهِلَ! مَا أَنْتُمْ بِأَوَّلِ مَنْ رَمَى
 فَإِنْ تَرَجِعُونِي حَيْثُ كُنْتُمْ رَدَدْتُمْ
 وَهَلْ كُنْتُمْ إِلَّا عَبِيداً نَفَيْتُمْ
 إِذَا أَنْتُمَا يَا ابْنَي رَبِيعَةَ قُتُمَا
 فَيَاكُمَا لَا أَدْفَعَنَّكُمَا مَعاً
 وَإِنْ هَجَاءَ الْبَاهِلِيُّينَ دَارِماً
 وَهَلْ فِي مَعَدٍّ مِنْ كِفَاءٍ نَعُدُّهُ
 أَلَسْنَا أَحَقَّ النَّاسِ حِينَ تَقَايَسُوا
 وَإِنْ تَبْعُثُونِي بَعْدَ سَبْعِينَ حِجَّةً
 وَإِنْ هَجَائِي ابْنَي دُخَانَ، وَأَنْتُمَا
 فَلَمْ تَدْعِ الْأَيَّامُ، فَاسْتَمِعَا إِلَيَّ
 وَقَدْ عَلِمْتُ ذُهْلاً رَبِيعَةَ أَنْكُم
 فَقَدْ كُنْتُمْ فِي تَغْلِبٍ بِنْتٍ وَائِلٍ
 وَلَوْماً وَخِزياً فَاضِحاً فِي الْمَقَاوِمِ
 عَلَيْكُمْ خِبَاءَ اللَّؤْمِ ضَرْبَةً لَازِمِ
 عَيْداً إِلَى أَرْبَابِكُمْ مِنْ مُخَاصِمِ
 إِلَيَّ، وَإِنْ كُنْتُمْ لِئَامِ الْأَلَاثِمِ
 فَقَدْ رُدَّ بِالْمَهْدِيِّ كُلِّ الْمَظَالِمِ
 مُقْلَدَةً أَعْنَاقُهَا بِالْخَوَاتِمِ^(١)
 إِلَى هُوَّةٍ لَا تُرْتَقَى بِالسَّلَالِمِ
 إِلَى قَعْرِهَا بَعْدَ اعْتِرَاقِ الْمَلَاوِمِ^(٢)
 لِأَحْدَى الْأُمُورِ الْمُتَنَكِّرَاتِ الْعِظَائِمِ
 لَنَا غَيْرَ بَيْتِي عَبْدٍ شَمْسٍ وَهَاشِمِ
 إِلَى الْمَجْدِ بِالْمُسْتَأْثَرَاتِ الْجَسَائِمِ
 أَكُنْ كَعَذَابِ النَّارِ ذَاتِ الْجَحَائِمِ
 كَأَمْلَسَ مِنْ وَقَعِ الْأَسِنَّةِ سَالِمِ^(٣)
 تُصِمُّ وَتُعْمِي بِالْكِبَارِ الْخَوَاطِمِ
 عَيْداً، وَكُنْتُمْ أَعْبُدَا لِلْهَازِمِ^(٤)
 عَيْداً لَهُمْ، يُعْطُونَ خَرْجَ الدَّرَاهِمِ

(١) أراد أنهم عبيد طردوا وفي رقابهم الأرسنة والقيود.

(٢) الاعتراق، من اعترق العظم: أكل ما عليه من اللحم. الملاوم، الواحدة ملامة: ولعله أراد بعد استنفاد اللوم.

(٣) ابنا دخان: هما كعب وكلاب.

(٤) ذهلاً ربيعة: شيبان وذهل. اللهازم: قيس وتيم اللات.

حلفت برب الجاريات إذا جرت [الطويل]

قال لمالك بن المنذر بن الجارود يمدحه :

وَحَيْثُ دَنْتُ مِنْ مَرَوَةِ الْبَيْتِ زَمْزَمُ^(١)
عَلَى الْخَشْيَةِ الْأُولَى الَّتِي كُنْتُ تَعْلَمُ
كَرَاسِيْعُ زَالَتْ، وَالْقَطِيعُ الْمُحَرَّمُ^(٢)
وَهُنَّ لِأَيْدِي الْمُسْتَجِيرِينَ مُحَرَّمُ
لَيْسَمَعَ لَمَّا غَصَّ بِالرَّيْقَةِ الْفَمُ
عَلَيَّ، إِذَا كُرَّ الْحَدِيثُ الْمُرْجَمُ
أَعَزَّ بِجَارٍ، حِينَ يَدْعُو وَأَسْلَمُ
وَعُذْرٌ بِهِ لِي صَوْنُهُ يَتَكَلَّمُ^(٣)
بَنِي مَالِكٍ أَوْفَى جَوَارًا وَأَكْرَمُ
فَرَدَّ أَبُو لَيْلَى لَهُ، وَهُوَ أَظْلَمُ
بِعَقْدِ رِشَاءٍ، عَقْدُهُ لَا يُجْذَمُ^(٤)
جَمِيعًا، وَهُنَّ الْمَغْنَمُ الْمُتَقَسَّمُ^(٥)
عَلَى النَّاسِ لَا يَخْشَى وَلَا يُتَهَضَّمُ
وَيُبَشِّرُ يُنَادِي لِئَتِي هِيَ أَفْقَمُ^(٦)
بِهِمْ يُرَأْبُ الصَّدْعُ الْمُفَرَّقُ وَالْدَمُ
عَلَيْهِ مَعَ اللَّيْلِ الَّذِي هُوَ أَذْهَمُ

حَلَفْتُ بِرَبِّ الْجَارِيَاتِ إِذَا جَرَتْ،
لَمَّا زَادَنِي مِنْ خَشْيَةٍ، إِذْ حَبَسْتَنِي،
إِذَا ذَكَرْتُ نَفْسِي يَدِيكَ نَزَتْ بِهَا
أَعُوذُ بِقَبْرِ فِيهِ أَكْفَانُ مُنْذِرٍ،
أَلَمْ تَرْنِي نَادَيْتُ بِالصَّوْتِ مَالِكًا،
سَتَعْلَمُ أَنَّ الْكَادِبِينَ، إِذَا افْتَرَوْا
بَنِي مُنْذِرٍ لَا جَارَ مِنْ قَبْرِ مُنْذِرٍ
فَهَلْ يُخْرِجُنِي مُنْذِرٌ مِنْ مُحْسِسٍ،
أَعُوذُ بِبُشْرِ وَالْمُعْلَى كِلَيْهِمَا،
مِنَ الْحَارِثِ الْمُنْجِي عِيَاضَ بْنِ دِيهْثٍ،
وَمَا كَانَ جَارًا غَيْرَ ذَلِوٍ تَعَلَّقَتْ
فَرَدَّ أَخَا عَمْرٍو بْنِ سَعْدٍ بِذَوْدِهِ
فَمَنْ يَكُ جَارَ ابْنِ الْمُعْلَى فَقَدْ عَلَا
وَأَيُّ أَبٍ بَعْدَ الْمُعْلَى وَمُنْذِرٍ
هُمْ النَّفَرُ الْكَافُونَ بَيْعَةَ مَا جَنَتْ،
وَكَيْفَ بِمَنْ خَمْسُونَ قَيْدًا وَحَلَقَةً

(١) أقسم في مستهل هذه القصيدة برب السفن الجارية وإله الكعبة المكرمة .

(٢) الكرسوع : طرف الزند الذي يلي الخنصر . القطيع : السوط . المحرم : الذي لم يريّض .

(٣) المحسّس : السجن .

(٤) يجذّم : يقطع .

(٥) الذود : القطعة من الإبل عددها مائة .

(٦) الأفقم : الكثير الإتساع .

أَبَيْتُ أَقَاسِي اللَّيْلَ وَالْقَوْمَ مِنْهُمْ
وَلَوْ أَنَّهَا صُمَّ الْجِبَالُ بَحَمَلَتْ
أَمَّا لِكُ! إِنْ أَخْرَجَ بِكَفِّكَ صَالِحاً
فَلَوْ أَنَّ ضَيْفَ الْبَارِقَيْنِ وَلَعَلَّ
كَأَنَّ شِهَابِي قَابَسٍ تَحْتَ جَبْهَةٍ
لَكَانَ فَوَادِي مِنْهُ أَيْسَرَ خَشْيَةٍ،
إِذَا كَشَرْتَ أَنْيَابَهُ عَنْ أَسْنَةٍ
لَهُ أَبْنَانٍ لَا يَنْفَكُ يَمْشِي إِلَيْهِمَا
وَأَوَّلُ مَا ذَاقَا، لَدُنْ فَطَمْتُهُمَا،
نَقُولُ لِأَوْصَالِ الرُّجَالِ إِلَيْهِمَا،
وَلَمْ تَرَ مَخْضُوبَيْنِ أَجْرًا مِنْهُمَا
وَعَلَّمَنِي مَشْيَ الْمُقَيَّدِ خَالِدٌ،
أَقُولُ لِرِجْلَيَّ اللَّتَيْنِ عَلَيْهِمَا
أَمَا فِي بَنِي الْجَارُودِ مِنْ رَائِحٍ لَنَا
وَمَنْ يَطْلُبُ سَعْيَ الْمُعْلَى يَجِدُ لَهُ
مَسَاعِي كَانَتْ لِلْمُعْلَى نَمَى بِهَا
فَتَيْتَانِ مَجْدُ الْجَاهِلِيَّةِ فِيهِمْ،
تَعْدُ بَيُوتُ فِي قَبَائِلِ أَهْلِهَا،

مَعِيَ سَاهِرٌ لِي لَا يَنَامُ وَنَوْمٌ
كَمَا حَمَلَتْ رِجْلَايَ كَادَتْ تُحَطِّمُ
تَكُنْ مِثْلَ ذِي نُعْمَى لِمَنْ كَانَ يُنْعَمُ
مَكَانَكَ مِنِّي نَازِلًا حِينَ يَضْغَمُ^(١)
لَهُ مِنْ صِلَابِ الرَّعْنِ بَلْ هُوَ أَجْهَمُ^(٢)
وَأَوْتَقَ مِنِّي لِلْمَنِئَةِ مُسَلِّمٌ
لَهُ بَيْنَ لَاحِيَتَيْ مُلْجَمٍ لَا يُثَلِّمُ
بِأَوْصَالِ مَعْفُورٍ بِهِ يَتَقَرَّمُ^(٣)
دَمٌ وَبَنَانٌ مِنْ صَرِيْعٍ وَمِعْصَمٌ
وَمَا لَهُمَا إِلَّا مِنَ الْقَوْمِ مَطْعَمٌ
أَبَا وَيَدَيَّ أُمٌّ لَهُ حِينَ تَفْطِمُ^(٤)
وَمَا كُنْتُ أَذْنَى خَطْوِهِ أَتَعَلَّمُ
عُرَى وَحَدِيدُ يَحْسُ الْخَطْوُ أَبْهَمُ^(٥)
كَمَا رَاحَ دُفَاعُ الْفُرَاتِ الْمُثَلَّمُ
صَعُوداً عَلَى كَفِّهِ مَنْ يَتَجَنَّمُ^(٦)
إِلَى الْمَجْدِ حَتَّى أَدْرَكَ الشَّمْسَ سُلَّمٌ
وَهُمْ قَبْلَ هَذَا النَّاسِ لِلَّهِ أَسْلَمُوا
وَبَيْتَاكُم مِّنْ كُلِّ بَيْتَيْنِ أَظْمُ

(١) أراد بضيف البارقين ولعلع: الأسد. يَضْغَمُ: يعض.

(٢) القابس: الذي يقتبس النار. الرعن: أنف الجبل.

(٣) المعفور: المفترس المعفر بالتراب. يتقرم: يأكل اللحم وينهشه.

(٤) المخضوبان: التي تخضب بدماء الفريسة.

(٥) الأبهم: الصامت. العرى: الحلق.

(٦) يتجنم: يتلبد.

عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَرْتَاحَ لِي، فَيَكْفِنِي
أَعُوذُ بِبِشْرِ وَالْمُعَلَّى وَمُنْذِرٍ،
وَنَالِثُهُنَّ أَلْمُهْتَدَىٰ بِبَيَاضِهِ
إِلَى الْخَيْرِ فِي لَيْلٍ وَسَارِيهِ مُظْلِمٌ
بِرَحْمَةٍ مَنْ هُوَ مِنْ أَبِي هُوَ أَرْحَمُ
سِمَاكَانٍ كَانَا: ذُو سِلَاحٍ وَمُرْزَمٌ^(١)

لتبك على الجراح [الطويل]

يرثي الجراح بن عبد الله الحكمي، واستشهد
بأذربيجان قتله الخزر.

وَقَائِمَةٌ قَامَتْ، فَقَالَتْ لِإِنَائِحٍ
لَقَدْ صَبَرَ الْجَرَّاحُ حَتَّى مَشَتْ بِهِ
فَأَصْبَحَ فِي الْقَوْمِ الَّذِينَ مُحَمَّدٌ
جُزُوا بِالسَّرِيرَاتِ الَّتِي فِي قُلُوبِهِمْ،
إِلَى الْغُرْفَةِ الْعُلْيَا رَفِيقُ مُحَمَّدٍ
لَتَبْكِ عَلَى الْجَرَّاحِ خَيْلٌ إِغَارَةٌ،
فَلِلَّهِ أَرْضٌ قَدْ أَجْنَتْ يَمِينَهُ،
فَلَوْ تَعْلَمُ الْأَنْعَامُ شَيْئاً بِكَيْنِهِ،
تَفِضُ بِعَيْنَيْهِ الدُّمُوعُ السَّوَاجِمُ^(٢)
إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ السُّيُوفُ الصَّوَارِمُ
أَخُوهُمْ، وَمَنْ يَلْحَقُ بِهِمْ فَهُوَ سَالِمٌ
جَزَاهُمْ بِهَا مُحْصِي السَّرَائِرِ عَالِمٌ^(٣)
مُقِيمًا، وَلَا مِنْهَا هُوَ الدَّهْرَ رَائِمٌ
وَيَوْمٌ تَرَى فِيهِ النُّجُومُ التَّوَائِمُ
وَكَانَ بِهَا يُنْكِي الْعَدُوَّ الْمُرَاجِمُ
وَكَانَ عَلَى الْجَرَّاحِ تَبْكِي الْبَهَائِمُ

إنَّ الله ذو نقم [البسيط]

يهجو يزيد بن المهلب ويمدح مسلمة

كَيْفَ تَرَى بَطْشَةَ اللَّهِ الَّتِي بَطَشْتَ
بِأَبْنِ الْمُهَلَّبِ، إِنَّ اللَّهَ ذُو نَقَمٍ

(١) السِّمَاكَانِ، الواحد سَمَاكٌ: نجم يكون معه الغيث، وأراد بالسماكين بشر والمُعَلَّى، المرزم: الأسد الحائم.

(٢) السَّوَاجِمُ: المنهمرة الدموع.

(٣) محصي السرائر: الله.

قَادَ الْجِيَادَ مِنَ الْبَلْقَاءِ مُنْقَبِضاً
 حَتَّى أَتَتْ أَرْضَ هَارُوتَ لِعَاشِرَةِ،
 لَمَّا رَأَوْا أَنَّ أَمْرَ اللَّهِ حَاقَ بِهِمْ،
 فَأَصْبَحُوا لَا تُرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ،
 كَمْ فَرَجَ اللَّهُ عَنَّا كَرْبَ مُظْلِمَةٍ
 وَيَوْمَ غِيَمَ مِنَ الْهِنْدِيِّ كُنْتَ لَهُ
 تَأْتِي قُرُومَ أَبِي الْعَاصِي، إِذَا صَرَفَتْ
 يَا عَجَبًا لِعُمَانَ الْأَسَدِ إِذْ هَلَكُوا
 لَوْ أَنَّهُمْ عَرَبٌ أَوْ كَانَ قَائِدُهُمْ
 شَهْرًا، تَقَلُّقُ فِي الْأَرْسَانِ وَاللُّجَمِ (١)
 فِيهَا ابْنُ دَحْمَةَ فِي الْحَمَرَاءِ كَالْأَجَمِ (٢)
 وَأَنَّهُمْ مِثْلُ ضُلَالٍ مِنَ النَّعَمِ
 كَأَنَّهُمْ مِنْ ثُمُودِ الْحَجَرِ أَوْ إِرَمِ (٣)
 بِسَيْفِ مَسْلَمَةَ الضَّرَابِ لِلْبُهَمِ (٤)
 ضَوْءًا، وَقَدْ كَانَ مُسَوِّدًا مِنَ الظُّلَمِ
 أَنْيَابُهَا حَوْلَ سَامٍ رَأْسُهُ، قَطِمِ (٥)
 وَقَدْ رَأَوْا عَبْرًا فِي سَالِفِ الْأَمِ
 مُدْبِرًا، مَا غَزَا الْعِقْبَانَ بِالرَّحِمِ

(١) البلقاء: كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى، قصبتها عَمَان وفيها قريء كثيرة ومزارع واسعة.

معجم البلدان: ١ ص ٤٨٩.

(٢) هاروت: قرية بأسفل واسط.

معجم البلدان: ٥ ص ٣٨٨.

الأجم: كثرة الجند.

(٣) الحجر: لاسم ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٢١.

إرم: وهو جبل من جبال جِسْمَى من ديار جُدَام، بين أيلة وتيه بني إسرائيل.

معجم البلدان: ١ ص ١٥٤ - ١٥٥.

(٤) البهم: الفرسان.

(٥) القروم: أراد السادة. صرفت أنيابها: صرّت، صوّتت. القطم: المفترس القاطع.

أَعْيَنِي مَا بَعْدَ آبْنِ مُوسَى ذَخِيرَةً [الطويل]

يرثي محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي،
وكانت أخته عائشة عند عبد الملك بن مروان، فاستعمله
على سجستان، فمر بالحجاج، فخدعه وقال له: إن قتلت
شيباً حظيت بها، وكان شيب بالاهواز، فواقعه فقتله
شيب، وكان شيب بيته.

أَعْيَنِي مَا بَعْدَ آبْنِ مُوسَى ذَخِيرَةً،
وَهَيْجَا إِذَا نَامَ الْخَلِيُّ وَأُسْعِدَا
وَمَا لَكُمْ لَا تَبْكِيَانِ، وَقَدْ بَكَتْ
فَأَيُّ فَتَى بَعْدَ آبْنِ مُوسَى نُعِدُّهُ
فَتَى، بَيْنَ صَدِيقِ النَّبِيِّ فُرُوعُهُ،
وَلَوْ شَاءَ إِذْ وَلَّى الْكَتَائِبُ حَوْلَهُ،
وَلَكِنْ رَأَى أَنَّ الْحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ،
وَأَنَّ فِرَارَ الْمُسْلِمِينَ خَرَايَةٌ،
وَعِنْدَ آبْنِ مُوسَى السَّالِمِيُّ، كَأَنَّهُ
وَلَا حَقَّةُ الْأَطَالِ جُرْدٌ مُتُونُهَا،
عَنَاجِيحُ مِنْ آلِ الصَّرِيحِ كَأَنَّمَا
فَقَالَ لِمَنْ يَرْجُو الْإِيَابَ اسْتَغِثْ بِهَا،
بِسَيْفِ أَبِي بَكْرٍ وَطَلْحَةَ يَخْتَلِي

فَجُودَا، إِذَا أَنْفَذْتُمَا الْمَاءَ، بِالْذَّمِّ
عَلَيْهِ بَنُوحٍ مِنْكُمْ كُلُّ مَا تَمَّ
لَهُ كُلُّ عَيْنٍ مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمٍ
لَيَوْمٍ لِقَاءٍ، أَوْ حَمَالَةٍ مَغْرَمٍ
وَطَلْحَةَ مُحَمَّدٍ الْخَلَائِقِ خِضْرٍ
تَعَالَى عَلَى بَاقِي الْعُلَلَةِ مِرْجَمٍ (١)
وَأَنَّ الْمَنَايَا تَرْتَقِي كُلُّ سُلْمٍ
وَأَحْدُوثةٌ تَنْبِي إِلَى كُلِّ مَوْسِمٍ
عَتِيقٌ بِكَفِّي قَانِصٍ مُتَقَرِّمٍ
تَبْدُ هَوَادِيهَا يَدَيَّ كُلِّ مُلْجَمٍ (٢)
يَخْلَنَ النَّهَابَ الشَّدَّ أَسْلَابَ مَغْنَمٍ (٣)
وَكُرَّ كَمْخُضُوبِ الذَّرَاعَيْنِ ضَيْغَمٍ (٤)
بِهِ حَلَقَ الْمَادِي عَنْ كُلِّ مِعْصَمٍ (٥)

(١) العلالة: ما يتعلل به المرء. المرجم: القوي الشديد.

(٢) اللاحقة الأطال: الضامرة الخواصر. تبد: تسبق. الهوادي: الخيل المتقدمة.

(٣) العناجيج، الواحد عنجوج: الفرس الطويل. الصريح: محل عربي منسوب. النهاب الشد:
الإجتهاد في الجري.

(٤) الضيغم: الأسد.

(٥) يختلي: يقطع. المادي: الدرع.

فَقُلْ لِعِتَاقِ الْخَيْلِ تَمْنَعُ ظُهُورَهَا، فَقَدْ غِيلَ عَنْهَا مَنْ يَقُولُ لَهَا أَقْدِمِ
عَلَى غَمَرَاتِ الْمَوْتِ تَشْكُو عِتَاقَهَا إِذَا سَاوَرَتْ وَقَعَ الْقَنَا وَالتَّحْمُحُ
يَجُودُ بِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا، إِذَا غَيَّرَ السَّيْمَا بِهِ كُلُّ مُعْلَمٍ ^(١)
فَقَدْ نَقَضَ الْأَيَّامُ بَعْدَ مُحَمَّدٍ عَلَى الْقَوْمِ مِنْ مِرَاتِهِمْ كُلِّ مُبْرَمٍ

وداع بنبح الكلب [الطويل]

وَدَاعٍ بِنَبْحِ الْكَلْبِ يَدْعُو، وَدُونَهُ غَيَاطِلٌ مِنْ دَهْمَاءَ دَاجٍ بِهِمُهَا ^(٢)
دَعَا، وَهُوَ يَرْجُو أَنْ يُنْبَهَ أَذْرُعًا، فَتَى كَأَبْنٍ لَيْلَى، حِينَ غَارَتْ نُجُومُهَا
بَعَثْتُ لَهُ دَهْمَاءَ لَيْسَتْ بِنَاقَةٍ تَذُرُّ، إِذَا مَا هَبَّ نَحْسًا عَقِيمُهَا ^(٣)
كَأَنَّ الْمَحَالَ الْغُرِّي فِي حَجَرَاتِهَا عَذَارٍ بَدَتْ لَمَّا أُصِيبَ حَمِيمُهَا ^(٤)

ليت أمير المؤمنين [الطويل]

يمدح هشام بن عبد الملك

وَمَطْرُوفَةُ الْعَيْنَيْنِ قَدْ قُدْتُ لِلصَّبَا، تُقَادُ إِلَى أُخْرَى لَذِيذِ شَمِيمُهَا
وَكَيْفَ بَعَيْنِي وَالَّتِي طُرِفْتُ بِهَا لَهَا حِينَ أَلْقَاهَا يَمُوتُ سُجُومُهَا
وَدَوِيَّةُ نَاءٍ مِنَ الْخَمْسِ مَاؤُهَا، تَقْمَسُ فِي طَافِي السَّرَابِ أَرْوَمُهَا ^(٥)
وَلَيْلَةُ أَسْرَابٍ نُزُولٍ مِنَ الْقَطَا يُثَارُ بِالْحَيِّ الْمُرْقِلَاتِ جُثُومُهَا ^(٦)

(١) السيما: ترخيم السيماء وهي الدلالة.

(٢) الغياطل، الواحد غيطل: الظلام المتراكم. الدهماء: السوداء.

(٣) العقيم: الريح لا مطر فيها.

(٤) الحميم: القريب منك كثيراً.

(٥) الدَّوِيَّةُ: الففرة. تقمس: تغوص. الأروم: الجذوع. الخمس: الشرب بعد مضي خمسة أيام.

(٦) المرقلات: النياق المسرعات.

أَثَرْتُ بِهَا جُونَ الْقَطَا حِينَ عَسْكَرْتُ
كَأَنَّ حَدِيثَ الدَّارِجَاتِ مِنَ الْقَطَا
بِمُسْتَأْنَسٍ بِالْقَفْرِ فَرْدٌ تَقَادَفْتُ
كَأَنَّ رِجَالَ الدَّاعِرِيَّةِ تَحْتَهَا،
وَلَيْلَةٌ لَيْلٌ لِلْمَهَارِيِّ طَوِيلَةٌ،
أَقَمْتُ بِهَا أَغْنَاقَ غَيْدٍ، كَأَنَّهَا
وَسُودَاءٌ مِنْ لَيْلِ التَّمَامِ اعْتَسَفْتُهَا
كَأَنَّ بِهَا مَوْصُولَتَيْنِ طَعْنْتُهَا
أَقَمْتُ لَهَا أَغْنَاقَ لَازِقَةِ الذَّرَى،
وَمَا جُشَمَ الْأَظْهَارُ مِنْ لَيْلٍ شِمْلَةٍ،
تَخَوَّنَهَا تَهْجِيرُ كُلِّ وَدِيقَةٍ،
وَهَاجِرَةٍ، كَلَفْتُ نَفْسِي وَنَاقِي،
فَهَنْ شِفَاءُ الْهَمِّ، إِذْ جَاءَ طَارِقًا
وَحَمْرَاءُ مِنْ لَيْلِ الشُّتَاءِ قَتَلْتُهَا
يَعْضُ عَلَى النَّارِ الَّذِينَ يَأُونُهَا،

عَلَى الْأَرْضِ دَيْجُورٌ تَدَاعَى خُصُومُهَا^(١)
تَرَاظُنُ أَنْبَاطُ تَلَاقَتْ وَرُومُهَا
عَلَى الْأَرْضِ دَيْمُومَاتُهَا وَحَزُومُهَا^(٢)
قِلَاصُ نَعَامٍ يَنْتَحِيهَا ظَلِيمُهَا^(٣)
وَأَيَّامُهَا اللَّاتِي طَوَالَ حُسُومُهَا^(٤)
سُكَارَى تُفْدَى تَارَةً، وَتَلُومُهَا^(٥)
إِلَى أَنْ تَجَلَّى عَنْ بَيَاضٍ هُدُومُهَا^(٦)
بِأَغْنَاقٍ أَطْلَاحٍ دَوَامٍ كُلُومُهَا^(٧)
إِلَى أَنْ تَجَلَّى بِالْبَيَاضِ بَهِيمُهَا^(٨)
وَحَامِلَةٌ لِلْهَمِّ مَاضٍ صَرِيمُهَا^(٩)
إِلَى أَنْ أَتَتْ مَخَّ السَّلَامَى شُحُومُهَا^(١٠)
مِنْ الْمُنْضَجَاتِ اللَّحْمِ نِيًّا سُمُومُهَا
لَدَى الْبَدَوَاتِ الْمُسْمَهَرِّ عَزِيمُهَا
مِنَ الْقَرِّ، يَأْبَى كَلْبُهَا لَا يُرِيحُهَا
إِذَا كَانَ ثُوبَ الْكَلْبِ مِنْهَا جَحِيمُهَا

(١) الجون: الأسود. الديجور: الظلمة الشديدة.

(٢) المستأنس: الثور الوحشي. الديمومات، الواحدة ديمومة: الفلاة الموحشة. الحزوم: الأراضي الغليظة المرتفعة.

(٣) الداعرية: الإبل المنسوبة إلى الفحل «داعر».

(٤) الحسوم: الشؤم.

(٥) الغيد: المائلة الأعناق من النعاس.

(٦) اعتسفتها: سرت فيها على غير هدى. السوداء: الأرض الموحشة. الهدوم: الزياب الرثة.

(٧) الأطلاح: الهالكات من التعب. دوام كلومها: أي أن جراحها كانت تدمي من دونها.

(٨) لازقة الذرى: التي ذابت أسنمتها من العي والتعب.

(٩) الأظهار، الواحد أظهر: ما غلظ من الأرض. الشملة: الناقة السريعة. الصريم: العزم.

(١٠) الوديقة: الحر الشديد. السلامى: أطراف العظام.

جَعَلْتُ لِحَافَ الْقَرِّ لِلْمُبْتَغَى الْقَرَى،
 أَنْخَا ثَلَاثًا تَحْتَ ضَامِنَةِ الْقَرَى،
 فَلَيْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَنْتَهَتْ
 عَلَيْهَا أَمْرُو لَا يَنْقُضُ اللَّيْلُ عَزْمَهُ،
 بِذِعْلِبَةِ مَا مَسَّ إِلَّا مُنَاخَهَا
 لَهَا الْأَرْضُ إِلَّا أَرْبَعُ ثَفِنَاتِهَا،
 وَلَا يَقْتُلُ اللَّيْلُ الْمُبَيَّتَ هُمَهُ
 وَلَيْلَةَ لَيْلٍ قَدْ حَمَلْتُ ثَقِيلَهَا
 خَبَطْتُ بِهَا الظُّلَمَاءَ، حَتَّى أَضَاءَهَا
 وَلَيْلَةَ لَيْلٍ مُرْجَحِنَ ظِلَامُهَا،
 كَانَ بِهَا الْأَيَّامَ وَاللَّيْلَ وَصَلَا
 إِذَا مَا رَجَوْنَا ضَوْءَهَا أَعْتَكُرَتْ لَهَا
 فَذَلِكَ مِنْ لَيْلِ الطَّوَالِ إِذَا أَلْتَقَتْ
 إِذَا قُلْتُ لِلْحُرَّاسِ هَلْ لَيْلِي دَنْتُ
 يَقُولُونَ: مَا يَنْزِلُنِ إِلَّا تَنْزُلًا
 فَلَيْتَ مَكَانَ الْأَرْبَعِينَ أَلَّتِي لَهَا
 أَخَا نَجْدَةٍ عِنْدِي أَخُوهُ فَجَعَلَهُ
 فَنَارَ لَنِي بِالسَّيْفِ عَنْهُ وَدُونَهُ

بِضَرْبَةِ سَاقٍ قَدْ أَفَرَّ صَمِيمُهَا^(١)
 مِنَ الْعَلِيِّ يَسْمُو بِالْمَحَالِ هَزِيمُهَا
 إِلَيْهِ مِنَ الصُّهْبِ الْمَهَارِيِّ رَسِيمُهَا
 وَلَا يُدْرِكُ الْحَاجَاتِ إِلَّا حَمِيمُهَا
 لِيَصْفَ صَلَاةً، وَهِيَ دَامَ رَثِيمُهَا^(٢)
 إِذَا اللَّيْلَةُ السُّودَاءُ نَادَاهُ بُومُهَا^(٣)
 مِنَ الصُّهْبِ بِالرُّكْبَانِ إِلَّا كُتُومُهَا
 عَلَى رَحْلِ مِذْعَانٍ بَطِيءٍ سُؤْمُهَا
 عَمُودُ ضِيَاءٍ بِالْيَبَاضِ يَضِيمُهَا
 سَوَاءً عَلَيْنَا طَلَقُهَا وَغُيُومُهَا^(٤)
 وَظُلُمَاءُ مُسَوِّدٍ عَلَيْهَا بِهِمُهَا
 شَامِيَّةُ الْأَلْوَانِ ضَوْءُ بَرِيمُهَا^(٥)
 عَلَيْنَا بِهِ ظُلُمَاؤُهُ وَعُتُومُهَا
 مِنَ الصُّبْحِ أَوْ كَانَتْ جُنُوحًا نُجُومُهَا
 بَطِيئًا، وَمُسَوِّدًا عَلَيْنَا أَدِيمُهَا
 بِسَاقِي آثَارٍ مُبِينٍ وَشُومُهَا^(٦)
 بِهِ، وَالْمَنَايَا جَانِيَاتُ حُتُومُهَا
 مَعَ السَّيْفِ حِضْبُ الْأَرْضِ بِإِدْ شَكِيمُهَا^(٧)

(١) أفر: شق.

(٢) الذعلبة: الناقة السريعة. الرثيم: الأنف الذي يقطر دماً.

(٣) الثفة: ما يلامس الأرض من البعير عند إستناخته.

(٤) الطلق: الصفاء.

(٥) الشامية: السحابة الشامية. البريم: الخيوط المحكمة البرم.

(٦) الوشوم: الآثار الظاهرة.

(٧) الحضب: السفح.

عطية تـرجو أن تكون كغالب [الطويل]

يهجو جريراً

بِحَقِّ أَمْرِي أَضْحَى أَبُوهُ ابْنُ دَارِمٍ وَضَبَّةٌ مِنْهَا الْمُنجِبَاتُ الْكَرَائِمُ^(١)
تَكُونُ لَهُ شَمْسُ النَّهَارِ وَيَنْجَلِي لَهُ الْبَدْرُ طَوْعاً، وَالتُّجُومُ التَّوَائِمُ
مَكَارِمُ مَا كَانَتْ كُلِّبُ تَنَالُهَا إِذَا قَامَ مِنْهَا الْمُقْرِفُونَ الْآلَائِمُ^(٢)
عَطِيَّةٌ تَرْجُو أَنْ تَكُونَ كَغَالِبٍ، سَوَاءٌ كُلِّبٌ، لَا أَبَاكَ، وَدَارِمُ

لعمرك ما ليث بخفان خادر [الطويل]

كان شيان بن عبد شمس بن شهاب أحد بني ربيعة بن كعب بن سعد على شرط عبيد الله بن زياد، فأقبل من عنده، ومعه ثمانية بنين له، فعرض له ناس من الخوارج، فقالوا: لنا حاجة، فقال: أضع ثيابي وأخرج إليكم، فألقى سلاحه ووضع بنوه سلاحهم ثم خرج، فناولهم بعضهم كتاباً، فنظر فيه فقتلوه، وخرج بنوه أعزالا، فقتلوه، فخرج إليهم بشر بن عتبة أحد بني ربيعة فقتلهم جميعاً، فقال الفرزدق:

لَعَمْرُكَ مَا لَيْثٌ بِخَفَانَ خَادِرٌ، بِأَشْجَعٍ مِنْ بَشِيرِ بْنِ عُتْبَةَ مُقَدِّمًا^(٣)
أَبَاءَ بِشِيرَانَ الثُّورِ، وَقَدْ رَأَى بَيْنِي فَاتِكِ هَابُوا الْوَشِيحَ الْمُقْوَمًا^(٤)

(١) أقسم بجده صعصعة وبقيلة ضبة أخواله.

(٢) المقرفون الآلثم: اللقطاء اللؤماء.

(٣) خفان: موضع قرب الكوفة يسلكه الحاج أحياناً، وهو مأسدة، قيل هو فوق القادسية.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٧٩.

(٤) الوشيج المقوم: الرماح المتشابكة.

وجدتك حين تُنسب في تميم [الوافر]

يهجو ابن الغرق الفقيمي

وَجَدْتُكَ، حِينَ تُنْسَبُ فِي تَمِيمٍ، شُعَاعِيًّا، وَلَسْتُ مِنَ الصَّمِيمِ
تُرَدُّ إِلَى شُعَاعَةٍ حِينَ يَنْمِي، وَلَا يَنْمَى إِلَى حَسَبِ كَرِيمِ

أتيت الأشعث العجلي أمشي [الوافر]

أتى الفرزدق الأشعث بن أسلم العجلي وأم أسلم
رضوى بنت مالك بن سيف العدوي، فحملة على بغلة،
فقال:

أَتَيْتُ الْأَشْعَثَ الْعَجْلِيَّ أَمْشِي لِيَحْمِلَنِي عَلَى عَدَسٍ رَجُومٍ (١)
نَمَى بِكَ مِنْ رِبْعَةٍ غَيْرُ فَحْلٍ، وَسَعَدَ سَاعِدَيْكَ بَنُو تَمِيمِ

لنعم تراث المرء أورث قومه [الطويل]

يمدح عمر بن ضبيعة أحد بني رقاش

لَنِعَمَ تَرَاثَ الْمَرْءُ أَوْرَثَ قَوْمَهُ عُمَيْرُ بْنُ عَمْرِو وَالْحِصَانِ السَّلَاجِمِ (٢)
بُنُوهُ بَنُو غَرَاءٍ قَدْ صَعَّدَتْ بِهِمْ إِلَى بَيْتِ سَعْدِ ذِي الْعَلَاءِ وَدَارِمِ
نَمَاهُمْ إِلَى عِرْنَيْنِ سَعْدٍ مُحَرَّقٍ، وَمِنْ وَائِلٍ أَهْلُ النُّهَى وَالْعِظَائِمِ (٣)
عُمَيْرُ أَبُوهُمْ ذُو الْمَسَاعِي، وَجَدُّهُمْ هُمُ الْهَامَةُ الْعَلِيَاءُ مِنْ آلِ وَائِلٍ،
وَفُرْسَانُهَا فِي الْمَازِقِ الْمُتَلَاحِمِ (٤)

(١) العدس: البغل. الرجوم: الذي يرمي الأرض بقوائمه.

(٢) الحصان: المرأة المتعفة. السلاجم: الطويل.

(٣) العرنين: الأنف وأراد هنا الشموخ. محرق: لقب عمرو بن هند ملك الحيرة والذي قتله الشاعر

عمرو بن كلثوم.

(٤) الطلى: الأعناق.

عُمَيْرُ أَبُوكُمْ، فَافْخَرُوا بِفَعَالِهِ، إِذَا عَدَّدَ الْأَقْوَامُ أَهْلَ الْمَكَارِمِ
وَجَارِيَةُ الْقَرْمِ النَّجِيبُ بَنَى لَهُمْ مَآثِرَ مَجْدِ رَاسِيَّاتِ الدُّعَائِمِ^(١)

أَتَاكَ امْرُؤٌ لَمْ تَخْدَمْ الْقَوْمَ أُمَّهُ [الطويل]

قال لعدي بن أرطاة الفزاري حين قدم يزيد بن المهلب خالماً:

قُلْ لِعَدِيٍّ جَاءَ مَنْ كُنْتَ تَبْتَغِي إِلَيْكَ، فَلَا تَحْفَلُ بُدُورَ الدَّرَاهِمِ
أَتَاكَ امْرُؤٌ لَمْ تَخْدَمْ الْقَوْمَ أُمَّهُ، طَوِيلُ السُّرَى الْفَيْتَهُ غَيْرَ نَائِمِ

أَلَمْ تَرِ يَا أَبَا الْجَوَادِ ابْنَ مَعْمَرٍ [الطويل]

يمدح عبيد الله بن معمر التيمي

أَلَمْ تَرِ يَا أَبَا الْجَوَادِ ابْنَ مَعْمَرٍ لَهُ رَاحَتَا غَيْثٍ يَفِيضُ مُدِيمُهَا
إِذْ جَاءَهُ السُّؤَالُ فَاضَتْ عَلَيْهِمْ سِجَالُ يَدَيْهِ فَاسْتَقَلَّ عَدِيمُهَا^(٢)
نَمَتْهُ بَنُو تَيْمٍ بِنِ مُرَّةٍ لِلْعُلَى، وَحَاطَتْ جِمَاهُ مِنْ قُرَيْشٍ قُرُومُهَا^(٣)
وَمَا يَبْلُغُ الْبَحْرَانِ مِنْ آلٍ غَالِبٍ، إِذَا هَزُّ يَوْمًا لِلنَّوَالِ كَرِيمُهَا
وَهُمْ سَاسَةُ الْإِسْلَامِ، وَالْقَادَةُ الْأُولَى يَقُومُ عَلَى الْحُكَامِ يَوْمًا حُكُومُهَا

طَرَقْنَا شِفَاءً [الطويل]

قال لشفاء بن نصر المنافي، مناف بن دارم

طَرَقْنَا شِفَاءً، وَهُوَ يَكْعَمُ كَلْبُهُ، عَلَى الدَّاعِرِيَّاتِ الْعِتَاقِ الْعِيَاهِمِ^(٤)

(١) المآثر: التي تؤثر، المكارم. راسيات الدعائم: ثابتة الأصول.

(٢) استقل: ارتفع.

(٣) قروم قريش: ساداتها.

(٤) يكعم كلبه: يسد فمه. الداعريات: الإبل المنسوبة إلى الفعل المشهور داعر. العياهم: السر

فَعُجِّنَا الْمَطَايَا عَنْ شَقَائِقِ قُبُوعٍ ، وَأَنِّي مَنَافٌ مِّنْ تَنَاولِ دَارِمٍ ^(١) ،
تَغْلُغَلُ يَبْغِي وَالِدًا يَعْتَزِي بِهِ ، فَقَصَّرَ عَنْ بَاعِ الْعُلَى وَالْمَكَارِمِ .

أرى السجن سلاني [الطويل]

إِلَيْهَا نُفُوسُ الْمُسْلِمِينَ تَحُومُ
وَمَاذَا يَرَى الْمَبْعُوثُ حِينَ يَقُومُ

كَلَابُ اللَّؤْمِ [الطويل]

يهجو بنى عامر بن صعصعة

سَيَلِّغُ عَنِي عُذَّةَ الرِّيحِ أَتَاهَا
بَنِي عَامِرٍ مَا مَن تَأْوَلُ مِنْكُمْ
وَلَوْ أَنَّ كَعْبًا أَوْ كِلَابًا سَأَلْتُمْ
لَقَالُوا لَكُمْ: كَانَتْ هَوَازُنُ حِقْبَةٍ
قَطِينًا يَرْبُونَ النَّحَاءَ لِيَقْتَدُوا
إِذَا النَّحْيُ لَمْ تَعَجَلْ بِهِ عَامِرِيَّةُ،
أَظُنْتُ كِلَابُ اللَّؤْمِ أَنْ لَسْتُ خَابِطًا
لِبَسٍّ إِذَا حَامِيَ الْحَقِيقَةَ وَالَّذِي
وَحَتَّى الْخَنَائِي مِنْ قُشَيْرٍ تَسْبِنِي،
وَأَظُنْتُ بَنُو الْعَجَلَانِ أَنْ لَسْتُ ذَاكِرًا

(١) عَجْنَا الْمُطَايَا: أَمَلْنَاهَا عَنْهُمْ.

(٢) الرياح الهواجم: المهلكة.

(٣) يَرْبُونَ: يطلون الزق برب التمر فتطيب رائحته وتمنع السمن أن يفسد. النحاء، الواحد نحى:

الزق. غوي وسالم: رجلان كانا يجبيان الإتاوة. وقد ورد هذا البيت في الصفحة ٢٠١.

(٤) العلاط : الشر.

وَوَظَنْتُ عُقَيْلٌ أَنَّنِي لَسْتُ ذَاكِراً عَجُوزَهُمُ الدُّغَمَاءُ أُمُّ التَّوَائِمِ (١)
وَكَمْ مِنْ لَيْثِمٍ قَدْ رَفَعْتُ لَهُ اسْمَهُ، وَأَطَعَمْتُهُ بِاسْمِي، وَلَيْسَ بِطَاعِمٍ (٢)

أَبَا حَاتِمٍ [الطويل]

قال لعبد الله بن أبي بكرة:

أَبَا حَاتِمٍ! قَدْ كَانَ عَمُّكَ رَامِنِي زِيَاداً، فَأَلْفَانِي أَمِراً غَيْرَ نَائِمٍ
أَبَا حَاتِمٍ! مَا حَاتِمٌ فِي زَمَانِهِ بِأَفْضَلِ جُوداً مِنْكَ عِنْدَ الْعِظَائِمِ
نَهْلٌ أَنْتَ إِنْ أَعْبَيْتَكَ الْيَوْمَ تَارِكِي، وَيُبُوتُ بِذَنْبِي يَا ابْنَ بَانِي الدُّعَائِمِ
أَبُوكَ الَّذِي مَا كَانَ فِي النَّاسِ مِثْلُهُ إِذَا نَزَلَتْ بِالْمِصْرِ إِحْدَى الصَّيَالِمِ (٣)
بِهَالِيلٍ مَعْرُوفُونَ بِالْحِلْمِ وَالتَّقَى، وَآسَادُهَا فِي الْمَازِقِ الْمُتَلَاخِمِ (٤)

أُصْبِنَا بِمَا لَوْ أَنَّ سَلَمَى أَصَابَهَا [الطويل]

قال في عبد الله بن ناشرة أحد بني عامر بن زيد مناة بن

تميم وهم في بني مجاشع:

أُصْبِنَا بِمَا لَوْ أَنَّ سَلَمَى أَصَابَهَا لَهْدْتُ، وَلَكِنْ تَحْمِلُ الرُّزْءَ دَارِمُ
كَأَنَّهُمْ تَحْتَ الْخَوَافِقِ إِذْ مَشَوْا إِلَى الْمَوْتِ أَسْدُ الْغَابَتَيْنِ الضَّرَاغِمُ
إِذَا كَفَّتِ الْعَيْنَانِ جَارِي دَمْعَهَا، تَحَرَّقَ نَارٌ فِي فُؤَادِكَ جَاحِمُ

(١) الدُّغَمَاءُ: المكسورة الأنف.

(٢) ورد بعض هذه الأبيات في الصفحة ٢٠١.

(٣) الصيالم، الواحد صيلم: الداهية والمصيبة.

(٤) البهاليل، الواحد بهلول: السيد الماجد.

قلب صارم وحسام [الطويل]

قال ليزيد بن المهلب وإخوته حين هربوا من الحجاج:

لَمْ أَرْ كَالرَّهْطِ الَّذِينَ تَتَابَعُوا عَلَى الْجَذَعِ وَالْحُرَّاسِ غَيْرُ نِيَامٍ
مَضَوْا وَهُمْ مُسْتَيْقِنُونَ بِأَنَّهُمْ إِلَى قَدَرٍ آجَالُهُمْ وَحِمَامٍ
وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا يُخَفِّضُ جَاشَهُ إِلَيْهِ بِقَلْبٍ صَارِمٍ وَحُسَامٍ
وَلَمَّا التَّقَوَّا لَمْ يَلْتَقُوا بِمَنْفَةٍ كَبِيرٍ، وَلَا رَخَصِ الْعِظَامِ غُلَامٍ^(١)
بِمِثْلِ أَبِيهِمْ حِينَ مَرَّتْ لِدَاتُهُ لَخَمْسِينَ قُلْ فِي جُرْأَةٍ وَتَمَامٍ

بني جارم إن الصغير بقدره [الطويل]

قال لبني جارم من بني ضبة:

بَنِي جَارِمٍ إِنَّ الصَّغِيرَ بِقَدْرِهِ تَسُوقُ إِلَى الْأَمْرِ الْكَبِيرِ جَرَائِمُهُ
فَاعْنُوا سَفِيهِ الْقَوْمِ لَا يَغْرُرَنَّكُمْ كَمَا غُرَّ مَنْ لَمْ تُغْنِ عَنْهُ تَمَائِمُهُ^(٢)
بَنِي جَارِمٍ مَا مِنْ ثَلَاثَةِ مَعَشَرٍ بِالْأَمِّ مِنْكُمْ حَيْثُ عُدَّتْ مَلَاوِمُهُ

ولقد أتيتكم لآمن فيكم [الكامل]

وَلَقَدْ أَتَيْتُكُمْ لِأَمْنٍ فِيكُمْ، وَأَخُو الْمَخَاوِفِ عَائِدٌ بِالْأَكْرَمِ
وَجَمِيعُ أُمَّةِ أَحْمَدٍ يَرْجُونَكُمْ لِدِفَاعِ مَا رَهَبُوا وَفَكَ الْمُقْرَمِ^(٣)
وَلَقَدْ أَتَيْتُكُمْ بِأَعْظَمِ مَنَّةٍ، وَلَزِمْتُ بِأَبْكُمْ وَلَسْتُ بِمُجْرِمِ

(١) الْمَنْفَةُ: التعب.

(٢) التَّمَائِمُ: التعاوِذُ، الواحدة تَمِيمَة.

(٣) الْمُقْرَمُ: المسجون.

وعيد أتانِي من زياد [الطويل]

وَعِيدُ أَتَانِي مِنْ زِيَادٍ فَلَمْ أَنْمَ، وَسَيْلُ اللَّوَى دُونِي وَهَضْبُ التَّهَائِمِ^(١)
فَبِتُّ كَأَنِّي مُشْعَرُ خَيْبَرِيَّةَ سَرَتْ فِي عِظَامِي أَوْ لُعَابُ الْأَرَاقِمِ

صَلِّ يَا جُنَيْدَ الْخَيْرِ لِلَّهِ صَوْلَةً [الطويل]

قال للجنيذ بن عبد الرحمن المري :

صَلِّ يَا جُنَيْدَ الْخَيْرِ لِلَّهِ صَوْلَةً، وَأَقْرِزْ عُيُوناً مَا يَجِفُّ سِجَامُهَا^(٢)
فَقَدْ فَضَّلَ اللَّهُ الْجُنَيْدَ وَفَضَّلْتُ يَدَاهُ عَلَى الْأَيْدِي الطَّوَالِ اهْتِضَامُهَا^(٣)
وَمَا غَضِبْتُ لِلَّهِ أَيْدِي قَبِيلَةٍ عَلَى مُشْرِكٍ إِلَّا الْجُنَيْدُ حُسَامُهَا
وَلَا ذُكِرْتُ عِنْدَ الْمُلُوكِ قِمَاقِمٌ بِفَضْلِ نَدَى إِلَّا الْجُنَيْدُ هُمَامُهَا^(٤)
قَبِيلَتُهُ مُرِيَّةٌ غَالِبِيَّةٌ، لَهَا وَعَلَيْهَا حُلُّهَا وَحَرَامُهَا
لَهُمْ فِي قُرَيْشٍ نِسْبَةٌ غَالِبِيَّةٌ، إِلَيْهِمْ تَنَاهَتْ حَرْبُهَا وَسَلَامُهَا
تَفَرَّعَ مِنْ غَيْظِ ابْنِ مُرَّةٍ مَجْدُهَا قَدِيمًا وَهُمْ أَعْنَاقُ قَيْسٍ وَهَامُهَا^(٥)

(١) اللَّوَى: الأصل منقطع الرملة، وهو أيضاً موضع بعينه أكثر من ذكره الشعراء وهو وادٍ بين أودية بني سليم، ويوم اللَّوَى وقعة كانت فيه لبني ثعلبة على بني يربوع.

معجم البلدان: ٥ ص ٢٣.

التهائم: لعله من تهامة وهي تسائر البحر، منها مكة.

معجم البلدان: ٢ ص ٦٣.

(٢) السجام: الإنهمار بالدمع.

(٣) الاهتضام: الظلم.

(٤) القماقم: الأبطال.

(٥) الأعناق والهام: الرؤوس.

أبلغ أبا داود أني ابن عمه [الطويل]

قال لأبي داود، يزيد بن هبيرة المازني:

أُبْلِغُ أَبَا دَاوُدَ أَنِي ابْنُ عَمِّهِ، وَأَنَّ الْبَيْعِثَ مِنْ بَنِي عَمِّ سَالِمٍ
أَتَدْخُلُ بَيْتَ الْمُلْكِ مَنْ لَيْسَ أَهْلُهُ، وَرِيشَ الذَّنَابِيِّ قَبْلَ رِيشِ الْقَوَادِمِ^(١)

إذا ما أتيت العبد موسى [الطويل]

قال لموسى بن ميمون المرثي:

إِذَا مَا أَتَيْتَ الْعَبْدَ مُوسَى فَقُلْ لَهُ: فَدَيْتَ مِنَ الْأَسْوَاءِ مُوسَى بْنَ سَالِمٍ
عَفَا بَعْدَمَا أَدَّى إِلَى الْحَيِّ ثَأْرَهُ، وَأَبَتْ بِوَجْهِهِ كَاسِفِ الْبَالِ نَادِمٍ

أنا ابن تميم [الطويل]

لَئِنْ قَيْسُ عَيْلَانَ اسْتَكْتَنِي لِمَثَلٍ مَا وَقَدْ تَرَكْتَ مِرْدَاةً خِنْدِفَ فِي يَدِي
بِهَا يُتَشَكَّى حِينَ مَضَتْ كُلُّومُهَا^(٢) إِذَا وَقَعْتَ فَوْقَ الْجَمَاجِمِ لَمْ يَقُمْ
جَمَاجِمَ مِنْ قَيْسٍ عِظَامًا هُزُومُهَا^(٣) أَبِي حَسْبِي إِلَّا انْتِصَابًا، وَغَرَنِي
إِلَى يَوْمٍ بَعَثَ الْأَوَّلِينَ أَمِيمُهَا^(٤) أَنَا ابْنُ تَمِيمٍ وَالْمَحَامِي الَّذِي بِهِ
إِذَا شَالَ أَحْسَابَ الرِّجَالِ بِهِمُهَا^(٥) سَتَأْبَى تَمِيمٌ أَنْ أَضَامَ إِذَا التَّقَتْ
تُحَامِي إِذَا غَرَبُ تَفَرَّى أَدِيمُهَا^(٦) عَلَيَّ بِأَعْنَاقٍ طَوَالٍ قُرُومُهَا^(٧)

(١) أراد بريش الذَّنَابِيِّ البَيْعِثَ، وريش القوادِمِ هو نفسه.

(٢) مَضَتْ: أُوْجِعَتْ. الكلوم: الجراح.

(٣) المرداة: الصخرة تكسر بها الحجارة. الهزوم، الواحد هزم: الكسر باليد.

(٤) الأميم: المضروب على رأسه.

(٥) شال: رفع. البهيم: المبهم المجهول.

(٦) الغرب: المزادة. تَفَرَّى: تشقق. الأديم: الجلد.

(٧) القروم: الفحول، السادة الأشداء.

وَنَحْنُ قَتَلْنَا عَامِراً يَوْمَ مُلْزَقٍ،
وَنَجَّى طُفَيْلاً مِنْ عُلَالَةٍ قُرْزُلٍ.
تَرَاخَتْ بِهِ عَنْ طَالِيَّاتٍ كَانَتْهَا
إِذَا مَا تَمِيمٌ أَصْلَحَتْ ذَاتَ بَيْنِهَا
تَجِدُ مَنْ عَوَى مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ
تَزِيدُ بَنُو سَعْدٍ عَلَى عَدَدِ الْحَصَى،
وَلَوْ وَطِئَتْ سَعْدٌ لِيَأْجُوجَ رَدْمَهَا
فَبَاتَتْ عَلَى قُبُلِ الْبُيُوتِ هُجُومَهَا^(١)
قَوَائِمُ يَحْمِي لَحْمَهُ مُسْتَقِيمُهَا
جَرَادُ فُضَاءٍ طَارَ عَنْهَا حَمِيمُهَا
وَتَمَّتْ إِلَى سَعْدِ السُّعُودِ تَمِيمُهَا
وَأَسْرَتِهِ هَانَتْ عَلَيَّ رُغُومُهَا
وَأَثْقَلُ مِنْ وَزْنِ الْجِبَالِ حُلُومُهَا
بِأَقْدَامِهَا لَا رَفَضَ عَنْهَا رُدُومُهَا^(٢)

إِنْ يُقْتَلِ النَّصْرِيُّ تَحْتَ لَوَائِكُمْ [الكامل]

قال في محمد بن منظور الأسدي أحد بني نصر ابن
نعير، وكان مع مسلمة بن عبد الملك يوم بابل، وقطع
ثلاثة أسياف، فلما قتل يزيد بن المهلب ولاء مسلمة
الكوفة، فقال الفرزدق:

إِنْ يُقْتَلِ النَّصْرِيُّ تَحْتَ لَوَائِكُمْ،
يُقْطَعُ هِنْدِيُّ الصَّفِيحِ، مُسَاوِراً
أَرَى الْأَسَدَ أَنْبَاطَ الْعِرَاقِ وَمَذْجِجاً،
فَلَيْسَتْ تَمِيمٌ بَعْدَهَا بِتَمِيمٍ
سِوَارَ أَمْرِي فِي الْحَرْبِ غَيْرَ لَثِيمٍ
وَمَا طَيَّءَ مِنْ مَذْجِجٍ بِصَمِيمٍ

لَقَدْ كَدْتُ لَوْلَا الْحِلْمُ تَدْرِكُ حِفْظِي [الطويل]

لَقَدْ كِدْتُ لَوْلَا الْحِلْمُ تَدْرِكُ حِفْظِي عَلَى الْوَقْبَى يَوْماً مَقَالَةٌ دَيْسَمٍ^(٣)

(١) قُبُلِ البيوت: أولها.

(٢) الردوم، الواحد ردم: ما يسقط من الجدار المتهدم.

(٣) الوقى: ماء لبني مالك بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم لهم به حصن وكانت لهم به وقائع مشهورة.

معجم البلدان: ٥ ص ٣٨٠.

الحفظة: الحمية في الشيء الذي ينبغي أن يحفظ. ديسم: إسم رجل.

وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي عَنْ مُعَاذٍ وَقَدْ بَدَتْ
 وَلَوْلَا بُنُو هِنْدٍ لَنَالَتْ عُقُوبَتِي
 وَلَكِنِّي اسْتَبَقَيْتُ أَعْرَاضَ مَا زِنْ
 أَنْاسٍ بِثَغْرِ مَا تَزَالُ رِمَاحُهُمْ
 لِعَصْبَتِهِ مِمَّا أَقُولُ عَصَابَةٌ
 عَلَامَ بَنَتْ أُخْتُ الْيَرَّابِيعِ بَيْتَهَا
 إِذَا أَنَا لَمْ أَجْعَلْ مَكَانَ لُبُونِهَا
 وَنَابَ الْيَرَّابِيعِ الَّتِي حَنَّ سَقْبُهَا
 تَجَاوَزْتُهَا أَنْعَامَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ
 فَلَوْلَا ابْنُ مَسْعُودٍ سَعِيدٌ رَمَيْتُهُ
 مَقَاتِلُ مَجْهُورِ الرِّكْيَةِ مُسْلِمٍ (١)
 قُدَامَةٌ أُولَى ذَا الْقَمِ الْمَثَلَمِ (٢)
 لِأَيَّامِهَا مِنْ مُسْتَنِيرٍ وَمُظْلِمٍ
 شَوَارِعَ مِنْ غَيْرِ الْعَشِيرَةِ فِي الدَّمِ
 طَوِيلًا أَذَاهَا مِنْ عَصَابَةِ قَيْمٍ (٣)
 عَلَيَّ، وَقَالَتْ لِي بَلِيلٌ تَعَمَّمِ (٤)
 لُبُونًا وَأَقْفًا نَاطِرَ الْمُتَظَلِّمِ
 إِلَى أُمِّهِ مِنْ ضَيْعَةٍ عِنْدَ دَهْنَمِ (٥)
 إِلَى لِقْحَتِي رَاعِي نَعِيمِ بْنِ دِرْهَمِ (٦)
 بِنَافِذَةٍ تَسْتَكْرِهُ الْجِلْدَ بِالدَّمِ

إلى الله يُفْضِي مَنْ تَأَلَّى وَأَقْسَمَ [الطويل]

أَمَّا وَالَّذِي مَا شَاءَ سَدَى لِعَبْدِهِ،
 لَئِنْ أَصْبَحَ الْوَاشُونَ قَرَّتْ عُيُونُهُمْ
 لَقَدْ تَصَبَّحُ الدُّنْيَا عَلَيْنَا قَصِيرَةً
 فَقُلْ لِطَيْبِ الْحُبِّ إِنْ كَانَ صَادِقًا:
 إِلَى اللَّهِ يُفْضِي مَنْ تَأَلَّى وَأَقْسَمَا (٧)
 بِهِجْرٍ مَضَى أَوْ صُرْمٍ حَبْلٍ تَجَدَّمَا (٨)
 جَمِيعًا وَمَا نُفْشِي الْحَدِيثَ الْمُكْتَمَا
 بِأَيِّ الرُّقَى تَشْفِي الْفُؤَادَ الْمُتَمِيمَا (٩)

(١) المجهور: الواضح: الركية: البشر.

(٢) الأولى: الأجر. المثلّم: المتكسر.

(٣) أراد أنه كان يهجوهم بإقذاع.

(٤) تعمم: ارتدى العمامة.

(٥) الدهنم: المكان الواطيء، والدهنم أيضاً: البحر.

(٦) الأنعام: ما يربى من الماشية كالأنعام وغيرها.

(٧) تألى: أقسم.

(٨) صرم الحبل: كناية عن القطيعة.

(٩) الرقى: التماائم والتعاويز.

فَقَالَ الطَّبِيبُ: الْهَجْرُ يَشْفِي مِنَ الْهَوَى، وَلَنْ يَجْمَعَ الْهَجْرَانُ قَلْبًا مُقْسَمًا

إذا دمت عيناك والشوق قائد [الطويل]

إِذَا دَمَعْتَ عَيْنَاكَ وَالشُّوقُ قَائِدٌ لَذِي الشُّوقِ، حَتَّى تَسْتَبِينَ الْمُكْتَمًا^(١)
ظَلَلْتَ تُبْكِي الْحَيَّ وَالرَّبْعُ دَارِسٌ، وَقَدْ مَرَّ بَعْدَ الْحَيِّ حَوْلَ تَجْرَمًا^(٢)
وَشَبَّهْتَ رَسَمَ الدَّارِ، إِذْ أَنْتَ وَاقِفٌ عَلَيْهَا تَكْفُفُ الدَّمْعَ، بُرْدًا مُسَهَمًا

خير من وطىء الحصى [الطويل]

إِنْ أَمَامِي خَيْرٌ مَنَ وَطِئَ الْحَصَى لَذِي هِمَّةٍ يَرْجُو الْغِنَى أَوْ لِغَارِمٍ
فَقَالُوا: فَعَلْنَا، حَسْبُنَا اللَّهُ، وَأَنْتَهُوْا جَدِيلَةً أَمْرٍ يَقْطَعُ الشُّكَّ عَازِمٍ
إِذَا لَمْ يَكُنْ حِصْنُ سَوَى الْخَيْلِ وَالْقَنَا يُلَاذُ بِهِ، وَالْمُرْهَفَاتِ الصَّوَارِمِ^(٣)
وَلَمَّا مَضَوْا عَنْ خَيْرِ سُنَّةٍ مَعْشَرٍ وَقَامَ سُلَيْمَانُ أَنْتَ خَيْرَ قَائِمٍ
فَأَلَقْتَ لَهُ الْأَيَّامَ كُلَّ خَيْيَّةٍ عَلَى ذِرْوَةٍ لَا تُرْتَقَى بِالسَّلَالِمِ

وما أحد يساميني بفخر [الوافر]

دِيَارٌ بِالْأَجِيفْرِ كَانَ فِيهَا أَوَانِسُ مِثْلُ آرَامِ الصَّرِيمِ^(٤)
وَمَا أَحَدٌ يُسَامِينِي بِفَخْرٍ، إِذَا زَخَرَتْ بُحُورُ بَنِي تَمِيمٍ
إِلَى الْمُتَخَيِّرِينَ أَبَا وَحَالًا، إِذَا نُسِبَ الصَّمِيمُ إِلَى الصَّمِيمِ

(١) المكتّم: المستتر.

(٢) الرّبع الدارس: المحل المقفر. تجرّم: مضى.

(٣) المرهفات الصوارم: السيوف القاطعة.

(٤) الأجيفر: موضع في أسفل السّبعان من بلاد قيس.

تَرَى غُلْبَ الْفِحَالِ لَنَا خُضُوعاً، إِذَا نَهَضَتْ لِمُفْتَخِرٍ قُرُومِي

عديد الحصى والمآثرات العظام [الطويل]

إِنَّ الَّذِي أَعْطَى الرَّجَالَ حُظُوظَهُمْ
لِخَنْدِفٍ قَبْلَ النَّاسِ بَيَّتَانِ فِيهِمَا
أَخَذْتُ عَلَى النَّاسِ أُنْتَتِينَ لِي الْحَصَى
أَبُونَا خَلِيلُ اللَّهِ وَأَبْنُ خَلِيلِهِ،
وَمَا أَحَدٌ مِنْ فَخْرِنَا بِالَّذِي لَنَا
وَهَلْ مِنْ أَبٍ فِي النَّاسِ يَدْعُونَ بِاسْمِهِ
إِذَا مَا هَبَطْنَا بِلَدَّةٍ كَانَ أَهْلُهَا
لَنَا الْعِزُّ مَنْ تَحَلَّلَ عَلَيْهِ بِيُوتُنَا
فَإِنْ بَنِي سَعْدِ هُمْ اللَّيْلُ، فِيهِمْ
فَإِنْ بَنِي سَعْدِ هُمْ الْهَامَةُ الَّتِي
أَبَتْ لِبَنِي سَعْدِ جِبَالَ رَسَتْ بِهِمْ
وَمَا أَحَدٌ مِمَّنْ هَجَانِي عَلِمْتُهُ
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى طَيْئاً أَنْ تَسِينِي
نَبِيطُ الْقُرَى لَمْ تَخْتِمِرْ أُمَهَاتُهُمْ
وَمَا يَعْلَمُ الطَّائِي مِمَّنْ أَبُّ لَهُ،
وَمَا يَمْنَعُ الطَّائِي إِلَّا رَصَاصَةً،

عَلَى النَّاسِ أَعْطَى خَنْدِفاً بِالْخَزَائِمِ^(١)
عَدِيدُ الْحَصَى وَالْمَأْثَرَاتِ الْعِظَامِ
مَعَ الْمَجْدِ مَا لِي فِيهِمَا مِنْ مُخَاصِمِ
أَبُونَا أَبُو الْمُسْتَخْلَفِينَ الْأَكَارِمِ
عَلَى النَّاسِ مِمَّا يَعْرِفُونَ بِرَاغِمِ
لَهُ أَبْنَانٍ كَانَا مِثْلَ سَعْدٍ وَدَارِمِ
بِهَا وَلِدُوا، يَطْعَنُ بِهَا كُلُّ جَارِمِ
يَمْتُ غَرْقاً أَوْ يَحْتِمِلُ أَنْفَ رَاغِمِ
حُلُومِ رَسَتْ، وَالظَّالِمُ كُلُّ ظَالِمِ
بِهَا مُضَرٌّ دَمَاعَةٌ لِلْجَمَاجِمِ
شَوَامِخُهَا، لَا تُرْتَقَى بِالسَّلَالِمِ
يَكُونُ وَفَاءً عِرْضُهُ لِي بِدَائِمِ
وَهُمْ نَبْطٌ لَمْ تَعْتَصِبْ بِالْعَمَائِمِ^(٢)
وَلَا وَجَدْتُ مَسَّ الْحَدِيدِ الْكَوَالِمِ^(٣)
وَلَوْ سَأَلُوا عَنْ طِيٍّ كُلِّ عَالِمِ
بِهَا نَقَشُ سُلْطَانٍ عَلَى النَّاسِ قَائِمِ

(١) بالخزائم: أراد أنه أعطاهم المفاخر بتمامها كما يؤخذ البعير بخزامته، وهي حلقة من شعر تجعل في أحد جانبي منخريه.

(٢) يتهمهم بأنهم ليسوا عرباً إنما دخلاء أنباط.

(٣) تختمر: تلبس الخمار.

مَتَى يَهْبِطِ الطَّائِي أَرْضاً وَلَمْ يَكُنْ
مَتَى يُنْمَعَ الطَّائِي مِنْ حَيْثُ يَرْتَقِي
وَأَنْ هَجَانِي طَيْشاً، وَهِيَ طَيَّءٌ
بَنَى اللُّؤْمُ بَيْتاً فَاسْتَقَرَّتْ عِمَادُهُ
إِذَا اقْتَسَمَ اللُّؤْمُ اللُّثَامَ وَجَدْتُهُ
وَمَا طَيَّءٌ، وَاللُّؤْمُ فَوْقَ رِقَابِهِمْ،
بِهِ وَشُمُ مَوْشُومٍ يَكُنْ غُنْمَ غَانِمٍ
يَكُنْ مَغْنَمًا مِنْ طَيَّءٍ فِي الْمَقَاسِمِ
نَبِيطُ الْقُرَى إِحْدَى الْكِبَارِ الْعِظَائِمِ
عَلَى طَيَّءِ الْأَنْبَاطِ ضَرْبَةٌ لَا زِمَ
يَكُونُ أَبَا الطَّائِي دُونَ الْعَمَاعِمِ
وَلَمْ تَرِمِ الْأَحْبَالُ عَنْهَا بِرَائِمِ (١)

ألم تر أنا يوم حنو ضريّة [الطويل]

قال يوم النصار الصغير :

أَلَمْ تَرَ أَنَا يَوْمَ حِنُو ضَرِيَّةٍ
ضَرَبْنَا بِأَكْنَافِ السَّمَاءِ يُّوتِنَا،
حَلَبْنَا بِأَخْلَافِ السَّمَاءِ عَلَيْهِمْ
حَمِينَا، وَقُلْنَا السَّبِيُّ لَا يَتَقَسَّمُ (٢)
عَلَى ذِرْوَةِ أَرْكَانِهَا لَا تُهْدَمُ
شَايِبَ مَوْتٍ تَسْتَهْلُ وَتُرْزِمُ (٣)

ما أنت إن قرما تميم تساميا [الطويل]

قال لعمر بن لجا :

مَا أَنْتَ إِنْ قَرَمَا تَمِيمٍ تَسَامِيَا
وَلَوْ كُنْتَ مَوْلَى الْعِزِّ أَوْ فِي ظِلَالِهِ
أَخَا التَّيْمِ إِلَّا كَالشُّظِيَّةِ فِي الْعِظَمِ
ظَلَمْتُ، وَلَكِنْ لَا يَدْنِي لَكَ بِالظُّلْمِ

ألم يك قتل عبد القيس ظلماً [الوافر]

أَلَمْ يَكُ قَتْلُ عَبْدِ الْقَيْسِ ظُلْمًا
أَبَا حَفْصٍ مِنَ الْحُرَمِ الْعِظَامِ

(١) أراد أنهم لثام وعبيد موثقون .

(٢) ضريّة : قرية عامرة قديمة على وجه الدهر في طريق مكة من البصرة من نجد .

معجم البلدان : ٣ ص ٤٥٧ ، ٤٥٨ .

(٣) يقول إنهم أمطروا خصومهم بالموت والهلاك .

قَتِيلٌ عَدَاوَةٍ، لَمْ يَجْنِ ذَنْبًا، يُقَطِّعُ، وَهُوَ يَهْتَفُ بِالْإِمَامِ

إذا الأسد ماست في الحديد [الطويل]

إذا الأسدُ مَاسَتْ فِي الْحَدِيدِ وَسَوَّمَتْ تَمِيمٌ وَجَاءَتْ بِالْبُحُورِ الْخَضَارِمِ
فَمَا النَّاسُ فِي حَيَّتِهِمَا غَيْرُ حُشْوَةٍ، إِذَا سَكَنَ الْأَصْوَاتُ غَيْرَ الْغَمَاغِمِ^(١)

لما أتانا المشفقون [الكامل]

لَمَّا أَتَانَا الْمُشْفِقُونَ، فَأَنْذَرُوا أَمِيرَيْنِ مَخْشِيًّا عَلَيْنَا رَدَاهُمَا^(٢)
وَقَالَتْ: أَلَا طُفٌ فِي صَدِيقِكَ فَالْتَمَسْ شَعِيبَيْنِ يَرْبُو سَاعَةً مِنْ سَقَاهُمَا^(٣)
جَزَى اللَّهُ عَنَّا إِنِّي عُمِيرَةٌ إِذْ نَأَتْ أَقَارِبُنَا خَيْرًا، إِذَا مَا جَزَاهُمَا
هُمَا مَتَّعَانَا حِينَ رُحْنَا عَشِيَّةً بِخَبْرَيْنِ لَمْ يُنْفَسْ عَلَيْنَا جَدَاهُمَا^(٤)
بِخَبْرَيْنِ وَفَرَاوَيْنِ صَيْدٍ، وَلَيْسَتْ بِضَانٍ، وَلَمْ تُخْرَرْ بِغَرْفٍ كَلَاهُمَا^(٥)
كَأَنَّهُمَا قَلْتَا صَفًّا أَتَقْتَهُمَا سَعُودُ الثَّرِيَا مَا يَبِضُّ نَدَاهُمَا

صاب وعلقم [الطويل]

بِشَسْتٍ لَقُوحًا ذِي الْعِيَالِ امْتَنَحْتُمَا، عَلُوقَانِ مَنْ يَعْطِفُهُمَا غَيْرُ مَرِيمٍ^(٦)
إِذَا أَحْتَلَبُوا شَاتِيَهُمَا فِي إِنْائِهِمْ، بَدَا طَعْمُ صَابٍ فِي الْإِنَاءِ وَعَلْقَمٍ^(٧)

(١) الغماغم: الجلبة والضجيج بأصوات غير مفهومة.

(٢) المشفقون: المنذرون. رداهما: موتهما.

(٣) الشعيب: السقاء البالي.

(٤) الخير: المزادة العظيمة، والناقة الغزيرة اللبن.

(٥) الغَرْف: القطع.

(٦) اللقوح: الناقة الحلوب.

(٧) الصاب والعلقم: نبات شديد الحرارة.

أخذنا بالنجوم على كليب [الوافر]

أَخَذْنَا بِالنُّجُومِ عَلَى كَلِيبٍ، وَبِالْقَمَرِ الَّذِي جَلَى الْغَمَامَا
عَلَى عَهْدِ ابْنِ مَرْيَمَ كَانَ قَوْمِي هُمُ الْفَرَعُ الْمُقَدَّمُ وَالسَّنَامَا
إِذَا سَامَتْ تَمِيمَ يَوْمَ هَيْجَا، سَمَوْا بِي لَا أَلْفَ وَلَا كَهَامَا^(١)
أَخُو حَرْبٍ أَقْوَمُ لَهَا، مِضْمٌ، إِذَا كَرِهَ الْمُزْجُونَ الضَّمَامَا^(٢)
بِكُلِّ طِمْرَةٍ وَبِكُلِّ طَرْفٍ، يَذُقُ شَكِيمَ نَاجِدِهِ اللَّجَامَا^(٣)

فاض سيفه دماء [الطويل]

قال في عبد الرحيم بن سليم الكلبي

مَا آتَنُ سُلَيْمٍ سَائِرًا بِجِيَادِهِ إِلَى غَارَةٍ إِلَّا أَفَاذَكَ مَغْنَمَا
إِذَا مَا تَرَدَّى عَابِسًا فَاضَ سَيْفُهُ دِمَاءٌ، وَيُعْطِي مَالَهُ إِنْ تَبَسَّمَا
يَكُرُّ بِأَسْلَابِ الْمُلُوكِ وَبِالْمَهَا، وَبِالْخَيْلِ لَا يَصْهَلَنَ إِلَّا تَحْمُحُمَا
أَلَا رَبُّ يَوْمٍ دَاجِنِ اللَّيْلِ كَاسِفٍ تَرَاهُ مِنَ التَّاجِيجِ وَالرُّهْجِ مُظْلِمَا^(٤)
لَهُ زَهَجٌ عَالِي الزُّهَاءِ، كَأَنَّهُ غِيَابَةُ دَجْنِ ذِي طَخَاءٍ تَغْيِمَا^(٥)
تَرَى حَدَقَ الْأَبْطَالِ فِيهِ كَأَنَّمَا تُكْحَلُ جَادِيًا مَدُوفًا، وَعِنْدَمَا^(٦)

(١) الألف: الجبان. الكهام: المخدول.

(٢) المضم: الملفت على الفرسان. المزجون: الدافعون.

(٣) الطمرة: الناقة. الطرف: الفرس النادر. الشكيم: حديدة توضع في شدة البعير وغيره.

(٤) التاجيج: اضطرام الحرب. الرهج: القتار، غبار المعارك.

(٥) الزهاء: القدر. الطخاء: السحاب.

(٦) الجادي: الزعفران. المدوف: الممزوج. العندم: صباغ أحمر يستخرج من النبات، ويقال له دم الأخوين.

أناخ إليك طالب [الطويل]

أتى بني أبان بن دارم فحمدهم وذم بني مناف بن دارم

بِهِ الدَّارُ، دَانٍ بِالقَرَابَةِ عَالِمٍ
فَقَالَ: بَنُو عَمِّي أَبَانُ بْنُ دَارِمٍ
بِعُجْمِ الْأَوَايِي وَاللَّقَاحِ الرُّوَايِمِ^(١)
بِهَا يُطْلَقُ الْجَانِي، شَدِيدَ الشَّكَايِمِ
وَذَثُرَ مِنَ الْأَنْعَامِ غَيْرُ الْأَصَارِمِ^(٢)
عَلَى مَائِحٍ مَن يَأْتِيهِ غَيْرُ لَائِمٍ
لِيَدْعُونِي، فَاخْتَرْتُكُمْ لِلْعَظَائِمِ
وَأَحْلَامِكُمْ صَدْعُ الثَّأْيِ الْمُتَفَاقِمِ^(٣)
وَضَرْبُ كِبَاشِ الْقَوْمِ فَوْقَ الْجَمَاجِمِ
بِهِ الرُّكْبُ مِنْ نَجْدٍ وَأَهْلُ الْمَوَاسِمِ
عَلَيَّ، وَهَلْ تَنْبُو ظُبَاتُ الصَّوَارِمِ^(٤)
بِمَا كَانَ يَلْقَى سَيْفُهُ كُلَّ جَارِمٍ
يَحْبِسُ عَلَى الْمَوْلَى وَتَنْكِيلِ ظَالِمٍ

أَنَاخُ إِلَيْكُمْ طَالِبُ طَالٍ مَا نَأَتْ
تَذَكَّرَ أَتَيْنَ الْجَابِرُونَ قَنَاتَهُ،
رَمَوْا لِي رَحْلِي إِذْ أَنْخْتُ إِلَيْهِمْ،
وَقَالُوا ابْنُ لَيْلَى سَوْفَ يَضْمَنُ لِلَّتِي
لَهُمْ عَدَدٌ فِي قَوْمِهِمْ شَافِعُ الْحَصَى
فَلَانِي وَإِيَاهُمْ كَذِي الدَّلْوِ أَوْرَدَتْ
تَجَاوَزْتُ أَقْوَاماً إِلَيْكُمْ، وَلَانَهُمْ
وَكُنْتُمْ أَنْسَاءً كَانَ يُشْفَى بِمَالِكُمْ
هُمْ مَا هُمْ عِنْدَ الْحَفِيزَةِ وَالْقَرَى،
وَلِنْ مَنَاخِي فَيْكُمْ سَوْفَ يَلْتَقِي
وَأَيْنَ مَنَاخِي بَعْدَكُمْ، إِنْ نَبَوْتُمْ
أَلَيْسَ أَبِي أَدْنَى أَبَاكُمْ، وَأَنْتُمْ
فَمَا إِخْوَةٌ مِنَّا نُبَايِعُكُمْ بِهِمْ

إليك سبقت ابني فزارة [الطويل]

قال في يزيد بن عمر بن هبيرة وفي أبيه عمر ويمدح

يزيد بن عبد الملك:

إِلَيْكَ سَبَقْتُ ابْنِي فَزَارَةَ بَعْدَمَا أَرَادَ ثَوَايَ فِي حِلَاقِ الْأَدَاهِمِ^(٥)

(١) اللقاح الروايم: النياق العاطفة على أبنائها.

(٢) الأصارم: النياق التي قلّ لبنها.

(٣) الثأى: الفساد.

(٤) تنبو: تخطىء. الظبات، الواحدة ظبة: حدّ السيف.

(٥) الثوى: الإقامة. حلاق: أراد الحلقات. الأداهم، الواحد أدهم: القيد.

فَقُلْتُ: أَلَيْسَ اللَّهُ قَبْلَكُمَْا الَّذِي
سَبَقْتُ إِلَى مَرُوانَ حَتَّى أَتَيْتُهُ
فَكُنْتُ كَأَنِّي، إِذَا أَنْخْتُ فِنَاءَهُ
تَزَلُّ مِنَ الْأَرُوى، إِذَا مَا تَصَعَّدْتُ
بِهَا تَمْنَعُ الْبَيْضَ الْأُنُوقُ وَدُونَهَا
وَجَدْتُ لَكَ الْبَطْحَاءَ لَمَّا تَوَارَنْتُ
وَإِنَّ لَكُمْ عِصاً أَلْفَ غُصُونُهُ،
فَكَمْ لَكَ مِنْ سَاقٍ وَدَلْوٍ سَجِيلَةٍ
فَلَوْ كَانَ مِنْ أَوْلَادِ دَارِمٍ مَلَأُكَ
مِنَ الْحَمْدِ وَالتَّسْبِيحِ لِلَّهِ مَا جَرَتْ
وَلَوْ كَانَ بَعْدَ الْمُصْطَفَى مِنْ عِبَادِهِ
لَكُنْتُ الَّذِي يَخْتَارُهُ اللَّهُ بَعْدَهُ
لَكُمْ أَبْطَحَاهَا الْأَعْظَمَانِ، وَسَيَّلَهَا،
تَرَاثُ أَبِي الْعَاصِي لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ
وَرِثْتُمْ خَلِيلَ اللَّهِ كُلَّ خِرَازِنَةٍ،
بِحَكْمِ الَّذِي فَوْقَ السَّمَوَاتِ عَرْشُهُ
أَرَى كُلَّ حَيٍّ حَيْكُكُمْ فَاضِلٌ لَهُ،
إِلَيْكَ وَطِنُنَا الثَّلَجُ يَنْشُرُ فَوْقَنَا،
مُشْمَرَةً بَيْنَ الصَّبَا وَشَمَالِهَا،

كَفَانِي زِيَاداً ذَا الْعُرَى وَالشَّكَايِمِ (١)
بِسَاقِي سَعِيّاً مِنْ حِذَارِ الْجَرَائِمِ
عَلَى الْهَضْبَةِ الْخَلْقَاءِ ذَاتِ الْمَخَازِمِ
إِلَيْهَا لَتَلْقَاهَا، ظُلُوفُ الْقَوَائِمِ
نَفَانِفٌ لَيْسَتْ تُرْتَقَى بِالسَّلَالِمِ (٢)
قُرَيْشُ تُرَاثِ الْأَطْيَبِينَ الْأَكَارِمِ
لَهُ ظِلٌّ يَبْتِئِي عَبْدُ شَمْسٍ وَهَاشِمِ
إِلَيْكَ لَهَا الْحَوْمَاتُ ذَاتُ الْقَمَاقِمِ
حَمَلَتْ جَنَاحِي مَلَأُكَ غَيْرَ سَائِمِ
إِلَى الْغُورِ أَدْرَاجَ النُّجُومِ التَّوَائِمِ
نَبِيٌّ لَهُمْ مِنْهُمْ، لِأَمْرِ الْعَزَائِمِ
لِحَمْلِ الْأَمَانَاتِ الثَّقَالِ الْعِظَائِمِ
لَكُمْ حِينَ يَرْمِي مَوْجُهَا بِالْعِلَاجِمِ (٣)
عَلَى أَنْفٍ رَاضٍ مِنْ مَعَدٍ وَرَاعِمِ
وَكُلُّ كِتَابٍ بِالنُّبُوءَةِ قَائِمِ
بِمَا فِي ثَرَى سَبْعٍ مِنَ الْأَرْضِ عَالِمِ
وَأَمْوَاتُكُمْ خَيْرُ الشُّعُوبِ الْأَقَادِمِ
وَنَكْبَاءُ تَلْقَانَا بَرُودَ الشَّبَائِمِ (٤)
تَجُرُّ نَوَاجِيهَا رُؤُوسَ الْمَخَارِمِ

(١) ذو العرى والشكائم: أي صاحب الصولة والجبروت.

(٢) الأنوق: العقاب، وفي المثل «أعز من بيض الأنوق» مثل يضرب لما لا سبيل له. النفانف، الواحد نفنف: المهواة.

(٣) العلاجم: الأشجار الضخمة.

(٤) النكباء: الريح الشديدة. الشبائم: الماء البارد.

لَنَلْقَاكَ، وَاللَّاقِيكَ يَعْلَمُ أَنَّهُ
وَحَبْلُكَ حَبْلُ اللَّهِ مَنْ يَعْتَصِمُ بِهِ
أَبُوكَ أَبُو الْعَاصِي وَحَرْبُ كِلَاهُمَا
إِذَا هُنَّ بَلَغْنَ الرَّجَالَ، فَقِيْدَتْ،
إِلَى مُتْنَهَى الْحَاجَاتِ لَيْسَ وَرَاءَهُ
مُنَاحٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ يَجْمَعُ بَيْنَهُمْ
أَنْخَنَ إِلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ ضَمَرًا
سَيُدِينُكُمْ التَّائِبُ مِنْ خَيْرٍ مِنْ مَشَى
وَشَهْبَاءُ مَهْيَافٍ شَدِيدٌ ضَرِيرُهَا

سَيَأْخُذُ إِنْ أُعْطِيَتْهُ حَبْلَ عَاصِمٍ
إِذَا نَالَهُ يَأْخُذُ بِهِ حَبْلَ سَالِمٍ
أَبُو الْخُلَفَاءِ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَكَارِمِ
إِذَا حُلَّ عَنْهَا، بِالسُّيُوفِ الصُّوَارِمِ
وَلَا دُونَهُ لِلرَّاقِصَاتِ الرَّوَائِمِ (١)
لِمُطْلَبِي الْحَاجَاتِ غُبْرُ الْمَخَارِمِ
دَوَامِي مِنْ أَصْلَابِهَا وَالْمَنَاسِمِ
إِلَيْهِ وَجَرَى بِالسُّرَى كُلِّ نَائِمِ (٢)
تَحُلُّ بِرَامِيهَا عُقُودَ التَّمَائِمِ (٣)

أبلغ معاوية [الكامل]

يمدح معاوية بن هشام ويتنصل من هجاء المبارك

أَبْلَغُ مُعَاوِيَةَ الَّذِي بِيَمِينِهِ
إِنَّ الْهُمُومَ وَجَدَتْهَا حِينَ التَّقَتِ
يَسْهَرْنَ مَنْ طَرَقَ الْهُمُومُ فَوَادَهُ،
يَأْمُرُنِي بِنَدَى مُعَاوِيَةَ الَّذِي
أَوْ يَسْتَقِيمَ إِلَى أَبِيهِ، فَإِنَّهُ
غَمَرَ الْخَلَائِفَ قَبْلَهُ، وَهُوَ الَّذِي

أَمَرَ الْعِرَاقَ وَأَمَرَ كُلَّ شَامٍ
فِي الصَّدْرِ، طَارِقُهُنَّ غَيْرُ نِيَامٍ
وَيَرُومُ وَإِرْدُهُنَّ كُلَّ مَرَامٍ
قَادَ ابْنُ خَمْسَتِهِ لِكُلِّ لُهَاِمِ (٤)
ضَوْءُ النَّهَارِ جَلَا دُجَى الْأَظْلَامِ
قَتَلَ النِّفَاقَ أَبُوهُ بِالإِسْلَامِ (٥)

(١) الراقصات: النياق. التي أدمت مناسمها الحجارة.

(٢) السرى: السير ليلاً.

(٣) الشهباء: الأرض البيضاء الخالية من الخضرة لندرة المطر. المهياف: العطشى. الضرير: الضرر. وأراد بقوله: تحل براميتها عقود التمايم، أي تهلك من يسير فيها.

(٤) أراد أنه قاد وهو ابن خمس الجيش الذي التهم الأعداء.

(٥) غمر الخلائف: جعل ذكرهم مغموراً، فاقهم.

وَرَبُّنَا تُرَاثَ مُحَمَّدٍ، كَانُوا بِهِ
لَمَّا تُخَوِّصَمَ فِي الْخِلَافَةِ بِالْقَنَاءِ،
كَانَتْ خِلَافَتُهَا لِأَلِ مُحَمَّدٍ،
أَخْلَصَ دُعَاءَكَ تَنْجُ مِمَّا تَتَّقِي
وَهُوَ الَّذِي ابْتَدَعَ السَّمَاءَ وَأَرْضَهَا،
مَلِكٌ بِهِ قُصِمَ الْمُلُوكُ، وَعِنْدَهُ
أَرْجُو الدُّعَاءَ مِنَ الَّذِي تَلَّ ابْنَهُ
إِسْحَاقُ حَيْثُ يَقُولُ لَمَّا هَابَهُ
أَمْضِي، وَصَدَّقْ مَا أَمَرْتُ، فَإِنِّي،
إِنَّ الْمُبَارَكَ كَانَ حَيْثُ جَعَلْتَهُ
وَلَتَعْلَمَنَّ مِنَ الْكَذُوبِ إِذَا التَّقَى،
قَالَ الَّذِي يَرْوِي عَلَيَّ كَلَامَهُمْ
هَلْ يَنْتَهِي زَجَلٌ وَلَمْ تَعْمِدْ لَهُ
شَنْعَاءُ جَادِعَةُ الْأَنْفُوفِ مُذِلَّةٌ

أُولَى، وَكَانَ لَهُمْ مِنَ الْأَقْسَامِ
وَبِكُلِّ مُخْتَضَبِ الْحَدِيدِ حُسَامِ
لِأَبِي الْوَلِيدِ تُرَاثُهَا وَهَشَامِ
لِلَّهِ يَوْمَ لِقَائِهِ بِسَلَامِ
وَرَسُولُهُ وَخَلِيفَةُ الْإِنَامِ
عِلْمُ الْغُيُوبِ وَوَقْتُ كُلِّ حِمَامِ
لَجَبِينِهِ، فَفَدَاهُ ذُو الْإِنْعَامِ^(١)
لِأَبِيهِ، حَيْثُ رَأَى مِنَ الْأَحْلَامِ
بِالصَّبْرِ مُحْتَسِبًا، لَخَيْرِ غُلَامِ
غَيْثِ الْفَقِيرِ، وَنَاعِشِ الْإِيْتَامِ^(٢)
عِنْدَ الْإِمَامِ، كَلَامُهُمْ وَكَلَامِي
الطَّارِحَاتِ بِهِ عَلَى الْأَقْدَامِ:
مِثْلَ الَّذِي وَقَعَتْ بِذِي الْأَهْدَامِ^(٣)
كَانَتْ لَهُ، نَزَلَتْ بِكُلِّ غَرَامِ^(٤)

أَهَاجُ لَكَ الشُّوقَ الْقَدِيمَ [الطويل]

قال وهو في سجن خالد بن عبد الله:

أَهَاجُ لَكَ الشُّوقَ الْقَدِيمَ خَيَالُهُ مَنَازِلُ بَيْنَ الْمُتَضَيِّ وَمُنِيمِ^(٥)

(١) يدعو إبراهيم الخليل الذي أوشك أن يضحي بابنه إسحاق فافتداه الله بكبش عظيم.

(٢) المبارك: اسم نهر بالبصرة احتفروه خالد بن عبد الله القسري أمير العراقيين لهشام بن عبد الملك.

معجم البلدان: ٥ ص ٥٠.

(٣) ذو الأهدام: شاعر تعرض للفرزدق، ولعله المتوكل بن عياض.

(٤) جادعة الأنوف: قاطعتها. الغرام: الهلاك.

(٥) المتضَيِّ: واد بين الفُرع والمدينة؛ قال كثير: (الطويل).

وَقَدْ حَالَ دُونِي السَّجْنُ حَتَّى نَسِيْتُهَا
عَلَى أَنِّي مِنْ ذِكْرِهَا كُلِّ لَيْلَةٍ
إِذَا قِيلَ قَدْ ذَلَّتْ لَهُ عَنْ حَيَاتِهِ
إِذَا مَا أَتَتْهُ الرِّيحُ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهَا،
فَإِنْ تُنْكِرِي مَا كُنْتَ قَدْ تَعْرِفِينَهُ،
لَهُ يَوْمٌ سَوْءٌ لَيْسَ يُخْطِيءُ حِطُّهُ،
وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الرِّكَابَ قَدْ اشْتَكَتْ
تُقَاتِلُ عَنْهَا الطَّيْرُ دُونَ ظُهُورِهَا
أَضْرَبَ بِهِنَّ الْبُعْدُ مِنْ كُلِّ مَطْلَبٍ
وَكَمْ طَرَحَتْ رَحْلاً بِكُلِّ مَفَازَةٍ
كَأَحْقَبَ شَحَاجٍ بِغَمْرَةٍ قَارِبٍ
إِذَا زَخَرَتْ قَيْسٌ وَخَنْدِفٌ وَالتَّقَى
وَمَا أَحَدٌ مِنْ غَيْرِهِمْ بِطَرِيقِهِمْ
وَكَيْفَ يَسِيرُ النَّاسُ قَيْسٌ وَرَاءَهُمْ
سَيَلْقَى الَّذِي يَلْقَى خُرَيْمَةً مِنْهُمْ،

وَأَذْهَلَنِي عَنْ ذِكْرِ كُلِّ حَمِيمٍ
كَذِي حَمَةٍ يَعْتَادُ دَاءَ سَلِيمٍ (٢)
تُرَاجِعُ مِنْهُ خَابِلَاتِ شَكِيمٍ (٣)
فَقُلْ فِي بَعِيدِ الْعَائِدَاتِ سَقِيمٍ
فَمَا الدَّهْرُ مِنْ حَالٍ لَنَا بِذَمِيمٍ
وَيَوْمَ تَلَاقَى شَمْسُهُ بِنَعِيمٍ
مَوَاقِعَ عُرْيَانٍ مَكَانٍ كُلُّوْمٍ
بِأَفْوَاهِ شَذَقٍ غَيْرِ ذَاتِ شُحُومٍ
وَحَاجَاتِ زَجَالٍ ذَوَاتِ هُمُومٍ (٤)
مِنَ الْأَرْضِ فِي دَوْيَةٍ وَحُزُومٍ (٥)
بِلَيْتَيْهِ آثَارُ ذَوَاتِ كُدُومٍ (٦)
صَمِيمَاهُمَا، إِذْ طَاحَ كُلُّ صَمِيمٍ (٧)
مِنَ النَّاسِ، إِلَّا مِنْهُمْ بِمُقِيمٍ
وَقَدْ سُدَّ مَا قَدَّامَهُمْ بِتَمِيمٍ
لَهُمْ أَمْ بَذَاخِينَ غَيْرَ عَقِيمٍ (٨)

فلما بلغنا المنتضى بين غَيْقَةِ وَيَلِيلٍ مَالَتْ فَأَحْزَلْتُ صَدُورَهَا
مُنِيمٍ: بالضم ثم الكسر ثم ياء ساكنه: إسم موضع.

معجم البلدان: ٥ ص ٢٠٧ و ٢١٨.

(٢) الحمة: السَّم. السليم: الملدوغ تفاؤلاً بسلامته.

(٣) الخابلات: المهلكات. الشكيم: الأسد ذو البطش والافتراس.

(٤) الزجالات: المصوّت.

(٥) الدوْيَة: القفرة. الحزوم: الأرض الغليظة العسيرة المسالك.

(٦) الأحقَب: حمار الوحش. الشحاج: المصوّت. الليتان: صفحتا العنق.

(٧) زَخَرَتْ: حشدت جموعها.

(٨) البذاخون: المترفون بالمجد والعظمة.

هُمَا الْأَطْيَبَانِ الْأَكْثَرَانِ تَلَاقِيَا
فَمَنْ يَرِ غَارَيْنَا، إِذَا مَا تَلَاقِيَا،
أَبَتْ خِنْدِفٌ إِلَّا عُلُوءًا وَقَيْسُهَا،
وَنَحْنُ فَضَّلْنَا النَّاسَ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
فَإِنْ يَكُ هَذَا النَّاسُ حَلَفَ بَيْنَهُمْ
فَإِنَّا وَإِيَّاهُمْ كَعَبِيدٍ وَرَبِّهِ،
وَقَدْ عَلِمَ الدَّاعِي إِلَى الْحَرْبِ أَنِّي
إِذَا مُضِرُّ الْحَمْرَاءِ يَوْمًا تَعَطَّفْتُ
أَبَوَا أَنْ أَسُومَ النَّاسَ إِلَّا ظِلَامَةً،
إِلَى حَسَبٍ عِنْدَ السَّمَاءِ قَدِيمٍ
يَكُنْ مَنْ يَرَى طَوْدَتَيْهِمَا كَأَمِيمٍ (١)
إِذَا فَخَرَ الْأَقْوَامُ، غَيْرَ نُجُومٍ
لَنَا بِحَصَى عَالٍ لَهُمْ وَحُلُومٍ
عَلَيْنَا لَهُمْ فِي الْحَرْبِ كُلُّ غُشُومٍ
إِذَا فَرَّ مِنْهُ رَدَّةُ بَرْعُومٍ
بِجَمْعِ عِظَامِ الْحَرْبِ غَيْرِ سَوْومٍ
عَلَيَّ وَقَدْ دَقَّ اللَّجَامُ شَكِيمِي (٢)
وَكُنْتُ ابْنَ ضِرْغَامِ الْعَدُوِّ ظُلُومٍ

لو شئت لمت بني زينة [الكامل]

نزل ببني زينة بن مازن بن مالك بن عمر بن تميم
فقال لهم: احملوني. فقالوا: ليس لنا بغير، نحن
أصحاب شاء، فقال:

لَوْ شِئْتُ لُمْتُ بَنِي زَيْنَةَ صَادِقًا،
نَزَلْتُ بِمَائِهِمْ، وَتَحَسِبُ رَحْلَهَا
زَعَمْتُ زَيْنَةَ أَنَّمَا أَمْوَالُهَا
فَسَتَعْلَمُونَ إِذَا نَطَقْتُ بِحُجَّتِي
لَوْ يَعْلَمُوا حَسَبَ الْمُنِيخِ إِلَيْهِمْ،
لَوْ كَانَ وَسْطَ بَنِي زَيْنَةَ عَاصِمٌ
وَمَطِيطَتِي لِبَنِي زَيْنَةَ أَلُومٌ
عَنْهَا سَيَحْمِلُهُ السَّنَامُ الْأَكُومُ (٣)
غَنَمٌ، وَلَيْسَ لَهَا بَعِيرٌ يُعْلَمُ
أَنِّي، وَأَيُّ بَنِي زَيْنَةَ أَظْلَمُ
وَعَلَى يُيُوتُهُمُ الطَّرِيقُ اللَّهْجَمُ (٤)
وَالْعَوْسِرَانُ وَدُو الطَّعَانِ الْأَجْدَمُ

(١) الأميم: المضروب على أم رأسه.

(٢) مضر الحمراء: أي الفتاة وهو إشارة إلى لون الدماء.

(٣) السنام الأكوم: الكبير العالي.

(٤) الطريق اللهجم: الواسع.

أَمَرُوا رَبِّيَنَةَ إِذْ أَنَحْتُ إِلَيْهِمْ
وَأَبْيَكَ مَا حَمَلُوا الْمُكِلَّ وَلَا اتَّقُوا
مَنْ يَجْرَحَا فَكَأَنَّمَا يُرْمَى بِهِ
لَوْ أَنَّ كَابِيَةَ بَنَ حُرْقُوصٍ بِهِمْ
حَمَلُوا مُرْدَفَةَ الرَّحَالِ، وَلَمْ يَكُنْ
بِالْبَاقِيَاتِ، وَبِالَّتِي هِيَ أَكْرَمُ
نَابِينَ ضَمَّهُمَا إِلَيْهِ الْأَرْقَمُ
مَنْ حَيْثُ يَرْتَفِعُ الشُّبُوبُ الْأَعْصَمُ^(١)
نَزَلَتْ قَلُوصِي وَهِيَ جَذَوْتُهَا الدَّمُ^(٢)
حَمَلًا لِكَابِيَةَ الْعَتُودُ الْأَزْنَمُ^(٣)

تقول الأرض إذ غضبت عليهم [الوافر]

تَقُولُ الْأَرْضُ إِذْ غَضِبَتْ عَلَيْهِمْ:
عَبِيدُ كَانَ تَبْعُ اسْتَبَاهُمْ،
فَإِنْ تَكُ طَيِّءٌ بِحَبَالِ سَلْمَى،
أَلَا يَا طَيِّءَ الْأَنْبَاطِ لَسْتُمْ
مَتَى مَا تَهَيَّطُوا تَرْكَبُ عَلَيْكُمْ
أَطَائِي يَسْبُ بَنِي تَمِيمٍ
فَأَقْعَدُهُمْ بِمَنْزِلَةِ اللَّثِيمِ
فَإِنْ لَنَا الْفَضَاءُ مَعَ النُّجُومِ^(٤)
بِمَوْلَى لِلصِّمِيمِ وَلَا الصِّمِيمِ
عَنَاجِيحُ تَعْصُرُ عَلَى الشَّكِيمِ^(٥)

فلأمدحن بني حنيفة [الكامل]

قال لبني حنيفة:

أَبْنِي لَجِيمٍ إِنَّكُمْ أَلْجِمْتُمْ،
فَلَأَمْدَحَنَّ بَنِي حَنِيفَةَ مِدْحَةً
فَلَمَنْ يُجَارِيكُمْ أَشَدُّ زَحَامٍ^(٦)
بِالْحَقِّ أَهْلَ رَوَاجِحِ الْأَحْلَامِ

(١) الشبوب: الفتي من الثيران. الأعصم: الأسود المشوب بياض في إحدى ذراعيه أو قوائمه.

(٢) القلوص: الناقة. الجذوة: الجمرة الملتهية.

(٣) العتود: الحولي من أولاد المعز. الأزنم: ما قُطِعَ من أذنه شيء وبقي معلقاً.

(٤) سلمى: أحد جبلي طيء أجأ وسلمى.

(٥) العناجيج، الواحد عنجوج: الفرس الطويل.

(٦) اللهاة: لحمة الحلق. النواجد: الأسنان في مقدم الفم.

سَبَقُوا إِذَا اسْتَبَقَتْ مَعَدُّ بِأَلْتِي
فَبُنُو حَنِيفَةً يَمْتَنِعُونَ نِسَاءَهُمْ
قَوْمٌ، وَأُمَّكَ، مَا تُسَلُّ سِيوفُهُمْ
الْقَاتِلُونَ مُلُوكَ كُلِّ قَبِيلَةٍ،
وَالضَّارِبُونَ الْكَبْشَ يَبْرِقُ بِيضُهُ،
فَلَوْ أَنَّهُ مَطَرُ السَّمَاءِ لَعُصْبَةٌ
سَمَقَتْ مَكَارِمُهَا عَلَى الْأَقْوَامِ^(١)
بِسُوفٍ مُهْتَضِمِ الْعُدَاةِ كِرَامِ
إِلَّا لِيَوْمٍ مَنِيَّةٍ وَجِمَامِ
وَالْجَوُوعُ قَدْ قَتَلُوهُ بِالْإِطْعَامِ
وَالْمُثْبِتُونَ مَوَاطِيءَ الْأَقْدَامِ
بِالْمَجْدِ، قَدْ سَبَقُوا بِكُلِّ غَمَامِ

عمدت إليك خير الناس حياً [الوافر]

بمدح هشام بن عبد الملك

أَلَسْتُمْ عَائِجِينَ بِنَا لَعْنَا
فَقَالُوا: إِنْ فَعَلْتَ، فَاغْنِ عَنَّا
فَكَيْفَ إِذَا رَأَيْتَ دِيَارَ قَوْمِي
أَكْفِكَ عَبْرَةَ الْعَيْنَيْنِ مِنِّي،
سَيَّلِفُهُنَّ وَحَيَّ الْقَوْلِ عَنِّي،
أَسَيْدُ ذُو خُرَيْطَةٍ نَهَاراً
فَقُلْنَ لَهُ نُوَاعِدُهُ الشَّرِيَا،
نَرَى الْعَرَصَاتِ أَوْ أَثَرَ الْخِيَامِ^(٢)
دُمُوعاً غَيْرَ رَاقِيَةِ السَّجَامِ
وَجِيرَانِ لَنَا، كَانُوا، كِرَامِ
وَمَا بَعْدَ الْمَدَامِعِ مِنْ مَلَامِ
وَيُدْخِلُ رَأْسَهُ تَحْتَ الْقِرَامِ^(٣)
مِنَ الْمُتَلَقِّطِي قَرَدَ الْقُسَامِ^(٤)
وَذَاكَ عَلَيْهِ مُرْتَفِعُ الزَّحَامِ



(١) معد: العرب عامة. سمقت: علت وارتفعت.

(٢) العائجون: المائلون. لعنا: أراد لعنا. العرصات، الواحدة عرصة: الفسحة حول المنزل، الساحة.

(٣) القرام: الستر الأحمر.

(٤) الخريطة، تصغير الخريطة: الوعاء من جلد وغيره يُشَدُّ على ما يوضع فيه. القرد: نفاية الصوف. القسام: مال الصدقة.

رَأْنِي الْغَانِيَاتُ فَقُلْنَ: هَذَا
فَإِنْ يَضْحَكُنْ أَوْ يَسْخَرُنْ مِنِّي
وَلَوْ جَدَّاتِهِنَّ سَأَلْنَ عَنِّي
رَأَيْنَ شُرُوحَهُنَّ مُؤَزَّرَاتٍ
تَقُولُ بَنِي: هَلْ يَكُ مِنْ رُجَيْلٍ
فَتَنْهَضَ نَهْضَةً، لِبَنِيكَ فِيهَا
فَقُلْتُ لَهُمْ: وَكَيْفَ وَلَيْسَ أَمْشِي
وَهَلْ لِي حِيلَةٌ لَكُمْ بِشَيْءٍ،
رَمَتْنِي بِالْثَمَانِينَ اللَّيَالِي،
وَعَيْرَ لَوْنٍ رَاحِلَتِي وَلَوْنِي
وَلِاقْبَالِ الْمَطِيَّةِ كُلِّ يَوْمٍ،
وَأِدْلَاجِي، إِذَا الظُّلُمَاءُ جَارَتْ،
أَقُولُ لِنَاقَتِي، لَمَّا تَرَامَتْ
أَغِيثِي، مَنْ وَرَاءَكَ، مِنْ رَبِيعٍ
يَذِي خَيْرِ الَّذِينَ بَقُوا وَمَاتُوا،
بِهِ يُحْيِي الْبِلَادَ وَمَنْ عَلَيْهَا
مِنْ الْوَسْمِيِّ مُبْتَرِكٌ بُعَاقُ.

أُبُونَا جَاءَ مِنْ تَحْتِ السَّلَامِ^(١)
فَإِنِّي كُنْتُ مِرْقَاصَ الْخِدَامِ^(٢)
رَجَعَنْ إِلَيَّ أَضْعَافَ السَّلَامِ
وَشَرَخَ لِيَدِي أَسْنَانَ الْهِرَامِ^(٣)
لِقَوْمٍ مِنْكَ غَيْرَ ذَوِي سَوَامٍ
غِنَى لَهُمْ مِنَ الْمَلِكِ الشَّامِيِّ
عَلَى قَدَمَيَّ وَيُحْكُمُ مَرَامِي
إِذَا رِجْلَايَ أَسْلَمَتَا قِيَامِي
وَسَهْمُ الدَّهْرِ أَصُوبُ سَهْمِ رَامِي
تَرَدِّي الْهَوَاجِرَ وَاعْتِمَامِي^(٤)
مِنَ الْجَوَازِءِ، مُلْتَهَبِ الضَّرَامِ
إِلَى طَرْدِ النَّهَارِ، دُجَى الظَّلَامِ^(٥)
بِنَا بَيْدُ مُسْرَبَلَةِ الْقَتَامِ:
أَمَامِكَ مُرْسَلِ يَدَيَّ هِشَامِ
إِمَاماً وَابْنَ أَمْلَاكِ عِظَامِ
مِنَ النَّعَمِ الْبَهَائِمِ وَالْأَنَامِ
يُسُوقُ عِشَارَ مُرْتَجِزٍ رُكَّامِ^(٦)

(١) السَّلَام: هنا، الحجارة التي تنضد فوق القبر.

(٢) الخدام، الواحد خدمة: الخلخال الذي يوضع في الساق.

(٣) الشروخ، الواحد شرح: الترب. لدي، الواحدة لدة: من كان في سنك. الهرام، الواحد هرم: الطاعن في السن.

(٤) الهواجر، الواحدة هاجرة: الشديدة الحر. الإعتام: ليس العمامة.

(٥) الإدلاج: السير ليلاً.

(٦) الوسمي: المطر الأول في الربيع الذي يسم الأرض بالنبت والزهر. المبترك: أراد السحاب وشبهه بالجمال المبارك. البعاق: السحاب يرسل المطر غزيراً. العشار: التي مرَّ عشرة أشهر =

فَإِنْ تُبْلِغِكَ أَرْبُعُكَ اللَّوَاتِي
تَكُونِي مِثْلَ مَيْتَةٍ، فَحَيْثُ
قَدِ اسْتَبْطَأْتُ نَاجِيَةً دُمُولاً،
أَقُولُ لَهَا، إِذَا عَطَفْتُ وَعَضْتُ
إِلَامَ تَلَفَّتَيْنِ، وَأَنْتِ تَحْتِي،
مَتَى تَأْتِي الرُّصَافَةُ تَسْتَرِيحِي
وَيُلْقَى الرَّحْلُ عَنْكَ وَتَسْتَغِيثِي
كَأَنَّ أَرَاقِمًا عُلِقَتْ يَدَاهَا،
تَزِفُ إِذَا الْعُرَى لَقِيَتْ بُرَاهَا
إِذَا رَضْرَاضَةٌ وَطِئَتْ عَلَيْهَا
إِذَا شَرَكُ الطَّرِيقِ تَرَسَّمَتْهُ
كَأَنَّ الْعَنْكَبُوتَ تَبِيَتْ تَبْنِي
أَحْشَةَ كُلِّ جُرْشُوعَةٍ وَغُوجٍ،

بِهِنَّ إِلَيْكَ أَرْجِعْ كُلَّ عَامٍ (١)
وَقَدْ بَلَيْتُ بِتَضَّاحِ الرَّهَامِ (٢)
وَأَنَّ الْهَمَّ بِي فِيهَا لَسَامِي (٣)
بِمُورَكَّةِ الْوِرَاكِ مَعَ الزَّمَامِ
وَحَيْرُ النَّاسِ كُلِّهِمْ أَمَامِي
مِنَ التَّهْجِيرِ وَالذَّبْرِ الدَّوَامِي (٤)
بِمِلْءِ الْأَرْضِ وَالْمَلِكِ الْهَمَامِ
مُعَلَّقَةً إِلَى عَمَدِ الرَّخَامِ (٥)
زَفِيفَ الْهَادِجَاتِ مِنَ النُّعَامِ (٦)
خَضْبَنَ بُطُونٍ مُثْعَلَةٍ رَثَامِ (٧)
تَأَوَّدَ تَحْتَهُ حَذَرَ الْكَلَامِ
عَلَى الْخَيْشُومِ مِنْ زَبَدِ اللَّغَامِ
مِنَ النُّعَمِ الَّذِي يَحْمِي سَنَامِي (٨)

= على حملها. المرتجز: الكثير الرعد. الركام: المتراكب بعضه فوق بعض.

(١) أربعك: القوائم الأربع.

(٢) الرهّام: المطر الخفيف.

(٣) الناجية: الناقة التي تجتاز الأماكن العسيرة وتنجو بنفسها. الدُموم: الناقة السريعة.

(٤) الرُصَافَة: وهي في مواضع كثيرة منها: رصافة البصرة، ورصافة بغداد ورصافة الحجاز ورصافة الشام وغيرها.

انظر معجم البلدان: ٣ ص ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩.

الذَّبْر، الواحدة دبرة: جرح يحدث في متن البعير.

(٥) الأراقم: الأفاعي. عمد الرخام: قوائمها. أراد أنها تسرع في اندفاعها وكان أفاع عُلِقَتْ فيها فتلسمها.

(٦) تزف: تسرع. العرى: عقد الحبال. البرى: حلقات الأنف في البعير. الهادجات: العاديات.

(٧) الرضراضة: الحجارة المتحركة. المثعلة: المتراكبة. الرثام: الدامية المناسم.

(٨) الأَحْشَة، الواحد خشاش: عود يجعل في أنف البعير. الجرشعة: الإبل العظيمة. الغوج: الفرس الواسع جلد الصدر.

- كَأَنَّ الْعِيسَ حِينَ أُنْخَنَ هَجْرًا
تَثِيرُ قَعَا قَعَ الْأَلْحَى، إِذَا مَا
فَمَا بَلَغَتْ بِنَا إِلَّا جَرِيضًا،
كَأَنَّ النَّجْمَ وَالْجَوَازَاءَ يَسْرِي
وَصَادِيَةُ الصَّدُورِ نَضَحَتْ لَيْلًا
كَأَنَّ نِصَالَ يَثْرِبَ سَاقَطَتْهَا
عَمَدَتْ إِلَيْكَ خَيْرَ النَّاسِ حَيًّا،
إِلَى مَلِكِ الْمُلُوكِ جَمَعْتُ هَمِّي،
مِنَ السَّنَةِ الَّتِي لَمْ تُبْقِ شَيْئًا
وَحَبْلُ اللَّهِ حَبْلُكَ مَنْ يَنْلُهُ
فَإِنِّي حَامِلٌ رَحْلِي، وَرَحْلِي
عَلَى سُفْنِ الْفَلَاةِ مُرَدَّفَاتٍ،
يَدَاكَ يَدُ، رَيْعُ النَّاسِ فِيهَا،
- مُفَقَّأَةٌ نَوَاطِرُهَا سَوَامِي (١)
تَلَاقَتْ هَاجِدَ الْعَرَقِ النَّيَامِ (٢)
بِئَقْيٍ فِي الْعِظَامِ وَلَا السَّنَامِ (٣)
عَلَى آثَارِ صَادِرَةٍ أَوَامِ (٤)
لَهُنَّ سِجَالٌ آجِنَةٌ طَوَامِي (٥)
عَلَى الْأَرْجَاءِ مِنْ رِيَشِ الْحَمَامِ (٦)
لِتَنْعَشَ، أَوْ يَكُونَ بِكَ اعْتِصَامِي
عَلَى الْمُتَرَدَّفَاتِ مِنَ السَّمَامِ (٧)
مِنَ الْأَنْعَامِ بِأَلِيَّةِ الثُّمَامِ (٨)
فَمَا لِعُرَى إِلَيْهِ مِنْ أَنْفِصَامِ
إِلَيْكَ عَلَى الْوُهُونِ مِنَ الْعِظَامِ
جُنَاةَ الْحَرْبِ بِالدَّكْرِ الْحُسَامِ (٩)
وَفِي الْأُخْرَى الشُّهُورُ مِنَ الْحَرَامِ

(١) الهجر: منتصف النهار.

(٢) الألحى، الواحد ألحى: عظم الحنك. الهاجد: النائم. العرق، الواحدة عرق: الطريق في الجبل.

(٣) الجريض: المشرفة على الموت.

(٤) الأوام: الظمأى.

(٥) الصادية: العطشى. السجال: الدلاء. الآجنة: الماء التي أسنت وتغير لونها وطعمها. الطوامي: الفيضة.

(٦) يثرب: مدينة الرسول ﷺ سُميت كذلك لأن أول من سكنها يثرب بن قانية، وهي اليوم المدينة المنورة.

معجم البلدان: ٥ ص ٤٣٠.

(٧) المتردفات: النياق، وكان يردف خلفه صحبه. السمام: السريع.

(٨) الثمام: ضرب من النبات.

(٩) سفن الفلاة: النياق. الحسام الذكر: السيف الصلب.

فَإِنَّ النَّاسَ لَوَلَا أَنْتَ كَانُوا
وَلَيْسَ النَّاسُ مُجْتَمِعِينَ إِلَّا
وَبَشَرَتِ السَّمَاءِ الْأَرْضَ لَمَّا
إِلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ وَإِنَّمَا هُمْ
أَتَانَا زَائِرًا كَانَتْ عَلَيْنَا
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ نَعِشْنَا،
فَجَاءَ بِسُنَّةِ الْعَمَرَيْنِ، فِيهَا
رَأَى اللَّهُ أَوْلَى النَّاسِ طَرًّا،
إِذَا مَا سَارَ فِي أَرْضٍ تَرَاهَا
رَأَيْتُكَ قَدْ مَلَأْتَ الْأَرْضَ عَدْلًا
رَأَيْتُ الظُّلْمَ لَمَّا قُمْتَ جُدَّتْ
نَعْنٌ، فَلَسْتَ مُدْرِكَ مَا تَعْنَى
سَتَخَزَى، إِنْ لَقِيتَ بَغُورَ نَجْدٍ
عَطِيَّةَ فَارِسَ الْقَعَسَاءِ يَوْمًا،
إِذَا الْخَطْفَى لَقِيتَ بِهِ مُعِيدًا،

حَصَى خَرَزَ تَسَاقَطَ مِنْ نِظَامٍ
لِخُنْدِفٍ فِي الْمَشُورَةِ وَالْخِصَامِ
تَحَدَّثْنَا بِإِقْبَالِ الْإِمَامِ
بَقَايَا مِثْلُ أَشْلَاءٍ وَهَامِ
زِيَارَتُهُ مِنَ النُّعَمِ الْعِظَامِ
وَجُدَّ حِبَالُ آصَارِ الْإِثَامِ^(١)
شِفَاءً لِلصَّدُورِ مِنَ السَّقَامِ
بِأَعْوَادِ الْخِلَافَةِ وَالسَّلَامِ
مُظَلَّلَةً عَلَيْهِ مِنَ الْغَمَامِ
وَضَوْءًا، وَهِيَ مُلْبَسَةُ الظَّلَامِ
عُرَاهُ بِشَفَرَتِي ذَكَرَ هَذَا^(٢)
إِلَيْهِ بِسَاعِدَيَّ جَعَلَ الرُّغَامِ^(٣)
عَطِيَّةَ بَيْنَ زَمْزَمَ وَالْمَقَامِ^(٤)
وَيَوْمًا، وَهِيَ رَاكِدَةُ الصِّيَامِ
فَأَيْهُمَا يُضْمَرُ لِلضُّمَامِ^(٥)

لو أن حدراء تجزيني كما زعمت [البسيط]

لَوْ أَنَّ حَدْرَاءَ تَجْزِينِي كَمَا زَعَمْتُ أَنْ سَوْفَ تَفْعَلُ مِنْ بَذْلِ وَلَاكِرَامِ^(٦)

(١) أراد أنه أنعشهم ورفع عنهم الآثام التي أوثقوا بها.

(٢) جدَّت: قُطعت. الذكر الهذام: السيف القاطع.

(٣) الجعل: ضرب من القنافة.

(٤) زمزم والمقام وغور نجد: وردت في صفحات سابقة.

(٥) الخطفي: جد جرير.

(٦) حدراء: زوجة الشاعر.

لَكُنْتُ أَطْوَعَ مِنْ ذِي حَلَقَةٍ جُعِلَتْ
عَقِيلَةٌ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ تَرْفَعُهَا
مِنْ آلِ مَرَّةٍ بَيْنَ الْمُسْتَضَاءِ بِهِمْ
بَيْنَ الْأَحَاوِصِ مِنْ كَلْبٍ مُرْكَبُهَا
فِي الْأَنْفِ ذَلَّ بِتَقْوَادٍ وَتَرْسَامٍ^(١)
دَعَائِمُ لِلْعُلَى مِنْ آلِ هَمَامٍ
مِنْ بَيْنِ صَيْدٍ مَصَالِيَتٍ وَأَحْكَامٍ
وَبَيْنَ قَيْسٍ بْنِ مَسْعُودٍ وَبِسْطَامٍ^(٢)

ما نحن إن جارت صدور ركابنا [الكامل]

يهجو رجلاً من بلعبر كان ضل بهم، وكان دليلاً، وهو
دليل عبد الله بن عامر بن كريز حين قدم أميراً على البصرة
فضل بهم أيضاً.

مَا نَحْنُ إِنْ جَارَتْ صُدُورُ رِكَابِنَا
أَرَادَ طَرِيقَ الْعُنْصَلَيْنِ، فَيَاسَرَتْ
وَكَيْفَ يَضِلُّ الْعَنْبَرِيُّ بِبَلَدَةٍ
وَلَوْ كَانَ فِي غَيْرِ الْفَلَاةِ وَجَدْتُهُ
وَكُنْتُ إِذَا كَلَفْتُ حَاضِنَ ثَلَّةٍ
بِأَوَّلِ مَنْ غَرَّتْ هِدَايَةُ عَاصِمٍ^(٣)
بِهِ الْعَيْسُ فِي نَائِي الصُّوَى مُتَشَائِمٍ^(٤)
بَهَا قُطِعَتْ عَنْهُ سُيُورُ التَّمَائِمِ
خَتُوعاً بِأَعْنَاقِ الْجِدَاءِ التَّوَائِمِ^(٥)
سُرَى اللَّيْلِ دَنَى عَنْ فُرُوجِ الْمَحَارِمِ^(٦)

(١) أراد أنه كان أطوع من ذي حلقة من يعبر ذلول.

(٢) لقد ورد ذكر هذه القصيدة في الصفحة ١٦٧ مع متغيرات طفيفة في البيتين الثالث والرابع.

(٣) جارت: مالت عن الطريق.

(٤) العنصلان: يقول العامة إذا أخطأ إنسان الطريق أخذ طريق العنصلين، وذلك أن الفرزدق ذكر في شعره إنساناً ضل في هذه الطريق فقال: أراد طريق العنصلين فياسرت فظنت العامة أن كل من ضل ينبغي أن يقال له هذا، وطريق العنصلين طريق مستقيم، والفرزدق وصفه على الصواب فظن الناس أن وصفه على الخطأ فاستعملوه كذلك.

انظر معجم البلدان: ٤ ص ١٦٢.

الصُّوَى، الواحدة صوة: الغليظ والمرتفع من الأرض. المتشائم الأخذ ناحية شماله.

(٥) الختوع: الحاذق في الدلالة.

(٦) الثلة: القطعة من الماشية. دنى: قصر وفشل. الفروج، الواحد فرج: الثغر والمتن. المحارم:

لعلها الحرم أي منازل الأهل، وربما أراد المخارم، واحدها المخرم: أنف الجبل.

رَأَى اللَّيْلَ ذَا غَوْلٍ عَلَيْهِ وَلَمْ تَكُنْ
 أَنْخَنَّا بِهَجْرٍ بَعْدَمَا وَقَدَ الْحَصَى،
 وَنَحْنُ بِذِي الْأَرطَى يَفْقِسُ ظِمَاؤُنَا
 فَلَمَّا تَصَافْنَا الْإِدَاوَةَ أَجْهَشْتُ
 وَجَاءَ بِجِلْمُودٍ لَهُ مِثْلُ رَأْسِهِ
 فَضَاقَ عَنِ الْأَثْفِيَةِ الْقَعْبُ إِذْ رَمَى
 وَلَمَّا رَأَيْتُ الْعَنْبَرِيَّ كَأَنَّهُ،
 شَدَدْتُ لَهُ أَرْزِي وَخَضَخْتُ نُطْفَةً
 صَدِي الْجَوْفِ يَهْوِي مِسْمَعَاهُ قَدْ التَّظَى
 وَقُلْتُ لَهُ: ارْفَعْ جِلْدَ عَيْنِكَ إِنَّمَا
 عَشِيَّةُ خَمْسِ الْقَوْمِ، إِذْ كَانَ مِنْهُمْ
 فَاتَّرْتُهُ لَمَّا رَأَيْتُ الَّذِي بِهِ
 حِفَاطًا وَلَوْ أَنَّ الْإِدَاوَةَ تُشْتَرَى،
 عَلَى سَاعَةٍ لَوْ كَانَ فِي الْقَوْمِ حَاتِمٌ

تُكَالِفُهُ الْمِعْزَى عِظَامَ الْمَجَاشِمِ
 وَذَابَ لُعَابُ الشَّمْسِ فَوْقَ الْعَمَائِمِ
 لَنَا بِالْحَصَى شِرْبًا صَحِيحَ الْمَقَاسِمِ (١)
 إِلَيَّ غُضُونُ الْعَنْبَرِيِّ الْجُرَاضِمِ (٢)
 لِيُسْقَى عَلَيْهِ الْمَاءُ بَيْنَ الصَّرَائِمِ (٣)
 بِهَا عَنْبَرِيٌّ مُفْطَرٌّ غَيْرُ صَائِمِ (٤)
 عَلَى الْكِفْلِ، خُرَانُ الضَّبَاعِ الْقَشَاعِمِ (٥)
 لِصَدْيَانِ يُرْمَى رَأْسُهُ بِالسَّمَائِمِ (٦)
 عَلَيْهِ لَظَى يَوْمٍ مِنَ الْقَيْظِ جَاجِمِ (٧)
 حَيَاتُكَ فِي الدُّنْيَا وَجِيفُ الرُّوَاسِمِ (٨)
 بَقَايَا الْأَدَاوِي كَالنَّفُوسِ الْكَرَائِمِ
 عَلَى الْقَوْمِ أَخْشَى لَاحِقَاتِ الْمَلَاوِمِ
 غَلَّتْ فَوْقَ أَثْمَانِ عِظَامِ الْمَغَارِمِ
 عَلَى جُودِهِ ضَنْتٌ بِهِ نَفْسُ حَاتِمِ

(١) الأرطى: ماء للضباب يصدر في دارة الخنزيرين.

معجم البلدان: ١ ص ١٥٢.

(٢) تصافنا: توزعنا الماء بالتساوي نظراً لقلته وندرته. أجهشت: تهيأت للبكاء. الغضون، الواحد

غضن: جلدة العين الظاهرة. الجراضم: الكثير الأكل.

(٣) الصرائم، الواحدة صريمة: القطعة من الماشية.

(٤) الأثفية: الجماعة. القعب: القدح الضخم.

(٥) الكفل: خرقه توضع على سنام البعير. الخُرَان، الواحد خرة: السِّلح وغيره. القشاعم، الواحد

قشعم: الضخم المسن.

(٦) خضخضت: حرّكت. النطفة: الصافي من الماء. الصديان: العطشان. السمائم، الواحدة

سموم: الرياح الصحراوية الحارة.

(٧) صدي الجوف: حرّان، يشعر بالظما الشديد.

(٨) الرواسم من الرسيم: وهو ضرب من السير.

رَأَى صَاحِبَ الْمِعْزَى الَّذِي فِي عُرَاقِهَا
 مِنَ الْأُمُورِ اللَّاتِي وَرِثَتْ كِلَابَهَا
 فَكَافَرَنِي إِنْ لَمْ أُغْثْهُ، وَلَوْ تَرَى
 لَكُنَّ شُهُوداً أَنْ يُكَافِرَ نِعْمَتِي
 لِأَيُّقِنَ أَنِّي قَدْ نَفَعْتُ فُؤَادَهُ،
 وَكُنَّا كَأَصْحَابِ آبِنِ مَامَةَ إِذْ سَقَى
 إِذَا قَالَ كَعْبٌ قَدْ رَوَيْتَ آبِنَ قَاسِطٍ،
 فَكُنْتُ كَكَعْبٍ غَيْرَ أَنْ مَنِيتِي
 فَرُحْنَا وَرِيقُ الْعَنْبَرِيِّ كَأَنَّهُ
 وَكُنْتُ أَرْجِي الشُّكْرَ مِنْهُ إِذَا أَتَى
 رَخِيصاً، وَلَوْ أُعْطِيَ بِهَا أَلْفَ رَائِمٍ (١)
 وَأَرْبَاقَهَا، تَيْساً قَصِيرَ الْقَوَائِمِ (٢)
 مُنَاحِي بِهِ الْمِعْزَى غَدَاةَ النَّعَائِمِ (٣)
 بِعَطْفِ النَّقَا إِذْ عَاصِمٌ غَيْرُ قَائِمٍ
 بِشَرِبَةِ صَادٍ يَابِسِ الرَّأْسِ هَائِمٍ
 أَخَا النِّمْرِ الْعَطْشَانَ يَوْمَ الضَّجَاعِمِ (٤)
 يَقُولُ لَهُ زِدْنِي بِلَالِ الْحَلَاقِمِ
 تَأْخِرَ عَنِّي يَوْمَهَا بِالْأَحَارِمِ (٥)
 بِأَنْيَابِ ضَبْعَانٍ عَلَى الْخُرِّ آزِمٍ (٦)
 ذَوِي الشَّامِ مِنْ أَهْلِ الْحُفَيْرِ وَرَاسِمِ

تَمَنَّى هِجَائِي الْعَنْبَرِيُّ، وَخَلَّتْنِي
 وَلَوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى مَا أَثَابَنِي
 إِذَا اخْضَرَ عَيْشُومُ الْجِفَارِ وَأَرْسَلَتْ
 فَأَيُّهُ بِهِمْ شَهْرَيْنِ أَنِّي دَعَوْتَهُمْ
 طِرَازَ بِلَادٍ عَنْ عُرَيْجِ بْنِ جَنْدَبٍ
 شَدِيداً شَكِيمِي عُرْضَةً لِلْمُرَاجِمِ
 عَلَى الرَّمِيِّ أَقْوَالَ اللَّيِّمِ الْمُخَاصِمِ
 عَلَيْهِنَّ أَنْوَاءُ الرَّيِّعِ الْمَرَازِمِ (٧)
 أَجَابُوا عَلَى مَرْقُومَةٍ بِالْقَوَائِمِ (٨)
 وَعَنْ حَيٍّ جُنُودٍ حِمَارِ الْقَصَائِمِ (٩)

(١) العراق: العظم أكل لحمه. الرائم: الناقة الحانية على فصيلها.

(٢) الأباق: الحبال فيها عقد.

(٣) كافرنني: نازعني حقّي وأنكره عليّ. النعائم، الواحد نعامي: الريح الجنوبية.

(٤) ابن مامة: من كرام العرب وأجوادهم. الضجاعم: قوم كانوا ملوكاً في الشام.

(٥) يقول إنه فعل فعل كعب بن مامة لكنه لم يمت لأن منيته لم تحن بعد.

(٦) الآزم: المحافظ.

(٧) العيشوم: النبت الهائج. الجفرة: الأرض الواسعة. المرازم: الأصوات الشديدة.

(٨) أيّه بهم: صوت وادعهم. المرقومة: المخططة القوائم.

(٩) القصائم، الواحدة قصيمة: رملة تنبت الغضا.

تَرَى كُلَّ جَعْرِ عُنْبَرِيَّ خِبَاؤُهُ،
 أَلَسْتُمْ بِأَصْحَابِي وَكَانَ ابْنُ عَامِرٍ
 غَدَاةَ بَكَى مَغْرَاءَ لَمَّا تَسَافَدَتْ
 وَلَا يُدْلِجُ الْمَوْلَى إِذَا اللَّيْلُ أَسَدَفَتْ
 تُبَيِّخُ الْمَوَالِي حِينَ تَغْشَى عُيُونُهُمْ
 وَلَوْ كَانَ صَفْرَاءَ الثَّرِيدِ وَجَدَتْهُمْ
 إِذَا مَا تَلَاقَى آبَا مُفْدَاةَ عُفِّرَتْ
 وَمَا كَانَتْ الْجَعْرَاءُ إِلَّا وَلِيدَةً،
 إِذَا مَا اجْتَمَعْنَا حَكَّمُوا فِي رِقَابِهِمْ
 قُعُودٌ بِأَبْوَابِ الزُّرُوبِ، وَلَا تَرَى
 وَلَمْ تَعْنِقِ الْجَعْرَاءُ مِنِّي وَمَا بِهَا
 بِهِمْ كَانَ أَوْصَانِي أَبِي أَنْ أَضْمُهُمْ
 إِذَا مَا بَنُو الْجَعْرَاءِ لَفُّوا رُؤُوسَهُمْ
 ثَمَامٌ وَعَيْشُومٌ قِصَارُ الدَّعَائِمِ (١)
 ضَلَلْتُمْ بِهِ فَلَجَ الْمِيَاهِ الْعِيَالِمِ
 بِمَغْرَاءَ بِالْحَيْرَانِ أَحْلَامُ نَائِمِ (٢)
 عَلَيْهِ دُجَى أَتْبَاجِهِ الْمُتَرَائِمِ (٣)
 كَأَشْبَاهِ أَوْلَادِ الْغَطَاطِ التَّوَائِمِ (٤)
 هُدَاةَ بِأَفْوَاهِ غِلَاطِ اللَّهَازِمِ (٥)
 أَنْوَفُ بَنِي الْجَعْرَاءِ تَحْتَ الْمَنَاسِمِ (٦)
 وَرَثْنَا أَبَاهَا عَنْ تَمِيمِ بْنِ دَارِمِ (٧)
 أَلَلَعْتُ أَذْنَى أُمُّ هُمٌ لِلْمَقَاسِمِ
 لَهُمْ شَاهِدٌ عِنْدَ الْأُمُورِ الْعِظَائِمِ (٨)
 فِرَاقٌ وَلَوْ أَغْضَتْ عَلَى أَلْفِ رَاغِمِ
 إِلَيَّ وَأَنْهَى عَنْهُمْ كُلَّ ظَالِمِ
 بَدَا لُؤْمُهُمْ بَيْنَ اللَّحَى وَالْعَمَائِمِ

من عجب الأيام! [الطويل]

وَمِنْ عَجَبِ الْأَيَّامِ وَالذَّهْرِ أَنْ تَرَى
 فَيَا ضَبَّ إِنَّ جَارَ الْإِمَامِ عَلَيْكُمْ،
 كُتِبَ تَبَغَّى الْمَاءِ بَيْنَ الصَّرَائِمِ (١)
 فَجُورُوا عَلَيْهِ بِالسُّيُوفِ الصَّوَارِمِ

(١) الثمام والعيشوم: ضربان من النبت.

(٢) تسافدت: تراكمت. مغراء، لعله أراد مغرة وهي موضع بالشام في ديار كلب.

(٣) الغطاط: ضرب من القطا.

(٤) اللهازم، الواحد لهزم: الشديد الإلتهاام.

(٥) مفداة: امرأة.

(٦) وليدة: أي جارية ولدت لسيدها.

(٧) الزرروب: الزرائب.

(٨) الصرائم: منقطعات الرمل، الصحاري.

أَمَّا فِيكُمْ وَقَدْ وَلَا فَاتِكُ بِهِ، فَمَاذَا الَّذِي تَرْجُونَ عِنْدَ الْعَظَائِمِ

ليس بعدل إن سببت مقاعساً [الطويل]

وَلَيْسَ بِعَدَلٍ إِنْ سَبَبْتُ مُقَاعِساً بِآبَائِي الشُّمَّ الْكَرَامِ الْخَضَارِمِ
وَلَكِنْ عَدْلًا لَوْ سَبَبْتُ وَسَبَبَنِي بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ مِنْ مَنَافٍ وَهَاشِمِ

كنت غيث السماء [الطويل]

يمدح هشاماً وهو محبوب

رَأَيْتُ سَمَاءَ اللَّهِ وَالْأَرْضَ أَلْقَتَا بِأَيْدِيهِمَا لابن المُلُوكِ الْقَمَاقِمِ
وَكُنْتُ لَنَا غَيْثُ السَّمَاءِ الَّذِي بِهِ حَيَيْنَا، وَأَحْيَا النَّاسَ بَعْدَ الْبَهَائِمِ
وَمَا لَكَ إِلَّا تَمَلُّاً الْأَرْضَ رَحْمَةً، وَأَنْتَ آبَنُ مَرْوَانَ الْهُمَامِ وَهَاشِمِ
فَمَا قُمْتَ حَتَّى هَمَّ مَنْ كَانَ مُسْلِمًا لَيْلِيسَ مُسَوِّدًا ثِيَابَ الْأَعَاجِمِ
لَقَدْ ضَاقَ دَرْعِي بِالْحَيَاةِ وَقَطَعْتُ حَوَامِلُهُ عَضَّ الْحَدِيدِ الْأَوَازِمِ (١)
رَأَيْتُ بَنِي مَرْوَانَ إِذْ شَمَرَتْ بِهِمْ مِنَ الْحَرْبِ حَدْبَاءُ الْقَرَا غَيْرَ رَائِمِ (٢)
لَهُمْ حَجَرٌ لِلَّذِينَ يَرْمُونَ مَنْ رَمَوْا بِهِ، دَمَعَتْ أَيْدِيهِمْ كُلَّ ظَالِمِ
هَشَامُ أَمِينُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ وَالَّذِي بِهِ تَمْنَعُ الْأَيَّامُ ذَاتَ الْمَحَارِمِ
بِهِ عَمَدُ الدِّينِ اسْتَقَلَّتْ وَأَثْبَتَتْ عَلَى كُلِّ ذِي طَوْدَيْنِ لِلَّذِينَ قَائِمِ
وَسَلَّتْ سُيُوفُ الْحَرْبِ وَأَنْشَقَّتِ الْعَصَا وَهَزَّ الْقَنَا وَرُدَّ الْأَسُودُ الْقَشَاعِمِ (٣)
وَقَدْ جَعَلْتُ لِلَّذِينَ فِي الْمَرْجِ بِالْقَنَا لِمَرْوَانَ أَيَّامَ عِظَامِ الْمَلَاحِمِ (٤)

(١) الأوازيم: الشديدة.

(٢) الحدباء: المحدودبة. القرا: الظهر. غير رائم: عكس الرائم، أي التي لا تعطف على فصلانها.

(٣) الورد: الأسد. القشعم: الشديد الإفراس.

(٤) المرج: أراد مرج راهط.

وَمَا النَّاسُ لَوْلَا آلَ مَرْوَانَ مِنْهُمْ
وَمَا بَيْنَ أَيْدِي آلَ مَرْوَانَ بِالْقَنَاءِ
رَأَيْتُ بَنِي مَرْوَانَ جَلَّتْ سُيُوفُهُمْ
رَأَيْتُ بَنِي مَرْوَانَ عَنْهُ تَوَارَتْهُوا
عَصَا الدِّينِ وَالْعُودَيْنِ وَالْخَاتِمَ الَّذِي
وَكُنْتُ لِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ وَدِينِهِمْ،
يَقُولُ ذُو الْعِلْمِ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا
وَلَوْ أُرْسِلَ الرُّوحُ الْأَمِينُ إِلَى أَمْرِي
إِذَا لَأَنْتَ كَفَيْهِ هِشَامُ رِسَالَةً
وَلَوْ كَانَ حَيٌّ خَالِدًا، أَوْ مُمْلَكًا،
إِلَيْكَ تَعَرَّقْنَا الذَّرَى بِرَحَالِنَا،
فَأَصْبَحَ كَالْهِنْدِيِّ شَقَّ جُفُونَهُ
وَمَا تَرَكَ الصُّوَانُ وَالْحَبْسُ وَالسَّرَى
لَهْنٌ تَشَنَّى فِي الْأَزِمَةِ وَالْبُرَى،
تَرَى الْعَيْسَ يَكْرَهُنَّ الْحَصَى أَنْ يَطَّأَنَّهُ
يُرِدَّنَ الَّذِي لَا تُبْتَغَى مِنْ وَرَائِهِ،
وَلَيْسَ إِلَيْهِ الْمُتَهَيَّ فِي نَجَاحِهَا

إِمَامُ الْهُدَى وَالضَّارِبَاتِ الْجَمَاجِمِ
وَبَيْنَ الْمَوَالِي نَاكِشًا مِنْ تَزَاحِمِ
عَشَا كَانَ فِي الْأَبْصَارِ تَحْتَ الْعَمَائِمِ
رَوَاسِي مُلْكٍ رَاسِيَاتِ الدَّعَائِمِ
بِهِ اللَّهُ يُعْطِي مُلْكَهُ كُلَّ قَائِمٍ (١)
لَدُنْ حَيْثُ تَمْشِي عَنْ حُجُورِ الْفَوَاطِمِ
بِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ عَالِمِ
سِوَى الْأَنْبِيَاءِ الْمُصْطَفِينَ الْأَكَارِمِ (٢)
مِنْ اللَّهِ فِيهَا مُنْزَلَاتُ الْعَوَاصِمِ
لَكَانَ هِشَامُ أَبْنِ الْمُلُوكِ الْخَضَارِمِ
وَأَفْنَتْ مَنَاقِيهَا بُطُونُ الْمَنَاسِمِ (٣)
دَوَالِقُ أَغْنَاكِ السُّيُوفِ الصُّوَارِمِ (٤)
لَهَا مِنْ نَعَالِ الْجِلْدِ غَيْرَ الشَّرَازِمِ
إِذَا وَلَجَ الْيَعْفُورُ حَامِي السَّمَائِمِ (٥)
إِذَا الْجَمْرُ مِنْ حَامٍ مِنَ الشَّمْسِ جَاجِمِ
وَلَا دُونَهُ الْحَاجَاتُ ذَاتُ الصَّرَائِمِ (٦)
وَفِي طَرْفِهَا لِلْقِلَاصِ الرُّوَاسِمِ (٧)

(١) العودان : منبر النبي .

(٢) الروح الأمين : جبريل .

(٣) تعرقنا : قطعنا . المناقي : مخاخ العظام .

(٤) الجفون ، الواحد جفن : غمد السيف .

(٥) اليعفور : الغزال . السمايم : ريح السموم .

(٦) الصرائم : العزائم .

(٧) القلاص ، الواحدة قلوص : المطية . الرواسم : التي تعدو عدو الرسم . وهو ضرب من العدو .

إذا ما أتيت العبد موسى [الطويل]

إذا ما أتيت العبد موسى فقل له: فَدَيْتَ مِنَ الْأَسْوَءِ مُوسَى بْنَ سَالِمٍ
عَفَا بَعْدَ مَا أَدَّى إِلَى الْحَيِّ نَارَهُ، وَأَنْتَ بِوَجْهِكَ كَاسِفِ الْبَالِ نَادِمٌ^(١)

دار أبي ثور [الطويل]

قال لأبي ثور الهجيمي أحد بني جبال وكان نديماً لهم:

إِذَا دَخَلْتُ الدَّارَ دَاراً بِإِذْنِهَا، فَدَارُ أَبِي ثَوْرٍ عَلَيَّ حَرَامٌ
إِذَا مَا أَتَاهُ الزُّورُ يَوْماً سَقَاهُمْ نَيْدَاً جِبَالِيّاً، وَلَيْسَ طَعَامٌ

قد كان بالعرق صيد لو قنعت به [البسيط]

كان الحكم بن يزيد الأسدي بموضع قريب من البصرة
يسمى العرق، ومعه عامل كان له على سفوان، فحضر
غداؤه، فأتوه بدراجة فتناول منها الرجل فأسرع فيها،
فجفاه الحكم وعزله عن سفوان، فقال الفرزدق:

قَدْ كَانَ بِالْعِرْقِ صَيْدٌ لَوْ قَنَعْتَ بِهِ فِيهِ غِنًى لَكَ عَنْ دُرَاجَةِ الْحَكَمِ^(٢)
وَفِي الْعَوَارِضِ مَا تَنْفُكُ تَجْمَعُهَا لَوْ كَانَ يَشْفِيكَ لَحْمُ الْإِبِلِ مِنْ قَرَمٍ^(٣)

رغماً ودغماً [الطويل]

أَرَى كَاهِلِي سَعْدٍ أَتَى مِنْكِبَاهُمَا عَلَيَّ وَرَامِي آلٍ سَعْدٍ كِلَاهُمَا

(١) ورد ذكر هذين البيتين في الصفحة ٢١٩ وفي البيت الثاني وردت كلمتا «الثأر وأبت» مكان «ناره وأنت».

(٢) الدراجة: طائر كالحجل وأكبر منه مرقط بسواد وبياض قصير المنقار.

(٣) القرم: الشهوة القوية للحم.

فَرَعْمًا وَدَعْمًا، لِلْعَدُوِّ فَإِنَّهُ سَتَنبُو مَرَامِي عَنْهُمَا، مَنْ رَمَاهُمَا^(١)

اسكت فإنك قد غلبت [الكامل]

يناقض جريراً

عَفَى الْمَنَازِلَ، آخِرَ الْأَيَّامِ،
قَالَ ابْنُ صَانِعَةِ الزُّرُوبِ لِقَوْمِهِ:
ثَقُلْتُ عَلَيَّ عَمَائَتَانِ، وَلَمْ أَجِدْ
قَالَتْ تُجَاوِبُهُ الْمَرَاغَةُ أُمُّهُ:
فَاسْكُتْ فَإِنَّكَ قَدْ غُلِبْتَ فَلَمْ تَجِدْ
وَوَجَدْتَ قَوْمَكَ فَقَالُوا مِنْ لَوْمِهِمْ
صَغُرْتَ دِلَاؤُهُمْ، فَمَا مَلَأُوا بِهَا
أَرْدَاكَ حَيْنُكَ، إِذْ تُعَارِضُ دَارِمًا
وَحَسِبْتَ بَحْرَ بَنِي كُلَيْبٍ مُضْذِرًا،
فِي حَوْمَةٍ غَمَرَتْ أَبَاكَ بِحُورِهَا،
إِنَّ الْأَقَارِعَ وَالْحُتَاتَ وَغَالِبًا
بِمَنَاقِبِ سَبَقَتْ أَبَاكَ صُدُورُهَا،

قَطْرٌ، وَمُورٌ وَآخِتِلَافٌ نَعَامٍ^(٢)
لَا أَسْتَطِيعُ رَوَاسِي الْأَعْلَامِ^(٣)
سَبِيًّا يُحَوِّلُ لِي جِبَالَ شَمَامٍ^(٤)
قَدْ رُمْتُ، وَيَلَّ أَيْبِكَ، كُلُّ مَرَامٍ
لِلْقَاصِعَاءِ مَآثِرَ الْأَيَّامِ^(٥)
عَيْنِيكَ، عِنْدَ مَكَارِمِ الْأَقْوَامِ
حَوْضًا، وَلَا شَهِدُوا عِرَاكَ زِحَامٍ
بِأَدَقَّةٍ مُتَأَشِّبِينَ لِثَامٍ^(٦)
فَفَرِقْتَ حِينَ وَقَعْتَ فِي الْقَمَقَامِ^(٧)
فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ، وَالْإِسْلَامِ
وَأَبَا هُنَيْدَةَ دَافَعُوا لِمَقَامِي
وَمَآثِرِ لِمُتَوَجِّينَ كِرَامٍ

(١) الرغم: الإكراه. الدغم: كسر الأنف.

(٢) المور: التراب تسفيه الرياح.

(٣) الزروب: الزرائب، واحدها زريبة. الأعلام: الجبال.

(٤) عمائتان، ثنية عماية، وعماية ويذبل جبلان بالعالية.

معجم البلدان: ٤ ص ١٥٢.

شمام: إسم جبل لباهلة.

معجم البلدان: ٣ ص ٣٦١.

(٥) القاصعاء: من جحور اليرابيع.

(٦) الأدقة، الواحد دقيق وهو عكس الغليظ. المتأشبون: المختلطون.

(٧) القمقام: البحر.

إِنِّي وَجَدْتُ أَبِي بَنَى لِي بَيْتَهُ
 مِنْ كُلِّ أَيْبَضَ فِي ذُؤَابَةِ دَارِمٍ ،
 فَاسْأَلْ بِنَا وَبِكُمْ ، إِذَا لَاقَيْتُمْ
 مِنَّا الَّذِي جَمَعَ الْمُلُوكَ وَبَيْنَهُمْ
 وَأَبِي آبْنُ صَعْصَعَةَ بَنَ لَيْلَى غَالِبٌ ،
 خَالِي الَّذِي تَرَكَ النَّجِيعَ بِرُمُجِهِ ،
 وَالْخَيْلُ تَنْحَطُ بِالْكُمَاةِ تَرَى لَهَا
 وَالْحَوْفَزَانُ تَذَارَكْتُهُ غَارَةٌ
 مُتَجَرِّدِينَ عَلَى الْجِيَادِ عَشِيَّةً ،
 وَتَرَى عَطِيَّةً ضَارِباً بِفَنَائِهِ
 مُتَقَلِّداً لِأَبِيهِ كَانَتْ عِنْدَهُ
 مَا مَسَّ ، مُذْ وَلَدَتْ عَطِيَّةَ أُمُّهُ ،
 فِي دَوْحَةِ الرُّؤَسَاءِ وَالْحُكَّامِ
 مَلِكٍ إِلَى نَضْدِ الْمُلُوكِ هَمَامٌ ^(١)
 جُشِمَ الْأَرَاقِمِ ، أَوْ بَنِي هَمَامٍ
 حَرْبٌ يُشَبُّ سَعِيرُهَا بِضَرَامٍ
 غَلَبَ الْمُلُوكُ ، وَرَهْطُهُ أَعْمَامِي
 يَوْمَ النَّقَا ، شَرِيقاً عَلَى بِسْطَامٍ
 رَهْجاً بِكُلِّ مُجَرَّبٍ مُقْدَامٍ
 مِنَّا ، بِأَسْفَلِ أَوْدٍ ذِي الْأَرَامِ ^(٢)
 عَصَباً مُجْلَحَةً بِدَارِ ظَلَامٍ ^(٣)
 رِبْقَيْنِ بَيْنَ حَظَائِرِ الْأَغْنَامِ ^(٤)
 أَرْبَاقُ صَاحِبِ ثَلَاثَةٍ وَبِهِمَا ^(٥)
 كَفَا عَطِيَّةً مِنْ عِنَانٍ لِحَامٍ

المؤمن الفكاك كل مقيد [الطويل]

قال في قتل قتيبة بن مسلم ، وقتله وكيع بن حسان ، ومدح
 سليمان بن عبد الملك وهجا قيساً وجريراً :

تَحْنُ بِزُورَاءِ الْمَدِينَةِ نَاقَتِي ،
 حَيْنَ عَجُولٍ تَبْتَغِي الْبُورَائِمَ ^(٦)

(١) الذؤابة : مقدمة شعر الرأس . النضد : سرير الملك .

(٢) أود : موضع في ديار بني تميم ثم لبني يربوع منهم بنجل في أرض الحزن .

معجم البلدان : ١ ص ٢٧٧ .

الآرام : الظباء .

(٣) المجلحة : المقدمة .

(٤) عطية : والد جريز . الربق : الرّسن .

(٥) الثلثة : القطعة من الماشية . البهام : البهائم .

(٦) تحن : تصوت . العجوم : البقرة فقدت عجلها . الرائم : المطفل . البو : العجل يسلم جلده =

وَيَا لَيْتَ زُرَّاءَ الْمَدِينَةِ أَصْبَحَتْ
وَكَمْ نَامَ عَنِي بِالْمَدِينَةِ لَمْ يُسَلْ
إِذَا جَشَّاتْ نَفْسِي أَقُولُ لَهَا أَرْجِعِي
فَإِنَّ آلَتِي ضَرَّتْكَ لَوْ دُقْتَ طَعْمُهَا
وَلَسْتَ بِمَأْخُودٍ بَلْغَوِ تَقْوُلُهُ،
وَلَمَّا أَبَوْا إِلَّا الرَّحِيلَ، وَأَعْلَقُوا
وَرَأَحُوا بِجُثْمَانِي، وَأَمْسَكَ قَلْبُهُ
أَقُولُ لِمَغْلُوبٍ أَمَاتَ عِظَامُهُ
إِذَا نَحْنُ نَادَيْنَا أَبِي أَنْ يُجِيبَنَا،
سَيِّدْنِكَ مِنْ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ، فَاعْتَدَلْ،
إِلَى الْمُؤْمِنِ الْفَكَاهِ كُلُّ مُقَيِّدٍ
بِكَفِّينَ بَيضَاوَيْنِ فِي رَاحَتَيْهِمَا
بِخَيْرِ يَدَيَّ مَنْ كَانَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ
فَلَمَّا حَبَا وَادِي الْقُرَى مِنْ وَرَائِنَا،
لَوَى كُلُّ مُشْتَاكِ مِنَ الْقَوْمِ رَأْسَهُ

بِأَحْفَارِ فَلَجٍ، أَوْ بِسَيْفِ الْكَوَاطِمِ
إِلَى أَطْلَاعِ النَّفْسِ دُونَ الْحَيَازِمِ
وَرَأَاكَ وَاسْتَحْيَى بَيَاضَ اللَّهَازِمِ (١)
عَلَيْكَ مِنَ الْأَعْبَاءِ يَوْمَ التَّخَاصُمِ
إِذَا لَمْ تَعْمُدْ عَاقِدَاتِ الْعَزَائِمِ
عُرَى فِي بُرَى مَخْشُوشَةٍ بِالْخَرَائِمِ (٢)
حُشَّاشَتُهُ بَيْنَ الْمُصَلَّى وَوَاقِمِ
تَعَاقُبِ أَذْرَاجِ النُّجُومِ الْعَوَائِمِ (٣)
وَإِنْ نَحْنُ فَدَيْنَاهُ، غَيْرَ الْغَمَاجِمِ
تَنَاقُلِ نَصِّ الْيَعْمَلَاتِ الرُّوَاسِمِ (٤)
يَدَاهُ وَمُلَّتِي الثَّقْلَ عَنْ كُلِّ غَارِمِ
حَيَا كُلِّ شَيْءٍ بِالْغِيُوثِ السَّوَاجِمِ
وَجَارِيهِ، وَالْمَظْلُومِ لِلَّهِ صَائِمِ
وَأَشْرَفُنْ أَقْتَارَ الْفَجَاجِ الْقَوَائِمِ (٥)
بِمُغْرُورَاتٍ كَالشَّنَانِ الْهَزَائِمِ (٦)

= ويُحشى بالتبني لكي تعطف عليه أمه، فيستدرل بينها.

(١) اللهازم، الواحدة لهزمة: عظم ناتئ في اللحم.

(٢) البرى: أنف البعير. المخشوشة: المبوثة في أنف البعير. الخرائم: حلقات توضع في أنف البعير.

(٣) المغلوب: لعله أحد أصحابه. العوائم: الجارية.

(٤) النص: السير. اليعملات، الواحدة يعملة: الناقة المجدة في سيرها. الرواسم: ضرب من السير وقد ورد سابقاً.

(٥) الفجاج: الطرق في الجبال. حبا: بات خلفهم. وادي القرى: واد بين المدينة والشام من أعمال المدينة كثير القرى.

معجم البلدان: ٥ ص ٣٤٥.

(٦) الشنان، الواحد شن: القرية للما. الهزائم: الفيضة.

وَأَيَقَنَ أَنَّا لَا نَرُدُّ صُدُورَهَا،
 أَكُتِّمَ ظَنُّنْتُمْ رِخْلَتِي تَنْثِنِي بِكُمْ
 لَبَسَ إِذَا حَامِي الْحَقِيقَةَ وَالَّذِي
 وَمَاءٍ كَانَ الدَّمَنَ فَوْقَ جَمَامِهِ
 رِيَّاحٌ عَلَى أَعْطَانِهِ حَيْثُ تَلْتَقِي
 وَرَدْتُ وَأَعْجَازُ النُّجُومِ كَأَنَّهَا،
 بِغَيْدٍ وَأَطْلَاحٍ كَانَ عُمُونَهَا
 كَانَ رِحَالُ الْمَيْسِ ضَمَّتْ جِبَالَهَا
 إِلَيْكَ، وَلِيَّ الْحَقِّ، لَأَقَى غُرُوضَهَا
 نَوَاهِضُ يَحْمِلُنَ الْهُمُومَ الَّتِي جَفَتْ
 لِيُئَلِّغْنَ مِلءَ الْأَرْضِ نُورًا وَرَحْمَةً
 جُعِلَتْ لِأَهْلِ الْأَرْضِ أَمْنًا وَرَحْمَةً
 كَمَا بَعَثَ اللَّهُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا،
 وَرِثْتُمْ قَنَاةَ الْمُلْكِ، غَيْرَ كَلَالَةٍ،
 تَرَى التَّاجَ مَعْقُودًا عَلَيْهِ كَأَنَّهُمْ
 عَجِبْتُ إِلَى الْجَحَادِ أَيَّ إِمَارَةٍ
 وَكَانَ عَلَى مَا بَيْنَ عَمَّانَ وَاقِفًا

وَلَمَّا تَوَاجَهَهَا جِبَالُ الْجَرَاجِمِ
 وَلَمْ يَنْقُصِ الْإِذْلَاجُ طَيَّ الْعَمَائِمِ
 يُلَاحِظُ بِهِ فِي الْمُعْضَلَاتِ الْعِظَائِمِ
 عَبَاءُ كَسَتْهُ مِنْ فُرُوجِ الْمَخَارِمِ (١)
 عَفَا، وَخَلَا مِنْ عَهْدِهِ الْمُتَقَادِمِ (٢)
 وَقَدْ غَارَ تَالِيهَا، هَجَائِنُ هَاجِمِ (٣)
 نِطَاقٌ أَظْلَلَتْهَا قِلَاتُ الْجَمَاجِمِ (٤)
 قَنَاطِرُ طَيِّ الْجَنْدَلِ الْمُتَلَاجِمِ (٥)
 وَأَحْقَابُهَا إِدْرَاجُهَا بِالْمَنَاسِمِ (٦)
 بِنَا عَنْ حَشَايَا الْمُحْصَنَاتِ الْكَرَائِمِ
 وَعَدْلًا، وَغَيْثُ الْمُغِيرَاتِ الْقَوَاتِمِ (٧)
 وَبُرْءًا لِأَنَارِ الْقُرُوجِ الْكَوَالِمِ
 عَلَى فِتْرَةٍ، وَالنَّاسُ مِثْلُ الْبَهَائِمِ
 عَنِ ابْنِ مَنَافٍ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمِ
 نُجُومٌ حَوَالِي بَدْرِ مُلْكٍ قُمَاقِمِ
 أَرَادَ لِأَن يَزْدَادَهَا، أَوْ دَرَاهِمِ
 إِلَى الصَّيْنِ قَدْ أَلْقَوْا لَهُ بِالْخَزَائِمِ

(١) الدَّمَنُ: العشب. الجمَامُ: ما طفا من الماء. المخارِمُ: الطرق في الجبال.

(٢) الأعْطَانُ، الواحد عطن: مبرك الماشية من غنم وإبل وغيرها.

(٣) وردت: أقبلت عليه طلباً للإستسقاء. الهجائن، الواحدة هجين: الناقة.

(٤) الغيد، الواحدة غيدة: المائلة العنق. الأطلّاح: المرهقات. النطاق: الثوب يتنطق به.

القِلات، الواحدة قلة: الحفيرة في الصخر.

(٥) الميس: النياق المتمايلة. الجندل: الصخر. المتلاجِم: الموسوم باللجام.

(٦) الأدرّاج: الطي. المناسِم، الواحد منسم: خفّ البعير.

(٧) المغيرات القواتم: السحب المتركمة السوداء.

فَلَمَّا عَتَا الْجِحَادُ حِينَ طَغَى بِهِ
فَكَانَ كَمَا قَالَ آبَنُ نُوحٍ سَأَرْتَقِي
رَمَى اللَّهُ فِي جُثْمَانِهِ مِثْلَ مَا رَمَى
جُنُوداً تَسُوقُ الْفِيلَ حَتَّى أَعَادَهَا
نُصِرْتَ كَنَصْرِ الْبَيْتِ إِذْ سَاقَ فِيهِ
وَمَا نُصِرَ الْحَجَّاجُ إِلَّا بِغَيْرِهِ،
بِقَوْمِ أَبُو الْعَاصِي أَبُوهُمْ تَوَارَثُوا
وَلَا رَدَّ مُذْ خَطِّ الصَّحِيفَةِ نَاكِثاً
وَلَا رَجَعُوا حَتَّى رَأَوْا فِي شِمَالِهِ
أَتَانِي وَرَحِلِي بِالْمَدِينَةِ وَقَعَةً
كَأَنَّ رُؤُوسَ النَّاسِ إِذْ سَمِعُوا بِهَا
فِدَى لِسُيُوفٍ مِنْ تَمِيمٍ وَفَى بِهَا
شَفَيْنَ حَزَازَاتِ النَّفُوسِ وَلَمْ تَدْعُ
أَبَانًا بِهِمْ قَتْلَى، وَمَا فِي دِمَائِهِمْ
جَزَى اللَّهِ قَوْمِي إِذْ أَرَادَ خِفَارَتِي
هُمْ سَمِعُوا يَوْمَ الْمُحْصَبِ مِنْ مَنِي

غَنَى قَالَ: إِنِّي مُرْتَقٍ فِي السَّلَالِمِ
إِلَى جَبَلٍ مِنْ خَشْيَةِ الْمَاءِ عَاصِمٍ
عَنِ الْقِبْلَةِ الْبَيْضَاءِ ذَاتِ الْمَحَارِمِ
هَبَاءً وَكَانُوا مُطْرَحِمِي الطَّرَاحِمِ (١)
إِلَيْهِ عَظِيمُ الْمُشْرِكِينَ الْأَعَاجِمِ
عَلَى كُلِّ يَوْمٍ مُسْتَجِرُّ الْمَلَاحِمِ (٢)
خِلَافَةَ مَهْدِيٍّ وَخَيْرِ الْخَوَاتِمِ
كَلَاماً، وَلَا بَاتَتْ لَهُ عَيْنٌ نَائِمِ (٣)
كِتَاباً لِمَغْرُورٍ لَدَى النَّارِ نَادِمِ
لَالِ تَمِيمٍ أَقْعَدَتْ كُلَّ قَائِمِ (٤)
مُدْمَغَةً مِنْ هَازِمَاتِ أَمَائِمِ (٥)
رِدَائِي وَجَلَّتْ عَنْ وُجُوهِ الْأَهَاتِمِ (٦)
عَلَيْنَا مَقَالاً فِي وَفَاءٍ لِإِلَائِمِ
وَفَاءٍ، وَهُنَّ الشَّافِيَاتُ الْحَوَائِمِ (٧)
قُتِبَتْ سَعْيَ الْأَفْضَلِينَ الْأَكَارِمِ
نِدَائِي، إِذَا التَّفْتُ رِفَاقَ الْمَوَاسِمِ

(١) المطرخمون: المغرورون، الشامخون بأنوفهم.

(٢) يقول إن انتصاره في تلك المعارك كان بتأييد من الله.

(٣) الناكث: الناقض للعهد.

(٤) الوقعة: الملمة العسيرة.

(٥) الهزيمة: الداهية والمصيبة. الأمام: الصارعة للرؤوس.

(٦) الأهاتم: أراد بني الأهتم.

(٧) أبانا بهم: قتلناهم. الحوائم: العطشى تحوم فوق الماء ولا تقع عليه. وقد أراد أنهم شفوا غليلهم بدمائهم.

هُمْ طَلَبُوهَا بِالسُّيُوفِ وَبِالْقَنَاءِ،
تَقَادُ وَمَا رُدَّتْ، إِذَا مَا تَوَهَّسَتْ
كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ تَمِيمًا إِذَا دَعَتْ
وَقَبْلَكَ عَجَلْنَا أَبْنَ عَجَلَى حِمَامَهُ
وَمَا لَقَيْتَ قَيْسُ بْنُ عَيْلَانَ وَقَعَةً
عَشِيَّةً لَأَقَى أَبْنَ الْحَبَابِ حِسَابَهُ،
نَبَحَتْ لِقَيْسٍ نَبْحَةً لَمْ تَدْعُ لَهَا
نَدِمْتَ عَلَى الْعُضَيَّانِ لَمَّا رَأَيْتَنَا
عَلَى طَاعَةِ لَوْ أَنَّ أَجْبَالَ طِيءٍ
لَيَنْقُلْنَهَا لَمْ يَسْتَطِعْنَ الَّذِي رَسَا
وَأَلْقَيْتَ مِنْ كَفْيِكَ حَبْلَ جَمَاعَةٍ
فَإِنْ تَكَ قَيْسُ فِي قُتَيْبَةٍ أَغْضِبَتْ
وَمَا كَانَ إِلَّا بِأَهْلِيًّا مُجَدِّعًا،
لَقَدْ شَهِدْتَ قَيْسُ فَمَا كَانَ نَصْرُهَا
فَإِنْ تَقْعُدُوا تَقْعُدُوا لِيَأْمَ أَذْلَةً
أَتَغْضَبُ أَنْ أَذْنًا قُتَيْبَةَ حُرَّتَا
وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا بَعَثْنَا بِرَأْسِهِ
تَذَبَذَّبَ فِي الْمِخْلَافَةِ تَحْتَ بَطُونِهَا
سَتَعْلَمُ أَيُّ الْوَادِيَيْنِ لَهُ الثَّرَى

وَجُرْدِ شَجٍّ أَفَوَاهُهَا بِالشَّكَاثِمِ
إِلَى الْبَاسِ بِالْمُسْتَبْسِلِينَ الضَّرَاغِمِ^(١)
تَمِيمٌ وَلَمْ تَسْمَعْ يَوْمَ أَبْنِ خَازِمِ
بِأَسْيَافِنَا يَصْدَعْنَ هَامَ الْجَمَاجِمِ
وَلَا حَرَّ يَوْمٍ مِثْلَ يَوْمِ الْأَرَاقِمِ
بِسُنَجَارِ أَنْضَاءِ السُّيُوفِ الصَّوَارِمِ^(٢)
أَنُوفًا، وَمَرَّتْ طَيْرُهَا بِالْأَشَائِمِ
كَأَنَّا ذُرَى الْأَطْوَادِ ذَاتِ الْمَخَارِمِ
عَمَدَنَ لَهَا وَالْهَضْبَ هَضْبَ التَّهَائِمِ
لَهَا عِنْدَ عَالٍ فَوْقَ سَبْعِينَ دَائِمِ
وَطَاعَةَ مَهْدِيٍّ شَدِيدِ النَّقَائِمِ
فَلَا عَطَسَتْ إِلَّا بِأَجْدَعِ رَاغِمِ
طَغَى فَسَقَيْنَاهُ بِكَأْسِ أَبْنِ خَازِمِ^(٣)
قُتَيْبَةَ إِلَّا عَضَّهَا بِالْأَبَاهِمِ
وَلِنْ عُدْتُمْ عُذْنَا بِيَضِ صَوَارِمِ
جَهَارًا وَلَمْ تَغْضَبْ لِيَوْمِ أَبْنِ خَازِمِ
إِلَى الشَّامِ فَوْقَ الشَّاحِبَاتِ الرُّوَاسِمِ^(٤)
مُحَذِّفَةِ الْأَذْنَابِ جُلُحِ الْمَقَادِمِ^(٥)
قَدِيمًا، وَأَوَّلَى بِالْبُحُورِ الْخَضَارِمِ

(١) توهست: جدت في سيرها.

(٢) ابن الحباب: هو عمير بن الحباب زعيم القيسيين وقد قتله التغلبيون دفاعاً عن الأمويين.

(٣) ابن خازم: هو بشر بن خازم الأسدي.

(٤) الشاحجات: المصوتات. الرواسم: التي تعدو عدو الرسيم.

(٥) تذبذب: تحرك. المحذفة: المجتثة، المقطوعة.

أَوَادٍ بِهِ صِنُّ الْوِبَارِ يُسِيلُهُ،
كَوَادٍ بِهِ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ تُمُدُّهُ
فَمَا بَيْنَ مَنْ لَمْ يُعْطِ سَمْعًا وَطَاعَةً،
وَكَانَ لَهُمْ يَوْمَانِ كَانَا عَلَيْهِمْ
وَيَوْمَ لَهُمْ مِنَّا بِحَوْمَانَةِ التَّقَتِ
تَخْلَى عَنِ الدُّنْيَا قُتَيْبَةُ إِذْ رَأَى
غَدَاةَ أَضْمَحَلَّتْ قَيْسُ عَيْلَانَ إِذْ دَعَا
لِتَمْنَعَهُ قَيْسُ، وَلَا قَيْسَ عِنْدَهُ،
تُحَرِّكُ قَيْسُ فِي رُؤُوسٍ لَثِيمَةٍ
وَلَمَّا رَأَيْنَا الْمُشْرِكِينَ يَقُودُهُمْ
ضَرْبَنَا بِسَيْفٍ فِي يَمِينِكَ لَمْ نَدْعُ
بِهِ ضَرْبَ اللَّهِ الَّذِينَ تَحَزَّبُوا
فَلِنْ تَمِيمًا لَمْ تَكُنْ أُمُّهُ أَبْتَغَتْ
كَأَنَّ أَكْفَ الْقَابِلَاتِ لِأُمِّهِ
تَأْزَرَ بَيْنَ الْقَابِلَاتِ، وَلَمْ يَكُنْ
وَضَبَةُ أَخْوَالِي هُمُ الْهَامَةُ الَّتِي
إِذَا هِيَ مَاسَتْ فِي الْحَدِيدِ، وَأَعْلَمْتُ

إِذَا بَالَ فِيهِ الْوِبْرُ فَوْقَ الْخَرَّاشِمِ (١)
بُحُورٌ طَمَتْ مِنْ عَبْدٍ شَمْسٍ وَهَاشِمٍ
وَبَيْنَ تَمِيمٍ غَيْرُ حَزِّ الْحَلَاقِمِ
كَأَيَّامٍ عَادٍ بِالنُّحُوسِ الْأَشَائِمِ
عَلَيْهِمْ ذُرَى حَوَمَاتٍ بَحْرٍ قَمَاقِمِ (٢)
تَمِيمًا، عَلَيْهَا الْبَيْضُ تَحْتَ الْعَمَائِمِ
كَمَا يَضْمَحِلُّ الْأَلُ فَوْقَ الْمَخَارِمِ
إِذَا مَا دَعَا أَوْ يَرْتَقِي فِي السَّلَالِمِ
أُنُوفًا، وَأَذَانًا لِثَامِ الْمَصَالِمِ
قُتَيْبَةُ زَحْفًا فِي جُمُوعِ الزَّمَاظِمِ (٣)
بِهِ دُونَ بَابِ الصَّيْنِ عَيْنًا لِظَالِمِ
يَبْذُرُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ وَالْمَعَاصِمِ
لَهُ صِحَّةٌ فِي مَهْدِهِ بِالثَّمَائِمِ (٤)
رَمَيْنَ بِعَادِيٍّ الْأَسْوَدَ الضَّرَاغِمِ (٥)
لَهُ تَوَأْمٌ إِلَّا دَهَاءٌ لِحَاظِمِ
بِهَا مُضَرٌّ دَمَاعَةٌ لِلْجَمَاجِمِ
تَمِيمٌ، وَجَاشَتْ كَالْبُحُورِ الْخَضَارِمِ

(١) صِنُّ الْوِبَارِ: بول الوبار وهو تنن كربه الرائحة. الوبار: دويبة كريهة. الخراشم، الواحد خرشوم: الأنف.

(٢) الحومانة: شقائق بين الجبال، وقال أبو عمرو: الحومانة ما كان فوق الرمل ودونه حين تصعده أو تهبطه.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٢٥.

(٣) الزماظم: الجماعة التي تحدث جلبة وضجيجاً.

(٤) التمايم: التعاويد، الواحدة تميمة.

(٥) الضراغم، الواحد ضرغام: الأسد الشديد الإفراس.

فَمَا النَّاسُ فِي جَمْعِيهِمْ غَيْرُ حَشَوَةٍ
كَذَبَتْ أَبْنِ دِمْنِ الْأَرْضِ وَأَبْنِ مَرَاغَهَا،
جَلُّوا حُمَمًا فَوْقَ الدُّجُوهِ، وَأَنْزَلُوا
تُعِيرُنَا أَيَّامَ قَيْسٍ، وَلَمْ نَدْعُ
فَمَا أَنْتَ مِنْ قَيْسٍ فَتَنْبَحَ دُونَهَا؛
وَأَنَّكَ إِذْ تَهْجُو تَمِيمًا وَتَرْتَشِي
كَمْهَرِيقِ مَاءٍ بِالْفَلَاةِ، وَغَرَّةُ
بَلَى وَأَيِّكَ الْكَلْبُ إِنِّي لَعَالِمٌ
فَقَرَّبُ إِلَى أَشْيَاخِنَا إِذْ دَعَوْتَهُمْ
فَلَوْ كُنْتُ مِنْهُمْ لَمْ تَعِبْ مَذْحِجِي لَهُمْ
مَنْعَتْ تَمِيمًا مِنْكَ، إِنِّي أَنَا أَبْنُهَا
أَنَا أَبْنُ تَمِيمٍ وَالْمُحَامِي وَرَاءَهَا،
إِذَا مَا وَجُوهُ النَّاسِ سَالَتْ جِبَاهُهَا
أَيُّ مَنْ إِذَا مَا قِيلَ: مَنْ أَنْتَ مُعْتَزٍ،
أَدْرِسَانَ قَيْسٍ لَا أَبَا لَكَ تَشْتَرِي
وَمَا عَلِمَ الْأَقْوَامُ مِثْلَ أَسِيرِنَا
إِذَا عَجَزَ الْأَحْيَاءُ أَنْ يَحْمِلُوا دَمًا
تَرَى كُلَّ مَظْلُومٍ إِلَيْنَا فِرَارُهُ،
أَبْتُ عَامِرٌ أَنْ يَأْخُذُوا بِأَسِيرِهِمْ

إِذَا خَمَدَ الْأَصْوَاتُ غَيْرَ الْغَمَاغِمِ
لَا لَ تَمِيمٍ بِالسُّيُوفِ الصَّوَارِمِ
بِعِلَانَ أَيَّامًا عِظَامَ الْمَلَا حِمِ (١)
لِعِلَانَ أَنْفًا مُسْتَقِيمَ الْخَيَاشِمِ
وَلَا مِنْ تَمِيمٍ فِي الرُّؤُوسِ الْأَعَاطِمِ
تَبَايِنَ قَيْسٍ أَوْ سُحُوقَ الْعَمَائِمِ (٢)
سَرَابٌ أَثَارَتُهُ رِيَا حُ السَّمَائِمِ
بِهِمْ فَهَمْ الْأَذْنُونِ يَوْمَ التَّزَا حِمِ
أَبَاكَ وَدَعْدِعَ بِالْجِدَاءِ التَّوَائِمِ (٣)
وَلَكِنْ حِمَارٌ وَشَيْءُ بِالْقَوَائِمِ
وَرَا جِلُّهَا الْمَعْرُوفُ عِنْدَ الْمَوَاسِمِ
إِذَا أَسْلَمَ الْجَانِي دِمَارَ الْمَحَارِمِ
مِنَ الْعَرَقِ الْمَعْبُوطِ تَحْتَ الْعَمَائِمِ
إِذَا قِيلَ مِمَّنْ قَوْمٌ هَذَا الْمُرَاجِمِ
بِأَعْرَاضِ قَوْمٍ هُمْ بُنَاةُ الْمَكَارِمِ (٤)
أَسِيرًا وَلَا أَجْدَانَا بِالْكَوَاظِمِ (٥)
أَنَا حُ إِلَى أَجْدَانِنَا كُلِّ غَارِمِ
وَيَهْرُبُ مِنَّا جَهْدُهُ كُلُّ ظَالِمِ
مِثْنٍ مِنَ الْأَسْرَى لَهُمْ عِنْدَ دَارِمِ

(١) الحمم: كل ما بقي بعد الإحتراق من فحم ورماد. عيلان: أراد قيس عيلان.

(٢) التباين، الواحد تبان: سروال البحار الصغير. السحوق: البالية.

(٣) ددع: صوت يطلقه الراعي للمعزى وهو يسير أمامها.

(٤) الدرسان: الثياب البالية.

(٥) الإجداف: الضجيج. الكواظم: الخيل العابسة في القتال.

وَقَالُوا لَنَا زَيْدُوا عَلَيْهِمْ، فَلِإِنَّهُمْ
 رَأَوْا حَاجِباً أَغْلَى فِدَاءً، وَقَوْمَهُ
 فَلَا نَقْتُلُ الْأَسْرَى وَلَكِنْ نَفْكُهُمْ
 فَهَلْ ضَرْبَةُ الرُّومِيِّ جَاعِلَةٌ لَكُمْ
 كَذَلِكَ سُيُوفُ الْهِنْدِ تَنْبُو ظُبَاتُهَا،
 وَيَوْمَ جَعَلْنَا الظَّلَّ فِيهِ لِعَامِرٍ
 فَمِنْهُمْ يَوْمَ لِلْبَرِيكَيْنِ، إِذْ تَرَى
 وَمِنْهُمْ إِذْ أَرْخَى طُفَيْلُ بْنُ مَالِكٍ
 وَنَحْنُ ضَرْبْنَا مِنْ شُتَيْرِ بْنِ خَالِدٍ
 وَيَوْمَ ابْنِ ذِي سَيْدَانَ إِذْ فَوَّزَتْ بِهِ
 وَنَحْنُ ضَرْبْنَا هَامَةَ ابْنِ خُوَيْلِدٍ
 وَنَحْنُ قَتَلْنَا ابْنِي هُتَيْمٍ وَأَدْرَكْتُ
 وَنَحْنُ قَسَمْنَا مِنْ قُدَامَةِ رَأْسِهِ،
 وَعَمراً أَخَا عَوْفٍ تَرَكْنَا بِمُلْتَقَى
 وَنَحْنُ تَرَكْنَا مِنْ هِلَالِ بْنِ عَامِرٍ

لَغَاءً، وَإِنْ كَانُوا تُغَامِ اللَّهَازِمِ^(١)
 أَحَقُّ بِأَيَّامِ الْعُلَى وَالْمَكَارِمِ^(٢)
 إِذَا أَثْقَلَ الْأَعْنَاقَ حَمْلُ الْمَغَارِمِ
 أَباً عَنْ كُلَيْبٍ أَوْ أَباً مِثْلَ دَارِمِ
 وَيَقْطَعْنَ أَحْيَاناً مَنَاطَ التَّمَائِمِ^(٣)
 مُصَمِّمَةً تَفَايَ شُؤُونَ الْجَمَاجِمِ^(٤)
 بَنُو عَامِرٍ أَنْ غَانِمٌ كُلُّ سَالِمِ
 عَلَى قُرْزُلٍ رَجَلِي رَكُوضِ الْهَزَائِمِ^(٥)
 عَلَى حَيْثُ تَسْتَسْقِيهِ أُمُّ الْجَمَاجِمِ
 إِلَى الْمَوْتِ أَعْجَازُ الرِّمَاحِ الْغَوَاشِمِ^(٦)
 يَزِيدُ عَلَى أُمِّ الْفِرَاحِ الْجَوَائِمِ^(٧)
 بُجَيْراً بِنَا رُكُوضُ الذُّكُورِ الصَّلَادِمِ^(٨)
 بِصَدْعٍ عَلَى يَافُوحِهِ مُتَفَاقِمِ
 مِنَ الْخَيْلِ فِي سَامٍ مِنَ النَّقْعِ قَاتِمِ^(٩)
 ثَمَانِينَ كَهْلًا لِلنُّسُورِ الْقَشَاعِمِ^(١٠)

(١) اللغاء: اللغو. التغام: البيض. اللهازم، الواحدة لهزمة: عظم ناتئ في اللحي تحت الأذن.

(٢) حاجب: لعله أراد حاجب بن زرارة.

(٣) الظبات، الواحدة ظبة: حدّ السيف. مناط التمايم: الأعناق التي تعلق فيها التمايم منعاً للشؤم.

(٤) تفاي: تفلق. الشأن: ملتقى عظام الرأس. المصممة: السيوف تفلق عظام الرأس.

(٥) ركوض الهزائم: أراد الهارب المهزوم.

(٦) الرماح الغواشم: التي تضرب على غير هدى.

(٧) الفراح: الواحد فرخ وهو الدماغ.

(٨) الذكور الصلادم: الصلبة من الخيل.

(٩) النقع: غبار القتال.

(١٠) للنسور القشاعم: أراد أنهم تركوا جثثهم في ساحة المعركة طعمة للنسور.

بِدَهْنًا تَمِيمٍ حَيْثُ سُدَّتْ عَلَيْهِمْ
وَنَحْنُ مَنَعْنَا مِنْ مَصَادٍ رَمَاحِنَا،
رُدِّيَّةً صُمَّ الكُعُوبُ، كَأَنَّهَا
وَنَحْنُ جَدَعْنَا أَنْفَ عَيْلَانَ بِالقَنَا
وَلَوْ أَنَّ قَيْسًا قَيْسَ عَيْلَانَ أَصْبَحَتْ
لَكَانُوا كَأَقْدَاءٍ طَفَتْ فِي غُطَامِطٍ
فَلَمَّا أَنَاسُ نَشْتَرِي بِدِمَائِنَا
أَلَسْنَا أَحَقَّ النَّاسِ يَوْمَ تَقَايَسُوا
مُلُوكُ إِذَا طَمَتْ عَلَيْكَ بُحُورُهَا
إِذَا مَا وَزْنَا بِالجِبَالِ رَأَيْتَنَا
تَرَانَا إِذَا صَعَدَتْ عَيْنُكَ مُشْرِفًا
وَلَوْ سُئِلْتُ مَنْ كَفُونَا الشَّمْسُ أَوْ مَاتُ
وَكَيْفَ تُلَاقِي دَارِمًا حَيْثُ تَلْتَقِي
لَقَدْ تَرَكْتَ قَيْسًا ظُبَاتُ سُيُوفِنَا
وَقَائِعُ أَيَّامٍ أَرَيْنَ نِسَاءَهُمْ،
بِذِي نَجَبٍ يَوْمَ لَقَيْسٍ، شَرِيدُهُ
وَنَحْنُ تَرَكْنَا بِالدَّفِينَةِ حَاضِرًا

بِمُعْتَرِكٍ مِنْ رَمْلِهَا الْمُتَرَاكِمِ (١)
وَكُنَّا إِذَا يَلْقَيْنَ غَيْرَ حَوَائِمِ (٢)
مَصَابِيحُ فِي تَرْكِيبِهَا الْمُتَلَاحِمِ (٣)
وَبِالرَّاسِيَّاتِ الْبَيْضِ ذَاتِ الْقَوَائِمِ
بِمُسْتَنَّ أَبْوَالِ الرُّبَابِ وَدَارِمِ
مِنَ الْبَحْرِ، فِي آذِيهَا الْمُتَلَاطِمِ
دِيَارَ الْمَنَايَا رَغْبَةً فِي الْمَكَارِمِ
إِلَى الْمَجْدِ، بِالمُسْتَأَثَرَاتِ الْجَسَائِمِ (٤)
تَطْحَطُحَتْ فِي آذِيهَا الْمُتَصَادِمِ (٥)
نَمِيلُ بِأَنْضَادِ الْجِبَالِ الْأَضَاحِمِ
عَلَيْكَ بِأَطْوَادِ طَوَالِ الْمَخَارِمِ
إِلَى ابْنِي مَنَافٍ عَبْدَ شَمْسٍ وَهَاشِمِ
ذُرَاهَا إِلَى حَيْثُ النُّجُومِ التَّوَائِمِ
وَأَيْدٍ بِأَعْجَازِ الرِّمَاحِ اللَّهَازِمِ (٦)
نَهَارًا، صَغِيرَاتِ النُّجُومِ الْعَوَائِمِ
كَثِيرُ الْيَتَامَى فِي ظِلَالِ الْمَآئِمِ
لَالٍ سُلَيْمٍ، هَامُهُمْ غَيْرُ نَائِمِ (٧)

(١) الدَّهْنَا، ترخيم الدهناء: وهي سبعة أجبل من الرمل، بين كل جبلين شقيقة.

انظر معجم البلدان: ٢ ص ٤٩٣.

(٢) الحوائم: الطير التي تحوم على الماء دون أن تقع عليه.

(٣) الرديئة: الرماح.

(٤) المستأثرات: المكارم والأمجاد.

(٥) تطحطحت: هلكت.

(٦) الظبات، الواحدة ظبة: حد السبب.

(٧) الهام: طائر يخرج من رأس الميت يطلب الثار. وقد ورد ذكره سابقاً.

حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاqَصَاتِ إِلَى مِنِّي،
عَلَيْهِنَّ شَعْتُ مَا اتَّقُوا مِنْ وَرِيقَةٍ
لَتَحْتَلِينَ قَيْسُ بْنُ عَيْلَانَ لَقَحَةً
لَعَمْرِي لَئِنْ لَأَمْتُ هَوَازُنُ أَمْرَهَا،
وَلَوْ لَا أَرْفَاعِي عَنْ سُلَيْمٍ سَقَيْتُهَا
فَمَا أَنْتُمْ مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ فِي الدَّرَى،
إِذَا حُصِلَتْ قَيْسٌ، فَأَنْتُمْ قَلِيلُهَا
وَأَنْتُمْ أَذَلُّ قَيْسِ عَيْلَانَ حُبُوءَ،
وَمَا كَانَ هَذَا النَّاسُ حَتَّى هَدَاهُمْ
فَمَا مِنْهُمْ إِلَّا يَقَادُ بِأَنْفِهِ،
عَجِبْتُ إِلَى قَيْسٍ وَمَا قَدْ تَكَلَّفْتُ
يَلُودُونَ مِنِّي بِالْمَرَاغَةِ وَابْنَهَا،
فَيَا عَجَبًا حَتَّى كُلِّبْتُ تَسْبِيئِي،

يَقِينَن نَهَاراً دَامِيَاتِ الْمَنَاسِمِ
إِذَا مَا التَّظَّتْ شَهْبَاوَهَا بِالْعَمَائِمِ (١)
صَرَى ثَرَّةً أَخْلَافُهَا، غَيْرَ رَائِمِ (٢)
لَقَدْ أَصْبَحَتْ حَلَّتْ بِدَارِ الْمَلَاوِمِ (٣)
كَئَاسِ سِمَامٍ، مُرَّةً، وَعَلَاقِمِ
وَلَا مِنْ أَثَافِيهَا الْعِظَامِ الْجَمَاجِمِ
وَأَبْعَدُهَا مِنْ صُلْبِ قَيْسٍ لِعَالِمِ
وَأَعْجَزُهَا عِنْدَ الْأُمُورِ الْعَوَارِمِ
بِنَا اللَّهَ، إِلَّا مِثْلَ شَاءِ الْبَهَائِمِ
إِلَى مَلِكٍ مِنْ خِنْدِفٍ، بِالْخَزَائِمِ
مِنَ الشَّقْوَةِ الْحَمَقَاءِ ذَاتِ النَّقَائِمِ
وَمَا مِنْهُمَا مِنِّي لِقَيْسٍ بِعَاصِمِ
وَكَاثَتْ كُلِّبْتُ مَدْرَجاً لِلْمَشَاتِمِ

نمتك قروم أولاد المعلى [الوافر]

يمدح مالكا

نَمَتَكَ قُرُومُ أَوْلَادِ الْمُعَلَّى،
تَحْمَطُ فِي رَبِيعَةٍ بَيْنَ بَكْرِ

وَأَبْنَاءِ الْمَسَامِعَةِ الْكَرَامِ (٤)
وَعَبْدِ الْقَيْسِ فِي الْحَسْبِ اللَّهُامِ (٥)

(١) النوديقة: الهاجرة الشديدة، أما الوريقة فهي الشجرة الخضراء الكثيرة الورق.

(٢) الصرى: النياق التي تركت ولم تحلب فامتلا ضرعها لبناً. غير رائم: عكس الرائم، التي لا تعطف على فصيلها.

(٣) الملاوم: ما تلام عليه من أقوال وأفعال.

(٤) نمتك: رفعتك. القروم: الفحول، وهنا الأسياد.

(٥) تخمط: تكبر. اللهم: العظيم وأصلها الإلتهام.

إِذَا سَمَتِ الْقُرُومُ لَهُمْ عِلْتَهُمْ شَقَاشِقُ بَيْنَ أَشْدَاقٍ وَهَامٍ (١)

وَدَّ جَرِيرُ اللَّؤْمِ لَوْ كَانَ عَانِيًا [الطويل]

يهجو جريراً ويعرض بالبعيث

وَدَّ جَرِيرُ اللَّؤْمِ لَوْ كَانَ عَانِيًا، وَلَمْ يَدُنْ مِنْ زَأْرِ الْأَسُودِ الضَّرَاعِمِ (٢)
فَإِنْ كُنْتُمَا قَدْ هَجْتُمَايَ عَلَيْكُمَا فَلَا تَجْزَعَا وَاسْتَسْمِعَا لِلْمُرَاجِمِ (٣)
لِمِرْدَى حُرُوبٍ مِنْ لَدُنْ شَدِّ أَرْزِهِ مُحَامٍ عَنِ الْأَحْسَابِ صَعْبِ الْمَظَالِمِ (٤)
غَمُوسٍ إِلَى الْغَايَاتِ يُلْفَى عَزِيمُهُ، إِذَا سَيِّمَتْ أَقْرَانُهُ، غَيْرَ سَائِمِ (٥)
تَسُورُ بِهِ عِنْدَ الْمَكَارِمِ دَارِمٌ، إِلَى غَايَةِ الْمُسْتَصْعَبَاتِ الشَّدَاقِمِ (٦)
رَأْتَنَا مَعَدًّا، يَوْمَ شَالَتْ قُرُومُهَا، قِيَامًا عَلَى أَقْتَارٍ إِحْدَى الْعِظَائِمِ (٧)
رَأَوْنَا أَحَقَّ آبْنِي نِزَارٍ وَغَيْرِهِمْ، بِإِصْلَاحٍ صَدَعٍ بَيْنَهُمْ مُتَفَاقِمِ
حَقًّا دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ، فَأَصْبَحَتْ لَنَا نِعْمَةٌ يُثْنَى بِهَا فِي الْمَوَاسِمِ
عَشِيَّةَ أَعْطَتْنَا عُمَانُ أُمُورَهَا، وَقُدْنَا مَعَدًّا عَنْوَةً بِالْخَزَائِمِ
وَمِنَّا الَّذِي أَعْطَى يَدَيْهِ رَهِينَةً لِفَارِيٍّ مَعَدٍّ يَوْمَ ضَرَبَ الْجَمَاجِمِ (٨)
كَفَى كُلِّ أُمَّ مَا تَخَافُ عَلَى آئِنِهَا، وَهُنَّ قِيَامٌ رَافَعَاتُ الْمَعَاصِمِ
عَشِيَّةَ سَالَ الْمِرْبَدَانِ كِلَاهُمَا عَجَاجَةً مَوْتٍ بِالشُّيُوفِ الصَّوَارِمِ (٩)

(١) الشقشة: لحمة تخرج من فم البعير عند الهياج.

(٢) العاني: الأسير، الدليل.

(٣) المراجم: المهاجمي.

(٤) شدّ أزره: ساعده وعاونه.

(٥) السائم: المتضجر.

(٦) تسور: تعلو. الشداقم، الواحد شداقم: الأسد الواسع الفم. وهنا الخطوب المستعصية.

(٧) شالت: تفرقت كلماتها. الأقتار: النواحي.

(٨) غاري معدّ: جيشاها العظيمان.

(٩) المريد: سوق بالبصرة وهو أصلاً محبس الإبل، والمربدان هنا للمبالغة، العجاجة: غبار المعارك.

هُنَالِكَ لَوْ تَبَغِي كُلِّيًّا وَحَدَّثَهَا
وَمَا تَجْعَلُ الظَّرْبَى الْقِصَارَ أَنْوْفَهَا
لِهَامِيمٌ، لَا يَسْطِيعُ أَحْمَالٌ مِثْلَهُمْ
يَقُولُ كِرَامُ النَّاسِ إِذْ جَدَّ جَدُّنَا،
عَلَامٌ تَعْنَى يَا جَرِيرُ، وَلَمْ تَجِدْ
وَلَسْتَ وَإِنْ فَقَأَتْ عَيْنَيْكَ وَاجِداً
هُوَ الشَّيْخُ وَأَبْنُ الشَّيْخِ لَا شَيْخَ مِثْلَهُ،
تَعْنَى مِنَ الْمَرُوتِ يَرْجُو أَرْوَمَتِي
وَنَحْيَاكَ بِالْمَرُوتِ أَهْوَنُ ضَيْعَةٍ،
فَلَوْ كُنْتَ ذَا عَقْلٍ تَبَيَّنْتَ أَنَّ
نَمَانِي بَنُو سَعْدِ بْنِ ضَبَّةٍ فَانْتَسَبَ
وَضَبَّةٌ أَخْوَالِي هُمْ الْهَامَةُ الَّتِي
وَهَلْ مِثْلُنَا يَا أَبْنَ الْمَرَاغَةِ إِذْ دَعَا
فَمَا مِنْ مَعْدِي كِفَاءٍ تَعُدُّهُ
وَمَا لَكَ مِنْ دَلْوٍ تَوَاضَعْنِي بِهَا،

بِمَنْزِلَةِ الْقِرْدَانِ تَحْتَ الْمَنَاسِمِ (١)
إِلَى الطَّمِّ مِنْ مَوْجِ الْبِحَارِ الْخَضَارِمِ (٢)
أُنُوحٌ وَلَا جَاذٍ قَصِيرُ الْقَوَائِمِ (٣)
وَبَيِّنَ عَنْ أَحْسَابِنَا كُلِّ عَالِمٍ
كُلِّيًّا لَهَا عَادِيَّةٌ فِي الْمَكَارِمِ
أَبَا لَكَ، إِذْ عُدَّ الْمَسَاعِي، كَدَارِمِ
أَبُو كُلِّ ذِي بَيْتٍ رَفِيعِ الدَّعَائِمِ
جَرِيرٌ عَلَى أُمِّ الْجَحَاشِ التَّوَائِمِ (٤)
وَجَحَشَاكَ مِنْ ذِي الْمَازِقِ الْمُتَلَاخِمِ (٥)
تَصُولُ بِأَيْدِي الْأَعْجَزِينَ الْأَلَائِمِ
إِلَى مِثْلِهِمْ أَخْوَالِ هَاجٍ مُرَاجِمِ (٦)
بِهَا مُضَرُّ دَمَاغَةٍ لِلْجَمَاجِمِ
إِلَى الْبَاسِ دَاعٍ أَوْ عِظَامِ الْمَلَاجِمِ
لَنَا غَيْرَ بَيْتِي عَبْدُ شَمْسٍ وَهَاشِمِ
وَلَا مُعْلِمِ حَامٍ عَنِ الْحَيِّ صَارِمِ (٧)

(١) القردان، الواحد قراد: وهي دويبة تعلق بالأبقار والإبل.

(٢) الظربي، الواحد ظربان: حيوان بحجم الهر رائحته متنتنة. الطم: البحر، الماء، العدد الكثير.

(٣) اللهاميم: الأبطال والأقوياء. الأنوح: الفرس يزفر عند العدو. الجاذي: المستقيم، المنتصب.

(٤) المرؤوت: إسم نهر، وقيل: واد بالعالية كانت به وقعة بين تميم وقشير. وقال الحازمي:
المرؤوت من ديار ملوك غسان.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ١١١.

الأرومة: الأصل الشريف.

(٥) النحي: زق اللبن أو السمن.

(٦) المراجم: المهاجي.

(٧) تواضعني: تغالبني، تنافسني على الماء. المعلم: الموسوم بسمات الشجاعة.

وَعِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ قَامَ ابْنُ حَابِسٍ
لَهُ أَطْلَقَ الْأَسْرَى الَّتِي فِي جِبَالِهِ
كَفَى أُمّهَاتِ الْخَائِفِينَ عَلَيْهِمْ
فَإِنَّكَ وَالْقَوْمَ الَّذِينَ ذَكَرْتَهُمْ،
بَنَاتُ ابْنِ حَلَّابٍ يَرْحَنَ عَلَيْهِمْ
فَلَا وَأَيْبِكَ الْكَلْبُ مَا مِنْ مَخَافَةٍ
وَلَكِنْ ثَوَى فِيهِمْ عَزِيزاً مَكَانُهُ
وَمَا سِيرَتْ جَاراً لَهَا مِنْ مَخَافَةٍ،
بِأَيِّ رِشَاءٍ، يَا جَرِيرُ، وَمَاتِحٍ
وَمَا لَكَ بَيْتُ الزَّبْرِقَانِ وَظَلُّهُ؛
وَلَكِنْ بَدَا لِلذَّلِّ رَأْسُكَ قَاعِداً،
تَلَوْدُ بِأَحْقَى نَهْشَلٍ مِنْ مُجَاشِعٍ
وَلَا نَقْتُلُ الْأَسْرَى وَلَكِنْ نَفُكُّهُمْ
فَهَلْ ضَرْبَةُ الرُّومِيِّ جَاعِلَةٌ لَكُمْ
فَإِنَّكَ كَلْبٌ مِنْ كُلِّبٍ لِكَلْبَةٍ

بُخْطَةَ سَوَّارٍ إِلَى الْمَجْدِ حَازِمٍ (١)
مُغْلَلَةً أَعْنَاقُهَا فِي الْأَدَاهِمِ (٢)
غَلَاءَ الْمُفَادِي أَوْ سِهَامِ الْمُسَاهِمِ
رَبِيعَةَ أَهْلِ الْمُقْرَبَاتِ الصَّلَادِمِ (٣)
إِلَى أَجَمِ الْغَابِ الطَّوَالِ الْغَوَاشِمِ (٤)
إِلَى الشَّامِ، أَدَوَا خَالِداً لَمْ يُسَالِمِ
عَلَى أَنْفٍ رَاضٍ مِنْ مَعَدٍّ وَرَاحِمِ
إِذَا حَلَّ مِنْ بَكْرِ رُؤُوسِ الْغَلَاصِمِ (٥)
تَذَلَّلَتْ فِي حَوَامَاتِ تِلْكَ الْقَمَاقِمِ (٦)
وَمَا لَكَ بَيْتٌ عِنْدَ قَيْسٍ بِنِ عَاصِمِ
بِقَرْقَرَةٍ بَيْنَ الْجَدَاءِ التَّوَانِمِ (٧)
عِيَاذَ ذَلِيلِ عَارِفٍ لِلْمَظَالِمِ
إِذَا أَثْقَلَ الْأَعْنَاقَ حَمْلُ الْمَغَارِمِ
أَبَاً عَنْ كُلِّبٍ أَوْ أَبَاً مِثْلَ دَارِمِ (٨)
غَذَّتْكَ كُلِّبٌ فِي خَبِيثِ الْمَطَاعِمِ

(١) السَّوَّار: البطل المَسَاوِر.

(٢) الْمُغْلَلَةُ: المصفدة بالأغلال. الْأَدَاهِم: القيود، الأغلال.

(٣) الْمُقْرَبَةُ: الخيل تقرب لأصحابها. الصلدم: الصلب القوي.

(٤) حَلَّاب: فرس منسوب في بني تغلب. الْأَجَمَةُ: الغابة فيها عرين الأسد.

(٥) الْغَلَاصِم: الأسياذ.

(٦) الْقَمَاقِم: البحار. الرشاء: جبل الدلو.

(٧) الْقَرْقَرَةُ: الأرض الملساء، وهو موضع يقال له قَرْقَرَةُ الْكُدْرِ جمع الكدرة من اللون.

معجم البلدان: ٤ ص ٣٢٦.

(٨) يذكر في هذين البيتين يوم حجَّ سليمان بن عبد الملك وأني له بأربعمائة أسير من الروم، فدفع إلى جرير رجلاً منهم واعطى سيفاً قاطعاً فضربه ففقط رأسه، ودسوا إلى الفرزدق سيفاً كليلاً =

منا الذي أحيا الوئيد [الطويل]

وَأُقْسِمُ أَنْ لَوْلَا قُرَيْشٌ وَمَا مَضَى إِلَيْهَا، وَكَانَ اللَّهُ بِالْحُكْمِ أَعْلَمَا
لَكَانَ لَنَا مَنْ يَلْبَسُ اللَّيْلَ مِنْهُمْ وَضَوْءُ النَّهَارِ مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمَا
وَمِنَّا الَّذِي أَحْيَا الْوَيْدَ، وَلَمْ يَزَلْ أَيَّامًا عَلَى الْأَعْدَاءِ أَنْ يَتَهَضَّمَا^(١)
وَجَارٍ مَنَعْنَاهُ، وَلَوْلَا جِبَالُنَا لِأَصْبَحَ غَبَّ الْحَرْبِ شِلْوًا مُقَسَّمَا
رَفَعْنَا لَهُ حَتَّى جَرَى النُّجْمُ دُونَهُ وَحَلَّ عَلَى رُكْنِ الْمَجَرَّةِ سُلَّمَا

= فضرب الأسير الذي دفع إليه فلم يصنع شيئاً. فضحك القوم به
(١) يفخر في هذا البيت بجده الذي أحيا المويردات

حرف النون

ورثت فلم تضيّع مآثراتٍ [الوافر]

قال في الزعل الجرمي :

أَرَى الزُّعَلَ بَنَ عُرْوَةَ حِينَ يَجْرِي،
وَسَوْفَ يَرَى ابْنُ عُرْوَةَ حِينَ نَجْرِي
فَمَنْ يَكُ مِنْ ذُرَى عِزٍّ وَمَجْدٍ،
وَرِثْتُ فَلَمْ تُضَيِّعْ مَآثِرَاتٍ،
وَتَنْهَضُ حِينَ تَنْهَضُ لِلْمَعَالِي،
وَتُعْطِي الْعُرْفَ عَفْوَاً سَائِلِيهِ،
وَتَضْرِبُ حِينَ تَضْرِبُ لِلْمَعَالِي،

إِذَا جَارَى إِلَى أَمَدِ الرَّهَانِ
إِلَى الْغَايَاتِ يَوْمَ يَرَى مَكَانِي
فَمِنْ آبَائِكَ الْغُرَرِ الرُّزَانِ
وَقَصَّرَ عَنْ بِنَائِكَ كُلِّ بَانٍ
وَتَنْطِقُ حِينَ تَنْطِقُ بِالْبَيَانِ
وَتُرْوِي الزَّاعِيَّةَ فِي الطَّعَانِ^(١)
مَكَانَ الْجَوْرِ مِنْ عَقْدِ الْعِنَانِ

عجبت إلى قيسٍ تضاغى كلابها [الطويل]

عَجِبْتُ إِلَى قَيْسٍ تَضَاغَى كِلَابُهَا
لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي أَطَالِبُ سَالِمٍ
لَيْثِمَانٍ، كَانَا مَوْلِيَيْنِ، كِلَاهُمَا
وَهَبْتُ بَنِي بَدْرٍ لِأَسْمَاءَ، بَعْدَمَا
إِذَا مَا حَلَلْنَا حَلًّا مَنْ كَانَ خَلْفَنَا،

وَهُنَّ عَلَى الْأَذْقَانِ تَحْتَ لَبَانِي^(٢)
إِلَى اللُّؤْمِ أَذْنَى أُمِّ أَبُو آبْنِ دُخَانٍ
ذَلِيلٌ، غَدَاةَ الرُّوعِ وَالْحَدَثَانِ
جَرَتْ فَوْقَهُ رِيحَانٍ يَخْتَلِفَانِ
وَيَتَّبَعْنَا، إِنْ نَطَعْنَ، الثَّقَلَانِ^(٣)

(١) العرف: الإحسان، النوال. الزاعية: الرماح.

(٢) تضاغى، الأصل تتضاغى: تتصايح. اللبان: الصدر.

(٣) الثقلان: أراد الإنس والجن.

أَنَا آبَنُ بَنِي سَعْدٍ تَكُونُ، إِذَا أَرْتَمَى بِقَيْسٍ لِعَارِي خِنْدَفَ، الرَّحَوَانِ (١)
إِذَا وَلَجَتْ قَيْسٌ تِهَامَةً فُرُرُوا بِهَا وَبَنَجِدَ، هُمْ عَبِيدُ هَوَانِ

نام الخلي وما أغمض ساعة [الكامل]

يرثي محمد بن موسى بن طلحة وكان شبيب قتله
بالأهواز.

نَامَ الْخَلِيّ، وَمَا أَغْمَضُ سَاعَةً،
وَلَا إِذَا ذَكَرْتُكَ يَا آبَنَ مُوسَى أَسْبَلْتُ
مَا كُنْتُ أَبْكِي الْهَالِكِينَ لِفَقْدِهِمْ،
كَفَفْتُ لَهُ شَمْسُ النَّهَارِ فَأَصْبَحَتْ
لَا حَيَّ بَعْدَكَ يَا آبَنَ مُوسَى فِيهِمْ
كَانُوا لِيَالِي كُنْتُ فِيهِمْ أُمَّةً،
فَالنَّاسُ بَعْدَكَ يَا آبَنَ مُوسَى أَصْبَحُوا
مُتَشَابِهِينَ بِيُوتِهِمْ بِمَجَارَةِ
أَوْدَى آبَنَ مُوسَى وَالْمَكَارِمُ وَالنَّدَى
جُمَعَ آبَنُ مُوسَى وَالْمَكَارِمُ وَالنَّدَى
مَا مَاتَ فِيهِمْ بَعْدَ طَلْحَةٍ مِثْلُهُ
وَلَيْتَ جِيَادُكَ يَا آبَنَ مُوسَى أَصْبَحَتْ

أَرْقَا، وَهَاجَ الشُّوقُ لِي أَحْزَانِي (٢)
عَيْنِي بِدَمْعٍ دَائِمٍ الْهَمْلَانِ (٣)
وَلَقَدْ بَكَيْتُ وَعَزَّ مَا أَبْكَانِي
شَمْسُ النَّهَارِ كَأَنَّهَا بِدُخَانٍ
يَرْجُونَهُ لِنَوَائِبِ الْحَدَثَانِ
يُرْجَى لَهَا زَمَنٌ مِنَ الْأَزْمَانِ
كَقَنَاقَةِ حَرْبٍ غَيْرِ ذَاتِ سِنَانٍ
لِلْسَيْلِ، بَيْنَ سَبَاسِبٍ وَمِثَانِ (٤)
وَالْعِزِّ، عِنْدَ تَحْفُظِ السُّلْطَانِ
فِي الْقَبْرِ بَيْنَ سَبَائِبِ الْأَكْفَانِ
لِلْسَائِلِينَ، وَلَا لِيَوْمِ طِعَانٍ
مُلَسَّ الْمُتُونِ تَجُولُ فِي الْأَشْطَانِ (٥)

(١) ارتمى: رمى. الغار: الجيش والخيول المغيرة. الرّاحون، من الرحي، وهي في الأصل الطاحون التي تطحن الحب وإنما تستعار للحرب لأن هذه الأخيرة تقضي على الأبطال والفرسان كفعل الرحي.

(٢) الخلي: الخالي من الهموم.

(٣) الهملان: الإنصباب.

(٤) السباسب، الواحدة سبب: الأرض المقفرة. المتان، الواحد متن: ما صلب من الأرض.

(٥) الأشطان: الحبال.

لَيْمًا تُقَادُ إِلَى الْعَدُوِّ ضَوَامِرًا
 مِنْ كُلِّ سَابِحَةٍ وَأَجْرَدَ سَابِحٍ ،
 كَانَ ابْنُ مُوسَى قَدْ بَنَى ذَا هَيْبَةٍ
 فَتَوَى وَغَادَرَ فِيكُمْ بِصَنِيعَةٍ ،
 جُرْدًا ، مُجَنَّبَةً مَعَ الرُّكْبَانِ
 كَالسَّيْدِ يَوْمَ تَغِيْمٍ وَدُخَانٍ^(١)
 صَعَبَ الدَّرَى مُتَمَنِّعَ الْأَرْكَانِ
 خَيْرَ الْبُيُوتِ وَأَحْسَنَ الْبُنْيَانِ

أنا ابن ضبة [البيسط]

جَادَ الدِّيَارَ أَلْتِي بِالرُّمُسِ خَالِيَةً ،
 وَمَا بِهَا ، بَعْدَ آثَارِ الْجَلَالِ بِهَا ،
 أَنَا ابْنُ ضَبَّةٍ تَنْمِينِي مَعَاقِلَهَا ،
 وَأَنْوَاءُ أَوْطَفَ جَرَارِ الْعَثَانِينَ^(٢)
 غَيْرُ الرَّمَادِ ، وَغَيْرُ الْمُثَلِّ الْجُونِ^(٣)
 وَمِنْ بَنِي دَارِمٍ شَمُّ الْعَرَانِينَ

أذل من السواني [الوافر]

كَيفَ ، تَقُولُ ، وَجَدُ بَنِي تَمِيمٍ
 أَلَيْسُوا هُمْ حُمَاةَ الْحَرْبِ لَمَّا
 وَكَمَ مِنْ مُرْهَقٍ قَدْ جِئْتُ أَجْرِي
 بَنِي عَبْدِ الْمَدَانِ ، فَإِنْ تَضَلُّوا
 يُلَاقُونَ الْعَدُوَّ بِأَسَدٍ غِيلٍ ،
 عَلَيَّ إِذَا لَهُمْ نَاعٍ نَعَانِي
 أَنَاخُوا بِالثَّنِيَّةِ لِلْعَوَانِ^(٤)
 كَرَرْتُ عَلَيْهِ نَصْرِي ، إِذْ دَعَانِي
 فَمَا ضَلَّتْ حُلُومُ بَنِي قَنَانٍ
 وَأَحْلَامُ مَرَايِجٍ رِزَانٍ

(١) السَّيْدُ: الذئب.

(٢) الأنواء: الأمطار. الأوطف: السحاب القريب من الأرض. العثانين، الواحد عثنون: اللحية، ولعله أول المطر.

(٣) المثل: أي المائلة للعيان بعد ارتحال القوم من أثافي ونزوي وقطم جبال... وكل ما يُسمى بالظلل. الجون: الأسود.

(٤) الثنية: وهي في مواضع كثيرة منها: ثنية أم قردان، وثنية الركاب، وثنية العقاب وغيرها.

انظر معجم البلدان: ٢ ص ٨٥-٨٦.

العوان: الحرب تضطرم مرة بعد مرة.

إِذَا هَزُّوا الْعَوَالِي أَنْهَلُوهَا، وَهَشُّوا لِلضُّرَابِ وَلِلطُّعَا.
وَمَا تَلْقَى الْعَبِيدُ بَنُوزِيَادٍ بِسَيْفٍ لِقَاءٍ، وَلَا سِنَانٍ
ذَلِيلٍ مَنْ يَعِزُّ بَنُوزِيَادٍ، وَهُمْ كَانُوا أَذْلُ مِنَ السَّوَانِي (١)
عَبِيدُ بَنِي الْحَصِينِ تَوَارَثُوهُمْ، لَعَمْرُ الْمَاضِيَاتِ مِنَ الزَّمَانِ
هُمْ أَرْبَابُكُمْ، وَلَهُمْ عَلَيْكُمْ فُضُولُ السَّابِقَاتِ مِنَ الرِّهَانِ

لا بارك الله في قوم [البسيط]

لما بعث الحجاج هميان بن عدي السدوسي إلى
مكران، فنكت وخلع الحجاج، بعث إليه الحجاج عبد
الرحمن بن الأشعث، فهزمه عبد الرحمن، فلحق هميان
برتبيل، فلما خلع عبد الرحمن أتاه هميان، فكان معه
على الحجاج، فقال الفرزدق:

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي قَوْمٍ، وَلَا شَرِبُوا مُنَافِقِينَ اسْتَحَلُّوا كُلَّ فَاحِشَةٍ،
إِلَّا أَجَاجًا، أَتَوْنَا مِنْ سِجِسْتَانَا (٢) كَانُوا عَلَى غَيْرِ تَقْوَى اللَّهِ أَعْوَانَا
عَذَابَ قَوْمٍ أَتَوْا اللَّهَ عِصْيَانًا أَلَمْ يَكُنْ مُؤْمِنٌ فِيهِمْ فَيُنْذِرَهُمْ
بِالرَّيْحِ، أَوْ غَرَقًا بِالمَاءِ طُوفَانًا وَكَمْ عَصَى اللَّهُ مِنْ قَوْمٍ فَأَهْلَكَهُمْ
يَسْتَفْتِحُونَ إِذَا لَاقُوا بِهِمِيَانَا (٣) وَمَا لِقَوْمٍ عَدِيٌّ اللَّهُ قَائِدُهُمْ،
لِلنَّاسِ مَوْعِظَةٌ، يَا أُمَّ حَسَّانَا أَلَّا يُعَذِّبَهُمْ رَبِّي وَيَجْعَلَهُمْ
مِنْ نَسَجِ دَاوُدَ أَعْطَاهَا سُلَيْمَانَا تَرَى سَرَابِيلَهُمْ فِي الْبَاسِ مُحْكَمَةً
سَوَابِغُ كَالأَصَا بَيْضًا وَأَبْدَانَا (٤) تَقِيهِمُ الْبَاسُ يَوْمَ الْبَاسِ إِذْ رَكِبُوا

(١) السَّوَانِي: النياق التي يحمل عليها الماء للسقاء.

(٢) الأجاج: الماء المالح.

(٣) عديُّ الله: أراد عدو الله.

(٤) السوابغ: الدروع. الأصا، الواحدة أضاة: الغدير قرن به الدرع لمتوجههما. البيض، الواحدة =

أنت والغدر أخيان [الطويل]

خرج الفرزدق في نفر من الكوفة يريد يزيد بن الهلب،
فلما عرسوا من آخر الليل عند الغريين، وعلى بعير لهم
مسلوخة كان اجتزرها، ثم أعجله المسير، فسار بها فجاء
الذئب فحركها، وهي مربوطة على بعير، فذعرت الإبل،
وجفلت الركاب منه وثار الفرزدق، فأبصر الذئب ينهسها،
فقطع رجل الشاة، فرمى بها إلى الذئب، فأخذها وتنحى،
ثم عاد فقطع اليد فرمى بها إليه، فلما أصبح القوم خبرهم
الفرزدق بما كان، وأنشأ يقول:

وَأَطْلَسَ عَسَالٍ، وَمَا كَانَ صَاحِبًا، دَعَوْتُ بِنَارِي مَوْهِنًا فَأَتَانِي^(١)
فَلَمَّا دَنَا قُلْتُ: آذُنُ دُونِكَ، إِنِّي
فَبْتُ أَسْوَى الزَّادِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ،
فَقُلْتُ: أِهْ لَمَّا تَكْشَرُ ضَاحِكًا،
تَعَشُ فَإِنْ وَانْقَتَنِي لَا تَخُونَنِي،
وَأَنْتَ امْرُؤٌ، يَا ذِئْبُ، وَالْغَدْرُ كُنْتُمَا
وَلَوْ غَيْرُنَا نَبَهْتَ تَلْتَمِسُ الْقِرَى
وَكُلُّ رَفِيقِي كُلِّ رَحْلٍ، وَإِنْ هُمَا
فَهَلْ يَرْجِعَنَّ اللَّهُ نَفْسًا تَشْعَبَتْ
فَأَصْبَحْتُ لَا أَدْرِي أَتَبْعُ ظَاعِنًا،
وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا تَوَلَّى بِشِقَّةٍ
وَلَوْ سُئِلْتُ عَنِّي النُّوَارُ وَقَوْمُهَا،

دَعَوْتُ بِنَارِي مَوْهِنًا فَأَتَانِي^(١)
وَأَيَّاكَ فِي زَادِي لَمْ شَتَرَكَانِ
عَلَى ضَوْءِ نَارٍ، مَرَّةً، وَدُخَانِ
وَقَائِمٌ سَيْفِي مِنْ يَدِي بِمَكَانِ
نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذِئْبُ يَضْطَجِبَانِ
أَخْيَيْنِ، كَانَا أَرْضِعَا بِلَبَانِ
أَتَاكَ بِسَهْمٍ أَوْ شَبَاقِ سِنَانِ
تَعَاطَى الْقَنَا قَوْمَاهُمَا، أَخَوَانِ
عَلَى أَثَرِ الْغَادِينَ كُلِّ مَكَانِ^(٢)
أَمِ الشُّوقُ مِنِّي لِلْمُقِيمِ دَعَانِي^(٣)
مِنْ الْقَلْبِ، فَالْعَيْنَانِ تَبْتَدِرَانِ
إِذَا لَمْ تُوَارِ النَّاجِذَ الشُّفْتَانِ^(٤)

= بيضة: الخوذة. الأبدان، الواحد بدن: الدرع الصغيرة.

(١) الأطلس: الذئب الأغبر المائل إلى السواد. العسال: المضطرب في جريه. الموهن: الليل.

(٢) تشعبت: تفرقت. الغادون: الراحلون صباحاً.

(٣) الظاعن: الراحل.

(٤) أراد أن ذكره يحمل البسمة إلى فم نوار.

لَعْمَرِي لَقَدْ رَفَّقْتَنِي قَبْلَ رِفَّتِي،
وَأَمْضَحْتَ عِرْضِي فِي الْحَيَاةِ وَشِئْتِهِ،
فَلَوْلَا عَقَابِيلُ الْفُؤَادِ الَّذِي بِهِ،
وَلَكِنْ نَسِيباً لَا يَزَالُ يَشْلُنِي
سَوَاءً قَرِينُ السُّوءِ فِي سَرَعِ الْبَلَى
نَمِيمٌ، إِذَا تَمَّتْ عَلَيْكَ، رَأَيْتَهَا
هُمْ دُونَ مَنْ أَخْشَى، وَإِنِّي لَدُونَهُمْ،
فَلَا أَنَا مُخْتَارُ الْحَيَاةِ عَلَيْهِمْ،
مَتَى يَقْدِفُونِي فِي فَمِ الشَّرِّ يَكْفِهِمْ،
فَلَا لَامِرِي بِي جِئْتُ يُسْنِدُ قَوْمَهُ
وَلَنَا لَتَرَعَى الْوَحْشُ أَمْنَةً بِنَا،
فَضَلْنَا بِشَتَّتَيْنِ الْمَعَاشِيرَ كُلَّهُمْ:
جِبَالٌ إِذَا شَدُّوا الْحَبَى مِنْ وَرَائِهِمْ،
وَخَرَقٌ كَفَرَجِ الْغُولِ يَخْرُسُ رَكْبُهُ
قَطَعْتُ بِخَرَقَاءِ الْيَدَيْنِ، كَأَنَّهَا،

وَأَشْعَلْتُ فِي الشَّيْبِ قَبْلَ زَمَانِي
وَأَوْقَدْتُ لِي نَاراً بِكُلِّ مَكَانٍ (١)
لَقَدْ خَرَجْتُ ثَنَانٍ تَزْدَحِمَانٍ (٢)
إِلَيْكَ، كَأَنِّي مُغْلَقٌ بِرِهَانٍ (٣)
عَلَى الْمَرْءِ، وَالْعَصْرَانِ يَخْتَلِفَانِ (٤)
كَكَلِيلٍ وَبَحْرِ حِينَ يَلْتَقِيَانِ
إِذَا نَبَحَ الْعَاوِي، يَدِي وَلِسَانِي
وَهُمْ لَنْ يَبِيعُونِي لِفَضْلِ رِهَانِي
إِذَا أَسْلَمَ الْحَامِي الذَّمَارِ، مَكَانِي
إِلَيَّ، وَلَا بِالْأَكْثَرِينَ يَدَانِ
وَيَرْهَبُنَا، أَنْ نَغْضَبَ، الثَّقَلَانِ
بِأَعْظَمِ أَحْلَامٍ لَنَا وَجَفَانٍ (٥)
وَجُنُّ إِذَا طَارُوا بِكُلِّ عِنَانٍ (٦)
مَخَافَةَ أَعْدَاءٍ وَهَوْلِ جِنَانٍ (٧)
إِذَا اضْطَرَبَ النَّسْعَانِ، شَأْ إِرَانٍ (٨)

(١) أمضحت: عبت.

(٢) العقابيل، الواحدة عقبولة: بقية الداء وأراد هنا الحب. الثناتان: قصيدتان في الهجاء.

(٣) يشلني: يوثقني ويتردني. المغلق برهان: الواحد من خيل السباق.

(٤) السرعة: السرعة.

(٥) الجفان، الواحدة جفنة: الفصعة الكبيرة يقدم بها الطعام.

(٦) شدوا الحبي: عزموا على أخذ الرأي والمشورة.

(٧) الخرق: القفر الموحش. فرج الغول: بطنه، والغول: ماء معروف للضباب بجوف طخفة به نخل.

معجم البلدان: ٤ ص ٢١٩ - ٢٢٠.

(٨) الإران: البقرة الوحشية.

وَمَاءَ سَدَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ أَرْزَمَتْ
وَدَارِ حِفَاطٍ قَدْ حَلَلْنَا، وَغَيْرُهَا
نَزَلْنَا بِهَا، وَالثَّغْرِ يُخْشَى أَنْخِرَاقُهُ،
نُهَيْنَ بِهَا النَّيْبَ السَّمَانَ وَضَيَّفْنَا
فَعَنْ مَنْ نُحَامِي بَعْدَ كُلِّ مُدْجَجٍ
حَرَائِرُ أَحَصَنَ الْبَيْنِينَ وَأَحْصَنْتُ
تَصَعَّدَنَ فِي فَرَعِي تَمِيمٍ إِلَى الْعُلَى
وَمِنَّا الَّذِي سَلَّ السُّيُوفَ وَشَامَهَا
عَشِيَّةً لَمْ تَمْنَعْ بَيْنَهَا قَبِيلَةً
عَشِيَّةً مَا وَدَّ أَبْنُ غَرَاءَ أَنَّهُ
عَشِيَّةً وَدَّ النَّاسُ أَنَّهُمْ لَنَا

لِعِرْفَانِهِ مِنْ آجِنٍ وَدِفَانٍ^(١)
أَحَبُّ إِلَى التَّرْعِيَةِ الشَّنَّانِ^(٢)
بِشُعْثٍ عَلَى شُعْثٍ وَكُلُّ حِصَانٍ^(٣)
بِهَا مُكْرَمٌ فِي الْبَيْتِ غَيْرُ مُهَانَ^(٤)
كَرِيمٍ وَغَرَاءُ الْجَبِينِ حَصَانٍ^(٥)
حُجُورٌ لَهَا أَدَّتْ لِكُلِّ هِجَانٍ^(٦)
كَبَيْضٍ أَذَاحَ عَاتِقٍ وَعَوَانَ^(٧)
عَشِيَّةً بَابِ الْقَصْرِ مِنْ فَرَّغَانِ^(٨)
بِعِزِّ عِرَاقِيٍّ وَلَا بِيَمَانٍ
لَهُ مِنْ سِوَانَا إِذْ دَعَا أَبَوَانِ^(٩)
عَبِيدٌ، إِذِ الْجَمْعَانِ يَضْطَرِبَانِ

(١) السدى: ندى الليل. أرزمت: حنت. الآجن: الماء المستنقع الفاسد، الأسن. الدفان: الماء الغائر في باطن الأرض.

(٢) الحفاظ: الصمود والثبات. الترعية: الراعي المجدد الرعاية. الشنن: الشديد البغض والعداوة.

(٣) الشعث، الواحد أشعث: المتلبّد الشعر. الشعث الثانية: الخيل المغيرة.

(٤) النيب: النياق المسنة.

(٥) المدجج: الكامل السلاح. الحصان: المرأة المحصنة، أي التي لها زوج.

(٦) الهجان: الحر الكريم.

(٧) الأداحي، الواحدة أدحية: المكان الذي تضع فيه النعام يبيضها. العاتق: الجارية أوشكت أن تغدو عانساً. العوان: من سبق لها أن تزوجت.

(٨) شام السيف: أغمدها. فرغان، أراد فرغانة: وهي مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان.

معجم البلدان: ٤ ص ٢٥٣.

(٩) ابن غراء: هو ضرار بن مسلم أخو قتيبة الذي خلعه سليمان بن عبد الملك عن ولاية خراسان، وأمه الغراء بنت ضرار بن معبد.

عَشِيَّةَ لَمْ تَسْتَرْ هَوَاِزِنَ عَامِرٍ
رَأَوْا جَبَلًا دَقَّ الْجِبَالُ، إِذَا التَّقَتْ
رَجَالًا عَنِ الْإِسْلَامِ إِذْ جَاءَ جَالِدُوا
وَحَتَّى سَعَى فِي سُورِ كُلِّ مَدِينَةٍ
سَيَجْزِي وَكِيعًا بِالْجَمَاعَةِ إِذْ دَعَا
خَبِيرٌ بِأَعْمَالِ الرِّجَالِ كَمَا جَزَى
لَعْمَرِي لِنِعْمِ الْقَوْمِ قَوِي، إِذَا دَعَا
إِذَا رَفَدُوا لَمْ يَبْلُغِ النَّاسُ رِفْدَهُمْ
فَإِنْ تَبْلَهُمْ عَنِّي تَجِدْنِي عَلَيْهِمْ

وَلَا غَطَفَانَ عَوْرَةَ أَبْنِ دُخَانَ^(١)
رُؤُوسُ كَبِيرِيهِنَّ يَنْتَطِحَانِ
ذَوِي النُّكْثِ حَتَّى أَوْدَحُوا بِهِوَانِ^(٢)
مُنَادٍ يُنَادِي، فَوْقَهَا، بِأَذَانِ
إِلَيْهَا بِسَيْفٍ صَارِمٍ وَسَنَانِ^(٣)
يَبْذُرُ وَبِالْيَرْمُوكِ فِيءَ جَنَانِ^(٤)
أَخُوهُمْ عَلَى جُلٍّ مِنَ الْحَدَثَانِ
لِضَيْفٍ عَبِيْطٍ، أَوْ لِضَيْفٍ طَعَانِ^(٥)
كَعِزَّةِ أَبْنَاءِ لَهُمْ وَبَنَانِ^(٦)

أَمْكُ هَابِلَ [الطويل]

قال للخيار بن سبرة المجاشعي:

أَسْلَمْتَنِي لِلْمَوْتِ، أَمْكُ هَابِلُ،
خَمِيصُ مِنَ الْوُدِّ الْمُقَرَّبِ بَيْتِنَا
فَإِنْ كُنْتُ قَدْ سَأَلَمْتُ دُونِي فَلَا تَقُمْ

وَأَنْتَ دَلَنْظَى الْمَنْكِبَيْنِ سَمِينُ^(٧)
مِنَ الشُّنْءِ رَابِي الْقُصْرَيْنِ بَاطِنُ^(٨)
بِذَارٍ بِهَا بَيْتُ الدَّلِيلِ يَكُونُ

(١) ابن دحان: لقب باهلة، وكان قتيبة منها.

(٢) ذوو النكث: الذين يخلفون بعهودهم التي قطعوها. أودحوا: خضعوا ودانوا.

(٣) وكيع: ابن حسان عدو قتيبة.

(٤) الفيء: الظل. الجنان: الجنة، النعيم.

(٥) العبيط: المذبوح لغير علة من النياق.

(٦) تبلهم: تختبرهم.

(٧) الهابلة: الثكلى. الدلنظي: الغليظ.

(٨) الخميص: الضامر. الشنء: البغض. الرابي: السمين. القصريان: ضلعان تليان الترقوتين.

البطين: العظيم البطن.

وَلَا تَأْمَنَنَّ الْحَرْبَ، إِنَّ أَشْتَغَارَهَا كَضَبَةٌ إِذْ قَالَ: الْحَدِيثُ شُجُونٌ^(١)

أهل الأبطحين عشيرتي [الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا فِي الْأَرْضِ لِي مِنْ مَصَاهِرٍ وَلَا نَسَبٍ يُدْعَى بِأَرْضِ عُمَانَ
وَلَكِنَّ أَهْلَ الْأَبْطَحِينَ عَشِيرَتِي، بَنُو كُلِّ فَيَاضٍ الْيَدَيْنِ هِجَانٍ^(٢)

سلوا خالدًا، لا أكرم الله خالدًا! [الطويل]

سَلُوا خَالِدًا، لَا أَكْرَمَ اللَّهُ خَالِدًا! مَتَى وَلَيْتَ قَسْرُ قُرَيْشًا تَدِينُهَا^(٣)
أَقْبَلَ رَسُولِ اللَّهِ أُمَّ بَعْدَ عَهْدِهِ، فَتِلْكَ قُرَيْشٌ قَدْ أَغَتْ سَمِينُهَا
رَجَوْنَا هُدَاهُ، لَا هَدَى اللَّهُ خَالِدًا! فَمَا أُمُّهُ بِالْأُمِّ يُهْدَى جَنِينُهَا

لولا أن تغار بنو كليب [الوافر]

مر حمار ينهق فزاحم الفرزدق فقال:

لَوْلَا أَنْ تَغَارَ بَنُو كَلَيْبٍ لِأَشْرَكْنَا غَدَانَةَ فِي الْأَتَانِ
وَلَا يَنْفَكُ يَنْهَقُ فِي طَرِيقٍ كَلَيْبِي عَلَيْهِ مَزَادَتَانِ^(٤)

(١) الاشتغار: الاتساع والاشتداد.

(٢) الأبطحان، ثنية الأبطح: وهو الرمل المنبسط على وجه الأرض، والأبطح يضاف إلى مكة وإلى منى، لأن المسافة بينه وبينهما واحدة.

معجم البلدان: ١ ص ٧٤.

(٣) خالدًا: هو خالد بن عبد الله القسري.

(٤) المزادة: جلود يضم بعضها إلى بعض ويوضع فيها الماء.

هم الفوارس يحمون النساء [البسيط]

يمدح أسد بن عبد الله

قَدْ بَلَّغْنَا عَلَى مَخْشَاةٍ أَنْفُسِنَا
طَيَّارَةً كَانَتْ لِلْحَجَّاجِ مَرْكَبَهَا،
أَتَتْ بِنَا كُوفَةَ الرَّايِ لثَالِثَةِ
إِنِّي حَلَفْتُ بِأَعْنَاقِ مُعَلَّقَةٍ
هَذِي تُسَاقُ إِلَى حَيْثُ الدِّمَاءُ لَهُ
لَأَمْدَحَنَّكَ مَدْحًا لَا يُوَازِنُهُ
لَتَبْلُغَنَّ لِأَبِي الْأَشْبَالِ مِدْحَتُنَا،
كَأَنَّهَا الذَّهَبُ الْعِيقَانُ جَبَرَهَا
قَوْمٌ أَبَوْا أَنْ يَنَالَ الْفَحْشُ جَارَتَهُمْ،
وَالضَّارِبُونَ مِنَ الْأَقْرَانِ هَامَهُمْ،
هُمْ الْفَوَارِسُ يَحْمُونَ النِّسَاءَ إِذَا
وَأَنْتَ مِنْ مَعْشَرٍ يَحْمِي حِمَاتَهُمْ

شَطَّ الصَّرَاةِ إِلَى أَرْضِ آبِنِ مَرْوَانَ^(١)
تَرَى لَهَا مِنْ أَذَاةِ الْمَوْجِ أَعْوَانًا^(٢)
مِنَ الْأَبْلَةِ لِلْمَوْجِ الَّذِي كَانَا^(٣)
قَدْ أَلْزِمْتَ مِنْ رُؤُوسِ النَّيْبِ أَذْقَانَا
يَبْلُغَنَّ مِنْ عَلَقِ الْأَجْوَابِ كُنَانَا^(٤)
مَدْحٌ عَلَى كُلِّ مَدْحٍ كَانَ عَلَيْنَا
مَنْ كَانَ بِالْغُورِ أَوْ مَرْوِي خُرَاسَانَا^(٥)
لِسَانُ أَشْعَرِ أَهْلِ الْأَرْضِ شَيْطَانًا^(٦)
وَالْجَاعِلُونَ مِنَ الْآفَاتِ أَرْكَانَا
إِذَا الْجَبَانُ رَأَى لِلْمَوْتِ أَلْوَانَا
خَرَجْنَ يَسْعَيْنَ يَوْمَ الرُّوعِ خُفَّانَا^(٧)
ضَرَبُ يُخَرِّمُ أَرْوَاحًا وَأَبْدَانَا

(١) الصَّرَاةُ: هما نهران ببغداد: الصرّة الكبرى والصرّة الصغرى.

معجم البلدان: ٣ ص ٣٩٩.

(٢) الطَّيَّارَةُ: أراد السفينة.

(٣) الْأَبْلَةُ: بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة، وهي أقدم من البصرة.

معجم البلدان: ١ ص ٧٦ - ٧٧.

(٤) الْهَدْيُ: النياق تهدى للنحر في مكة.

(٥) الْغُورُ: المنخفض من الأرض، والغور تهامة وما يلي اليمن.

معجم البلدان: ٤ ص ٢١٦ - ٢١٧.

(٦) حَبَرَهَا: نظمها.

(٧) خُفَّانُ: أي خفاف.

كَانَتْ بَجِيلَةً، إِنَّ لَأَقَى فَوَارِسُهَا،
أَحْمُوا جَمِيَّ بِطِعَانٍ لَيْسَ يَمْنَعُهُ
الْأَحْلُمُونَ فَمَا خَفَتْ حُلُومُهُمْ؛
وَالْمُعْجِلُونَ قَرَى الْأُضْيَافِ إِنْ نَزَلُوا،
أَيْدِي بَجِيلَةٍ أَيْدٍ لَا يُوَازِنُهَا
قَوْمٌ لَهُمْ حَسَبٌ ضَخْمٌ دَسِيعَتُهُ،
فَمَنْ يَكُنْ سَاعِيًا يَرْجُو مَسَاعِيَهُمْ
قَوْمٌ إِذَا رُفِعَتْ أَصْوَاتُهُمْ هَزُمُوا
يُعْطِي عَطَايَا كِرَامًا لَا يُوَازِنُهَا
إِنِّي رَأَيْتُ أَبَا الْأَشْبَالِ مُعْتَصِمًا
ضَيْفٌ بَعِيْنٌ أَبَاغٍ، لَا يَزَالُ لَهُ
أَحْمَى الْبِرَازِ فَلَا يَسْرِي بِهِ أَحَدٌ،
أَمَّا الْفَرَادَى، فَلَا فَرْدٌ يَقُومُ لَهُ،
وَأَصْبَحَ النَّاسُ سَلَّ السَّيْفِ غُرَيَانَا
إِلَّا رِمَاحُهُمْ لِلْمَوْتِ مَنْ حَانَا
وَالْأَنْقُلُونَ عَلَى الْأَعْدَاءِ مِيزَانَا
وَأَمْنَعُ النَّاسِ يَوْمَ الرُّوعِ جِيرَانَا
أَيْدِي طِعَانٍ، إِذَا لَاقَيْنَ أَقْرَانَا
زَادُوا عَلَى بَانِيَاتِ الْمَجْدِ بُنْيَانَا^(١)
يَجِدُ لَهُمْ دُونَهَا فِرْعَاءً وَأَرْكَانَا
مَنْ يَدْعُونَ بِهِ فِي الْخَيْلِ فُرْسَانَا
مُعْطٍ، وَلَا بَعْدَ مَا يُعْطِيهِ مَنَانَا
بِهِ الْجِبَالُ كَعَادٍ عِنْدَ خَفَانَا^(٢)
لَحْمٌ لِمُعْتَصِبٍ لِلْقَوْمِ غَرْنَانَا^(٣)
وَلَمْ يَدْعُ فِي سَوَادِ الْغَيْلِ إِنْسَانَا^(٤)
وَقَدْ يَشُدُّ عَلَى الْأَلْفَيْنِ أَحْيَانَا

(١) الدَّسِيعَةُ: العطية الجزيلة.

(٢) العادي: الأسد. خفان: موضع قرب الكوفة يسلكه الحاج أحياناً، وهو مأسدة، قيل هو فوق القادسية.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٧٩.

(٣) عين أباغ: وادٍ وراء الأنبار على طريق الفرات إلى الشام.

معجم البلدان: ١ ص ٦١.

الغرثان: الجائع.

(٤) الغيل: الأجمة، الشجر الكثيف الملتف، المأسدة.

تراك المرضعات أباً وأماً [الوافر]

يمدح أبان بن الوليد البجلي، وكان أبان بن الوليد هذا
من شرط خالد وكان أبوه الوليد يقوم على رأس شريح
بسوط.

لَوْ جَمَعُوا مِنَ الْخِلَائِنِ أَلْفًا فَقَالُوا أَعْطَيْنَا بِهِمْ أَبَانًا
لَقُلْتُ لَهُمْ: إِذَا لَعَبَنْتُمُونِي، وَكَيْفَ أُبَيِّعُ مَنْ شَرَطَ الضَّمَانَا
خَلِيلٌ لَا يَرَى الْمَائَةَ الصَّفَايَا، وَلَا الْخَيْلَ الْجِيَادَ، وَلَا الْقِيَانَا^(١)
عَطَاءٌ دُونَ أَضْعَافٍ عَلَيْهَا، وَيَعْلِفُ قَدْرَهُ الْعُبْطُ السَّمَانَا
وَمَا أَرْجُو لِطَيِّبَةٍ غَيْرَ رَبِّي، وَغَيْرَ ابْنِ الْوَلِيدِ بِمَا أَعَانَا^(٢)
أَعَانَ بِدَفْعَةِ أَرْضَتْ أَبَاهَا، فَكَانَتْ عِنْدَهُ غَلَقًا رِهَانَا
لَعْنٌ أَخْرَجَتْ طَيِّبَةً مِنْ أَبِيهَا إِلَيَّ، لِأَرْفَعَنَّ لَكَ الْعِنَانَا
كَمِدْحَةٍ جَرُولٍ لِبَنِي قُرَيْعٍ إِذَا مِنْ فِيٍّ أَخْرَجُهَا لِسَانَا^(٣)
وَأُمُّ ثَلَاثَةٍ جَاءَتْ إِلَيْكُمْ بِهَا وَهُمْ، مُحَاذِرَةٌ زَمَانَا
وَكَانُوا خَمْسَةً إِنْثَانٍ مِنْهُمْ لَهَا، وَتَحَزُّمًا كَانَا ثِيَانَا^(٤)
وَكَانَتْ تَنْظُرُ الْعَوَا تُرْجِي لِأَعَزَّلَهَا لَهَا مَطْرًا، فَخَانَا^(٥)
تَرَكَ الْمُرْضِعَاتُ أَبًا وَأُمَّ، إِذَا رَكِبَتْ بِأَنْفِهَا الدُّخَانَا

(١) الصفايا: الإبل.

(٢) طيبة: امرأة يريدوها.

(٣) جرول: الحطيفة.

(٤) الثبان، الواحدة ثبنة: شيء كذيل القميص.

(٥) العوا، مرخّم العواء: نجم. الأعزل: السحب لا مطر فيها.

أموالهم دون أعراضهم [البسيط]

قال في أبي جامع الهلالي:

لَوْ بِأَبِي جَامِعٍ عَرَّضْتُ حَاجَتَنَا، أُنَجِّحْتُ، أَوْ بَيْنِي الْعَوَجَاءِ مِنْ قَطَنِ
بُنُو قَبِيصَةَ لَا تَخْفَى مَكَارِمُهُمْ، مِنْ دُونِ أَعْرَاضِهِمْ أَمْوَالُهُمْ جُنْ (١)

إلى جميلٍ فتي الجودِ آبنِ حمرانا [البسيط]

يمدح جميل بن حمران الفزاري

أَعِمِدْ إِذَا كُنْتَ مُخْتَاراً نَدَى رَجُلٍ
الطَّاعِنِ الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءَ قَدْ حَجَزَتْ
بِهِ أَطْمَأْنَنْتْ قُلُوبُ الْقَوْمِ إِذْ نَشَرَتْ،
شَوَائِخُ لِبْنِي شَمَخٍ إِذَا أَرْتَفَعَتْ
إِذَا أَتَيْتَ بَنِي شَمَخٍ وَجَدْتَ لَهُمْ
تَغْدُو النِّسَاءُ إِلَى شَمَخٍ، إِذَا فَرَعَتْ
بِهِمْ ثَوَارِي نِسَاءِ الْحَيِّ أَسْوَفَهَا،
مِنْهُمْ فَوَارِسُ قَيْسٍ، وَالَّذِينَ لَهُمْ
أَنْتَ آبَنُ أُمِّ أَمْرِيءٍ تَنْمِي إِذَا نُسِبَتْ
نَالَتْ بِهِ الشَّمْسُ لَوْ كَادَتْ تَنَاولَهَا

إِلَى جَمِيلٍ فَتَى الْجُودِ آبِنِ حُمْرَانَا
عَنْهَا بِصَدْرِ قَنَاءِ الرَّمَحِ مَنْ حَانَا
إِذَا الْجَبَانُ رَأَى لِلْمَوْتِ أَلْوَانَا
لَا تُرْتَقَى وَأَشَدُّ النَّاسِ أَرْكَانَا
لِلْمَكْرُمَاتِ عَلَى الْمَعْرُوفِ أَعْوَانَا
وَأَكْلَحَ الْبَاسُ أَفْوَاهَا وَأَسْنَانَا (٢)
إِذَا دَعَا يَوْمَ بَاسٍ يَا لَذُبِّيَانَا
قَبْضُ الْحَصَى وَثِقَالُ الْوَزْنِ مِيزَانَا
حَيْثُ أَنْتَمْتُ بِأَبِيهَا بِنْتُ حَسَّانَا
بِالْمَجْدِ إِنْ كَانَ مَجْدٌ عِنْدَهَا كَانَا

إنَّ آبنِ أَحْوَزٍ قَدْ دَوَاتِ كَتَائِبُهُ [البسيط]

إِنَّ آبِنَ أَحْوَزَ قَدْ دَاوَتْ كَتَائِبُهُ دَاءَ الْعِرَاقِ وَجَلَّتْ ظُلْمَةُ الْفِتَنِ (٣)

(١) أراد أنهم يدفعون مالهم ليحموا به أعراضهم ومكارمهم.

(٢) أكلح: جعلها كالحة، أي عابسة.

(٣) يقول إنه أعاد الأمن والطمأنينة للعراق.

فِي كُلِّ شَرْقٍ وَغَرْبٍ مِنْ كِتَابِيهِ شَهْبَاءُ كَالرُّكْنِ مِنْ ثَهْلَانَ أَوْ حَضَنْ^(١)
يَشْفِي بِأَرْمَاجِهِ مِنْ كُلِّ مُبْتَدِعٍ دِينًا يَحِيدُ عَنِ الْفُرْقَانِ وَالسَّنَنِ
إِنَّ أَبْنَ أَحْوَزَ مَحْمُودَ شَمَائِلُهُ، وَالْمُسْتَقَالَ بِهِ مِنْ عَشْرَةِ الزَّمَنِ
لَا تَتَّقِي خَيْلُهُ وَطَأَ الْقَتِيلِ، وَلَا خَوْضَ الدَّمَاءِ إِذَا كَانَتْ إِلَى الثَّنَنِ^(٢)
مَنْ كَانَ مُرَّ أَبَاهُ كَانَ ذَا شَرَفٍ عَالٍ وَعُودَ نُضَارٍ غَيْرَ ذِي أَبْنِ^(٣)

أَبَى الْحُزْنَ أَنْ أَنْسَى مَصَائِبَ أَوْجَعَتْ [الطويل]

أَبَى الْحُزْنَ أَنْ أَنْسَى مَصَائِبَ أَوْجَعَتْ صَمِيمَ فُؤَادٍ كَانَ غَيْرَ مَهِينٍ
وَمَا أَنَا إِلَّا مِثْلُ قَوْمٍ تَتَابَعُوا عَلَى قَدَرٍ مِنْ حَادِثَاتٍ مَنُونٍ
وَلَوْ كَانَتْ الْأَحْدَاثُ يَذْفَعُهَا امْرُؤُ بَعِزٍّ، لَمَا نَالَتْ يَدَيَّ وَعَرِينِي

اللُّؤْمُ بِأَعْنَاقِ طِيءٍ [الطويل]

لَقَدْ بَانَ لِلْغَاوِي مَفَاخِرُ أَصْبَحَتْ عَلَى النَّاسِ مِنِّي كَالنَّهَارِ مُبِينَهَا
لَنَا الْمَوْقِفَانِ وَالْحَاطِطُومُ وَزَمْزَمٌ، وَمِنَّا عَلَى هَذَا الْأَنَامِ أَمِينُهَا^(٤)
أَرَى اللَّؤْمَ مَعْلُوطاً بِأَعْنَاقِ طِيءٍ، يَعُودُ عَلَيْهِ كَهْلُهَا وَجَنِينُهَا^(٥)

(١) ثهلان: جبل ضخيم بالعالية.

معجم البلدان: ٢ ص ٨٨.

حَضَنْ: جبل بأعلى نجد، وهو أول حدود نجد، وفي المثل: أنجد من رأى حضناً أي من شاهد هذا الجبل فقد صار في أرض نجد.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٧١.

(٢) الثَّنَن، الواحدة ثَنَّة: الشعرات في مؤخرة رجل الفرس.

(٣) النُّضَار: الذهب. الأَبْن: عقدة في العود.

(٤) الموقفان، تشية الموقف: موضع بعينه، لم نعثر على ذكر له في معجم البلدان. الحطيم وزمزم: بمكة والأول ما بين المقام إلى الباب؛ والثاني هو البئر المباركة المشهورة سميت بذلك لكثرة ماؤها.

(٥) المعْلُوط: المعلق كالقلادة.

ليس ابن دحمة مَمَّن في موائقه [السيط]

يهجو يزيد بن المهلب

لَيْسَ ابْنُ دَحْمَةَ مَمَّنْ فِي مَوَائِقِهِ إِلَّ، وَلَا فِي عُمَانَ يُطَلَّبُ الدِّينُ^(١)
قَوْمٌ رَمَاحُهُمُ الْمُرْدِيُّ حَيْثُ غَدُوا إِذَا تَنَفَّسَ فِي الرِّيحِ الْعَنَانُ^(٢)

ألا تبكي بنو سعد فتاها [الوافر]

لَقَدْ سَرَّ الْعَدُوَّ وَسَاءَ سَعْدًا عَلَى الْقَعْقَاعِ قَبْرُ قَتَى هِجَانَ^(٣)
أَلَا تَبْكِي بَنُو سَعْدٍ فَتَاهَا لِأَيَّامِ السَّمَّاحَةِ وَالطَّعَانِ
فَتَاهَا لِلْعَظَائِمِ إِنْ أَلَمْتُ، وَلِلْحَرْبِ الْمُشْمِرَةِ الْعَوَانِ^(٤)
كَأَنَّ اللَّحْدَ يَوْمَ أَقَامَ فِيهِ، تَضْمَنَ صَدْرُ مَضْقُولٍ يَمَانِي
فَتَى كَانَتْ يَدَاهُ بِكُلِّ عُرْفٍ إِذَا جَمَدَ الْأَكْفُ تَدَفَّقَانِ

كذبتُم وبيت الله [الطويل]

كان للفرزدق بنت، من جارية، يقال لها مكية، وكان
يكنى بها زماناً، فوفد إلى سليمان بن عبد الملك، فكتبوا
يشكون شراسة خلقها، فكتب إليهم:

كَذَبْتُمْ زَعَمْتُمْ أَنَّهَا ظَلَمَتْكُمْ، كَذَبْتُمْ، وَبَيْتَ اللَّهِ، بَلْ تَظْلِمُونَهَا
فَالَا تَعُدُّوْا أُمَهَا مِنْ نِسَائِكُمْ، فَإِنَّ ابْنَ لَيْلَى وَالِدُ لَنْ يَشِينَهَا
وَلِأَنَّ لَهَا أَعْمَامَ صَدِيقٍ وَإِخْوَةً، وَشَيْخاً إِذَا شِئْتُمْ تَنْمَرُ دُونَهَا

(١) الإل: العهد.

(٢) المردى: خشبة يدفع بها الموج كالمجذاف. العنانين، الواحد عشون: ذيل اللحية.

(٣) الهجان: الكريم.

(٤) العوان: التي تخبو ثم تعود لتضطرم من جديد، المتكررة.

لقد علمت سكينه أن قلبي [الوافر]

لَقَدْ عَلِمْتُ سَكِينَةً أَنَّ قَلْبِي عَلَى الْأَحْدَاثِ مُجْتَمِعُ الْجَنَانِ
عَلَى النَّفَرِ الَّذِينَ رُزِيتُ لَمَّا خَشِيتُ الْحَادِثَاتِ مِنَ الزَّمَانِ^(١)
لَقَدْ ضَمِنْتُ قُبُورَهُمْ، وَوَارَتْ مَضَارِبَ كُلِّ مَصْقُولٍ يَمَانِ

لحا الله [الطويل]

لَحَا اللَّهُ مَاءً، حَنْبَلٌ قِيمٌ لَهُ قَفَا ضَبَّةٍ تَحْتَ الصَّفَاةِ مَكُونِ^(٢)
إِذَا مَا وَرَدَتْ الْمَاءَ فَادْلَفَ لِحَنْبَلٍ بِقَعْبٍ سَوِيْقٍ أَوْ بِقَعْبٍ طَحِينِ^(٣)
أَوَيْتُ لِأَبْنَاءِ الطَّرِيقِ مِنْ أَمْرِيءِ شُرُوبِ الْأَدَاوِي لِلرُّكِيِّ دَفُونِ^(٤)
وَلَوْ عَلِمَ الْحَجَّاجُ عِلْمَكَ لَمْ تَبِعْ يَمِينُكَ مَاءً مُسْلِمًا بِثَمِينِ
لِحَاوَلْتُ جَدْعًا أَوْ لَأَلْقَيْتُ مُقْعَدًا تَرْحَفُ تَمْشِي مِشْيَةَ ابْنِ وَضِينِ

يا ابن المراغة والهجاء إذا التقت [الكامل]

يذكر تفضيل الأخطل إياه ويمدح بني تغلب ويهجو
جريراً:

يَا ابْنَ الْمَرَاغَةِ، وَالْهَجَاءِ إِذَا التَّقَتْ أَعْنَاقُهُ وَتَمَاحَكَ الْخَضَمَانِ
مَا ضَرَّ تَغْلِبَ وَائِلَ أَهْجَوْتَهَا، أَمْ بُلْتَ حَيْثُ تَنَاطَحَ الْبَحْرَانِ^(٥)
يَا ابْنَ الْمَرَاغَةِ، إِنَّ تَغْلِبَ وَائِلَ رَفَعُوا عِنَانِي فَوْقَ كُلِّ عِنَانِ^(٦)

(١) رُزِيتُ: أي رُزئت، أصبت.

(٢) المكون: الجراة تجمع بيضها في جوفها.

(٣) القعب: الوعاء.

(٤) الركي: البئر.

(٥) بُلْتَ، من بال: أي أخرج بوله.

(٦) العنان: القياد.

كَانَ الْهَذِيلُ يَقُودُ كُلَّ طِمْرَةٍ
يَضِلُّنَ بِالنَّظَرِ الْبَعِيدِ، كَأَنَّمَا
يَقْطَعْنَ كُلَّ مَدَى بَعِيدٍ غَوْلُهُ
وَكَأَنَّ رَايَاتِ الْهَذِيلِ، إِذَا بَدَتْ
وَرَدُّوا أَرَابَ بِجَحْفَلٍ مِنْ وَائِلٍ
وَبَيَّتْ فِيهِ مِنَ الْمَخَافَةِ عَائِذًا،
تَرَكُوا لَتَغْلِبَ إِذْ رَأَوْا أَرْمَاحَهُمْ
تُدْمِي، وَتَغْلِبُ يَمْنَعُونَ بَنَاتِهِمْ،
يَمْشِينَ فِي أَثَرِ الْهَذِيلِ، وَتَارَةً
لَوْلَا أَنَاثُهُمْ وَفَضْلُ حُلُومِهِمْ،
وَالْحَوْفَرَانِ أَمِيرُهُمْ مُتَضَائِلٌ
أَحْبَبْنَ تَغْلِبَ إِذْ هَبَطْنَ بِلَادَهُمْ
يَمْشِينَ بِالْفَضَلَاتِ وَسَطَ شُرُوبِهِمْ،
يَتَبَايَعُونَ، إِذَا انْتَشَوْا بِنَاتِكُمْ،
وَاسْأَلْ بِتَغْلِبَ كَيْفَ كَانَ قَدِيمُهَا

دَهْمَاءُ مُقَرَّبَةٍ وَكُلُّ حِصَانٍ^(١)
إِرْنَانُهَا بِبَوَائِنِ الْأَشْطَانِ^(٢)
خَبَبِ السَّبَاعِ يُقَدِّنُ بِالْأَرْسَانِ^(٣)
فَوْقَ الْخَمِيسِ، كَوَاسِرُ الْعِقْبَانِ
لَجِبِ الْعَشِيِّ ضُبَارِكِ الْأَرْكَانِ^(٤)
أَلْفٌ عَلَيْهِ قَوَانِسُ الْأَبْدَانِ^(٥)
بِأَرَابِ كُلِّ لَيْمَةٍ مِذْرَانِ^(٦)
أَقْدَامُهُنَّ حِجَارَةُ الصَّوَانِ
يُرْدَفْنَ خَلْفَ أَوَاخِرِ الرُّكْبَانِ
بَاعُوا أَبَاكَ بِأَوْكَسِ الْأَثْمَانِ^(٧)
فِي جَمْعٍ تَغْلِبُ ضَارِبُ بَجْرَانِ^(٨)
لَمَّا سَمِنَ، وَكُنَّ غَيْرَ سِمَانٍ
يَتَبَعْنَ كُلَّ عَقِيرَةٍ وَدُخَانٍ
عِنْدَ الْإِيَابِ بِأَوْكَسِ الْأَثْمَانِ
وَقَدِيمُ قَوْمِكَ، أَوَّلُ الْأَرْمَانِ

(١) الطمرة: الفرس العظيمة. الدهماء: السوداء. المقربة: التي تدنى من أصحابها إيثاراً.

(٢) الأشطان: الحبال.

(٣) الغول: أراد الهول.

(٤) اللجب: الكثير الجلبة والضوضاء. الضبارك: الشديد العظيم. أراب: لعله أراد إراب بالكسر وهو مياه بالبادية، ويوم إراب من أيامهم غزا فيه هذيل بن هبيرة بني رياح بن يربوع.

معجم البلدان: ١ ص ١٣٣.

(٥) العائذ: اللاجيء. القوانس: الخوذ.

(٦) المدران: القدرة.

(٧) الأوكس: الأنجس.

(٨) الجران: الصدر.

قَوْمَ هَمِّ قَتَلُوا ابْنَ هِنْدٍ عَنُوءَ، قَتَلُوا الصَّنَائِعَ وَالْمُلُوكَ وَأَوْقَدُوا
لَوْلَا فَوَارِسُ تَغْلِبَ ابْنَةَ وَائِلٍ
حَبَسُوا آبْنَ قَيْصَرَ وَابْتَنُوا بِرِمَاحِهِمْ
وَلَقَدْ عَلِمْتُ لِيُذْرِفَنَّ ذَا بَطْنِهِ
إِنَّ الْأَرَاقِمَ لَنْ يَنَالَ قَدِيمَهَا
قَوْمٌ إِذَا وُزِنُوا بِقَوْمٍ فَضَّلُوا
عَمَرًا وَهُمْ قَسَطُوا عَلَى النُّعْمَانِ
نَارَيْنِ قَدْ عَلَتَا عَلَى النَّيْرَانِ
نَزَلَ الْعَدُوُّ عَلَيْكَ كُلَّ مَكَانٍ
يَوْمَ الْكَلَابِ كَأَكْرَمِ الْبُنْيَانِ
يَرْبُوعُكُمْ لِمَوْقَصِ الْأَقْرَانِ (١)
كَلْبٌ عَوَى مُتَهَتِّمُ الْأَسْنَانِ (٢)
مِثْلِي مُوَازِنِهِمْ عَلَى الْمِيزَانِ

زادكم الله لوماً [البسيط]

يهجو بلحارث بن كعب

إِنِّي حَلَفْتُ بِرَبِّ الْبُذْنِ مُشْعَرَةً، لَتَأْتِيَنَّ عَلَى الدِّيَانِ جَادِعَةٌ
حَتَّى يَبِيتَ عَلَيْهِمْ، حَيْثُ أَدْرَكَهُمْ
إِنَّ الْقَوَافِي لَنْ يَرْجِعْنَ فَاسْتَمِعُوا
لَوْ وَازَنُوا حَضَنًا مَالَتْ حُلُومُهُمْ
كَمْ فِيهِمْ مِنْ كُهُولٍ رَاجِحِينَ بِهِمْ
بَنِي الْحُصَيْنِ وَهُمْ رَدُّوا نِسَاءَكُمْ
وَمَا يَجْمَعُ مِنَ الرُّكْبَانِ وَالظُّعْنِ (٣)
شَنْعَاءُ تَبْلُغُ أَهْلَ السَّيْفِ مِنْ عَدَنِ (٤)
مِنَّا جَوَادِعُ قَدْ أُلْحِقْنَ بِالسُّنَنِ (٥)
إِذَا بَلَغْنَ شِعَابَ الْغُورِ ذِي الْقَنْنِ (٦)
بِالرَّاسِيَّاتِ الثَّقَالِ الشُّمُّ مِنْ حَضَنِ
يَوْمَ اللَّقَاءِ، وَشُبَّانٍ ذَوِي سُنَنِ
عَلَيْكُمْ يَوْمَ غِبِّ نَابِتِ الدِّمَنِ (٧)

(١) اليربوع: حيوان. الموقص: الكاسر.

(٢) متهتهم: متكسر مقدم الأسنان.

(٣) البُذْن: النياق السمينة. المشعرة: عليها أردية تكسى بها النياق في سعيها بالحجاج. الظُّعْن: المرتحلون.

(٤) السَّيْف: الشاطيء. الجادعة: المقذعة. الشنعاء: قصيدة هجائية.

(٥) السُّنن: الطرق.

(٦) ذو القنن: ذو الذرى.

(٧) الدِّمَنِ: أراد الأحقاد.

رَدُّوا عَلَيْكُمْ سَبَايَاكُمْ مُقَرَّنَةً وَقَدْ تُقَسِّمَنَ فِي زَوْفٍ وَفِي قَرَنِ^(١)
كَانَتْ هَوَامِلُ فِي زَوْفٍ مُعْطَلَّةٌ، إِنَّ الْهَوَايِلَ قَدْ يَرْجِعْنَ لِلْوَطَنِ^(٢)
كَانَ الْيَهُودُ مَعَ الدِّيَّانِ دِينَهُمْ، وَدِينُهُمْ كَانَ شَرِّ الدِّينِ فِي الزَّمَنِ
بَنِي زِيَادٍ رَأَيْتُ اللَّهَ زَادَكُمْ لُؤْمًا، وَأُمُّكُمْ مَخْلُوعَةُ الرِّسَنِ
لَا وَالَّذِي هُوَ بِالْإِسْلَامِ أَكْرَمَنَا، وَجَاعِلُ الْمَيِّتِ بَعْدَ الْمَوْتِ فِي الْجَنَنِ^(٣)
مَا كَانَ يَبْنِي بَنُو الدِّيَّانِ مَكْرُمَةً، وَلَمْ تَكُنْ لِبَنِي الدِّيَّانِ مِنْ حَسَنِ

ومثلك مقرف الطرفين عبد [الوافر]

قال لنهشل بن حري النهشلي:

تَشْمَسُ يَا أَبْنَ حَرِّيٍّ وَأَرْتَعُ، فَمِثْلُكَ لَا يُقَادُ إِلَى الرَّهَانِ^(٤)
وَمِثْلُكَ مُقْرِفُ الطَّرْفَيْنِ عَبْدُ، صُفِغْتَ عَلَى النَّوَظِرِ وَالْبَنَانِ

(١) زوف: موضع بعينه. قرن: جبل معروف كان به يوم بني قرن على بني عامر بن صعصعة لغطفان.

معجم البلدان: ٤ ص ٣٣١.

(٢) الهوايل: الثواكل.

(٣) الجنن: الجنات.

(٤) الرّهان: السباق.

حرف الهاء

أبى الحزن أن أسلى [الطويل]

قال يرثي ابنه :

أَبَى الْحُزْنَ أَنْ أَسْلَى بَنِيَّ وَسُورَةَ
وَمَا أَبْنَايَ إِلَّا مِثْلُ مَنْ قَدْ أَصَابَهُ
ثَوَى أَبْنَايَ فِي بَيْتِي مُقَامٍ كِلَاهُمَا
وَمَحْفُورَةٍ لَا مَاءَ فِيهَا مَهِيْبَةٍ
أَنَاخَ إِلَيْهَا أَبْنَايَ ضَيْفِي مَقَامَةٍ،
فَلَمْ أَرِ حَيًّا قَدْ أَتَى دُونَ نَفْسِهِ
مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنَّ نَفْسِي تَعَلَّقَتْ
وَكَانُوا هُمْ الْمَالُ الَّذِي لَا أَيْعُهُ،
وَكَمْ قَاتِلٍ لِلْجُوعِ قَدْ كَانَ مِنْهُمْ،
إِذَا ذُكِرَتْ أَسْمَاؤُهُمْ أَوْ دُعُوا بِهَا

أَرَاهَا إِذَا الْأَيْدِي تَلَاَقَتْ غَضَابُهَا^(١)
جِبَالُ الْمَنَايَا مَرُّهَا وَاشْتِعَابُهَا^(٢)
أَخْلَتْهُ عَنِّي بَطِيءٌ ذَهَابُهَا^(٣)
يُغَطِّي بِأَعْوَادِ الْمَيِّتَةِ نَابُهَا
إِلَى عُصْبَةٍ مَا تُسْتَعَارُ ثِيَابُهَا
مِنَ الْأَرْضِ جُولا هُوَّةً وَتُرَابُهَا^(٤)
إِلَى أَجَلٍ حَتَّى يَجِيءَ مُصَابُهَا^(٥)
وَدِرْعِي إِذَا مَا الْحَرْبُ هَرَّتْ كِلَابُهَا^(٦)
وَمِنْ حَيَّةٍ قَدْ كَانَ سُمًّا لِعَابُهَا
تَكَادُ حَيَازِيمِي تَفَرَّى صِلَابُهَا^(٧)

(١) السورة: الشجاعة، الإقدام.

(٢) المر: القتل المحكم. الاشتعاب: التمزق.

(٣) الأخلّة، الواحد خليل: الصحاب، الصديق.

(٤) الجول: التراب تجول به الريح على وجه الأرض.

(٥) المصاب: الموت.

(٦) هَرَّتْ كِلَابُهَا: أثيرت، سُمع لها هدير.

(٧) أراد أنهم حين يذكرون يتمزق غيظاً ووجداً.

وَكُنْتُ بِهِمْ كَاللَّيْلِ فِي خَيْسٍ غَابَةٍ
وَكُنْتُ وَإِشْرَافِي عَلَيْهِمْ وَمَا أَرَى
كَرَاكِزِ أَرْمَاحٍ تُجْزَعْنَ بَعْدَمَا
إِذَا ذَكَرْتُ عَيْنِي الَّذِينَ هُمْ لَهَا
بَيْنِي الْأَرْضِ قَدْ كَانُوا بَنِي فَعَزَّنِي
وَلَوْلَا الَّذِي لِلْأَرْضِ مَا ذَهَبَتْ بِهِمْ
وَكَأَنَّ أَصَابَتْ مُؤْمِنًا مِنْ مُصِيبَةٍ
هَجَرْنَا يَبُوتًا، أَنْ تُزَارَ، وَأَهْلُهَا
وَدَاعٍ عَلَيَّ اللَّهُ لَوِيتُ قَدْ رَأَى
وَمِنْ مُتَمَنٍّ أَنْ أُمُوتَ وَقَدْ بَنَتْ
سَيَّلُغُ عَنِّي الْأَخْطَلِينَ ابْنَ غَالِبٍ
أَخِي وَخَلِيلِي التَّغْلِبِيِّ، وَدُونَهُ
وَخُنْسٌ تَسُوقُ السَّخْلَ كُلَّ عَشِيَّةٍ
فَلَا تَحْسِبَا أَنِّي تَضَعُضَعُ جَانِبِي،
بَقِيْتُ وَأَبَقْتُ مِنْ قَنَاتِي مَصَابِيتِي
عَلَى حَدَثٍ لَوْ أَنَّ سَلَمَى أَصَابَهَا

أَبَى ضَارِعَاتٍ كَانَ يُرْجَى نُشَابُهَا^(١)
لِنَفْسِي إِذْ هُمْ فِي فُؤَادِي لُبَابُهَا^(٢)
أَقِيَمْتُ حَوَائِيهَا وَسُنْتُ حِرَابُهَا
قَدَى هَيْجٍ مِنْهَا لِلْبُكَاءِ أَنْسَكَابُهَا^(٣)
عَلَيْهِمْ، لِأَجَالِ الْمَنَايَا كِتَابُهَا
وَلَمَّا تَقَلَّلَ بِالسُّيُوفِ حِرَابُهَا
عَلَى اللَّهِ عُقْبَاهَا، وَمِنْهُ ثَوَابُهَا
عَزِيزُ عَلَيْنَا، يَا نَوَارُ، اجْتَنَابُهَا
بِدَعْوَتِهِ مَا يَتَّقِي لَوْ يُجَابُهَا
حَيَاتِي لَهُ شُمَاءٌ عِظَامًا قَبَابُهَا
وَأَخْطَلَ بِكَرِّ حِينَ عَبَّ عُبَابُهَا^(٤)
سَخَاوِي تَنْضَى فِي الْفَيَافِي رِكَابُهَا^(٥)
بِدَاوِيَّةٍ غَبْرَاءَ دُرْمٍ جِدَابُهَا^(٦)
وَلَا أَنَّ نَارَ الْحَرْبِ يَخْبُوشُ شَهَابُهَا
عَشُوزَنَةً زُورَاءَ صُمَاءٍ كِعَابُهَا^(٧)
بِمَثَلِ بَنِي أَرْفَضٍ مِنْهَا هَضَابُهَا

(١) الخيس: عرين الأسد ومربضه.

(٢) اللباب: الحشاشة.

(٣) القدى: ما يقع في العين من تبنه وغيرها فيبعث الدموع.

(٤) عب عابها: شعرت نارها.

(٥) التغليبي: أي الأخطل. السخاوي: الأراضي اللينة الواسعة.

(٦) الخنس، الواحدة خنساء: الشاة الوحشية. السخل: ولد الشاة. الداوية: القفرة الموحشة.

الدرم: الفاقد الأسنان. الحداب: ما أشرف وغلظ من الأرض.

(٧) العشوزنة: القوية. الزوراء: المائلة.

وَمَا زِلْتُ أَرْمِي الْحَرْبَ حَتَّى تَرَكَتُهَا
 إِذَا مَا امْتَرَاهَا الْحَالِبُونَ عَصَبَتْهَا
 وَأَقَعْتُ عَلَى الْأَذْنَابِ كُلِّ قَبِيلَةٍ،
 أَخُ لَكُمْ إِنْ عَضَّ بِالْحَرْبِ أَصْبَحَتْ
 كَسِيرَ الْجَنَاحِ مَا تَدِفُ عُقَابُهَا^(١)
 عَلَى الْجَمْرِ حَتَّى مَا يَدُرُّ عَصَابُهَا^(٢)
 عَلَى مَضَضٍ مِنِّي، وَذَلَّتْ رِقَابُهَا^(٣)
 ذُلُولًا، وَإِنْ عَضَّتْ بِهِ فُلٌّ نَابُهَا

إِنَّ الْمَهَالِبَةَ الْكَرَامَ تَحْمَلُوا [الكامل]

إِنَّ الْمَهَالِبَةَ الْكَرَامَ تَحْمَلُوا
 زَانُوا قَدِيمَهُمْ بِحُسْنِ فَعَالِهِمْ،
 دَفَعَ الْمَكَارِهِ عَنْ ذَوِي الْمَكْرُوهِ
 وَكَرِيمَ أَخْلَاقٍ بِحُسْنِ وَجْهِهِ

(١) تدف عقابها: تحرك جناحيها.

(٢) امترى: إستدرّ اللبن من ضرع الناقة. عصبتها: أوثقت ضرعها.

(٣) أقعت: جلست على أقبائها من الوهن والضعف.



حرف الياء



لبيك يا خير البرية [الطويل]

يمدح يزيد بن عبد الملك، وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية.

لَعَمْرِي لَقَدْ نَبَّهْتُ يَا هِنْدُ مَيْتًا
وَلَيْلَةً بَتْنَا بِالْجُبُوبِ تَخَيَّلْتُ
أَطَافَتْ بِأَطْلَاحٍ وَطَلَحٍ، كَأَنَّمَا
فَلَمَّا أَطَافَتْ بِالرَّحَالِ، وَنَبَّهْتُ
تَخَطَّطُ إِلَيْنَا سَيْرَ شَهْرٍ لِسَاعَةٍ
أَتَتْ بِالْغَضَا، مِنْ عَالِجٍ، هَاجِعًا هَوَى
فَبَاتَتْ بِنَا ضَيْفًا دَخِيلًا، وَلَا أَرَى
وَكَاثَتْ إِذَا مَا الرِّيحُ جَاءَتْ يَبْشُرَهَا
وَلَأْنِي وَإِيَّاهَا كَمَنْ لَيْسَ وَاجِدًا

فَتِيلَ كَرَى مِنْ حَيْثُ أَصْبَحْتُ نَائِيًا
لَنَا، أَوْ رَأَيْنَاهَا لِمَامًا تَمَارِيَا^(١)
لَقُوا فِي حِيَاضِ الْمَوْتِ لِلْقَوْمِ سَاقِيَا
بِرِيحِ الْخُزَامَى هَاجِعَ الْعَيْنِ وَإِنِّيَا^(٢)
مِنَ اللَّيْلِ، خَاضَتْهَا إِلَيْنَا الصَّحَارِيَا
إِلَى رُكْبَتِي هَوَجَاءَ تَغْشَى الْفَيَافِيَا^(٣)
سَوَى حُلْمٍ جَاءَتْ بِهِ الرِّيحُ سَارِيَا
إِلَيَّ سَقَتْنِي ثُمَّ عَادَتْ بِدَائِيَا
سِوَاهَا لِمَا قَدْ أَنْطَفَتْهُ مُدَاوِيَا

(١) الجبوب، لعله أراد الجبوب بالفتح ثم الضم وهو جبوب بدر، وهو في الأصل الأرض الغليظة. معجم البلدان: ٢ ص ١٠٧.

التماري: التظاهر والإيهام.

(٢) أراد أن طيها كريح الخزامى.

(٣) عالج: رملة بالبادية، قال أبو عبيد الله السكوني: عالج رمال بين فيد والقريات ينزلها بنو بحتر من طيء وهي متصلة بالثعلبية على طريق مكة لا ماء فيها.

معجم البلدان: ٤ ص ٧٠.

الهوجاء: الناقة السريعة. الفيافي: الصحاري والقفار.

وَأَصْبَحَ رَأْسِي بَعْدَ جَعْدٍ كَأَنَّهُ
كَأَنِّي بِهِ اسْتَبَدَلْتُ بَيْضَةَ دَارِعٍ ،
وَقَدْ كَانَ أَحْيَاناً إِذَا مَا رَأَيْتُهُ
أَتَيْنَاكَ زُوراً ، وَسَمِعاً وَطَاعَةً ،
فَلَوْ أَنَّنِي بِالصَّيْنِ ثُمَّ دَعَوْتَنِي ،
وَمَا لِي لَا أَسْعَى إِلَيْكَ مُشْمِراً ،
وَكَفَّأَكَ بَعْدَ اللَّهِ فِي رَاحَتَيْهِمَا
وَأَنْتَ غِيَاثُ الْأَرْضِ وَالنَّاسِ كُلِّهِمْ ،
وَمَا وَجَدَ الْإِسْلَامُ بَعْدَ مُحَمَّدٍ
يَقُودُ أَبُو الْعَاصِي وَحَرْبُ لِحَوْضِهِ
إِذَا اجْتَمَعَ فِي حَوْضِهِ فَاضَ مِنْهُمَا
فَلَمْ يُلَقْ حَوْضٌ مِثْلَ حَوْضٍ هُمَا لَهُ ،
وَمَا ظَلَمَ الْمُلْكُ ابْنَ عَائِكَهَ الَّتِي
أَرَى اللَّهَ بِالْإِسْلَامِ وَالنُّصْرِ جَاعِلاً
سَبَقْتُ بِنَفْسِي بِالْجَرِيضِ مُخَاطِراً
وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ قَدْ سَمِعْتَ وَلَوْ نَأْتُ
بِخَيْرِ أَبِي وَاسْمٍ يُنَادِي لِرَوْعَةٍ
تُرِيدُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَيْتَهَا

عَنَايِدُ كَرَمٍ لَا يُرِيدُ الْغَوَالِيَا (١)
تَرَى بِحَقَائِي جَانِيئِهِ الْعَنَاصِيَا (٢)
يَرُوعُ كَمَا رَاعَ الْغَنَاءُ الْعَذَارِيَا
فَلَبَّيْكَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ دَاعِيَا
وَلَوْ لَمْ أَجِدْ ظَهراً أَتَيْتُكَ سَاعِيَا
وَأَمْشِي عَلَى جَهْدٍ ، وَأَنْتَ رَجَائِيَا
لِمَنْ تَحْتَ هَذِي قَوْفَنَا الرُّزُقُ وَافِيَا
بِكَ اللَّهُ قَدْ أَحْيَا الَّذِي كَانَ بَالِيَا
وَأَصْحَابِهِ لِلدِّينِ ، مِثْلَكَ رَاعِيَا
فُرَاتَيْنِ قَدْ غَمَّا الْبُحُورَ الْجَوَارِيَا
عَلَى النَّاسِ فَيَضُ يَغْلُوانِ الرُّوَابِيَا
وَلَا مِثْلُ آذِي فُرَاتِيهِ سَاقِيَا (٣)
لَهَا كُلُّ بَدْرٍ قَدْ أَضَاءَ اللَّيَالِيَا
عَلَى كَعْبٍ مَنْ نَاوَاكَ كَعْبُكَ عَالِيَا (٤)
إِلَيْكَ عَلَى نِضْوِي الْأُسُودَ الْعَوَادِيَا (٥)
عَلَى أَثَرِي إِذْ يُجْمَرُونَ بِدَائِيَا (٦)
سِوَى اللَّهِ قَدْ كَانَتْ تُشِيبُ النُّوَاصِيَا
أَتَتَكَ بِأَهْلِي ، إِذْ تُنَادِي ، وَمَالِيَا

(١) الغوالي : الأخلاط من الطيب .

(٢) العناصي : القليل من الشعر . أراد أنه صلع ولم يبق إلا قليل من الشعر على رأسه .

(٣) الآذي : الأمواج العالية المتراكبة .

(٤) ناواك : أراد ناواك أي زاحمك .

(٥) النضوي : الهزال .

(٦) يقول إنه كان حرياً به أن يسمعه ولو نادوه من بعيد أو أخبر بدائه .

بِمُدْرِعَيْنِ اللَّيْلَ مِمَّا وَرَاءَهَا،
إِلَيْكَ أَكَلْنَا كُلَّ خَفٍّ وَغَارِبٍ
تَرَامَيْنَ مِنْ يَبْرِينَ أَوْ مِنْ وَرَائِهَا
وَمُتَتِكَيْ عَلَلْتُ مُلْتَأَتَهُ، بِهِ،
لَأَلْقَاكَ، إِنْ لَقَيْتُكَ سَالِمًا،
لَقَدْ عَلِمَ الْفُسَّاقُ يَوْمَ لَقَيْتَهُمْ:
وَجَاءُوا بِمِثْلِ الشَّاءِ غُلْفًا قُلُوبُهُمْ
ضَرَبَتْ بِسَيْفٍ كَانَ لَأَقَى مُحَمَّدٌ
فَلَمَّا التَّقَتْ أَيْدٍ وَأَيْدٍ، وَهَزَّتَا
أَرَاهُمُ بَنُو مَرْوَانَ يَوْمَ لَقُوهُمْ
بَكُوا بِسُيُوفِ اللَّهِ لِلَّذِينَ إِذْ رَأَوْا
أَنَاحُوا بِأَيْدِي طَاعَةٍ وَسُيُوفُهُمْ
فَمَا تَرَكْتَ بِالْمَشْرِعَيْنِ سُيُوفُكُمْ
سَعَى النَّاسُ مَذْ سَبْعُونَ عَامًا لِيَقْلَعُوا
فَمَا وَجَدُوا لِلْحَقِّ أَقْرَبَ مِنْهُمْ،

بِأَنْفُسِ قَوْمٍ قَدْ بَلَغْنَ التَّرَاقِيَا^(١)
وَمُخٍ، وَجَاءَتْ بِالْجَرِيضِ مَنَاقِيَا
إِلَيْكَ عَلَى الشَّهْرِ الْحُسُومِ تَرَامِيَا^(٢)
وَقَدْ كَفَنَ اللَّيْلُ الْخُرُوقَ الْخَوَالِيَا^(٣)
فَتِلْكَ الَّتِي أَنْهَى إِلَيْهَا الْأَمَانِيَا
يَزِيدُ وَحَوَاكُ الْبُرُودِ الْيَمَانِيَا^(٤)
وَقَدْ مَنِيَاهُمْ بِالضَّلَالِ الْأَمَانِيَا^(٥)
بِهِ أَهْلَ بَدْرٍ، عَاقِدِينَ النَّوَاصِيَا
عَوَالِي لَاقَتْ لِلطَّعَانِ عَوَالِيَا
بِبَابِلَ يَوْمًا أَخْرَجَ النُّجْمَ بَادِيَا^(٦)
مَعَ السُّودِ وَالْحُمْرَانِ بِالْعَقْرِ طَاغِيَا
عَلَى أُمَهَاتِ الْهَامِ ضَرْبًا شَامِيَا
نُكُوبًا عَنِ الْإِسْلَامِ مِمَّنْ وَرَائِيَا
بِآلِ أَبِي الْعَاصِي الْجِبَالِ الرَّوَاسِيَا
وَلَا مِثْلَ وَادِي آلِ مَرْوَانَ وَادِيَا

(١) بلغن التراقيا: أوشكن على الهلاك.

(٢) يبرين: من أصقاع البحرين، بينه وبين الفلج ثلاث مراحل، وبينه وبين الأحساء وهجر مرحلتان.

معجم البلدان: ٥ ص ٤٢٧.

الحسوم: الشؤم.

(٣) المتتك: البعير الذي أصابه الهزال. الملتاث: المتلطح بالدم.

(٤) البرود: الثياب الموشاة وهي منسوبة إلى اليمن.

(٥) غلف القلوب: أي غلاظ القلوب ملحدون.

(٦) بابل: إسم ناحية منها الكوفة والحلة، ينسب إليها السحر والخمر.

معجم البلدان: ١ ص ٣٠٩.

أراد أنهم أروهم النجوم ظهراً.

ألم ترني ناديت سلماً [الطويل]

قال لمسلم بن المسيب مولى بجيلة، وكان مسلم أخذ
خالد بن سليم المازني، وكان من ثناء كرمان: فأرسل إلى
الفرزدق يستغيثه فأطلقه له، فقال الفرزدق:

أَلَمْ تَرَنِي نَادَيْتُ سَلَمًا، وَدُونَهُ مِنْ الْأَرْضِ مَا يُنْضِي الْبِغَالِ النَّوَاجِيَا^(١)
فَقُلْتُ لَهُ: هَبْ لِي ابْنَ أُمِّي فَلَا أَرَى عَلَى الدَّهْرِ يَا سَلَمَ الْمَكَارِمِ بَاقِيَا
فَقَالَ: نَعَمْ خُذْهُ، فَمَا أَقْبَلْتُ بِهِ يَمِينِي حَتَّى أَصْرَخْتُهَا شِمَالِيَا

إن تلتمسنني في تميم تلاقني [الطويل]

قال يفخر:

لَعَمْرُكَ مَا تَجْزِي مُفْدَاةً شُقَّتِي وَإِخْطَارَ نَفْسِي الْكَاشِحِينَ وَمَالِيَا^(٢)
وَسِيرِي إِذَا مَا الطَّرِمْسَاءُ تَطْخَطُخْتُ عَلَى الرُّكْبِ حَتَّى يَحْسُبُوا الْقَفَّ وَادِيَا^(٣)
وَقِيلِي لِأَصْحَابِي أَلَمَّا تَبَيَّنُوا هَوَى النَّفْسِ قَدْ يَدُو لَكُمْ مِنْ أَمَامِيَا
وَمُنْتَجِعِ دَارِ الْعَدُوِّ كَأَنَّهُ نَشَاصُ الثَّرِيَّا يَسْتَظِلُّ الْعَوَالِيَا^(٤)
كَثِيرٍ وَغَى الْأَصْوَاتِ تَسْمَعُ وَسَطُهُ وَيَيْدَا إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ، وَحَادِيَا
وَأِنْ حَانَ مِنْهُ مَنْزِلُ اللَّيْلِ خِلْتَهُ حِرَاجًا تَرَى مَا بَيْنَهُ مُتَدَانِيَا^(٥)
وَأِنْ شَدَّ مِنْهُ الْأَلْفُ لَمْ يُفْتَقِدْ لَهُ وَلَوْ سَارَ فِي دَارِ الْعَدُوِّ لِيَالِيَا^(٦)

(١) ينضي: يهزل. النواجي، الواحدة ناجية: السريعة.

(٢) الكاشحون: الحاقدون.

(٣) الطرمساء: الظلمة الحالكة. تطخطخت: تلبدت واطلمت القف: المرتفع من الأرض.

(٤) النشاص: السحاب. العوالي: أراد الأمكنة العالية.

(٥) الحراج: القطعة من الغنم.

(٦) شد: مال ونشز.

نَزَلْنَا لَهُ، إِنَّا إِذَا مِثْلُهُ انْتَهَى
فَلَمَّا التَّقَيْنَا فَاءَ لَتَهُمْ نُحُوسُهُمْ
وَأُخْبِرْتُ أَعْمَامِي بَنِي الْفِرَزِ أَصْبَحُوا
فَإِنْ تَلْتَمِسْنِي فِي تَمِيمٍ تُلَاقِنِي
تَجِدْنِي وَعَمَرُو دُونَ بَيْتِي وَمَالِكُ
بِكُلِّ رُدْنِي حَدِيدِ شَبَاتُهُ،
وَمُسْتَنْبِحِ وَاللَّيْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
سَرَى إِذْ تَغْشَى اللَّيْلُ تَحْمِلُ صَوْتَهُ
دَعَا دَعْوَةً كَالْيَاسِ لَمَّا تَحَلَّقْتُ
فَقُلْتُ لِأَهْلِي: صَوْتُ صَاحِبِ نَفْرَةٍ
تَأْتِيَتْ وَاسْتَسْمَعْتُ حَتَّى فَهِمْتُهَا،
فَقُمْتُ وَحَازَرْتُ السَّرَى أَنْ تَفُوتَنِي
فَلَمَّا رَأَيْتُ الرِّيحَ تَخْلُجُ نَبْحَهُ
حَلَفْتُ لَهُمْ إِنْ لَمْ تُجِبْهُ كِلَابُنَا

إِلَيْنَا قَرَيْنَاهُ الْوَشِيحَ الْمَوَاضِيَا^(١)
ضَرَابًا تَرَى مَا بَيْنَهُ مُتَنَائِيَا^(٢)
يَوْدُونَ لَوْ أَزَجَّوْا إِلَيَّ الْأَفَاعِيَا
بِرَابِيَةِ غَلْبَاءَ، تَعْلُو الرُّوَابِيَا
يُدْرُونَ لِلنُّوَكَى الْعُرُوقَ الْعَوَاصِيَا^(٣)
فَأُولَآكَ دَوَّخْنَا بِهِنَّ الْأَعَادِيَا^(٤)
يُرَاعِي بَعَيْنِيهِ النُّجُومَ التَّوَالِيَا
إِلَيَّ الصَّبَا، قَدْ ظَلَّ بِالْأُمْسِ طَاوِيَا
بِهِ الْبَيْدَ وَاعْرَوْرَى الْمِثَانَ الْقِيَاقِيَا^(٥)
دَعَا أَوْ صَدَّى نَادَى الْفِرَآخَ الزَّوَاقِيَا^(٦)
وَقَدْ قَفَعْتُ نَكْبَاءَ مَنْ كَانَ سَارِيَا^(٧)
بِذِي شُقَّةٍ تَعْلُو الْكُسُورَ الْخَوَافِيَا^(٨)
وَقَدْ هَوَّرَ اللَّيْلُ السَّمَآكَ الْيَمَانِيَا^(٩)
لَأَسْتَوْقِدَنَّ نَارًا تُجِيبُ الْمُنَادِيَا

(١) الوشيج المواضي: الرماح الحادة.

(٢) فاءلتهم نحووسهم: تعرّضوا لهم متوهمون أنهم قادرون على مغالبتهم، وهم إنما كانوا يسعون لهلاكهم.

(٣) النوكى، الواحد أنوك: الأحق.

(٤) الرديني: الرمح.. الشبابة: الحد.

(٥) تحلقت: أهدقت به من كل جانب. اعرورى: سار منفرداً. الميثان، الواحد متن: الأرض الصلبة. القياقي: الأرض الغليظة.

(٦) الزواقي: المصوثة.

(٧) قفعة البرد: أبيض أصابعه. النكباء: الرياح الباردة.

(٨) ذو شقة: الطريق العسير الصعب المسلك. الكسور: الأرض الصاعدة والهابطة.

(٩) تخرج: تحرك. هور: أسقط. السماك: نجم.

عَظِيمًا سَنَاهَا لِلْعُقَاةِ، رَفِيعَةً،
وَقُلْتُ لِعَبْدِي: اسْعِرَاهَا، فَإِنَّهُ
فَمَا خَمَدَتْ حَتَّى أَضَاءَ وَقُودُهَا
فَقُمْتُ إِلَى الْبَرْكِ الْهَجُودِ، وَلَمْ يَكُنْ
فَخُضْتُ إِلَى الْأَثْنَاءِ مِنْهَا وَقَدْ تَرَى
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنِّي اخْتَرْتُ لِلْقَرَى
فَمَكَنْتُ سَيْفِي مِنْ ذَوَاتِ رِمَاحِهَا
وَقُمْنَا إِلَى دَهْمَاءَ ضَامِنَةِ الْقَرَى
جَهُولٍ كَجَوْفِ الْفِيلِ لَمْ يَرِ مِثْلُهَا،
أَنْخَا إِلَيْهَا مِنْ حَضِيضٍ عُنِيزَةٍ
فَلَمَّا حَطَطْنَاهَا عَلَيْهِنَّ أَرْزَمَتْ
رَكُودٍ، كَأَنَّ الْغَلِيَّ فِيهَا مُغِيرَةً،

تُسَامِي أَنْوَفَ الْمُوقِدِينَ فَنَائِيَا^(١)
كَفَى بِسَنَاهَا لَابْنِ إِنْسِكَ دَاعِيَا
أَخَا قَفْرَةٍ يُزْجِي الْمَطِيَّةَ حَافِيَا^(٢)
سِلَاحِي يُوقِي الْمُرْبَعَاتِ الْمَتَالِيَا^(٣)
ذَوَاتِ الْبَقَايَا الْمُعْسِنَاتِ مَكَانِيَا^(٤)
ثَنَاءَ الْمَخَاضِ وَالْجَذَاعِ الْأَوَابِيَا^(٥)
غِشَاشًا، وَلَمْ أَحْفَلْ بُكَاءَ رِعَائِيَا^(٦)
غَضُوبٍ إِذَا مَا اسْتَحْمَلُوهَا الْأَثَافِيَا^(٧)
تَرَى الزَّوْرَ فِيهَا كَالْغُثَاءِ طَافِيَا^(٨)
ثَلَاثًا كَذَوْدِ الْهَاجِرِي رَوَاسِيَا^(٩)
هُدُوءًا وَأَلَقْتُ فَوْقَهُنَّ الْبَوَانِيَا^(١٠)
رَأْتُ نَعْمًا قَدْ جَنَّهُ اللَّيْلُ دَانِيَا^(١١)

(١) العقاة: من قل طعامهم أو لم يبق لديهم شيء منه.

(٢) يزجي المطية: يسوقها.

(٣) البرك: الإبل السمينة. المربعات: النياق تنتج في الربيع. المثالي: التي يتلوها أولادها.

(٤) المعسنت: الإبل السمينة.

(٥) الثناء: التي ألقَت أسنانها. المخاض: التي أوشكت أن تلد. الجذاع: الإبل الصغيرة.

(٦) رماحها، من رمحت الدابة إذا رfst برجلها. الغشاش: أول الظلام وآخره.

(٧) الدهماء: القدر السوداء. الغضوب: المصوثة أثناء الغليان.

(٨) أراد أنها لستعتها لو وضع فيها زور البعير المذبوح لَطَفًا فيها كأنه الزبد، أو ورق الشجر البالي.

(٩) عنيزة: موضع على ميل من القريتين ببطن الرمة، وهي لبني عامر بن كريض.

معجم البلدان: ٤ ص ١٦٣.

الثلاث: الأثافي شَهِتَ بالنياق لكبرها.

(١٠) أرزمت: علا صياحها. الهدوء: الليل. البواني: ضلوع الصدر.

(١١) المغيرة: الخيل. شبه صوت غليانها بصخب الخيل المغيرة.

إِذَا اسْتَحْمَشُوهَا بِالْوُقُودِ تَغَيَّظْتُ عَلَى اللَّحْمِ حَتَّى تَتْرَكَ الْعَظْمَ بَادِيًا^(١)
كَأَنَّ نَهِيمَ الْغُلِيِّ فِي حُجْرَاتِهَا تَمَارِي خُصُومٍ عَاقِدِينَ النَّوَاصِيَا^(٢)
لَهَا هَزَمٌ وَسَطُ الْبُيُوتِ، كَأَنَّهُ صَرِيحِيَّةٌ، لَا تَحْرِمُ اللَّحْمَ جَادِيَا^(٣)
ذَلِيلَةَ أَطْرَافِ الْعِظَامِ رَقِيقَةً، تَلَقُّمُ أَوْصَالِ الْجَزُورِ كَمَا هِيََا^(٤)
فَمَا قَعَدَ الْعَبْدَانِ حَتَّى قَرَيْتُهُ حَلِيًّا وَشَحْمًا مِنْ دُرَى الشُّولِ وَارِيَا^(٥)

ومر بنا المختار [الطويل]

وَمَرَّ بِنَا الْمُخْتَارُ مُخْتَارُ طَيِّءٍ، فَرَوَى مُشَاشًا كَانَ ظَمَانٌ صَادِيَا^(٦)
أَقَمْنَا لَهُ صَهْبَاءَ كَالْمِسْكِ رِيحُهَا إِقَامَتُهُ، حَتَّى تَرَحَّلَ غَادِيَا^(٧)
فَسَارَ وَقَدْ كَانَتْ عَلَيْهِ غَبَاوَةٌ، يَخَالُ حُزُونَ الْأَرْضِ سَهْلًا وَوَادِيَا

غدوت وقد أزمعت وثبة واجدٍ [الطويل]

كان رجل من بني السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة قتل
ابن عم له، فلما أراد أن يفاديه قال: يا غالباه! يا فرزدقاه! فخرج
الفرزدق، فعرض عليهم الدية فأبوا، وقالوا: والله ما تملك غير
إزارك فكيف تضمنك؟ فقال: هذا لبطه رهناً في أيديكم، فأبوا، فقال:

غَدَوْتُ وَقَدْ أَزْمَعْتُ وَثْبَةً مَاجِدٍ لِأَفْدِي بَابُنِي مِنْ رَدَى الْمَوْتِ خَالِيَا

(١) استحمش: هيج.

(٢) النهيم: صوت الغليان. الحجرات: الجوانب. تماري: تنازع.

(٣) الهزم: الصوت القوي. صريحية: منسوبة إلى صريح وهو فحل مشهور. الجادي: الطالب.

(٤) الجزور: الناقة التي عقرت.

(٥) الذرى: الأسنة. الشول، الواحدة شائلة: ما مضى على حملها أو وضعها سبعة أشهر فجفت لبنها. الواري: اللحم الدسم.

(٦) المشاش: النفس. الصادي: الظمان.

(٧) الصهباء: الخمرة.

غَلَامٌ أَبُوهُ الْمُسْتَجَارُ بِقَبْرِهِ،
 وَكُنْتُ أَبْنَى أَشْيَاخٍ يُجِيرُونَ مَنْ جَنَى
 يُدَاوُونَ بِالْأَحْلَامِ وَالْجَهْلِ مِنْهُمْ
 رَهَنْتُ بَنِي السَّيِّدِ الْأَشَائِمِ مُوفِيًّا
 وَقُلْتُ أَشْطُوا يَا بَنِي السَّيِّدِ حُكْمَكُمْ
 إِذَا خَيْرَ السَّيِّدِيِّ بَيْنَ غَوَايَةِ
 وَلَوْ أَنَّنِي أَعْطَيْتُ مَا ضَمَّ وَاسِطُ
 وَلَمَّا دَعَانِي، وَهُوَ يَرْسُفُ، لَمْ أَكُنْ
 شَدَدْتُ عَلَى نِصْفِي إِزَارِي، وَرَبَّمَا
 دَعَانِي وَحَدُّ السَّيْفِ قَدْ كَانَ فَوْقَهُ
 وَلَمْ أَرِ مِثْلِي إِذْ يُنَادِي أَبْنُ غَالِبٍ
 فَمَا كَانَ ذَنْبِي فِي الْمَنِيَّةِ إِنْ عَصَتْ

وَصَعَصَعَةُ الْفَكَاكِ مَنْ كَانَ عَانِيًا^(١)
 وَيُحْيُونَ بِالْعَيْثِ الْعِظَامَ الْبَوَالِيَا
 وَيُؤَسِّى بِهِمْ صَدْعُ الَّذِي كَانَ وَاهِيَا
 بِمَقْتُولِهِمْ عِنْدَ الْمُقَادَاةِ غَالِيَا^(٢)
 عَلَيَّ، فَإِنِّي لَا يَضِيقُ ذِرَاعِيَا^(٣)
 وَرُشْدُ أَتَى السَّيِّدِيِّ مَا كَانَ غَاوِيَا
 أَبِي قَدَرُ اللَّهِ الَّذِي كَانَ مَاضِيَا
 بَطْنِيًّا عَنِ الدَّاعِي، وَلَا مُتَوَانِيَا^(٤)
 شَدَدْتُ لِأَحْدَاثِ الْأُمُورِ إِزَارِيَا
 فَأَعْطَيْتُ مِنْهُ آبَنِي جَمِيعًا وَمَالِيَا
 مُجْبِيًّا، وَلَا مِثْلَ الْمُنَادِي مُنَادِيَا
 وَلَمْ أَتْرُكْ شَيْئًا عَزِيزًا وَرَائِيَا

بِأَيِّ أَبٍ يَا ابْنَ الْمَرَاعَةِ تَبْتَغِي [الطويل]

أول قصيدة هجا بها جريراً والبعيث

أَلَمْ تَرَ أَنِّي، يَوْمَ جَوِّ سُوَيْقَةٍ، بَكَيْتُ فَنَادَتْنِي هُنَيْدَةُ مَالِيَا^(٥)
 فَقُلْتُ لَهَا: إِنَّ الْبُكَاءَ لَرَاحَةٌ، بِهِ يَشْتَفِي مَنْ ظَنَّ أَنَّ لَا تَلَاقِيَا

(١) العاني : الأسير.

(٢) الأشائم، الواحد أشام : المشؤوم.

(٣) أشطوا : جاوزوا الحد.

(٤) يرسف : مقيد بالأغلال.

(٥) سويقة : مواضع كثيرة في البلاد، ولعلها موضع قرب المدينة، ومنها سويقة حجاج وسويقة خالد وغيرها.

معجم البلدان : ٣ ص ٢٨٦ - ٢٨٧.

قَفِي وَدَعِينَا، يَا هُنَيْدُ، فَإِنِّي
قَعِيدُكُمَا آلَهُ، الَّذِي أَنْتُمَا لَهُ،
حَبِيبًا دَعَا، وَالرَّمْلُ بَنِي وَبَيْنَهُ،
فَكَانَ جَوْلِي أَنْ بَكَيْتُ صَبَابَةً،
إِذَا اغْرُورَقْتُ عَيْنَايَ أَسْبَلَ مِنْهُمَا،
لِذِكْرِي حَبِيبٍ لَمْ أَزَلْ مُذْ هَجَرْتُهُ
أُرَانِي، إِذَا فَارَقْتُ هِنْدًا كَأَنِّي
فَإِنْ يَدْعُنِي بِأَسْمِي الْبَعِيثُ فَلَمْ يَجِدْ
وَمَا أَنْتَ مِنَّا غَيْرَ أَنْكَ تَدْعِي
تَكُونُ مَعَ الْأَدْنَى إِذَا كُنْتَ آمِنًا،
عَجِبْتُ لِحِينَ ابْنِ الْمَرَاغَةِ أَنْ رَأَى
وَهْلَ كَانَ فِيمَا قَدْ مَضَى مِنْ شَيْبَتِي
أَلَمْ أَكُ قَدْ رَاهَنْتُ حَتَّى عَلِمْتُمْ
وَمَا حَمَلْتُ أُمِّ امْرِئٍ فِي ضُلُوعِهَا
وَأَنْتَ بَوَادِي الْكَلْبِ لَا أَنْتَ ظَاعِنُ
إِذَا الْعَتْرُ بَالَتْ فِيهِ كَادَتْ تُسِيلُهُ

أَرَى الْحَيَّ قَدْ شَامُوا الْعَقِيقَ الْيَمَانِيَا (١)
أَلَمْ تَسْمَعَا بِالْبَيْضَتَيْنِ الْمُنَادِيَا (٢)
فَأَسْمَعَنِي، سَقِيًّا لِذَلِكَ، دَاعِيَا
وَفَدَّيْتُ مَنْ لَوْ يَسْتَطِيعُ فَدَائِنَا
إِلَى أَنْ تَغِيبَ الشُّعْرَيَانِ، بُكَائِيَا (٣)
أَعُدُّ لَهُ، بَعْدَ اللَّيَالِي، لَيَالِيَا
دَوَى سَنَةٍ، مِمَّا التَقَى فِي قُودَايَا (٤)
لَيْثِيًّا كَفَى فِي الْحَرْبِ مَا كَانَ جَانِيَا
إِلَى آلِ قُرْطٍ بَعْدَمَا شَبَّتْ عَانِيَا (٥)
وَأَدْعَى، إِذَا غَمَّ الْغُثَاءُ التُّرَاقِيَا (٦)
لَهُ غَنَمًا أَهْدَى إِلَى الْقَوَافِيَا
لَهُ رُخْصَةً عِنْدِي، فَيَرْجُو ذَكَائِيَا
رِهَانِي، وَخَلَّتْ لِي مَعَدُّ عَنَانِيَا (٧)
أَعَقُّ مِنَ الْجَانِيِ عَلَيْهَا هِجَايَا
وَلَا وَاجِدُ، يَا ابْنَ الْمَرَاغَةِ، بَانِيَا
عَلَيْكَ وَتَنْفِي أَنْ تَحُلَّ الرُّوَايَا

(١) شاموا: نظروا إلى البرق أين يتجه وأين يمطر.

(٢) قعيدكما: حافظكما.

(٣) الشُّعْرَيَانِ: نجمان، ورد ذكرهما سابقاً.

(٤) الدوى: المريض.

(٥) العاني: الأسير.

(٦) غم: غطى. الغثاء: الزبد، ورق الشجر المنتشر. التراقي، الواحدة ترقوة: العظم في أعلى الصدر.

(٧) راهنت: سابقت. العنان: الرّسن.

عَلَيْكُمْ بِتَرْبِيقِ الْبِهَامِ، فَإِنَّكُمْ،
بِأَيِّ أَبٍ يَا أَبْنَ الْمَرَاعَةِ تَبْتَغِي
هَلَمْ أَباً كَأَبْنِي عِقَالٍ تَعُدُّهُ،
تَجِدُ فَرْعَهُ عِنْدَ السَّمَاءِ، وَدَارِمٍ
بَنَى لِي بِهِ الشُّيْخَانِ مِنْ آلِ دَارِمٍ.
بِأَحْسَابِكُمْ، لَنْ تَسْتَطِيعُوا رَهَانِيَا^(١)
رِهَانِي إِلَى غَايَاتٍ عَمِّي وَخَالِيَا^(٢)
وَوَادِيهِمَا، يَا أَبْنَ الْمَرَاعَةِ، وَادِيَا
مِنَ الْمَجْدِ مِنْهُ أُتْرَعَتْ لِي الْجَوَائِيَا
بِنَاءٍ يُرَى عِنْدَ الْمَجْرَةِ عَالِيَا^(٣)

(١) تربيق البهام: ربطها بالحبال؛ والبهام: أولاد البقر والماعز والضأن وغيرها.

(٢) الغايات: المآثر والأمجاد.

(٣) المجرة: أراد النجوم.

فهرست القوافي

المقدمة	٥	أما على دار بمنقطع اللوى	٣٦
سمالك شوق من نوار ودونها	١١	إلى الأصلع الخلاف إن كنت شاغراً	٣٦
أبيت أمني النفس أن سوف نلتقي	١٤	دعاني جرير بن المراغة بعدما	٣٦
عمجت لركب فرحتهم مليحة	١٦	أعياش قد برذنت خيلك كلها	٣٧
ب		وأنت للناس نور يستضاء به	٣٧
لولا يدا بشر بن مروان لم أبل	١٨	ألا أيها السؤال عن جلة القرى	٣٨
أوصي غمياً إن قضاة سافها	٢٠	أنا ابن ضبة فرع غير مؤتشب	٣٨
وإجانة ريا الشروب كأنها	٢١	ستأتي أبا مروان بشراً صحيفة	٤٠
لعمري لقد أوفى وزاد وفاؤه	٢١	إني لأستحيي وإني لفآخر	٤٠
إذا لاقى بنو مروان سلوا	٢٤	رأيت العذارى قد تكرهن مجلسي	٤١
تضاحكت أن رأت شيباً ففرعني	٢٥	بكت جرعاً مروا خراسان إذ رأت	٤١
إني ابن حال المئين غالب	٢٨	ضيع أمري الأفعسان فأصبحا	٤٢
ألا زعمت عرسي سويدة أنها	٢٨	ستعلم يا عمرو بن عفرا من الذي	٤٣
وركب كأن الريح تطلب عندهم	٣٠	يرددني بين المدينة والتي	٤٥
إذا مالك ألقى العمامة فاحذروا	٣١	ألا حبذا البيت أنت هايبه	٤٥
يا وقع هلا سألت القوم ما حسبي	٣١	عميرة عبد القيس خير عمارة	٤٦
إذا ما برید النظر جاء بنصره	٣١	إن يظعن الشيب الشباب فقد ترى	٤٧
أكان الباهلي يظن أني	٣٢	أقامت ثلاثاً تبغني الصلح نهشل	٤٩
غياً لباهلة التي شقيت بنا	٣٤	أبوك وعمي يا معاوي أورثا	٤٩
إذا دعيت عيناء أيقنت أنني	٣٥	أبا حاتم ما حاتم في زمانه	٥١
		تغنى جرير بن المراغة ظلاماً	٥٣
		يقيم عصا الإسلام منا ابن أحوز	٥٤
		ستأتي على الدهنا قصائد مرجم	٥٤

- إليك أبا بن الوليد تغلغلت ٥٥
 رويد عن الأمر الذي كنت جاهلاً ٥٦
 رأيت بني مروان يرفع ملكهم ٥٦
 ألا إن خير المال مال ابن برثن ٥٩
 لئن أصبحت قيس تلوي رؤوسها ٦٠
 إن بلالاً إن تلاقيه سالماً ٦١
 إن هجاء الباهليين دارماً ٦٢
 يقول الأطباء المداوون إذ خشوا ٦٤
 يكفي إلا عنة يوم الحرب مشعلة ٦٦
 رأيت أبا غسان علق سيفه ٦٦
 أعرض حي ساقه السيف بعدما ٦٧
 ألم يك جهلاً بعد سبعين حجة ٦٧
 لم أنس إذ نوديت ما قال مالك ٧٠
 إليك بنفسي حين بعد حشاشة ٧١
 ألم يك جهلاً بعد ستين حجة ٧٤
 رأيت نوارق جعلت تحجى ٧٥
 تقول ابنة الغوثي ما لك ها هنا ٧٨
 كتبت وعجلت البرادة إنني ٧٩
 أبي الصبر أي لا أرى البدر طالعاً ٨٠
 إليك من الصمان والرمل أقبلت ٨١
 سقى الله قبراً يا سعيد تضمنت ٨٢
 يثمر أولاد المخاض ابن ديسق ٨٣
 عضت سيوف تميم حين أغضبها ٨٣
 ودافع عنها عسقل وابن عسقل ٨٤
 تمنى جرير دارماً بكليبه ٨٤
 لولا دفاعك يوم العقر ضاحية ٨٥
 أرى الدهر لا يبغي كريماً لأهله ٨٥
 لعمرى لأثماد بن خنسا وماؤه ٨٦
 وقوم أبوهم غالب جل مالمهم ٨٦
 ألكني إلى قطب الرحا إن لقيته ٨٧
 ولولا أن أمي من عدي ٨٨

ت

- وإني لقاض بين حين أصبحا ٩٩
 يا آل تميم ألا الله أمكم ٩٩
 حلفت برب مكة والمصلى ١٠٠
 أحل هريم يوم بابل بالقنا ١٠٣
 ولو أسقيتهم عسلاً مصفى ١٠٤
 مهريس أشباه كان رؤوسها ١٠٤
 لقد هنك العبد الطرماح ستره ١٠٦
 لو أن طيراً كلفت مثل سيرة ١٠٨
 لحى الله قوماً شاركوا في دماننا ١٠٩

ج

- لما رأيت الأرض قد سد ظهرها ١١٠
 غفرت ذنوباً وعاقبتها ١١١
 أبلغ بني بكر إذا ما لقيتهم ١١١
 حنيقة أفنت بالسيوف وبالقنا ١١٢
 إذا ما أردت العز أو باحة الوغى ١١٢
 هاج الهوى بفؤادك المهتاج ١١٢

ح

- لو كنت في الثار الذي كنت طالباً ١١٤

أصيبت تميم يوم خلى مكانه	١١٤	ألا من مبلغ عني زياداً	١٣٣
ألا إن حباً من سكية لم يزل	١١٥	تقول أراه واحداً طاح أهله	١٣٤
أمنزلي مي سلام عليكما	١١٥	أيوب إني لا إخالك تمتري	١٣٥
إن تسأل الأشياخ من آل مازن	١١٦	إليك سمت يا ابن الوليد ركابنا	١٣٥
لست بلائهم أبداً عقياً	١١٦	نزود فما نفس بعاملة لها	١٣٧
ألم تر أن أخت بني قشير	١١٧	بني غشل لا أصلح الله بينكم	١٣٨
تكاثر يربوع عليك ومالك	١١٧	أترتع بالأمثال سعد بن مالك	١٣٨
إذا ما العذارى قلن عم فليتني	١١٨	وكل امرئ يرضي وإن كان كاملاً	١٣٩
		إذا شئت غناني من العاج قاصف	١٣٩
		لجارية بين السليل عروقهها	١٤٠
		لعمري لقد رد الزمان وريبه	١٤٠
إذا ما كنت متخذاً خليلاً	١٢٠	وما ضرها أن لم يلد لها ابن عاصم	١٤١
أفي نوار تناجيني وقد علقت	١٢٠	ولولا جرير لم تكوني قبيلة	١٤١
بنو العم أدنى الناس من قرابة	١٢١	وقفت بأعلى ذي قساء مطيقي	١٤٢
أرى الموت لا يبقى على ذي جلادة	١٢٢	إن يك سيف خان أو قدر أبي	١٤٣
ألا من لمعت من الحزن عائدي	١٢٢	لقد كذب الحي اليمانون شقوة	١٤٣
أراها نجوم الليل والشمس حية	١٢٤	أبلغ أمير المؤمنين رسالة	١٤٥
لقد عضت لثام بني فقيم	١٢٤	فإن تنصفونا يال مروان نقرب	١٤٥
إن المصيبة إبراهيم مصرعه	١٢٥	إن الرزية لا رزية مثلها	١٤٦
إليك حملت الأمر ثم جمعته	١٢٥	تميم بن زيد قد سألتك حاجة	١٤٦
أبا خالد بادت خراسان بعدكم	١٢٦	ويل لفلج والملاح وأهلها	١٤٦
إذا تقاعس صعب في خزامته	١٢٦	لعمري لئن مروان سهل حاجتي	١٤٧
طرقت نوار معرسي دوية	١٢٧	لكل الداء بيطار وعلم	١٤٨
لنعم أبو الأضياف في المحل غالب	١٢٧	إن كنت تمثني ضلع خندف فانطلق	١٤٨
آب الوفد وفد بني فقيم	١٢٨	يمت بكف من عتية أن رأى	١٤٩
كن مثل يوسف لما كاد إخوته	١٢٨	يا ابن ربيع هل رأيت أحداً	١٥٠
إن أستطع منك الدنوفاني	١٢٨	حباني بها البهزي نفسي فداؤه	١٥٠
ألا إن اللثام بني كليب	١٣٠	يزيد أبو الخطاب أخرجه لنا	١٥١
نزود منها نظرة لم تدع له	١٣١	أتيتك من بعد المسير على الوجا	١٥٢
وأرعن جرار إذا ما تطلقت	١٣٢	لا تمدحن فتى ترجونافله	١٥٢
ألا أيها الناهي عن الورد ناقتي	١٣٣	يا ابن أبي حاضر يا شرممتمدح	١٥٣

١٩٢	وقف فابكتني بدار عشيري	١٥٣	نصبت له قدراً فلما غلت لكم
١٩٣	أعيني إلا تسعداني الملكما	١٥٤	من يبلغ الخنزير عني رسالة
١٩٤	تمنى المستزيدة لي المنايا	١٥٥	عرفت المنازل من مهدد
١٩٦	كم للملاءة من طيف يؤرقني		
١٩٧	لنا عدد يربي على عدد الحصى	١٥٩	أتوعدي قيس ودون وعيدها
١٩٩	لعمري لقد سلت حنيفة سلة	١٦٠	لبشر بن مروان على كل حالة
٢٠٠	دعي الذين هم البخال وانطلقني	١٦١	لا تتكحن بعدي فتى غمرية
٢٠١	لقد علمت وعلم المرء أصدقه	١٦١	رأى عبد قيس خفقة شورت بها
٢٠٢	أنا ابن خندف والحامي حقيقتها		
٢٠٤	يا عجباً للعذارى يوم معقلة	ر	
٢٠٧	أما قريش أبا حفص فقد رزئت		
٢٠٨	ألا ليت شعري ما أرادت مجاشع	١٦٤	زارت سكينه أطلاقاً أناخ بهم
٢٠٩	لو كنت مثلي يا خيار تعسفت	١٦٨	إن الأرامل والأيتام قد يشسوا
٢١٠	لبست هدايا القافلين أتيتم	١٦٨	تذكر هذا القلب من شوقه ذكراً
٢١٥	أتصرف عن ليلي بنا أم تزورها	١٧١	كان فريدة سفعاء راحت
٢١٩	كم من مناد والشريفان دونه	١٧٤	تمنى ابن مسعود لقائي سفاهة
٢٢٣	يا حمز هل لك في ذي حاجة غرضت	١٧٦	لوى ابن أبي الرقراق عينيه بعدما
٢٢٣	رعت ناقتي من أم أعين رعية	١٧٧	فذاك من الأقوام كل مزند
٢٢٦	جری بعنان السابقين كليهما	١٧٨	وكان يحير الناس من سيف مالك
٢٢٧	ما كنت أحسني جباناً قبل ما	١٧٨	دعاني إلى جرجان والري دونه
٢٢٨	أرى ابن سليم يعصم الله دينه	١٧٩	يختلف الناس ما لم نجتمع لهم
٢٢٩	إذا هرت الأحياء حرباً مضرة	١٧٩	ضيع أولاد الجعيدة مالك
٢٣٠	طرقت نوار ودون مطرقها	١٨٠	أمسكين أبكي الله عينك إنما
٢٣٦	يا ليت شعري هل أسيب ضمراً	١٨٠	ليبك وكيعاً خيل حرب مغيرة
٢٣٨	نعمي لي أبا حرب غداة لقيته	١٨١	سألنا عن أبي السحما حتى
٢٣٩	أترجوربع أن يجيء صغارها	١٨٢	لقد علمت يوم القبيبات نهشل
٢٣٩	إني من القوم الرقاق نعالهم	١٨٣	وصباية السعدين حولي قرومها
٢٤٠	لولا أن تقول بنو عدي	١٨٤	يا قوم إني لم أكن لأسبكم
٢٤٠	أهتف مكروب ببيكر بن وائل	١٨٤	وجدنا الأزد من بصل وثوم
٢٤٠	أمن روى بيت شعر أو تمثله	١٨٥	ألا من لشوق أنت بالليل ذاكره
٢٤١	بنو دارم يا ابن المراغة أسرتي	١٨٩	كيف بيت قريب منك مطلبه

٢٧٠ من للضباب المعيمات وحرشها	٢٤١ وطارق ليل من عليّة زارنا
٢٧٠ ترجي أن تزيد بنو فقيم	٢٤٣ يا قاتل الله ليلاً كنت أحرصه
٢٧٠ لعمرك ما معن بتارك حقه	٢٤٤ إليك أبا الأشبال سارت مطيتي
٢٧١ ساروا على الريح أو طاروا بأجنحة	٢٤٥ لعمرى لئن كان ابن أمي دعت به
٢٧١ يا يسلم كم من جبان قد صبرت به	٢٤٥ لعمرى وما عمرى على بهين
٢٧٢ ستخلع في فصاص ما سقتها	٢٤٥ مات الذي يرعى حمى الدين والذي
٢٧٢ يا ليلة السبت إن ألفت كلا كلها	٢٤٦ لعمرى لا أنسى أيادي أصبحت
٢٧٣ وجدنا خزاعياً أسنة مازن	٢٤٦ كيف نخاف الفقر يا طيب بعدما
٢٧٤ ألتست وأنت سيف بني عيم	٢٤٨ ليس أب كحظلة بن رعد
٢٧٥ لقد طلبت بالذحل غير ذميمة	٢٤٨ إذا عرض المنام لنا بسلامي
٢٧٦ لقد كان في الدنيا لمنية مذهب	٢٥١ ذكرت داود والأشراف قد حضروا
٢٧٧ همت قرية يا أخا الأنصار	٢٥١ وبيض كأرم الصريم أدريتها
٢٧٨ لعمرك ما الأرزاق يوم اكتياها	٢٥٥ أيعجب الناس أن أضحكت خيرهم
٢٧٨ رحلت إلى عبد الإله مطيتي	٢٥٦ أعبد الله أنت أحق ماش
٢٧٩ لقد هاج من عيني ماء على الهوى	٢٥٧ لعمرى لئن كانت محولة اشتريت
٢٨٢ أخالد لولا الدين لم تعط طاعة	٢٥٧ قرت هاجر ليلاً فأحسن القرى
٢٨٣ لقد علم الأقبام أن محمداً	٢٥٧ ندمت ندامة الكسعي لما
٢٨٣ وبيض ترقى من بنات مجاشع	٢٥٨ أبك على الحجاج عولك ما دجا
٢٨٤ لو أن قدراً بك من طول ما حبست	٢٥٩ الكخي إلى راعي الخليفة والذي
٢٨٤ ما زلت أرمي الكلب حتى تركته	٢٥٩ طرقت أمية في المنام تزورنا
٢٨٥ بالعنبرية دار قد كلفت بها	٢٦١ إلى ابن أبي الوليد عدت ركابي
٢٨٥ إذا خندف بالليل أسدف سجرها	٢٦٢ غر كلياً إذ أصفرت معالقتها
٢٨٦ يرضى الجواد إذا كفاه وازنتا	٢٦٣ أظن ابن عيسى لاقياً مثل وقعة
٢٨٦ كم لك يا ابن دحة من قريب	٢٦٣ لعمرى لقد صابت على ظهر خالد
٢٨٧ ألا إن مسكيناً بكى وهو ضارع	٢٦٤ فإنك إن تغل بالمكرمات
٢٨٧ إن بغائي للذي إن أرادني	٢٦٤ إليك أبان بن الوليد تجاوزت
٢٨٨ إنى رأيت أبا الأشبال قد ذهب	٢٦٥ لأمدحن بني المهلب مدحة
٢٨٨ ليس العقائل من شيان نافقة	٢٦٩ قعودك في الشرب الكرام بلية
٢٨٩ لقد أمنت وحش البلاد بجامع	٢٦٩ لعمرى لئن كان ابن عمرة مالك
		٢٦٩ أنا ابن تميم لعاداتها

٣٧٧	وحرّف كجفن السيف أدرك نقيها	٣٥٢	إذا كنت ملهوقاً أصابتك نكبة
٣٧٩	نعم الفتى خلف إذا ما أعصفت	٣٥٢	بنيت بناء يجرّض الغيظ دونه
٣٧٩	قد نال بشر منية النفس إذ غدا	٣٥٣	رعاء الشاء زيد مناة كانوا
٣٨٠	مضت سنة لم تبق مالا وإننا	٣٥٣	نزع ابن بشر وابن عمرو قبله
٣٨٠	أنت الذي عنا بلال دفعته	٣٥٤	فدى لرؤوس من تميم تتابعوا
٣٨١	ألم يأت بالشأم الخليفة أنا	٣٥٤	لقد رزئت حزمًا وحلمًا ونائلًا
٣٨٢	إننا لننصف منا بعد مقدرة	٣٥٤	علي ابن أبي سود تفيض دموعي
٣٨٣	عزفت بأعشاش وما كدت تعزف	٣٥٥	لا تحسباً أني تضعضع جانبي

ق

٣٩٥	أصبحت قد نزلت بحمزة حاجتي	٣٥٦	إني إلى خير البرية كلها
٣٩٥	فسيري فأمي أرض قومك إنني	٣٥٦	إليك ابن سيار فتى الجود واعست
٣٩٦	لعمري لقد قاد ابن أحوز قوده	٣٥٧	ولا تمني يوماً على ما أتت به
٣٩٧	نحن أرينا الباهلية ما شفت	٣٥٨	من يأت عواماً ويشرب عنده
٣٩٩	لقد خاب من أولاد دارم من مشي	٣٥٨	الله نفسان نفس كريمة
٣٩٩	سرت ما سرت من ليلها ثم واقفت	٣٥٩	إذا باهلي تحته حظلية
٤٠٠	ألا طرقت ظمياء والركب هجد	٣٥٩	هلال بن همام فخلوا سبيله
٤٠٠	تظل بعينها إلى الجبل الذي	٣٥٩	يا وبع صبيتي الذين تركتهم
٤٠٢	عسي أسد أن يطلق الله لي به	٣٥٩	لقد ضرب الحجاج ضربة حازم
٤٠٣	ألكني وقد تأتي الرسالة من نأى	٣٦٠	منا الذي اختير الرجال سماحة
٤٠٥	تمنيت عبد الله أصحاب نجدة	٣٦٣	أظن رجال الدرهمين تسوقهم
٤٠٥	لقد فرجت سيوف بني تميم	٣٦٣	عجبت لحادينا المقحم سيره
٤٠٦	وقففت على باب النميري ناقتي	٣٦٥	بين إذا نزلت عليك مجاشع
٤٠٦	لقد طرقت ليلاً نوار ودونها	٣٦٦	لو لم يفارقني عطية لم أهن
٤٠٧	ألا ليت شعري ما تقول مجاشع	٣٦٦	لم أزعجاً لأمريء يستجيره
٤٠٧	رأيت بني حنيفة يوم لا قوا	٣٦٧	إني لأبغض سعداً أن أجاوره
٤٠٨	إذا خمدت نار فلان ابن غالب	٣٦٧	بني نهشل هلا أصابت رماحكم

ف

٤٠٨	حملت من جرم مثاقيل حاجتي	٣٦٨	إليك على الحجاج من كان باكياً
٤٠٩	لا فضل إلا فضل أم على ابنها	٣٧٠	ألم خيال من عليّة بعدما
		٣٧٤	لقد كنت أحياناً صبوراً فهاجني

إذا ما بدا الحجاج للناس أطرخوا ٤١٠
 إن تك كلباً من كليب فأني ٤١٠
 لعمرى لأعرابية في مظلة ٤١١

كان التي يوم الرحيل تعرضت ٤٣٤
 أقول لحرف قد تحون نيه ٤٣٥
 ترى كل منشق القميص كأنما ٤٣٦
 لعمرى لئن قل الحصى في بيوتكم ٤٣٩
 ترى كل منشق القميص كأنما ٤٣٦
 لعمرى لئن قل الحصى في بيوتكم ٤٣٩

ك

ألم تر كرسوع الغراب وما وأت ٤٤٠
 ورثت أبا سفيان وابنيه والذي ٤٤٠
 منعت عطاء من يد لم يكن لها ٤٤١
 متى تلقى إبراهيم تعرف فضوله ٤٤٢
 ستأتي أخا جرم على النأي مدحتي ٤٤٢
 إن يك خالها من آل كسرى ٤٤٢
 تبغت جواراً في معد فلم تجد ٤٤٣
 وجدنا نهشلاً فضلت فقيماً ٤٤٣
 سألنا منافاً في حمالة دارم ٤٤٤
 إن تقتلوا منا خدشاً فإنها ٤٤٤
 أحرأبت كفاك إلا تدفقاً ٤٤٥
 أبا حاضر قنعت عاراً وخزية ٤٤٥
 أحب من النساء وهن شتى ٤٤٥
 ألم تر أنا وجدنا الضبيح ٤٤٨
 ألم أرم عنكم إذ عجزتم عدوكم ٤٤٨
 إن تك تبخل يا ابن عمرو وتعتل ٤٤٩
 ستمنع عبد الله ظلمي ونهشل ٤٥٠
 نظرنا ابن منظور فجاء كأنه ٤٥٠
 وقائلة لي لم تصبني سهامها ٤٥٢
 رأيت جريراً لم يضع عن حمارة ٤٥٣
 سبالك شوق من نوار ودونها ٤٥٤
 إن تمياً كل جد لجدها ٤٥٦
 لقد أحجمت عني فقيم مخافة ٤٥٧
 ولولا بنو سعد بن ضبة أصبحت ٤٥٨
 أتاني ابن المسيح فلم يجدني ٤٥٨

أقول لنفسي لا يجاد بمثلها ٤١٣
 وفتيان هيجا خاطروا بنفوسهم ٤١٣
 عجبت لأقوام غميم أبوسهم ٤١٣
 أنتك رجال من تميم فشهدوا ٤١٤
 لو كنت حيث انصبت الشمس لم تزل ٤١٤
 أهلك مال الله في غير حقه ٤١٥

ل

لعمرى لقد أردى نوار وساقها ٤١٦
 فإن تفخر بنا فلرب قوم ٤١٨
 نعاثي ابن ليلي للسماح وللندي ٤١٩
 كم للملاء من أطلال منزلة ٤٢٠
 أبي الشيخ ذو البول الكثير مجاشع ٤٢٢
 وكوم تنعم الأضياف عيناً ٤٢٢
 وكيف بنفس كلما قلت أشرفت ٤٢٤
 أجندل لولا خلتان أناختا ٤٢٩
 أنبت أن العبد أمس ابن زهدم ٤٢٩
 لفلج وصحراواه لو سرت فيها ٤٣٠
 لأساء إذ أهلي لأهلك جيرة ٤٣١
 لعمرى ما في الأزدي بالملك قائم ٤٣٣
 ما للمنية لا تزال ملحمة ٤٣٣
 كيف بدهر لا يزال يرومني ٤٣٤
 شكونا إليك الجهد في السنة التي ٤٣٤

- ٥٤٢ رأيتي معد مصحراً فتناذرت
 ٥٤٣ إني وإن كانت تميم عمارتي
 ٥٤٤ أباهل لو أن الأنام تنافروا
 ٥٤٤ ألا كيف البقاء لباهلي
 ٥٤٦ تعجل بالمغبوط عجل من القرى
 ٥٤٦ ألا أبلغ لديك بني فقيم
 ٥٤٦ دعي مغلفي الأبواب دون فعالهم
 ٥٤٧ لو كنت صلب العود أو كابن معمر
 ٥٤٧ لله يربوع ألما تكن لها
 ٥٤٧ إذا كنت في دار تخاف بها الردى
 ٥٤٨ أبلغ زياداً إذا لاقيت جيفته
 ٥٤٨ ما أنتم في مثل أسرة هاشم
 ٥٤٩ أمر الأمير بحاجتي وقضائها
 ٥٤٩ تصدعت الجعراء إذ صاح دارس
 ٥٤٩ أفي طرفي عام وكيع ومحرز
 ٥٥٠ يا أخت ناجية بن سامة إنني
 ٥٥٢ أفاطم ما أنسى نعاس ولا سرى
 ٥٥٦ تذكرت أين الجابرون قناتنا
 ٥٥٦ حسبت قذا في بعد عام ولم يكن
 ٥٥٧ جعلت لها بابين باب مجاشع
 ٥٥٧ سرى لك طيف من سكية بعدما
 ٥٥٧ إن الذين استحلوا كل فاحشة
 ٥٥٨ وجدنا الأبرش الكلبي تنمي
 ٥٥٩ ألا أيها القوم الذين أتاهم
 ٥٦٠ بكت عين محزون فطال انسجامها
 ٥٦٣ ستبلغ عني غدوة الريح أنها
 ٥٦٥ أباهل هل أنتم مغبر لونكم
 ٥٦٧ حلفت برب الجاريات إذا جرت
 ٥٦٩ وقائمة قامت فقالت لنائح
 ٥٦٩ كيف ترى بطشة الله التي بطشت
 ٥٧١ أعيني ما بعد ابن موسى ذخيرة
 ٥٧٢ وداع بنيع الكلب يدعودونه
 ٥٧٢ ومطروقة العينين قد قدت للصبأ
 ٥٧٥ بحق امرئ أضحى أبوه ابن دارم
 ٥٧٥ لعمر ك ما ليث بخفان خادر
 ٥٧٦ وجدتك حين تنسب في تميم
 ٥٧٦ أتيت الأشعث العجلي أمشي
 ٥٧٦ لنعم تراث المرء أورث قومه
 ٥٧٧ قل لعدي جاء من كنت تبتغي
 ٥٧٧ ألم ترياً أن الجواد ابن معمر
 ٥٧٧ طرقتنا شفاء وهو يكعم كلبه
 ٥٧٨ أرى السجن سلائي عن الروعة التي
 ٥٧٨ سيلبغ عني غدوة الريح أنها
 ٥٧٩ أبا خاتم قد كان عمك رامني
 ٥٧٩ أصبنا بما لو أن سلمى أصابها
 ٥٨٠ لم أر كالرطه الذين تتابعوا
 ٥٨٠ بني جارم إن الصغير بقدره
 ٥٨٠ ولقد أنيتكم لأمن فيكم
 ٥٨١ وعيد أتاني من زياد فلم أنم
 ٥٨١ صل يا جنيد الخير لله صولة
 ٥٨٢ بلغ أبا داود أي ابن عمه
 ٥٨٢ إذا ما أتيت العبد موسى فقل له
 ٥٨٢ لئن قيس عيلان اشتكتني لمثل ما
 ٥٨٣ إن يقتل النصري تحت لوائكم
 ٥٨٣ لقد كدت لولا الحلم تدرك حفظي
 ٥٨٤ أما والذي ما شاء سد لعبده
 ٥٨٥ إذا دمعت عينك والشوق قائد
 ٥٨٥ إن أمامي خير من وطىء الحصى
 ٥٨٥ ديار بالأحيفر كان فيها
 ٥٨٦ إن الذي أعطى الرجال حظوظهم
 ٥٨٧ ألم تر أنا يوم حنوضرية
 ٥٨٧ ما أنت إن قرما تميم تساميا

٦٢٤	عجبت إلى قيس تضاعفي كلاهما	٥٨٧	ألم يك قتل عبد القيس ظلماً
٦٢٥	نام الخلي وما أغمض ساعة	٥٨٨	إذا الأسد ماست في الحديد وسومت
٦٢٦	جاد الديار التي بالرمس خالية	٥٨٨	لما أتانا المشفقون فأندروا
٦٢٦	كيف تقول وجد بني تميم	٥٨٨	بشت لقوحا ذي العيال امتنحتا
٦٢٧	لا بارك الله في قوم ولا شربوا	٥٨٩	أخذنا بالنجوم على كليب
٦٢٨	وأطلس عسال وما كان صاحباً	٥٨٩	ما ابن سليم سائراً بجياده
٦٣١	أسلمتني للموت أمك هابل	٥٩٠	أنأخ إليكم طالب ما نأت
٦٣٢	لعمرك ما في الأرض لي من مصاهر	٥٩٠	إليك سبقت ابني فزارة بعدما
٦٣٢	سلوا خالداً لا أكرم الله خالداً	٥٩٢	أبلغ معاوية الذي يمينه
٦٣٢	لولا أن تغار بنو كليب	٥٩٣	أهاج لك الشوق القديم خياله
٦٣٣	قد بلغنا على غشاة أنفسنا	٥٩٥	لوشئت لمت بني زينة صادقاً
٦٣٥	لوجعوا من الخلان ألفاً	٥٩٦	تقول الأرض إذ غضبت عليهم
٦٣٦	لوبأي جامع عرضت حاجتنا	٥٩٦	أبني لجيم إنكم ألجمتم
٦٣٦	أعمد إذا كنت مختاراً ندى رجل	٥٩٧	ألستم عاثجين بنا لنا
٦٣٦	إن ابن أحوز قد داوت كتابه	٦٠١	لو أن حدراء تجزيني كما زعمت
٦٣٧	أبي الحزن أن أنسى مصائب أوجعت	٦٠٢	ما نحن إن جارت صدور ركابنا
٦٣٧	لقد بان للغاوي مفاخر أصبحت	٦٠٥	ومن عجب الأيام والدهر أن ترى
٦٣٨	ليس ابن دحمة بمن في موائقه	٦٠٦	وليس يعدل إن سببت مقاعساً
٦٣٨	لقد سر العدو وساء سعداً	٦٠٦	رأيت سماء الله والأرض ألقنا
٦٣٨	كتبتم زعمتم أنها ظلمتكم	٦٠٨	إذا ما أتيت العبد موسى فقل له
٦٣٩	لقد علمت سكينه أن قلبي	٦٠٨	إما دخلت الدار داراً بإذنها
٦٣٩	لحا الله ماء حنبل قيم له	٦٠٨	قد كان بالعرق صيد لو قنعت به
٦٣٩	يا ابن المراغة والهجاء إذا التقت	٦٠٨	أرى كاهلي سعد أتى منكباهما
٦٤١	إني حلقت برب البدن مشعرة	٦٠٩	عفى المنازل آخر الأيام
٦٤٢	تشمس يا ابن حري وأرتع	٦١٠	تحن بزوراء المدينة ناقتي
		٦١٩	نمتك قروم أولاد المعل
		٦٢٠	ود جرير اللؤم لو كان عانياً
		٦٢٣	وأقسم أن لولا قريش وما مضى

هـ

ن

٦٤٣	أبي الحزن أن أسلى بني وسورة	
٦٤٥	إن المهالبة الكرام تحملوا	٦٢٤

ي

- لعمري لقد نبهت يا هند ميتاً ٦٤٦ ومربنا المختار مختار طيء ٦٥٢
 ألم ترني ناديت سلفاً ودونه ٦٤٩ عدوت وقد أزمعت وثبة ماجد ٦٥٢
 لعمرك ما تجزي مفداة شقتي ٦٤٩ ألم تر أني يوم جو سويقة ٦٥٣